

## بطاقة

## فهرسة المخطوط



العنوان: أنوار التزير وأسرار التأويل

المؤلف: أبو سعيد عبد الله بن محمد بن علي البيضاوي

الناسخ: محمد بن عبد الرحيم الخلوئي

تاريخ النسخ: 1067هـ

عدد اللقطات (الأوراق): 658 ورقة

مصدر الصورة ورقمها: مجهول / 245

معلومات الطبع: — —

ملاحظات: — وقف محمد بن عثمان القاري.



ملك جعفر  
بن عبد الله  
سنبيل

٤

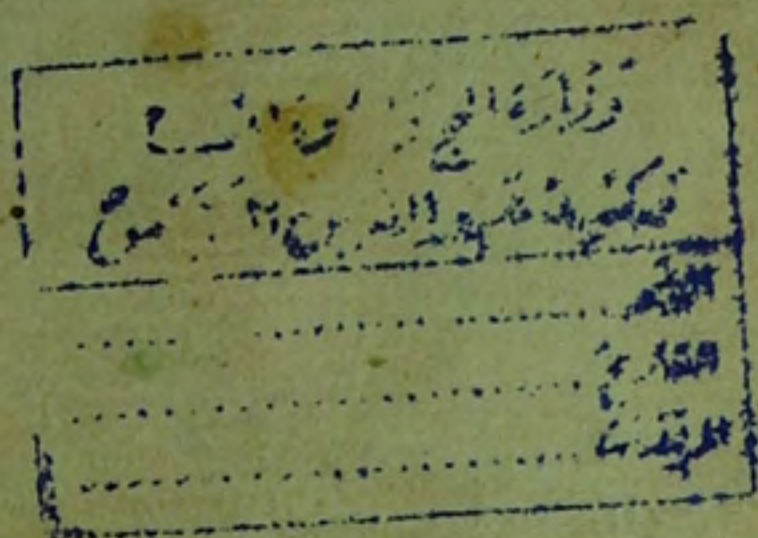
سبيل ————— أنوار التنزيل

والسرار التي وبل المشهور

تفسير القاضى البضاوى

احمد الله

محمد  
دول



البضاوى سبيل البضاوى في الآداب والعلوم في سنة ٩١٠ و٩١١

وقف المرحوم الشيخ محمد بن عبد الله  
القاضى رحمه الله تعالى



# فاتحة الكتب

السور التي ذكر فيها البقرم  
السور التي ذكر فيها ال عمران  
السور التي ذكر فيها النساء

|                |                 |                |              |               |               |               |                 |
|----------------|-----------------|----------------|--------------|---------------|---------------|---------------|-----------------|
| مائدة<br>٥٨    | انعام<br>٩٠     | اعراف<br>١٠١   | انفال<br>١١٤ | توبة<br>١٢١   | يونس<br>١٣١   | هود<br>١٢٣    | سوف<br>١٢٤      |
| وعد<br>١٥١     | ابراهيم<br>١٥٤  | حجر<br>١٥٧     | نمل<br>١٦١   | الحاقة<br>١٦٨ | كهف<br>١٧٥    | مريم<br>١٨١   | طه<br>١٨٦       |
| انبيا<br>١٩٦   | حج<br>١٩٧       | مومنون<br>٢٠١  | نور<br>٢٠٥   | فرقان<br>٢١١  | شعرا<br>١١٥   | نمل<br>٢٢٠    | قصص<br>٢٢٤      |
| الملكوت<br>٢٢٨ | روم<br>٢٣٢      | لقمان<br>٢٣٥   | كهف<br>٢٣٦   | احزاب<br>٢٤١  | سبا<br>٢٤٣    | فاطر<br>٢٤٤   | يس<br>٢٤٩       |
| صافات<br>٢٥٢   | ص<br>٢٥٧        | زمر<br>٢٦١     | مومن<br>٢٦٥  | كهف<br>٢٦٩    | شورى<br>٢٧١   | زخرف<br>٢٧٤   | دخان<br>٢٧٦     |
| كاثر<br>٢٧٨    | احقاف<br>٢٧٩    | نمل<br>٢٨١     | فتح<br>٢٨٢   | حجرات<br>٢٨٤  | ق<br>٢٨٦      | ذاريات<br>٢٨٧ | طور<br>٢٨٨      |
| نجم<br>٢٨٩     | قمر<br>٢٩١      | رحمن<br>٢٩٢    | واقع<br>٢٩٤  | حديد<br>٢٩٥   | جادل<br>٢٩٧   | حشر<br>٢٩٨    | ممتحنة<br>٢٩٩   |
| صف<br>٣٠٠      | جمع<br>٣٠١      | منافقون<br>٣٠١ | تغابن<br>٣٠٢ | طلاق<br>٣٠٢   | تحريم<br>٣٠٣  | ملك<br>٣٠٣    | قلم<br>٣٠٥      |
| كاثر<br>٣٠٦    | سارج<br>٣٠٧     | نوح<br>٣٠٨     | الحشر<br>٣٠٩ | نمل<br>٣٠٩    | مجادل<br>٣١٠  | قمر<br>٣١١    | ان<br>٣١٢       |
| ملك<br>٣١٣     | كس<br>٣١٤       | نازعات<br>٣١٥  | عبس<br>٣١٦   | تكموير<br>٣١٦ | انفطار<br>٣١٧ | مطففين<br>٣١٧ | اشراق<br>٣١٨    |
| بروج<br>٣١٨    | طارق<br>٣١٩     | سج<br>٣٢٠      | غاشية<br>٣٢١ | فجر<br>٣٢٠    | بلد<br>٣٢٠    | شمس<br>٣٢١    | ليل<br>٣٢١      |
| ضحى<br>٣٢١     | الم نشرح<br>٣٢١ | تنين<br>٣٢٢    | علق<br>٣٢٢   | قدر<br>٣٢٢    | بينه<br>٣٢٢   | زلزال<br>٣٢٢  | عاديات<br>٣٢٢   |
| قارعة<br>٣٢٢   | تكاثر<br>٣٢٣    | عصر<br>٣٢٣     | همزة<br>٣٢٣  | فيل<br>٣٢٤    | فرش<br>٣٢٤    | ماعون<br>٣٢٤  | كوثر<br>٣٢٤     |
| كافرون<br>٣٢٤  | نصر<br>٣٢٤      | ست<br>٣٢٤      | افلاص<br>٣٢٥ | فلق<br>٣٢٥    | نار<br>٣٢٥    | ملل<br>٣٢٥    | الم نشرح<br>٣٢٥ |



تشریف تھلک المذہب الحنفی

تم تشریف تھلک المذہب الحنفی  
ابن الفاضل  
عبد الرحمن بن محمد  
ابن الفاضل

هذا التفسير المسمى انوار التنزيل للعلامة المحقق الفقيه المحدث  
فاحمد الشيرازي والدين ابو سعيد عبد الله بن محمد بن علي البيضاوي  
الامام العالم العلامة المحقق الشيرازي صاحب التصانيف المشهورة  
منها هذا التفسير العظيم وشرح المصباح وغاية القصوى  
في راية الفتوى وشرح فرائد السعادات والدرر المنهاج  
ونشر وشرح المحصول للامام الرافعي في الاصول والمنهاج  
في الفروع والكافية في المنطق والعلوم في الكلام تولى  
قضا شيرازي كان وحيد زمانه اخذ عن ابيه وغيره مات سنة  
سبعمائة وسبعمائة في تبريز ودفن بها وبقيت بلده  
بفارس انتهت كان شاعرا في الفروع والشعر يا فخر

الاصول انتهى

وله نظام التواريخ  
في معرفة تواتر  
الامم او السلاطين

المرحوم الفاضل  
عبد الرحمن بن محمد  
ابن الفاضل  
الكتاب في التفسير وغيره  
من علوم خلق الدنيا  
الى يوم القيمة في كل  
حظة الف الف الف  
سنة واليوم  
كثير الايام  
الدينية والاطمينة  
بجنته واداره  
اتم

تشریف تھلک المذہب الحنفی  
ابن الفاضل  
عبد الرحمن بن محمد  
ابن الفاضل















بأنها القابها أو غير ذلك والثاني ما بطل لانه أما يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب فظاهر ان ليس كذلك او  
غير وهو باطل لان القرات نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحل على ما ليس في لغتهم لا يقال لا يجوز  
ان تكون مريدة للتبني والدلالة على انقطاع كلام واستيفان اخر كما قال قطرب او اشار الى كلمات هي من لغتهم  
عليها اقتصارا لساخري قوله قد قلت لها في ثلث لي قاف كما روي عن ابن عباس روي عنها الالف اللان الله  
واللام لطفه واليم ملكه وعند ان الروم ونون بحجها الرحمن وعند ان المسماء انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر  
القرآن وعند ان لاف من الله تعالى واللام من جبريل واليم من محمد صلى الله عليه وسلم اي القرآن نزل من الله بلسان جبريل  
عليه السلام او اليه ردا وقوام واجال كساب الخلق كما قاله ابن العارفة متمسكا بما روي انه عليه السلام لما اناه  
اليهود تلي عليهم الم بقرة فحسبوه وقالوا كيف تدخل في دين مدته احدي وسبعون سنة فتسليم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالوا هل غيره فقال المص والروا لم نقلوا خطلت علينا فلا ندري بما نأخذ فان نكلا وندابا ههنا الذي  
عليهم ولقد برهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شتمها رها فيما بين الناس  
حتى العرب لم يقرها بالمعربات كالمشكات والسجيل والقسطاس او تكون دالة على الحروف المبسوطة مقسمها لشرها ان  
حيث انها بساط اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان  
التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكن عندهم ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي تخرجا لكل من حيث ان الجزء  
من الاسم يتأخر عن المسمى بالربط لاننا نقول هذه الالفاظ لم تعهد من يد للتبني والدلالة على انقطاع والاسيناف  
بازمها وغيرهما من حيث انها فرائح السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من  
كلمات معينة في لغتهم اما الشعر فشا واما قول ابن عباس فتبني علي ن هذه الحروف منيع الاسماء وحيادي الخفا  
وتشبه بالمثل حسنة الاتري انه عدل حرف من كلمات مقبالة لاقتسار وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها  
اذ لا تخصيص لفظا ومعنى ولا حساب للجل فتلقى بالمعربات والحديث لا دليل فيه لحياته عليه السلام بقسم متجيب ان  
جملهم وجعلها مقسمها وان كان غير متبع لكن يخرج اليها راسيا لا دليل عليها والتسمية بثلاثة اسماء انما اختص  
اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طبق جعلك فاما اذا نثرت اسما الحد فلا ونا هيك بقسوة سيديدين  
التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف الجمع والمسمى هو مجموع السور والاسم جزؤها فلا تخالف  
وهو مقدم من حيث ذاته وموجز باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول ان ترتيب التخصيص وادق اللطائف الترتيب  
واسم من لوازم النقل ووقع الاستزادة في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقص على ما هو مقصود العلماء  
وقبل انها انما القرات ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويروى عليها ان عليا رضي الله عنه كان يقول  
يا كهيص ويا حمسق ولعل اراد بامتنانها وقيل الالف من اقصي الخلق وهو عبد الخارج واللام من طرف اللسان  
وهو وسطها واليم من الشفة وهي اخرها جمع بينها الى اللان العبد بيني ان يكون او كلاما واسطوا واخر ذلك  
تعالى وقيل انها سر الله تعالى وقدر روي عن خلفاء الاربعة وعين عنهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلم اراء واسرارهم  
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يصدر بها اخراهم غيره اذ يعود الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى  
او القرات او السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء والخبر والنصب بتعريف فعل القسم على طريقة  
الله لا فعل بالنصب او غير ما ذكر في الجمل على اخرا حرف القسم وتباني الاعراب لفظا ولكما به فيما كانت معزلة او  
موازنة لمعزلة كما في انكها بابل ولكما به ليست الا فاعدا ذلك وسيعود ذكره اليك ان شاء الله منصلا وان بقيتها  
على معانيها فان قدمت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حين الرفع ما لا يتبادر الى الخلد ما وان جعلتها مقسمها  
تكون كل كلمة منها منصوبا او مجزوا على اللغتين في الله لا فعلن ويكون جعلها في الفعل المعزلة ان جعلتها انصافا  
كلمات او اصوات متصلة متصلة حروف التبني لم تكن لها محل من الاعراب كالحل المتباعدة والمفردات المعزلة وفي  
وقف القام اذا قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعدهما وليس شي منها اية عند غير الك فيبين واما عندهم فالحق

ن حروف  
ستشكك  
وجمعها  
وجمعها  
الواو والياء  
اجد طويت منها

بعضا

بأنها القابها أو غير ذلك والثاني ما بطل لانه أما يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب فظاهر ان ليس كذلك او  
غير وهو باطل لان القرات نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحل على ما ليس في لغتهم لا يقال لا يجوز  
ان تكون مريدة للتبني والدلالة على انقطاع كلام واستيفان اخر كما قال قطرب او اشار الى كلمات هي من لغتهم  
عليها اقتصارا لساخري قوله قد قلت لها في ثلث لي قاف كما روي عن ابن عباس روي عنها الالف اللان الله  
واللام لطفه واليم ملكه وعند ان الروم ونون بحجها الرحمن وعند ان المسماء انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر  
القرآن وعند ان لاف من الله تعالى واللام من جبريل واليم من محمد صلى الله عليه وسلم اي القرآن نزل من الله بلسان جبريل  
عليه السلام او اليه ردا وقوام واجال كساب الخلق كما قاله ابن العارفة متمسكا بما روي انه عليه السلام لما اناه  
اليهود تلي عليهم الم بقرة فحسبوه وقالوا كيف تدخل في دين مدته احدي وسبعون سنة فتسليم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالوا هل غيره فقال المص والروا لم نقلوا خطلت علينا فلا ندري بما نأخذ فان نكلا وندابا ههنا الذي  
عليهم ولقد برهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شتمها رها فيما بين الناس  
حتى العرب لم يقرها بالمعربات كالمشكات والسجيل والقسطاس او تكون دالة على الحروف المبسوطة مقسمها لشرها ان  
حيث انها بساط اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان  
التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكن عندهم ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي تخرجا لكل من حيث ان الجزء  
من الاسم يتأخر عن المسمى بالربط لاننا نقول هذه الالفاظ لم تعهد من يد للتبني والدلالة على انقطاع والاسيناف  
بازمها وغيرهما من حيث انها فرائح السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من  
كلمات معينة في لغتهم اما الشعر فشا واما قول ابن عباس فتبني علي ن هذه الحروف منيع الاسماء وحيادي الخفا  
وتشبه بالمثل حسنة الاتري انه عدل حرف من كلمات مقبالة لاقتسار وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها  
اذ لا تخصيص لفظا ومعنى ولا حساب للجل فتلقى بالمعربات والحديث لا دليل فيه لحياته عليه السلام بقسم متجيب ان  
جملهم وجعلها مقسمها وان كان غير متبع لكن يخرج اليها راسيا لا دليل عليها والتسمية بثلاثة اسماء انما اختص  
اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طبق جعلك فاما اذا نثرت اسما الحد فلا ونا هيك بقسوة سيديدين  
التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف الجمع والمسمى هو مجموع السور والاسم جزؤها فلا تخالف  
وهو مقدم من حيث ذاته وموجز باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول ان ترتيب التخصيص وادق اللطائف الترتيب  
واسم من لوازم النقل ووقع الاستزادة في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقص على ما هو مقصود العلماء  
وقبل انها انما القرات ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويروى عليها ان عليا رضي الله عنه كان يقول  
يا كهيص ويا حمسق ولعل اراد بامتنانها وقيل الالف من اقصي الخلق وهو عبد الخارج واللام من طرف اللسان  
وهو وسطها واليم من الشفة وهي اخرها جمع بينها الى اللان العبد بيني ان يكون او كلاما واسطوا واخر ذلك  
تعالى وقيل انها سر الله تعالى وقدر روي عن خلفاء الاربعة وعين عنهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلم اراء واسرارهم  
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يصدر بها اخراهم غيره اذ يعود الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى  
او القرات او السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء والخبر والنصب بتعريف فعل القسم على طريقة  
الله لا فعل بالنصب او غير ما ذكر في الجمل على اخرا حرف القسم وتباني الاعراب لفظا ولكما به فيما كانت معزلة او  
موازنة لمعزلة كما في انكها بابل ولكما به ليست الا فاعدا ذلك وسيعود ذكره اليك ان شاء الله منصلا وان بقيتها  
على معانيها فان قدمت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حين الرفع ما لا يتبادر الى الخلد ما وان جعلتها مقسمها  
تكون كل كلمة منها منصوبا او مجزوا على اللغتين في الله لا فعلن ويكون جعلها في الفعل المعزلة ان جعلتها انصافا  
كلمات او اصوات متصلة متصلة حروف التبني لم تكن لها محل من الاعراب كالحل المتباعدة والمفردات المعزلة وفي  
وقف القام اذا قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعدهما وليس شي منها اية عند غير الك فيبين واما عندهم فالحق

تمامه

تيب

الجزء من

نشر

د

اي مقلوب

استان

رضي الله عنهم

تمامه

اي مقلوب

استان

رضي الله عنهم



نوافها والمص وكسب وطه وطسم وطس ولس وحم ايه وحم عسق ايمان والبواقي البت بايات وهذا  
توقيف لا مجال للقياس فيه **ذلك الكتاب** الذي اشارة الى الم ان اول المؤلف من هذه الحروف او فسر بالسور  
او القرآن فانه لما تكلم به وتفتي او وصل من المرسى الى المرسى اليه صار متاعا وسيرا الى المرسى الى المرسى  
وتدليكه حتى اريد بالم السور لتدليكه الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو الى الكتاب فتكون صفته و  
المراد به الكتاب الموعود انزاله بحى انا سلق عليك في الانجيل او بحى ابني الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي  
المفعول للمبالغة او فعله بحى المفعول كاللباس ثم اطلق على المنظم على المنظم عبارة قبل ان يكتب لانه لما كتب  
واصل الكتب الجمع وعنه الكتيبة **لاربي فقه** معناه انه لو صرحه وسطوح نزه بحيث لا يوتاب العاقل بعد النظر الصحيح  
في كونه وجبا بالاحاد لا يجاز لان احدا لا يرتاب فيه الا بزي الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا  
الا فانه ما بعد عنهم الرب بل عرفهم الطريق المخرج له وهو ان يجهدوا في معارضة من منجمه ويبدلوا فيها عما  
جهدهم حتى انهم اذا عجزوا تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبه وقيل معناه لاربي فقه للمعتق  
وهو حال من الصبر المجرور والعاقل فيه الظرف الواقع صفة للذي والرب في الاصل مصدره لابي الشئ اذا  
حصل فيك الريبه وهي قاي النفس واضطرارها سمي به الشك لانه يقاوم النفس ويبدل الظاهر فيه وفي الحديث  
دع ما يريدك اليها لا يريدك فان الشك ريبية والمدرك طائفة ومنه ريب الزمان لنوايه **هدي للمعتق**  
كهدى الى الحق والهدى في الاصل مصدره كسر السري والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل  
مقابلا للصلاة قال تعالى لي هدي وفي الصلاة بين ولانه لا يقال هدي الا للهدى الى المطلوب واختصاصه بها  
لمعتق لانهم هم المهتدون به والمنتهون بنصبه وان كانت دلالة عامه لكل ناظر من مسلم او كافر وبهذا الاعتبار  
قال هذا للناس اوله لانه لا ينفع بالناس فيه الا من حصل القبول واستعمل في تدبير الايات والنظر في الحجرات وتعرف  
السنوات لانه لا ينفذ الصالح حفظ الصحة فانه لا يجلب نفعاً ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشارة بقوله تعالى ونقول من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسار ولا يفتح فيه من الجمل والمقاربة في كونه هدي بالم  
يتقدم عن بيان تعين المارد منه والمتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فالتقى والوقاية فرط الصيانة وهي في عرف  
الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المتولد بالتبدي عن  
الفكر وعليه قوله تعالى والزيم كله المقوي والثانية التحفظ عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصنابير عند  
حرم وهو المتعارف باسم التقوي الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة  
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويقتل اليه بشرائحه وهو التقوي الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله حتى تقاتلوا  
وقد فسر المتقون ههنا على الاوجه الثلاثة واعلم ان الابه تحفل او جها من الاعراب ان يكون الم مبتدأ  
على ان اسم القرآن او السورة او مقدر المؤلف منها وذلك خبره وان كان احض من المؤلف مطلقا والا  
ان الاحض لا يحمل على الاعمال لان المارد المؤلف الكمال في ناليفه البالغ اقصى درجات الفضل ومراتب البلاغة  
والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبر ثانيا او بدلا والكتاب صفة ولاربي فقه  
المشهور من صيني لصفته معني من منصوب المحل لا التافه للجنس العاقل على ان لانها تفيضها ولازمة للاسما  
لزومها وفي قوله ابي الشفاء موقوع لا التي معني ليس فيه خبر ولم يقدم كما قدم في قوله لا فيها غول لان الم  
تخصيص نفي الرب به من بين ساير الكتب كما قد صدمه او صفته او للمعتق خبره وهدي نصب على الحال لا  
المجرور وف كما في قوله لا ضيوا اي ضيوا ثابت ولذلك وقع على لاربي على ان فيه خبر هدي وقدم عليه لتدليكه  
والتعدي لاربي فيه فيه هدي وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على ان الكتاب الكمال الذي يساهل  
ان يسمى كتابا او صفته وما بعده خبره والمجرور الم والا ولي ان يقال انها اربع جمل متناسقة تعرف اللاحقة  
منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالم جملة دللت على ان المجرور به هو المؤلف من جنس ما يركب

قوله تعالى

عبر

برهانه

عنه

اي ظاهره وباطنه

معني

علمه

منه

منه كلامه وذلك الكتاب جملة ثابته مقرره لجمعة المجرور ولا ريب فيه ثابته تشهد على كماله بانه الكتاب  
المعروف بجملة الكمال ثم سجل على كماله بنفي الرب فيه اذ لا كمال الا على ما للحي واليقين وهدي للمعتق بما يقدر له  
مبتدأ اربعة تكونه حقا لليتم الشك حوله بانه هدي للمعتق واستتبع السابعة منها اللاحقة استتباعا له  
منها للمدلول وببانه انه لا عليه او لا على اعجاز المجرور به من حيث انه من جنس كلامهم وقدره واعين معارضة  
استتبع منه ان الكتاب المبالغ حد الكمال واستلزم ذلك ان لا يتشكك الرب بالاطرافه اذ لا نقص مما  
يعتبره الشك والشبهة ومكانا كذلك لان كماله هدي للمعتق وفي كل واحدة منها ثلثة ذات جزالة في  
الاولى الحرف والرسول المقصود من التعليل وفي الثانية نفي التوقي وفي الثالثة تاجرا لظن حردا  
عن ايهام الباطل وفي الابعة الحرف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراد منكر الملتصم وتخصيص المجرور  
بالمعتق باعتبار العادة وتسمية المشارف للتقوي متقيا لاجازة وتخيلا لثبانه **الذين يوهون بالغيب**  
اما موصول بالمعتق على انه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوي بترك ما لا ينبغي من رتبة عليه ترتب التولية  
على التولية والتصوير على التصديق وموضع ان فسر ما لم فعل الطاعة وترك المعصية لانه على ما هو الاصل  
والاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلاة والصبر فانه افعال النفسانية والعبادات التي  
والمالية المستتبعه لسائر الصالحات والتجرب عن المعاصي غالبا الا بزي الى قوله تعالى ان الصلاة تزي عن  
الغش والمناكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والركوة فطره الاسلام ومسوفة للمرج وتخصيص  
الايمان بالغيب واقام الصلاة وابيا الزكوة بالذكر لظهور الفضل على ساير ما يدخل تحت اسم التقوي او  
على انه مدح منصوب او موضوع بتعديرا عن وهم الدين واما من فصل عنه مرفوع بالابتداء خبره اوليك على  
فيكون الوقف على المعتق فاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق ما خور من الايمان كان المصدق من المصدق  
من التكذيب والحي لغة وتدريبه بالبا للمعتق معني الاعتراف وتدريبه بمعنى الوقوف من حيث ان الواثق  
صادق امن ومنه ما امن ان احد صحابة وكلوا الوجوه حسن في يومنون بالغيب واما في الشرع فالمصدق  
بما علم بالضرورة ان من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالسجود والشه والبعث والمخرج مع ملازمة امور اعتقاد الحق  
والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جميع المحدثين والمقرئين والمخارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن  
اخل بالاعتقاد ومن اخل بالعمل فزاسق وفاقا وكافر عند المخارج خارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المقرئين  
والذي يدل على ان المصدق وحده سبحانه اضاف الايمان الى القلب فقال كتب فابوكم الايمان وقوله مطهرين  
بالايمان ولم يقر من قلوبهم ولا يدخل الايمان في قلوبكم وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى فظهر ان الاعتقاد  
فقال وان طاعتنا من المؤمنين اقتتلوا فاحصل على ايها الايمان استواكت على كمال العصاص في القتلى  
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلة التعديل لانه اقرب الى الاصل وهو معتق المارة في الآية  
اذا المجرور بالبا هو المصدقين وفا قام اختلاف ان مجرد التصديق القلبي هل هو كاف لان المقصود والاب  
من انضمام الاقرار به للمؤمن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى دم المعاصدا اكثر من دم الجاهل المقصر والمخ  
ان يجعل الدم للمناكرا لا لعدم الاقرار به والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالمشاهدة في قوله عالم الغيب و  
المشاهدة والعرب تسمي المطهرين من الاذن غيبا والمختصة التي تلي الكلي غيبا او فعل خفف كقيل والمراد به الحق  
الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بهيئة العقل وهو قيمان اسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعند  
مناخ الغيب لا يعلمها الا هو وهم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر والاول وهو المارد به  
في هذه الآية هذا اذا جعل صلة الايمان واقعة موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير ملة تيسر بالغيب  
كان بمعنى الغيب والخفا والمعني انهم يومنون غايبين عنكم الا كما لنا فعلى الدين اذ الحق الذين امنوا قالوا  
امنا واذ اخبروا شيئا لم ينههم قالوا انا معكم وعن المؤمنين بمراردي ان ابن عباس مسعود قال ان ام محمد

ليل

عامة صفة

منصولة

التي تفتح القاف وتكون الى  
الامر الذي خفف من قيل  
بالفتحة كما في بيت  
بيت من بيت قنائل







ذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لشرح مآثرهم فانما كرم في الضلال وان من الحروف التي تشابه  
الفعل في عدد الحروف والنسبة على الفصح ولزوم الاسماء اعطاء معانيه والتعدي خاصة في دخولها على سمين و  
لذلك اعملت عمل المفعول في هو نصب المفعول الاول ورفع الثاني ايادنا بانه رفع في العمل وحصل فيه وقال القاريون  
الخبر في قوله كان مرفوعا بالخبر وانه مرفوع باقية مقتضية للرفع فنية لا يستجاب فلا يرفع حرف واجب  
بان اقتضا الخبر الرفع مشروط بالتحقق وتختلف عنها في خبر كان وقد زال بغيرها فتعين افعال الحرف وفادتها  
تأكيد النسبة وتحققها ولذلك تلحق بها القسم ويصدر بها الاجابة فتعبر عن المشكك مثل ليسا لو كان عن ذي القرنين  
قل سألوا هل لكم منه ذكر انا كماله في الارض وقال موسى بافرعون اني رسول رب العالمين قال المبرد قوله كذا  
قام اصابا عن قيامه وان عباد الله قام سائل عن قيامه وان عباد الله قام جواب متكررا لقيامه وقراءته  
الموصولة ما للصور والمراد به ناس باعياهم كالي نص واي جعل والوليد بن الخوخة واحبا واليهود والجنس متنا  
ولامن هم على الكفر وغيرهم فخص عنهم المحرمين بما استدل به وهو سوا علمهم والكفر لغة استزاع النعمة واصل الكفر  
بالفتح وهو السقوط منه قبل للزراع والليل كما في كلام النمركاخوس وفي الشرح انكار ما علمه بالضرورة محي الرسول  
صلى الله عليه وسلم وانما عذر ليس الغبار وشدة الزناد وكبحها كذا لانها تدل على الكذب فان من صدق الرسول عليه  
السلام لا يكره عليها ظاهر لانها كره في نفسها واحتج به المعتزلة بما حكاه في القرآن بلفظ المصطفى على حد  
لاستدعائه سابقا بخبره واجيب بانه مقتضى القطع وحده لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم **سواء**  
**عليهم انذارهم ام لم تنذرهم** جنون وسوا اسم بمعنى الاستوى لغت بكم لغت بالمصادق قال الله تعالى  
التي كلمة سوايننا وليتكم رفع بانه خبران وما بعده مرفوع على الفاعلية كانه قيل ان الدين كفر واستوى عليهم انذارك  
وعدمه اذا ارادهم ان يذنبوا ما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيات عليهم والفعال لما يمتنع الاخبار عنه اذا ارادهم ان يذنبوا  
وضع اما الواطئ واراد به اللفظ او مطلق الحرف المدلول على ضمنا على الاستماع فهو كما لاسم في الاضانه والاسناد  
البر اذا قيل لم امنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله سمع بالعبد في خبر من ان تراه وانما عدل صهيها عن  
المصدر الى الفعل لما فيه من الجاهم التجرد وحسن دخول الخبر وام عليه لتقرير معنى الاستواء وكثيره فانها جردت عن  
معنى الاستغفار لمجرد الاستواء كما جردت حق الزاد عن الطلب لمجرد الخصيص في قوله اغفر لنا ايها العاصية والانداء  
التي يك من عقاب الله تعالى وانما اقتصر عليه لانه وقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر  
اهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فزاهم كانت البشارة لهدم النفع ادنى وقري انذارهم تخفيف الجزئين تخفيف الثانية  
بين بين وقبلها الفادحة لاني لا قلب ولانه يودي الى جمع الساكنين على عوجدة ويتوسط الالف بينهما محققين  
ويتوسطها والثانية بين بين ويجوز الاستغناء مية ونحوها والفاخر كرها على الساكن قبلها **الابن مومن**  
جمله منسوخ لاجال ما قبلها فيما فيه الاستواء لاجلها او حال موكره او بولعته او جودان والجملة قبلها اعراض بما  
هو على الحكم والاية بما احتج به من جواز تكليفه لا يطاق فانه سبحانه اجترعهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان  
فلو امنوا انقلب خبر كذا وشمل ما في الايمان بانهم لا يؤمنون فيجمعهم الصدق والحق ان التكليف بالمتنع لنا  
وانما جازعقلنا من حيث ان الاحكام لا تستدعي خصوصا اسما الامتثال لكنه غير واجه للاستقرار والاعتبار  
بوقوع الشيء وعدمه لا ينبغي الوتر عليه كما حباه تعالى بما يفعله هو والعبد باختياره وقاية الانذار  
لجدر العلم بانه لا ينفع الزام المحبة وحيارة الرسول فضل البلاغ ولذلك قال سوا علمهم ولم يقل سوا علمك  
كما قال العبد الاضام سوا علمكم ادعوتهم ام انتم ما متون وفي الابه اخبارا بالغيب على ما هو به ان اريد  
بالموصوفات خاص بلعياهم فزهي من الحرات **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة**  
تعليل الحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكمي سمي به الاستتار من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كمن لم يلبس  
اخره نظرا لانه اخره في فعل في لونه والغشاوة كمن غشاوه اذ اعطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصا به والما

تكرره

غيره

او بانه خبره

كقوله تعالى

اللهم

اريد به القوم

المحرك للاح

والهم

والفتح والتعشيه على الحقيقة وانما المراد بها ان يحدث في نفوسهم هبة ترميهم على استجاب الكفر والمعاصي و  
استتار الايمان والطاعات بسبب غيهم وامرهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم  
بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاق استماعه فتصير كانهما مستوفون منها بالحق واصحابهم لا ينفذ فيها  
الايات المنصوبة لهم في النفس والافاق كما جعلها اعين المستبرين فتصير كانهما غطي عليها وجعل بينها  
وبين الابصار سماء على الاستفاد ختما وتعشيه او مثل قلوبهم ومسا عزم الماوية بها باسباب حجاب  
بينها وبين الاستفاد بها ختما وتعشيه وقد عر عن احداث هذه الهبة بالطبع في قوله تعالى وليدك  
الدين طبع الله على قلوبهم وسمعهم واصباحهم وبلا افعال في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا  
وبالافتاء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان المحركات باسرها مستندة الى الله واقعة بغيره  
استندت اليه ومن حيث انها مسببة عما اقترعوه بدليل بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بانهم امنوا ثم  
كفر واقطع على قلوبهم وزدت الابه فاعية عليهم شناعة صفهم ووخامة عقابهم واضطرت المعتزلة  
في ذكرها وجوها من التناويل الاول ان القوم لما عرضوا عن الحق وتكلم ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبع  
لم شبه بالوصف الخلق المحيى عليه الثاني تمثيل حال قلوبهم بغلوب الهيام التي ختمها الله تعالى خالية  
عن الفطن او قلوب معتدرة ختم الله عليها ونظيره ساليه الوادي اذا هلك وطارت به العتقا اذا طالت  
غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او كما قرئ لما كان صدوره عنه باقائه تعالى اياه كنه  
اليه اسناد الفعل الى السبب الرابع ان اعراقهم لما سبخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى الحق  
ايانهم سوي الاثني والعشر لم يقرهم على غرض التكليف غير عن تركه بالحق فانه سبب لا يماهم وفيه تزيين  
على تزيينهم في الغي وتناهيهم عن الكفر في الضلال والبعي الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون  
مثل قلوبنا في الكنة فما تدعونا اليه وفي اذاننا وفي من يبتنا ويبتك حجاب فكما واستمرهم بقوله تعالى لم  
يكن الدين كرها من اهل الكتاب الابه السادس ان ذلك في الاخر عنه بالماضي لتحقيقه وتيقن وقوعه  
ويشهد له قوله تعالى وكشروهم على وجوههم عيا وبكا وصما السابع ان المراد بالحقم وسم قلوبهم سمة تفرها  
الملائكة فيغضونهم ويقترون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع وافلا  
ونحوها وعلى سمهم معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه وللوفاء على الوقف عليه ولانها  
لما اشتركا في الاذراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعها من خاص فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك  
الابصار والاختصاص بجمع المتعاطلة جعل مانعا عنها عن فعلها الغشاوة والخصصة بتكليفها وكذا الجار ليكون ادل على  
شدة الختم في الموضوعين واستقلال كل منهما بالحكم ووجد السمع للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر  
اصل والمصدر بالجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى جواس سمهم والابصار جمع بصروها وادراك العين وقد  
يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في الابه العضو لانه اشد مناسبة للختم و  
الغضبية والقالب هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعنى كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان  
القلب ذائعا لما آتاهم الصناد لان الواو المكسرة تغل المستعمل ما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء  
عند عيسى وبالياء والجر عند الاخفش ويؤيد العطف على الجملة الفعلية وقري بالنصب على تقدير وجعل  
على ابصارهم غشاوة وعلى حرف الجار وايضا الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على ابصارهم غشاوة وقري بالضم  
والرفع وبالفتح والنصب فيها الختان فيها وغشوه بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالوين  
الجر المجرى **وقم عذاب عظيم** وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بنا ومعنى تقول اعذب عن الشيء  
وتكلم عنه اذا امسك عنه الماء العذب لا يذوق العطش ويردعه ولذلك سمي نكالا وفرانما السبع فاطلق على كل  
الم فادح وان لم يكن نكالا اي عقابا يردع الجاني عن المعاصي ورواهم منها وقيل اشتقاقا من التعذيب الذي هو إزالة  
قوى

المصابة بالافقه

قوله تعالى

او قباحة

انقضاء

اشارة

يوم القيمة

الماء العذب



العذب كالتعذيب والتهذيب والعظيم فليس هو الكبير فليس هو الصغير فكما ان الصغير دون العظيم فكما ان الكبير فوق العظيم ومعنى الوصف به انه اذا اقبس بساير ما يجاسه قصر عنه جوده وحقق بالاضافة اليه ومعنى التكميل في الالوه ان على بصارهم نوع غشاوه ليس ما يتعارفه الناس وهو تعالى عن الالوه والام العظام نوع عظم لا يعلم كنهه الا الله **ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر** لما افتتح سبحانه بفتح حال الكتاب وساق لبيان ذلك للمؤمنين الذين اخلصوا دينهم وواعظاتهم في طوبى لهم السنهم ونفى باعدادهم الذين حصوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لثبوت ما ثالث بالقسم الثالث الذي يرب بين المؤمنين وهم الذين امنوا بما في ايمانهم ولم يقرن قلوبهم كتميل الى التقسيم وهم اخبث الناس الى الله لا فهم هو الكفر وخلقوا به خذاعا واستمرا ولذلك طول في خبرهم وجعلهم واسمهم في كنههم بافعالهم وسجل على عهدهم وطبعهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقصبتهم على اخراها مقطوعة على قصة المصريين والناس اصل اناس القوم اساق وانس واناسي خذت المعنى خذها في لونها وعوض عنها حرف التوبيخ ولذلك لا يكون جمع بينهما وقوله ان المنافق بايظن على الاناس الامنيته شاذ وهو اسم جمع كزخا اذ لم يثبت فعال في ائنيته للجمع ما حوذي من انس لا يجمع لست استون بافعالهم وانس لا يجمع ظاهره من مبصرون ولذلك سميوا بشركا سمي الخ جبا لاحتسابهم والام فيه الجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس من يقولون اول العهد والمعصية هم الذين كفروا ومن موصولة والمراد بها ان ابي واحبابه ونظراوه فانهم من حيث انهم صمو على التقاق دخلو في اعداد الكفار المحكوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة قاذوها على الكفر لا ياتي دعوهم تحت هذا الجنس فان الاحناس انما تتنوع بزيادة اذات تختلف فيها افعالها فلي هذا فكونه لايه تقسيم للقسم الثاني والخصم الايمان بالله تعالى وباليوم الآخر بالتركيب لخصيص لها هو المقصود الاعظم من الايمان وادعياهم اخترازا والامان من جانيه واحاطا بطولهم وايزان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف بما يعصرون به النفاق لان القوم كانوا يحسدوا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كالايمان لا اعتقادهم القلبية وانما ذلولهم وان الخلة لا يظلمها غيرهم وان التاويل يحسمهم الاياما مسدوده وعجزها ويرون المؤمنين انهم استوائت ايمانهم وبيان الوصف خبرهم وافرطهم في كرههم لان ما قاله لوحيد عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يبن اياها كلف وقد قالوا على ما على المسلمين ونعمت بهم وفي تكويرها ادعا الايمان بكل واحد على الاصله والاستحكام والقول هو التلغظ بما يريد وقد يقال بمعنى القول والمعنى المقصود في النفس المعبر عنه باللفظ واللواي والمزجج والمزاد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهي اذ الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار والانه اخر الادفات المحدوده **واما يومئذ انكار** لا ادعوى ونفي لما اتفقوا على اثباته وكان اصله وما امنوا بيطان قولهم في المصريح لسان الفعل دون الفاعل لكنه عكس يؤكد ومبالغة في التكذيب لان اخرجهم ذلكهم من اعداد المؤمنين ابلغ من نفي الاعان عنهم في ما خفي الزمان ولذلك الكذب باليا واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في نفي ويجعل ان يؤيد بما قد طبعه لانه جوابه والايه تدل على ان من ادعى الايمان وحالف قلبه لمسانة بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من نفوه ما سنها ديان فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامة في الثاني فلا يقتضيه خبرهم **فادعوا الله والدين امنوا** الخذع ان تؤمنوا خلاف ما خفي من الكفر ولما لم يزلوا هو بصدد من قولهم خذع الصنف اذا اقرت في محرم وجب خادع وخذع اذا اقرت الحارس اقباله عليه فخرج من باب اخر واصلة الاخفاء ومنه الخذع والخزائفة والافخافان لغيره فخيرين في العنق والخذاع تكون بين اثنين وخذاعهم مع الله ليس على ظاهرهم لانه لا يخفى عليه خافية ولا تخفى يتصدوا خذع مخادعة رسول الله على حرف المصاف او على ان معاملته الرسول معاملة الله من حيث انه خليفة كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله واما ان صورة خضعهم مع الله من اظهره والامان

بيان

وقوله

المباد

عليه الصلاة والسلام

واستبطن الكفر وصنع الله معهم باجر الحكم احكام الاسلام عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار واستدرجهم واعتقال الرسول والمؤمنين امر الله في اخراجهم واخراجه للمسلمين عليهم بما رآه لهم من صيغهم صورة صنع الخادعين ويجعل ان يرا دينا دعوتهم يخذعون لانه بيان ليقول او استيناف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج في زينة فاعل للمبالغة فان الزينة لما كانت للمبالغة والفعل متى غلبه كان اغلته رزاقا بلا مقابله معارض ومبا لا سيحيت لك ويعصده قراءة من قرأ يخذعون وكان غرضهم في ذلك ان يخذعوا عن انفسهم ما يظن به من سواهم من الكفر وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يخلطوا بالمسلمين فيطعموا على اسرارهم ويذيعوا بها الى منابذهم ليجزوا ذلك من الاعراض والمقاصد **واما الخادعون** **الا انفسهم** قراءة نافع وابن كثير والي عجز والمعنى ان دابة الخداع راحة اليهم وضربها بجنيهم وانهم في ذلك خذعوا انفسهم لما عروها بذلك وخذعهم انفسهم حيث خذعهم بالاماني العارضة وحملتهم الى الخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ المبا قون وما يخذعون لان الخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرئ وما يخذعون من خذع ويجزعون بمعنى يخذعون ويجزعون ويجزعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخاف والنفس ذات الشيء حقيقة ثم قيل للروح لان النفس الحيية وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللملح لان قوامها به وللمال لفرط احتياجها اليه وللراي لوقوعهم فلان لو امر نفسه لانه ينعى عنها او يشفه ذاتا من وتشر عليه والمواد بالانفس ههنا ذللتهم ويجعل جعلها على راحهم وادابهم **واما يشعرون** وما يحسرون ذلك الخادعة فعملهم جعل وبالخداع ورجوع ضررهم اليهم في الظهور والمحسوس الذي يخفى الاعلى ما ورف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصلها الشعور ومنه الشعاع **في قلوبهم مرض** فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرج من الاعتدال الخاص به وينوب الخلل في افعاله ويجاز في الاعراض النفسانية التي تحمل كمالها كالحمل وسوء العقيدة والحسد والضعف وحملها لانه ما اخذ عن نيل الفضائل او مود اليه من والحققة لا بد من الالفة تحللها فان قلوبهم كانت متألدة على ما فات عنهم من الرياسة وحسد علي ما يرون من ثبات امر الرسول واستعلا شأنه يوما فوما قوا انفسهم بما زاد في اعلا امره واسادة قلوبهم وقوام كانت ما اؤده بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم وكوها فزاد الله ذلك بالطبع او بزيادة التكليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب عن فعله واسناد الوحي اليه في قوله فزادهم رجسا كقولها سببا ويجعل ان يرا بالمرض ما يتدخل قلوبهم من الجبن والخوف حين ساء شؤله للمسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف في قلوبهم الرعب وبزيان تضعيفه بما زاد لرسوله نصرة على الاعتراف وتبسط في البلاد **ولهم عذاب اليم** اي عذاب يقال لهم فهو اليم كمن جمع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة لقوله خيبة بينهم ضرب وجيع على طرفة قلوبهم جدد **ما كانوا يلدنون** فزادهم الله رجسا والكساي والعقوب والمسيب سبب كذبهم او بديل خذلهم وهو قولهم امنا وقرأ الباقون يلدنون من كذبهم لانهم كانوا يلدنون الرسول بقاوتهم واذا خلو الى شياطينهم او من كذب الذي هو للمبالغة او التكميل مثل بين النبي وموتت البهائم ومن كذب الوحي اذ ارجى شوطا وقف لينظر ما وراءه فان المنافق متى ومضى والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه يخل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روي ان ابواههم عليه السلام كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما ساء به الكذب في صورته سمي **واذا قيل لهم لا تفسدوا** عطف على كذبون او يقول وما روي عن سلمان ان اهل هذه الامة لم ياتوا فلعلة ان ادبهم ان اهل النور الذين كانوا فقط بل وسكون من نور من حاله حالهم لان الاله متصله بما ضلها بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح خذع وكلاهما يمان كل ضار ونافع وكان من ضارهم في الارض فقيهم الحروب والغنى بخادعة المسلمين ومبالاة الكفار عليهم باقتال الاسرار اليهم فان ذلك يودي الى

الاسلام

ابلاغ

فمن

في

لحق

الحياة

الاستي

في الارض



فما دنا في الارض من الناس والدواب والحرف ومنه اظهرها للعاجي والاهاذه بالدين فان الاخلاق بالشرائع  
 والاعراض كما يوجب الحق والشرع ويحل بنظام العالم والقابل هو الله تعالى والرسول المومنين وقول  
 الكساي وهشام بن الحكم **قالوا انما نحن منكم** جواب اذا ورد للناس على سبيل المباحة و  
 المعنى انه لا يصح مخالفتنا بذلك فان ما لنا ليس الا اصلاح وان حالنا مستحضة عن شوايب الفساد لان  
 انما نقدر قسما دخل على ما جود مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الناس  
 بصورة المصالح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى ان من زين له سوء عمله فراه حسنا **الا انهم هم النفس**  
**ولكن لا يشعرون** رد ما ادعوه اليه ودلاستنا فيه وتصديدهم في التاكيد لا للبهمة على الحق ما  
 جودها فان همزة الاستفهام التي لا تكاد اذا دخلت على النفي افادت كيقظا ونظير ليس ذلك بقادر  
 لذلك لا تكاد تقع الجمل بعد هذا المصدر بما يتلقى به القسم وانما التي هي من طلائع القسم وان المقرة  
 للنسبة وتعرف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قلوبهم انما نحن مصلحتهم من الغرضين للمومنين والا  
 سندرك بلا شعرون **واذا قيل انهم امنوا** من عالم النصح والارشاد فان كمال الايمان بجميع امور  
 الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تغشوا واد الايمان بما لا ينبغي وهو المطلوب بقوله **واذا**  
**قتلوا من الناس** في خبر النصب على المصدر وما مصدرية او كذا مثله في سبأ واللام في الناس  
 الجنس والمواد به اكامل من في الانسان العالمون بفضيلة العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لسماء مطلقا  
 يستعمل للاستحقاق المعاني المحصورة به والمقصود منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس با انسان ومن  
 هذا الباب قوله تعالى هم بكم ونحوه وقد جعلها الشاعر في قوله ان الناس ناس والزمان زمان واللعنه  
 والمواد به الرسول ومن حمدا ومن امن من اهل جلدتهم كاي سلام واجماليه والمعنى امنوا اي انا  
 معروفا بالاخلاق من شوايب النفاق ما ظن الايمانهم واستدل به على قول توبة الزين وان  
 الاقرار باللسان اياها والام بغير التقيد **قالوا ان منكم السفهاء** المعنى فيه لا الكفار واللام مشار  
 بها الى الناس او الجنس باسم وهم من جرح فيه على زعمهم وانما سقواهم للاعتقادهم فسادا وراهم او  
 لتجديدهم فان اكثر المومنين كانوا اقل منهم موالا كصهيب وبلال والجليل وعدم المبالاة بمن امن  
 منهم ان ضرر الناس بعد الله بن سلام واسباغ والسفة خفة ومخافة راي بقتلهم نقصان العقل و  
 الحام يقابله **الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** رد ومبالغة في تحجيلهم فان الجاهل بحاله الجاهل على  
 خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة وام جهالة من المتوقف المعترف بحمله فانه ربما يعجز وتنفوه الايات والند  
 وانما فصلت الاية بالاعلمون والتي قبلها بلا شعرون لانه اكثر طبيا قالوا لا سفة ولان الوقوف على امر الدين و  
 التمييز بين الحق والباطل مما يقتضيه النظر والتفكر وما فيه من النفاق وما فيه من التفتن والفساد فانما يدرك بآد  
 تفطن وتامل فجايشا هدم من اقوالهم وافعالهم **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنوا امنوا** بيان لعاملهم من  
 المومنين والكفار وما صدرت به العصبه فسادا لبيان مذهبهم وتجهيد نفاقهم فليس تكرار وروي  
 ان ابن ابي داود استعملهم نزع من الجاهل به فقال لقومنا نظر واكيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ  
 بيده الي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام دنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخار  
 الباذل ماله ونفسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق في حق  
 دينه الباذل لنفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وختمه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت والقا المصداق وقال  
 لعقبة ولا فية اذا ما دفنة واستقبلته ومنه العقبه اذا طرحت فاكمل طرحة جملة بحيث يلقى **واذا**  
**خلقوا الى شيئا طينهم** من خلقت بقران واليه اذا انقربت معه او من خللك دم اي عزال ونقص عند

يستجمع

ومنه العزوف الخالية او من خلقت به اذا سخرت منه وعوي بالي لمضني معي الا انها والمواد لشياطينهم  
 الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم الظهورون كفرهم واحدا فاتهم الهم لشيئا وكنهم في الكفر وكما للناس  
 والفتايلون صناديدهم وجعل سيدو به توبة تارة واصليه على ان من شغلن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح  
 ويشهد له قولهم تشغلن واخرى تارة على انه من شاطا اذا بطل ومن اسماء الباطل **قالوا انما نحن**  
 اي في الدين والاعتقاد خا طيو المومنين في الجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية الموكلة بان لم  
 لانهم قصدوا بالاولى دعوي احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن  
 لهم باعث على عقيدة وصدق رغبة فيما خا طيو المومنين ولا توفع وواج ادعا الكمال في الايمان على التوفيق  
 من المراهجرين والافاضا بخلاف ما قالوه مع الكفار **انما نحن ستمزون** تأكيد ما قبله لان المستهزي بالشئ  
 المستخف به مصر على خلافة او بدله من لان من حق الاسلام فقد عظم الكفر واستخف فكان المشايطين قالوا  
 لهم لما قالوا انما نحن ان يحج ذلك فاما لكم توافيق المومنين وتوعيت الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء  
 والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كجبت واستجيت واصلة لخفض من الهزء وهو القتل المبرع بقا  
 هز فلان اذا مات على مكانه ونافذة كنهه اي سرع وحق **الله يستهزئ بهم** كما يستهزئ بهم على استهزائهم  
 في الاستهزاء باسمه كما سمي جزا السيه سبه اما المقابلة اللفظ باللفظ او كونه مماثلا في القدر او يرجع وبك  
 الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ او ينزل بهم الحفارة والخوان الذي هو لازم الاستهزاء والعرض منه او جا  
 ملهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فاجرا احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعم  
 على الخاد في الطغيان واما في الآخرة فبان يفتخ بهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون في فاد احاط  
 اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استوفت به ولم  
 يعط ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يرحم المومنين ان يعارضهم وان استهزأهم لا يؤثبه  
 به في مقابلة ما افضل الله بهم ولعلم بقول الله من يهزم ليطابق قولهم ايا بان الاستهزاء يحدث حالا لا يوجد  
 حينما بعد حين وهكذا كانت تكايات الله فيهم كما قال اولادهم انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين **و**  
**يحدثهم في طبائهم بعمرون** من مدحهم وامتد اذا اراد وقواه ومنه مددت السراج والارض  
 اذا اصطنعها بالزيت والسماد لا من الدف في العرفا نه يحوي باللام كما ملهم وتعليه قرأ ابن كثير وعدهم و  
 المعزلة لما تحذر عليهم اجل الكلام على طاهر قالوا لما مصرهم الله تعالى لطافة التي يحويها المومنين وحذلهم بسبب  
 كفرهم واصرارهم وسد طرق التوفيق على انفسهم وتواذرت بسببه قلوبهم ربا وظلم تذايق قلوب المومنين انشراها  
 ونفوا او متن الشيطان من احوالهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الي الله تعالى اسناد الفعل الي المسبب واهنا  
 الطغيان اليهم لئلا يتقوه ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدق ذلك انه لا اسناد للمدالي الشياطين اطلق  
 النفي وقال واخوانهم يدونهم في النفي وقبل اصله يدونهم بمعنى عليهم ونحدي اعمارهم كي يشعروا ويطيعوا  
 زادوا الاطغيانا وعملها خدعت اللام وعوي الفعل بنفسه كما في قوله واختر موسى قومه والقدر بجرهم  
 استصلاها وهم مع ذلك يعمرون في طبائهم والطغيان بالضم والكسر كطغيان ولينيان تجاؤ والجر في  
 العصيان والغلو في الكفر واصلة تجاؤ والشئ عن مكانه قال تعالى انما طغي الجاهلناكم في الجارية والعمر في  
 البصير كالعمر في البصر وهو الجور في الامر يقال جعل عامه وعمر ارضهم بها لانهما رها قال اعني المهدي بالجاهل  
 القم **اولئك الذين اسنوا الصلابة بالمهدي** اختار دهرها عليه واستبدلوه بها واصلة بدل المن  
 والتحصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احدا المومنين تصورة بصورة الحق فبذلك مشق ولقد بايع  
 فذلك عدت الكلفات من الاضداد ثم استعير للاعراض عما في يد محصلا به عن سوا كان من المعاني والاعيان ومنه  
 اخذت بالجر راسا اذعرا وبالثبات الواضحات الدركا وبالطوبى العرعر جديرا كما استمر السالم اذ تصدقتم اسع فيه  
 نبات اسنان الصبي وقيل هو  
 الاصول السابقة الباقية

السخرية

مستعطف

انما استعملوا في الاستهزاء بالجاهل بالدين والاعراض بالاضطراب  
 انما استعملوا في الاستهزاء بالجاهل بالدين والاعراض بالاضطراب  
 انما استعملوا في الاستهزاء بالجاهل بالدين والاعراض بالاضطراب

الانسان الساكن في الباقية  
 الاصول



فاسبق للربفة عن السجدة في غير المعانيهم اخذوا بالهري الذي جعل الله في الفطرة التي فطر الناس عليها مخلصين  
الصلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الصلالة واستحبوها على الهري **فان قيل** تجارهم توشحوا بالصلالة لا يستعملون الصلالة  
في معانيهم استعملوها في كل شيء كالمسح بالصلالة في كل شيء ولا رأيت الشرع في دابة وعشش في ذكره جاش لحد  
والجنان طلب الرخ بالمبيع والشر والرخ الفضل على راس المال ولذلك شقوا واسباه الى التجار وهو لا رابها  
على الاستماع لتطلب لها بالاعمال والمشايع بها اياه من حيث انها سبب الرخ والخسائر **وما كان في محضدين** لطرف  
التجار فان المقصود منها سلامة راس المال والرخ وهو لا يقدرا على الطلبين لان راس المال كان القطر  
السليم والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الصلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم راس مال  
يتوسلون به الى ذلك الحق ونيل الكمالات فيقولوا خاسرين ايسر عن الرخ فاقدين للاصل **منهم كمثل الذي**  
**استوقدنا** كالمسح بالصلالة حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل في زيادة في التوضيح والتعريف فانه اوقع في القلب و  
اوقع الخضم والالذلة في الابلح المحيل محققا والمعقول محسوسا والبرهان اكن الله في كتبه الامثال وحشت في كلام  
الانبياء والكمالات في الاصل بمعنى النصير يقال مثل وعشل ومثل كشيبة وشبهه وشبهه ثم قيل للقول  
الساير الممثل مضرب مجرور ولا يضرب الاما فيه غرابية ولذلك خوفنا على من التعيين ثم استعملوا كل حال او قصه  
او صفة لها شأنا في غيرها وغرابية مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله والله المثل الاعلى والمعنى حالهم  
العجيب الشأن كحال من استوقدنا والذي يعني الدين كما في قوله وخضعت كاذبي خاضوا ان جعل مرجع النصير  
في بنورهم وانما ذلك ولم يجر وضع القام موضع التعيين لانه غير مقصود بالوصف بل بالمعنى الذي هو صلة وهو  
وصلة الى وصف المعرفة ولانه ليس باسم تام بل هو كالمعروف منه فحقه ان لا يجمع كالمعروف خواتمها وليست في فيه الوحد  
والجمع وليس الدين جمع الصحيح بل في زيادة من بربت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالبا ابداء على اللغة الغضبية التي  
عليها التوقيل وكونه مستمرا لا بصلته استحق المتخيف ولذلك بولغ فيه في خوف يان ثم كسر ثم اقتصر على اللام  
في اسماء الفاعلين والمفعولين او تصديره جنس للسوقدين والعوج الذي استوقد والاستيقاد طلب  
الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من ناد يور نورها اذا ان  
لان في حركتها واضطرابها **فانما الحاصل** اي النار حول المسوقدين جعلها متعديا والامكن  
ان تكون مستندة الى ما والتاثير لا ما حوله اشياء وامكن ان يكون في حيزها النار وما موصولة في معنى لاكنة  
نصب على الظرف اذن برة وحوله ظرف وتا ليف الحول للذوقين وقيل للعالم حول لانه يذوق **نفس**  
**الله بنورهم** جواب لما والنصير الذي وجهه للجل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم  
لانه المراد من انوارها واستبينها فاجيب به اعراضا من سابل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقدين  
انظفت ثمة او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والنصير على الوجهين للمنافقين والواجب محذوف  
في قوله قلما ذهبوا به لا يجران من اللبس واستناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله او لا  
الاطفا يحصل بسبب خفي وامر ساهي كبرج او مطر والمبالغة ولذلك عدي الفصل بالباء دون المعنى لما  
فيها من معنى الاستصحاب والاستحسان كماله اذهب السلطان كماله اذا اخذ وما اخذ الله احسكه  
فلا مرسله ولذلك عدل عن الصنوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بنورهم اقبل  
ذهابه بما في الصنوء من الزيادة وبقي ما يسمى بنور والعرض ان الله المنور عنهم راسا الا ترى كيف قرأ ذلك  
واكره بقوله **وتوكل في ظلمات لا يبصرون** فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانظروا الى كبريائها  
وتوكلها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترأى فيها شيئا وتوكل في الاصل بمعنى طرح وخطي وله مفعول  
واحد فممن يعني ضمير مجري افعال القلوب كقولهم وتوكل في ظلمات لا يبصرون وقول الشاعر فتركت  
جوز السباع يشق والظلمة ما حوزة من قولهم ما ظلك ان تغفل كذا اي منعك لانها استدل البصر وتمنع الرؤية

اي جسمان

وظلمة ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يوم تترك المؤمنين والمؤمنات يسعي نورهم بين ايديهم وما ياتيهم اظلمة  
الضلالة وظلمة سطوة الله وظلمة العقاب السرد وظلمة شدة كبرها اظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قيل  
المطروح المتروك فكان الصاع على غير مقدر الالة مثل ضربهم الله من انا الله ضربا من الهري فاضاعه ولم يتوصل به الى  
نعم الا بد فيبقى متجبرا محسرا تفريرا ونوحيا لما نقصته الالة الاولى ويدخل تحت عمومها هو لا المنا فقون فانهم اذا  
ما انقطعت به السنتهم من الحق باستيطان الكفر واظهاره حين المتوالي شيئا ظنهم ومن اثر الضلالة على الهري المحصول  
له بالفضل او ارتد عن دينه بعد ما آمن ومن مع له احوال الارادة فادعي احوال المحبة فاذهب الله عنه ما شرقي عليه من اواره  
الارادة او مثل لما ياتيهم من حيث انه يعود عليهم بحسن الدرا وسلامة الاموال والاولاد ومشاة ذلك المسلمين في المعاني  
والاحكام بالنار والموقد للاستضاءة ولذهاب اشر وانظروا من نور باهلاكم واقفا حالهم باطفا الله تعالى اياها  
واذهب نورها **مصدرهم** لما سدا مسامعهم عن الاصحاح الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويتبصروا بالآيات  
بابصارهم جعلوا كالبهائم ايقفت مشاعرهم وانقطعت قواهم كقولهم اذا سمعوا خبرا ذكرته به وان ذكرت بسوء عذم  
اذنوا وقولهم عن النبي الذي لا اريد واسمع خلق الله حين اذير واطاها عليهم على طاعة التمثيل لا الاستماع  
الاذن شرطها ان يكون في ذكر المستمع بحيث يمكن حمل الكلام على المستمع لولا القرينة كقولهم الذي اسد شاك في المسلك  
مدف له ليدانظروا لم تعلم ومن ثم تترك الغلغلين السمع يضربون عن نورهم التنبية حتى كما قال ابو تمام ويصعد حتى  
يفتح الجحور بان له حليمة في السما وهما هنا وان حوي ذكره بحرف اللين في حكم المنطوق به ونظير اسد على وفي  
لحروب لقاعة فتخا ينفر من صغير الصا فحين اذا جعلت الضمير للمنا فحين على ان الالة قد كلة التمثيل ونتيجة وا  
ن جعله للمستوقدين في على حقيقة المعانيهم لما اوردوا نارا ذهبا بنورهم ونورهم في ظلمات هائلة ادهشهم  
اي حيث اختلت حواسهم وانقطعت قواهم وفلا تها قربت بالنصب على الحال تركهم والعلم اصله صلاية من اكناد الاله  
ومن قبل جوام وقناة صا وجوام الفاروق شبيبه فقدان حاسة السمع لان يكون سببه ان يكون باطى الصماخ  
مكترا لا خوف فيه يشغل على هو اسمع الصوت يتموجه والكم الخريف والهي عدم البصر عما من شأنه ان يبصر  
وقد يقال لعدم البصيرة **فهم لا يرجعون** لا يعودون الى الهري الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشتروها  
في اوفهم محبسون لا يدرون ان يتأخروا والي حيث ابتدوا منه كيف يرجعون والغالب لاله على ان انصا  
بالاحكام السابعة سبب لخبورهم واحبا سبهم **او كصيب من السماء** عطف على الذي استوقد اي كمثل ذي حبيب  
لقولهم يحاون اصابعهم في اذانهم واوفي الاصل للسياوي في الشك ثم اتسع فيها فاطقت للسياوي احبا  
من غير شك مثل جالس الحسن وابن سيرين وقوله ولا تطلع منهم اثما او كفورا فانها تعيد للسياوي في الحالة  
وجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب من السماء ومعناه ان قصة المنا فحين مشبه بها بين المقصدين  
والها سوا في قصة التنبية بها وانت محب في التمثيل بها او بالجماسيت والصيب فيعمل من الصوب وهو المنود  
يقال للمطر والسماء قال الشاعر واسم داب صادق الرعد صيب وفي الالة يحتملها وتشكبه لانه اريد به نوع  
من المطر شديد وتعريف السماء للاله على ان الغمام مطبق اخذ باخاق السماء كرها فان كل اخي منها سماء سما ان كل  
طبقه منها سما قال ومن بعد ارض بيتا وسما امد به ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتكبير وقيل  
المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية **ففي ظلمات ومعد وبرق** ان اريد بالصيب المطر فظلمة ظلمة  
بشايح العطر وظلمة غمامة مع ظلمة الليل وجعله مكانا للعد والوق لانها في اءلاه ومخترع ملتبسين به وان اريد  
بسمع من السحاب والمشموم ان سببه اضطراب اجرام السحاب واصطكا كرها اذا حدثها الرخ من الارقاد والبرق  
ما يطع من السحاب من برق الشبي برقا فلاها مصدر في الاصل ولذلك لم يجمعها **اصابعهم في اذانهم** الضمير  
لاصحاب الصيب وهو ان حذر لفظه واقيم الصيب مقامه لان معناه باق فيجوز ان يقول عليه كما عول حسان في قوله

وصلت الالة

الطائي

الذين ياتون بالخلق

وهو الامر العجيب

اي مقصود التمثيل والعدله  
ماخوذ من قولهم قد كركك  
كافدوا السبله والوقوفه  
من مفعول

من

من الذي وهو السوق

وظلمة ظلمة



يسعون من ذرة البرية عليهم يردون تصفق بالرجلين السلس حيث ذكر الصبر لان المعنى ما يورد في الجمل استئناف نحو  
لا ذكر ما يورث الشدة والصلو قيل كيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما الخلق الاصابع موضع الانامل للبالغة  
**من الصواعق** متعلق بيجعون اي من اجملها يجعلون كقولهم سقاء من العينة والصاعقة تصف زرعها بل  
معها فاد لاخر شي الا ان عليه من الصق وهوشة الصوت وقد تطلق على كل ما بل سموع او مشاهد وبقا  
صعقة الصاعقة اذا اهلكت بالامراق او شدة الصوت وقرى من الصواعق وهو ليس بقلب من الصواعق  
لاستوكلا البنائين فيقال صقع الديك وخطيب صقع وصعقة الصاعقة وهي في الاصل اما صغلة تصفة  
الرجل والرجد والتا للبالغة كما في اللوثة او مصدر كالعافية والكاذبة **حذرت** نصب على المعركة واعترضا  
الكرم اذ صار الموت والحياء وجعل عرض لضا دها لقوله خلق الموت والحياء ورد بان الخلق يعني القدر  
والاعدام معقده **واسم محبط بالكاف** لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به لا الخلفهم للزراع والليل  
ولملا اعترضا لمحيط لها **كاد البرق يخطف ابصارهم** استئناف فان كان جواب لن يقول ما حالهم  
مع تلك الصواعق وكاد من افعال المتاركة وضعت لما ربه الخبر من الوجود لعدم سببه لكن لم يوجد  
اما لغرض شرط او لغرض مانع وعسى موضوع لرجاء في خبر محض ولذلك جات متصرفه في خلاف عسى غيرها  
مشرطان يكون فضلا مضارعا غير ما عاينه المقصود بالقرين عنوان للتوكيد القرب بالاداء على الحال وقد نزل  
عليه لانه على عسى كمال عليها بالحد من خبرها لشدتها في اصل معنى المتاركة والمخطف ويخطف على انه يخطف فنفذ  
فحة التا الى الختام ادعته الطاء ويخطف بكسر اللام **الاخضر** وقرى **يخطف** بكسر اللام **واذا الظلم عليهم قاموا** استئناف ثالث كان قبل ما يفعلون في تارة في حقوق  
البرق وخفيته فاجيب بذلك واصفا اما متعدي والفعل مجرد بمعنى كمال انور لهم مشي اخذوا اولام  
بمعنى كمال المع لهم مشوا في طرح نوره وكذلك اظلم فانها بعد ما منقول لان ظلم الليل وكشف هذه قراءة اظلم  
على البناء للمفعول وقول لا ينام ها اظلم احيائي تحت اجليا ظلاما منها عن وجه امر ان اشيب فانه وان كان  
من الخدين لكنه من على العربية فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمثوله ما يورده وانما قال ح الاضائة كمال ومع الاضالا  
اذ لا يحصر على الشيء فكما ما دوا منه فرصة انقذه ها ولا ذلك التوقف ومعني قاموا وقول ومنه قامت السوق  
اذ اركبت وقام لما اذ اجد **ولوشا الله لذهب سمعهم وابصارهم** اي ولو شا ان يذهب سمعهم بتصفى الوعد  
وابصارهم لومض البرق لذهب بها في حرف الفعل لدلالة الحباب ولورثا ثركا في ثا والادع في الاكاد  
بذكر اللام في الشيء المستغرب كقوله ولو شئت ان ابكي دما بكية ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انقاع  
الاولا انقاع الثاني ضرورة انقاع اللزوم عند انقاع الزم وقرى لذهب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه و  
التسمية على ان تاتي الاسباب في سببها مشروط بمشية الله تعالى وان وجودها مشروطا باسبابها وادفع  
بقدرة تعالى وقوله **ان الله على كل شيء قدير** بالتحريح به والتفريه والتشخيص بالوجود لانه في الاصل  
مصدر يشا اطلق بمعنى شاة تارة وح ينشأ اول الباري تعالى كما قال قل اي شي اكبر شهادة قل الله وبمعنى شاي  
على ان يري شي وجوده وما شاة الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير والله خالق  
كل شي فاما على عومها بلا مشيئة وللعزلة لما قالو الشيء ما يصح ان يوجد وهو اجم الواجب والممكن او ما  
يصح ان يعلم ويخبر عنه فيع المتشعب ايضا لزمهم التحصيل بالممكن في الموضوعين بوليل المعقل والقدرة هو  
الممكن من الجاد الشيء قبل ان ينفذ فيمكن وقيل قدرة الانسان هيته بما يمكن من الفعل وقدرة الله عناية  
عن باقي العز عنه والقادر هو الذي ان شافصل وان شام فيفعل والتدبير النفا لا يشا على ما يشا ولذلك قلنا  
يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قدرته او على  
ما يقتضيه مشيئة وفيه دليل على ان الاله حال حدوثه والممكن حال بقاياه معدوم وان معدوم العبد

في التصرف

كقوله

الاخذ بسرعة وقرى  
يخطف بكسر الطاء

دنيا واخرى

باسمهم زيادة الباقول  
ولا تعلقوا بايديكم الى التلثة  
وذايلة هذه الشرطية اي  
المانع لذهاب صو

مكة التي يخصص بالبرود  
ووقوع العبد القدر على قور انشا  
وهو الهو وشيها  
سهم صوال  
الاعمال على سبب ينفذ  
ثم يبيى كذا وانورا  
فما العزائم كالكشاف  
فالشي للعدوم فيقول والمحال  
قد نفعنا فلا انرا  
من ذكرنا في نظر سعد  
اعلم ان لا شيء فكلنا استبحار  
من باطل الجهنم الاشيب على

والان الممكن حاله  
كلها في حاله  
لذلك لا يمكن  
لذلك لا يمكن

مقدور

مقدور الله لانه شيء وكل شيء مقدور والظاهر ان المتشبهين من جملة التمثيلات المولفة وهو ان يشبه كيفية  
منتزعة من مجموع نقضات اجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا ما جرى مجراها كقوله تعالى مثل تشبيه  
الذين جعلوا القرية ثم لم يجعلوها الاية فانه شبهة حال اليهود في جعلهم بما معهم من التوراة كحال الجاهل  
جعل به الجمل من اسفار الحكمة والعرض منها تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكاد به من انظمت ناه  
بعد انقضاءها في ظلمة او بحال من اخذته السما في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الضيق  
ويكن جعلها من قبيل التمثيل المفرد وهو ان ناخذ شيئا فرادي فنشبهها بما مثاله كقوله وما يستوي  
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور وقرى امري القيس كان قلوب الطيور  
يا بشا لذي وكوها العذاب والحشف البالي بان يشبه في الاول ذوات النافقين بالمستوفين  
واظهارهم الايمان باستبقا النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير  
ذلك باضائة النار ما حوّل المستوفين ونزول ذلك عنهم على القرب باهلا كهم وانشا حالهم وانعاجهم في الجاهل  
الديم والعذاب السرمد باهلا نارهم والذهاب بنورهم وفي الثاني انفسهم باصحاب الضيق والجاهلهم  
المخالطة للكفر والفرار بصب في ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نا فعا في نفسه لكنه لما  
وجد في هذه الصورة عاد دفعه ضربه وانفا فتم حذرا عن تكايات المؤمنين وما يطرئون به من  
سواهم من الكفر يجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله شيئا  
ولا يخلف ما يريد من المصادر فخيرهم لشدة الامر وجعلهم بما ياتون ويذرون بانهم كلما صادفوا  
من البرق خففة انهم زوها فرصة مع خوف ان يخطف ابصارهم فخطوا خطا يسيرة ثم اذا خفي وفتر  
لعمانه بقوا متعدين لا حراك لهم وقيل شبه الايمان والعزائم وسابرها اوفي الانسان من المعارف  
التي هي سبب الحياة الدرية بالصيب الذي به حياة الارض وما ارتكبت بها من شبه المبطله واعترفت  
دورها من الاعتراضات المشككة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالبرعد وما فيها من الايات الباهرة  
بالبرق ولما هم عما يسمعون من الوعيد يحال من يقوله لبرعد فيخاف صواعقه فيسدا ذنه عنها مع انه لا  
خلاص لهم وهو معنى قوله تعالى واسم محبط بالكاف فربن واهتز انهم بما يلعب لهم من رشد بكونه ورفق  
تطرح اليه ابصارهم بنسبهم في طرح متو البرق كالأضالهم ويخبرهم ونوقفهم في الامر حين لقرض لهم شبهة  
اذنهم محببة يتوقفهم اذا اظلم عليهم وبه يقوله ولو شا الله لذهب سمعهم وابصارهم على انه تعالى  
جعلهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والعلاج ثم انهم صرفوها الى الحطوط العاجلة وسدوها  
عن القوايل الاجل ولو شا الله لجعلهم بالحالة التي يجعلونها فانه على ما يشا وقدر **يا ايها الناس اعدوا**  
**لما تعدون** فرق المكلفين وذكر خواصهم ومضارقات امورهم اقل عليهم بالخطاب على سبيل الانتفات  
بغير المسامح وتنشيطه واهتماما بما امر العباد وتفهيم الشانها وجبر الكلفة العباد بلزلة المخاطبة وبا  
لا حرف وضع لنرا البعيد وقد بنا ديه القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما عظيمة كقول الداعي يا رب  
وبالله وهو اقرب اليه من جبل النور وبالله خفته وسوقه اول لا غنى بالمردع والزيادة الحث عليه  
وهو مع النادى جملة من لا يهاب فاعل واصل الى نداء المعرف باللام لان ادخال  
بالعليه متعذر لاعتد الجمع بين حرفي التعريف فانها كالمثلين واعطى حكم النادى واجري بحكمة المقصود  
بالنداء صفا موضحا للتميم رفعه اشعارا بانه المقصود وانتم بينهما ها التنبية تاكيدا وتعويفا  
عالمية اي من المنافع اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن للاستتلال با وجه من التاكيد وكل  
مانادي الله عباد من حيث انها امور عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا بعقولهم عليها والكنهم عنها غافلون  
حقيق بان ينادي لهم بالاكمل البالغ والجميع واسماؤها الحلا باللام للجوم حيث لا عهد ويدل عليه محبة الاستئنا

الابان في تشبيه

لفظة



في قوله تعالى  
فما كان  
منهم  
من  
يعلم  
بما  
يعملون

منها والتأكيد بما يفيد العموم لقوله تعالى في سجدة الملائكة كلهم أجمعون واستدلوا بالصحة بدعوى شاذة في العالم  
الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيجد معنى لها من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واحكامه  
شامل للمقبلين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علي والحسن ان كل شيء يزل فيها بما  
الناس فكل واحد وبما يحبها الذين امنوا فدينا ان صرحوا فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان  
الماورج هو المشرك بين بدعي العبادة والمزاجية فيها والواظبة عليها فالمطلوب من الكفار وهو الشرع  
فيها بعد الاثبات بما يجب توقيف من المعرفة والافعال بالمصانع فان من اولهم وجوب الشيء وجوب مالا لا  
الادب وكما ان الحد لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة يجب دفعه والاستعمال بها عقبيه  
ومن المؤمنين ازديادهم وقيامهم عليها وانما قال فيكم تنبيه على ان الموجب للعبادة هي الربوبية **الذي خلقكم**  
صفة جرت عليه للعظيم والتفصيل ويكمل التعبد والتواضع ان خص الخطاب بالمؤمنين واربى بالرب  
اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يعبدونها اربابا والخلق لاجل الذي على تقدير واستواء اصل التعبد يقال خلق  
الخلق اذا قدرها وسواها بالقياس **والذين من قبلكم** يتناول كل ما يتقدم الانسان بالذات والاركان  
وقد منسوب معطوف على الضمير المنسوب في خلقكم والجملة خرجت مخرج القدر عندهم اما الاعتراض بها كما قال  
ولين سالهم من خلق السموات والارض ليقول الله ولتكن من العلم به بادي نظري من خلقكم على  
الحق الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيد كما في جزمه في قوله انتم تعلمون عدي لا اياكم تمام الثاني  
بين الاول وما اضيف اليه **لعلكم تتقون** حال من الضمير في اعبدوا فانه قال اعبدوا ربكم الذين ان  
تخرجوا في سلك المتقين الغايين بالهوى والغلام المستوجبين لحياته فانه قد نبه على ان التقوي منتهى  
درجات السالكين وهو المنهوي من كل شيء سوى الله الى الله وان العباد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا  
خوف ورجاء كما قال الله تعالى يدعون دعوهم خوفا وطمعا يرجون رحمة ويخافون عذابه ومن معقول خلقكم  
والمعطوف عليه على انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من تربي هذه التقوي لترجع من باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي  
اليه وغلب الخاطئين على الغايين في اللفظ والمعنى على ايرادهم جميعا وقيل تحليل الخلق اي خلقكم لكي تتقوا  
كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف اذ ثبت في اللغة مثله والاية تدل على ان الملقب  
الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدايته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال باخلاقه وان العبد لا  
يستحق عليه لعبادته لثوابا فانها لما وجبت عليه شكر الماعده عليه من النعم السابقة فهو كما جوي اخذ الاض  
قبل العمل **الذي جعل لكم الارض فراشا** صفة ثانية ودرج منصوب او مرفوع او مبتدأ خبر فلا تجعلوا  
لله انذار او جعل من الافعال العامة تجي على ثلاثة اوجه بمعنى صار وطوق فلا يستعدي لقوله فقد جعلت قلوب  
من الاكوار مرفوعة فرب **ومعني** او جد فيتعدي الى مفعول واحد لقوله تعالى وجعل الظلال تتوحي  
حيث فيتعدي الى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والتصديق يكون بالفعل تارة وبالقول اخرى  
او العبد يجري ومعني جعلها فراشا اي جعل بعض جوانبها بارعا عن المانع ما في طبعه من الاحاطة بها  
وصبرها متوسط بين الصلابة واللطف فحجرات متباعدة لان يعبدوا وبنوا عليها كالفراش  
الميسوط وذلك لا يستدعي كونها لان كونه شكلها مع عظم جرمها واتساع جرمها لا ياتي الاقواس عليها  
**السموات ثمانية** مضروبة عليكم والسموات اسم جنس يقع على الواحد والمعد كالدنيا والدرج وقيل جمع سماة  
والبناء مصدري به المنهوي بها كان اوقية او خفا ومنه بنى على امواته لانه كان اوقية او خفا ومنه بنى على امواته لانه كان اوقية او خفا  
جديرا **وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم** عطف على جعل وخرج الثمار بعدد الله تعالى  
ومشبه ولكن جعل الماء المروج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة الحيوان فان ارجع عذابه بافاته  
صورتها فكيف بناها على المادة التي ترجه منها اربع في الما قرة فاعلة وفي الارض قرة قابله يتولد من اجتماعها انواع  
المزوجة

الوجود والبرهان  
لانه يمكن الازالة للحدث  
بل هو

الذي لا يشك في  
الذي لا يشك في  
الذي لا يشك في

بني شهاب

مسألة

اجال الثمرات

المراد

الثمرة

الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن له  
لذي اشياءها مديرا من حال الى حال ضايع وحكم بخير فيها لا ولي الا بصار عبدا وسكونا الى عظم قدر  
ليس في ابراهيم دفعة ومن الاولى لا يبدأ سوا اريد بالسماء السحاب فان ما علك سما والقلل فان  
المطر يتدنى من السماء الى السحاب ومنه الى الارض كما دلت عليه الظواهر ومن اسباب سماء وتيرة تبارك  
الوطية من اعماق الارض الى جو الهوى فينعتق سحابا ماطرا ومن الثانية للتبويض بدليل قوله فاخرجنا من  
واكتناف المتكئين له اعني ما ورنزقا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به الثمرات لعلكم  
بعض من فكم وهكذا رزقكم الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء ولا اخرج بالمطر كل الثمرات ولا جعل كل الرزق  
ثارا للمتبين ومنزقا مفعول بمعنى المزوق كقولك انفتحت من الدرهم الفاء وانما ساخ الثمرات  
والموضع موضع الكثير لانه اراد بالثمرات جماعة الثمرة التي في فوك اذ ركب ثمره بساكنه ويورد  
قراءة من قرأ من الثمر على التوحيد ولان المجموع يتعارف بعضها موضع بعض كقوله كم تركوا من جنات  
وعيون وقوله ثلثة قرا ولا نهالها كانت تحلاة باللام خرجت عن حد العلة ولكم صفة منزقا ان  
اريد به المزوق ومفعول ان اريد به المصدر كانه قال منزقا اياكم **فلا تجعلوا لله اندادا** متعلق باعبدوا  
على انه في مفعول عليه او في منصوب باعبدوا ان جواب له او جعل على ان نصب تجعلوا نصب فاعلم  
في قوله تعالى لعلكم تبلغ الاسباب اسباب السموات فاعلم انما قالها بالاشياء الستة لاشتمالها  
فيها غير موجبة والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا لله اندادا او بالذي جعل ان استأنفت به على نه في وضع  
خبر اعلى تاويل مفعول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية دخلت عليه لتقتضى المستلزم على الشرط والمعنى من ختم  
هذه النعم الحسام والايات العظام ينبغي ان لا يشرك به والنذر المثل المناوي قال جريما تتجملون  
التي تذاوتكم لذي حسب نذير من نذير تدود اذا نفرز نادى الرجل خلفه خض بالخا  
المماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من دون الله اندادا وما دعوا عنها تساو به في ذاته و  
مفعولها ولا انها تخالف في افعاله لا تخف لما تركوا عبادة الى عبادتها وسجودها لله شاجت حالهم حال  
من يعتدل بها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتخففهم مالا يريدون من غير  
فهمهم وشيخ علمهم بان يجعلوا اندادا لمن يتبع ان يكون له نذر ولهذا قال موجد الجاهلية يزيد بن عمرو  
بن ليل اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تفتت الامور تركت اللات والغابرة كذا يفعل الرجل  
البصير **وانتم تعلمون** حال من الضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلون مطروح اذ جعلكم انكم من اهل العلم و  
النظر واصابة الراي فلو قالمتم ادني فاعلم اضطر عيكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب  
الذات متعال عن مشابهاة المخلوقات او موقوت وهو انما لا تخالفه ولا تقدر على مثل ما يفعل كقول  
هل من شركا بكم من يفعل من ذلكم من شيء وعلى هذا فالمقصود من التوبيخ والتوبيخ لا تعبدكم  
وقصر عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف واعلم ان محضون الايتين هو الار  
بعبادة الله تعالى والمنهوي عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضي وبما انه رب الامور بالعبا  
على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجودها ثم بين ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم ومالك اجون  
اليه في معاشهم من المخلقة والمطاعم والملايس فان الثمرة اعم من المطعم والرزق اعم من المأكول  
والشراب ثم لما كانت هذه الامور امور الاقرب عملها غير شاهدة على وحدانيته ربها الغيبي عن الاشراك  
ولهذا كان لا بد من الاية الاخيرة مع ما دل عليه النظا هو وسبق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان في  
ما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفوس بالسماء والعقل بالماء وما افاض  
عليه من الفضائل العلمية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل الحواس وادد واج القوي النفسانية

اي الكتاب والسنة

بعض

الثمرة

بالثمرة

الخالف

الا انهم

اي كبريت الضمير على قوله  
وربوبي مستطوع على قوله

شهدت



المعاني الغريبة  
والمعاني  
المعاني المسكنة

والله اعلم بالصواب المصنوع من اشد واج العتيق السبابة والادوية المنفعة بقدره الفاعل المختار فان لكل امية  
ظهر وبطنا ولكل حرفة مظهرا وان **لقد تم في حبيب ما نزلنا على عبدنا** سورة المائدة لما قرأه وحده ليلة وبين  
الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقبيه ما هو المحي على بنو محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجيد بفضاحته التي  
تدب اي غلت فصاحة كل منطوق واخا من طوالب معارضة من مصانغ الخطا من العرب الرباع  
كثرتهم واقرطهم في المناقاة والمضارة وكما لهم على المعاني والمعارضة وعرف ما نعرف به اعجازه ويشق  
اياه من عند الله كما يدعيه وانما قال ما نزلنا لان نزولها فمما يحجب الوفايع على ياري على ليل الشعر والخطابة  
مما يريهم كالحكي اذ عنهم وقال الدين كلف والولاء نزل على ليل جملة واحدة فكان الواجب تحريم على هذا الوجه  
اذا حلة للشبهة والزمان للمواضع العبداني نفسه تنويعها بذكره وتبينها على نحو مقتضى حكمه وقري  
عبارا يريد محمد واعية والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث ايات وهي ان جعلت واوها  
اصليه مقولة من سور المؤمنين لانها محرمه بطائفة من القرآن مفرقة حمزة على جملتها وحسبته على  
انواع من المعاني اختار سور المؤمنين على ما فيها اومن السورة التي هي الرتبة قال ولرهب حجاب وقد  
سورة في الجدي ليس غرابا خطا وان السورة كما نزل والرات يرتقي فيها التاري واها ما رتب في القصص والي  
والفضل والشرف وثواب القراء وان جعلت مبدلة من السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والكلية  
في قطع القرآن سور ما فراد الانواع وتلاحق الاشكال وكجاوب النظم وتنشيط القاري وتسهيل اللفظ  
والتعريب فيه فانه اذا ختم سورة لنفس ذلك منه كما لمسا فراد اعلم انه ميلا او طوي بويلا والفاظ مني خذها  
اعتقد انه اخذ من القرآن خطا عظيما انما واز بطايفه محرومة مستقلة بنفسها فغظم ذلك عنده  
ابتهج به الى غيرها من الفوائد من مثله صفة سورة اي بسورة كانت من مثله والصبر لما نزلنا ومن  
للتعريض او للبيان وزاد عند الاخفش اي بسورة مما ناله للقرآن في البلاغة وحسن النظم والعبارة  
ومن لا يبتدئ اي بسورة كان من هو على حاله من كونها بشرا اعيان لم يقرأ الكتب ولم يعلم العلوم واصلا فانها  
والصبر للعباد والرد الى الميزان او حجة لانه المطابق لقوله تعالى فانك بسورة من مثله ولما يرايات الحمد  
ولان الكلام فيه لا في المتروك عليه فخذ ان لا يفتك عنه لينسج الترتيب والنظم ولا تخاطبة لجم الغفيرة بانها  
بمثل ما اليه واحد من ابتداء جلدتهم ابلغ في التحدي من ان يقال لهم ليات يحيى ما اليه هذا الخوضلة ولانه معجزة  
لانا النسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بعمل هذا القرآن لاتنجزوا لانا  
وه الى عذرا بولهم امكن من وده مما لا يكون على صفة **وادعوا شهدكم من دون الله** فانه موثان لتستعينوا  
بكل من ينصرون ويعينهم والشهاد جمع شهد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة والامام وكانه سمي  
لانه يحضر التواذي ويوم يحضر الامور اذا الترتيب للخصم راها بالذات او بالتصوير ومنه قيل للمقول  
في حبيل الله شهد لانه حضر مكان رجوه والملائكة حضروه ومعنى دون ادني مكان من الشيء ومنه  
تدوين الكتب لانه اذا البعض من البعض وذلك هذا اي خذ من ادني مكان منك ثم استعين الرب  
تقبل بريد ونعمواي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل جاد وزجرا في حد وتخطي  
امواله حرقا لانه تعالى لا يتخذ المؤمنين الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوز ولاية المؤمنين  
الى ولاية الكافرين وقال **الامية بالنفس** مالك دون الله من وافي اي اذا تجا وزيت وقاية الله فلا  
يقبل غفيرة ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا الى المعارضة من حصركم اوجوم معونة من  
انتم وحكم ولهم غفر الله فانه لا يبعد على ان ياتي بمثل الله ادماء وادعوا من دون الله شهد  
شهدونكم بان ما انتم به مثله ولا تستعينوا بآباء الله فانهم في دين المبهوت العاجز عن اقامة  
الحجة وشهدكم الذين اتخذتموهم من دون اوليا والهة وعظم انها شهدكم يوم العياد والمدين شهدون

قال ابو جابر قال ان  
الجنس والادوية  
لا تدري

يريد انما اذا كان التركيب  
الاعراب فاما اولي فقال  
الرد الى القرآن المترجمة  
من الرد الى محمد صلى الله عليه وسلم  
عبد الرحيم

ولا بلاية قوله  
جمع النادوي وهو المجمع

تامة  
لا للسنوات الدهر من اتي

كم

قال ابو جابر  
الادوية  
لا تدري

والادوية  
لا تدري

حرف الشرط ولم  
الرواية

وهي

اي المراد بالحجارة الذهب

ايدي

٣

٣

ثم يري ابي على نكاح من قول الاعشي ترك المعدي من دنياه وهو دونه ليعينكم وفي امره ان يستظهروا  
بالجاري معارضة القرآن غاية التبكيت والتمسك بهم وقيل من دون الله اي من دون اوليائه يعني الحكماء العرب  
الشاهد بشهدواكم انما انتم بمنزلة فان الكامل العامل لا يرضى بنفسه ان يشهد بفساد وادب الخلل  
**انكم تصادقون** انهم يكلمونكم بوجوب محروف دل عليه ما قبله والصدق الخبر المطابق وقيل مع اعتقاد  
المجرب كذلك عن دلالة وامارة لانه تعالى كرم المناقاة في قوله انكم لرسول الله عالم الحق وقيل مع اعتقاد  
وعدم صرف التذلل في قوله شهدواكم الشهاد اخبارا على علمهم بما كانوا يعملون به **فادعوا شهدكم** ولان  
**تصادقوا النصارى وقودها الناس** ولما بين لهم ما يترجون بآمر الرسول وما لحا عليه  
وميلهم الى عن الباطل رتب عليه ما هو كالفرد لانه وهو انكم اذا اجتهدتم في معارضة وعجزتم جميعا عن التنا  
بالمساوية وادبانه ظهره معي والتصديق به واجب فامتنوا به واقوا العذاب المعدل كذب فبوعن  
الاثبات المكلف بالفعل الذي يحتمل الايمان وعينه الجازوا ونزل الامم لانه منزلة على سبيل الكفاية لتقريب الكفاية عنه  
وتقريب الشان العناد وتبركها بالوعد مع الايجاز وصدر المشروط بان الذي للشك الحال يقتضي اذ التبرك  
لوجوب فان القائل سبحانه لم يكن شاكيا في عجزهم ولذلك نفى انما هم معترضا بين الشرط والخلل فحكموا  
بهم وخطا باصمهم على حسب ظاههم فان العجز قبل التامل لم يكن محققا لظهوره وتقولون انهم لا يهاجرون  
الاحمال خاصة بالمضارع متصل بالمعول ولانها لما صيرت ما ضيا صارت كالجزء منه وخرق الشرط كما  
كالداخل على المجموع فكذلك قال فان تركتم الفعل ولذلك ساءل اجتماعها ولن كل في في المستقبل عنوانه  
البلغ وهو حرف متصت عن سيبويه والتحليل في احدي الروايتين عنه وفي اخرى اصله لانه وعنده  
القران لا يابى الى القران والوقود بفتح الواو ما توبت قبل التنا وبالضم المصدر ورجعا المصدر بالفتح  
وقال سيبويه وسمعتا من يقول وقود النار وقودا غالبا والاسم بالضم واحله مصدر سمي به كما  
قبل في النسخة ومنه قوله وقري به والظاهر المراد به الاسم وان اردوا المصدر فخل حرف المضارفة  
اي وقودها احتراق الناس والحجاء جمع حججكم الجمع جل وهو قبل غير متعاقب والمراد بها الاصنام التي  
كثروها وقربواها انفسهم وعبدوها طمعا في شفايتها والانتفاع بها واستدفاع المضار كما كانت ويد  
عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عبودا ما هو منشأ حججكم كعزب الكائنون  
بما كنتم وما ينقص ما كانوا يعبدون زيادة في خسرتهم وقبل الذهب والفضة الذي كانوا يلبسونها و  
يعتدون بها وعلى هذا لم يكن تخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفارة وحده وقيل بحجارة الكبريت  
وهو تخصيص بغير دليل وابطال المقصود اذ العرض بقولها شافها وتعاظم لغير البحث تتعدى لانا  
يتعدى غيرها والكبريت يتعدى كل نار وان صنعت فان مع هذا عن ابن عباس فلعلة عنى بآنا لا  
تجادل تلك النار كحجارة الكبريت لسائر البنوان ولما كانت الاية مدنية نزلت بوجها نزل بمكة قوله تعالى  
في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمي مع تعريف النار وقودا لانه لا يخلو  
قصة معلومة **ادعوا شهدكم** هي اياتهم وجعلت عندهم وقري اعديت من العناد بمعنى العن  
ولم لا يستعان او حال باضما رقد من النار لا الضمير الذي في وقودها وان جعلت مصدر للفعل  
بينها بالحجج وفي الايتين دليل على النبوة من وجوه الاول ما فيها من التحدي والتحريض على الجور وبذلك  
الموسع في المعارضة بالتبرج والتعدي وتعلق الوعيد على عدم الاثبات بالمعارض اقصر من  
من سور القرآن ثم انهم مع كل شيء وادعواهم بالفضاحة وكما لهم على المضادة لم يصدق والمعارضة والحجاء  
الحجج الوطى وبذلك الحجج والثاني تضمنها الاحبار عن العبد على ما هو به فانه لو عارضوه بشي لا يمتنع خفا  
عاد سما والطاعون فيه اكثر من الزاين عنه في كل عصر والثالث انه عليه السلام لو شاك في  
لوت في موضع الحال من النار والعاد اتقوا وهذا غير ظاهر اذ العبد  
فانقوا النار وما اعادها للكافرين مع انها معدة للكافرين اتقوا  
النار ولم يتقوها فليسوا بحسين حال لارمتهم ولعل الكافرين لا يد على  
اختصاصهم بدخول النار وانما نص عليهم لانظام الحكماء بين قهرهم

قوله وقيل بحجارة الكبريت  
قال ابو جابر قال ان  
الجنس والادوية  
لا تدري







بان يحصل اجزاء متماثلة متساوية في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شي منها على حالة الاخر متعاقبة متساوية  
 لا يتحرك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قاس ذلك العالم على ما يشاهد في شهود  
 من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم ان ذلك كان معظم الذات المسببة من على المسكن والمطامح والمناجح  
 على ما دل عليه الاستقراء وكان ذلك كمال المشاكاة والودام فان كل واحد من هذه الاقسام كان متعاقبة عن  
 صياغة من تواتر الامم بشر الوهمين بها ومثلهم ما عودهم في الاخر ما يجي ما يستلزم منها وانزل عنهم خوف القوا  
 بوعود الخلود ليدل على ما لهم في الشغل والمسرور **ان الله لا يستحي ان يضرب مثالا معوضا** لما كانت الامارات  
 السابقة متضمنة لانواع من التمثيل اعقب ذلك بيان حسنة وهو ان يكون على وفق  
 المثل من الوجه الذي يتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسن والشر في دون التمثيل فان التمثيل انما هو ككشف  
 المعنى المثل له وشرح المعاني بعدة واولا في صورة المشاهدة المحسوسة ليساعد في اوضح المعنى فان المعنى  
 الصغر انما يدرك العقل مع مناداة من الوهم لان من طبعه الميل الى الحسن وحسب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال  
 في الكتب الالهية ونقش على عبادت البهائم اشارات الحكم فتمثل الحيوان بالحق كالحمار والعظم بالعظم وان  
 كان المثل اعظم من كل عظم كما مثله في الانجيل غل الصلابة والاعقاب القاسية بالمحساء ومخاطبة السفر بالانارة  
 الرقاب ورجاء كلام العرب اسرع من قراة واطيس من فرائس واعز من مخ السبعين لاما قالت الجمل من الكفا بالمثل  
 الله حال المناقبة نكال المستحقين واجبات الصيب وعبارات الاصنام في الوهن والضعف يبيّن العتوت  
 وجعل اقل من الرقاب واحسن قدامه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الرقاب والعنكبوت وايضا  
 لما ارادهم المحامد على ان يتجرب به ويقتول ويقتله وعبد من كثر به وعود من امن به بعد ظهور امر شرع  
 في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحي ان لا يترك ضرب المثل بالعوضه تركه في سبيل ان يمثّل بها الحفارة  
 الحيا انقباض النفس عن الغيب مخافة الزم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجورة على القبايح وعدم المبالاة  
 بها والجل الذي هو الخصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاق من الحيوة فانه انكسار جعري الهوى الجوانية  
 فيردّها عن انفعالها فيقبل على الرجل كما قبل النبي وحشيها اعلنت شأه وحشاه واذا وصف به الباربي  
 تعالى في حقا في الحديث ان الله سبحانه من ذي الشبهة المسلم ان اخذ من ان يحكم سبي اذ ارفع العبد اليه يريه ان يردّها  
 صفر الحق يضع فيها خيرا فالمراد به التوك اللام لان انقباض كان للواد من زجته وعرضه صابا المعروف والمكروه  
 اللان من بعينها ونظيره قول من يصف ابلا اذا ما استحيى للما عرض نفسه كمن لا يبيد في انا من الورع وانما  
 عدل به عن التوك لما فيه من التمثل والمبالغة وكحل الالته خاضعا تكون حجة على المبالاة واقع في كلام الكفر وهو  
 المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصلة وقع شي على اخر وان تبصرتها محفوض المثل عند الخليل باحسان من منسوب بافقا  
 الفعل المير بعد حوزها عند سبويه وما يجاهبه تزداد لكون اربها ما او شياعا وتسد عنها طرق التقييد كقول العظمى  
 اي ابي كتاب كان او منيرة للتاكيد كالتج في قوله تعالى فجاءته ولا يفتح بالزهد اللغو الضايح فان القراء كنه هدي  
 وبيان بل ما لم يوضع معنى براء منه وانما وضعت لان بذكر مع غيره فيفيد له وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى عن فراخ  
 فيه بعوضه عطفيا بالمثل او مفعول المضرب ومثلا للاحال فقدمت عليه لانها تكرر او ما مفعول له لتضمنه معنى الجمل  
 وقربت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا الجمل ما وجوها اخرا فان تكون موصولة بحرف صدر صلتها بالجزء في قوله تعالى  
 كما على الذي احسن وموصولة بصيغة كنه ذلك فحلهما النصيب ليدل على الرجوع واستغفارها مية في المبتدأ كما انه لا رد  
 استعاده من ضرب المير الامثال قال الجرح ما البعوضه فافقها حتى لا يضرب به المثل بل ان يجل بما هو احقر من ذلك  
 ونظيره فلان لا ياتي بما يجاهد بنا رديا ران والبعض قول من البصير وهو المنطق كما لم يضع والعصب غلب هذا النوع  
 كل من في **فان قهرها** عطف على الجوزة او ما ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجسد كالزباب والعنكبوت كانه قصبة  
 ردا ما استكروه والمعني انه لا يستحي ضرب المثل بالعوض فضل اعلم هو اكبر منها وفي المعنى الذي جعلت فيه مثالا

جوابه  
 قال ابو جهمان  
 في الحيا التوكيد من استحيان تركه  
 بعضه متضمنة لانواع من التمثيل  
 بمثل وشاهد مفعول ببعوضه  
 لغير بيان من مثل ودر منه  
 بغير الضرب ومثلا كمال  
 يت على ان ادفعوا بان  
 رب  
 اسرع من قراة الاخر نزع العصب  
 مع اصوات الخفاف والابل من مسبق  
 والاشد واعز من مخ البعوض يضرب  
 لفت الاسر الساتة

الله حي  
 تاجلوت من فخره من قول النبي  
 عن الابرار المبالاة في قضاة السبل فالتدنية  
 على ان لا يتركها لانها استحيه  
 على ان لا يتركها لانها استحيه  
 عن غيرها نفوسها وان كان لا عرض بها  
 من جرح نفوسها وان كان لا عرض بها  
 من جرح نفوسها وان كان لا عرض بها  
 من جرح نفوسها وان كان لا عرض بها

قال ابو جهمان فان قهرها اي في  
 العظم كالزباب والعنكبوت  
 وقيل في الصغر ولوارب هذا  
 لقل قادونها

الصغر والخفاة كجناحها فانه عليه السلام حنقه مثل الما الدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي انه جلا بني خز علي قلب  
 فسطاط فغالت عابشه حتى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشك شكوة فاقولها الا كتبت  
 لها مائة حجة ومحييت عنه بها خطية فانه يحتمل ما يحيا من الشك في الايام كالمرو وما زاد عليها في القليل كحجة الخلة  
 لقوله عليه السلام ما احب الي من ماله فانه يحتمل ما يحيا من الشك في الايام كالمرو وما زاد عليها في القليل كحجة الخلة  
**الذي من نعم** احرف تفصيل بعض ما اجمل ويؤكد ما به صدره ويخبر عن الشرط ولذلك يجب بالغا قال  
 سيبويه انما ذل فذهب معناه ما بين من شي فزيد اذهب اي هو ذاهب لا محالة وان عذبة وكان الاصل  
 حقول المعاني في الاماها الخال كن كرهوا اذ لا عها حرف الشرط فادخلوها الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا  
 وفي تصدير الجمل به اجزاء لا المومنين واعتداد بعلمهم وقدم بليغ لكاف من على قولهم والضمير في انه المثل ولا  
 يضرب والقي الثابت الذي لا يصوغ انكاره بعد الاعيان الثابتة والافعال الصابية والاقوال الصادقة من قولهم  
 حق الاموات انت ومنه ثوب بحق اي يحكم النسخ **والدين كفر وايقولون** كان من حقه واما الدين كقوله  
 ذل اعلمون ليطابق قرينة ويحيا بل قسمه كمن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جملهم عدل اليه على سبيل  
 الكناية ليكون كالمريهات عليه **ما اذا اراد الله بهذا** لا يحتمل وجهين ان تكون ما استغفرها عيه وذا  
 بمعنى الذي وما بعد صلبة والجوع خيرا وان يكون ما مع ذا اسما واحدا معني شي منصوب المحل على المعنى  
 مثل ما اراد الله والاحسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال والاراد تزوع  
 النفس وبعثها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ التزوع والاول مع الفعل والثاني قبله  
 وكلا المعنيين عن مقتضى بصفات المبادي تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادة فقبل ارادة لا فاعلا لانه  
 غيوساه ولا يمكن ولا افعال غير امن بها فاعلى هذا لم تكن المعاني بآرادة وقيل على ما اشتمال الامر على النظام الاكل  
 والوجه الاصل في انه يدعى التادير في تحصيله والحق انه ترجيح احد مقروير على الآخر وتخصيصه بوجه دون  
 وجه او معنى بوجه هذا الترجيح وهو اعز من الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا استعظام واستدلال  
 مثلا لنصب على التميز والحق لاقوله هذه ناقة الله كم ايز **يفضل به كثير ويجرد على كثير** اجاب ما ذاي  
 اضلال كثير واهل الكثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالجرود والجداد وبيان للجملتين  
 المصدرتين بامام وتسمي بان العلم يكون حقا هدي وبيان وان الجمل يوجد ابرار والاكثار الحسن مودة  
 ضلالا وصق وكثرة كل واحد من القليلين بالنظر الى نفسه لا بالاعتبار من مقابليهم فان المصدرين  
 قليلون بالاضافة الى اهل الضلال كما قال الله تعالى وقيل من عبادي المشكور ويحتمل ان يكون كثير  
 الضالين من حيث العدد وكثرة المحدثين باعتبار الفضل والشر كما قال قليل داغذوا كثيرا اذا استروا  
 وقال ان الكرام كثير في البلاد وان فلو كما غيرهم قل وان كثر **وما يفضل به الا الفاسقين**  
 اي الخارجين عن حد الايمان لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون من قولهم فسقت الزميمة عن  
 قشرها اذا خرجت واصل المنطق الخروج عن العصد قال ردة فواسقاعن قصد بها جوابا والخامق  
 في الشرع الخارج عن امر الله ما تركاب الكثير وله درجات ثلاث الاولى التقاضي وهو ان يتركها احيانا  
 مستغفرا اياها والثانية الانهاك وهو ان يعاها اذ تكلها باعز مال بها والثالثة الجود وهو ان يتركها  
 مستغفرا اياها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خطه طلع ربة الايمان من عنقه ولا يسر الكفر وما دام  
 هو في درجة التقاضي والانهال فلا يسلب عنه اسم المومن لان تقاضيه بالتصديق الذي هو معنى الايمان وهو  
 تعالى وان طاعتين من المومنين اقتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والافرار والعمل  
 والكفر بغيره وجوه وحلوله قسمان ثالثا نازلا بين موقلي المومن والكافر لما ركنه كل واحد منهما في  
 بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم موقبا على صفة الفسق يدل على انه الذي اعزهم للاضلال وادى بهم

قال ابو جهمان صدر الجمل ما  
 الدلالة على ما في حيزها  
 واقع لا محالة وانما رت عليها  
 تفضله امان الشرط وصحة  
 راجع على المصدر المفهوم من  
 ينسب او على المصدر المفهوم  
 من انشا الاستحسان او على المثل  
 وهو الظاهر لقوله ما اذا اراد  
 المومنين بالعلم وهو الجرم  
 الما بقيد البيل وعن الكافرين  
 بالنطق بالساق المتضمن  
 للاستغراب والاستهزاء

لا اله الا الله والحمد لله  
 المهدون اظهرهم للمسلمين

من الغيبة

ما دام زود الغائب انما  
 لا يدركه الا من ولا ف  
 المستغف















لأنها استقرت ولست دانت فأكبر كبره المستكن ليصح العطف عليه واما ما يحاط بها او لا يتبين على ما يقتضيه  
بالحكم والمهم في ذلك له ولجنة او الشواهد ان الظالم للعدل ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تتحقق قال انه  
ليست ان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خليفة الله احقنا بالآدم وجعل الاله باط على لا يتقال  
منه الحاضر في قوله تعالى اهبطوا مصر **وكلوا مما ارسلنا من السماء من طير رحمة** واسعا واكثر ما صفة مصدر مجزوء  
**حيث شئنا** اي مكان من الجنة شئنا وسع الامر عليهما انزاحة للعدل والعز في تناول من الشجرة  
المزينة عنهما من بين اشجارها الغائبة للحصر **ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين** فيه معالفا  
تعلق المزمع بالعرب الذي هو من مميزات تناول ما لفته في حريمه وجوب الاجتناب عنه  
وتبينه على ان العرب من النبي يوجب داعية وميلا ما يوجب اجمع القلة لجهته عما هو مفضل  
العقل والشرع كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبيح ما حرم الله عليه ما يحلها فانه ان يقع  
فيه وجوه سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي او ينقص حظها با  
لا تبيان بما يحلها كالكلمة والنعيم فان الغائبة السببية سواء جعلت للعطف على الممنوع او الجواب له والشجرة  
هي الخطم او الكرم او التينة او شجرة من اكل منها اخربت والا وحي ان لا تتقين من عزها طلع كالم تعين  
في الاله لورم توقفت ما هو المقصود عليه وفري بكر الشيطان وقربا بكر الشيطان وهدي باليا **فانزلها**  
**الشيطان عنها** اصدر من انما عن الشجرة وحملها على الزلل بسببها ونظيرة عن هذه في قوله تعالى وما  
فعلته عن امري وانزلها عن الجنة يعني اذ جعلها وبغضه فراه خرج فانزلها وهما متقاربان في المعنى فتران  
انزل بقية من عزها مع الزوال وانزاله قوله صلى الله عليه وسلم اذلك على شجرة الخلد ولك لا يبلي وقوله ما زلت اراها  
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومما سمعته اياها بقوله اني كلما من الناصحين وانزل  
انزل مثلها فقلها بذلك والقاه اليها على طريق التوسس وانه كيف توصل الى انزلها لاجلها وادخلها  
اخرج منها فانك مجرم فقبل ان يمنع من الدخول على جهة التماس كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل  
لأنه لا يملك الا لادم وحوي وقيل قد قام عند الباب فتادها وقيل تامل بصوت دابة فدخل ولم يعرفه  
الجنة وقيل دخل في الجنة حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فانزلها والحلم عند الله **فانزلها**  
**فما ناهى من الكلمة والنعيم** **وقلت اهبطوا** خطاب لادم عليه السلام وحوي لقوله سبحانه تعالى اهبطوا  
منها جميعا جميع الضمير لانها احكام الانس فكانها الجنس كجم اوهما والميلين اخرج منها ثانيا لاجل ما كان  
يدخلها للتوسس او دخلها مسارعة ومن العما **عصمكم لبعض عدو** وحالا استغني فيها عن الواو بالضمير  
واللغني متعادين بغير بعضكم على بعض بتسليمه **وكم في الارض مستقر** موضع استقرار واستقرار  
**ومتاع تمنع اليقين** يزيد به وقت الموت او القعة **فقل في ادم من ربه كلمات** استقبلها بالاحذ والقبول  
والعمل بها حتى علمها وقري ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات على انها مستقبلية وبلغية وهي قوله تعالى  
دينا ظننا انفسنا الاية وقيل سبحانه الله وحده وبما ركب اسمك وتعالى جدرك ولا اله الا انت  
ظننت نفسي فاعفني فانه لا يخفى الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يارب يا رب المخلقة  
بيدك قال يارب الم تنفخ في الروح قال لي قال لم تسكني جنك قال لي قال يارب الم تسبق رحمتك  
غضبك قال لي قال يارب ان تبت واصبحت ارجو انت الى الجنة قال نعم واحصل الكلمة الكلمة وهو  
الناظر المذكر بلغة الحاسنين السمع والبصر كالكلاب والرجاء **فما غلبه** رجوع عليه بالرحمة وقبول التوبة  
واغارت به بالغا على تلك الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم  
على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حوي كانت تبغاه في الحكم ولذلك طوي ذكر النساء في الكثر  
القرآن والسنة **انه هو التواب** الرجاء على عباد بالمغفرة والذي يذكر اعانته على التوبة واسل

بعد  
اي الكثرة جلاء

قوله الا ان تكونا ملكين  
اي لا كراهة ان تكونا ملكين  
جلالين هـ

قوله تعالى وقلت اهبطوا اي الى الارض اي  
فما ناهى من الكلمة والنعيم من ذمها لخلها  
لما ومن العما اي دخلها ليس كان  
في العما لاجل باب الجنة هـ

قال لي  
من روي

التوبة

التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف بها المبادي تعالى الى الرجوع من  
العقوبة الى المغفرة **الرجوع** المبالغ في الرجوع وفي الجمع بين الوصفين وعدل التاييد بالاحسان مع العفو **قلنا**  
**اهبطوا منها جميعا** كبره كبره والاختلاف المقصود فان الاول على ان هبوطهم الى الارض بعد انزلها  
والاخر دون والثاني في شربها فها هبطوا للمكلف فمن اهتدي لهجري بها ومن ضل هلك والشجرة على مخافة  
الاهبطا المقترن باخذ هذه من الامرين وحدها كما فيه للجارح ان يهتدي عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف  
بالمتقون بها ولكنه يسيى ولم يخله عما وان كل واحد منهما في كمال المن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة  
الى سائر الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كما انه قبل اهبطوا انتم  
ايهون ولذلك لا يستند على اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد فكل واحد واجبا **فاما ان ياتيكم مني هدي**  
**فمن نفع هدي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** الشرط الثاني مع جواب الشرط الاول وما يوزنه ا  
كوت به ان ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتيكم مني هدي  
بأنق الا وارسال من يتبعه منكم كما وفاز وانما يجي بحرف المشكك انما ان الهدي كما ان لا يتحمل في نفسه  
غير واجب عقلا وكما لعظم الهدي ولم يضمن لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقضا  
العقل اي من نفع ما اتاه مواعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل لهم كرون ولا هم  
يفوت عنهم محبوب فيمن نوا عليه فالخوف على المتوقع وللذين على الواقع نفي عنهم العتاب وانبت لهم  
النواث على كروجه وبالغته وفري هدي على اعتد بهيل ولا خوف عليهم بالفتح **والذين كفروا وكذبوا**  
**يا اتانا وليك اصحاب النار** **فما خال دون** عطف على من تبع الى ارضه قسم له كانه قال فلم يتبع بل كفر و  
بانه وكذبوا باياته او كفر بالايات جنانا وكذبوا بها المسان فان يكون الخلال من مواعين الى الجار والمجرور  
والايه في الاصل العلامة الظاهر ولعل للمصنوعات من حيث انزلها على وجود المصايف وعلمه وقدرته  
وكل طائفة من كلمات القرآن التي هي عن غيرها افضل واشتقا منها من اي لانه يبين ايا من اي او من اي  
اليه واصلها اية او اية لتهج فادلت عنها على عزها من اوائيه او اية كرمه فاعلمت او اية كفا  
فحرفت الهج تخفيفا والموايد ايات الايات المتوزلة او ما يعبرها والمعقولة وقد تمسكت المشوية بحرف  
القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان ادم كان نبيا وادرك الهدي عنه والمركب  
لغاص والثاني ان جعلها بارتكاب من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين و  
الثالث انه تعالى استند اليه العصيان والحق فقال وعصى ادم ربه فعوي والوايع انه تعالى لقمة التوبة  
وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخاص اعترافه بان خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر  
لنا ونزعنا لنكونن من الخاسرين والخاص من يكون ذا كبريه والسارد ان لو لم يذنب لم يجر عليه  
جزي والخاص من وجوه الاول انه لم يتساج والمذمى مطالب بالبيان والثاني ان الهدي للتوبة وانما سمي  
ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظم بترك الاولى له واما استناد الحق والعصيان اليه فمسي الى الجواب  
عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما اموا بالتوبة فلا قبالا فاستعنه وحري عليه ما جري معانته له على  
ترك الاولى ووقا قال له الم لا تتركه قل خلقته والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فسيى ولم يخله عما  
ولله عو بترك التفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الادم لم يخط عن الانبياء العظيم  
قد رهم كما قال عليه الصلاة والسلام اشهد الناس بلا الانبياء ثم الاول ثم الا مثل الا مثل او ادى فعله  
الواجب عليه على كل من السببية المقدرة دون اللوخذ كفا والاعم على الجمل بشانه لا يقال انه ما حل  
بقوله تعالى انها كما ركبها وقاسمها الا بانيان لانه ليس فيها ما يدل على انه نسا ولحين ما قاله ليس لخل  
مقالته ورثت فيه ميل لا يبعثا ثم انه كفن نفسه مراعاة لحكم الله الي ان لسي ذلك وقال المانع في الطبع

قوله تعالى فممن نوا عليه اي  
انني وعلى طائفة من ذمها لخلها  
اي كراهة ان تكونا ملكين  
جلالين هـ

يله

وهو قوله تعالى اني  
خالجكم الارض طائفة هـ

قوله تعالى انه ياتيكم مني هدي  
راجع الى قوله الثالث هـ



عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد بخطاه فانه ظن ان النبي للتبليغ والاشارة الى معنى تلك  
 الشيعه ففشا ولين عزها من بوعها وكان المراد بها الاشارة الى الحق كما روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ حبر  
 وذبحها بيده وقال هذا ان حراما ان علي وكل من اعني حل لا تشاؤوا واعلموا ان علي ما جري بغيره لخطيئته  
 اولاده وفيها دلالة على ان الحق مخلوق وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الحق سامون العاقبة  
 وان عذاب النار دائم والكا فريته بخلاف غيره لا يخلو من غير الحق لمعهم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه  
 لما ذكره لابل الحق وحده والنعوم والمعاد وعقبها فذكر النعم العام لغيرها وتاكيدا فانها من حيث انما هو  
 محله تدل على حشر حكم الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب  
 السابقة من لم يعلمها ولم يسمعها من اخبارها لم يسمعها من غير الحق لمعهم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه  
 خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك يدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابدخال طبعه  
 العلم والكتاب منهم وامرهم بان يذكر الله عليه ويوفوا بعهده في اتباع الحق واقفا على الحق ليكونوا اولاد من امرهم  
 وما اقره فقال **يا ايها الذين آمنوا** ولاد يعقوب والابن من البنات لا يمتني بغيره ولذلك يشب المتصالح الى صالحة  
 فيقال لولم يولد وبنت فكر واسرائيل يعقوب عليه الصلاة والسلام وعندها بالعبودية صفوة الله وقيل  
 عبد الله وقرب اسرائيل بحرف الباء واسرائيل بحرف الميم واسرائيل بقلب الميم **يا ايها الذين آمنوا** اي  
 يا المتكلمين بها والقيام بشكرها وتقييد النعم بجم لان الانسان غير موصوف بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله  
 عليه من نعم الله عليه والمصدق على الكفران والسيوط وان نظرا الى ما انعم الله عليه من نعم الله عليه وعلى الرضى والفكر  
 وقيل لادها ما انعم على اياهم من اللطائف من غفران والغفران ومن العفو عن الخطايا العجل وغيرهم من ادراكهم  
 حمد الله للصلاة والسلام وقربا اذكره والاصل اذكره ونحوه في ما سكت الله واسقاطها درجا وهو مذهب  
 من الحرك اليه المكسور ما قبلها **وايها الذين آمنوا** بالليان والطاعة **وايها الذين آمنوا** ايها الذين آمنوا  
 بضاف الى المعاهد والمواجد واجل الاول حضانة الى القول الثاني الى المعول فانه تعالى يهدى اليهم بالايان والعمل  
 الصالح بنصب الدلائل واتزان الكتب ووعدهم للثواب على حسناتهم وللوفاء على عزمهم فاما مراتب الوفا فهو الانسان  
 بكل الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم واللال والخوف من الاستغفار في جز التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره  
 ومن الله تعالى الفوز بالقاء الدرام وما روي عن ابن عباس او فوا يعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم او فوا يعهدي في  
 رفع الاصاير والاعمال عن غيره او فوا بامان الرضا وثوب الكيا اوف بالمعقبة والثواب او فوا بالاستقامة على الحق  
 المستقيم او فوا بالقامة والنعم للقيم بالنظر الى الواسيط وقيل كل ما يضاف الى المعول والعني او فوا بما عاهدتموه من الآمان  
 والوفاء والطاعة او فوا بما عاهدكم من حسن الاثابة وتفصيل العهد قوله تعالى ولقد اخذناه من سابق بني اسرائيل في قوله ولا تخلفوا  
 حننا بحري وقوي اوف بالتشديد للمبالغة **وايها الذين آمنوا** فيما تاتون وفيه من خذوصا في لفظ العهد  
 ادنى اعادة التخصيص من اياكم بعد ما قد من التوهم من تكرر المعول والناس الجوازية المالة على تخصيص الكلام معنى الشرط  
 كانه قبل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون والرهبة خوف مع خوف والاية تتضمن الوعد والوعيد والوعيد وجوب التفكير والوفاء  
 بالوعد وان اللون ينبغي ان للخاف احدا الا اسدوا **وايها الذين آمنوا** معكم **وايها الذين آمنوا** ايها الذين آمنوا  
 المقصود والجملة الوفا بالعهد وتقييد المتول بانه مصدق لما معهم من الكتب الملهية من حيث انه نازل حسب ما خلت  
 او مطابق لما في القصة والمواعد والوعاد بالعبادة والعدل بين الناس والبري عن المعاصي والوفاء  
 وقيامها من جزايات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منها حق بالاضافة الى  
 زمانها من اجل ما صلاح من حوثل بها حتى لو توالى المصالح في ايام المتأخرين لعل على وقته ولذلك قال عليه السلام لو كان  
 حالنا وسعة الا انما على تشبه على ان اتبعها بالانسان في الامان به بل بوجهه وذلك عرض بقوله **ولا تكونوا اولاد كافرين** بان  
 الواجب ان يكونوا اولاد من امن به ولا يكونوا اهل نظر في محجته والاعمال بشانه والمستحقين به والمستحقين بزمانه وذلك  
 كما قد وقع خبر عن من يجمع بتقدير اولاد من امن به ولا يكونوا اهل نظر في محجته والاعمال بشانه والمستحقين به والمستحقين بزمانه وذلك  
 قبل كيف كانوا في التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التوبيخ لادله على ما ظنوا من الظاهر لكونك  
 اما انما خلست باهل اولاد كافرين اهل الكتاب ومن كافر بجماعة فان من كلف القرآن فقد كفر بما يصدق اد  
 مثل

خلق السموات والارض

وايها الذين آمنوا لان اسرائيل بعهدكم

ولا تكونوا اولاد كافرين

في سورة الانعام

ايها الذين آمنوا

من كافر من مشركي مكة واولاد افعل لا فاعل له وقيل اصله اولاد من آل فابدت حذرة واو اخفيا عن قاي  
 او اولاد من آل فقلت حذرة واو واو ادعت **ولا تشركوا باياي ثاقبنا** ولا تشركوا بالايان بها  
 والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مسترفة بالاضافة الى ما يوفت عنكم من حظوظ الآخرة بترك  
 الايمان وقيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهذا يا منكم فافوا عليها واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاختاروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي فيخرفون الحق فيكتمونه **وايها الذين آمنوا** بالايان واتباع الحق  
 والاعراض عن الدنيا ولما كانت الالية السابقة مشحنة على ما هو كالمباي لا في الالية الثانية فصكت بالرهبة التي  
 هي مقدمة التقوي ولان الخطاب بها للامم العالم والمخلد امرهم بالرهبة التي هي مبداء السلوك والخطاب  
 بالثانية لما مضى اهل العلم امرهم بالتقوي الذي هو مستهاه **ولا تشركوا بالايان** عطف على ما قبله والليس  
 للخط و قد يلزم جعل النبي مشتهرا بغيره والمعني لا تخطوا الحق المترل بالباطل الذي يخترعونه وتكتمونه حتي  
 لا يبين بينهما ولا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب الخط الباطل الذي تكتمونه في خلاله او تذكرونه في تاويله **ولا تشركوا**  
**الايان** جزم داخل تحت حكم النهي كما فهم امره بالايان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتبليس علي من سمع  
 الحق ولا خفا علي من لم يسمع ا ونصب باضرا ان علي ان الواو للجمع اي لا تجعلوا البس الحق بالباطل وتكتمانه  
 ويعضده انه في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه اي وانتم تكتمون بمعني كتمان وفيه اشار بان استقام  
 البس لا يصح من كتمان الحق **وايها الذين آمنوا** عالمين بانكم لا بسون كما تومن فانه اقبح اذ الما هل قد يعذر  
**وايها الذين آمنوا** يعني صلاة المسلمين وزكاتهم فان غيرهما كالمصلاة ولا زكاة امرهم بفروع  
 الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكي الزرع اذا غافات  
 اخراجها يستعمل بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم ومن الزكاة بمعني الطهارة فانها تظهر المال من  
 الخس والنفس من البخل **وايها الذين آمنوا** اي في جماعاتهم فان صلاة الجماعة تفصل صلاة الفرد بسبع  
 وعشرين درجة لان فيها من تظاهر النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احترازا عن صلاة اليهود وقيل  
 الركوع الخضوع والانتقاد لما يلزمهم الشايع قال الا ضبط السعد في التذلل للضعيف علك ان تركع يوما  
 والدم قد رفعه **وايها الذين آمنوا** الناس بالبر تقرب بربهم وتحيب والبر التوسع في الخيرين البر وهو  
 النفا الواسع يتنا وكلا خير ولد كذليل الرتلانة بر في عبادة الله وبر في مراعاة الاقارب وبر في معاملة  
 الاجاب **وتكسرون انفسكم** وتكونونها من البرك المنسيات وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تركت في  
 اعمار المدينة كانوا يامرون سرا من يصحبه باتباع محمد ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا  
 يصدفون **وانتم تكونون الكتاب** تلكت كقولهم وانتم تعلمون اي تكونون التوراة وفيها الوعيد على العناد وترك  
 البر ومخالفة القول العمل **انتم تعلمون** قمع ضيعكم فصدكم عنه او افلا عقل لكم بمعكم عما تعلمون وخافتم عاقبة  
 العقل في الاصل ليس سمي به لادراك الانبياء لانه يحسه عايقع ويعقله على ما يحسن ثم القوة التي بها  
 النفس تدرك هذا الادراك والاية ناعية علي من يعط غيره ولا يعط نفسه سوء ضيعه وخبت نفسه وان  
 فعله فعل الجاهل بالشرع او لاحق الخالي عن العقل فان الجامع بينهما تاتي منه شكمة والمراد بهات الواعظ علي  
 تركية النفس والاقبال عليها بالتجمل لتقوم فيقيم لا منع الناسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين  
 في الامور به لا يوجب الاخلال بالآخر **واستعجلوا الصبر** متصل بما قبله كانهم لا امر ولا ما شق  
 عليهم لما فيه من الكفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعني استعجلوا علي حواكم بانظرا  
 الى الجمع والفرج توكلوا علي الله وبالوصوم الذي هو صبر عن المفترات لما فيه من كسر الشهوة وتصميم النفس  
 والتوسل بالصلاة والالتجاليها فانها جامعة لا انواع العبادات النسائية والبدنية من الطهارة وسفر  
 العورة وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واطهار الخشوع للجوارح واخلاص النية  
 بالقلب ومجاهدة الشيطان وسجادة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين  
 حتي تجاوب اليه يحصل المارب وجبر الصاب روي انه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا جزم امر فرغ  
 من هذا منتهى سويبه والزم حشره بقدر  
 بين الغاية والهمة نطال بصم العطف  
 بكم الواو من كذا وكذا ورجع الخبر  
 في بعض نسايبه الى قول الخاف  
 اي لا تعلمون ولا تشركوا بوجان

**وايها الذين آمنوا** ايها الذين آمنوا بالايان بها  
 خلق الله السموات والارض والاشارة الى معنى تلك  
 الشيعه ففشا ولين عزها من بوعها وكان المراد بها الاشارة الى الحق كما روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ حبر  
 وذبحها بيده وقال هذا ان حراما ان علي وكل من اعني حل لا تشاؤوا واعلموا ان علي ما جري بغيره لخطيئته  
 اولاده وفيها دلالة على ان الحق مخلوق وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الحق سامون العاقبة  
 وان عذاب النار دائم والكا فريته بخلاف غيره لا يخلو من غير الحق لمعهم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه  
 لما ذكره لابل الحق وحده والنعوم والمعاد وعقبها فذكر النعم العام لغيرها وتاكيدا فانها من حيث انما هو  
 محله تدل على حشر حكم الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب  
 السابقة من لم يعلمها ولم يسمعها من اخبارها لم يسمعها من غير الحق لمعهم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه  
 خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك يدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابدخال طبعه  
 العلم والكتاب منهم وامرهم بان يذكر الله عليه ويوفوا بعهده في اتباع الحق واقفا على الحق ليكونوا اولاد من امرهم  
 وما اقره فقال **يا ايها الذين آمنوا** ولاد يعقوب والابن من البنات لا يمتني بغيره ولذلك يشب المتصالح الى صالحة  
 فيقال لولم يولد وبنت فكر واسرائيل يعقوب عليه الصلاة والسلام وعندها بالعبودية صفوة الله وقيل  
 عبد الله وقرب اسرائيل بحرف الباء واسرائيل بحرف الميم واسرائيل بقلب الميم **يا ايها الذين آمنوا** اي  
 يا المتكلمين بها والقيام بشكرها وتقييد النعم بجم لان الانسان غير موصوف بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله  
 عليه من نعم الله عليه والمصدق على الكفران والسيوط وان نظرا الى ما انعم الله عليه من نعم الله عليه وعلى الرضى والفكر  
 وقيل لادها ما انعم على اياهم من اللطائف من غفران والغفران ومن العفو عن الخطايا العجل وغيرهم من ادراكهم  
 حمد الله للصلاة والسلام وقربا اذكره والاصل اذكره ونحوه في ما سكت الله واسقاطها درجا وهو مذهب  
 من الحرك اليه المكسور ما قبلها **وايها الذين آمنوا** بالليان والطاعة **وايها الذين آمنوا** ايها الذين آمنوا  
 بضاف الى المعاهد والمواجد واجل الاول حضانة الى القول الثاني الى المعول فانه تعالى يهدى اليهم بالايان والعمل  
 الصالح بنصب الدلائل واتزان الكتب ووعدهم للثواب على حسناتهم وللوفاء على عزمهم فاما مراتب الوفا فهو الانسان  
 بكل الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم واللال والخوف من الاستغفار في جز التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره  
 ومن الله تعالى الفوز بالقاء الدرام وما روي عن ابن عباس او فوا يعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم او فوا يعهدي في  
 رفع الاصاير والاعمال عن غيره او فوا بامان الرضا وثوب الكيا اوف بالمعقبة والثواب او فوا بالاستقامة على الحق  
 المستقيم او فوا بالقامة والنعم للقيم بالنظر الى الواسيط وقيل كل ما يضاف الى المعول والعني او فوا بما عاهدتموه من الآمان  
 والوفاء والطاعة او فوا بما عاهدكم من حسن الاثابة وتفصيل العهد قوله تعالى ولقد اخذناه من سابق بني اسرائيل في قوله ولا تخلفوا  
 حننا بحري وقوي اوف بالتشديد للمبالغة **وايها الذين آمنوا** فيما تاتون وفيه من خذوصا في لفظ العهد  
 ادنى اعادة التخصيص من اياكم بعد ما قد من التوهم من تكرر المعول والناس الجوازية المالة على تخصيص الكلام معنى الشرط  
 كانه قبل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون والرهبة خوف مع خوف والاية تتضمن الوعد والوعيد والوعيد وجوب التفكير والوفاء  
 بالوعد وان اللون ينبغي ان للخاف احدا الا اسدوا **وايها الذين آمنوا** معكم **وايها الذين آمنوا** ايها الذين آمنوا  
 المقصود والجملة الوفا بالعهد وتقييد المتول بانه مصدق لما معهم من الكتب الملهية من حيث انه نازل حسب ما خلت  
 او مطابق لما في القصة والمواعد والوعاد بالعبادة والعدل بين الناس والبري عن المعاصي والوفاء  
 وقيامها من جزايات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منها حق بالاضافة الى  
 زمانها من اجل ما صلاح من حوثل بها حتى لو توالى المصالح في ايام المتأخرين لعل على وقته ولذلك قال عليه السلام لو كان  
 حالنا وسعة الا انما على تشبه على ان اتبعها بالانسان في الامان به بل بوجهه وذلك عرض بقوله **ولا تكونوا اولاد كافرين** بان  
 الواجب ان يكونوا اولاد من امن به ولا يكونوا اهل نظر في محجته والاعمال بشانه والمستحقين به والمستحقين بزمانه وذلك  
 كما قد وقع خبر عن من يجمع بتقدير اولاد من امن به ولا يكونوا اهل نظر في محجته والاعمال بشانه والمستحقين به والمستحقين بزمانه وذلك  
 قبل كيف كانوا في التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التوبيخ لادله على ما ظنوا من الظاهر لكونك  
 اما انما خلست باهل اولاد كافرين اهل الكتاب ومن كافر بجماعة فان من كلف القرآن فقد كفر بما يصدق اد  
 مثل

رب

ايها الذين آمنوا

ايها الذين آمنوا

ايها الذين آمنوا











قال ابو جابر من اذن من بدل من  
المطاطبة الثلاثة التي بعد اسم  
اي ان الذين اسنوا من غير  
الاختلاف الثلاثة ومن اسنوا  
الاختلاف الثلاثة واقرض المصير  
في من وعمل على الخط المعنى  
وجمع في لهم اجرم حلالا على المعنى  
ودعوى ان عظيمه انه اذ اعمل  
على الخط ثم على المعنى لا يجوز  
باطلة هـ

قال ابو جابر علم هنا تعدي  
الي واحد اي عزم اعيانهم  
واعتد ارجع  
ومك عال كائين وفي  
السبت متعلق باعتد

بريدان هـ ومصدر لا يصلح ان  
يجل على النام والهو صير الحكم  
في اعتدنا فليس بمنع للاعتد  
الا بتا ويل وهو ان المصدر  
المعول لا يميز وكقولنا هذا  
خلق الله في خلقه او يكون  
ظرفا في مكان هـ فاعلم

الملايكة وفيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فمساء اذا خرج وقرنا نفع وحده باليا اما لا تخفف الهرة اولاد  
من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر الاديان الي دينهم ومن الحق الي الباطل **من بالله واليوم الآخر**  
**صالحا** من كان منهم في دينه قبل ان يسبح مصداق بقلب باليد والعدا عما يقتضيه شرع وقيل من اذن بالله من  
هو لاء الكفرة اياها خالصا ودخل الاسلام ودخل اصادا **فاحلهم اجرم عند ربهم** الذي وعد لهم علي ايمانهم وعلمهم  
**ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** حين يخاف الكفار من العقاب ويجزن المقصرون علي تصحيح العمل وتغويت الثواب  
ومن يستد خبره فلم اجرم والحلة خبر ان او بدل من اسم ان وضربها فلم اجرم والمال ضمن المسند اليه المعنى  
الشرط وقد منع سبويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى انه الذين قسوا  
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلم عذاب جهنم **واذا اخذنا منكم ما نريد** بالاعمال بالتوراة **ورفعنا**  
**فوقكم الطور** حتى اعطيت المناف روي ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءهم بالتوراة فزادوا في من الكالين  
الشاقة كبرت عليهم وابوا قبولها فارحمهم بيل بقلع الطور فظلاله فوقهم حتى قبلوا **واخذوا** علي رادة القول **اتكلم**  
من الكتاب بقوة جد وعزيمة **واذكر واما فيه** ادر سوءه ولا تسوءه او تفكر وانيه فانه ذكر بالقلب او علوا به  
**لعلكم تتقون** لكي تتقوا المعاصي او رضاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المحذوف  
اي فلناخذ واذا ذكرنا رادة ان تتقوا **ثم توليتم من بعد ذلك** ثم اعرضتم عن الوفا باليثاق بعد اخذه **فلولا**  
**فصل الله عليكم ورحمته** بتوفيقكم للتوبة او بمجد صلي الله عليه وسلم بدعوك الي الحق ويهدكم الي الكفر **من لكم من الماس**  
مخوبين بالانهاك في المعاصي او بالخط والضلال في فترة من الرحل ولو في الاصل لا متناع التي لا متناع غيره  
فاذا دخل علي لا افاد انبائا وهو متناع التي لتبوت غيره والاسم الواقع بعده عند سبويه مبتدأ خبره واجب  
الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسده وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف **ولقد علم الذين اعتدوا**  
**مك في السبت** الام موطنه للقس والسبت مصدر ببت اليهود اذا عطلت يوم السبت واصلة القطع امر بابان  
يجزوه للعبادة فاعدي فيه ناس منهم في زمان داود عليه الصلاة والسلام واشغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا  
يسكنون في قرية يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت لم يبق موت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطوم فاذا  
مضي تفرقت فخر واحياضا وشرعوا اليها للجدول وكانت الخيتان تدخلها يوم السبت فيمطادونها يوم الاحد  
**فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين** جامع بين صورة القردة والخثوة وهو الصغار والطرد قال مجاهد ما سخط  
مورتهم ولكن قلوبهم فقلوا بالقردة كانوا بالمار في قوله كمثل الحمار رجل سفار وقوله كونوا ليس بارادة لانه  
لهم عليه وانما المراد سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد الله بهم وقرى قريظة بفتح القاف وكسر الراء وفا  
بغير هزة **فجعلناهم ابي المحنة** او العقوبة **مكا** لا عبرة تتكل المعصية بها اي تمنع ومنه التكل للمعصية **لا يبين** بدورها  
**وبلغناهم** لا قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم في زبرلا ولين واشتهرت قصتهم في الآخرين والاعلام بهم  
ومن بعدهم والما جبرتها من القرى وما تباعد عنها اولاهل تلك القرية وما حوالها والما جبرتها من القرى وما تباعد عنها اولاهل تلك القرية وما حوالها  
وما تاجزتها **وموغل للمتنين** من قومهم والكلمة سبعة **واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تدينوا**  
**بقرة** اول هذه القصة قوله تعالى واذا قتلتم نفسا فادارتم فيها وانما قلت عنه وقدت عليه لاستقلاله بنوع اخرين  
سادتهم وهو الاستعزاء بالامر والاستقصا في السؤال وترك المسارعة الي الامتثال وقصته انه كان فهم شيخ  
موسى فقتل ابنه بنوا اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه علي باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا  
بقرة ويضربوه ببعضها ليجي فخير بناتله **قالوا اتخذنا هزوا** اي كان هزوا واحله او مهزوا وانا والهزة  
نفس لفرط الاستهزاء استبعاد الما قاله واستخفا فاه وقرعته واسما على نافع بالسكون وضمن عن عامهم بالمع  
وقبل الهزة **واقالوا غود بالله ان اكون من الجاهلين** لان الهزة في مثل ذلك جهل وسخرتني عن نفسه ساذري  
به علي طريقة البرهان واخرج ذلك في صورة الاستعانة استغفالا **قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما هي** اي ما  
حالتها وصفتها وكان حق ان يقولوا اي بقرة هي او كيف هي لانه ما يسأل من عن الخس غالبا لكنهم لا رادوا ما اردوا  
به علي حال لم يوجد بها شي من جنسه اجروه مجري ما لم يعرفوا حقيقة ولم يبرروا مثله **قال انه يقول انها**  
**بقرة**

قال ابو جابر ما سخط  
مورتهم ولكن قلوبهم  
فقلوا بالقردة كانوا  
بالمار في قوله كمثل  
الحمار رجل سفار  
وقوله كونوا ليس  
بارادة لانه

قال ابو جابر ما سخط  
مورتهم ولكن قلوبهم  
فقلوا بالقردة كانوا  
بالمار في قوله كمثل  
الحمار رجل سفار  
وقوله كونوا ليس  
بارادة لانه

**بقرة لا فارض ولا بكرا** لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فرضا من الغرض وهو القطع كانها فرضت سنها  
وركت الكبر لا لقلية ومنه البقرة البقرة **عوان** نصت قاله نواهم بين اباكر ووعون **بين ذلك** اي ما ذكر من  
المفارض والبكر ولدك اضعف اليه بين فانه لا يضاف الا الي متعدد وعود هذه الكليات واجراء تلك الصفات علي  
بقرة بدل علي ان المراد بها معينة ويزم تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن اكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من  
شي البقرة غير مخصوصة ثم انقلت مخصوصة بسواهم ويزم النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتحيز الثابت  
بالنسخ والمخبر جازعها وبويد بالراي الثاني ظاهر للفظ والمروي عنه عليه الصلاة والسلام لودجوا اي بقرة ارادوا  
لاضرتهم ولكن شددوا علي انفسهم فشدد الله عليهم وتقرعهم بالتمادي وزجرهم عن المراجعة بقوله **فانقلوا**  
**ما نؤمرون** اي ما نؤمرون به بمعني ما نؤمرون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امرتك بمعني ما امرتك  
**قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما لوئها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها** الفروع نصوع الصفرة ولذلك  
يؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حاك وفي اسناده الي اللون وهي صفرة صفراء لا يسته بها فصل تأكيد  
كانه قبل صفرا شدد يد الصفرة لونها صفرة وعن الحسن سودا شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى **ما لا يصفر**  
**قال الا عني** تلك حيلي منه وتلك ركا بي **هـ** هن صفراء اولادها كالزبيب واحله عبر بالصفرة عن السواد  
من مقدماته اولان سواد الابل يعلوه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفتوح **تسرا ناظرين**  
اي تعجبهم والسرور اصله لذة في القلب عند حصول نفع او توقع من المشر **قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما هي**  
تكرير السؤال الاول واستكشاف زايه وقوله **ات البقرة شاة علينا** اعتد اعني اي ان البقرة الموصوف بالتعوين  
والصفرة كثير فاشتبها علينا وقرى ان البقرة وهو اسم لجامعة البقر والاباقر والبقاقر وبشابه باليا **والشاة**  
وتشابه بطرق التا واذا ماها علي التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا وتشبه بمعني تشبه ويشبه  
بالتذكير وتشابهه ومشتبهه ومتشابه ومتشبه **وانا ان شاء الله لمهندون** الي المراد ذبحها او الي الفاعل  
وفي الحديث لولم يستشروا لما نبئت لهم اخر لا بد واجتبه اصحابنا علي ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر  
قد يتك عن الارادة واللام يكن للشرط بعد الامر بمعني والمعتزلة والكرامية علي جد وث الارادة واجب بان  
الفتي بعبارة التعلق **قال انه يقول انها بقرة لا دل شير الارض ولا تسقي الحريش** اي لم تدل  
للكراب وسقي الحروت ولا دل صفة لبقرة بمعني غير ذلول ولا التانيث مزيدة لتأكيد الاولي والفتلان صفات  
ذلول كانه قبل لا ذلول مشبهة وساقية وقري لا ذلول بالفتح اي حيث هي كمنك مررت برجل لا خيل ولا جمل  
اي حيث هو وتسقي من سقي **مسككة** سلمها الله تعالى من العيوب او اهلها من العمل واخلص لونها من سقم  
له كما اذا اخلص له لاشية فيها لا لون فيها بخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاة وشيا وشية اذا  
خلط بلونه لونا اخر **قالوا الان جيت بالحق** اي بحقيقة وصف البقرة وحقيقتها لنا وقرى الان بالمدح لا  
والان جدي الهزة والفا حركتها علي الام **قد جوحا** فيه اختصار والتقدير فصلوا البقرة المعنوية فدجوها  
**وما كادوا يفعلون** لتطويلهم وكثرة مراجعتهم والخوف الفضيحة في ظهور الفاتل او للاء منها اذ روي ان شيئا  
صالحا منهم كان له حيلة فاق بها الفيلة وقال اللهم اني استودعتكها لا يعني حتى يكره فثبت وكانت وحيدة  
بلك الصفات فسا وموها اليتم وامه حتى اشترى وحيا بملي مسكها ذهباً وكانت البقرة اذ ذاك بلا ثداء ناسير  
وكاد من افعال المخاربه وضع لادني الخبر حصولا فاذا دخل عليه النبي قبل معناه الاثبات مطلقا وقبل ماضيا  
ان كسار لا افعال ولا ياتي في قوله وما كادوا يفعلون قوله فدجوها لاختلاف وقتها اذ المعني ايم ما قاربوا  
ان يفعلوا حتي انتهت سوا لانهم وانقطعت تعللا تهم ففعلوا كالمنظر المجي الي الفعل **واذ قتلتم نفسا**  
خطاب الجمع لوجود القتل فيهم **فاذا اراهم فيها** اختصمتم في شأنها اذ المتخاصمان بدفع بعضهم بعضا وتدافعهم  
بان طرح قتلها كل من نفسه الي صاحبه واصلة تدارا ثم فادغت الشاة في الدال واحلت لها هزة **والله**  
**خرج ما كنتم تكتمون** مظهر لاجالة واعل عجز لا نهك كانه مستحيل كما عك باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية  
**فقلنا اضربوه** عطف علي اذارا ثم وما بينهما اعتراض والصبر للنفس والتذكير علي تاويل الشخص او التسلل  
فقلنا اضربوه عطف علي اذارا ثم وما بينهما اعتراض والصبر للنفس والتذكير علي تاويل الشخص او التسلل

وهو فصل التأكيد فيه ان صفته التي  
مارت من الكال حيث سرت الي  
صفاته تصار بمعني فاقع لونا  
ذكره بقوله كانه فاضف اليه  
الصفرة صفرة فاقع لونا  
شديده والمائل كما قال الشاعر  
ان صفرا فاقع صفرا فاقع لونا  
سولي كونهما من باب الوصف للتأكيد  
وان كان الثاني واكثر من جهة جعل  
الفتوح الذي هو من صفات الاصفر  
صفرة اللون الذي هو الصفرة ناغلي  
ان لون الصفرة في الواقع هو الصفرة  
وان لم يرد باللفظ الا مدلوله اطلاق  
اللون وهذا الاعتراض مبرر قليل  
حده انه انتهى **هـ** كركري  
اي الحصول في الخارج اي اذا ما  
الله اي وقت شاة وجد الدج  
في الخارج فاعلم ان قوله صلاه  
عليكم لانا للتور وانما شاة  
الله بكم لا يجوز **فقال**  
**قال ابو جابر** شير الارض  
ذلول والمعني انها لم تدل بالبلد  
وجعل الخشي لا في قوله لا تسقي  
زايه للتوكيد والمعني تشبه  
وتسقي لان الفعلان صفات  
لذلول ليست لشي لا يميز منه  
الوصف لا غير كقوله ولا يقابل  
منه ولا يجوز ذلك الا في الشعر  
وقال ابن عطية لا يجوز ان يكون  
شيرا لا لانها من كره والكثرة  
ان كانت بقرة فقد وصفت وان  
عن لا ذلول فتدفع سبويه علي  
جواز ذلك وظهر لانه عام كونه  
في سائر النبي وقيل شير حال  
من صفته لا ذلول اي لا تدل  
قوله لا تسقي الحريش  
فه بلغة وليس ما خود من الوشي  
الاختلاف لا ذليل **قوله**  
نفس الظاهر ترتيب وجود النفس  
نفسا الظاهر ترتيب وجودها فتكون  
وترها علي ترتيب وجودها وهم لا  
الله ارجع بدجوها فاجوها وهم لا  
علون السرقة ثم وقع التسلل  
فاظهر لهم السرقة لانه لم يسمع  
ولا ضرورة الاختلاف في الوجود  
والتردد اعتبارا بما روي وان  
القسم اذ لم يصح في كتاب الاست











عليهم ان كنتم مومنين فتمتير للقدح في دعواهم بالايمان بالتوراة وتقديره ان كنتم مومنين بهما لم يامرهم بهذه القبايح ولا يرضى لهم فيها الايمان بها وان كنتم مومنين بها فليس ما امركم به الايمان بها لان المومنين ينبغي ان لا يتعاطوا الاما يقتضيه ايمانهم لكن الايمان بها لا يامرهم فاذا الستم بمومنين قلنا ان كانت لكم الذل الاخرة عند الله الصلوات خاصة بكم كما قلتم انه يدخل الجنة الامن كان هوذا انصارى وبصرا على الخال من الدارين وادخلوا الجنة واصبوا الخالص اليها من الدارين للعهود فتمتير الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واصبوا الخالص اليها من الدارين والاقبال لاجله الشوايب كما قال علي رضي الله عنه لا انا في سقطة الموت على الموت على قال عمر بن الخطاب ان لا القى لاجله محمدا وضربه وقال احد بنه حين حضره الموت عاء حبيب علي فاقه لا القى من ندم اي على القتي سيما اذا علم انها سلمته لا يشاركه فيها غيره وان يقتوه اباها فمات ايديهم من موجبات النار كما كفر محمد والقران وغيره من التوراة ولما كانت الباطلة محقة بالانسان الاله القدرته بها عاصم ضايعة ومنها اكثر من افعه غير بها من النفس تارة والقدره اخري وهذه الخلة اخبار بالغيه وكانها اخبر الله عنهم لو تموتوا لتعلموا واشهر فان التمني ليس من عمل القلب ليجني بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تموتوا الموت لغنى كل انسان برفقه فات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض والله علم بالظالمين تهدد بهم وتنبه على انهم ظالمون في دعوي ماليس لهم ونقيه عن هولهم ولقد همم احمرص الناس على حيوته من وجده بعقله الحاري تجري علم ومنعوا لاهم واحرص وتكبر حيوته لانه اريد به فرد من افرادها وهي الحيوه المخطاولة وقرى باللام ومن الذين اشركوا بحول علي المعنى فكانه قال احمرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمباغرة فان حصرهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوه العاجلة والزبادة في التوريج والتقريع فانه لما زاد حصرهم وهم مقرون بالخلا على حصره المتكررين دل ذلك على علمهم بانهم صابرون الى النار ويحزون ان يراوا واحرص من الذين اشركوا اخذوا لدلالة الاول عليهم وان يكون خبر مستأجد ومن صفة يود احد هم علي انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزيز بن الله اي ومنهم تاس يود احدهم وهو علي الاولين بيان لزيادة حصرهم على طريق الاستيفاء لو يعز الف سنة حكايه لودادتهم ولو يعزيت وكان اصله لو اعتمر فاجر يجرى على الغيبة لقوله يود كقولك خلف بالله لينعان وباهو من حرجه من العذاب ان يعز الضمير لاحدهم وان يعز فاعل من حرجه اي وما احدهم من حرجه من النار تعزيره او لادله عليه يعز وان يعز بدل منه او تبهم وان يعز موضع واسل سنة سنة لقولهم سنوات وقيل سته كجهه لقولهم سانهته ونسبت الخلة اذ اتت عليها السون والزخمة التعبد والله بصير بالعلمون فيجاء بهم قلمن كان عد والجبريل ترك في عبد الله بن صور يا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت علي عليه فقال جبريل فقال ذلك عد ونا عا دانا م را وا شدها انه انزل علي نبينا ان بيت المقدس سحر به تحت نقره فبقنا من يقتله فراه بيا بل قد دفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاكم فلا يسلطكم عليه والافهم تقتلون وقيل دل عمر رضي الله عنه يد راس اليهود يودوا فسا لهم عن جبريل فقالوا ذاك عد ونا يطلع محمد علي سارا ونا صاحب كل خفف وعذاب وميكال صاحب الخصب والكم فقال وما تترلها من الله قالوا جبريل عن بيته وميكال عن يساره وبينهما عداوة فقال لين كانا نقولون فلما بعد وبه ولا نتم اكثر من الجبر ومن كان عد قاهدهما فهو عد والله ثم رجع فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقال عليه الصلاة والسلام لقد وافقك ربك يا عمر وفي جبريل ثمان لغات قريه بين اربع في المشهورات جبريل كسلسيل قراه حرة والكساي وجبريل بكسر الراء وحذف الهجاء جبريل وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل ومنع صرفة الحجمة والتعريف ومعناه عبد الله فانه تركة البارث الاول لجبريل والثاني للقران واظهاره غير مذكور يدل على فامة شانه كانه لتعنه وفرط شهرته لم يجمع الى سؤذو اي بعار في الغايه فانه القابل الاول للوحي وحمل الفهم والحفظ وكان حق على قلبي كنس جاء علي حكايه كلام الله كان قال قل يا نكلت به باذن الله بامره او تبسره حال من فاعل ترك مصدقا لما بين يديه وهدي ونشري للمومنين احوال من منقول والظاهر ان جواب الشرط فانه ترك والمعنى من عادي منهم جبريل فقد خلع ربة الانصاف اذكر

لان اكثر تنبيج الجبريل والسلاخ والحيات  
فهمي قال الجبريل في قوله  
القرن من جمار مومنين عادات لم اظفر  
بمن عظم كنه غطيا فامر بارضه امر  
الادعاه الكليم فانا انا والادعاه طامع  
ان يسلط الجبريل وادعاه وادعاه حشره

او اكثر مما معه من الكتاب بمعاداة اياه لتر وله عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصداقا للكتب المتقدمه فحذف الجواب واقم غلته مقامه اومن عاداه فالسبب في عداوته انه نزل عليك وقبل بعد في مثل فليت غيظا او فهو عدولي وانا عدو له كما قال من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اراد عداوة الله تعالى عداوة او معاداة القرينين من عباد الله وصدر الكلام بذكره تخيما لشأنهم كقوله والله ورسوله اخوة ان يرضوه وافراد المكان بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر والتنبه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستحلاب العداوة من الله تعالى وان من عادي احدهم فكانه عادي للجميع اذا المومنين بهم وهذا وهم على الحقيقة واحد وان الحاجة فيهما ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسول كفر وفرا نافع ميكال كيكاعل وابوعمر وعقوب وعاصم وبراية حفص ميكال كيكاعل وقرى ميكال وميكال وميكال ولقد اتر لنا الكليات ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اي المخردون من الكفرة والنسقي اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظم كانه مجاوز عن حده ترك في ابن صور يا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبيبا بني نعمة وما اترك عليك من اية فتنبك او كلما عاهدوا عهدا ونقضوه الا كذبا والواو للعطف على عدو في تقديره كفره بالابايات وكلما عاهدوا وقرى يسكون الواو علي ان التذير لا الذي فسقوا وكلما عاهدوا وقرى غرروا وتهدوا بنده فريقتي منهم فافهم نفضه واصل السند الطرح كنس بقلب فيما ينبغي وقيل انما قال فريقتي لان بعضهم لم ينفذ بل اكثرهم لا يوفون رد لما يوفونهم لافريقهم هم الاقلون وان من لم ينفذ منهم جهار فافهم يوفون به خفاء ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقا لما معهم كعبه ويحمد عليها الصلاة والسلام بنذ فريقتي من الذين اتوا الكتاب كتاب الله يعني التوراة لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فافهم يصدقون بنذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسول المودين بالابايات وقيل ما مع الرسول وهو القران وراء ظهورهم مثل لا عراضهم عن راسا بالاعتراف عاربي به وراء الظهور لعدم الالتفات اليه كانهم لا يعلمون ان كتاب الله يعني ان علمهم به رضى به ولكن يجاهلو عداوا علم انه تعالى لا يلائق علي ان يخل اليهود اربع فرق فرقة اسوا بالتوراة وقاموا بجمعها كومي اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يوفونهم وفرقة جاهره وبنذ عهودها وخطي عدوها ثمردوا وضوقا وهم المعصون بقوله بنده فريقتي منهم وفرقة لم يجاهروا بنذها ولكن بنذ والجهلهم بهادهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا وبنذ وبها خفية عالين بالمال بغيا وعنادا وهم المجاهلون واتبعوا ما تنزل الشياطين عطفه على بنذ واي بنذ وكتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها واتبعوا الشياطين من الجن والانس او لانس او منهما علي ملك سليمان اي عهده وتتلوه حكايه حال ما ضربه قبل كانوا يسترقون السمع ويصنونه الي ما سمعوا الكاذب ويلقونها الي الكهنة وهم يد ونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الانس والجن والريح له وما كفر سليمان تكذيبه لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على ان كفره وان كان نبيا كان معصوما عنه ولكن الشياطين كفروا باستعالمه وقران عار ومجرة والكساي ولكن بالتحنيف ورفع الشياطين يعلمون الناس السحر اعواء واضلا والجليلة حال عن الضمير والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان ما لا يستعمل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وحيث النفس فان التناصب شرط في التصام والتعاون وبهذا تبين الساحر عن النبي والوحي واما ما يتبع منه كما يفعل اصحاب الجبل معونة الالات ولادوية او يربك ما عظم خفة اليد فغير مذموم وتسمية سحر علي الجور والافا من الدقة لانه في الاصل لما خفي سبه وانزل علي الملكين عطفه علي السحر والمراد بها واحد والعطف لقابلا لا اعتبارا ولا نوع اقوي منه وعلي ما تنزلوها ملكا انزل لتعليم السحرة لئلا من الله للنام وتبين بينه وبين العجزة وباروي انما غيلا بشرين وربك فيها الشهوة فتقرضا لامرأة يقال لها زهرة فخلتها علي المعاصي والشرك ثم صعدت الي السماء تعلمت منهما علي السحر وعلته من روض الاول وبل وجله لا يخفي علي ذوي البصائر وقيل رجلا سما ملكين باعتبار صلاحها وبوبه قراه الملكين بالكسر وقيل ما اترك في معطوق علي ما كفر تكذيب اليهود في هذه القصص بيا بل طرف او حالين الملكين اذكر

التي حشره وان في الاستغناء الظاهر  
وان في قوله من يصدق لها وانه لا يصدق  
لان في قوله من يصدق لها وانه لا يصدق  
لان في قوله من يصدق لها وانه لا يصدق  
لان في قوله من يصدق لها وانه لا يصدق

اراد السحر ووضعه لادعاه الكليم  
سوطه الجبريل يوحى في حوض

مردود وخرق من الزور وادعاه  
علي سحر يحس ان الحشر ساقط

سنة الا ان هذا الكلام في حاشية  
في الاشارة الى ان قوله في حاشية  
معه من يصدق لها وانه لا يصدق



اول الضمير في انزل والمشهورة بل من سواد الكوفة **هاروت وماروت** عطف بيان للملكين ومنع صرفهما  
للجنة والعلمية ولو كانا من الهرة والمرت يعني الكسرة لا تصرفا ومن جعل ما فيه ابد لها من الشياطين بدل  
البعث وما بينهما اعتراض وقري بالرفع على هاروت وماروت **وما يعلن من احد حتى يقول انا نحن**  
**فمنه فلا تكفر** فعناه على الاول **وما يعلن من احد حتى ينصاه** ويقول الله انما نحن الله فمن تعلم منا وعلم كسر  
ومن تعلم وتوفي علم ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جواز العلم به وفيه دليل على ان تعلم السر وما الخوا  
اتباع غير محذور وانما المنع من اتباع العلم والعلم به في الثاني ما يعلنه مني يقول انا مقتونان فلا تكن مثنا **فيقول**  
**منها الضمير** يدل عليه من احد **ما يعرفون به بين المرء وزوجه** اي من السر ما يكون سبب تعريضها **وما هم**  
**بضاري به من احد الا باذن الله** لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامر تعالى وجعله وقري  
بضاري به من احد **الا باذن الله** لا يضرهم ولا يفتنهم **ولا يفتنهم** لانهم  
بضاري به على الاضافة الى احد وجعل الجار مجزا وانه والفعل بالظرف **ويقولون ما يضرهم ولا يفتنهم** لانهم  
يقصدون به العلم ولان العلم يجري العمل غالبا اذ مجرد العلم غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان القرآن  
منه **اولي ولقد علما** اي اليهود **لما اشتراه** اي استبدل ما تلو الشياطين بكتاب الله ولا يظهر ان الام لا  
الابتداء علق علما عن العلم **ما له في الآخرة من خلاق** نصيب **وليس ما شر وانه انفسهم يحتمل المعنيين على**  
**ما شر لو كانوا يعلمون** يتكفرون فيه او يعلمون فيه على اليقين او حقيقة ما يتبع من العذاب والنتيجة لهم او  
على التاكيد القسري العقلي الغريزي والعلم الاجمالي يقع الفعل وترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه  
كانوا يعلمون بعلمهم فان لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم **ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب وانفوا** بترك  
المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع الحرف **لنؤتيهم من عند الله حجابا** لو وصله لا ينشأ مؤثبة من الله خبرا  
مما شر وانه انفسهم تحذف الفعل وركب الباقى حلة اسمية ليدل على ثبات المؤثبة والجزم بخبريتها وحذف  
الفضل عليه اجمالا للفضل من ان ينسب اليه ويشكر المؤثبة لان المعنى لتي من الثواب خبره فقل تكون لو  
المتن والمؤثبة كلام مبتدأ وقري **لنؤتيهم من عند الله حجابا** ونشأ مؤثبة لان الحسن يتوجب اليه **لو كانوا**  
**يعلمون** ان ثواب الله خبر جهلهم لترك التدبر والعمل بالعلم **وما بها الذين امنوا لا تقولوا رجعنا وقولوا**  
**انظرنا** الرعي حفظ الغير للصحة وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا ويات **بنا قبا تلقاها** هي  
نفهم وسعد اليهود فافتروه وخاطبوه **بتردين** من نسيته الى الرعين اوسه بالخلة العبرانية التي كانوا ينادون  
بها وهي راعينا فنهي المومنون عنها واما بما يفيد تلك الفائدة ولا يقتل التليس وهو نظرا بمعنى انظر  
الينا وانتظرا من نظره اذا انتظره وقري **انظرنا** من الانظار اي مهلتنا لحفظ وقري راعونا على لفظ الجمع  
للتوقير وراعنا بالتؤين اي قولنا ذارعين نسبة الى الرعين وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا ونسب السب  
**واسمعوا واحسنوا** الاستماع حتى لا تنقروا الى طلب المراجعة او واسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود واسمعوا  
ما امرتهم به يجدي لا تعود والى ما نهيتهم عنه **وللكافرين عذاب اليم** يعني الذين نهوا بالرسول وسبوه  
**ما يؤذون الذين كفروا ومن اهل الكتاب ولا المشركين** نزلت كذلك يجمع من اليهود يظهر من مودة المؤمنين في  
انهم يؤذون لهم الخير والودعة التي مع تيمه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن اللين كما في قوله لم يكن الذين كفروا  
من اهل الكتاب والمشركين **ان يترك عليكم من خير من ربيكم** فعول يود ومن الاولي مرادة للاستفراق والثانية  
للابتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يمسكونكم به وما يحبون ان يترك عليكم شي من العلم والنعمة ولعل المراد  
به ما يعم ذلك **والله يختص برحمته من يشاء** يستبنيه ويعله الحكمة وينصه لا يجب عليه شي وليس لاحد عليه حق  
**والله ذو الفضل العظيم** اشعار بان النبوة من الفضل وان مرمان بعض عباده ليس لصيق فضله بل لشيته  
وما عرف من حكمته **ما تنسخ من اية او نساها** نزلت لما قال المشركون واليهود الاترون الى محمد ما رآه  
بامرهم ينسخها عنه ويغيرها من النسخ في اللغة رالة الصورة عن الشيء وثابتها في غيره كنسخ الظل للشيء ومنه  
التناسخ ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت النسخ الاترون ونسخ الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء القصص  
والحكم المستفادة منها او بها جميعا ونساءها اذهبها عن القلوب وشارطية جازمة لتسخ منسقة به على المفعولة

بلى للفضل لا لا  
بلى للفضل لا لا

فمنه فلا تكفر  
فمنه فلا تكفر

الضمير في انزل  
الضمير في انزل

وقال ان عامر تنسخ من النسخ اي يتركها او يحذفها بنسخها او يحذفها بنسخها او يحذفها بنسخها  
يؤخرها من النساء وقري بنسخها اي ينسخها اي يتركها او يحذفها بنسخها او يحذفها بنسخها  
المفعول **نات غير منها او مثلها** اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب وقري بغيره وبقيل  
الهمزة **الفا لم تعلم ان الله على كل شي قدير** فيقدر على النسخ والاثبات بنسخ النسخ وبما هو خير والا يثبت  
على جواز النسخ وتاخير لا تزل اذ الاصل اختصاص ان وما يستعمل بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايا  
نزلت لمصالح العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والافخاص كاسباب المعاش  
فان النافع في عصر قد يضر في غيره واحج بها من منع النسخ بلا بدله او بدله انقل ونسخ الكتاب بالسنه فان النسخ  
هو الذي يبدل بالسنه ليست كذلك والكلاصية اذ قد يكون عدم الحكم او الاثبات اصل والنسخ قد يعرف بخبره  
والسنه مما في به الله وليس المراد بالخبر والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتد به على حدوث القرآن فان التعديل  
والفارق من لوازمه واجبه بانها من عوارض الامور المتعلقة بها المعنى القايم بالذات **الم تعلم الخطاب للنبي**  
والمراد هو وامته لقوله وما لكم واما افرد لانه اعلمهم ومبدأ علمهم **ان الله له ملك السموات والارض** يفعل  
ما يشاء بحكم ما يريد وهو كالدليل على قول ان الله على كل شي قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف **وما**  
**كم من دون الله من ولي ولا نصير** واما هو الذي يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي والنصير  
ان الولي قد يضعف عن النعمة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور **ام تريد ان تفسلوا رسلكم كاسل موسى**  
**من قبل** امعاده الهمزة في الم تعلم اي الم تعلم لانه ما لك الامور قادري الاشياء كلها ما تريد ان تفسلوا رسلكم كاسل موسى  
وتتروون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى او منقطعة والمراد ان يوضحهم بالثبوت به وبترك الاقتراح عليه  
فترك في اهل الكتاب حين سألوا ان يترك الله عليهم كتابا من السما وقيل في المشركين لما قالوا لنؤمن لربك  
حق تترك علينا كتابا نقرؤه **ومن تبدل الكفر بالايان فقد ضل سبيل** ومن ترك النعمة بالايان والينات  
وتكفرها واقتصر غيرهما فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الاية لا تقتصر على فضلوا  
وسط السبيل ويؤدي بكم الضلال الى البعد عن المقصد وتبدل الكفر بالايان وقري ببدل من ابدل **وكثير**  
**من اهل الكتاب يعني ابا رهم لو يرد وتكم** ان يردوكم فان لو تنوب عن ان في المعنى دون اللفظ **من بعد ان تكلم**  
**كلاما مرتدين** وهو حال من خيبر الخياطين **حسدا** علة **من عند انفسهم** يجوز ان يتعلق بواي عنوا ذلك من  
عند انفسهم وتشبههم لان قبل الدين والميل مع الحق او حسدا اي حسدا بالغا سبعا من اصل نفوسهم **من بعد ما تبين**  
**لهم الحق بالعمرات والنعمت المذكورة في التوراة فاعفوا واصفوا** العفون ترك عقوبة المذنب والصغ ترك تزيينه  
**حتى باي الله بانه** الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واحلاء بني النضير وعنا بن عباس  
انه منسوخ باية السيف وفيه نظرا الامر غير مطلق **ان الله على كل شي قدير** فيقدر على الانتقام منهم **واقبح الصلاة**  
**وايو الزكاة** عطف على فاعفوا كما نهى امرهم بالصبر والمخالفة والى الله تعالى بالعبادة والبر **وما تقدموا الانفسكم**  
**من خير كصلاة او صدقة وقري** تقدموا من اقدم **تجدد** عند الله اي ثوابه **ان الله بما تعملون بصير** لا يضعف عنه عمل  
وقري بباليا يكون وعيد **وقالوا عطف على ود الضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى **لن يدخل الجنة الا من كان****  
**يهودا او نصارى** لف بين قولي الفريقين كما في قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى ثمة يفتح السامع وهو جمع  
هايد كعاد وعود وتوحيد الاسم المضمر وجمع لاعتبار اللفظ والمعنى **تلكا ما بينهم** اشارة الى الاثافي المذكورة وهي ان  
لا يترك على المؤمنين خيرة من ربيهم وان يردوهم كما راوا وان لا يدخل الجنة غيرهم اولا في الاية على حذف الضائف  
اي امثال تلك الامنية اما بينهم والجملة اعتراض والامنية افعله من التي كالاصوكة والاعجوبة **فلا توبها انكم**  
على اختصاصكم بدخولكم الجنة **ان كنتم صادقين** في دعواكم فان كل قوله لا دليل عليه غير ثابت **بلى** ثبات لانفوه من دخولهم  
الجنة **من اسلم وجهه لله اخص له نفسه او قصده واسلم العضو وهو محسن** في عمله **فله اجره** الذي وعد له على عمله  
**عند ربه** تا شاعره لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والقاء فيها  
لفظا يعني الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده وحسن الوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر

وقال ان عامر تنسخ من النسخ اي يتركها او يحذفها بنسخها او يحذفها بنسخها او يحذفها بنسخها  
يؤخرها من النساء وقري بنسخها اي ينسخها اي يتركها او يحذفها بنسخها او يحذفها بنسخها  
المفعول **نات غير منها او مثلها** اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب وقري بغيره وبقيل  
الهمزة **الفا لم تعلم ان الله على كل شي قدير** فيقدر على النسخ والاثبات بنسخ النسخ وبما هو خير والا يثبت  
على جواز النسخ وتاخير لا تزل اذ الاصل اختصاص ان وما يستعمل بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايا  
نزلت لمصالح العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والافخاص كاسباب المعاش  
فان النافع في عصر قد يضر في غيره واحج بها من منع النسخ بلا بدله او بدله انقل ونسخ الكتاب بالسنه فان النسخ  
هو الذي يبدل بالسنه ليست كذلك والكلاصية اذ قد يكون عدم الحكم او الاثبات اصل والنسخ قد يعرف بخبره  
والسنه مما في به الله وليس المراد بالخبر والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتد به على حدوث القرآن فان التعديل  
والفارق من لوازمه واجبه بانها من عوارض الامور المتعلقة بها المعنى القايم بالذات **الم تعلم الخطاب للنبي**  
والمراد هو وامته لقوله وما لكم واما افرد لانه اعلمهم ومبدأ علمهم **ان الله له ملك السموات والارض** يفعل  
ما يشاء بحكم ما يريد وهو كالدليل على قول ان الله على كل شي قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف **وما**  
**كم من دون الله من ولي ولا نصير** واما هو الذي يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي والنصير  
ان الولي قد يضعف عن النعمة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور **ام تريد ان تفسلوا رسلكم كاسل موسى**  
**من قبل** امعاده الهمزة في الم تعلم اي الم تعلم لانه ما لك الامور قادري الاشياء كلها ما تريد ان تفسلوا رسلكم كاسل موسى  
وتتروون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى او منقطعة والمراد ان يوضحهم بالثبوت به وبترك الاقتراح عليه  
فترك في اهل الكتاب حين سألوا ان يترك الله عليهم كتابا من السما وقيل في المشركين لما قالوا لنؤمن لربك  
حق تترك علينا كتابا نقرؤه **ومن تبدل الكفر بالايان فقد ضل سبيل** ومن ترك النعمة بالايان والينات  
وتكفرها واقتصر غيرهما فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الاية لا تقتصر على فضلوا  
وسط السبيل ويؤدي بكم الضلال الى البعد عن المقصد وتبدل الكفر بالايان وقري ببدل من ابدل **وكثير**  
**من اهل الكتاب يعني ابا رهم لو يرد وتكم** ان يردوكم فان لو تنوب عن ان في المعنى دون اللفظ **من بعد ان تكلم**  
**كلاما مرتدين** وهو حال من خيبر الخياطين **حسدا** علة **من عند انفسهم** يجوز ان يتعلق بواي عنوا ذلك من  
عند انفسهم وتشبههم لان قبل الدين والميل مع الحق او حسدا اي حسدا بالغا سبعا من اصل نفوسهم **من بعد ما تبين**  
**لهم الحق بالعمرات والنعمت المذكورة في التوراة فاعفوا واصفوا** العفون ترك عقوبة المذنب والصغ ترك تزيينه  
**حتى باي الله بانه** الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واحلاء بني النضير وعنا بن عباس  
انه منسوخ باية السيف وفيه نظرا الامر غير مطلق **ان الله على كل شي قدير** فيقدر على الانتقام منهم **واقبح الصلاة**  
**وايو الزكاة** عطف على فاعفوا كما نهى امرهم بالصبر والمخالفة والى الله تعالى بالعبادة والبر **وما تقدموا الانفسكم**  
**من خير كصلاة او صدقة وقري** تقدموا من اقدم **تجدد** عند الله اي ثوابه **ان الله بما تعملون بصير** لا يضعف عنه عمل  
وقري بباليا يكون وعيد **وقالوا عطف على ود الضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى **لن يدخل الجنة الا من كان****  
**يهودا او نصارى** لف بين قولي الفريقين كما في قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى ثمة يفتح السامع وهو جمع  
هايد كعاد وعود وتوحيد الاسم المضمر وجمع لاعتبار اللفظ والمعنى **تلكا ما بينهم** اشارة الى الاثافي المذكورة وهي ان  
لا يترك على المؤمنين خيرة من ربيهم وان يردوهم كما راوا وان لا يدخل الجنة غيرهم اولا في الاية على حذف الضائف  
اي امثال تلك الامنية اما بينهم والجملة اعتراض والامنية افعله من التي كالاصوكة والاعجوبة **فلا توبها انكم**  
على اختصاصكم بدخولكم الجنة **ان كنتم صادقين** في دعواكم فان كل قوله لا دليل عليه غير ثابت **بلى** ثبات لانفوه من دخولهم  
الجنة **من اسلم وجهه لله اخص له نفسه او قصده واسلم العضو وهو محسن** في عمله **فله اجره** الذي وعد له على عمله  
**عند ربه** تا شاعره لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والقاء فيها  
لفظا يعني الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده وحسن الوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر



مثل يدي دخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم عزوبت في الاخرة وقالت اليهود ليس النصارى على شيء وقالت  
النصارى ليس اليهود على شيء اي يرفع ويعد به ترك لا تقدم وقد خسران على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واتاهم اصابا رايهم فمناظرنا وتناولوا بذلك وهم يتلون الكتاب الواو والحاء والكتاب الجني اي قالوا ذلك  
وهم من اهل العلم والكتاب كذا كذا مثل ذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كعبدة الاصنام والمطلة وهم على  
المكابرة والتشبه بالجهالة فان قيل لم يخفهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشي قلت لم يقصدوا  
ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر من اصله والكفر بشيبهه وكتابه مع ان مالم ينسخ منها حق والقبول  
والعمل به **قاله حكيم بينهم** بين الفريقين يوم القيمة فيما لا يوافق فيه يختلفون بما يقتضيه لكل فريق ما يلقى به من  
العتاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار ومن اظلم من منع مساجد الله عام لكل من خسر مسجدا  
او سقي في تعطيل مكان مرسخ للصلاة وان ترك في الروم لما عز وبيت المقدس وخبروه وقتلوا اهلها والمسلمين  
لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام المدينة **ان ذكر في اسمه** نافي منعوني من شيء  
في حرامها بالهدم والتعطيل **اولئك** اي المانعون ما كان لهم ان يدخلوها الاخافين ما كان ينبغي لهم ان  
يدخلوها الاخشية وخضوع فضلا ان يخبروا على تحريمها وما كان الحق ان يدخلوها الاخافين من المؤمنين  
ان يبطئوا فضلا ان يمنعهم منها وما كان لهم في علم الله وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالثمرة واستحلالها  
منهم وقد اجر وعنه وقبل معناه الذي عن تكليمهم من الدخول في المسجد واختلقت الامة فيه خيرا بوجوهه ومنع ما كان  
وفرق الشافعي رضي الله عنه بين المسجد الحرام وغيره **لهم في الدنيا خير في قتل وسي** اذ لم يضر الجزية **لهم في**  
**الاخرة عذاب عظيم** بغيرهم وظلمهم **والله المشرق والمغرب** يريد بهما ناحيتي الارض اي لارض مسجدا **فانما اتوا**  
ففي مكان فليعلم التولية شطر القبلة **فتم وجه الله** اي جهة التي امر بها فان امكن التولية لا يختص بمسجدا ومكان  
او فتم ذاته اي عالم مطلع بما يفعل فيه **ان الله واسع** باهاطته بالاشياء وبرحمته يريد التوسعة على عباده **عليهم**  
واعلم لهم في الاماكن وعن ابن عمر رضي الله عنهما انما تركت في صلاة المسافر على الرحلة وقبل في قوم عنت عليهم القبلة  
فصلوا في اتجاه مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطاهم وعلي هذا لو اخطأ الجند ثم تبين له الخط لم يلزمه التدارك وقيل  
هو توطئة لنسخ القبلة وتدريب المعبود ان يكون في حيز وجهة **وقالوا اتخذ الله ولدا** تركت لما قاله اليهود وغير  
ابن الله والنصارى المسيح بن الله وشركوا العرب الملائكة بنات الله وعظم على قالت اليهود او منع او منعهم قوله  
ومن اظلم من قرأ ابن عمر بغيره **وسجانه** تربية لمن عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة المنا ابراهيم  
الفلكية مع امكانها وفناها لما كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولد اتخاذ الحيوان والنبات اختيارا وطبا  
**بل له ما في السموات والارض** رد لما قالوا استدلال على فساده والمعنيانه خالق ما في السموات والارض الذي  
ملكه الملائكة وعزير والمسيح **كل له قانتون** متقادون لا يتعصرون عن مشيئة وتكونه وكل ما كان بهذه الصفة لم يانس  
عليه تغليب اولى العلم بغير الشانهم وتوفيق كل عوض من المضاف اليه اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له  
مطعونون مقرون بالعبودية فيكون الزمان بعد قامة الحق والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثة اوجه واجه بها الفقهاء  
على ان من ملكه علق عليه لانه تعالى في الولد باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيا **بدع السموات والارض** بدعها  
بوقفي اصحابي جميع ونظيره السميع في قوله **آمن رجائنا** الذي السميع او بدع سمواته وارضه من بدع فهو بدع وهو حجة رابعة  
وتفريها ان الولد عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه والله سبحانه مبدع الاشياء كلها فاعلم على الاطلاق من  
عن الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة وهو الحق بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب  
الصورة بالعلم والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا وقرري بدع مجرورا على العدل من الضمير في له  
او ضموبا على المدح **واذا قضى امر اي** اراد شيئا وصل القضاء انما الشيء لا قوله وقضي ربك او فلما قوله يقتضي  
واطلاق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجب **فانما نقول له ان يخلق** من كان الناحية اي احدث  
فحدث وليس المراد به حقيقة امر واستحال بل تمثيل حصول ما تعلق به ارادته بلامهلة بطاعة المأمور المتعلق بالانف

يذكر في قوله تعالى في الدنيا خير في قتل وسي  
اي في الدنيا خير في قتل وسي اي في الدنيا خير في قتل وسي  
اي في الدنيا خير في قتل وسي

من اظلم من قرأ ابن عمر بغيره  
اي من اظلم من قرأ ابن عمر بغيره  
اي من اظلم من قرأ ابن عمر بغيره

تامة  
اي تامة اي تامة اي تامة

وفيه تقرير لعني الابداع وايضا اليحجة خامسة وهو ان اتخا ذ الولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك  
وقد ان عامر فيكون بفتح النون واعلم ان السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب  
على الله باعتبار انه السبب الاول في كل شيء قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه هو الرب الاكبر ثم ظلت الجهلة  
سهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كثر قائله ومنع منه مطلقا حسا لمادة النساد **وقال الذين**  
**لا يعلمون** اي جهلة المشركين والمتجاهلون من اهل الكتاب **لولا يكلمنا الله** هلا يكلمنا كما يكلم الملائكة او يوحى اليها بانك  
رسول **واتينا اية** حجة على صدقك والاول استجرا والثاني في جود ان ما اتاهم ايات استبانة به وعناد **كذلك**  
**قال الذين من قبلهم** من الامة الماضية **مثل قولهم** فقالوا ان الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا ما يدين من  
السموات **فلو هم** قلوب هولاء ومن قبلهم في الهي والعناد وقرري يقتضيه الشين **قد بينا الايات لقوم يوقنون**  
بطولون اليقين او يوقنون الحقايق لا يعتبر بهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الي انهم ما قالوا ذلك لخفا في الايات  
او طلب مزيد البينة وانما قالوه عتوا وعناد **انا ارسلناك بالحق** يلقيسا مويديا **بشيرا ونذيرا** فلا عليك ان  
اصرفا وكابروا **ولا تسئل عن اصحاب الجحيم** ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرانا فغيب وعيوب لا تسأل علي انه  
مهي للرسول عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لقوته الكفا ركانا لفظا غيا لا يقدرا ان يخبرنا والسامع  
لا يصبر على استماع خبرها فنها عن السؤال والتجسس المتابع من النار **ولن ترهم عند اليهود والنصارى حيي**  
**تسئلهم** سألته في اقطار الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه هي يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلمهم قالوا  
نزل ذلك في الله عنهم ولذلك قال **قل** تعلموا للجواب **ان هدي الله هو الهدى** اي هدي الله الذي هو الاسلام  
هو الهدى الي الحق لا ما تدعون اليه **ولن اتبع اهلهم** اراهم الزنايع والملة ما شرع الله لعباده على لسان  
انبياء من املا الكتاب اذا علمية والهوي راي يبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي والذين العلوي  
صحيح **ما لكم من الله من ولي ولا نصير** يريد دفع عتاك عتابة وهو جواب **لن الذين اتيناهم الكتاب** يريد به موسى اهل  
الكتاب **يتلون حق تلاوة** بمراجعة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو صواب مقدرة والمجربا  
بعده او خبر علي ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب **اولئك يؤمنون به** بخابهم دون المحرفين **ومن يكفر به**  
بالتحريف والكفر بما يصدقه **فاولئك هم الفاسقون** حيث اشرنا والكفر بالايان **يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي**  
**التي انعمت عليكم** وافي فضلكم علي العالمين **واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل من احد ولا**  
**تستعها شفاعة ولا هم ينصرون** لا مصدر قصصهم بالا مر يذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضعافها والخوف من الساعة  
واهلها كره ذكر ذلك وختم به الكلام معهم بالغة في النصيحة وايدانا بانه قد كلف القضية والمقصود من القصص  
**واذا تبلي ابراهيم ربه بكلمات** كلمه با و امر ونواه ولا يتلافى الاصل التكليف بالا مر الشاق من الملائكة المأمورين  
الاخبار بالنسبة الي من جهل العواقب ظن ترادفها والصير لابراهيم وحسن تقديمه لفظا وان تاخر رتبة لان  
الشرط احد التقديمين والكلمات قد تطلق علي المعاني فلذلك فسرت بالمخالف الثلاثين المكونة المذكورة في قوله  
التابون العابدون وقوله ان المسلمين الي اخر الايتين وقوله قد افلح المؤمنون الي قوله **اولئك هم الوارثون** كما فسرت بها  
في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي هي من سنة وبما كوكب والقرين ودع الولد والنا ر  
والهجرة علي انه تعالى عامل بها معاملة المختبر بهم وبما تضمنه الايات التي بعدها وقرري ابراهيم ربه علي انه  
دعا ربه بكلمات مثلا ربي كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا ليري هل تحييها وقرهاشام عن ابن عامر ابراهيم  
بالالصنيع ما في السورة وفي النساء ثلثة احرف وهي الاخيرة وفي الانعام الحرف الاخير وفي التوبة الحرف  
الاخير وفي ابراهيم حرف وفي الخا حرفان وفي مريم ثلثة احرف وفي العنكبوت الحرف الاخير وفي حم عشق  
حرف وفي النازيات حرف وفي النجم حرف وفي الحديد حرف وفي الممتحنة الحرف الاول فذلك ثلثة وثلاثون حرفا  
وفي دكون في البقرة خاصة بالوجهين **فانتهن** فاذ احسن كلاما وقام بهن حق القيام لقوله وابراهيم الذي  
وفي وفي القرارة الاخيرة الصير لبريه اي اعطاه جميع ما دعا **قالا في جاعلكم للناس اياما** استبان ان امرت  
ناصب اذ كانه قيل فاذا قال له ربه حين اتهم فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلي فيكون الكلمات ما ذكره من

الله

تقر

وتقول ان الانسان خالق هاتوا  
اي قوله تعالى وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم



الامامة ونظهر البيت ورفع قواعده والاسلام وان نميته بقال فالجوع جلة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل  
الذي لم يفعلوا والامام اسم لمن يورث به ولا مائة عامة مودة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته ما مورا  
باتباعه **قال ابن ابي عمير** عطف على الكافي وبقيت ذريته كما تقول وزيدا في جواب ساكرتك والذرية نسل  
الرجل فقلت او قوله قلب الراثة الثانية كما في تعصيت من الذرية بمعنى التفرقة او قوله وقيل قلبت هزتها  
يا من الذرية بمعنى للثقل وذريته بالكسر وهي لغة **قال لا ينال عهد المظالمين** اجابة ابي ثعلبة وتنبه على انه  
قد يكون من ذرية طلبة ولا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما يناله البررة  
الاتيان منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبار قبل البعثة وان الناس لا يصلح للامامة وقرئ المظالمون والمعنى  
واحد اذ كل ما نالك فقد نلت **واجعلنا البيت** اي الكعبة عطف على كالتيم على التراب **ثانية الناس** مرجعها بنو  
اليه اعيان الزوار وانما لهم او موضع ثواب ثابون بحجة واعتماد وقرئ ثنائيات لانه ثمانية لكل واحد **واما**  
وموضع امن لا يتعرض لاهله كقوله هربا منا ويخطف الناس من حولهم وايمان حائجة من عذاب الاخرة حيث  
ان الحج يجب ما قبله ولا يواخذ الجاني الملتجئ اليه حتى يخرج وهو ذهاب اي خيفة رضى الله عنه **واخذ من مقام**  
**ابراهيم مصل** على ارادة القول او عطف على المتد عاملا لا اذ او عطف على مضمر تقديره ثوبوا اليه واخذوا  
علي ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر اسجاب وتمام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدمه والموضع  
الذي كان فيه حين قام عليه ودعي الناس الي الحج او رفع بنا البيت وهو موضع اليوم روي انه عليه الصلاة  
والسلام اخذ بيد عمر فقال ههنا مقام ابراهيم فقال عمر ان لا نخذه مصل فقال لم او رب ذلك فلم تقبل النسي  
حتى ترك وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روي جابر انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد  
الي مقام ابراهيم فصلى خلف ركعتين وقرأ واخذ من مقام ابراهيم مصل وللشاة في رضى الله عنه في حجة  
قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واخذها عصى ان يدعي فيها ويتقرب الي الله تعالى  
وقرنا فاع و ابن عامر واخذوا بلفظ الماضي عطفنا جعلنا اي واخذنا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة  
قوله يصلون اليها **وعهدنا الي ابراهيم واسماعيل** امرناهما ان يطهرا بيته بان يطهرا ويجوز ان تكون مفسرة  
لضمين العهد بمعنى القول يريد طهرانه من الاوثان والاغصان وما لا يليق به او اخلاصه **للمظالمين** حوله **والعالمين**  
المؤمنين عنده والمعتكفين فيه **والركع الجود** اي المصلين جمع ركع وساجد **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا**  
بريد البلد والكان **بلدا آمنا** اذ امن كقوله في غيشة راضية او امانا اهله كقولك ليلنا يم **وارزق اهلهم من الثمر**  
**من امن منهم بالله واليوم الآخر** ابدل من امن من اهلهم بدل البعض للتخصيص **قال ومن كفر** عطف على من  
امن والمعنى وارزق قاس ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على ان الرزق رحمة دينوية ثم المومن  
والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط **فاستغنى قليا خبره** والكفر وان لم يكن  
التمتع لكنه سبب تعلقه بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الي نيل الثواب ولذلك عطف عليه **ثم**  
**اضطروا الي عذاب النار** اي الزه اله لث المصطر كلفه وتضييعه ما استغنى به من النعم وقليلا نصب على المصدر  
او الطرف وقرئ بلفظ الامر فيها عليا من دعا ابراهيم وفي قال ضميره وقرئ ابن عامر فاستغنى من استغنى وقرئ  
بلفظ الامر فيها عليا من دعا ابراهيم فتمتع ثم يضطره واضطره بكسر الهزة على لغة من يكسر حرف المضارعة  
واطرة بادغام الصاد وهو ضعيف لا حروف ضم شمر يدغم فيها ما جاوره هادون العكس **وبين المصير**  
المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت** حكايته حال ماضيه والقواعد جمع  
قاعده وهي اساس صخرة غالبة من التعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من القابل للقيام ومنه فقد ك الله ورفعا  
البناء عليها فانه ينقلها عن هيبه الاختصاص الي هيبه الارتفاع ويحمل ان يراد بها ساعات النافان كل ساعة فاعية  
ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد برفع مكانته واطهار شرفه بتعظيمه وذعاء الناس الي حجة وفادها  
القواعد وتبينها تخيم شأنها **واسماعيل** كان ياولد الحارة ولكنه لا كان له مدخل في الناطع عليه وقيل كانا يسيلا  
في طرفين او على التناوب **ربنا اسئلنا** اي يقولان ربنا وقد قرئ به وللجالة حال منهما **انك انت الجمع**

من كفر  
كان عاصرا  
وقيل الرزق  
بلفظ المصطر  
بلفظ الامر

لدينا العلم بنيتا **ربنا واجعلنا مسلمين لك** مخلصين لك من اسلم وجهه واستسلم من اسلم اذ اسلم  
وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والثناء عليه وقرئ مسلمين علي ان المراد نفسا هاهنا  
وان التنبيه من مراتب الجمع **ومن ذريتنا امته مسلمة لك** اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصنا الذرية بالبرها  
لانهم احق بالشفعة ولا يتم اذ اسلموا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلمنا ان في ذريتها ظلمة وعلما ان الحكمة  
الا الهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله فانه مما يشوش المعاش ولذا قيل لولا الحق لمحت  
الدنيا وقيل راد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من التبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منهم  
قدم على المدين وفصل بين العاطف والمعطوف كما في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن **وارزقنا** اي  
يعني ابصر واعرف ولذلك لم يبقا وزمفعولين **مناسكا** متعبدا بنا في الحج او مزايا في الشك في الاصل غايه  
العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكفر والبعث عن العادة وقرئ ابن كثير والسوسي عن ابي عمرو ويعقوب آريا  
قياسا على فخذ في فخذ وفيه ايجاد لان الكفر منقولة من الهمة الساقطة دليل على قرأ الدوري عن ابي عمرو والاختلا  
**وبت علينا** استنابة لذريتهما او عافط منهما سهوا ولعلها قالاهما لانفسهما وارشاد الذريتهما **انك انت التواب**  
**الرحيم** لمن تاب **ربنا وايعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم** ولم يبعث من ذريتهما غير محمد عليه الصلاة والسلام  
فهو الجواب بدعوة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا اي يتلو عليهم  
**الانك** يقرأ عليهم ويلفهم ما يوحى اليهم من دلائل التوحيد والنبوة **وعلمهم الكتاب** القرآن **واللغة** ما تكلم به  
نفسهم من المعارف والاحكام **ويزكهم** عن الشرك والمعاصي **انك انت العزيز** الذي لا يقهر ولا يقبل على يدي  
الحكم الحكم له **ومن يرغب عن ملة ابراهيم** واستبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن ملة الواحدة الغرض اي لا  
يرغب احد من ملته **الا من سقم نفسه** الامن استمرها واذ لها واستحق بها قال المبرد وتعلب سقمه بالكسر متعقبا والهم  
لانهم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبير ان تسقم الحقي وتغيب الناس وقيل اصله سقم نفسه على الرفع فنصب على  
التبذير نحو عيب لا يبره ولم يرس وقيل جبرير وانما بعده بذنا عيش **اجب الظهور** ليس له سنام **واسقم**  
في نفسه ففصب بفتح الحاقف والمستثنى في محل الرفع على المختار بدل ان الضمير في يرغب لانه في معنى التي **ولقد**  
**اصطفينا في الدنيا والآخرة لخدمة الصالحين** حجة وبيان لذلك فانه كان صنوة العباد في الدنيا مشهودا  
اب الاستقامة والصلاح يوم القيامة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او متسقة اذ لنفسه بالجهل والاعتر  
من النظر **اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين** طرف لا صطفينا وتعليل له او منصوب باضمار اذ كان  
قبلا ذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانما نال ما نال بالمجاهدة والاذعان  
واخلاص السر حين دعاه ربه واخضر بباله دلائله المودعة الي المعرفة الناعية الي الاسلام روي انها تزلزل  
دعي عبد الله بن سلام ابني ضيه سلمة ومهاجرا الي الاسلام فاسلم سلمة واي مهاجر **ووصي بها ابراهيم بنه** التوسية  
هو التقدم الي الغير بفعل فيه صلاح وقرينة واسلمها الوصل بقاء وصاه اذ وصله وفصاه اذ فصله كان الموصي يصل فعله  
بفعل الموصي والضمير في بها للملم او لقوله اسلمت علي تاويل الكلمة او الجلة وقرنا فاع و ابن عامر وصي ولاول ابلغ  
**يعقوب** عطف على ابراهيم اي وصي هو ايضا بها بنه وقرئ بالنصب عليا من وصاه ابراهيم **يا بني** على ضمار  
القول عند السلام بين ومعلق بوصي عند الكوفيين لانه نوع من تظهير رجلا من ضيه اخبر انا انا رايانا رجلا عريانا  
بالكسر وبوا ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل وحقاق ومدين وسان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبوا يعقوب  
ابن عشر ورويت وشعمون ولاوي ويهوذا ويشوعور وزبولون ودون وقنولي ولوداوا وشير  
بنامين ويوسف **ان الله اصطفى لكم الدين** دين الاسلام الذي هو صنوة الاديان لقوله **فلا تموت الا وانتم مسلمون**  
ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على تلك الحال اذ ماتوا ولا من الثبات  
على الاسلام كقوله لا تصل الا وانت خاشع وتغير العارية للدلالة على ان موته لا على الاسلام موت لاخبر فيه  
وان من حق ان لا يحل بهم وتظهير في الامر متواتر شهد روي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
استعلم ان يعقوب وصي بنه باليهودية يوم مات فقلت **ام كنتم شهداء** اذ حضر يعقوب الموت استنطقه

لولا الحق لمحت الدنيا

كانت له حالته  
وهذا هو الذي  
دعا الله اليه  
من قوله  
واسقم

كل كلمة التوحيد وانما هي كلمة واحدة

وروي باللام ام انك او بوا

وذكر ان ليس  
بموت لا على الاسلام  
موت لاخبر فيه  
بالمصطلح  
الذي هو الموت  
الذي هو الموت

من لم يزل يمشي على الاسلام

من لم يزل يمشي على الاسلام



ومعنى المنة في الانكار اي هل كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبيته ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او منطلق  
بحد وقد قدره اكنتم غايين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقرى خبر  
بالكسر **اذ قال لبيته** بدل من اذ حضر ما **تعدون من بعدى** اي لشيء بعد وانه اراد به تفريرهم على التوحيد والاسلام  
واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسيل به عن كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف خص العتلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان  
سئل عن وصفه قيل ما يزيد افضيه ام طبيب **قالوا تعبد الهك والاله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق** المتفق على وجوده  
والوحيته ووجوب عبادته وعد اسمعيل من ابايه تغلبا للاب والجد والانه كلاب لقوله عليه الصلاة والسلام عم الرجل  
صوابه كما قال في العباس هذا بقية اباي وقرى اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ولا تثبت اصولنا  
بكين وقد ينسب بالابينا او مفرد ابراهيم وحده عطفاً بيان **اله واحد** بدل من اله ابايك لقوله بالناسية ناصية كاذبة  
وقايدته التصريح بالتوحيد ونفي التوهم الناقص من تكرير المضاف لتعذر العطف على الجمع والتاكيد او نصب على الاختصاص  
**وعن له سلون** حال من فاعل تعبد او مفعوله او منهما ويجعل ان يكون اعتباراً **تلك امة قد خلعت** يعني ابراهيم ويعقوب  
وبينهما والامة في الاصل المقصود وسمي بها الجماعة لان الفرق ثامها **لها ما كتبت ولكم ما كتبت** للكل اجر عمله والمعاني  
انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تتفقون بموافقتهم وتابعهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا ياتي الناس  
باعمالهم وتاتوني بانسابكم **ولا تسألون عما كانوا يعملون** ولا تأخذون بسياسةهم كما لا تأخذون بحسناتهم **وقالوا**  
**كونوا هودا ونصارى** الضمير الغائب لاهل الكتاب والالتزيم واللعن والتوبيخ والمعنى مقابلتهم احد هذين القولين فالتالي اليهود  
كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى **تهدوا** اجواب **لا امر قل بل امة ابراهيم** اي بل تكون ملته ابراهيم  
اي اهل ملته او بل تتبع ملته ابراهيم وقررت بالرفع اي بل ملته ملتنا او بالعكس ونحن ملته بمعنى نحن اهل ملته **هنا**  
ما يلائم الباطل في الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا **وما كان من المشركين**  
تقرير باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون اتباعهم مشركون **قولوا انما بالله** الخطاب للمؤمنين لقوله فان امنوا بمل  
ما امنتم به **وما نزل اليها** يعني القرآن قدم ذكره لانه اول ما لافاضه اليها وسبب الايمان به **وما نزل الي ابراهيم**  
**واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط** المعنى وهي وان نزل الي ابراهيم كنتم لانما كانوا متعددين بتفصيلها  
داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القرآن نزل اليها والاسباط جمع بسيط وهو الخافدين يري به صفة  
يعقوب او بناء وذرايعهم فانهم حنفية ابراهيم واسحق **وما وفي موسى وعيسى** التورية والاحكام لافرادها  
بالذكر حكم المبلغ لانه امرها بالاضافة الي موسى وعيسى مغاير لما سبق والترفع وقبح فيها **وما وفي النبيون** جمع النبو  
منهم وغير المذكورين من ربيهم مترا عليهم من ربيهم **لا تغرب بين احد منهم** كاليهود فمؤمن ببعض وكفر ببعض  
لوقوع في سياق النبي عام فساغ ان يضاف اليه بين **وعن له اي لله سلون** مدعون تخلصون فان **اسوا بئس**  
**ما امنت به فقد اهدوا** من باب التعجيز والتبكيت لقوله فانوا بسورة من منكم اذا لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين  
كدين الاسلام وقيل الباء للالزة دون التعدية والمعنى ان خروا الايمان بطريق يهدي الي الحق مثل طريقكم فان وحدة  
المقصد لا تاتي تعدد الطرق او مزيدة للتاكيد لقوله جزاء ستمثلها والمعنى فان امنوا بالله اي انا مثل ايمانكم به **وان**  
مغم كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على نذاري عليه ويشهد له قراة من قرا بما امنتم به او بالذي امنتم به **وان**  
**تولوا فانهم في شقاق** اي وان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فاهم الا في شقاق الحق وهو التناوة والخالفة  
فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الاخر **فسيكنكم الله تسلياً** وتسكين المؤمنين ووعد لهم بالمحفظ  
والنصر على من ناوهم **وهو السمع العلم** اما من تام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو جازم كما لا يخفى  
او وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو جازم اخلاصكم وهو جازم كما لا يخفى  
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها خلية الانسان كما ان الصبغة خلية المصوغ او ههنا ههناية وارثان  
حجة او ظهر قلوبنا بالايمان نظيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغة على المصوغ وتداخل في قلوبهم  
تداخل الصبغة الثوب او المشاكلة فان النصارى كانوا يسمون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المجدوبين ويقولون  
هو نظير لهم وبه عني نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر موكذ لقوله امنا وقيل على الاغراق وقيل على البدل من ملته  
ابره

من الكفر سره وكما

الاسباط الحاضرون

الاسباط والاولاد  
الذين آمنوا  
والذين كفروا  
والذين آمنوا  
والذين كفروا

ابراهيم عليه السلام

قالوا تعبد الهك والاله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق المتفق على وجوده والوحيته ووجوب عبادته وعد اسمعيل من ابايه تغلبا للاب والجد والانه كلاب لقوله عليه الصلاة والسلام عم الرجل

ابراهيم عليه السلام

ابراهيم ومن احسن من الله صبغة لاصبغة احسن من صبغة **وعن له عابدون** تعريض بهم اي لا تشرك به كشر كرم  
وهو مطلق على ما وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولين نصير على الاغراق والبدل ان نصير قولوا امطوا  
على الزوايا واصول املة ابراهيم وقولوا امنا بدل ان تصيروا حتى لا يلزم فك التظلم وسوء الترتيب **قل اعاجوننا** اعاجوننا  
في الله في شانه واصطفاً بنيان من العرب ونكروا في ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم ميتا فلو كنت نبيا لكنت منافقاً لك  
**وهو ربنا وربكم** الاختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده **ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم** فلا يبعد  
ان يكرهنا باعمالنا كما ان الله يكرمهم على كل مذهب يتخونه ايماناً وتبليغاً فان كرامة النبوة اما تفعل من الله على من يشاء  
والكفرية سواء اما اخلاصه حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتخلي بالاخلاص وكان لكم اعمالا لا يعبث بها  
الله في اعطائنا ايضاً اعمال **وعن له تخلصون** موعودون تخلص بالايان والطاعة دونكم **ام يقولون ان ابراهيم**  
**واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا ونصارى** ام متقطعة والهزة لانكاره وعلى قراة ابراهيم  
وهزة والكساية وخصم بالتأخيل ان تكون معادلة للهزة في اعاجوننا بمعنى اي الامر من تاتونا المجامع او ادعاء  
اليهودية والنصرانية على الانبياء **قل انتم اعلم ام الله** وقد نفي الامر عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا  
ولانصرانيا ولا نصرياً عليه بقوله وما نزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهو لاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين  
وقا **ومن اعلم منكم شهادة عند ربنا** الله يعني شهادة الله لابراهيم بالخيرية والبراءة عن اليهودية  
والنصرانية **لا احد اعلم من اهل الكتاب** لانهم كتموا هذه الشهادة او ميتا لو كتموا هذه الشهادة وفيه  
تفويض بكم شهادة الله لجهاد النبوة في كتمهم او غيرها ومن لا يتل كما في قوله براءة من الله ورسوله **وما**  
**الله باقل الناس** وعيد لهم وقرى بالياء **تلك امة قد خلعت** يعني ابراهيم ويعقوب واسماعيل واسحق **ولا تسألون عما كانوا**  
تكرير المفعول من الله من والتمسوا استحكم في الطباع من الافتخار بالايمان والانتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم  
وفي الاية لانه قد راعى الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى **سئل**  
**الشهداء من الناس** الذين خذلواهم او استهزئواهم بالتقليد والاعراض عن النظر بريد المنكرين لتبشير القبلة  
من المنافقين واليهود والمشركين وقاعدة تقديم الاخبار به توطئتهم النفس واعداد الجواب **ما ولهم** ما صرفهم  
عن قبلهم **التي كانوا عليها** يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل لما لا التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت  
عرفا للمكان المخصوص المتوجه نحوه للصلاة **قل لله المشرق والمغرب** لا يخص به مكان دون مكان خاصة دائية  
تبع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امرة لا بخصوص المكان **يهدي من يشاء الى صراط مستقيم** وهو ما  
ترقى اليه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى **وكذلك** اشارة الى مفهوم الاية  
التي تدل على كمالها من مبدء الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدوا  
مركبين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير لخصال المحمود  
لوقوعها بين طرفي اقراط وتقرير كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والحيث ثم اطلق على المتصف  
بها متوفايه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها واستدل بها على ان الاجماع حجة اذ لو  
كان فيها اتفقوا عليه باطل لا تثبت به عد التهم **تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** علة العمل  
اي لتعليق بالتأمل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب ان تعال ما جعل على احد وما ظلم بل واضح السبل وارسل  
الرسول فبلغوا ونصحووا ولكن الذين كفروا وحلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات فتشهدون بذلك  
على معاصرتكم وعلى الذين فكلموكم وبعدكم روي ان الامم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو  
اعلمهم اقامة الحجج على المنكرين فيوفي بامة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فتقولون علمنا  
ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوفي محمد فيشهد عن حال امة فيشهد بعدلهم وهذه الشهادة  
وان كانت لهم كمالا كان الرسول عليه الصلاة والسلام كالرقيب المهيمن على امة عتوي بعلي وقدست الصلة للذلة  
على اختصاصهم بكون الرسول شريفا عليهم **وما جعلنا القبلة التي كنت عليها** اي الجهة التي كتبت عليها وهي الكعبة فانه عليه  
الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر من مكة الى المدينة تألفا لليهود او المعزة لقوله ابن عباس رضي الله عنهما

كرامة النبوة اما تفعل من الله على من يشاء

الحج

الاشارة الى ان الله تعالى قد جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدوا مركبين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير لخصال المحمود لوقوعها بين طرفي اقراط وتقرير كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والحيث ثم اطلق على المتصف بها متوفايه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها واستدل بها على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيها اتفقوا عليه باطل لا تثبت به عد التهم

قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي الجهة التي كتبت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر من مكة الى المدينة تألفا لليهود او المعزة لقوله ابن عباس رضي الله عنهما







وانما هي امر لا يدرك بالاعتق بل بالوحى ومن الحسن ان الشهدا احياء عند الله تعالى يرسلونهم ليعذبوا او ينصروا الله ورسوله وهم الذين لا يثبتون  
والروح والفرح كما تعرض النار على ارجاح الارضون غدو وحيا فيسئل اليهم الروح واللاية تزل في ليلها بدو وكانوا راسخين  
عشر وفيها دلالة على ان الارواح جوارح قايمة بافسارها غير لما يحسن من البدن تنبى بعد الموت ذراكتها وعليه جمهور العلماء  
والثابته وبه نطق الايات والسنة وعلى هذا فخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله وقرينة البهجة والكرامة  
**وتسبيلكم** ولتصيبكم اصابة من يجتر لا هو اكتم هل تصرون على البلاء فتسبيلون للفضا **بشيء من الخوف والرجوع** الى  
تقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وفاهم عنه ليجتنب عليهم من ان رجعت لا تفرقهم او بالنسبة الى ما يصيبهم من  
في الآخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطئوا عليه نفوسهم **ونقص من الاول والاخر والتمت** عطف على شيء والخوف  
وعن الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف الله والرجوع صوم رمضان والتمس من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس  
الامراض ومن المرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملك اقبضه ولا يعذب  
فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى للملك اقبضه اذا قال عبيد فيقولون عذرك واسترجع فيقول  
الله ابنوا العبد بيتا في الجنة وسموه بيت المقدس **وتسبيلكم نصيبه قالوا لا والله وانا لله** وانا لله  
الخطاب للرسول ولين يتا في من المشارة والمصيبة نعم ما يصيب الانسان من مكره لقوله عليه الصلاة والسلام كل شيء يودي  
المومن فهو مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وان يرجع الى ربه وينذكر  
نعم الله عليه ليري ما بقي عليه اضعاف ما استرد منه فهو على نفسه ويستسلم لم والبشر به وفد عليه **وليك عليهم**  
**صلوات من ربهم ورحمة** الصلوة في الاصل الدعاء من الله التزكية والمغفرة وجعلها للتنبية على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة  
اللفظ والاحسان وعن النبي عليه الصلاة والسلام من استرجع عند المصيبة عبر الله بمصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا  
صالحا يرضيه **وليكهم المهدون** للحق والمواهب من استرجعوا وسلبوا لفضله **ان الصفا والبروة** هما علمان بركة  
**من شعائر الله** من اعلام مناسك مع شعيرة وهي العلامة **فمن حج البيت او اعتمر** الى لغة التمسيد والاعتناء بالزيارة فكلما  
علي قصد البيت وزيارته على الوجهين الخصوصين **فلا جناح عليه ان يطوف بهما** كان اساف على الصفا واثابة على البروة  
وكان اهل الجاهلية اذا سمعوا مسجودها فلما جاء الاسلام وكثرت الاصنام تخرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك  
فترلت والاجماع على ان مشروع في الحج والعمرة واما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقول  
فلا جناح فانه ينه من التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخلي في معنى الوجوب فلا يدفعه ومن ابي حنيفة  
انه واجب جبر بالدم وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي **ومن يطوف**  
**حبر** اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض عليهم من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة  
وجبر لنصب على انه صفة تصد محدودي اي جدد الجوار وايمان الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمن معنى اتي وافعل وتما  
حرمة والكسبي ويعتوب يطوع واصلم يطوع فادغم مثل يطوف **فان الله شاكركم** شيب على الطاعة لا يخفى عليه ان الذين  
**يكنون** كاجار اليهود ما اتركوا من البنات كالايات الشاهدة على امر محمد عليه الصلاة والسلام **والهدي** وماري يهدي الي  
وجوب اتباعه والايان به من بعد ما بيناه للناس لخصناه في الكتاب في التوراة **اوليك يلعبهم الله ويلعبهم اللاعنون** اي  
الذين يتا في منهم اللعن عليهم من الملائكة والملائكة **الا الذين تابوا عن ان ياتوا** وسايه واجب ان ياتوا اما افسدوا  
بالتارك **ويستولوا** ما بينه الله في كتابهم ليم نقتلهم وقبل ما احد ثوبه من التوبة ليجوا سمعة الكفر عن انفسهم ويقتدي بهم افرام  
**فاوليك اتوب عليهم** بالتوبل والغنوة **وانا التواب الرحيم** المبالغ في قبول التوبة وفاضلة الرحمة **ان الذين كفروا واثابوا**  
**كتابا** اي ومن لم يثبت من الكاتبة حي مات **اوليك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** سخر عليهم لعنة الله ومن  
لقتلهم بلعنهم خلفه وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقرى والملائكة والناس اجمعون عطف على محلام الله لانه  
خال في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمرو او فاعلا لعل مقدر وعو يلعبهم الملائكة **خالد** اي في اللعنة او اناس  
ولا يتنظرون ليعتدروا ولا ينظر اليهم نظر رحمة **والهكم الله واحد** خطاب عام اي المسحق منكم العبادة فاحد لا شريك  
له يبع ان يعبدوا ويسمي الها **الا اله الا هو** تقرر بالوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة  
الذين

رجع في الشريعة اربعة اشياء  
الصلوة والزكاة والحج والصيام

فان الله قد علم انهم كفروا  
بما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان  
فان الله قد علم انهم كفروا  
بما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان

ان الله قد علم انهم كفروا  
بما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان

والذين كفروا هم الذين كفروا  
بما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان  
فان الله قد علم انهم كفروا  
بما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان

ان الله قد علم انهم كفروا  
بما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان

ان الله قد علم انهم كفروا  
بما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان



ان مع انكم تحضرون الصلاة  
وتفرون انه موافق لكم  
الذي في سائر الامور  
التي في سائر الامور  
التي في سائر الامور  
التي في سائر الامور

اتمم از این مذهب عن علی علیه السلام  
 و رضا و کرم و عسکری و ائمه  
 و ائمه و ائمه و ائمه و ائمه







عن اللغة القديمة التي **انزل في القرآن** اي ابتد في انزاله وكان ذلك ليلة القدر اذ انزل فيه حكمة الى السماء الدنيا ثم  
نزل بها الى الارض اذ انزل في شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام ومن النبي عليه الصلاة والسلام نزلت بمحمد ابراهيم  
اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين ولا اجل ثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والمصود بصليته  
المتداوصة والخبر في شهد والفاء لوصف المتداومة بان انزل في سبب اختصار  
بوجوب الصوم **هدي للناس ونبات من الهدى والفرقان** حالان من القرآن اي انزل وهو هداية للناس باعجاز  
وايات وافحات مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل لانه من الحكم والاحكام **في شهر منكم الشهر فليصمه**  
من حضر في الشهر ولم يكن سافرا فليصمه فيه ولا مل في شهادته فليصمه فيه لكن وضع الظاهر موضع الضمير الاول للظن  
وينصب على الظرف وحذف الجار والمفعول الضمير الثاني على الاتساع وقيل في شهر منكم هلال الشهر فليصمه على ان ينزل  
به كقولك شهدت الجمعة اي صلاتها فليكون **ومن كان من رمضان ايام اخر فليصمه** لان السافر  
والمرضى من شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك وليا يتوهم نسخ قوله **يريد الله بكم العسر ولا يريد بكم**  
**العسر** يريد ان ييسر عليكم ولا ييسر فذلك اناج الفطر للسر والمرضى **ولكلوا العدة وتكبروا الله على ما هم**  
**والعلم فتكبروا** على فعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع حجة ما ذكر من امر التاهد بصوم الشهر والمرضى  
بالقضاء ومراعاة عدة ما فطر فيه والتزحم لتكبروا العدة الى اخرها على سبيل اللغة فان قوله وتكبروا على الله اياه  
العدة وتكبروا الله على الامر بالقضاء وبيان كيفية العلم علة التزحم والتسبيل ولا فعلا لكل فعله يعطى  
على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم اولتموا ما تعلمون وتكبروا ويجوز ان يعطى على السراي يريد بكم تكبروا الله  
يريدون ليطفوا والمعنى بالتكبر تعظيم الله بالحمد والشا عليه ولذلك عدي بعلي وقيل تكبر يوم الفطر وقيل عند  
الاحلال وما يحتمل المصدر والخبر الذي هو تكلم اليه وعن عامر بن رواحة اي تكبروا وتكبروا بالحق **واذا**  
**سلكتموها** اي عدي في قريبتهم اي قتل لهم في قريبتهم وهو محتمل كمال علم تعالى بافعال العباد وقوله الله تعالى  
احولهم بما لزم قريبتهم مكانة منهم روي ان امرأيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه ام  
تعيد فتناديه فتزلت **اجيب دعوة الداعي اذا دعاه** تعبر القرب وبعد الداعي بالاجابة **فليسجدوا** اي اذ دعوا  
للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوا في لهاتهم **وليؤمنوا** اي امر بالثبات والمداومة عليه **لعلهم يترددون**  
راجين اصابته الرشيد وهو صابرة الحق وقري يفتح الشين وكسرهما واعلم ان تعالي ما امرهم بصوم الشهر ومراعاة  
العدة وحتم على القيام بوظائف التكبير والتكبر عقيب هذه الآية الدالة على انه خير بما هو لهم جميع لا قولهم  
يجب له عاينهم على اعمالهم تأكيد له وحاشا عليه ثم بين احكام الصوم فقال **احل لكم ليلة الصيام الرفث**  
**الى نسائكم** روي ان المسلمين كانوا اذا مسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يركعوا  
ثم ان عمر رضي الله عنه باشر بعد العشاء فتقدموا في النبي صلى الله عليه وسلم واعتد راليه فقام رجال واعتدوا  
بما صنعوا بعد العشاء فتزلت وليلة الصيام الليلة التي يصوم فيها ما عدا ما عدا الرفث كناية عن الجماع لانه لا ياكل ولا يشرب  
من رقت وهو الاقصاص بما يجب ان يكتفي عنه وعدي بالي لتضمنه معنى الاقصاص وبيانه ههنا المتبع بالركن  
ولذلك سماه خيانة وقري الرفث **هذه لباسكم وانتم لباس لهم** استيناف بين سبب الاحلال وهو قلة  
الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة الجمالطة وشدة الملازمة ولما كان الرجل والمرأة يعتقان ويشتمل كل منهما  
على صاحبه شبه باللباس قال المجدي اذا ما الضجيج ثني عطفها تشبها فكانت عليه لباسا اولان كلامها  
يستعمل حال صاحبه وينتفع من الغيرة **علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم** نظروا بتعريفها للعقاب وتنقيص  
حفظها من التواب والاختيار ابلغ من الخيانة كالانساب من الكسب **فتاب عليكم** لانتم ما اقترفتموه **وعفا**  
**عنكم** وعفى عنكم انتم **فالا ان باشره** لانتم عنكم التزحم وفيه دليل على جواز نكح السنة بالقرآن والمباشرة الزنا  
البشر بالمشرة كني به عن الجماع **وايتعوا ما كنت الله لكم** واظنوا ما قدره لكم وانتم في اللوح المحفوظ من الولد  
والمعنى ان المباشرة يشعرون ان يكون غرضهم الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقتضاء الوطء  
وقيل انهم عن الغزل وقيل عن غير المآتي والتقدير وابتغوا الحلال الذي كتب الله لكم **وكلوا واشربوا حتى**

وهو على الذين يطيقونه

ينزل

**الخط الأبيض من الخط الاسود من الشهر** شبه اول ما يبد من الشهر العريض في الافق وما يمتد معه من  
من الليل خطين ابيضين واسودا والخط ابيض يقول من الشهر من بين الخط الاسود لانه لا يعلو  
من الشهر من الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من التخصيص فان ما يبد وبعض الشهر وداروي انزلت  
من الشهر من الشهر فعد رجالا الى خطين اسودا وابضا ولا يزل لون يكون ويشربون حتى يبينوا فترك  
مع فطنة كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائزا واكتفى ولا باجتهادهم في ذلك  
صريح بالبيان لما التمس على بعضهم وفي تجوز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الفطر الى  
صوم الصوم صبا ثم **ايام الصيام الى الليل** بيان اخر وقت واخراج البلغة فيقضي صوم الوصال  
**الاسنان من رمضان وانتم على كونكم في الشهر** معكفون في الاعتكاف هو البث في المحل بقصد القربة والمعاد  
بالمباشرة الوطني ومن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امراته فيها شرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه  
دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطني يحرم فيه ويفسده لان النهي  
في العبادات يوجب الفساد **تلك حدود الله** اي الاحكام التي ذكرت **فلا تقربوها** نهى عن ان يقرب الحد الحاضر  
بين الحق والباطل لئلا يبدى الباطل فضلا ان يخطئ كما قال عليه الصلاة والسلام ان لكل ملك عبي وان عبي الله عاربه  
من يرفع قول الحق يوشك ان يقع فيه وهو بلغ من قوله فلا تقربوها ويجوز ان يريد جود الله عاربه ومثله  
كذلك مثل ذلك التبيين **بيان الله لانه للناس لعلهم يتقون** في العلم الاوامر والنواهي **ولا تاكلوا اموالكم بينهم**  
**بالباطل** اي ولا بالكل بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم يبح الله ويمنع على الطرفا والحال من الاموال **وتزولوا بها**  
**الى الحكم** عطف على النهي او نصب باضمار ان لا تاكلوا الا لالحاكم **فلا تاكلوا** اي احكامكم **وتزولوا بها**  
**الى الحكم** من اموال الناس بالانتم بما يوجب انما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وملتبس بالانتم **وانتم تعلمون** انكم  
مطلوبون فان ارتكبا المحصية مع العلم بها اقر روي ان غيلان الحضرمي ادى على امره القيس الكندي قطعة ارض  
ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يجلس امر القيس فيهم به ففعل عليه الصلاة والسلام ان الذين  
يشهدون بعهد الله وامايتهم غنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى غيلان فتزلت وهي دليل على ان حكم  
الانبي لا ينفذ باطنه وبوبه قوله عليه الصلاة والسلام انما انا بشر وانتم تحتمون اليه ولعل بعضكم يكون للحق  
منه من بعض فاقضي له على خوفه لا سمع منه من قضيت له بشي من حق اخيه فاغا فقي له قطعة من نار **سألتكم**  
**من الاهلة** حال معاذين جبل وتعلمت من عثم فقال لا يا ابا الهلال بيد رقيقا كالحيط ثم يديحي يسوي ثم لا يزل  
يشتر حتى يعود كما لا بد **قل هي مواقيت للناس والحج** فانهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال التمر وتبدل امره فامر الله  
ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معاملة الناس يوقفون بها امورهم وعامل للعبادات الموقفة تعرف اوقاتها  
وضموا الحج فان الوقت من اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان  
ان المدة المطلقة امتداد حركته الفلكية من مبداءها الى منتهائها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض **وليس**  
**الزمان ثاقولا للبيوت** قرا ابو عمرو وورث وحسن بضم الباء والباقون بكسر الباء **من ظهورها وكن البر من اتقى**  
قرا نافع وابن عامر بتخفيف كن ورفع البر كانت الانصار اذا اخرجوا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابها وانما  
يدخلون ويخرجون من نساء ووجوه وراة وبعدون ذلك يرفعين لهم ان ليس ببر وانما البر من اتقى المحارم  
والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سألوا عن الامرين او ان لا ذكر انها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم  
في الذكر لا يستطرد افعالهم لا سألوا عما لا يعينهم ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعينهم ويخلص علم النبوة  
فقد بذكر وجواب ما سألوه تبيرا على انه لا يبق بهم ان يسألوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها وان المداينة التنية  
على تعليهم السؤال وتمثيلهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى ليس البر ان تعكسوا في سبابكم كن  
البر من اتقى ذلك ولم يحسر على مثله **وايقوا البيوت من ابوابها** اذ ليس في العدو ولا بر او بارها والامر من ظهورها  
**وايقوا الله** في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله **لعلكم تعلمون** لكي تظفروا بالهدى والبر **وقاتلوا في سبيل الله**  
جاهدا ولا علا كلمة واعزاد ربي **الذين يقاتلونكم** قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافر المقاتلين منهم

دع



والمجاهدين وقيل بقاء الذنوب يناسبكم القتال ويتوقع منهم ذلك ومن غيرهم من المشايخ والمساكين والرمال  
والنساء والكثرة كلهم فاتهم بعدد قتال المسلمين وعلى قصد ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة وصالحوه على ان يرجع من قبل فخلوا له مكة ثلثة ايام فوجع امره القضا وخافوا  
المسلمون ان لا يبقوا لهم وقتا تلومهم في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فتردوا **ولا تعتدوا** اي لا تخطوا حتى تعلموا ان الهدي  
المعاهد والمغاواة به من غير دماء والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله **ان الله لا يحب المعتدين** لا يريد بهم الحرم **واقتلوا**  
**حيث تقعونهم** حيث وجدتمهم في حلال وحرم واصل القتال الخندق في ادراك الشئ على كانه او على فهو ينضم معو الخندق  
ولذلك استعمل فيها قاله فاما تتعقب في فافتلوف فمن اتعقب فليس الى خلود **واخرجوهم من حيث اخرجوكم** اي من  
وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم النخع **والفتنة** اشد من القتل اي الفتنة التي يفتن بها الانسان كالاجرام من الوطأ واصول  
من القتل ليدوام بها وتعلم النفس بها وقبل معناه شركهم في الحرم وصدفهم اياكم عند انشد من قتلهم اياهم فيه **ولا تألوا**  
**عند السجود للحرام** مني بقتلهم فيه لا تفتخروهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام **فان قتلوا فقتلوا** فلا تألوا  
بقتلهم ثم قاتلهم الذين هلكوا اخرسته وفراغته والكساي ولا تقتلوا حتى يقتلواكم فان قتلواكم والمعني مني يقتلوا  
بعضكم قتلوا بقتلنا بنوا سد كذا **لا تقاتلوا الكافرين** مثل ذلك كراهيهم بقتلهم مثل ما فعلوا **فان اهلوا** اهل القتال  
والكفر فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف **وقاتلوا من اهل البيت** لا تكون فتنة ويكون الدين لله فاعلموا ان  
للشيطان فيه نصيب فان اهل البيت من اهل البيت لا تعدوا ولا تقاتلوا علي المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم  
الاسم ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمي جزء الظلم باسمه لئلا يظلم كقولنا من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه او انكم ان  
تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين وينكسر الامر عليكم والفاء الاولي للتعقيب والثانية لاجزاء **الشهر الحرام بالشهر**  
**الحرام** قاتلهم المشركون عام المدينة في ذي القعدة واتفق حرم وجههم لحرمة القضا فيه وكرهوا ان يقاتلوا في حرمة  
فقتل لهم هذا الشهر بذكر وهتك بهتة فلا تألوا به **والحرمات قصاص** احتجاج عليه اي كراهية وهو ما يجب ان يحفظ  
عليه بحرمي فيه القصاص فلا هتكوا حرمة شهرهم بالقتل فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة وقاتلوا من قاتلواكم  
كأقول **فان اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم** وهو فذلك التعديل **واقتلوا الله في الانتصار** ولا تعتدوا  
الي ما لم يرض لكم **والعلم ان الله مع المتقين** فيعزهم ويصلح حالهم **وانفقوا في سبيل الله** ولا تنكروا الا الهالك **ولا تلتفتوا**  
**بايديكم الى القتل** بالاسراف وتضييع المال وجه العائن او بالفتنة من الخزي والافتاق فيه فانه يتقوى العدو ويسلم  
علي اهلكم ويؤيد ما روي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهل رخصنا  
الي اهلنا واولادنا نقيم فينا ونصلحها فتركت اربابا لاساك وجب المال فانه يودي الي الهلاك الموبد ولذلك لم يفتل  
هلاكا وهو في الاصل انما الذي في الفساد والافتاح الشئ وعدي بالي لثمن معني الانتها والباء بزيادة والمراد  
بالايدي الانفس والمهلكة والهلاك والهالك واحد فهي مصدر كالنصرة والتسوية لا يتوقعوا انفسكم في الهلاك  
وقيل معناه لا تجعلوها اخذة بايديكم ولا تلتفتوا بايديكم انفسكم الى الخذف المفعول **وامسوا** افعالكم واخلاكم او  
تغسلوا على الحاجج **ان الله يحب المحسنين** **واموال الحج والعمره لله** اي يتوا بها تامين مستجبي المناك لوجه الله وهو  
على هذا يدل على وجوبها ويؤيد قوله من قرا وقبول الحج والعمره وما روي جابر انه قيل يا رسول الله العز والاهم  
مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك يعارض ما روي ان رجلا قال لعمره في وجبت الحج والعمره مكتوبين علي اهلت  
بها جميعا فقال هديت لست بتيك محمد ولا يقال انه فسر وجدا هما مكتوبين بقوله اهلت بها فانه يكون الوجه  
بسبب الاهلال بهما لا لانه رتب الاهلال علي الوجدان وذلك يدل على انه سبب الاهلال دون العكس وقيل تمامها ان  
حرم بهما من ذرية اهلك او ان تعتمر لكليهما سافرا وان حجده لهما لاقتسوما بغير من دينومي وان تكون الفتنة  
حلا **لان احضرتهم** تمنع بقاءهم المهدد واحضرتهم اذا حجبهم عن المضي شرمده واصدده والمراد احضرتهم  
عند ماك والشافي لقوله فاذا اسمتم ولتروا في الحديثه وقوله ابن عباس لا احضر الاحضر العدو وكل من عد  
او مرض او غيرها عند ابي حنيفة لا روي عنه عليه الصلاة والسلام من كبر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف  
ماول بما اذا شرط الاهلال به لقوله عليه الصلاة والسلام لغيره بنت الزبير عجي واشترطي وقولي اللهم حيي

ما روي عن ابن ابي شبار  
رضي الله عنه

الا حلال

حيث يقتلني **فان استيسر من الهدي** فعليكم ما استيسر او فالواجب ما استيسر او فاهدا وما استيسر والمعني  
ان احضر الحرم واراد ان يقتل غللا بدع هدي تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احضر عند الاكثر لانه  
عليه الصلاة والسلام دج عام المدينة بها وهي من الحلال وعند ابي حنيفة يبعث به ويجعل البعوث بدنة يوم اتيار  
اذا ما اليوم وظن انه دج غللا لقوله **ولا تخلقوا زنا** **ويبلغ الهدي حمله** اي لا تخلقوا حتى تعلموا ان الهدي  
البعوث الي الحرم بلغ حمله اي مكانه الذي يجب ان يخففه وعمل لا لون بلوغ الهدي حمله علي ذبحه حيث يجز دجه  
بمحل كان او حرم او قماره علي الهدي دليل عدم القضا وقال ابو حنيفة يجب التمسك بالحمل بالكر بطلق المكان والزمان  
والهدي مع هدية كدي وجدية وقري من الهدي جمع هدية كطير في مطية **فان كان منكم مريضا** مرضا حوجه  
الي الحلق **او به اذ امن** **بلسه** كجراحة وقيل **فدية** فعليه فدية ان خلق من صيام او صدقة او نسك بيا لحسن  
الندية واما فذرهما فقد روي انه عليه الصلاة والسلام قال للعب بن عجرة لعلك اذك هو انك قلاته يا رسول  
الله قال اخلق وصم ثلثة ايام او تصدق بفرق علي ستة مساكين او انك شام والعرق ثلثة اصواع **فان اقمتم**  
الاصار او كنتم في حال امن وسعة **فمن تمتع بالعمرة الي الحج** فمن استمتع وانتم بالقرن الي الله بالعمرة قبل الانتفاع  
بشربه بالحج في اشهره وقيل فمن استمتع بعد العتق من عمره باستباحة محظورات الاحرام الي ان يحرم بالحج **فان**  
**استيسر من الهدي** فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم حبران يدج اذا احرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة  
انه دم نسك فهو لا اخيه **فمن لم يجد** اي الهدي **فصيام ثلثة ايام في الحج** في ايام الاشغال به بعد الاحرام وقبل التخلل  
وقال ابو حنيفة في اشهر بين الاحرامين والواجب ان يصوم سبع ذي الحجة وثمانية وتاسعة ولا يجوز يوم الاحر  
وامام الشريفي عند الاكثر **وسبعة اذ رجعت** الي اهلكم وهو واحد قوله الشافي وانتم من افعال الله وهو  
قوله الثاني ومن ذهب ابي حنيفة وقري سبعة بالنسب عطا علي محل ثلثة ايام **تلك عشرة** فذلك الحساب وفادتها  
ان اليوم ان الواو يعني او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد حمله كعلم تفصيلا فان اكثر العرب لم  
يحسوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لها **كاملة** صفة مؤكدة نفي المبالغة في محافظ العد  
او كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به تنتهي الاحاد ويتم مراتبها او مقيدة تعيد كمال بدلتها من الهدي  
ذلك اشارة الي الحكم المذكور عند تاتي التمتع عند ابي حنيفة اذ لا تمتعه ولا قران الحاضر في المسجد الحرام عنده من  
فلا ذلك منهم فعليه دم **فان لم يكن اهلها حاضري المسجد الحرام** وهو من كان من الحرم علي سائر القصر  
عندنا فانه مقام الحرم او في حاكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحلال عند طاووس وغير ذلك عند مالك  
**واقتلوا الله في المحافظة علي** او امره ونواهيته وخصوصا في الحج **واعلموا ان الله شديد العقاب** لمن لم يتق الله في حجه  
النام به عن العصيان **الحج شهر معلومات** معروفات وهي شوال وذو القعدة وتسع ذي الحجة بليلة القعدة  
والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف ان المراد بوقتة وقت احرامه او وقت اعماله  
ومناكله او لا يحسن فيه غيره من المناك مطلقا فان ما كره العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة لا يات  
مع الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه وانما سمي شهريين وبعض شهرا شهرا اقامة لبعض مقام الكلاوي  
اطلاقا للجمع علي ما فوق الواحد **فمن فرض في الحج** فمن اوجبه علي نفسه بالاحرام فبين عندنا او بالثبوت او  
الهدي عند ابي حنيفة وهو دليل علي ما ذهب اليه الشافي وان من احرم بالحج لزمه الا تمام **فلا رقت** فلا  
جماع او فلا تخش من الكلام **ولا فسوف** ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات **والجدال**  
والامر مع الخدم والرفقة **في الحج** في ايامه ثلثة علي قصد النهي للمبالغة والدلالة على انه لا تمتعه بان لا يكون  
وما كانت سنها مستفحة في انفسها فلي الحج اقم كل من الحرم في الصلاة والطريق بقراءة القرآن لا يخرج وج  
من مقتضى الطبع والعادة الي محض العبادة وقرا ابن كثير في قوله عز وجل **والاولين بالرفع علي** يعني لا يكون رقت  
والفسوف والثالث بالتمتع علي معني الاخبار بانقاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تحالف ساير العرب  
تنتفع بالمشعر الحرام فارفع الخلاف بان امرها بان يتفقوا ايضا بعرفة **وما يفعلوا من حرم عليه الله** حث علي  
الحرم عقوب النهي عن الشر لئلا يستبد له ويستعمل مكانه **وتزودوا فان حبل الزاد التقوى** وتزودوا بالمعادكم

ابو حنيفة في الحج  
ابو حنيفة في الحج







استيفاء على اداء  
والغرض بالكرامة

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content, written on a separate sheet of paper.

لا بد من العلم بالبرهان  
لان البرهان المتكبر  
انما يحجج بالبرهان  
اصلا والما بالبرهان  
فمنه صفا علم وهو  
ادراكه من العلم  
كله هو برهان  
وهو من العلم  
الانسان لا يولد  
في العلم

استبطاء له غ











وقد قيل انه جواب قوله واذا طلقتم وقبل الاول والارواح وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيها بينكم هذا الامر فانه اذا  
بينهم وهم راؤونهم كانوا كالمعظمين له والعقل الجبس والتصديق ومنه غفلت الدجاجة اذا نشبت بيضاً فلم تخرج  
**اخرا من بيضها** اي الخطاب والنساء وهو ظرف لان يتكلمن ولا يتكلمن **بالعرف** بما يعرفه الشرع ونسب  
المروءة حاله عن الضمير المرفوع اوصفة مصدر معدوف اي تراصيا كائنا بالعرف وفيه دلالة على ان العقل لا يفرق  
من غير كونه غير مني **ذلك** اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تاء بدل التثنية وكل واحد او كان الكاف للجمع  
والفرق بين الحاضر والمنقضي دون تعيين الخاطئين او الرسول على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم للذكر ان  
حقيقة الشار الى امر لا يكاد يتصوره كل احد **بوعظ من كان منكم يومئذ بالله واليوم الآخر** لانه المعظم والمنفع  
**ذلكم** اي العقل يقتضي ما ذكرنا **انكم انتم** اي انتم **والله يعلم ما فيه من النفع والصالح وانتم لا تعلمون**  
لنقص علمكم **والوالدات برضعهن اولادهن** امر غير عنه الخبر للبا لغة ومعناه التدب او الوجوب فيخص بما اذا لم  
يرضع الصبي الامن امه ولم يوجد له ظير او غير والد عن الاستجار والوالدات يعمن المطلقات وغيرهن وقبل  
مخص بهن اذ الكلام فيهن **حولن كالمولين** اكدها بصفة الكال لانه ما يتساع فيه **ان اراد ان يرضعها** بيان  
المقصود اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بوضع فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام  
له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعد حواضه وانما يجوز ان ينقص عنه **وعلى المولود له** اي الذي  
يولد له يعني الوالد فان المولد يولد له ونسب اليه وتعبير العبارة للاشارة الى المعنى المتقضي لوجوب الارضاع ومدة  
الرضعة عليه **رقيقته وكسوته** امر له من اختلاف في استجاره الام فجزءه الشافعي ومنعه ابو حنيفة مادام في  
او معتدة **نكاح بالمعروف حسب ما يراه الحاكم** وبني به وسعه **لانك لا تعلم نفس الاوسعها** لتقليل الاجاب الموند والتقدير  
بالمعروف ودليل على انه تعالى لا يملك العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه **واللدة بولدها ولا مولود له بولده**  
تفصيل له وتعبير اي لا يملك كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضار به سبب الولد وقرا من كثير وابوعمر ويحيى  
لا تضار بالرفع به لان قوله لا تملك واصله على القرائن تضار بالكر على البناء للفاعل والرفع على البناء للمفعول  
وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضار والباء من صلة اي لا يضار الوالدان بالولد فيعطى في تعهده ويضار  
فيما يشيخه وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقت وبه مع التحقير على انه من ضار به يضير وامامة  
الولد الياتارة واليه اخري استعطف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استحلاله والاشفاق فلا يضر ان  
يضر به او يضار بسببه **وعلى الوارث مثل ذلك** عطف على قوله وعلى المولود له رقيقته وكسوته وما بينهما تغليل  
معتزى والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي اي مؤن الرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الباقي من الابوين  
من قوله واجعله الوارث منا وكذا القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة فيما عدا الولادة وقيل وارث الطفل والى  
ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارث المهر منته وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصا ته وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما  
وجب على الاب من الرزق والكسوة **فان اراد فصلا لهما من رزقهما وتساورا** اي فصلا لاصادرا عن التراضي بينهما  
والتساور بينهما قبل الحولين والتساور والتساورة والمثورة والمثورة استخراج الراي من شرط العمل اذا  
استخرجتم **فلا جناح عليهما في ذلك** وانما اعتبر تراصهما مراعاة لصلاح الطفل وحذر ان يقدم احدهما على ما يضر به  
لغرض او غير **وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم** اي تسترضعوا المراضع الاول للاستعانة **فلا جناح عليكم** فيه  
واسترضعوا اياه كقولك اخ الله حاجتي واستجنته اياها فحذف المفعول الاول للاستعانة **فلا جناح عليكم** فيه  
واطلاقة له على ان للزوج ان يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع **اذ سلمتم** اي المراضع **ما اتيتن** ما اردتم  
ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة وقرا من كثير يا ايتم من اي اليه احسانا اذا فعله وقرئ او اتيتن اي ما  
اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة **بالمعروف** صلة سلمتم اي بالوجه المتبع المتعارف الحسن شيعة وجوز الشؤ  
معدوف دليل على ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلك ما هو لاولي والا صلح للطفل **وانما**  
**الله** بالغة في الحافظ على ما شرع في امر الاطفال والمراضع **واعلموا ان الله بما تعملون بصير** حث وتهديد  
**والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بفاتنكم هذا الامر فانه اذا**

اد الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بفاتنكم هذا الامر فانه اذا  
اي يتوفون احالهم وثابت العشر باعتبار الليالي لا بفانغز الشهر والايام ولذلك لا يستلونه التذكير  
بشئله قط دها ما الي الايام حيث انهم يقولون صمت عشرة ويشهد له قوله ان لستم الا عشر ثم ان لستم الا يوما  
ولعل المتقضي لهذا التقدير ان الخمين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر  
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحش بها وعموم اللفظ يقتضي تساوي  
المسألة والكتاب به فيه كمال الشافعي والخبر والامة كاقاله الامم والمحال وغيرها لكن القياس يقتضي تنصيص المدة  
لانما لا جناح خص الحامل عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما ان  
تقتد باقصي الاجلين احتياطاً **واذا بلغن اجلهن** اي انقضت عدتهن **فلا جناح عليكم** ايها الائمة والمملون جميعا **فان**  
**في انفسهن من التعرض للخطاب** وسائر ما هم عليها للعدة **بالمعروف** بالوجه الذي لا يكره الشرع ومفهومة انهن لو  
فعلن ما يكره فعليهن ان يكوهن فان قصرن فعليهن الجناح **والله بما تعملون خبير** فيجازيكم عليه **والاجناح عليكم** فاعلمتم  
**من خطبة النساء** التعريض والتلويح ايام المقصود بهما لم يوضع له حقيقة ولا بما ناك قوله السابحيتك لاسلم عليك والكتاب  
هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروا دفع كقولك طوبى للعباد للطول وكثير الرماذ للضياف والخطبة بالمعنى والكراسم  
لما لا يغيران العمومية صحت بالمعطى والكسوة بطلب المرأة والمراد بالنساء المحدثات للوفاة وتقرض خطبة ان يقول  
لها انك جميلة او ناقة ومن عرضي ان اتزوج وعوذ ذلك **او كنتم في انفسكم** او اضمرت في قلوبكم فلم تذكره نصرها  
ولا يرضعها **علم الله انكم ستذكرنهن** ولا تنصبرن ونه على السكوت فنهن وعن الرغبة فنهن وفيه نوع توبيخ **ولكن لا**  
**تأخذنهن سرا** استدراك عن معدوف دليل على استدكرنهن اي فاذكرنهن ولكن لا تأخذنهن نكاحا او جماعا غير السر  
من الوطى لانه ما يسر ثم من العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تأخذنهن في السر المواعدة بما يشترطن **الا انه يقولوا**  
**تواضعوا** وهو ان تقرضوا ولا تقرضوا والمستثنى منه يحدوف اي لا تأخذنهن مواعدة الامواعدة معروفة او لا  
مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لاداءه الى قوله لا تأخذنهن والاشفاق فلا يضر ان  
غير موعود وفيه دليل حرمة تصريح خطبة المعتدة وحواضه تقرضها ان كانت معتدة وفاة واختلاف في معتدة العزاق  
البائن والاظهر حواضه **ولا تقربوا عقد النكاح** ذكر العزم بالعفة في النهي من العقد اي لا تقربوا عقد عقد النكاح  
وقيل معناه لا تقطعوا عقد النكاح فان اصل العزم القطع **حتى يبلغ الكتاب اجله** حتى ينهي ما كتب من العدة **واعلموا**  
**ان الله يعلم ما في انفسكم** من العزم على بالايجوز **فاحذروا** ولا تقربوه **واعلموا ان الله غفور** لمن عزم ولم يفعل  
مستثنى من الله **حليم** لا يعاجلكم بالعقوبة **لا جناح عليكم** لا تبعة من مهر وقيل من وزر لان لا بد عة في الطلاق قبل  
النكاح وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى **ان طلقتم النساء ما لم يمسوا**  
اي بما عوهن وقرا مرة والكساي ما سوهن بضم التاء وند الميم في جميع القران **او ترضوا لهن من رخصته** الا ان تقرضوا  
او هي تقرضوا او ترضوا والمرض تسمية المهر ورضية نصب على المفعول به فبيلة بمعنى مفعول والثالث للعل للفظ من  
الوصفية الي الاسم وتختل المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير مسوسة ولم يمس لها  
مهر وما اذا كانت مسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير مسوسة ولم يمس لها ولكن سمي لها فلها نصف المسمى  
ننطق الامة بنفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهوما يقتضي الوجوب على الملة في الاخرى **وسعوهن** عطف على  
معدوف اي قطلوهن ومنعهن والحكمة في ايجاب المتعة جبرائش الطلاق وتنديرها مفوض الي راي الحاكم وبوبه قوله  
**على الواسع قدره** وعلى المتدبر قدره اي على كل من الذي له سعة ومن المتدبر الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل  
عليه قوله عليه الصلاة والسلام لا تضاري طلق امرأته المفوضة قولا يسرها متعها بقلسوك وقال ابو حنيفة هي درع  
ولمعة وخارج علي حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوما الامة يقتضي تخصيص ايجاب  
المتعة للمفوضة التي لم يسرها الزوج ولحق بها الشافعي في احد قوليه الموسوسة المفوضة وغيرها قايابا وهو مقدم على المفوض  
وقرا مرة والكساي وحضه وان ذكوان بفتح الدال متاعا **بالمعروف** بالوجه الذي يقتضيه الشرع والمروة **حقا**  
منه لثاها او مصدر مولد اي حق ذلك **حقا على الحسنة** الذين يحسنون الي انفسهم بالمسارعة الي الامتثال او الي

منهم لا يملك علي  
لم يمسوه











اعصاب الدماغ من رطوبات الاجرة المتعاعدة بحيث تغت الحواس الظاهرة من الاحساس راسا وتقدم اليه  
وقياس المبالغة عليه على ترتيب الوجود والجملة في التشبيه وتأكيد كونه حيا قويا فان من اخذه نفاس او نكح  
ماؤف الحياة قاصرا في الخلف والتدبير ولذلك ترك العاطفة فيه وفي الجمل التي بعده **له ما في السموات والارض**  
**الارض** تقرير لقنوسية واجتاج على تفرد في الالهية والمراد بما فيها ما وجد فيها داخلا وخفيتم او خارجا عنها  
مكتنا فيها فهو بالغ من قوله له السموات والارض وما فيهن **منه الذي يسمع عنده الا باذنه** بيان كبريائه ما  
وانه لا احد يساويه او يدانيه ويستقل بان يدفع ما يريد من شفاعته واستكاته فضلا عن ان يعاقره قنود او  
**يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدير الماضي او انوار  
واوراء الاخرة وعكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض  
لان فيهم العقل اولاد عليهم من ذامن الملائكة والانبياء **ولا يحيطون بشيء من علمه** من معلوماته **الا بما شاء ان يعلم**  
وعطفه على ما قبله لان مجموعها يد على تفرد بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته **وسمع كرسى السموات والارض**  
تصوير لعظمته وتمثيل مجرد لقوله وما قدره والله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات  
بيمينه والكرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسى مجاز عن علمه او ملكه ما خوذ من كرسى العالم او الملك وقيل كرسى  
يدي العرش ولذلك سمى كرسيا محيط بالسموات السبع لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات السبع والارض السبع  
مع الكرسي الاخلف في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحقة ولعله الملك المنزه بملك  
البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يقعد عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسي وهو المنزه  
ولا يتقله ما خوذ من الاود وهو الاوجاج **حفظها** اي حفظ السموات والارض فخذى الفاعل واضاف المصدر الى  
المفعول **وهو العلي** المتعالي عن الاند والاشباه **العظيم** المحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الانية مشتملة على  
امهات المسائل الالهية فانها الدالة على تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته مبدء  
اذا تقوم هو العالم بنفسه المتميز بغيره من التحيز والخلو مبرا عن التقيد والغور لا يناسب الاشياء  
ولا يعتبر به ما يعتري الارواح ملكا الملك والكموت ومبدع الاصول والفروع وذو البطش الشديد الذي لا يشع  
عنده الامن اذ له عالم بالاشياء كلها جليلا وخفيا ظاهرا وبخفيا واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويندر عليه  
لا يوده شاق ولا يتخلله شات متعال عابده ركه وهم عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان  
اعظم اية في القرآن اية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويجوز من سيئاته الى الغد من تلك الساعة  
من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن  
اذا اغتد من مضجعه امنه الله على نفسه وجارها وجارها ربه والايات حوله **لا اكرام في الدين** اذا اكرامه في الدنيا  
الغير فعلا لا يري فيه خيرا عجله عليه ولكن **قد تبين الرشد من الغي** تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة وذلك  
الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يودي الى الشقاوة السردية والعاقلة في  
تبين له ذلك باذنت نفسه الى الايمان طلبا للفرور بالسعادة والنجاة ولم ينج الى الاكرام والاماد قبل الجاري  
معنى النهي اي لا تكبروا في الدين وهو ما جاء منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واغراضها  
الكتاب لما روي ان انصاريا كانا له اثبات نصرته قبل البعث ثم قدما المدينة فزماها ابوهما وقال والله لا ادعيا  
حتى تسلمنا فابيا فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت **فمن كفر بالطاغوت** بالشيطان او الاصنام  
او كل ما عبد من دون الله او ضمن عبادة الله فعملت من الطغيان قلب عينه ولا مد نصار طيعت ثم طاعت  
لحزك البلاء وانتاع ما قبلها **ويومئذ بالله** بالوحيد وتصدق الرسل فقد استحكمت **بالعروة الوثقى** طلب  
الاستمسك من نفسه بالعروة الوثقى من الجبل الوثيق وهي سفارة للممسك الحق من الشطر الصحيح والراي القويم  
**انصام لها لا انقطاع لها** يقال قصمت فانصمت اذا كسرت **والله سمع عليم** بالنيات ولعله تهد يد على التناق  
وتوفيقه **من الظلمات** ظلمات الجهل والتابع القوي وقبول الوسوس والشبه اليهودية الى الكفر الى **النور**  
الذي

الى الهدى الموصل الى الايات والجللة خبر بعد خبر واحال من المستكن في الخبر ومن الموصول ومنها اول  
 بينا او مقرر للولاية **والذين كثروا اولادهم الطامعون** اي الشياطين او الفلوات من العوي والشیطان  
 وعبرها **مخرجونهم من نور الى الظلمات** من النور الذي منحوه بالنفحة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهالك  
 في الشهوات ومن نور البقنيات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل كثر في قوم ارتدوا عن الاسلام واد  
 الاخراج الى الطامعوت باعتبار التسبب لا ياتي بعلق قدرة تعالي وارادته **اولئك اصحاب النار هم فيها**  
**بالدون** وعيد وعذير ولعل عدم مقابلة بوعد المؤمنين تعظيم لانهم **الم تر الى الذي حاج ابراهيم في**  
**ربه** تعجب من حجة مبرود وحاقته **ان اتاه الله الملك** لان اتاه الله اي بظنه ايتا الملك وارثه الكبر والقوة  
 فحاج لذلك وحله على الحاجة او حاج لاجله شكر له على طريقة العكس كقولك عاديتني لاني احسنت اليك او قوت  
 ان اتاه الله الملك وهو حجة علي من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة **اذ قال ابراهيم** **رب** **لما جئت**  
**بك من ان اتاه علي الوجه الثاني** **الذي عني** **وبيت** **بخلق الحية والموت في الاجساد** وقرا عزة رب عذف  
 اليه **قال انا عني** **وايت** **بالعون** **من القتل والقتل** **وقرنا** **فان الله بان** **بالنفس**  
**من الشتر** **قوات بها من الغرب** **اعرض** **ابراهيم** **عن الاعتراض** **علي** **معارضة** **الفاضة** **الي** **الاحتجاج** **بما لا يقدر**  
 فيه علي بخوض هذا التوبيخ دفعا للشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مخالفي الي مثال علي من مقد ورائه التي  
 يعجز عن الاتيان بها غيره لاعتجابه الى اخري ولعل مبرود وزعم انه يقدر ان يفعل كاجنس بفعله الله تعالي  
 فنقص ابراهيم بذلك وانما حله عليه بظن الملك وحاقته واعتقاد الحلول وقيل لا كسر ابراهيم الامام محمد  
 اياهم اخرجه ليرى فقال له من ركب الذي تدعوا له وحاجه فيه **فهبت الذي كفر** **فصار** **بهوت** **او قري**  
**فهبت** **اي** **قلب** **ابراهيم** **الكافر** **والله لا يهدي القوم الظالمين** الذين ظلموا انفسهم بالاستماع عن قول الهداية  
 قبل لا يهديهم حجة الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة **او كاذبي** **سري** **علي** **قريب** **تقديره** **اولئك**  
 مثل الذي قد قد لالة الم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان الكفر للاكثير والجاهل بكيفية اكثر من ان  
 يصح خلاف مدعي الربوبية وقيل الكافر مزيدة وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج او الذي تر وقيل انه  
 عطف مجول علي المعني كانه قيل الم تر كاذبي حاج او كاذبي سر وقيل ان من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 ذكره جوابا لمعارضة وتقديره وان كنت عني فاصي كاحيا الله الذي سر وهو عزير بن شرجيا والخضر  
 او كافر بالبعث ويؤيده نظمه مع مبرود والقريبة بيت المقدس حين ضرب تحت شجرة وقيل القرية التي خرج  
 منها الاولوف وقيل غيرها واشتقاقها من القري وهو الجمع **وهي خاضية** **علي** **عرو** **شأ** **خالته** **ساقط** **عينا** **بها**  
**علي** **سوقها** **قال** **اي** **عني** **هذه** **الله** **بعد** **موتها** **اعترا** **فا** **بالتمسور** **عن** **معرفة** **طرق** **الاحياء** **استغظما** **بالقدرة** **الجمي**  
 ان كانه القايل بموتنا واستعداد ان كان كافرا وافي في موضع نصب علي الطرف بمعنى متي وعلي الحال بمعنى  
 كيف **فاما** **الله** **ما** **بما** **عام** **فالبشر** **ما** **بما** **عام** **اولامات** **فلت** **مينا** **ما** **بما** **عام** **ثم** **بعث** **ما** **الا** **قال** **كم** **البشر** **القايل** **هو**  
**الله** **وساغ** **ان** **يكلم** **وان** **كان** **كافرا** **لان** **من** **بعد** **الموت** **اوثار** **في** **الايمان** **وقيل** **ملك** **او** **بني** **قال** **لست** **بوالقريب**  
**بهم** **كقول** **الظان** **وقيل** **انه** **مات** **فحي** **وبعث** **بعيد** **المائة** **قبل** **الغروب** **فقال** **قبل** **النظر** **الي** **النفس** **يوما** **ثم** **القتل** **قري**  
 فبعض من خالف وبعض يوم علي الاضراب **قال** **بل** **البشر** **ما** **بما** **عام** **فانظر** **الي** **الطعام** **وشرايك** **لم** **يقتسم** **لم** **يتغير**  
 بمرور الزمان واشتقاقه من التسم والها اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء سكت ان قدرت واو وقيل  
 اصل لم يتسن من الحما المستون فابدت التوب الثالثة حرف علة **البازي** **وانا** **افرد** **الضئير** **لان** **الطعام**  
 والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعام تينا وعسا وشرا به عصيرا اولينا وكان الكلي علي حاله وقرا عزة  
 والكاسي لم يتسن بغير الها في الوصل **وانظر** **الي** **حمارك** **كيف** **تفرقت** **عظامه** **وانظر** **اليه** **سالم** **في** **مكانه** **لا** **ربطت**  
 حفظناه **بالله** **والا** **علت** **كا** **حفظنا** **الطعام** **والشراب** **من** **التغير** **والاول** **ادلي** **الحال** **واذني** **لما** **بعده** **ولعل** **لك**  
**اي** **لناس** **اي** **نعلمنا** **ذلك** **لجملتك** **اي** **روى** **انه** **في** **قوم** **علي** **جاء** **وقال** **انا** **مريز** **فكذبوه** **فقر** **الترارة** **من** **الحفظ**  
 فلم يظنها احد قبله فخره **قال** **اي** **الله** **وقيل** **لما** **رجع** **الي** **متر** **كان** **ثنا** **باو** **اولاده** **شروا** **فاذا**

٢١







حدتهم حديث قالوا حديث مائة سنة **وانظر الى العظام** يعني عظام الجوار والموت الذين تعبت من احياءهم **كمن**  
**تسبحها** كيف تسبحها او رفع بعض الى بعض وزكبه عليه وكمن منسوب بنشرها والجلل حال من العظام اي انظر اليها  
 بحياة وقطابن كثير ونافع وابوعمر ويغوث بنشرها من نشر يعني انشرهم ثم **تسبحها** لما قلنا **تسبح**  
 فالتسبح مضمرة بغيره فالتسبح لم ان الله على كل شيء قدير **قال اعلم ان الله على كل شيء قدير** فخذ  
 الاول دلالة الثاني عليه اي ما قبله اي فلما تبين له ما اشكل عليه وقرا حرة والكساى قال اعلم على الامر والامر لا محاط  
 او هو نفس خاطب به على طريقة التبكيت **واذ قالوا برهم رب اري كيف يحيى الموتى** انما سألوا ذلك ليصير عليه  
 عيانا وقيل لما قاله مزودا نا احيى واميت قال له ان احيى الله برده الروح الي بدن ا فقال نرودها عاينة فلم يقدر ان  
 يقول نعم وانتقل الي قبره اخر ثم سأل ربه ان يريه ليظن قلبه على الجواب ان سئل عنه مرة اخرى **قال اري يوم توفى**  
 با في قادر على الالقاء باعادة التركيب والحياة قال لم ذلك وقد علم ان اعرف الناس في الايمان ليحيى ما احار فيعلم  
 السامعون غرضه **قال بلي ولكن ليطين قلبي اي بلي** امت ولكن سالت لا زيد بصيرة وسكون قلب بضاعة العيان  
 الي الوحي والاستدلال **قال فخذ اربعة من الطير** قيل طاروا ساودا وكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر السرير  
 الحامة وفيما ياء الي ان احيى النفس بالحياة الابدية انما يتاقي با ما تنحب الشهوات والزخارف الذي هو ضيق الطاووس  
 والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المتصف بها الغراب والترفع والمسارة الي الهوى  
 الموسوم بالحمام وانما خص الطير لانه اقرب الي الانسان واجمع لخاص الحيوان والطير مصدر سمي به اوضح  
**فصره من اليك** فاملهن واسمهن اليك لتاملها وتعرفن ان لا يلبس عليك بعد الالقاء وقرا حرة ويعتق فيهم  
 بالكسر وهما الغتان قال ولكن اطراف الرياح تصورهما وقال **وفزع يصير الحية** وجفها كانه علي البيت ففوان  
 الكروم والدولج **وقري فصره من بضم الصاد وكسرها** مستهدة الرا من صره بصره وبصره اذا جهر وقمر من  
 من التسمية وهي الجمع ايضا **ثم اجعل علي كل جبل من جنات** اي ثم جرزها من فرفق اجزاءها علي الجبال التي جملت  
 قيل كانت اربعة وقيل سبعة وقرا ابو بكر جرزها بضم الزاي حيث وقع **ثم ادمهن** قل لهن تعالين باذن الله  
**فاتيكن سعييا** سعييا سعيات سرعات طيرنا او شياروي ان امر بان يدبها وينتفع ريشها ويقطع فيمكر رومها  
 ويخلط ساير اجزاءها ويوزعها علي الجبال ثم ينادي من ففعل ذلك فجعل كل جزء بطير الي الاخر حتى صار جنتا ثم اقبل  
 فانضم الي رومهن وفيما اشارة الي من اراد احياء نفسه بالحياة الابدية فعليه ان يقتل علي القوي الدينية فيقلها  
 ويخرج بعضها بعض في تنكسر سورها فيطاول غنة سرعات مدي دعاهن بدعية العقل والتسرع وكلي كاشاها  
 علي فضل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السؤال ان تعالي ارله ما اراد ان  
 يريه في الحال علي ايسر الوجوه ورااه عزيرا بعد ان اماته مائة عام **واعلم ان الله عزير** لا يعجز عاير بيه حكم  
 ذوحكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره **مثل الذين ينفقون اموالهم في سبل الله كمثل حبة** اي مثل نفقهم كمثل  
 او مثلهم كمثل باذرحبة علي حدة المضاف **انفق سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة** اسند الانبات الي الحبة  
 لما كانت من الاسباب كاستند الي الارض والماء والثلث علي الحقيقة هو الله المعني انه يخرج من اساق يستعب  
 منها سبع شعب لكل منها سنبلة في ما يمتد وهو مثل لا يقتضي وقوة وقد يكون في الدرة والدرن وفي البرقي  
 الاراضي الخلة **والله ايضا عفة** تلك المضاعفة **لن يشا** بفضلها وعلي حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن  
 اجله تتفاوت الاعمال في مغادر الثواب **والله واسع** لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة **عليه** بنية المنفق وقدر  
 انفاقه **الذين ينفقون اموالهم في سبل الله ثم لا يتبعون ما اتبعوا** **واذا في** تزلت في عتاف رضي الله عنه  
 فان جهز جيش العسرة بالغ بغير باقتنائها واخلاصها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتي النبي عليه الصلاة والسلام  
 باربعة الاف درهم صدقة والمنا ان يعقد باحسانه علي من احسن اليه والاذا في ان يتطاو له عليه بسببا انعم عليه  
 ومنه للتفاوت بين الانفاق وتركه المن والاذا في لهم اجرهم عند ربهم **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** **والله اعلم**  
 بدخل الغامض وقد تضمن ما اسند اليه يعني الشرح اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيفهم اذا فعلوا **وقل**  
**معرفة** ردجيل **ومغفرة** وتجاوز عن السائل الماتة ونيل مغفرة من الله بالرد الجليل واعف عن السائل بان  
 بقدر

فقد ما جمع نشر وهو العتق والحرر  
 كما هي الكسرة في الكلام

سند بوزن فاعل والنون مذكورة  
 والواو الالف والهمزة  
 سميته لانها تسمى السراة  
 السراة اولها سر الحبة

السنبل والعام

بغيره ويقتدره **خير من صدقة يتبعها ادي** خبر عنها وانما صحت الانتداه بالثمرة الاختصاص بالصدقة والله عن  
 من انفاق بيت وايضا معلوم عن معالجة من بين ويؤدي بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم **اي الاذي**  
 اضعوا امرها لكل واحد منهما كالذي ينفق ماله **رياء الناس ولا يوبن بالله واليوم الآخر** كاطال المنفق الذي  
 يري بانفاقه لا يريد به رضي الله ولا ثواب الاخره او ما تلبس الذي ينفق رياء فالكافي في محل النصب علي المصدر  
 او الحال ورياء نصب علي المعول له او الحال بمعنى مرييا او المصدر اي انفاقا رياء فقله اي من الذي رياء في  
 انفاقه **كمثل صغوان** كمثل عجا ملس عليه **تراب فاصابه وابل** مطر عظيم القطر **فتركه صلبا** املس تقيما للتراب  
**لا يقدر** **ون علي ثيابي ما كسوا** لا يستغفون بما فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعني لان المراد  
 به النفس والجمع كما في قوله وان الذي حانت بكليج دماؤهم **والله لا يهدي القوم الكافرين** الي الخير والرشاد  
 وفيه تعريض بان الدنيا والدين والاذا في علي الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يحبب عزرا **ومثل الذين**  
**اوالهم استقام** **مرضات الله وتبختا من انفسهم** ونشيتا بعض انفسهم علي الايمان فان المال شقيق الروح فمن  
 بذله ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذله ماله ووجهه ثوبا كلها او تصدق بالاسلام وتحققا للجزاء  
 متديا من اصل انفسهم وفيه تنبيه علي ان حكمه الانفاق للمنفق تركية النفس عن الجمل وجب المال **كمثل حبة**  
**ربوة اي** مثل نفقة هؤلاء في الزكاة كمثل بستان بوضع مرتفع فان الشجرة فيا تكون احسن منظر وازك ثمرا  
 وفلان عامر وعاصم بر بوة بالغ وقرى بالكسر وتلفها لغات فيا **اصابها وابل** مطر عظيم القطر **فانت اكلها**  
 ثمها وقرا ابن كثير ونافع وابوعمر والسكون للتحفيف **ضعفين** مثلي ما كانت تمر بسبب الوابل والمراد بالضعف  
 التكاثر اريد بالروح الواحد في قوله من كل زوجين اثنين وقيل اربع امثاله ونفسه علي الحال اي مضاعفا فان لم يصبا  
**وايل فطرا** اي يصيبها او فالذي يصيبها طل او فطل يكيفا لكرم منتهى وسرودة هواها لا ارتفاع مكانها وهو المطر الصغير  
 القطر والمعني ان نغرات هوالا زكية عند الله لا تصنع جمال وان كانت تتفاوت باعبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان  
 يكون التخييل بحالهم عند الله بالجنة علي البروة ونفقاتهم الكثرة والقليلة الزايد تب في زلفاهم بالوايل والطل والله  
 بانفعلون بصير تحذير عن الريا وترغب في الاخلاص **ايود احدكم الهينة** فيه الانكار **ان تكون له حبة من خبيل**  
**واصاب بحري من خبيرا** **الانهار له فيا من كل الثمرات** جعل الجنة تها مع ما فيا من ساير الاثمار تغلبها لثمرها وكثرة  
 ما فيها ثم ذكر ان فيا من كل الثمرات ليعلم علي احتواها علي ساير انواع الاثاب ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع  
**واصاب الكبر اي** كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والواو والحال واللعطف حلا علي المعني كما به قيل  
 ايود احدكم لو كانت له حبة واصابه الكبر **وله ذرية ضعفاء** صغار لا قدرة لهم علي الكلب **فاصابها اعصار** **فيع ناب**  
**فاشترقت** عطفت علي اصابه او تكون باعتبار المعني والاعصار ربيع عاصف تنفكس من الارض الي السماء مستديرة كعود  
 والمعني تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحيط كرياء وابداء في الحسنة والاسفا اذا كان يوم العتمة  
 واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة من هذا شأنه واشبههم به من جالس في عالم الملكوت وترقي بغيره الي جانب الجبروت  
 ثم تكس علي عقبيه الي عالم الزور والنفق الي ما سوي الحق وجعل صفيه هباء منثورا **كذلك بين الله لكم الآيات**  
**تذكرون اي** تتذكرون فيا فتعبرون **يا ايها الذين امنوا اتقوا من طبييات ما كسبت من حلاله واجباهه وما**  
**اخرضا لكم من الارض اي** ومن طبييات ما اخرضا من الحبوب والتمر والمعادن فخذ المضاف لتقدم ذكره **ولا تنهوا**  
**التيه منه** ولا تنصروا الردي منه اي من المال وما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرى ولا تنهوا  
 ولا تنهوا بضم الناف تنفقون حال مقدرة من فاعل تنهوا وجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للتيه والجلل حال لا منه  
**ولستم باخذيه اي** وجاهلكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم لردانه **الا ان تنقصوا فيه** الا ان تنقصوا فيه جاز من اعرض به اذا  
 غفرو قرى **تقصوا اي** تخفوا علي الاغاض او توجدوا غمضين وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يتصدقون بختف  
 العروطة فلهذا **واعلوا ان الله عفي** عن انفاقكم وانما يامركم به لا نفاقكم **حمد** بقوله واشياته **الشياطين**  
**بالخشا** والنفس في الانفاق والوعد في الاصل شايع في الخير والشر وقرى النفس بالضم والسكون وبجنتين وفتحين **وايكم**  
 بالضم وغيركم علي الجمل والعرب تسمي الجنيل فاحشا وقيل المعاصي **والله يبدكم مغفرة منه** اي يعذركم في

هم القوم كل القوم بام خالد  
 الاستشهاد قال الذي نافذ  
 ثم قال دماؤهم نجح فتأمل

جاء



الا نفاق مغفرة ذنوبكم **وفضلا** خلفا افضل مما انعمتم في الدنيا وفي الآخرة **واسع** اي واسع الفضل لانه انتم  
علم بانفاق يوتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من **بنيان** بغيره اوله اشر للاهتمام بالمفعول الثاني ومن يوفق  
الحكمة بانه للمفعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسري ومن بونه الله **فقد اوتي خير كثير** اي اوتي خيرا كثيرا وخيرا  
له خير الناس **ويابذكركم** وما يتعطف بآف من الآيات او ما يتفكر فان المتفكر كالمذكر لما اودع الله في قلبه من العلوم  
بالقوة **الا اولوا الالباب** ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الي متابعه الهوى **وما انعمت من نعمة**  
قليلة او كثيرة سرا وعلائية في حق اوباط **انذرتهم من نذر** بشرط او غير شرط في طاعة ومعصية **فان الله يعلم**  
فجارتكم عليكم **وما للظالمين** الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او ينفقون الصدقات ولا ينفقون بالنذر **من انصار**  
من ينصرهم من الله ويعينهم من عاقبة **ان تبدوا الصدقات فنعما هي** فتم شيئا ابداءها وقرآن عام وعزة والكسبي يفتح  
النون وكسر العين علي الاصل وقرأ ابو عمرو وبوبكر وقالون بكسر النون وسكون العين وروي عنهم بكسر النون واخفا  
حركة العين وهو قيس **وان تخفوها وتؤتوها الفقراء** اي تطوها مع الاخفاء **فهو خير لكم** فالأخفاء خير لكم وهذا  
في التطوع ولين لم يعرف بالمال فان ابداء الغرض لغيره افضل لئلي التهمة عن ابن عباس صدقة السري في التطوع تفعل علانية  
سبعين ضعفا وصدقة الغريضة علانية افضل من سرها بحسنة وعشرين ضعفا **ويكفر عنكم سيئاتكم** فقرأ ابن عباس  
وعاصم في رواية مفسر اي والله يكفر والاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن عباس ويعقوب بالنون  
مرفوعا علي نه جلة فعلية مبتدأة واسمية معطوفة علي ما بعد الفاء اي ونحن نكفر وقرأ نافع وعزة والكسبي بفتح وا علي  
حل الفاء وما بعده وقرئ بالناء مرفوعا وبجزمها واما عليك الارشاد والحث علي الحاسن والهي عن المناع كالرواية  
**عليك هداهم** لا يجب عليك ان تجعل الناس مهديين واما عليك الارشاد والحث علي الحاسن والهي عن المناع كالرواية  
وانفاق الخبيث **ولكن الله يهدي من يشاء** صريح بان الهداية من الله وبشيئة ولا يخص بقوم دون قوم **وما تنفقون**  
**خير من نعمة معروفة** فلا تنفك فهو لا تنفق بغيركم فلا تنفقوا من غيركم **وما تنفقون الا ابتغاء**  
**وجه الله حال** وكان قال وما تنفقوا من خير فلا تنفك من غيركم **وما تنفقون الا ابتغاء**  
**وجه الله حال** وكان قال وما تنفقوا من خير فلا تنفك من غيركم **وما تنفقون الا ابتغاء**  
ليس تنفككم الا ابتغاء وجهه فالكلمة تنفقوا او تنفقون للثبوت وقيل نفي في معنى الهي **وما تنفقون من خير يوفى لكم**  
نوابه اضعا فامضاغة فهو تأكيد للشرطية السابقة او ما يخلف النفي استجابة لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم  
اجعل لمنفق خلفا ويسلك تلقا روي ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار مزرع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم  
فكروا لما سلموا ان ينفقهم فترت وهذا في غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الي الكافر **وانتم لا تظلمون**  
اي لا تنفقون ثواب تنفكتم **للفقراء** متعلق بمجد وفي اي اعدوا للفقراء واجعلوا ما تنفقون للفقراء الذين احصوا في  
**سبل الله** احصوهم الجهاد لا يستطيعون الاشتغال بهم **بضربا في الارض** ذهبا فيها للكسب وقيل هم اهل الصلوة  
خوف من اربعائة من فقراء المهاجرين يكونون صفة المسجد يستغفرون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في  
كل سيرة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم **يحسبهم الجاهل** جاهلهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحجة بفتح السين **اغنياء**  
**من الترفع** من اجل تعففهم عن السؤال **تفرغهم** بسماعهم من التعفف ورواؤه الحال والخطاب للرسول او لكل احد **لايسالون**  
**الناس الخافا** الخافا وهو ان يلائم المسئلة حتي يعطيه من قولهم لحفي من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده  
انهم لا يسالون وان سالوا عن ضرورة لم يلجوا وقيل هو نفي للاسئلة كقوله علي لاجب لا يهتدي بمساره ونصبه  
علي المصدر فانه لنوع من السؤال او علي الحال **وما تنفقوا من خير فان الله به عليم** ترغيب في الانفاق وخصم  
هو الذي ينفقون اموالهم بالليل والنهار **وعلائية** اي يعون الاوقات وللحوال بالخير تزل في اي بكر  
رضي الله عنه تصدق بربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسروعة والعلائية وقيل في علي  
لم يملك الا اربعة دراهم فصدق بدهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم علائية وقيل في ربط الخيل في سبل الله  
والانفاق علي **فلهم اجرهم عند ربهم** ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فان الله به عليم** ترغيب في الانفاق وخصم  
للطف والفرح وعرف اي منهم الذين ولدوا كجور الوقت علي وعلائية الذين ينفقون والفاة السنية وقيل  
ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع في الطعومات وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم مطعوم الله

سكن

سند الجبل اوتي العوض بان يباع احدها باكثر منه من جنسه واما كتب بالواو كالصلوة للتعظيم علي لغة وزيد  
الان بعد ما تشبهوا بالواو **لا يقومون** اذا بعوا من قيوهم **الا يقومون** الذي يتخط الشيطان الا قاما لقيام  
الصروع وهو وارد علي ما يزعون ان الشيطان يخط الانسان فيصنع الخطم بغير انشا فخط الشيطان  
من المس اي الجنون وهذا ايضا من زعمهم ان الجن يمس فيخط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا  
يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب اكل الربوا او يقوم او يتخط فيكون نوحهم وسقوطهم كالهمز  
لا اختلا عقولهم ولكن لان الله اربا في بطونهم ما اكلوه من الربوا فانقلهم **ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا**  
اي ذلك العتاب بسبب انهم نظروا الربوا وسلكوا واحدا فضاهاها الي الرج فاسحلوه اسحلاله وكان الاصل  
انما الربوا مثل البيع ولكن عكس لما بلغه كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطي  
درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوي درهما بدرهمين فلعل يسات الحاجة اليها او توقع  
رواها بغير هذا العتب **واحل الله البيع وحرم الربوا** انكار لتسويتهم وبطلان القياس لمعارضة النص **بين**  
**حالة** موعظة من ربه فن بلغه وعظم من الله فزجي كالبني عن الربوا **فانتي** فانقط وتبع الهي **فله ما سلف** تقدم  
آخذه التعريم ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعل من موصولة وبالا ابتداء جعلت شرطية علي اي  
سيوبه اذ الظرف غير معتمد علي ما قبله **وامر الله الي الله** يجازيه علي انه يايه ان كان عن قبول الموعظة وصدق اليه  
وقيل يجزي في ذاته ولا اعتراض لكم علي **ومن عاد** الي تحليل الربوا اذ الكلام فيه **فاليك اصحاب النار هم فيها**  
**خالدون** لانهم كفروا به **يحيى الله الربوا** يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه **ويؤتي الصدقات** ايضا  
نوابه ببارك فيما اخرجه من وعنه علي الصلاة والسلام ان الله يقبل الصدقة فبشرها كما يريد احدكم مفرقة وعنه  
ما نعت زكوة من مال قسط **والله لاجب** لا يرتضي ولا يجب محبة التوابين **كل كنار** مصر علي تحليل المعونات **انتم**  
تملك في ارتكابه **ان الذين امنوا بالله** ورسله وما جاءهم منه **وعملوا الصالحات** واقاموا الصلوة واتوا الزكوة  
عطفها علي ما بعها لانها علي سائر الاعمال الصالحة **لهم اجرهم عند ربهم** ولا خوف عليهم من آية **ولا هم يحزنون**  
علي فابت يا ايها الذين امنوا **اتقوا الله** وروا ما بيني من الربوا واتركوا بما يشارطكم علي الناس من الربوا  
**انكم تومنون** بقولكم فان دليلة امتثال ما امرهم به روي انه كان لعقيد مال علي بعض قرنين فطالبوه عند الحل  
بالل والربوا فترت **فانتم تعلمون** فاذنوا **اجرب من الله** ورسوله اي فاعلموا بان آذنت بالشي اذا علم به وقرأ  
عزة وعاصم في رواية ابن عباس فاذنوا اي فاعلموا با غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتكبير  
حرب للتعظيم وذلك تعضي ان يقابل المزي بعد الاستباة حتي يفي الي امر الله كالباغي ولا يقتضي كره روي انها  
لا تزلت قال تعقيب لا يدي لنا جرب الله ورسوله **وان تبتم** من الارتبا واعتاد حله **فكم روس اموالكم لا تظلمون**  
باعتد الزيادة **ولا تظلمون** بالمثل والنقصان ويقيم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم راس مالهم وهو يد علي ما  
قلناه في المصري التحليل مرتد وماله في **وان كان ذو عسرة** وان وقع غريم ذو عسرة وقرئ ذاعسة اي وان  
كان الغريم ذاعسة **فانظر** فالحكم نظرة وفعلكم نظرة او فاليكن نظرة وهي الانتظار وقرئ فظاهرة علي الخبري فالمسحق  
بظرة بمعنى مسطره او صاحب نظرة علي طريق النسب وعلي الامر في فماحة بالنظرة **الي ميسرة** يسار وقرأ نافع  
وحجة بضم السين وهما لغتان كمشقة ومشقة وقرئ بهما مضافين جدي فالتا عند الاضافة كقوله واخلفوك وعد  
الامر الذي وعدوا **وان تصدقوا** بالابراء وقرأة عاصم بتحقيق الصاد **خير لكم** اكثر ثوبا من الانتظار وخيرا تاخذوا  
لضاعة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانتظار لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دين رجل مسلم فوجره الا كان  
له بطل يوم صدقة **انكم تعلمون** ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجزيل **واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله** يوم القيمة  
او يوم الموت فانه هو المصير لكم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم **ثم توفى كل نفس ما كسبت** جزاء  
ما عملت من خيرا وشر **وهم لا يظلمون** بنفس ثواب وتضعف عتاب وعن ابن عباس ان اخراية تزل بها جبريل عليه  
الصلاة والسلام وقالوا في راس المائتين والمائتين من الميرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما احدا  
وعشرين يوما وقيل احد او ثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات **يا ايها الذين امنوا اذا نذرتهم بدين**

نيلغة

من رايه من حقيقة وان  
الشيطان يزعج الانسان  
حققة والله يثبت  
ذلك لم يحد

او ما سمع من قول التورم فليس عليه  
والخير في ما سمع من قول فار سائل  
لكم لذكركم ان الله يهدي من يشاء  
ذكره والتسوية في الحق فوثر الي البش  
ما لم يلد او من قبل النسخ واما اليوم  
فمن قال بغيره انما لم يلد او من قبل  
النسخ والكون لا يملك الا الله وحده  
ظاهر في المسئلة لا يملك الا الله وحده



اذا دأب بعضكم بعضا تقول داينة اذا علمت نسبة معطيا او اخذ او فائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين الجار  
ويعلم تنوع الى الموجل والحال وانه الباعث على الكثرة ويكون مرجع خبره فاكثبه الى اجل يسمي معلوم بالا بام  
والاشهر لا بالحصاد وقدم الحاج فاكثبه لانه اوفى وادفع للتراع والجور على انه استحباب وعنه ابن عباس ان  
المردية التلم وقال الماحم الله الربوا باج السلف وليكتبت بكم بالعدل من يكت بالسوية ولا يزيد ولا ينقص  
وهو في الحقيقة امر للتقنين باختبار كاتب فقير دين حتى يكتوبه بغير غش ولا بالشرع ولا ياب كاتب ولا يمتنع  
احد من الكتاب ان يكتب كاعلم الله مثل ما علمه من كسبه الوثائق ولا ياب ان يمنع الناس بكتابه كما نعم الله بعلومها  
كقوله تعالى والصن كالاحسن اليك فليكتب تلك الحاتبة المعلمة امر بها بعد النبي عن الاباء عنها تأكيد ويجوز ان يمتنع  
الكاتب بالاشرف فيكون النبي عن الامتناع من مطلقه ثم الامر بها مقيدة ولعل الذي على الحق ولكن الملائكة على الام  
المقر المشرود عليه والامال والاملا واحد وليتق الله ربه اي المولي او الكاتب ولا يمتنع ولا ينقص من شيئا اي  
الحق او ما اوتي عليه فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل فليترك او ضعيفا ضياعا او شجاعا مختلا ولا يستطيع  
ان يمل هو او غيره يستطيع لا ملا نفسه لحسن او جهل بالغة فليمل وليه بالعدل اي الذي يلي امره ويقوم مقامه  
من قيم ان كان ضياعا او مختلا عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو الجار يان النابية في الاقرار وعلوه  
مخصوص بما تقاطه التيم او الوكيل واستشهد واستشهد به واطلوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من  
المسلمين وهو دليل اشتراط اسلام الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تمتع شهادة الكفار بعضهم على بعض  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين فرجل وامراتان فليشهدا او فليشهد رجل وامراتان  
وهذا مخصوص بالاموال عندنا وعند عابد اللحد والقصاص عندنا في حنيفة من تزوجه عن الشهادة لعلمك بعد التيم  
ان تفضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى علمنا راعدا دي لاجل ان احدهما ان ضلت الشراة بان نسيت ذكرها  
الاخرى والعلة في الحقيقة التذكر ولكن لا كان الضلال سببا له تزلزل قولهم اعدت السلاح ان يجي عد وفادع  
وكانه قيل ارادة ان تذكر احدهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بتقصان عقلمن وقلة ضبطهم وقراعة ان يضل  
على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير وابو جعفر ويعقوب فتذكر من الاذكار ولا ياب الشهادة اذا اداها  
الشهادة او الغل وشوا شهدا بغير طائش او فمترلة الواقع وما فيه ولا تساموا ان تكتبه ولا تملوا من كثرة  
مدابنكم ان تكتبوا الدين والحق والكتاب وقيل كفي بالسائم عن الكل لانه صفة المناقذ ولذلك قال عليه الصلاة والسلام  
لا يقول المؤمن كيت صغيرا او كبيرا صغيرا كان الحق او كبيرا او ختم كان الكتاب او شيعيا الى اجله الى وقت حمله  
الذي اقرب المديون ذلكم اشارة الى ان يكتبوه اقسط عند الله اكثر قسطا واقوم للشهادة وابت لها واعون على  
اقامتها وبها سببان من اقسط واقام على غير قياس او من قاسط بمعنى ذي قسط وقويم وانما حكت الوافي اقوم  
صحت في التعبد لوجه وادف ان لا تترابوا واقرب في ان لا تشكو في جنس الدين وقدره واجله والشهود وغير ذلك  
الا ان تكون تجارة حاضرة تدبر ونها بكم فليس عليكم جناح ان تكتبوها استثناء عن الامر بالكتابة والتجارة  
الحاضرة نعم المراجعة بين او عين وادارها بينهم تعاطيهم اياها يد ابيد اي الا ان تنابوا يد ابيد فلا باس ان لا تكتبوا  
لبعد عن التنازع والسيان ونصب عاصم تجارة على انه الخبر والاسم مضر فتدبره الا ان تكون التجارة حاضرة  
كقوله بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذكركم اشنعاء ورفعهما الباقون على انه الاسم والخبر تدبرها  
او على كان النامة والشهدوا اذا تبايعتم هذا التبايع او طلقا لانه احوط والا والمر التي في هذه الآية للاستحباب عند  
اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم اختلفت في احكامها ونحوها ولا يضار كاتب ولا شهيد يحمل البنايين ويدل على ان  
قري ولا يضار كاتب بالكر والبيع وهو بينهما عن ترك الاجابة والتعريف والتعريف في الكسبة والشهادة واليحيى في القار  
بها مثلا ان يبتلى عن مهم ويكتفى بالخروج عما حذر لها ولا يخلل كاتبة جعله والشهيد مؤنة مجته حيث كان وان  
الضار او ما يهتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ومنه في حكم الله اعلم  
المتضمن لصالحكم والله بكل شي علم كرا لفظ الله في الجمل الثلاثة لاستقلالها فان الاول يثبت على التقوي والثانية وعد  
بانعامه والثالثة تعظيم لثانته ولا نه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كتابا

قوله ومنه دليل الى الاولين فان كان  
واستشهدوا المسلمون بكم  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين

ربيع

من موقوفة فانه يستوثق به رهان او فليؤخذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في  
الارتها ان كان ظنه جاهد والحق لا عليه الصلاة والسلام رهن درعه في المدينة من يهودي بعث من صاعا شعير  
اخذه لاهله بل لا قامة الوثيق بالارتها مقام الوثيق بالكتب في السفر الذي هو مظنة اعوازاها والجور على اعتبار  
التبني فيه غير مالك ونحو ابن كثير وابو جعفر ورفعه كسفت وكلاهما جمع رهن بمعنى رهون وقري باسكان الها  
على التخييف فان من بعضكم بعضا اي بعض الدائنين بعض المديونين واستغنى بامانة عن الارتها ان فليؤخذ  
الذي ياتقن امانته اي دينه حماه امانة لا يمانه عليه بترك الارتها ان وقري الذي يمتنع بقلب الهمة بقاء والذين  
بانعام الياء في الناء وهو خطأ لان المتقلبة عن الهمة في حكمها فلا تدعم وليتق الله ربه في الحيانة وانكار الحق  
وفيه ما لحاظ ولا تكتفوا الشهادة ايها اليهود والمديونون والشهادة شهادة تهم على انفسهم ومن يكتفها فانه  
اتم قلبه اي ياتم قلبه ياتم والجللة خبران واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يترفعه وتظهر العين زانية  
والاذن زانية والمخالفة فانه رئيس الاعضا وفعاله اعظم الافعال وكانه قيل يمكن الاثم في نفسه واخذ اشرف اجزائه  
وناق سائر ذنوبه وقري قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون علم تهديد لله ما في السموات وما في الارض  
خلقها ملكا وان تبدوا ما في انفسكم واتخفوه يعني ما في من السوء والعزم عليه لترتب الغفرة والعتاب عليه عايسكم  
به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحساب كالعترة والروافض فيعجزون بشاء بغفرت ويعدون من يشاء  
تغديته وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقد رفعها ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزها بالاشرف  
عطا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلها بد لانه بدل البعض من الكل ولا اشكال لقوله متى تاتنا نقيم بنا في بار  
يحبط اجرا لاونا را تاجاه وادغام الراء في اللام حتى اذا الراء لا تدعم الا في مثلها والله في كل شيء قد ير فقدر  
على الاعاء والحاكمة امن الرسول بها انزل اليه من ربه شهادة وتصميم من الله على صحة ايمانه والاعتداد به  
وانه جازم في امره غير شك فيه والمؤمنون كل من بالله ولا يكتبه وكتبه ورسله لا يخلون ان يعطى المؤمنون  
على الرسول فكونوا الضمير الذي يوجب عنه التوفين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدأ فكونوا الضمير  
للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل خبره خبر مبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لمعظمه او لان ايمانه  
عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر وحسنة والاكساي وكتابه يعني القران والجنس والفرق  
بين وبين الجمع انه شاع في وعدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا تفرق بين احد  
من رسله اي يقولون لا تفرقوا وقر يعقوب لا يفرق بالمعالي ان الفعل لكل وقري لا يفرق قوله حلا على معناه  
كقوله وكلا توه داخرين واحده في معنى الجمع لوقوعه في سياق النبي كقوله تعالى فانتم احد عن جازين ولذلك  
دخل عليه بين والمراد نفي الفرق بالتعديق والتكذيب وقالوا سمعنا ايمانا واطعنا امرنا ففرانك ربنا اغفر لنا  
غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرب رهنهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
الاما بسعة قدرتها فضلا ورحمة وبادون مدي طاعتها حيث يتبع فيه طوعها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر  
وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير وعليها ما كسبت من شر لا يتبع  
بطاعتها ولا يتيسر بها صيرها غيرها وتخصيص الكسب بالخبر والاكسب بالشر لان الاكسب فيه اعتمادا والشر فيه  
النس وتجنب اليه وكانت اجدة في حصيله واعل خلاف الخبر ربنا لا تراخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا  
تؤخذنا بما اذني بنا في نسياننا وخطائنا من تجهل تفريطه وقلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يمتنع المواخذة بما عقلا فان  
الذنوب كالسموم فكأن تناولها يودي الى الهلاك وان كان خطاء فخطا طي الذنوب لا يبعد ان ينص الى العقاب  
فان لم يكن عزيمة كقوله تعالى وعد العاصية رحمة وفضلا فيجوز ان يدعوا لانسان به استدامة واعتداد بالتمتع  
فيها ويؤيد ذلك مفهوم قوله تعالى عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخط والنسيان ربنا ولا تجعل علينا اصرا  
ثباتا نقليا يا صر صاحبها اي يحبس في مكانه يريد به التخليق الشاقة وقري ولا تجعل بالتمتع كالحلته  
على الذين من قبلنا حلا مثل حلك اياه من قبلنا وشيئا من حلتها اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف بني  
اسرا من قتل الانفس وقطع موضع العجاسة وخصي صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال الى الزكاة او اصابهم

قوله وما من احد من الجن الا ان  
الاباء قرب باسكان الاولين

قوله ومنه دليل الى الاولين فان كان  
واستشهدوا المسلمون بكم  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين

اعتقال

قوله ومنه دليل الى الاولين فان كان  
واستشهدوا المسلمون بكم  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين

قوله ومنه دليل الى الاولين فان كان  
واستشهدوا المسلمون بكم  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين  
فان لم يكونا رجلين اي فان لم يكن الشهادتان رجلين



الذي هو الله تعالى  
الذي هو الله تعالى  
الذي هو الله تعالى  
الذي هو الله تعالى

من الشدايد والجن ربنا ولا تخلفا لما طاعة لنا به من البلاد والعبادة او من التكليف التي لا تنزع بها الطاعة الربانية  
وهو يدل على جواز التكليف بالاطاعة والا لا سبيل للتخلص عنه والتشديد به ههنا التعدية الفعل الى مفعول ثان وان  
هذا واضح ذو نونا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تغضبنا بالموافقة **وارحمنا** وتغفبنا وتفضل علينا **انت مولانا**  
سيدنا فانصرنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمعادين عامة الكفرة وروى  
انه عليه الصلاة والسلام لما دعي بهذه الدعوات قبل له فقلت وعنه عليه الصلاة والسلام انزل الله اثنين من  
كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق باليمنة من قراها بعد العشاء الاخرة اجزئناه عن قيام الليل  
وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ الاثنين من اخر سورة البقرة كافا على الصلاة والسلام سورة التي تذكر فيها البقرة  
سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال سورة التي يذكر فيها البقرة كافا على الصلاة والسلام سورة التي تذكر فيها البقرة  
فسطاط القربان فتعلمها فان تعلمها بركة وتركتها هرة وان تستطعها البطله قيل وما البطله قال السحر  
**سورة العنكبوت** مدنية واية ما يات **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحم لله لا اله الا هو** اغافخ الميم في  
المشهوره وكان حقا ان يوقف على لاء حركة الهزة على ليدل على حكم الثابت لانها استقلت للتحقيب للدخول فان  
الميم في حكم الوقف كقولهم واحد اثبات لا لالتقاء الساكنين فانه غير محذوف في باب الوقت ولذلك لم يحرك الميم في لام وزر  
بكرها على نوم التحريك لالتقاء الساكنين وفلا يوكبر يسكون والابتداء بما بعد هالي الاصل **الميم القويم** روي انه عليه  
الصلاة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في تلك سورة في البقرة الله لا اله الا هو الميم القويم وفي العنكبوت لا اله الا هو  
الميم القويم وفي طه وغنت الوجوه الميم القويم **ترل عليك الكتاب** القرآن خروما **بالحق** بالعدل او بالصدق في اخباره  
او بالحق المحقق انه من عند الله وهو في موضع الحال **مصدق قائلين** يدعيه من الكتب **واترل التوراة والانجيل** على  
موسى وعيسى واشتقاقها من التورى والنجيل ووزنها بتفعلة وافعل تصغلا لانها اجميان ويؤكد انه ان قري  
الانجيل بفتح الهزة وهو ليس من ابناء العربية وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان والكساى التورية باللام في جميع القرآن  
ونافع وحمزة بين اللغتين الا قالون فانه يقرأ بالفتح كقراءة الباقين **من قبل من قبل** تنزل القرآن هدي للناس  
على العموم ان قلنا ناسا متعبدون بشرع من قبلنا والا فالمراد به قومها **واترل الفرقان** يريد به جنس الكتب الالهية  
فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعلم ما عداها كانه قال واترل ساير ما يفرقه بين الحق  
والباطل والزبور والقرآن وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا وتعلينا واطهرا لفضله من حيث انه يشترك في كونه  
وحيا منزلا ويحيى بانه معجز يفرقه بين الحق والمبطل **وان انزلنا من السماء** ان الله من كنه المتروك  
**لهم عذاب شديد** بسبب كفرهم والله عز وجل غالب لا يمنع عن التعذيب **ولا تقام** لا يقدر على مثله منتقم والنتمة عقوبة  
الجرم والفعل من نتم بالفتح والكسر وهو وعيد جي به بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو العدة في انبات النبوة  
تعلينا للامر وزجرا عن الاعراض عنه **ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء** اي شيء كان في العالم كما كان اد  
جزيا ايمانا وكفرا فغيره من السماء والارض اذ الحس لا يتجاوزها وانما قد ارض ترقيا من الاد في الاعلى ولان المنصور  
بالذكر كما اقترن فيهما وهو كالدليل على كونه حيا وقوله **هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء** اي بما من الصور المختلفة  
كالدليل على التيومنية والاستدلال على ان عالمه اثنان فعله في خلق البنين وتصويره وقرى يصوركم اي صوركم لنفس  
وعبادته **لا اله الا هو** اذ لا يعلم غيره جلته ما يعلم ولا يقدر على مثله ما يفعله **العزيز الحكيم** اشارة الى كمال قدرته وتناهي  
حكيمته قبل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا فان وفد جبرائيل اياه جوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الوحي  
من اولها الى نيف وثلاثين اية تقريرا لما اوحى به عليهم واجاب عن شبههم **هو الذي اترل عليك الكتاب منه ايات**  
**محكات** احكمت ما رت بها بان حفظت من الاحتمال **هن ام الكتاب** اصله يرد اليها غيرهما والقياس امهات فانزله على تاديل  
كل واحدة او على الكل بمرتل اية واحدة **واخر نبيات** محكات لا يتضح مقصودها الاحتمال او مخالفة ظاهر الالاف  
والنظر ليطهر في فضل العالم ويرد ادمهم على ان يجتهدوا في تدبرها وحصيل العلوم التوقيفية على استنباط المراد  
فيها لولا ما وابتاعها العراج في استخراج معانيها والتوقيف بين الحركات معالفة الدرجات والما قوله الركاب احكمت  
اياته فعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كنا باستنابها فعناه انه يشبه بعض بعضا في صحة المعنى وجوالة

ينفع الما يظنون ما مود  
من تعبدت اخذت عبدا

على ما الفعل الماضي قال  
الفتناني كان من تصور  
التي يعني توهت صورة  
فتصور في

مفعول بناو

والا اله الا هو

اللفظ واحص جمع اخرى وانما لم ينصرف لان وصفه وحده عن الآخر ولا يلزم منه معرفة لان معناه ان القياس يعرف  
ولم يعرف الا في معنى العرف او من اخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدو لمن الحق كالمستدعة **فمنعونا ما تشابه**  
منه فيفعلون بظاهرة او يتاويل الحق باطل **ابتغوا الفتنة** طلب ان يشتغلوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس وناقضه  
الحكم بالمشابهة **وابتغوا تاوليه** وطلب ان يؤولوه على ما يشتهرون ويحتمل ان يكون المعاني الى الاتباع مجموع الطلبين او كل  
واحد منهما على التعاقب والا ولا يناسب المعاند والثاني يلائم الماهل **وما يعلم تاوليه** الذي يجب ان يعلم عليه **الا الله**  
**والل سخن في العلم** اي الذين يتناولون في دينهم وقتا على الا الله فسر المشابهة ما استأثر الله بعلمه كدقة بقاء الدنيا  
وقد قام الساعة وخواص الاعداء كدقة الذبابية او بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد  
**يقولون امنابا** استنباف موضع الحال للسخن اوهال منهم او خيلون جعلته مستدلا **كل من عند ربنا** اي كل من المشابهة  
والحكم من عنده **وما يدرك الا اولوا الالباب** مدح للراسخين بخودة الذهن وحسن النظر والاشارة الى ما استعدوا به  
لافتدائي تاوليه وهو مجرد العقل عن غواشي الحس واتصال الالاه بما قبلها من حيث ان في تصوير الروح بالعلم وترسيته  
وما قبلها في تصوير الجسد وتسويته وانما جواب عن تشبث النصارى بخوقوله وكتبه القاهها الى رسم وروح منه كانه **اي التسم قبل الاله**  
جواب قولهم لا اله الا الله فتبين ان يكون جوابا بانه مصور الاجنة كيف يشاء من نطفة اب ومن غيرها وبانه مصور في  
الارحام والمصور لا يكون ايا المصور **ربنا لا تنزع قلوبنا** من حال الرسخين وقيل استنباف والمعنى لا تنزع قلوبنا عن نفع  
الحق الى اتباع المشابهة بتاويل لا ترقيصه قال عليه الصلاة والسلام قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شا اقامر على  
الحق وان شاء ازلعه عنه وقيل لا تلبسنا ببلايا تنزع قلوبنا بعد اذهبتنا الى الحق والايمان بالتسمين وبعد نصيب  
على الطرف واذا في موضع الجر باضافة اليه وقيل لا تنزع قلوبنا عن الحق ونفوسنا اليك ونفوسنا اليك ونفوسنا اليك ونفوسنا اليك  
للبات على الحق ومغفرة للذنوب **انك انت الوهاب** للكل شئ وفيه دليل على انه الهدي والفضل من الله وانه متفضل بما  
يتم على عباده لا يجب عليه شي **ربنا انك جامع الناس ليوم** حساب يوم الجزاء **لا ريب فيه** في وقوع اليوم وما فيه من الشر  
والخيار وبانه على ان معظم غرضهم من الطلبين ما يتعلق بالآخرة فان المقصد ان الله لا يخلت المعاد فان الالهية تنافيه  
والانانية وتطمع الموعود به لكون الخطاب واستدلاله الوعيدية واجيبا به عيب النفاق مشروط بعدم المفعول لا ليل  
منعلا كاهوش مشروط بعدم التوبة وفاقا **ان الذين كفروا** عام في الكفرة وقيل المراد به وفد جبرائيل واليهود او مشركوا العرب  
ان تعني عنهم **ابوالهم ولا اولادهم من الله شي** اي من رحمة او طاعة على معنى البدلية ومن عذابه **واوليكهم وقود النار**  
ظلم وقري بالضم يعني هل وقودها **كتاب ال فرعون** متفضل بما قبله اي لن تعني عنهم كالم تعني عن اوليك او توقدهم كاتوقد  
اوليك واستنباف مرفوع المجل وتقدر به داب هو لا كذا في الكفر والعذاب وهو مصدر داب في العباد كذا في فية فنقل الى  
معنى الثاني **والذين من قبلهم** عطف على الفرعون وقيل استنباف كذا بوابا تا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضار قد  
اراستنباف بتفسير جاهلهم او خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم **والله شديد العقاب** تحويل للمواخذة وزبادة تحوير  
الكفرة **قل للذين كفروا** استغلبون **وعشرون الى جهنم** اي قتل مشركي مكة ستغلبون يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلاة  
والسلام جمعهم بعد بدر في سقر فبني قينقاع فذرحهم ان ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغركم ذلك اصبت اغارا لا علم  
لهم بالحرب ليل قاتلتنا لعلمت اننا نحن الناس فترلت وقد صدق الله وعده لهم بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح  
خيبر ومزب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة وقرا حرة والكساى بالياء في ايات الامريان على لهما ما احب  
به من وعيدهم بلطفه **وبسبب المهاد** تمام ما يقال لهم ار استنباف تعديره بسبب المهاد جهنم او ما عده ولا تقسم قد  
**كان لهم اية الخطاب** لقريش واليهود وقيل للمومنين **في فبين المتنا** يوم بدر **فيه تقاتل في سبيل الله واخري ذرة**  
**بروهم منكم** يريد المشركون المومنين متلي عدد المشركين وكان قريش المتنا وبني عدو المسلمين وكانوا ثمانية بضع  
عشر وذلك كان بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجبروا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لا قوتهم كثير واني اعينهم حتى غلبوا دأ على كثر  
من الله تعالى للمومنين او يري المومنون المشركين متلي المومنين وكانوا ثمانية امثال لهم ليشقو لهم ويتقوا بالنصر  
الذي وعدهم الله به في قوله وان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة نافع ويعقوب بالتاء وقري بها  
على الباء للمفعول اي يريهم الله او يريكم ذلك بقدرته وثبته بالجهنم على البدل من فبين والمحب على الاحتصاص والحال  
وهو ان المشركين المومنين

اي الفت من الخطاب الى الغيبة قال  
ان الله موضع انك والتوبيخ الا لثبات  
والحال عليه وحسنه ما في ذلك الحالة  
من معنى الا لوهية لا نفع من حلف  
المعاد ولذا قال تاديل القول  
لدي وليس في الخطاب ذلك فامل  
عبد الرحمن

بالا اي الطوم  
علة كثر وا

التفسير الثاني

وهو ان المشركين المومنين  
الذين



من فاعل المتكلم **راي الدين** روية ظاهرة معاينة **والله يوبد بنموه من يشاء** كما اتداهل بدر **ان في ذلك** والفتل  
والتكبر والعلية المتكلمين العدد على الكثير في السلام وكون الوقعة اية ايضا جملتها ويحمل وقوع الامر على ما  
اخبر به الرسول **العبرة لاولي الابصار** لفظه لدوي البصائر وقيل ان بصائرهم **زين الناس حب الشهوات** الشهوات  
سماتها شهوات بالغة واما على نعم ان يكونوا في حبها كقولها اجبت حب الخير والمزينة هو الله  
تعالى لانه لا يوافق الافعال والداعي ولعله رتبة ابتلا اوله لا يكون وسيلة الى السعادة الاخرية اذا كان على وجه  
يرتضيه الله اوله من اسباب التعيش وبناء الخوع وقيل الشيطان فان الآية في معرض الذم وفرقة الجاني بين  
الباح والمحرم من **الناس والبنين والقنابر المنطرة من الذهب والفضة والمنيل السوجة والانعام والحرب** بيان  
لشهوة والفتن واللال الكثير وقيل ما يذوقه دينار وقيل بلا مسك ثوب واختلاف في انه فعلال او فعلال والفتن  
ما حوذة من التاكيد كقولهم بدرة مبدرة والمسومة المعلم من السومة وهي العلامة والمرعية من اسام الدابة وتوتها  
او المظومة والانعام الابل والبقر والعنم **ذلك نافع الحياة الدنيا** النارة الى ذكره **والله عنده حسن المآب** اي  
المرجع وهو خير على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات الخسيسة الفانية **قل انكم لا تملكون**  
**من ذلك** يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا **لذات الدنيا** انما عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار  
**خالدين فيها** استيناف لبيان ما هو خير وجوز ان يتعلق اللام بخير ويرفع جنات على هو جنات ويوبده قراءة من  
مرهايد لان خير **وان راجح مطهر** ما يستدري روية اي بكر من النساء **ورضوان من الله** فراه عاصم في رواية ابي  
في جميع القرآن بضم الراء ما خلا الفرق الثاني في ما يذوقه وهو قوله رضوانه سبل السلام وهما الفتات **والله بصير العباد**  
اي باعمالهم فيتيبب الحسن ويعاقب السي او باحوال الذين اتقوا فلهذا اعد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نعمه  
فادناها نافع الدنيا واعلاها رضوان الله كقوله ورضوان من الله اكبر واسطها الجنة ونعيمها **الذين يقولون ربنا**  
**اننا انما فاعلنا ذنوبنا وقنا عذاب النار** صفة للمؤمنين والعباد او مدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب السوال  
على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة والاستعداد لها **الصابرين والصادقين والمؤمنين**  
**والمستغفرين** بالاسما حصر لتمامات السالك على احسن ترتيب فان معاملة مع الله اما توسل واما طلب  
والتوسل اما بالتوسل وهو وضعها عن الرذائل وجسرها على الفضائل والصبر بشملها واما بالبدن وهو ما قولي وهو  
الصدق واما فاعلي وهو الفتوت الذي هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الانفاق في سبل الخير واما الطلب  
فالاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسط الواو بين الدالة على استقلال كل واحدة من وكالهم  
فيها ولتغابر الموصوفين بها وتخصيص الاسرار لان الدعاء اقرب الى الاجابة لان العبادة حبيبة اشق والنفس اصعب  
والزوع اجمع سيما المجتهدين قبل انهم كانوا يصلون الى السحر ثم يستغفرون ويذبحون **شهد الله انه لا اله الا هو**  
بين وحدانيته بنصبه الدال الدالة على انزال الاليات الناطقة بها **واللايك بالافراد** **واول العلم** بالايان بال  
والاحجاج على شتم ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد **قايما بالقسط** بقيا للعدل في قسمة وحكمه وانما  
على الحال من الله وانما جازا فراده بها ولم يجزها زبد وعرف ركبها لعدم اللبس كقوله ووهبنا له احق ويعتوب  
نافلة او عن هو العالم بمعنى الملة اي تفرد قايما او حقة لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة المني وفيه  
ضعف الفصل وهو مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة او جازا لا عن الضمير وقرئ النائم بالقسط على البدل  
من هو والخير لحد وفي **لا اله الا هو** كرهه للتاكيد ومزيد الاعتناء بمعرفته اذ لا التوحيد والكم به بعدا فانه لحد  
وليبي عليه قوله **العزيز الحكيم** فيعلم انه الموصوف بها وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمة ودر  
على البدل من الضمير والصفة لعل شاهد وقد روي في فضلها انه قال عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس اعبدوا الله  
القيمة فيقول الله ان لعبدي هذا عهدي عهدا وانا احق من وفي بالعهد ادخلوا عهدي الجنة وهي دليل على فضل علم  
اصول الدين وشرف اهله **ان الذين عند الله الاسلام** جملة مستاتفة مؤكدة للاولي اي لادين مرضي عند الله  
الاسلام وهو التوحيد والتدريج بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الكتابي بالفتح على ان يدل  
ان يدل الكل ان فسر الاسلام بالايان او بما يتضمه ويدل الاستعمال ان فسر بالشرعية وقرئ ان بالكرهات

من فاعل المتكلم  
الذين يقولون ربنا  
اننا انما فاعلنا  
ذنوبنا وقنا عذاب  
النار  
صفتهم  
للمؤمنين  
والعباد  
او مدح  
منصوب  
او مرفوع  
وفي ترتيب  
السوال  
على مجرد  
الايمان  
دليل على  
انه كاف  
في استحقاق  
المغفرة  
والاستعداد  
لها  
الصابرين  
والصادقين  
والمؤمنين  
والمستغفرين  
بالاسما  
حصر لتمامات  
السالك  
على احسن  
ترتيب  
فان معاملة  
مع الله  
اما توسل  
واما طلب  
والتوسل  
اما بالتوسل  
وهو وضعها  
عن الرذائل  
وجسرها  
على الفضائل  
والصبر  
بشملها  
واما بالبدن  
وهو ما قولي  
وهو الصدق  
واما فاعلي  
وهو الفتوت  
الذي هو ملازمة  
الطاعة  
واما بالمال  
وهو الانفاق  
في سبل الخير  
واما الطلب  
فالاستغفار  
لان المغفرة  
اعظم المطالب  
بل الجامع  
لها  
وتوسط الواو  
بين الدالة  
على استقلال  
كل واحدة  
من وكالهم  
فيها  
ولتغابر  
الموصوفين  
بها  
وتخصيص  
الاسرار  
لان الدعاء  
اقرب الى  
الاجابة  
لان العباد  
ة حبيبة  
اشق والنفس  
اصعب  
والزوع اجمع  
سيما المجتهدين  
قبل انهم  
كانوا يصلون  
الى السحر  
ثم يستغفرون  
ويذبحون  
شهد الله  
انه لا اله  
الا هو  
بين وحدانيته  
بنصبه الدال  
الدالة على  
انزال الاليات  
الناطق  
بها  
اول العلم  
بالايان  
بالوالاحجاج  
على شتم ذلك  
في البيان  
والكشف  
بشهادة  
الشاهد  
قايما  
بالقسط  
بقيا للعدل  
في قسمة  
وحكمه  
وانما على  
الحال من الله  
وانما جازا  
فراده بها  
ولم يجزها  
زبد وعرف  
ركبها  
لعدم اللبس  
كقوله  
وهبنا له  
احق ويعتوب  
نافلة  
او عن هو  
العالم  
بمعنى  
الملة  
اي تفرد  
قايما  
او حقة  
لانها  
حال مؤكدة  
او على المدح  
او الصفة  
المنية  
وفي  
ضعف الفصل  
وهو مندرج  
في المشهود  
به  
اذا جعلته  
صفة  
او جازا  
لا عن الضمير  
وقرئ النائم  
بالقسط  
على البدل  
من هو  
والخير  
لحد  
وفي لا اله  
الا هو  
كرهه  
للتاكيد  
ومزيد  
الاعتناء  
بمعرفته  
اذ لا التوحيد  
والكم به  
بعدا فانه  
لحد  
وليبي عليه  
قوله  
العزيز  
الحكيم  
فيعلم  
انه  
الموصوف  
بها  
وقدم  
العزيز  
لتقدم العلم  
بقدرته  
على العلم  
بحكمة  
ودر  
على البدل  
من الضمير  
والصفة  
لعل شاهد  
وقد روي  
في فضلها  
انه قال  
عليه الصلاة  
والسلام  
يا ايها  
الناس  
اعبدوا الله  
القيمة  
فيقول الله  
ان لعبدي  
هذا عهدي  
عهدا وانا  
احق من  
وفي  
بالعهد  
ادخلوا  
عندي  
الجنة  
وهي دليل  
على فضل علم  
اصول الدين  
وشرف اهله  
ان الذين  
عند الله  
الاسلام  
جملة  
مستاتفة  
مؤكدة  
للاولي  
اي لادين  
مرضي  
عند الله  
الاسلام  
وهو التوحيد  
والتدريج  
بالشرع  
الذي جاء  
به محمد  
صلى الله  
عليه وسلم  
وقرأ  
الكتابي  
بالفتح  
على ان يدل  
ان يدل  
الكل ان  
فسر الاسلام  
بالايان  
او بما يتضمه  
ويدل  
الاستعمال  
ان فسر  
بالشرعية  
وقرئ  
ان بالكرهات

انما الله  
الاهو

بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما او جازا شهد تجري قال تارة وعلم اخري لضمه معناه **واختل**  
**الدين او تو الكتاب** من اليهود والنصارى او من ارباب الكتب المتقدم في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم  
انه فصوص بالعرب ونفاه احم ون مطلقا وفي التوحيد فثلك النصارى وقالت اليهود عزير بن الله وقيل هم قوم  
موسي اختلوا بعده وقيل هم النصارى اختلوا في امر عيسى **الامن بعد ما جاءهم العلم** اي بعد ما علموا حقيقة الامر  
او كخلا من العلم بها بالآيات والحج **بغيرها** حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا لشبهة وخفاء في الامر **ومن يكفر بايات الله**  
**فان الله سريع الحساب** وعيد لمن كفر منهم **فان عاجوك** في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقت الحجة **فقل سلوت وجهي لله**  
اطلعت نفسي وجليت له لا اشرك في غيره وهو الدين القويم الذي قامت عليه الحج ودعا اليه الايات والرسول وانما غير بالوجه  
من النفس لانه الشرف الاعضا الظاهرة ومظهر القوي والحواس **ومن اتبعني** عطف على التاء وحسن للفعل او مفعول به  
**وفل الذين اتوا الكتاب والايين** الذين لا كتاب لهم كشرى العرب **الاسلام** كما سلط لا وصحت كلم الحق ام انتم بعد  
على كركم ونظيره قوله فلما نتم مشهون وفيه تغيير لهم بالبلادة او بالمهانة **فان اسلموا فقد اهتدوا** فقد نفوا انفسهم  
بان اخرجوا من الضلال **وان تولوا فانا عليكم البلاغ** اي فلم يفرق اذ اذ عليك الا ان تجلج وقد بلغت **والله بصير**  
**بالعباد** وعد وعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالمعصية  
من الناس فيستعذبونهم هم اهل الكتاب الذين في عمره قتل ولوهم الانبياء وتابعهم وهم رضوا به وقصدوا  
قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق نفي في سورة البقرة وقراة وتولون الذين يمنع لسيو به ادخال الغناء  
في حرام كليت ولعل ولذلك قيل الخبر **وليك حبط اعمالهم في الدنيا والاخرة** كقولك زيد فافهم رجل صالح والرفق انه  
اي من بني الانبياء اجلا فها **واما لهم من ناصر** يدفع عنهم العذاب **الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب** اي التوراة  
او من الكتب السماوية ومن للتبعض او البيان وتكلم النصيب يحتمل التعظيم والتحقير **يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم**  
اي يدعون الى حلال الله عليه وسلامه وكتاب الله القرآن والتوراة لاروي انه عليه الصلاة والسلام دخل يد راسهم فقال له  
نعم من عمر والحارث بن زيد علي اي دين انت فقال علي دين ابراهيم فقال له ان ابراهيم كان يهوديا فقال علموا الى التوراة  
فانها بيننا وبينكم فايها فترلت وقيل تزلت في الزعم وقرئ ليحكم علي البنا للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على  
ان الادلة السبعة حجة في الاصول **ثم يتولي فريق منهم** استبعاد لتوليم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب **وهم معرضون**  
وهم قوم عادهم الاعراض والجلجالة من فريق وتامعنا لخصمهم بالصفة **ذلك** اشارة الى التولي والاعراض بانهم قالوا  
**ان نسا النار الاياما معدودات** بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتماد الرابع والطمع المارغ **وعزهم**  
**في دينهم** ما كانوا يفترون من ان النار لن تسهم الا اياما قليلا وان اباة هم الانبياء يشفعون لهم وانه تعالى وعد يعقوب  
عليه الصلاة والسلام ان لا يعذب اولاده الاخرة القسم **فكيف اذاجعناهم يوم لا ريب فيه** استعظام لما يحق لهم في الآخرة  
وكذلك ليقولهم لن تسنا النار الا اياما روي ان اولاد اية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيضعهم الله  
على رؤس الاشرا د ثم يامرهم الى النار **ووفيت كل نفس ما كسبت** وفيه دليل على ان العباد لا يخطئ  
وان المؤمنين لا يخلد في النار لان توفية ايمانهم وعلم لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا نهي بعد الخلاص من **وهم لا ينظرون**  
الضمير اليهم على المعنى لان في معنى كل انسان **قل اللهم المم عوض من يا ولك** لا يجتمعان وهو من فصاين هذا الاسم  
كقوله عليه السلام الم التعريف وقطع هزته وتاء القسم وقيل اصلها الله ما يجزى خفف جدد حرف التاء وتعلقات  
العمل وهزته **ما لك الملك** تنصرف فيما يمكن التفرقة فيه تصرف الملك وهو نداء ثان عند سيو به فان المم عنده تمنع  
والصفة **توفي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء** تعطي من يشاء من تشاء وتقدر فملك عام والاخران بعضان  
منه وقيل المراد بالملك النبوة وترعاها ثقلها من قوم الي قوم **وتعز من تشاء وتذل من تشاء** وفي الاخرة وفيها  
المنظر والادبار والتوفيق والخلا لا يبيدك **الخبر انك علي كل شي قد روي ذكر الخير وحده لانه المضي بالذات والشر**  
مضي بالعرض اذ لا يوجد شريحي مالم يتضمن خيرا كالحيا والاراعات الادب في الخطاب او لان الكلام وقع فيه اذ روي  
عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق وقطع للاربع عشرة اربعين دراعا واحدا واخفرون فظهر فيه مرة عظيمة لم تعمل  
في العالم ولا في جهنم اسلمت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فافاخذ المول من فصر بها صر به صدعتها

اختل  
الدين او تو الكتاب  
من اليهود والنصارى  
او من ارباب الكتب  
المتقدم في دين الاسلام  
فقال قوم انه حق وقال قوم  
انه فصوص بالعرب ونفاه احم  
ون مطلقا وفي التوحيد فثلك  
النصارى وقالت اليهود عزير بن  
الله وقيل هم قوم موسي  
اختلوا بعده وقيل هم النصارى  
اختلوا في امر عيسى العلم اي بعد  
ما علموا حقيقة الامر او كخلا من  
العلم بها بالآيات والحج بغيرها  
حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا  
لشبهة وخفاء في الامر ومن يكفر  
بايات الله فان الله سريع الحساب  
وعيد لمن كفر منهم فان عاجوك  
في الدين وجادلوك فيه بعد ما  
اقت الحجة فقل سلوت وجهي لله  
اطلعت نفسي وجليت له لا اشرك  
في غيره وهو الدين القويم الذي  
قامت عليه الحج ودعا اليه الايات  
والرسول وانما غير بالوجه من  
النفس لانه الشرف الاعضا  
الظاهرة ومظهر القوي والحواس  
ومن اتبعني عطف على التاء وحسن  
للفعل او مفعول به وفل الذين  
اتوا الكتاب والايين الذين لا  
كتاب لهم كشرى العرب الاسلام  
كما سلط لا وصحت كلم الحق ام  
انتم بعد على كركم ونظيره  
قوله فلما نتم مشهون وفيه  
تغيير لهم بالبلادة او بالمهانة  
فان اسلموا فقد اهتدوا فقد  
نفوا انفسهم بان اخرجوا من  
الضلال وان تولوا فانا عليكم  
البلاغ اي فلم يفرق اذ اذ عليك  
الا ان تجلج وقد بلغت والله  
بصير بالعباد وعد وعيد ان  
الذين يكفرون بايات الله  
ويقتلون النبيين بغير حق  
ويقتلون الذين يامرون بالمعصية  
من الناس فيستعذبونهم هم اهل  
الكتاب الذين في عمره قتل  
ولوهم الانبياء وتابعهم وهم  
رضوا به وقصدوا قتل النبي  
والمؤمنين ولكن الله عصمهم  
وقد سبق نفي في سورة البقرة  
وقراة وتولون الذين يمنع  
لسيو به ادخال الغناء في حرام  
كليت ولعل ولذلك قيل الخبر  
وليك حبط اعمالهم في الدنيا  
والاخرة كقولك زيد فافهم  
رجل صالح والرفق انه اي من  
بني الانبياء اجلا فها واما  
لهم من ناصر يدفع عنهم  
العذاب الم تر الى الذين اتوا  
نصيبا من الكتاب اي التوراة  
او من الكتب السماوية ومن  
للتبعض او البيان وتكلم  
النصيب يحتمل التعظيم والتحقير  
يدعون الى كتاب الله ليحكم  
بينهم اي يدعون الى حلال  
الله عليه وسلامه وكتاب  
الله القرآن والتوراة لاروي  
انه عليه الصلاة والسلام  
دخل يد راسهم فقال له نعم  
من عمر والحارث بن زيد علي  
اي دين انت فقال علي دين  
ابراهيم فقال له ان ابراهيم  
كان يهوديا فقال علموا الى  
التوراة فانها بيننا وبينكم  
فايها فترلت وقيل تزلت في  
الزعم وقرئ ليحكم علي البنا  
للمفعول فيكون الاختلاف فيما  
بينهم وفيه دليل على ان  
الادلة السبعة حجة في  
الاصول ثم يتولي فريق  
منهم استبعاد لتوليم مع  
علمهم بان الرجوع اليه واجب  
وهم معرضون وهم قوم  
عادهم الاعراض والجلجالة  
من فريق وتامعنا لخصمهم  
بالصفة ذلك اشارة الى  
التولي والاعراض بانهم  
قالوا ان نسا النار الاياما  
معدودات بسبب تسهيلهم  
امر العقاب على انفسهم لهذا  
الاعتماد الرابع والطمع  
المارغ وعزهم في دينهم  
ما كانوا يفترون من ان النار  
لن تسهم الا اياما قليلا وان  
اباة هم الانبياء يشفعون  
لهم وانه تعالى وعد يعقوب  
عليه الصلاة والسلام ان لا  
يعذب اولاده الاخرة القسم  
فكيف اذاجعناهم يوم لا ريب  
فيه استعظام لما يحق لهم في  
الآخرة وكذلك ليقولهم لن  
تسنا النار الا اياما روي ان  
اولاد اية ترفع يوم القيمة  
من رايات الكفار راية اليهود  
فيضعهم الله على رؤس  
الاشرا د ثم يامرهم الى النار  
ووفيت كل نفس ما كسبت وفيه  
دليل على ان العباد لا يخطئ  
وان المؤمنين لا يخلد في النار  
لان توفية ايمانهم وعلم لا  
يكون في النار ولا قبل  
دخولها فاذا نهي بعد  
الخلاص من وهم لا ينظرون  
الضمير اليهم على المعنى لان  
في معنى كل انسان قل اللهم  
المم عوض من يا ولك لا  
يجتمعان وهو من فصاين هذا  
الاسم كقوله عليه السلام الم  
التعريف وقطع هزته وتاء  
القسم وقيل اصلها الله ما  
يجزى خفف جدد حرف التاء  
وتعلقات العمل وهزته ما  
لك الملك تنصرف فيما يمكن  
التفرقة فيه تصرف الملك  
وهو نداء ثان عند سيو به  
فان المم عنده تمنع والصفة  
توفي الملك من تشاء وتنزع  
الملك ممن تشاء تعطي من  
يشاء من تشاء وتقدر فملك  
عام والاخران بعضان منه  
وقيل المراد بالملك النبوة  
وترعاها ثقلها من قوم الي  
قوم وتعز من تشاء وتذل  
من تشاء وفي الاخرة وفيها  
المنظر والادبار والتوفيق  
والخلا لا يبيدك الخبر انك  
علي كل شي قد روي ذكر الخير  
وحده لانه المضي بالذات  
والشر مضي بالعرض اذ لا  
يوجد شريحي مالم يتضمن  
خيرا كالحيا والاراعات الادب  
في الخطاب او لان الكلام  
وقع فيه اذ روي عليه الصلاة  
والسلام لما خط الخندق  
وقطع للاربع عشرة اربعين  
دراعا واحدا واخفرون  
فظهر فيه مرة عظيمة لم  
تعمل في العالم ولا في جهنم  
اسلمت الي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخبره فافاخذ  
المول من فصر بها صر به  
صدعتها

انما الله  
الاهو







اداء غ



والمسيح خلق العالم من التراب ثم قال لهك اي انشاءه بشر كقولك ثم انشاه خلقا اخر وقد تركوه من تراب ثم  
كذلك يكون ان يكون ثم لثاني الخبر لا لثاني الخبر فيكون حكايته حال ماضية **لكن من ركب خبره** وفي اي  
حول في قيل الحق يتبادر من ركب خبره اي الحق المذكور من الله **فلا تكن من المتزين** خطاب للنبي على طريقة التوبيخ  
ازيادة الثبات او للكل احد سامع **من حاجك** من النصاري فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات  
الموجبة للعلم **فقل تعالى** اهلوا بالرب والعزم **ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسا وانفسكم** اي  
يدع كل منا ونسك ونفسه واهله والصنم بقلبه الي المباهلة وعجل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يحاطر  
بنفسه لهم ويجارب دونهم **ثم ينهل** اي يتباهل بان يلعن الكاذب منا والمهيلة بالعلم والنعمة واعلم المتزك  
من قولهم بهلك الناقة اذا تركتها بلا صرار **فجعل لعنة الله على الكاذبين** عطفت فيه بيات روي انهم لما دعوا الى  
المباهلة قالوا حق ننظر فلما تحالوا قالوا للعاقب وكان ذرايعهم ما تزي فقال والله لقد عرفتم نبوتهم ولقد جاءكم  
بالنصلي في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا اهلكوا فان ابيهم الا الله دينكم فادعوا الرجل وانصرفوا فانوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة بنحس خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا  
انادعوت فاقبوا فقال استقم يا عيسى بن مريم يا لاري وجوها لوسا لوالله ان يزيل جلا من مكانه لا زاله  
فانما اهلوا فتهلكوا فادعوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية التي حلتهم وثلثين ذريعا من الحديد  
فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو تباها لاهلوا المسخرة وقدره وخنازير ولا اضطرهم عليهم الوادي ناروا ولا سأل  
الله بخبره واهل محبي الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من ابيهم من اهل بيته **ان هذا** اي ما قرئ من  
نبأ عيسى ومريم **لهو القصص التي** جعلها خزانة وهو فصل يفيد ان ما ذكره في شان عيسى ومريم حق وما ذكره  
وما بعده خبر والام دخلت فيه لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر واصلها ان تدخل المبتدأ **وامن الله الا الله** صرح  
فيه من الزيادة للاستغراق تأكيد الرد على النصاري في تزيينهم **وان الله هو العزيز الحكيم** لا احد سواه بساويه في  
القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاكر في الالهية **فان تولوا فان الله عليهم بالمعدين** وعيد لهم ووضع المظهر موضع  
الغمر ليدل على انه التولي عن الحج والاعراض عن التوحيد فساد للدين والاعتقاد المودي الي فساد النفس بل الي  
فساد العالم **قل يا اهل الكتاب** يعم اهل الكتابين وقيل يريدهم وفد جحرا ويهود المدينة **تعالوا الي كلمة سوا بينا**  
**وبينكم** لا تختلف في الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها **ان لا نعبد الا الله** ان نوحده بالعبادة ونخلصه من ولائنا  
**به شيئا** ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد **ولا نتخذ بعضنا اربابا من دون**  
**الله** ولا نقول عن ربي الله ولا المسيح بن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التعريم والتحليل لان كل انهم بعضنا بشر  
ثقلنا روي انما تزلت اخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله  
فاننا نؤجلكم ونعبدكم ونحرمون فتاحدوت بقولهم قال نعم قال هوذا ان **فان تولوا** عن التوحيد **فقلوا انشهدوا باننا**  
**سالمون** اي لربكم الحق فاعترفوا باننا مسلمون دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب ونطقت عليه الرسل  
**تسبوا** اي نظروا لي ما راى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدريج في الحاج بين اول الاحوال عيسى  
وما تآمر عليه من الاطوار المتنافية لالهية ثم ذكر ما عجل عتدتهم وبرزج شهادتهم فلما راى منا دعاهم ولما جاءهم دعاهم  
الي المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لا اعرضوا عنها وانقادوا بعض الاتقياء عاد عليهم بالارشاد وسكط طريقا سهلا  
والزم بان دعاهم الي ما وفق عليه عيسى والاجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك عليهم وعلم ان الايات  
والندرة لا تغني عنهم اعرض وقال انشهدوا باننا مسلمون **يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما اترلت**  
**التوراة والانجيل الا من بعده** تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انهم فترافوا الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فترلت والمعني ان اليهودية والنصرانية حدثت بترول التوراة والانجيل على عيسى وموسى  
وكان ابراهيم قبل موسى بالسنن عيسى بالفتن فكيف يكون عليهما **فلا تعقلون** فتدعوت الحجة انهم **ها ولا**  
**حاجتكم** فاماكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم **ها حرف** تنبيهه فهو بها علم علي حالهم التي عقلوا عنها وانتم مبتد  
وهو لا خبره وحاجتكم جملة اخرى تنبيهة لاولي اي انتم هؤلاء الخبي وبناي حاجتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم

والمسيح خلق العالم من التراب ثم قال لهك اي انشاءه بشر كقولك ثم انشاه خلقا اخر وقد تركوه من تراب ثم  
كذلك يكون ان يكون ثم لثاني الخبر لا لثاني الخبر فيكون حكايته حال ماضية **لكن من ركب خبره** وفي اي  
حول في قيل الحق يتبادر من ركب خبره اي الحق المذكور من الله **فلا تكن من المتزين** خطاب للنبي على طريقة التوبيخ  
ازيادة الثبات او للكل احد سامع **من حاجك** من النصاري فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات  
الموجبة للعلم **فقل تعالى** اهلوا بالرب والعزم **ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسا وانفسكم** اي  
يدع كل منا ونسك ونفسه واهله والصنم بقلبه الي المباهلة وعجل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يحاطر  
بنفسه لهم ويجارب دونهم **ثم ينهل** اي يتباهل بان يلعن الكاذب منا والمهيلة بالعلم والنعمة واعلم المتزك  
من قولهم بهلك الناقة اذا تركتها بلا صرار **فجعل لعنة الله على الكاذبين** عطفت فيه بيات روي انهم لما دعوا الى  
المباهلة قالوا حق ننظر فلما تحالوا قالوا للعاقب وكان ذرايعهم ما تزي فقال والله لقد عرفتم نبوتهم ولقد جاءكم  
بالنصلي في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا اهلكوا فان ابيهم الا الله دينكم فادعوا الرجل وانصرفوا فانوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة بنحس خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا  
انادعوت فاقبوا فقال استقم يا عيسى بن مريم يا لاري وجوها لوسا لوالله ان يزيل جلا من مكانه لا زاله  
فانما اهلوا فتهلكوا فادعوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية التي حلتهم وثلثين ذريعا من الحديد  
فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو تباها لاهلوا المسخرة وقدره وخنازير ولا اضطرهم عليهم الوادي ناروا ولا سأل  
الله بخبره واهل محبي الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من ابيهم من اهل بيته **ان هذا** اي ما قرئ من  
نبأ عيسى ومريم **لهو القصص التي** جعلها خزانة وهو فصل يفيد ان ما ذكره في شان عيسى ومريم حق وما ذكره  
وما بعده خبر والام دخلت فيه لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر واصلها ان تدخل المبتدأ **وامن الله الا الله** صرح  
فيه من الزيادة للاستغراق تأكيد الرد على النصاري في تزيينهم **وان الله هو العزيز الحكيم** لا احد سواه بساويه في  
القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاكر في الالهية **فان تولوا فان الله عليهم بالمعدين** وعيد لهم ووضع المظهر موضع  
الغمر ليدل على انه التولي عن الحج والاعراض عن التوحيد فساد للدين والاعتقاد المودي الي فساد النفس بل الي  
فساد العالم **قل يا اهل الكتاب** يعم اهل الكتابين وقيل يريدهم وفد جحرا ويهود المدينة **تعالوا الي كلمة سوا بينا**  
**وبينكم** لا تختلف في الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها **ان لا نعبد الا الله** ان نوحده بالعبادة ونخلصه من ولائنا  
**به شيئا** ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد **ولا نتخذ بعضنا اربابا من دون**  
**الله** ولا نقول عن ربي الله ولا المسيح بن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التعريم والتحليل لان كل انهم بعضنا بشر  
ثقلنا روي انما تزلت اخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله  
فاننا نؤجلكم ونعبدكم ونحرمون فتاحدوت بقولهم قال نعم قال هوذا ان **فان تولوا** عن التوحيد **فقلوا انشهدوا باننا**  
**سالمون** اي لربكم الحق فاعترفوا باننا مسلمون دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب ونطقت عليه الرسل  
**تسبوا** اي نظروا لي ما راى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدريج في الحاج بين اول الاحوال عيسى  
وما تآمر عليه من الاطوار المتنافية لالهية ثم ذكر ما عجل عتدتهم وبرزج شهادتهم فلما راى منا دعاهم ولما جاءهم دعاهم  
الي المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لا اعرضوا عنها وانقادوا بعض الاتقياء عاد عليهم بالارشاد وسكط طريقا سهلا  
والزم بان دعاهم الي ما وفق عليه عيسى والاجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك عليهم وعلم ان الايات  
والندرة لا تغني عنهم اعرض وقال انشهدوا باننا مسلمون **يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما اترلت**  
**التوراة والانجيل الا من بعده** تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انهم فترافوا الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فترلت والمعني ان اليهودية والنصرانية حدثت بترول التوراة والانجيل على عيسى وموسى  
وكان ابراهيم قبل موسى بالسنن عيسى بالفتن فكيف يكون عليهما **فلا تعقلون** فتدعوت الحجة انهم **ها ولا**  
**حاجتكم** فاماكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم **ها حرف** تنبيهه فهو بها علم علي حالهم التي عقلوا عنها وانتم مبتد  
وهو لا خبره وحاجتكم جملة اخرى تنبيهة لاولي اي انتم هؤلاء الخبي وبناي حاجتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم

من غير ومن عيسى والاحبار  
اي خلقوا ما كونه من بني آدم  
فولم يشر ثلثايات لبعضيه

من

اي على يدها

**موسى** موفيقين للايات فان غيرهم لا يستفيع بالمجرات او مصدقين للقرآن غير معاندين **ومصدقا لما بين يدي من التوراة**  
عطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم او منصوب باخباره فادله عليه قد جيتكم اي وجيتكم مصدقا **والاخر لكم** بقدر ما ضاروا او مردود  
قوله اي جيتكم باية او معطوف على معنى مصدقا لقولهم جيتكم معتدلا ولا طب فلك بعض الذي **حرم عليكم** اي في شريعة  
موسى كالشعير والغروب والسمك ولحوم الابل والعل في السبت وهو يدل على ان شرعهم كان ناسخا للشرع موسى والاعمال  
ذلك يكون مصدقا للتوراة كما لا يعود نسخ القرآن بعضه بعضا عليه يتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص  
في الازمان **وجيتكم باية من ربكم فانقول الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم** اي وجيتكم  
باية اخرى الهنبا ربكم وهي قولنا ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق الجمع عليها بين الرسل الفارقة بين النبي  
والساحر وجيتكم باية على ان الله ربي وربكم وقوله تعالى فانقول الله واطيعون اعتراض والظاهر انه تكرير لقوله  
قد جيتكم باية من ربكم اي جيتكم باية بعد اخرى ما ذكرت لكم والاول لتهدية الحق والثاني لتعزيبها الي الحكم ولذلك رتب  
عليه بالفاء قوله فانقول الله اي لما جيتكم بالمجرات القاهرة والايات الباهرة فانقول الله في الحجة والاطيعون فيها اؤتمروا  
اليه ثم شرع في الدعوة واشار اليه بالقول الجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارة الي استكمال القوة النظرية بالاقتناع والحق  
الذي غاية التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الي استكمال القوة العملية فانه ملازمة الطاعة التي هي الايات بالامر والالها  
عن المناهي ثم قرر ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة وتطهيره قوله عليه الصلاة  
والسلام قل انت بالله ثم استمع **فلما احس عيسى منهم كفرهم** عندهم عند تحقق ما يدرك بالحواس **قال من**  
**انصاري الي الله ملجيا الي الله** او ذاهبا او ضامنا اليه ويجوز ان يتعلق الامر بالنصاري مضمنا معني الاضافة اي بين الله  
يضيفون انفسهم الي الله في نصري وقيل اليها هنا بمعنى مع اوفي او الام **قال الحواريون** حواري الرجل الضارب للفر  
وهو البياض الخالص ومنه الحواريات الحضرات لخلوص الوانهم سمي به اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام لخلوص  
وتقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى من اليهود وقيل قصار ورون مجوزون والنياب  
اي يبيضونها **انصرا لله اي انصروا دينه** **انما بالله واشهد باننا مسلمون** لتشهد لنا يوم القيمة حين يشهد الرسل  
لقومهم وعلمهم **ربنا انما اترلت واتبعنا الرسول فاكفينا مع الشاهد** اي مع الشاهد بن بوعديناك اوع  
الذين يشهدون لا تباعهم او امته محمد عليه الصلاة والسلام فانهم شهدا على الناس **ومكر** اي الذين احسنهم الكد  
من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة **ومكر الله** حين رفع عيسى والقي شبهه علي من قصد اغتياله عني فتدرك  
من حيث ايد في الاصل حيلة جلب بها غيرته الي مضرة لا يسند الي الله تعالى الاعلى سبل المتابعة والارادة والاعمال  
**الماكرين** اقوامهم كدوا قدرهم علي ايصال الضر من حيث لا يحتسب **اذ قال الله** طرف لكر الله وخير الماكرين المهر  
مثل وقع ذلك **يا عيسى اني متوفيك** اي مستوفي اهلك وموخرك الي اهلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك  
من الارض من توفيت مالي او متوفيك نايما اذ روي انه رفع نايما او موميك عن الشهوات العائقة عن الفرج الي  
عالم الملكوت وقيل ما مائة الله سبع ساعات ثم رفعه الي السما واليه ذهب النصاري **ولذلك** الي الي حرك ابيهم  
ملايكتي **ويظهركم من الذين كفروا من سوء جوارهم** او قسدهم **وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم**  
**القيمة** يعلمونهم بالحجة او السيف في غالب الامر ويشعرون من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والي الان لم تسمع  
غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم نكذ ودولة **ثم الي مرجعكم** النصاري عيسى ومن تبعه وكفر به وعلب الحاطط على القايين  
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة **والم**  
من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفهم اجورهم تفسير الحكم وتفصيل له وقيل انفس نبوتهم الي  
والله لا يجب الظالمين تعذيبه لذلك **ذلك** اشارة الي ما سبق من نبأ عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره **نتلوه عليكم** وقيل  
لذلك من الايات حال من الها ويجوز ان يكون الخبر وتلوه حال علي ان العالم يعني الاشارة وان يكون ناخب بطلان  
بعض تفسيره نتلوه **والذكر للحكم** المشتمل على الحكم والحكم المنوع عن تطرق الخلال ليدري به القرآن وقيل للوع  
**انتم مثل عيسى عند الله كمثل ادم** ان شانه القريب كشان ادم خلقه من تراب جملة بفسرة للتشبيه لانه الله  
وهو ان خلق بلا آب كاخلاق ادم من التراب بلا اب واي شبيه حاله بما هو اعزب افا لما الخصم وقطعا المواد الشبهة  
والنبي

الشعم الذي على الكرش

قد جيتكم باية من ربكم  
وجيتكم باية من ربكم

الي مكان الذي امر الله اليه

اي غرة وغلة وفجاة



ما وجدتموه في التوراة والابجيل عناداً او تدعون وروده فيه فلم تجدوا دلت فيها لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هو لا بمعنى الذين وجاهتهم ملته وقيل هانتم اصلها انتم على الاستغناء للنفوس من حوائجهم فغلب الهمة هاء وقرانافع وابوعمر وهانتم حيث وقع بالمدن غيرهم وورثا قدا وقيل بالبرية من غير الغد بعد الها والباقون بالمد والهز والبرية بقصر المد على اصله **والله يعلم ما حاجتهم فيه وانتم لا تعلمون** وانتم جاهلون به ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً تعبر بمقتضى ما قرره من البرهان **ولكن كان حفيظاً** باطلاً من العقائد التي **سما** منقاد الله وليس المراد ان كان على ملّة الاسلام والا لا يشترك الا في الزام **وما كان من المشركين** فربما كان مشركون لا شركهم به عزيراً والمسيح ورد لا دعاء المشركين انهم على ملّة ابراهيم **ان اولي الناس بابراهيم** ان اخصهم به واقرهم منه من التوراة وهو القرب **للذين اتبعوه** من امته وهذا النبي والذين اسما لوفائهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصل وقري النبي بالنصب عطفاً على الها في اتبعوه وبالجزم عطفاً على ابراهيم **والله ولي المؤمنين** يصرفهم ويحاربهم ليس في ايهاهم **ودت طائفة من اهل الكتاب لويصلونكم** تزلت في اليهود لا دعواهم وعاروا معاذ الى اليهود به ولو بمعنى ان **ويصلون انفسهم** وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وبالله الاعلى اذ يتعاند به عذابهم او يصلون الامثالهم **ويأبشرون** وزرعه واختصاص ضرره بهم **يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله** بانطق به التوراة والابجيل ودلت على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام **وانتم تشهدون انها** الله او بالقرآن وانتم تشهدون نعمة في الكتابين او تعلمون بالعجرات ان حق **يا اهل الكتاب لم تلبسون الحن** بالباطل بالعرفان وابرأ الباطل في صورة او بالتقصير في الميز بينهما وقري تلبسون بالتشديد وتلبسون بفتح الباء اي تلبسون الحن مع الباطل لقوله عليه الصلاة والسلام كلابس ثوبي زور **وتكفون الحن** نبوة محمد **وانتم تعلمون** عالين بما تكفون **وقالت طائفة من اهل الكتاب اسما بالذي اترك على الذين اسما وجه الهادي** اظهره الايمان بالقرآن اول النهار **واكرر واخره لعلمهم برجعوت** واكرر وابه اخرا لعلمهم بشكوت في دينهم طائبا بكم رجعتهم لخال طهركم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وما كعب بن الصيف قال لا اصحابها ما خولت القبل اسما بالذي اترك عليهم من الصلاة في الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى المعرة اخرا لعلمهم بقولون هم اعلم منا وقد جئنا فبرجعوت وقبل اشاعرت من احبارهم فتناولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا اخرا نظرا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم يجدوا بالنعمة الذي ورد في التوراة لعل احصا به يشكون فيه **ولا تؤمنوا الا بما نزل معكم** ولا تقروا من تصديق قلب الا اهل دينكم ولا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لما كان على دينكم فان رجوعهم ارجعوا **قل ان الهدي هدي الله** يهدي من يشاء الى ايمان ويثبت عليه **ان يوفي احد مثلاً او يتيم** يتعلق بمحمد وابي دبرتم ذلك وقلم ان يوفي احد والمعان المحذركم على ذلك **ولا تؤمنوا اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوفي احد مثلاً** ما او يتيم الا لا تشاعركم ولا تقشروا الى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا الى المشركين لئلا يدعواهم الى الاسلام وقوله فان الهدي هدي الله اعتراض يدل على ان كيدهم لا يجدي بطائل وخبر ان علي ان هدي الله بدل عن الهدي وقوله ابن كثير ان يوفي على الاستغناء للترجيع توحيد الوجه الاول اي لان يوفيه احد دبرتم وقري ان علي انها النافية فيكون من كلام الطائفة اي ولا تؤمنوا الا بما نزل معكم وقولوا لهم ما يوفي احد مثلاً او يتيم **وجاؤكم عند ربكم** عطف على ان يوفي على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى جاؤكم عند ربكم فيدحضوا حجتكم والواو ضم احد لان في معنى الجمع اذ المراد به غير تابعهم **قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم** يخص بوجه **من يشاء والله ذو الفضل العظيم** وباطال لا زعموه بالحجة الواضحة **ومن اهل الكتاب من ان تاسم بقطار يوده** كغصاص بن عازور استودعهم قرشي اخر ديناً له فهدوه وقيل لما سألوا عن علي الكثرة المتصارى ما اذا الغالب فيهم الامانة والحيثون في القليل اليهود اذا الغالب عليهم النجاسة وقراخنة وابوبكر وابوعمر وبوده اليك ولا يوده اليك باسكان الها وقالون باختلاس كسرة الها وكذا روي من هشام والباقون باشباع الكسرة **الا مادمت عليه قايماً** الامانة دواك قايماً على رسم بالغافي مطالبة بالتأني والتراجع وقائمة البيعة **ذلك** اشارة الى ترك الاداء للدولة عليه

ولا يلزم من كون لويصيان ان يثبت الفعل كان لولشط بمعنى ان ولا يجزم الفعل فتأمل

بقوله لا يوده **يا اهل الكتاب** بسبب قولهم **ليس علينا في الامين سبيل** اي ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب ودم **ويقولون على الله الكذب** ما دماهم ذلك **وجم يعطون** انهم كانوا يوتون وذلك لانهم اخلوا ظلم من ظلمهم وقالوا لم جعل لهم في التوراة خيرة وقيل عامر اليهود رجلا من قريش فلما اسلموا تقاضوا منهم فقالوا اسقط حنكم حيث تركتم دينكم وزعموا ان ذلك في كتابهم وعن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال عند نزولها كذب اعد الله ما من شيء في الجاهلية الا وحوثت قدسية الا الا ما من فاتها مودة الى البر والفاجر **بل انما اتوا به ليعلم فيهم سبيل من ادنى بعده** **وانتي يا ابا الله** **عجب المتعصب** استيناف مقرر للجملة القويضة بلي سدها والضمير المحرور الى اوله وهو المتعصب نائب الراجع من الخبر الى من واستعر بان التقوي ملاك الامر وهو هم الوفاء وغيره من ادا الواجبات والاحتساب عن الناحي **ان الذين يشكرون** يستدلون **بعهد الله** بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوا بالامانة **وما يابهم** وما جعلوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننذر بقرآننا قليلا منافع الدنيا **اولئك الاخلاق لهم في الاخر** **ولا تكلمهم الله** بما يسرهم او ينهي اصلا وان الملائكة يسلطونهم يوم القيمة ولا يستغفون بكلمات الله واياته والظاهر كناية عن غفلة عنهم كقولهم **ولا ينظر اليهم يوم القيمة** فان من سقط على غيره واسترا به اعرض عنه وعن الحكم بعد والالفات عودا كان من اعتد بغفلة مقاوله ويكثر النظر اليه **ولا يتركهم** ولا يشي عليهم **ولهم عذاب اليم** على ما فعلوا قولا انهارت في اصابعهم فوالخورية وبذلك لوانعت عهد وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة وقيل تزلت في رجل اقام بركة في السوق فخلت لقد اشترها بما لم يشترها به وقيل في توافع كان بين اشعث بن قيس ويهودي في بئر وارض وقيل للذي علي اليهودي **وان من منهم لفرقا** يعني المرفق كعب وما لك وخشي **يلوون السهم** بالكتاب يقتلون بها في بئر عتبه يملحها من المثل الى الحرف او يعطونها بنسبة الكتاب وقري يلوون على قلب الواو المعنونة هزة ثم تخففها جها والقاهرة كنها على الساكن قبلها **لنحسبوه من الكتاب** وما هو من الكتاب المدلول عليه بقوله يلوون وقري ليوون بالواو الضمير ايضا للمسلمين **ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله** تأكيد لقوله وما هو من الكتاب فتنسج عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك قصر حيا لا تعريضا اي ليس هو نازل من عند الله وهذا يقتضي ان لا يكون فعل العبد فعل الله **ويقولون على الله الكذب** وهم يعطون تأكيد وتبجيل عليهم بالكذب على الله والتعديف **ما كان لبشر ان يوتي الله الكتاب** **والكاف والنموة** ثم يقول **لناس كقولوا عبادة الى من دونه الله** تكذيب ورد على عبدة عيسى وقيل ان ابا رفيع القرظي والسيد الجرجاني قال لا يعبدا تربية ان تعبدك وتتخذك رباً فقال معاذ الله ان تعبد غير الله او ان تامر بغير اعادة الله فابذلك بعني ولا بذلك امر رب فترت وقيل قال رجل يا رسول الله تسلم عليك لا يسلم بعضنا على بعض افلا تسجد لك قال لا يعني اني تسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله **ولكن كقولوا يا نبيين** ولكن كقول كورايين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والواو كالحياتي والرفيافي وهو الكامل في العلم والعمل **يا كنتم تعلمون** **الكتاب** **وبما كنتم تدرسون** سبب كونكم معلمين الكتاب وسبب كونكم دارسين لمكان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخبر للاعتقاد والعمل وقرا ابن كثير ونافع وابوعمر ويعقوب تعلمون بمعنى عالين وقري تدرسون من التدريس فتدرون من ادرس بمعنى تدرس ككرم وكرم وجوز ان تكون القراءة الشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير دوما تدرون على الناس **ولا يامرهم ان يتخذوا الملائكة والنبيا** **يا ابا نعيم** ابن عباس وعاصم ويعقوب عطفاً على ثم يقولون وتكون لا من زيادة لتأكيد معنى النبي في قوله ما كان ابي ما كان لبشر ان يستنبيه الله ثم يامر بالاسل بعبادة نفسه ويامر باخذ الملائكة والنبين اربابا او غير زيادة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر باخذ الكفاهه اربابا بل يهيئ عنه وهو ادي من العبادة ورفعه الى اقنونه على الاستيناف وعجل الحال وقرا ابو عمر وعلي اصله في الاختلاف برواية الدوري والعم والكسرا **يا مكرم بالكتب** انكار الضمير فيه للبشر وقيل الله بعد اذا انتم سلطون دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستادون لان يسجد والم واذا **احد الله** **شاقة النبي** لا ايتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تعلمون **به** **ولننصره** قيل انه على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولي وقيل معناه ان تعالي اخذ الميثاق من النبيين واممهم واستغني بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضاف الميثاق الى النبيين اضاف الى الفاعل والعين واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء عليهم وقيل المراد اولاد النبيين على حد الميثاق وهم

اي يهودي ياتي في التوراة



بنوا اسرائيل اسمهم نبيهم فكان لا يسمونهم بنو اسرائيل لانهم كانوا يقولون نحن اولي بالنبوة من بعد الانا اهل الكتاب والشيوخ كانوا  
في لا توطية للسم لان اخذ الميثاق بعني الاسلاف وما جعل الشريعة ولتؤمن به سادس جواب القسم والشريعة  
وجعل النجس وبه وقرا حجة لما بالكر على ان ما مصدرية اي لاجل ان ياتي انكم يحفل الكتاب ثم جي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله الميثاق لتؤمن به ولتقرنه او موصولة والمعلم اخذ الذي استكموه وجاءكم رسول يصدق قله وقرينه  
آتيكم اولئك اجل ما لتكنم علي ان اصله ان ما بالادغام حذف احسنه الميثاق استغناء لا وقرا نافع استغناء  
بالنظر ولا لاجل ما قال **اقررتكم واخذتم علي فكم احري** اي عهدي سمي به لانه يوصري يشد وقرني بالضم  
اما لغز في كبر وقبر او جمع امارة وهو ما يشد به **قالوا اقرنا قال فاشهدوا** اي فليشهد بعينكم علي عهدي  
وقيل الخطاب فيه للملائكة **وانا معكم من الشاهدين** وانا ايضا علي اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وقدر  
عظيم **من نوالي بعد ذلك** بعد الميثاق والتوكيد بالقرار والشهادة **فالوليكهم الفاسقون** المردون من الكفرة **الفاسقون**  
**الله ينفقون** عطف علي الجملة المنقضة والهمزة متوسطة بينهما لانكارا ومعد وفي تقديره يتولونه فقير دين الله ينفقون  
وتقديم المنعول لانه المقصود بالانكار والنفق بلفظ الغيبة عند اي عمرو وعام في رواية خفي ويعقوب والنا  
عند الباقي علي تقدير وقيل لهم **وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها** اي طابعين بالظن وانما في  
وكارحين بالسيف ومعانية تاييحي الي الاسلام كنفقة الجبل وادراك الفرق والاشراق علي الموت او تخاريف الكفار  
والمؤمنين او ميسرة كالكفرة فانه لا يقدر ومما ان يتنوعا قضيه عليهم **والله ترجعون** وقرا خفي بالياء علي ان  
الضمر من قلنا **من الله وما ازل علينا وما ازل علي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما ازل**  
**موسى وعيسى والنبيون من ربهم** امر الرسول عليه الصلاة والسلام بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالامان والقران  
كما هو منزله عليهم بقرانهم بوسط تبليغ الميثاق وايضا المنسوب الي واحد من الجمع قد ينسب اليهم اويان ينسب اليهم  
نفسه علي طرية الملوك اجلا لا والقران كما يعدي بالياء لانه ينهي الي الرسول يعدي بعلي لانه من فوق وانما في  
عليه علي المنزلة علي سائر الرسل لانه المرسل والعبارة عليه **لانفرق بين احد منهم** بالتعدي والتكذيب **وعن**  
سفادون او خلمص في عبادته ومن يتبع **عزرا لاسلام ديننا** اي غير التوحيد ولا نفاذ حكم الله **فمن قبله** وهو  
**الاحرة من الخاسرين** الواقفين في الخسار والمخيرات المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقدر للنعمة واقع في  
الخسار بابطال النظرة السليمة التي وفق الناس عليها واستدل به علي ان الامانة هو الاسلام اذ لو كان غير الله لم يقبل  
والجواب انه ينفي قبول كل دين يغايرو لا يقبل كل ما يغايرو **ولعل الدين ايضا لا عمل كيف يهدي الله قوما كيلا يبلغهم**  
**وتشهد وان الرسول الحق وجاءهم البينات** استبعاد لا يهديهم الله فان شايد عن الذي بعد ما وضع لهم في السما  
بعيد من الرشد وقيل في انكاره وذلك يقتضيان لا تقبل توبة المرتد وشهد واحط علي ما في ايمانهم من معنى العمل  
ونظيره فاصدق وان احوال باهمار قد من فاعل كفر وهو علي الوجهين دليل علي ان الاقرار بالانسان خارج من  
حقيقة الايمان **والله لا يهدي القوم الظالمين** الذين ظلموا انفسهم بالاحلال بالظن ووضع الكفر موضع الايمان فليكن  
جاء الحق وعرفتم انهم اعرض عنه **وليك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** يدل بخطوقه علي  
لعنهم ويجهوهم علي نفي جزاؤهم من غيرهم ولعل الفرق انهم يطوعون علي الكفر متوعون عن الهدي ما يوسوس  
الرحمة واسخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او الكفار ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه وكل من  
الحق بعينه حاله في اللعنة والعقوبة والنار وان لم يجر ذكرها دلالة الكلام عليها **لاخف عنهم العذاب يوم**  
**ينظرون الا الذنوب** تابوا من بعد ذلك اي من بعد الارتداد **ما افسدوا** وجوزوا لان لا يقدر له منعوا  
ودخلوا في الصلاح **فان الله نفوسهم قبل توبتهم** **رحمهم** يتقبل علي قلة نها تركت في المثلث بن سويد حين قدم علي  
فارسل الي قومه ان يسلموا اهل من توبة فارسل اليه اخوه الجلاس بالاية فرجع الي المدينة فتاب **ان الذي كره**  
**بعد ايمانهم ان اذاعوا كرا كالهوك** ولا يعي ولا يعي ولا يعي بعد الايمان بموسى والتورية ثم اذاد وكرا بعد  
والغلاة وكرا وكرا بعد ان اذاد وكرا بالاسرار والعدا والظن فيه والصحة بالامان  
ونقض الميثاق او كرم ارتدوا ولحقوا بكلمة ثم اذاد وكرا بقولهم تترتب مجد رب الموت او زعم اليه وانه

اي الايمان والنعمة  
غير النبي وغير شدة والآثار  
حبل قمر يشد به في اسفل  
الكتاب في وقت  
وهو وليكم الفاسقون  
صرح به الزمخشري

يا اهل التوبة **ان تقبل توبتهم** لانهم لا يتوبون الا لا يتوبون الا اذا اشغوا علي الهلاك فكني عن عدم توبتهم بعدم قبولها  
تلقا في خاتمهم وابل زحالمهم في صورة حال الايسين من الرحمة وان توبتهم لا تكون الا اتفاقا لا ارادة وريادة  
كرم وذلك لم يخل الفاء فيه **واوليكهم الضالون** التابتون علي الضلال **ان الذين كسروا دينا قتلهم قتل قتل**  
**من احدهم علي الارض ذهبا** لما كان الموت علي الكفر سببا لاستعاقب قوله القديرة ادخل الفاء ههنا للاشارة وعلي  
التي ما بلاه وذهبا نصب علي التمييز وقربوا بالرفع علي البدل من ملي والظن لحد وفي **ولو اخذني الله** يحول  
علي المعنى كانه قيل علي ميتل من احدهم قديرة ولو اخذني علي الارض ذهبا او عطف علي عطف القديرة فلي يتل من  
احدهم ملاه الارض ذهبا او تقرب به في الدنيا ولو اخذني من العذاب في الاخرة والمراد ولو اخذني بملكه كقول  
ولوان للذين ظلموا في الارض جميعا وعظم معه والمثل محذوف ويزاد كقول لان المثلين في حكم شي واحد **واوليك**  
**لهم عذاب اليم** خالف في القدر فاقطع لان من لا يقبل منه القدر بما يعني عنه تكميلا **والله من ناصر من دفع**  
العقاب ومن من يدة للاستعراق **ان يتالوا الله** اي ان يتلفوا ختمه البر الذي هو كالخبر اولن تالوا بر الله الذي  
هو الرحمة والرضى **والله حتى تنفقوا ما تحبون** اي من المال او ما يبعه وغيره كذل لاه في معاونة الناس والبلد  
في طاعة الله والمهنة في سبيله روي انها لما تركت جاء ابو طه فقال يا رسول الله ان احب اموالي التي تتركها فاضرا  
حيث اراك الله فقال يخرج ذاك مال رايح او رايح في اري اي جعلها في الاقرين وجار يدين عارته بغير كان  
بها فقال هذا في سبيل الله في علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة فقال لزيدنا غلار دة انما تصدق في فقال  
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى قد قبله منك وذلك يدل علي ان انفاق احب الاموال علي قرب الاقارب افضل  
وان الاية تم الاثبات الواجب والمحب وقري بعض ما تحبون وهو يد علي ان من للتعبير ويجعل للمئين **وا**  
**تنفقوا من شئهم** اي من اي شئ يحوبه او غيره ومن لبيان ما فان الله به علم بكل شئ تنفقونه فجار بكم **عسى**  
اي المعنويات والمراد كلها **كان حلالا ليني اسرائيل حلالا لهم** وهو مصدر نوت به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع  
والذكر والمؤن قال الله تعالى لان من مل لهم **الا ما حرم اسرائيل يعقوب علي نفسه** لحوم الابل والباقي كان به  
عرق النفاق وان شئ لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل ضل ذلك للتدريج باشارة الاله واج  
بد من جوز للبي ان يجهل والنا عن ان يقول ذلك باذن من الله فهو كقوله **ما قبل التوراة** اي  
من قبل اهلها فحتم علي تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغير عقوبة وتشديدا وذلك روي اليهود في عو البراة  
فاني عليهم في قوله فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلي الذين هادوا حرمنا لا في طهر الايمان  
بان قالوا الساول من حرمت عليهم ما كانت محرمة علي نوح وابراهيم ومن بعده حرمنا نهي الاسر اليان فرت علينا  
كحرمت علي من قبلنا وفي منع النجس والطعن في دعوي الرسول موافقة ابراهيم خليله لحوم الابل والباقي **انوا**  
**بالتوراة فانزلوها ان كنتم صادقين** امر بحاجتهم بكتابتهم وتكليمهم بما فيه من الحرام عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن  
محررا روي انه عليه الصلاة والسلام لما قال لهم بونه ولم يحرم وان يحرم التوراة وفيه دليل علي نبوته **واقتري**  
**علي الله الكذب** ابتدع علي الله بغيره انصرم ذلك قبل تروا الخلافة علي بني اسرائيل ومن قبلهم من بعد ذلك من بعد  
ما رهم **لجدة فاوليكهم الظالمون** الذين لا ينصرون من انفسهم ويكافرون الحق بعد ما وضع **قل صدق الله** قد نص  
بكتهم اي ثبت ان الله صادق فيما ائرك وانتم الكاذبون **فانزعوا اليه ابراهيم حنيفا** اي ملة الاسلام التي هي في اصل  
طهر ابراهيم او مثل ملة حتى يتخلصوا من اليهودية التي اضطركم الي التعريف والكافة لفسوسة الاغراض الدينية والزرع  
حرم طيبات اكلها لابرهم ومن تبعه **وما كان من المشركين** فيه تعريض لشرك اليهود واشارة الي ان اتباعه واجب  
في التوحيد والعرف والاستقامة في الدين والحق من الافراط والتعريط **اول بيت وضع للناس** اي وضع للعبادة  
وجعل سبحانه الموضع هو الله تعالى ويدل عليه ان في علي البنا للناظر **لذي بيته** البيت الذي بيته وهي لغز مكة  
كالنبيط والشيظ وامر بآب وراثة ولازم وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد من مكة اذا نزعوا من مكة اذا دة  
لانها علي اثنان الجارية روي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس  
وسئلكم فيها فقال اربعون سنة وقيل اوله بناء ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم العاقبة فريش وقيل هو

نظرا في شأنهم وابرار عالم  
في صورة حال الايسين  
من الرحمة

يخفف ويراد

انهم بنوا في عو اللدنية

٥٤

اي ورد عليهم في

والغلبة

الذي كان عليه

ما كان عليه























وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم **افن اتبع رضوان الله بالطااعة كن بآء رجع بسخا**  
من الله بسبب المعاصي وما واه جهنم ويبين الفرق بين المرحج ان الصبر يجب ان يخالف الحالة الاولى  
ولا كذلك المرحج هم درجات عند الله شهبوا بالدرجات لا بينهم من التفاضل في الثواب والعقاب اوهم ذوو درجات  
والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجازيهم على حسب **القدس الله على المؤمنين** انهم على راس  
مع الرسول من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرى لئلا يتأخر مستلحقا ومثل  
منه او بعثته اذ بعثهم **رسولا من انفسهم** من نبيهم او من جنسهم عربيا منهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين  
على حاله في الصدق والامانة معقرين به وقرى من انفسهم اي من اشرافهم لانه عليه الصلاة والسلام كان من اشراف  
قبائل العرب ويطوبونهم **يتلو عليهم اياته** القران بعد ما كانوا جاهلا لم يسموا شيئا ولا يعرفون الحروف والاصوات  
وسوء العقائد والاعمال **ويعلمهم الكتاب والحكمة** القران والسنة **وان كانوا من قبل في ضلال مبين** انهم في الضلال واللام  
هي الفارقة والمعنى ان الشان كانوا من قبل بعثة الرسول في ضلال ظاهرا **اولا اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها فم**  
**اي هذا الهزة للقرين** والتفريع والولوعاطفة لليلة على ما سبق من قصة احد او على حدود مثل فعلكم كذا وفلمن ولما  
ظرفه المضاف الي اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم نلتهم ضعتها يوم بدر من قتل  
سبعين وارس سبعين من اعدائكم اصابنا وقد وعدنا الله النصر **قل هو من عند انفسكم** اي اقتربت من انفسكم من مخالفة  
الامر بترك المركز فان الموعد كان مشروطا بالثبات والمطاعة واخيرا للخروج من المدينة وعن علي رضي الله عنه اختاركم  
الغدا يوم بدر **ان الله على كل شيء قدير** فيقدر على النصر ومنعه وعلي ان يصيب بكم ويصيب منكم **وما اصابتكم يوم بدر**  
**اللعنات** جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم بدر احد **فبانت الله** فهو كاي بقضائه وتخليته الكفار سهاها اذ نالها  
من لوازمه **وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا** وليبين المؤمنين والمنافقين فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء **وقيل**  
**لهم** عطفه على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدا **فبانت الله** او **ادفعوا** فقسيم الامر عليهم وتخيير بين  
ان يقتلوا الاخرة او يدفع عن النفس والاموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة او دفعوهم بتكليفكم سواء المجاهدين  
فان كثرة السواد ما يرفع العدو ويكرهه **قالوا لو تعلم قاتلا لا تتبعنا** لو تعلم ما يصح اي يسمي قاتلا لا تتبعناكم فيه  
ولكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء بالانفس الي التهلكة او لو تحس قاتلا لا تتبعناكم فيه وانما قالوا دغلا واستهزأوا  
هم للكفر **يوجد اقرب منهم للايمان** لا اختر الله وكلامهم هذا فانها اول امارات ظهرت منهم مودة بكمهم وقيل هم  
لاهل الكفرة اقرب نصره منهم لاهل الايمان اذ كان ابا سفيان ومعاذهم ومعاذهم تقوية للمشركين وتخذيل للمؤمنين **يقولون يا قوم**  
**ما ليس في قلوبهم** يظهر خلاف ما يضررون لا توحي قلوبهم السهم بالايمان **واضافه القول** الي الاقواء تالكيد  
**والله اعلم بما يكتمون** من النفاق وما يخلو به بعضهم الي بعض فانه يعلم بمفصلا بعلم واجب وانتم تعلمون بحجلا بامارات **الذين**  
**قالوا رفع يد لا من واويكتمون** او نصب على الدم او الوصف للذين نافقوا او جرد لا من الضمير في باقواهم **والله**  
**كقولهم** على جوده لشرب بالمحارم **لاخولهم** اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقرارهم او من جنسهم **وقعدوا** حاله  
بقدر اي قالوا قاعد من القتال **اولا عونا في القعود** ما قتلوا كالم قتل وقيل هتاهم ما قتلوا بهتند به التاء **قل فادروا**  
**عن انفسكم الموت ان كنتم اي ان كنتم صادقين** انكم تقدر ولك علي دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت  
فانه امر بكم والمعنى ان القعود غير مرغوب فان اسباب الموت كثيرة وكان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للقاء  
قد يكون الامر بالعكس **والذين قتلوا في سبيل الله امواتا** تزلت في شهد احد وقيل في شهد بدر والخطاب  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لاهل بيته وقراهم بالشان كالباقين وبالياء على اسناده الي ضمير الرسول او من يجب  
او الي الذين قتلوا والقول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جازم الحذف عند القرينة وقرا ابن هاشم قتلوا بالتثنية  
لكثرة المتولين **بل احياء** اي بل هم احياء وقرى بالنصب على بل احسبهم احياء **عند ربهم** ذوو رزقي سبب رزق  
من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء **فحين باا تاهم الله من فضله** وهو شرف الشهادة والقور بالحياة الابدية والترتيب  
الله والتمتع بنعيم الجنة **ويستبشرون** يسرون بالشارة **بالذين لم يلحقوا بهم** اي بالذين لم يلحقوا بهم المؤمنين الذين لم يتلحقوا  
فيلحقوا بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا ورتبة **الاخوف عليهم** ولا هم يخافون بدل من الذين والمعنى انهم

بحر بدر من الضمير الثاني  
على جوده لان التوافق على  
الشر ويكون هناك باب التجديد

يستبشرون بما تبشرونهم من امر الاخرة وحاله من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ما قتلوا وقتلوا كانوا احياء  
الجنة رها خوف وقوع عذبه ورجز فوات محبوب ولا يتدلى على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر  
مدرك بذاته لا يفتي بحراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتامه والتأذنه ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون يمشو  
عليها الاية وماروي ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال ارجع الشهاب على طير خضر ترد ارجلها الجنة وتاكل من  
نارها وتروي ابي قتادة يعلق في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم يزل يراى الرجح الارض وعرضا قالهم احياء يوم القيمة  
وانما وصوا بها في الحال ليعتقد ودنوه احياء بالذكرا وبالايان وفراحت علي الجهاد وترغب في الشهادة وبث على ازيد  
الطاعة واجاد لمن يمتي لاخوانه مثل ما انعم عليه وبشري المؤمنين بالصلاح **يستبشرون** كرهه للتاكيد وليلحق بمرأهويان  
الذين الاقوي ويجوز ان يكون الاول جال اخوانهم وهنا حال انفسهم **بنعمة من الله** ثوابا لا عالمهم **وقيل** زيادة على قوله  
الذين احسنوا الحسنى وزيادة وتذكير بها للتعظيم **وان الله لا يضيع اجر المؤمنين** من جلة المستبشرين عطف على فضل  
وقر الكسائي بالكسر على انه استيناف بعرضه الى ان ذلك اجلهم على ايمانهم مشعريان من الايمان له اعماله محبته واجود  
مصلحة **الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح** صفة المؤمنين او نصب على المدح او مبتدأ خبره **للذين**  
**احسنوا منهم** وانفوا **اجرا عظيما** تجلته ومن البيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقيد لان المجيبين كلهم  
محمون متقون روي ان ابا سفيان واصحابه لا رجوعا فيلحقوا الروحاء ندوا وهو بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذهب اصحابه للخرج في طلبه وقال لا يخرج معنا الا من خضر يوشى بالاس فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا  
مرأه الاسد وهي علي ثمانية اسال من المدينة وكانت باصحابه القروح فتعالموا على انفسهم حتى لا يفتوهم الاجر والي الله العزيب  
في طلب المشركين فذهبوا فتركت **الذين قال لهم الناس** يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي  
والطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال فلان يركب الخيل وماله الا فرس واحدا ولانه انضم اليه الناس من المدينة واذا عوا كلامه  
**ان الناس قد جعلوا لكم فاخسوه** يعني ابا سفيان بن حرب واصحابه روي انه نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدينا  
يوم بدر لعلنا نأمن شيت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى تزل من الظهر فأتى  
الله الركب في قومه وبدا له ان يرجع فريه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من الزبيب ان  
ينظروا المسلمين وقيل لقي نعيان بن مسعود وقد قدم معتبرا فساله ذلك والتم له عشرة من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين  
يفخرون فقال لهم انوكم في دياركم فلم يزلتم منكم احد الا شريبا فتردوا ان خرجوا وقد جعلوا لكم فنتر وقاتل عليه الصلاة  
والسلام والذي نفسي بيده لا يخرجني ولولم يخرجني في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله **فراهم ايمان**  
الضمير المستكن للقول اولهم بدرا قالوا فاعلان ان اريد به نعيم وحده والبارز للقول لهم والمعنى انهم لم يلتقوا اليه ولم يضعوا  
بل ثبت به يقينهم بالله وزداد ايمانهم فاظهر واحة الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص  
ويغضه قوله ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص  
حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظاهران جعل الطاعة من جلة الايمان وكذا ان لم يجعل فان اليقين يزيد بالالف وكثرة التأمل  
وتأمل الحج **وقالوا حسينا الله حسينا** وكافينا من احسب اذ افناه ويدل على انه يعني الحبيب لا يستفيد بالاضافة تعريفا  
فهو لك هذا رجل حسبك **ونعم الوكيل** ونعم الموكل اليه هو **فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله** عافية وثبات على الايمان  
وزيادة فيه **وقيل** ربح التجارة فانهم لما اتوا بدر واقتوا بها سوقا فاجروا ورجعوا لم يسهم شئ من جراحتهم وكبد  
**وانقول رضوان الله** الذي هو سوا الفوز غير الدارين بجزء ثم وهبهم **والله ذو فضل عظيم** قد فضل عليهم بالتثنية  
لزيادة الايمان والتوفيق للبادرة الي الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجلالة على العدو وبالحفظ من كل ما يسوءهم  
واصابه النقع مع ضايات الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل وفيه تحسير للتحلف وتخليته را به حيث هم نفسهم ما فاروا به  
**انما لكم الشيطان** يريد به المبط نعيما وابا سفيان والشيطان خبر ذكركم وما بعده بيان لشيطنته وصفة وما بعده خبر  
عن الخروج ان يكون الاشارة الي قوله علي تقدير مضاف انما ذكركم قوله الشيطان يعني ابليس عليه اللعنة **يخوف اولياءه** القاعد  
الثاني على الاول والي الاولياء القاطن من مخالفة امرى في اهدوا مع رسول **ان كنتم مؤمنين** فان الايمان

نعمت  
هو

بلدين مكة والمدينة



يقتضي ان يحرقوا على خوف الناس ولا يجوز ان يكونوا في الكفر يتبعون فيه سريرا حراما على و  
النافعون من المتكلمين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يجوز ان يكونوا في الكفر يتبعون فيه سريرا حراما على و  
لن يضر الله شيئا اي لن يضر اولياء الله بسايرتهم في الكفر وانما يضرون انفسهم وشيا يحتمل المفعول والمصدر  
وقرانا في جزعكم بضم الياء وكسر الزا حيتي في الاصل لا يجوز ان يكونوا في الكفر يتبعون فيه سريرا حراما على و  
فيه والباقيون كذلك في الكفر لا يجوز ان يكونوا في الكفر يتبعون فيه سريرا حراما على و  
طغيانهم وموتهم على الكفر وفي ذكر الازالة استعار بان كفرهم بلغ الغاية حتي اراد ارحم الراحمين ان لا يكون  
لهم حظ من رحمة وان مسارتهم الى الكفر لا تفي لم يرد لهم ان يكون لهم حظ في الاخرة ولهم عذاب عظيم  
مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشركوا الكفر بالامان لن يضر الله شيئا ولهم عذاب عظيم  
او تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتكلمين او ارتد من الاعراب ولا يحسن الذين كفروا انما هم في  
لانفسهم خطاب للرسول او لكل من حسب والذين منعوا وانما لم يمل بدل منه وانما اقتصر على مفعول واحد لان  
التعويل على البدل وهو يوجب عن المفعولين كقولهم ان حسب ان اكثرهم يسمعون او المفعول الثاني في على تقدير بيان  
مثل ولا يحسن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم او ولا يحسن حال الذين كفروا ان الاملاء خير  
لانفسهم وما مصدرية فكان محققا ان تفصل في الخط وكذا وقعت متصلة في الامام فاتبع وقران كثير ولا يعمد  
وعام والكساي ويعقوب بالياء على ان الذين فاعل وان مع ما في خبره مفعول وفتح سينه في جميع القران اربع  
وعام وجرقة والاملاء الامهال واطالة العبر وقيل تخليتهم وشأنهم من املي لفرس اذ ارخي له الطوق ليرخي كذا  
انما على لهم ليزدادوا انما استيفاء بما هو علة الحكم قبلها وما كلفة والام لا ارادة وعند المعتزلة لام العاقبة وقري انما  
بالفتح وكسر الاول ولا يحسن بالياء على معي ولا يحسن الذي كثر وان الاملاء لهم ليزدادوا هم الا انهم بل القوية  
والدخول في الامان وانما على لهم خبر اعتراض معناه ان الاملاء لهم خبر ان استهوا وتداركوا فيه ما فرطتهم ولهم  
عذاب مهيئ على هذا يجوز ان يكون حالا من الواو في ليزدادوا وانما معدا لهم عذاب مهيئ ما كان الله ليذنب  
على ما انتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب الخطاب لعامة الخالصين والمنافقين في عصره والمعنى لا يتحكم مختلفين  
لا يعرف بخلصكم من منافق حتي يميز المنافق من الخالص بالوحي الي نبيه باحوالككم وبالكاليف الشاقة التي لا يبر  
عليها ولا يذعن لها الا الخالص المخلصون منكم كبدل الاموال ولا النفس في سبيل الله ليجتهد بواطنكم وبسبلهم  
علي عقابكم وقرآنهم والكساي حتي يميز هذا في الاصل بضم الياء وفتح الميم وكسر اللام وتسديد بها والباقيون  
بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله  
ليوفي احدكم علم الغيب قطيعا على ما في القلوب من كفا وايمان ولكنه يجتبي لرسالة من يشاء فيوصي اليه ويجري بعض القيا  
او ينصب له ما يد له عليا فامروا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلمو وحده مطلقا على الغيب وتعلموهم مجتبيين  
الاما علمهم الله ولا يقولون الا ما وحي اليهم روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يومنا من  
يكفر فترلت وعن السدي رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال عرضت علي ابي فاعلمت من يومنا من يكفر  
فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يومنا من يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فترلت وان يومنا حق الامان  
وتتقوا النفاق فلم اخرجهم لا يقاد رقد ربه ولا يحسن الذين يدخلون بها انما هم الله من فضله هو خير لهم  
الغرة فيه ما سبق ومن قرأ بالثناء قد رضا فليطابق مفعولا اي ولا يحسن جل الذين يدخلون هو خير لهم وكذا  
قرا بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول او من يحسب وان جعلته الموصول كان المفعول الاول وحده واللا لا يدخلون  
عليهم اي ولا يحسن الخلائج خلعهم هو خير لهم بل هو اي النجل شر لهم لاجتلاب العقاب عليهم بسطوقون ما جعلوا  
به يوم القيمة بيان لذلك والمعنى سئل موت وبال ما جعلوا به الزام الطوف وعنه عليه الصلاة والسلام ما من رجل  
لا يودي زكاة ماله الا جعل الله له شيا عافي عنقه يوم القيمة والله ميراث السموات والارض وله ما فيها ما ينزلها  
له ولا يدخلون عليه ماله ولا ينقون في سبيل او ان يرض منهم ما يسكنونه ولا ينقون في سبيل بهلاكهم وبني علم الحرة  
والعقوبة والله بما يعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم وقرانا في ابن عامر وعاصم وجرقة والكساي بالياء على

اي على قراءة الفتح

النافعون وهو بلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لا سمعون ذا  
الذي يرض الله وروي انه عليه الصلاة والسلام كتب مع ابي بكر رضي الله عنه الي يهود بني قينقاع بدعوهم الي الاسلام  
واقام الصلاة وابتا الزكاة وان يرضوا الله فرضا حسنا فقال فخاص بن عازر ولا عليه اللعنة ان الله فقير ونحن  
اغنياء سأل الغرض فلهم ابو بكر رضي الله عنه وقال لولما بيننا من العهد لم يرب عنكم فذكاه الي رسول الله محمد  
ما قاله فترلت والمعنى ان لم يحف عليه وانما اعد لهم العقاب عليه سكت ما قالوا وقتلهم الانبياء يحيى اي سكتهم  
في صايف الكتبة او سخطهم في علنا لانهم لا يملوا كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله او استهزاء بالقران والرسول ولذلك نظم مع قتل  
الانبياء وفيه تبيين على ان ليس اول مرتبة ارتكبوها وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول ونقول  
دعوا عذاب الخبيث اي يستقيم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه ما لفت في الوعيد والذوق ادراك  
الطعم وعلى لا تسلم يستعمل لادراك ساير المحسوسات والحالات وذكره ههنا لان العذاب مرتبة على قولهم الناشئ عن  
الغل والاعمال على المال وغالب حاجة الانسان اليه لتحصيل المطامع وعظم عظم الخوف من فقدانه ولذلك كثر ذكر الاكراه  
المال ذلك اشارة الي العذاب بما قد مت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وسائر معاصيهم وعبر بالايدي عن النفس  
لان اكراهمها بهن وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قد مت وبسببته للعذاب من حيث ان بني الظلم يستلزم العدل  
المستقابلة الحسن ومعاقبة المسي الذين قالوا هم كعب بن الاشرف وماك وجي وفخاص وهب بن يهودا ان الله  
عبدنا امرنا في التوراة واوصانا ان لا نؤمن لرسول حتي ياتينا بقرائن تاكله النار بان لا نؤمن لرسول حتي ياتينا  
بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبيا بني اسرائيل وهو ان يقرب بقرائن فيقوم النبي فيدعو فترلت نار سماوية فتاكلهم  
اي قبله الي طبعها بالاحراق وهذا من معصياتهم وابطالهم لان الكلالا القربان لم يوجب الايمان الاكون معجزة فهو  
وسائر المعجزات شتى في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلم فلم تلتزمهم ان كنتم صادقين  
كذب والزمام بان رسلا جاءهم قبلهم كزكريا ويحيى وعيسى والتصديق وما اقتدحوه فقتلوه ولو كان الموجب  
لصدق هو الايمان به وكان توفيقهم وامتاعهم عن الايمان لاجله فالهم لم يؤمنوا بل جاءهم في معجزات اخروا جنة  
يلطف فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير تسليمة للرسول من كذب  
نوم واليهود والزبر جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زبرث النبي اذ احبسته والكتاب في عرف  
القران ما يقتض الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القران وقيل الزبر الموعظ والزوام  
من زبرته اذ اجبرته وقران عامر والزبر وهشام وبالكاتب باعادة الجار للدلالة على انها مغايرة للينات بالذات  
لأنه ذابغة الموت وعدو وعيد للمصدق والكذب وقري ذابغة الموت بالنصب مع التوفيق وعدم كونه  
ولا ذكر الله الا قليلا وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وفيما يوم القيمة يوم قيامكم  
من القبور ونظرة التوفيق يشعرون بان قد يكون قبلها بعض الاجور وبويده قوله عليه السلام القبر روضة من رياض  
الجنة او حفرة من حفرة النيران فمن رزح عن النار بعد عنها والخرقة في الاصل تكرر الرزح وهو لاذب بعجلة وادخل  
الجنة فقد فاز بالجاة ونيل المراد والقرآن الظفر بالبعية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزرع عن النار ويحل  
الجنة فليزرع مئونة وهو يوم من بالله واليوم الآخر وباقي الناس ما يجب ان يوق اليه وبالحيوة الدنيا اي لثابتها  
ورزاقها الامتاع الغرور شبهها بالمتاع الذي يدلس به علي المتسام ويعرجي يشتره وهذا من آثارها على الآخرة  
فاما من طلب بها الاخرة فهي له متاع بلاغ والغرور مصدر راد جمع غار لشلوت اي والله ليجتربن في اموالكم بتكليف  
الاتفاق وما يصيب من الاثبات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليا من الخوف والامراض والمتاع  
والشعير من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذي كثير من هجاء الرسول والطعن في الدين  
لا يرضهم ترولها وان تصبر ولا علي ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من غم الامور  
التي غمها من الامور التي يجب العزم عليها او ما عزم الله عليها اي امر به وبالغ فيه والعزم في الاصل ثبات الرأي علي  
الشيء بمضاييه واذ اخذ الله اي اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب بريد العلم به لئلا ينسئ الناس

اوله  
فذكرت ثم عاتبه فابا رقفا وقوا الخجلا  
فالمعبر عن شغف

سبع



ما لم يفعلوا

ولا يكتمون حكايتهم وطهرهم وقراء ابن كثير وابوعمر وعاصم في رواية ابن عباس بالياء لانهم غيبوا الامم جوارهم  
الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين والميثاق **فقد** اي الميثاق **وراء ظهورهم** فلم يراعوه ولم  
يلتفتوا اليه والنفذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونظروا حوله نصب عينيه والقاه بين عيسى  
**واشروا به** واخذوا به **ثم اقبلوا** من حطام الدنيا واعراضها **فيسر** **ما يشترطون** يختارون لانفسهم وعرض  
عليه الصلاة والسلام من كتم علمه عن اهله الجمل من نار وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله علي اهل الجمل ان يتعلموا  
حتى اخذ علي اهل العلم ان يتعلموا **لا يحسن الذين يفرحون بما آتوا وجيئون ان يخذوا ولا يحسنهم بمفارقة**  
**العذاب** الخطاب للرسول ومن ضم المباء جعل الخطاب له والمؤمنين والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفارقة  
وقوله فلا يحسنهم تأكيد والمعنى لا يحسن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ويجيئون ان يخذوا وبالم  
يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاختار بالصدق بمفارقة بمفارقة من العذاب اي فارتدوا بالغاثة منقرضين  
كثيرا وبوعروا وابن عباس لا يحسن بالياء وقرآن كثير وابوعمر ولا يحسن بالياء ولا يحسن بالياء ايضا علي ان الذين فاعل  
ومفعول لا يحسن محذوفات يدل عليه ما مفعول لا يحسن وهو يحسنهم الثاني وكان قيل لا يحسن الذين يفرحون بما آتوا  
فلا يحسن انفسهم بمفارقة والمفعول الاول محذوف وقوله فلا يحسنهم تأكيد للمفعول وفاعله ومفعول الاول **ولهم**  
**عذاب** **الم** بكنزهم وتدليسهم روي ابن علي الصلاة والسلام سال النبي عن شي ما في التوراة فاجابوه بخلاف ما كان فيه  
واروه انهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فتركت وقيل تركت في قوم تخلعوا عن الغزوة واعتدوا بانهم راولا المصطفى في القتل  
واسجدوا به وقيل تركت في المنافقين فانهم يفرحون بما فعلتهم ويستعدون الي المسلمين بالايان الذي لم يفعلوا على الخيعة  
**والله ملك السموات والارض** فهو يملك امرهم **والله على كل شيء قدير** فيقدر على عقابهم وقيل هو رذل قولهم ان الله قدير  
**ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات** **الاولى** **الالباب** لدلائل واضحه على وجود الصانع  
ووحدة وكمال علمه وقدرته لدوي العقول المجردة الخالصة عن شوائب الحس والوهم كاسبق في سورة البقرة ولعل الانفا  
علي هذه التلات في هذه الآيات من انما الاستدلال هو التغيير وهذا يصير من جملة انواعه فانه اما ان يكون في  
الشيء تغيير الليل والنهار ومنه كغيره الخاص بتبدل صورها والخارج عنه كغيره الا فلاك بتبدل اوضاعها وعن  
النبي عليه الصلاة والسلام وبلين قراها ولم يتفكر الذين يذكرون الله قياما وقعودا **وعلي جنوبهم** اي يذكرونه  
دايما علي الحالات كلها قايمين وقاعدتين وضطامين وعن علي عليه الصلاة والسلام من احب ان يرتفع في رياض الجنة فليذكر  
ذكر الله وقيل معناه يصلون علي الهيات التلات حسب طاقتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لعمر بن حصين رضي الله عنه  
صل قائما فان لم تستطع فتاعدا فان لم تستطع فليجنب قومي ايماء فهو حجة للشافعي في ان المريض يصلي مضطجعا علي  
جنبه الا يمن مستقبلا بمقادير بدنه **وتفكرت في خلق السموات والارض** استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات  
كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق وعنه عليه الصلاة والسلام بينا رجل  
مستلق علي فراشه اذ رفع راسه فنظر الي السماء والنجوم فقال اشهد ان كبريا وخالقا اللهم اغفر فنظر اليه فقوله  
وهذا دليل واضح علي شرف علم الاصول وفضل اهله **ربنا ما خلقت هذا باطلا** علي ارادة القول اي يفكر في قايدين  
ذلك وهذا الشارة الي المتكبر في الخلق علي انه اراد به المخلوق من السموات والارض واليهما لا ياتي في معنى المخلوق  
والعني ما خلقته عبثا ضايعا من غير حكمة بل خلقته لحكم عظيمة من جملة ان يكون مبدأ الوجود للانسان وسببا لما نشأ  
ود ليلا بد له علي معرفتك ومجته علي طاعتك لينال الحياة الابدية والسعادة السريعة في جوارك **سبحانك** تزيها  
لك من العيب وخلق الباطل وهو اعراض **فما عذاب النار** للاخلاق بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وافية الفاء هي  
الدلالة علي ان علمهم بما لاجله خلقت السموات والارض جعلهم علي الاستعانة **ربنا انك من تدخل النار فقد اخذته**  
غاية الاخر ونظيره قولهم من ادرك سرعي القمات فقد ادرك والمراد به تهويل المستعانة منه تنبيها علي شدة خوفهم منهم  
الوقاية من زفير اشعار بان العذاب الروحاني فظع **واللظالمين** من انصار اراذله المدخلين ووضع الظهور موضع  
المعبر للدلالة علي ان ظالمهم بسبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي  
الشفاعة لان النصرة دفع بقهر **ربنا اننا سنعلمنا ديانا ديانا** او وقع الفعل علي الجمع وحذف الجمع

اي لان الخزي هو والذل

الدلالة وصغر عليهم وفيه بالغلة ليست في ايقاعه علي نفس المجموع وفي تكبير المنادي واظلالا فتم تقييده تعظيم لانه المراد  
به الرسول وقيل القران والنداء والدعا ونحوها يعدي بالياء **واللام** لتعنيها معنى الانتهاء والاختصاص **ان امنوا بربكم**  
**فاننا اي باب** امنوا فامتننا **ربنا فاعف لنا ذنوبنا** كما برنا فانها ذات نعمة **وكفرنا سيئاتنا** صغائرنا فانها مستغفرة  
ولكن مكفرة عن مجتبى الكبار **وتوفنا مع الابرار** مخصوصين بصحبهم معدودين في زمرة بهم وفيه تنبيه علي  
انهم يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه والابرار جمع برار وباركار باب واصحاب **ربنا واننا ما**  
**وعدتنا علي رسلك** اي ما وعدتنا علي تصديق رسلك من الثواب لما اظهر امتنا له امر به سال ما وعدنا عليه  
لخوفنا من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون من الموعودين لسوء عاقبة الموعودين في الامتنال والتعبدا  
وجوزان يعلق علي محذوف تقديره ما وعدتنا من غير لا علي رسلك او محمولا عليهم وقيل معناه علي السنة رسلك  
**والاخرنا يوم القيمة** بان تعصمنا عما يقتضيه **انك لا تخلف الميعاد** بانابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس رضي  
الله عنهما الميعاد البعث بعد الموت وتكبير ربنا للبالغ في الاهتال والدلالة علي استعجالا للمطالب وعلو شأنها  
وفي الاثر من خزيه امره فقال خمس مرات ربنا اجاه الله ما يخاف **فاسجاب لهم ربهم** الي طلبتهم وهو اخضر من  
اجاب ويعد في نفسه وباللام **اي لا اضيع علمي** **ما لم** اي باي لا اضيع وقري بالكره علي ارادة القول **من ذكر**  
**اولي** بيان عامل **بعضكم من بعض** لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر ولا نها من اصل واحد ولنظر الانفا  
والاخذ او الاجتماع والاتفاق في الدين وهي جملة معتزلة بين بها شركة السامع الرجال فيما وعد للرجال روي ان  
ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله بذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فتركت **فالذين هاجروا** **والارض**  
تفضل الاعمال العال وما اعد لهم من الثواب علي سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين هاجروا والشرك واللاوطات  
والغناير للدين **واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيل** بسبب ايمانهم بالله ومن اجله **وقاتلوا الكفار وقتلوا**  
في الجهاد وفازتة والكساي بالعكس لان الواو لا توجب ترتيبا والثاني افضل اولان المراد لما قاتل منهم قوم قاتل  
الباقين ولم يضعفوا وشهدوا بن كثير وابن عباس قتلوا الكثير **لا كبرت** عنهم سيئاتهم لا محو نها **ولا دخلتهم**  
**جنت تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله** اي انيهم بذلك انا من عند الله تفضلا منه فهو مصدر موكد  
**والله عنده حسن الثواب** علي الطاعات قادر علي **لا يفرحك ثقلب الذين كفروا في البلاد** الخطاب للنبي والمراد امتة  
او تنبيه علي ما كان عليه كقولهم ولا تطع المكذبين او لكل واحد والنهي في المعني الخطاب وانما جعل للقلب تنزيلا لسبب  
منه السبب للبالغة والمعني لا تنظر الي ما الكفرة عليهم من السعة والخط ولا تغتر به بظاهراته من تسطيم في كاسهم  
وشاكرهم ومن روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله  
في ارضي من الخير وقد هلكنا من الجوع واليهد فتركت **متاع قليل** خبر مبتدا محذوف اي ذلك القلب متاع قليل لقصدته  
وفي جيب ما اعد الله للمؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في جنب الاخرة الا مثل ما يجعل احكم اصبعي في اليم  
فليطرم برميح ثم ما واهم جهنم وبيوت المهاد اي ما مهد ولا انفسهم **لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري**  
**من تحتها الانهار** **خالدين فيها** **ترلا من عند الله** التزل والتزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة قال ابو الشعر  
القيسي وكنا اذا الجبار بالجيش صافنا جعلنا القنا والمرهفات له ترلا وانصاه علي الحال من جنات والعال  
فيه الطرف وقيل انه مصدر تحوكة والتقدير ترلوها ترلا **وما عند الله لكثرة** ودوامه **خير** **للابرار** مما يتقلب فيه  
الجار لقلته وسرعة زواله **وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله** تركت في ابن سلام واصحابه وقيل في اربعين من  
خيرن واثنين وثلاثين من الحبشة وغانية من الروم كانوا نصاري فاسلموا وقيل في اصحة الجاشي لا ناعة جبريل  
الرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون انظر والي هذا يصلي علي عجل نصرا في لم يره قط  
واذ دخلت الام علي الاسم الفصل بينه وبين ان بالطرف **وما اترك اليكم من القران وما اترك اليكم من الكتاب** بيت  
**خالصين لله** حال من فاعل يؤمن ويحبه باعتبار المعني **لا يشترطون** **بايات الله** **ثما قليلا** كافعله الحروف من اصارهم  
**اولئك لهم اجرهم عند ربهم** ما خصهم به من الاجر ووعده في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين **ان الله**  
**سرير الحساب** لعلمه بالاعمال وما تستوجب من الجزا واستغنايه عن التامل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود

نظر الي تفسيره في العزيم لان الاستعانة تكون علي طبق مراد السائل والاجابة اتم







عندنا

المال وحسن التصرف بان يكل اليه مقدّمات العقد وعند اي حبيبة راحة الله عليه بان يدفع اليه ما يتصرف فيه  
**حق اذا بلغوا النكاح** حتى اذا بلغوا حد البلوغ بان يحتمل او يستكمل خمسة عشر سنة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا  
استكمل المولود خمسة عشر سنة كتب ماله وماله عليه واقيمت عليه الحد ودون ثمانية عشر عند اي حبيبة راحة الله تعالى عليه  
وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ لا ان يصلح للنكاح عنه **فان انشتم منهم رشدا فان ابصرتم منهم رشدا** وفي قوله  
بمعني احسنتم **فادعوا اليهم اموالهم** من غير تقييد عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشرطية جواب اذا المتضمن  
معنى الشرط والجملة غاية الاستلزام فكل ما قيل وان يتلقوا الميراث الي وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط  
ايناس الرشدين وهم وهو دليل على انه لا يدفع اليهم ماله بغير رشدهم الرشدين وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا ارادت  
علي سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير الاحوال اذ الطفل يميز بعد ها ويومر بالعبادة دفع اليه  
المال وان لم يونس الرشدين **ولا تاكلوها اسرافا وبذرا** ان يكثر من اسرافه وبذره كبره او اسرافه وبذره  
كبره **ومن كان غنيا فليستعفف** من اكلها **ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف** بقدر حاجته واجرة سعيه ولا يستعفف  
والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له حق في مال الصبي وعنه عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال له ان في حجر ربي  
افاك من ماله قال بالمعروف غير مثا لا مالا ولا وقت ماله باله وايراد هذا التقسيم بعد قوله ولا تاكلوها بذرا  
انه نهى الاوليان باخذوا ويستوفوا على انفسهم اموال الميت **فادعوا اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم** بانهم  
قبضوها فانه اني للتممة وابعدهم من الخصومة وجوب الضمان وظاهره يدل على ان القم لا يقصد في دعواه الا  
بالبيعة وهو المختار عندنا وعند مالك رحمه الله فلا لا يبيح بيعه رضي الله عنه **وكي بالله حسيبا** حاسبا فلا قالوا ما  
امرتم ولا تجاوزوا ما حد لكم **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والافريون والنساء نصيب مما ترك الوالدان**  
**والافريون** يريد بهم المتوارثين بالقرابة **ما قلناه** وكلف بدل ما ترك باعادة العالم نصيبا **مفروض** نصيب  
عليه ان قصد بمؤكد كقوله فريضة من الله او حاله الذي ثبت لهم مفروض نصيب او على الاختصاص بمعني اعني  
نصيبا مقطوعا واجبا لهم وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط روي ان اوس بن الصامت الانصاري  
خلف زوجة ام كنة وثلاث بنات فزوي ابنا معه سويد وعشر فطمة او فتادة وعرجة ميراثه عن علي سنة  
الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يارب ويدب عن الحوزة فبات ام كنة  
الي الرسول صلى الله عليه وسلم في سجد الفصح فشكك اليه فقالا رجعي حتى انظر ما يحدث الله فتركت فبعث اليها  
لا تقرق من ماله اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبيح حتى تبين فتركت بوسعكم الله فاعطى ام كنة  
التم والبنات الثلثين والباقي ابني العم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب **واذا حضر القسمة اولاد**  
**من لا يرث واليتامي والمسكين فادعوا اليهم من قوتهم** فاعطوهم شيئا من القسمة تطيبا لقلوبهم وتصديقا لهم وهو امر  
ندب للثلث من الورثة وقيل امر وجوب ثم اختلف في نسخها والضمير لما ترك وما دله عليه القسمة **وقولهم نزلوا**  
وهوان يدعوا اليهم ويستقلوا ما اعطوهم ولا يمسوا عليهم **ويخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم**  
امر لا وصيا بان يخشوا الله ويوقوه في امر اليتامي فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذرايتهم الضعاف بعد وفاتهم واليتام  
المريض عند الابياء بان يخشوا ربهم ويخشوا علي اولاد المريض ويستقوا عليهم شغلهم على اولادهم فلا يرثون ان  
يضرهم بصرف الماله عنهم والورثة بالشفقة على من حضر القسمة من الضعفاء الا قارب واليتامي والمسكين يشعرون  
انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعافا فامثلهم هل يجوزون حرمانهم او لا يجوزون بان ينظر والورثة فلا يمسوا  
في الوصية ولو عاقبوا في حيزه جعل صله للذين علي معني ويخش الذين حالهم وضعفهم انهم لو شافوا ان يخلوا ذرية  
ضعافا خافوا عليهم الضعفاء في ترتيب الاسباب الى القسمة من العلة فيه وبعث علي الترمذاني رحمه الله في  
غير ما يجب لاولاده وتهديد الخائف حاله اولاده **فليقول الله وليقولوا لاولادهم** امرهم بالتقوى الذي هو  
الخشيعة بعد ما امرهم بجاهد الحياة واليه اذ لا يبيع الاولاد دون الثاني ثم امرهم ان يقولوا لليتامي مثل ما يقولون  
لاولادهم بالشفقة وحسن الادب والمريض ما يصدده عن الاسراف في الوصية وتضييع الورثة ويدركه التوبة  
الشهادة او الحاضري القسمة عند ارجلها وعلا حسنا وان يقولوا في الوصية ما لا يودي الي جاوزة الثلث وتضييع

بالضاد والمجتمعين  
اسم موضع بالمدينة

الورثة ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظالمين او علي وجه الظلم **انما ياكلون في بطونهم** بلا بطونهم **نارا ما يحترق**  
النار ويؤذي الاربعة عن ابي بردة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يبعث الله قوما من قبورهم يتاجروا بهم  
نارا فقل من هم قال الام تران الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظالمين انما ياكلون في بطونهم نارا **وسيلون**  
سيلون نارا واي نارا وقول ابن عمر وابن عباس عن عاصم بن ميمون عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة  
قاسمها وصليته شوية واصليته وصليته الفيتة فيها والسعيير فصيل بمعنى مفعول من سعت النار اذ الهية **يوصيكم**  
**الله بامرهم** ويعهد اليكم **في اولادكم** في ثبات ميراثهم وهو اجمال تفصيله **للكافر مثل حظ الاثني** اي بعد ذكر  
اثني حيث اجتمع الصفات فيضعف بضميه وتخصيص الكافر بالتفصيل على خط لان القصد الي بيان فصله  
والنبيه على ان التضييع كاف للتفصيل فلا يجرى بالكثرة وقد اشتركا في الجهة والمعني للذكر منهم قد في العلم به  
**فان كن نساء** اي ان كان الاولاد نساء فكلما ليس معهن ذكر فانت الضير باعتبار الجبر واليتام والاولاد  
**فوق اثني** خبر فان او صفة لنساء اي نساء زيدات علي اثني **فلهن ثلثا ما ترك** المتوفي منكم ويدل عليه  
المعني **وان كانت واحدة فلها النصف** وان كانت المولودة واحدة وقرنا نافع بالرفع على ان كانت النامة واختلفت في  
الاثني فقال ابن عباس رضي الله عنهما حكها حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقها وقال الباقر حكها حكم  
ما فوقها لانه تعالى لا يبين ان خط الذكر مثل حظ الاثني اذا كان معه اثني وهو الثلثان اقضي ذلك ان فرضهما  
الثلثان ثم لا وهم ذلك ان يراد النصيب بزيادة العدد ذلك بقوله فان كن نساء فوق اثني ويورد ذلك ان  
البت الواحدة لما سقت الثلث مع اخيهما فالحري ان تسقته مع اخت مثلها **والاثنين** امر رجلا من الاثنين  
وقد فرض لها الثلثين بقوله فلها الثلثان ما ترك **ولا يورثه ولا يورثه** ولا يورث الميت **واحد منها السدس** بدل من يترك  
العالم وفائدة التخصيص على استحقاق كل منهما السدس والتفصيل بعد الاجال ناكيد **ما ترك ان كان له الميت ولد**  
ذكر او اثني غير ان الاب ياخذ السدس مع الاثني بالفرضية وما بقي من ذوي الارث ايضا بالعضوية **فان لم يكن**  
**له ولد وورثه ابواه** فب **فلا له الثلث** ما ترك وانما لم يذكر حصته الاب لانه لما فرض ان الوارث ابواه فقط وعنه  
نصيب الام علم ان الباقي للاب وكانه قال فلها ما ترك ان لا نافع وعلي هذا ينبغي ان يكون لها ميراث معها احد الزوجين  
ثالث ما بقي من فرضها كما قاله الجمهور فلا تملك المال كما قال ابن عباس رضي الله عنهما فانه يقضي الي تفصيل الاثني على الذكر  
السوي لها في الجهر والقرب وهو خلاف موضع الشرح **فان كان له اخوة فلا له السدس** باطلا لا يدل على ان الاخوة  
يردوا من الثلث الي السدس وان كانوا لا يرثون مع الاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم ياخذون السدس  
الذي هو اعن الام والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار التثنية سواء كان من الاخوة  
والاخوات قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يجب لام من الثلث ما دون الثلثة ولا الاخوات الخمس اخذا بالظاهر  
وفراغة والكساي فلا يملكه بكرة الهرة اتباعا للكسرة التي قبلها من **بعد وصية يوصي بها اودين** يتعلق بما تقدمه  
من قسمة الوارث كلها اي هذه الانصبا للورثة من بعد ما كانت من وصية اودين وانما قال بالواحد لا بالآخر دون  
الوالد لانه على انها حصة اودين في الوجوب متقدمة على القسمة مجموعين ومفردين وقدم الوصية على الدين  
وهي شاذة في الحكم لانها مقبولة بالمراث شاذة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على التدوير وقيل  
ابن كثير وابن عمار وابو بكر يرفع الصا **واذا ترككم لا تدرون ايهم اقرب لكم** نعم اي لا تعلمون من ارفع  
كم من بينكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فحرموا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعدوا الي تفصيل بعضهم  
روي ان احد المتولين اذا اكلت ارفع درجة من الاخر في الجنة سال ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته او من مورثكم  
منهم آمن اوصي منهم ففرضكم للثواب بالشاء وصية آمن من لم يوص فوف عليكم ماله فهو اعتراض مؤكدا لمر القسمة  
وتقديم الوصية **فريضة من الله** مصدر يوصيكم لانه في معني يامرهم ويفرض عليهم **ان الله كان عليا**  
بالصالح والرتب حكما فيما قضى وقدر **وكم نصف ما ترك** ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكن  
الربع ما ترك اي ولد وارث من بناتها ومن صلب بناتها او بن بناتها وان سفل ذكر كان او انثى منكم ومن غيركم  
من بعد وصية يوصي بها اودين **ولهن الربع ما تركن** ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث ما تركن

عندنا







الدولتان كسائر الحركات الرضاع والجمع بين المرأة وغيرها وخلاتها **ان تتبغوا باموالكم حصصين غير مسافين** فعول  
له والمعنى اهل لكم ما ورادكم ارادة ان تتبغوا النساء باموالكم بالصرف في مهر وهن وانما نحن في حال كونكم حصصين  
غير مسافين ويجوز ان لا يقدر فعول تتبغوا وكانه قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم حصصين غير مسافين او يدل  
من ما ورادكم بدلا لاشتمال واحج به الحنفية على ان المهر لابد ان يكون مالا ولا حجرة فيه والاحصان العفة فانها  
فحصن للنفس عن اللوم والعقاب والسفاح الزنا من السفح وهو صب المني فانه الفرض منه **فاستمتعتم به منهن**  
**ان استمتعتم به من المنكحات** او **فاستمتعتم به منهن** من جماع او عقد عليهن **فانوهن اجورهن** مهورهن فان  
يهرى بقابلة الاستمتاع **فريقته** حال من الاجور بمعنى مخرصة او صفة تصدر رحد وف اي ايتاء مخرضا او مصد  
ويؤكد **والفناح عليكم فيما تراخيم به من بعد الفريضة** فيما يراد على المعنى ويخط عنه بالتراخي وفيما تراخيه من  
نفقة او من مقام او فرق وقيل تركت الاية في المتعة التي كانت ثلاثة ايام حين فقت مكرمة ثم نسخ كما روي ابنه على الصلاة  
والسلام اباحتهم اصبح يقول يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك اليوم  
التري وهي النكاح الموقت بوقت معلوم سمي به اذ الفرض منه مجرد الاستمتاع بالمرأة ومتبعتها بما يعطى وحوزها ابن  
عاس رضي الله عنها ثم رجع عنه **ان الله كان عليما بالماض والماضي** في شرع من الاحكام **ومن لم يستطع منكم طولا**  
غني واعتلاء واصله الفضل والزيادة **ان ينكح المحصنات المومنات** في بوضع النصب بطولا او بغيره بقدر صفة  
له اي ومن لم يستطع منكم ان يعتلي نكاح المحصنات او من لم يستطع غني يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحرار لعله  
**من ماله** انما **نكح من فتيانكم المومنات** يعني الاما المومنات وظاهر الاية نكح للسافين في تحريم نكاح الامة على من ملك  
ما يحله صداق حرة ومع نكاح الامة الكتابية مطلقا واول ابو حنيفة رحمة الله عليه طول المحصنات بان يملك فراشه  
على النكاح هو الوطى وحمل قوله من فتيانكم المومنات على الافضل كما حل عليه في قوله المحصنات المومنات ومن اصحابنا  
من حله ايضا على التقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرة الكتابية دون المومنات راعى في الظنة الكفار وموالاهم  
والحدوفي نكاح الامة رفق الولد وما فيه من المهانة ونقصان حق الزوج **والله اعلم بايمانكم** فانكفوا بظاهر  
الايمان فانه العالم بالسراير وبفاضل ما يستكم في الايمان قرب امة تفضل الحرة فيه ومن حكم ان تقبر وافضل  
الايمان لافضل النسب والمراد انما بينهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستكاف منه ويؤيده **بعضكم من بعض**  
انهم وانما فاكم مناسبتون نسكهم من ادم وديتكم الاسلام **فانكحوا باذن اهلهم** يريد اربابهن واعتبار  
اذنهم مطلقا لا اشعار له علي ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن حتى يجمع به الحنفية **وانوهن اجورهن**  
اي اة واليهن مهورهن باذن اهلهم فدف ذلك لنقدم ذكره او الي موالين فدف المضاف للعلم بان المهر  
السيد لانه عوض حقة فجاء بنودي اليد وقال ما لك رحمه الله المهر لامة ذهبا بالي الظاهر **بالعرف** يعني  
وضار ونقصان **محصنات** عفاف غير مسافات غير مجاهرات بالسفاح **ولا تختات اخذات** اخلاء في  
السرا **فاذا احصن** بالتدريج وقيل ابو بكر وحجة والكسائي يفتح الهزة والباقيون بضم الهزة وكسر الصاد  
**فان اتبع بها مشرت** زناء **فعلهن نصف ما على المحصنات** يعني الحرار **من العذاب** من الحد لقوله ولينشد  
عليها ما يؤلف من المومنات وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وان لا يرجم لان الرجم لا يشترط ذلك  
اي نكاح الاماء **لن خشى العنت منكم** من خاف الوقوع في الزنا وهو في الاصل انكار العظم بعد الجبر استعنا  
للمشقة وضربوا لاضرر اعظم من مواقة الاثم باخشى الفباغ وقيل المراد به الحد وهذا شرط اخر لنكاح الاما  
**وان تصبر واخبركم** اي وصوبكم عن نكاح الاما متعنتين خبركم قال عليه الصلاة والسلام الحر اير صلاح البيت  
والاما هلاك **والله غفور رحيم** بان رخص له **يريد الله لينيبكم** كما ما تعبدتم به من الحلال والحرام  
او ما في عليكم من مصالحكم ومحاسن افعالكم ولينيبن فعول يريد واللام مزيدة لتأكيد معنى الاستقبال اللانتم  
لارادة كما في قوله قيس بن سعد اردت لهما يعلم الناس انه سر او يلقين والوفود شهود وقيل المعقول  
مخدوف ولينيبن فعول له اي يريد الحق لاجله **ويهدتكم سنة الذين من قبلكم** من اهل  
الرشد لتسلكوا طريقهم **ويؤوب عليكم** ويغيركم ذنوبكم او يرشدكم الى ما ينفعكم عن المعاصي ويهتكم على التوبة

ای اجراها

ای لفظ را بایکم  
هو تحریر

ای بین امہا النسا و سائتھن

جزء

صوابه الاربع عشرة المذكورة







بطلان وسطا يصح الحكومة والاصلاح من اهلها واخر من اهلها فان الاقارب اعرف بواطن الاخوال واظلم للامام  
وهذا علي وجه الاستحباب فلو نصبا من الالهات جاز وقيل للظالم لا رواج والزواج لا يستدل به على جواز العلم  
ولا تظهر ان النصب للاصلاح ذات البين او لتبين الامر ولا يليات الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقالوا  
رحم الله لهما ان يتخالفا ان وجدوا الصلاح فيه **ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما** الضمير الاول للحكيم والثاني للزوجين  
اي ان قصدوا الاصلاح او وقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل كلاهما للحكيم اي قصدوا الاصلاح يوفق الله  
بينهما لتفق كلمتهما وحصل مقصودهما وقيل للزوجين اي ان ارادوا الاصلاح وزوال الشقاق او وقع الله بينهما الالفة  
والوفاق وفيه تنبيه علي ان من اصلي نيته فيما يحراه اصل الله متغاه **ان الله كان عليا خيرا** بالظواهر والباطن فعمل  
كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا** منها وغيره وشيئا من الاشراك جليا او خبا  
**وبالوالدين احسانا** واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة **واليتامى والمساكين والمجانري**  
**الغريب** الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين وقرب بالنسب علي الاخصاص تعظيما  
لحفظ **والجار الجنب** الجعيد او الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلاثة فجار له ثلاث حقوق للجوار  
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشترك  
اهل الكتاب **والمساكين الجنب** الرقيق في امر حسن كعلمه وقرب وصناعته وسفره فانه محبب وحصل حبك وقيل  
المرأة **وابن السبل** المسافر والضيف **وما ملكت ايمانكم** العبيد والامانات **ان الله لا يحب من كان مختالا في كفايته**  
عن اقراره وجبرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم **فخور** يتفاخر عليهم **الذين يخلون ويامرون الناس بالبخل بذل**  
قوله من كان او نصب علي الدم او دفع عليه اي هم الذين او يتدخروا به وقد قدره الذين يخلون بما خولوا  
به ويامرون الناس بالبخل به وقرا جزة والكساي ههنا وفي الحديث بالجل بفتح الجيم وهي لغة **ويكفون ما**  
**آتاهم الله من فضله** الغني والعلم احقاء الي بكل ملامته **واعتدنا للكاثرين عذابا مهينا** وضع الظاهر فيه موضع الضمير  
اشعار بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة فله عذاب مهين كما اهان النعمة بالبخل والاخفا والانه  
تركت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار **تسبحوا لا تتقوا** امولكم فانا نخشى عليكم القدر وقيل في الذين كفروا  
صفة محمد عليه الصلاة والسلام **والذين ينفقون اموالهم رياء الناس** عطف علي الذين يخلون والكاثرين وانما شام  
في الذم والوعيد لان البخل والسرف الذي هو الانفاق لا علي ما ينبغي من حيث انها طرفا تقريظا وافرط سوا في النعم  
واستحلاب الدم او يتدخروا به وقد مله علي بقوله ومن يكن الشيطان **ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر**  
ليتموا بالانفاق مراضيه وثوابه وهم شركوا ملة وقيل المنافقون **ومن يكن الشيطان له قرينا فساد قريتنا** تنبيه علي  
ان الشيطان قريته فله علم علي ذلك وزينه لهم كقولهم ان المذنب كانوا اخوان الشياطين والمراد ابليس واعوانه الا ان  
والخارجة ويجوز ان يكون وعيد لهم بان يقربهم الشيطان في النار **وماذا اعلمهم لو اسوا بالله واليوم الآخر** استنساخ  
**ما رزقهم الله** اي وما الذي عليهم او يبتغيه حقهم بالايام والانفاق في سبيل الله وهو يوجب لهم علي الجمل كان  
المنفعة والاعتقاد في الشيء علي خلاف ما هو عليه وتحريض علي الفكر لطلب الجواب لعله يودي بهم الي العلم بما فيه من النوايب  
الجليلة والعباد الجميلة وتنبيه علي ان المدعو الي امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع  
وانما قدم الايمان ههنا واخره في الاية الاخرى لان المقصد بذكره الي التحريض ههنا والتعليل في **وكان الله بهم عليا**  
وعيد لهم **ان الله لا يظلم شيئا** ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شي كالذرة وهي الكلمة الصغيرة  
وتقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثاقيل فعال من الثقل وفي ذكره ايماء الي انه وان صغر قدره عظم امره وان تكلم  
وان تكن مثقال الذرة حسنة وانت الضمير لتانيته الخبر والاضافة المثاقيل الي موت وجد في الخوف من غير قيات شيئا  
بحروف العلة **وقال** ابن كثير ونافع حسنة بالرفع علي كان التامة **يضاعف ثوابها** وقيل ابن كثير وابن عامر  
ويغوب بضعها وكلاهما بمعنى **ويوت من لدنه** ويوفي صاحبها من عنده علي سبيل التفضل زيدا علي ما وعد في كتابه وال  
**اجر عظيما** عطاء جزيل وانما سماه اجرا لانه تابع للامر يزيد عليه **كيفية** اذا جينا من كل امية **يشهد** كلف حال هو  
الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جينا من كل امية يشهد يعني بينهم يشهد علي فساد عقايدهم وفتح اعمالهم والقائل في الشك

التحصيل

يؤمنون بالمتد والمؤمن من هؤلاء الامر وعظم الشان **ويبين انك يا محمد علي هو لا يشهد** تشهد علي صدق هو لا تشهد  
لذلك بعضا يدهم واستجاء شرعك بجامع قواعدهم وقيل هو لا اشارة الي الكفرة المستهين من حالهم وقيل الي المؤمنين  
لئلا تعالي لتكبروا وشهد اعلي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول واسبغوا**  
**يومئذ** بيان ان الله حينئذ اي يود الذين جعلوا بين الكفر وعصيات الامر والكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان  
يدخلوا فسويهم الارض كالخوف اولم يبعثوا اولم يخلقوا وكانوا هم ولا رضى سوا **ولا يكفون الله حد بشا ولا يقدر**  
كلامه لان جوارهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون ان تسويهم الارض وحالهم انهم لا يكفون من الله  
حدشا ولا يكدون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله علي افواههم ففقدوا  
علمهم جوارهم فيستند الامر عليهم فيفتنون ان تسويهم الارض وقرا نافع وابن عامر تسوي علي ان اصل تسوي  
فادغم الثاني السين وجره والكساي تسوي علي هدف التاء الثانية يقال سويته تسوي **يا ايها الذين امنوا لا تقر**  
**الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون** لا تقربوا اليها وانتم سكارى من خمر او خمر حتى تشبهوا وتعلموا ما تقولون  
في صلواتكم روي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صنع ما ذنبه ودعا من الصلوة حين كانت للزينة مباحة فاكلوا  
شرابا حتى غلوا وجاء وقت صلاة المغرب فقدم احداهم ليصلي بهم فقرأ العبد ما يقدر وقيل اراد بالصلاة  
بما فيها وهي المساجد وليس المراد منه هي المساجد عن قربان الصلاة وانما المراد النبي عن الافراط في الشرب والشكر  
من الشكر وهو التسدد وقري سكارى وسكرى علي انه جمع كهلبي او مفرد بمعنى وانتم قوم سكارى وسكرى كهلبي علي  
انما صنعت الحجة **ولا اجنبا** عطف علي قوله وانتم سكارى اذ الجلبة في موضع النصب علي الحال والجنب الذي احصاه النبي في سنن  
في الذكر والموت والعلم والطبع لانه مري جري المصدا **الا عابري سبيل** متعلق بقوله ولا اجنبا استثناء من اعم الاحوال  
اي ولا تقر بوا الصلاة جنبا في عامة الاحوال الا في السفر وذلك اذا لم يجد الماء ويجهد ويشهد له تعقيب بذكر التيمم وضعت قوله  
حاشا اي جنبا علي عابري سبيل وفيه دليل علي ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة بمواضع فسر عابري سبيل  
بالجائزين فيها ويجوز لجنب عبور المسجد وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الماء  
والطريق **حتى تغتسلوا** غايته النهي عن القرابة حال الجنابة وفي الاية تنبيه علي ان المصلي ينبغي ان يتحرر عما يلهيه ويشغل  
قلبه ويترك نفسه عما يجب تظهيرها عنه **ان كنتم مرضي** مرضا يخاف منه من استعمال الماء فان الواجب له ان يغتسل او يرضى بغيره  
عن الوصول اليه بسبب ضعف حركته وعجزه **وعلي سفر لا تجدونه** **واجاء احدكم من الغائط او حدث خروجه** الخارج  
من احد السبلين واصل الغائط الطين من الارض **او لاسم النساء** او باسم يشرعن بشرتك وبه استدل الشافعي  
الطبي علي ان اللبس ينقض الوضوء وقيل واجامعتوهن وقرا جزة والكساي ههنا وفي المائدة لستم واستعماله كناية عن الجماع  
اقرب من اللامسة فلم يجدوا **يريد** فلم تمكنوا من استعماله اذ المنوع عنه كالمقتود وجبر هذا التقسيم ان المترخص بالتيمم اما  
حدث او جنب والحال المقتضية له في غالب الامر مرض او سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر علي بيان حاله والمحدث لما لم  
يذكره ذكر اسباب ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر  
بما كانه قبل وان كنتم جنبا فمضي او علي سفر لا تجدون جيم من الغائط ولستم النساء فلم تجدوا **فتميم اصعبا**  
**ليافسحوا بوجوهكم وايديكم** اي فتدوا وشا من وجه الارض طاهرا ولذلك قال الشافعي لو ضرب المتيمم يده علي  
خبر صله وسع به اجزاءه وقال الاصحاب لا بد ان يعلق باليد شي من الثياب لقوله في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم  
مراي من بعضه وجعل من لا بد الثياب غايته تعسف اذ لا يفهم من خوذ كمال التعفيف واليد اسم العضو الي الكتف وباروي  
انه علي الصلاة والسلام تيمم وسع يديه الي رفقته والقياس علي الوضوء دليل علي ان المراد ههنا وايديكم الي المرفقين  
**ان الله كان عفوا غفورا** قل ذلك يسرا الامر عليكم ويخفى لكم **الم تراءي الذين اوتوا من روية البصرة اليهم** تنظر اليهم والطلب  
وعدي بالي تميمين حتي لا تنها نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التوراة لان المراد اخبار اليهود **يشتررون الضلالة**  
بخلافها علي الهدى او يستدلوا به بعد تمكنهم منه او يحصل لهم بانكارت بؤة محمد عليه الصلاة والسلام وقيل باخذون  
الرشى وعجزون التوراة **ويريدون ان تصفوا** ايها المؤمنون **السبيل** سبيل الحق **والله اعلم بكم باعدا بكم** وقد اخبركم  
بعد اوة هو لا ويريدون بكم فاحذروهم **وكفى بالله وليا يلمكم** وكفى بالله نصير **يعلمكم** فتعوا عليه واكتفوا به

بيان انهم لا يشهدون



عن غيره والياء تراد في فاعل كني لتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي من الذين هادوا وبيان للذين  
او تروا نصيبا فانه يجملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض او بيان لا عدايتكم او صلة نصيبا اي ينصركم من الذين هادوا  
ويحفظكم من اوصبر مبتدأ محذوف وصفتهم بكونهم من الذين هادوا وقوم يحرفون الكلم اي يحولونها  
عن مواضعها التي وضعها الله فيها بالزنا عنها او ثبات غيره فيها او يولونها على ما يشتهون فيميلون عما انزل الله فيه  
وقرب الكلم بكسر اللام وسكون الهمزة جمع كلم تخفيف كلمة وتقولون سمعنا قولك وعصينا امرك وسمع غيرهم  
اي مدعوا عليك بلا سمعت بصمهم او سمع غيرهم جاب اليه ما ندعوا اليه او سمع غيرهم سمع كلاما ترضاه او سمع  
كلاما غير سمع اياك لانه اذا نك تنوعت فكلمة تنفعولا به او سمع غيرهم سمع كلاما ترضاه او سمع  
سمه وانما قالوه نفاقا وانظر فانكلمك او تفهم كلامك ليلا بالسهم فلابها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب  
حيث وضعوا راعنا المشابه لا يتساويون به موضع انظرنا وغيرهم موضع لا سمعت بكروها او نفلها وصفا ما تظنون  
من الدعا والتوقير الي ما يضررون من السب والتحير نفاقا ولعننا في الدين استرأ به وسخرته ولولاهم قالوا  
سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا ولوليت قولهم هذا مكان ما قالوه لكاتبهم وقوم كان قولهم ذلك خير لكم  
وانما يجب حذف الفعل بعد لوليت من ذلك لانه آت عليه وقوم وقوم ولكن لعنهم الله تكفرهم ولكن خذ لهم  
عن الهدي بسبب كرمهم فلا يوسون الا قليلا اي الا ما قلنا لا يباينوه وهو الايمان ببعض الايات والرسول ويجوز  
ان يراد بالثقة عدم كونه قائل الشك لهم دميبة او الا قليلا منهم اسوا وسوء منوت يا ايها الذين امنوا  
الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطعن ونجوها فندرها على ديارها من قبل ان نخطئ صورها  
وجعلها على هيبة ادبارها يعني الاقفا وانكسرها الي ورأها في الدنيا او في الآخرة واصل الطمس ازالة الاعلام المائلة  
وقد يطلق بمعنى الطمس في ازالة الصورة والطلاقة التلب والتغير ولذلك قيل معناه من قبل ان تغير وجوها في الدنيا  
وفي الآخرة فتسلب وجوها وبقاها ونكسوها الصغار ولا ديارا ونزدها الى حيث جاءت وهي ذوات الشام يعني  
اجلالي النصيب ويقرب من قول من قال ان المراد بالوجوه الرسا ومن قبل ان نطعن وجوها بان نغي الايام  
عن الاعتبار ونضم الاسماع عن الاصغاء الى الحق بالسمع ونزدها عن الهداية الى الضلالة او لنعمهم كالعنا احوال  
او غيرهم بالخ كاخترنا به اصحاب السبت او لنعمهم على سلك كالعناهم على لسان داود والضمير لاصحاب الوجوه والله  
على طريقة الالتفات الى الوجوه ان اريد به الوجوه وعطفت على الطمس بالمعنى الاول يد على ان المراد به ليس هو  
في الدنيا ومن عمل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مترقب او كان وقوم مشروطا بعدم ايمانهم وقد  
منهم طاعة وكان امر الله بايقاع شيء او وعيده او ما حكم به وقضاء مفعولا نافذا او كانا فيقع لاجل ما وعدتم به ان  
لم توبوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه ثبت الحكم على خلود عذابه ولان ذنبه لا ينهي عنه اثره فلا يستعد العنوق  
غيره ويقتر مادون ذلك اي مادون الشرك صغيرا كان او كبير لم يشأ تفصلا عليه واسما نانا والمعتزلة علقوه  
بالفعلين على معنى ان الله لا يغفر الشرك لمن يشاء وهو من لم يشأ ويغير ما دون من يشأ وهو من تاب وفيه تنقيح بلا  
دليل اذ ليس عموم آيات الوعيد بالحاظية او لي منة ونقص لذتهم فان تعليق الامر بالسنة ينافي وجوب التعذيب قبل  
التوبة والصحة بعد ما قالوا لا يحد عليهم فهي حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد في النار  
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما انك ما يستحقرونه الاتام وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين  
الذنوب والافترى كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاف الم تروا الذين يزكوا انفسهم يعني اهل  
الكتاب فتالوا نحن ابناء الله واجباؤه وقيل ناس من اليهود حادوا وابطاهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هل علي هو لا ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهشتم ما علمنا بالهداية كنهنا بالليل وما علمنا بالليل كنهنا بالنهار وفي  
معناهم من زكي نفس ولا نفي عليها بل الله يزكي من يشاء تنبيها على ان تركية هو المعتد به دون تركية غيره فانه العالم  
ما يخطوي عليه الانسان من حسن وقبح وقد هم وزكي المرتبة من عبادة المؤمنين واصل تركية توما يستمع  
فعلا او قول لا يظنون بالذم والعتاب على تركية انفسهم بغير حق فتبلا اذ ن ظلم واصغر وهو الخط الذي  
في شق النواة يضرب به المثل في الخسارة انظر كيف ينسب ذلك على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وانكسروا

اخبر  
كثير الهوى شي النوى والمالك

لهم اسمهم  
بهم اسمهم

يعني من الوعد اي اياته والمراد  
ان التقيد بلا دليل لا يرتكب  
في آيات الوعد بما فطره الغرض  
فلا يرتكب كذلك آيات الوعيد

تأتي به برهم هذا واما لاقتله اثما مبينا لا يخفى كونه ما ثامن من بيت آثامهم الم تروا الذين اتوا نصيبا من الكتاب يوسون  
بالحب والطلاغ نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضي عند الله ما يدعوا اليه محمد وقيل في حق بن  
خطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود فخرجوا الى مكة يجالسون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الي محمد منكم اليافلا ناس منكم فاسجدوا لله تعالى فاعطاهم نطقهم اليكم ففعلوا واليت  
في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الحبس وهو ما لا خير فيه فقلبت سينته ناء والطلاغ  
يطلق لكل باطل من معبود وغيره ويقولون للذين كفروا لا جهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدي من الذين امنوا  
سبلا اقوم ديننا وارشد طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيبا من العذاب عن شفاعته  
او غيرهما لهم نصيب من الملك ام منقطعة ومعني الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك وحده لا زعمت  
اليهود من ان الملك سبيهم اليهم فاذن لا يوتون الناس نصيبا اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون احدا  
يا وازي قير وهو النقرة في ظهر النواة وهذا هو الاغراق في بيان شتمهم فانهم جملوا بالقتير وهم ملوك فافظك  
هم اذا كانوا اذلاء شفا قير ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اتوا نصيبا من الملك على الكفاية وانهم لا يوتون الناس  
شيئا واذن اذا وقع بعدوا او اوالوا لا لا تشرك بك مفردا ز فيه الاغراق والاعمال ولدك كقري فاذا لا يوتون على النصيب  
يخسرون الناس بلا يسجدون رسول الله واصحابه والعرب والناس جميعا لان من خسد على النبوة فكان واحد  
الناس كاهم كاهم ورشد هم ونجم وانكر عليهم الجسد كاذمهم على البخل وهما شر الرذائل وكان بينهما تلافيا جاذبا  
الي آثامهم الله من فضله يعني النبوة والكتاب والنبوة والكتاب والنبوة والكتاب والنبوة والكتاب والنبوة والكتاب  
الذين هم اسلاف محمد وابناؤه الكتاب والنبوة والنبوة والنبوة والنبوة والنبوة والنبوة والنبوة والنبوة والنبوة  
اليهود من آمن به محمد او بما ذكر من حديث الانبياء منهم ومنهم من صدقته اعرض عنه ولم يوسن به وقيل معناه ان  
ارهم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره فكلنا لا يوسن كفه هؤلاء امرك ولكن جهم سمعوا  
بالاسطورة يعذبون بها اي وانهم لم يجزوا بالعقوبة فقد كفاهم ما عدلهم من سمع جهم ان الذين كفروا باياتنا  
سوف نصليهم نار كالبان والتعذيب لذلك كما نصحت جلودهم بدلتناهم جلودا غيرها بان يعاد ذلك الجلد بعينه على  
سورة اخرى فكذلك بدلت الخاتم قولها اوبان نزل عنهم انرا الاصل ان يعاد احساسه للعذاب كما قال ليد وقول  
العذاب ايجلهم هم لهم ذوقه وقيل خلق مكانا يجلدوا فيه والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لا لآلة ادراكها  
فاحذر ان الله كان عزيرا لا يمتنع عليه ما يريد حكما يضاعف على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات  
سندهم جنات تجري من تحتها الانهار رجال الذين فيها ابداء قدم ذكر الكفار وعيدهم على ذكر المؤمنين وعدهم  
ان الكلام فيهم فذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها ان لا يخلطهم ولا يخلطهم فلا ظلالا قينا لا يفتون فيردائنا لا  
سخر الشمس وهو اشارة الى النعمة التامة الدائمة والظلال صفة مشبهة من الظل والورد وكثير من  
اليد ويوم يقوم آت الله يا مكرم ان تؤدوا الامانات الي اهلها خطاب بعم المؤمنين والامانات وان نزلت في يوم  
الفتح في غنائ بن طلحة بن عبد الدار لا اخلق باب الكعبة واي انه يدفع التاج ليدخل وتعالى اوتيت انه رسول  
الله امنع قلوبهم على يده واخذ منه دفع فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ركعتين فخرج ساله  
الباس ان يعطيه المفتاح وجمع له السعابة والسدانة فامر الله ان يرداه اليه فامر عليا بان يردوه ويترد اليه  
وصار ذلك سبيلا لاسلامه وتزل الوجوه بان السدانة في اولاده ابداء واذا حكم بين الناس ان تخلوا بالعدل  
اي وان تخلوا بالانصاف والسوية اذا قضيت بين من ينفعه عليه امركم او يرضي حكمكم ولان الحكم وطبيعة الولاية  
فيل الخطاب لهم ان الله تعالى يعظكم به اي نعم شي يعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم به فانصتوا بقرينة يعظكم  
به او رفوعة وهي رتبة به والخصم بالمرح محذوف وهو الامر به من اداء الامانات والعدل في الحكومات  
ان الله كان سمعا بصيرا باقوا لكم واعظكم وما تعلون في الامانات يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولي الامر منكم يريد بهم امر المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء  
السنة امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل على الشريعة

شكر الامانات والاوراق  
جمع مودة وهي النعمة

ربيع







وهو ان منكم من ليطعن

تحرهم وقرى بضم اللام اعاده للمهر على عني من **كان لم يكن بينكم وبينه مودة** اعراض بين الفعل ونفعوله وهو باليتي كنت معهم **فافور فورا** اعطى للتبعية على ضعف عقد 7 وان قولهم هذا قول من لا مودة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لحد المال وهال عن الصبر في ليتون وادخل في المتولد اي يقول المبطون لمن يشيط من المنافقين وضعفة المسلمين تضربا وهذا كان لم يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتعول بما فاز باليتي كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذا لا يفصل بعض الجملة بما لا يتعلق بها العنقا ومعني وكان محتم من الثعلبة واسمه صبر الشان وهو عذوف وقرأ ابن كثير وحفص عن عامر ورويس عن يعقوب بن كنان بالثاء لثا نيت لفظ المودة والمنادي عذوف اي باقوم وقيل يا اطلق للتبعية على الاتساع فافور نصب على جواب التخي وقرى بالرفع على تقدير فاننا افور في ذلك الوقت او العطف على كنت فليقاتل المخلصون بالاذن انفسهم في طلب الاخرة او الذين اي الذين يبيعونها بها والمعني ان بقاء هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون بالاذن انفسهم في طلب الاخرة او الذين يشترونها ويخارون على الاخرة وهم المبطون والمعني ختمهم على ترك ما حكميهم **ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ويغلب** فسوف يوتيها اجر عظيم وعدله الامر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكديبا لتوهم قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل ويغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يغرب نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الي القتل بل في اعلاء الحق واعزاز الدين **والمكلم** مبتدأ خبر لا تقاتلون في سبيل الله حال والعامل في ما في الظرف من معني الفعل **المستضعفين** عطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو وعلى السبل جدد المضاف اي وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبهم على الاختصاص فان سبيل الله يوم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدي الكفار اعطى واخبرهم **الرجال والنساء والولدات** بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصدة المشركين او ضعفهم من الهجرة استدلال بمحبتهم وانما ذكر الولدان مبالغة في الحب وتبنيهم على تنافي ظلم المشركين بحيث بلغ اذا هم الصبيات وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدعا حتى يشاركون في استئصال الرجمة واستدفاع البلية وقيل المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا اخبرنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك نصيرا فاستجاب الله لهم دعاءهم بان يرسل بعضهم الخرج الى المدينة وجعل من بقي منهم خيرا وولي وناصرف مكره على نبيه صلوات الله عليه وسلم فتولاهم ونفهمهم ثم استعملهم عتاب بن اسيد فخاهم ونفهمهم حتى صاروا اعزاهلها والقرية مكة والظالم صفرا وتذكير لتذكير ما استند اليه فان اسم الفاعل والمفعول اذا مر على غير من هو له كان كالفعل يذكر ويوث على حسب ما عمل فيه **الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغهم الى الشيطان فقاتلوا ولياء الشيطان** لا ذكر بقصد التفرقة امر ولياءه ان يقاتلوا ولياء الشيطان ثم جمعهم بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي ان كيده للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكافرن ضعيف لا يؤمن به فلا تقا ولياءه فان اعتمادهم على اضعف شيء وهذه **الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اي عن القتال وقبول الصلاة واتوا الزكاة واشغلوا بما امرتهم به فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الله ان يقتلوهم كما يخشون الله ان يتركهم عليهم باسه واذ المفاجاة جواب لما وفريق مبتدأ منهم صفة يخشون خيفة من الله من اضافة المصد الى المفعول وقع موقع المصد والحال من فاعل يخشون على معني يخشون الناس مثلا خشي الله **واشد خشية عطف عليهم** ان جعلته حالاً وان جعلته مصدرا فلا لان افعال التفضيل او نصب ما بعده لم يكن من جنس ما هو معطوف على اسم الله اي خشية الله وكخشية اشد خشية من على لترض اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية كقولهم جديده على معني يخشون الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله **وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب** استراحة في مدة الكف عن القتال اجد راحة الموت وحتم انهم ما تقوه هو بالكن قالوه في انفسهم فلي الله عنهم **فلما نزل الدين قليل** سريع التفتي **والاخرة خير من اتي ولا تقظون قليلا** ولا تقصروا اذ في من نواكم فلا ترغبوا عنه ومن اجالكم المدة وقرأ ابن كثير وحركة والكسائي ولا يظلمون لتقدم الغنة ايها تكونوا يدرككم الموت وقرى بالرفع على حذف الفاعل في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها 10 وعلى انه كلام مبتدأ وانما**

ع

فانما اتصل بلا يظلمون **ولو كنتم في سدد** في قصور او حصون مرفعة والبروج في الاصل بيوت على اطراف القمم من بيت المرأة اذا ظهرت وقرى مشيئة وصفها لها بوصفها فاعلموا قولهم قصيدة شاعرة ومشيئة من شاد القصر اذا رده وان يصبرهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان يصبرهم سيئة يقولوا هذه من عندك كما تقع الحسنة والسيئة على الطاعة والعصية فتعان على النعمة والبلية وهما المراد في الآية اي ان يصبرهم نعمه كحسب نسبها الى الله وان يصبرهم بليته كخطاها بها اليك وقالوا ان هي الا بشئكم كما قالت البرود منذ دخل محمد المدينة نقصت انما رها وقلت اسعارها **ولكل من عند الله بسط** ويقض حسب الرادة **فالهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا** يوعظون به وهو القرا فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكل من الله واحد يتأتمر بهم لا افهام لهم واحد ثامن مرفوف الزمان فتفكر فيهم فيعملون ان الباسط والعايض هو الله **ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة من الله** تفضيلا له فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكا في نعمة الوجود فكيف يقتضي غيره ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما احد يدخل الجنة الا الله قبل ولا انت قال ولا انا **وما اصابك من سيئة من بليته من نفسك** لانها السبب في لا سببا لها بالمعاصي وهو لا ياتي قوله قل كل من عند الله فان الكل من اجاد وايضا لا غير ان الحسنات والسيئات وانما كانت عاقبة ما رضي الله عن ما مسلم يصيبه ويصيب ولا نصب جميع الشوكرة يثا كلها وهي انقطاع شفع غلة الابدي وما بعث الله اكثر والايات كما ترى لا حجة فيها لنا وللمعتزلة **وارسلناك للناس رسولا** حال قصد بها التاكيد ان على الخار العمل والنعيم ان على را اي رسولا للناس جميعا كقولهم وما ارسلناك الا كفاية للناس ويجوز نصبه على المصدر كقوله **والخارجين في زور كلام** **وكي بالله شريدا** على ما انك نصب الجوزات **من يطع الرسول فقد اطاع الله** لانه في الحقيقة مبلغ والامر هو الله روي انه عليه الصلاة والسلام قال من اجني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارب الشرك وهو يعني عن ما يريد الا ان يتخذ ربا كما اتخذ النصارى عيسى فقلت **ومن تولى من طاعته** **فارسلناك عليهم حفيظا** يحفظ عليهم اعمالهم ويحاسبهم على انما عليك البلاغ وهي الايات وهو حال من الكاف **فقلون** اذا امرتهم بما امر طاعة اي امرنا طاعة او من طاعة واصلها نصب على المصدر ورفعه الله لانه على الثبات **فاذا نزل من عندك حرجوا بين طاعة الله وبين طاعة ابيهم** اي وزورت خلاف ما قلت لها او ما قلت لك من القول وما طاعة والتبعية اما من البيوت لان الامور تدبر بالليل ومن بيت الشعر والحي لانه يسوي ويدبر وقد قال ابو عمرو جرت طاعة بالادغام لقرنها في الخرج **والله يكتب ما يبيتون** يشبه في صيا يفتح للمجازاة او حمله ما يوحى اليك لتطلع على سرهم **فاعرض عنهم** فلل المبالاة بهم وخاف عنهم **وتوكل على الله** في الامور كلها لا سيما في شأهم **وكي بالله وكيا** ليكنك حرمهم ويستمر كسهم فلا يتدبر **وبالقرآن** يتاملون في معانيه ويتصورون ما فيه واصل التدبر النظر في آداب الشئ **ولما كان من عند غير الله** ولو كان كلام البشر كما زعم الكفار **لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** من تافه المعنى وتفاوت النظم وكان بعضهم فصيحاً وبعضهم ركيكاً وبعضهم تصف معارضة وبعضهم تهمل وبطاعة بعض اخباره المستقبلة للواقع دون بعض مما اختلف ما سبق من الاحكام ليس بمقتضى في الحكم بل لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح **واذا جاءهم اذن من الامن** بالظن ما يوجب الامن والخوف **اذا عواجا** افشوة كان يفعلهم قوم من ضعفه المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر وتخوف من الكفرة اذا عواجا لعدم خرمهم وانما اذا غمهم مفسدة والباء مرفوعة ولتضمن الاداعة معني التحدث **ولورده ولورده** واذ ذلك الخبر الى الرسول **ولي** اي يستخرجون من يد يبره بجاز 77 وانما يصحوا بالبصرة بالامور او الامراء **لعلمه** لعلمه على اي وجه يذكره **الذين يستنبطونه** يفرقون بين الامور والاعمال **ولما نزلوا** وقيل كانوا يجمعون ارا حيف المناقذين فيذيعونها فيعودوا بالاعلى المسلمين **والرسول** والرسول والي اوي الامر منهم حتى يسموه منهم ويعرفوا انه هل بناع لعلم ذلك من هو الذي يستنبطونه **صل الله عليكم ورحمة** بارسل الرسول ونزال الكتاب **لا تتبع الشيطان** بالكفر والضلال **الا قليلا** قليلا منكم تفضل الله عليه **معل راجع** اهتدي به الى الحق والصواب وعصم عن متابعت الشيطان كزيد بن عمرو بن ثعلبة وورقة بن نوفل والا



اتبأ قليلا على الذور **فقاتل في سبيل الله** ان تشبوا او تركوك وحيدك **لا تكلف الا نفسك** الا فعل نفسك لا يضرك  
 مخالفتهم وقاعدتهم فقدم الي الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجوردي ان عليه الصلاة والسلام في  
 الناس في بدر الصغرى الى الخندق فخره بعضهم فتركت فخرج وباعه الاسبعون لم ياولي احد وقرى لا تكلف بالجزم  
 ولا تكلف بالنون على بناء الفاعل اي لا تكلفك الا فعل نفسك لا انما تكلف احد الا فعل نفسك لقوله **وحرض موسى**  
 اذا ما عليك في شأهم الا التحريض **على الله ان يكلف باس الذين كفروا** يعني قريبا وقد فعل بان التي في قلوبهم الرب  
 متى رجعوا **والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا** تغديا منهم وهو قريع وتهديد لمن لم يتبعهم **من يشع شفاعته**  
**حسنة** راعي بها حق المسلم ودفع بها عن ضررا او حلا لينفعا ابتغاء وجه الله ونهاه الله وسلم قال عليه الصلاة والسلام  
 من دعي لاضيم المسلم بظهر الغيب سحبت له وقال له الملك ولك مثل ذلك **يكن له نصيب منا** وهو ثواب الشفاعة والتب  
 الى الخبر الواقع **ومن يشع شفاعته لبيد** يريد بها محرم ما يكن له كلفها نصيب من ارضه في القدر **وكان الله**  
**كل شي مقبلا** متقدرا من اوقات على النبي اذا قدر قال **وذي ضغن كفت الضغن عنه** وكنت علي مساءة مقبلة **وايضا**  
 حافظا واشفاقا من القوت فانه يقوي البدن ويعظم **واذا احببت بقية فهو باحسن منا** **اوردها** الجوردي على في السلام  
 ويد على وجوب الثواب اما باحسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله وان قال به السلام زاد وبركاته وهي النهاية واما  
 برده مثله لاروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام  
 عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال  
 الرجل نقصتني فاين ما قال الله ونلا الآية وقال انك لم تترك لي فضلا فرددت مثله وذلك لاستجماع اقسام المطالب  
 السلامة عن المضار وحصول المنافع ونهاها ومنه قبل والترديد بين ان يرضى المسلم ببعض التحية وبين ان يجني بها  
 وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطية وقرابة القران وفي الحام وعند قضاء الحاجة وتوحيها  
 والتحية في الاصل **ويحيي الله على الاضمار من التحية** ثم استعمل الحكم والدعاء بذلك ثم قيل للحكماء غلب في السلام وقيل  
 المراد بالتحية العظيمة ويوجب الثواب والرد على المناب وهو قول قدم للشافعي **ان الله كان على كل شي حسيبا** يحاسب على القية  
 وغيرها **الله لا اله الا هو** مبتدا وخبر والله مبتدا والخبر **لجمعكم الي يوم القيامة** اي الله والله لا يشرككم من قبلكم الي  
 يوم القيامة او مفضل اليه وفي يوم القيامة والله لا اله الا هو اعتراض والقيام والقيام كالطالب والطالب به وهو قيام الناس  
 من التوراة والكتاب **لا ريب فيه** في اليوم املح فهو حال عن اليوم او صفة للمصدر **ومن اصدق من الله حديثا** انكر  
 ان يكون احد اكثر صدقا منه فانه لا ينطرق الكذب الى خبره بوجه لا نقص وهو على الله محال **فما لكم في المنافقين** فالكلم  
 تفرقت في امر المنافقين **فيتين** اي فرقين ولم تتفقوا على كفرهم وذلك ان ناسا منهم استاذنوا رسول الله بالخروج الي  
 البدو واجتلا المدينة فلما اخرجوا لم يزلوا راغلين مرحلة مرحلة حتى لجفوا بالمشركين فاختلف المسلمون في سلامهم وقيل  
 تزلت في المختلفين يوم احد وفي قوم هاجر وان رجعا بعتان يا حنة المدينة والاشتياق الي الوطن اقوم اظهروا  
 الاسلام وقعدوا عن الهجرة فبين حالها علمها لكم واعلمها ما كقولك ما لك قايما وفي المنافقين حال من فيتين اي سفرين  
 فيهم ومن الضميري فالكلم تفرقتون فيهم ومعني الافتراق مستند من فيتين وقراعة والكساي باثام الصاد الزاي **والله**  
**اركسهم بما كسبوا** ردهم الي حكم الكفرة ونكسهم بان صبرهم للنار واصل الركن رد الشيء مغلوبا **تريدون ان تهدون**  
**اصل الله ان يجعله من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** الي الهدي **ودا** **والوتكفرون كما كفروا** اتفوا كفروا  
 لكفرهم فتكونون سواء فتكونون معهم سواء في الضلال وهو عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التثني لما فلا تخذوا  
 منهم **اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله** فلا تولوهم حتى يوسنوا وحقنوا ايماهم بهجرة هي لله وسوله لا الاغراض الدنيا  
 وسيله الله ما رسلوكه **فان تولوا عن الايمان** المظاهر بالهجرة او عن اظهار الايمان **فخذوهم واقتلوهم حيث**  
**وجدتمهم** كابر الكفرة **ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا** اي جانيبهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية وضره **الا الذين**  
**يصلون الي قوم بينكم وبينهم ميثاق** استثناء من قولهم فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يتصلون وينتمون الي قوم  
 عاهدوكم ويغارون محاربيكم والقوم هم خزاعة وقيل الاسلوت فانه عليه الصلاة والسلام وادع وقت حروجه الي  
 مكة هلال بن عويم الاسلمي علي ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ما له وقيل يوكب زيد  
 مائة

شاة **واحدكم** عطف على الصلاة اي والذين جاؤكم كما فزعن قتلكم وقتل قومهم استخف عن المأثور باخفهم وقتلهم  
 من ترك الحارين فلق بالمعاهد بين اوقاف الرسول عليهم الصلاة والسلام وكذا عن قتال الفريقين او على صفة قوم كان  
 قتال الذين يصلون الي قدم معاھدين اذ قوم كافرين عن القتال لكم وعليكم والا ولا ظهر لقول فان اغتر بكم وفي  
 غير العاطف علي ان صفة بعد صفة او بيان ليصلون واستئناف **حصرت مدورهم** حال باصهار قد وبه اعلان في  
 حصرة مدورهم وحصرات او بيان لما وكه وقيل صفة محدوف اي جاؤكم فواحصرت مدورهم وهم ينزلون خارجا  
 حول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والحصر الضيق والانقباض **ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم** اي عن ان اولان  
 انكرا هذا ان يقاتلوكم **والو شاء الله لسلطهم عليكم** بان قومي قلوبهم بسط مدورهم وازال الرعية عنهم فقاتلواكم  
 ولم يكنوا هنكم **فان اغتر بكم فلم يقاتلوكم** فان لم يعترضوا لكم **والقول اليكم السلام** والاستسلام والانقياد **فاجعل الله لكم**  
**عليهم سلافا** اذ ثبت لكم في اخذهم وقتلهم **سجدون** **اخربون** **يريدون** **ان ياتواكم** **ويأتوا قومهم** هم اسد غنات  
 وقيل يوعبد النار تعالى المدينة واظهروا الاسلام ليا منوا المسلمين فلما رجعوا كفروا **كلارادوا الي الفتنة** دعوا الي  
 الكفر والى القتال المسلمين **اكرسوا فيها عادوا اليها وقلوبها فيها اتبع قلب فان لم يعترضوا لكم ولقول اليكم السلام** وينبذوا  
 لكم العهد **ويكونوا ايديهم عن قتالكم قدوهم واقتلواهم حيث تقتلهم** حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفى  
 الترضى **واوليك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا** حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عدائهم ووضع كبرهم  
 وتذبرهم وتسلطا ظاهرا حيث اذناكم في قتالهم **وما كان لومن** وما حله وليس من شأنه **ان يقتل مومنا** بغير حق **الا**  
**حقا** فانه علي غرضية ونصبه علي الحال والمقولة اي لا يقتله في شيء من الاحوال الاحال الخطا ولا يقتله لعله الا الخطا  
 وعلى انه صفة مصدر محدوف اي الا قتلوا قاتلا وقيل ما كان نفى في معنى النفي والاستثناء منقطع اي لكن ان قتلوا فافترأه  
 بالحق والخطا لا بوضاهة القصد الي الفعل او الشخص وبالا يقتضيه زهوق الروح غالبا لا يقصد به محظور كرمي  
 السلم في صفة الكفار مع الجهل باسلامه او يكون فعل غير المكلف وقري خطا بالمد وخطا كعصا بصفة العزة والاية  
 رت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الام لقي الحارث بن زيد في طريق وكان قد اسلم ولم يشعر به عياش  
 فقتله **ون قتل مومنا خطأ** **فخرير رقية** اي فعليه او فواجبه تحرير رقية والتحرير لا اعتاق والحرك العتيق للكرم  
 من الشيء ومنه حر الوجه الاكرم موضع منه منه سمي به لان الكرم في الاحرار والرقية عبر بها عن النسيمة كما عبر عنها بالرك  
**مومة** محكومة باسلامها وان كانت صغيرة **ودية مسلمة الي اهله** مودة الي ورثة يقتسمونها كسائر الموارث لقول صحاب  
 ابن مسعود ان النبي كتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرفي ان اورث امرأة اشيم الضايي من عقل زوجها وهي  
 علي اقالة فان لم تكن فعلي بيت المال فان لم تكن في مال **الا ان يصد قوا** يتصد قوا عليه بالدية سمي العفو عنها صدقة فها  
 طموستها علي فضله وعن النبي عليه الصلاة والسلام كل معروف صدقة وهو متعلق بعليه او مسلمة اي يجب الدية عليه  
 يسلمها الي اهله الا حال صدقتهم عليه او زمانه فهو في محل النصبة علي الحال من القاتل والاهل والظرف **فان كان من**  
**قوم عدوكم وهو مومن** **فخرير رقية مومة** اي انسان المومن المقتول من قومكم كالحارث بن ابي ربيعة او في تضاعيفهم  
 لم يعلم امانه فعلي قاتله الكفارة ون الدية لاهله اذ لا ورثة بينه وبينهم لانهم حاربون **وان كان من قوم بينكم**  
**وهم ميثاق فدية مسلمة الي اهله** **وتحرير رقية مومة** وان كان من قوم كفرة معاھدين او اهل الذمة فكله حكم السلم  
 في وجوب الكفارة والدية ولطريقها اذ كان المقتول معاھدا وكان له ورثة مسلم **فمن لم يجد** رقية بان لم يملكها ولا ياتول  
 ثاب الله عليه اذ اقبل توبة او علي المصدر اي فبالوجه عليه صيام شهرين **توبة** نصب علي المفعول له اي شرع ذكر توبة من  
**من الله صغرا** وكان الله عليا بحاله حكما فمرفي شأنه **ومن يقتل مومنا متعمدا فإره جهنم خالد فيها** **وغيض الله عليه**  
 روي عنه خلافة والجمهور علي انه مخصوص بمن لم يثبت لقوله وان يلعن اربابا تاب وعوه وهو عندنا اما بخصوص بالسجل له  
 كاذر عكرته وغيره ويؤيده انه ترك في مقتبس من ضابطة وجد اماءه هتاما قتيلا في بني الحار ولم يظهر قاتله فارهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه بدفع ففعلوا اليه ثم حل علي سلم فقتله ورجع الي مكة مرتدا والمراد بالخلود

اي على عرضة القتل خطأ يعني ان عرضة  
من قولهم فلان عرضة للناس اي لا يبرأون  
للخطا











انه ملعون لظلاله فلا يستجيب مطاوعة سوي الضلال واللغو والثالث انه في غاية العداوة والسب في هلاكهم وسوالاته  
هنا شانه غايه الضلاله فضلا عن عبادته والمغرض المقطوع اي بصحابة قد لي وفرض من قولهم فرض لي في العطاء  
**لاجلهم من الحق ولا منيتهم** الا ما في الباطل كطول الجوده وان لا يعبث ولا عتاب **ولا منيتهم فليست لهم اذ لا اله الا الله**  
يشقونها لحرهم ما احله الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالجابر والسوايب وشاره الى حرهم كما احرزوا  
كل ما خلق كما لا با لفضل والقوة **ولا منيتهم فليست لهم خلق الله** عن وجهه صورة او صفه ويندب في غير ما قيل من قائل  
عين لما في وخفاء العبد والوشم والوشم واللوام والحق وخودك وعبادته الشمس والقمر وتغير فطره الله  
هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كالاولا ويجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ مع الحما  
مطلقا لكن التقهار خصوص في خفاء الهام الحاجه الى الجلال لا يربح حكمه عا ذكرك الشيطان نطقا او اياه فعلا **ومن يغفل**  
**الشيطان والياس دون الله** يا يثار ما يدعيه الله على يامره الله به ويجاوره من طاعة الله الى طاعة فقد خسر  
**خسرنا ما بيننا** اذ صبح راس ماله ويدل مكانه من الجنة مكان من النار **بعدهم** ما لا يخسر ويخسر ما لا ياتون وما يبعث  
**الشيطان الاغور** وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوجه لا يوافق الناحية او يلبس او لا يلبس **اوليك يا ايها**  
**جهنم ولا يجدون منها محصيا** معد لا يهرى من حاص محص اذا عدل وعنا حال منه وليس صلته له لانه اسم كان وان  
جعل صدى فلا يعمل ايضا فيما فعله **والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين**  
**فيها ابدا وعد الله حقا** اي وعده وعده وحق ذلك خفا فالاول موكد لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد  
والثاني موكد لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده ووعده الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى نعم  
ادخالهم وحقا على انه حال من المصدق **ومن اصدق من الله قولا** حله موكدة بليغة والمقصود من الآية معارضة الواعد  
الشيطانية الكاذبة لقرآنيه بوعده الله الصادق لا وليا له والمبالغة في توكيده ترغيبا للعباد في تحصيله **ليس بامانيكم**  
**ولا امان في اهل الكتاب** اي ليس ما وعد الله من الثواب يقال بامانيكم اي اهل الملوك ولا باماني اهل الكتاب واما انما  
بالايمان والعمل الصالح وقيل ليس الايمان بالحقى ولكن ما عرف في القلب وصحة العمل روي ان المسلمين واهل الكتاب  
افترطوا لاهل الكتاب شيئا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولي بالله منكم وقال المسلمون نحن اولي منكم  
شيئا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المقدمه فنزلت وقيل للطلاب مع المسلمين ويدل عليه تقدم ذكرهم  
اي ليس الامر باماني المسلمين وهو قولهم لاجنة ولا نار او قولهم ان كان الامر كما نزع هو لا يكون خيرا منهم  
واحسن حالا ولا امان في اهل الكتاب وهو قولهم ان يدخل الجنة الا من كان من يهود او نصاري وقولهم ان تنال النار  
الا بامان معدودة ثم قرر ذلك وقال **من يعمل مثقال ذرة خيرا يره** بجزبه عاجلا واجلا لا روي انه لما نزل قال ابو بكر رضي الله  
من يجوع هذا يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام اما تحزن اما ترضى اما يصيبك الاواء قال لي يارسول الله  
قال هو ذاك **ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيبا** ولا يجد نفسه اذا جاء وزموا لاله ونصرته من بوالهوت  
في دفع العذاب عنه **ومن يعمل من الصالحات** بعضا وشيئا منها فان كل واحد لا يمكن من كلها وليس ملكا بها من ذكر وانتي  
في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن البيان او من الصالحات اي كما يقع من ذكر وانتي ومن لا يتدبر حال  
شرط اقتل العبد بها في استبعاد الثواب المذكور تنبيهها على انه لا اعتداه به دونه فيه **يخجلون الجنة ولا يظلمون**  
**نقيل** بنقص شي من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطيع فيما لم يجز ان لا يزداد عقاب العاصي لان المجازي ادم الراعي  
ولذلك اقتصر على ذكره عقيب الثواب وقرآن كثير وابوعرو وبوبكر يدخلون الجنة هناك في مريم وغافريم والبا  
وفتح الحام والباقون بنفع اليا وضمن الحاء **ومن احسن ديننا من اسلم وجهه لله** اخلص نفسه لله لا يعرفها راسوا وحل  
بذل وجهه له في الجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية **وهو محسن** اتى بالياء  
تارك للسياات **وتبع ملة ابراهيم** الموافقة لدين الاسلام المتقوى على محبتها **حنيفا** ما يلائم ساير الاديان الى دين الاسلام  
وهو حال من المتبع او الملة او ابراهيم **واخذ الله ابراهيم خليله** اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله  
واما اعاد ذكره ولم يخبر بتفصيله وتنصيصا على انه المدح والخلقة من الخلال فانه قد خجل النفس وخجلها قبل  
من الخلال فان كل واحد من الخليلين بعد خلا لا اخر ومن الخلل وهو الظاهر في الرسل فانها يتوافقان في الطريقة  
او

وهو العمل الذي طال كثر عندهم  
واذا الق ولد ولده عظم  
لا يركب ولا يجر

انما نفا هذا الكتاب على  
المسلمين

فأوليك

ومن الملة يعني الخلقة فانها يتوافقان في الخلقة والخلقة استيناف جي بها لترغيب في اتباع ملة والابتداء بانه نهاية  
في الحسن وغاية كمال البشر روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الى خليله بمصر في اربعة اصابه النار يتبار  
من فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لعلقت ولكن يريد للاضياف وقد اصنبا بما اصاب الناس فاجاز عذابه  
ببها اليه فلو انما الغلام رجيا من الناس فلما اخبروا ابراهيم اساءه الخبر فقلبت عيناه فنام وقات ساره الى غرارة  
بها فخرت خوارى واختبرت فاستيقظ ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذاكم فقالت  
من ظليكم المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليله **والله ما في السموات وما في الارض خلقا ومثلا**  
عنا ربنا من يشا وما يشا وقيل هو متصل بذكر التما ليعبر عن طاعة علي اهل السموات والارض وكما اقدر على  
ما اتهم على الاعمال **وان الله بكل شيء عليم** اعلم علم وقدره فكان عالما بما عملهم في ارضهم على خيرها وشرها  
**ويستغفر لك في النساء** في ميلنهم اذ سب نزلوا ان عيينة بن حصين اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا  
انك تعطي الابنة النصف والاعت النصف وانما كنا نؤثر من يشهد القتال ويجوز القيمة فقال عليه الصلاة والسلام  
كذلك امرت **قل الله يفتكم فمن يبيعكم علىكم حكمه فمن لا افتاء بينكم** المهرم **وايتي عليكم في الكتاب** عطف على اسم الله  
او صبره المستكن في فتكم وساع للفتل فليكن الافتاء مستند اليه الله عز وجل واليه في القرآن من قوله بوسمك الله  
وعنه والفعل الواحد ينسب الي فاعلمين باعتبارين مختلفين ونظيره اغنا في زيد وعطاوه واستيناف معترض  
لنظم المتوعلين علي انما يتلي عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبر والمراد به الدعاء المحفوظ ويجوز ان ينصب على عيسى  
كم ما يتلي عليكم او يخفف على القم كانه قيل واقيم ما يتلي عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على المجرور في من الاختلال  
لما ومعني في تاتي النساء صلة يتلي ان عطف الموصول على ما قبله اي يتلي عليكم في ثنائهم ولا قبل من فيمن اوصلة  
اخرى لستكم على عيني الله بفتحهم فيمن بسبب تاتي النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد وهذه الاضافة بمعنى من لا اضافة  
التي لجنسه وقرئ بياي على انها اي اياي فقلت هزته ياء **الاي لا توتونهم ما كتب لهم** اي فرض لهم من الميراث  
**وتوتون ان تنكحوهن** اي من ان تنكحوهن او في ان تنكحوهن فان اولياء المتيان كانوا يرغبون فيهن ان كن عذرات  
وبالكون ما لهن ولا لا كانوا يفضلوهن طمعا في ميراثهن والواو وحمل الحال والعطف وليس فيه دليل على جواز ترجيح  
النساء اذ لا يلزم من الرغبة في نكاحها جريان العدة في صنفها **المستضعفين من الولدان** عطف على تاتي النساء  
والعرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون النساء **وان تقوموا للناس بالفسط** ايضا عطف عليه اي وبفتكم وما يتلي في ان  
تقوموا هذا اذا جعلت في تاتي صلة لاحدها فان جعلته بد لا فالوجه نصبها عطف على موضع فيمن ويجوز ان ينصب وان  
تقوموا باصهار فعل اي وبما مكرم ان تقوموا وهو خطاب لا يمتري ان ينظر والهم وليس في اعقوبهم او للقوام بالنصفة  
في ثنائهم **وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليم** وعد لمن اشر الخير في ذلك **وان امرأة خافت من بعلها** توقعته لظهور  
لها من الخلل وامرأة فاعل فعل يفسره الظاهر **فشيئا** كافيا عما وترفعان صحتها كراهيتها وتعالج حقوقها **واعراضا**  
بان يقل مجالسها ويحادثها **فلا جناح عليهما ان يتصالحا بينهما صليحا** ان يتصالحا بان تحط به بعض المهر والقسم او تهب له  
شيئا مستقبلا به وقول الكوفيين ان يصلي من اصليح بين المتنازعين وعليه انما ان ينصب صليحا على المعقولة وبينهما  
طرف او حال منه وعلي المصدر كما في الفرة الاولى والفعل بينهما او هو محدد وفي قرئ يقيما من اصليح بمعنى اصطح **والصلح**  
**خير من الفقة وسوء العشرة** او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفضيل بل بيان ان من الجور كما ان الخصومة من الشرور  
وهو اعراض وكذا قوله **واحضرت الانفس الشح** ولذلك اغترع عدم جاسمها والا ولا للترغيب في الصالحة والثاني لتهديد  
العدو في الكسوة ومعني احضار الانفس الشح جعلها حاضرة لم تطوعه عليه فلا تكاد المرة تسبح بالاعراض عنها والتقصير في  
فعلها ولا الرجل يبعث بان يسكنها ويقوم حقها على ما ينبغي اذ كرهها او اوجب غيرها **وان تحسنوا في العشرة** وتسوقوا للشوق  
والاعراض ونقص الحق **فان الله كان بما تعملون من الاعسان والخصومة خبير** عليها به وبالعرض فمما تبارككم عليه اقام كونه  
تعالما بما عملهم مقام انا بة اياهم علي الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام السبب **وان تستطيروا ان**  
تفعلوا **الان النساء** لان العدل ان لا يقع ميل البنت وهو متعذر ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم بين نسائه  
فيعمل ويقول هذه قسمي فيما املك فلا توادخ في فيما ملك ولا املك **ولو حرصتم على تحري ذلك وبالفهم فيه فلا تتيلوا**  
وهو الوجه

من الصالحين والطالحين















ان جعل يوسوب الخبر لا اوكب اعطى علي ما اترك اليك والمراد بهم الانبياء اي يوسوبون بالكتاب وبلا نبيا وقرى بالرم  
عطا علي الراشدين والضمير في يوسوبون اوعلي بن مينا والضمير اليك سوتهم **والمراد بالزكاة** رفعهم لاحد الامور  
**والموسوبون بالله واليوم الآخر** قدم عليه الايات بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرايع لانه المقصود بالاية **او اليك**  
**سوتهم** اجرا عظيما علي جميعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وقراءة سيوتهم بالانبياء **انا وحيانا اليك كما وحيانا اليهم**  
**والنبيين** من بعده جواب اهل الكتاب عن اقتراحهم ان تنزل عليهم كتابا من السماء واخبرهم بان امر في الوحي  
كابر لا نبيا **واحيانا اليهم** لا سيجل ولا سحاف **ويعقوب ولا سباط وعيسى وابيت ويوسوب وهرون** واولاد  
خصمهم بالذكور استمال النبيين عليهم تغطيا لهم فان ابراهيم اول اولي الغم منهم وعيسى اخرهم والباقي اسراف الانبياء  
ومشاهيرهم **واحيانا اليهم** لا سيجل ولا سحاف **ويعقوب ولا سباط وعيسى وابيت ويوسوب وهرون** واولاد  
اليك كارتنا وفسره قد قصصناهم عليك من قبل اي من قبل هذه السورة واليوم **ورسلنا لم نقتصرهم عليك وكل الله**  
**موسى نطقا** وهو مشي مرات الوجع به موسى عليه السلام من بينهم وقد فضل الله محمدا بان اعطاه مثما اعطى كل واحد  
**رسلا مبشرين ومنذرين** نصب علي المبع او باضارا رسلانا وعلي المال ويكون رسلا موطيا لا بعده كقولك مرتب  
رسلا صالحا **لا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل** فيقولوا لا رسلنا اليك رسلا فليس بها ما لم تكن تعلم وفيه  
تنبيه علي ان بعثة الانبياء الي الناس ضرورة لقصور الكفر اذ ركز بياني المصالح والاكثر من اذ ركز كليا بها والامثلة  
بارسلنا او يقول مبشرين ومنذرين وحيه احم كان واخبره للناس اذ علي الله والاخر حال ولا يجوز تعلل حجة لانه مقصود  
ظرف لها وصفه **وكان الله عز وجل لا يغلب فيما يريد** فكيفما فياخذ من امر النبوة فيصير من يوسع من الوحي والاعمال  
**الله يشهد** استدرك عن مفهوم ما قبله فكان لما قصوا عليه بسوال كتاب ينزل عليهم من السماء واخبرهم بقوله انا وحيانا  
اليك قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكروه ولكن الله يشهد **وما اترك اليك** من العزائم والال  
علي نونك روي انه لا تنزل انا وحيانا اليك قالوا ما يشهد لك فتركت **اترله بعلمه** اترله ملتصقا بعلمه الخاص به وهو العلم  
بما يقع علي نظم بعينه كل بلع او عالج من يستعد للنبوة ويتساهل تنزل الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في  
معاشهم وعبادهم فالجاء والمرور علي الاولين حاله من المفاعل وعلي الثالث حاله من المفعول والحجة كانتسبيلها قبلها  
**والله يكتشف** ويكتشف اي يبين لك ايضا وفيه تنبيه علي نعم يودون ان يعلموا صحة دعوي النبوة علي وجه يستغيث عن الظن  
والثامل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل اليه الا بالناس الي العلم بما في ذلك سوي الفكر والنظر فلو اقصوا بالعلم  
الصحيح لعرفوا نونك وشهدوا بها كادفة الملايكة وشهدوا عليها **وكيف بالله شهيدا** اي وكيف بما اقام من الحجج علي صحة  
نبوتك عن الاستشهاد بغير **ان الذين كفروا وعد** **ومن سبيل الله قد ضلوا ضالا بعيدا** لانهم جمعوا بين الضلال  
والاضلال ولان الضلال يكون اعرف في الضلال وبعد من الانطباع عنه **ان الذين كفروا وظلموا** محمدا بانكار نبوته والاضلال  
بصددهم عافيه من الجحيم وخلصهم او باهم من ذلك والاية علي ذلك ان الكفار ضالون بالخرق اذ المراد بهم المشركون  
الكفر والظلم لم يكن **الله ليغفر لهم ولا يهديهم** طريقا **لاطريق** جهنم خالدين فيها ابد لا يجرى حكم السابق ووعدهم  
علي ان من مات علي كفره فهو خالد في النار وخالد في حال مقدمه **وكان ذلك علي الله يسيرا** لا يصعب عليه ولا يستعظم  
**الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم** لما قرأ من النبوة وبين الطريق الموصل الي العلم بها ووعدهم انكرها فاط  
الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوجدان بالاجابة والوعيد علي الرد **فاستأجروا خبركم** اي اياها ناخبركم او ايتوا امر اخبر  
كم بما انتم عليه وقيل قد يره يكن الايمان خبركم ومنع البشريات لان كان لا يجد مع اسم الا فيا لا بد منه ولا يهودي الجدي  
الشرط وجوابه **وان تكفروا فان الله ما في السموات والارض يعني** وان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر بكم كما لا يتضرر  
بايمانكم ونه علي غناه بقوله الله ما في السموات والارض وهو يجمع ما اشتملتا عليه وما تركتاه من **وكان الله عليا باحوالكم**  
**حكيا** فيما دبر لهم **يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم** الخطاب للذين غلبت اليهود في خط عيسى عليه السلام حتى روه  
بان تولد لغير رسلته والنصارى في رفعة خفي اتخذوه الها وقبل للنصارى خاتمة فانه اوفق لقوله **ولا تقولوا علي**  
**الله الاتقي** يعني تنزيههم عن المصاحبة والولد **انا المسيح عيسى بن مريم رسول الله** وكلمته القاها المريم وصلها  
الها وحصلها فيها **وروح منه** وذو روح منه لا توسط ما يجري مجري الاصل والمادة له وقيل مجري روحا لانه كان مجي

الانوار

اي النبي محمد وآله

الانوار او الغلوب **فاستأجروا الله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة** اي الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى  
الان قلت للناس اتخذوني واي الهين من دون الله والله ثلاثة انهم يقولون الله ثلاثة انا نيم الاب والابن وروح  
القدس ويريدون بالاب الذات والابن العلم وروح القدس الحياة **انتموا** عن التثليث **خبركم** نصبه لما سبق **انا الله**  
**والله واحد** اي واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما سبحانه **ان يكون له ولد** اسبح تسبيحا من ان يكون له ولد فانه يكون له  
ولد له مثل ويستغرق اليه فناء **له ما في السموات وما في الارض** تلكا وحلقا لا يماثله شيء من ذلك ففقهه **ولدا وكفي بالله**  
**كفا** تنبيه علي غناه عن الولد فان الحاجة اليه يكونه وكفا لا يبرو الله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن خلقه  
في عينه **ان يستكف المسيح** ان يافت من نكثت الدمع اذا خيبت باصبعك كذا يري اثره عليك **ان يقولون** **مبدا الله** من ان  
يكون عبدا له فان عبودية شرف يتباهي به وانما المذلة والاستكاف في عبودية غيره روي ان وفذخران قالوا الرسول  
عليه السلام لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول ان عبد الله قال انه  
ليس بما ان يكون عبد الله قالوا لي فتركت **والله لا يكتف** اعطى علي المسيح اي ولا يستكف الملايكة المميزون  
اي يكونوا عبيدا واجع به من نعم فضل الملايكة علي الانبياء وقال مساقلة **له ما في السموات وما في الارض** في رفع المسيح عن مقام العبودية  
وذلك يقتضي ان يكون العطوف عليه اعلي درجته من حيث يكون عدم استكافهم كالدليل علي عدم استكافه وجوابه ان  
المراد علي عبدة المسيح والملايكة فلا يتجده ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فليعلم ان الله بالحق المبالغة باعتبار التثنية  
دون التكبير كقولك صبح الامير لا يخالف رئيس ولا مروس وان اراد به التكبير فغاية تفضيل الخريجين من الملايكة وهم  
الرويون الذين هم حوله العرش **اي علي عرشه** **تتبع** الملايكة علي المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الخريجين  
علي الآخر بطلان والتراف فيه **ومن يستكف عن عبادتي ويستكف** يترفع عنها والاستكاف دون الاستكاف ولد كعطف  
عليه وانما يستعصم لا استحقاق بخلاف التكبير فانه قد يكون باسحقاق **فسيحشرهم الله جميعا** فيجازيهم **فاما الذين**  
**استأجروا الصالحات** فيوفهم اجورهم ويريدهم من فضلهم **واما الذين استكفوا واستكبروا** فيعذبهم عذابا اليما  
**واجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيبا** تفصيل للجزاء العامة المدولة علي من غوي الكلام **وكانه** قال فيحشرهم اليه  
جماجم جبرائلا والجزاء انما ياتيهم فانا ثابته مقابلهم والاحسان اليهم بقدر لهم بالعلم والمعرفة **يا ايها الناس**  
**تعاذوا بهات من ربكم واترلوا اليكم** **نورا مينا** عني بالبرهان المجزات وبالقرآن اتيكم دلائل العقل ونورا  
العلم يوق لكم عنده ولا طلة وقيل البرهان الدين او رسول الله والقرآن **فاما الذين استأجروا الله واعتصموا به**  
**سيطهم في رحمة منه** فواب قدومه بان ايمانه وعلم رحمة منه لا قضاء حتى واجب **وفضل احسان** زاد عليه **ويهدهم**  
**الي الله** وقبل الي الوعود **صراط مستقيما** هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة **يستفتونك** اي في  
الامور عطف لدلالة الجواب عليهم روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
ايكلمة فكيف اصنع في مالي فتركت **وهي اجزا** ما ترك في الاحكام **قل الله يفتكم في الكلاله** سبق نفس جافي او ابر السورة  
**ان امره** **هكك ليس له ولد وله اخت** فلها نصف ما ترك ارتفع امره بفعله بغيره المظاهر وليس له ولد وصلة له وال  
من المستكفي في هلك والواو في ولم يمتل الحال والعطف والمراد بالاخت الاخت من الابوين والاب لانه جعل اخوها عصبة  
لان الام لا يكون عصبة والمولى علي ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنت عن مائة العلماء غير ابن عباس لكنها لا ترث  
بغيرها بالعرفية **وهو يوشها** اي والمر يوشها ان كان مريضا بالعلم **ان لم يكن لها ولد** ذكر كان او ان كان اريه  
عدم سقوطهم به وقد دلت السنة علي انهم لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله الله يفتكم في الكلاله ان فترت بالميت  
**فان كانتا اثنتين** فلها الثلثان **ما ترك** الضمير ليرث بالاخت وتفسير محموله علي المعنى وفايدة الاخبار عنه اثنتين  
اعلم وان كانا اختا فكل واحد دون الصغير والكبير وغيرهما **وان كانا اخوة رجلا او نساء** فلذلك **مطلو** **الاشين**  
اعلم وان كانا اخوة واخوات فكل الذكر يبين لكم فضلاكم الذي من نساكم اذا اخطم وطاعكم  
والنساء لا يخطمن ولا يخطمن **فان تفضلوا** ان تفضلوا **فان تفضلوا** ان تفضلوا **فان تفضلوا** ان تفضلوا **فان تفضلوا** ان تفضلوا  
**الله بكل شيء عليم** فهو عالم بمصالح العباد في الحيات والمات عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكلما تصدق



على كل مؤمن ومؤمنه ورث ميراثا واعطى من الاجر كن المتري محررا ويري من الشرك وكان في شعبة الله من الذين  
عنهم والله اعلم سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** والوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء والعقد العهد الموثق قال الخطيب  
قوله اذا عقدوا عقد الجارهم **شُدَّ والعَاقِبَةُ** وشُدَّ وقوة الكربة واصلة للجمع بين الشئين بحيث يعسر  
الانفصال واعل المراد بالعقود ما يعبر العقود التي عندها الله على عباده والزمانا ما هم من التكليف وما يعقدون  
بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به ويجوز ان يحلوا الامر على مشترك بين الزوجين  
والنكاح **لَكُمْ فِيهِمُ الْغَنَاءُ** الغناء تفصيل للعقود والبهمة كل حي الايمان وقيل كذا ذوات اربع واصنافها الى الانعام  
للبيات لقولك ثوب خمر ومعناه البهمة من الانعام وهي الازواج الثمانية والحق بها الطبا وبقر الوحش وقيل هي  
المراد بالبهمة ونحوها مما لا لانعام في الاضطرار وعدم الاتياب واصنافها الى الانعام للباسه الشبه **الْأَمَانَةُ**  
**عَلَيْكُمْ** الاضطرار ما يتلى عليكم لقوله من عليكم اية عزيمة **عَلَيْكُمْ** حال من الضمير في لكم  
وقيل من واوا وفوا وقيل استثناء وفيه تصف والمصدق على الصدور **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَالْغُدْرِ**  
الصيد والحرم جمع حرام وهو المحرم **أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** من تحليل وتحريم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**  
**اللَّهُ** يعني ما ناسك الجمع شعيرة وهي اسم ما شعري جعل شعرا راسي به اعمال الخ ومواقفه لا علامات الحرام والاعمال  
النسك وقيل دين الله لقوله ومن يعظم شعائر الله هي دينه وقيل في الآية من العباد **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَالْغُدْرِ**  
بالقتال فيه وبالنسك **وَالْمُهْدَى** ما هدي الى الكعبة جمع هديه كذبي في جمع جذية السرح **وَالْعَلَايِدُ** اي وال  
الغلايد من الهدي وعظمها على الهدي للاختصاص فانما اشرف الهدي والقلاد يدانفسا والهي عن احلها الصلوة  
والهي عن التعرض للهدي ونظيره قوله ولا يدين زبتهن والقلاد جمع الغلادة وهو ما قلده الهدي من قبل  
اقبل شجرة وغيره يعلم به انه هدي فلا تعرض له **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَالْغُدْرِ** فاصدين لزيارته يتبعون فضلا  
**مِنْ رَبِّهِمْ وَرَضُوا** ان يتبهم ويرض عنهم والجملة في موضع الحال من المستفيدين وليست صفة له لانه عامل والخيار  
ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفائدة استنكار تعرض من هذا شأنه والتنبيه على المنع له وقيل معناه يتبعون من  
الله رزقا بالتجارة ورضوا بان يعرضهم اذ روي ان الآية تزلت عام القضية في حجاج البهامة لما هم المسلمون اب  
يتعرضوا لهم بسبب ان كان فيهم الخطم شريح بن ضبة وكان قد استاق سرح المدينة وعلى هذا الآية سنو  
وقري يتبعون على خطاب المؤمنين **وَأَذِخْلَهُمْ فَأَصْطَادُوا** اذن في الاصطيد بعد زوال الحريم ولا يلزم من ارادة  
الاباحة ههنا من الامر لالة الامر الا في بعد الخطر على الاباحة مطلقا وقري بكسر الفاء على الفاء حركة هي الوصل  
عليها وهو ضعيف جدا وحلته يقال حل الحريم واحل **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَالْغُدْرِ** شتان قوم شدة بعضهم  
وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول او الفاعل وقران عامرا ومعمل عن نافع وابن عباس عن عامر بن سكون  
النون وهو ايضا مصدر كليات او نعت بمعنى يضيض قوم وفعلان في النعت اكثر **أَبْصَدَكُمْ عَنْ الْمُجَدِّحِ**  
لان صيدكم عام المدينة وقرا بكونه واو بوعر وكسر الهمزة على انه شرط معتبر في اخي عن جوابه لا يجزئكم ان  
**تَعْتَدُوا** لا تنعام تاني مفعولي جزمكم فانه بعدى الى واحد والي اثنين للكب ومن قرأ جزمكم بضم الياء جعله مفعولا  
من المعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى** على العفو ولا اغضاء ونبأ بعة الامر وقاله  
الهوي **وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** للثمن والانتقام **وَاتَّقُوا اللَّهَ** ان الله شديد العقاب فاستقامه ان  
حرمت عليكم الميتة بيات ما يتلى عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير تدكية **وَالدَّمُ** اي الدم المسفوح لقوله او دما سوا  
وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشربونها **وَالْحَمُّ** لحم الخنزير **وَالْأَهْلُ** لغير الله به ارفع الصوت لغير الله به  
لقولهم باسم اللات والعزى عنه ذبحه **وَالْمُخْتَفِةُ** التريات بالحق **وَالْمُؤَقَّدةُ** الفرية بخوضب او محرقي توت من  
وقدته اذا ضربته **وَالْمُتَدْرِيَةُ** التي تردت من علوا وفي يثرفات **وَالنَّطِيجَةُ** التي نطختها اخري فانت والناظر في القتل  
**وَتَاكُلُ السَّجْعُ** اي وما كل منه السبع فانت وهو يدل على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم يحل **الْأَمَانَةُ**  
والميراث المصنوع

العاج حل يشد في اسفل الدلو  
حل يشد في وسط العراقي

قد جعل الاستثناء متصلا اخذ  
لان ما يتلى لفظ فلا يشمله بهمة  
الانعام فقد مضى فاحد وفي

لصعب شهور بالفعل اذ  
الوصف من خصائص الاسما

الانعام

الانعام ذكاته وفيه حياة مستقرة من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع والذكوة في الشرع يقطع للملحوم  
والري يحدد **وَيُؤْتِي عَلَى النَّسَبِ** النصب واحد الانصاب وهي اجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون  
عليه ويعدون ذلك قرية وقيل هي الانصاب وعليها يعني الام او على صلها بتقدير وما ذبح سمي على الانصاب وقيل هو  
جمع الواحد نصاب **وَأَنْ تَسْقُوا بِأَنْهَارِكُمُ** اي وحرم عليكم الاستقسام بالانقياد وذلك انهم اذا قصدوا فعلا  
منه وانما اذ قدح مكتوب على احدها ارفي ربي وعلي الاخرى نهاي ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضوا  
على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل جالوا فانا نيا فغني الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون  
ما لم يقسم بالانعام وقيل هو استقسام الجزر وبالانقياد على الانصاب المعلومة وواحد الانعام زكتم كحل وزكتم  
كتر **وَلَكُمْ فِيهَا نِكَاحٌ** اشارة الى الاستقسام وكونه فسقا لانه دخول في علم الغيب وضلال باعقاد ان ذلك طريق اليه  
وانما على الله ان اريد بربي الله وجهالة وفسق ان اريد به الصنم والميسر المحرم اوالي تناول ما حرم عليهم  
**الْيَوْمَ** لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الحاضر وما يتصل به من الازمنة الا تية وقيل اراد يوم تروا لها  
وقد ترك بعد عصر يوم الجمعة عرفه حجة الوداع **يَسِّرْ** الذين كبروا من دينكم اي من ابطاله ورجوعكم عنه  
فحل هذه الخبايا وغيرها ومن ان يغلبكم عليه **فَلَا تَحْشَوْهُمْ** ان يظهر عليكم **وَإِخْشَوْهُمْ** واخضووا لخشية  
**الْيَوْمَ** اكلت لكم دينكم بالنصر والاعلان على الاديان كلها او بالتفصيل على قواعد العقائد والتوقيف على  
اصول الشرايع وقوانين الاجتهاد **وَأُتِمَّتْ** عليكم تعني بالهداية والتوفيق او بالكمال الدين او بفتح مكة وهم منار  
الجاهلية **وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ** اخترت لكم ديننا من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير **فَنِ اضْطُرَّ** متصل  
بالحجرات وما بينهما اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوق وحرم من جملة الدين الكامل  
والطاعة التامة والاسلام المرضي والمعني فن اضطرالي تناولني من هذه الحرامات **فِي مَخَصَصَةٍ** جماعة غير متجانفة  
لا غير ما يلزم ومخرف الميراثان بالكلية تلذذا او مجازا احد الرخصة لقوله غير باع ولا عا د **فَانِ اللَّهُ غَفُوبٌ**  
رهم لا يواخذهم بالكلية **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحْلَلْ لَهُمْ** لما تضمن السؤال معنى القول او وقع على الجملة وقد سبق الكلام في  
ما اذا قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سابق في امثاله والمسبوق مائل  
لهم من الطعام لانهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم **قُلْ أَحْلَلْتُ** الطيبات ما لم تستحبها الطيبات السليمة  
وم تستقر عن ومن مفهوم حرم مستحبات العرب او ما لم يدل نص ولا قياس على حرمته **وَمَا عَلَّمْتُ** من الجوارح  
على الطيبات ان جعلها موصولة على تقدير وصيد ما علمتم وجملة شرطية ان جعلت شرطا وجوبا فكلوا  
الجوارح كواصب الصيد على اهلها من سباع ذوات الاربع والطيور **يُكَلِّبُ** يعطين اياه الصيد والمكب يودب  
الجوارح ويضربها بالصيد مشتق من الكلب لان التاديب يكون اكثر فيه واثر اولان كل سبع يسمى كلبا لقوله  
عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليهم كلبا من كلابك وان تصابهم على الحال من علمتم وفادتها المبالغة في التعليم  
**عَلَيْكُمْ** حال ثانية او استئناف **مَا عَلَّمْتُ** الله من الحيل وطرق التاديب فان العلم به الهام من الله او مكتسب  
بالفعل الذي هو محتمل منه او ما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وينزجر بزجره وينمق بوعايه  
وسك الصيد ولا ياكل منه **فَكُلُوا مِمَّا اسْكَنَ عَلَيْكُمْ** وهو ما لم ياكل منه لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان  
الامر فلا تاكل مما اسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان  
ناديها الى هذا الحد مستغفر وقال اخرون لا يشترط مطلقا **وَأَذْكُرُوا** اسم الله عليه الغنم لا علمتم والهي سموا  
عليهم عند ارسالهم الى اسكن يعني سموا عليهم اذا اذركم ذكوتهم **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في حرماته ان الله سريع الحساب  
ويوم الدين **وَأَقْرَأُوا** الكتاب اليهود والنصارى واستثنى علي رضي الله عنه نصاري بني تغلب وقال ليسوا علي  
الغزاة ولم يخذلها منها الا شرب الخمر ولم يلحق بهم الجوس في ذلك وان لاقهم في القرير على الخمر لقوله  
عليه الصلاة والسلام شربوا بها سنة اهل الكتاب غير نالحي نسائهم ولا اكل ذبايحهم **وَمَا عَلَّمْتُ** الله ولا  
عليكم ان تطعموهم وتبعوهم منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك **وَالْمَحْصَنَاتُ** من التوقات الحرام العفيفات وتخصيصهن

ويحتمل ان يكون السبع  
الانعام واقعا عليها

الاعلان له

صفة كاشفة

يظهر منه ان المراد من الباغي  
بالفرد ومن العادي من خاوة  
خذ الرخصة كمن فسر في سورة  
البقرة الباغي بالمستتر على  
مضطر اخر

لا بد من ايراد زيادة واردة في  
الحديث وهو فاكدا الاستفهام  
الزيادة يعلم بقصوده وهو ان  
الكل شامل للكل سبع



بعث عليهما هولا لا ولي والمجتمعات من الذين اتوا الكتاب من قديم وان كن حرييات وقال ابن عباس لا تلحق  
لحرييات اذا اتيتن من اجورهن وهو من وتقييد لابل بايتاها الكاهن وجوبها ولت علي الاول وقيل المراد  
بايتاها التزماها محصين اعفاء بالنكاح غير مسلمين مجاهرين بالزنا ولا متحدين اخذت من سرت به والذين  
الصدق يقع علي الذكر واللائي ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يريد بالايان  
شرع الاسلام والكفر به انكاره والامتناع عنها ايها الذين امنوا اذا قمتم الي الصلاة اذ اذ اردتم القيام اليه فقولوا  
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عمن ارادة الفعل بالمنسب عنها لا جانس والتنبية علي ان من اراد العبادة  
يشيخا نيبا دلها بحيث لا يفتك الفعل عن الارادة او اذا قصدتم الصلاة لان التوجه الي الشيء والقيام اليه قصد له  
وظاهر الاية يوجب الوضوء علي كل قايما الي الصلاة وان لم يكن عدنا ولا اجاع علي خلافه لما روي انه عليه الصلاة والسلام  
صلي خمس صلوات بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عدنا فقلنا  
مطلق اريد به التقييد والمعني اذا قمتم الي الصلاة فحدثين وقيل الامر فيه للذهب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو  
ضعيف لقوله عليه الصلاة والسلام المايدة من اخر القرآن تردوا فاحلوا حلها وحرموا حرامها فاعسلوا وجوهكم  
امرؤا لما عليها ولا حاجة الي ذلك خلا لما لاك **وايديكم الي المرافق** الجوهر علي دخول المرفقين في المغسول  
ولذلك قيل الي بمعنى مع كقوله ويردكم قوة الي قوتكم او متعلقة بحد وف تقديره وايديكم بضاخرة الي المرفق ولو كان  
كذلك لم يبق معنى للتقيد ولا لذكره مزية فائدة لان مطلق اليد تستعمل عليها وقيل الي تعيد الغاية مطلقا وما دخلها  
في الحكم او خرجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم تكن في الاية وكان الايدي ستا ولها حكم بدخولها  
احتياطا وقيل الي من حيث انها تعيد الغاية تقضي خروجها واللام تكن غاية كقوله فظفروا الي مبصرة وقوله ثم اتوا الصلوات  
الي الليل كن لما لم يمتز الغاية ههنا عن ذي الغاية وجب ادخالها احتياطا **واسموا برؤسكم** الباء مزيعة وقيل للتعين  
فانه الفارق بين قولك سحت المندبل وسحت بالمندبل وجهه ان يقال انها تدل علي تضمين الفعل بعني الالصاق  
فكانه قيل والصلوات المسح برؤسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما لو قيل واسموا رؤسكم فانه كقوله تعالى  
واغسلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب فوجب الشاخي رضي الله عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذ باليدين  
وا بوضيفة رجم الله مسح ريع الرأس لانه عليه الصلاة والسلام مسح علي ياصيته وهو قريب من المربع وما ذكره  
الله مسح كله احتياطا **وارجلهم الي الكعبين** نصه نافع وان عامر والكساي وحسن ويعقوب عطا علي  
وجوهكم ويوبده السنة الشابعة وعمل الصلابة وقوله اكثر الامة والتمديد اذ المسح لا يجد وجوهها قوت علي الجوار  
ويظهر كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب يوم الهم وجورعين بالجر في قرارة حزنة والكساي وقوله هم جرحهم  
وللعباء باب في ذلك وفائدة التنبية علي ان ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليا وبفضل غسلات من المسح وفي  
الفصل بينه وبين اخويه ايماء علي وجوب الترتيب وقري بالرفع علي **وارجلهم** مفسولة **وان كنتم جنبا فاطهروا**  
**فاغسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غصلا**  
**طبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه** سبق تفسيره ولعل تذكره لتفصيل الكلام في بيان انواع الطهارة ما يريد الله  
**ليجعل عليكم من حرج اي ما يريد الامر بالطهارة للصلاة والامر بالتميم تضييقا عليكم ولكن يريد ليظهركم لينظفكم** اذ  
ليظهركم من الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب وليظهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهير بالماء ففعلوا به في  
الموضعين محدوف واللام للعللة وقيل مزيعة والمعني ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتي لا يرضيكم في التيمم  
ولكن يريد ان يظهركم وهو ضعيف لان ان لا تقدر بعد المزيعة **وليم نعمة عليكم** ليم بشرعه ما هو بظهوره اليكم  
ومكره لذنوبكم نعمة عليكم في الدين اوليم برخصه انعامه عليكم بغفرانهم **لعلكم تشكرون** نعمة والاية مستقلة علي سعة  
امور كلها مني طهارتان اصل وبديل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل  
ومسح وباعتبار المحل محدوف وغير محدوف وان التها مع وجامد ووجها حدث اصغر واكبر وان الميم للعدول  
الي البديل مرض او سفر فالت المؤعد علي تطهير الذنوب وانام النعمة **واذكرنا نعمة الله عليكم** بالاسماء اليكم  
النعمة ويرغبكم في شكره **وسيتاقه الذي وانتم به اذ قلتم سمعنا واطعنا** يعني الميثاق الذي اخذته علي المسلمين حين

باليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي السمع والطاعة في السر والعلن والمنشط والمكره او ميثاق ليلة القعدة  
او ميثاق الرضوان **وانتقوا الله** في اتقا نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليهم بذات الصدور اي تخفياتها فيجاءكم عليها  
فضلا عن جليات اعمالكم **يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم علي ان لا**  
**تعدوا** اعداءه بعلي لثبته معني الحبل والمعني لا يحل لكم شدة بغضكم للمشركين علي ترك العدل فيهم فتعدوا  
عليهم باد كتاب ملا يحل كذله وقد ذف وقيل شتا وصبية ونقض عهد تشبها بما في قلوبكم **اعدوا هو اقرب التقوي**  
اي العدل اقرب الي التقوي صحيح هو الامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوي بعد ما تفاهم عن الجور وبين انه  
مقتضي الجوي واذا كان هذا العدل مع الكفار فافلتك مع المؤمنين **وانتقوا الله ان الله خير بما تعملون**  
فجاءكم به وتكره هذا الحكم اما لاختلاف السب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود والذين لا  
بالعدل والبالغة في اطفا نار في العيظ **وعدا الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجرمهم** انما حذف  
فان نعموني وعد استغنا بقوله مغفرة فانه استيفاء بينه وبين الجملة في موضع المفعول فان الموعظ  
من القول وكانه قال وعدهم هذا القول **والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم** هذا من عادته تعالى  
ان يتبع حال احد الفريقين حال الاخر وفا بحق الدعوة وفيه مزيد وعد المؤمنين وتطيب لقولهم **يا ايها الذين**  
**امنوا اذكروا نعمة الله عليكم** روي ان المشركين راو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكان قاموا الي  
الطريق فاما وصلوا اندموا الا كانوا اكبوا عليهم وهو ان يوقعوهم اذ اقاموا الي العصر فردد الله كيدهم بان انزل  
صلاة الخوف والاية اغنان اذ ذلك وقيل اشارة اليها روي انه عليه الصلاة والسلام اتي فريلة ومعه اخلافا  
الاربعة يستقرضهم لدية فسلموا فقتلها عمرو بن امية القرني بحبسها مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك  
ونفركم فاجلسوه وهو ابقته فهدم عمرو بن محاش الي رجي عظيمة يطرحها عليه فاسك الله يد فقتل جبريل  
فاخبره فقتل فخرج وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وعليه سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه فجاه  
اعرابي فسل سيفه فقال من يمنعك مني فقال الله فاسقطه جبريل من يده واخذ الرسول صلى الله عليه وسلم وقال  
من يمنعك مني فقال لا احد اشد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فزلت **اذ هم قوم ان يسبطوا اليكم ايديهم**  
بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه اليد اذا بطش وبسط اليه لسانه اذا شتمه **فكف ايديهم عنكم** منعها  
ان تد اليكم ورد مضمر تها عنكم **وانتقوا الله وعليه فليؤكل المؤمنون** فانه الكافي لالصال الحر ودفع الضر  
**وقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا** شاهدان كل بسط يتقرب عن احوال قومهم  
ويشتش عنها او كنيلا تكفل عليهم بالوفاء بما امروا به روي ان بني اسرائيل لما فرغوا من فروع واستقر وامصر  
الهم الله بالمسار الي ارض الشام وكان يسكنها ايجبارة الكنعانيون وقال اني كتبنا لكم دارا وقرارا  
فاخرجوا اليها واجاهدوا من فيها فاني ناصرهم وامر موسى ان ياخذ من كل بسط كنفلا عليهم بالوفاء بما امروا به  
فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقيبا وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقيبا يتجسسوا الاخبار وها  
ان يجدوا قومهم فزواوا اجراما عظيمة وباسا شديدا فها بوا فدموا وحدثوا قومهم الاكابر بن يوقنا من  
سبط يهوذا وبوشم بن نون من سبط اخرايم بن يوسف **وقال الله اني معكم بالصخرة اقامتم الصلاة واتيممتم الزكاة**  
**وانتم برسلي وعزتموه** اي نصرتموه وقويتموه واصبله اذ ب ومنه التقدير **واقربتم الله قرصا حسنا**  
بالانفاق في سبيل الحرب وقربا بحمل المصدور والمفعول **لا تفر عنكم** سياتكم جواب للقم المدلول عليه باللام  
في لين سداد مسد جواب الشرط **ولا دخلتكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك بعد ذلك الشرط**  
المؤكد المطلق به الوعد العظيم **منكم فقد ضل سواء السبيل** اضلالا لا يشبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل  
ذلك اذ قد يكون ان يكون له شبهة ويؤهر له معذرة **فما نقضهم ميثاقهم** طردناهم من رحمتنا او ميثاقهم  
او ضربنا عليهم الجزية **وجعلنا قلوبهم قاسية** لا تتفعل عن الايات والذنور وقرارة والكساي قسية وهي  
امساكها قاسية او بمعنى ردية من قوه درهم قسيت اذا كان مغشوشا وهو ايضا من القسوة فان الغشوش  
فيه بس وصلاحه وقري قسية بالتباع القاف للسرين **يجزون الحكم عن مواضعه** استيفاء لبيان قسوة قلوبهم







بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من الشمس وعود من نور يطعم بالليل فيبقى لهم وكان طعامهم من السم والسور  
وما هم من الحج الذي يحلون له والاكثر على ان موسى وهارون كانا معهما في السنة الا انه كان ذلك رؤسها  
وزيادة في درجتها وعقوبة لهم وانما ما تافيه مات هارون وموسى بعد سنة ثم دخل يوسف ارجا  
بعد ثلثة اشهر ومات النقيبا فيه بسنة غير كالب ويوشع **فلا تاس على القوم الفاسقين** خا ط ب به موي  
لما قدم عن الدعا عليهم وبين انهم احقا ذلك **واتل عليهم نبأ ابني ادم قابيل وهابيل** اوحيه الي ادم ان يزرع  
كل واحد منهما ثمرات الارض فخط منه قابيل لان ثمراته كانت اجمل فقال لهما ادم قربا فانا فني ابيك اقبل بزوجي  
فقبل قربان هابيل بان ثمرات فارفا كلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل وقيل طرد بهما ابني ادم لصلته فانها  
رجل من بني اسرائيل لذلك قال كتبنا على بني اسرائيل **بالحق صفة مصدر محذوف** اي تلوالة متلبه بالحق او حال  
من الضيق انل ومن نبأ اي متلبا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين **اذ قربا قربانا** ظرف لنبا او حال  
او بدل على حذف مضاف اي اتل عليهم نبأ هابيل ذلك الوقت والقربان اسم ما يقرب بها الي الله من ذبيحة او  
غيرها كما ان اكلوان اسم ما يجلي اي يعطي وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل تقديرة اذ قربا قربان  
منهما قربانا قيل كان قابيل صاحب زرع وقرب ارضه وهابيل صاحب صنع وقرب حملاسينا **فقتل قابيل**  
**ولم يقتل من الاخر** لانه سخط حكم الله ولم يخلص السنة في قربانه وقصد الي احسن ما عنده **قال لا تقتلك** نوعا للقتل  
لنظر الحسد له على قتل قربانه ولذلك **قال انما يقتل الله من المنيق** في جوابه اي انما انت من قتل نفسك بترك  
التقوى لان قتل قبيل لم يقتلني وفيه اشارة الي احساسه في ان يري حرمانه من تقصيره ويجهل في تحصيل  
ما به صار المحمود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن  
**لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباطل يدك لا قتلك** اي اخاف الله رب العالمين قيل كان هابيل  
اقوي منه ولكن خرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يبع بعد او حرم ما هو الا فضل قال عليه الصلاة  
والسلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وانما قال ما انا بباطل في جواب لين بسطت للتعري  
عن هذا الفعل الشنيع راسا والتميز من ان يوصف به ويطلق عليه ولذلك اكد النسخ بالبا في **اريد ان تبوء**  
**بائي واثك فتكون من اصحاب النار وذلك جزا الظالمين** بقليل ثاب لا امتناع عن المعارضة والمقاومة  
والمعنى انما اسلم لك ارادة ان تحل اني لو بسطت اليك يدي واثمك بسطتك يدك الي ونحوه المستبان ما قال  
فعلى البا دي ما لم يفتك المظلم وقيل معني بائي باثم قتلي وبائثك الذي لم يقتل من اجله قربانك وكلاهما في  
احال اي ترجع متلبا بالاثم حامل لهما ولعله لم يرد معصية اخيه وشقا وتربيل قصد بهذا الكلام الي  
ان ذلك ان كان لا محالة ولا فارقا ريد ان يكون لك لاني فالمراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لاجنه  
ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب المعاصي جائزة **فطوع له نفسه قتل اخيه** فسلمته  
له ووسعته من طاع له المرع اذ اتسع وقرى فطاعت على انه فاعل بمعنى فعل او على ان قتل اخيه كانه  
دعاه الي اقدام عليه فطاعته وله زيادة الربط كقولك حفظت لزيد ما له **فقتله فاصبح من الخاسرين**  
دينا ودينا اذ يقع مدح عمره ومطردا محرونا فيقتل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حراره وقيل  
بالبصرة في موضع المعجزة الاعظم **فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواه اخيه** روي  
انه لما قتل اخيه في امره ولم يدر ما يضع به اذ كان اول ميت من بني ادم فبعث الله غرابا يبين فانت لا  
تقتل احدهما الاخر فخر له بهنتاره ورجليه ثم القاه في الغرة والضرير في ليري سه والغراب وكيف حال  
من الضير في يوازي والجملة ثافي مفعولي يري والمراد بسوة اخيه جسدة الميت فاذ ما يستفح ان يري  
**قال يا ويلتا** كلمة جمع وتحرر الالف فيها بدل من بالكلمة والمفعول بليق احضري هذا اوانك والويل  
والويله الهكبة **انجبت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواه** اي لا اهتدي الي ما اهتدي اليه وقوله  
فاواري عطف على اكون وليس جواب الاستفهام اذ ليس المعنى لو انجبت لو اريت وفري بالسكون على فانا او  
اواري او على سكين المصوب تخفيفا **فاصبح من النادمين** على قتله لما كابد فيه من التحير في امره وحمله على

بازيجه عنده المذابة

دعته سنة او اكثر على ما قيل وتلك الغراب واسود اذ لونه وتري ابويه منه اذ روي انه لما قتل اسود  
جسده فساله ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيا لا فقال بل قتلتك ولذلك اسود جسديك وتبرا  
عنه وبك بعد ذلك مائة سنة لا يصحك وعدم الظفر بما فعله من اجله **من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل**  
سيرة قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر راجل شرا اذ اجنالا ثم استعمال في تعليل اجنابات كفوفهم من جرك  
سيرة قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر راجل شرا اذ اجنالا ثم استعمال في تعليل اجنابات كفوفهم من جرك  
نقلته اي من اجزائه اي جنبته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل قليل ومن ابتداء اليه متعلقة بكتبنا اي ابتداء  
الكتب واشتاء من اجل ذلك **انه من قتل نفسا بغير نفس** بغير قتل نفس بوجوب العقاب **او فساد في الارض**  
او بفساد فيها كالشرك وقطع الطريق **فكانا قتل الناس جميعا** من حيث انه هناك حرمة الدماء ومن القتل  
ومن الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سوا في استجداء غضب الله والعذاب العظيم **ومن احياها**  
**فكان احيا الناس جميعا** اي ومن سبب لحياتها بغيرها او منع عن القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلكة  
فكان احياها ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس واحياها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترهيبا  
في الحاماة عليها **ولقد جاء تهم رسلنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض لم يهتدون** اي بعد ما كتبنا  
عليهم هذا التذكرة العظيم من اجل امثال تلك الجناية وارسلنا اليهم الرسل بالايات الواضحة تأكيد الامر وتجدد  
التوبيخ بما عاينوا من قتلهم يسرفون في الارض بالقتل ولا يبالون به وهذا انقلبت القصة بما قبلها والامر  
الشاعر من جد الاعتدال في الامر **انما جزا الذين يجارون الله ورسوله** اي يجادون اوليا هم وهم المسلمون  
بكل جارية بما يحاربهم بعضهم بعضا واصل الحرب السلب والمراد به ههنا قطع الطريق وقيل المكابرة بالصبر  
كانت في مصر **ويسعون في الارض فسادا** اي يسعدون ويجوز فيه على العلة او المصدر لان سعيهم كان فسادا  
لانه قتل ويسعدون في الارض فسادا **ان يقتلوا اي قضا صا من غير صلب** ان افردوا القتل **او يصيبوا**  
اي يصيبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال وللفقه اختلاف في انه يقتل ويصلب او يصلب حيا ويترك ويصلب  
من يموت **او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف** تقطع ايديهم اليه وارجلهم اليسرى ان اخذوا المال له  
يستلوا **او ينفوا من الارض** ينفوا من بلد بحيث لا يتمكنوا من القرار في موضع ان اقصر واعلى الاخافة وفسر  
الواجبة التي بالحس واو في الآية على هذا التفصيل وقيل انه للتخيير والامام خير بين فتن العقوبات في كل  
طاع طريق **ذلك لهم خزي في الدنيا** ذل وفضيحة **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** لعظم ذنوبهم **الا الذين تابوا**  
**مقبل ان تقدر واعليمهم** استثنى بخصوص بما موحى الله تعالى وبديل عليه **فاعلموا ان الله غفور رحيم** اما القتل  
فما صا في الاوليا يسقط بالتوبة وجوبه لاجواز وتقييد التوبة بالتقدم على القدر بديل على ما بعد  
القدرة لا سقط الحد وان اسقطت العذاب وان في الآية في فضاء المسلمين لان توبة الشرك تدرا عنه العقوبة  
القدرة وبعد ما **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واسبقوا اليه الوسيلة** اي ما يتوسلون به الي توبته والبركة منه  
ما في الارض من موقوف الاموال **جميعا ومثله معه كيف تدوا به** ليجعلوه فدية لا نفهم **من عذاب يوم القيمة** واللام  
متعلقة بمحذوف في متدعه كواذ التقدير لو ثبت ان ههنا في الارض وتوحيد الضير في به والمذكور شيان اما لاجرا به  
لحي اسم الاشارة في خوفه لثقا عوان بين ذلك اولان الواو في مثله بمعنى مع **ما تقتل منهم جواب لو** ولو بما في  
خبر خبران والجملة مشيئة للزوم العذاب وانه لا سبيل لهم الي الخلاص منه **ولهم عذاب اليم** نقص بالمقصود منه  
وذلك قوله **يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها** ولهم عذاب مقيم وقرى يخرجون من آخر  
اذ التقدير فيما يلي عليكم السارق والسارق والساير والساير **فقطعو ايديهما** جملتان عند سبي  
الشرط او المعنى والذي سرق والتمس سرق وقرى بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبرا  
الابصار وناو ببر والرفقة اخذ ما لا الغير في خفية وانما توجب القطع اذ كانت من حرز والمأخوذ ربع دينار

الذين امنوا اتقوا الله واسبقوا اليه الوسيلة اي ما يتوسلون به الي توبته والبركة منه  
ما في الارض من موقوف الاموال جميعا ومثله معه كيف تدوا به ليجعلوه فدية لا نفهم من عذاب يوم القيمة واللام  
متعلقة بمحذوف في متدعه كواذ التقدير لو ثبت ان ههنا في الارض وتوحيد الضير في به والمذكور شيان اما لاجرا به  
لحي اسم الاشارة في خوفه لثقا عوان بين ذلك اولان الواو في مثله بمعنى مع ما تقتل منهم جواب لو ولو بما في  
خبر خبران والجملة مشيئة للزوم العذاب وانه لا سبيل لهم الي الخلاص منه ولهم عذاب اليم نقص بالمقصود منه  
وذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم وقرى يخرجون من آخر  
اذ التقدير فيما يلي عليكم السارق والسارق والساير والساير فقطعو ايديهما جملتان عند سبي  
الشرط او المعنى والذي سرق والتمس سرق وقرى بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبرا  
الابصار وناو ببر والرفقة اخذ ما لا الغير في خفية وانما توجب القطع اذ كانت من حرز والمأخوذ ربع دينار



او ما يابويه لقوله عليه الصلاة والسلام القطع في ربيع دينار فباعا وعلما خلاف في ذلك لاحاديث وروى  
فيه وقد استقصيت الكلام فيه في شرح المصباح والمراد بالايدي الامان وبويده قراءة اي مسعود ايما نهما  
ولذلك ساء وضع الجمع موضع المشتق كما في قوله فقد صغت قالوبكما اكتفا بجنبة المضاف اليه والبراسم كما في  
ولذلك ذهب الخواص الى ان المقطع هو المتكسر والبراسم على انه الكسر لانه عليه الصلاة والسلام في سائر  
فامر بقطع يمينه منه **جزاها كسا نكالا من الله** منصوبا على المفعول له او المصدر ودل على فعلهما فافعلوا  
**والله عن زحيم من تاب من السراق من بعد ظلمه** اي سرقته **واصل امره** بالفتن عن التبعات والعزم على  
ان لا يعود اليها فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يعذب في الآخرة اما القطع فلا  
يبلغه الا كثرته لان فيه حق المروق منه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض اعطاه النبي والكر واحل  
بغيره من يشا ويفعل من يشا **والله على كل شيء قدير** قد علم ان الله قد عذب على المغفرة اينا على ترتيب ما سبق والان استقرا  
المقذوب مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا يا ايها الرسول لا يجزئك الذين يسارعون في الكفر اي صنع  
التعذيب يقعون في الكفر سريعا اي في اظهر اذ وجد منه فرجه من الذين قالوا **انما بافواهم ولم نؤمن قلوبهم**  
اي من المنافقين والسامعة بقاوا لا يمانوا فتمثل بحال والعطف ومن الذين هادوا وعطف على من الذين  
قالوا **سماعون للكذب** خير سخوف اي هم سماعون والذين يسارعون ويجوز ان يكون مبتدأ  
ومن الذين خيرة اي ومن اليهود فقوم سماعون واللام في الكذب اما مزية للتاكيد ولتضمن السماع مع  
التبولاي قابون لما يفتريه الاجار واللعلة والمفعول سخوف اي سماعون كلامك ليكد بواعليك فيها **سماعون**  
**لقوم اخرين لم ياتواك** اي جمع اخر من اليهود لم يحضر مجلسك وتجا فواعتك كثيرا وافراطا في البغضا والمعنى  
على الوجهين اي مصفون لهم قابون كلامهم او سماعون منك لاجلهم والاولاء اليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب  
لان سماعون الثاني مكرر للتاكيد اي سماعون ليكد بواعلم اخرين **يخرفون الكلام من بعد مواضعه**  
اي يسيلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها اما لفظا باهماله وتغيير وضعه واما معنى محله على غير المراد واجرا به  
في غير مودة وجملة صفة اخرى لقوم اوصفة لسماعون او حال من الغيرة فيه او استباق لاموضع له او في موضع  
الرفع خبر لمخوف اي هم يخرفون وكذلك **يقولون ان اوتيتهم هذا فخذون** اي ان اوتيتهم هذا فخذوا فافعلوه  
اعملوا به **وان لم توتوه بذا فخذوا اي فاحذروا اي فاحذروا** اي فاحذروا اي فاحذروا اي فاحذروا اي فاحذروا  
بشرية وكانا محضين فلهو ارجهم فارسلوهما مع رهط منهم الي بني قريظة ليسا لوارسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا ان امرهم بالجلد والنجيم فاقبلوا وان امرهم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فابواعنه فجعل ابن صوريا حكا  
بينهم وبينهم وقال استذك الله الذي لاله الا هو الذي فلق البحر لمرسوم ورفق فوفكم المطور والحاكم  
واغرق آل فرعون والذي انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجد فيه الرجيم على من احصن قال نعم فونبوا عليه  
فتاخرت ان كذبت ان يترعلينا العذاب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذابين وجمعاء عبد الجحد  
**ومن رد الله فستة صلاته او فضيحه فليكن له من الله شيئا** فان استطاع له من الله شيئا فدفعها **اولئك الذين**  
**جر الله ان يطهر قلوبهم من الكفر** وهو كما ترى المصطلح ص على قول المعتزلة **انهم في الدنيا خزي** هو ان الجزي وخر  
عن المؤمنين **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** وهو ما حاول في النار والذين هادوا ان استأنت بقوله ومن الذين  
والا فلهم يقين **سماعون للكذب** كرم للتاكيد **اكالون السمات** اي احكم كالرشي من سمته اذا استاصله لانه  
سمت البركة وقر ابن كثير وابو عمرو والكساي ويقعوب في المواضع الثلاثة بصمتين وهما لغتان كالغنى والغنى  
وقر يفتح السين على لفظ المصدر **فان جاورنا فاحكم بينهم** او اعرض عنهم تخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
اليه بين احكامه والاعراض ولهذا قيل لو حاكم الكتابيان الي القاضي لم يجب عليه الحكم وهو قول الشافعي والاصح وجوبه  
اذا كان المراد افعان واحدهما ذميا لانا التزمنا الذب عنهم ودفع الظلم عنهم ولا تليت في اهل الذمة وعند اخي خيفة  
تجملها **وان تعرض عنهم فان يضرهم شيئا** بان يضرهم شيئا لانهم لا تعرضون عنهم فان الله يعصم عن الناس **وان حكمت فاحكم**  
**بينهم بالقسط** بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب القسطين فيحفظهم ويعظم شأنهم **وكيف يحكمونك** وعندهم التوراة

التي هي الصورة  
لانهم ليسوا بالاصول  
اي صورها

فيها

**فيها حكم الله** تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوب عليه في الكتاب الذي هو عندهم  
وتنبه على الحكم ما قصدوا بالتعليم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهلون عليهم وان لم يكن حكم  
الله فيهم وفيها حكم الله حال عن التوراة ان رفعها بالظرف وان جعلتها مبتدأ فنحن جاهدنا السكت فيه وتاثيرها  
لكن التوراة الموثقة في كلامهم لفظا كرامة ودودة **انتم تقولون من بعد ذلك** ثم يقولون من بعد ذلك ثم يقولون من بعد ذلك  
لقد التزمتم وهو عطف على جحدك داخل في حكم التعجب **وما اولئك بالمؤمنين** بكتابهم لا عرضهم عنه او لا  
في اهلهم فانما اولئك وبه **انا انزلنا التوراة فيها هدي ونور** فكيف ما استقيم من الاحكام  
**يحكمها النبيون للذين اسلموا** اي بني اسرائيل او موسى ومن بعد ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا مالم  
يلغى وبهت الآية تمسك القابل به **الذين اسلموا** صفة اجريت على النبيين مدحاهم وتنويعها بشان  
السلمين وقربوا باليهود وانهم بمغزل عن دين الانبيا واقترافهم لهم **والرايانيون والاجار** زهادهم  
وعلمهم الساكنون طريفة انبيائهم عطف على النبيون **ما استخفوا من كتاب الله** سبب امره اياهم بان يحفظوا  
كلامه من التضييع والتعيب والراجع اليها محذوف ومن النبيين وكانوا عليه شهاد ارقيا لا يتركون الا في غير  
الوشد اميينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا **فلا تخشون الناس** واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله  
ويكفواهم ويذموا فيها خشية ظالم او امره كبير **ولا تشعروا بايادي ولا تشعروا بايادي** ولا تشعروا بايادي  
**نزلنا الكتاب** هو الرشوة واجاه **ومن لم يحكم بما انزل الله** مستمينا به منكر له **فاولئك هم الكافرون** استهانتم به  
او لم يمانوا بحكمه البعير وذلك وصفهم بقوله الكافرون الظالمون والفاشون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم  
على خلافه وصفهم بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحد من الصفات الثلاث باعتبار حال انقضت الى الامتناع  
عن تركه ملازمة لها او لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لانها بخطاهم والظالمون في اليهود والفاشون  
في الغارب **وكنتا عليهم فضا على اليهود فيها** **والتوراة ان النفس بالنفس** اي ان النفس يقتل النفس والعين بالعين  
**والان بالانف والاذن بالاذن والسنان بالسنان** رفعها الكساي على انها جمل معطوفة على ان وما في جملها باعتبار  
المراد كانت فيل وكنتا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكتب والعزاة تقعان على اجمل كالفول او  
سائفة ومعناها وكذلك العين معقوفة بالعين والاذن مجذومة بالاذن والاذن مصلومة بالاذن والسنان  
مطلوعة بالسنان وعلى ان المرفوع منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس وانما ساء لانه في الاصل منصولة بالظرف  
وكان الجوز وحال مكنته للمعنى فترافع والاذن بالاذن وفي اذنيه باسكان اذ حيث وقع **والجوز نصا**  
في ذلك فصا وقر الكساي ايضا بالرفع ووافته ابن كثير وابو عمرو وابن عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل  
**فمن تصدق من المستحقين به** بالقبض على اي من عفا عنه فهو بالتصدق به **كفارة له** اي بالتصدق بغيره الله به  
ذوقه وقيل الجاني سيقطعه بالرسول في مؤكفاته له اي بالمصدق كفا ربه التي يستحقها بالتصدق له لا يتقص منها  
شي من **يحكم بما انزل الله** من قضاه وغيره **فاولئك هم الظالمون** وقبيل على انهم اي وانما امر على انهم  
فقد فعلوا لادله اجمار والمجرور عليه والذين للنبيون **يعيسى ابن مريم** مفعول ثان عدي اليه الفعل بالياء مصدقا  
لما بين يدي من **التوراة وانبياءه الاجمير** وقر يفتح الميم في هدي ونور في موضع الضم على احوال **ومصدق لما**  
**انزلنا من التوراة** عطف عليه وكذا قوله **وهدي وموعظة للمتقين** ويجوز ضمها على المفعول لها عطفا على محذوف  
او على الجاهل **ولهم اهل الانجيل** بما انزل الله فيه عليه في قرأة سمرة وعلى الاول اللوم فيه معلقة بمحذوف اي وانبياء  
**فاولئك هم الفاسقون** من حكمه او عن الامان ان كان مستمينا به والاية تدل على ان الانجيل شمله على الاحكام وات  
اليهودية منسوخة بعبث عليه الصلاة والسلام وانه كان مستقلا بالشرع وحله على ولجكموا بما انزل الله فيه من  
اجاب الامار باحكام التوراة خلا في الظاهر **وانزلنا اليك الكتاب بالحق** اي الترات **مصدق لما بين يدي من الكتاب**  
ويشمل الكتاب المنزلة فاللام الاولى للهدى والثانية للنجس **وسمينا عليه** رقبيا على سائر الكتب يحفظه عن التعيير  
ويشمله بالصحة والنبات وقر على بنية المفعول اي هو من عليه وحفظ من التحريف واحفظ له هو الله تعالى او

من

ان يكون الحكم اسما  
او مفعولا  
من اليهود  
انما هو  
على وجه  
الاجابة  
والا فليس  
باجابة

نفسه وانما هو  
نفسه وانما هو  
نفسه وانما هو  
نفسه وانما هو  
نفسه وانما هو  
نفسه وانما هو  
نفسه وانما هو

اي وليكم اهل الانجيل











وابوبكر رسالته بالجمع وكسر التاء **والله يعصمك من الناس** عدة وضمان من الله بعمدة روحه من تعرض للاعداء  
وازاخرة لمعاديريه **ان الله لا يهدي القوم الكافرين** لا يهديهم ما يريدون بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم يعصم الله رساله  
فصنعت بها في عافا وحجابه كذا ان لم يبلغ رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة ففوتت وعن انس رضي الله عنه  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حتى نزلت فاحرج راسه من فيه ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد  
عصيت الله من الناس فظاهر الآية بوجوب تبليغ كل انزل ولعل المراد بالتبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وفقدانها  
اصلاهم عليه فان من الاسرار الالهية ما يحجر افشاؤه **قل يا اهل الكتاب لستم على شيء ايدى بعثه ويصير**  
ان يسيى شيئا لانه باطل **حتى تقوم الساعة** ما يحجر افشاؤه **قل يا اهل الكتاب لستم على شيء ايدى بعثه ويصير**  
بجملته صلى الله عليه وسلم والاذعان حكمه فان الكتب الالهية باسرها امرت بالايمان لمن صدقته المعجزة فاطقة  
بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما لا يخفى من فروغها **وليزدرككم الله** ما لا يخفى من فروغها  
**طعنا فاولئك القوم** فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وتكبرهم بما تبلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق  
بهم لا يتخطاه وفي المؤمنين سند ورحمة لك عنهم **ان الذين امنوا والذين هادوا الصابون والنصارى**  
سبق تفسيره في سورة البقرة والصابون رفع على الابد او غيره محذوف والنية فيه التأخير عما في حيزان والتقدير  
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابون حكمهم كذا والصابون يكون كذلك كقولهم **ما بيننا وبينكم**  
فا في وقارهم القريب **وقوله** والا فاعلموا اننا وانتم بغاة ما بيننا وبينكم شقاق اي فاعلموا اننا بغاة وانتم  
كذلك وهو اعتراض دل به على انه لما كان الصابون مع ظهور ضلالهم وسيلهم عن الايمان كلها يشاء عليهم ان يصح  
منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون النصاري معطوفا عليه ومن آمن خيرا وخيرا  
ان معذرة دل عليه ما بعد كقولهم نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه على محمد  
ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدأ وخبران معا فيجتمعا عليه  
عاملان ولا على الصير في هاد والعدم التاكيد والنقض ولانه بوجوب كون الصابون هودا وقيل ان معنى نعم  
وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابون منصوب بالفتحة وذلك كما جاز باليا جاز بالواو **ومن**  
**امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا** في موضع الرفع بالابتداء وخبره **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** وبجملته  
خبر ان او خبر المبتدأ كما مر والراجع محذوف اي من امن منهم او النصيب على البدل من اسم ان وما عطف عليه  
وقري والصابون وهو الظاهر والصابون بقلب الهزة يا والصابون بحذف فها من صابا ببدان الهزة الفاو  
من صوبت لانهم صوبوا الى اتباع الشهوات ولم يثبتوا عن غا ولا عقلا **لقد اخذنا من ابائهم ابائهم**  
**اليهم رسالا** ليدركهم وليبينوا لهم امر دينهم **كلما جاءهم رسول مما لا ينهون انفسهم** بما يخالف هواهم من الشرع  
وميثاق الكايف **فريقا كذبوا وفريقا يقتلون** جواب الشرط وبجملته صفة رسالا والراجع محذوف اي  
رسالا منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف وانما جئنا بيقولون موضع فتلا على حكاية احوال  
الماضية استحضارها واستقفا على القتل وتنبهها على ان ذلك ديدنهم ما ضلوا ومستقبلا ومحافضة على راس الايمان  
**وحسبوا ان لا تكون فتنة** اي وحسبوا ان لا يصيبهم بلا وعذاب يقتل الانبياء وقرا ابو عمرو وحزرة وكما  
ويعقوب ان لا تكون بالرفع على ان هي المحفظة من التفتلة واصله ان لا يكون فتنة خفت انت وحذف خبر الشاك  
واو خال فعل احبات عليها وهي للتعريف تنزيله منزلة العلم لمكانة في قلوبهم وان اوان بما في جبره سادس  
مفعوليه **فبعوا عن الدين والديار والهدى** **وصوامن استماع الحق** كما فعلوا حين عبدوا العجل ثم **تاب الله عليهم** اي ثم  
تابوا فتتاب الله عليهم ثم **بعوا صوامن** اخرى وقري بالضم فيها على ان الله عما هم وصمهم اي رماهم بالحق والهم وقري  
قليل واللغة الفاشية **اي كثير منهم** بدلين الصبر وفاعل والاول علامة الجمع كقولهم الكوفي البر اعني واخبر سيد محمد  
اي القوي والصم كثير منهم وقيل مبتدأ وبجملته قبله خبره وهو ضعيف لان تقدم خبره في مثله منقطع **والله يصير**  
**يعلمون** فيما نزلهم وفق اعمالهم **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم** وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدا الله  
**وربكم اي اني عبد مريم** فاعبدوا خالقي وخالفكم **ان من يشرك بالله** اي في عبادته او ما يخص به من الصفات والافعال

ادب

واصمهم

**لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة** اي احد ثلاثة وهو حكاية عما قاله السطوريه والملكانية منهم القائلون  
بالاثنائية والثلاثة وما سبق قول اليعقوبية القائلين بالالاتحاد **وما من اله الا اله واحد** وما في الوجود ذات  
واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدل لجميع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشريك  
ومن مزيد للاستغراق **وان لم يشعروا بما يقولون** وان لم يوحوا اليهم **الذين كفروا منهم عذاب اليم** اي  
ليمن الذين كفروا منهم على الكفر واليسن الذين كفروا ومن النصاري وضعه موضع ليمنهم تكرر الشهادة على كفرهم  
وتنبهها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يتقنع عنه ولذلك عطفه بقوله **افلا يتوبون الى الله**  
**يستغفرون له** افلا يتوبون بالانتماء عن تلك العقائد والافعال الذائبة ويستغفرونه بالتوحيد  
التزبه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتدبير **والله غفور رحيم** بغفر لهم ويخيم من فضله ان  
تابوا وفي هذا الاستغفار تجميع من اسرارهم **ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل** اي ما هو  
الرسول كالرسل قبله فضله الله بايات كما خصهم بها فان احبي الموق على دين فقد احبب العسا وجعلها حجة  
سعي على يد موسى عليه السلام وهو اعجب وان خلقت من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اعزب  
**وانه صدقته** كذا يرأس الا في يلا من الصدق او صدق الانبياء **كانا يا كنان الطعام** ويقتدر ان اليه  
انقادوا ليوافقوا اولاه اقصى ما لها من الكمالات ودل عليه انه لا يوجب لها الوهية لان كثير من الناس  
يشاهدونها في مثلها ثم شبه على نفسها وذكر ما ينافي الربوبية ونقض ان يكون من عداد المركبات الكائنة الفاسدة  
ثم تعجب من يدعي الربوبية لها مع امثال هذه الأدلة الظاهرة فقال **انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظروا**  
**يؤمنون** كيف يصرفون عن استماع الحق وقامله وتم لتفاوت ما بين العجبيين اي ان بيانا للايات عجب واعرضهم عنها  
الحج **قال القيدون من دون الله مالا يملك لكم ضررا ولا نفعا** يعني ان عيسى وهو وان ملك ذلك بميلك ذلك اياه لا يملك  
من ذاته ولا يملك مثل ما يضره تعالى به من الابلايا والمصائب وما ينفع من الصحة والسقم وانما قال ما نظر الى ما هو  
عليه في اذنته لئلا يفتخر عند راسا وتنبهها على انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة تقبل الجاسنة والشار  
لغيره عن الالهية وانما قد مر الضلال ان التحزبه اهر من تحري النفع **والله هو السميع العليم** بالا قول والعقائد يجازي  
عليها ان خبرا خير وان شر فشر **قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير حق** اي غفلوا باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوا له  
العبادة وتضعوه فترفعوا انه غير شدة وقيل لخطاب النصاري خاصة **ولا تتبعوا الهوا فتم قتلوا** من قبل يعني اسلا  
رايهم الذين قد ضلوا فليلمعت محمد صلى الله عليه وفيه في شريعتهم **واضلو كثيرا** اي ضلواهم وضلواهم وضلوا  
**عن سبيل السبل** عن قصد السبل الذي هو الاسلام بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم لما كذبوا ونقضوا عليه وقيل الاشارة  
الى ضلالهم عن مقتضى العقل والاشارة الى اضلالهم عما جاء به الشرع **لكن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان اودي**  
**عيسى بن مريم** اي لعنهم الله في الزبور والانجيل على لسانهما وقيل لاهل الكتاب اي لاهل الكتاب لعنهم الله على لسان  
دارسهم الله تعالى فردة واصحاب المائدة لما كفروا دعاهم عيسى عليه السلام ولعنهم فاصحوا خذوا زبر وكانوا خاضعين الا في  
رجل ذلك **بما عصوا وكانوا يعتدون** وان اي ذلك اللعن المنقضى للفسق بسبب عصيانهم واعتدا بهم ما حرر عليهم **كانوا لا ياتون**  
**عن نكاحهم** اي لا ياتون بعضهم بعضا عن معاودة منكر فضلوها وعن منكر اذوا فعله وتبنيوا له ولا ياتون عندهم قوله  
شاهدين الامر وانتهى عنه اذا امتنع **ليس ما كانوا يفعلون** نجيب من سوفهم لمكذب لعمري **كثير منهم** من اهل الكتاب **يؤمنون**  
**الذين كفروا** يوالون المشركين بعضا رسول الله والمؤمنين **ليس ما قدمت لهم انفسهم** اي ليس بشيء قد مر اليه وعليه يوم القيمة  
الخطأ **الله عليهم وفي العذاب هم خالدون** هو المخصوص بالذم والمعنى موجب خطا الله والخلود في العذاب او علة الذم وال  
الخلود محذوف اي ليس بشيء ذلك لانهم كسبوا الخطا والخلود **ولو كانوا يؤمنون بالله والبي** يعني بدينهم وان كانت الآية

ن

فهم







ايما من لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع العلوم وظهوره او تعلق العلم **فمن اعتدى**  
**بعد ذلك** بعد ذلك لا يتعدى بالصيد **قله عذاب الهم** فالوحيد لاحق به فان من لا يملك جاسده في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله  
فيه فكيف به فيما يكون النفس اسل اليه واخر صلبه **يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم** اي يحرمون جمع حرام  
كرواح وروح ولعله ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتعميم واراد بالصيد ما يؤكل من لده الغالب فيه عرفا وبوديه قوله  
عليه الصلاة والسلام من يقتل من السحرة والحكم الحذرة والغراب والعقرب والكلب العقور ورواية اخرى  
الحية بدل العقرب مع ما فيه من التنبية على جواز قتل كل موز واختلف في ان هذا النهي هل يلقى حكم الذبح فيلحق بمذبح الحرم  
بالسنة وما يوجب الوثني ولا فيكون كالشاة الغنم به اذا ذبح الغنم **ومن قتله منكم متعمدا** ذكر الاحرام عا لما يذبح  
حراما عليه قبل ما يقتله والاكثر ان ذكره ليس لتبديده وجوب الجزاء فان اذ ذبح العمد والمخيط واحد في ايجاب الضمان بل لانه  
ومن عاد فنتقم الله منه ولان الآية نزلت فيمن تعدا ذروا الله عن لهم في عمره الدينية حمار وحش فظنوا ابو البر  
يرحمه فقتله فزالت **فمن قتل منكم** برفع الجزاء والمثل فراه الكوفيون وللعقوب بغيره فعملية او فواجبه  
جزاءا مثل ما قتل من النعم وعليه لا يتعلق اجزاء الفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصفة له فلا يوجب مال  
يتم بها وانما يكون صفة وقرا الباقيون على اضافة المصدر الى المفعول والى اقام مثل كما في قوله تعالى لا يقول كذا والمعنى  
فعليه ان يجزي مثل ما قتل وقري فخر امثل ما قتل بغيره ما على فليجزي جزاء او فعلى ان يجزي جزاءا مثل ما قتل او جزاء مثل  
ما قتل وهذه المماثلة باعتبار اختلافه والهيبة عند مالك والشافعي والعمامة عند ابي حنيفة وقال يقوم الصيد  
صيد فان بلغت ثمن هدي تخير بين ان يهدي ما قيمته فتمتته وبين ان يشترى بها طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع  
من براوصا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وان لم يبلغ تخير بين الطعام والصوم واللفظ الاول  
او فوق **يحكم به ذوا عدل منكم** صفة جزاء ويحتمل ان يكون خالفا من ضريبة في خبره او منه اذا اضيقته او وصفتها  
بغيره من في قوله ومن قتلته وكان النقص يحتاج الى فطر واجتهاد يحتاج المماثلة في المصلحة والعبء اليها فان  
الانواع تتشابه كثيرا وقد عدل على ارادة الجنس او الامام **هديا** حال من الحال في فيه اوسن جزاءا وتكون الخصيصة بالصفة  
او بدله من مثل باعتبار محله او لفظه فيمن نصيب **بالع الكعبة** وصف به هديا لان اضافته لفظية ومعنى بلوغه الكعبة  
ذبحه بالحرم والمصدق به ثم وقال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويصدق به حيث شاء **او كفارة** عطف على جزاءا لانه  
وان نصبت في غير محذوف **طعام مساكين** عطف بيان او بدل منه واخر محذوف اي في طعام وقران ان عام  
كفارة طعام بالاضافة للتبيين كقولك خاتم فضة والمعنى عند الشافعي وان بكر باطعام مساكين ما يساوي قيمة  
الهدى من غالب ثروت البلد فيعطى كل مسكين مدا **او عدل ذلك صيا** او ما ساء او من الصوم فهو من طعام كل مسكين يوما  
وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول وقري بكر العين وهو ما عدل بالشئ في المقدار كعدلي الحمل وذلك اشارة الى الطعام  
وصيا ما يميز للعدل **ليذوق وبال امره** متعلق بالمحذوف اي فعلية الجزاء او الطعام او الصوم ليدوق ثقل فعله وهو  
عاقبة هتك حرمة الاحرام او التقليل الشديد على مخالفة امر الله واصل البول الثقل ومنه الطعام البول **عليه عاصم**  
من قتل الصيد محرم في اجهلية او قبل التحريم او في هذه المرة **ومن عاد الى مثل هذا فليقتل الله منه** اي من يقتل الله منه  
وليس فيه ما يمنع الكفارة على العايد كما حكى عن ابن عباس وشريح **وانه عز وجل ذواته انتقام** من صاع على عصيانه **احل لكم**  
**صيد البحر** ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله لقوله عليه الصلاة والسلام في البحر هو الطهور ما كان الحليته  
وقال ابو حنيفة لا يحل منه السمك وقبل يحل السمك وما يؤكل نظيره في البر **وطعامه** ما قد فاهما ونصبت عنه وقبل الغد  
للصيد وطعامه **الحل ما عاينكم** تمنيعا لكم نصيب على الغرض **وليس اية** اي وليا دنكم يتروونه قد ديدا **وحرم عليكم صيد**  
**البر** اي ما صيد فيها والصيد فيها نيل الاول يحرم على المحرم ايضا ما صاده الاحلال وان لم يكن فيه مدخل والجمهور على  
حله لقوله عليه الصلاة والسلام للمصيد حلال لكم ما لم تضطوا به او يصد لكم ما دمتم حراما اي يحرمين وقري بكر  
الذال من دام بدوم **وانفقوا مما الذي اتيه بحشر** وجعل الله الكعبة صرحا وانما سيج البت كعبة لتكعبة **البيت احرام**  
عطف بيان على حجة المدح او المفعول الثاني **فيا ما للناس** انتقاما لهم اي سبب انتقامهم في امرعائهم ومعادهم  
يلوذ به اخاف وبامن فيه الضعيف ويرحم فيه النجار ويترجى اليه الحجاج والهارا وما يقوم به امرهم ودينهم

اي كلفه لانه معقول له

وقر ابن عامر فيما علي انه مصدر على فعل كالشئ اعلم عينه كما اعلم فعله ونصبه على المصدر والحال **والشئ**  
**التي والهي** **والقلايد** سبق لتفسيرها والمراد بالشئ الشئ الذي يودي فيه الجح وهو ذوا الجح لانه الناس  
لنمايه وقبل الجح **ذلك** اشارة الى الجح او الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام وعنه **تعلوا**  
**الصيد** **ما في السموات وما في الارض** فان شرع الاحكام لدفع المضار فنبذ وقوا وحيل المنازع الرتبة عليها  
بالحكمة الشايع وكما علمه **والله بكل شئ عليم** تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق **اعلموا ان الله شديد العقاب**  
**والله عليم** وعنده علم انتباه محاربه ومن حافظ عليها او لم يصبر عليها او لم يلقه عند ما على الرسول  
بما في الجباب السيام بما امر اي الرسول اني بما امره من التبليغ ولديق كعذري في التبريط **والله يعلم ما تبدون**  
**وانتظروا** من تصدقوا بديق وفعل وعزمه **قد لا يستوي الخبيث والطيب** حكم عام في نفي المساواة عند  
الله بين الذي من الشخاص الى اعمال والا موالا وحيدها رغبت فيه في صالح العمل وحلال المال **ولو احببت لكم**  
**الخير** فان العبرة بالجوهر والرداة دون التثنية وان كثرة فان الحمد الفلعل خير من المذموم الكثير والخطاب  
للمستمع ولذلك قال **فاستقوا الله يا اولي الابواب** اي فابقوه في تحري الخبيث وان كثروا والطيب وان قل  
**لعلكم تفلحون** راجع ان يبلغوا الفلاح روي انها نزلت في حجاج اليمامة لما هم المساكين ان يؤفواهم فتموا عند  
ان كانوا من كثر **يا ايها الذين امنوا الاستلوا عن اثيابكم** **ان تبدوا عنكم** **وان شئوا عنها حتى ينزل القرآن** **تبدوا**  
الزينة وما عطف عليها صفتان لاشياء والمعنى لئلا يورسوا الله صلى الله عليه وسلم عن اثيابهم ان تظهر لهم نعمتهم  
ان شئوا عنها في زمانهم الوحي يظهر لهم وهما كفتد من بين حجاب ما يمنع السؤال وهو انه مما بينهم والعاد قد  
اي فعل ما يمنع والاشياء اسم جمع كطرفا غير انه قلبت لانه ففعلت لغضا وتيل افعلا حذف لامه جمع شئ  
على ان اصله شئ كمين او شئ كصديق تخفف وفيل افعلا جمع له كبت وايبات واردة منع صرفة **عفا**  
**عنها** صفة اخرى اي اشياء عفا الله عنها ولم يحلف بها اذ روي انها نزلت والله على الناس حج البيت قال  
مرفعة بن مالك الكل عام قال عز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عاد فلا فاشا لا لاولو قالت لهم  
وبت ولو وصيت لما استطعتم قال تركوني ما تركتمكم فزالت الي استناني اي عفا الله عما سلف من سياكم  
فلا تعودوا الى شئها **والله عفو رحيم** لا يعاجلكم بعقوبة ما يبرط منكم ويعفو عن كثير وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
الله عليه الصلاة والسلام كان يخطف وان يوم غصصا من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعينهم فقال لا اسال عن شئ  
الا حبت فقال رجل اي اي فقال اي النار وقال اخر من اي فقال حذامة وكان يدعي لغيره فزالت **قد**  
**سألتهم** **الغمر** **للسألة** التي دل عليها سألوا ولذلك لم يعيد بعد او الاشياء بخلاف اجاز **من فيكم** متعلق بتسألها ليس  
مفعلة لهم فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجمة ولا حالا منها ولا خبرا عنها **ثم اصبحوا بها كافرين** اي سبها حيث  
ابانوا بها سألوا مجودا **ما جعل الله نجيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام** وذو انكارا لما ابتدعه اهل  
الجاهلية وهو انه اذا فتحت النار فحسنة ابطن اخرها ذكر حمر واذا نيا اي شعورها واخلوا بسبها فلا تركب  
الا حلت كان الرجل منهم ان شئت فتفتت سايبة ويجعلها كالنجيرة في تحريم الانتفاع بها واذا اولدت الشاة  
ان يفرغ وان ولدت ذكرها فهو لاهمهم وان ولدتها قالوا وصلت الانثى اخاها فلا يذبح الذكر وان بنت من صلب النخل  
خزعة ابطن حرموا ظهره ولم ينعوه من متا ولا مرغى وقالوا قد حرم ظهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك يعدي  
الانثى واحد وهو النجيرة ومن مرفق **ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب** بغيره ذلك ونسب الله  
الاحلال ذلك ولكن منهم حب الرياسة وتقليد الا بال لا يفرقوا به **واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وارجى**  
**فانهم قالوا لو احبنا ما وجدنا عليه با** فانبايان لغصور عقلم وانما هم في التقليد وان اسند لهم سوا **الو**  
ما وجدنا عليه باهم ولو كانوا جملة ضالين والمصنفان الا فتد انما يصح من علم انه علامه ذلك لا يفرق في كلا  
الحجة فلا يفرق في التقليد **يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم** اي احفظوها والزوا صلاصها واجاد مع الجور جعل اسما











والله المستحق للعبادة فيها لا غير كقول وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله او بقوله يعلم سر قلوبهم  
والجمله خبر ثبات اوهي الخبر والله يدل وبكى لصحة النظر فيه كون المعلوم فيها كقولك ربيت الصديق في الحرم  
اذ كنت خارجة والصديق فيه او ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى كالمعلم بما فيها كما نرى فيها ويعلم سر قلوبهم  
وجهرهم بيان وتقرير له وليس متعلق المصدر لان صلة لا تتقدم **ويعلم ما تكسبون** من خبرا وشرفه  
عليه ويعاقب ولعله اريد بالسرو والجهر ما يخفي وما يظهر من احوال الانفس وبالكسب افعال الجوارح وما  
**تأتونهم من اية من ايات ربهم** من الاولي مريده لا استغراق والثانية للتبعض اي ما يظهر لهم من ايات  
الادلة او محجة من المعجزات او اية من ايات القرآن **الا كانوا عن معرضين** تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه  
**فقد كنوا الحق لما كذبوا** يعني القرآن وهو لا نرم ما قبله كما نرى في انهم لما كانوا معرضين عن الايات كلها  
كذبوا به لما جاءهم او كالدليل عليه علي معني انهم لما عرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف  
يعرضون عن غيرها ولذلك رتب عليه بالفاء **فسوف يايتهم انباء ما كانوا به يستهزؤن** اي سيظهر لهم ما كانوا  
به يستهزؤن عند ترويل العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امرهم **ولما اهلكنا**  
**من قبلهم من قرون** اي من اهل زمان والقرن مدة أغلب اعمار الناس وهو سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل  
القرن اهل عصر فيه نبي وفايق في العلم قلت المدة او كثرت واشتقاقه من قرئت **مكتاهم في الارض** جعلنا لهم  
فيها مكانا وقررناهم فيها او اعطيناهم من القوي والالات ما كانوا بها من انواع التصرف فيها **تالم تتركهم** بالاعمال  
كم في السعة وطول الماتم يا اهل مكة او تالم تعلم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالاعدد والاسباب  
**وارسلنا السماء عليهم** اي المطر والسحاب والمظلة فان مبدأ المطر منها **مدد رار اغزارا وجعلنا الانهار تجري**  
**من تحتهم** فغاشوا في الخصب والريفي بين الانهار والثمار **فاهلكناهم بذنوبهم** اي لم يغفر ذكهم شيئا وانما  
واحد ثمانين بعدهم **قرا اخرين** بدلانهم والمعني انه تعالى كما قدر ان يهلك من قبلكم كعاد ويؤود ويبيسوا  
اخرين يعزهم بلاده قد رات يفعل ذلك بكم **ولو تركنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق فلو انهم**  
تسوه وتخصيص المس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا نرى مقتدره الا ايضا  
حيث لا مانع وتقيده بالايدي ليدفع التهور فانه قد يتجاوز به للغير كقوله **وانا لمسا السماء لقال الذين كذبوا**  
**ان هذا الاسحريين** تعنادا **وقالوا لولا اترل عليه ملك** هلا اترل معه ملك نكلنا انه نبي كقوله لولا اترل  
اليه ملك فيكون معه نذيرا **ولو اترلنا ملكا لقضي الامر** جواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقترحوه والملك  
فيه والمعني ان الملك لو اترل بحيث عابونه كما اقترحوه الحق اهلا كهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم **لا**  
**ينظرون** بعد ترويل طرفة عين **ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون** جواب ثانيا ان جعل  
الها للطلوب وان جعل للرسول فهو جواب اقتراح ثانيا فانهم تارة يقولون لولا اترل عليه ملك وتارة يقولون  
لو شاء ربنا لآتينا ملايكته والمعني ولو جعلناه رجلا كملك يعابونه او الرسول ملكا لجعلناه رجلا كما نزل جبريل  
في صورة دحية فان القوة البشرية لا تعوي علي روية الملك في صورته وانما راعاهم كذا الافراد من الانبياء  
بعوهم القدسية واللبسنا جواب محذوف اي ولو جعلناه رجلا لبسنا اي لخلطنا عليهم ما يخلطون علي انفسهم  
فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرى لبسنا بلام واللبسنا بالتشديد للبالغة **ولقد استهزؤا برسل من قبلك**  
تسليلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما نرى من قوته **فاق بالذين سخرنا منهم ما كانوا يستهزؤن**  
فاخاطبهم الذي كانوا يستهزؤن به حيث اهلكوا لاجله او قتل بهم وبالا استهزؤا بهم **قل سيروا في الارض**  
**انظروا كيف اهلكهم الله** بعباد الاستبصار كي تعتبروا والفرق بينه وبين قوله  
**قل سيروا في الارض** نظرا وان السير في لاجل النظر ولا كذلك هاهنا ولذلك قبل معناه باحة الباب  
للتجارية وغيرها واجاب النظر في انار الهاكين **قل ان ما في السموات والارض خلقا وملكا وهو اليبس**  
**قل الله** تقرير لهم وتنبية علي انه المتعين الجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكر واغرة كتب علي نفسه الرحمة  
الترها تفصلا واحسانا والمراد بالرحمة ما نعم الدارين ومن ذلك الهداية الي معرفة العلم بتوحيده بنصب

ارض في اربع خصب

الادلة

الادلة والكتب والامهال علي الكفر **ليجئكم الي يوم القيمة** استئناف وقسم للوعيد علي اشراكهم واغفال النظر  
اي ليجئكم في القبول مبغوثين الي يوم القيمة فيها رزقكم علي شرككم او في القيمة والي بمعنى في وقيل بدل من الجهد بدل  
المعني فان من رحمة بعث اياكم وانعامه عليكم **لا رب فيه في اليوم** او الجمع **الذين خسروا انفسهم** بتضييع راسخهم  
وهو النفرة الاصلية والعقل السليم وموضع الذين نصب علي الدم او رفع علي الجفاري وانتم الذين اوعى لابتداء  
والخسر **فهم لا يؤمنون** والنا للدلالة علي ان عدم ايمانهم سبب من خسروا فان ابطال العقل باتباع الحواس والهم  
والانهاك في التقليد واغفال النظر اديهم الي الاصرار علي الكفر والامتناع عن الايمان **وله عطف علي ما**  
**سكن في الليل والنهار** من السكني وتعديته بني كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم والمعني ما  
اشتمل عليه او من السكون اي ما سكن فيها او تحرك فاكنتي باحد الضدين عن الآخر **وهو السميع** لكل سموع  
العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء ويجوز ان يكون وعيد للمشركين علي اقوالهم وافعالهم **قل اعز الله اخذ**  
**ولا انكار لا تخاذ غير الله** وليا لا لا تخاذ الولي فلذلك قدم واولي الهمة والمراد بالولي المعبود لانه رذل دعاه  
الي الشرك **فاطر السموات والارض** مبدعها وعن ابن عباس ما عرفت معني الفاطر حتي اتاني اعرابيان  
يختمان في بئر فقال احدهما انا فطرتهما اي ابتدأنا وجهره علي الصفة لله فانه معني الماضي ولذلك قرئ فطر  
وقري بالرفع والنصب علي الملح **وهو يطعم ولا يطعم** يرزق ولا يرزق وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقري  
ولا يطعم بفتح الميم وبكسر الاول علي ان الضمير لغير الله والمعني ان اشركهم هو فاطر السموات والارض ما هو  
تال من رتبة الحيوانية وبناءها للفاعل علي ان الثاني من اطعم بمعنى استطعم او علي انه يطعم تارة ولا يطعم اخري  
لوقته يقضي وبسبب **قل ان اكون اول من اسلم** لان النبي سابق امته في الدين **ولا تكونون من المشركين**  
وقيل لا تكونون من المشركين ويجوز عطفه علي **قل ان اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم** بالغة اخري  
في قطع اطعامهم وتعرض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معتبر بين الفعل والمفعول به وجوابه  
محذوف دل عليه الجملة **من يصرف عنه يومئذ** اي يصرف عنه العذاب وقراخرة والكساي ويعقوب وابوبكر  
من عاصم يصرف علي ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره والمفعول محذوف او يومئذ محذوف المضاف **فقد رحمة**  
عاه وانهم عليه **وذلك النور المبين** اي العرفي والرحمة وان **يسسك الله بضره** ببلية كرض وقدر فلا كاشف له  
فلا قادر علي كشفه **الا هو وان يسسك خير** بصفة كصفة وغني فهو علي كل شيء قدير فكان قادر علي حفظ واداء  
فلا يقدر غيره علي دفع لقوله فلا راد لفضله **وهو القاهر فوق عباده** تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدر **وهو**  
**العليم** في امورهم ونصير **الخبير** بالاعداد وخفايا احوالهم **قل اي شي اكبر شهادة** تزل حين قال قرئش باحمد لقد سالنا  
عند اليهود والنصارى فرفعوا ان ليس كعندهم ذكر ولا صفة فارانما يشهدك انك رسول الله والتي يقع علي كل جود  
وقد سبق القول فيه في سورة البقرة **قل الله** اي الله اكبر شهادة ثم ابدي شهادتي بي **ويبينكم** اي هو شهد ويجوز  
ان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان الشاهد كان اكبر شهادته **واوحى الي هذا القرآن لآذركم به**  
اي بالقرآن واكتفي بذكر الانذار عن ذكر البشارة **ويلج** عطف علي ضمير المخاطبين اي لا نذكركم به يا اهل مكة وسائر من  
اطعه من الاسود والاعرا ومن الثقلين اولادكم ايها الموجودون ومن بلغه الي يوم القيمة وهو دليل علي ان  
الحكام القرآن نعم الموجودين وقت ترويلهم ومن بعدهم وانه لا يؤخذ بها من لم يبلغه **ايكم لتشهدون ان مع الله**  
**اله اخري** تقرير لهم مع انكاروا سبعا **قل لا تشهدون** قل انما هو اله واحد اي قل اشهدان لا اله  
الا هو **واي بري ما تشركون** يعني الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بحليته المذكورة في التورية والاعمال **كيعرفون ابناهم** بجلالهم **الذين خسروا انفسهم** من اهل الكتاب  
والشركين **فهم لا يؤمنون** لتضييعهم ما به يكسب الايمان ومن اظلم من افترى علي الله كذا بقولهم الملائكة  
بنات الله وهو لا شعاعا ناعند الله **واكدت باياته** كان كذبوا القرآن والمعجزات وبموا سحر وانما ذكر او  
الظالمون فضلا عن الاخرين تسير علي ان كلا منهما وجهه بالغاية الا فرط في الظلم علي النفس انه الضمير للشان لا لغير  
الظالمون فضلا عن احد اظلم من **ويوم نحشرهم جميعا منصوب** بضمير تهويل لا لغير ثم يقول للذين اشركوا

قوله يعني الماضي يشربه اليان  
الاضافة في فاطر السموات  
ليست لفظية بل معنوية  
ليجمع على الله  
محمد

اي جملة عذاب يوم عظيم تقديسه  
ان عصيت ربي استحققت العذاب العظيم



ابن شركاءكم اي الهكم التي جعلتموها شركاء لله وقرا يعقوب يحشر ويقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي  
ترعونهم شركاء في المفعول والمعاد من الاستفهام التوبيخ ولعله ياليتهم وبين الهتهم حينئذ ليفقدوها في  
الساعة التي يلقونها بها الرجا في ويحتمل ان يتأهدهم ولكن لما لم ينفعهم فكانهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان  
قالوا اي كفرهم والمراد عاقبة وقيل بعدتهم التي يوشعون ان يتخلصوا بها من فتنة الذهب اذا خلصته وقيل  
جوابهم وانما سماء فتنة لانه كذب ولا هم قصدوا به الخلاص وقرا ابن كثير وابن عامر وحفص لم تكن بالثابتين  
بالرفع على انها الاسم وحجرة والكساي بالياء والنصب على ان الاسم ان قالوا والثابتين الخبر كقولهم من كان منك  
والباقيون بالياء والنصب والله ربنا ما كنا مشركين يكدبون ويحلفون عليهم بانه لا ينفع من وطئ الحرة  
والدهشة كما يقولون ربنا اخرنا من اوقد ايقوا بالخود وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق  
قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بني الشرك منها وحده على كذبهم في الدنيا تعسف بخل بالنظم ونظيره ذلك قوله يوم  
يعتبرهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وقرا حمة والكساي ربنا بالنصب على التثنية والمذموم وصل عنهم ما كانوا  
يفترون من الشركاء ومنهم من يسمع اليك حيث تتلو القرآن والمراد يوسف بن الوليد والنضر وعتبة وشيبة  
وابوجهم واضربهم اجتماعا فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقالوا للنضر ما يقول فقال والذي  
بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدتكم وجعلنا على قلوبهم كلفة  
اغطينهم كنانا وهو ما يستلزم ان يفتنوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يسمع من استماعه وفقد  
تحقيق ذلك في اول البقرة وان ربنا لا يؤمنون بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤكم  
بجاد لوتك اي بلغ تكذيبهم الايات التي جاءواكم بها لوتك وهي التي يقع بعدها الجدل لعل لها والجملة اذا  
وجوابه وهو يقول الذين كنتم وان هذا الاساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين  
غاية الكذب ومجاد لوتك حال لجههم ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤكم في موضع الجرح ومجاد لوتك جواب  
ويقول تفسيره ولا اساطير الا باطيل جمع اسطورة واسطارة واسطار جمع سطر واسطره السطر يعني  
الخط وهم يفتنون عنه اي يفتنون الناس عن القرآن والرسول والايما به ويتناون عنه بانفسهم او يفتنون  
عن الترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتناون عنه فلا يؤمنون به كما في طالب وان يهلكون ويهلكون  
بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقعوا على النار جوارحهم  
اي لو تراهم حين يوقنون على النار حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يذوقونها فيعرفون مقدار عذابها  
لرايت امرا شديدا وقري وقوا على البنا للفاعل من وقف عليه وقوا فقالوا يا ليتنا نرد نصل للرجوع الى الدنيا  
ولا نكذب بايات ربنا وتكون من المؤمنين استئناف كلامهم على وجه الانباء كقولهم دعني ولا اعود  
اي انا لا اعود تركتني او لم تتركني او عطف على نردا وحال من الصبر فيه فيكون في حكم التمني وقوله  
لكاذبون راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد ونصها حجة ويعقوب وحفص على الجواب باصهار ان بعد الوعد  
واخرها لجاري الفا وقرا ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدلهم ما كانوا يحلفون  
من قبل الاقرب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني والمعني انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم وقيل  
اعمالهم فمما اذك خبرا لا عزم على انهم لورد ولا امنوا ولوردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لما د  
لا ينفوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا اعطف على عادوا وعلى  
انهم لكاذبون او على نهوا واستئناف بذكر ما قالوه في الدنيا ان هي الاحياء الدنيا الضمير للحياة وما نحن  
بمبعوثين ولو ترى اذ وقعوا على ربهم بما زعموا من الجس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقوا على قضاء ربهم  
او جزاءه او عرفوا حق التعريف قال ليس هذا بلحق كانه جواب قائل قال ما اذا قال انهم مبيدون واليه  
للتفرع على الكذب والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا اي وربنا انزل ربنا بالبين  
لا تخلف الا فرغية الا خلا قال قد وقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفرهم او بدله قدس الذين  
كذبوا بقاء الله اذا فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم لقاء الله البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم

الساعة

الساعة غاية كذبوا بالخسر لان خسارهم لا غاية له بغتة فجاءة ونصرا على الحال او المصدر فانها نوع من  
الحي قالوا يا صرنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحياة الدنيا اضرت وان لم يزدكها  
للمع بها في الساعة يعني في شأننا ولا يانها وهم يحلون او زارهم على ظهورهم تنيل لاستحقاقهم اصار  
الانام الاساء ما يزدون ييس شيئا يزدونه وزرهم وما الحياة الدنيا الا لعب ولهوا وما اعمالها الا  
لعب ولهوا يلهي الناس ويشغلهم عما يقبث منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب لقولهم ان هي الاحياء  
الدنيا والدار الآخرة خيب الذين يتقون لدوامها وخلص منافعها ولذا انها وقوله للذين يتقون تنبيه  
على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو وقرا ابن عامر ولدا والآخرة افلا يعقلون اي الامرين خير  
وقرا نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالياء على خطاب مخاطبين به او تغليب الحاضرين على الغائبين قد  
علم انه ليجزئك الذي يقولون يعني قد هتأ من زيادة الفعل وكثرة كافي قوله ولكن قد يهلك المال نائلة  
والها في ان الشان وقري ليجزئك من اخرب فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرا نافع والكساي لا يكذبونك من  
الكذب اذ وجد كاذبا ونسبه الى الكذب ولكن الظالمين بايات الله يحذرون ولكنهم يحذرون بايات الله ويكذبون  
فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم ظلموا بحجودهم او محمدا والتميز على الظلم والياء لتضمن الجود معني  
الكذب روي ان ابا جهل كان يقول ما تكذبك وانك عندنا صادق وانما لكذب ما حيتنا به فترت ولقد  
كتب رسول من قسلك تسليما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنفي تكذبه  
مطلقا فصرنا على كذبوا واودوا على تكذيبهم واذا هم قناس بهم واصبر حتى تاتهم نصرنا فيما اياه يوعده  
النصر الصابرين ولا تبدل الكلمات الله لما وعده من قوله ولقد سبقنا لآيات المرسلين الايات ولقد جرك  
من بناء المرسلين اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبير عليك عظم وشق امرهم منك ومن  
الايمان بما حيت به فان استطعت ان تبقي نفعنا في الارض او سلما في السما فتأتيهم باية نفعنا تنفذ فيه  
الوجوه الارض فطلع لهم آية او مصعدا تصعد به الى السماء فتزله منها آية وفي الارض صفة لتقاوي السما  
صفة لسلا ويجوز ان يكونا متعلقين بيبقي وحالين من المستكن وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره  
فاصل والجملة جواب الاول والمقصود ببيان حرصه البالغ على سلام قومه وان لو قدر ان ياتيهم باية من تحت  
الارض او من فوق السماء لاتي بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي لو شاء الله لجمعهم على الهدى  
لوقتهم للايمان حتى يؤمنوا ولكن لم يتعلق به مشية فلا تنهاك عليه والمعتلة اولوا بان لو شاء الله لجمعهم على  
الهدى بان ياتيهم باية ملحقة ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة فلا تكون من الجاهلين بالحرص على ما لا  
يكون والخبر في مواطن الصبر فان ذلك من داب الجهلة انما يستجيب الذين يسمعون اي انما يجب  
بسمعون بفهم وتامل لقوله او التي السمع وهو شهيد وهو لا كالوحي الذي لا يسمعون والوحي يسمعهم الله  
فيعلمهم حين لا ينفعهم الايمان ثم اليه يرجعون الجزاء وقالوا لولاه عليه اية من ربه اي اية ما اقر  
اياه اخرى سوى ما اترل من الايات المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها عنادا قل ان الله قادر على ان ينزل  
اياه ما اقتضوه او اية تضطرهم الى الايمان كسق الجبل او اية ان جحدوها هلكوا ولكن اكثرهم لا يعلمون  
ان الله قادر على انزلها وان انزلها يستلج عليهم الجبال وان لهم فيما اترل مندوحة عن غيره وقرا ابن كثير  
على الجبل بالتحفيف والمعني واحد وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يرفرف ولا طائر يرفع  
ازراقها واحالها والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على  
انه قادر على ان ينزل اياه ويجمع الامم للجل على المعني ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني اللوح المحفوظ فانه يشمل  
اليه من امر الدين مفصلا او محلا ومن مزيدة وشي في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى نفسه  
وقد عدي بغيره الى الكتاب وقري ما فرطنا بالتحفيف ثم اي ربهم يحشرون يعني الامم كلها فينصف بعضها من

عن عامر  
اوله  
اخي ثقة لا يهلك الخ زمانه

اي لا يورث علمهم وامرهم  
فلا تخزن عليهم وامرهم

نصفه



ربنا يقول لها كوني تريا فتكون  
فيقول الطاهر والعاصي يا بني تريا

وكان في ذلك يوم  
من يومين  
فقالوا له  
يا بني  
فقالوا له  
يا بني  
فقالوا له  
يا بني

كاري ان يخذلهم من القربا ومن عاص حشرها موتها **والذين كذبوا باياتنا فمهم**  
شله هذه الايات الدالة على ربوبيته وكالعلمه وعظم قدرته سماعتا تربية نفوسهم **ونكم**  
بالحق **في الظلمات** خبر ثالث اي خابطون في ظلمات الكفر وفي ظلمة الجهل وظلمة الغناد وظلمة العقل ويجوز  
ان يكون حالهم المستكن في الخمر **من يشاء الله يضلله** من يشاء الله اضلاله بضلله وهو دليل واضح لتأني على العبد  
**ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم** بان يرشده الى الهدى ويجعله عليه **قل ارايتكم** استفهام وتعيير في الكفر  
خطاب الله به الضمير للتاكيد لا محل له من الاعراب لانك تقول ارايتكم زيد ما شابه فلو جعلت الكافر معولا  
كقوله الكونون لعديت الفعل الي ثلاثه تفاعل وللزم في الاية ان يقال ارايتكم بل الفعل على القول  
معدوف تقديره ارايتكم **اول** التكم تنفعكم اذ تدعونها وقرانها ارايتكم ورايت وقرانها ورايت وشبهه اذ ارايت  
الراء همزة تسهيل الهمزة التي بعد الراء والكساي يسقطها اصلا والباء فون يحقونها وجرزة اذ وقف وافق  
نافعا **ان اتاكم عذاب الله** كما اتي من قبلكم **او اتكم الساعة** وهو لها ويدل عليه **اغري الله دعوت** وهو توكيد  
لهم **ان كنتم صادقين** ان الاصنام الهة وجوابه وحده في فادعوه **بل اياه تدعون** بل خصوصه بالدعاء  
حكى عنهم في مواضع وتقديم المفعول لافادة التخصيص **فيكشف ما تدعون اليه** ما تدعونه اليه ككشفه ان شاء  
ان يتفضل عليهم ولا يشاء في الآخرة **وتسبون ما نشركون** وتبركون الهكم في ذلك الوقت لما ذكر في القول  
علي انه القادر على كشف الضردون غيره وتسونه من شدة الامر وهو له **ولقد ارسلنا اليهم من قبلك**  
اي قبلك ومن مزينة **فاخذناهم** اي فكرنا وكذبوا المرسلين فاخذناهم **بالباس** بالشدّة والفرق والضرا  
الضروقات وهما صيغتان ثبت لا مذكر لها **لعلهم يتفكرون** يتدللون لنا ويؤمنون عن ذنوبهم **فلولا**  
**جاءهم باننا نضربهم** معناه نفي نصرهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعونه **ولكن قست قلوبهم** و**زينا**  
**الشيطان ما كانوا يعقلون** استدراك على المعنى وبيان للمصارف لهم عن التصريح وان لا مانع لهم الاقار  
قلوبهم وانما بهم باعالمهم التي زينها الشيطان لهم **فلما نسوا ما ذكرنا به** من الباس والضرا ولم يعقلوا  
به **فقتلنا عليهم ابواب كل شي** من انواع النعم مزاوجة عليهم بين نوني الضرا والسرا وانما تالهم بالشدّة  
والرخا والزاما للجنة والزاحة للعة او كراهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال مكر الله بالقوم  
ورب الكعبة وقران ابن عامر فتحنا بالتشديد في جميع القران ووافقه يعقوب فيما عدا هذا والذي في  
الاعراف **حي اذا فوجوا بماء** **او نوا من النعم** والموا على البطر والاشتغال بالنعمة من النعم والقيام  
**اخذناهم بغتة فاذا هم مبسلون** مبسرون آيسون فقطع **ذا النعم الذين ظلموا** اي اخبرهم بجهنم  
منهم احد من ذرية دبر وديور اذا تبعه **ولقد لله رب العالمين** على اهلاكم فان هلاك الكفار والعاص  
من حيث انه خليف لاهل الارض من شوم عقايدهم واعمالهم بجملة حتى ان يجد عليها **قل ارايتكم ان اخذ**  
**الله سمعكم وابصاكم** اصمكم واعاكم **وضم على قلوبكم** بان يغطي عليها ما يروى به عقلكم وفهمكم **من الذين**  
**يا نبيكم** به اي بذلك او بما اخذ وضم عليه او باحد هذه المذكورات **انظر كيف نصرف الايات** نكرها نداء  
من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة التعجب والترهيب وتارة بالتمني والتذكير باحوال المتقدمين  
**ثم هم بصدد فون** يعرضون عن ادبهم لاستبعاد الاعراض بعد تصريف الايات وظهورها **قل ارايتكم ان اتاكم**  
**عذاب الله بغتة** من غير مقدمة **او جهرة** بتقدمها مارة تودب حلوله وقيل ليلا ونهارا وقرى بغتة و**جهرة**  
**هل يهلك** اي ما يهلك به هلاك سخط وتغيب **الا القوم الظالمون** ولذلك مع الاستئذان المرفع منه وقرى  
يهلك بفتح المياء **وما نرسل المرسلين الا مبشرين** المؤمنين بالجنة **ومنذرين** الكافرين بالنار ولهم برسلهم  
ليقتح عليهم ويتلهم بهم **فن امن واصبح** ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم **فلا خوف عليهم** من العذاب **ولا هم**  
**يخزبون** يخفون الثواب **والذين كذبوا باياتنا فمهم العذاب** جعل العذاب ما سألهم كانه الطالب للوصل  
اليهم واستغني بتعريفه عن التوضيح **ما كانوا يفسقون** بسبخر وجههم عن التصديق والطاعة **قل اقول**  
**لكم عندي خزاين الله** مقدوراتا وخزاين رزقه **ولا اعلم الغيب** ما لم يوح الي ولم ينصب عليه دليل  
وهو

استدراجا

الاستدراج

قد يدرك ويستقيم  
غير الظالم ايضا فلك  
لاخطا وتعدى بالانابة  
ورفع درجة

وهو من جملة القول **ولا اقول لكم اني ملك** اني من جنس الملائكة واقد ر علي ما يقدرون عليه **ان اتبع**  
**الابا يوحى الي** يبراهن دعوي الالهية والملكية وادعي النبوة التي هي من كالات البشر رد الاستعداد  
دعواه وجزمهم على فساد مدعاه **قل هل يستوي الاعمى والبصير** مثل الضال والهادي والجاهل والعالم  
او مدعي السجود كالالهية والملكية ومدعي المستقيم كالنبوة **افلا تتفكرون** فتهدوا وقتلوا بين ادعاء  
الحق والباطل وفتعلوا ان اتباع الوحي مما لا يحصى عنه **وانذرهم الضمير لما يوحى الي الذين يخافون ان يحشروا**  
**الي يومهم** هم المؤمنون المشرطون في العمل والمجوزون للحشر ومما كان او كما فرامهم به او متردد فيه فان الانتار  
يقع بهم دون النار عن الحار من باسحالة **ليس لهم من دوني ولي** **ولا شفيع** في موضع الحال من يحشروا فان  
القول هو الحشر على هذه الحالة **لعلهم يتقون** لكي يتقوا **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي** بعد  
ما امره بالانذار عن المتقين ليتقوا امره بالكرام المتقين وتقريرهم وان لا يطردهم بترضية لقرينهم رويهم قالوا  
لو طردت هؤلاء الا عبد يعقوب فخر المسلمين كعار وصهيب وهباب وسلمان جلسنا اليك وحدنا فقال  
ما انما طرد المؤمنين قالوا فاقهم عنا اذ اجينا قال نعم وروي ان عمر رضي الله عنه قال لو فعلت حيي تنظر الي  
ما ذا يصرون فدعا بالصبي وبعلي رضي الله عنه ليكتب فترت والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام وقيل صلاة  
الصبح والعصر وقران ابن عامر بالغداة وهما وفي الكهف **يريدون وجهه** حال من يدعون اي يدعون ربهم  
مخلصين فيقيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر ورب النبي عليه اشعارا بان يقضي اكرامهم وينافي  
اعادهم **ما عليكم من حساب** **هم من شي** **وما من حسابك عليهم** من شي اي ليس عليك حساب ايما هم فاعلم ايما هم عند  
الله اعظم من ايما من يطردهم بسؤالهم طعنا في ايما هم لو امنوا وليس عليك اعتبار بوطئهم واخلاصهم لا اتهموا  
بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي كما ذكره المشركون وطعنوا في دينهم فحسابهم لا يتعداهم البك  
كان حسابك عليك لا يتعداك الهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اي من فقرهم وقيل الضمير للمشركين والمعني  
لا توخذ حسابهم وهم حسابك حتى يهلك ايما هم حيث تطرد المؤمنين طعنا فيه **فتطردهم** فتعدهم وهو جواب  
التي فتكون من الظالمين جواب النبي وجوز عطية علي فتطردهم علي وجه السبب وفيه نظر **وكذلك فتنا**  
**بهم بعض** ومثل ذلك الفتى وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا اي بتلينا بعضهم ببعض في امور  
الدين فتدنا هؤلاء الضعفاء على اشرف قرين بالسبق الي الايمان **ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيتنا** اي  
اهولا نعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم وبتناوخن الاكابر والروسا وهم المساكين والضعفاء  
وهو انكار لان يخص هولاء من بينهم باصالة الحق والسبق الي الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة  
او التعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا **الذين بالله اعلم بالشاكرين** من يقع منه الايمان والشكر فيوقفه ومن لا يقع  
منه يخذله **واذا جاك الذين يؤمنون** **باياتنا فقل سلام عليكم** كتب ربكم على نفسه الرحمة **الذين يؤمنون هم الذين**  
**يدعون ربهم** ومنهم بالايان بالقران واتباع الحج بعد ما وصفهم بالمواظبة على العباداة وامره بان يبدأ بالتسليم  
او يسلم سلام الله اليهم ويشهرهم بسعة رحمة الله وقضه بعد النبي عن طردهم ايذنا بانهم الجامعون لفصلية  
العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويشتر من الله بالسلامة في الدنيا والارفة  
في الآخرة وقيل ان قوما جاوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظيما فلم يردهم فاشتموا فأنتم فوا  
فترك **انه من علمكم سوا** استنباط بتفسير الرحمة وقرانها فابن عامر وعاصم ويعقوب بالغنى على  
اليد من جهالة في موضع الحال اي من علم ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار والمفاسد كقوله فما اشار  
اليهم وليست بفعل للجهلة فان ارتكاب ما يودي الي الضرر من افعال اهل السفة والجهل يسمى سوا **ثم**  
**فمن بعده** بعد العمل والسوء **واصلح** بالتايرك والعزم على ان لا يعود اليه **فانه غفور رحيم** فحة من  
الاول غفرا فاع على ضميرنا في امره اوله غفرانه **وكذلك** ومثل ذلك التفصيل الواضح **فصل**  
**الايات** ايات القران في صفة الطيعين والجرمين المصيرين منهم والاوابين **ولستين سبل الجرمين**  
قرانها مع بالناء ونصب السبل على معني ولستين سبلهم فتعامل كل منهم بما يحق له فقلنا















الجمع **دائماً** قريب من المتناول او ملتقى قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لئلا يلبس  
 عليه وزيادة النعمة فيها **وجبات من اعناب** عطفت على نبات كل شيء وقري بالرفع على الابتداء اي وكلم او عنة  
 جنات اوسن الكرم جنات ولا يجوز عطفت على قنات اذ انجب من العقل **والزيتون والرياح** ايضا  
 عطفت على نبات او نصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم **مستبها وغير متشابه** حال الزمان  
 او من الجميع اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم **انظر والي**  
**ثمره** الي ثمرة كل واحد من ذلك وقرا عنة والكساي بضم التاء والميم وهو جمع ثمرة خشبية وحشبة او ثمار ككباب  
 وكتب **اذ انظر** اذ اخرج ثمرة كيف يثمر مثلاً لا يكاد ينقع به **وبينه** والجال نفخة او لي تضيحه كيف يعود  
 ضجها اذ انقع ولذة وهو في الاصل مصدر تبعث المرة اذ ادرك وقيل جمع يافع كاجر وجحر وقري بالهم وهو  
 لغة قري ويافعه **ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون** اي لايات على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان حدوث  
 الاجناس المختلفة والانواع المختلفة من اصل واحد ونقلها من حال الي حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم  
 تفاصيلها ويرجع ما يقتضيه حكمه مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله ند يعارضه او ضد يعانده ولذلك  
 عمن يتوهم من انكر به والرد عليه فقال **وجعلوا الله شركاء الخ** اي الملايكة بان عبدوهم وقالوا الملايكة  
 بنات الله وسماهم جنانا لا يمتحنونهم او الشياطين لانهم اطاعوهم كما بطاع الله او عبدوا الاوثان  
 بتسويلهم وتخريفهم وقالوا الله خالق لكل شيء وكلنا فاع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو رأي المشركين  
 ويضعوا لاجل الله وشركاءه والجن بدل من شركاء او شركاء الجن والله متعلق بشركا او حال من وقري بالرفع  
 كانه قيل من هم قبيح الجن والجر على الاضافة للتبيين **وخلقهم** حال يتقدير قد والمعني وقد علموا ان الله خالقهم  
 دون الجن وليس من خلق كن لا يخلق وقري وخلقهم عطفا على الجن اي وما يخلقونه من الاصنام او شركاء  
 اي وجعلوا له اختلافاً في الكيفية نسبه اليه **وجعلوا له** افتعلوا وافتروا له وقرا نافع بتثنية الراء للشيء  
 وقري وجعلوا اي وزعموا **وبينات** فقلت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله  
 وقالت العرب الملايكة بنات الله **بغير علم** من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويرى عليه دليلا وهو في موضع  
 الخالد من الواو والمصدر اي خيرا بغير علم **سبحانه وتعالى عما يصفون** وهو ان له شركاء او ولدا يدعي السوا  
**والارض** من اضافة الصفة المشبهة الي فاعلها او الي الطرف كقولهم ثبت القدر بمعنى انه عديم النظر فيها وقيل  
 معناه المبيع وقد سبق الكلام فيه ورفع على الخبر والمبتدأ محذوف او على الابتداء وخبره **اي يكون له ولد**  
 اي من اين وكيف يكون له ولد **ولم تكن له صاحبة** يكون منها الولد وقري بالياء للفصل ولان الاسم ضمير  
 الله او ضمير الشأن **وخلق كل شيء** وهو بكل شيء عليم لا يعني عليه خافية وانما لم يقل به لطرق التخصيص الاول  
 وفي الآية استدلال على نفى الولد من وجوه الاول انه من مبدع عاتك السموات والارضون وهي مع انها جنس  
 ما يوصف بالولادة ببراءة عنها لا استمرارها طول مدتها فهو اولي بان يتعالى عنها والثاني ان القول بالولد  
 ما يتولد من ذكر وانثى متجانسين والله تعالى منزله عن الجانسة والثالث ان الولد كفوا للوالد ولا كنوء له  
 لوجهين الاول ان كل ما عده مخلوقه فلا يكا فيه والثاني انه لما نزل عالم بكل العلويات ولا ذلك غيره بالاجماع  
**ذلكم** اشارة الي الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ **الله ربكم** لا اله الا هو خالق كل شيء اخباره من ادفع  
 ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا **فاعبدوه** حكم مسبب عن مضمونها فان من استحق هذه الصفة  
 استحق العبادة **وهو على كل شيء وكيل** اي وهو مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته  
 الي نجاح ما ركبتم وقرب علي عالمكم فيجازيكم عليها **لا تدركه الابصار** جمع بصير وهي حاسة النظر وقد يقال  
 للعين من حيث انها محلها واستدل به المعتزلة على استناع الروية وهو ضعيف لانه ليس الا دارك مطلق الروية  
 ولا النبي في الآية عما في الاوقات كلها فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا في الاشخاص فانه في قوة قولنا  
 لا كل بصير يدركه مع ان النبي لا يوجب الاستماع **وهو يدرك الابصار** يحيط عليه بها **وهو اللطيف الخبير** فيذكر  
 ما لا يدركه الابصار كما لا يبصر ويجوز ان يكون من باب المفا اي لا يدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك

موضع في الجمل ان الرجل ثابت  
 القدم في الموضع الذي فيه يجبر  
 في غيره اولي الكاتبة محمد

اي فيلزم منه تخصيص الثاني  
 لانه لم يخلق نفسه ولم يتطرق  
 التخصيص الي الثاني لانه يعلم  
 نفسه والثاني ان الله لا يحد  
 الاول فامل الكاتبة محمد  
 البارقي

لا تحيط به

فانها لا تدركها  
 والله يدركها

الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستقارا من مقابل الكشيف لا لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع في **قبحاكم**  
**بما كنتم** البصائر جمع بصيرة وهي للنفس كالبصر للبدن سميت بها الدلالة لانها تجلي لها الحق وتبينها  
**من ابصر** اي ابصر الحق وان **فلنفسه** ابصر لان نفعها **ومن عي** عن الحق وضل **فعلما وبالرومانا**  
**عليكم بحفظ** وانما انما مندر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان  
 الرسول عليه الصلاة والسلام **وكذلك نصرف الايات** ومثل ذلك التبريد نصرف وهو اجراء المعنى الدائر  
 في العاقي المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الي حال **وليقولوا ادرست** اي وليقولوا صرفنا  
 والام لام العاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرا ابن كثير وابن عمرو دارست اي دارست اهل الكتاب  
 وذكرهم وابن عامر ويعقوب دارست من الدروس اي قدت هذه الايات وعفت كقولهم اساطير  
 الاولين وقري دارست بضم الراء بالمعنى في دارست ودارست على البناء للمفعول بمعنى قريت او غنيت  
 ودارست بمعنى درست او دارست اليهود محذوف وجازا صما رهم بلا ذكر لشهرتهم بالدراسة ودرست  
 اي غنوت ودرس اي درس محمد ودارسات اي قديمات او ذات دروس كقولهم عيشة راضية **وليشبهه**  
 الام على اصل لان التبيين مقصود التبريد والضمير للايات باعتبار المعنى والقران ولم يذكر كونه معلوما  
 او المصدر **لنعم يعلمون** فانهم المستمعون به **اتبع ما اوحى اليك من ربك** بالدين به **لا اله الا هو** اعراض  
 كد به ايجاب الاتباع او حال مؤكدة من ربك بمعنى منفرد في الالهية **واعرض عن المشركين** فلا تحتل  
 باخوانهم ولا تلتفت الي رايهم ومن جعله منسوخا بآية السيف حل الا عراض على ما يعم الكفر عنهم **ولوستا الله**  
 توصيهم وعدم اشراكهم **ما اشركوا** وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر وان مراده واجب الوقوع  
**وباعثناك عليهم بحفظ اربابهم وما انت عليهم بوكيل** تقوم بامورهم **ولا تسبوا الذين يدعون من دون**  
**الله** اي ولا تذكروا الهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبايح **فيسبوا الله** عدوا وتجاوزا عن الحق الي الباطل **غير**  
**علم** على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به وقرا يعقوب عذوا اي عدا فلان عذوا وعذوا وعذوا وعذوا وعذوا  
 روي انه عليه الصلاة والسلام كان يظن في الهتهم فقالوا الشبهين عن سب الهتنا اولهن جون الهك فتركت  
 وقيل كان المسلمون يسبونهن فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لله وفيه دليل على ان الطاعة اذا دلت الى  
 معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدي الي الشر شر كذا **زينا للامة علمهم** من الخير والشر باحداث  
 ما يحسن منه ويجعلهم عليه توفيقا وتخذلا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم والشبه  
 به تزيين سب الله لهم ثم **الي ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون** بالحاسية والجازاة عليه واقصوا الله  
**عنه ايمانهم** مصدر في موقع الحال والداعي لهم الي هذا القسم والتاكيد فيه التحم على الرسول عليه الصلاة والسلام  
 في طلب الايات واستحقاق ما راوا منها **لين جاءهم اية من مفرجاتهم ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله**  
**انها ان الاية المقترحة اذ اجأت لا يؤمنون** اي لا تدرون انهم لا يؤمنون انكر السبب مباعدة في نفي السبب  
 وفيه تنبيه على انه تعالى اعلم انهم يتولوا العلم بانها اذ اجأت لا يؤمنون بها وقيل لا مزيدة وقيل ان معنى  
 اذ قري لعلها وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه عن عامر ويعقوب انها بالكسر كانه قال وما  
 شعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم وللطالب للمؤمنين فانهم يمتنون بحج الآية طمعا في ايمانهم فتركت  
 وقيل للمشركين اذ قرا ابن عامر وعزة لا تؤمنون بالتاء وقري وما يشعركم انها اذ اجأتهم لا يؤمنون  
 يكون انكار العلم على علمهم اي وما يشعركم ان قلوبهم حينئذ لم تكن مطبوعة كما كانت عند ترويض القران  
 وقوله من الايات فيؤمنون بها **ونقلب اقدارهم وابصارهم** عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انما  
 اي بما ترون من الايات **اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون** ونذرهم متحيرين لانهم يهدوهم هداية المؤمنين  
 وقري ونقلب ونذرهم على لغيبة وتقلب على البناء للمفعول والاسناد الي الافئدة **ولو اننا نزلنا اليهم**

بحر



الملائكة وكلهم الموتي وصبرنا عليهم كل شي قلا كما افرجوا فبالاولا اترك علينا الملائكة فاقولوا يا ربنا  
او يا رب الله والملائكة قبلا وقبلا جمع قيل بمعنى كليل اي كلاء بافتراده وانذروا اجمع قيل الذي هو  
جمع قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة لقبلا وهو قراءة نافع وابن عامر وهو على الوجهين كل  
وانما جاز ذلك لغومه **ما كانوا يوسوا** لما سبق عليهم القضاء بالكفر **الا ان يشاء الله** استثناء من اعم الاحوال  
اي لا يؤمنون في حال الاحوال مشية الله ايمانهم وقيل منقطع وهو جهة واضحة على المعتزلة **ولكن اكثرهم يجهلون**  
انهم لو انوا بكل اية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الي اكثرهم مع  
ان مطلق الجهل يعمهم ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيقسمون بربهم الاية طعنا في ايمانهم  
**وكذلك جعلنا للذين كفروا** اي كاجعلنا لك عدوا وجعلنا للذين كفروا عدوا وهو دليل على ان عدوة الكفرة  
لا نبيا بفعل الله وخلقه **شياطين الانس والجن** مردة الفريسيين وهو بدلس من عدوا واول منفعول جعلنا  
وعدوا منفعول الثاني ولكل متعلق به او حال منه **يومي بعضهم الى بعض** يوسوس شياطين الجن والياطين  
الانس وبعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض **نصرف القول** الا باطل الموهبة من زخرفة اذا  
زينة غرور **امنعول** له او مصدر في وقوع الحال **ولو شأ ربك** اي انهم ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك يعني عبادته  
الانبياء واجبا الزخارف ويجوز ان يكون الضمير للانبياء او الزخرف او الغرور وهو ايضا دليل على  
المعتزلة **قد رهم وما يفترون** وكفرهم **ولنصفي اليه ايدة الذين لا يؤمنون** بالافرة عطف على وروان  
جعل علة او متعلق بجدوف اي وليكون ذلك جعلنا للذين كفروا والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا الام لا  
العاقبة او الام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون او الام امر وضمة اظهر والضعف الميل والضيم الى الله  
الضمير في فعلوه **ولنصفيهم** لانفسهم **وليتقوا** وليكسبوا **ما هم مقترون** من الانام **افغير الله** اي  
على زيادة القول اي قلهم يا محمد افغير الله اطلب من حكم بيني وبينكم ويفصل الحق منا من المبطر وغيره  
اي يتي وحكما حاله ويحمله عكسه وحكما ابلغ من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل الحكم  
**الكتاب** القرآن العجز **مفصلا** مينا فيه الحق والباطل حيث ينبغي التخليط والالتباس وفيه تنبيه على ان القرآن  
باجازه وتقريره من عن ساير الايات **والذين اتيهم الكتاب** يعلون **انه متروك من ربك** بلقي تايده  
لدلالة الاعجاز على ان القرآن حق متروك من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتدقيقه ما عندهم مع انهم عليه  
والسلام لم يارس كتبهم ولم يخالط علماءهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلون ومن لم يعلم فهو  
متكلم من باد في ناعل وقيل المراد موسى اهل الكتاب وقران ابن عامر وحض عن عامر متروك بالتدبير  
**فلا تكون من المتدين** في انهم يعلون ذلك وفي انه متروك فلا ترتب بخود اكثرهم وكفرهم فيكون من باب  
التميم كقوله ولا تكن من المشركين او خطاب الرسول لخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان الامة  
لما تعاضدت على صحة فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه **وتنت كلمات ربك** بلغت الغاية اخباره واحكامه ويوعظه  
**صدقا** في الاخبار والمواعيد **وعدا** في الاقضية والاحكام ونصهما يحمل التميز والحال والمفعول **له** **الاسد**  
**الكلمات** لا احد يبدل شيئا بما هو صدق او اعدل ولا احد يقدر ان يغيرها شيئا اذا بها كالفعل بالتزادة على  
ان المراد بها القرآن فيكون ضما نالها من الله بالحفظ لقوله وناله لما حفظون ولا ينبغي ولا كتاب بعد  
ينسخها او يبدل احكامها وقران الكوفيين ويعقوب كلمة ربك اي ما تكلم به القرآن وهو السميع العليم  
**العليم** بما يضررون فلا يهلهم **وان تطع اكثر من في الارض** اي اكثر الناس يريد الكفار والجهال الاتباع  
الهوي وقيل الارض مكة **يضلوك عن سبيل الله** عن الطريق الموصل الى الفات الصالح في غالب الامر لا ياب  
الابما في ضلال **ان يتبعون الا الظن** ومن ظنهم ان اباؤهم كانوا على الحق او جهالا لا تعلم اراءهم الفاسد  
فان الظن يطلق على ما يقابل العلم **وان هم الا يخبرون** يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد  
وجعل عبادة الاوثان وصلة اليد وتخليص الميتة وتحريم الحراما ويقدر ان انهم على شي حقيقة ما يقال  
عن ظن وتخمين **ان ربك هو اعلم من يعلم عن سبيله** وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفرقيتين ومن موهبة

او يوس

او يوسوف في عمل النصب بفعل لا عليه اعلم لانه فان افعل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك واستفهامية مرفوعة  
بالاين والجر ينصب والجملة متعلق بها الفعل المقدر وقري من يضل اي يضل الله فتكون من منصوبته بالفعل  
المقدر او مجردة باضافة اعلم اليها اي اعلم المضلين من قوله من يضل الله او من اضلته اذ اوحدتها لا  
والنصب في العلم بكثرة واعاطية بالوجه التي يمكن تعلق العلم بها ولو لم يرد بالذات لا بالغير **فكلوا مما**  
**ذكر اسم الله عليه** سبب عن العلم سبب عن انكاتب المضلين الذين يحرمون الحلال ويجعلون الحرام الحلي  
كل ما ذكر اسم الله على ذبحه لا ما ذكر عليه اسم غيره او يات حنفا انفة **ان كنتم باياته مؤمنين** فان الايمان  
بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه **وما لكم الا ان تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه** واي غرض لكم في  
ان تقتروا عن الكرم وما منعكم عنه **وقد فصل لكم ما حرم عليكم** مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقران ابن كثير وابو  
عمر وابن عامر فصل على البناء للمفعول ونافع ويعقوب وحض عن حرم على البناء للفاعل **الا ما اضطرم اليها** حرم  
عليكم فانه ايضا حال الحال الفروبة **وان كثير الضلون** بتخيل الحرام وتخرجه الحلال قراه الكوفيين يضم اليه والباقي  
بالفتح **ها هو ايم** بغير علم يستهيم من غير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين للحق الي  
الباطل والحلال الحرام **ودروا ظاهرا** **الام وباطنه** ما يعلن وما يستر وما بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنا في الجوارح  
واتخاذ الاخذ ان الذين يكسبون الامم **سجرون** بما كانوا يقترون يكسبون **ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**  
فاه في حرم متروك التسمية عدا اوسيانا والمذهب داود ومن احمد مثله وقال مالك والثاني خلافه لقوله عليه  
السلام والسلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه وفرق ابو حنيفة بين العمد والنسيان واولوه بالميتة  
او ما ذكر اسم الله عليه لقوله **وانه لنفسق** فان النفسق ما اهل لغير الله به والضمير لما يجوز ان يكون لال الذي دل  
عليه لا تاكلوا **وان الشياطين ليوسون الي وليايم** من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قلتم انهم حرام  
وتدعون ما قلتم الله وهو يؤيد التأويل بالميتة **وان اطعموهم** في اسخا لاهرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة  
الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك وانما حسن حذف الفاعلية لان الشرط بلفظ الماضي **ومن كان ميتا**  
**فاحيياه** وجعلنا له **نورا يتي به في الناس** مثل به من هداية الله وانقذه من الضلال وجعل له نور للحج والاباء  
ينال بها في الاشيا فيمير بين الحق والباطل والحق والمبطل وقران نافع ويعقوب ميتا على الاصل **كن مثله** صفة  
وهو ميتا حية في الظلمات وقوله **ليس خارج منها** حال من المستكن في الطرف لامن الهاء في مثله للفصل وهو  
مخلين بوي الضلالة لا يقر فيها حال كذلك كازين المؤمنين ايمانهم زين للكافرين ما كانوا يعلون والامة  
رت في حرة واي جهل وقيل في عمر وعامر واي جهل **وكذلك جعلنا في كل قرية اكاما يحرمها المبكر** وفيها  
اي اجعلنا في كل قرية اكاما يحرمها المبكر اي اكاما يحرمها المبكر اي اكاما يحرمها المبكر اي اكاما يحرمها المبكر  
ضما اليه انفس الجبل بالتمكين وافعل التفضيل اذ اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك قري اكبر محرمها  
وتخصيص الاكاما لانهم اقوي على استتباع الناس والمكرهم **ويامكروا** **الا بافسهم** لان وبالله يحييهم **وما**  
**يضررون** ذلك **واذ اجاءهم اية قالوا ان نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتي رسل الله** يعني كفار قريش لا روي  
ان اجعلوا قال تراحمنا بني عبد مناف حي اذ اصبرنا كفري رمان قالوا ما بني يوحى اليه والله لا نرضي به الا ان  
ياينا ويحيى كايانية قتل الله **اعلم حيث جعل رسالا** استئناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال  
الذي يفضله بل نفسا يهيمهم الله بها من يشا من عباده فيجزي لرسالة من علم انه يصلي لها وهو اعلم بالمكان  
كريم عند الله يوم القيمة وقيل تقديره من عند الله **وعذاب شديد بما كانوا يكفرون** بسبب مكربهم او جزاء  
في حاله وهو كناية عن جعل النفس قابلية للقي مهية لحلوله فيها مصفاة عما ينعفه وينافيه والله اشر على الصلاة  
بها فقال لهم الانا به الجدار الحلو والجا في عن دار الغرور والاستعداد للبعث قبل تروله **ومن يرد ان يضل**

ليكر وافيا جعلنا في كل قرية  
اكما يحرمها المبكر وفيها  
اي اجعلنا في كل قرية اكاما يحرمها المبكر اي اكاما يحرمها المبكر اي اكاما يحرمها المبكر







الخالص وقرى بالنصب علي انه مصدر يؤكد الخبر لذكورنا او حال من الضمير الذي في الطرف لامن الذي في  
في لذكورنا ولا من الذكور لانها لا تتقدم علي العامل المعنوي وعلي صاحب الجر وقرى خالص بالرفع  
والنصب وضالضه بالرفع والاضافة الي الضمير علي انه بدل من ما او مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا  
والنكير في فيه لان المراد بالميته ما يعم الذكر والانثي فغلب الذكر **سبحنهم وصنمهم** اي جزاء وصنمهم  
الكذب علي الله في التحريم والتحليل من قوله وتصفه السنهم الكذب **انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا**  
**اولادهم** سفيها يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي او الفجور وقران كثير وان  
عامر قتلوا بالتدبير يعني الكثيرين **غير علم** لغة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم وقران كثير  
علي الحال والمصدر **وجرموا ما رزقهم الله من الجبار** وعوجها **افتراء علي الله** يحتمل الوجوه المذكورة  
في مثله **قد ضلوا وما كانوا مهتدين** الي الحق والصواب **وهو الذي انشاء جنات من الكروم وعروشات**  
مرفوعات علي ما جعلها **غير عروشات** ثلثيات علي وجه الارض وقيل العروشات ما عرسه الناس  
وغير عروشات ما بنت في البراري والبال **والخل والزيتون** فخلنا الكلمة ثمرة الذي يوجل في الهبة والكثير  
والضمير للزيتون والباقي مقيس عليه والخل والزيتون داخل في حكم كونه معطوفا عليهما والجمع علي تقدير ان كل  
ذلك او كل واحد منهما مختلفا لا بقدره لانه لم يكن كذلك عند الانشاء **والزيتون والربان مستابها**  
**وغير مستابها** يتشابه بعض افرادها في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها **كلوا من ثمره من ثمر كل واحد** ذلك  
**اذا امر** وان لم يدرك ولم يتبع بعد وقيل فائدة رخصة المالك في الاكل منه قبل اداحق الله **وتواضعه**  
**يوم حصاده** يريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة فانها فرضت بالمدينة والاية ملكية  
وقيل الزكاة والاية مدنية والامر باتباعها يوم الحصاد لانهم به حينئذ حتي لا يوجعن وقت الاداء **وعلم**  
ان الوجوب بالادراك لا بالتفتية وقران كثير ونافع وحرة والكساي حصاده بكسر الحاء وهو لغوي  
**ولا تسرفوا في التصديق** كقولهم ولا تبسطها كل البسط **انه لا يحب المسرفين** لا يرضي فعلهم **ومن الانعام**  
**حوله وقرشا** عطفت علي جنات اي وانشاء من الانعام ما جعل لا تقال وما يفرش للذبح او ما يفرش للمسج  
من شعره وصوفه وبره وقيل الكبار الصالحة للعل والصغار الدانية من الارض مثل الفرس المزدحم  
عليها **كلوا مما رزقكم الله** كلوا ما حل لكم منه **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** في التحليل والتحريم من عند انفسكم  
**انه لكم عند ذنوبين** ظاهر العداوة **فانما نهي عن ذنوبين** بدل من حوله وقرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما  
او فعل دل كلوا عليهما او حال ما يعني مختلفا او متعددة والزوج ما مع اخر من جنسه بزاوجه وقد يقال  
والمراد الاول **من الضان اثنين** زوجين اثنين الكلب والنجعة وهو يدل من ثمانية وقرى ثمان علي الايت  
والضان اسم جنس كالابل وجمع ضئيين او جمع ضائين كذا جر وجر وقرى بفتح الهزة وهو لغة في **من الضان**  
**اثنين** التيس والعنبر وقران كثير وابو عمرو وابو بكر وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ما عركا  
ومحب او حارس وخرس وقرى يعزى **قل الذكركين** ذكر الضان وذكر المعز **ام الاثنين** ام اثنين  
ونصب الذكركين والاثنين مجرم **اما اشملت علي ارجام الاثنين** او ما حلت اناث الجنسين ذكر كان او  
انثي **يتوبني بعلم** بما لم يعلم به علي ان الله حرم شيئا من ذلك **ان كنتم صادقين** في دعوي التحريم **عليكم**  
**الابل اثنين ومن البقر اثنين** **قل الذكركين حرم ام الاثنين** اما اشملت علي ارجام الاثنين كما سبق **وعليكم**  
انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة ذكر او انثي او ما جعل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور  
الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة ذكرا او انثي **ان الله حرمها ام كنتم شهداء** بل كنتم حامين  
مشاهدين **ادوصاكم الله بهذا** عني وصاكم بهذا التحريم اذا كنتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم الي المعرفة امثال  
ذلك الا المشاهدة والسماع **فمن اعظم من ان يقر علي الله كذبا** فانسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبريهم  
المقر ولذا ذكر ابو عمرو في الموضع **له ليعمل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين** **قل لا احد**  
**فيما اوتي الي** اي في القران او في اوتي الي مطلقا وفيه تنبيه علي ان التحريم انما يعلم بالوحي لا بالهوي

اولادهم

نبي

طعام

طعام ما علي طعام يطعمه الا ان يكون ميتة الا ان يكون الطعام ميتة وقران كثير وحرة بالماء لثانث الحنث  
وقران عامر بالماء ورفع ميتة علي ان كان هي لثانث وقوله **او ما مسفوحا** عطفت علي ان مع ما في حيزها اي  
الا يوجد ميتة او ما مسفوحا اي مصوبا كالدم في العروق لا كاللحم والطحال **او لحم خنزير فانه رجس**  
فان الخنزير رجس قد رتبوه هذه كل الجاسة او خبيث نجس **او فسقا** عطفت علي لحم خنزير وما بينهما اعتراض  
للتعليل **اهل غير الله به** صفة له موصفة وانما سمي ما ذبح علي اسم المصم فسقا لتوغلته في الفسق ويجوز ان يكون  
فسقا مفعولا لمن اهل وهو عطفت علي يكون والمستكن فيه راجع الي ما رجع اليه المستكن في يكون **فلا يضطر**  
من دعة الضرورة الي تناول شيء من ذلك **غير باع** علي مضطر مثله **ولا عاد** قدر الضرورة **فان ربك غفور رحيم**  
ابواخذه والاية محكمة لانها تدل علي انه لم يجد فيها اوي اليه الي تلك الغاية بما غير هذه وذلك لا ينافي ورود  
التحريم في شيء اخر فلا يصح الاستدلال بها علي نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا علي حمل الامع الاستصحاب **وعلي الذين**  
**هادوا خربنا كل ذي طفر** كل باله اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذي مخالب وها هو سمي الحافر طفر ايجازا  
ولعل السبب عن الظلم بغير التحريم **ومن القرى والغنم حرمنا عليهم شحونها** الثروب وشحوم الكلي والاضافة لزيادة  
الربط **الما حلت ظهورها** الاما علفت بظهورها **واللوايا** او ما اشتمل علي الامعاء حاوية اوها وباء كقاصعاء  
وقواصع او حوت كسفينه وسفان وقيل هو عطفت علي شحومها او بعني الواو **او ما اختلط بعظم** هو شحم الالية  
لصالحها بالقصص **ذلك التحريم** او الجزاء **بما هم بغيرهم** بسبب ظاههم **وانا لصادقون** في الاخبار والوعد والوعيد  
**فان كنتم بكم تقول** **ذو رمة** **واسعة** يهلككم علي التكذيب فلا تقربوا باعماله فانه لا يهل **ولا يرد باسفه من القوم**  
**المؤمنين** حين يتزل او ذرهم واسعة للطبعين وذو باس شديد للجرمين فانما مقامه ولا يرد باس لثمة التوبة  
علي ازال الباس عليهم مع الدلالة علي انه لا ريب لهم لا يمكن رده عنهم **سيقول الذين اشركوا** انما رغبنا مستقبل  
وتعجب من يد علي اعجاز **لوشاء الله ما اشركنا ولا ابائونا ولا احرمنا من شيء** اي لو شاء الله خلاف ذلك مستحيل  
ارضاة لقوله فلوشاء الله اجمعين لما فعلنا نحن ولا ابائونا واراد بذلك انهم علي الحق الم شروع المرضي عند الله لا الاعتد  
من ارتكاب هذه القبائح بارة الله اياها منهم حتي ينهض ذمهم به دليلا للمعزة ويؤيد ذلك قوله **كذلك كذب الذين**  
**من قبلهم** اي مثل هذه الكذبة كذب في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب من قبلهم الرسل وعطفا باؤنا  
علي الضمير في اشركنا من غير تأكيد للفصل بلاحتي **ذاقوا باسنا** الذي ارسلنا عليهم يتكذبونهم **قل هل عندكم من علم**  
من امر معلوم يعجز عن الاحتجاج به علي ما رغبتم **فقد خذوه لنا** فظهر لنا **ان تتبعون الا الظن** ما تتبعون في ذلك الا  
الظن وان انتم **الا تحصون** تكذبون علي الله وفيه دليل علي المنع من اتباع الظن سيما في الاصول ولعل ذلك عني بغير  
طاع اذا لاية فيه **قل لله الحجة البالغة** البينة الواضحة التي بلغت غاية المانة والقوة علي الاثبات او بلغ بها صاحبها  
حجة دعواه وهي الحج يعني القصد كانها تقصد اثبات الحكم وتطلبه **فلوشاء الله لكم** اجمعين بالتوفيق لها وللحل  
عليها ولكن شاء الله هداية قوم وضلا اخرين **قل هلتم شهداءكم** احضروهم وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز  
وتعمل بوزن وجمع عند بني تميم واصله عند البكرين هالم من لم اذ اخضع حدثت الالف لتقدير السكون في الالف  
فانما الاصل وعند الكوفيين هل اتم خذفت الهزة بالفاء حركتها علي اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر ويكون  
شعرا كالاني الاية ولاز ما كقولهم هلم اليها **الذين يشهدون ان الله حرم هذا** يعني قد وثقتم فيه استخفهم لتكريمهم  
لحجهم وظهر بانقطاعهم ضلالهم وان لا يمسك لهم من يقدّمهم ولذلك قيد الشهاد بالاضافة وصفهم بما يقتضي  
الهداية بهم **فان شهدوا فلا تشهد معهم** فلا تصدقهم فيه ويدين لهم فسادهم فان تسلمة موافقة لهم في الشهاد  
الباطلة **ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بايا** يتا من وضع الظن موضع الضمير للدلالة علي ان كذب الايات متبع  
لهوي لا غير وان تتبع الحق لا يكون الا قصد قابها **والذين لا يؤمنون بالآخرة** كعدة الاوثان **ومم برهم**  
بغير العلم له عدلا **قل تعالوا امرنم** التالفي واصله ان يقول من كان في علو من كان في سفلى فانتسج  
مجموعهم **انزل اقرء ما حرم ربكم** منصوب يا تل وما جعل للخرية والمصدرية ويجوز ان تكون استغناء عن منصوب  
مجموعهم **مفعولا** انزل لانه يعني انزل اي شي حرم ربكم عليكم متعلقة بحرم او انزل ان لا تشركوا به اي لا تشركوا

اي التبعين







قليل فيها العقوبة مساح فها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة بشعر  
سبعون الف ملك لهم رجل بالسيح والتجديف من قر الانعام صلى الله عليه واستغفر له ولكل السبعون الف ملك  
بعد ذلك اية من سورة الانعام يوم القيمة والله اعلم سورة الاعراف مكية الاثنا عشر آيات من قوله  
واسئلهم الي قوله واذ نتقنا حكم كلهم الا قوله واعرض عن الجاهلين وانها مائتان وخمس آيات  
**بسم الله الرحمن الرحيم المص** سق الكلام في مثل كتاب خبر محمد وفي اي هو كتاب  
او خبر المص والمراد سورة القرآن **اتزل الملك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه** اي شكه فان الشك  
حرج الصدر واضيق قلبه من تلبغه خافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه النبي اليه للمعاصرة  
كقولهم لا اربك ههنا والمأخوذ من العطف والجواب وكان قبل اذا تزل الملك لتد فلا يخرج صدرك من تشديد  
متعلق با تزل او لا يكن لا اذا ايقن ان من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم واعلم انه موقوف للقيام  
بتبليغه **وذكرى المؤمنين** يحمل النص باضمار فعلها اي لتذكر وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر عطفا  
على محل تذكر والرفع على كتاب او خبر محمد وفي **اتبعوا ما اتزل اليكم من دينكم** بعم القرآن والسنة لقوله وما ينطق  
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **ولا تتبعوا من دونه اولياء** يضلونكم من الدين والانس وقيل الضمير في من دونه لما  
اتزل اي ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء وقري ولا تتبعوا قليلا ما تذكرون اي تذكر اقليل تذكر  
حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره وما زبدة لنا كبد العلة وان جعلت مصدريه لم ينصب قليلا بتذكر وادرا  
حزوة والكساي وحسن عن عامر بن زيد عن عمار بن عبد الله عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
**قريه وكثير من القرية اهلكناها** اردنا اهلك اهلها او اهلكناها بالخذلان **فجاءها فاء اهلها** باسنادنا  
**بيانا** بايتين تقوم لوط مصدرة وقع موقع الحال **او هم قائلون** عطف عليه اي قائلين نصف النهار كقولهم شعب  
واما حدثت او الحال استغفالا لاجتماع حرفي عطف فاء واو عطف استعبرت للوصل لا اكفاء بالضم فانه  
فصيح وفي التعبيرين بالفتحة في غفلتهم واهمهم عن العذاب ولذلك خص الوقتين ولا يما وقت دعة واستراحة  
فيكون في العذاب فيها اقطع فالكلام **دعواهم** اي دعاءهم او استغاثتهم او ما كانوا يدعون من دينهم **ادعاهم**  
**باسم الان قالوا اننا كنا ظالمين** الاعتراف بهم بظلمهم فيما كانوا عليه ويطلان تحسرا عليه **فلنسالن الذين ارسل**  
**اليهم** عن قوله الرسالة واجابهم الرسل **ولنسالن المرسلين** عما جيبوا به والمراد من هذا السؤال توبيخهم  
وتقريرهم والمنفي في قوله ولا يسال عن ذنوبهم الجرمون سؤال الاستعلام او الاول في موقف الحساب وهذا هو  
على العقوبة **فلنقص عليهم** على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم  
كانوا عليهم **يعلم** عالمين بطواهم وبواظهم او بمعلوماتهم **وما كنا غائبين** عنهم فيخفي علينا شي من احوالهم **والا**  
اي القضاء او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء والجهو على ان معاني الاعمال توزن بميزان له لسان وكنان  
ينظر اليه لخالق اظهر البعدلة وقطعا للعدرة كما يسالهم عن اعمالهم فتعرف بها الستم وتعرف بها جوارهم ويؤيد  
ماروي ان الرجل يوفي به الى الميزان فيشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيتخرج له بطاقة فيها كل  
الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الانخاص لما  
روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ليا في العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح البعوضة **ويؤيد**  
المبدأ الذي هو الوزن **الحق** صفة او خبر محمد وفي معناه العدل السوي **فنثقلت موازينه** حسنة او ما يوزن به  
حسناته وجمع باعتبار اختلاف الموازنات وتعد الموازن فهو جمع موازن او ميزان **فادلك هم المفلحون** الذين  
بالجاهة والثواب **ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم** بتضييع النعمة السليمة التي فطرت عليها  
واقترا ما عرضها للعداب بما كانوا ياتوا بها **يتظاهرون** فيكذبون بدهل التصديق **ولقد مكناكم في الارض اي**  
من سكنها وزرعها والترف فيها **وجعلنا لكم فيها معايش** اسبابا لتعيشون به جمع معيشة وعن نافع ابن حذرة  
تسبي عما الباء في زيادة المعايير **قليلما تشكرون** فيما صنعت اليكم **ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم غطيناكم**  
اباكم ادم جينا غير صور ثم صورناه تزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره ادا بتدنا خلقكم ثم غطيناكم

عطف

بان خلقنا ادم ثم صورناه **ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم** وقبل ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم **فاسجدوا** والابليس لم  
**يكن من الساجدين** من سجدة ادم **قال ما منعك الا تسجد** اي ان تسجد ولا صلة مثلها في انما يعلم موكله في  
الفعل الذي دخلت عليه ومنه على ان الموحى عليه ترك السجود وقيل المنوع من الشيء مضطر الي خلافه فكانه  
قيل ما اضطر الي ان لا تسجد **اذ امرتك** دليل على ان مطلق الامر للوجوب والغور **قال انا خير منه جواب** حيث  
الذي استأنف به استبعاد الان يكون مثله ما مور بالاسجود لانه كان قال المانع اني خير منه ولا يحسن للفعل  
ان يسجد للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر به فهو الذي سن التكبر وقال بالحسن والقيم العقلية **او لا خلقتني**  
**من نار وخلقته من طين** تعليل لفضله عليه وقد غلط في ذلك بان راي الفضل كنه باعتبار العنصر وغفل عما يكون  
باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نيه عليه  
بقوله ونفخ فيه من روحي ففعواله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملاكته ولذلك امر الملائكة بسجوده لما بين لهم  
انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره والاية دليل الكون والفساد وان الشياطين اجسام كائنه ولعل اضافة  
خلق الانسان الي الطين والشيطان الي النار باعتبار الجزاء الغالب **قال فاهبط منها من السماء الى الجنة فابكون**  
**لها فابكون** اي تنكس فيها وتقصي فانها مكان الخاسر والطبع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وان تعالي  
انما طرده واهبطه للحر والحر وعصيانه قال عليه الصلاة والسلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله **فاهبط**  
**اليهم من الصاغرين** من اهانه الله لكبره **قال انظر في اليوم يبعثون** امهلي الي يوم القيمة فلا تمتني او لا تجعل  
عقوبي **قال انك من المنظرين** يقتضي الاية اني ما ساله طاهر لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله الي يوم الوقت المعلوم  
وهو النسخة الاولى او وقت يعلمه الله انتها اجله فيه وفي اسفار اليه ابتلاء العباد وتقريرهم للثواب **بالحق**  
**بالحق** اي بعد ان امهلي لا يجتهدن في اغوائهم باي طريق يمكن بسبب اغوائك اياي بوا سطهم تسمية احوالا  
على التي او تكلفا بما هويت لاجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا باقعدن فان اللام قصد عنه وقيل الباء القسم  
فعلى الاول الباء للسببية والتقدير اخلف بالله بسبب اغوائك اياي لا قعدن وعلى الثاني الباء قسمية اي اقسم  
بما غايتك اياي لا قعدن **لا قعدت لهم** ترصد لهم كما يقعد القطاع للسابلة **صراطك المستقيم** طريق الاسلام ونصيه  
على الطريق كقولهم كما عسل الطريق الثعلب **وقيل** تقديره علي صراطك كقولهم ضربت زيد الظهر والبطن **تمت**  
**لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم ومن ايما هم وعن شما يلهم** اي من جميع الجهات مثل قصده اياهم بالتسويل  
والاضلال من اي وجه يمكنه با تيات العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من قوتهم ومن تحت ارجلهم وقيل  
لم يزل من قوتهم لان الرحمة تزل منه ولم يقل من ختم لان الايات منه يوحش وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايما هم وعن شما يلهم من جهة حسنتهم وسياهم  
ويجمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون والحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدر  
وعن ايما هم وعن شما يلهم من حيث تيسر لهم ان يعلموا ويقدروا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وانما  
عدي الفعل الي الاولين بحرف الابتداء لا نهما يتوجه اليهم والي الاخرين بحرف المجاوزة فان الاي منهما  
كالخوف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه **ولاحد اكثرهم شاكرا** مطيعين وانما قال طنا  
لنيلهم ولقد صدق عليهم ابليس طنه لما رايهم من الشدة المتعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمع من الملائكة  
**قال اخرج منها مذمورا** مذمورا من دأمة اذ اذمه وقري مذمورا كقولهم في سؤاله او كقولهم في كل من دأمة  
بذمه **مذمورا** مطروا **المت** تبعك منهم اللام لتوطية القسم وجوابه **لا ثلاث جهنم** منكم **اجعين** وهو ساد  
والاعلان جواب قسم محمد وفي ومعني منكم منكم ومنهم فغلب الخاطب **ويا ادم** اي وقلنا يا ادم **اسكن انت وزوجك**  
**الجنة** فلكل من حيث سيمتا **ولا تقربا هذه الشجرة** وقري هذي وهو الاصل لتفخيره على ديا والهاء بدل من الباء  
فكولنا من الظالمين فقصير من الذين ظلموا انفسهم وتكونا جعل للزم على العطف والنصب على الجواب **فوسوس**  
**لها الشيطان** اي فعل الوسوسة وهو في الاصل الصوت الخفي كالهيمة والخشنة ومنه وسوس الخبي

والا فكل منهما مركب  
الانعام الاربع

ن  
بالبطون المذكورة بقوله باي طريق  
يمكن والمعني لا يجتهدن في اغوائهم  
بان اغويهم حيث يسموا غاوت  
لا تركهم التي اوبان اجالهم على  
التي اي ازينه لهم اوبان الكفهم  
اي الزهم بقوله ما غويت لا طره  
الحصية  
الكا تفر الغاد  
الى رب العباد  
محمد البارزي

ادرك اي  
الاعمال عظم الم  
مطوية كقولهم  
مطوية كقولهم



قوله وفيه دليل واضح قال شيخنا شيخ المولى في ذلك الصنف وقد قال ابن المير فيه قبحه وحسن العقل صدر من النبي صلى الله عليه وسلم ادراك العقل المعنى الذي جله صول الشرع السرى قبحه ثانيا

وقد سبق في البقرة كيف وسوسه ليدلي لها ليظهر لها واللام للعاقبة والعرض على ان اراد ايضا بوسوسة ان يسوها بانكشاف عورتها ولذلك عبر عنها بالسوء وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبح مسهرج في الطباع **ما قوري عنهما من سواهما** ما غطي عنهما من عورتها وكانا لا يراهما من غيرهما ولا احدهما من الاخر وانما لم يقل الواد المضمومة هزة في الشهوة كما قيل في اوصيل تصغير واصل لان الثانية مدة وقري سواهما جدد الهزة والماء حركتها على الواد وقيلها وادغام الواو والسكنة فيها **وقال ما نهاها كاربعا من هذه الشجرة الا ان تكونا الاكره ان تكونا ملكين او تكونا من الخالد** الذين لا يموتون او يجلدون في الجنة واستدل به على فضل الملايكة على الانبياء وجوابه ان كان من العلوم ان الخلق لا يتقبل وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا الملايكة من الكالات العظيمة والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا **فانها في الكائن الناصحين** اي اقسام لهما على ذلك واخرجه على رتبة المنازلة لئلا ياتي في قيل اقماله بالقبول وقيل اقماله عليه بالله ان من الناصحين فاقم لهما فعل ذلك مقاسمة **قد لاهما** فترها الي الاكل من الشجرة نبيه على انه اصبها بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والاداء ارسال الثمن اعلى الي اسفل **بغري** ما عرجها به من القسم فانها ظنا ان احدا لا يلحق بالله كادبا او ملتبس بغرور **فلما اذا الشجرة بدت لها سواها** اي فلما وجد طعمها اخذت في الاكل منها اخذتها العقوبة وشوم العصية فتهاقت عنهما لباسهما وظهرت لهما عورتها واختلعت في الشجرة كانت السيلة والكرم او غيرها وان لباس كان نورا او حلة او ظفرا **وطبقا خصفان** اخذتا برقعان ويلزقان وقزفون وقزف عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وقري خصفان من اخصف اي خصفان انتسهما بخصفان من خصف وخصفان واصل خصفان **وناد احبا بهما الم انهما من تلك الشجرة واقبل لكان الشيطان الكا عدو بين** عتاب على مخالفة النبي وتويع على الافتراء بقوله العدو وفيه دليل على ان مطلق النبي للتعظيم **قال اننا ظننا انفسنا ضررناها بالمعصية** التعريض للاخراج عن الجنة **وان لم تغف لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** دليل على ان الصغار يعاقب عليها ان لم تغف وقالت المعتزلة لا يجوز العاقبة عليها مع اجتناب الكبار ولذلك قالوا انما قال ذلك على عادة القريين في استعظام الصغير من السيات واستعظام العظم من الحسنات **قال اصبوا** الخطاب لادم وجوزيها والها ولا يلبس كرا الا ارله تعالى يعلم انهم قرناء ابدا وخبرها قال لهم **مفرقا بعضكم لبعض عدو** في موضع الحال اي يتعادين ولكم في الارض مستقر استقرار وموضع استقرار **ومتاع** يتمتع **الي حبي** الي تقصي اجالك **قال فيها حيون** وفيها يتوون ومنها يخرجون الجنة او قرا حرة والكساي وابن ذكوان ومنها يخرجون وفي الرخوف وكل من يخرجون بفتح الناء وضم الراء **يا بني ادم قد اتينا عليكم لباسا** اي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية واسباب نازلة ونظيره قوله واتر لكم من الانعام وقوله واترنا الحديد **يا بني ادم** الذي قصد الشيطان ابداء هاديتكم عن خصف الورق روي ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عمرة ويقولون لا تطوف في ثياب عصينا الله فافترق ولعله ذكر قصه ادم تقدمه لذلك حتى يعلم ان انكشاف العورة اول سوء اصاب الانسان من الشيطان وانما غوام في ذلك كما غوي ابويهم **وريشا** ولباسا يتجلون به والريش الجمال وقيل ما لاومنة ترش الرجل اذا اتول وقري بانا وجمع ريش كشيء وشعاب **ولباس التقوي** خشية الله وقيل الايمان وقيل السم الحسن وقيل لباس الحرب ورفيع بالابتداء وخبره **ذلك خير** او خبره وذلك صفة كانه قيل ولباس التقوي المتار اليه خير وقرا نافع وابن عامر والكا ولباس بالنصب عطفا على لباسا **ذلك اي اترال لباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمة** **لعلهم يتكروا** فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبايح **يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان** لا يفتنكم بان يفتنكم دخول الجنة باغوائكم **يا بني ادم** من الجنة كاعن ابوكم بان اخبرها منها والنهي في اللفظ للشيطان والعني فهم من اتباعه والافتتان به يترفع عنهما **لباسا** اي لباسا **سواها** حال من ابوكم ومن فاعل اخبر واسناد البقرع اليه للاتباع **انه منكم هو وقيله من حيث لا ترونهم** تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقيله جنوده ورويتهم اياتا من حيث لا تراهم في الجملة لا يقتضي امتناع رويتهم وعملهم لنا **انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون**

ما وجدنا بينهم من التناسب او بارسالهم عليهم وتكليمهم من جند لانهم وحلمهم على ما سولوا لهم والاية مقصود النصه وفد لك الحكاية **واذا فعلوا فاحشة** فعلة متناهيية في القبح كزيادة الصم وكشف العورة في الطواف **قالوا وجدنا عليها آياتنا والله امرنا بها** اعذر واوجبوا بامر من تقليد الاباء والافتراء على الله فامرض عن الاول لوجود فساد ورد الثاني بقوله **قل ان الله لا يامر بالفساد** لان عادته جرت على الامر بحسن الافعال والحق على مكارم الخصال ولادلاله فيه على نفع الفعل بمعنى ترتيب الذم عليه اجلا عتلي فان المراد بالفاحشة ما يترفعه الطبع السليم ويستقصه العقل المستقيم وقيل لها جواب عن سوالين مترتبين كانه قيل لهم لا فعلوها لم تعلم فقالوا وجدنا عليها آياتنا فقل ومن اين اخذنا بكم فقالوا الله امرنا بها وعلى الوجهين ينع التقليد اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا **اتقولون على الله ما لا تعلمون** انكار ريتضمن النبي عن الافتراء على الله **قل امرني بالقسط بالعدل** وهو الوسط من كل امر المجازي عن كل طرفي الافراط والتفريط **واقبوا وجوهكم** وتوجهوا الي عبادته مستقيمين غير عاذلين اي غيرها او قبيوها نحو القبلة **عند كل مسجد** في كل وقت سجود او مكانة وهو الصلاة او في اي مسجد خفركم الصلاة ولا توحروها حتى تعود الي مساجدكم **وادعوه** واعذو **عاصين له الذين** اي الطاعة فان اليه مصيركم **كابداءكم** كانشاءكم **ابتدا تعودون** باعادة عادتكم فيا زكركم على اعالم واناشد الاعادة بالابتداء تقرير الامكانها والقدره عليها وقيل كابداءكم من التراب تعودون اليه وقيل كابداءكم خفاة عمرة لا تعودون وقيل كابداءكم مومنا وكافرا يعيدكم **فريقا هدي** بان وفقهم للايمان **وفريقا ضل** عن طريقهم **الضلالة** بتقصي القضاء السابق وانقصا به بفعله ما بعد اي وخذل فريقا **انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله** تعليل لخذلانهم واتحقيق لضلالتهم **ويحسبون انهم على شيء مهتدون** يدل على ان الكافر الخبي والمعانند سواء في استحقاق الذم والمعارف ان يجلد على لمقص في النظر **يا بني ادم خذوا زينتكم** نياكم لمرآة عورتكم **عند كل مسجد** لطواف او صلاة ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة **وكلوا واشربوا** ما طاب لكم روي ان بني عامر في ايام جههم لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعطون بذلك جههم فهم المسلمون به فترلت **والاسترفوا** بقصرهم خلالا وبالاعتدالي الحرام او بافراط الطعام والشره عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأك خصلتان سرف ومخيلة وقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف اية فقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا **ان لا يب السرفين** اي لا يرضي فعلهم **قل حرم زينة الله** من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الثياب كالقطن والكتان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدرع والطييات من الرزق المستلذات من المال والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع التجملات الاباحة لان الاستفهام في من لا تاكلون **قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا** بالاصالة وان شاركوه فيها فتع **فالمصير يوم القيامة** لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصا بها على الحال وقرا نافع بالرفع على انها خبر بعد خبر **كن ذلك تفصل الايات** تقوم بعلمون **يا بني ادم** تفصلنا هذا لكم تفصل سائر الاحكام لهم **قل انما حرم في الفواحش** ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج **ما ظهر منها وما بطن** جهرها وسرها **والاثم** وما يوجب الاثم تعم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر والبغي الظلم والكره او ذم بالذكر للباقة **بغير الحق** متعلق بالبغي بؤكد له معنى **وان تتركوا بالله ما لم يترك به سلطانا** عليكم بالتركيب ونسبه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان **وان تقولوا على الله ما لا تعلمون** بالالحاد في صفاته **فادعواهم** اهلهم **الله امرنا بها** ولكل امية اجل عدة او وقت لتزول العذاب بهم وهم وهو وعيد لاهل مكة ولا يفتنهم انقصت وانقصت مدتهم واجان وفقهم **لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** اي لا ياتونكم **عليكم آياتي** شرط ذكره محرف الشك للتنبية على ان آيات الرسل امر جائز غير واجب كاطنه اهل التعليم **والذين كذبوا بآياتنا** واستكبروا عنها **اولئك اصحاب النار** هم فيها خالدون والمعني من آتي التكذيب

والكفرة











هود بن صالح بن آرفخشذ بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير استأقرب به ولم يعطكم كانه جواب سائل قال قال لهم هود بن صالح  
 وقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير قد جاءكم بينكم من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة علي  
 معجزة النوبة وقوله هذه ناقة الله كلم اية استيناف لبيانها واية نصب علي الحال والعامل فيها معني الاشارة  
 اليها لان من هي له اية ويجوز ان تكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم خبرا عما ملا في اية واصفا الناقة الي  
 الله لتعظيمها ولا نهايات من عند الله بلا وسائط واسباب معجزة ولذلك كانت اية قدر وها تاكل في  
 ارض الله الغنم ولا تمسوها بسوء فني عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذي  
 سالفة في الامر وانه لا يذنب فياخذكم عقاب الم جواب النبي وذكر واذا جعلكم خلفاء من بعد عا  
 دواكم في الارض ارض الخمر تقدر من سهلها قصورا اي تبينون في سهلها او من سهول الارض  
 يا تعلمون منها كاللبن والاجر وتحتون الجبال بيوتا وقرى تحتون بالفتح وتختون بالاشباع و  
 انصباب بيوتها علي الحال المقدرة او المعقول علي ان التقدير من الجبال او تحتون بمعنى يقدر فاذكروا  
 الا الله ولا تقنوا في الارض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا من قومه عن الايمان الذين استضعفوا  
 اي الذين استضعفهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير  
 فيهم لقومه وبدل البعض ان كان للذين وقرا ابن عامر وقال الملاء بالواو وتعلمون ان صالحي امير  
 من ربه قالوا علي الاستبرأ قالوا انما ارسل به مومنون هدا لوائين الجواب السوي الذي هو نعم تبينها  
 علي ان ارسله اظهر من ان يشك فيه عاقل ويحيي علي ذي راي وانما الكلام فيمن امن به ومن كفر به فذلك  
 قال قال الذين استكبروا انما بالذي امنتم به كافرين علي المقابلة ووضعوا آثمهم به موضع ارسل به ردا  
 لاجلوه معلوما مسلما ففقر والناقة فخرها اسند الي جميعهم فعل بعضهم للملاسة او لانه كان بضامهم  
 من امرهم واستكبروا عن امثالهم وهو ما بلغهم صلح بقوله فذروها وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا ان  
 كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا في دارهم جاثمين حامدين يميني روي انهم بعد  
 عادتهم وبلادهم وخلقهم وكثروا وعمر واغمارا طولا لا يفي بها الابنية فحقق البيوت من الملاء وكانوا  
 في غضب وسعة فتعوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرفهم فانهزم  
 سالوه اية فقال اية آية تريدون قالوا اخرج معنا الي عيدا فندعو الهك وندعو الهتنا فنسبح  
 له اجمع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبه ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الي صخرة مفردة يقال لها  
 الكعبة وقال اخرج من هذه الصخرة ناقة فترجى جوفاء وبراء فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح  
 من انهم لم يفلت ذلك لقومين فقالوا نعم فصلي ودع اربابهم فتخفت الصخرة تخض النوح بولها صد  
 من ناقة عشرة جوفاء وبراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نجت ولدا متلها في العظم فامرهم في جماعة  
 ومع الباقين عن الايمان دو اب بن عمرو والحياب صاحب اوتابهم ورباب بن صمير كما هم في الناقة  
 تاو له ما ترعي التجرد ورد الماء عينا فارتفع راسها من البرح حتى تشرب كل ماء فيها ثم تنقي ففعلت ما تاد  
 من تلي او انهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الي بيوتهم  
 بطنه فتهرب مواشيهم الي ظهرو فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم عذبة ام غنم وصدق به الخنازير  
 فقروها واقتسموها فرفق سقها جلا اسمها قارة فرغنا ثلثا فقال صالح لهم ادركوا الفضيل عسي ان يرفع  
 عظم العذاب فلم يقدروا عليه اذا نجت الصخرة بعد رعايتها فدخلها فقال لهم يصبح وجوهكم غدا مصفرة  
 ارض فاشطون ولما كان ضحوة اليوم الرابع قططوا وكفوا بالانطاع فاتهم صيحة من السماء فقططت قلوبهم  
 ففعلوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ظاهرة  
 ان توليهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلي الله عليه وسلم

قصته نوح

فذكر ذلك للثنتين فقالا  
 قل شعرا فنعينهم لا يدروا  
 من قاله فقال معاوية  
 الا يا قيله الي اخره ه

هود بن صالح بن آرفخشذ بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير استأقرب به ولم يعطكم كانه جواب سائل قال قال لهم هود بن صالح  
 وقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير قد جاءكم بينكم من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة علي  
 معجزة النوبة وقوله هذه ناقة الله كلم اية استيناف لبيانها واية نصب علي الحال والعامل فيها معني الاشارة  
 اليها لان من هي له اية ويجوز ان تكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم خبرا عما ملا في اية واصفا الناقة الي  
 الله لتعظيمها ولا نهايات من عند الله بلا وسائط واسباب معجزة ولذلك كانت اية قدر وها تاكل في  
 ارض الله الغنم ولا تمسوها بسوء فني عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذي  
 سالفة في الامر وانه لا يذنب فياخذكم عقاب الم جواب النبي وذكر واذا جعلكم خلفاء من بعد عا  
 دواكم في الارض ارض الخمر تقدر من سهلها قصورا اي تبينون في سهلها او من سهول الارض  
 يا تعلمون منها كاللبن والاجر وتحتون الجبال بيوتا وقرى تحتون بالفتح وتختون بالاشباع و  
 انصباب بيوتها علي الحال المقدرة او المعقول علي ان التقدير من الجبال او تحتون بمعنى يقدر فاذكروا  
 الا الله ولا تقنوا في الارض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا من قومه عن الايمان الذين استضعفوا  
 اي الذين استضعفهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير  
 فيهم لقومه وبدل البعض ان كان للذين وقرا ابن عامر وقال الملاء بالواو وتعلمون ان صالحي امير  
 من ربه قالوا علي الاستبرأ قالوا انما ارسل به مومنون هدا لوائين الجواب السوي الذي هو نعم تبينها  
 علي ان ارسله اظهر من ان يشك فيه عاقل ويحيي علي ذي راي وانما الكلام فيمن امن به ومن كفر به فذلك  
 قال قال الذين استكبروا انما بالذي امنتم به كافرين علي المقابلة ووضعوا آثمهم به موضع ارسل به ردا  
 لاجلوه معلوما مسلما ففقر والناقة فخرها اسند الي جميعهم فعل بعضهم للملاسة او لانه كان بضامهم  
 من امرهم واستكبروا عن امثالهم وهو ما بلغهم صلح بقوله فذروها وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا ان  
 كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا في دارهم جاثمين حامدين يميني روي انهم بعد  
 عادتهم وبلادهم وخلقهم وكثروا وعمر واغمارا طولا لا يفي بها الابنية فحقق البيوت من الملاء وكانوا  
 في غضب وسعة فتعوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرفهم فانهزم  
 سالوه اية فقال اية آية تريدون قالوا اخرج معنا الي عيدا فندعو الهك وندعو الهتنا فنسبح  
 له اجمع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبه ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الي صخرة مفردة يقال لها  
 الكعبة وقال اخرج من هذه الصخرة ناقة فترجى جوفاء وبراء فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح  
 من انهم لم يفلت ذلك لقومين فقالوا نعم فصلي ودع اربابهم فتخفت الصخرة تخض النوح بولها صد  
 من ناقة عشرة جوفاء وبراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نجت ولدا متلها في العظم فامرهم في جماعة  
 ومع الباقين عن الايمان دو اب بن عمرو والحياب صاحب اوتابهم ورباب بن صمير كما هم في الناقة  
 تاو له ما ترعي التجرد ورد الماء عينا فارتفع راسها من البرح حتى تشرب كل ماء فيها ثم تنقي ففعلت ما تاد  
 من تلي او انهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الي بيوتهم  
 بطنه فتهرب مواشيهم الي ظهرو فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم عذبة ام غنم وصدق به الخنازير  
 فقروها واقتسموها فرفق سقها جلا اسمها قارة فرغنا ثلثا فقال صالح لهم ادركوا الفضيل عسي ان يرفع  
 عظم العذاب فلم يقدروا عليه اذا نجت الصخرة بعد رعايتها فدخلها فقال لهم يصبح وجوهكم غدا مصفرة  
 ارض فاشطون ولما كان ضحوة اليوم الرابع قططوا وكفوا بالانطاع فاتهم صيحة من السماء فقططت قلوبهم  
 ففعلوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ظاهرة  
 ان توليهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلي الله عليه وسلم

نور تنقي بها وها مزل ثم حمله ل  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعرف بين رجله سحر







فجعلتها روي انه كان ادم شديد الائمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطته ثم رعاها فاذا هي بيضاء نورانية  
فجعلها شعاع الشمس **قال الملا من قوم فرعون** ان هذا الساحر علم قيل قاله هو واشار في قومه على  
سبل الشاوي في امره فكل عنه في سورة الشعراء عنهم ههنا يريد ان يخرجكم من ارضكم فاذا تأثرون تنبرون  
في ان تفعل **قالوا اتحيته واخاه وارسل في الدارين حاشرين** يا توك بكل ساحر علم كانه اتفقت عليه اراهم  
فاشاروا به الي فرعون والارعاء التاجري اي اخبر امره واصله ارجيه كما قرأ ابو عمرو ويعقوب من  
ريجات وكذلك ارجهوا على قراءة ابن كثير وهشام على الاصل في الضمير او ارجيهم من ارجيت كما قرأ  
الفتح في رواية ورش واسماعيل والكاسي واما قرأته في رواية قالون امرجه جدد الياء فلا تكفا بالكم  
عنها وقرأه وعام بسكون الهاء فلتشبهه المنفصل بالمتصل وجعل جرحه وكابله في اسكان وسطه واما  
قراءة ابن عامر رواية ابن ذكوان ارجيه بالهمزة وكسر الهاء فلا ترتضي الخاة فان الهاء لا تنكسر الا  
اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان همزة لما كانت تطلب ياء اجريت مجراها وقرأه والكاسي  
بفتح السين وفيه وفي يوش وبويده اتفقتهم عليه في الشعراء **وجاء السحرة فرعون** بعدما رسل الشرط  
في طلبهم **قالوا ابن لنا الاجراء** ان كنا نحن العالمين استأنف به كانه جواب سائل قال ما قالوا اذ جاءوا  
وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عامر ان لنا علي الاخبار واجاب الاجراء بهم قالوا لا بد لنا من اجر فكثير  
للعظيم **قال نعم** لكم اجرا وانتم لمن المقربين عطف على ما سدمسده نعم وزيادة على الجواب لتخبرهم  
**قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون** عن الملقين خير واموسي عليه الصلاة والسلام مراعاة للاذمة  
او اظهار الجلالة ولكن كانت رغبته في ان يلقوا قبله فيها وعليها تغيير النظم الي ما هو ابلغ وتعرف الخبر  
وبوسط الفصل او ناكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل فلذلك **قالوا** اكرما وتسامحا او زادا بهم وثوقا  
على ثلثه فلما **التواخروا عني الناس** بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه **واسترحبهم** وارجعهم اربابا  
شديد انهم طلبوا رجبهم **وجاء بسحر عظيم** في فيه روي انهم القوا صلا لا غلاظا وضبابا طولا لا نها  
حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا **واوحينا الي موسى ان الق عصاك** فالعصا فصارت حية  
فاذا هي **تلق ما تكون** اي ما يزدرون من الافك وهو المرفى وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون  
ما مصدرية وهي مع الفعل بمعنى القول روي انها لما تلقت حبالهم وعصيم وابتلعوا بأسرها وابتلت  
على الحارث بن فهر ثوبا وزد حواحي هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كالانثى فقال السحرة  
كان هذا سحر البقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص تلقت هنا وفي طه وفي الشعراء **فوقع للقي** فثبت لظهور  
امرهم وبطل ما كانوا يعملون من السحر والعارضة فقلوا **هناك وانقلبوا صاغرين** صاروا اذ لا بهوين  
او رجوعا الي المدينة اذ لا مقهورين والضمير لفرعون وقومه **والقي السحرة ساجدين** جعلهم ملقنين علي  
ومعهم تنبها علي ان القى بهرهم واضطربهم الي السجود بحيث لم يبق لهم مالكا وان الله المهم ذلك  
وجعلهم عليه حتى ينكسر فرعون بالدين اراهم كسر موسى وينقلب الامر عليهم او بالقي في سرعته ورجعهم  
وشدته **قالوا ان ارب العالمين رب موسى وهرون** ابدلوا الثاني من الاول ليلا يتوهم انهم ارادوا  
به فرعون **قال فرعون اءمنتم به** بالله او بموسى والاستفهام فيه لانكاره وقرأه والكاسي وابو  
كر من عامر وروح عن يعقوب بتحقيق الهمزة على الاصل وقرأ حفص اسمع على الاخبار وقرأ قبل  
قال فرعون وامنتم بيد لي حال الوصل من همزة الاستفهام واما معونه وعيد بعدها مدة في تقدير  
العين وقرأ الباقيون بتحقيق الهمزة الاولى وتليين الثانية **قبل ان اذن لكم ان هذا لكم مكرهم** اي ان  
هذا السبع حليلة اختلتموها انتم وموسى في المدينة في مصر قبل ان تخرجوا للمهاد **لتخرجوا منها**  
**لا تظن انكم** يعني القبط وتخلص لكم وليني اسرائيل فسوف **تعلبون** عاقبة ما فعلتم وهو تهديد بجعل تقصيله  
قولا له اول من سن ذلك فشرعه الله للقطاع تعظيما لجرمهم ولذلك سماه بحاربه الله ورسوله ولكن علي

عهد و

وفيه ضعف لان محمد  
امن الالباس لا يقضي  
القلب لكاتبه

لمبرج سوار ابرار لیسہ العبدک



التعاقب لغرض رحمة **قالوا يا ربنا المنقلبون** بالموت لا بحالة فلا نبالى بوعيدك وانما المنقلبون الى  
ربنا ونوا بد ان فعلت بنا ذلك كما هم استطابوه شغافا على لقاء الله او صبرنا ومصيرك الى ربنا فيك  
بيننا وما نتم منا وما نكرنا **الا انما يا ربنا للمجاونا** وهو خير الاممال واصل المناقب ليس ما يتاخر  
لنا العدو ولم يظلمنا لمضاتك ثم فرغوا الى الله فقالوا **يا ربنا افزع علينا صبرا** افزع علينا صبرا بغيرنا كما افزع  
الماء او صب علينا ما يظلمنا من الانام وهو الصبر على وعيد فرعون **وتوفنا مسليين** توفنا مسليين على الاسلام  
قبل ان فعل بهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدروا على الصبر على ما افزعهم الله تعالى انما ومن اتبعك الغالبون **وقال الملا من قوم**  
**فرعون اتذروا موسى وقومه ليفسدوا في الارض** بتغيير الناس عليك ودهوتهم الى مخالفتك **وبذر عطف**  
علي يفسدوا ووجوب الاستغفار بالواو كقول الحطية **الم اك جارتكم ويكنن بيني وبينكم المودة والاحياء**  
على معنى يكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وقري بالرفع على انه عطف على اندرا واستيناف او حلا وقرى  
بالكون كانه قبل يفسدوا ويذكر كقوله فاصدق واكون **والهتك** عبودك قيل كان بعد الكواكب وقيل صنع  
لقوم اسما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وقري الهتك اى عبادك **قال فرعون**  
**ستقتل بناءهم وسحقني نسائهم** كذا تفعل من قبل ليعلما انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يتوهم  
انه المولود الذي حكم المجنون والكهنة بذهاب ملكا على يده وقرا من كثير ونافع ستقتل بالتحقيق **وانا**  
**فوقهم قاهرون** غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا **قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا** لما سمعوا  
قول فرعون وقهر وامر تكيالهم **ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده** تسليتهم لهم وتقرير الامر  
بالله والتثبت في الامر **والعاقبة للمتقين** وعد لهم بالنصرة وتذكيرا لعدم من اهلاك القبط وتوهمهم  
وتحقق لهم وقري والعاقبة بالنصب عطفا على اسم ان واللام في الارض تحت العهد والجنس **قالوا اي نوال ارب**  
**او دينان قبل ان تاتي بنا بالرسالة** بقتل الانبياء ومن بعد ما جئنا باعاده **قال عيسى ربكم ان بهلك عدوكم**  
**ويستخلفكم في الارض** تصريحا بما كفى عن اولي الامر ان يصبروا فخرج لهم في زمن داود عليه الصلاة والسلام **فمن**  
بأنهم المستخلفون بايمانهم او اولادهم وقدرى ان مصر انما فخرج لهم في زمن داود عليه الصلاة والسلام **فمن**  
**كف يعملون** فيري ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم **ولقد اخذنا**  
**الفرعون بالتبين** بالجدوب لقلة الامطار والمياة والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عن ويوم  
به ثم اشتق منها قيل استت القوم اذ اخطوا **ونقص من الثمرات** بكثرة العاهات **لعلهم يذكرون** كذا يتنبهوا  
على ان ذلك يشوم كبرهم ومعاصيهم فيعظوا او يرق قلوبهم بالتدبير فيفرغوا الى الله ويرغبوا في عهده  
**فاذا جابهم الحسنة من الحصب والسعة قالوا لنا هذه** لاجلنا ونحن مستحقوها **وان تصبرم سيئة** جذب  
وبلاء يطير **واموسى ومن معه** يتشاءموا بهم ويقولون ما احصايت الا بشوهم وهذا غراف في موضعهم  
بالعبادة والفاوة فان السند ايد ترقق القلوب وتذل العرايك وتزيل العاصك سيما بعد مشاهدة الا  
وهي لم توتر فيهم بل زادوا عندها عتوا وانها كافي التي وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحق كقوله  
وقوعها وتعلق الارادة باحدتها بالذات ونكر السية واي بها مع حرف التشك لنذرها وعدم القصد لها  
الا بالتبع **الا انما طاب يومهم عند الله** اى سبب خيرهم وشكرهم عنده وهو حكمه ومشيئة اوسب شوقهم عند  
وهو اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقته اليهم ما سؤهم وقري انما طاب يومهم وهو اسم الجمع وقيل هو جمع  
**ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شوم اعمالهم **وقالوا لها** اصله ما الشرطية حيث  
اليها ما الزيادة للتاكيد ثم قلت انها هاء استعظام لا التكرير وقيل مركبة من مه الذي يقصوت به الكافي  
وما الجزائية وجعلها الرفع على الاستدراك والنصب بفعل يفسره **تاتينا به** اى اى شي خسرنا تاتينا به **من ايقا**  
لها وانما سموها اية على نعم موسى لا لاعتقادهم ولذلك قالوا **الشجر ناهيا فاحن لك موسى** اى لتعجبها  
اعينا وتشبه علينا والصبر في به وبها لما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ وانته بعد باعتبار المعنى  
**فارسلنا عليهم الطوفان** ما طاف بهم وعشي اماكنهم وجر ونهم من مطر او سيل وقيل الجدي وقيل الزمان

جمع عريك وهي الطبيعة

اي الشريعة

لها

وقيل الطامون **والجراد والقمل** قيل هو كبا القردان وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجنتها **والضفادع والدم**  
روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى ارجلهم  
وكانت بيوت بني اسرائيل مشقة بيوتهم ولم يدخل في قطرة وركب على اراضيهم فمعه من الحرت والتف في ايام  
ذلك عليهم اسوعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فذبح فكتف عنهم ونبت لهم من الكاء والزرع  
بالماء بعد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم وغارهم ثم اخذت تاكل الابواب والسقوف و  
الغاب ففرغوا اليه فنادوا فاذعنا وخرج الي الصحرى وشاربعناه نحو المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي التي جاءت  
بها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ما باقاه وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين اظفارهم وجلودهم فيمضها  
ففرغوا اليه فذاع عنهم ففعلوا قد حققنا الان انك ساحر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يتكلمون  
ولا يطعمون الا وجدت فيهم وكانت تتلي منها مضاجعهم وتتب الى قدورهم وهي تغلي واذا هم عند النكاح ففرغوا وتفرغوا  
فاخذ عليهم العهود ودعا فكتف الله عنهم فنقضوا العهد ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما عطيما حتى كان  
يخرج الاسريلى على انا فيكون ما يليه دما وما يلي الاسريلى ماء ويص الماء من فم الاسريلى فيصير ما في فيه  
وقيل سلط الله عليهم الرعاف **آيات** نصب على الحال **مفصلات** مميزات لا يشك على عاقل انها آيات الله ونعمته  
عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل ايتين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسوعا وقيل ان نوي  
لهم بعد ما غلب الحرة عشرين سنة يريهم هذه الايات على مهل **فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما عجزيين**  
**ولا وقع عليهم الجزاء** يعني العذاب المفصل والطامون ارسل الله عليهم بعد ذلك **قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما**  
**عندك** بعهد عندك وهو النبوة او بالذي عهد اليك ان تدعوه به فيجيبك كما اجابك في اياتك وهو صلة  
ادع اوصال من الضمير في معنى ادع الله منسلا اليه بعهد عندك او متعلق بفعل عد وفاء له عليه التماسهم يشك  
اعضا الى ما يطلب منك حتى ما عهد عندك او قسم يجاب بقوله **لكن كشت هذا الرجز لنومنت لك ولنزولك**  
**يا اسرائيل** اى اقمنا بعهد الله عندك لئن كشت عنا الرجز لنومنت لك ولنزلن فلما كشتنا عنهم الرجز الى  
اعلمهم بالقوة الى حد من الزمان هم بالقوة فعذبون فيه او مهلكون وهو وقت الغرق والموت وقيل الى اجل  
يؤونه لا ياتهم **اذا هم يكفون** جواب لما ايعظوا كشتنا عنهم فاجز الثلث من غير توقف وتامل فيه فانتهوا منهم  
فادنا الاستقام منهم **فاغرقناهم في البحر** اى البحر الذي لا يدرك قعره وقيل لجهنم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا  
فما غرقوا اى كان اغراقهم سبب تذكيرهم بالايات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالحافلين عنها وقيل للتقية  
للولل عليها بقوله فانتهوا **وارسلنا القوم الذين كانوا يستضعفون** بالاستعباد وفتح الانبياء من مستضعفيهم  
**ارسلنا القوم الذين كانوا يستضعفون** بالمشاورة **الارض** ومعاريها يعني ارض الشام ملكها بنو اسرائيل  
من الزراعة والعلاقة وتكون في نواحيها التي ياركن فيها بالخصب وسعة العيش **وتت كلمة ربك الحسنى على**  
فرونها وقري كلمات ربك لتعدد المواعيد **بما صبروا** بسبب صبرهم على الشدايد **ودمرنا ما كان يصنع**  
**فرعون وقومه** من القصور والعمارات **وما كانوا يعرفون** من الجنات او ما كانوا يعرفون من البنيات كصروح  
عمان وقرا بن عامر ولا يوبكرهنا وفي الخل يعرفون بالضم وهذا اخر قصة فرعون وقومه وقوله  
**وما نرنا من اسرايل المجرة** وما بعده ذكر ما حدثه بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله عليهم بالنعم  
الحسام وراهم من الايات العظام تسليلا لرسوله الله عليه الصلاة والسلام ما راي منهم وايضا للمؤمنين حتى لا  
يعظموا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم روي ان موسى عليه الصلاة والسلام عي بهم يوم عاشوراء بعد مهلك  
فرعون وقومه فصاموه شكرا **فاذعنا على قوم** فرأوا عليهم **يعكفون على اصنام لهم** يقيمون على عبادتها قبل كانت  
عكفوا على ذلك اول شان الجبل والقوم كانوا من العاقرة الذين امر موسى بقتالهم وقيل من لحم وفرحهم والكسا  
وسمهم بالجراد المطلق وكذا بعد ما صد عنهم بعد ما راوا من الايات الكبرى عن العقل **ان هو لا يشارة** الى

قبيلة من العرب



القوم **سبب** كسر مدبر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها نضاضا  
ويطهرها **ما كانوا يعملون** من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى فلما بالغوا في هذا الكلام بايثار  
هو اسم ان والاحبار عاينهم فيه بالنيابة وعما فعلوا بالطلان وتقدم الخبرين في الحديثين الوافقين خبر الان  
للتنبية على ان الدمار لاحق لاهم فيه لا محالة وان الاحباط الحلال لم يصح عنهم تنفيرا وتحديرا فطلبوا  
**قال اغيبر الله ابصاركم** اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والال ان خضعتكم بنعم لم يعطها غيركم  
وفيه تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلوا تحصيل الله اياهم من امثالهم بما لم يستحقوه فضلا بان قصدوا  
ان يشركوا به اخبرني من مخلوقاته **واذا جئناكم من الازمنة** وذكرنا صنيعه الله معكم في هذا الوقت  
وقرأين عامرا بكم **يسوءكم سوء العذاب** استيناف لبيان ما اناهم او حال من الخاطئين او من الازمنة  
او منها يقتلون اناءكم ويستحيون نساءكم بدل من من وقرنا نافع يقتلون بغير اليا واسكان القاف وم  
التاء عطفنا وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم وفي الاجزاء والعذاب نعمة او محنة عظيمة **وعدنا موسى ثلاثين**  
**ليلة** ذال القعدة وقرنا ابو عمرو ويعقوب ووعدا **واتمناها بعشر** من ذي الحجة **فتم ميقات ربه اربعين**  
**ليلة** بالغا اربعين روي انه عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكرا  
من الله فيه بيان ما ياتون ويذرون فلما هلك سال ربه فامر بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف في فمك  
فقال الملائكة كنا نستم منك واجبة المسك فافدتك بالسواك فامر الله ان يزيد عليها عشرة وقيل اربعين  
يقول ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه فيها **وقال موسى لالخيه هارون اخي**  
**في قومي** كس خليفي فيهم **واصلح** ما يجب ان يصلح من امورهم او كن مصلحا **ولا تتبع سبيل القسدين** ولا تتبع  
من سلك سبيل الافساد ولا تنفع من دعاك اليه **ولما جاء موسى باقننا** لوقتنا الذي وقتناه والام للاختصاص  
اي اخضر حجة ايضا **وكلمه ربه** من غير وسيط كما يكلم الملائكة وفيما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام  
كان يسمع ذلك الكلام من كاهنة تنبئه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس سماع كلام المحدثين **قال رب**  
**ارني انظر اليك** اري في نفسك بان تكتفي من رويك او تجلي في قانظر اليك وراك وهو دليل على ان رويته  
تعالى جازية في الجملة لان طلب المسجل من الانبياء حال وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رده بقول ان  
تراني دون ان اري ولن اريك ولن ينظر الي تنبئه على ان فاصرح من رويته لتوقفها على معد في الراي ولم يوجد  
فيه بعد وجعل السؤال لتبكت قومه الذين قالوا ان الله جهرة فخطا اذ لو كانت الروية متمتعة لوجب ان يعلم  
ويخرج شهادتهم كالفعل بهم حين قالوا اجعل لنا الها ولا تتبع سبيلهم كما قال لالخيه ولا تتبع سبيل القسدين والاشهاد  
بالجواب على استعانتها استدعاء اذ لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدان لا يراه غيره  
اصلا فضلا من ان يدل على استعانتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جهالة حقيقة الروية **قال ان ترا فيك**  
**انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني** استدراك بريد ان يبين به انه لا يطيقه وفي تعليق الروية  
بالاستقرار ايضا دليل لضرورة ان الملقن على الممكن والجبل قيل جبل زبير **فلما تجلي ربه للجبل** ظهر له  
عظمته وتصدي له اقتداره وامره وقيل اعطى له حيا قور ويريحي رآه **جعلوه كما يدكوكا مضتا** والدك والدك  
اخوان كالشك والشفق وقرا حمزة والكسائي دكا اي ارضا مستوية ومنه ناقة دكا التي لا سام لها وقرى  
دكا اي قطعها ذكاجع دكا **وخبر موسى** معقبا معقبا عليه من هو ما راي **فلما افاق قال تعظيما لاراي**  
**سجناك** تثبت اليك من الجلالة والاقدام على السؤال بغير اذن **وانا اول المؤمنين** من تفسيره وقيل معناه  
انا اول من آمن بانك لا تري في الدنيا **قال يا موسى اني اصطفيتك** اخترتك على الناس اي الموحدين في  
زمانك وهرون وان كان نبيا كان ما مور ابا تباعه ولم يكن كلبا ولا صاحب شرع **برسالا في** يعني اسناد  
التوراة وقران بن كثير ونافع برسالتين **وبكلامي** وبكلامي اياك **فد ما اتيتك** اعطيتك من الرسالة **وكي**  
**من الشاكرين** على النعمة في روي ان سوال الروية كان يوم غفرته واعطاء التوراة يوم الغفر **وكنا لعل**  
الالواح من كل شيء ما يحتاجون اليه من امر الدين **موعظة** وتتمصلا لكل شيء بدل من الجوار والجود اي كسنا كل

من الخواطر وتفصيل الاحكام واختلف في ان الالواح كانت عشرة او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد  
او ياقوت احمر وصخرة صلبها الله لوسي فقطعها بيده او شققها باصابعه وكان فيها التوراة او غير ذلك  
على افعال القول عظمها على كسنا او بدل من قوله فند ما اتيتك والها للالواح او لكل شيء فانه يعني الاشياء  
او الرسائل **بقوة** جد وعزيمة **وامر قوميك ياخذوا بحسنها** اي باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى  
الانصار والاقصا من على طريق الدرب ولحق على الافضل كقولوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم او بواجبها فان الالواح  
احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو الامور به كقولهم الصياح من  
الشتا **سارتم دار الفاسقين** دار فرعون وقومه بمصر خاوية على عروشها او سارتم له عاد وحمود واضرابهم  
لنقضهم ولا تقسوا اودارهم في الآخرة وهي جهنم وقرى ساوركم يعني سابين لكم من اوريد الرزق واوركم  
ويوده قوله واورتما القوم **ساصرف عن اياتي** المنصوبة في الافاق والانس الذين يتكبرون **في الارض**  
بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما فعل فرعون  
فاد عليه باعلها او باهلا كهم **بغير الحق** صلة يتكبرون اي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل او حال  
من فاعله **وان يراد بالاية** منزلة او معجزة **لا يوسوا بها** لغنادهم او اختلال عقولهم بسبب انها لهم في الهوي  
والغلب وهو يوجب الوجه الاول **وان يراد سبيل الرشاد** لا يتخذوه **سبيلا** لا استيلاء الشيطنة عليهم وقرآن حرة  
والكسائي الرشاد بفتحين وقرى الرشاد وثلاثها لغات كالشم والسم والستام **وان يراد سبيل الحق**  
**يخذوه سبيلا** ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكنا نوحى اليهم اي ذلك المرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للايات  
ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر اي ساصرف ذلك الصرف بسببها **والذين كذبوا باياتنا ولقاء الامر** اي  
والقاءهم النار الآخرة او ما وعد الله في الآخرة **صبط اعمالهم** لا يشفعون بها **هل يجوزون الاما كانوا يعملون**  
الاجرة اعمالهم **واخذ قوم موسى من بعده** من بعد ذهابه للبعثات من حليم التي استعاروا من القبط  
حين هو بالخروج من مصر وضافها اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعديها كهم وهو جمع حلي  
كذي وشدي وقرا حمزة والكسائي بالكسر لا اتباع كذبي ويعقوب على الافراد **علا جسد** ابدنا ذلك ولم  
او جسد من الذهب خاليا من الروح ونصبه على البدل **لخوار** صوت البقر روي ان السامري لما صاغ  
الجل الذي في فمه من تراب اشرف من جبل جبريل فصاح جريا وقيل صاعه بنوع من الخيل فتدخل اليه جوفه ويصوت  
واناسب الاتحاد بهم وهو فعله اما لا يفهم من قوله اولاد الاتحادهم اياه الها وقرى جوار اي صباح  
**البر وان لا يكلمهم ولا يهد بهم سبيلا** تنزيه على فوط صلاهم واختلاهم بالنظر والمعني المبر واجين اخذوه  
الها ان لا يقدر على كلام ولا على رشاد سبيل كما حاد البشر حتى حسبوا انه خالق الاجسام والقوي والقدس  
**فقدوا** تكبر الغم اي اخذوه الها **وكنا ناطلهم** واضعينا الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتحاد الجليل  
بهم **ولا سقط في ايديهم** كناية عن ان استند بهم فان النادم المقصر بعض يده غافصير يده مستوطنا فيها  
ورى سقط على البناء الفاعل بعني وقع الغص فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم **ورأوا علوا انهم قد**  
**الاسرى** وقرا حمزة والكسائي بالياء وربنا على النداء **ولما رجع موسى الى قومه** غضبان **اسفا**  
شديد الغضب وقيل حزينا **قال يسما خلفتموني من تعدي** فعلتم بعدى حيث عدتم الجبل والخطاب  
لعدة اوقمت مقامى فلم تفلحوا العبدية والخطاب لهرون والمومنين معه وماتكة موصوفة بفسر السكن  
من بعد انطلاقي او من بعد ما رايتهم مني من التوحيد والتتريه والجل عليه والكف عاينا فيه **اعلمتم ام**  
**كم انكم كنتموه** غير تام كانه من عمل معني سبق فعدي تعديته او اعلمتم وعد ربكم الذي وعدني من  
الاربعين وقد رتم موي وغيرتم بعدى كما غيرت الائم بعد انبياءهم **والتي الالواح** طرحها من سدة  
الغضب وفوط الضجة حجة للدين روي ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها

كناية عن من استند بدمه  
التوراة







على ان تفضل بعض ليس في مقابلة ما امر وانه وقرنا فاعراب عامر ويعقوب تغفر بالثناء والبناء للمعول  
 وخطيا تكم بالرفع والجمع غير ان عامر فانه وحده **فقد دل الدين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا**  
**عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون** معنى تفسيرها فيها **وانما لهم** للقرير والتعريض بقدر كبرهم وعصيانهم  
 والاعلام بما هو من علومهم التي لا يعلم الا بتعليم او ذي يكون ذلك بعجزه عليهم **عن القرية** عن خبرها وما  
 وقع باهلها **التي كانت حاضرة البحر** قرية من مدين والطور على شاطئ البحر وقيل  
 مدين وقيل طبرية **اذ بعدون في السبت** بقا ورون حدود الله بالصيد يوم السبت واذ طرف الكائنات او  
 حاضرة او المضاف المحدث او بدل من بدل الاشغال **اذ تاتتهم حيتانهم** طرف ليعدون او بدل بعد بدل  
 وقرى يعدون واصله يعدون ويعدون من الاعداد اي يعدون الات الصيد يوم السبت وقد نهوا ان  
 يشتغلوا فيه بغير العبادة **يوم سبتهم شرعا** يوم تعظمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذ عظمت سبتهم  
 بالتحديد للعبادة وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم بالحكم فيه ويوبد الاول ان قرية ويوم اسما تهم  
 وقوله **يوم لا يسبوتون لانا تهم** وقرى يسبون من اسبت ولا يسبون على البناء للمعول بمعنى لا يدخلون  
 في السبت وشرعا حال من الميتات ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذ ادناوا شرقا **كذلك نبلوهم**  
**بما كانوا يفسقون** مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله اي لانا تهم مثل  
 انياهم يوم السبت والبلاء متعلق بيبعدون **واذ قالت** عطف على اذ بعدون **امة منهم** جماعة من اهل القرية  
 يعني صلوا هم الذين اجتهدوا في موعظتهم حتى اسوا من انما ظلمهم لم تعظون **قوما الله مهلكهم** عنيهم  
**او بعدهم عذابا شديدا** في الاخرة لئلا يذنبوا في العصيان قالوا اهل القرية في ان الوعظ لا ينفع فيهم او سوا  
 عن علة الوعظ ونفعه وكانه تقاؤل بينهم او قول من ارعوي عن الوعظ لم يرعوا منهم وقيل المراد  
 طائفة من القرية الهالكة اجابوا به وعظهم ردا عليهم **قالوا معذرة الي ربكم** جواب للسؤال  
 اي موعظتنا انهاء عذري الى الله حي لا ينسب الي تفرط في الزني عن المنكر وقر اخص معذرة بالف  
 على المصدر والعلة اي اعتذرنا به معذرة او وعظناهم معذرة **ولعلمهم يتقون** اذ الياس لا يحصل الا  
 بالهلاك **فلما نسوا تركوا ترك النسي ما ذكرناه** ما ذكرهم به صلوا هم **اجينا الذين ينهون عن السوء**  
**واخذنا الذين ظلموا بالاعداء** ومخالفة امر الله **بعذاب يبيس** شديد فعيل من يبيس يبيس باس اذا  
 اشتد وقر ابو بكر خلاف عنه يبيس على فيل كضيقه وان عامر يبيس بكسر الباء وسكون الهاء على انه  
 يبيس كذا كذا قري خفف عينه بقل حركتها الي الفاء كلف في كيد ونافع يبيس على قلب الهرة ياء كالت  
 في ذيب او على انه فعل الدم وصف به فعل سما وقرى يبيس كرس على قلب الهرة ياء ثم ادغامها ويبيس  
 على الخفيف كهي وبابيس على وزن فاعل **بما كانوا يفسقون** بسبب فسقهم **فلما عتوا عما نهوا عنه** تكبر  
 عن ترك ما نهوا عنه كقول وعتوا عن امر ربهم **قلنا لهم كونوا قردة خاسيين** كقوله انما قولنا لشي اذا  
 اردناه ان نقوله كن فيكون والظاهر يقتضي ان الله عذبهم او لا بعذاب شديد فعول بعد ذلك فحتم  
 قردة ويجوز ان تكون الآية الثانية تقرير وتفصيلا للاولي روي ان الناهيين لما اسوا عن انما  
 المعتدين كرهوا مساكنهم فقتلوا القرية جد ارفيه باب بطروق فاعصوا يوما ولم يخرج اليهم احد من  
 المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يخرجوا اليهم **ولكن القردة تعرفهم**  
 القردة تاتي انبياءهم وتسم ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم ما تواجده تلت وعن مجاهد تحت قلوبهم  
 لا ابدانهم **واذ تاذن ربك** اي اعلم تفعل من الايدان بمعناه كالوعد والابعاد او عزم لان العائد على  
 الشيء يوذنه نفسه بفعله واجري مجري فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو **ليعني**  
**عليهم الي يوم القيمة** والمعني واذا وجب ربك على نفسه ليلسطن على اليهود من يومهم **سوء العذاب**  
 كالاذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سلبين عليه السلام تحت نصر خرب ديارهم وقتل ما قاتلهم  
 وسبي نساءهم وذرايهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤذنها الى الجوس حي بعث الله

الاولي تعليق الباء بنبلوهم  
 لقرية فهي سبيته وما  
 مصدر به اي نبلوهم بسبب  
 فسقهم

على ان تفضل بعض ليس في مقابلة ما امر وانه وقرنا فاعراب عامر ويعقوب تغفر بالثناء والبناء للمعول  
 وخطيا تكم بالرفع والجمع غير ان عامر فانه وحده فقد دل الدين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا  
 عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون معنى تفسيرها فيها وانما لهم للقرير والتعريض بقدر كبرهم وعصيانهم  
 والاعلام بما هو من علومهم التي لا يعلم الا بتعليم او ذي يكون ذلك بعجزه عليهم عن القرية عن خبرها وما  
 وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قرية من مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية  
 اذ بعدون في السبت بقا ورون حدود الله بالصيد يوم السبت واذ طرف الكائنات او حاضرة او المضاف المحدث  
 او بدل من بدل الاشغال اذ تاتتهم حيتانهم طرف ليعدون او بدل بعد بدل وقرى يعدون واصله يعدون  
 ويعدون من الاعداد اي يعدون الات الصيد يوم السبت وقد نهوا ان يشتغلوا فيه بغير العبادة  
 يوم سبتهم شرعا يوم تعظمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذ عظمت سبتهم بالتحديد للعبادة  
 وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم بالحكم فيه ويوبد الاول ان قرية ويوم اسما تهم وقوله  
 يوم لا يسبوتون لانا تهم وقرى يسبون من اسبت ولا يسبون على البناء للمعول بمعنى لا يدخلون في السبت  
 وشرعا حال من الميتات ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذ ادناوا شرقا كذلك نبلوهم  
 بما كانوا يفسقون مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله اي لانا تهم  
 مثل انياهم يوم السبت والبلاء متعلق بيبعدون واذا قالت عطف على اذ بعدون امة منهم جماعة من اهل القرية  
 يعني صلوا هم الذين اجتهدوا في موعظتهم حتى اسوا من انما ظلمهم لم تعظون قوما الله مهلكهم عنيهم  
 او بعدهم عذابا شديدا في الاخرة لئلا يذنبوا في العصيان قالوا اهل القرية في ان الوعظ لا ينفع فيهم او سوا  
 عن علة الوعظ ونفعه وكانه تقاؤل بينهم او قول من ارعوي عن الوعظ لم يرعوا منهم وقيل المراد طائفة من القرية  
 الهالكة اجابوا به وعظهم ردا عليهم قالوا معذرة الي ربكم جواب للسؤال اي موعظتنا انهاء عذري الى الله  
 حي لا ينسب الي تفرط في الزني عن المنكر وقر اخص معذرة بالف على المصدر والعلة اي اعتذرنا به معذرة  
 او وعظناهم معذرة ولعلمهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك النسي ما ذكرناه  
 ما ذكرهم به صلوا هم اجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعداء ومخالفة امر الله  
 بعذاب يبيس شديد فعيل من يبيس يبيس باس اذا اشتد وقر ابو بكر خلاف عنه يبيس على فيل كضيقه  
 وان عامر يبيس بكسر الباء وسكون الهاء على انه يبيس كذا كذا قري خفف عينه بقل حركتها الي الفاء كلف في كيد  
 ونافع يبيس على قلب الهرة ياء كالت في ذيب او على انه فعل الدم وصف به فعل سما وقرى يبيس كرس على قلب الهرة  
 ياء ثم ادغامها ويبيس على الخفيف كهي وبابيس على وزن فاعل بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه  
 تكبر عن ترك ما نهوا عنه كقول وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسيين كقوله انما قولنا لشي اذا  
 اردناه ان نقوله كن فيكون والظاهر يقتضي ان الله عذبهم او لا بعذاب شديد فعول بعد ذلك فحتم قردة  
 ويجوز ان تكون الآية الثانية تقرير وتفصيلا للاولي روي ان الناهيين لما اسوا عن انما المعتدين كرهوا مساكنهم  
 فقتلوا القرية جد ارفيه باب بطروق فاعصوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا  
 عليهم فاذا هم قردة فلم يخرجوا اليهم ولكن القردة تعرفهم القردة تاتي انبياءهم وتسم ثيابهم وتدور باكية  
 حولهم ثم ما تواجده تلت وعن مجاهد تحت قلوبهم لا ابدانهم واذا تاذن ربك اي اعلم تفعل من الايدان بمعناه  
 كالوعد والابعاد او عزم لان العائد على الشيء يوذنه نفسه بفعله واجري مجري فعل القسم كعلم الله وشهد الله  
 ولذلك اجيب بجوابه وهو ليعني عليهم الي يوم القيمة والمعني واذا وجب ربك على نفسه ليلسطن على اليهود من يومهم  
 سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سلبين عليه السلام تحت نصر خرب ديارهم وقتل ما قاتلهم  
 وسبي نساءهم وذرايهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤذنها الى الجوس حي بعث الله

عذابا عليهم الصلاة والسلام ففعل ما فعل بهم وضرب عليهم الجزية فلا تزال مغروبة الي اخر الدهر ان  
 ربك سريع العقاب عاقبهم في الدنيا **وانه لغفور رحيم** لمن تاب وامن وقطعناهم في الارض امنا  
 وقرناهم فيها بحيث لا يكدخلو قطر منهم نعمة لا ديارهم حتى لا يكون لهم شوكه قط واما مفعول تات  
 الرجال منهم **الصالحون** صفة او بدل من ذمهم الذين امنوا بالمدينة ونظر ادهم ومنهم دون ذلك  
 تقدره ومنهم ناس دون ذلك اي مخطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقهم **وبلوناهم بالحسبات**  
**والنسيات** بالنعمة والنقم **لعلهم يرجعون** يتنبهون فيرجعون عما كانوا عليه **خلف من بعدهم** من بعد  
 المذكورين **خلف** بدل سوء مصدر نعت به ولك كد بيع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو شايع في الشر  
 والخلف بالمعنى في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ورثوا الكتاب التوراة**  
 من اسلافهم يقرنها ويقفون على ما فيها **ياخذون عرض هذا الا في حطام هذا الشيء** الا في يعني  
 الدنيا وهو من الدنا والدناءة وهو ما كانوا ياخذون من الرشي في الحكومة وعلى تحريف الحكم والحيلة  
 حال من الواو **ويقولون سيغفر لنا** لا ياخذنا الله بذلك ويقاؤز عنده وهو يحتمل العطف والمجاز والفعل  
 مستند الى الحار والمجور او مصدر ياخذون **وان يا تهم عرض مثله ياخذوه** حال من الضمير في لنا اي  
 يرجعون المغفر قصصين على الذنب عابد من الي مثله غير يا بين عنه **الم يوحى عليهم ميثاق الكتاب** اي  
 في الكتاب **ان لا يقولوا على الله الا الحق** عطف بيان للميثاق او متعلق به اي بان لا يقولوا والمراد بتوحيهم  
 على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه اقترأ على الله وخروج عن ميثاق الكتاب **ودرسوا ما فيه**  
 عطف على الم يوحى من حيث المعني فانه تقرر او علي ورتوا وهو اعتراض **والدان الاخرة خير للذين**  
**يتقون** ما ياخذ هؤلاء **افلا يعقلون** فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا الا في الذي المودي الي العذاب بالنعمة  
 الخلد وقرنا فاعراب عامر وحفصم ويعقوب بالتالي التلويح **والذين يمسكون بالكتاب واقاموا**  
**الصلاة** عطف على الذين يتقون وقوله **افلا يعقلون** اعتراض ومبتدأ خبره **ان لا تنصيح اجر الصالحين**  
 على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع الضمير تنصيحهم على ان الاصلاح كالماغ من النصيح وقر ابو بكر يسكون  
 بالنصيح واقراد الاقامة لانها على سائر انواع التمسكات **واذ ننقنا الجبل فوقهم** اي قلعهاه ورفعهاه  
 فوقهم واصل النقي الجذب **كانه ظلة** شقيقة وهي كما ما اظلك **وظنوا ويتقنوا انه واقع بهم** سافط عليهم  
 لانه الجبل لا يثبت في الجو ولا يهوى كما يوايعدون به واما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان  
 يستلوا احكام التوراة لتلقاها فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والاليقن عليكم **خذوا** على  
 افعال القول اي وقلنا خذوا او قايين خذوا **ما اتيناكم من الكتاب بقوة** عزم على تحريك مشاقرهم  
 حال من الواو **واذ كروا ما فيه بالعلية** ولا يتكروه كالمشي **لعلمكم تتقون** قبايح الاعمال وذرايل الاخلاق  
**واذ اند ربكم من بني ادم من ظهورهم ذرايهم** اي اخبرهم من اصلاهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا  
 بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض وقرنا فاعراب عامر ويعقوب ذرايهم  
**واشهدهم على انفسهم الست ربكم** اي ونصب لهم ذرايل ربوبيتهم وربك في عقولهم ما يدعوههم الى  
 الاقرار بهاجني صا وبما ينزله من قبلهم الست ربكم قالوا بلي فتكلمهم من العلم بها وتمكنهم من منزلة  
 الاشهاد والاعتراف في حقهم بالعلية **فبينما هم عليه قولة قالوا بلي شهدنا ان يقولوا يوم القيمة**  
 انهم لا يكرهون ان يقولوا **اننا كنا عن هذا غافلين** لم يسه عليه بدليل **او يقولوا عطف على ان يقولوا وقر ابو**  
 بكر انهم لا يكرهون ان يقولوا لان اول الكلام على الغيبة **انما اشركوا با وامن قبل وكذا ذرية من بعدهم** فاقدينا  
 المظلمين من انفسهم قيام العليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذر **افنكنا بما فعل البطول** يعني اباؤهم  
 والمنطق والعلم ذلك لحد يث رواه عن رضى الله عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي للكتاب المصابيح والمقصود  
 من ايراد هذا الكلام ههنا الزام اليهود مقتضى الميثاق العام بعد ما الزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج

على ان تفضل بعض ليس في مقابلة ما امر وانه وقرنا فاعراب عامر ويعقوب تغفر بالثناء والبناء للمعول  
 وخطيا تكم بالرفع والجمع غير ان عامر فانه وحده فقد دل الدين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا  
 عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون معنى تفسيرها فيها وانما لهم للقرير والتعريض بقدر كبرهم وعصيانهم  
 والاعلام بما هو من علومهم التي لا يعلم الا بتعليم او ذي يكون ذلك بعجزه عليهم عن القرية عن خبرها وما  
 وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قرية من مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية  
 اذ بعدون في السبت بقا ورون حدود الله بالصيد يوم السبت واذ طرف الكائنات او حاضرة او المضاف المحدث  
 او بدل من بدل الاشغال اذ تاتتهم حيتانهم طرف ليعدون او بدل بعد بدل وقرى يعدون واصله يعدون  
 ويعدون من الاعداد اي يعدون الات الصيد يوم السبت وقد نهوا ان يشتغلوا فيه بغير العبادة  
 يوم سبتهم شرعا يوم تعظمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذ عظمت سبتهم بالتحديد للعبادة  
 وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم بالحكم فيه ويوبد الاول ان قرية ويوم اسما تهم وقوله  
 يوم لا يسبوتون لانا تهم وقرى يسبون من اسبت ولا يسبون على البناء للمعول بمعنى لا يدخلون في السبت  
 وشرعا حال من الميتات ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذ ادناوا شرقا كذلك نبلوهم  
 بما كانوا يفسقون مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله اي لانا تهم  
 مثل انياهم يوم السبت والبلاء متعلق بيبعدون واذا قالت عطف على اذ بعدون امة منهم جماعة من اهل القرية  
 يعني صلوا هم الذين اجتهدوا في موعظتهم حتى اسوا من انما ظلمهم لم تعظون قوما الله مهلكهم عنيهم  
 او بعدهم عذابا شديدا في الاخرة لئلا يذنبوا في العصيان قالوا اهل القرية في ان الوعظ لا ينفع فيهم او سوا  
 عن علة الوعظ ونفعه وكانه تقاؤل بينهم او قول من ارعوي عن الوعظ لم يرعوا منهم وقيل المراد طائفة من القرية  
 الهالكة اجابوا به وعظهم ردا عليهم قالوا معذرة الي ربكم جواب للسؤال اي موعظتنا انهاء عذري الى الله  
 حي لا ينسب الي تفرط في الزني عن المنكر وقر اخص معذرة بالف على المصدر والعلة اي اعتذرنا به معذرة  
 او وعظناهم معذرة ولعلمهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك النسي ما ذكرناه  
 ما ذكرهم به صلوا هم اجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعداء ومخالفة امر الله  
 بعذاب يبيس شديد فعيل من يبيس يبيس باس اذا اشتد وقر ابو بكر خلاف عنه يبيس على فيل كضيقه  
 وان عامر يبيس بكسر الباء وسكون الهاء على انه يبيس كذا كذا قري خفف عينه بقل حركتها الي الفاء كلف في كيد  
 ونافع يبيس على قلب الهرة ياء كالت في ذيب او على انه فعل الدم وصف به فعل سما وقرى يبيس كرس على قلب الهرة  
 ياء ثم ادغامها ويبيس على الخفيف كهي وبابيس على وزن فاعل بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه  
 تكبر عن ترك ما نهوا عنه كقول وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسيين كقوله انما قولنا لشي اذا  
 اردناه ان نقوله كن فيكون والظاهر يقتضي ان الله عذبهم او لا بعذاب شديد فعول بعد ذلك فحتم قردة  
 ويجوز ان تكون الآية الثانية تقرير وتفصيلا للاولي روي ان الناهيين لما اسوا عن انما المعتدين كرهوا مساكنهم  
 فقتلوا القرية جد ارفيه باب بطروق فاعصوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا  
 عليهم فاذا هم قردة فلم يخرجوا اليهم ولكن القردة تعرفهم القردة تاتي انبياءهم وتسم ثيابهم وتدور باكية  
 حولهم ثم ما تواجده تلت وعن مجاهد تحت قلوبهم لا ابدانهم واذا تاذن ربك اي اعلم تفعل من الايدان بمعناه  
 كالوعد والابعاد او عزم لان العائد على الشيء يوذنه نفسه بفعله واجري مجري فعل القسم كعلم الله وشهد الله  
 ولذلك اجيب بجوابه وهو ليعني عليهم الي يوم القيمة والمعني واذا وجب ربك على نفسه ليلسطن على اليهود من يومهم  
 سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سلبين عليه السلام تحت نصر خرب ديارهم وقتل ما قاتلهم  
 وسبي نساءهم وذرايهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤذنها الى الجوس حي بعث الله



عليهم بالحق السعوية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحلهم على النظر والاستدلال كما قال **وكذلك تفصل**  
**الآيات ولعلمهم يرجعون** أي عن التقليد والتأويل الباطل **واتل عليهم** أي على اليهود **نبأ الذي أتيناكم**  
**آياتنا** هو أحد علماء بني إسرائيل وأمينة بن أبي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولا في ذلك  
الزمان ورجي أن يكون هو فلما بعث محمد عليه الصلاة والسلام حسده وكفر به وأبلى بن باعور من الكفارين  
أوفي علم بعض كتب الله **فانسلخ منها من الآيات** بأن كفر بها وأعرض عنها **فأتت السطانات** حتى لم يبق  
استنبه **فكان من الغاوين** فصار من الضالين روي أن قومه سألوه أن يدعوه على موسى ومن معه  
فقال كيف ادعوه على من معه الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه **ولو شئنا لرفعناه** إلى منازل  
الابرار من العلماء **بما سبب تلك الآيات** وما لا زمتها **ولكنه اخذ إلى الأرض** ماله إلى الدنيا وإلى السفالة  
**واتبع هواه** في إيتار الدنيا واسترضاء قومه وأعرض عن مقتضى الآيات وإنما علق رفعه بمشية الله ثم  
استدرك عنه بفعل العبد تنبيه على أن المشية سبب لفعله الموجب لرفعه وإن عدمه دليل عدمه لا لا أنما  
السبب على انتفاء سببه وإن السبب الحقيقي هو المشية وإن ما نشاهده من الأسباب وسياط معتبرة  
في حصول المسبب من حيث أن المشية تعلقت به كذلك وكان من حقته أن يقول ولكنه أعرض عما واقع  
موقعه اخذ إلى الأرض واتبع هواه مبالغة وتنبيه على أن ما عمله عليه هو هواه وإن حب الدنيا راس  
كل خطية **فصلته** فصفته التي هي مثل في الخسة **كثل الكلب** كصفته في أخس أحواله وهو **أن تحل عليه يلهث**  
**أو تتركه يلهث** أي يلهث دائما سواء حل عليه بالزجر والطرد أو ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات  
لضعف فواده والله أذل من اللسان من النفس الشديد والشرطي في موضع الحال والمعنى لا هتافي  
للمالين والتميل واقع موقع لازم التركيب الذي هو نقي الرفع ووضع المترلة للمبالغة والبيان وقبل  
لما دعي بلع على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كما الكلب **ذلك مثل القوم الذين كذبوا**  
**بآياتنا** فاقصص القصص المذكورة على اليهود فانها تحو قصصهم **لعلمهم يتفكرون** تفكر أي يودى بهم إلى  
الاتعاظ **سأء مثلا القوم** أي مثل القوم وقري ساء مثلا القوم على حذف المخصوص بالذم **الذين كذبوا**  
**بآياتنا** بعد قيام الحج عليها وعلهم بها **واقصصهم كانوا يظنون** أما أن يكون دخلا في الصلة معطوفا على  
كذبوا بمعنى الذين جعلوا بين تكذيب الآيات وظلم أنفسهم أو منقطع عنها بمعنى وما ظلموا بالتكذيب لا انفسهم  
فان وبالله لا يتخطاها ولذلك قدم المفعول **من جهدي الله فهو الهندي ومن يضل فإليكهم الحام**  
تصريح بأن الهدى والضلال من الله وأن هداية الله تحتم بعض دون بعض وانها مستمرة لا تهتد  
ولا أفراد في الأول والجمع في الثاني لا اعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على أن المهتدين كواحد لا اتحاد طريقهم بخلاف  
الضالين والاختصار في الأخبار عن من هداه الله بالمهدي تعظيم لسان الاهتداء وتنبيه على أنه في نفسه  
كالجسيم ونفع عظيم لولم يحصل غيره لكراه وأنه المستلزم للفوز بالنعم الاجلة والعقوبات لها **ولقد ذرنا**  
**خلقنا لهم كثر من الجن والانس** يعني الممرين على الكفر في علمه تعالى **لهم قلوب لا يفقهون** بها إذا لا  
يلتقونها إلى معرفة الحق والنظر في دلائله **ولهم آيات لا يسمعون بها** أي لا ينظرون إلى ما خلق الله نظرا اعتبارا  
**ولهم آذان لا يسمعون بها** الآيات والمواظع سمع تأمل وتذكر **أو ليك كالانعام** في عدم الفقه والابصار  
للاعتبار والاستماع للتدبر وفي أن مشاعرهم وقواهم توجهت إلى أسباب التبعيض مقصورة عليها  
**بل هم اضل** فانها تدرك ما يمكن لها أن يدرك من النافع والضار وتجتهد في جذبها ودفعها عما يجهدها  
وهم ليسوا كذلك بل أكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على النار **أو ليك هم الغافلون** الغافلون في الغفلة  
**ولله الاسماء الحسنی** لا تهاد الز على معان هي احسن المعاني والمراد بها الاطاعات وقيل الصفات **فادعوه**  
**بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يلحدون في اسمائهم** وتركوا تسمية الزائعين في الذين يسمونهما  
لا توقيف فيه أو بما يوجههم معني فاسد لقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه أو لا يتأولوا بانكارهم ما سمي به  
نفسه لقولهم ما نعرف الارض الجماء أو وذرهم والحادهم فيها باطلا فاعلى الاصنام واشتقاق اسماءها

من الكالات من الله والعزى من العزيز ولا توافقهم عليه أو اعرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال  
**مجنون ما كانوا يعملون** وقرا حرة هنا وفي فصلت يحدون بالفتح يقال لحد و الحد إذا مال من القصد  
ومن خلقنا امه **يهدون بالحق وبه يعدلون** ذكر ذلك بعد ما ذكرنا خلق النار طائفة ضالين يحدون  
من الحق للدلالة على انه خلق الجنة ايضا امه هادين بالحق عادلين في الامر واستدل به على الإجماع  
لأن المراد منه أن في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يزال من امتي طائفة على الحق إلى  
أن ياتي امر الله أو اخفى بعهد الرسول أو غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم **والذين كذبوا بآياتنا**  
**سنستدرجهم** سنستدرجهم إلى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستصعاد أو الاستئثار درجته بعد  
**من حيث لا يعلمون** ما نريد بهم وذلك أن يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله ثم فيزدادوا وبطرا  
وانها كافي التي حتى يحق عليهم كلمة العذاب **واملي لهم** وما لهم عطف على سنستدرجهم **أن كيدي متين**  
أي اخدي شديد وانما سماه كيدا لأن ظاهره احسان وباطنه خد لأن **أولم يتفكروا بما جاءهم** يعني  
محمد عليه الصلاة والسلام من جهة روي انه عليه الصلاة والسلام قام على الصفا فدعاهم فذا  
فذا فجاءهم باسم الله فقال قائلهم ان صاحبكم لجنون بات يهوت إلى الصباح فترك **أن هو الأندري**  
**بين موضع انداره بصوت** حيث لا يخفى علي ناظر **أولم ينظروا نظرا استدلالا في ملكوت السموات والأرض**  
**وما خلق الله من شيء** ما يقع عليه اسم الشيء من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرته ما نفعها و  
بدعها وعظم شأن مالها ومتولي أمرها ليظهر لهم حجة ما يدعوههم إليه **وأن عصى أن يكون قد اقرب**  
**إليهم** عطف على ملكوت وان مصدرية او خفيفة من الثقيلة واسمه ضمير الشأن وكذا اسم يكون والمعنى  
**أولم ينظروا في اقرب اجالهم** وتوقع حلولها فيسارعوا إلى طلب الحق والتوجه إلى ما يجيبهم قبل مغافضة  
الوقت وتزول العذاب **فياي حدت بعده** أي بعد القرائن **يومنون** إذا لم يؤمنوا به وهو النهاية في الآيات  
كانه انذارهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام الحجة والارشاد إلى النظر وقيل هو متعلق بقوله عصى  
أن يكون كأنه قيل لعل اجلهم قد اقرب فالهم لا يبادرون الآيات بالقرآن وماذا ينظرون بعد وضوحه  
فان لم يؤمنوا به فباي حدت احق منه يريدون أن يؤمنوا به وقوله من يضل الله فلا هادي له كالتقريب  
والعقل له **ويذريهم في طغيانهم** بالرفع على الاستيناف وقرا ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله من  
يضل الله وحمره والكسائي به وبالجزم عطف على محل فلا هادي له كأنه قيل لا يهده احد غيره ويذريهم  
**يعبون** حال من هم يسيلونك عن الساعة أي عن القيمة وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها ما وقعها  
بنتها ولسرعة حسابها ولا نها على طولها عند الله كساعة **إيان مرسلها** أي رساها أي آياتها و  
استقرارها ورسوا الشيء ثباته واستقراره ومنه رسي الجبل وراسي السفينة واشتاق ايانا من أي لان  
عنا أي وقت وهو من أويت لأن البعض أوي إلى الكل **قل إنما عليها عند ربك** استأثر به لم يطلع عليه ملكا  
شرا ولا نبيا مرسل **لا يحلها لوقتها** لا يظهر أمرها في وقت **الاهو والمعنى** أن الغناء بها مستقر على غيره إلى  
وقت وقوعها واللام للتأنيث كاللام في قوله أقم الصلاة لذكر الشئ **ثقلت في السموات والأرض** عظمت على  
اهلها من الملائكة والنفثين لهولها وكان إشارة إلى الحكمة في اختيارها **لا تأتكم الا بغنة** فاءة على غفلة كما قال  
عليه الصلاة والسلام ان الساعة تهجم بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ما شئت والرجل يقوم بسلعة  
في سوقه والرجل يخضب ميزانه ويرفعه **يسالونك عنك خفي عنها** عالم بها ففعل من خفي عن الشيء إذا سأل  
عن شأن من بالغ في السؤال عن الشيء والجهت عنه استعلم علمه فيه **ولذلك عدي بعن** وقيل هي صلة يسالونك  
ويسالونك عن الخافوه بمعنى الشفقة فانه قريبا قالوا له ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا ميع الساعة والمعنى  
أي تكلوا لانه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه **قل إنما عليها عند الله** كره لتكرير يسالونك لما نبط به من  
هذه الزيادة والمبالغة **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ان علمها عند الله لم يوتنه احد من خلقه **قل لا املك**



لنفسه نفعاً ولا ضرراً جلب نفع ولا دفع ضرر وهو ظاهر للعود به والتري من ادعاء العلم بالغيوب **الا**  
**ما شاء الله من ذلك** فيلهي اياه ويوقعي له **ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء**  
**ولو كنت اعلم الخافئ حالي** ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يسيئ سوء **ان انا الا**  
**نذير وبشير** وما انا الا عبد مرسل لا انا والشارع **لقوم يومنون** فانهم المتفوعون بها ويجوز ان يكون  
 متعلقاً بالبشر ومتعلقاً بالذي خلقهم من نفس واحدة هو ادم **وجعل منها من جسدها**  
 من ضلع من اضلاعها او من جنسها كقولهم جعلكم من انفسكم **ارواها روجها حوا ليسكن اليها ليا نزل**  
 اليها اطينان النبي الي حمزة او جنسه وانما ذكر الضمير ذهاباً الى الحي للناس **فلما نعتها اي جامعها**  
**جئت جلا خفيما** خفي عليها ولم تلق منه ما تلقى من الاولاء من اذي او محمولا خفيما وهو النطفة **فرت**  
**به فاستمرت به** وقامت وقعدت وقررت به بالتحفيف **فاستمرت به فارت** من المور وهو الحي و  
 الذهاب او من البرية اي فطنت للحل وارتابت به **فلما انقضت صارت ذات ثقل** بكبر الولد في بطنها وقرع في  
 البناء للمعول اي انقلها حملها **دعوا الله ربها لئن آتينا صالحا ولد اسوياء قد صلبت به** **لكنون من الشاكرين**  
 كد علي هذه النعمة الجديدة **فلما اتاها صالحا جعله شركاء فيها اتاها اي جعل اولادها له شركاء فيها اي**  
 اولادها فسموه عبد الغزي وعبد مناف علي جذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويدل عليه قوله **فعالي**  
**الله عايشون انفسكم انفسكم بالاجل شياءهم يخلقون** يعني الاصنام وقيل لما حلت حوا اناها ابليس في  
 صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعلة بهيمة او كلب وما يدريك من اين خرج في وقت من ذلك ذكرت  
 لادم فيها منه ثم عاد اليها وقال اي من الله بمرلة فان دعوت الله ان يجعل خلفا منكم ويسهل عليكم حوزهم  
 فسمي عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملايكة فتقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث وامثال ذلك لا يلق بالانبياء  
 ويجعل ان يكون الخطاب لآل قصي من قريش فانهم خلقوا من نفس قصي وكان له زوج من جنسه عربية قريشية  
 وطلبا من الله الولد فاعطاها اربعة بنين فسميهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير  
 في بشركون لها ولا عقابها المقتدين بها وقرانها وبوبكر شركاء اي شركاء بان اشراكه غيره اذ في شركهم  
 الشركاء وهم ضمير الاصنام حي به علي تسميتهم اياها الله **ولا يستطيعون لهم نصرا اي لعبدتهم ولا انفسهم يسمون**  
 فيدعون عنها ما يعبدونها **وان تدعوههم اي المشركين الي الهدى الي الاسلام لا يتبعوكم** وقيل نافع بالتحفيف وقيل  
 للخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي ان تدعوهم الي الهدى فكم لا يتبعوكم الي مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله  
**سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون** وانما يقال ام صمتتم للمبالغة في عدم افادة الدعاء من حيث انه سوي  
 بالثبات علي الصمت او لانهم ما كانوا يدعونوا لخواصهم فكان قيل دعوا عليكم احد انكم دعاءهم واستمرركم علي  
 الصمت عن دعائهم **ان الذين تدعون من دون الله اي يعبدونهم ويسمونهم الهة عبادكم من حيث انها**  
 مملوكة مسخرة **فادعوههم فليست تجيبوكم ان كنتم صادقين** انهم الهة وهم لا يتبعونها بصور الاناسي قال  
 لهم ان قصاري امرهم ان يكونوا احياء عقلا امثالكم فلا يستجيبون دعائكم كما لا يستجيب بعضكم دعاء بعض ثم عاد  
 عليهم لنقص فقال **الهم ارجل يمشون بها ام الهم ايدي يبطنون بها ام الهم اعين يرون بها ام الهم اذان يسمعون**  
**بها** وقرى ان الذين يحقن ان ونصب عبادا علي انها نافذة فكل عمل بالها زية ولم يثبت مثله ويضطرب  
 بالضم ههنا وفي القصص والفرقان **قل ادعوا شركاءكم واستنصروهم في هذا واني ثم كيدون** فبالعواها تقدروا  
 عليهم من مكروهي انتم وشركاءكم **فلا تنظروا فلا تعملوا في فاني لا ابالي بكم لو توفوني علي ولا يلة الله وحفظه ان يري**  
**الله الذي نزل الكتاب** القرآن وهو **هو علي الصالحين** اي ومن عادته تعالى ان يتولي الصالحين من ماله فضلا  
 عن انبياءه والذين تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم **ولا انفسهم ينصرون** من تمام القليل لعدم ماله  
 بهم **وان تدعوههم الي الهدى لا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون اليك وهم لا ينصرون** يشبهون الناظرين اليك لانهم  
 صور وبصورة من ينظر الي من يواجهه خذ العنوا اي خذ ما في انفسهم من افعال الناس وتسهل ولا يظلم ما يفتي  
 عليهم من العنوا الذي هو ضد الجهد اخذ العنوا من المنهية او الفضل وما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب  
 الزكاة

هذا الاية ارجع بشركون  
 على ارادة المضاف ولم يقل  
 يشركون بالشيء الكاشف  
 لوجه

بالعرف بالمعروف المستحسن من الافعال **واعرض عن الجاهلين** فلا تمارهم ولا تكثر فيهم بل افعالهم  
 وهذه الاية جامعة لما رم الاخلاق آمرة للرسول باسجماها **واما يترغك من الشيطان ترع** تحسبك منه  
 من اي وسوسة تحسك علي خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكرة والترغ والترغ والغش والغش الغش شبه  
 وسوسة الناس اعزاء لهم علي المعاصي وازعاجا بغير السابق ما يسوقه **فاستعد بالله انه سميع عليم** يسمع  
 استعدتك **عليهم** يعلم ما فيه صلاح امرك فيجرك عليه او يسمع باحوال من اذ اك علم بافعاله فيجازيه علي ما يغنيها  
 اليك من الانتقام ويتابعه الشيطان **ان الذين اتقوا اذا امسهم طيف من الشيطان له وسوسة منه وهو**  
 اسم فاعلم من طاف يطوف كانه طاف بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان لقد ران تؤثر فيهم او من طاف به  
 الشيطان بطيف طيفا وقران كثير وابوعرف والكساي ويعقوب طيف علي انه مصدر لا تخيف طيف كليل و  
 والفراد بالشيطان للغش ولذلك جمع ضميره في واخوانهم **تذكر واما امر الله به ونهي عنه فاذا هم مبصرون**  
 سبب الذكر مواقع الخطاء ومكاييد الشيطان فيخبرون عنها ولا يتبعونه فيها ولا ية تأكيد وتقرير لا قلها  
 وكذا قوله **واخوانهم يد ونهم** واخوان الشياطين الذين لم يتقوا عيدهم الشيطان **في التي** بالقرين والحل  
 عليه وقيل نافع يد ونهم من امد وقرى ياد ونهم كهم يعينونهم بالتسهيل والاخر وهو لا يعينونهم بالاتباع  
 والاستئثار **ثم لا يقرون** لا يسكنون عن اغواءهم حتى يرد ونهم ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يكونون  
 من التي ولا يقرون كالمتقين ويجوز ان يريدوا لخوان الشياطين ويرجع الضمير الي الجاهلين فيكون الخبر  
 حاريا علي ما هو له **واذا لم تاتهم باية من القران او ما اقتروه قالوا لا اجتنبها** ههنا جمعها تقول انفسك  
 كايما نقرأ او ههنا ظننا من الله **قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي** لست بخلق لايات اولست بمخرج  
 لها **هنا بصائر من ربيكم** هذا القران بصائر للقلوب بها تبصر للحق وتذكر الصواب **وهدي ورحمة**  
**لقوم يومنون** سبق تفسيره **واذا قرع القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحون** تزل في الصلاة  
 كما ان يكون فيها امر وباسماع قراءة الامام والانصات له وظاهر اللفظ يقتضي وجوبها حيث يقرأ القران  
 طفا وعامة العامة علي استحبابها خارج الصلاة واجبة من لا يري القران علي المأموم وهو ضعيف **واذكر**  
**ربك في نفسك** عام في الاذكار ومن القراءة والادعاء وغيرها او امر المأموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام  
 من القراءة كما هو من هذا الشافعي **تضرعا وخفية** متضرعا وخائفا **ودون المهر من القول** وتكلم كلاما  
 فوق السر ودون المهر فانه ادخل في المهر والادعاء والادعاء بالادعاء باوقات الغد والغدا والغدا  
 وقرى والادعاء وهو مصدر اصل اذا جهل في الاصل مطابق للغد **ولا تكن من الغافلين** عن ذكر  
 الله **ان الذين عند ربك يعني ملايكة الملاء الاعلى لا يستكبرون عن عبادته ويسمعونه ويقرهونه**  
**ولا يعبدون** ويحسونه بالعبادة والتخل لا يشركون به غيره وهو تعريض عن عبادهم من المطفئين لذلك  
 شرع السجود لقراءته وعن النبي عليه الصلاة والسلام اذا قرأ ابن ادم المعلقة فجد اعتزل الشيطان ببكي  
 يقول يا ولي امر هذا بالسجود فجد فله الجنة **واستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحون** وعنه عليه الصلاة  
 والسلام من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس ستر وكان ادم شفيعا له يوم القيمة  
**سورة الانفال مدنية وابهاست وسبعون آية بس** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 بشرط الامام اي القايم واما يعني حكمها سميت الغنية نفلا لانها عطية من الله وفعل كما سمي به ما  
 يشترط الامام لمقتضى عظم عطية له وزيادته له علي سهمه **قل لا نقال لله والرسول** اي امرها تخشى بها  
 بسم الله الرحمن الرحيم علي ما امره الله تعالى به وجب تروله اختلاف المسلمين في غنايم بدرها كيف تقسم ومن  
 سألهم عن غنائمهم او انصار وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غنائم يغنله فتسارع  
 كانوا غنائم قتلا وسعين واسروا سبعين ثم طلبوا ثقتهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين  
 كانوا عند الرايات كنار داء لهم وفيه تخارون اليها فتركت قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم علي السوا  
 والاعمال لا يلزم الامام ان يفي بما وعد وهو قول الشافعي وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما

سجد  
 راجية



أي هذا الذي هو قول  
الغالب عليك فقال النبي

كان يوم بدر قتل أخي عيسى وقتل سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأنبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واستوهبته منه فقال لي هذا لي ولا لك أطرحه في القبر فطرحته وي ما لا يعلم إلا الله من قتل أخي وأخذ  
سيفي فأجازت الأقبلي حتى تركت سورة الأنفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لي فأنه قد صار  
لي فذهب فخذته وقرى يسألونك عنك فقال جدد الهرة والقاء حركت علي اللام واد غام نون عن فري وسألوك  
الأنفال أي يسألونك ما شرطت لهم **فأتقوا الله في الاختلاف والشجاعة والصلوات بينكم** حال الذي  
بينكم بالمواصلة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم أمره إلى الله والرسول **وأطيعوا الله ورسوله** فيه إن  
**كنتم مؤمنين** فإن الإيمان يقتضي ذلك وإن كنتم كافرين لا إيمان فإن كان الإيمان بهذه الثلاثة طاعة الأول  
والإيمان الثاني والإيمان الثالث بالعدل والأحسن **إنما المؤمنون** أي الكاملون للإيمان **الذين**  
**إذا ذكر الله وجلت قلوبهم** فرغت لذكره استعظاما له وتهيبا من جلالة وقيل هو الرجل يهيم بمعية فقال  
له أتق الله فيخرج عنه خوف من عقابه وقرى وجلت بالفتح وهي لغة وفرت أي خافت **وإذا أتتكم**  
**آياته زادتهم إيمانا** زيادة المؤمنين به أو لاطمئنان النفس ورسوخ اليقين بظواهر الأدلة وبالعمل بها  
وهو قول من قال الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على أن العمل داخل فيه **وعلى ربهم يتوكلون**  
يفوضون إليه أمورهم ولا يخشون ولا يرجون إلا إياه **الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون**  
**أولئك هم المؤمنون حقا** لأنهم حققوا إيمانهم بأن ضوابط الإيمان كما هم أعالي القلوب من الخشية والاحسان والتوكل  
وجاهل الجوارح التي العار عليها الصلاة والصلة والصدقة وجهاضة مصد ومجدوف أو مصد وموكد  
كقوله هو عبد الله حقا **لهم درجات عند ربهم** كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم  
**ويعرفوا لما فرط منهم وزر** كرم أعد لهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينهي مدده **كما أخرجكم من بيوتكم**  
**بالحق** خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحالة في كراهتهم إياها كما أخرجكم الحرب في كراهتهم له أو صفة  
الفعل القدر في قوله لله والرسول أي الأنفال ثبت لله والرسول مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات إخراجكم  
من بيوتكم يعني المدينة لأنها مهاجرة وسكنة وبيته فراجع كراهتهم **وإن فريقا من المؤمنين لكارهون**  
في موضع الحال أي إخراجكم في حال كراهتهم وذلك أن غير قريش قبلت من الشام وفيها جارة عظيمة ومعها  
أربعون ركباً منهم أبو سفيان وعمر بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمر بن هشام فأخرجهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأخرجهم من المدينة فخرجوا إلى مكة وقلة الرجال فلما خرجوا بلغ الخبر  
أهل مكة فنادي أبو جهل فوق الكعبة يا أهل مكة الجاهل الذي كل صعب وذلول غيركم أو لكم إن أصابنا  
محمد لم نطعوا بعد ما بدأ وقد رأت قبل ذلك ثلاث غارات بنت عبد المطلب أن ملكاً نزل من السماء فأنشد  
مخبراً من الليل ثم خلق بها فلم يبق بيت في مكة إلا أصابه شيء من ذلك فاستناب بها العباس وبلغ ذلك أبا جهل فقال  
ما يرزني رجالهم أن يتنصروا حتى تنهبوا نساءهم فخرج أبو جهل جميع أهل مكة وصفي بهم إلى بدر وهو ماء كانت  
العرب تجتمع عليه لسوقهم يوماً في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادٍ ففران فقتل عليه جبريل  
بالوعد بأحدي الطائفتين أما العير وما قريش فاستشار فيه أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال  
حتى تنأى به إنا خربنا للعير فردد عليهم وقال إن العير مضت إلى ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل  
فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر وعمر رضي  
الله عنهما فأحسنائهم قام سعد بن عباد فقال لا تنظر أرمك فأمضى فوالله لو سرت إلى عدت أتيت ما خلفت  
عك رجل من الأنصار ثم قال مقداد بن عمرو **يا أيها الناس** لما أمر الله فأنما معكم جهنم أحببت لأنقول لكم ما قالت  
بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما  
مقاتلون فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا علي أيها الناس وهو يريد الأنصار لأنهم كانوا  
أكثر عددهم وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبة أنهم يقاتلون من دمامة حتى يصل إلى ديارهم فتخوف أن  
لا يروا نصرته إلا على عدوهم بالمدينة فقام سعد بن عباد وقال لكانك تريد نيا رسول الله قال أجل  
فلا

قال أنا قد آمن بك وصديقك وشهدنا أن ما جيت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهداً وبواثقنا على  
السمع والطاعة فأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته  
فخضناه معك ما خلف منا رجلاً واحداً وما نكره أن تلقى بنا عدونا وأنا الصبر عندلارب صدق عند القنا  
والله الله بريك منما يقربك عيتك فسر بنا على بركة الله فستطه قوله ثم قال سيروا علي بركة الله تعالى  
واشروا فإن الله قد وعدني أحدي الطائفتين والله لكافي إلا أن انظر إلى مصارع القوم وقيل إنه عليه  
الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالعير فناداه العباس وهو في رثاقه لا يصلح فقال له لم  
فقال لا والله وعدك أحدي الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك فكره بعضهم قوله **بما جاد لوك في الحق** أي  
لما جاد باظهار الحق لا يبارهم تلقى العير عليه **بعد ما تبين** أنهم ينفرون إيماناً توجهوا بأعلام الرسول **كأنما**  
**يقاتلون إلى الموت وهم ينظرون** أي يكرهون القتال كراهة من يساق إلى الموت وهو يشاهد أسبابه  
وكان ذلك لقلته عددهم وعدم تاههم أذروي أنهم كانوا رجالاً ومما كان فيهم الأفا رسان وفيه إيمان إلى  
أن يدا لهم كانت لغرط فرعهم ورعهم **وإذا بعدكم الله أحدي الطائفتين** على أفعالهم أذكر وأحدي تاني  
معقول بعدكم وقد بدل عنها **أنها لكم** بدل الاشتغال **وتودون أن غير ذات الشوك تكون لكم** يعني  
الذين فأن لم يكن فيها إلا الأربعون فارساً ولعلكم يتخونها ويكرهون ملاقاته الكثير عددهم وعددهم  
والشوك الحدة مستعارة من واحدة الشوك **ويريد الله أن يحق الحق** أي يثبت به وعليه **بكل ما به الحق**  
في هذه الحالة أو بأمره الملائكة بالامداد وقرى بكلية **ويقطع دابر الكافرين** ويستأصلهم والمعنى أنكم تريدون  
أن تصوموا لا ولا تلحقوا بكموها والله يريد إعلاء الدين وإظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين **الحق**  
**ويصل الباطل** أي فعل ما فعل وليس ينكر بل لأن الأول بيان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني  
بيان النافي إلى أجل الرسول على اختيار ذات الشوك ونفقه عليها **ولو كره الجرمون ذلك** **إذا تستغيثون ربكم**  
بدل من أديعكم ومتعلق بقوله ليحق الحق أو على ضار أذكر واستغاثتهم أنهم لما علموا أن لا يحصى من القتال  
أخذوا يقولون أي رب انصرنا على عدوك اغنا يا غياث المستغيثين وعن عمر رضي الله عنه أنه عليه الصلاة  
والسلام نظر إلى المشركين وهم الف والي أصحابه وهم ثلثمائة فاستقل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انصر  
لي ما وعدني اللهم أن تهلك هذه العصاة لا تعذب في الأرض فزال ذلك كالحق سقط رداءه فقال أبو بكر  
رضي الله عنه يا نبي الله كفك ما شئت منك ركبك في أنه سيخرجك ما وعدك **فاستجاب لكم أي مدمكم** بأفي مدمكم  
فخذنا منكم وسلط عليه الفعل وقولاً بوعمره بالكسر على إرادة القول وأجرا استجاب مجري قال لأن  
الاستجابة من القول **بأن من الملائكة من ذنوب** أي من ذنوب المؤمنين أو بعضهم بعضاً من أرفقة إذا جيت بعد  
أو شيعين بعضهم بعضاً المؤمنين أو بعضهم المؤمنين من أرفقة إياه فرددوه وقراناً فوعى ويغيب مردفين يعني  
الطال أي شيعين أو شيعين يعني أنهم كانوا مقدمة الجيش أو ساقهم وقرى مردفين بكسر الراء وضمة  
والله مردفين يعني متواريين فادعت التاء في الدال فالتقي ساكنات فحركات الراء بالكسر على الأصل  
أو بالضم على التباع وقرى بالاف ليوافق ما في سورة العنبران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور أن المراد  
أخبار تدل عليها **ويجعل الله إياهم** أي الأعداء **النشري** الإشارة لكم بالنصر **ولتطيب به قلوبكم** فيزول ما بها  
من الوحول فتلكم وذلكم **وما النصر إلا من عند الله** أن الله عز وجل **عليكم** وأمداد الملائكة وكثرة العدد ولا هب  
وغيرها وسأيطر لا تانزله فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدها **أذيفشكم الناس** بدل لثان من أذ  
والنصر بالنشري من غشيت إياه والفاعل على التثنية هو الله تعالى وقراناً كثير وبوعمر ويغشاكم الناس  
أو يغشاكم بغشاه والامتنع فعل لفاعله وجوز أن يراد بها الإيمان فيكون فعل الممتنعين وأن تجعل على القراءة الأخيرة



فعل الناس على الجان لانها الاصحاب اولاد كان من حقد ان لا يغشهم لشدة الخوف فلما غشهم فكانت قتلهم  
له امن من الله لولاها لم يغشهم كقولهم يهاب اليوم ان يغش عيوننا تهابك فهو تقار شرو وقرى امته  
كروحه وهي لغة **ويترك عليكم من السماء ماء ليطهركم به** من الخلد والنجاسة **ويذهب عنكم رجز الشيطان** يعني  
النجاسة لانها من تخيله او وسوسته وتخويقه اياهم من العطن روي انهم تركوا في كتيب اعترسوخ فيه  
الاقدام على غير ماء وناموا فاحلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف  
تتمون وقد غلبتم على الماء وانتم تفضلون محذرين من محبين وترعون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا  
فترك الله المطر فطر والبلاحي جري الوادي واتخذوا الحياض على حدة الوادي وسقوا الركاب واعطوا  
وتوضوا وتلقوا الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليهم الاقدام وزالت الوسوسة **وليربط على قلوبكم**  
بالوثوق على لطف الله بكم **ويثبت به الاقدام** اي بالطمع في التوسخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت  
في المعركة **اذ يوحى ربك** بدله تالك او متعلق بيبث **الى الملايكة اني معكم** في اعانتهم وتبشيرهم وهو مفعول يوحى  
وقري بالكر على ارادة القول واجراء الوحي مجراه **فتنبؤ الذين امنوا** بالنبأ او بتكثير سوادهم وبجارية  
اعدائهم فيكون قوله **سالت في قلوب الذين كفروا** كقولهم كالتنبؤ لوقوله في معكم فتنبؤا وفيه دليل على انهم  
قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب فيهم مع المؤمنين اما على تغيير الخطاب او على ان قوله سالت في قلوب الذين كفروا  
تلقين للملايكة ما يشقون المؤمنين به كما قاله قولهم قولي هذا **فامروا فوق الاعناق** اعاليها التي هي الدناج  
او الروس **واضربوا منهم كل بنان** اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم **ذلك** اشارة الى الضرب والامر  
به والخطاب للرسول او لكل احد من الخاطبين قبل **بانهم شاقوا الله ورسوله** بسبب مشاققتهم لها واشتاتة  
من الشق لان كلامه المتعاند في شق خلاف شق الاخر كالمعاداة من الغدة والحاحمة من الخضم وهو  
الجانب **ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب** تقرير للتعليل ووعيد بما اعد لهم في الآخرة  
بعد ما حاق بهم في الدنيا **اذ لكم** الخطاب فيهم الكفرة على طريقة الالتفات ومجمل الرفع اي الامر ذكركم اذ لكم واقع  
او نصب بفعل دل عليه **فقد وقوه** او غيره مثله ياتر واد عليكم ليكون الفاء عاطفة **وان للكافرين عذاب النار**  
عطف على ذلك او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عجل لكم مع اجل لكم في الآخرة ووضع الظاهر موضع  
الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الاجل والجمع بينهما وقري ان بالكسر على الاستيفاء **يا ايها الذين**  
**امنوا اذ القيم الذين كفروا** **انضوا** كثير بحيث يري اكثرهم كما فهم كفرون وهو مصدر انضف الصبح اذا  
دب على مقعده قليلا قليلا سمي به وجع على خوف وانصبا به على الحال **فلا تولوهم الادبار** بالانفراج فضلا  
ان يكونوا منكم او اقل منكم ولا تظهر بها محكة مخصوصة بقول جرح المؤمنين الاية ويجوز ان ينصب انضوا  
من الفاعل والمفعول اي اذ القيم هو من احقهم يدبون اليكم وتدبون اليهم فلا تنهزموا ومن الفاعل  
وحده ويكون اغوارا بما سيكون منهم يوم حين حين تولوا وهم اثناعشر الفا **ومن يولهم يومئذ دبره**  
**الاستخفاف** القتال يريد الكفر بعد الفر وتغير العدة وقانه من مكاييد الحرب **او يحذر الي فية** او يحذر الي  
فية اخري من المسلمين على القرب ليستعين بهم ومنهم من لم يعقب القرب لما روي ابن عمر رضي الله عنهما  
انه كان في سرية يعقبهم رسول الله ففرروا الي المدينة فقلت يا رسول الله عن الفرارون فقال بل انتم  
الفرارون وانا فيكم وانصابت محرفا ومخيرا على الحال والالقاء لعله والاستئذان من المؤمنين اي الاطلا  
محرفا او مخيرا ووزن مخير متفعل لا متفعل ولا لان كان محذورا لان من حاز محزونا **فقد باء بعضكم الله**  
**وماواه جهنم وبئس المصير** هذا اذا لم يزد العدد على الضعف لقوله لان خفف الله عنكم الاية وقيل الاية  
مخصوصة باهل بيته والخاصين معه في الحرب **فلم تقتلوهم** بقولكم **ولكن الله قتلهم** بنمرك وتسلطكم عليهم  
والقاء الرعب في قلوبهم روي انه لما طلعت قرين من العققل قال عليه الصلاة والسلام هذه قرين جاءت  
مجيلا واخرها يكدون رسولك اللهم افي اسالك ما وعدتني فاته جبريل وقال له خذ قصته من تراب  
فارتهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصا فرمى بها في وجههم وقالت شامت الوجوه فلم يبق

شرك الا شغل بعينه فانهم زوا ودفعهم الومنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على  
الفرار فقول الرجل قتل واسرت فقلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افترستم يقتلهم فلم  
تقتلوهم ولكن الله قتلهم **وامرئيت** يا محمد رميا بوصولها الي اعينهم ولم تقدر عليه **اذ رميت** اي ايت بصورة  
الرمي **ولكن الله رمي** اي ما هو غاية الرمي فواصلها الي اعينهم جميعا حتي انهزموا وعكس من قطع دابرهم  
وقد عرفت ان اللفظ يطلق على المسمي وعلي ما هو كاله والمقصود منه وقيل معناه ما رميت بالرعب اذ رميت  
بالحصا ولكن الله رمي بالرعب في قلوبهم وقيل انه ترك في طعنه طعن بها اي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه  
دم فعمل بخور حي مات او رمية سهم رياء يوم حنين نحو الحصن فاصاب لبنانة بن الحقيق علي فراسه  
والجهور علي الاول وقرابن عامر وجمرة والكسائي ولكن بالتحفيف ورفع ما بعده في الموضعين **وليلتي**  
**الومنين منه بلائ حسنا** ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والقيمة ومشاهدة الايات فعلموا فعل ان الله  
جمع لاستعانتهم ودعايهم **علم** بنيا بقم واخوانهم **ذلكم** اشارة الى البلاء الحسن او القتل والرمي ومجمله  
الرفع اي المقصود والامر ذكركم وقوله **وان الله موهن كيد الكافرين** معطوف عليه اي المقصود ابلاء  
الومنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم وقرابن كثير ونافع واوعر وموهن بالتشديد وحفص  
بوهن كيد بالاضافة والتحفيف **ان تستفتوا فقد جاءكم الفتح** خطاب لاهل مكة علي سبيل التكم وذلك انهم  
حين ارادوا الفرج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا علي الجندين واهدي العيتين واكرم الخزين  
**وان تنزلوا عن الكفر** ووعادة الرسول **فهو خير لكم** لنتمه سلامة الدارين وخير المترلين **وان تقودوا**  
لما ريت بعد نصرته **وان تغني** ولن تدفع عنكم **فيتكم** جماعتكم **شيئا** من الاغناء او المضار **ولو كثرت** فيتكم  
**وان الله مع المؤمنين** بالنصر والعون وقرابن نافع وابن عامر وحفص وان بالفتح علي ان الله مع المؤمنين  
كان ذلك وقيل لاية خطاب للمؤمنين والمعني ان تستمروا فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن الكسال في  
القتال والرفقة عاين استاره الرسول فهو خير لكم وان تقودوا اليه بعد عليكم بالانكا راوتبع العدو ولن  
تغني حينئذ كثرتكم اذا لم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكاسلين ايمانهم ويوبد ذلك **يا ايها الذين امنوا**  
**اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه** اي ولا تولوا عن الرسول فان المراد من الاية الامر بطاعة والنهي  
عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والتنبه علي طاعة الله في طاعة الرسول كقوله من يطع الرسول  
يفضل الله وقيل النصير للجهاد والامر الذي دل عليه الطاعة **وانتم تسمعون** القرآن والمواظع سماع  
نهم وتصديق **ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا** كالكفرة او المنافقين الذين ادعوا السماع وهم لا يسمعون  
سماعا يستمعون به فكانهم لا يسمعون **راسا ان شر الدواب عند الله** شر ما يدب علي الارض او شر الهائم  
الهم من الحلق **الذين لا يعقلون** اياه هم من الهائم ثم جعلهم شرها لا بطلانهم ما ميزوا به وفضلوا  
الحلم **وليعلم الله فيهم خيل** سعادة كتب لهم او انتقاما بالايات **لا سمعهم** سماع تفهم **ولو اسمعهم** وقد  
كانوا يقولون النبي **لتولوا** ولم يتبعوا به اوارتدوا بعد التصديق والقول **وهم معرضون** اعادهم وقيل  
**يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول** بالطاعة **اذ اذهاكم** وقد الضمير فيه لما سبق ولان دعوة الله  
ماستع من الرسول وروى انه عليه الصلاة والسلام مر علي اي وهو يصلي فدعاه فجعل في صلاته ثم جاء فقال  
لان اجابة اجابني فقال ليت اصلي قال الم يخبر فيما اوحى الي استجبوا لله وللرسول واختلف فيه فقيل هذا  
الصلاة لله وظاهر الحديث يناسب الاول **لما يحكيكم** من العلوم الدينية فانها حياة القلب والجهل مودة قال  
والاعمال او من الجهاد فانه سبب بقايتكم اذ لو تركوه اخلهم العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند  
ربهم واعلمون **ان الله يحول بين المرء وقلبه** تشبيل لغاية قربته من البعد كقوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد

رب







انهم يصلون ايضا **وقول العذاب** يعني القتل والاسير يوم بدر وقيل عذاب الاخرة واللام بجملة ان تكون للمهد والمهد  
ايضا عذاب اليم **بما كنتم تكفرون** اعتقادا او عملا **الذين كفروا بغيركم** اموالهم **ليصدوا عن سبيل الله** تزلزلت في  
المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزرات وفي ابي سفيان استأجر يوم أحد  
الذين من العرب سوى من اجتمع من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية وفي اصحاب العير فانهم لا اصيب قريش  
بدر قيل لهم اعينوا هذا المال على حرب محمد عليه الصلاة والسلام لعلنا نذكر من ثارتنا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع  
رسوله **فسيقتلونها** بتمامها وعلل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم  
فيما يستقبل وهو انفاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد على ان مساق الاول لبيان غرض الانفاق ومساق الثاني لبيان  
عاقبته وان لم يقع بعد ثم تكون عليهم حصة ندما وغافلوا عنها من غير يقصود جعل ذلتها تصير حصة وهي عاقبة انفاقها  
بما فتنهم **بعلون** اخرا لا من كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك **والذين كفروا** اي الذين تنبوا على الكفر منهم اذ اسر  
بعضهم **اليهم يحشرون** يساقون **لغير الله الخبيث** من الطيب الكافر من المومن والفساد من الصلاح واللام متعلقة  
بمحشرون او بعلون او بالانفة المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفعه المسلمون في نصرته واللام  
متعلقة بقوله ثم يكون عليهم حصة وقرا حصة والكسائي ويعقوب ليمتد من التمين وهو بلغ من الخير **وجعل الدين**  
**بعضه على بعض فيريه جميعا** فيجمع بعضه على بعض حتى يتركبوا العرط اذ حاشهم او يضم الي الكافر ما انفعه ليزيد  
عذابه كمال الكافرين **فجعلهم في جهنم** كذا **اولئك** اشارة الى الخبيث لانه بقدر بالفرق الخبيث والي المتقين **هم الامارون**  
الكاظمون في الخيرات لانهم ضروا انفسهم واموالهم **قل للذين كفروا** يعني ابا سفيان واصحابه والمعني قل لاجلهم **انهم**  
عن معاداة الرسول بالخول في الاسلام **يغفر لهم ما قد سلف** من ذنوبهم وقري بالثاء والكاف على خطاهم ويغفر على  
البناء للفاعل وهو الله **وان يعودوا** اي قاتلهم **فقد ضل سبيلهم** الذين يحزنوا على انبياء بالتدبير كجري  
على اهل بدر فليست قتلهم مثل ذلك **ولا تلومهم حتى لا يكون قسرة** لا يوجد فيهم شركه **ويكون الدين كله لله** وتضمحل  
علم الادب ان الباطلة **فان انتهوا عن الكفر فات الله بما يعلون بصير** فيجاء بهم على انتهاءهم عنه واسلامهم وعن  
يعقوب تعلمون بالثاء على معنى فان الله بما تعلمون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الاسلام  
بصير جازيكم ويكون تعليقه بانتهاءهم دلالة على انه كما يستدعي انانتهم للباشرة يستدعي اناية مقالتهم للتب  
**وان تولوا** ولم ينتهوا **فاعلموا ان الله مولاكم** ناصركم فتقوا به ولا تالوا بعبادته **ثم المولى** لا يصح من تولاه  
النصير لا يظلم من نصره **واعلموا انما غنمتم** اي الذي اخذتموه من الكفار **من شيء** ما يقع عليه اسم الشيء حتى  
الخط **فان لله خمسة** يتداخرون وحدف اي ثابت ان لله خمسة وقري فان بالكسر والجهور على ان ذكر الله في  
كافي قوله والله ورسوله احق ان يرصوه وان المراد قسم الحسن على خمسة المعطوفين **والرسول ولذي القربى**  
**واليتامى والمساكين وابن السبيل** فانه قاله فان لله خمسة يعرف الى هؤلاء الاخصيين به وحده بعد باقي غير  
ان سهم الرسول صلوات الله عليه يعرف الى ما كان يعرف اليه من مصالح المسلمين كافعله الشجعان رضي الله عنهما  
وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رحمه الله سقط سهمه وسهم ذوي القربى وفاته  
وكان الكل مضمونا الى الثلاثة الباقية وعن مالك رحمه الله امر فيه مفوض الى راي الامام يعرف الى ما يراه ام  
وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام ويعرف سهم الى الكعبة لما روي انه عليه الصلاة والسلام  
كان يأخذ من قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضموم الى سهم الرسول  
وذوي القربى بنوها ثم وهو المطلب لما روي انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوي القربى عليها فقال له عثمان بن  
ابن مظم هو هؤلاء اخوتك بنوها ثم لانك فضلهم لما لك الذي جعلك الله منهم ارايت اخوانا من بني المطلب اعطيتهم  
وحريسا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم لم يبقا قونا في جاهلية ولا اسلام وشك بين اصحابه وقيل  
بنوها ثم وحدهم وقيل جميع قريش والعنق والفقر فيه سواء وقيل هو مخصوص بنفقاتهم كسهم ابن السبيل وقيل  
الحسن كله لهم والمراد باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم والعطف للتخصيص والاية تزلزل بدر وقيل  
كان الحسن في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام للنصف من شوال علي ورسول الله في شهر من الجحش

ان

**انكم انتم بالله** متعلق بجدوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم انتم بالله فاعلموا انه جعل الحسن لهؤلاء فسلوا اليهم  
واقتضوا بالاحاسن الاربعة الباقية فان العلم العلي الذي لم يرد منه العلم المحرر لانه مقصود بالعرض والمقصود  
بالذات هو العمل **وايتنا علي عبدنا محمد** من الايات والملايكة والنصر وقري عبيدنا بضمين اي الرسول  
والذين يوم **الفرقان** يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل **يوم التقي الجمع** المسلمون والكفار **والله**  
**على كل شيء قدير** فيقدر على نصر القليل على الكثير والاعداد بالملكية **اذ انتم بالعدو الدنيا** بدل من يوم الفرقان  
والعدو بالحركات الثلاث شط الوادي وقد قري بها والمشهور الضم والكسر وهو قراة ابن كثير واي عمرو  
ويغوب **وهم بالعدو القصوي** البعدي من المدينة فانيت الاقصي وكان قيا سقل الوادي كالدنيا والعليا  
تدفع بين الاسم والصفة في رعي الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من القضي **والركب** اي العير وفوادها  
**اسفل** في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب على الظرف واقع موقع الخبر والحالة حال من الظرف  
فقد واديتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحصرهم على المقاومة عنها وتوطين نفوسهم على ان  
يقاتلوا اكرهم وبذلوا منتهى جهدهم وضعف شان المسلمين واليتامى امرهم واستعداد غلبتهم عادة وكذا  
ذكر كرههم الفريين فان العدو الدنيا كانت رخصة تسوخ فيها الرجل ولا يمتني فيها الاستعباد ولم يكن بها  
بالاخلاف العدو القصوي وكذا قوله **ولو تواعدتم لاخلفتم في المعاد** اي تواعدتم انتم وهم للقتال ثم علمتم  
فالم وحالهم لاخلفتم انتم في المعاد هيبة منهم وباسا من الظفر عليهم ليحققوا ان ما اتفق لهم من الغنى ليس الا  
سعيان الله فاعرفا العادة فيزدادوا ايمانا وشكرا **ولكن جمع بينكم على هذه الحال من غير معياد** **ليقتضي الله امره**  
**ان ينفذ** حقيقا بان يفعل وهو ينفذ ولياءه وقهر اعداءه وقوله **لهلك من هلك عن بينة** **وحجي من حجت**  
**من بينة** بدل منه او متعلق بقوله بغيره ولا والمعني لموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن حجة  
ما عاينها لايكون له حجة ومعدرة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كفر من كفر واما من من  
من وضوح بينة على سعادة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد من هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة  
او من هذا حاله في علم الله وقضايه وقري لهلك بالغت وقر ابن كثير ونافع وابوبكر ويعقوب من حي بفك  
الادغام الجمل على المستقبل **وان الله لجميع علم** بكفر من كفر وعقابه واما من امن وتوابعه ولعل الخج  
المؤمنين لا يشتمل الامر من على القول والاعتقاد **اذير يكلم الله في منامك قليلا** مقدر باذكار او بدل  
فان من يوم الفرقان او متعلق بعلم اي يعلم المصالح اذ يقبلهم في عينك في وياك وهو ان يجزيه اصحابك  
تكون تنبئهم وتنجيهم على قدرهم **ولو اركبهم كثير الغشلة** لجنتهم **ولتنازعتم في الامر** امر القتال  
وتفرقت اراكم بين الثبات والفرار **ولكن الله سلم** انهم بالسلامة من الغشلة والتنازع **انه علم بذات**  
**العدو** يعلم ما سيكون فها وما يغبر احوالها **واذير يكلمهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا** المصير ان يفعلوا  
بيري وقليلا حال من الثاني واما قللمهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لمن الى جنبه  
انهم سبعين فقال اراهم ما به تنبئناهم ونصدقهم يقال روي الرسول **ويقللكم في اعينهم** حتى قال ابو جهم  
ان محمد واصحابه اكله جزور قللمهم في اعينهم قبل القيام القتال ليحترق عليهم ولا يستعد والهم ثم كثرهم  
فان كان قد برى الكثر قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد واما يتصور ذلك ليصد  
الاخبار عن اصحابه بعض دون بعض مع التساوي في الشروط **ليقتضي الله امره ان كان منفعولا** كرهه  
واذ لا الشريك له والمراد بالامر ثم الاتقاء على الوجه الحكيم وهذا اعراضا للاسلام واهله  
بعض لان المؤمنين ما كانوا يعفون الا الكفار واللاء ما غلب في القتال **فاقتبوا القايهم** **واذكروا الله**  
من الشكر والموثبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجئ اليه عند

اختلاط

مثل القلة



الشديد ويقبل عليه بشره فابغ البالد واتقيا بان لطفه لا ينفك عنه في شي من الاحوال **واطيعوا الله**  
**ورسوله ولا تنازعوا** يا خلافا لاراء كافتلهم بغير اواحد **فقتلوا** جواب الذي وقيل عطف عليه ذلك  
قري **وتذهب ربحكم** بالجرم والربح مستعارة للدولة من حيث انها في متي امرها ونفادها مشبهة بها في صيغها  
وتقودها وقيل المراد بها الحقيقة فان النقرة لا تكون الا بربح بعينها الله وفي الحديث نصرت بالصلوات واهلكت  
عاد بالدبور **واصبروا ان الله مع الصابرين** بالكلية والنصرة **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم**  
بعني اهل مكة حين خرجوا من الحامية العير **بطرا** غرا واشرا **وربنا الناس** ليشقوا عليهم بالشاعة والسماعة  
وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول الله في سفبان ان ارجعوا فقد سلبت عبركم فقال ابو جهل لا والله  
حي نقيم بدرا ونشرب بها الخمر وتعزف علينا القينات ونطمع بها من خمرنا من العرب فوافوها ولكن  
سقوا كاس المنايا وناحت عليهم النواج فنهى المؤمنين ان يكونوا مثلهم بطرين مرأين وامرهم بان يكونوا  
اهل تقوى واخلاص من حيث ان النبي من الذي امر بصدقه **ويصدون عن سبيل الله** معطوف على بطرا **فقتل**  
مصدرا في موضع الحال وكذا ان جعل معولا له لكن علي تاويل المصدر **والله بما تعملون محيط** فيما زكتم عليه **واذ**  
**رئيس لهم الشيطان** بقدر ما ذكر **اعلمهم** في معاداة الرسول وغيره هابا بن وسوس اليهم **وقال لا غالب لكم اليوم**  
**من الناس وايفي جاركم** معالة نفسانية والمعني انه الذي في رؤيهم وخيل اليهم انهم لا يطغون ولا يطاقون **لكن**  
عددهم وعددهم وادهمهم ان اتباعهم اياه فيما يظنون انها قربات تحمى لهم حتى قالوا اللهم انصر اهد  
الغيتين وفضل الدينين ولكن خبر لا غالب اوصفته وليس صلته والا لا نصب كقولك لا صار بازيد عندنا **فاما**  
**تراءت القينات** اي تلاقي القينات **نكص علي عقبيه** رجع القهقري اي بطل كيدوه عاد ما خيل اليهم انهم  
سبب هلاكهم **وقال اني بري منكم اني اري ما لا ترون اني اخاف الله** اي تراءت منهم وخاف عليهم وامن  
حالمهم لما راي امداد الله المسلمين بالملايكة وقيل لما اجتمعت قريش على السير ذكرت ما بينهم وبين كانهن  
الاحنة وكان ذلك بينهم فقتل لهم ابليس في صورة سراقته من مالك الكافي وقال لا غالب لكم اليوم وانجيكم  
من بني كنانة فلما راي الملايكة تزل نكص وكان يده في يد الحارث بن هشام فقال له الي اين اخذنا في هذه  
الحالة فقال اني اري ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وانطلقوا ونهزوا فلما بلغوا مكة قالوا احرم الناس  
سراقة فلعله ذلك فقال والله ما شعرت بمسركم حتى بلغتني هزيتكم فلما سلموا علموا ان الشيطان وعلي  
هذا يعمل ان يكون معني قوله اني اخاف الله اني اخافه ان يصيبني بكره هامن الملايكة او يهلكني ويكون الوقت  
هو الوقت الموعد اذ راي فيه ما لم يرقبه والاول ما قال الحسن واختاره ابن جرير **والله شديد العقاب**  
يجوز ان يكون من كلامه وان يكون مستاقا **اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض والذين هم**  
الي الايمان بعد وبق في قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعطف لغاير الوصفين **هم هؤلاء**  
يعنون المؤمنين **ديهم** حتى تعرضوا لما لا يديهم به فخرجوا وهم ثلثاية وبضعة عشر الي زها الف ومن  
**يتوكل علي الله جواب الله فان الله عزيز غلب** لا يدل من استجار به وان قل حكيم بفعله الحكمة البالغة  
العقل ويجز عن اذركم **ولو تري** ولو رايت فان لو جعل المضارع ما ضيا عكسا ان **اذ يتوكل الذين كفروا**  
**الملايكة** بغير واظرف تري والمفعول محذوف اي ولو تري الكفرة او حالهم حينئذ والملايكة على تنوين ويدر  
عليه قراءة ابن عامر بالناء ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله عز وجل وهو مبتدأ خبره **يفرون وجوههم** والملايكة  
حالمين الذين كفروا واستغني فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم ومن الملايكة او منها للاستعانة  
علي الضميرين **واذناهم** ظهورهم واستأصمهم ولعل المراد تعميم الغرب اي يضرعون ما اقل منهم وما ادب  
**وذوقوا عذاب الحريق** عطف على يفرون باضمار القول اي ويقولون ذوقوا عذاب الله لعنهم لعنهم لعنهم  
وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهمت النار من اجواب لو محذوف لتطبيع الامر وتهويله  
ذلك الغرب والعذاب بما قدمت ايديكم سب ما كسبتم من الكفر وهو خير لذلك **وان الله ليس بظالم**  
للعبيد عطف عليه للدلالة على ان سببته مقيدة بانضمامه اليه اذ لولا ان يبعد عنهم بغير ذنبهم  
لان

ان لا يبعد عنهم بد ذنبهم فان تركه التعذيب من مستحقه ليس بظالم شرعا ولا اعتلا حتى ينتهض نفي الظلم  
سبب التعذيب وظلام للكثير لاجل العبيد **كتاب ال فرعون** اي داب هؤلاء مثل ذاب ال فرعون وهو علمهم  
وطريقهم الذي دأبوا فيه اي دأبوا عليه **والذين من قبلهم** من قبل ال فرعون كفروا **بايات الله** تفسير  
لما هم فاحذهم الله بذنبهم كما اخذ هؤلاء **ان الله قوي شديد العقاب** لا يغلبه في دفعه شي ذلك  
اشارة الي ما هل بهم **بان الله بسبب ان الله لم يكله** مغيرا نعمة **انعمها علي قوم** مبد لا اياها بالنعمة حتى  
**يعبروا ما بانفسهم** بيد لو امانهم من الحال الي حال اسوء كغيره فريش حالهم في صلة الرحم والكفر عن  
ايات والرسول بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دماءهم والتكذيب بالايات والاستهزاء  
بها الي غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغير الله ما انعم عليهم حتى يغير واحالهم بل  
ما هو الغرور له وهو جري عادته تعالى علي تغييره متى يغير واحالهم واصل يك يكون خدف لاجل الجرم  
ثم الواو لا نقا الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا **وان الله سميع** لا يقولون علم بما يفعلون  
**كتاب ال فرعون** والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم **بذنبهم** واغرقنا **ال فرعون** كثر  
الناكيل ولا ينطيه من الدلالة علي كفران النعم بقوله بايات ربهم ويان ما اخذ به ال فرعون وقيل الاول  
لتسمية الكفر والاخذ به والثاني لتسمية التغيير في النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم **وكل من الفرق الكاذبة**  
او من فرقي القبط وقلي قريش **كانوا ظالمين** انفسهم بالكفر والمعاصي **ان شر الدواب عند الله**  
**الذين كفروا** واصروا علي الكفر ورسوخا فيه فهم **لا يؤمنون** فلا يتوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن قوم  
طغوا علي كفر بايهم لا يؤمنون والفاء للعطف والتبعية علي ان تحقق المعطوف عليه يستدعي  
تحقق المعطوف وقوله **الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة** بدل من الذين كفروا بدل  
الذين كفروا والبيان والتخصيص وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ياتوا عليه  
فاغاثوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فكنوا وما لئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن  
الاشرف الي مكة فاحالهم ومن لقمن المعاهدة معني الاخذ والمراد بالمرّة مرة المعاهدة او الحاربة  
**هم لا يتقون** شبه العدو ويغيبته او لا يتقون الله فيه او يضره للمؤمنين وتسلط عليهم **فاما تنقظهم**  
فاما تذاقهم وتظفرت بهم **في الحرب فشر دبرهم** فرق عن مناصبتك ونظرها بقتلهم والناكية فيهم  
**من خلفهم** من وراءهم من الكفرة والتشديد تقريظ علي اضطراب وقري شرذباله المجهة وكثرة قتلهم  
شدة ومن خلفهم والمعني واحد فانه اذا شرد من وراءهم فقد فعل التشديد في الورا **اعلمهم**  
**بذنبهم** لعل الشردين يتعظون **وما تخافون من قوم** معاهدين **خيانه** نقض عهد بامارات تلوح  
لما قبل اليهم فاطرح اليهم عهدهم **علي سوا** علي عدل وطريق قصد في العداوة فلا تناجرهم الحرب فانه  
يكون خيانه منك او علي سوا في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من التابذ علي الوجه  
الاول اي تات علي طريق سوي او منه او من المسود اليه او منها علي غيره وقوله **ان الله لا يحب الخائنين**  
فخطاب للنبي وقوله **الذين كفروا** سبوا فعولاه وقران ابن عامر وحسنه بالياء علي ان الفاعل ضمير  
احد او من خلفهم والذين كفروا والمفعول الاول انفسهم قد في التكرار او علي تقدير ان سبقوا وهو  
لان ان المصدرية كالوصول فلا يجدف او علي ايقاع الفعل علي **انهم لا يجزون** بالفتح علي قراءة ابن عامر  
لانهم لا يصبونون الله ولا يجدون طالهم عاجزا عن ادراكهم وكذا ان كسرت ان الا انه تليل علي سبيل  
الاستئناف وعلل الاية ازاحة لما عذر به من نبذ العهد وايقاظ العدو وقيل تزلت فيمن افلت من قل  
المشركين **واعذوا** ايها المؤمنين لهم لنا قضي العهد والكفار **ما استطعتم من قوة** من كل ما تقوى به في  
الحرب وعن عقبة بن عامر سمعته عليه الصلاة والسلام يقول علي المنبر الا ان القوة التي قالها ثلثا







المسلمين **لا تفعلوه** الا تفعلوا ما امرتم به من التواضع بينكم وتولي بعضكم لبعض حتى في التواضع وقطع  
العلاق بينكم وبين الكفار **تكن قسمة في الارض** تحصل قسمة فيها عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر  
**وفساد كثير في الدين** وقرى كثير **والذين اسنوا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا**  
**ونصروا اولئك هم المومنون حق** لما قسم المومنون ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم الذين  
حققوا ايمانهم بتكميل مقتضاه من الهبة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعدهم الموعد الكريم فقال  
**لهم مغفرة وزككهم** لا تنفع له ولا سنة فيه ثم لقي بهم في الامم من سبلحى بهم ويسم بسمهم فقال  
**والذين اسنوا من بعد وجاهدوا وابعكم فاولئك منكم اي من حملكم ايها المهاجرون والافاض**  
**واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في التوارث من الاجاب في كتاب الله** في حكمه او في اللوح والقرآن  
واستدل به على توريث ذوي الارحام **ان الله بكل شئ عليم** من المواثيق والحكم في اناطها بسم الله  
والمظاهرة والاعتبار القرابة ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة الانفال وبراءة فانا شفع له  
يوم القيمة وشاهدته بري من النفاق واعطى له عشر حسبات بعد ذلك منافق ومنافقة وكان العرس  
وحلة يستغفر له ايام حياته **سورة براءة** قد نية وقيل **الايتين من قوله لعلكم** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولها اسم اخر التوبة والمستغنة والجحوت والبعثرة والمنقرة والمنيرة والمارة والمخرية والغاضبة  
والمنكحة والمشرقة والمدممة وسورة العذاب لما فيها من التوبة المومنين والقسمة من النفاق  
وهي التبرئة والحث عن حال المنافقين وانارتها والخبر عنها وما يجزى بهم ويفصحهم وينكحهم  
ويشرد بهم ويدمدم عليهم **وايها مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون آية** وانما تركت التسمية فيها  
لانها تركت لرفع الايمان وتبسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تركت عليه سورة آية  
بين موضعها وتوفي ولم بين موضعها وكانت قصيرا تشابه قصرة الانفال وتساها لان في الانفال  
ذكر اليهود وفي براءة تبين موضعها اليه وقيل لما اختلف الصحابة في انها سورة واحدة هي سابعة  
السبع الطول او سورتان تركت بينهما فخرجه ولم يكتف به **براءة من الله ورسوله** اي هذه براءة  
ابتداءية متعلقة بحدوف تدبره واصلة من الله ورسوله وجوز ان يكون براءة مبتدأة لخصم بصحة الخبر  
**الي الذين عاهدتم من المشركين** وقرى بنصها على اسمعوا براءة والمعيان ان الله ورسوله بريان العهد  
الذي عاهدتم به المشركين وانما علفت البراءة بالله ورسوله والمعااهدة بالمسلمين للدلالة على ان يجب  
عليهم بند عهود المشركين اليهم وان كانت صادرة باذن الله واتفاق الرسول فانها بريانهم وذلك  
انهم عاهدوا مشركي العرب فكنوا الا انا سامتهم بني ضرة وبني كنانة فارهم بنيد العهد المشركين  
وامهل المشركين اربعة اشهر ليسر وراين شأوا فقال **فسبقوا في الارض اربعة اشهر** شاول وفي  
ودي الحجة والحرم لان ترك في شوال وقيل هي عثرون من ذي الحجة والحرم وصفر وربيع الاول وعشر  
من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم الغر لما روي ان لما تركت ارسول الله صلى الله عليه وسلم عليا  
رضي الله عنه رابعا لعضا لمقرها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضي الله عنه امير على الموسم فقبل  
لويغت بها الي ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل مني فلما دني علي رضي الله عنه سمع ابا بكر رضي الله  
عنه الرعاء فوق فقال هذا رعاء ناقة رسول الله فلما لحقه قال امرا واما مور فلما كان قبل الزوية  
خطب ابا بكر رضي الله عنه وحدثهم عن مناسكهم وقام على رضي الله عنه يوم الحج عذرة العقبة فقال  
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم فقال ماذا افقر اعلمهم ثلاثين او اربعين آية ثم قال امرت بابع  
ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا بغير نية ومنه وان  
يتم الي كل ذي عهد عهده ولعل قوله ولا يودي عني الا رجل مني ليس على العموم فانه عليه الصلاة  
والسلام بعث لان يودي عنه كثير الم يكونوا من عترة بل هو مخصوص باليهود فان عادة العرب  
انه لا يتولي العهد وتقصير على القبيلة الا رجل من عترة ويدل عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد

بسم

من يبلغ هذا الا رجل من اهلي **واعلموا انكم غير معجزين الله** لا تفوتونه وان امهلكم وان الله يحزي  
**الكافرين** بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة **واذا من الله ورسوله الي الناس اي اعلام**  
فعال بمعنى الافعال كالامان والعطاء وفعله كرفع براءة علي الوجهين **يوم الحج الاكبر** يوم العيدان فيه  
تمام الحج وعظم افعاله والامان الاعلام كان فيه ولما روي انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم الفرج عند الجمرات  
في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفة ووصف الحج  
بالاكبر لان العرة تسمى الحج الاصغر ولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقي الاعمال  
اولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده اعياد اهل الكتاب اولان ظهر فيه  
عن المسلمين وذل المشركين **ان الله اي بان الله بري من المشركين** اي من عهودهم ورسوله  
عطف على المستكن في بري او على محلان واسمها في قراءة من كسرهما اجراء للاذن مجرى القول وقرى  
بالنصب عطفا على اسمان اولان الواو بمعنى مع ولا تكرر فيه فان قوله براءة من الله اخبار بثبوت  
البراءة وهذه اخبار بوجود الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين فان تبين  
من الكفر والغدر فهو فالقوب خير لكم **وان توليتم عن التوبة** او تبتم على التولي عن الاسلام والوفاء  
**فاعلموا انكم غير معجزين الله** اي لا تفوتونه طلبا ولا بغر ونهه في الدنيا **وبشر الذين كفروا بعهد**  
**الذي في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين** استثناء من المشركين واستدراك وكانه قيل لهم بعد  
ان امروا بنيد العهد الي الناكين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم يتفصوكم شيئا من شروط العهد  
ولم يتكوا ولم يقبلوا منكم ولم يفركم قط **ولم يظهروا عليكم احدا من اعدائكم فأتوا اليهم عهدهم**  
**الي مدتهم** اي تمام مدتهم ولا تجزى عنهم جري الناكين **ان الله يحب المتقين** تعليل وتفسير على ان تمام  
عهدهم من التقوي **فاذا انسحل** انقضي واصل الانسلاخ خروج النبي صلى الله عليه وسلم من سلخ الشاة **الاشهر**  
**الحرم** اي ابع المشركين ان يسبحوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهذا محل بالنظم  
على ان الاجتماع فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرام اذ ليس فيما ترك بعد ما ينسخها **فاقتلوا المشركين**  
**الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخذ الاسير واحصرهم** واحصرهم  
او حبسوا بينهم وبين المسجد الحرام **واقعدوا اليهم كل من صد كل ممر لئلا يتسلطوا في البلاد** وانصابه على  
الطرف **فان تابوا عن الشرك بالايان واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة** تصديق التوبة وامايتهم **فخلوا**  
**سبلهم** فدعهم ولا تعرضوا اليهم بشئ من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يخل سبله  
**ان الله غفور رحيم** تعليل للاسراي فخلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما سلف ووعدهم الثواب  
بالتوبة **وان احدهم المشركين** المامور بالقرض لهم **استجاركم** استأجركم وطلب منك جوارك **فاجروهم**  
فامروهم حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر ثم **املغه مأمنه** موضع آمنه ان لم يعلم واحد  
منهم يفعل بفسر ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوازل الفعل **ذلك الامن او الامر بانهم قوم لا يعلمون**  
بما الايمان وبالحقيقة فها قد عوهم المير فلا بد من امانهم مريما يسمعون ويتدبرون **كيف يكون للمشركين**  
**عهد عند الله وعند رسوله** استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا يكتفوه مع  
عهد الله واولان في الله ورسوله بالعهد وهم نكثوه وخبر يكون كيف وقدم الاستفهام او للمشركين  
ان لم يكن خبرا قسبيين **الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام** هم المستثنون قبل وحمل النصب على الاستثناء  
والاعمال على البدل او الرفع على ان الاستثناء منقطع اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام **فاستقاموا**  
**عهدهم** اي فترصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو قوله فأتوا اليهم  
عهدهم غير انهم لم يظهروا منكم ولم يفركم قط وهذا مقتضى الشرطية والمصدرة **ان الله يحب المتقين** سبق ما فيه كيف  
لما استعاد ثباتهم على العهد او بقاء حكمه مع التنبية على العلة وحذف الفعل للعام به كما في قوله  
يكون

قوله استقاموا اي فترصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو قوله فأتوا اليهم عهدهم غير انهم لم يظهروا منكم ولم يفركم قط وهذا مقتضى الشرطية والمصدرة ان الله يحب المتقين سبق ما فيه كيف



او الوفا بالعهد يعني القليل منهم  
خلص منه الايمان وطاعة الله ورسوله  
٢ في الشارة الي ان في المستقرين من

ربيع قريش



ويعني اذ يعين وقيل تركت نفيا عن مولاة التسعة الذين ارتدوا وحقوا بمكة والمعنى لا تتخذوهم اولياء يعنيكم  
عن الايمان ويصدقونكم عن الطاعة لقوله **ان استحبوا الكفر على الايمان ان اختاروه وحرصوا عليه ومن يتولم**  
**منكم فاولئك هم الظالمون** بوضعهم المولاة في غير محلها **قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم او اولادكم**  
**ماخوذون من العشرة وقيل من العشرة فان العشرة جماعة يرجع اليها كقصد العشرة وقرأوا بؤكروا** يعنيكم  
وقري وعشائركم **واموالا تترفعوها** اكتسبتموها **ونجاره تحشون كسادها** فوات وقت نفاقها **وساكن**  
**ترضونها** احب اليكم من الله ورسوله **وجهاد في سبيله** الحبا لاختياره دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت  
التكليف التحفظ عنه **فترضوا حتى ياتي الله بامر** جواب ودعوى والامر عقوبة عاجلة او احولة وقيل فتح  
مكة **والله لا يهدي القوم الفاسقين** لا يرشدكم وفي الآية تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه **لقد نصركم الله في**  
**مواطن كثيرة** يعني مواطن الحرب وهي موافعها **ويوم حنين** وموطن يوم حنين وهو ان يقدر ايام موافع  
او يفسر المواطن بالوقت كقتل الحسين رضي الله عنه ولا يمنع ابد القول **اذ اجتمعتم كثرتم** منه ان يعطى  
على موضع في موطن فانه لا يقتضي تشاكها فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتم واعجابها اياهم وجمع  
المواطن وحسين وادب من مكة والطائف حارب فيه رسول الله والمسلمون وكانوا اثني عشر الفا والعشرة الذين  
حضر وافح مكة والغان انضموا اليهم من الطقات هوازت وثقيف وكانوا اربعة الاف فلما التقوا قال النبي صلى  
الله عليه وسلم او بؤكروا وغيره من المسلمين ان يغلب اليوم من قلة اعدائكم بؤكروا فقتلوا قتلا شديدا فذكر  
المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانه لم يهزموا حتى بلغ قتلهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
مركزه ليس معه الا عمه العباس اخذ بالجماعة وابن عمر ابوسفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على تناهي  
شجاعة فقال للعباس وكان صبيحة الناس فنادي يا عباد الله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة الفقرة فقرأوا  
عنقا واحدا يقولون ليك ليك وتزلت الملائكة والتقوا مع المشركين فقال عليه الصلاة والسلام هذا حين حيي الوطيس  
ثم اخذ كفا من تراب فراحهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهم لم يهزموا **فلم تغن عتكم** اي الكثرة شيئا من الاغناء او من  
امر العدو **وضاقت عليكم الارض بما رحبت** برحها اي سعتها لا يجدون فيها مصيرا نظي اليه نفوسكم من شدة  
الرب او لا تشعرون فيها لمن لا يسعه مكانه **ثم ولتم** الكفار ظهوركم **مدبرين** من زمين والادبار ان هاب الخلفاء  
الا قال **ثم اتزل الله تكسبه** رحمة التي سكنوا بها واسوا على رسول الله وعلي المؤمنين الذين انهزموا واعادة للالتصية  
على اختلاف حالها وقبلهم الذين ثبتوا مع الرسول ولم يفروا **واتزل جنودكم** ثم تروها باعينكم يعني الملائكة وكانوا  
خسة الاف وثمانية اوسمة عشر على اختلاف الاقوال **وعذب الذين كفروا** بالقتل والاسر والسبي **وذلك لجهنم الكافرة**  
اي ما فعل بهم جهنم كفرهم في الدنيا **ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشاء** منهم بالتوفيق للاسلام **والله غفور رحيم**  
يتجاوبونهم ويتفضل عليهم روي ان اناسا منهم جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقالوا يا رسول الله  
انت خير الناس وبرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذت  
الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سبابكم واما موالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله فقال  
هو لاء جاوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فان كان بيده سبي وطابت نفسه  
ان يرده فثانته ومن لا فليعطنا ولكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فخطبهم مكانه فقالوا رضينا وسألنا فقال في الادري  
لعل فيكم من لا يرضي فزاعفواكم فليرفعوا البنا فرفعوا انهم قد رضوا **يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس** نجس  
باطنهم ولا نجس ان يجتنب عنهم كما يجتنب عن الاجناس والاهل لا يتطهرون ولا يجتنبون النجاسات فيهم  
ملا بسون لها غالبا وفيه دليل على ان ما الغالب نجاسة نجس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعدائهم نجسة  
كالكلاب وقري نجس بالسكون وكسر النون وهو كاللبد في كبد واكثر ما جاء به تعالى نجس **فلا يقربوا المسجد**  
**الحرام** لنجاستهم واما نهى عن الاقتراب للمساكنة او للمنع عن دخول الحرم وقيل المراد به النهي عن الحج والعمرة  
لاعن الدخول مطلقا واليه ذهب ابو حنيفة وقاس مالك سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع ومنه دليل  
على ان الكفار محاطون بالفروع **بعد عامهم هذا** يعني سنة براءة وهي الثالثة وقيل سنة حجة الوداع **وان**

رجعوا الى ابراهيم  
المنقذ او جماعة من قوله  
فقلت اعانهم لها  
خاضع على احد  
الا قوال  
هـ

من العشرة

**فمن قتلته** فقتل بسبب منعهم من الحرم ولا تقطاع ما كان لكم من قد ومنهم من المكاسب والارفاق **فسوف**  
**ننصركم الله من فضله** من عطائه او تفضله بوجه اخر وقد اخبر وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووقى  
اهل بيته وجيش فاسما وامنار والهم ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض  
وقري عابله علي انها مصدر كالعافية او حال **ان شاء** قيله بالمشية لتقطع الاموال الى الله وليسب على انه  
مستقل في ذلك وان العني الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام **ان الله علم باحوالكم**  
**علم** فيما يعطي ويمنع **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر** اي لا يؤمنون بهما علي ما ينبغي كما بيناه  
في اول البقرة فان ايمانهم كلا ايمان **والاجرمون** ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة وقيل  
رسوله هو الذين يزعمون اتباعه والمعني انهم مخالفون اصل دينهم المنسوخ اعتقادا وعلا **ولا يدنيون دين**  
**الحق** الثابت الذي هو ناسخ الاديات ومبطلها من الذين **اتوا الكتاب** بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا  
**الجزية** ما يقرر عليهم ان يعطوه مشقة من جزية دينه اذا قضاه **عن يد** حال من الضمير او عن يدي واثية  
يعني متقادين او عن يديهم يعني مسلمين بايديهم غير باعثين بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه وعن  
عني ولذلك قيل لا يؤخذ من الفقير او عن يد قاهرة عليهم بمعنى عاجزين اذ لا اذن من الجزية بمعنى فقد اسلمت  
عن يد الي يد اومن انعام عليهم فان ابقاءهم بالجزية نعمة عظيمة **وهم صاغرون** اذ لا عن ابن عباس رضي  
الله عنهما تؤخذ الجزية من الاذمي وتوجأ عنقه ومفهوم الآية يقتضي تخصيص الجزية باهل الكتاب ويؤخذ  
ان عمر رضي الله عنه لم يكن ياخذ الجزية من المحوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه عليه الصلاة  
والسلام اخذها من محوس هجري وانه قال سنواهم سنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شهرة كتاب فالحقوا  
بالمكابين واماسا بر الكفرة فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا وعندنا خفيفة تؤخذ منهم الا عند من مشركي العرب  
لما روي الزهري انه عليه الصلاة والسلام صالح عبدة الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك يؤخذ  
من كل كافرا المرتد وقلها في كل سنة دينار وسواء فيه العني والفقير وقال ابو حنيفة علي العني ثمانية وربع  
درهما وعلي المتوسط نصفها وعلي الفقير الكسوف ربعها ولا شيء على الفقير غير الكسوف **وقالت اليهود وعزير**  
**ان الله انما قال بعضهم من متقدمهم** ومن كانوا بالمدينة واما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة خيبر  
نصر من حفظ التوراة وهو لما احياه الله بعد ما ية عام املي عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا  
الا ان الله والليل علي ان هذا القول كان فيهم ان الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهاكم على التكذيب  
وقرأهم والكساوي ويعقوب عزير بالتقوى علي نه عزير بن عزة بن بن غير موصوف به وحده في القراءة  
الغري اما المنع صرف للجمعة والتعريف او لالتقاء الساكنين تشبيها للنون بحروف اللين اولان الابن وصف  
والنون حروف مثل معبودنا وصاحبنا وهو من يدي الي تسليم النسب وانكار الخبر المقدس **وقالت**  
**النصارى المسيح بن الله** وهو ايضا قول بعضهم واما قالوه استحال لان يكون ولد بلا اب اولان يفعل ما فعله  
من ابراهيم والاله ولا برص وحياء الوقي من لم يكن الها **ذلك قولهم بافواهم** اما ناكيد لنسبة هذا القول اليهم  
وعني الخيرون عنها او شعار بانة قول مجر عن برهان وتحقيق ما نزل للمهل الذي يوجد في الافواه ولا يؤمنونه  
في الاعيان **يضاهون قول الذين كفروا** اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا واخذ المضاف واقم المضاف اليه  
مقابلة من قبل اي من قبلهم والمراد قدما هم علي معنيان الكفر قديم فيهم او المشركون الذين قالوا الملائكة بنات  
الله واليهود علي ان الضمير للنصارى والمضاهاة المشابهة والمهنة لغة فيه وقد قرأ به عامم ومنه قولهم امرأة  
ضاهية علي فعل التي شابهت الرجال في انها لا تحيض **قاتلهم الله** دعا عليهم بالاهلاك فان من قاتله الله هلك  
او نجس شناعة قولهم **اي يوقلون** كيف يصرفون عن الحق الى الباطل **اخذوا اجارهم** وزهبانهم اربابا  
من دون الله بان اطاعوهم في حترم ما احل الله وتحليل ما حرم أو بالاجور لهم **والمسيح بن مريم** بان جعلوا  
الله **واما مراما** اي وما امر المتخذون والمتخذون اربابا فيكون كالدليل علي بطلان الاخذ **الا بعد** و  
ليطعنوا الها **واحد** وهو الله تعالى وما طاعة الرسل وسائر من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله

ا بقاء مهجهم







فلا ثبات لتفوق ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل **والله عز وجل** في امره وتدبيره **انصرفوا خفافا** انكم  
له **وثقا** لا غشقة عليكم ولقلة عياكم وكثرة ايمانكم وشاة اخفافا ثقالا من السلاح او صواحبا  
ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انصر قال نعم حتى تركه ليس على الاعرج  
**وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله** بما امكنكم منها كل ما واحدما **ذلكم خير لكم** من تركه ان كنتم تعلمون  
لغيره وعلم ان خير اذ اصاب الله به صدق فبادر والبر لو كان عرضا قريبا اي لو كان مادعا للبر لفعلا  
دينوا قريبا سهل الماخذ **وسفرا قاصدا** متوسطا لا تتبعوك لو افقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المساء  
التي تقطع مشقة وقرى بكسر الشين والعين **وسيجلفون بالله** اي المقلون اذ رجعت من تبرك عند رب  
**لو استطعنا** يقولون لو كان استطاعة العدة او البدن وقرى لو استطعنا بضم الواو ونشبهنا بالهوان والضمير  
في اشترى والظلاله **لخرجنكم** سادس جوازي القسم والشرط وهذا من المعجزات لانه اخبار عما وقع قبل  
وقوعه **يهلكون انفسهم** بايقاعها في العذاب وهو بدل من يجلفون لان الخلف الكاذب ايقاع للنفس الهلاك  
او حال من فاعله **والله يعلم انهم الكاذبون** في ذلك لانهم كانوا مستطيعين للخروج **عني الله علك** كتابه من خطابه  
في الاذن فان العفون روادفه لم اذنت لهم بيان لما كنتم بالعمى وبعنا تبه عليه والمهي لا يسي اذنت لهم  
في القعود حين اسناد نوك واعلوا بالكاذب وهلا توقفت حتى يتبين لك **الذي صدقوا** في الاعتذار  
**وتعلم الكاذبين** في قتل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يوسم بها اخذه للعدا واذن لنا فحين  
فعا به الله عليها **لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم** اي ليس  
من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلف منهم يبادرون اليه ولا يوقفون على الاذن فيفضل  
ان يستاذنوك في الخلف عنه وان يستاذنوك في الخلف كراهة ان يجاهدوا **والله علم بالمتقين** شهادة لهم  
بالتقوي وعدة لهم بواب **انما يستاذنك في الخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر** تخصيص الايمان  
بالله واليوم الآخر في الموضعين لا شعاريان الباعث علي الجهاد والوانع عنه الايمان وعدم الايمان بهما **وانما**  
**قلوبهم فهم في شكهم يترددون** يتحرون **ولو ارادوا الخروج لاعدوا لله وللمخرج عدة** اهتدوا وقرى عدة  
جده فالتاء عند الاضافة كقوله واخلفوك عند الامر الذي فعلوا وعده بكسر العين باضافة وبغيرها ولكن  
**كره الله ان يبعثهم** استدراك من مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن تنبطوا لانه تعالى كره  
ان يبعثهم اي يوضهم للخروج **فنبطهم** فبهم بالحين والكسل **وقيل اقمه** وامع **القاعد** يتنبل للقاء الله  
كرهته الخروج في قلوبهم او وسوسة الشيطان بالامر للقعود او كراهية قول بعضهم لبعض اذن الرسول  
لهم والقاعدون يجمل القعودين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم **لو خرجوا فليكن ما زادكم** يخرجهم  
شيئا **الاخبا** فساد او شر او استلزم ذلك ان يكون لهم ضلال هي لوضوحوا زاده لان الزيادة باعتبارهم  
العام الذي وقع منه الاستثناء واجل هذا التوجه جعل الاستثناء منقطعا وليس كذلك لانه لا يكون مغرا ولا  
**مخلاكم** اي ولا سرعوا ركا بهم بينكم بالنعمة والتعزيب والهزيمة والتخذي من وضع البعير وضعا اذا اسرع  
**يبغونكم القشة** يريدون ان يفتنوك بابقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والحيلولة من الضمير في  
**وقيلكم سمعون لهم** ضعفه يسمعون قولهم ويطيعونهم واعلمون يسمعون عند ينكم للنقل اليهم **والله علم**  
**بالظالمين** فيعلم ضمائرهم وما يتاتي منهم **لقد ابتغوا الفتنة** تشتيت امرك وتقريب اصحابك من قبل يعني يوم  
احد فان ابن ابي واهابا كما تخلصوا عن تبرك بعد ما خرجوا مع الرسول الذي جده اسفل من شاة الودع  
انصرفوا يوم احد **وقيلوا لك الامور** ودر وراك المايد والحيل ودكوا الاراء في ابطال امرك **حق جنة الحق**  
النصر والتأييد الالهي **وظهر امر الله** علا دينه **وهو كارهون** اي على رغم منهم ولايتان لتسليته الرسول  
والمؤمنين على خلفهم وبيان ما شطهم الله لاجل وكره ان يبعثهم له وهتك استارهم وكشف اسرارهم وراثة  
اعتذارهم تدارك لما فوت الرسول بالمبادرة الي الاذن ولذلك عوتبه عليه **ومهم من يقول انك في القعود**  
**والانصي** ولا توقفي في الفتنة اي العصيان والخالفة بان لا تاذن في وفيه شعار رايه لاجل الخلف اذن  
اولم ياذن او في الفتنة بسبب ضياع المال والعيال اذ لا فاعل لهم بعدي او في الفتنة نساء الروم لا روي ان  
حدثت قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تقبني بنبات الاصفر ولكن اعينك بما لي فارتكني **الاني**  
**الفتنة سقطوا** اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلف وظهور التفاق لا ما اهتزوا عنه **وانهم**  
**لحيطوا بالكارين** جامعة لهم يوم القيمة والا لان احاطة اسبابا بهم كوجودها ان تصيبك في بعض غزواتك  
**حسنة ظفر** وغنية تسوهم لفرط صدقهم **وان تصيبك** في بعض مصيبة كسر وشدة كما اصاب يوم احد  
**يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل** يتجملوا بانصرافهم واستجدوا رايهم في الخلف **ويقولوا** عن مقدمهم بذلك  
ويستعجلهم اذ من الرسول **وهو فرحون** سرورون **قل ان يصيبا الاما كتب الله لنا** اما اخفصنا بانباته  
وايام من النعمة والشهادة او ما كتب لاجلنا في اللوح لا يتغير بموافقتكم ونحالفكم وقرى هل يصيبنا وهل  
يميتنا وهون فيعمل لامن فعل لان من نبات الواو كقولهم صاب السهم يصوب واشتاق من الصواب  
لان وقوع الشيء فيما قصد به وقيل من الصوب **هو مولانا** هو ناصرنا ومتولي امرنا **وعلى الله فليترك المؤمنون**  
لان محتم ان لا يتكلموا علي غيره **قل هل تریصون** يتشكرون بنا **الا احدي للمسيكين** الا احدي العاقبتين  
الذين كل منهما ضحي العواقب النعمة والشهادة **وخن بتريصكم** ايضا احدي السوءين **ان يصيبكم الله**  
**يعذب من عبده** بقارعة من السماء او يابدين او يعذاب بايدينا وهو القتل علي الكفر **فترى صوابا** هو عاقبتنا  
**انما كنتم تریصون** ما هو عاقبتكم **قل ان تقموا طوعا او كرها لن يتقبل منكم** امر في معنى الخبر ان يتقبل منكم  
نقما كنتم تقموا طوعا او كرها وفايدته المبالغة في تساوي الاتفاقي في عدم القول كما نهم امر و بان يحثوا فينبغوا  
وينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب قول جدي قيس واعينك بما لي وتني القبل يحتمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان  
لا يؤخذ عليهم وقوله **انكم كنتم قوما فاسقين** تعليل له علي سبيل الاستئناف وما بعده بيان وتقريره **واما منكم**  
**ان تقبل نقما** انهم **الانهم كفروا بالله وبرسوله** اي وما منكم قبول نقما انهم الكفرهم وقرا عزة والكاي  
ان يقبل بالياء لان تانيث النقات غير حقيقي وقرى يقبل علي ان الفعل لله **ولا ياتون الصلاة الا وهم**  
**كسالى متفاني** ولا يتفقون **الا وهم كارهون** لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون عتابا فلا يحكم  
**اموالهم ولا اولادهم** فان ذلك استدراج وبال لهم قال **انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا**  
سبب ما يكادون يجمعها وحفظها من المتاع وما يرون فيها من الشدايد والمصاب وتزهد انفسهم وهم  
**كافرون** فيموتوا كافرين مشتغلين بالمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق  
الخروج بصعوبة **وعيلفون بالله انهم لكم** لمن جملة المسلمين **واما هم منكم** كفر قلوبهم **ولكنهم قوم يفرقون**  
خافون منكم ان يفعلوا بهم ما يفعلوا بالمشركون فيظهرون الاسلام تقية **لويجروا حياء** حصنا يلجئون اليه  
**او غارات** غيرنا **او غارات** نقتلهم بيحجرون وفيه مفتعل من الدخول وقرى يعقوب مدخلا من دخل وقرى مدخلا  
اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا من تدخلوا **ولو اذنبوا لاله لا قبلوا** اخوه **وهو يحسون** يسرعون  
اسرا عالا بردهم شي كالغرس الجوج وقرى يجزون ومنه الحازة **ومهم من يلزمك** يعيبك وقرى يعقوب يلزمك  
بالضم وابن كثير يلامرك **في الصدقات** في قسمها **فان اعطوا من رضى وان لم يعطوا من اذهم** يخطون  
وقيل انها نزلت في ابي الجواز المتفاق قال لا ترون الي صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويرغم ان يعدل  
اهل مكة بتوفير الخنايم عليهم فقال اعدل يا رسول الله فقال ويك ان لم اعدل فمن يعدل واذا المعاجاة نابت  
مناب فاء الجزا **ولو اذنبوا لاله انما هم رضى** الله **ورسوله** ما اعطاهم الرسول من النعمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم  
الغري **ورسوله** فيموتين انما انا **انا الي الله راغبون** في ان يغنيانا من فضله والاية باسرها في حيز الشرط  
**انما الصدقات للفقراء والمساكين** اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم وهو دليل علي ان المراد

رجع  
تولم كتابته عند خطا له في الاذن  
ان العفون روادفه تتبع قوله  
هذه العبارة الزمخشري وقد  
ال صاحب الاخصاف هو بينا امر  
ان لا يكون هذا المعنى مراداً فقد  
اخطأ او يكون مراداً وكنت  
الله تعالى عنه اجل لا يرفعا  
قدرة اقله بتأديب بالواب الله  
عالي لا سيما في حق المصطفى  
صلى الله عليه وسلم وقال المطر  
اخطأ الزمخشري في هذه العبارة  
فخطا فاحشا ولا ادري كيف ذهب  
عنه وهو اهل في استخراج لفظ  
في العافين اذ في امثال هذه  
لا شائرا وفي تقدير العفون  
شعاع بتعظيم الخاطا طيب  
وتوقيع حرمته وقال السخا  
يندي عفا الله عنه تعليم  
يعفونه صلى الله عليه وسلم  
ولا تصدرا العفو في المقام  
ما قام بصولة الخطاب ور  
ما يستعمل فيما يستحق فيه  
ناب ولا يتصور مما تقول  
ان تعظمه عفا الله ما صنعت  
في امري ورضي الله عنه ما  
جواب علي ما قلتي ومنه قوله  
صلى الله عليه وسلم لقد جئت  
من يوسف ورضي به ورضي  
الله بغيره وقال الشيخ  
سعد الدين ما كان ينبغي  
ان يعفوه العافية التو  
الشيعه بعد ما روى الله  
الا سنفها من روى الله  
المعظي والتجمل مثل عفا الله  
الحلي حقا باسمه توبة المناظر في الانصار لاي التماس العافه صلى الله عليه وسلم استحقه ويقول من الاغنى

اولم ياذن او في الفتنة بسبب ضياع المال والعيال اذ لا فاعل لهم بعدي او في الفتنة نساء الروم لا روي ان  
حدثت قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تقبني بنبات الاصفر ولكن اعينك بما لي فارتكني **الاني**  
**الفتنة سقطوا** اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلف وظهور التفاق لا ما اهتزوا عنه **وانهم**  
**لحيطوا بالكارين** جامعة لهم يوم القيمة والا لان احاطة اسبابا بهم كوجودها ان تصيبك في بعض غزواتك  
**حسنة ظفر** وغنية تسوهم لفرط صدقهم **وان تصيبك** في بعض مصيبة كسر وشدة كما اصاب يوم احد  
**يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل** يتجملوا بانصرافهم واستجدوا رايهم في الخلف **ويقولوا** عن مقدمهم بذلك  
ويستعجلهم اذ من الرسول **وهو فرحون** سرورون **قل ان يصيبا الاما كتب الله لنا** اما اخفصنا بانباته  
وايام من النعمة والشهادة او ما كتب لاجلنا في اللوح لا يتغير بموافقتكم ونحالفكم وقرى هل يصيبنا وهل  
يميتنا وهون فيعمل لامن فعل لان من نبات الواو كقولهم صاب السهم يصوب واشتاق من الصواب  
لان وقوع الشيء فيما قصد به وقيل من الصوب **هو مولانا** هو ناصرنا ومتولي امرنا **وعلى الله فليترك المؤمنون**  
لان محتم ان لا يتكلموا علي غيره **قل هل تریصون** يتشكرون بنا **الا احدي للمسيكين** الا احدي العاقبتين  
الذين كل منهما ضحي العواقب النعمة والشهادة **وخن بتريصكم** ايضا احدي السوءين **ان يصيبكم الله**  
**يعذب من عبده** بقارعة من السماء او يابدين او يعذاب بايدينا وهو القتل علي الكفر **فترى صوابا** هو عاقبتنا  
**انما كنتم تریصون** ما هو عاقبتكم **قل ان تقموا طوعا او كرها لن يتقبل منكم** امر في معنى الخبر ان يتقبل منكم  
نقما كنتم تقموا طوعا او كرها وفايدته المبالغة في تساوي الاتفاقي في عدم القول كما نهم امر و بان يحثوا فينبغوا  
وينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب قول جدي قيس واعينك بما لي وتني القبل يحتمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان  
لا يؤخذ عليهم وقوله **انكم كنتم قوما فاسقين** تعليل له علي سبيل الاستئناف وما بعده بيان وتقريره **واما منكم**  
**ان تقبل نقما** انهم **الانهم كفروا بالله وبرسوله** اي وما منكم قبول نقما انهم الكفرهم وقرا عزة والكاي  
ان يقبل بالياء لان تانيث النقات غير حقيقي وقرى يقبل علي ان الفعل لله **ولا ياتون الصلاة الا وهم**  
**كسالى متفاني** ولا يتفقون **الا وهم كارهون** لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون عتابا فلا يحكم  
**اموالهم ولا اولادهم** فان ذلك استدراج وبال لهم قال **انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا**  
سبب ما يكادون يجمعها وحفظها من المتاع وما يرون فيها من الشدايد والمصاب وتزهد انفسهم وهم  
**كافرون** فيموتوا كافرين مشتغلين بالمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق  
الخروج بصعوبة **وعيلفون بالله انهم لكم** لمن جملة المسلمين **واما هم منكم** كفر قلوبهم **ولكنهم قوم يفرقون**  
خافون منكم ان يفعلوا بهم ما يفعلوا بالمشركون فيظهرون الاسلام تقية **لويجروا حياء** حصنا يلجئون اليه  
**او غارات** غيرنا **او غارات** نقتلهم بيحجرون وفيه مفتعل من الدخول وقرى يعقوب مدخلا من دخل وقرى مدخلا  
اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا من تدخلوا **ولو اذنبوا لاله لا قبلوا** اخوه **وهو يحسون** يسرعون  
اسرا عالا بردهم شي كالغرس الجوج وقرى يجزون ومنه الحازة **ومهم من يلزمك** يعيبك وقرى يعقوب يلزمك  
بالضم وابن كثير يلامرك **في الصدقات** في قسمها **فان اعطوا من رضى وان لم يعطوا من اذهم** يخطون  
وقيل انها نزلت في ابي الجواز المتفاق قال لا ترون الي صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويرغم ان يعدل  
اهل مكة بتوفير الخنايم عليهم فقال اعدل يا رسول الله فقال ويك ان لم اعدل فمن يعدل واذا المعاجاة نابت  
مناب فاء الجزا **ولو اذنبوا لاله انما هم رضى** الله **ورسوله** ما اعطاهم الرسول من النعمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم  
الغري **ورسوله** فيموتين انما انا **انا الي الله راغبون** في ان يغنيانا من فضله والاية باسرها في حيز الشرط  
**انما الصدقات للفقراء والمساكين** اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم وهو دليل علي ان المراد

نهر



بالله عز وجل في قسم الزكوات دون الغنائم والغنيم من الاموال ولا يكسب بغيره من الغنائم من الفقر كانه  
اصيب فقاره والمساكين من له مال او كسب لا يفي من السكون كان الغنى اسكنه ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة  
فكانت لمساكين ولا نفع للصلاة والسلام بالمسكين ويتعبد من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكنا ذا  
متربة **والعالمين عليها الساعين** في تحصيلها او جمعها **والمولفة قلوبهم** قوم اسلموا ونيهم فيه ضعيفة فيستأنف  
قلوبهم او اشراف بترقب باعطاءهم ومراعاتهم اسلام نظراءهم وقد اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عينية بن حصن والاربع بن حابس والعباس بن مرداس لذلك وقيل اشراف يستلقون على ان يسلموا  
فانه عليه الصلاة والسلام كان يعطيهم والامم ان كان يعطيهم من غنم الحرس الذي كان خاصا له وقد عزمهم من  
يولف قلوبهم من على قتال الكفار وما في الركاة وقيل كان سهم المولفة لثلاثين رسولا الاسلام فلما اقره الله وكثر  
اهله سقط **وفي الرقاب** وللصرف في فك الرقاب بان يعاون الكاتب بشي من على اداء الخوم وقيل بان يتباع  
الرقاب فتعق وبه قال مالك واحمد او بان يغديه الاسارى والعدول عن اللام الي في الدلالة على ان لا يحق  
لجهة لا للرقاب وقيل للابن بانهم احق بها **والغاريين** المديونين لانفسهم في غير حصصه اذ لم يكن لهم وفاء  
او اصلاح ذات بيت وان كانوا اغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغني الا خسة لغيره في سبل الله  
او لغريم او رجل اشترى بها له او رجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدي المسكين لغني او لعاقل  
عليها **وفي سبل الله** وللصرف في الجهاد بالانفاق على المتطوعة واتباع الكراع والسلاح وقيل وفي بناء القنطرة  
والمصانع **وابن السبل** المسافر المتقطع عن ماله **فريضة من الله** مصدر لادل عليه الاية في فرض لهم الصدقات  
فريضة او مال من الضيق المسكين في الفقراء او فري بالرفع على تلك فريضة **والله اعلم حكيم** وضع الاشياء في  
وظاهر لا ينفق في تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية وجوب الصرف الي كل صنف وحدتهم واما  
التسوية بينهم قضية للاشتراك واليه ذهب الشافعي ومن عروضة نفعه وابن عباس وغيرهم من الصحابة و  
التابعين جواز صرفها الي صنف واحد وبه قال الامة الثلاثة واختاره بعض اصحابنا وبه كان يفتي شيخنا والدي  
رحمه الله علي ان الامة بيان ان الصدقة لا تجزى منهم الا بحاجتهم عليهم **ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون**  
**هو اذن** يسمع كل ما يقال له ويصدق سمي بالمارة لعلهم كان من فرط استماعه رجلة اله السماع كما سمي بالماسون  
عنه ذلك واشق له فقل من اذن اذنا اذ الاستمع كلف وشلل روي انهم قالوا لجد اذن سامعة يقول لاشيا  
ثم نأتيه فيصدقنا بقوله **قل اذن خير لكم** تصديق لهم بان اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه  
يسمع الخير ويقله ثم يصدق ذلك بقوله **يؤمن بالله** يصدق به لما قام عنه من الادلة **ويؤمن بالمؤمنين** ويصدقهم  
لما علم من غلوهم واللام مزيدة للترقية بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم واما لان **ورحمته**  
رحمة للذين امنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف ستره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بكم  
بل رفق بكم وترعا عليكم وقرآنه ورحمة بالجرعة على خير وقرى بالنصب على انه علة فعل دل عليه اذن خير  
اي ياذنكم رحمة وقرآنه اذن بالتحفيف فيها وقرى اذن خير علي ان خير صفة له او خبر ثان **والذين**  
**يؤذون رسول الله** لهم عذاب الله باذنه **يخلفون بالله** كذبهم فيما قالوا وتلقوا **الرسول** لئلا  
عنهم والخطاب للمؤمنين **والله ورسوله احق ان يرضوه** احق بالارضاء والطاعة والوفاء وتوحيد الصبر لئلا  
الرضاء اولان الكلام في اذناء الرسول ورضاءه اولان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك ان كانوا  
**مؤمنين** صدقا لم يعلموا ان الله والشان وقرى بالتان **يؤذون الله ورسوله** يشاقق مفاعلة من الخد فان له  
**نار جهنم خالدا فيها** على حد في الجزي فيق ان له او على تكرير ان للتاكيد ويجعل ان يكون معطوفا على ان يكون  
الجواب محذوف تقديره من يما د الله ورسوله يهلك وقرى فان بالكسر **ذلك الخزي العظيم** يعني الاهلاك  
اليام **يحذر المنافقون ان تنزل عليهم** على المؤمنين **سورة تنبيه** ما في قلوبهم وتبين عليهم انهم اعداءهم وجوز  
ان تكون الضمائر للمنافقين فان النازل فيهم كالنازل عليهم من حيث انه مقروء ومحجج به عليهم وذلك يدل على  
ترددهم ايضا في كفرهم وانهم لم يكونوا علي بيت في امر الرسول بشي وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا

يؤذون

يؤذون فيها بينهم استهزاء لقوله **قل استهزوا ان الله يخرج مبيننا** ويظهر ما **تخفون** اي ما تخفون من انزل السورة  
فيكم او ما تخفون اظهار من مساوكم **ولين سالتهم ليقولن انما كنا خوض** ولعل روي ان ركب المنافقين  
من روي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظر والي هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام  
وخصونه ههنا ههنا فاجابهم الله به نبهه فدعاهم فقال قلم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شي من امرك  
وامر اهلك ولكن كنا في شي مما يخوض فيه الركب ليقتصر بعضنا على بعض **السفر قل ابالله ويايته ورسوله**  
**كتمت** وتبينوا على استهزائهم من لا يصح الاستهزاء به والزم الالحجة عليهم ولا يعبأ باعتذارهم الكاذب  
**الافتقار** والافتقار باقتداركم فانها معلومة الكذب **قد كتمتم** قد اظهرتم الكفر باذناء الرسول والطعن فيه  
بعد ايمانكم بعد اظهركم الايمان **ان يعف عن طائفة منكم** لتوبتهم واخلاصهم ولتجنبهم عن الاذناء والاستهزاء  
**فان طائفة منهم كانوا يحررون** مصريين على النفاق او مقدمين على الاذناء والاستهزاء وقرعاصهم بالنوت  
فيما قرى بالياء وسن الفاعل فيها وهو الله وان تعف بالناء والبناء على المفعول ذهبا بالي المعنى كانه قال ان ترحم  
طائفة **المنافقين والمنافقات** بعضهم من بعض اي مشتبهين في النفاق والبعد عن الايمان كالبعض الذي لو اهد  
وقيل انه كذبهم في حلفهم بالله انهم لكمم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعده كالدليل عليه فانه يدل على مضاد  
حالهم حال المؤمنين وهو قوله **يا مرون بالملك** بالكفر والمعاصي **ويؤمنون** عن المعروف عن الايمان والطاعة  
**ويؤمنون ايديهم** عن البار وقض اليد كناية عن الشخ **نسوا الله** اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته **فمنهم** فتركهم  
من لغف وفصل **ان المنافقين هم الفاسقون** الكاملون في التمرد والفسوق عن ديرة الخير **وعند الله المنافقون**  
**والمنافقات والكفار** نار جهنم خالدين فيها **مقدرون** الخلود هي جبرهم عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عذابها  
**ولهم الله** ابدتهم من رحمتها هاهنا **ولهم عذاب** بتميم لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يقاسون من تعب  
النفاق **كالذين من قبلهم** اي انتم مثل الذين او فعلتم فعل الذين من قبلكم **كانوا استكبرتم** قوة وكثرتوا **لا**  
**اولاد ايمان** لتبهمهم وتمثيل حالهم جالهم **فاستمتعوا** خلاصهم نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاق من الخلق  
بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبها **فاستمتعوا** خلاصهم **من قلمم** خلاصهم **ثم الاولين** باستمتاعهم  
بخصوصهم الخد من الشهوات الفانية والهايم **من** عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل النيات الحقيقية  
تهدا لدم الخاطئين بمشاهرتهم واقترانهم **وخضتم** دخلتم في الباطل **كالذي خاضوا** كالذين خاضوا في الخوض  
الذين خاضوا وكالخوض الذي خاضوه **اوليك جبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة** لم يستحقوا عليها ثوابا في الدنيا  
**اوليك هم الخاسرون** الذين خسروا الدنيا والاخرة **الم ياتهم بناء الذين من قبلهم قوم نوح** وعزروا بالطوفان  
**وعاد اهلكوا بالريح** **وثود اهلكوا بالرجفة** **وقوم ابراهيم اهلكوا بمرود** بمرود اهلكوا اصحابه **واصحاب**  
**مدن اهل مدن** وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة **والموتعات** قرآت قوم لوط ايتعتهم اي اغتلبت  
فصارت عالها سافلها ومطر واجازة من سجيل وقيل قرآت المكذبين التمردين وايقظا كهن انقلاب احوالهم  
من الخير الي الشر **انهم رسلهم** يعني الكل بالبينات **فا كان الله ليظلمهم** اي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم  
الناس كالعقوبة بالجرم ولكن كانوا انفسهم **يظلمون** حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب **والمؤمنون**  
**عن المكروهم** **والمؤمنات** بعض في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض **يامرون بالمعروف ونهون**  
**عن المنكر** **ويؤمنون الصلاة ويؤتون الزكاة** **ويطيعون الله ورسوله** في سائر الامور **اوليك سيرهم الله**  
**وعند الله المؤمنين** موكلدة للوقوع **ان الله عز وجل** على كل شي لا يمنعه عليه ما يريد **حكم** يضع الاشياء موضعها  
او يطيب فيها العيش وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ والذريرج والياقوت **الامر في جنات عدن** اقامت خلودا  
والصلاة والسلام عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تحط على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبوت  
واحد والجميع على سبيل التوزيع او الي تقاير وضمره كانه وصفه ولا بان جنس ما هو ابي الاماكن التي تعرفونها

عنه خمسة سموم



لحقيل اليه طاعهم اول ما يقرع اسماعهم ثم وصفه بان يحفوف بطيب العيش معري عن شوايب الكد وهرات  
 التي لا تخلو عن شئ منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين ثم وصفه بان نه دارا قامة ونبات  
 في جوار العليين لا يعتريهم فناء ولا تغير ثم وعدهم بما هو اكبر من ذلك فقال **ورضوان من الله اكبر** لا نه سدا  
 لكل سعادة وكرامة والمودي الى نيل الوصول والعز باللقا وعنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول لاهل  
 الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك  
 قالوا واي شئ افضل من ذلك قال ادخل عليكم رضوا في فلا اسخط عليكم ابدا **ذلك** اي الرضوان او جميع ما تقدم  
**هو الفوز العظيم** الذي تستحقه دوة الدنيا وما فيها **يا ايها النبي جاهد الكفار** بالسيف **والمنافقين** بالزمام  
 الحق واقامة الحدود **واغلظ عليهم** في ذلك ولا تخافهم **ويا اياهم جهنم وبئس المصير** مصيرهم **يخلفون بالله**  
**ما قالوا** روي انه عليه الصلاة والسلام اقام في غزوة تبوك شهرين يتلوا عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال  
 الخلاس بن سويد بن كان ما يقول محمد لاحوا نناحقا فغن شرس من الحير فبلغ رسول الله فاستخفه فخلع الله  
 ما قاله فتركت كتاب الخلاس وحسنت نوبة **ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم** واظهروا الكفر بعد  
 اظهار الاسلام **وهو اياهم ينالوا** اي قتل الرسول وهو ان خمسة عشر منهم نوافقوا عند مرجعهم من تبوك ان  
 يدفعوه عن راحلة الى الوادي اذا سمع العقبه بالليل فاخذ عاربين يارس خطام راحلة يتقودها وحديفة  
 خلفها يسوقها فيبينها ذلك اذ سمع حد يبعث بوقع اخفاف الابل وققععة السلاح فقال اليكم بالكم يا اعداء  
 الله فهربوا واخرجوا من المؤمنين من المدينة بان يتوجهوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **وما تقوا** وما انكروا او باعدوا ما يورث قتلهم **الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله**  
 فان اكثر اهل المدينة كانوا يحاجون في ضحك من العيش فلما قدمهم رسول الله ثروا بالغنايم وقيل الخلاس  
 مولي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدينه ثني عشر الف درهم فاستغنى ولا استغنى مفرغ عن غم الغافل  
 او الغافل فان يتوبوا **يكفر الله بهم** هو الذي حمل الخلاس على التوبة والضمير في يك التوب **وان يتولوا** بالاصرار  
 على النفاق **يعذبهم الله** عذابا **الذي في الدنيا والاخرة** بالقتل والنار **والله في الارض من ولي** **والانصير** فيهم  
 من العذاب **ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين** تزلت في تعلية من عاهد  
 ابي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقني ما لا فقال عليه الصلاة والسلام يا تعلية قليل توذي تكبر  
 خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني ما لا اعطين كل ذي حق فحقه في راحلة فخلع  
 فتمت كما ينبغي الدوحى فهاقت بالمدينة فتر له وادبا وانقطع عن الجماعة والجمعة قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقبل كثر ما جئ لا يسعه واد فقال يا ورج تعلية فبعث مصدقين لاخت الصدقات فاستقبلها الناس بهد قائم  
 ومرت بتعلية فسالاه الصدقة واقره الكتاب الذي فيه الغرايض فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية الجزية  
 فارجعا حتى اري راي فترت فيء تعلية بالصدقة فقال ان الله معني ان اقبل منك ففعل التراب يخون علي  
 راسه فقال هذا عملك فقد امرتك فلم تعطني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاء الى ابي بكر فلم يقبلها ثم  
 جاءها الى عمر في خلافة فلم يقبلها وهلك في زمان عثمان فلما اتاهم من فضله جملوا به منعوا حق الله **وتولوا**  
 عن طاعة الله **وهم معرضون** وهم قوم عادتهم الاعراض عنها فاهمهم نفاقا في قلوبهم اي جعل الله عاقبة فعلهم  
 ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للخل والمعي فاورثهم الجمل نفاقا متكاملا في قلوبهم  
**الي يوم يلقونه** يلقون الله بالموت او يلقون على اي جزاءه وهو يوم القيمة **ما اخلقوا الله ما وعدوه** بسبب افعالهم  
 ما وعدوه من الصدق والصلاح **وما لا يؤكذبون** وبكونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب يستغنى  
 الوجهين او النفاق مطلقا وقرئ بكذبون بالتشديد **اي يعلمون** اي المنافقون او من عاهد الله وقرئ بالتأني  
 على اللغات **ان الله يعلم سرهم** ما اسروا في انفسهم من النفاق او العزم على الاخلاف **ونحوهم** وما يتجاسرون  
 به فيما بينهم من الطامع او سمية الزكاة جزية **وان الله علام الغيوب** فلا يخفى عليه ذلك **الذين يلمزون** ذم مرفوع  
 او منصوب او بدل من الضمير في سرهم وقرئ يلمزون بالضم **المطوعين** المتطوعين **من المؤمنين** في الصدقات  
 روي

قصة تعلية بحاجب

روي انه عليه الصلاة والسلام حث على الصدقة فناء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال كان لي  
 ثمانية الاف فاقرضت ربي اربعة وامسكت لعمالي اربعة فقال رسول الله بارك الله فيك فيما اعطيت وفيما  
 اسكت فبارك الله لك في صولحت احدي امراتيه عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصدق عامهم بن  
 عدي بمائة وسق ثم وجاء ابو عقيلا الانصاري بصاع تمر فقال بت ليلتي اجر بلجر بر علي صاعين فتركت  
 صاعا لعمالي وجيت بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلمنهم المنافقون  
 وقالوا يا اعلي عبد الرحمن وعاصم الارياء ولقد كان الله ورسوله لغنيين من صاع ابي عقيلا ولكنه احب  
 ان يذكر بنفسه ليعطي من الصدقات فتركت **والذين لا يجدون الاطاعتهم** وقرئ بالفتح وهو  
 مصدر جهدي في الامراة ما لغيره فيسخر **ون منهم** يستهزون بهم **سخر الله منهم** جازاهم الله على سخريتهم بقوله  
 الله يستهزئون بهم **ولهم عذاب اليم** علي كفرهم **استغفر لهم** او لا تستغفر لهم يريد به التساوي بين الامرين  
 في عدم الافادة لهم كما نص بقوله **ان تستغفر لهم سبعين مرة قل يغفر الله لهم** روي ان عبد الله بن عبد  
 ابن ابي وكان من الخلفين سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه ان يستغفر له ففعل فترت فقال  
 عليه الصلاة والسلام لا تريد علي السبعين فترت سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم  
 وذلك لانه عليه الصلاة والسلام فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل يجوز ان يكون ذلك حيا حكم  
 ما رواه فبين له ان المراد به الكثير دون التحديد وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعائة ونحوها  
 في الكثير لا شتم السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره **ذلك بانهم كذبوا بالله** **ورسوله** اشارة الى ان  
 الياس من المغفرة وعدم قبول استغفارهم ليس لاجل منا ولا قصور فيكم بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها  
**والله لا يهدي القوم الفاسقين** التهمدين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق فان مغفرة الكافر بالاقلاع عن  
 الكفر ولا رشاد الي الحق والهنك في كفره المطبوع عليه لا يتقلع ولا يهتدي والتنبية على غدر الرسول في استغفاره  
 وهو عدم ياسر عن ايمانهم ما لم يعلم انهم مطبوعون على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم لقوله ما كان للنبي  
 والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم **فرح الخلفون**  
**بعدمهم** خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو وخلعته يقال قام خلا في ليلي بعدهم ويجوز ان يكون بمعنى الخلف  
 فليكون انصافا على العلة والحال **وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله** اشارة للدعة والخمس على  
 طاعة الله وفيه تعريض بالمؤمنين الذين اشرعوا عليها تحصيل رضاه ببذل الاموال والهيج **وقالوا لا تنفروا في الحرب**  
 اي قال بعضهم لبعض او قالوه للمؤمنين **تنبها قل نار جهنم اشجر** وقد اتموها بهذه الجملة **لو كانوا**  
**يؤمنون** انما بهم اليها وانها كيف هي ما اختاروها بايتار الدعة على الطاعة **فليضكوا قليلا وليكوا كثيرا** **رجز** بما  
**كواكبسون** اخبار عما يول اليه حالهم في الدنيا والاخرة اخرجهم على صيغة الامر للدلالة على انهم واجب وجوب  
 ان يكون الضحك والبكاء كناية عن السرور والغم والمراد من القلة العدم **فان يحكم الله الي طائفة منهم** فان  
 ترك الي المدينة وفي طائفة من المتخلفين يعني منافقهم فان كلهم لم يكونوا منافقين او من بقي منهم وكان المتخلفون  
 اي عشر رجلا **فاستادنوك للخروج** الي غزوة اخري بعد تبوك **فقل لن يخرجوا معي ابدا ولن تقا تلوا معي**  
**عند اخبار** في معنى الهي للبالغة **انكم رضىتم بالقعود** اول مرة لتعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة  
 فتوبه لهم على خلفهم واول مرة هي الخرجة الي غزوة تبوك **فاقعدوا مع المنافقين** اي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد  
 بالنساء والصبيان وقرئ مع الخلفين علي قصر الخلفين **ولا تصل على احد منهم مات ابدا** روي ان ابن ابي  
 عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه ساله ان يستغفر له ويكفني في شعاره الذي يلي جسده وصلي  
 في ثوبين فلما مات ارسل قيسرا ليكفني فيه وذهب ليصلي عليه فترت وقيل صلى عليه ثم تزلت وانما لم عن التكفين في قيضه  
 لان الصلاة عليه لان الضمة بالتمس كان محلا بالكرم ولانه كان مكافاة لياسر العباس قيضه حين اسر بسير  
 الموت من الصلاة الدعاء الميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب الهي على قوله مات ابدا يعني  
 الموت على الكفر فان احياء الكافر للتغيب دون التمتع فكانه لم يحي **ولا نعلم علي قبره** ولا نثق عند قبره للدفع

اي الجبل



اذل زبارة انهم كفروا بالله ورسوله وياتوا وهم فاستوتون تعليل الذي اولنا بيد الموت ولا تعجبك اموالهم ولا  
اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بما في الدنيا وترهق انفسهم وهم كافرون تكرر التاكيد ولا لا حقيقه فان  
الابصار طامعة الى الاموال والاولاد والنفوس مغتبط عليها ويجوز ان يكون هذا في فريق غير الاول واذ انك  
سورة من القرآن ويجوز ان يراد بها بعض ان آمنوا بالله بان استوا ويجوز ان يكون ان المفسرة وجاهدوا مع  
رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذروا الطول والسعة وقالوا ذرنا لنكون مع القاعد الذين قدوا  
لعذر رضوا بان يكونوا مع الخولاف مع الساجد فالتفت قد يقال للذلة الذي لا خير فيه وطبع على قلوبهم فهم  
لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في الخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين  
امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان خلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم وليك  
لهم الخيرات منافع الدارين النعمة والنعمة في الدنيا والجنة والكرامة في الاخرة وقيل الخولاف فيهم خيرات  
حسان وهي جمع خيرة خفيف خيرة وليك هم الخولاف المأثرون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان الخيرات الاخرية وجاهدوا من الاعراب ليؤذن  
لهم يعني اسدا وغطانا استاذنوا في الخلف معتدري بالجهاد وكثرة العيال وقيل هم رهط عامرين الفضيل  
قالوا ان غزونا معك اغارت طي على اهلنا ومواسينا والمعتدري عن عدم في الامراء اقم فيه موهما ان له عذرا  
ولا عذره ومن اعتذر اذ مهد العذر بادغام التاء في الذال ونقل حركة الي العين ويجوز كسر العين لالتقاء الساكنين  
وضمها لا يتبع لكن لم يقر بها وقرأ يعقوب معتدري وهو مخن اذا التاء لا تنضم في العين وقد اختلف في انهم كانوا معتدري  
العين والذال على ان من تعذر يعني اعتذر وهو مخن اذا التاء لا تنضم في العين وقد اختلف في انهم كانوا معتدري  
بالتضع او بالصحة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله  
ورسوله في ادعاء الايمان وان كانوا هم الاولين فكذبهم بالاعتذار بسببهم الذين كفروا منهم من الاعراب ومن  
المعتدري فان منهم من اعتذر لكسالة الكفر عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كاللهي  
والرمني ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقهم كهيئة ومنه وبني غزيرة خرج اثم في التاخير اذا  
نصحو الله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل الموالي الناصح او بما قدر وعليه فعلا او قولا بعد  
على الاسلام والمسلمين بالصالح ما على المحسنين من سبيل اي ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبلا واما وضع  
المحسن موضع الضمير للدلالة على انهم يخرطون في سلك المحسنين غير معاتبتين لذلك والله غفور رحيم  
لهم والتمسي فكيف المحسن ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم عطية على الضعفاء وعلى المحسنين وهم البكاؤن  
سبعة من الانصار يعقل بن يسار وضرب بن خنساء وعبد الله بن كعب بن عامر وعقبة بن عتبة وعبد الله  
ابن معقل وعليه بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نذرنا الخرج فاعلمنا على الخفاف المرفوعة  
والنعال المحصورة نفروا معك فقال لا احد فتولوا وهم يكونون وقيل هم بنو مخزوم معتزل وسويد والنعال  
وقيل ابو موسي واصحابه قلت لا احد ما احكم عليه حاله الكافي في اتوك باضمار قد تولوا جواب اذا اعينهم  
تفيض تسيل من الدمع اي دمعها فان من اللبان وهي مع الجوز في محل النصب على التمييز وهو بلغ من بينين  
دمعها لا يدل على ان العين صارت دمعها فاضاخرنا نصب على العلة والحال والمصدر لعلنا عليه فقل لا  
يعدوا اي ليلابعد واستعلق جزنا وتفيض ما ينفقون في مغزاهم اي السبيل بالمعاتب على الذين يستأذنهم من غير  
وهم اغنياء واجدون للاهبة رضوا بان يكونوا مع الخولاف استيافا ببيان ما هو السبب لاستدائهم من غير  
عذر وهو رضاهم بالدناءة والانتظام في جملة الخولاف ايثار الدعوة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن خاتمة  
العاقبة فهم لا يعلمون مغيبه يعتذرون لكم في الخلف اذا رجعت اليهم من هذه السيرة قل لا تعذرني  
بالمعاذير الكاذبة لان من يؤمن لكم ان تصدقتم لانه قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الي نبه بعض اصحابكم  
وهو ما في ضمائرهم من الشر والفساد وسري الله عملكم ورسوله اتينون عن الكفر ام تشقون عليه وكان  
استنابة واما حال التوبة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه

الحسن

انه مطلع على سرهم وعليم لا يفتون عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعتاب  
عليه سجعون بالله كم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم فلا نقا توبهم فاعرضوا عنهم فلا توجوههم انهم رجس  
الاستعصم التائب فان المصود منه التطهير بالجل على الالانة وهو لا رجاس لا تقبل التطهير فهو علة الاعراض  
وترك العاقبة وما اوهم جهنم من تمام التعليل فكانه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبخ في الدنيا  
والاخرة او تعليل بان والمعني ان النار كفتهم عتبا فلا تنكفوا عنهم جزاء بما كانوا يكرهون يجوز ان يكون مصدرا  
وان يكون علة جلفون لكم لترضوا عنهم جلفهم فتستدعيو عليهم ما كنتم تعملون ثم فان ترضوا عنهم فان الله  
لا يرضي عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم لا يستلزم رضاي الله ورضاكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط  
الله وبصددها وان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يهتك سرهم ولا يتزل الهوان  
بهم والمقصود من الآية النهي عن الرضا عنهم والاعتذار بعذرهم بعد الامر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم  
الاعراب اهل البدو واشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وعدم في الظنهم لاهل العلم وقلة  
استماعهم للكتاب والسنة واجد ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا احد ودما اتزل الله على رسوله من  
الشرع فربما وسئل والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الورد والمدركم فيما يصيب به سبهم ومحسبهم  
غنا ونوايا ومن الاعراب من يتخذ يهد ما ينفق بصره في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة خسرانا  
اذ لا يتعصب عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وما ينفق رياء او تقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وتؤبى  
لنقل الامر عليكم فيخلص من الانفاق عليهم دائرة الشؤ اعراض بالذاعلهم بخوما يترصونه والاضمار  
عن وقوع ما يترصون عليهم والدايرة في الاصل مصدر او اسم فاعل من داريد ورسي بها غيبة الزمان والتو  
بالفتح مصدر اضعف اليه للمباغة كقولك رجل صدق وقرأ بن كثير وابوعمر والتوء ههنا وفي الفخ يضم السين  
والله سميع لا يقولون عند الانفاق عليهم بما يضرهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ  
ما ينفق قربات عند الله سبب قربات وهي نافي مغفولي يتخذ وعند الله صفها او ظرف ليتخذ وصلوا  
الرسول وسبب صلابة لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعوا للمتصدقين ويستغفر لذلك سن للمتصدق ان  
يدعوا للمتصدق عند اخذ صدقة لكن ليس له ان يصلي عليه كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ابي اوفي  
لانه منصب فلم ان يتفضل به علي غيره الا انها قريبة لهم شهادة من الله بجهة معتقدتهم وتصديق لرجاءهم علي  
الاستئذان مع عرف التنبيه وان المحقق للنسبة والضمير لثقتهم وقرأ بن بشم الراء سيد خلم الله في  
رحمة وعدلهم باحاطة الرحمة عليهم والسين لثقتهم وقوله ان الله غفور رحيم لتقريره قبل الاولي في اسد  
وغطان وبني تميم والثانية في عبد الله ذي الجادين وقومه والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين  
ملاوا القلتين والذين شهدوا بدر والذين اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا  
سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعة والذين امنوا حين قدم عليهم ابوزرارة مصعب بن عمير وقرئ  
بالرفع على السابقين والذين اتبعوهم باحسان الاخفون بالسابقين من القليلين او من اتبعوهم بالايمان  
والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمة الدينونة والديونة  
والعز العظيم ومن حوكمهم من حوله بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون وهم جهينة ومنه واستواسلم  
واشجع وغفارا كانوا زنا زليخا حوكمها ومن اهل المدينة عطف على من حوكمهم او خسر لحذوق صفة مردوا علي  
فصلها وبينه بالمطوف على الخبر وكلام مبتدأ ليا بامرهم وتقرهم في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعمالهم  
عن غلبتهم ويطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليكم لم يقدر وان يلبسوا علينا سنعذبهم من تين  
بالمضمر والقتل او باحدهما وعذاب العترة وبأخذ الزكاة وهلك الا بدن ثم يردون الى عذاب عظيم

وهو عطف من اهل المدينة  
علي من حوكمهم



الى عذاب النار **واخرون اعترفوا بذنوبهم** ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من  
التخلفين او يقولون انفسهم على سواي السجد لما بلغهم ما نزل في المخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخل السجد على عادته فجلس ركعتين فراحهم فقال عنهم فذكر لهم انهم اقسموا ان لا يخلو انفسهم حتى يخلفهم فقال  
وانا اقسم ان لا اخلفهم حتى اوفىهم فترك فاطلقهم **فعلوا عملا صالحا واخر سيئا** خلطوا العمل الصالح الذي  
هو اظهره بالندم والاعتراف بالذنب باخر سيئ هو الخلف وموافقة اهل النفاق والواو اما بمعنى الماء كما في  
قولهم بعث الشاة شاة ودورها والدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر **عسى الله ان يتوب عليهم** ان  
يقبل توبتهم وهي مدلول على بقوله اعترفوا بذنوبهم **ان الله غفور رحيم** يجاوز عن التائب ويتفضل عليه  
**خذ من اموالهم صدقة** روي انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفنا فصدقت يا وظهرنا  
فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا **تظهرهم** عن الذنوب اوجب المال المودي بهم الى مثل وقري يظهرهم  
من اطهره بمعنى طهره وتظهرهم بالخروج من جوارب الامر **وتركيهم بها** وتريهم بها احسناتهم وترفعهم الى منازل  
الخاصين **وصل عليهم** واعطى عليهم بالادعاء والاستغفار لهم **ان صلواتك سكن لهم** يمكن ان يكونوا في نفوسهم ونظيرها  
قلوبهم وجمع التعدد المدحولهم وقرا حرة والكساي وحضض بالتوسيد **والله سمع** يا عترتهم عليهم بندا لهم **لم**  
**يعلموا الصبر** الى الموت عليهم والمراد ان تمكن قلوبهم قول توبتهم والاعتد ابعد قلوبهم واخبرهم والمراد  
به التخصيص على ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت وتعدية بعض التخصيص معنى التجاوز **ويخلص**  
**الصدقات** يقبلها قبول من ياخذ شيئا يودي بدله **وان الله هو التواب الرحيم** وان من شأنه قبول توبته القابل  
والفضل عليهم **وقل اعلموا ما سئمت فيري الله علمكم** لانه لا يخفى عليه خيرا كان او شر **وسوله والمؤمنون**  
فانه تعالى لا يخفى عنهم كما لا يخفى لكم **وستردون الى عالم الغيب والشهادة** بالحوث فينتقم بالكنم  
**تعملون** بالمجازاة عليه **واخرون من المخلفين مرجون** مؤخرون اي موقوف ابرهم من ارجائه اذا  
اخرته وقرا نافع حرة والكساي وحضض مرجون بالواو وهما الفتان **لاسر الله** في شأنهم **اما بعد** ان  
امر على النفاق **واما يتوب عليهم** ان تابوا والترديد للعباد وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى  
**والله اعلم** باحوالهم حكم فيما يفعلهم وقري والله غفور رحيم والمراد بهؤلاء كمن من ماك وهؤلاء بن امية  
وشرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يسموا عليهم ولا يكلموهم فلما راوا ذلك  
اغلصوا بياهم وفوضوا امرهم الى الله فجمعهم الله **والذين اتخذوا مسجدا** عطف على واخرون مرجون او  
مستأخرون فخذوا اي ومنهم وصفتنا الذين اتخذوا وانصبوب على الاختصاص وقرا نافع وابن عامر فغير  
**واضرارا** مضارة للمؤمنين روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان ياتهم فانهم فصلي فيخسدتهم احوالهم بنوعهم بن عوف فبنوا مسجدا على قصدان بانهم فبر ابو عامر  
الراهب اذا قدم من الشام فلما ائوه انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا قد بنينا مسجدا الذي للمامة  
والعلة والبليلة المطيرة والثانية فصل في حق نخذه بصلي فاخذ توبه ليقوم معهم فترت فدعى بالكل ائوه  
الفضم ويمن بن عدي وعامر بن السكن والوحشي فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهلها فاهة  
وامر قوه ففعلوا واتخذ مكانا سعة **وكفرا** وتغوي للكر الذي يضرهم ونه **وتفرقوا بين المؤمنين** يريد الذين  
كانوا مجتمعون للصلاة في مسجد قبا **وارصادا** اترقا من محارب الله **وسوله** من قبل يعني الراهب فانه  
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لا جد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتلهم الى يوم  
الاحد يوم الاحزاب فلما ائرموا خرج الى الشام ومن قبل متعلق بحارب او ياخذوا اي اخذوا مسجدا من قبل  
ان ينافي هؤلاء بالتخلف لما روي ان بني قيسل غرة تبوك فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتهم فقال  
انا على جناح سفر واذا قدما ان شاء الله صليتنا فيهم فلما قتل كره عليهم فترت **وليلحن ان اردنا** الحسن  
ما اردنا بنساءه الا الحسنة الحسني والا رادة الحسني وهي الصلاة والذكر والتوسعة على المسلمين **والله يشهد**

قوله اقوين طائفة من الديار

**لهم الكاذبون** في خلفهم **لانتم فيه ابد** للصلاة **الحمد اسس على التقوي** يعني مسجد قبا اسسه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيها ايام مقامه بقبا من الاثنين الى الجمعة لانه اوفق للقصة او مسجد رسول الله لقول ابي سعيد  
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة من **اول يوم** من ايام وجوده ومن  
يوم الزمان والمكان كقولهم بين الديار بقية الحج **اقوين** من حج ومن دهره **احق ان تقوم فيه** اولي  
ما يرضي فيه **رجال يحبون ان يتطهروا** من المعاصي والخصال المدنومة طلبا لرضات الله وقيل من الجنابة  
فانما يرضون عليها **والله يحب المطهرين** يرضي عنهم ويدبرهم من جناب ادناء المحبة فيقبل ما نزلت مشي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون وحبي وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال امومنون  
انتم فسكتوا فاذا هم فقال عمر انهم مومنون وانما معهم فقال عليه الصلاة والسلام ان رضون بالقضا قالوا نعم  
قال انصبرون على البلاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام انشكروا في الرضا قالوا نعم قلا عليه الصلاة والسلام  
مومنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اتى عليكم في الذي تصنعون عند الوضوء  
وعند الغائط فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط لحياتنا ثم نتبع الايجار الماء فتلا رجال يحبون ان يتطهروا  
**اسس بنيانه** بيان دينه **على تقوي من الله ورضوان** خير علي قاعدة حكمه هي التقوي من الله وطلب  
رضوانه بالطاعة **امس** بنيانه **على شجاعتهم** هار علي قاعدة هي ضعف القواعد وارضاهها فانهار  
**به في نار جهنم** فادي به لجهنم وقلة استسماكة الى السقوط في النار وانما وضع شفا للجرى وهو ما عرفه  
الواوي الهارب في مقابلة التقوي تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطال وسرعة الانطاس ثم رشح بانهار به  
في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تبيها علي ان تاسيس ذكر علي امر يحفظ عن النار ويوصله الى رضوان الله  
وتنقيته التي للجنة ادناها وتاسيس هذا علي ما هم بسببه علي صدق الوقوع في النار ساعة قساعة ثم ان  
سببهم الى النار لا محالة وقرا نافع وابن عامر اسس علي البناء للمفعول وقري اساس بنيانه واس علي الاصل  
واسس واساس واساس بالكرس وثلاثة جمع اس وتقوي بالتووين علي ان الالف للالحاق لا للتانيث  
لثري وقرا ابن عامر وعزة وابوبكر جرف بالتحفيف **والله لا يهدي القوم الظالمين** الي ما فيه صلاح  
وجاهة **لا يبينهم** الذي بنوا بناءهم الذي بنوه مصدر اراد به المفعول وليس جمع وذلك قد يدخل البناء  
ووصف بالغرر واخبر عنه بقوله **يبيد في قلوبهم** اي شك ونفاق والعين ان بناءهم هذا لا يزال سبب لهم ويزيد  
فانهم فانه لهم علي ذلك ثم لما هدمه الرسول عليه الصلاة والسلام رشح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزال  
وسبب قلوبهم **الا ان تقطع قلوبهم** قطعا بحيث لا يبق لها قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية الباطل والافتقار  
من اعم الارضية وقيل المراد بالقطع ما هو كاي بالقتل او في القبر او في النار وقيل التقطع بالتوبة وما وسفا  
وقري عقيب الي جرف الا ان تقطع يعني تقطع وهو قراءة ابن عامر وحرة وحضض وقري يقطع بالياء  
وتقطع بالتحفيف وتقطع قلوبهم علي خطاب الرسول او كل مخاطب ولو قطعت علي البناء للفاعل او للمفعول **والله**  
**علم** بنائهم حكمهم فيما امر بهدم بناءهم **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم** بان لهم الجنة  
فانما كانا لله ان الله اشترى منهم انفسهم واموالهم في سبيله **يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون**  
استيفاء في بيان ما لا جلة الشري وقيل يقاتلون في معنى الامر وقرا حرة والكساي بتقديم المبني للمفعول وقري  
انما الواو لا توجب الترتيب ولان فعل البعض قد يسند الي الكل **وعدا عليه** حقا مصدر موكد لما دل عليه الشري  
فانه في معنى الوعد **في التوبة والاجل والقران** مذكورا فيها كما ثبت في القران **ومن اوفي بعهده من الله**  
عظيم المطالب كما قال **ولذلك هو الفوز العظيم** التائبون رفع علي الملح اي هم التائبون والمراد بهم المومنون  
الذين هم في جوارحهم يكون سببا خبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة وان لم ياهد والقوله وكلا وعد  
الحسني واهره ما بعده اي التائبون عن الكفر علي الحقيقة هم لما معون لهذه الخصال وقري بالما من التائبون الي  
الطاعات نصبا علي المدح واجرا صفة للمؤمنين **العابدون** الذين عبدوا الله مخلصين له **الحامدون** لنعما به

رجع



اولا نابعهم من السراء والضراء **الساجدون** الصابون لقوله عليه الصلاة والسلام سابعة احيى الصوم شهرهم  
حيث ان يعوق عن الشهوات اولاد رباضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على حفايا الملك والمملوك والساجون  
للعهد او لطلب العلم **الراكعون الساجدون** في الصلاة **الامرون بالمعروف** بالامان والطاعة **والناهون عن**  
**المنكر** عن الشر والعاوي والعاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلته واحدة كانه قال لما بعث النبي  
الوصفيين وفي قوله **والحافظون لحدود الله** اي فبايسته وعيتم من الحقائق والشرائع للتبني على ان ما قبله  
للفضائل وهذا مجملها وقيل انه لا بد ان بان التعداد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن  
ابتداء نقدا اخر عطف عليه ولذلك تسمى والتمانية **ويشتر المومنين** يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل  
ووضع المومنين موضع ضميرهم للتبني على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المومن الكامل من كان كذلك وحذف  
المبشر به للتعظيم كانه قيل وبشروهم بما جعل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام **ما كان للنبي والذين آمنوا ان**  
**يستغفروا للمشركين** روي انه عليه الصلاة والسلام قال لا ياتي طالب للحفرة الوفاة قل كره احاج لك يا عبد الله  
فاي فقال لا انزال استغفر لك ما لم انعمه فترت وقيل لما افتتح مكة خرج الى البوادر فزار قبر امه ثم قام مستعبرا  
فقال اي استاذت نبي في زيادة قريبي فاذا لي في ذلك نبي في الاستغفار لها فلم ياذن لي وارتل على الاثنين **ولو**  
**كانوا في قري من بعد ما تبين لهم انه لهم** انهم اصحاب الجحيم بان ما توالى الكفر وفيه دليل على جوار الاستغفار لها  
فانه طلب تقويمهم للايمان وبه وقع النقص باستغفار ابراهيم لابي له الكافر فقال **وما كان استغفار ابراهيم لابي**  
**الا من موعدة وعدها اياه** وعدها ابراهيم باه بقوله لا استغفر لك اي لا اطلب مغفرتك بالتوفيق لا ايمان  
فانه يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اياه او وعدها ابراهيم ابوه وهي الوعد بالامان **فما تبين له انه عدو**  
**لله** بان مات على الكفر واوحى فيه بان من يومن **تبرأ منه قطع** استغفاره **ان ابراهيم لاهله** لا يترك التوبة وهو  
كناية عن فرط بره وقرعة قلبه **صبر على** الذي والجليلة لبيان ما حمله على الاستغفار لرغم شكسته عليه **وما**  
**كان الله ليضل قوما** اي ليس بهم ضالا ولا يولاهم بما اخذهم بما اخذتهم **بعد اذ هداهم** للاسلام **حتى بين لهم** ما يتقون  
حتى بين لهم فطر ما يجب اتقاه وكانه بيان عند الرسول في قوله لهم اولين استغفروا لسلامة المشركين قبل المنع  
وقيل انه في قوم مضوا على الامر الاول في القبلة والخروج وكوفي الجمل دليل على ان الفا فل غير مكلف **ان الله**  
**بكل شيء عليم** فيعلم امرهم في الحالين **الله له تلك السموات والارض يحيي ويميت** وبالكلم من دون الله  
**من ولي** **والانصاري** لانهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي قربي وتضمن ذلك وجوب التبرأ عنهم  
بين لهم ان الله مالك كل موجود ومولي امره والعالم عليه ولا ياتي لهم ولا لاهله ولا لاهله الا لئلا يتوجهوا بشركهم  
اليه ويتبرأ عما عداه حتى لا يبقى لهم مقصود فيما ياتون ويذرون سواه **لقد تاب الله على النبي والمهاجرين**  
**والانصار** من اذن المنافقين في الخلفه اوتاهم عن علة الذنوب لقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر وقيل هو بعت على التوبة والمعني ما من احد الا وهو محتاج الى اخبة محبي النبي والمهاجرين والانصار لقوله  
وتوبوا الى الله جميعا اذ من احد الا ولم يبق مقام يستقص دونه ما هو فيه والترقي اليه توبتهم تلك النقصه  
واظهار فضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباده **الذين اتبعوه في ساعة العسرة** في وقتهم حالهم  
في غرة تبوك كانوا في غسرة الظهر يعقب العسرة على بعير واحد والراخي قبل ان الرحلين كانا يقتسمان  
تمرة والماء حتى شربوا الفظ **من بعد ما كاد ترجع قلوب فريق منهم** عن الثبات على الايمان واتباع الرسول  
وفي كاد ضمير الشأن او ضمير القوم والعائد عليه الضمير في منهم وقرا حجة وخصم يربح بالياء لان ثابته القلوب  
غير حقيقي وقري من بعد ما راغت قلوب فريق منهم يعني المتخلفين **ثم تاب عليهم** تكرير التأكيد وتبني عليه  
اي لغرضهم **ان يتاب عليهم** من اجل ما كادوا من العسرة والمراد ان تاب عليهم كيد ودمهم **انهم روي رحيم** وعلى الثالثة  
وتاب على لثلاثة كتب من مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع **الذين خلفوا** خلفوا عن الفروا وخلف  
ابهم فانهم المرجون حتى **اذا مضت عليهم الارض بما رحبت** اي برحها لا اعراض الناس عنهم بالكيد وهو  
مثل لثمة الحيرة **وضافت عليهم** قلوبهم من فرط الوحشة والغم حيث لا يسعها انس وسرور وظنوا

قال الشاعر اذا ما قت ارجلها بليل  
تأوه أهله الرجل الحزين  
أهله

ان **الاعمال** من الله من سخطه **الا اليه الا الي** الا استغفارة **ثم تاب عليهم** بالتوفيق للتوبة ليتوبوا وارتل بقوله  
لهم بعد ومن جلة التوابين ارجع عليهم بالقوله والرحمة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم **ان الله**  
**هو الغواب** لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة **رحيم** المتفضل عليهم بالنعيم **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله** فيما لا يحضر  
وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم وفي دين الله نية وقولا وعملا وقري من الصادقين او في توبتهم  
وان ايمانهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واخبرنا بهم **ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا**  
**عن رسول الله** نهى عن بصيغته التي للتأكيد **ولا يربحوا بانفسهم** عن نفسه لا يصوبوا انفسهم عالم يصن نفسه  
عنه ويكادوا بعد ما يكادونه من الاهوال وروي ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكان له امرأة حسنا فرشت له في الظل بسط  
له المصير وقربت اليه الرطب والماء البارد فظفر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسنا ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الريح والريح ما هذا غير مقام فرجل ناقة واخذ سيفه ورمحه ومركابه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه يده الى الطريق فاذا ابرك يرهضه السراة فقال كن ابا خيثمة فكانه ففرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يستغفر له وفي لا يربحوا بجوز النصب والجزم **ذلك** اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النبي من التخلل او وجوب  
التابعة **بأنهم** بسبب انهم **لا يصيبهم ظمأ** يعني من العطش **ولا نصب** تعب **والخيمه** جماعة في سبل الله **ولا يطؤون**  
**الارض** وسون **موطئا** كما يعط الكفاك بعضهم وطيه **ولا يئالون** من عدو نبيا كالقتل والاسر والذهب **الكتب لهم**  
**به عمل صالح** الا استوصوا به الثواب وذلك ما يوجب المتابعة **ان الله لا يضيع اجر المحسنين** على احسانهم وهو تفضل  
لنبي وتبني على الجهاد احسانا ما في حق الكفار فلا نسعي في تكليفهم باقتضي ما يمكن كضرب المداوي للمجنون واما  
في حق المؤمنين فلا نصية لهم من سطوة الكفار واستيلاهم **ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو علاقة ولا كبير** مثل ما اتفق  
عنه ان رضي الله عنه في جيش العسرة **ولا يقطعون وادبا** في سيرهم وهو كل منفرح ينفذ فيه السبل اسم فاعل من ودي  
اذ اسال فناع يعني الارض **الكتب لهم** اثبت لهم ذلك **ليجزيهم الله** بذلك **احسن ما كانوا يعملون** جزاء احسن اعلمهم  
او احسن جزاء اعلمهم **وما كان المؤمنون لينفروا كافة** وما استقام لهم ان ينفروا جميعا نحو عز ووطئ علم كالا  
يستقيم لهم ان يشبهوا جميعا فانه يحل باسرهاش **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة** فها نفر من كل جماعة كثيرة  
فليلة واهل بلدة جماعة قليلة **ليتفقوا في الدين** ليتكفوا الفجأة فيه ويحتموا مشاق تحصيلها **ولينذروا قومهم**  
**اذا رجعوا اليهم** وليجعلوا غايته سعيهم ومعظم غرضهم من الفجأة ارشاد القوم وانذارهم وتخصيص بالذكر لانه اهم  
وفيه دليل على ان النفقة والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم فيه ان يستقيم ويقيم لا  
الترفع على الناس والتبسط في البلاد **لعلهم يحذرون** ارادة ان يحذروا عما ينفرون **سواء استدبروا او ابتاعوا** لتندبر  
والحذير لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة نفره وبقية طائفة الى التفتت **واقرقوا** كالي يتذكروا  
وتحذروا فلو لم ينفر الاخبار بما لم يتوا تلام ينفذ ذلك وقد اشيعت القول فيه تقريرا واعتراضا في كتابي المصا د  
وقد قيل لا يربحوا غير اخر وهو انه لما تزل في المتخلفين ما تزل سبق المؤمنون الى الخير وانقطعوا عن النفقة فاروا  
اليهم من كل فرقة طائفة الى الجهاد وبقي عقابهم يتفقون حتى لا ينقطع النفقة الذي هو الجهاد الاكبر لان الجهاد  
في حق هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في يستغفروا ولينذروا والبول في الفرق بعد الطوايف النافذة للفرق  
في حق هو الطوايف اي ولينذروا البول في قومهم النافذين اذ رجعوا اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم **يا ايها الذين**  
**آمنوا اتقوا الله** **الذين يلوونكم من الكفار** من وادبعال الاقرب فالاقرب كما امر رسول الله او لا بانذار عشرة مرة فان الامر  
لناب المستغفروا لا استصلاخ وقيل هم يهود حولي المدينة كقرنطة والخير وخير وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون  
واطراف المدينة **وليجدوا فيكم فظنة** شدة وصبر على القتال وقري بفتح العين وضمها وهما لغتان فيها  
المراد من هذه السورة ايماننا وقرى ايكما بالنصب على ضمار فعل يفسره زائدة **فاما الذين آمنوا فادعهم** ايماننا زيادة  
المراد من هذه السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بقرولها لانه سبب لزيادة كمالهم وتطلع  
درجاتهم **واما الذين في قلوبهم مرض** كفر فادعهم **رجسا** الى رجسهم كغراب يضمون الى الكفر بغيرها **واما نواوهم**

لتنذير  
صور النفقة







بسم الله الرحمن الرحيم

الى كشف مكر كل نبي من السرفين ما كانوا يعملون من الانهك في الشهوات والاعراض عن العبادات  
ولقد اهلكوا القرون من قبلهم باهلكتهم لما ظلموا وحسن ظنهم بالكلية واستعمال القوي والجوارح لا على ما ينبغي  
وجاءهم رسالهم بالبينات بالحق لئلا يكونوا على صدقهم وهو حال من الواو باضار قد اوعظ على ظلموا وما كانوا يتوبون  
وما استقام لهم ان يؤمنوا بالفساد استعدادهم وهذا لان الله لهم وعلمهم بانهم يتوبون على كفرهم والام لتأكيد الحق  
كذلك مثل ذلك الجزاء وهو اهلكهم بسبب تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق ان لا فائدة في افعالهم  
يجزي القوم الجرمين جزى كل جرم او جزى كل موضع المظهر موضع الضمير لئلا يكونوا على كفرهم وانهم اعلام فيه  
ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لعلهم يتقون في افعالهم القرون التي اهلكناها استخلاف من جازى  
كيف تعملون اتعملون خيرا او شرا فنعمنا لكم على مقتضى اعمالكم وكيف تعملون فان معنى الاستغفار مجاز  
يعمل فيه ما قبله وما بعده الدلالة على ان العبد في الجزاء جهات الافعال وكيفية تاملها من حيث ذاك ولذلك كان  
الفعل تارة ويقع اخرى واذا اتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني المشركين انهم  
غير هذا بكتاب اخر نزلهم ليس فيه ما يستعده من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما يكره من معاليق الدنيا  
او يبدله بان جعل مكان الاية المشتملة على ذكايه اخرى ولعلهم سألوا ذلك كي يسعهم اليه فيكون قولا يكون له  
ما يصح لي ان ابدل من تلقاء نفسي قبلي وهو مصدر استعمل ظرفا وانما الكفي بالحواس عن التبدل لا استلام استعاضة  
استماع الايتان بقران آخر ان اتبع الاماني التي تقبل لما يكون فان المتبع لغرض في امر لم يستبد بالتقوى فيكون  
وجواب للتقوى نسخ بعض الايات ببعض ورد لا عذر ضوالة بهذا السؤال من ان القرآن كلام واحد وانهم لو لم يقد  
التبدل في الجواب وسماه عصيانا فقال اني اخاف ان عصيت ربك اي بالتبدل عذاب يوم عظيم وفيما يما بانهم  
استصوبوا العذاب بهذا الاقتراح قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوه عليكم ولا ادرىكم به واعلمكم به على لساني ومن  
ابن كثير رواية قبل والبري مع خلاف عنه ولا ادرىكم بلام التاكيد اي لو شاء الله ما تلوه عليكم ولا اعلمكم به على لسان  
غيري ولا يعني ان الحق الذي لا يحصى عنه لو لم يرسل به لارسل به غيري وفري ولا ادرىكم ولا ادرىكم بالهمزة  
فيها على لغة من يقلل اللغة المبدلة من الياهمزة او على انه من الدبر بمعنى الدفع اي ولا جعلتكم بتلاوته خصالا وتبني  
بالحدال والمعني ان الامر بحسبة الله لا بشيئي حي اجعله على حوا تشبهون ثم قرأ ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عشرين سنة  
عمر اربعين سنة من قبله من قبل القرآن ولا تلوه ولا اعلمه فانه اشار الى ان القرآن معجز جازق للعادة فان من  
عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم يارس في علمهم يشاهد علمهم ولا يفتي في ريبهم ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بدت  
فصاحته فصاحت كل منطبق وعلا كل مشور ومنظوم واصتوي على قواعد على الاصول والفروع وعرب عن اقامتهم  
الاولين واحاديث الاخرين على ما هي عليه علم انه يعلم من الله افلا تعقلون افلا تستعملون عقوبكم بالنذر والتفكير فيه  
لتعلموا ان لا اله الا الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تعاد بما اضاف الى الكفاية وتظلم للمشركين باقتلامهم على الله  
في قولهم انه لئلا وشريك وذو ولد وكذب باياته فكفر بها ان لا يفلح الجرمون ويعبدون من دون الله ما لا  
يضرهم ولا ينفعهم لانه ما لا يقدر على نفع ولا ضرر والعبود ينبغي ان يكون شيبا ومعاقبا حتى تعود عبادته جل جلاله  
او دفع ضرر ويقولون هو الاخوان شفعاء ناعند الله تشفع لنا فيما يهمن من امور الدنيا وفي الاخرة ان يكن بعث  
فكانهم كانوا شاكين فيه وهذا من فطرتهم التي هم حيث تركوا عبادة الموجد الضار النافع الى عبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر  
ولا ينفع على توهم انهم يشفع لهم عنده قل اتنبهون الله اعلمهم وهو ان لا يشركوا به شيئا ولا يقرعهم ولا يقرعهم  
م. او هو لا شفعاء عنده وما لا يعلم العالم جميع المعلومات لا يكون له تحقق في السموات والارض حال من العباد  
المحدوف موكدة التي منته على ان ما بعد من دون الله اما ما وري وارضي ولا شي من الموجودات فيها الا وحده  
مفهوم مثلهم لا يلقى ان يشركه سبحانه وتعالى عما يشركون عن اشراكهم او عن الشركاء الذين يشركونهم به و  
حزة والكساي هنا وفي الموضوعين في اول النحل والروم بالتاء وما كان الناس الا امة واحدة موجودين على الفطرة  
او متفقين على الحق وذلك في ههنا دم عليه الصلاة والسلام الى ان قتل قابيل هابيل او بعد الطوفان او على الضلال في حق  
من الرسل فاختلوا با اتباع الهوى والاباطيل او بعبدة الرسل فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الى كشف مكر كل نبي من السرفين ما كانوا يعملون من الانهك في الشهوات والاعراض عن العبادات  
ولقد اهلكوا القرون من قبلهم باهلكتهم لما ظلموا وحسن ظنهم بالكلية واستعمال القوي والجوارح لا على ما ينبغي  
وجاءهم رسالهم بالبينات بالحق لئلا يكونوا على صدقهم وهو حال من الواو باضار قد اوعظ على ظلموا وما كانوا يتوبون  
وما استقام لهم ان يؤمنوا بالفساد استعدادهم وهذا لان الله لهم وعلمهم بانهم يتوبون على كفرهم والام لتأكيد الحق  
كذلك مثل ذلك الجزاء وهو اهلكهم بسبب تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق ان لا فائدة في افعالهم  
يجزي القوم الجرمين جزى كل جرم او جزى كل موضع المظهر موضع الضمير لئلا يكونوا على كفرهم وانهم اعلام فيه  
ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لعلهم يتقون في افعالهم القرون التي اهلكناها استخلاف من جازى  
كيف تعملون اتعملون خيرا او شرا فنعمنا لكم على مقتضى اعمالكم وكيف تعملون فان معنى الاستغفار مجاز  
يعمل فيه ما قبله وما بعده الدلالة على ان العبد في الجزاء جهات الافعال وكيفية تاملها من حيث ذاك ولذلك كان  
الفعل تارة ويقع اخرى واذا اتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني المشركين انهم  
غير هذا بكتاب اخر نزلهم ليس فيه ما يستعده من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما يكره من معاليق الدنيا  
او يبدله بان جعل مكان الاية المشتملة على ذكايه اخرى ولعلهم سألوا ذلك كي يسعهم اليه فيكون قولا يكون له  
ما يصح لي ان ابدل من تلقاء نفسي قبلي وهو مصدر استعمل ظرفا وانما الكفي بالحواس عن التبدل لا استلام استعاضة  
استماع الايتان بقران آخر ان اتبع الاماني التي تقبل لما يكون فان المتبع لغرض في امر لم يستبد بالتقوى فيكون  
وجواب للتقوى نسخ بعض الايات ببعض ورد لا عذر ضوالة بهذا السؤال من ان القرآن كلام واحد وانهم لو لم يقد  
التبدل في الجواب وسماه عصيانا فقال اني اخاف ان عصيت ربك اي بالتبدل عذاب يوم عظيم وفيما يما بانهم  
استصوبوا العذاب بهذا الاقتراح قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوه عليكم ولا ادرىكم به واعلمكم به على لساني ومن  
ابن كثير رواية قبل والبري مع خلاف عنه ولا ادرىكم بلام التاكيد اي لو شاء الله ما تلوه عليكم ولا اعلمكم به على لسان  
غيري ولا يعني ان الحق الذي لا يحصى عنه لو لم يرسل به لارسل به غيري وفري ولا ادرىكم ولا ادرىكم بالهمزة  
فيها على لغة من يقلل اللغة المبدلة من الياهمزة او على انه من الدبر بمعنى الدفع اي ولا جعلتكم بتلاوته خصالا وتبني  
بالحدال والمعني ان الامر بحسبة الله لا بشيئي حي اجعله على حوا تشبهون ثم قرأ ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عشرين سنة  
عمر اربعين سنة من قبله من قبل القرآن ولا تلوه ولا اعلمه فانه اشار الى ان القرآن معجز جازق للعادة فان من  
عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم يارس في علمهم يشاهد علمهم ولا يفتي في ريبهم ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بدت  
فصاحته فصاحت كل منطبق وعلا كل مشور ومنظوم واصتوي على قواعد على الاصول والفروع وعرب عن اقامتهم  
الاولين واحاديث الاخرين على ما هي عليه علم انه يعلم من الله افلا تعقلون افلا تستعملون عقوبكم بالنذر والتفكير فيه  
لتعلموا ان لا اله الا الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تعاد بما اضاف الى الكفاية وتظلم للمشركين باقتلامهم على الله  
في قولهم انه لئلا وشريك وذو ولد وكذب باياته فكفر بها ان لا يفلح الجرمون ويعبدون من دون الله ما لا  
يضرهم ولا ينفعهم لانه ما لا يقدر على نفع ولا ضرر والعبود ينبغي ان يكون شيبا ومعاقبا حتى تعود عبادته جل جلاله  
او دفع ضرر ويقولون هو الاخوان شفعاء ناعند الله تشفع لنا فيما يهمن من امور الدنيا وفي الاخرة ان يكن بعث  
فكانهم كانوا شاكين فيه وهذا من فطرتهم التي هم حيث تركوا عبادة الموجد الضار النافع الى عبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر  
ولا ينفع على توهم انهم يشفع لهم عنده قل اتنبهون الله اعلمهم وهو ان لا يشركوا به شيئا ولا يقرعهم ولا يقرعهم  
م. او هو لا شفعاء عنده وما لا يعلم العالم جميع المعلومات لا يكون له تحقق في السموات والارض حال من العباد  
المحدوف موكدة التي منته على ان ما بعد من دون الله اما ما وري وارضي ولا شي من الموجودات فيها الا وحده  
مفهوم مثلهم لا يلقى ان يشركه سبحانه وتعالى عما يشركون عن اشراكهم او عن الشركاء الذين يشركونهم به و  
حزة والكساي هنا وفي الموضوعين في اول النحل والروم بالتاء وما كان الناس الا امة واحدة موجودين على الفطرة  
او متفقين على الحق وذلك في ههنا دم عليه الصلاة والسلام الى ان قتل قابيل هابيل او بعد الطوفان او على الضلال في حق  
من الرسل فاختلوا با اتباع الهوى والاباطيل او بعبدة الرسل فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من

اي يايتا صامتين الافات

قوله وقيل الى اخره قال شيخنا  
ان مصنفه حيث جعل هذا  
القول اخر الاصول واضعفه  
ورجح عليه غيره وهو الثاني  
عذر رسول الله صلى الله عليه  
نصافي تفسير هذه الآية فيها  
جهل مستوفي صحيحه وعنه  
به ابو بكر وصفي رحمه الله  
وعبادته ابن الصامت وغيره











الله الذين يتولونه بالطاعة وينولاهم بالكرامة **لاخوف عليهم من خوف مكره** ولا هم يخشون نفوات مامول ولا يهمل  
فصل قوله **الذين امنوا وكانوا يتقون** وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون بيان توليهم لربهم **لهم البشرى في الحياة الدنيا**  
وهو ما يشربه المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه وما يرزقهم في الرواد والصلوة وما يسبح لهم من المكاشفات وبشرى  
الملائكة عند الترفع **وفي الآخرة** متلقي الملائكة ايهاهم مسلمين مبشرين بالغفر والكرامة بيان لتوليه لهم ومحل الذين امنوا  
النصب والرفع على المدح او على وصف الاولياء اعلى الابتداء وغيره لهم البشرى **لا تبدل لكلمات الله** لا تغير لا قوله  
ولا اخلا فلو اعيد **ذلك هو الفوز العظيم** هذه الجملة التي قبلها اعراض لتحقيق البشرية وتعظيم شأنه وليس شرط  
ان يقع بعده كلام متصل بما قبله **ولا يحزنك قولهم** اشركوا بهم وتكذبهم وتهددهم وفرا فاعجزك من احزبه وكلامها  
بمعنى **ان الغرة لله جميعا** استيناف بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح كما قد لا تحزن بقولهم ولا تبال بهم لان الغلبة  
لله جميعا لا يملك غير شيئا فهو يغيرهم وينمك عليهم **هو السميع العليم** بعزائمهم فكما فهم عليها **الا ان الله في السما**  
**ومن في الارض من الملائكة والتقلين** واذ كان هؤلاء الذين هم اشرف المكنات عبيدا لا يصلح احد منهم للرؤوسية ولا يعقل بها  
احق ان لا يكون له نذ وشريكا فهو كالدليل على قوله **وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا** اي شركاء على الحقيقة وان كانوا  
يسموا شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه **ان يتبعون الا الظن** اي ما يتبعون بقيا  
وما يتبعون ظنهم انهم شركاء ويجوز ان تكون ما استقامية منصوبة بمتبع ويوصله مفعول على من وفري تدعون بالظن والظن  
واي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والتقلين اي انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فالكلم لا يتبعون فيهم  
لغولهم والذين يدعون يتبعون اليهم الوصلة فيكون الزما بعد برهان وما بعده مرفوع عن ظاهرهم لبيان سندهم وشأن  
ربهم وانهم **الاجزيون** يكدون فيما يسبون الى الله ويجزرون وتقدرون انما شركاء تقديرا بلا هوذا **الذي جعل لكم**  
**الليل لتسكنوا فيه والنهار تبصر** تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته المتوحد هو ما لا يد لهم على قدرته باستحقاق العباد وانما  
قال بمصر ولم يقل لتبصر وايقظ تفرقة بين الظرف الجرد والظرف الذي هو شب ان في ذلك **آيات لقوم يسمعون** سماع  
تدبر واعتبار **قالوا اتخذ الله ولدا** اي تبناه **سبحانه** تنزيه له عن التبني فانه لا يصح الامن يتصور له الولد وتجب من  
كلهم **الحق هو الغني** غنى لثريته فان اخذ الولد سبب من الحاجة **له ما في السموات وما في الارض** تفرغ لغناه **ان عندكم**  
**من سلطان بهذا** في لمارض ما قام من البرهان بالغة في فهمهم وحقيقة البلا في قولهم وبهذا متعلق بسلطان وافتله  
او عندكم كما قد قيل ان عندكم في هذا سلطان **اتقولون على الله ما لا تعلمون** توبيخ وتفرغ على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل  
على ان كل قول لا دليل عليه فهو جهالة وان العباد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير سابع **قل ان الذين يفترون على الله**  
**الكذب** باخذ الولد واضافة الشريك اليه **لا يعلمون** لا يجوز من النار ولا يجوزون بلغة متاع في الدنيا خبر مستأخذ  
اي افتراءهم متاع في الدنيا يقيمون برأيهم في الكفر واجباتهم او تقلبهم متاع او مبتدأ خبره محذوف اي لهم متاع في الدنيا  
ثم **اليانصر صهم** بالموت فيلقون الشقاء الموتى ثم **نذيقهم العذاب الشديد** بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم **واقل عليهم**  
**نساء زوجهم** مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم عليكم وشق معامي نفسي كتموك ففعلت كذا المكان  
فلان اركوني واقامي بينكم مدة مديدة اوقاي على الدعوة **وتذكيري** اي اياكم **آيات الله فعلى الله توكلت** وقتت به  
**فاجعوا** فاعزوا عليه امركم وشركاءكم اي مع شركاءكم وبويده القراءة بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز من غير ان يوك  
للفصل وقيل ان معطوف على امركم محذوف للضاف اي وامر شركاءكم وقيل ان منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم  
وقد قرئ به وعن نافع فاجعوا من الجمع والمعني امرهم بالغرم او الاجتماع على قصده والسي في هلاكه على وجه يكلمهم فقرأ الله  
وقلنا ما لا نهم ثم **لا يكن امركم في قصدي عليكم عنة** مستورا واجعله ظاهرا كمشروفا من عناه استره اذ لم لا يكن حالكم  
عليكم فاذا اهلكتموني وتخلصتم من ثقل معامي وتذكيري ثم **اقصوا** اذ دل ذلك الامر الذي تريدون بي وقرئ ثم اخذوا  
بالفأدي انتهوا الي بشركهم او ابرزوا الي من اخذوا الى العضا **ولا تنظرون** ولا تهملوني فان توليتم اعرض عن  
تذكيري فاسألتم من اجبر بوجوب توليكم لثقله عليكم وانما لكم اياي لاجل او يغوي ثقلكم **ان اجري** ما فاقوا في الدعوة  
والتذكير **الا على الله** لا تعلق لكم بشيئ به ائتم او توليتم **وامرت ان اكون من المسلمين** المتأدين حكمه لا اغان امره  
ولا ارجو غيره **تقدبوه** فامر واغلي تقدبهم بعد ما ازرهم بالحجة وبين ان توليهم ليس الا لعنادهم وتقدم لهم عليهم

لهم كلمة العذاب **فجنتاه** من الغرق ومن معه في الفلك وكانوا ثمانين وجعلناهم خلايف من الهالكين به **واغرقنا**  
**الذين كانوا يا آياتنا بالطوفان فانظر كيف كانت عاقبة المنذرين** تعظيم لاجري عليهم وتذير لمن كذب الرسول وتسلية  
للمؤمنين **بعثنا** ارسلنا من بعده من بعد نوح **رسلا الي قومه** كل رسول الى قومه **فادعهم بالبينات** الحجرات الواضحة  
المستدل بها عليهم **فكانوا ليونوا** فاستقام لهم ان يؤمنوا الشدة شكيهم في الكفر وخذلان الله اياهم **بالآيات** من قبل  
اي بسبق بقودهم تكذيب الحق وتزنيهم عليه قبل بعثة الرسل **كذلك نطبع على قلوب المعتدين** محذ لانهم لانهم في  
الضلال ولا تسمع المالكوف وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقدره الله وكسب العبد وقدر تحقيق ذلك ثم  
**بعثنا** من بعدهم هو لاء الرسل **موسي وهرون** الى فرعون **وملائه** يا آياتنا بالآيات التسع **فاستكبروا**  
عن آياتها **وكانوا قوما فجرة** معتادين الاجرام فلذلك تها ونوارسالة ربهم واخبروا على ردها **فلما جاءهم**  
**الحق من عندنا** وعرفوه بظواهر الحجرات القاهرة المزججة للشك **قالوا من ذرطهم** ان هذا الحق من عندنا ظاهر  
انه سحر وافاق في فنه واضح فيما بين اخواته **قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم** ان لم يحرف في محلي القول والالته  
ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون **اسخروا** لا نعم تنحوا القول بل هو استيناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستنهام  
في الغرور والحكي مفهوم قولهم ويجوز ان يكون معني اتقولونه الحق اتعصبونه من قولهم فلان يخاف القائل كقولهم  
معنا في يدكهم فيستغني عن المفعول **ولا يفلح الساجدون** تمام كلام موسى للالته على انه ليس بسحر فانه لو كان سحرا  
لا يصح ولم يسل سحر السحرة ولان العالم بان لا يفلح الساحر لا يسحر ومن تمام قولهم ان جعل اسحر هذا محكما كانه قالوا  
ليست بالسحر تطلب به العلاج ولا يفلح الساجدون **قالوا اجئنا للتلفت** التصرفنا والفت والقتل اخوان **عما وجدنا عليه**  
**ابائنا من عبادة الاصنام** وتكون **لكم البراءة في الارض** الملك في سمي بالانصاف للوك بالبراءة والتكبر عن الناس  
استقامهم **وما نحن لكم بمؤمنين** بمصدقين فيما جئنا به **وقال فرعون** ايتوني بكل ساحر **فرأى فرعون** والكساي بكل  
سحر علم فادق فيه **فلما جاء السحرة** قال لهم موسى **القوم انتم تملكون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر**  
اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقوم سحرا **وقال فرعون** ايتوني بالسحر فادق فيه **فلما جاء السحرة**  
وضم بغيرها والسحر يدل منه او خبر مبتدأ محذوف تقديره هو السحر او مبتدأ خبره محذوف واي الحر هو وجوز  
ان يثبت ما بفعله يفسره ما بعده تقديره اي شي اتيتم **ان الله سيبطله** سيمحقه او سيبطه بطلانه **ان الله لا يصلح**  
**عمل المدين** لا يشته ولا يقويه وفيه دليل على ان السحر افساد وعويه لاحقيقة له **وحق الله الحق** وبشبهه بكلماته  
بما مره وقضايه وقرئ بكلمته **ولو كره المجرمون** ذلك **فأمن موسى** في بدا امره **الا ذرية من قومه** الا اولاد  
من اولاد قومه بني اسرائيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شباههم وقيل الضمير لفرعون والذرية  
طائفة من شباههم امنوا به وموسى من الفرعون وامرته اسية وخاذنه وزوجه وشاهته **علي خوف من فرعون**  
**وملائه** اي مع خوفهم من الضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظا او على ان المراد بفرعون الله كما  
قال ربيعة ومصر والذرية والقوم **ان يفتنهم** ان يخذلهم فرعون وهو يدل منه او مفعول خوف واقراده بالضمير  
لله الذي ان الخوف من الملاء كان بسببه **وان فرعون لعال في الارض** لغالب فيها **وانه لمن السرفين** في الكبر والعنوة  
حق ادعي الربوبية واسترق اساطير الانبياء **وقال موسى** لا اري خوف المؤمنين به **يا قوم ان كنتم آمنتم بالله**  
**فلا تخفوا** وتوكلوا واعتمدوا عليه **ان كنتم مسلمين** مستسلمين لقضاء الله فخلصي له وليس هذا من تعليق الحكم  
شرطين فان المعلق بالايان وجوب التوكل فانه مقتضى له والمشرط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط  
ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قد رت **فقالوا على الله توكلنا** لانهم كانوا مؤمنين بخلصي ولذلك اوجب دعوتهم  
**ربنا لا تعذبنا** فتنه موضع فتنه **للقوم الظالمين** اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا **وجنا ربنا** من القوم الكافرين  
من كذبهم وشتم مشاهدتهم وفي تقديم التوكل على الدعا تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل ولا ياجب دعوى **واجنا**  
وتملكا **واخذه ان تواءم** ان اتخذ مباءة **لقومك بمصر** سونا يسكنون فيا او يرجعون اليها للعبادة **واجعلوا** انما  
في السور **تلك السور** قلة مصلية وقيل مساجد توجهت الى القبلة يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها **واقم الصلاة**  
في السور بذلك اول امرهم لئلا يظهر عليهم الكفر فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم **وبشر المؤمنين** بالثمرة في الدنيا



ولجنة في العقي واما ثلث الضمير والالان التوءم للقوم واتخاذ المعابد مما يتعاطاه روس القوم يتشاورهم مع الاجل  
 البوت مساجد والصلوة فيها مما ينبغي ان يفعل كل احد ثم وجد لان البشارة في الاصل وظيفه صاحب الشريعة **وقال موسى**  
**ربنا انك اتيت فرعون وولاه زينة** ما تزين به من اللباس والمركب وخوضها **واموالا في الحياة الدنيا** وانواعا من  
 المال **ربنا ليضلوا من سبيلك** دعا عليهم بلفظ الامر ما علم من مآرسة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك لعن الله ليس  
 وقبل اللام للعاقبة وهي متعلقة بآيت وتجهل ان يكون للعللة لان ابتداء النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولا يرام  
 لاجلها سببا في الضلال فكانهم ادبوا ليضلوا فيكون ربنا تكرر الاول تأكيد وتبني على ان المقصود عرض ضلالهم  
 وكفرانهم تقدم لقوله **ربنا اطس على اموالهم** اهلكها والطس الحرق وقري والحس بالضم **واشد على قلوبهم** اي  
 واقصر واظلم على حتى لا تستخرج للايمان **فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب العظيم** جواب الدعاء ودعاء بلفظ النهي اعط  
 على ليضلوا وما بينهما دعا معترض **قال قد اجبت دعوتكما** يعني موسى وهرون **لان كان يوشع فاستقمي** فاستعلي  
 ما انما عليهم من الدعوة والزام الحج والانتجاع فان ما طلبها كان وكس في وقته روي انه مكث ففهم بعد الدعاء اربعين  
**ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون** طريق الجهلة في الاستعجال او عدم الوثوق والاطمينان بوعده الله وعن ابراهيم  
 والتبعان باليونان الحقيقة وكسرها لثقا الساكنين ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان ايضا **وجاؤا بنبي اسرائيل**  
**العرابي** جوزناهم في البحر حتى بلغوا الشطوط فظن لهم وقري جوزنا وهو من فعل المراد فاعمل كضعف وضاع  
**فاسمعهم** فادركهم يقال تبعته حتى اتبعته **فرعون وجنوده بغيا وعدا** باغين وعادين والبغي والعدو وقري  
 وعدوا حتى اذا ادركهم **العرابي** لطفه **قال امث اني** اي بانه لا اله الا الذي **امث به بنو اسرائيل** وانما السليمان  
 وقرامزة والكساي انه بكسر على افعال القول والاستيناف بدلا وقسمه لانت فلك عن الايمان وان العبد بالغ  
 فيه من لا يقبل **الان** انوس الان وقد است من نفسك ولم يبق لك اختيار **وقد عصيت قبل** ذلك مدة عمرك **وكنت**  
**من المفسدين** الضالين المضلين عن الايمان **فاليوم نجيك** بنجك مما وقع فيه فترك من قعر البحر وجعل طافيا او  
 نلتك على نحو من الارض ليرك بنو اسرائيل وقر يعقوب نجيك من اجي وقري نجيك بالحاء اي نلتك بانه  
**بديك** في موضع الحال اي بديك عاريا عن الروح وكما سوتا وعريانا من غير لباس او يدرك وكانت تدع من ذهب  
 يعرف لا وقري بانه اي باجزاء البدن كلها لقولهم هوي باجزائه او يدرك كانه كان مظهرا **لكن**  
**خلق آية لمن ورائك** علامه وهم بنو اسرائيل اذا كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى تدوم في عليه  
 السلام حين اخبرهم بقرعة اليان غايوه منظرها على ممرهم من الساحل اولين باي بعد كرس القرون اذا سمعوا المراك  
 من شاهديك عبرة ونكالا على الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشان وكبرياء الملك ملوك  
 مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقري لمن خلقك اي خلقك آية كسائر الايات فان افراده اياك بالقاء الى الساحل  
 دليل على انه قد منته كشف زورك وماترة الشهرة في امرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته وهذا هو ايضا  
 محتمل على المشهور **وانك كثير من الناس عن اياتنا العاقلون** لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها **ولقد بونا ايتنا بنبي**  
**اسرائيل ميسو صدق** متر لا صلا مرفضا وهو شام ومصر **ورزقناهم من الطيبات** من اللذات **فاختلفوا**  
**حتى جاءهم العلم** فاختلفوا في امر دينهم لان بعد ما قرأوا التوراة وعلموا احكامها وفي امر محمد عليه الصلاة والسلام  
 الامن بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر محجراته **ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا اختلفوا في** فاختلفوا  
 المبط بالانجاء والاهلاك **فان كنت في شك مما اتر لنا اليك** من القصص على سبيل الغرض والتقدير **فاستل الذين يقولون**  
**الكتاب من قبلك** فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتاب المتقدمة  
 وان القرآن مصدق لما فيه او وصف اهل الكتاب بالسوء في العلم بصحة ما اتر الله اليه او تهيج الرسول وزاد في شدة  
 الاحكام وقوع الشك لولا ان قال عليه الصلاة والسلام لا اشك ولا اسال وقيل الخطاب للنبي والمراد به امته ولكن يتبع  
 ايمان كنت ارا السامع في شك مما اتر لنا على لسان نبيك اليك وفيه تبشير على ان من خالجه شجرة في الدين ينبغي ان يسارع  
 اليها بالرجوع الى اهل العلم **لقد جاءك الحق من ربك** واضحا لا مدخل للتميز بينه بالايات القاطعة **فلا تكون من الذين**  
 بالتردد عما انت عليهم من الجزم واليقين **ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فيكونون من الخاسرين** ايضا من باب  
 التبع

حزب

المتشبه وقطع الاطماع عنه كقوله فلا تكون ظهير للكافرين **ان الذين حققت عليهم** ثبتت عليهم كلمة **ربك**  
 بامهم يوشع على الكفر ويجلدون في العذاب **لا يؤمنون** اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقص قضاؤه **ولو جاءهم كل آية فان**  
 السب الاصيل لا يمانهم وهو تعلق ارادة الله به معقود **حيث يروا العذاب العظيم** وجنب لا ينفعهم كالا ينفع فرعون  
**فلا كانت قريته امنة** فهلا كانت قريته من القرى التي اهلكناها امنة قبل معاينة العذاب ولم يؤخر اليها كما اخر فرعون  
**فمنعها ايمانها** بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها **الا قوم يونس** لكن قوم يونس **لا آمنوا** اول ما رآوا اماره العذاب  
 ولم يؤمنوا الى حلوله **كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا** ويجوز ان تكون الخلة في معنى النبي ليعرف حرف التحمين  
 معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى اهلها كانه قال ما آمن اهل قريته من القرى العاصية فنمنعهم ايمانهم  
 الاقم يونس ويوبى قراءة الرفع على البدل **وتعناهم الى حين** الى اجالهم روي ان يونس عليه الصلاة والسلام بعث الي  
 بني من الموصل فلد يوبى واصبر فواعدهم بالعذاب الي ثلاث وقيل الي اربعين فلما دنا الموعد اغامت السما غما اسود  
 فادخلان شديد فخطمت غشي مدنتهم فها بوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فاقبلوا صدقه فلبسوا السجوح وبرزوا  
 الى الصعد بانفسهم نساءهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والددة ولد لها من بعض الي بعض وعلت الاصوات  
 والهمهم واخضوا النوبة واطهر الایمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة **ولو شاء**  
**ربك لاس من في الارض كلهم** بحيث لا يشد منهم احد **جميعا** مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرة  
 في انما لم يشاء ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانهم يونس للحالة والتقيد بمشية الاحاطاف الظاهر **فانت تكرر**  
**الناس** بالمشاء الله منهم حتى يكونوا **امومنين** وترتيب الاكرام على المشية بالقاء وادلاء صاخره الاستفهام لانكار  
 وتقدم الغمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشية مستحيل فلا يمكن تحصيله بالاكراه عليه فضلا عن الحث والتخير  
 عليه اذ روي ان كان حريصا على ايمان قومهم شديد الاهتمام به فتركت ولذلك قرره بقوله **وما كان لنفس ان تؤمن** بالله  
**الا بدان الله** كما بارادته واطلاقه وتوفيقه فلا جهد نفسك في هذا فان الله **ويجعل الرحمن العذاب** والخذلان  
 فانه شبهه وقري بالترادف **وقرا ابوبكر** وجعل بالنون **علي الذين لا يعقلون** لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحج والايات  
 او يعقلون دلائله واحكامه على قلوبهم من الطبع ويوبى الاول قوله **قل انظروا** وانظروا **وما في السموات والارض**  
 من حيا يصنع ليد علمي وحدته وكما قدرته وماذا ان جعلت استغها مية عقلت انظر واهن العلى **وما تعني**  
**الايات والنذر** عن قوم **لا يؤمنون** في علم الله وحكمه وما نافية واستغها مية في موضع النصب **فهل ينتظرون الا**  
**سلا ايام الذين خلوا من قبلهم** مثل وقايهم وتروى باس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم ايام العرب لو قايها  
**قل فانظروا الى معكم من المنتظرين** لذلك او فانظروا هلاك ابي معكم من المنتظرين هلاككم ثم نجى **رسلا والذين**  
**امنوا** عطية على محذوف دل عليه الاشارة الى ايام الذين خلوا كانه قيل نهلك الامم ثم نجى رسلا ومن آمن بهم على حكاية الحال  
 الماضية **كذلك جعلنا نوح المومنين** كذلك الايمان واجزاء كذلك نجى محمد وصحبه من نهلك المشركين وجعلنا  
 اعزاهم ونصبه بفعله المقدس وقيل بدل من ذلك وقرا حفص والكساي نجح تخفيفا **قل يا ايها الناس** خطاب لاهل  
 مكة **ان كنتم في شك من ديني** وصحة **فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله** ولكن **اعبد الله الذي يتوفاكم** فهذا  
 خلاصة ديني اعتقادا وعلا فاعرضوها على العقل والصرف وانظروا فيها بعين الانصاف لتعلموا صحتها وهو اني لا اعبد  
 ما خلقونه وتعبدونه ولكن اعبدوا القلم الذي هو بوجدكم ويتوفاكم انما خص التوفي بالذكر للتهديد **وامر ان**  
**كون من المومنين** بما دل عليه العقل ونطق به الوجه وحذف الجازم ان يجوز ان يكون من المراد مع ان وان وان يكون  
 من غير كقوله امرتك للخير فاعمل ما امرت به **وان اقم وجهك للدين** مطوعا على ان يكون غير ان صلة ان تحكي بصيغة  
 الامر ولا فرق بينهما في الغرض لان المقصود وصلها بما يتمم معنى المصدر لتدل معطية وصيغ الافعال كلها كذلك  
 سوا الخبر والطلب والمعنى وامر بالاستقامة في الدين والاشتداد فيه باداء الفرائض والانتها عن المباح او في  
 الصلاة باستقبال القبلة حنيفا حال من الدين والوجه **ولا تكون من المشركين** ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك  
 ولا يضرك بنفسك ان دعوتك او خذلته فان فعلت فان دعوتك فانك اذا من الظالمين جزاء للشرط وجواب لسؤال  
 مقدم عن تبعه الدعاء **وان يحسبك الله بضرب** وان يصيبك به فلا كاشف له يردعه الا هو الا الله وان يردك خير



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

فلا راد لادفع لفضل الذي ارادك به يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا للرحمة بالطاعة ولا  
تيا سوا من غفرا به بالعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم رسول الله او القرآن ولم يبق لكم عندي حظ  
بالايان والمتابعة فانما يهتدي لنفسه لان نعمها ومن ضل بالكفر بها فانما يضل عليها لان وبال الصلوات عليها واما  
عليكم بويل يحفظ موكول الى مركب وانما انابشروا وتذير وانما يوحى اليك بالاستتال والتبليغ واصبر على دعوتهم  
حتى يحكم الله بالنعمه او بالامر القاتل وهو خير الحاكمين اذ لا يمكن للحظ في حكمه الاطلاع على السراير طاعة على الظاهر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بونس اعطيت الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بونس وكذب به وبعد  
من عرق مع فرعون والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب سورة هود مكية وآياتها مائة وثلاث وعشرون آية  
**سورة الرحمن الرحيم الكتاب** مبتدأ وخبر او كتاب خير مبتدأ وخبر  
**أحكمت آياته** نظمت نظمها حكما لا يعتد به اخلال من جهة اللفظ والمعنى ومنعت من الفساد والنسخ فان المراد آيات السورة  
وليس فيها مسوخ او احكمت بالبحر والدلائل او جعلت حكمية منقول من حكم بالهمم اذ اصار حكما لانها مشتملة على امهات  
الحكم النظرية والعملية ثم فصلت بالقرآن بين العقاب والاعكام والوعاظ والاحكام وعملها سور او بالانزال اجماعا  
او فصلت في الوحي ما يحتاج اليه وقرئ ثم فصلت اي فرق بين الحق والباطل واحكمت آياته ثم فصلت على الساتل الحكم  
وتم للفرق في الحكم والفرق في الاخبار من لدن حكم خبر صفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر واصله لا احكم فصلت  
وهو تقرير الاحكام وتفصيلها على اكل ينبغي باعتبار ما ظهر منه وما خفى **لا تعبدوا الا الله** لان لا تعبدوا وقل انتم  
لان في تفصيل الايات معنى القول ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ للاغراء على التوحيد او الامر بالتبري عن عبادة الغير  
كانه قبل ترك عبادة غير الله بمعنى الزموا او تركوها تركا اني لكم منذ نذير وبشر بالعقاب على الشرك والوثاق  
على التوحيد وان استغفروا ربكم عطف على ان لا تعبدوا ثم توبوا اليه ثم توبوا اليه ثم توبوا اليه فان المعرف من  
طريق الحق لا بد له من رجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين  
الامرين بمحكم متاعا حسنا يعنيكم في امن ودعة الى اجل سمي هو اخر ما ركم المقنعة او لا يهلككم بعد ان استغفروا  
والارزاق والاحمال وان كانت متعلقة بالاعمال لكثرة مسماة بالاضافة الى كل واحد فلا تتغير **وتوبوا كل ذي فضل فضله**  
ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والاخرة وهو وعد التائب بخير الدارين وان توبوا  
**فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير** يوم القيمة وقيل يوم الشدايد وقد استلوا بالقسط حتى اكلوا الخيف وقرئوا  
من ولى الى الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو نداء عن القياس وهو على كل شيء قدير فيقدر على تقديرهم اشد  
عذاب وكان تقرر لكبر اليوم **الا انهم يشكون صدورهم** يشكونها عن الحق ويخفون عنه او يعطونها على الكفر وعادة  
النبي وبولون ظهورهم وقرئ تشؤني بالتاء والياء من اشؤني وهو بقاء الماخرة وتشؤني وتشؤني واصل  
تشؤني من التثنية وهو الكلاء الضعيف اراد به ضعف قلوبهم او مطاوعة صدورهم لشيء وتثنية من اثان كناية  
بالهزة **ليستخفوا منه** من الله سرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه قبل ان تزلزل في طائفة من المشركين قالوا اذا  
ارضا سورا واستغفينا ثيابا وطوبى لصدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل تزلزل في المنافقين وفيه نظر اذ الآية  
مكية والتفاق حدث بالمدينة **الا حين يستغيثون شيئا بهم** الا حين ياءون الى فراشهم ويتعطون بتيارهم يعلم ما يبرون  
في قلوبهم **وايعلون** ياخروهم يستوي في علم سرهم وعلمهم وكيف يخفي عليه ما عسى يظهره **انه علم بذات الصدور**  
باسرار ذات الصدور واولها واما من دابة في الارض **الا على الله رزقها** رزقها غذاؤها وعاشها **واستودعها** امالكها  
ايه تفضلوا ورحمتها وانما اي بلفظ الوجوب تحقيقا لوصولها وخلا على التوكيد فيه **وتعلم مستقرها** واستودعها امالكها  
في الحياة والمات او الاصلاب والارحام او مسكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والخارجين كانت  
بعد بالقوة كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ فكانه ان ريد بالاية بيان كونه عالما  
بالعلوميات كلها وما بعدها بيان كونه قادرا على المكينات باسرها تقرر للتوحيد ولا سبق من الوعد والوعد هو  
**الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** اي خلقها ويا فيها كما مر في الاعراف او ما في جهنم العلويات والسموات  
السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات **وكان عرشه على الماء** قبل خلقها لم يكن

وجاء في هذه ان الصدور هي  
من باب ضرب قاسم ان يوحى  
وزن متعلق بفتح العين المحرر

بها اثبات لان كان موضوعا على متن الماء واستدل به على امكان الخلا وان الماء اول حادث بعد العرش من امرهم  
هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك **ليعلم انكم احسن علة** متعلق بخلق اي خلق ذلك الخلق  
من خلق ليعلم انكم معاملة المتولي لاهولكم كيف تعلمون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما يحتاج  
اليها لكم ودلائل وامارات تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاز تعليل فعل البلوي لما فيه من معنى العلم  
مبحث ان طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضل والاختيار الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن  
والفهم للتحريص على احسن الحسن والاختصاص على الترتي داما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعلم ما يعمله  
القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم احسن خلقا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله  
والعقاي انكم اكل علماء وعلماء **ولين قلن انكم معوفون من بعد الموت ليقول الذين كفروا ان هذا الاسحريين**  
اي ما البعث والقول به والقرآن المتضمن لذكره الا كالسحر في الخديعة والبطلان وقراعة والكساي الاساهر  
في ان الاشارة الى القائل وقرئ انكم بالفتح على تضمن قلت بمعنى ذكرت وان يكون ات بمعنى على اي ولين قلت  
عليكم معوفون بمعنى توقعوا بعثكم ولا تبسوا بانكاره لعدوه من قبله لا الحقيقة له بالغة في انكاره **ولين اخرنا**  
مهم العذاب الوعد الى آية بعد ودة الى جماعة من الاوقات قليلة **ليقولن استهزاء ما يحسنه ما يمنع من الوقوع**  
**اليوم يا يوم كرم بذر ليس مصر وفاقهم** ليس العذاب ممر وفاقهم يوم منصوب خبر ليس مقدم عليه وهو دليل  
على جوارح تقديم خبرها عليها **وحاق بهم** وحاظ بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا وبالغة في التهديد **ما كانوا**  
**يستعززون** اي العذاب الذي كانوا يستعملون في موضع يستهزون موضع يستعملون لان استهزاهم كانت  
استهزاء **ولين اذنا الانسان متارجحة** ولين اعطيناها نعمة بحيث يجد لذتها ثم ترغبا منها ثم سلبت تلك النعمة  
منه **ليوش قطع رجاءه** من الله لقلته صبره وعدم ثقته به **كفوس** بالغ في كفران ما سلف له من النعمة **وليث**  
**ادفاه نعاء بعد ضراء مشته كصحة بعد سقم** وعني بعد عدم وفي اختلاف المعنيين نكتة لا تحق **ليقولن ذهب**  
**السيئات عني** اي المصائب التي ساءتني **انه لفرح** بغير النعم بعثرة **ياخوفون** على الناس متغول عن الشكر  
والقيام بحقوقها وفي لفظ اذا قرئوا المس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والرحمة كالانودج لما يجده في  
الآخرة ولا يقع في الكفران والبطر يادي شي لانه الذوق ادراك الطعم والمس سبلا الوصول **الا الذين صبروا** علي  
الكفر اياها بالله واستسلا بالقضائه **وعلموا الصالحات** شكر الا لايه سابقها ولا حقها **وليك لهم مغفرة** لذنوبهم  
**وليس كبر** اقل الجنة والاستثناء من الانسان لان المراد به الحسن فاذا كان محلي باللام افاد الاستغراق ومن حمله على  
الافراسق ذكرهم جعل الاستثناء منقطعا **فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك** تترك تبليغ ما يوحى اليك وهو ما خالف  
لدى المشركين خافه ردهم واستهزاءهم به ولا يلزم من ترفع الشيء لوجود ما يدعوا اليه وقوعه لجواز ان يكون  
ما يصره عنه وهو عصمة الرسول عن الخيانة والوحي والتقية في التبليغ ههنا **وضائق به صدورك** وعارضك  
اي اصاب صدورك بان تملوه عليهم مخافة **ان يقولوا لولا اترل عليه كثر** يستغفر في الاستتباع كالملوك **اوجاء معه**  
**كلم بعدد** وقيل الضمير في به مهم تفسيره ان يقولوا انما انت نذير ليس عليك الا انذار بما وحي اليك ولا عليك  
ردا واقتصر جولا فابالك يضيق به صدورك **والله على كل شيء وكيل** فويل عليه فانه عالم بما لهم وفاعل بهم جزا اقوالهم  
واقوالهم **ام يقولون افتراه** ام منقطعة والهاء لا يوجب قل فانوا **بعش سورة** مثله في البيان وحسن النظم قداهم ولا  
تفسر انهم لم يجرعوا سله الامر عليهم وتجاههم بسورة ويومئذ المثل باعتبار كل واحد **مفتريات** مختلفات من عند  
الصحابة انما هي اختلعت من عند نفسي فانكم عرب فصحاء فتلي تقديرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم  
النقص والاشعار وتعودكم القريض والنظم **وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم**  
**صادقين** انتم مفتري فان لم يستجيبوا لكم باتيان ما دعوتهم اليه وجمع الضمير الى التعظيم الرسول اولان المؤمنين ايضا  
انهم بعد ذلك وكان امر الرسول مثالا لهم من حيث انهم يجب اتباعهم في كل امر الا ما خصه الدليل والتنبيه على  
الاعتدال بما يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولان كل رتب عليه قوله **فاعلموا انما اترل الله**  
مستحبا لا لا تعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه **وان لا اله الا هو** واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلم



ولا يقدر عليه حوله غيره ولظهور عجز الهتهم وتقصير هذا الكلام الثابت صدقة باجازه عليه وفيه تهديد واوقافا  
من ان يحيرهم من باس الله الهتهم **فهل انتم مسلمون** تاتون على الاسلام راسخون مخلصون فيه اذا تحقق عندكم اعزاه  
مطلقا ويجوز ان يكون الكفر خطا بالمشركون والضمير في لم يستجيبوا الى استطاعتهم ان ياتوا لم يستجيبوا الى الظاهرة  
لجزمهم وقد عرفتم من انفسكم القصور عن المعارضة فاعلموا انه نظم لابلهم الا الله وانتم من عنده وان ادعاكم  
اليه من التوجيه فكل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة وفي شألهما الاستفهام ايجابا بيلج لافهم  
معني الطلب والتنبه على قيام الموجب وزوال العذر من **كان يربى الحياة الدنيا** ريبا باهانة وبره **نوف**  
**اليهم اعمالهم** في توصيل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصلة والراية وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرى **نوف**  
بالياء اي يوف الله ونوف بالبناء للمفعول ونوف بالتحقيق والرفع لان الشرط ماض كقوله وان اناه ظل يوم  
مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم **وهي فيها لا ينجسون** لا ينجسون شيئا من اجورهم والاية في اهل الربا وقيل في  
النافقين وقيل في الكفرة وربهم **اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار** لان النار مطلقا في مقابلة ما عملوا الا انهم  
استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة **وصب ما صنعوا** لانهم لم يبق لهم  
ثواب في الآخرة ولم يكن لانهم لم يربوا وجه الله والعدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق النظر ويصغر  
على ان الضمير للدنيا **وباطل ما كانوا يعملون** لانهم لم يعملوا على ما ينبغي كان كل واحدة من الجملتين علت لما قبلها وقرى  
باطلا على انه مفعول يعملون وما ابهامية او في معنى المصدر كقوله ولا تخرجان في زور كلام ويطلع على الفعل **افن كان علي**  
**بنية من ربه** برهان من الله يدل على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهزيمة لانكاره يعقب من هذا شأنه هؤلاء  
المقصرين همهم وادكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في الميزة وهو الذي اعني عن ذكر الخبر وتقديره افن كان علي  
بنية كن كان يربى الحياة الدنيا وهو حكمهم بعم كل مومن مخلص وقيل المراد به النبي وقيل مومنا اهل الكتاب **وبتلوه**  
ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل **شاهد منه** شاهد من الله يشهد بجمعة وهو القرآن **ومن قبله** ومن قبل  
القرآن **كتاب موسى** يعني التوراة فانها ايضا نتلوه في التصديق والبنية هو القرآن وتلوه من التلاوة والشاهد  
جبريل او لسان الرسول علي بن الصير له ومن التلو والشاهد ملك يحفظه والضمير في يتلوه ما لمن والبنية باعتبار  
المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأة وقرى كتاب بالنصب عطفا على الضمير في يتلوه اي يتلو القرآن شاهد من كان  
علي بنية دالت على نزوح كقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل يقر من قبل القرآن التوراة **اماما كتابا** ما مؤتمرا في الدين  
**ورجعة** على المترادف لهم لان الوصلة الى الغرض خير الدارين **اولئك** اشار الى من كان علي بنية **يومنون** به اي بالقرآن **ومن**  
**يكفر به من الاحزاب** من اهل مكة ومن خرب منهم علي رسول الله **فالتا ربيعة** يردها الى الحالة تلك في مرتبة  
من الموعد والقرآن وقرى مرتبة بالضم وها الشك **انه الحق من ربك** وكنت اكثر الناس لا يؤمنون لقلة نظرم وخطا  
فلهم **ومن اظلم من افترى على الله كذبا** كان اسند اليه ما لم يتزل او نفي عنه ما تزل **اولئك يعرضون على ربهم**  
في الموقف بان يجسوا وتعرض اعمالهم ويقول الاشهاد من الملائكة والنبيين ومن حوارجهم وهو مع شاهد  
او شهيد كاشف هولاء الذين كذبوا على ربهم **اللغة الله على الظالمين** نهويل عظيم مما يجي بهم حسب الظلم  
بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا ويبغونها بالانحراف عن الحق والصواب  
او يبغونها اهلها ان يعوجوا بالردة وهم بالآخرة هم **كافرون** ولانهم كافرون بالآخرة ونكروهم لتاكيد كفرهم  
واختصاصهم به **اولئك لم يكونوا معجزين في الارض** اي ما كانوا معجزين في الدنيا ان يعاقبهم **وما كان لهم دين**  
**الله من اولياء** بمعونهم من العقاب وكنت اخر عاقبهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم **يضاعف لهم العذاب** استيناف  
وقر ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضاعف بالتشديد **ما كانوا يستطيعون السمع** لتصامهم من الحق وبغضهم له **وما**  
**كانوا يبصرون** لتعاميم عن ايات الله وكانه العلة لضاعفة العذاب وقيل هو بيان ما فاه من ولاية الالهة فتولدوا  
كان لهم دين الله من اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض **اولئك الذين**  
**خسروا انفسهم** باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله **وصلى عليهم** ما كانوا يفترون من الالهة وشفاعا اذ خسروا ما كانوا  
وضاعفهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة **لا جرم انهم في الآخرة هم** **الآخرون** لا احد اقبل  
واكثر

واكثر ضررا منهم **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات** واخبروا الى ربهم اطمانا اليه وخشوعا له من الخبت وهي  
الارض المطيئة **اولئك اصحاب الجنة هم** في **الآخرة** دايمون مثل **الفرقة** الكافرين والمؤمنين **كلامهم** والاعمى  
**والصبر** والمجمع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه عن الآيات وبالاعمى لتصاميه عن استماع كلام الله  
وتأنيده عن تدبر معانيه وتشبيه المومن بالسميع والبصير لان امره بالصدق فيكون كل منهما مشبرا باثنين باعتبار وضعين  
وتشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمومن بالجامع بين صديقهما والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح  
فالعام فالآب وهذا من باب اللف والطباق **هل يستويان** هل يستوي الفريقان **مثلا** تمثيلا او صفة او حالا **افلا**  
**تفكرون** يصرب الاشكال والتأمل فيها **ولقد ارسلنا نوحا الي قومه** اي قومه باي كلم وقدرنا نفع وعاصم وابن عامر  
وحدة بالسر على رادة القول **ندير من** اي من كلم موجبات العذاب ووجه الظاهر ان **لا تعذبوا الا الله** بدل  
من اني كلم او مفعول بين ويجوز ان يكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا او نذير **اني اخاف عليكم عذاب يوم**  
**اليعود** وهو في الحقيقة صفة العذاب لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة جديدة ونهارك صابم للبالغة  
**فقال الله الذين كفروا من قومه ما نزلناكم الا بشر مثلكم** لا امرتكم ان تكونوا مثلكم بالنبوة ووجوب الطاعة **وما**  
**نزلناكم الا بشر** الا الذي هم **ارادنا** احضارنا جمع ارادنا بالفتنة ما رمل الاسم كالكبر او ارادنا جمع رذل  
**بادي الرأي** ظاهر الرأي من غير تحقق من البدق واوله الرأي من البدق والياء بدلة من الهزيمة لا تكسار  
ما قبلها وقرى الوهم بالهزم وانصبا بالظفر على حذف الضاف اي وقتئذ وبادي الرأي والعامل فيه تبعك  
وانا استرذلوهم لذلك او لغرضهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهر من الحياة الدنيا كان الاحتياط اشرف عندهم والحجروم  
من الرذل **وما نريكم** لك ولتبعك **عليان** فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة **بل نضلهم** كاذبين انت في  
دعوى النبوة وهم في دعوى العلم بصدقك فقلب الخطاب على الغائبين **قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت علي**  
**بنية من ربي** حجة شاهدة بجمعة دعوي **وااتي رحمة من عنده** بآتيا البينة او النبوة **فجئت عليكم** ففتيت عليكم  
فلم تهلكم وتومد الضمير لان البينة في نفسها هي الرحمة اولان اخفاءها يومب خفاء النبوة اولان علي تعذر برفعت بعد  
البينة وحذفها للاختصار اولان لكل واحدة منهما قرأهزة والكسائي وحضض ففتيت اي اخفيت وقرى فعاها علي  
ان الفعل لله **انزل نكوحها** علي لا عتدها **وا انتم لها كارهون** لا تختارونها ولا يمتثلونها وحيث اجتمع ضميران ليس  
احدهما رفوعا وقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل **وايا قوم لا اسألكم عليه** على التسليم وهو وان  
لم يذكر معلوم ما ذكره **الا جعلنا ان اجري الا على الله** فانه الما مولاه **وما انا بطارد الذين امنوا** اجواب لهم من سألوا  
فردهم **انهم ملاقوا ربهم** فاجابهم طردهم عنده او انهم بلا قوتهم ويعجزون بقرير فكيف طردهم **ولكني اراكم قوما**  
**تعملون** بقاء ربكم او باقدارهم وفي التماس طردهم او تستفهمون عليهم بان تدعوههم ارادوا **وايا قوم من ينصرف** من  
الله بدفع استقامه ان طردهم وهم بتلك الصفة والمثابة **افلا تتذكرون** لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الامان  
عليه ليس بصواب **ولا اقول لكم عند خزي** الله خزي من رزقه او ماله حتى يجدتم فضلي **ولا اعلم الغيب** عطف على  
عند خزي من الله اي ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا اوحى اعلم ان هولاء اتبعوني بادي الرأي من  
غير بصيرة ولا عقد قلب وعلي الثاني يجوز عطفه على قول **ولا اقول اني ملك حي** تقولوا ما انت الا بشر مثلكم **ولا اقول**  
**الذين تدري** اي اقول في شأن من استرذلوهم لغرضهم **ان يوتهم الله خيرا** فان ما اعد الله لهم في الآخرة  
خير مما انكم في الدنيا **الله اعلم بما في انفسهم** اي اذ المن الظالمين انه قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من ربي  
الذين من غير روية وما عابوا من رياء حالهم وقلة ما لهم دون تأمل في معانيهم وكلامهم **قالوا يا نوح قد جادلتنا**  
**واولعنا فاجعل لنا فاطمة** او فاطيت بانوا امر فاستجابا **تقدنا من العذاب** ان كنت من الصادقين في الدعوى  
او لمعد فان مناظر تلك لا تؤثر فينا **قال انما يا نوح** الله ان شاء عاجلا او اهلا **وما انتم بحجج** من دفع العذاب  
بريد ان يعوكم وتقرير الكلام ان كان الله يريد ان يعوكم فان اردت ان انصع لكم لا ينفعكم نصي ولذلك

قال ابن كثير في قوله لا اسألكم عليه على التسليم وهو وان لم يذكر معلوم ما ذكره الا جعلنا ان اجري الا على الله فانه الما مولاه وما انا بطارد الذين امنوا اجواب لهم من سألوا فرددتهم فاجابهم طردهم عنده او انهم بلا قوتهم ويعجزون بقرير فكيف طردهم ولكني اراكم قوما تعملون بقاء ربكم او باقدارهم وفي التماس طردهم او تستفهمون عليهم بان تدعوههم ارادوا وايا قوم من ينصرف من الله بدفع استقامه ان طردهم وهم بتلك الصفة والمثابة افلا تتذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الامان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عند خزي الله خزي من رزقه او ماله حتى يجدتم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عند خزي من الله اي ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا اوحى اعلم ان هولاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلي الثاني يجوز عطفه على قول ولا اقول اني ملك حي تقولوا ما انت الا بشر مثلكم ولا اقول الذين تدري اي اقول في شأن من استرذلوهم لغرضهم ان يوتهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما انكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اي اذ المن الظالمين انه قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من ربي الذين من غير روية وما عابوا من رياء حالهم وقلة ما لهم دون تأمل في معانيهم وكلامهم قالوا يا نوح قد جادلتنا واولعنا فاجعل لنا فاطمة او فاطيت بانوا امر فاستجابا تقدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى او لمعد فان مناظر تلك لا تؤثر فينا قال انما يا نوح الله ان شاء عاجلا او اهلا وما انتم بحجج من دفع العذاب بريد ان يعوكم وتقرير الكلام ان كان الله يريد ان يعوكم فان اردت ان انصع لكم لا ينفعكم نصي ولذلك



تقول لو قال الرجل انت طالق ان دخلت النار كنت زانيا فدخلت ثم قلت لم تطلق وهو جواب لما اوجعوا ابن  
 جد الكلام بلا طائل وهو دليل على ان رادة الله يصح تعلقها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل ان يقولون ان  
 من عوي الفصيل عوي اذا بشتم وهلك هو ركنكم فالتكم والمخرف فيكم وفق اولادته **والله يترجمون** فجاز لهم على عالم  
**ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي** وبالله وقرى اجرامي على الجمع **وانا بري مما تجرمون** من اجرامكم  
 في اسنادكم الافتراء الي **واوجي الي يوم من يومك الامن قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون** اقط  
 الله من ايمانهم وانه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والابناء **واصنع الفلك باعينا ملتبسا** باعينا غير كثره الفلك الذي  
 به يحفظ الشيء ويراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل **ووفينا اليك** نصيبها  
**ولا تخاطبي في الذين ظلموا** فلا تراجمني فيهم ولا تدعي باستدفاع العذاب عنهم **انهم مغرورون** يحكم عليهم بالاغراف  
 فلا سبل الي كفة **وبصنع الفلك** حكما به حال ماضية **وكل امر عليه صلاة من قومه سحر وامنه** استنزوا به لهم السفينة فانه  
 كان يعملها في برية بعيدة من الماء وان عرته وكانوا يصحكون من شدة يقولون له صرت مجانا بعد ما كنت نبيا **قال**  
**ان تسخر وامنا فانا نسخر منكم كما تسخرون** اذا اخذكم الفرق في الدنيا والخرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية الاجمال  
**فصوف تعلمون من ياتيه عذاب جزية** يعني به ايامهم وبالعذاب الفرق **وعلي عليه** ويتركه او يحل عليه حلول الدين  
 الذي لا انكسار عنه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار **حيث اذ اجاء امرنا غايه لقول** وبصنع الفلك وما بينهما محال من  
 الضمير فيه اوجي الي ابتداء بعدها الكلام **وفار الشور** نزع الماء فيه ولا ترفع كالقدر في نور والتورitur للخر  
 ابتداء النوع على حرف العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد ها وفي الهند اربعين ورده من ارض الجزيرة وقيل  
 الشور وجه الارض او شرف موضع فيها **قلنا اجل فيها في السفينة من كل من كل نوع من الحيوانات المنتمية** **روحي**  
**انتي** ذكر وانتي هذا على قراءة حفص والباقرن اصفوا على معني اجل اثنين من كل زوجي اي من كل صنف ذكر  
 انتي **واهلك** عطفا على زوجين واثنين والمراد امراته وبنوه ونساءهم **الامن** سقى عليه القول بانه من الفرقين  
 يريد امة كنعان وامه وعلة فانها كانا كافرين **ومن امن** والمومنين من غيرهم **وما امن** معه الا قليل قيل كانوا  
 تسعة وسبعين زوجة المسنة وبنوه الثلاثة سام وحام وياث وبنوهم اثنا عشر رجلا وامرأة من غيرهم  
 روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ السفينة في مدين من الساج وكان طولها ثلثا مائة ذراع وعرضها خمسين وحملها  
 ثلاثين وجعل لها ثلثة بطون فحل في اسفلها الدواب والوحش وفي اوسطها الناس وفي اعلاها الطير **وقال الربيع**  
**فيها** اي صير فيها وجعل ذلك ركوبا لانها في الماء كالمركوب في الارض **بسم الله جبرها وفرساها** متصل بركوبها  
 من الواوي اركبوها فسمي الله او قالين بسم الله وقت امرها وارساءها او مكانها على الجري والمرسي  
 الوقت والمكان او المصدر والمضايح وقد كقولهم انيك خفوق النجم وانتصبا بها بما قدرناه حال لا يجوز رفعها  
 بسم الله علي ان المراد بها المصدر او صلة من مبتدا وخبر اي اجراءها بسم الله علي ان بسم الله خبر او صلة والخبر قد  
 وهي اما جملة متعقبة لا تعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الواو والها روي انه كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله  
 فحرت واذا اراد ان تروى قال بسم الله فترت ويجوز ان يكون الاسم معي كقوله الي الحول ثم اسم السلام عليك واذا  
 حزة والكساي وهامم بر وانه حفص جبرها بالفخ من جري وقرى رساها ايضا من رساها جعل الثلاثة وخبرها  
 وقرى رساها بلفظ الفاعل صفتين الله **ان ربي لغفور رحيم** اي لولا مغفرة لفظا تكلم ورحمة اياكم لما حاكم **وهي تجري بهم**  
 متصل بحرف دل عليها اركبوها اي فركبوها سمي وهي تجري بهم فيها **في موج كالجبال** في موج من الطوفان وبارتفع  
 من الماء عند اضطرابه كل موج من الجبل في تركها وارتفاعها وما قبل من ان الماء طفق ما بين السماء والارض وكانت  
 السفينة تجري في جو فليس بثابت والمشهور انه علا شواخ الجبال خمسة عشر ذراعا وان مع ذلك فلعن ذلك الطوفان  
**ونادي نوح ابنة كنعان** وقرى ابنه وابنة محمد وفي الان علي بن الصير لمراته وكان ربيبه وقيل كان لغير ردة  
 كقوله في نفاها وهو خطا اذ الانباء عصمت من ذلك والمراد بالخيانة في الدين وقرى ابناه على الدبر وكذا حكاه  
 سوغ حذف الحرف **وكان في معزل** عزله في نفسه عن ابيه او عن دينه فيقول للكان من عزله عنه اذ ابعده **يا اي ابي**  
 معنا في السفينة والجهو كسر والياء ليدل على بقاء الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير من كثير فانه وقع عليها  
 في

حزب

اي استغنى الله  
امرؤا وراكها

في القن في الموضع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل وعاصم فانه فتح ههنا اقتصارا على الفخ من  
 الالف المدلة من باء الاضافة واختلاف الرواية عنه في سائر المواضع وقد اغم الباء في الميم او عمرو والكساي ومفص  
 لغتارهما **ولا تكن مع الكافرين** في الدين او لا تغزل **قال ساوي الجبل يعصمني من الماء** ان يفرقي **قال اعاصم اليوم**  
**من امر الله الامن** رحم الامم وهو الله تعالى او لا مكان من رحمهم الله وهم المومنون بذلك ان يكون اليوم  
 معصم من جبل وجوه يعصم الايدي به الامتصم المومنين وهو السفينة وقيل لا اعاصم يعني اذا عصمت كقوله  
 راضية وقيل الاستئنا منقطع اي لكن من رحم الله بعصم **وجال بينهما الموج** يعني نوح وابنه او بين ابنه والجبل **فكان**  
**من الفرقين** فصار من المملكين بالماء **وقبل يا ارض ابلني ماءك وباسماء اقلي** نود يا ما ينادي به اولوا العلم  
 واولوا الجوارح من تملأ الكافرة وتغياها لما يشاء تكون منه فيها بالامر المطاع الذي يامر النقاد حكمه المبادر الي  
 استئنا امره بها من عظمه وحشيت من الميم عقابه والبلع النشف والاقلاع الاسماك **وغضب الماء** نقص وقضى  
**الامر** واخر ما وعد من اهلاك الكافرين واجاء المومنين **واستوت** استقرت السفينة **علي الجودي** جبل الموصل  
 وقيل بالشام وقيل بآمل روي انه ركب السفينة هاشم رجب وتزلزلها عاصم الجرم فصارت ذلك اليوم وصار  
 سنة **وقيل بعد للقوم الظالمين** هلاكهم يقال بعد بعدا وبعدا اذ بعد بعدا بحيث لا يرجي عوده ستم  
 استبر للهلك وخض بدعاء السوء والايه في غاية الفصاحة لغاية لفظها وحسن نظرها والدلالة على كنه الحال  
 مع الاجازة الخا في عن الاخلال وبرد الاخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه متعين  
 من ذكره اذ لا بد هب الوهم الي غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار **ونادي نوح**  
**ربه** وارادنا به دليل عطفا على قوله **فقال رب ان ابني من اهلي فانه النذات وعدك الحق** وان كل وعد بعد  
 حق لا يتطرق اليه الخلف وقد وعدت ان تبجي هلي فاحاله او قاله لم تبج ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه  
**وانت احكم الحاكمين** لانك اعلمهم واعلمهم او لانك اكثر حكمه من ذوي الحكم على الحاكم من الحكمة كالدارع من الدرع **قال**  
**يا نوح انه ليس من اهلك** لقطع الولايه بين المومن والكافر واسار اليه بقوله **انه عمل غير صالح** فانه تعليل لغري كونه  
 من اهل واصلا انه وعمل فاسد فجعل ذرته ذات العمل للمبالغة كقول الحسن بنصف ناقة ترعى ما رعت حتى اذا اذكرت  
 فانما هي اقبال واداب ثم بدل الفاسد بغيري الصالح نصري بالمناقضة بين وصفها واستفاء ما اوجب النجاة لي فاس  
 اهله عنه وقرى الكساي ويعقوب انه عمل عملا غير صالح **فلا تسالني ماليك** **ك به علم** ما لا تعلم اصواب هو ام ليس اصواب  
 وانما سمي نداه سؤالا للتضمن ذكر الموعد بخاتة اهله استخارته في شأن ولده واستفسار المانع الاجاز في حقه  
 وانما سمي نداه سؤالا للتضمن ذكر الموعد بخاتة اهله استخارته في شأن ولده واستفسار المانع الاجاز في حقه  
 على الحال وانما سمي نداه سؤالا للتضمن ذكر الموعد بخاتة اهله استخارته في شأن ولده واستفسار المانع الاجاز في حقه  
 وكذا نافع وابن عامر غيرهما كسر النون على ان اصله تسيلني فحذف نون الوقاية لاجتماع النونات وكسر الشديدة  
 الياء فحذف الكفاء بالكرة وعن نافع اثباتا في الوصل **قال رب اني اعوذ بك ان اسالك** فيما يستقبل اليك **به**  
**علم** ما لا تعلم لي بصحة **ولا تغفر لي** وان لم تغفر لي ما فرط مني من السؤال **وترحمني** بالتوبة والتفضل علي **ان من الخاسرين**  
**اعمالا** قيل يا نوح **اهبط سلام منا** انزل من السفينة مسلما من الكار من جهنم او مسلما عليك **وبركات عليك** وبارك  
 عليك وبارك بركات في نفسك حتى يصير آدمائيا وقرى اهبط بالضم وبركة علي التوحيد وهي الخير النامي **وعلي امم**  
**من معك** وعلي امم هم الذين معك سوا الامم التجري بهم ولتتبع الامم منهم او على امم ناشية من معك والمراد بهم المومنون  
 لقوله **وامم سمعتهم** اي ومن معكم امم سمعتهم في الدنيا **ثم يمسهم من عذاب الله** في الآخرة والمراد بهم الكفار من ذرية  
 من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط وحيد والعذاب ما نزل بهم **تلك** اشارة الي قصة نوح وحملها الرفع بالابتداء  
 ونطق بها **انباء الغيب** اي بعض نوح **اليك** خبر ثان والضمير لها اي موعاة اليك وحال من الانباء وهو الخبر ومن انباء  
 اليك وحال من الهاء **ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا** خبر آخري مجهولة عندك وهذا قول من قبل اجابنا  
 اليك وحال من الهاء في نوحها والكاف في اليك اي جاهلا انت وقومك راوي ذكرهم تنبيه على انه لم يتعلمه اذ لم يطلعهم  
 وانهم لم يطلعهم لالم يسعوه فليتبوخذهم **فاصبر** علي مشاق الرسالة واذية القوم كما صبر نوح **ان العاقبة في الدنيا**











وقيل كان بينهما من تقطيع الدرامهم والدنانير فارداه ذلك **انك لانت الخليم الرشيد** تكلموا به وقصدوا وصفه  
 بضد ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه واستعاده بانه موسوم بالخلم والرشد الما نعين عن المبادرة الى المثال **قال**  
**يا قوم ارايتم ان كنت علي بينة من ربي** اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة **ورقي من رزقنا حسنا** اشارة الى ما اتاه  
 الله من المال الخلاق وجواب الشرط بعد وف تقديره فهل يسع في مع هذا الانعام للماع السعادات الروحانية والجسمانية  
 اخون في وجهه واخالفه في امره وبهيه وهو اعتدرا عما انكر واعلم من تغير المألوف والهي عن دين الالاء والضيء في سبيل الله  
 اي من عنده وباعية بلا كد في تحصيله **وما اريد ان اخالفكم اليما نهاكم عنه** اي وما اريد ان اقي ما نهاكم عنه الاستبداد  
 به فلو كان صوابا لا اثر له ولم اعرض عنه فضلا ان انها عنه يقال خالفتم زيد الى كذا اذا قصدتموه وهو مولى غيره وخالفتم اذا  
 كان الامر بالعكس **ان اريد الا الاصلاح ما استطعت** ما اريد الا ان احكم بامر الله بالمعروف ونهي عن المنكر ما استطعت  
 الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما اتم عليه ما نهيتكم عنه وهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسق شان وهو التنبيه على ان العاقل  
 يجب ان يرعى في كل ما ياتيه وبذره احتجوف ثلاثة اوجهها واعلاها حق الله وتاثيرها حق النفس والثاني حق الناس ولا ذلك  
 يقتضي ان آخركم بما امرتكم به وانهاكم عما نهيتكم عنه وما مصدرية واقعة موقع الظرف وقيل خبرية بدل من الاصلاح اي  
 المقدار الذي استطعت او اصلاح ما استطعت فحذف المضاف **وما توفيقي الا بالله** وما توفيقي الا صابرة الحق والثواب لا يهدى به  
 ويعونه **عليه توكلت** فانه القادر المتكمن من كل شيء وما عداه عاجز في جده اتم بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة  
 الى محض التوكل الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ **والله انيب** اشارة الى معرفة العباد وهو ايضا بقيد المحصور بقدم المعرف  
 الفعل وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما ياتي ويؤيده من الله تعالى والاستعانة به في جميع اموره والافال  
 عليه بشرائره وحسم اطاع الكفار واطهار الفراع عنهم وعدم المالة بعد ادايتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله الخزاء **ويا قوم**  
**لا يجرنكم عن اقتاعي معاد اي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح** من الغرق **او قوم هود** من الريح **او قوم**  
**صالح** من الرفعة وان بصلوا ثافي بفعولي جرم فانه يعدي الي واحد واثنين ككسب وعن ابن كثير يحبركم بالعلم وهو قول  
 من المعدي الي مفعول والاول اوضح فان اجرم اقل دورا على السببة الفعلا وقري مثل بالفتح لاضافة الي التي لتولية  
 لم يمنع الشرع منها غير ان نطق حماة في غصون ذات او قالت **ويا قوم لو طمعتكم ببعيد** زمانا او مكانا فان لم  
 تعتبروا بمن قبلهم فاعبروا بهم وليسوا ببعيد منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد عنكم ما اصابهم وفاراد البعيد لان المرادوا  
 اهلاكم اويهم ببي بعيد ولا يبعد ان يسوي في امثالي بين المذكور والمؤثر لا ياتي زنة المصا در كالمسجل والشرع  
**استغفر واريتكم ثم تورثوا اليه** عما انتم عليه **ان ربي رحيم** عظيم الرحمة للتائبين **ودود** فاعل بهم من اللطف الحسن  
 ما يفعل البليغ المودة بمن بوده وهو وعد على التوبة بعد الوعد على الاصرار **قالوا يا شعيب ما نقمهم كثير** ايما  
**تقول** كوجوب التوحيد وحرمة الخس وما ذكرت دليلا عليها وذلك لقصور عقولهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة  
 بكلامه ولا نهم لم يلقوا اليه اذها نهم لشدة نفرتهم عنه **وانا لترك فيها ضعيفا** لا قوة له فمتنع منا ان اردناك بسوء او هبنا  
 لا نترك وقيل اعي بلفظ جبر وهو مع عدم مناسبة بذه للتعبيد بالظرف ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعي قيا على الضا  
 والشرادة والفرق بين **ولو لا رهطك** قومك وعزيم عندنا كقولهم على ملتنا لاخوف من شوكتهم فان رهطهم من الثلاثة في العشرة  
 وقيل الى السبعة **لحقناك** بري الاحار وباصعب وجه **وما انت علينا بعزير** فتمنعنا عن ترك من الرجم وهذا دين  
 السفية المجمع يقابل الحج والايات بالسب والتهديد وفي الاء صير حرف التي تنبيه على ان الكلام في لابي ثوب العرة والاعاء  
 لهم عن ايد بغير قومه ولذلك **قال يا قوم ارحموني اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم طهرا** وجعلتموه كالمسيح المسود  
 للظهور باشر اكلم به والاهانة برسوله فلا يتقون على الله وتؤمنون على لرحمطي وهو جعل الانكار والتوبيخ والرد والكلاب  
 وظهور تامسبب الى الظهور والكسر من تعبيرات النسب **ان ربي بما تعلمون محيط** فلا يخفي عليه شيئا من افعالهم وعملهم **ويا قوم**  
**اعملوا على ما كنتم اتكم** اي عاملون سوف تعلمون من ياتيه عذابا سخطا به سبق مثله في سورة الانعام والماء في سورة النمل  
 بان الاصرار والتمكن فيما عليه سبب لذلك وخدمهم ههنا لان جوابا لقال فاذا يكون بعد ذلك فهو بلغي في التوبيخ **ومن هو كاذب**  
 من ياتيه لا يقيم كقولك ستعلم الكاذب والصادق بل لانهم لا وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من المعبود والكاذب في ذلك وقيل  
 كان قيا هو صادقا لينصرف في الاول اليهم والثاني اليه كنههم لا كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب علي زعمهم **وايقول**

بالقول **ان ربي رحيم** منتظر فعمل بعني الرقيب كالصبر والراقب كالعشير والمرتقب كالرفيع **ولما جاء امرنا نجينا شعيبا**  
**والذين آمنوا معه من حمته** انا ذكره بالواو كما في قصة عاد اذ لم يسبق ذكره وعدي جري السيل بخلاف قصتي صالح ولوط  
 فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعدي كذلك وقوله ان موعدهم اصبح ولذا جاء بغاء السببية **واخذت الذين ظلموا الصبغة**  
 قبل صاع بهم مبريل فهلكوا **فاصحو في ديارهم جاثين** سيقن واصل الخنوم اللزوم في المكان **كان لم يفتوا فيها** كان لم يقيموا  
 في **الابعد الذين كابدت ثور** شربهم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصبغة غير ان صبغتهم كانت من عتيم وصيعة مدن كانت من  
 قوتهم وقري بعدت بالضم على الاصل فان الكسر تغير في تخصيص معني البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعث  
 مصدر الكسور **ولقد ارسلنا موسي باياتنا بالتوراة** والمعجزات **وسلطان مبين** هو المعجزات القاهرة او العصا او ادها  
 الا بها صا وحجوز ان براد بها واحدي ولقد ارسلناه بالمجامع بين كونه ايانا وسلطانا له على نوبته واضحا في نفسه وموحيا بها  
 فانما بانها لانه لا رما يستدعي بالفرق بينهما ان الاية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع والمبين يخص ما فيه جلاء  
**الى ربون وملاء فاتبعوا امر فرعون** فاتبعوا امره بالكفر بعوي عليه السلام او فاتبعوا موسي الهادي الى الحق اويدي المعجز  
 القاهرة والهاه فاتبعوا طرقة فرعون المتمك في الضلال والظلمان الذي الي ما لا يخفي فساد ه على من له ادي فسكت من العقل  
 لرد مهالهم وعدم استبصارهم **وامر فرعون برشيد** مرشدا وذي رشدا ونما هو غي محض وضلال صريح **يقدم**  
**قوته يوم القيمة** الى النار كما كان تقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم بمعنى تقدم **فاورد هم النار** ذكره بلفظ الماضي بالقرني  
 فتمتد تراد النار لهم بقرنة الماضي ايتاها مراد اتم قال **ويسس الورد المورد** اي ويسس المورد الذي وردوه فانه  
 يراد به الورد الكاد وتسكين العطش والنار بالصد والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من هذا عاقبة لم يكن امر  
 رشدا او قسرا بل على المراد بالرشد ما يكون ماقا لعا قمتهم بها **واستعوا في هذه** في هذه الدنيا **لعمرة وبوم القيمة** اي بلفظ  
 في الدنيا والاخر **يسس الورد المورد** يسس العون المعان او المعطى المعطي واصل الورد ما يضاف الي غيره لتعده والخصوص  
 بالدمج وفي اي رفد هم وهو اللعنة في الدارين **ذلك** اي ذلك النبا من انباء القرى المهلكة **نقصه عليك** مقصوم عليك  
**ما قام** من تلك القرى باق كالزعم القاييم **وحصيد** ومنها عا في الاثر كالزعم الحصور والجملة مستانقة وقيل حال من الهاء في  
 تفصيل ليس صحيح اذ لا واو ولا ضمير **وما ظنناهم** باهلكنا ايهم **ولكن ظنوا انهم** بان عرضوها له باركاب ما يوجبهم  
**فانعت عنهم** فافقتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم **النهم التي بدعون من دون الله من شي لا جاء امر ربك** حتى جاءهم  
 عظيم وقته **وما زادهم غير تشيت** هلاك او تخسير **وكذلك** ومثل ذلك لاخذ **اخذ ربك** وقري اخذ ربك بالفعل  
 يكون على الكاف نصب على المصدر **اذ اخذ القرى** اي اهلكها وقري اذ لان المعني على المعني **وهي طامة خال من القرى** هي  
 ففقتة لاهلها كما اقيمت مقام اجرية عليها وفادها الاشعار بانهم اخذوا الظلمه وانذار كل ظالم ظلم نفسه او غيره من  
 العاقبة **ان اخذه الهم شديد** وجيع غير مرجو الخلاص عنه وهو سالف في التهديد والتخدير **ان في ذلك** اي فيما تراه الام  
 الهالكه او فاقص الله من قصصهم **لاية لعبر لمن خاف عذاب الاخرة** يعتبر به عظيمة لعلم بان ما حاق بهم اعوذج ما اعد  
 الله للمجرمين في الاخرة ويتخرج به عن موجبات لعلم بان من آل مختار بعذب من يشاء ويرحم من يشاء فان من انكر الاخرة  
 واطاع قضاء هذا العالم لم يقل بالمفاعل المختار وجعل تلكا لوقايع لاسباب فلكية المقت في تلك الايام لا الذنوب المهلكين بها  
**ذلك اشارة الى يوم القيمة** وعذاب الاخرة **دليل على يوم مجموع له الناس** اي تجمع له الناس والتقدير للدلالة على ثبات معني  
 الجمع اليوم وان من شأنه لا محال وان الناس لا يتفكرون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعني الجمع للجمع للمافين  
 الى سبب والمجازة **وذلك يوم مشهود** اي مشهود فيه اهل السموات والارضين فانسع فيه باجراء الظرف بجري المفعول  
 وقوله في محفل من نواحي الناس مشهود اي كثر شاهدوه ولوجعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم  
 وتبينه فان سائر الايام كذلك **ويا نوحه** اي اليوم **الا لجل معدود** الا لانها مدة معدودة متناهية على حد للضاف  
 حين والاهة عن وجل على جمع كقوله هل ينظرون الا ان ياتهم الله ويخوه وقران ابن عامر وعاصم وحركة يات مجدي لباء  
 لعمرة عن ما كسرة **لا تنكم نفس** لا تنكم ما يتبع ويحي من خواب او شغافة وهو النام للظرف ويحتمل نصبه باضمارا ذكر  
 اولها لانه الحدوف **الا باذنه** الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون



والمؤمنون هم الذين آمنوا بالله ورسوله  
والذين هم على صراط مستقيم  
والذين هم على صراط مستقيم  
والذين هم على صراط مستقيم

ولا يؤذن لهم فيعتدون في موقف آخر ولا يؤذن لهم في موقف آخر ولا يؤذن لهم في موقف آخر  
له النار فيعتدون في موقف آخر ولا يؤذن لهم في موقف آخر ولا يؤذن لهم في موقف آخر  
لا تكلم نفس والناس فاما الذين شقوا في النار لهم في النار فيعتدون في موقف آخر ولا يؤذن لهم في موقف آخر  
اوله النهي والآخره فالمراد منهما الدلالة على شدة كبرهم وعظم وتنسب حالهم من استولى الخسارة على قلبه واخصر فيه روحه  
او تشبه صراخهم بصوت الجير وقرى شقوا بالضم خالدين فيها ما دامت السموات والارض ليس لارتباط دوامهم  
في النار دوامهم فان النصوص دالة على تاييد دوامهم وانقطاع دوامهم بل للتعبير عن التاييد واللبا لعمارة كانت العرب  
يعبرون به عن علة سبيل التمثيل ولو كان الارتباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من دوامهم  
دوام الا من قيل الغيوم لان دوامها كالمرزوم لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يوافق المطوق وقيل المراد سموات الارض  
وارضها وبديل علة قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وان اهل الاخرة لا بد لهم من عذاب ومثل وفيدظروا له  
تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه من عرفه فانما يعرف بما يبدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجد في التشبيه  
**الاما شاء ربك** استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كافي في صحة الاستثناء لان  
زوال الحكم عن الكل يكفي زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم ينفارقون من الجنة ايام عذابهم فان التاييد  
بمبدأ معين يستقضي باعتبار الانشاء كما يستقضي باعتبار الازالة وهو لا بد ان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بما جاءهم ولا يقال  
فعلهم هذا لم يكن قوله فم شق وسعيد تقسما صحيحا لان من شرط ان يكون صفة كل قسم منفية عن قسم لان ذلك الشرط  
حيث القسم لا يفصل حقيقة دواعي من الجنة وهما المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن  
السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبار ان اولاهن اهل النار ينقلون منها الى الزمير وغيره  
العقاب احيانا وكذلك اهل الجنة ينقلون بها هو على من الجنة كالانصال عذاب القديس والغرض برضوان الله وبقائه اولى اهل  
الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان الظاهر يقتضي ان يكونوا في النار حين ياتي اليوم اومدة لهم في  
الدنيا والبرهان ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلي هذا التاويل فيمكن ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل  
هو من قوله لهم في النار فيعتدون في موقف آخر ولا يؤذن لهم في موقف آخر ولا يؤذن لهم في موقف آخر  
ربك من الزيادة التي لا اخر لها على مدة بقاء السموات والارض **ان ربك يقول لما يريد** من غير اعتراض واما الذين  
**سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض** الاستثناء في الثواب ليس الانتفاع ولا جلة فرق بين الثواب والعقاب  
بان الثواب لا ينقطع وتنسبه على ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانتفاع ولا جلة فرق بين الثواب والعقاب  
وقرحة وكساي وخصص سعدا على البناء للمفعول من سعدة الله بمعنى سعدة وعطاء نص على المصدر الموكلي اعطوا  
عطاء والحال من الجنة **فلانك في مرية** شك بعد ما اترك عليك من حال الناس **ما يعبد هؤلاء** من عبادة هؤلاء الشرك في  
ضلاله يود الى مثل ما حل من قبلهم من قصص عليك سوء عاقبة عبادتهم ومن حال ما يعبدون في ان يعبدوا لا ينفع ما يعبدون  
**الا ما يعبدونهم من قبل** استثناء في معناه تعليل الذي من المرية اي هم وابادهم سواء في الشرك اي ما يعبدون عبادة الا  
كعبادة اباؤهم وما يعبدون شيئا الا مثل ما عبدو من الاوثان وقد بلغنا لخلق اباؤهم من ذلك فسلحهم مثل لان الثابت  
في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات ومعنى ما يعبد كان يعبد فلد لا لما قبله عليه **وانا الموفونهم نصيبهم** عظمت  
العذاب كابهم ومن الرزق فيكون عند التاخر العذاب عنهم مع قيام ما يوجب **غير منقوص** حال من النسيب لتعبد الوفاة  
فانك تقول وفيه حجة وترتبه وفاء بعضه ولو جازا **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه** فامر به قوم وكفره  
قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن **ولو لا كلمة سقت من ربك** يعني كلمة الانذار الى القيمة لغنى بهم بآثار ما يحسنه المثل  
ليتم به عن الحق **وانهم اي وان كفار قومك لفي شك من القرآن** مريب موقع للريبة **وان كلا** وان كل المختلفين المدين  
منهم والكافرين والتؤمنين بدل المضاف اليهم قرآن كثير ونافع وابوكير بالتحقيق مع الاعمال اعتبارا للاصل **الموفونهم ربك**  
**اعلمهم** الام الاولي موطئة للقسم والثانية للتأكيد او بالعكس واما مزية بينهما الفصل وقرآن عام وعام وميزة بالاشتراك  
على ان اصله لمن ما قبلت النور مما لا دغام فاجتمعت ثلاث سمات في ذلك اولاهن والمعنى لمن الذين يوفونهم ربك  
اعلمهم وقرى ما بالتؤمنين اي جميعا لقوله اكلا ما وان كل ما على ان ان فانه وما معنى الا وقد قرى به **انما يعلمون ربك**

يريد بالبدل القول السابق عنه  
الخلود والاشياء انهاء التحوّل  
وهو الخلود ففشا المحدثين كما  
استثنوا من الاشياء في هذا الشق  
استثنوا باعتبار الاشياء في الثاني  
لجود

فانهم كانوا من المؤمنين امرا المتخلفين في التوحيد والنبوة واطب في شرح الوعد والوعيد  
المراد من الاستقامة مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالوسط بين التشبيه والتعطيل حيث بقي  
العقل صوابا من الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما اتركه والقيام بوظائف العبادات من غير تعطيل  
والإطاعة لموت العقول وخوضها وهي غاية العسر لذلك قال عليه الصلاة والسلام شيبني هود **ومن تاب معك**  
اي تاب من الشرك والكفر وان معك وهو عطف على المستكن في استقامته وان لم يوكد بمفصل القيام الفاضل فاعلم **فلا تظفوا**  
واخرجوا لعلكم **انما تعلمون بصير** فهو جازم بكم عليه وهو في معنى التعليل لا امر والهي وفي الآية دليل على وجوب  
القيام بالصوم من غير تصرف واخراف بحقوقها واستحسان **ولا تتركوا الى الذين ظفوا** فلا تتركوا اليهم اذ قيل فان  
الركون هو اليه اليس كان في زعمهم وتعظيم ذكرهم **فتمسك الناس** بركونهم اليهم واذا كان الركون اليه من وجد منه ما  
يمنى فلا ذلك فاطلك بالركون اليه الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم بالليل اليهم كل الليل ثم بالظلم نفسه ولا نهك فيه ولعل  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والهدى به عليه وخطاب الرسول ومن مع من المؤمنين بالالتصية على الاستقامة التي  
هي العدل فان الزوال في ما ليل اليه احد طرفي افراط وتفریط فانه ظلم على نفسه وغيره بل ظلم في نفسه وقرى تركوا فتمسك  
بمسارنا على لغة تميم وشركونا على البناء للمفعول من اركنه **واكلم من دون الله من اولياءه** من انصار يعنون العذاب  
عذابهم والوال للحال **ثم لا تنصرون** اي ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكم ان بعد بكم ولا ينبغي عليكم ومن لا استبعاد فنه اياهم  
وقد اوعدهم بالعذاب عليه واجبه لهم ويجوز ان يكون من لا متزلة الغاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معذهم وان  
غيره الغد على نصهم انج ذلك انهم لا ينصرون اصلا **وام الصلاة طرفي النهار** عبادة وعشية وانصبا على الطرف  
الارض الى الله **وتركوا من الليل** وساعات من قربة من النهار فان من اتركه اذ قرى به وهو مع زلة وصلاة العشاء صلاة  
الصوم الا قرب الصلوات من اول النهار وصلاة العشاء العصر وقبل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصل الزوال  
الغروب والعشاء قرى ولما بينهما وضمة وسكون كقشر وبشر في شرة وزلفي بمعنى زلة كقري وقري **ان الحسنات**  
**بهيئات** يكفر بها وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبار وسبب الترويات  
بما في النبي صلى الله عليه وسلم فقالا في قد اصب من امرأة غير ابي لم انها فترك ذلك اشارة الى قوله فاستقم فابعده  
وبما في القرآن **ذكرى للذين كفروا** عظة للتعطيل **واصب** على الطاعات وعن المعاصي **فان الله لا يضيع اجر المحسنين**  
عذر عن الضمير ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على ان الصلاة والصبر اجسان واما بانه لا يعتد بها دون الاخلاص  
**فلان** فلهذا كان من القرون من فلكم **اولوا بقية** من الراي والعقل والوافضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقى  
الغنى بغيره ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيادهم ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية اي ذو وابقا على انفسهم  
وصابا لها من العذاب ويؤيده انه قرى بقية وهي الرمة من مصدر بقاء ببقية اذ ارقبه **ينوب عن الفساد في الارض**  
**انفسهم من اجنابهم** كن قليلا منهم اجنابهم لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله اذا جعل استثناء من المنى لانهم  
لخصيص **واسع الذين ظفوا ما اتركوا فيهم** ما انما فيهم من الشهوات واهتموا بتحصيل سبابها وعرضوا على ذلك  
**واكرهم** كافرهم كانه اذ ان بيت ما كان السبب لا سبب اتصال الامم السالفة وهو قسوا الظلم فيهم واتباعهم للهوي  
ذكره النبي المنكرات مع الكفر وقوله واتبع عطف على ضمير في الكلام اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واسع الذين  
ظفوا كانوا اخر من عطف على اتبع واعتراض وقرى واسع اي واتباعوا اخر ما اتركوا فكونوا والوال للحال ويجوز ان  
يضمير به الشهوة ويعضده تقدم الاجزاء **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم بكرمها واصها فمصلحون** فيما بينهم  
اي من الذين يتركهم فساد او تباعيا وذلك لظلمهم ومساخنة في حقوقه ومن ذلك قدم الفتها عند تراثهم للتحقيق  
اعادوا في الكسب مع الكفر ولا يبيع مع الظلم **ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة** مسلمين كلهم وهو دليل على  
ظلم الذين لا ارادة وانه تعالى لم يرد الايمان من كل واحد وان ما اراده يجب وقوعه **ولا يزلون مختلفين** بعضهم  
على بعض على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا **الامن رحم ربك** لا انا ساهداهم الله من فضله فاتفقوا على  
العمل الصواب ومن الحق والعدالة فيه **ولذلك خلقهم** ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى  
الذين كانوا من قريظة والرحمة وقت كلمة ربك وعنده او قوله للملائكة **لا ملأ جهم من الجن والناس لجمعين** اي من

اي بصيغة العموم  
وهي كما هو البعد الكافر  
والكفر من العاصي  
كالذي يظلم العباد  
او يظلم نفسه  
ترك ما اوجب الله  
عليه او فعل ما نهاه  
عنه ولم يترك  
هذه الآية احدى الايات  
المستقلة على الصلوات  
الحسنى لان انطوى الاول  
من النجاة وفيه العمى والظلم  
الثاني فيه الظلم والعص  
وقوله زلفا من البيل المعرب  
والعشا







**ان تذهبوا به** لشدة مفارقة علي وقت صبري عنه **واخاف ان يأكله الذئب** لان الارض كانت مذابة وقيل راي  
في المنام ان الذئب قد شذ على يوسف وكان يحذر من قذوره والكساي وادعوا بالادغام الكبير وجزة اذ وقف  
بغيرهم والمباقون بالهز واستغاثه من تدابت الريح اذ اهبت من كل جهة **وانتم عنه غافلون** لا تشاكنم بالبع والبع  
اولقته اهتمكم حفظه **قالوا لئلا يأكله الذئب ونحن عصبة** اللام موطئة للضم وواو **انا اذ لنا سرون** ضعفاء يرون  
او مستحقون لان يعجزونهم بالخسار والوادي ونحن الجاهل **فلما ذهبوا به واجعلوا ان يجعلوه في غيابة الجب** عن مو  
علي القافية فيها والبير يترى بيت المقدس او يترى ارض الاردن او بين مصر ودين او علي ثلثة فراسخ من مقام يعقوب نحو  
لما حذوف مثل فعلوا به ما فعلوا من الاذي فقد روي بهم لارزوا به الي الصحراء اخذوا يوسف وبنوه وبنو بنوهم كادوا يقتلوه  
فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا اما عاهدتوني ان لا تقتلوه فاتوا به الي البئر فدلوه فيها فتعلق بشميرها فربطوا يديه  
وترعوا قيصم ليلطخه بالدم ويحتملوا به علي بهم فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي فتلوي به فقالوا ادع احد عشر كوكبا  
والشمس والقمر بطسوك ويونسوك فلما بلغ نصفها القوه وكان فيها ماء فسقط ثم اوى الي صحرة كانت في مقام علمه بكيفاه  
جبريل بالوحي كما قال **واوصيا اليه** وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مراهما ادمي اليه في صحرة كادوا يجرى يحيى  
عليه السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين اتى الى النار جرد في ثيابه فانا ه جبريل بقيص من رمل لخبثه فالتص  
ايه فدفع ابراهيم اليه الحق واستحق الي يعقوب فجعله في ثيابه علفها يوسف فاخرجه جبريل وبالسراياه **فلبسهم بدم**  
**هذا** التحد منهم بما فعلوا **انكم يوسف** لعلوا شاك وبعدة عن اوصاهم وطول العهد الغير الحلي  
والهيأت وذلك اشارة الي ما قال لهم مصر حين دخلوا عليهم مما زين نفوسهم وهم لم يشكروا بشيء ما يولوا اليه انا  
له ونظيما لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل باوصيا اي آتسناه بالوحي وهم لا يشعرون ذلك **وجاءوا باهم عشاء**  
اخر النهار وقرى غشيا وهو تصغير غشي وغشا بالضم والقصر جمع اعشى اي عشوا من البكاء **يبكون** يتكلمون رويانه  
لا سمح بكاءهم فزع وقال ما لكم يا بني وابن يوسف **قالوا يا انا انا ذهبنا نستقي** ننساق في العدا والاري وقد  
بشرك الانفعال والتفاعل كالا تنضال والتناضل **وتركنا يوسف عند مناخنا فاكله الذئب ومالت يهومن لنا** بهد فلما  
**ولو كنا صادقين** لسؤ ظنك بنا وفطحتك ليوسف **وجاءوا علي قيصم بدم** كذب اي ذي كذب يعني كذب فيه وجوز  
ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقرى بالنصب على الحال من الواو **وجاءوا** كاذبين وكذب بالبالا غير المجرة اي كذرا وطري  
وقيل اصله البياض لما راجع علي ظننا للاحداث فخشبه الدم اللاصق علي القمص وعلي قيصم في موضع النصب علي الطرف اي ذوق  
قيصم او علي الحال من الدم ان جوز تعديها علي الجرم وروي انه لما سمع خبر يوسف صاح وسال قيصم فاحذوا الفاه علي وجهه  
حتى قصب وجهه بدم القمص وقال ما ريت كالبوم ذبا احلم من هذا الكلبني ولم يعرف عليه قيصم ولذلك **قال بل سولتكم انتم**  
**امر اي** سهلت لكم وهو تقي اعينكم امر عظيم من الشوك وهو الاسترخاء **فصبر جميل** اي فاصبري صبر جميل او نصبر جميل اذ في  
لحديث الصبر الجميل الذي لا شكوي فيه اي الي الخلق **والله المستعان علي ان تصفون** علي احتمال ما تصفون من هلاك يوسف هذا  
للمحبة كانت قبل استنادهم ان صحت **وجاءت سيرة** رفقة يسرون من مدين الى مصر فترى يوسف من الحب وكان ذلك بعد ثلاث  
من القافية فيه **فارسلوا ابراهيم** الذي يرد الماء ويستقي لهم وكان ما لك من دهر الخراي **فادلي دله** فارسلها الي الحب لعلها  
تدلي به يوسف فلما رآه **قال يا بشر اي هذا غلام** نادي بشري بشاره لنفسه ولغيره كما قال تعالى فهذا اذكى وقبل هوام  
صاحب له ناداه ليصبر علي امره وقرى غير الكوفيين يا بشر اي بالاضافة والافقة **الراعية** والكساي وقذوره من الراعية بيت  
القطين وقرى يا بشر اي بالادغام وهو لغة وبشر اي بالسكون علي قصد الوقت **واسروده** اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة  
وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعه البناء اهل الماء لئلا يسمعهم مصر وقيل الضمير لاخته يوسف وذلك ان يهودا كان ياتيه كل يوم بالمال  
فاتاه يومئذ فلم يجد فيه فاحضر اخوته فانوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا بقى منا فاشتره وسكت يوسف فحاشا ان يقتلوه **بعضه**  
نصب علي الحال اي اخوته متاعا للتجارة واستغاثه من البضع فانه ما بضع من المال للتجارة **والله اعلم بما يعلنون** لم يخف عليه اسرارهم  
او صبيح اخوة يوسف باهم واخبرهم **وشروه** وباعوه وفي ترجع الضمير للوجها والاشتره من اخوته **بثمان** بثمان  
لزيده او نقصانه **درهم** بدل من الثمن **بعدودة** قليلة فانه كانوا يرون ما بلغ الاوقية وبعدون ما دونها وقيل كان عشرين  
درهما وقيل اثنين وعشرين **وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين** الزاهدين عن الضمير في وكانوا ان كان للاخوة نظام  
وان

نهر في فلسطين

وان كان للرفقة وكانوا بايعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والمثقف للشيء من خوفه من انتراعه مستعجلا في بيعه وان  
كان بايعا عين فلا يهم اعقدوا ان يبق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل الامم للتعريف وان جعل يعني الذي يهتم  
بخدمته الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم علي الوصول **وقال الذي اشتراه من مصر** هو العزيز الذي كان علي خراين  
مصر واسم قطييل واطفيش وكان الملك بوميد رثاين بن الوليد العليقي وقد آمن يوسف ومات في حياته وقبل كان  
فرعون موسى فاشا اربعا تيد ليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان من اولاد فرعون يوسف والاية  
من قبل خطاب الاولاد باحوال الاباء روي انه اشتراه العزيز وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ولبث في مصر ثلاث عشرة سنة  
واستقر به الريان وهو ابن ثلاثين سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو ابن مائة وعشرين  
سنة واختلف فيها اشتراه به من جعله شره فمرا الاول فقبل عشرون دينارا وزوجا نعل وثوبان ايضا وقيل ملوه  
نصه وقيل ذهبها **الامرانة** راعيل اوزليجا **الكرمي** منواه اجعل مقامه عندنا كرمنا اي حسنا والمعني احسن تعهده **عسى ان**  
**ينفعنا** في ضياعنا واولادنا ونستظهر به في بصلحنا **او نخذله** ولما نبتناه وكان مقبلا المتعسر فيه من الرشد ولذلك  
قبل اذ من الناس ثلاثة من مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استاجرنا وبولكرهني استخلف عمر **ولذلك مكنا**  
**ليوسف في الارض** وكما مكنا بحسبة في قلب العزيز وكما مكناه في منزله وكما اخبناه وعطنا عليه العزيز مكانا له **ولنعلم من**  
**تأويل الاحاديث** عطفا علي ضمير تقديره ليصرف في بالعدل ولنعلم اي كان القصد في اخبائه وتعليمه الي ان يقيم العدل ويبر  
او بالناس ويعلم عايف كتب الله واخبره فينفذها او تعبير للماتات المنبئية عن الحوادث الكاينة ليستعد لها ويشغل بنبأها  
فلما نزل في ليلته **والله غالب علي امره** لا يرد شي ولا ينافي به فيما يشاء او علي امر يوسف اذ ربه اخوة يوسف  
واراد الله به غير فلم يكن الاما اراده **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ان الامر كله بيده او لطايف صنعته وضايا لطفه **ولما بلغ**  
**اثنى** سنه في اشد اجسمه وقوته وهو من الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقيل من الشباب وبمده بلوغ الحلم **اشيا**  
**حكا** كره وهو العلم المويد بالعلم او حكما بين الناس **وعلمنا** يعني علم تأويل الاحاديث **وكذلك كجزي الحسين** تنبيه علي انه  
غالي انا انا ه ذكرا علي حسنة في علمه وتقائه في عنوان امره **ومراودة** التي هو في بيته **عن نفسه** طلبت منه وتحدثت  
بواقفها من راد برودا اجاء وذهب لطلب شيء ومنه الرايد **وغلقت الابواب** قيل كانت سبعة والشديد للتكثير  
او للمبالغة في الاثاق **وقالت هبت لك** اي اقبل وبادر وتهايات والكلمة علي الوجهين اسم فعل بني علي الفتح كان الامم  
للبيس كالي في سقايك وقرى ابن كثير بالضم تشبها به حيث ونافع وابن عامر رواية ابن ذكوان بالفتح وكسر الهاء كعط  
وهي لغة فمير قراهم كذا لك الا انه من روي عنه ضم الناء وقرى هبت كير وهبت كيت من هاء هي اذ تها  
وعلي هذا اللام من صلاته **قال معاذ الله** اعوذ بالله معاذ الله **اي الثاني** **يا احسن ثوابي** سيدي قطييل احسن تعهده  
اذ قال الكرمي منواه فاجراءه ان اخوته في اهله وقيل الضمير لله اي انه فالتقي واحسن منزلي بان عطف علي قلبه  
اعصيه **ان لا يبلغ الظالمون** المجازون الحسن بالي وقيل الزناة فان الزني ظلم علي الزاني والزني باهله **ولقد دعيت به**  
**وهم** يا دعيت في الطنة وقصد في الطنة والهيم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهام وهو الذي اذ هم بشي امضاه  
والمراد بهمة بل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد لاختياري وذلك ما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمع والاجر الخليل من  
الله من يك نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهيم او مشاركة الهيم كقولك قتلتك لولم اخف الله **لو ان را ي برهات ربه**  
فيخرج الزني وسوء مقبته لخالها سبق العاقبة وكثرة الباعة ولا يجوز ان يجعل وهم باحوال لولا فان في حكم ادوا الشرط  
فلما تقدم علي جواب بل الجواب محذوف بديل عليه وقيل راي جبريل وقيل تمثل له يعقوب عاضا علي نامله وقيل قطييل وقيل  
نودي يا يوسف انت مكتوب في الانبيا وتعمل عمل السفها **كذلك** اي مثل ذلك التثيت ثبتناه والامر مثل ذلك **لنصرف عنه**  
**السوق** فانه السيد **والخشاء** الزنا **من عبادنا** الخالصين الذين اخلصهم الله لخدمة وقرى ابن كثير وادعوا من عاير  
ويعقوب بالكسر في كل القرآن اي الذين اخلصوا دينهم لله **واستبقا الباب** اي تسابقا الي الباب فخذ في الجار ارضي الفعل  
معني الاستاء وذلك ان يوسف فرم من الخرج واسرعت وراعه لقمع الخرج **وقد تقيص من ذنبت** اجتنبته من وراءه  
فانقضى قصصه والفتى طول الاقط الشق عرضا **والنبا** سيدها وصادقها **الذي الباب** قالت باجرا من اباد  
**ما لك سوا الان** يعنى **او عذاب اليم** اربا ما بها فرت منه تبرئ من ساحتها عند زوجه وتغيره علي يوسف واعني



اشتمامه ومانا فيه او استنهامية بمعنى اي شيء جزاءه الا السج قال **هي رادتي عن نفسي طالبتني بالمواتة** واما  
 قال ذلك دفعا لما عرضت لمن السج والعباد ولولم تكن عليه لاقاله **وتشهد شاهد من اهلها** قبل ان يعاها وقيل ان  
 خال لها صبي في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغار راين ما شطت بنت فرعون وشاهد يوسف وصار  
 جريح وعسي واما التي الله الشراة على لسان اهلها لكون الزم عليها **ان كان قصير قدس قبل فصدت وهو الكاذب**  
 لانه يدل على انها قدت قصير من قدامه بالدفع عن نفسه او انه اسرع خلفا فتعذر بدله فان قد جبهه **وان كان قصير قد**  
**من دبر فكذب وهو المصدقين** لانه يدل على انها تبعة فاجتذبت ثوبه فقدتته والشرطية محكية على رادة القول  
 على ان فعل الشراة من القول وتسميتها شهادة لانها ادت موداها والجمع بين ان كان على تاديل ان يعلم انه كان وعوه  
 وتظهر فوك ان احسنت الي فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمنني علي بلحسانك امن عليك بالهنا في السابق  
 وفري من قبل ومن دبر بالضم لانها قطعنا عن الاضافة كقول وبعد بالفتح كما جعلنا علمين للجهتين ففعل الصري يكون  
 العين **فلما راى قصير قدس دبر قل انه ان فوك ما خلة من اراد باهلك سوا وان السوء وان هذا الامر من كيدك**  
 من ميلتك والخطاب لها ولا نالها او لسا بر النساء **ان كيدك عظيم** فان كيد النساء الطف واعلق بالقلب واعند تاثيرا في  
 النفس ولا ين يواجهن بر الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة **يوسف** حدف منصرف الداعية ثم وقطعت الحديث  
**اعرض عن هذا كله ولا تذكره واستغفري لذنبك** يا راعيل **انك كنت من الخاطئين** من القوم المذنبين من خطي  
 اذا اذبت ستورا والتذكير للتغليب **وقال نسوة** هي اسم جمع امرأة وتاثيره بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله ولم  
 النون لغيره في **الديانة** ظرف لقال اي اشعن للكتابة في مصر وصفت نسوة وكن خمسار وجهه الحجاب والساق والحمار  
 والسجان وصاحب الدواب **امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه** تطلب موافقة علامها اياها والعزير بلسان العرب  
 الملك واصل فتي لقولهم فتيان والقوة شاة **قد شعفها** شق شعاف قلبها وهو عجايبه حتى وصل الي فوادها  
 ونقصه على التميز لصرق الفعل عنه وقرى شعفها من شعف البعير اذا هناه بالقطران فاحرق **ان تراها في ضلالي**  
 في ضلاله عن الرشيد وبعد عن الصواب **فلما سمعت بمكرهن** باغتياهن وانما سمه مكر لان اهن اخبهن كاجني الماكر وكروا  
 ذلك لترين يوسف او لانها استكتمت سرها فافشيهن عليها **ارسلت اليهن** تدعوهن قبل دعت اربعين امرأة  
 الحسن **واعتد لهن متكئا** ما يتكبن عليه من الوسائد **واتت كل واحدة منهن سكيناً** هي يتكبن والمساكن بايديهن  
 فاذا خرج ملين يهتن ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن علي ايديهن فيقطعن فيسكنن بالحجة او بهاب يوسف من سكر  
 اذا خرج هذه علي ربعين نسوة في ابدن الخناجر وقبل متكئا طعاما واجلس الطعام فانهم كانوا يتكئون للطعام  
 والشراب تترقا ولولا ذلك لبي عن قال جميل وظللتا بنعة وانكنا • وشرينا للحلال من قليله • وقيل المتكاهم جحر  
 حرا كان القاطع يتكلى عليه بالسكين وقرى متكئا جحر في الهرة ومثكا با شباع الفخمة كترام ومثكا وهو الا ترم او  
 يقطع من متك الشئ اذا تكبر ومثكا من تكا يتكئ اذا اتكى **وقالت اخبر عن عليهن** فلما راينه اكبره عظمه وهن حسنه  
 الفايق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى لاله وجهه على الجدران وقيل  
 اكبرن بمعنى حصن من اكبرت المرأة اذا حاضت لا تدخل اكبر بالحض والهاء ضمير للمصدر او يوسف علي جدران اللام  
 حصن له من شدة الشوق كما قال المتنبي **خف الله واسترد الجلال برفع** • فان الحث حاضت في الحث والحوادث  
**وقطعن ايديهن** جرحا بالسكاكين من فرط الدهشة **وقلن جاشا لله** بتر بها من صفات العجز وتعبا من قدرته علي خلق  
 مثله واصلها شاكره ابو عمرو في الدج فذقت العلة الاخيرة تخفها وهو حرف يعيد معنى التبرية في باب الاستثناء  
 فوضع موضع التبرية واللام للبيان كما في قوله سعيك وقرى جاشا الله بغير اللام بمعنى برأه الله وحاشا لله بالتون  
 علي نثره بمرلة المصدر وقيل جاشا فاعل من الخشي الذي هو الناحية فاعل ضمير يوسف اي صار في ناحية الله ما يتوهم فيه  
**ما هذا بشر** لان هذا الجا غير معهود للبشر وهو علي لغة الجا في اعال ما عا لم يس لنا سكتها في في الجا وقرى بشر بالرفع  
 علي لغة تيمم ويحوي اي بعد مشر الليم **ان هذا الا ملك كرم** فان الجمع بين الجا والرايق والكال الثاني والعصمة الثالثة  
 من خواص الملايكة اولان جال فوق جلال البشر ولا يفوقه الا الملك **قالت قد كن الذي لم تنبني فيه** اي فهو ذلك العبد الكافي  
 الذي لم تنبني فيه في الاقنان به قبل ان تصور به حتى تصور ولو صورته بما بينت لعذر تنبني او فهذا هو الذي لم تنبني  
 فيه

في موضع ذلك موضع هذا فاعلمت لمة الشارح **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** فاستعصم طلبا للعممة اقترت لهن  
 عن عرفت انهن بعد نهاكي يعا ورا علي لانه عريكة **ولن لم يفعل ما امره** اي ما امر به فقد في الجا راو امري اياه بمعنى  
 وقيل امري فيكون الضمير ليوسف **ليسج** وليكونا من الصاغرين الا ذلاء وهو من صغر بالكسر بصغر صغرا  
 وصغار والصغير من صغر بالضم صغرا وفري ليكون وهو يحالف خط المصحف لان النون كتبت فيه بالالف لتسغا علي  
 علي حكم الوقت وذلك في الحقيقة لشها بالتون **قال رب التجن** وقرأ يعقوب بالفتح علي المصدر **احب الي ما يدعوني**  
**الي** اي اشرعني من موافقا زنا نظر الي العاقبة وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما تتركه واستاد الدعوة اليهن  
 جيا لان خوفه من مخالفتها وزن لم خطا وعقها ودعونه الي انفسهن وقيل انما يتلي بالسج لقوله هذا وانما كان  
 الايمان بسال الله العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي من كان يسال الصبر **والانصر فيني** وان لم  
 نصر فيني **كيدهن** في حجب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثيت علي العصمة **اهب اليهن** اهل الي اجابتهن او الي انفسهن  
 بطي وسفني شهري والعبوة الميل الي الهوي ومنه الهبالان النفوس تستطير وقيل اليها وقرى اصبت من الصابة  
 وهي الشوق **واكن من الماهلين** من السفها بار تكاب ما يدعوني اليه فان الحكيم لا يفعل القبيح او من الذين لا يفعلون  
 ما يلون فانهم ولا يبال سوا **فاستجاب له ربه** فاجاب الله دهاءه الذي تضمنه قوله والانصرف **فصرف عنه كيدهن**  
 فصرفه بالضم من وطن نفسه علي مشقة السج واثرها علي اللذة المتضمنة في الهضيان **انه هو السميع** لدعاء الملحقين اليه  
**العلم** باحوالهم وما يصلحهم ثم بدلهم من بعد ما راوا **الايات** ثم ظهر للعزير ولا هله من بعد ما راوا والشواهد الدالة  
 علي رادة يوسف كشهادة الصبي وقد القيص وقطع النساء ايديهن واستعصما عنهن وفاعل بياضهم **ليسجن**  
**هن** وذلك لانها خدعت زوجها وحمله علي تجن زنا ناحي تبصر ما يكون منه او مجيب الناس ان المجرم ثبت في  
 السجن سبع سنين وقرى بالتاء علي ان بعضهم خاطبه العزيز علي التعظيم والعزير ومن يليه وعي بلغة هذا بيل  
**ويصل معه السجن فتيان** اي ادخل يوسف السجن وافق ان ادخل جنيد اخر ان من عبيد الملك شرايته وخا زه  
 لانهم بانها برديان ان يشما انه قال **احدهما يعني الشراي** اي في المنام وهي حكاية حال ماضية **اعصر حملا**  
 اي عشا وسماه ما يولد اليه **وقال الاخر** اي لبا ز **اي را في اهل فوق را سي خبرا** تاكل الطير منه تنس عنه **يتيتا**  
**تأويله** ان **تأويله** من الذين يحسون تأويل الرويا ومن العالمين وانما قال ذلك لانها راياه في السجن  
 يذكر الناس ويعبر روياهم ومن الحسيني الي اهل السجن فلمن اليها وتأويل ما راينا ان كنت تعرفه **قال لا يا تيكما**  
**طعام تزر فانه الانباء** تكا **تأويله** اي وتأويل ما قصصنا علي او تأويل الطعام يعني بيان ماهيته وكيفية فانه يشبه  
 نفس الشكل كما را د ان يدعوهما الي التوحيد ويرشدهما الطريق القويم قبل ان تسعف الي ما سالا منه كاهو طريقة  
 الانباء والنازلين منازلهم من العلم في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلها علي صدق  
 الدعوة والتبشير قبل ان ياتيكما **ذلكما** اي ذلك لتأويل ما علمني **ربي** بالالهام والوحي وليس من قبل التكهين والتخيم  
**ان تركت ملت قوم لا يؤمنون بالله وهم بالافرة هم كافرون** تعليل لما قبله اي علمني ذلك لاني تركت ملت اولئك و  
**انعت ملت اباي ابراهيم واسحق ويعقوب** او كلام مبتدأ التهيد الدعوة واظهار ان من بيت النبوة لتقوي رغبتهما في  
 الاستماع اليه والوقوف عليه ولذا يجوز الخامل ان يصف نفسه حتي يعرف فيقتبس منه ويكرير الضمير للدلالة علي اختصاصهم  
 وتلك كبرهم بالافرة ما كان لنا ما معشر الانبياء **ان تشرك بالله من شئ اي شئ كان ذلك التوحيد من فضل**  
**الله علينا بالوحي وعلي الناس** وعلي سائر الناس ببعثنا الارشادهم وتبشيرهم عليه **ولكن اكثر الناس البعون** اليهم  
**لا يشكرون** هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يتشبهون ومن فضل الله علينا وعليهم بنصب الادلة وتزال الايات ولكن  
 اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها عن كفر النعمة ولا يشكرها **يا صاحبي السجن** اي يا كسيما ويا صاحبي  
 فمناضا فيها اليه علي لا تساع كقولها يا سارف الليلة اهل الدار **ارباب متفرقون** شئ متعددة متساوية الاقدام  
**خول الله الواحد المتوحد** بالالوهية **الغفار** الغالب الذي لا يعادله ولا يقاومه غيره **ما تعبدون من دونه** خطاب  
 لاهل مصر لان اهل مصر **الاسماء سميتوها** انتم وانا غم ما اتزل الله بهما من سلطان اي الاشياء  
 باعتبار اسامي اطلقتم عليها من غير حجة تدل علي تحقق سميها بها فكلما لم تعبدون الا الاسماء المجردة والمعني



وهو الدليل الاقناعي

انكم سميت ما لم يد على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل الهتم اخذتم تعبدوا باعبدا ما تطلعون على ان الحكم في امر  
العبادة **الله** لانه لا يستحق لها بالانسان من حيث ان الواجب لذاته للجد للكل والمالك لامر **امر** على لسان ابناءه **ان**  
**لا تعبدوا الا اياه** الذي دلت عليه الحج **ذلك الدين القيم** الحق وانتم لا تميزون العوج عن القويم وهذا من التدين  
في الدعوة والزمان المحب بين لهم ولا رجحان التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطاة ثم يرضون ان ما يسمى الهة  
لا تستحق الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منصف غير ثم يرضون على ما هو الحق القويم والدين  
المتقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضي العلم دونه **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** فيجربون في جهالتهم **يا صاحبي**  
**الجن اما احكمها** يعني السراي **فيستقر ربه** عمل كالان يسقيه قبل وجوده في ما كان عليه **واما الآخر** يريد الخبائر  
**فيميل فتاكل الطيرين راسه** فقال لا ذنبنا فقال **قضي الامر الذي فيه تستفتيان** اي قطع الامر الذي تستفتيان فيه  
وهو ما يولد اليه امر كل واحدك وحده فانها وان استفتيا في امرين لكنهما اراد الاستبانة عاقبة ما تزل بهما **وقال الذي**  
**ظن انه ناج منها** الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجرة دولته فذكره عن وجهي فهو الناجي لان بؤره الظن باليمين **اكره**  
**عند ربك** اذكر حاله عند الملك كي يخلصني **فانساها الشيطان ذكر ربه** فانه في السراي ان يذكره لرب فاضاد اليه الصلة  
للاستسلام وعليه قد بر ذكر اضار ربه وانسي يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره وبوده قوله عليه الصلاة والسلام  
رحم الله ابي يوسف لو لم يقل اذكر في عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخس والاستعانة بالعباد في كشف الشياطين  
وان كانت محمودة في الخلة لكن لا التعلق بمنصب الانبياء **فلبث في السجن بضع سنين** البضع ما بين الثلاث الي السبع من  
البضع وهو القطع **وقال الملك في اري سبع بقرات** سمان **يا كلهن سبع عفاف** لما د في فرجه راي الملك سبع بقرات سمان  
مخرجين من بهر يابس وسبع بقرات مهازيل فابتلعت المهازيل السمان **وسبع سنبلات خضر** قد انقعدت  
**وامر يايسات** وسبعا اخر يايسات قد ادركت التوت اليابسات على الخضري غلبن عليها وانما استغنى عن نبات  
حالتها بما قص من حال البقرات وامر اليمان على المير دون المير لان التمييز بها ووصف السبع الثاني بالحياف  
لتعذر التمييز بها مجردا من الموصوف فان لسان الجنس وقيا سبغت لانه جمع عفاء كمن جعل على سمان لانه يقتضيه **يا ايها**  
**اللافتوني في روي اري** عبر وهذا **ان كنتم للرؤيا تعبرون** ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانشغال  
من الصور الخيالية الى المعاني النفسية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة وعبرت الرؤيا عبارة انبت من  
عبرتها تعبيرا واللام للبيان ولتقوية الفاعل فان الفعل لما اخرج من مفعوله ضعف فوقي باللام كاسم الفاعل وانضم  
تعبرون معني فعل يعدي باللام كما نه قبل ان كنتم تتدبون لعبارة الرؤيا **قالوا اصفاة احلام** اي هذه اصفاة احلام  
وهي تحاليلها جمع ضعف واصلة ما جمع من افلاط النبات وخبرم واستعير للرؤيا الكاذبة وانما جعلوا البعاف في وصف  
الحلم بالطلات كقولهم فلان بك الخيل ولتضمنه شيئا مختلفا **وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين** يريدون بالاحلام  
الماتات الباطلة خاصة اي ليس لها تاويل عندنا وانما التاويل للماتات الصادقة كانه مقدمة ثابتة للعصر في جهالتهم  
**وقال الذي نجماها** من صاحبي السجن وهو السراي **واذكر بعد امة** وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجمعة  
اي مدة طويلة وقرى امة بكسر الهمزة وهي النخعة اي بعد ما انعم عليه بالنجاة وامة اي نسيان يقال امة يا امة  
امها اذ نسي والجملة اعراض ومفعول القول **انا انبئكم بتاويله فارسلون** اي الي من عنده علم والى السجن **يوسف**  
**ايها الصديق** اي فارسل الي يوسف فناء وقال يا يوسف وانما وصفه بالصدق وهو المبالغ في الصدق لانه جرت  
وعرف صدق في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتتا في **سبع بقرات** سمان **يا كلهن سبع عفاف** وسبع سنبلات خضر  
**يايسات** اي في رؤيا ذلك **اعلني رجعي الى الناس** اعود الي الملك ومن عنده اولى اهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه  
**يعلمون** تاويلها او فضلك وكانك وانما لم بيت الكلام فيها لانه لم يكن جازما من الرجوع فرما اخبرتم دونه ولان علمهم  
**قال تزرعون سبع سنين دأبا** اي على عادتكم المستمرة وانما وصفه بالصدق وهو المبالغ في الصدق لانه جرت  
تدبون دأبا وتكون الخلة خالا قد ارضى دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقبل تزرعون امر اخبر في  
صورة للرؤيا فاعلموه **فاحصدتم فزرعوه في سنبله** لئلا ياكله السوس وهو على الاول بضمه فاجتبه من العبارة  
**قليل ما ناكلون** في تلك السنين ثم ياتي من بعد ذلك **سبع شداد** ياكلن ما قد تم لهن اي ياكل اهلهم ما اذمر

الخلق فاستدالين على الجازن طبقا بين المعبر والمعبر به **الاقلياما تحسون** تجزؤون لبدور الزراعة ثم ياتي  
 من بعد ذلك عام فيه **يعاث الناس** يطردون من الغيث او يغاثون من القطر من الغوث وفيه **يعصرون** ما يصعب كالعنب  
 فان يكون كثرة الثمار وقيل يجلبون الصروع وقرا حرة والكساي بالياء على تغليب السقي وقرى على بناء المفعول  
 من عصره اذا اجاه وحتم ان يكون البني للفاعل منه اي يعينهم الله ويغيث بعضهم بعضا ومن اعصرت السوا بغيرهم  
 فعدى بفتح الفاضل وبتصغيره معي المطر وهذه بشاره بسترهم بها بعد ان اقل البقرات السماء والسبلات الحضر  
 سنين فخصبة والحياف واليابسات بسنين مجذبة وابتلاع الحاف السماء باكل ما جمع في السنين المخصبة في السنين  
 قلى به واطله علم ذلك بالوحي له واما انما الجذب بالخصب او بيان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما صيقي  
 عليهم **وقال الملك ايتوني به** بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه **الرسول ليخرجه قال ارجع الي ركب فاساله**  
**ما بال النسوة الا اني قطعن ايديهن** اعاناه في الخروج وقدم سوال النسوة وقص حاله ليظهر براءة ساعته يعلم  
 انه سخن ظاهرا بقدر الحاسد ان يتوسل به الي تصحيح امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم وتتقوا معها  
 ومن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولست في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة واعاناه قال فاساله ما بال النسوة ولم يقل  
 فاساله ان يعقبن عن حالهن يهيي علي البحث وتحقيق الحال واعاناه يعرض لسيدته مع ما صنعت به كراما وما عاين الادب  
 وقرى النسوة بضم النون **ان ربي بكيدهن علم** حين قلن لي اطلع مولائك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بعلم  
 الله عليه وعلى نبي مرسل به والوعد لهن على كيدهن **قالوا خطبكن** قال الملك لهن ما شأنكن والخطب امر محقر ان  
 طالب فيه صاحبه **اذراودن يوسف عن نفسه قل جاسا لله** تزيده لم وتعيب من قدره على خلق عفيف مثله  
**ما علمنا علمين سوء** من ذنب قالت امرأة العزيز **ان حمصا لحي** ثبت واستقر من خصم البعير اذ التي  
 ساركة لبناخ قال فخصص في صم الصفا نضاته **وناء بسامي نوذة** ثم صمها **اظهر** من حص شعره اذ استاصلحت  
 ظهره وراسه وقرى على البناء للمفعول **انا راودته عن نفسه وانزلني الصادقين** في قوله هي راودتني عن نفسي  
**ذلك يعلم** قال يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن اي ذلك التثبت ليعلم العزيز اني **لم اخنه بالغيب** بظلم الغيب  
 وحوال من الخال والمفعول اي لم اخنه وانا غائب عنه وهو غائب عني او طرفي اي مكان الغيب وراء الاستسار  
 والابواب المغلقة **وان الله لا يهدي كيد الخائنين** لا ينفذه ولا يسدده ولا يهدي للخائنين بكيدهم فوقع الفعل  
 على الكيد بالغزوة في تعريض بر اعيال في جنانها وزوجها وتوكيد لامانته ولذا كعبه بقوله **وما ابرئ نفسي** اي ولا  
 امرها تنسب لي ان لم يرد ذلك تركية ففسر والتجيم بالمر اظهر ما انعم الله عليهن العصمة والوفيق وعن ابن عباس  
 لما قال ليعلم اني لم اخنه قال لم جبريل ولا حين هميت فقال ذلك **ان النفس الامارة بالسوء** من حيث ذاتها  
 بالطبع ما يلبس الي الشهوات فتم بها وتستعمل القوي والجوارح في اثرها كل الاوقات **الامارهم ربي** الا وقت ربه ربي  
 لا يتركها به قول راعيل والمستني نفس يوسف واضرا به وعن ابن كثير ونافع بالسوء على قلب الهرة واوام الادغام  
**ان ربي غفور رحيم** يعفو عنهم النفس ويرحم من بئس بالعصاة ويعفو المستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه  
 ما استغفره واسترحمه ما ارتكبه **وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسى** اجعله خالصا لنفسى فلما كلمه اي فلما  
 اخبره وكلمه وشاهد منه الرشد والهداية **قال انك اليوم لدينا ملكين** ذو مكانة ومثلية **امين** يؤمن على كل شيء  
 ورواية انما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جادا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بحبك من خيرة  
 سمعك لسانك بغيرك وقد تركت من شره ثم سلم عليه ودعاه بالعبودية فقال ما هذا لسانك قال لسان ابي وكان الملك يعرف  
 وانكلمها على ما رهاها فاجلسه على السرير وفوض اليه امره وقيل توفي قطيعه في تلك الليلة فنصبه منصبه وزوج  
 امره راعيل فوجدها عذرا واولد لها افرام وميثا **قال اجعلني على خزائن الارض** ولبي امرها والارض ارض  
**ارام** فخطبها من الاستعانة عليه بوجوه التصرف فيها واطله عليه الصلاة والسلام لما راى انه يستعمل في امره لا محالة  
 راعيه فبديده ويجل عوايده وفيه دليل على خوار طلب التولية واطهاره مستعد لها والتوحي من يد الكافر اذا علم انه











علي التائب ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالكره والعشي الي الطعام ونحن نسقي منك لما فرط منا فك قال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سحان من بلع عبد سبع عشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوف واقي من خدة ابراهيم اذهبوا به فيمضي هذا القمص الذي كان عليه وقبل القمص المتوارث الذي كان في التعويذ **فالقوه علي وجهه ابي يات بصير** يرجع بصير ابي بصير **وايتوفي** نعم واي **باهلكم اجمعين** بنسايكم وذرايتكم هو اليكم **وما فصلت العين** من مصر وخرجت من عمرها **قال ابوهم** رخصه **اي الجديج يوسف** واجده الله يبع ما سبق بهم من رخصه من اقل اليه يهودا من ثمانين درهما **الاولان تغتدون** تنسبون الي الغد وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك لا يقال يجوز مقتله لان نقصان عقلها ذافي وجواب لولاخذون تغديره لحد قمو في اولكت له قريب **قالوا** اي الحامزون **تالله انك لفي ضلالك القديم** لفي ذهابك عن الصواب قد ما بال افراط في محبة يوسف واكثر ذكره والواقع للثاني **فلما ان جاء البشير** يهودا روي انه قال كما احرزته حمل قميصه المخط بالدم اليه فاخرجه يحمل هذا اليه **الفاه علي وجهه** طرح البشير القمص علي وجهه يعقوب او يعقوب نفسه **فار تد بصير** عاد بصير لما انشئ فيمن القوة **قال الم اقل لكم اني علم من الله ما لا تعلمون** من حياة يوسف واتزال الفرج وقيل في اعلم كلام مبتدا والمقول لا تبا سوا من روم الله او في الجديج يوسف **قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين** ومن حق المعترف بذنوبه ان يصغ عنه ويأمر له المغفرة **قال سوف استغفر لكم زفي انه هو الغفور الرحيم** اخره الي السحر والي صلاة الليل والي ليلة الجمعة غفر الوقت الاجابة والي ان يستحل لهم من يوسف او يعلم انه عفى عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روي انه استقبل القبله قايم يدعو قام يوسف خلفه يوسن وقاموا خلفها اذ لفوا شاعين هي ترل جبريل وقال ان الله قد امان عوك في ولذلك وعقدوا فيهم بعدك علي النبوة وهوان مع فليل علي نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنباهم **فلما دخلوا علي يوسف روي** انه وجه اليه راحل واموالا يتجهز اليه من معه واستقبله يوسف والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى ثمانية الف وخمسة مائة وبضع وسبعين رجلا سوى النيرة والهرمي **ابي اليه ابويه** ضم اليه باه وخالته واعتمقها ترلها من ترل الام ترلها لهم من ترل الاب في قوله والد اياك ابراهيم واسماعيل واسحق والان يعقوب تر وجهها بعدامه والراثة تدعي **ما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين** من الخط واصناف الكاره والمسيبة تنقطع بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم ورفع **ابويه علي العرش وخر له سجدا** تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم مجراها وقبل معناه خروا لاجله سجدا لله شكر وقبل الضمير لله والواو لا بويه واخوته والرفع موضح عن الخروا وان قدم لفظا للاهتمام بقطعة لها **وقال يا ابنت هذا تاويل راي من قبل** رايها ايام الصبي قد جعلها **في حقا** صدقا وقد احسن في اذ اخبرني من الجن ولم يذكر اللب لئلا يكون تنبأ عليهم وجاء **يكلم من البدون** البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدون ومن بعد ان ترع الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا وخر من ترع الرابض الدابة اذا خسها وجعلها علي الحري **ان زفي لطيف لما يشاء** لطيف التدبير له اذ امن صعب الاوتق فيه شيته وسهل دنها **انه هو العليم** بوجوه المصلح والتدبير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقت علي وجه يقضي الحكمة روي ان يوسف طاف بابيه عليها السلام فخر ابنه فلما ادخله خزانة القراطس قال يا بني ما غفلت عنك هذه القراطيس وما كتبت الي علي ثمان مراحل فالمر في جبريل قال او ما تساله قال انت اسلمني اليه فساله قال جبريل الله اري بذلك لتوك واخاف ان ياكله الذيب قال فلها خفتي **رب قد ايتني من الملك** بعض الملك وهو ملك مصر **وعلمني من تاويل الاحاديث** الكتب والروايات ايضا للتبصير لانه لم يوت كالناويل **فاطر السموات والارض** مبدهما وانصابه علي نصفه المادي او انادي براسه **انت ولي نامي** او منوي امري في الدنيا والاخرة الذي يتولا في النعمة فيها **توفي سلما اقبضني والحقني بالصالحين** من اباي اذ بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة روي ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالنار **الجب ابيه** فذهب به ودفنه معه وعاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم نالت نفسه الي الملك الحلي في

الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا فتحياهم اهل مصر وبعد من حتى هو بالقتال فراوان يجعلوه في صندوق من  
 مير ور يد فنوف في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعا فيتم نفعه موسى الي يدفن ابايه وكان عمر مائة  
 وعشرين سنة وقد ولد له من راعيل افرائيم وميشا وهو جد يوسف بن نون ورحمة امرأة ايوب **ذلك** سارة  
 الي ما ذكر من بناء يوسف والحطاب فيه للرسول وهو مبتدأ **ابناء الغيب بوجيه اليك** خبر ان له **وما كنت لدنهم اذ**  
**اجعلوهم وهم يكرهون** كاللذيل عليهم والمعني ان هذا البناء غيب لم تعرفه الا بالوحي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين  
 من راعلي بالهوا به من ان يجعلوه في غيابة جلب وهم يكرهون به ويابيه ليس له معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى علي  
 ملكك اليك ما لقيت احدا سمع ذلك فعلمته منه واما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غير هذه النسخة كقولك ما  
 كنت تعلمها انت ولا توحيك من قبل هذا **وما اكثر الناس ولو حرصت** على ايمانهم وبالف في اظهار الايات عليهم **يومئذ**  
 لما دهم ونصيرهم على الكفر **وما تسالهم عليه** على الانباء والقران **من اجبر** جعل كما يفعل جملة الاضمار **ان هو الاكثر**  
 فظن من الله **العالين** عامة **وكاين من اية** وكمن من اية والمعني وكما يمدد ثبت من الدلائل العاللة على وجود الصانع  
 ومكره وكلا فذرية وتوحيد في السموات والارض **يرون عليها** على الايات ويشاهدونها **وهم عنها معرضون** لا يفتكرون  
 ذرا ولا يعبرون بها وقرى والارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يرون فيكون لها الضمير في علمها وبالنصب على ويظنون  
 الارض وفري يشون علمها اي يترددون فيها فيرون آثار الامم الهاكمة **وما يؤمن اكثرهم بالله** في افرارهم بوجه  
 وغاشية **الاوهم مشركون** بعبادة غيره وابتعاد الاحبار ربايا ونسبة النبي اليه والقول بالنور والظلمة او  
 الظلمة اليه **السايع** بخود ذلك وقيل الاية في شركه مكة وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب **افامنوا ان تأتيهم**  
**غاشية من عذاب الله** عقوبة تغشاهم وتشتلهم **واتاءتهم الساعة بغتة** فاة من غير سابقة علامة **وهم لا يشعرون**  
 ما نزلها فيرستعدون لها **قل هذه سبيلي** يعني الدعوة الي التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك فر السبيل بقوله **ادعوا**  
**الله** وقيل هو حال من البناء **علي بصيرة** بيان وجهه واضحة غير عام **انا ناكيد المستر في ادعوه** على بصيرة لانه حال من  
 يستنابه على بصيرة **ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله وما انا من المشركين** وترصدت ربيها من الشرك **ويا**  
**رسلا من قبلك** الارجال الذين لقولهم لو نشاء ربنا انزل ملايكة وقيل معناه في استبداء النساء **يوحى اليهم** كما وحي اليك  
 وغير ذلك عن غيرهم **فخر اخفص** يوحى في كل القران وافقه حمزة والكسا في الحرف الثاني في سورة الانبياء وحمزة  
 والكسا يملأنا على اصلها هنا وفي الخل والاول من الانبياء **من اهل القرى** لان اهلها علم واحلم من اهل البدو  
**علم يسير** وفي الارض فينظر **واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم** من الكذابين بالرسل والايات فجزء وانكذبتك  
 اوس الشغوفين بالدنيا المزاكين عليها فيقتلوا عنجرها **ولان للخرة** ولان للحال والساعة والحياة الاخرة **خير للذين اتقوا**  
 الشرك والمعاصي **افلا يعقلون** فيستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرانا فعوان عامر وعاصم ويعقوب بالناء  
 على على قوله **فازده سبيلي** اي قل لهم **افلا يعقلون حتى اذا استياس الرسل** غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يغريهم  
 ثاوي اياهم فان من قبلهم اهلها وحي يسير الرسل عن النصير عليهم في الدنيا وحي ايمانهم لانها لهم في الكفر متزفهم  
 مناد من فحين من غير واربع **وظنوا انهم قد كتبوا** اي كذبتم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعد  
 الانبياء وقيل النصير الرسل اليهم اي وطن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول الرسل اليهم  
 والظاني الرسل الي وظنوا ان الرسل قد كذبوا وخلفوا فيما وعد لهم من النصير وخطب الامر عليهم وباروي عن ابن عباس  
 ان الرسل ظنوا انهم خلفوا ما وعدهم الله من النصر انهم فقد اراد بالظن ما بهجس في القلب على طريق الوسوسة هذا  
 لا يورع فيها مع الما لقي في التراخي والامهال على سبيل التمثيل وقر غير الكوفيين بالشديد اي وطن الرسل ان القوم قد  
 بهم ولم يروا له **واذ ارجاءهم** نصيرنا فحي من نشاء النبي والمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون  
**واذ ارجاءهم** لا يشاء لهم في غيرهم وقر ان عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول وقر في  
**واذ ارجاءهم** القوم **الخرين** اذا ازلهم وفيه بيان المستثنين **لقد كان في قصصهم** في قصص الانبياء واممهم  
 لوقفة يوسف واخوته عبرة **لاولي الا لالباب** لذوي العقول المبصرة عن شوائب الالف والركون الي الحس

قوله تعالى قل يفرقه  
 الى اخره وعد الله كل مؤمن  
 ان ينصبه البصيرة على شرط  
 يقول اشباع يسؤله عليه الصلاة  
 والسلام في ما كان عليه من  
 الكتاب والسنة في سائر  
 العقائد والعبادات  
 والعبادات فمن خالف  
 سويقه وسبيله وراي  
 عنهار رزقه الله ضدها  
 وهو عمى القلب والبصيرة  
 نور يفتقه الله في قلب  
 المؤمن يصير به فيفرق  
 بين الحق والباطل  
 وبين اهلها ومثل هذه  
 البصيرة والنور في قلب  
 المؤمن هو المثل الذي  
 ضم به الله للناس في  
 سورة النور قوله الله  
 يدرك السموات والارض  
 مثل نور الاية



ما كان حديثا في تراثي ما كان القرآن حديثا في تراثي ولكن تصديق الذي بين يدي من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني الا وله سند من القرآن بوسط او غير وسط وهذا من الضلال والوهي  
بناها خير الدارين لقوم يؤمنون بعد قوته وعن النبي صلى الله عليه وسلم علوا ارفعكم سورة يوسف فانه لما سلم  
تلاها وعلها اهلها وما ملك بيمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يجسد مسلما سورة العنكبوت  
مدنية وقيل ملكية الا قوله ويقول الذين كفروا الآية وايها خمس واربعون آية  
**بسم الله الرحمن الرحيم الم** قبل عناءه انا الله اعلم واري تلك آيات الكتاب  
يعني بالكتاب السورة وتلك آياته اي آيات السورة الكاملة او الفرات **والذي انزل اليك من ربك هو القرآن**  
كله وحله الحرفا بالخط على الكتاب مطف العام على الخاص واحدي الصفتين على الاخرى والرفع بالابتداء ونزول  
الحق والجلالة على الجلالة الاولى وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المترل بكونه حقا فهو اعم من المترل صريحا  
كالنبي بالقياس وغيره مما ينطق المترل بحسن اتباعه **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** لا خلا لهم بالنظر والتأمل في **الله**  
**الذي رفع السموات** سندا وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يدبر الامر **غير هذا** اساطين جمع عاد كاهن  
واهب او عود كاديم وآدم وقرمي فذكر سبل **ترونها** صفة لعدا او سنيافا للاستشهاد برديتهم السموات لذلك  
وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعه على سائر الاجسام السادية لها في حقيقة الجرمية واختصاصه بما يقف  
ذلك لا بد وان يكون بمخصص ليس جسم ولا جسم في يخرج بعض الممكنات على بعض بارادته وعلى هذا المنهج سائر ما ذكر  
من الآيات **ثم استوي على العرش** بالحفظ والتدبير **وسبح الشمس والقمر** ذلها لما اراد منها كالحركة المستمرة  
على حد من السرعة تنفع في حدوث الكائنات وبقرارها **كل يجري الاجل سمي** لمدة معينة يتم فيها ادوارها ولفا بغيره  
تتقطع دونها سيرة وهي اذ الشمس كوت واذا العجوم انكدرت **يدبر الامر** امر ملكوته من الابد والعدم والاحياء  
والاماتة وغير ذلك **يفصل الآيات** يتر لها وبنيها مفصلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد **لعلم ببقاء ربكم**  
**تؤمنون** لكي تتفكروا في ما تحقوا كالقدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتغييرها قدر على الاعادة  
والجلاء **وهو الذي من الارض** بسطها لولا وعرضا لثبت على الاقدام ويتقلب على الحيوان **وجعل في راسي جبالا**  
نواب من راسي التي اذا ثبت جمع راسية واليا للتأنيث على انها صفة اجبل او للبالغة **وانها انما هي الجبال** على  
بها فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها **ومن كل الثمرات** يتعلق بقوله **جعل فيها رزقا** **وجعل في رزق** اي وجعل  
فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالخمر والحمض والاسود والابيض والصغير والكبير **يعطي الليل النهار**  
يلبس مكانه فيصير الجو مظلا بعد ما كان مضيا وقرا حرة والكساي وابو بكر يعطي بالتشديد **ان في ذلك آيات لقوم**  
**يتفكرون** فيها فان تكونوا وتخصصهم بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها وهيئة اسبابها **وفي الارض**  
**قطع مجاورات** بعض طيبة وبعض سبخة وبعض روضة وبعض صلبه وبعض تصليح للزرع دون الشجر وبعض بالعلم  
ولو لا تخصيص قادر موقع لا فالر على وجه دون وجه لم يكن كذلك لا شتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها  
وبعرض لها بوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشاككة في النسب والاوزان **وجعل**  
**من اعقاب وزرع وحجل** وبساتين في انواع الاشجار والزرع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقراب كثير **واوكل**  
**ويجوزون** ويزرع ويحجل بالرفع عطف على وجنات **صنوان** خلاص اصلها واحد **وعبر صنوان** ومنغرات مختلفة  
وقرأه من اللحم وهو لينة تيمم لقنوان في جمع قوس **تسقي بما واحد** ونفصل بعض على بعض في الاكل في الثمرات شكلا  
وقد اوجرت وطعها وذلك ايضا يدل على الصانع الحكيم فان اخلافا مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص  
مختار وقرابن عامر وعاصم ويعقوب يسقي بالتدبير على تاويل ما ذكره حرة والكساي بفضل البلاء ليطابق قوله **يحيي**  
**ان في ذلك آيات لقوم يعقلون** يستعملون عقولهم بالتفكر **وان تعجب** يا محمد من انكارهم البعث **ففيهم** حقيقة  
بان يتعجب من فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة ايسر شيء عليه والآيات المحدودة كما هي دل على وجود  
المدا في الاله على ما كان الاعادة من حيث انها تدل على كمال علمه وقدرته وقوله **المواد** لا انواع بقدر فانه **انما كانت**  
**آيات في خلق جديد** بدل من قولهم او مفعول الله والعامل في اذا حذف دل عليه اي اني خلق جديد **اولئك الذين**

ع

كروا ربهم لانهم كفروا بقدرته على البعث **اولئك الاغلال في اعناقهم** مقيدون بالاضلال لا يرجع خلاصهم او يغفلون  
بهم القصة **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** لا ينفكون عنها وتوسط الفصل لتخصيص الخلود بالكلية **ويستعملون**  
**بالسنة قبل الحسنة** بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعملوا بما هددوا به من عذاب الدنيا استنزاه به **وقد خلت**  
**من قبلهم المثلثات** عقوبات امثالهم من المكذبين فمالهم لم يعترفوا ولم يجوزوا وحلول مثلها عليهم والمثلثات بفتح الثا  
ويجوزها الصلوة والصدقة والعقوبة لانها مثل العاقبة عليه ومنه المثلث للقصاص ومثل الرجل من مباحبه اذا اقتضت  
منه في المثلث بالتعفيف والمثلثات باتباع الغناء العيون والمثلثات بالتعفيف بعد الاتباع والمثلثات على اجمع  
منه كركبة وكبات **وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم** مع ظلمهم انفسهم ومجدة النصب على الحال والعامل فيه  
المغفرة والتعفيف دليل جواز الغفر قبل التوبة فان التائب ليس على ظلم ومن منع ذلك غص الطم بالصفاء المكفرة لمجذب  
الكبار واول المغفرة بالستر والامهال **وان ربك لشديد العقاب** للكفار ولما شاء ومن النبي صلى الله عليه وسلم لولا  
عنا الله ونجازه ما هنا احد العيش ولولا وعيده وعقابه لا تكل كل احد **ويقول الذين كفروا لولا انزل علينا آية من**  
**ربك** عدم اعتقادهم بالآيات المترلة عليهم واقتراحا لخواصا ابي موسى وعيسى **انما انت منذر** مرسل الانذار كغيرك من الرسل  
وما عليك الا الايتان بما يصح به نبوتك من جنس الخيرات لا بما يقتضيه عليك **ولكل قوم هاد** بني مخصوص بمميزات من جنسها  
هو الغالب عليهم بهديهم الى الحق ويهديهم الى الصواب او قادهم الى هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الامم يشاهد  
بآياته من الآيات ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضاءه وقدرته تنبها على انه تعالى قادر على انزال ما  
اقتضوه وانما لم ينزل لعلمه بان اقتراحهم للعدادون الاسترشاد وان قادهم على هدايتهم وانما لم يهدهم لسبق قضاءه عليهم  
بالقول **قال الله يعلم ما تحمل كل انثى** اي علمها او ما تحمله انثى على حاله من الاحوال الخافرة والمتربعة **وما تفيض**  
**الارحام وما تزداد** وما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد واقصي مدة الحبل اربع سنين عندنا وخمس عندكم  
وستان عندا ويضعفه روي ان الفحاك ولد لستين وهريم بن حيان لاربع سنين وعلى عدده لاحد له وقبل نهاية  
ما عرف اربعة والعيد ذهب ابو حنيفة وقال السافعي اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونافي كل بطن خمسة وقيل  
الاردن نقصان دم الحوض وازدياده وغاض جاء متعديا ولا زواكرا اردا قال الله تعالى وازدادوا تسعا فان جعلتها  
لذين تعين ما ان تكون مصدرة واسادها الى الارحام على الجاز فاهما الله اولها **وكل شيء عنده بمقدار** بقدر لا  
يجاوز ولا ينقص عنه كقولنا ناكل شي خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل جراث بوقت وحال معين وهيئة اسبابا وسوقا  
الرب يقتضي ذلك وقرابن كثير هاد وقال وواق وما عند الله باق بالتؤين **ويخوف في الوصل** واذا وقف وقف بالبلاء  
في هذه الاربع الامم حيث وقعت لا غير والباقيون يصلون بالتؤين ويقفون بغيره **يا عالم الغيب** الغايب عن الحس **و**  
**الهداية الى امره** **الكبير العظيم** الثاني الذي لا يرجع من علمه شيء **التعال** المستعلي على كل شيء بقدرته والذكي كبر عن نفث الخلق  
وتعال عن سوء منكم **من اسر القول** في نفسه **ومن جهر به لغيره** **ومن هو مستخف بالليل** طالب الخفا في خبايا الليل  
**رسايب** بلذات النهار **يراه** كل احد من سره سره **يا اذ برزوه** وهو عظم على من او مستخف على من في معني الاثنين  
قوله **نكن مثل من ياذيب بصطيانه** **كانه** قال سوء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالزهر ولا يتصل به باقلاها  
مرة كمال علمه وشموله **له** **لن** اسرار وجهه واستخفي وسرب **معيقات** ملائكة يعقب في حفظ جمع معقبة من عقب  
ساعة فقفها اذا طاع على عقبها كان بعضهم يعقب بعضها ولاهم يعقبون اقوالا وفعاله فيكونه واعتقب فادعت الناء في  
القاء والشاء للبالغة **اولان** للرد بالمعقبات جماعات وقرمي معاقيب جمع معقب او معقبة على تعويض الباء من احدى  
الانبياء **من يدينه** **ومن خلفه** من جوانبه او من الاعمال ما قدم **واخر يحفظونه من امر الله** من باسره من اذنب  
وقيل من امر الله صفة ثابتة لمعقبات وقيل المعقبات للحرس والحلا وزعم حول السلطان يحفظونه في توههم من قضاء الله  
**الله لا يغير ما بقوم** من العافية والتوبة حتى يغير **وما با** انفسهم من الاحوال الجلية بالاحوال البنية **واذا اراد الله**  
**شيئا فلا مرد له** فلا راد له والعامل في اذا ما دل عليه الجواب **وما لهم من دونه من وال** من يلى امرهم في دفع عنهم سوء  
وغيره دليل على ان خلاف مراد الله محال **هو الذي يريكم البر** قهقروا من اذاه وطعنا في الغيث وتنصباها على الصلوة



تقدير المضاف اي ارادة خوف وطعم والتاويل بالاختاف والاطاع والحال من البرق والمخاطبين او الخائفين والطارق المصدع بمعنى المفعول والفاعل للمبالغة وقيل جازا لظهوره في بعضه  
ويشئ السحاب الغيم المنسحب في الهواء **الثقال** وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع  
**يسبح الرعد** ويسبح سامعه **مجد** ملتبس به فيضجون بسبحان الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى  
وكال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله وتوحيده وعن ابن عباس رضي الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاطبة من نار يسوق بها السحاب **والملايكة من خيفته** من خوف الله واطاعه  
وقيل الضمير للرعد **ويُرسل الصواعق فيصيب** **بمن يشاء** فذلكه **وهم ينادون في الله** حيث ينادون رسول الله فيهما  
يصغر به من كمال العلم والقدر والتفرد بالالوهية واعادة الناس وعجزاتهم والجدال الشديد في الخصومة من الجدال  
وهو القتال والاول والاعطف الخلة على الخلة والحال فانه روي ان عامر بن الطفيل وارث بن ربيعة اخا لبيد وقد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاخذ عامر بالجلالة ودان ربه من خلعه ليضرب بالسيف فتنبه الرسول  
وقال اللهم اكفنيها ما شئت فارسل الله على ربه صاعقة فقتله وروي عامر ربيعة قات في بيت سلوية وكان قوله  
غدة كعدة العبر وموت في بيت سلوية فترلت **وهو شديد الحال** الماحلة والمكيدة لا عدائية في محل عدلان اذ اذ  
وعرضه للهلاك ومنه محل اذ انكف استعمال الخلة ولعل اصله الخلل بمعنى القحط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة وقيل  
مفعول من الحول والخلة اعل على غير قياس وبعبارة اخرى يفتح الميم على انه مفعول من حال جولد اذ الحال ويجوز ان يكون  
بمعنى القطار فيكون مثالا في القوة والقدرة كقولهم فباع الله اشده وخوساه احد **له دعوة الحق** الدعاء الحق فانه الذي  
يجوز ان يعبد او يدعى الى عبادة تدون غيره اولى الدعوة الجاهلية فان من دعاه اجاب وبويده ما بعده والحق على المؤمنين  
ما يناقض الباطل واصفا الدعوة اليه لما بينهما من الملازمة او على تاول دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله ولا دعاء  
الرب دعوة الحق والمراد بالجليلين ان كانت الالة في عامر وارتد ان اهلاكلها من حيث لم يشعر به حال من الله واجابة الدعوة  
رسوله او دلالته على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول الله جلجل حالهم وتهددهم بجاهل  
دعاء الرسول عليهم ايمان ضلالهم وفساد رايم **والذين يدعون اي والاصنام** الذين يدعونهم المشركون في ذلك الزمان  
او المشركون الذين يدعون الاصنام فحذف المفعول للدلالة من **دونه** عليه **لا يستحيون لهم بشي** من الطلبات  
**الأكياس كفيه** الا سحابة كسحابة من بسط كفيه **الي الماء ليلع فاه** يطلب منه ان يبلعه **وما هو بآله** لا نهاده  
لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته واللاتيان بغير ما جيل عليه وكذلك الهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لهام لاد  
ان يعترف الماء لبشره فبسط كفيه لبشره وقرى تدعون بالتاء وباسط بالتوسين **وما دعاء الكافرين الا ضلال**  
في ضياع وضار وباطل **ولله يسجد في السموات والارض طوعا وكرها** يجمل ان يكون السجود على حقيقة فانه  
يسجد له الملايكة والمؤمنون من الثقلين طوعا وحال في الشدة والرخاء والكفر فله كرها حال الشدة والفرقة وظلالهم  
بالعرض وان يراد به انقيادهم لاحداث ما اراده فهم شاؤوا وكرهوا وانقياد ظلالهم لظلالهم ايها بالمد والظلمين  
وانتصاب طوعا وكرها بالحال والعلة وقوله **بالقد والاصال** ظرف ليسجد والمراد بهما الدوام وحال من الظلال  
الوقت لان الامتداد والتعلق اظهر فيهما والغد وجمع غداة كقوله وقناة والاصال جمع اصل وهو يابن العصر  
وقيل الغد ومصدره وبويده انه قرى ولا اتصال وهو الدخول في الاصل **قل من رث السموات والارض خالفها وشوي**  
امرهما قل الله اجبتهم بذلك اذ احوالهم سواه ولا نه البين الذي لا يمكن الرضا فيه والظلال الجواب به قل **انا اخذتم**  
**من دونه** في الزمهم بذلك ان اخذهم بغيره بغيره مقتضى العقل **اولياء لا يملكون ان ينصروا نفعنا ولا يقدروا**  
ان يجلوا اليها نفعنا او يدفعوا عن ضررنا فكيف يستطيعون انقاذ الغير ودفع الضرر عنه وهو دليل فان على ضلالهم  
وفساد رايم في اخذهم اولياء رجاء ان يشفعوا لهم **قل هل يستوي الاعمي والبصير** المشرك الجاهل حقيقة العبادة  
والوجه لها والمؤيد العالم بذلك وقيل العبادة الغافل عنكم والمجود الطمع على احوالكم **ام هل تستوي الظلمات والنور**  
الشرك والتوحيد وقرا حرة والكساي وبوكير بالياء **ام جعلوا الله شركاء بل اجعلوا لله شركاء** بل اجعلوا لله شركاء  
**كخلقهم** صفة لشركاء اخله في حكم الانكار **فشا به الخلق عليهم خلق الله** وخلقهم والمحي انهم ما اخذوا الله شركاء  
خالين

جمع خراف وهو في الاصل ثوب يلف  
ويغرب به الصبيان بعضهم بعضا وهي  
اللة يخرجه الملايكة السحاب لسوقه

مجرة  
بأجبية

خالين مثله يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هو لا خلقوا الخلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقوا ذلكم اخذوا  
شركاء من لا يقدر على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخلق **قل الله خالق كل شيء** لا خالق غيره فيشاركه  
في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحسانها ثم نفاه عن سواه ليدل على قوله **وهو الله الواحد** اي المتوحد  
بالالوهية **التيار** الغالب على كل شيء **اتزل من السماء ماء** من السحاب او من جانب السماء ومن السماء انفسا فان المبادي  
من **سالت اودية** انا مع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فاستعمل الماء الجاري فيه تشبيها  
لان المطر ياتي على تناوب بين البقاع **نقدرها** بمقدارها في الصغر والكبر **فاحتل السيل زيدا** رقة والزبد وقصر  
الغليان **زيدا** عاليا **وما يوقدون عليه في النار** يعم الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنجاس على وجه  
الزاد وان اظهره كبرياءه **ابتناء حلية** طلب حلي **او متاع** كالزاد في ولاات الحرب والحرب والمقصود من ذلك بيان انها  
**زينة** اي وما يوقدون عليه زينة بل زينة الماء وهو ضئيلة ومن لا ابتداء للتعويض وقرا حرة والكساي وحفص  
الياء على ان الضمير للناس واصحابه للعلم به **كذلك يضرب الله الحق والباطل مثل الحق** والباطل فانه مثل الحق في فادته  
والباطل في ما ينافعه ويسلك بعضه في مروق الارض الى العيون والفتن والاباء والفكر الذي ينتفع به في موق الخلق  
واخذ الاسئلة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة زواله يزيد ما يبين ذلك بقوله **فاتا**  
**الزبد فيض حيا** يخفأ به اي يري به السيل او الفلز المذاب وانتصابه على الحال وقرى خفا لا والمعنى واحد **واتا**  
**ما ينفع الناس** كالا وخلاصة الفلز فيكت في الارض ينتفع به اهله كذلك **يضرب الله الامثال** لا يضاع المشبهات  
للمشبه استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا لربهم **الحسين** الاستجابة للحسين **والذين لم يستجيبوا له** وهم الكفرة واللام  
شغلة يفر على ان جعل ضرب المثل لثان الفريتين ضرب المثل لهما وقيل للذين استجابوا لغير الحسين وهو الموثقة الجنة  
والذين لم يستجيبوا استجابة لوان لهم **ما في الارض جميعا ومثله معه لا قد وابنه** وهو على الاول كلام بتدليل بال  
غير السجين **اوليك لهم سوء الحساب** وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه لا بغيره شي **وما اومرهم** مرجعهم  
**هم وبنو الهاد** المستقر والمخصوص بالذم محذوف **افن يعلم انما اتزل اليك من ربك الحق** فيستحيب **كن هو اعني**  
القلب لا يستحسب فيستحيب والهزة لا تكارن يقع شبهة في تشابهها بعد ما ضرب من المثل **انما يتذكر اولو الاباء** ذوا  
القبول المبررة عن مشايخ الالف ويعارضه الوهم **الذين يوفون بعهد الله** ما عتده على انفسهم من الاعتراف بربوبيته  
من قالوا بلي وما عهد الله عليهم في كسبه **ولا ينقضون الميثاق** ما وقعه من الموافيق بينهم وبين الله وبين العباد وهوهم  
بمخصصين **والذين يصلون ما امر الله بان يوصل من الرحمة** وولاية المؤمنين والابان جميع الانبياء وينفرد في ذلك  
مرادهم حقوق الناس **ويحشون رثهم** وعنده عوما **وخافون سوء الحساب** خصوصاً فيها سبون انفسهم قبل ان  
يأسوا والذين صبروا على ما كثره النفس ويحلف الهوي **ابتناء وجه الله** ربههم طلبا لرضاه لا فخر او شهرة وجوا  
بهم **ولن بالحسنة السيئة** ويدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان اذ يشعرون بالحسنة السيئة فتجوزها **اوليك**  
**هم عبي الدار** عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلهما وهي الجنة والجنة خير الموصولات ان رفعت بالابتداء وان  
مستحسنت لا وفي الاباب فاستيناف بذكرها استوجوب تلك الصفات **جنات عدن** بدل من عبي الدار وابتداء خبره  
بظلالها والعدن الاقائمة اي جنات يعقون فيها وقبل هو بطنان الجنة **ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم** عطف  
على الزوج في يخلون وانما ساع الغسل بالضمير الاخر ومفعول مصر والمعنى ان يلقى بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ  
ظلمهم تعالى عنهم وتغيب الشانهم وهو دليل على ان الدرجة تغلب بالشفاعة وان الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض  
بعضهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انفسهم والتقيد بالصالح دلالته على ان مجرد الانساب لا ينفع **والملايكة**  
**سبحون** من كل باب من ابواب المنازل ومن ابواب النوح والتحف قائلين **سلام عليكم** بشاره بدوام السلامة **بما**  
تقربوا اليه من كل باب من ابواب النوح والتحف قائلين **سلام عليكم** بشاره بدوام السلامة **بما**  
تقربوا اليه من كل باب من ابواب النوح والتحف قائلين **سلام عليكم** بشاره بدوام السلامة **بما**

جاء ذلك

رح

من لا يمان وهو تصديق  
التي هي عليه وسلم  
بكل ما جاء به وعلم من الدين  
بالضرورة وامتناع الامور  
واجتناب المنهيات ومن ذلك  
ما قاله النبي من صلح الرحم  
وما بعده يعني ويقطعون  
ما امر به من ان يقطع  
من التكفر والنعاصي  
وقطع مولات اهل  
ذلك ويعصمهم فان  
هذا من باب الاكتمال  
بما كواحد الضمير على الامر  
كقوله سر يسيل تحتكم الى  
بعثي والبرود وكقوله  
بيدك الخير يعني والنشر



من بعد ميتا قدم بعد ما وثقوه به من الاقرار والقول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض  
 بالظلم وينهجون الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عن اهل مكة بالحياة الدنيا بما بسط لهم في الدنيا وما للحياة  
 الدنيا في الآخرة في حب الآخرة الامتناع الامتناع لا تدوم كماله الركاب وزاد الراعي والمعني انهم انشروا بما نالوا من الدنيا  
 ولم يبق فيه فيها يستوجبون به نعم الآخرة ولا عجزوا عما هو في جنبه من قليل النفع سريع الزوال ويقولون الذين كفروا  
 انزل علينا آية من ربنا قل ان الله يصل من يشاء بافتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليهم اناب اقل الي  
 الحق ورجع عن الغناد وهو جواب يجري تجري النبي قولهم ما نزال قال لهم ما اعظم عنادكم ان الله يصل من يشاء من  
 كان على صفتكم فلا سبيل الي اهتداءهم وان انزلت كل آية ويهدي اليهم اناب بما جيت به بل بادي من منن الآيات الذين  
 آمنوا بدل من من اخبر مبتدأ محذوف وظنهم قلوبهم بذكر الله انشا به واعتماد عليهم ورجاء منه وبذكر رحمة بعد  
 القلق من خشية او بذكر لا يلهي الدالة على وجوده وهذا ينشأ وبكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات لا يذكر  
 الله تطمين القلوب تسكن اليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوي لهم وهو فعل من الطيب قلت يا ودا  
 لضمير ما قبلها او مصدر لطاب كبري وركن وجوز فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ وحسن ما ب بالنصب كذلك مثل  
 ذلك يعني ارسال الرسل قبلك ارسلناك في امته فدخلت من قبلها تقدمتها اسم ارسلوا اليهم فليس يبعث ارساكا بها  
 لتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وعالمهم انهم يكفرون بالبلغ  
 الرحمة الذي احاطت بهم نعمته وسعت كل شيء رحمة فليمشكروا نعم وخصوصا ما انعم عليهم بارساك اليهم وانزل القرآن  
 الذي هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما  
 الرحمن قل هو ربي اي الرحمن خالق ومولاي امري لا اله الا هو لا يستحق للعبادة سواه عليه نزلت في نصر في علمهم  
 واليه متاب مرجعي ورجعكم ولوان قرأنا سيرت به لجلال شرط حد وجواب والمراد منه تعظيم شأن القرآن والملائكة  
 في عباد الكفرة ونصيحهم اي ولوان كتابا نزلت به لجلال عن مقارها واقطعت به الارض تصديق من خشية الله  
 عند قراءته او شققت فخلعت انهارا وعيوننا او كلم به الموتي فتقرأه وفتسمع وتحيي عند قراءته لكان هذا القرآن لانه  
 الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والادذار ولما اسنوا به لقول ولواننا نزلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان قرأنا قالوا  
 يا محمد ان سررك ان تنبئك فسير بقرانك لجلال عن مكرهتي تسع لنا فتحت فيها بسايتين وقطايح او سحر لنا به الريح لتزكينا  
 ونجرك الى الشام او بعث لنا برقمين كتاب وغيره من اياتنا لعلكم توفون فيك فترت وعلى هذا فمقطع الارض قطعها بالبر  
 وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكيرهم خاصة لاشمال الموتي على الذكر الختيني بل  
 لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء وهو اضراب عما تضمنه لوسن معني النبي اي بل الله قادر على الايمان بما اقترعوه  
 من الآيات الا ان اردت ان تعلم تنطق بذلك لعلمه بان لا يلبس شكهم ويؤيد ذلك قوله افلم يتاس الذين آمنوا من اياتهم  
 ما راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلم ما روي ان عليا و ابن عباس وجا عتر من المعاني والنابغين في  
 الله عنهم قراوا فلم يتبين وهو تفسيره وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم بان المايوس عنه لا يكون الا  
 معلوما ولذلك علمت بقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فان معناه في عهدي بعض الناس لعدم تعلق المشية باهتدائهم  
 وهو على الاول متعلق بخذ وفي تقديره اذ لم يتبين الذين آمنوا من اياتهم علمهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا  
 او بانوا ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية تترعهم وتقطعهم او قل قرياس  
 دارهم فيفزعون ثم واستطاع اليهم شررها وقيل لا ينة في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا رسول الله فانه على الصلاة  
 والسلام كان لا يزال يبعث السرايا فتغير حوالهم وتخطفت مواشهم وعلي هذا يجوز ان يكون خالفا بالرسول فانه على حيشه  
 قرياس من دارهم عام الحديبية حتى باق وعذ الله الموت او العيمة او فزع مكة ان الله لا يخلف البعاد لا امتناع الكتاب في كلامه  
 ولقد استهزى برسل من قبلك فامليت للذين كفروا تاسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعيد للمستهزئين به والمقتضين  
 عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعواهم ثم اخذتهم كلف كان عقاب اي عقابي اياهم افمن هو قائم على  
 كل نفس رقيب يرصد عليه بما كسبت من خير او شر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزاءهم والحب  
 محذوف

تفسير  
 من بعد ميتا قدم بعد ما وثقوه به من الاقرار والقول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض  
 بالظلم وينهجون الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عن اهل مكة بالحياة الدنيا بما بسط لهم في الدنيا وما للحياة  
 الدنيا في الآخرة في حب الآخرة الامتناع الامتناع لا تدوم كماله الركاب وزاد الراعي والمعني انهم انشروا بما نالوا من الدنيا  
 ولم يبق فيه فيها يستوجبون به نعم الآخرة ولا عجزوا عما هو في جنبه من قليل النفع سريع الزوال ويقولون الذين كفروا  
 انزل علينا آية من ربنا قل ان الله يصل من يشاء بافتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليهم اناب اقل الي  
 الحق ورجع عن الغناد وهو جواب يجري تجري النبي قولهم ما نزال قال لهم ما اعظم عنادكم ان الله يصل من يشاء من  
 كان على صفتكم فلا سبيل الي اهتداءهم وان انزلت كل آية ويهدي اليهم اناب بما جيت به بل بادي من منن الآيات الذين  
 آمنوا بدل من من اخبر مبتدأ محذوف وظنهم قلوبهم بذكر الله انشا به واعتماد عليهم ورجاء منه وبذكر رحمة بعد  
 القلق من خشية او بذكر لا يلهي الدالة على وجوده وهذا ينشأ وبكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات لا يذكر  
 الله تطمين القلوب تسكن اليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوي لهم وهو فعل من الطيب قلت يا ودا  
 لضمير ما قبلها او مصدر لطاب كبري وركن وجوز فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ وحسن ما ب بالنصب كذلك مثل  
 ذلك يعني ارسال الرسل قبلك ارسلناك في امته فدخلت من قبلها تقدمتها اسم ارسلوا اليهم فليس يبعث ارساكا بها  
 لتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وعالمهم انهم يكفرون بالبلغ  
 الرحمة الذي احاطت بهم نعمته وسعت كل شيء رحمة فليمشكروا نعم وخصوصا ما انعم عليهم بارساك اليهم وانزل القرآن  
 الذي هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما  
 الرحمن قل هو ربي اي الرحمن خالق ومولاي امري لا اله الا هو لا يستحق للعبادة سواه عليه نزلت في نصر في علمهم  
 واليه متاب مرجعي ورجعكم ولوان قرأنا سيرت به لجلال شرط حد وجواب والمراد منه تعظيم شأن القرآن والملائكة  
 في عباد الكفرة ونصيحهم اي ولوان كتابا نزلت به لجلال عن مقارها واقطعت به الارض تصديق من خشية الله  
 عند قراءته او شققت فخلعت انهارا وعيوننا او كلم به الموتي فتقرأه وفتسمع وتحيي عند قراءته لكان هذا القرآن لانه  
 الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والادذار ولما اسنوا به لقول ولواننا نزلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان قرأنا قالوا  
 يا محمد ان سررك ان تنبئك فسير بقرانك لجلال عن مكرهتي تسع لنا فتحت فيها بسايتين وقطايح او سحر لنا به الريح لتزكينا  
 ونجرك الى الشام او بعث لنا برقمين كتاب وغيره من اياتنا لعلكم توفون فيك فترت وعلى هذا فمقطع الارض قطعها بالبر  
 وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكيرهم خاصة لاشمال الموتي على الذكر الختيني بل  
 لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء وهو اضراب عما تضمنه لوسن معني النبي اي بل الله قادر على الايمان بما اقترعوه  
 من الآيات الا ان اردت ان تعلم تنطق بذلك لعلمه بان لا يلبس شكهم ويؤيد ذلك قوله افلم يتاس الذين آمنوا من اياتهم  
 ما راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلم ما روي ان عليا و ابن عباس وجا عتر من المعاني والنابغين في  
 الله عنهم قراوا فلم يتبين وهو تفسيره وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم بان المايوس عنه لا يكون الا  
 معلوما ولذلك علمت بقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فان معناه في عهدي بعض الناس لعدم تعلق المشية باهتدائهم  
 وهو على الاول متعلق بخذ وفي تقديره اذ لم يتبين الذين آمنوا من اياتهم علمهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا  
 او بانوا ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية تترعهم وتقطعهم او قل قرياس  
 دارهم فيفزعون ثم واستطاع اليهم شررها وقيل لا ينة في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا رسول الله فانه على الصلاة  
 والسلام كان لا يزال يبعث السرايا فتغير حوالهم وتخطفت مواشهم وعلي هذا يجوز ان يكون خالفا بالرسول فانه على حيشه  
 قرياس من دارهم عام الحديبية حتى باق وعذ الله الموت او العيمة او فزع مكة ان الله لا يخلف البعاد لا امتناع الكتاب في كلامه  
 ولقد استهزى برسل من قبلك فامليت للذين كفروا تاسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعيد للمستهزئين به والمقتضين  
 عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعواهم ثم اخذتهم كلف كان عقاب اي عقابي اياهم افمن هو قائم على  
 كل نفس رقيب يرصد عليه بما كسبت من خير او شر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزاءهم والحب  
 محذوف

عن وقت قد يكون هو ليس كذلك وجعلوا الله شركاء استيناف او عطف على الخبر المقدر للمبتدأ اي افمن هو بهذه الصفة  
 لم يوجد وجعلوا له شركاء اولم يوجد وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع الضمير للتبعية على انه المسحق  
 العادة وقوله قل سمعتم نبيهم عليان هؤلاء الشركاء لا يستحقون والمعني صفوهم فانظر اهل اهل ما يستحقون بالعبادة  
 ويستحقون الشكر ام تنبؤهم بل ان تنبؤهم وقرئ تنبؤهم بالتحقيق بما لا يعلم في الارض بشركاء يستحقون به  
 العادة لا يعلمهم او بصفات لهم يستحقون لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء ام بظاهر القول ام سمعتم شركاء  
 بظاهر القول من غير حقيقتهم واعتبار معني كسجمة الزجج كافورا وهذا احتجاج ببلغ على سلوب عجيب ينادي على  
 نفسه بالاجاز بل رتب للذين كفروا مكرهم تنويعهم فتخيلا باطل ثم خالوها وكيدهم للاسلام بشركهم وصدوا  
 عن السبيل سبيل الحق وفران كثير ونافع وابوعمر وداود بن عامر وصدوا بالفتح اي وصدوا الناس عن الايمان  
 وقرئ بالكثر وصد بالتؤين وبن يصل الله محذوف قوله من هادي يوفقه للهدى لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقل  
 والاسر وساريا يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته وادام وما لهم من الله من عذابه او من رحمة  
 من وافي ما فظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفحتها التي هي مثل في القران وهو مبتدأ خبر محذوف عند سبويه اي  
 فيها نقصنا عليهم مثل الجنة وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة فوك صفة زيد اسم او على حد موصوفاي  
 مثل الجنة تجري من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من العابد المحذوف من الصلة كلها  
 دائر لا ينقطع ثمها وظلها اي وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة عني الذين  
 انعم الله عليهم ونهني امرهم وعني الكافرين النار لا غير وفي ترتيب النظمين اتمام للتقنين واقطاط للكافرين  
 والذين آمنوا الكتاب يفرحون بما انزل اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام واصحابه ومن آمن من  
 الصاري وهم ثمانون رجلا رجوع بجحرا ونجانية باليمن واثان وثلاثون بالجنة او هاتم فانهم كانوا ثمانون  
 رجلا واثان منهم ومن الاشرار يعني كفرتهم الذين تحيروا على رسول الله بالعدو كعب بن الاشرف واصحابه والسيد  
 والعاقل وشياعهم ما من ينكر بعضه وهو ما يالف شر ايعهم او ما يوافق ما هو فيه قل انما امرت ان اعبد الله  
 لا اشرك به جواب التكرير اي قل لهم اي امرت فيما نزل الي بان اعبد الله وادعوه وهو العدة في الدين والسبيل  
 كما في انكاره واما ما تكرر منه لما يالف شر يعلم فليس يبيع مخالفة الشرايع والكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرئ  
 لا اشرك بالرفع على الاستيناف اليه ادعوا الي غيره واليه مآب واليه مرجع الجزا الى غيره وهذا هو المقدر المتفق  
 عليه بين الانبياء فاما ما عدي ذلك من التفاريع فما يختلف بالاعصار واللام والاصفي لانكارهم الحق الفدنة وكذلك مثل  
 هذا انزال الشمل على اصول الديانات الجمع عليها انزلناه حكما يحكم في القضايا والوقايح بما تضمنه الحكمة عريسا مرجعا  
 لسان العرب ليسهل لهم فهم حفظه وانتصابه على الحال ولين اتبعته احواءهم التي يدعونك اليها كقربهم والصلاة  
 فيعلمهم بعد ما حوت على بعد ما جاءك من العلم ينسخ ذلك ما لك من الله من ولي ولا وافي ينكر ويقع العقاب  
 منكم وهو علم الاطاعهم ونهيج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا منك وجعلناهم ارجاء  
 ودرية نساء واولاد اكا حيك وما كان لرسول وما صلح له ولم يكن في وسعه ان ياتي باية تقترح عليه حكم يلتمس  
 من الايات الله فانه المني بذلك لكل اجل كتاب لكل وقت واحد حكم يكت على العباد على ما تضمنه استصلاهم  
 محو الله ما يشاء ينسخ ما يستصوب نسخ ويثبت ما تقتضيه حكمته وقيل يحوسبات الثابت ويثبت الحسات  
 وكانا من قبل يحوسن كتاب الحفظه ما لا يتعلق به جزا ويترك غيره مثبتا او ثبت ما رآه وحده في ضمير قلبه وقيل يجوزنا  
 في الكتاب امر الكتاب وهو اللوح المحفوظ اذ ما كان الا وهو مكتوب فيه واما ما يريك بعض الذي بعدهم او يترك  
 عليك ما اردت الى حاله يترك بعض ما وعدناهم او يوفيناك قبله فاما عليك البلاغ لا غير وعليها الحساب للحجارة لا  
 من الزمان فاما نفعهم على المسلمين منها والله حكيم لا يعقب حكمه لا اراد له حقيقة الذي يعقب النبي بالابطال ومن قبل  
 لسان الحق يعقب لانه يعفو عن عيوبه لا يقتضا والمعني انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كما لا يمكن

يعني ثمانون الجنة  
 عما قبلته بعد الدنيا  
 وكذلك الكفار  
 تكون النار عاقبتهم  
 بعد الدنيا فانظر  
 ما بيني والعاقبتيني

تفسير  
 عن وقت قد يكون هو ليس كذلك وجعلوا الله شركاء استيناف او عطف على الخبر المقدر للمبتدأ اي افمن هو بهذه الصفة  
 لم يوجد وجعلوا له شركاء اولم يوجد وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع الضمير للتبعية على انه المسحق  
 العادة وقوله قل سمعتم نبيهم عليان هؤلاء الشركاء لا يستحقون والمعني صفوهم فانظر اهل اهل ما يستحقون بالعبادة  
 ويستحقون الشكر ام تنبؤهم بل ان تنبؤهم وقرئ تنبؤهم بالتحقيق بما لا يعلم في الارض بشركاء يستحقون به  
 العادة لا يعلمهم او بصفات لهم يستحقون لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء ام بظاهر القول ام سمعتم شركاء  
 بظاهر القول من غير حقيقتهم واعتبار معني كسجمة الزجج كافورا وهذا احتجاج ببلغ على سلوب عجيب ينادي على  
 نفسه بالاجاز بل رتب للذين كفروا مكرهم تنويعهم فتخيلا باطل ثم خالوها وكيدهم للاسلام بشركهم وصدوا  
 عن السبيل سبيل الحق وفران كثير ونافع وابوعمر وداود بن عامر وصدوا بالفتح اي وصدوا الناس عن الايمان  
 وقرئ بالكثر وصد بالتؤين وبن يصل الله محذوف قوله من هادي يوفقه للهدى لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقل  
 والاسر وساريا يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته وادام وما لهم من الله من عذابه او من رحمة  
 من وافي ما فظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفحتها التي هي مثل في القران وهو مبتدأ خبر محذوف عند سبويه اي  
 فيها نقصنا عليهم مثل الجنة وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة فوك صفة زيد اسم او على حد موصوفاي  
 مثل الجنة تجري من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من العابد المحذوف من الصلة كلها  
 دائر لا ينقطع ثمها وظلها اي وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة عني الذين  
 انعم الله عليهم ونهني امرهم وعني الكافرين النار لا غير وفي ترتيب النظمين اتمام للتقنين واقطاط للكافرين  
 والذين آمنوا الكتاب يفرحون بما انزل اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام واصحابه ومن آمن من  
 الصاري وهم ثمانون رجلا رجوع بجحرا ونجانية باليمن واثان وثلاثون بالجنة او هاتم فانهم كانوا ثمانون  
 رجلا واثان منهم ومن الاشرار يعني كفرتهم الذين تحيروا على رسول الله بالعدو كعب بن الاشرف واصحابه والسيد  
 والعاقل وشياعهم ما من ينكر بعضه وهو ما يالف شر ايعهم او ما يوافق ما هو فيه قل انما امرت ان اعبد الله  
 لا اشرك به جواب التكرير اي قل لهم اي امرت فيما نزل الي بان اعبد الله وادعوه وهو العدة في الدين والسبيل  
 كما في انكاره واما ما تكرر منه لما يالف شر يعلم فليس يبيع مخالفة الشرايع والكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرئ  
 لا اشرك بالرفع على الاستيناف اليه ادعوا الي غيره واليه مآب واليه مرجع الجزا الى غيره وهذا هو المقدر المتفق  
 عليه بين الانبياء فاما ما عدي ذلك من التفاريع فما يختلف بالاعصار واللام والاصفي لانكارهم الحق الفدنة وكذلك مثل  
 هذا انزال الشمل على اصول الديانات الجمع عليها انزلناه حكما يحكم في القضايا والوقايح بما تضمنه الحكمة عريسا مرجعا  
 لسان العرب ليسهل لهم فهم حفظه وانتصابه على الحال ولين اتبعته احواءهم التي يدعونك اليها كقربهم والصلاة  
 فيعلمهم بعد ما حوت على بعد ما جاءك من العلم ينسخ ذلك ما لك من الله من ولي ولا وافي ينكر ويقع العقاب  
 منكم وهو علم الاطاعهم ونهيج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا منك وجعلناهم ارجاء  
 ودرية نساء واولاد اكا حيك وما كان لرسول وما صلح له ولم يكن في وسعه ان ياتي باية تقترح عليه حكم يلتمس  
 من الايات الله فانه المني بذلك لكل اجل كتاب لكل وقت واحد حكم يكت على العباد على ما تضمنه استصلاهم  
 محو الله ما يشاء ينسخ ما يستصوب نسخ ويثبت ما تقتضيه حكمته وقيل يحوسبات الثابت ويثبت الحسات  
 وكانا من قبل يحوسن كتاب الحفظه ما لا يتعلق به جزا ويترك غيره مثبتا او ثبت ما رآه وحده في ضمير قلبه وقيل يجوزنا  
 في الكتاب امر الكتاب وهو اللوح المحفوظ اذ ما كان الا وهو مكتوب فيه واما ما يريك بعض الذي بعدهم او يترك  
 عليك ما اردت الى حاله يترك بعض ما وعدناهم او يوفيناك قبله فاما عليك البلاغ لا غير وعليها الحساب للحجارة لا  
 من الزمان فاما نفعهم على المسلمين منها والله حكيم لا يعقب حكمه لا اراد له حقيقة الذي يعقب النبي بالابطال ومن قبل  
 لسان الحق يعقب لانه يعفو عن عيوبه لا يقتضا والمعني انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كما لا يمكن

وتنزل ان عاصم رضى الله عنه قال ان  
 انزل ان عاصم رضى الله عنه قال ان  
 انزل ان عاصم رضى الله عنه قال ان



تغيره وحمل لا مع المنقح النصب على الحال اي يحكم نافذ حكمه وهو سر مع الحساب فيجاء بهم عاقلة في الاخرة بعد ما  
عذبهم بالقتل والاجلاء في الدنيا وقد مكر الذين من قبلهم بائبا بهم والمؤمنين منهم فلهذا المكر جميعا اذا لا يوهى مكر  
دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكتب كل نفس فيعذب جزاءها وسيعلم الكافرون  
عقبي الدار من الخزيين خيرا بائبا بهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه وهذا كالتفسير لك الله بهم والام نزل على ان  
المراد بالعقبي العاقبة المودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت وقرأين كثير ونافع وابوعمر والكافري على ارادة الحسن  
وقري الكافرون والذين كفروا والكفراي اهل وسيعلم من اعلم اذا اخبره ويقول الذين كفروا والمستزلفين المراد  
بهم وما اليهود قل كوني بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يعني عن شاهد يشهد عليا ومن عذب  
علم الكتاب علم القرآن وما الف علم من نظم المعجز او علم التوراة وهو ايسر سلام واخر ابر او علم اللوح المحفوظ وهو الله ايسر  
كفي بالذي يستحق العباد وبالله الذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا وخبري الكاذب منا وبالله قراءة من قرا ومن  
عنده بالسر وعلم الكتاب على الاول مرتفع بالظرف فانه معتقد على الموصول ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره وهو  
شعير للثانية وقري ومن عنده علم على الحرف والبناء للمفعول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اهبط  
من الاجر عشر حسنات بوزن كل سابع مضي وكل سابع يكون الى يوم القيمة وبعت يوم القيمة المؤمنين بعهد الله تعالى  
بشهادة ابراهيم عليه السلام وحسنون ابيه **سورة الرحمن الرحيم**  
**الكتاب** اي هو كتاب انزاله اليك لتخرج الناس به عاينك يا اهلهم الى ما تضمنه من الظلمات من انواع الضلال الى النور  
الي اهدي باذن ربهم بتوفيقه وتسهله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة لخرج احوال من فاعله  
او مفعوله الى صراط العزيز الخليل يدل من قوله الى النور بتكرار العامل او استئنافا على اجواب لمن يسأل عن اضافة العرط  
الى الله اما لا ينقصه والمظهر له وتخصيص الوصفين للتبعية على انه لا يدل ساكرا ولا يجب ساكرا **الله الذي له ما في السما**  
**وما في الارض** على قراءة نافع وابن عامر مبتدأ وخبره الذي واللام خبر محذوف والذي صفة وعلى قراءة الباقي غطف  
بان العزيز لانه كالعالم لا خصا صه بالمعبود على الحق **وويل للكافرين من عذاب شديد** وعيد من كذب الكتاب ولم يخرج  
به من الظلمات الى النور والويل بفيض الوار وهو النجاة واصلة النصب لانه مصدر لانهم لم يستقروا كثر رفع  
لا فادة الثبات الذين يستحيون الحياة الدنيا على الآخرة بخلافها فان الختار للشي يطلب من نفسه ان يكون له  
اليمان من غيره ويصدق عن سبيل الله بتعويق الناس عن الايمان وقري ويصدقون من اصله وهو مفعول من صد  
صدود اذا تنكب وليس نصيحا لان في صدته مند وحة عن تكلف التعدية **وبيعونها عوجا** ويعنون بها زنا وتكوبا  
عن الحق ليقعد جوافيه في ذلك الحار واصل الفعل الى المصير والموصول بصلته يحمل للکافرين والنصب على الذم واللعن  
عليه او على من مبتدأ خبره **اولئك في ضلال بعيد** اي ضلوا عن الحق ودفعوا عنه بهراجل والبعيد في الحقيقة الضال فوصف به  
فعله لما افتر الامر الذي به الضلال فوصف به الملازمة **واارسلنا من رسول الا بلسان قومهم** الابلغة قومهم الذي  
منهم وبعت بهم **ليس لهم** ما امر وابه فيفتقروا عنه بيسر وسرعة ثم يغفلوه ويتبعوه لغيرهم فانه اول الناس  
اليه بان يدعوهم واخى بان يندبرهم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار عشرية والاولوئل على من يغفل  
اخم مختلفا كتب على السننهم استقلال ذلك بنوع من الاما تركن اذ في الى خلاف الكلمة واضاعة فضل الاله في علم  
الفاظ ومعانيها والعلوم المستعينة بها وما في انجاب القرائح وكذا النفس من القرب المقصية لخريل الثواب وقري  
يلين وهو لغة فيه كرس ورياش ولسن بضمين وضمة وسكون على الجمع كقود وعقد وقيل الضمير في قوله عليه  
الصلاة والسلام وان تعالى اترك الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل او كل نبي بلغته المنزل عليهم وذلك قوله ليس لهم  
فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل ونحوها لم ينزل ليس للغرب فضل الله من يشاء فيجعله عن الايمان **ويهدي**  
**من يشاء بالتوفيق** له وهو العزيز فلا يطلب على منية **الكم** الذي لا يضل ولا يهدي الى الحكمة **ولفضلنا سليمان داود**  
يعني اليد والعصا وسائر معجزاته **ان اخرج قومك من الظلمات الى النور** بمعنى اي اخرج لان في الارسل معنى القول  
او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فمع ان يوصل بان ان الناصبة وذكرهم بايام الله بوقايه  
التي وقعت على الامم الدارجة بايام العرب حروبا وقيل بنهاية وبلاءه **ان في ذلك لآيات لكل صابرا** يشكور  
على

على قوله ان في ذلك لآيات لكل صابرا يشكور  
على قوله ان في ذلك لآيات لكل صابرا يشكور  
على قوله ان في ذلك لآيات لكل صابرا يشكور

على بلاءه ويشكر لغناه فانه اذا سمع بانزل على قلبه من البلاء وافيض عليهم من النماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه من الصبر  
والشكر وقيل المراد للكموم وانما عبر عنهم بذلك تنبيها على ان الصبر والشكر عنوان للمؤمن **واذ قال موسى لقومه**  
**اذكروا نعمة الله عليكم اذ اخرجكم من آل فرعون** اي اذكروا نعمته وقت اجاته اياكم ويجوز ان ينصب بعلمكم ان  
اعلمت مستقرة غير صلة للنعمة وذلك اذا ريدت بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون بدلا من نعمة الله بدلا لاشتمال  
بكونكم سوء العذاب **ويذجون ابناءكم ويستحيون نساءكم** احوال من آل فرعون او من ضمير المخاطبين والمراد  
بالعذاب ههنا عبر الراحه في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالتدريج والقتل ثم ومعطوف عليه التدريج ههنا هو  
امان العذاب او استبعادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة **وفي ذلك من حيث ان باقار الله يا اهلهم دام لهم فيه بلاء**  
**من ربكم عظيم** ابتلاء منه ويجوز ان تكون الاشارة الى الاجاء والمراد بالبلاء النعمة **واذ تاذن ربكم** اي اذن ربكم  
واذن بمعني اذن كنوعه واوعدهم ان لا يطلع في التعلل من معني التكلف والمبالغة **لين شكرتم** يا بني اسرائيل انتم  
عليكم من الاجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح **لا يذنبكم نعمة الى نعمة** وليكن كفرتم ان عذابي لشديد فلعلي اعد لكم علي  
الكفران عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد **ولما دفعوا قول قوم ثمود**  
**ناذرنهم على انه يجرى مجرى كذا** لا يذنبكم نعمة الى نعمة **وقال موسى ان تلفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان**  
**الله لعنكم** عن شكرهم **حدي** مستحق لللعن في ذنوبهم وعده الملائكة وتنطق بنعمة ذرات الخلق فانهم بالكرام  
الانفسكم حيث حرمتوها من يد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد **يا اهلهم نداء الذين من قبلكم قوم نوح**  
**وعاد وادم** من كلام موسى او كلام مبتدأ من الله **والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله** جلة وقعت اعتراضا والذين  
من بعدهم عطفت على ما قبله ولا يعلمهم اعتراضا والمعني انهم لم يذكروا لا يعلم عددهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود كذب  
المشركون جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا اليهم في افواههم فعضوها فعضوا مما جاءت به الرسل كقوله عضوا عليكم  
الانامل من الغيط او وضعوها علىها نجاسة واستهزاء عليهم من غلبه الضحك او ساكتا لا لانبيا وامرهم باطراف  
الافواه او اشاروا بها الى السننهم وما نطق به من قولهم انا كفرنا نبيهم على ان اجواب لهم سواء او ردوها في  
افواه الانبياء بمعونهم من التكلم وعلى هذا يحمل ان يكون تنبيلا وقيل لا يدي بمعني الا يادي اي ردوا ايادي  
الانبياء التي هي مواضع ومما وحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذ كذبوها ولم يقبلوها فكأنهم ردوها  
التي جاءت منهم **وقالوا انا كفرنا بما ارسلنا به علي زعمكم** وانا نقى شك ما تدعوننا اليه من الايمان وقري  
تدعوننا بالادغام **من رب رب** موقع في الرتبة او ذي رتبة وهي فلق النفس وان لا تقين الى الشئ **قالت رسلهم افي**  
**الله شك** ادخلت همزة الانكار على الطرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك اي انما تدعونكم الى الله وهو محتمل  
الشك لكثرة الادلة وتطوره دلالة على علمه والاشارة الى ذلك بقوله **فاطر السموات والارض** وهو صفة او بدل وشك  
مرجع الطرف **يدعونكم** الى الايمان بعبثه ابا **ليغفر لكم** اي يدعونكم الى المغفرة كقوله دعوتهم ليعز في علي اقامة المفعول  
له مقام المفعول به **من دونكم** بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه فان الاسلام مجهدون المظالم وقيل هي في خطايا  
الكفرة دون المؤمنين في جميع القلن تفرقة بين الخطابين ولعل المعني فيه ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة  
على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والحب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول الخرج من المظالم  
**ويوحى الي اهل سمعي** الى وقت سماء الله وجعله اخرا عاركم **قالوا انتم الابشرنا لانا افضل لكم** علينا فانهم  
بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يعث الى البشر رسلا لبعث من جنس افضل **تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا**  
يعبدون وما جاءنا من بينات ربنا على فضلكم واستحقاقكم لهذه المرتبة او على محبة ادعائكم النبوة كانهم لم  
يؤمنوا بالله من بينات الحج واقتروا عليهم اية اخرى تعنتا ولجأا **قالت لهم رسلهم ان نحن الابشرناكم**  
عليهم وفيه دلالة على ان النبوة عطائية وان ترجم بعض الجازرات على بعض بمشيتة تعالى **وما كان لنا ان نأثم بسلطان**  
الاباء ان الله اي ليس الميثاق بالاباء ولا تستبد به استطاعتا حتى ناتي بما اقتصرتموه وانما هو امر يتعلق  
بمشية الله فيمن كل نبي بنوع من الايات **وعلي الله فيلنزل المؤمنين** فلو كل عليه في الصبر على معاندتهم وعاد انكم

بع















بالاطار تحت وفيه الزمان للجنة وقد برهن اننا لنستعمل ما يودي اليه طول الامر وما اهلكنا من قرية الا ولها  
**كتاب معلوم** اجل مقدر كتب في اللوح والمستثنى جملته واقعة صفة لقرية والاصل ان لا يدخلها الواو وكقول الله عز وجل  
 كن لما شئت صورها صورة الخال اذلت عليها تأكيد الصوفى بالوصف **ما سبق من امة اجلها وما يستأخرون** اي  
 ما يستأخرون عنه وتذكر ضمير امر فيه العمل على المعنى **وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر** نادوا به النبي صلى الله  
 عليه وسلم على التكم الا ترى الى ما نادوه له وهو قوله **انك لجنون** ونظيره ذلك قوله فرعون ان رسولكم الذي ارسل  
 اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجنان حتى تدعي ان الله ترك عليك الذكر اي القرآن **لو ما فاتنا ربك لو مع ما**  
 ركب مع الغنيتين امتناع الشيء لوجود غيره والتخصيص **بالملائكة** لبعث فوك وبعضه وك على الدعوة لقوله لا اترك  
 اليك فكونك مع نذير او للعقاب على تكذيبك كما انت الامم الكاذبة قبل **ان كنت من الصادقين** في دعواك  
**ما نزل الملائكة** بالناس مسند الى ضمير اسم الله وقرآنه والكسائي وحقق نزل الملائكة بالناس وامرهم بالسما  
 والبناء للنعول ورفع الملائكة وقرى تنزل بمعنى تنزل **الاباحي** لا تنزل ملائكة بالحق اي بالوجه الذي فرزه  
 واقصت حكمته والحكمة في ان نأتكم بصور شاهد وانما لا يريكم الا بسا ولا في معا جلتكم بالعقوبة فان ستم  
 ومن ذرركم من سمعت كلمته بالايان وقيل الحق الوحي والاعذاب **وما كانوا اذا منظرين** اذا اجاب لهم وجواب  
 شرط مقدر اي ولولا ان الملائكة ما كانوا منظرين **انا نحن نزلنا الذكر** دلنا نكارهم واستهزاءهم ولذلك كده من  
 وجوه وقرره بقوله **وان الله لما فظون** اي من التعريف والزيادة والنقص بان جعلناه جبراً ما بين الكلام البشري والحق  
 تغيير نظره على اهل الدين او في طرق الخلال اليه في الدوام بزمان الحفظ كما في ان يطمع فيه بانه المثل له وقيل  
 في النبي عليه الصلاة والسلام **ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين** اي فرقههم مع شيعته وهي الفرقة المتعة على  
 طريقه ومذهب من شاع اذا تبعه واسلم الشيع وهو الخطب الصغار يوقد به الكبار والمعنى بناء على انهم و  
 جعلناهم رسلاً فيهم **وما ياتهم من رسول الا كانوا يستهزئون** كما يفعل هؤلاء وهو تسليم النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبالحال لا تدخل الاضار عابها او اضاراً قرياً منه وهذا على حكاية الحال الماضية **كذلك نسلكه** دخله في  
**قلوب الخرمين** والسلك ادخال الشيء في الشيء كالخط في الخط والرمح في المطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل  
 على انه تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل للمفكر ان الضمير للكفر في قوله **الابو مؤمن به** له وهو حال من هذا الضمير  
 والمعنى ان ذلك السلك نسلكه الذكر في قلوب الخرمين مكدباً غير مؤمن به او بيان للجملة المتخلفة لهم وهذا القام  
 ضعيف اذا لا يلزم من تعاقب الضمائر توافقها في المرجوع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حالاً من الضمير لكونها  
 حالاً من الخرمين ولا ياتي في قوله مفسرة للمعنى الاول بل يقويه **وقد خلت سنة الاولين** اي سنة الله فيهم بان خذلهم  
 وسلك الكفر في قلوبهم اي اهلكهم من كتب الرسل منهم فيكون وعيداً لاهل مكة **ولو فتحنا عليهم** على هؤلاء المقتربين  
**من السماء فظلو افيه كفرون** يصفون اليها ويردون عجايبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون او يصفون الملائكة  
 وهم يشاهدونهم **لقالوا من علوهم في العناد او تشكيكهم في الحق انما شركت ابصارنا** سدت من الابصار بالسم  
 من السكر وبدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف او خبرت من السكر وبدل عليه قراءة من قرأت كبرت **بل نحن قوم**  
**مسيرون** قد سحرنا محمد بذلك كقوله عند ظهور غيره من الايات وفي كلمتي الحمر والاضراب دلالة على البت  
 بان ما يروونه لا حقيقة له بل هو باطل خيل ما خيل اليهم بنوع من السحر **ولقد جعلنا في السماء برزخاً** اني عن خلقه  
 الهيات واللواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع كسافة السماء **وزيناها** بالاشكال والهيات الهية للناظرين  
 المعبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيدها **وحفظناها من كل شيطان رجيم** فلا يقدر ان يصعد اليها  
 ويوسوس اهلها ويستم في امرها ويطلع على احوالها **الامن** استرق السمع بدل من كل شيطان واسترق السمع  
 اقتلاسه سرأشته به فظفهم السيرة من قطن السموات بما بينهم من الماسية في الجواهر وبالسند لال من اوضاع  
 الكواكب وحركتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يجنون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات  
 فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشرب ولا يتدفع فيه تكونه قبل المولد لجوار ان يكون لها اسباب اخر وقيل  
 الاستغناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه فتبعه وحقة **شهاب مبین** ظاهر للمجرمين والشهاب شعله نار  
 ساطع

فلا تجعل اهلها لهم فقه في ذلك تسليته

بعضهم رسلهم ومن ذلك انهم رسلهم

وكولاً ذلك ما كفو  
 ليعود في ولا نصلي في

ساطع وقد يطلق للكوكب والنيازك لانهما من البرق والارض مددناها بسطناها **والقيناها في رواسي جبالا**  
**واشتنا في** في الارض او في الجبال من كل شيء **موزون** مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته واستحسن  
 مناسب من قوله كلام موزون او ما يوزن ويقدر اوله وزن في ابواب النعمة والمنفعة **وجعلنا لكم فيها معايش**  
 يعيشون بها من الطعام والملابس وقرى بالهز على التشبيه بشمايل **ومن لستم له برازقين** عطف على معايش او على  
 عملكم يريد به العيال والخدم والمالك وسائر ما يظنون انهم يرزقونهم هذا كاذب فان الله يرزقهم واباهم وفدا لك  
 الية الاستدلال يجعل الارض ممدودة بمقدار وشكل معينين مختلفه الاجزاء في الوضع مدته في انواع النبات  
 والحيوان المختلفة خلقة وطبيعة مع جوار ان لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الوهية والامتنان  
 على العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحده ويعبدوه ثم بالغ في ذلك وقال **وان من شيء الا عندنا خزائنه** اي وما  
 من شيء الا وذن قادر على ايجاده وتكوينه اضعا في ما وجد منه فخر الخزان مثلاً لا تقدره او شبه مقدر ان الاشياء  
 الخزانة التي لا يخرج اخرجها الى الكفة والاحتياط **وما نتر له من نفاع القدرة** **الابقي** معلوم حده الحكمة وتعلق  
 به الشبهة فان قصص بعضها بالاجاد في بعض الاوقات مشتملاً على بعض الصفات والحالات لا بد من تخصيص حكمهم  
**وارسلنا الرياح لفرح** حوامل شبر الريح التي جاءت بخبر من انشاء سحاب ماطر بالجامل كما شبه ما لا يكون كذلك  
 بالعلم وثققات للشيء والسحاب ونظيره الطوايح يعني المطحات في قوله ويختلط مما يطبخ الطوايح **وقررنا**  
 الريح على نابل الجسد **فانزلنا من السماء ماء فاشياكلوه** فغسلناه كهم شقياً **وما انتم له بخاريين** قادرين من تمكن من  
 اخرجهم فيهم ما اشته لنفسه او حافظين في القدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كانه لا حركة  
 الهول في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور فوقه دون حد لا  
 بدله من سبب خصص **وانا نحن يحيي** بايجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها **ويحيي** بالانها وقد اورد الحياة  
 بامم الحيوان والنبات وتكرير الضمير للدلالة على الحصر **وعن الوارثون** الباقيات اذا مات الملاقاة كلها **ولقد**  
**علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخريين** من استقدم ولادة وموت ومن استأخر ومن خرج من اصلا ب  
 الرجال ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة او تاخر لا يخفى علينا شيء من احوالكم وهو  
 ما لا يعلم بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على الصفا الاول فان دعوا عليه فترلت وقيل ان امرأة قصناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بعض  
 النوم ليلا ينظر اليه وتاخر بعض ليبيها فترلت **وان ربك هو عرشهم** لاجالة الجزء وتوسط الضمير للدلالة على  
 انه القادر والمؤيد لعرشهم لا غير وتصدر الجملة بان تحقيق الوعد والتنبية على ان في الخسر ما سبق من الدلالة على  
 كمال قدرته وعلمه بتفصيل الاشياء يدل على جهة الحكم كما صرح به بقوله **انه حكيم** باهر الحكمة متقن في افعاله **علم** وسع  
 علم كل شيء **ولقد خلقنا الانسان من صلصال طين** بالاس يصلصل اي يصوت اذا تفر وقيل هو من صلصل اذا انتن  
 تصفصل من حماء طين تغير واسود من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصال اي كاي من حماء **مستنون** منصود  
 من سنة الوحي او مصوب بشي ليعين او يصور كالحواجر المذابة تصب صورته في القلوب من السن وهو المص كانه  
 افرغ الحاء فصور من زغال انسان اجوف فيبس حتى اذا تفر وصلصل ثم غير طوراً بعد طور حتى سواه وقبح فيبس رده  
 اوضح من سنن الجحر على الجحر اذ اهلكته به فان ما يسيل بينهما يكون منتناً ويسمي سني **والجبال** ابالجن وقيل ليس  
 جس مناسر مخلوقاتها وانما به بفعل يفسر **خلقناه من قبل** من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الجحشيد  
 النافذ في السام ولا يمنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها في الجواهر المزدودة فضل لا من الاجساد المولفة  
 واما في الجواهر النارية فانها اقل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب  
 امكن ان يكون كاهول الدلالة على كمال قدرة الله وبيان بد خلق الثقلين فهو للتبديع على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها  
**ما وسون** وهو قول المواد للجمع والاحياء **اذ قال ربك** واذكر وقت قوله **الملائكة اي خالق بشرا من صلصال** من  
 طين **فاذا سويته** عدلت خلقته وهياته لنفخ الروح فيه ونفخت فيه من روحي حتى جري اثاره في تجاوب

فلا تجعل اهلها لهم فقه في ذلك تسليته

والافعال خلق من العاصم الاربعة

اي قدرته على خلق الثقلين بانها اياها  
 الاول في قدرته على خلقها ابتداء











لحافه كل حي مخلوق والمعني واعيد ماد متعبا ولا تخل بالعبادة لحظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من فراسورة  
الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمسيحين بن محمد عليه الصلاة والسلام  
سورة النحل مكية غير ثلاث ايات في اخرها وهي مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اية امر الله فلا تستعجلوه

كانوا يستعجلون ما وعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكديبا ويقولون ان  
صح ما بقوله فلا انصام تشفع لنا وتخلصنا من قتل والمعني ان الامر الموعود به مبتلي الا في التحق من حيث ان واصل الوقوع  
فلا تستعجلوه وتوقعوا فانه لا خبر لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تنبرا وحلا عن ان يكون لغيرك  
فبدفع ما ارادهم وفرجهم والكساي بالناء علي وفق قوله فلا تستعجلوه **يترك الملايكة بالروح بالوحي والقرآن**  
فانه يحيي به القلوب الميتة بالجهل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي  
به علم الرسول ما تحقق موعدهم به ودنوه وازاحة الاستعدادهم لاختصاصه بالعلم به وقرآن كثير وبوعده بترك  
من اترك ومن يعقوب مثله وعنه تترك بمعنى تترك وقرآن بكونك تترك علي المبني للمعقول من الترتيل من امر  
بامره ومن اجله علي من يشاء من عباده ان يتخذ رسولا **ان انذر** واي علموا من نذرت بك اذا  
اعلمته **انه لا اله الا انا فاقنوا** ان الشان لا اله الا انا فاقنوا او خوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا  
انا وقوله فاقنوا رجوع الي مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفسدة لان الروح بمعنى الوحي الدال علي القول ومصدره  
في موضع الجريد لان الروح والنصب بترع الخافض او مخفضة من الثقل والاية تدل علي ان نزول الوحي بوساطة  
الملايكة وان حامله التنبيه الي النوحيد الذي هو مهيكل القوة العلية والامر بالقوي الذي هو اقصي كالاتي  
العلمه وان النبوة عطائية والايات التي بعدها دليل وحدايته من حيث انها تدل علي انه تعالى هو الوحيد لا اصول  
العالم وقرؤه علي وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدرة علي ذلك فلزم التعارض **خلق السموات والارض**  
**بالحق** او جدها علي مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها **حكمة تعالى عما يشركون** منها ان يفتقر  
في وجوده او بقاءه اليها وما لا يقدر علي خلقها وفيه دليل علي انه تعالى ليس من قبل الاجرام **خلق الانسان من نطفة**  
جاد لا يص لها ولا حراك سبالة لا تحفظ والوضع والشكل **فاد هو خصب** منطوق بما دل **نبين** للجنة او خصب كافي  
لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم روي ان ابي بن خلف ابي النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد تري الله  
يحيي هذا بعد ما قدرم فترك **والانعام** الابل والبقر والغنم وانتصابا بمصدر يفسره خلقها كلم وبالعطش لان  
**وخلقكم** كلم بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له **فيها ذوق ما يات فاني لبر** **وما نفع** نسلها ودرها وظهرها واما  
عبرها بالمنافع ليشاؤه عوضا **وما تاكلون** اي تاكلون ما ياكل منها كاللحوم والشحوم والالبان وتقديم الطرف اليها  
علي روي الاي اولان الاكل منها هو المعنوي المعتمد عليه في المعاش واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلي سبيل التذكير  
او التذكير **ولكم فيها جمال** زينة حين ترجون تزودن من مراعيها الى مراعيها بالعشي **وهي تسرحون** تخرجوا بالعادة  
الي المرعي فان الافئدة تترين بهما في الوقتين ويحل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقدم الاراحة لان الجال فيها اظهر  
فانها تقبل ملا البطون حافلة الصروع ثم تاتي الي الخطاير جاضرة لاهلها وقرى جينا علي ان ترجون وتسرحون وصلة  
بمعني ترجون فيه وتسرحون فيه **وتحل ائناكم** اهلها الي بلد **لم تكونوا بالغيه** ان لم تكن الانعام ولم تخلق فضلا  
ان تجلوها علي ظهوركم اليه **الاشقي الانفس** الابل كلفة وشقة وقرى بالغنم وهو لغة فيه وقبل المعنوي مصدر  
شق الامر عليه واصله الصدق والكسوف بمعنى النصف كان ذهب نصف قوته بالنعب **ان ركبكم لروفي رحمت** حيث  
رحمكم خلقها لانعامكم وتيسر الامر عليكم **والنحل والبعال** والنحل عطف علي الانعام **لتركبوها ذرية** اي ولتركبوها  
ولتركبوها ذرية وقيل هي معطوفة علي محل لتركبوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله  
ولان القصود من خلقها الركوب واما التزبين بها في اصل بالعرض وقرى بغنم واد علي هذا فيحمل ان يكون غنة  
لتركبوها او مصدر في موقع الحال من اعدا الضميرين اي تترين او تترين بها واستدل به علي حرمة تركبوها ولا  
دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا وبديل عليه ان الاية مكية وعامة

والباقيون بالياء علي تلويح الخطاب  
او علي ان الخطاب للمؤمنين او لهم  
ولغيرهم لا روي انه لما تزل  
اي امر الله فوب النبي صلى الله  
عليه وسلم ورفع الناس ذمهم  
فترك فلا تستعجلوه

المعبر

حالة من الاله

المعبرين والمجدفين علي ان الجرا الهليه حرمت عام خبير **وخلق ما لا تعلمون** لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها  
فاما احتياجا ضروريا او غير ضروري اهل غيرها ويجوز ان يكون احتياجا بان له من الخلاق ما لا علم لنا به وان  
يكونه ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر علي قلب بشر **وعلي الله قصد السبيل** بيان مستقيم الطريق الموصلي الي  
الحق او اقامة السبيل وتقد يلها رحمة وفضلا او عليه قصد السبيل يعمل اليه من بسلكه لا محالة يقال سبيل قصد  
اي مستقيم كما نه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد بالسبيل الحسن ولذا كذاضاف اليها القصد وقال  
**وما جازي** جازي عن القصد او عن الله وتغيير الا سلوب لانه ليس بحق علي الله ان يبين طريق الفضالة او لانت  
المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الي القصد والجازي لما جاء بالعرض وقرى ينكم جازي عن القصد **ولو شاء**  
**لهداكم اجمعين** اي ولو شاء هدايتكم اجمعين لهداكم الي قصد السبيل هداية مستلزمة للاهتداء **هو الذي تزل من**  
**السماء من السحاب** او من جانب السماء **ماء لكم منه شراب** ما تشربون وكلم صلة اترك او خبر شراب ومن يعصية  
متعلقة به وتقدم بها يومهم حصص المشروب فيه ولا بأس به لان مياة العيون والابار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله  
فاسكنها في الارض **ومن شجر** ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه الواشي وقيل كل ما نبت علي الارض شجر  
قاله فاعلمها اللحم اذ اغن الشجر والخيل في اهلها **اللحم ضرر** فيه تسميون ترعون من سامت الماشية  
واسماها صاهرا واصلها السمومة وهي العلامة لانه يؤثر بالرمي علامات **يبين لكم به الزرع** وقرآن بكونه بالزبون  
علي التخم **والزيتون والنخل والاعناب ومن كل الثمرات** وبعض كلها اذ لم يثبت في الارض كل ما يكون من الثمار  
واهل تقدم ما يسام فيه علي ما ياكل منه لانه سيمبر غدا وهو انما هو اشرف الاغذية ومن هذا تقدم الزرع و  
التمريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها **ات في ذلك لايه لقوم يتفكرون** علي وجود الصانع وحكمته فان نامل ان  
للمنة تقع علي الارض ويصل اليها ندوة تنفذ فيا فيشتق اهلها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق اسفلها فيخرج منه  
عروقها ثم تنمو وتخرج من الاوراق والازهار والاكمام والثمار وتشتمل كل من علي اجسام مختلفة الاشكال والطباع  
مع اعداد المواد ونسبة الطباع السفلية والتاثيرات الفلكية الي الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس  
عن سائر الاضداد والانداد ولعل فضل الاية بذلك **وسبحر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم**  
بانها هاهنا تفكر **مسخرات بامر** حال من الجمع اي نعمكم بها لكونها مسخرات لله خلقها ودرها كيف شاء ولما  
خلق له باجاده وتقديره وحكمته وفيه ايدان بالجواب عما عسي يقال ان المورث في تكوين النبات حركات  
الكواكب واوضاعها فان ذلك ان سلم فلا ريب في انها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة علي بعض الوجوه  
الممكنة فلا بد لها من موجد مخصوص مختار واجب الوجود د فعلا لدور والتسلسل او بمصدر مهيي بمعنى السخبر  
جمع الاختلاف الانواع وقرأه قصص والنجوم مسخرات علي لا ابتداء والخبر فيكون تعيها الحكم بعد تخصيصه ورفع  
ابن عامر الشمس والقمر ايضا **في ذلك لايات لقوم يعقلون** جمع الاية وذكر العقل لانه تدل انواعا من الاله  
ظاهرة لذوي العقول السليمة غير محوجة الي استيعاء فكرها هو الالنباتات **وما ذرا لكم في الارض عطش في الليل**  
اي وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات **مختلفا الوان** اصنافا فانها تتخالف باللون غالبا **ات في ذلك لاية**  
**لقوم يذكرون** ان اختلافها في الطباع والهيئات والناظر ليس الا بضع ما نفع حكم **وهو الذي سخر البحر**  
جعل حيث تتلون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص **لناكلوا منه لحما طريا** هو السمك وصفه بالطراة  
لان رطب اللعوم فيسرع اليه الضاد فيسارع الي اكله ولاظهار قدرته في خلقه خلقه عذبا طريا في ماء زعاق  
وسكبه ملك والثوري علي ان من خلقه لا ياكل لحماحت باكل السمك واجيع عنه بان مبني الايمان علي العرف وهو  
لانهم من عند الاطلاق الا تري ان الله سمي الكافر دابة ولا يمتد الخائف علي ان لا يركب دابة بركوبه **ونسخر جوامع**  
**الملك تسوسها** كاللولو والمرهان اي تلبس نساءكم فاستدلهم لانهم من جملتهم ولا ينس تترين بها لاهلهم **وتري**  
**من فضل من سعة رزقكم** لولا التجارة **ولعلمكم تشكرون** تعرفون نعمة الله فتقومون بحمدها ولعل تخصيصه بتعقيب  
الذكر لانه اقوي في باب الانعام من حيث انه جعل المالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش **والتي في الارض روابي**

اي حيث قال في الاول وعلي  
الله قصد السبيل وفي الثاني  
وما جازي دون عليه



جبالاً ولا سبياً **أَنْ تَمِيدَ بَكُمُ كِرَاهَةً** ان تميل بكم وتضطرب وذلك لان الارض قبل ان تخلق فيها الجبال كانت ككرة  
 حقيقة بسيطة الطبع وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالافلاك وان تتحرك باد في سبب الخرج  
 فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال ثقلها نحو المركز فصارت كالوتاد التي تنم عن  
 الحركة وقبل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ماهي بمجراد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت  
 بالجبال **وَأَنهَآءُ** وجعل في الارض التي فيه معناه **وَسَبَّأَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** وسبأ لعلكم تهتدون والى معرفة الله **وَعَلَامَاتُ**  
 ومعاليم تستدل بها السالكون من جبل ومنهل وريح وجو ذلك **وَبِالْجَمْعِ هُمْ يَهْتَدُونَ** بالليل في البراري والبحار والبراري  
 الجنس ويدل عليه قراءة بالجمع بضمين وضمته وسكون على الجمع وقيل للبراري والفرقان وبنات النفس والحدى ولعل  
 الضمير لغيرهم لانهم كانوا كثيرين الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسائرهم بالجموع والاضمار الكلام عن سائر الخطاب  
 وتقدم الخيم والقيم الضمير للخصم كما نه قيل وبالجموع خصوصاً هؤلاء خصوصاً الهندون فالاعتبار بذلك والشكر عليه  
 الزم لهم واجب عليهم **أَفَنُ خَلَقْنَا كُنْ لَا يَخْلُقُ** انكار بعد قامة الدلائل المتكثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته والقرن  
 خلق ما عد من مبدعاته لان بساويه ويستحق مشاركة ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ما كان حق  
 الكلام افن لا يخلق كن يخلق كنتم كنتم تنهوا انهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس المخلوقات الجوفية تشبهاً بالاراد  
 بمن لا يخلق كل من عبد من دون الله مغلباً فيه اولوا العلم منهم والاصنام واحداً هاجري اولي العلم لانهم سموها الهة  
 ومن حق الاله ان يعلم اول المشاكلة بينه وبين من خلق اول المشاكلة وكان قبل ان من خلق ليس كن لا يخلق من اولي العلم  
 فكيف بالاعلم عنده **أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** فتعزوا فساد ذلك فانه لخالص العقل الذي يحضر عنده باذن تذكروا  
 والتفات **وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** لا تحسبوا عددها فضلاً ان تطبقوا القيام بشكرها اتبع ذلك تعداد  
 النعم والزام الخ على تفرد به باستحقاق العبادة تنهوا على ان وراء ما عد دنهالما تتحصر وان حق عبادة غير مقدم  
**أَنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها **رَحِيمٌ** لا يقطعها لتعظيمكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة  
 على كفرانك **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُشْكُرُونَ وَمَا تَكْفُرُونَ** من عقابكم واهلكم وهو عبيد وترتيب الشكر باعتبار العلم  
**وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** اي والالهة الذين تعبدونهم من دونه وقرا بوبكر يدعون بالياء وقر اخضر ثلثتها  
 بالياء **لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً** لما نفي المتكثرة بين من خلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئاً لينتج انهم لا يشركونهم كذا  
 ذلك بان اثبت لهم صفات ثنائي الوجودية فقال **وَهُمْ يَخْلُقُونَ** لان ذوات متمكنة مفتقرة في الوجود الى الخلق والاله  
 ينبغي ان يكون واجب الوجود **أَمْ هُمُ اموات** هم اموات لا يعتبر بهم الحياة واموات حالاً او مالا **أَمْ هُمُ أَحْيَاءُ** بالذات يستدل  
 كل معبود والاله ينبغي ان يكون حياً بالذات لا يعتبر به المات **وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ولا يعلمون وقت بعثهم  
 او بعث عدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالماً بالعبود مقدم الثواب والعقاب  
 وفيه تنبيه على انه البعث من تواليح التكليف **الْهَمُّ الْوَاحِدُ** تكبر للمدعي بعد قامة الحجج **فَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ بِالْآخِرَةِ**  
**قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ** للوحدانية **وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة  
 فان المؤمنين يكون طالبا لدلائل متاعها فيما يسمع فيستقم به والكافرون بها يكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا  
 بالبرهان اتباعا لاسلاف وركونا الى المألوف فانه ينافي النظر والاستبصار عن اتباع الرسول وتصديق والالتفات الى  
 قوله والاول هو العدة في الباب ولذلك رتب عليه نبوت الآخرين **لَا حِجَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ** فضلاً عن الذين استكبروا عن توحيد  
 فجاءتهم وهو في موضع الرفع جرم لان مصدره وفعل **أَنَّهُ لَا حِجَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ** فضلاً عن الذين استكبروا عن توحيد  
 او اتباع رسوله **وَأَذِيقْ لَهُمْ مَا أَتَزَكَّرُ** ركب القابل بعضهم على المنكر والوافدون عليهم والمسلمون قالوا **سَاطِرُ**  
**الْأُولَى** اي ما تدعون تردوه او المتزكرا ساطر الاولين وانما سموه متزكرا لعلهم يترحموا على تقدير انهم يتزكروا  
 فهو ساطر الاولين لا تحقيق فيه والفايلون له قبل هم الغشيمون **لِيَجْزِيَ أَوْرَاقَهُمْ** كملت يوم القيمة اي فالوذلك  
 اضلالاً للناظرين لئلا يظنوا انهم كانوا اولاداً لهم فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال **وَمِنْ أَوْرَاقِهِمُ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ** بعض  
 اوزار الغشيم ضلالاً من يصلونهم وهو حصة التسبب **بغير علم** حال من للفعول اي يصلون من لا يعلم انهم ضلالاً  
 فايدتها لاله علي ن جهلهم لا بعدد هم اذ كان عليهم ان يحشوا ويحذروا بين الحق والباطل **الْأَسَاءُ مَا يَرْثُونَ** من

سائر ربه فعلمهم **قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** اي سوا منصوبات لذكر وابها رسل الله **فَإِنَّ لِلَّهِ نَبِيًّا** من القواعد  
 اي فانها امر من جهة العهد التي بنوا عليها بان ضعفت **فَقَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ** من فوقهم وصار سبب هلاكهم **وَأَنَّهُمْ**  
**الْعَنَاتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ** لا يحسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح  
 سابل سمكة خمسة الاف ذراع ليترصد امر السماء فاذ ذهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا **يَوْمَ الْقِيَمَةِ** **يَوْمَ**  
 يعلمون ويعينهم بالثار لقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخذته **وَيَقُولُ آيُنْ شَرَّ كَيْ** اضاف الى نفسه استهزاء  
 الحكاية لاضافتهم زيادة في توبيخهم وقيل البري بخلاف عنه ابن شر كاي بغير همز والباقون بالهمز الذين كنتم تشاقون  
 فيهم فادون المؤمنين في شأنهم وقراناً فبكر النون بمعنى تشاقوني فان مشاقة المؤمنين كشافة الله **وَقَالَ الَّذِينَ**  
**أُوتُوا الْعِلْمَ** اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فبشاقونهم ويكرهون عليهم والملائكة **أَنَّ الْخَزِي**  
**يَوْمَ وَالشُّعْرَةَ** الذلة والعذاب **عَلَى الْكَافِرِينَ** وفائدة قولهم اظها رسلنا تنويزاً لاهلها وحكاية لان يكون  
 لظالمين سمعة **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ** وقرا حمزة بالياء وقري بادغام التاء في التاء وموضع الموصول بحتم الاخير  
 الثلاثة **ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** بان عرضوا للعذاب **الْمُجْلَدُ فَالْقَوْلُ السَّامُ** فساووا واخبروا حين عابوا الموت **مَا كُنَّا نَعْمَلُ**  
**مِنْ سُوءٍ** قائلين ما كنا نعمل من سوء كزوعد وان يحجز ان يكون تفسير السلام على ان المراد به القول بالسلام لا السلام  
 بلى اي فيحييهم الملائكة **أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** فيجاز بكم عليه وقيل قوله فالقول السلام الى اخر الآية استئناف  
 ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة وعلى هذا اول من لم يجوز ذلك بوضوح ما كنا نعمل من سوء بانا لم تكن في زماننا  
 واعتقادنا علمين سوا واحتمل ان يكون الراد عليهم هو الله او اولو العلم **فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ** كل صنف بابها المعد  
 له وفيها ابواب جهنم اضاف عنا بها **خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَوْتِي الْمُسْكِرِينَ** جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين  
**مَا ذَا تَزَكَّرُكُمْ** **فَالْوَاخِيَةُ** اي انزل خيرا ونفسه دليل على انهم لم يتلعموا في الجواب واطبقوه على السؤال معتزتين  
 بالانزال على خلاف الكفرة روي ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من ياتهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاذا جاء الوافد المتعظيم قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك **لِلَّذِينَ احْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ** مكافاة  
 في الدنيا **وَلِلَّذِينَ اخْرَجُوا خَيْرًا** اي ولواهم في الآخرة خيرا وهو عدة للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون ما  
 بعده حكاية لقولهم بد لا وتفسير الخبر على انه منسب بقالوا **وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** دار الآخرة فخذ لتقدم ذكرها  
 وقوله **جَنَاتُ عَدْنٍ** غير مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح **يَدْخُلُونَ** تجري من تحتها **الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا**  
**مَاءٌ يَنْشَارُونَ** من انواع المشبهات وفي تقديم الطرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريده الا في الجنة كذلك  
**يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ** مثل هذا الجزاء جزيرتهم وهو يوجب الوجه الاول **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ** طاهرين من  
 ظلم انفسهم بالذنوب والمعاصي لان في مقابلته ظالمين انفسهم وقيل فرحين بيشارة الملائكة اياهم بالجنة وطينين يقبض  
 ارواحهم لوجه نفوسهم بالكلية الى حفرة القدس **يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** لا يحقكم بعد مكرهه **أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ مَا كُنْتُمْ**  
**مِنْ قَبْلُ** تنفون فانها عدة لكم على اعمالكم وقبل هذا التوفي وقاة الخسر لان الامر بالدخول لمنهبل ينظر  
 ما ينظر الكفار لما زكروهم **الآن تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ** لقبض ارواحهم وفراخزة والكساي بالياء **أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ كَرِيمٌ**  
**وَيُظَاهِرُهُمُ اللَّهُ** بتدبيرهم **وَلَكِنْ كَانُوا اتَّقَوْهُمُ بِظُلْمٍ** بكفرهم ومعاصيهم المودية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا  
 جزا سيئات اعمالهم على حدف الاضاف او تسمية الجزا باسمها **وَجَافَى** بهم ما كانوا به يستهزئون واحاط بهم جزاءه والحق  
 لا يستعمل الا في الشر **وَقَالَ الَّذِينَ اشْرَكُوا** الله ما اشركنا عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباءنا ولا  
 بنينا **وَدُونَهُمْ شَيْ** اي ما قالوا ذلك استهزاء او نفياً للبعثية والتكليف متمسكين بان ما شاء الله يحب وما لم يشأ  
 يكره **فَالْغَايَةُ** فيها او انكارا للنجح ما انكر عليهم من الشرك وتجرهم الجابر ونحوها مخفيين بانها لو كانت مستقيمة لما  
 جواب من المشبهين **كذلك فعل الذين من قبلهم** فاشركوا بالله وهر مواعله ورد وارسله **فَهَلْ عَلَى رَسُلٍ**  
**الْبَلَاغُ لِلْبَاطِلِينَ** الا البلاغ الموضح للحق وهو ان لم يورث في هدي من شا الله هذه كنه يودي اليه على سبيل  
 الخير على هذا التفصيل

يحي

يحيى يقولون لا رولهم  
 في الدنيا ادخلوا الجنة  
 ولا لهم يعني لا حسادهم  
 وارواحهم يوم  
 الاخرة  
 قوله وقال الذين اشركوا  
 ايقادوا انك جهلامهم  
 بالاعتقاد العربيين ومنها  
 اب ابي نغني علم الكفر وقدره  
 وشاه وتكرامه ولم  
 يرصد وعلم الايمان  
 وقدره وشاه وامر  
 به ورضيه وكذا انك  
 سائر الشر وسائر  
 الخير على هذا التفصيل



الموسى وما شاء الله وقوعا ما يجب وقوعا لا مطلقا بل باسباب قدرها الله ثم بين ان البعثة امر حتمى من الله  
 الالهية في الامم كلها سبيل هدى من اراد اهتداه ويزيد الصلوات لاد ضلاله كالغدا الصالح فانه ينفع المزارع  
 ويقويه ويضر المحرف ويغنيه بقوله **ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** باسم  
 عبادة الله واجتناب الطاغوت **فهم من هدى الله** وفهم لايمان بارشادهم **ومنهم من حققت عليه الضلالة**  
 اذ لم يوقهم ولم يرددهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال واما ان  
 الله ارادته من حيث ان يقيم من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى **فسيروا في الارض** يامعشر قريش **واذ**  
**كيف كان عاقبة المكذبين** من عاد وعود وغيرهم لعلمكم بغيرون **ان تحرضوا على هدايتهم فان الله**  
**يهدي من يشاء** من يضل الله وهو المعنى بمن جعلت عليه الضلالة وقرا غير الكوفيين لا يهدي على البين الله تعالى  
 وهو بلغ **والله من ناصرهم** من ينصرهم يدفع عنهم **واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من موت**  
 وعطفا على وقال الذين اشركوا ايذا بانهم كانوا انكروا الوصية انكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البتة على فساد  
 رد الله عليهم ابلغ رد فقال **بلى** يعجزهم **وعدا** مصدر موكد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان بعثت موعود من الله  
 اعجاز لا متنازع الخلف في وعده اولا ان البعث مقتضى حكمته **حقا** صفة اخرى للوعد **ولكن اكثر الناس لا يعلمون**  
 يعنون ما لم يعلم عليهم بان من واجب الحكمة التي جرت عادته بمرعاتها والمقصود نظرهم بالمولف فينبغي ان  
 انهم انما يتعالي بين الامرين فقال **ليبين لهم** اي يعجزهم لبيان لهم **بعض الذي يختلف فيه** وهو الحق **وليعلم الذين**  
**كفروا انهم كانوا كاذبين** فيما كانوا يزعمون وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث مقتضى له من حيث الحكمة وهو  
 المميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال **انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقوله ان يكون**  
 وهو بيان امكانه وتقريره ان تكون الله تعالى بحض قدرته ومشيئته لا توقف له في سبق المواد والاعداد والازم  
 التسلسل فكل ما يمكن تكون الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكانه اعادة بعه ونصب ابن عامر والكافي  
 فيكون هنا وفي يس عطف على بقوله او جوابا لام **والذين هاجروا في الله من بعد ما ظنوا انهم رسول الله** الله  
 نبي عدو واشياطين عليه وسلم واصحابه المهاجرون ظاهريهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة والحسين المحدثون بركة بعدهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وجابر وعمار وعائس وابوجندل وسهيل وفخيرة في الله في حجة ووجهه  
**لنبوءتهم في الدنيا فحسنته** بقاءه فحسنة وهي المدينة او نبوة حسنة **والله الاخرة اكثر** مما يحل لهم في الدنيا  
 عمر بن الخطاب ان كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطاءه قال له خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا  
 وما ادخر لك في الاخرة افضل **لو كانوا يعلمون** الضمير للكتاب الذي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين  
 لو افهموا والمهاجرين اي لو علموا ذلك لزدادوا في اجتهادهم وصبرهم **الذين صبروا على الشدة ابدا كذاي الكفرة**  
 ومعارفة الوطن وحمله النصب والرفع على المدح **وعلى ربهم يتوكلون** منقطع عن الي الله من مضمين اليه الامر كله **وا**  
**ارسلنا من قبلك الانبياء فيهم** رد لقول قريش ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا اي جرت السنة الالهية بان  
 لا يبعث الله قوة العامة الا بشر اوحى اليه على السنة الملائكية والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام فان كنتم فيه  
**فاستلو اهل الذكر** اهل الكتاب وعلما الاخبار ليعلموا **ان كنتم لا تعلمون** وفي الاية دليل على ان تعالى لم يرسل امراة  
 ولا ملكا للدعوة العامة واما قوله جاعل الملائكة رسلا معه رسلا الى الملائكة والى الانبياء وقيل لم يبعثوا الى الانبياء  
 الا ملائكة بصورة الرجال وزاد بما روي انه عليه الصلاة والسلام راي جبريل صلوات الله عليه وسلم على صورة التي  
 هو عليها مرتين وعلى وجوب الرجعة الى العالم فيها لا يعلم **بالنبات والزرع** اي ارسلناهم بالنبات والزرع والاشجار  
 والكتب كانه جواب قابل لم ارسلوا وجوز ان يتلقى بما ارسلنا اذ اخلا في الاستشاعة مع رجال اي وما ارسلنا الا رجالا  
 كالقسيسين والبر بالنبات كقول ما ضربت الارض بالسوط واصف لهم اي رجلا ملتبس بالنبات او يوحى على المعنوية اذ  
 من القام مقام فاعلم على ان قوله فاستلو اعراضا وطلا تعلمون على ان الشرط للنبات والزرع **واتلوا الكتاب**  
**الذكر** اي القرآن وانما يحى ذكر الانع موعظ وتنبيه **لنبي للناس** ما تله اليهم في الذكر ينشط انزال اليك ما  
 امر وابه ونواعد او ما تشابه عليهم والتبيين انهم من ان ينص بالمقصود او يريشد الي ما يدل عليه كالتبيين ودليل  
 وانما امرهم بالقرآن يسوأل  
 اهل العلم من اهل الكتاب في ذكر الحق غير او حرقا حتى لم يبق منهما شئ  
 يكون الكتابين لم يبق غير او حرقا حتى لم يبق منهما شئ

وهي ان تحرض على هدايتهم  
 قوله تعالى واجتنبوا الطاغوت  
 الطاغوت اي من يتبعه  
 عن عبادة الطاغوت وطا  
 عنه في ما يامر كونه من الكفر  
 والشرك والحق والمعاني  
 وافقوا ما بينها كعبه  
 من الايمان وسائر الكفا  
 عات من الوجبات  
 والسنة والمستحبات  
 والسيئات والظلمات  
 هو الشيطان وال  
 في الظلمة والنجس  
 فتعجز سائر سبائطين  
 الانس والجن اعادنا  
 الله تعالى منهم  
 وهو يرد هذا قوله تعالى  
 وكذا انك جعلنا لكل  
 نبي عدو واشياطين  
 الانس والجن يوحى  
 بعضهم الى بعض  
 زخرفا القول  
 عن رسول الله  
 شياطين الانس  
 على شياطين الجن  
 لا يفرقوا شدة ضلال  
 للناس فان شيطان  
 الذي يوحى شيطان  
 الذي يوحى شيطان  
 قوله فاستلو اهل الذكر  
 يعني استلو اهل العلم  
 انتم انتم الذين استلو  
 من علم النبو كعبه  
 ابن سلام وجمعا  
 ومن علم النصارى  
 الذين استلو  
 كالقسيسين والبر  
 الذين استلو  
 الحريش وخبرهم  
 واما اوسالو الذين  
 لم يسلموا الا كفرة  
 وانما امرهم بالقرآن يسوأل  
 اهل العلم من اهل الكتاب في ذكر الحق غير او حرقا حتى لم يبق منهما شئ  
 يكون الكتابين لم يبق غير او حرقا حتى لم يبق منهما شئ

المعل **ولعلمهم يتفكرون** وادارة ان يتاملوا فيه فينتبهوا للحقايق **اقام من الذين مكر والسبات** اي الكبر السبات  
 وهم الذين اعتالوا الهلاك الانبياء والذين مكر وارسول الله وراموا صد اصحابه عن الايمان ان يحسب الله بهم  
 الارض كاحسب بقارون **او يا ايها الذين آمنوا من حيث لا يشعرون** بعتة من جانب السما كما فعل يقوم لوط او  
 باخذهم في ثقلهم اي متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم **فاهم بحجرتين او ياخذهم على تخوف** على مخافة بان يهلك  
 في ما بينهم فيخوفوا فيايتهم العذاب وهم مخوفون او على ان ينقص شيئا بعد شي في انفسهم وراموا لهم في يهلكوا  
 من خوفه اذا انتقصته روي ان عمر رضي الله عنه قال علي المنبر ما تقولون فيا فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال  
 هذه لغتنا الخوف فقال فهل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو بكر بن بصف ناقته  
 يا خوف الرجل من نايكا خرداه **يا خوف عوذ النبعة السقن** فقال عمر عليكم بدويان لا تغفلوا يا ايها الناس  
 يا خال واما دونا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعنى كلامكم **فاتركهم لوقوتهم** حيث لا يعاقلها العقوبة  
 اولم ير الى ما خلق الله من شئ استغفام انكار اي قد راوا امثال هذه الصناعات فبالله لم يتفكر وادبه ليعلمهم كمال  
 قدرته وقهره فيا فافهمه وما موصولة بهمة يابها **يتفكر ظلالة** اي اولم ينظر الى الخلق التي لها ظلال منفية وقرا  
 مرة والكافي تروا بالثناء وبوجهه وتتفكر بالثناء **عن الجبين والشمائل** عن ايمانها وشمائلها اي عن جانبي كل واحد منها  
 استدارة من بين الانسان وشماله ولعل يوحي الجبين وجمع الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى كتحديد الضمير في ظلاله وجمعه  
 في قوله **جدد الله وهم داخرون** وهما حالان من الضمير في قوله ظلاله والمراد من السجود الاستسلام سواء كان بالطبع او  
 الاختيار يقال جدت الخلة اذا مات لكثرة الخلل وسجد العبد اذا طأ طأ راسه لترك او سجد حال من الظلال وهم داخرون  
 حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس واخدا رها وباختلاف مشارقها وغاربها بتقدير الله تعالى  
 من جانب الى جانب متعاده لما قدر لها من القيود وواقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاحرام في  
 انفسهم ايضا داخرون متعاده لافعال الله فيها وجمع داخرون بالواو لان من جلت من بعزل اولا ان الدخول من  
 اوصاف العتلا وقيل المراد بالجبين والشمائل من العنك وهو جاذبه الشرف لان الكواكب تظهر منه اخفة في الارتفاع  
 والسطوع وشماله وهو جاذبه الغري المقابل له فان الاظلال في اول النهار مبتدأ من المشرق واقعة على الربع الغربي من  
 الارض وعند الزوال مبتدأ من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض **والله يسجد ما في السموات وما في الارض**  
 اي يتعبد انقياد ايعام الاقياد لارادته وتأثيره طبعيا ولا اختيارا لتكليفه واطوعا ليضع اسناده الى عامة اهل السموات  
 والارض وقوله **من ذا الجب** بيان لهالات الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء **والملك عطف على**  
 الملك له عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجدات على الجسمانيات وبه اجمع من قال ان الملائكة ارواح مجردة  
 او بيان لما في الارض والملائكة تكثر لما في السموات وتعين له احلا لا وتعظمها والمراد بها ملائكة من الحفظ وغيرهم وما  
 لا استعمال للعقلاء كما استعمال غيرهم كان استعمال حيث اجتمع القبائل او ليس ان اطلاق من تعليلها للعقلاء **وهم لا يستكبرون** عن  
 عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافون ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله وهو قاهر  
 فوق عباده والجلالة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وقهره لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته **ويغفلون**  
**ما يؤمرون من الطاعة والتدبير** وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدبرون بين الخوف والرجاء **وقال الله لا تتخذوا**  
 قلوبكم غشاوا **واحد** الدلالة على ان المقصود اثبات الوحدة بنبوة الله والالتفات الى ان الوحدة من لوازم الالهية  
 فاما في **فانهم يغفلون** تغفل عن الغيبة الى التكلم بالعبادة في الترهيب وتصريحا بالمقصود كانه قال فان ذلك الاله الواحد فابا في فاهي  
 لا يغفلون ما في السموات والارض خلقا وطلا **وله الدين** اي الطاعة **واصبا** لازما لا يتقرر من الله الاله وحده والحق بان  
 يصح عنه وقيل واصبا من الوصب اي وله الدين ذكف وقيل الدين الخرافا اي وله الجزا واما لا يتقطع نوا به لمن آمن وعقابه  
 فغير الله **الله يتفكرون** ولا ضار سواه كالا نافع غيره كما قال **وما يكمن من بغية فئن الله** اي واري تقي انفسكم من بغية  
 الاضار بان الله لا حصول لها منه ثم اذا استكم الضمير فاليه تجاذون فان تغفرون الاله والجواز رفع الصوت

شعر يتخذ من القوس  
 السفن والشر وفيل البرده

سبح وحميد

رب







فيه وبينها والعرس والكافر **والله غيب السموات والارض** يحضضه علمه بالعلمه عزيز وهو ما غاب فيها عن العباد  
 بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيمة فان علمه غاب عن اهل السموات والارض **وما امر الساعة**  
 وما امر قيام القيمة في سرعته وسهولة **الكلح البصر** الاكبر جمع الطرف من اعلى الخدعة الي اسفلها **وهو اقرب** او اقرب  
 انفسه ما كان يكون في زمان نصف تلك الفترة بل في الان التي بعد فانيه فانه يقال في الخلق دفعه او ما يوجد دفعه  
 بان في **والاقيس** او يعني بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراحمي فهو هذا الذي كاشي الذين يقولون ويهوكلح  
 البصر وهو اقرب مبالغته في استغرابه **ان الله على كل شيء قدير** فيقدر ان يجي الخلق دفعه كقدر ان اياها من قدر  
 ثم دل على قدرته فقال **والله اخرجكم من بطون امهاتكم** وقرا الكساي بكر الهزرة على لغة اذ اتباع لها قبلها وحزرة  
 بكرها وكسر الميم والهاء مزيدة مثلها في اصرار **الانعامون** شيئا بها لا يستعجب من جهل الجادية **وجعل لكم السمع والابصار**  
**والانفلة** اداة تتعلق بها فتحسون بمشاعركم من مميزات الاشياء فقدر كذا ثم تستبهون بقولكم لمساكنات ومباينات  
 بها بترك الاحساس في يتحصل لكم العلوم البديهية وتملكوا من تحصيل العالم الكسبية بالنظر فيها **لعلكم تشكرون**  
 كي تروا ان نعم عليكم طورا بعد طورا فتشكرون **والله المبرور الى الطير** فراه من فاس وهجرة ويعقوب بالنا على نخطاب  
 العامة **سبحان** هذا اللات الطيران باخلق لها من الاجنحة والاصابع المواتية **في جود السماء** في الهو المتاعدين الارض  
**ما يسكنون** فيه **والله الله** فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا طاقه فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها **ان في ذلك** تتخير  
 الطير الطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران وخلو الجو حيث يمكن الطيران فيها واسكانها في الهوا على خلاف طبعها  
**لايات لقوم يؤمنون** لانهم هم المستفوتون **والله جعل لكم من بيوتكم سكنا** موضعنا تسكون فيه وقت اقامتكم كايوت  
 المتخذة من الخرج والمدبر فقل بمعنى مفعول **وجعل لكم من جلود الانعام ثوبا** هي الثياب المتخذة من الادم وكوزان  
 بشاير المتخذة من الوبر والصوف والشعر فالان حيث انما نابتة على جلودها يمدق عليها انما من جلودها تستحقها  
 خدودها خفيفه جف عليكم عليها ونقلها **يوم تظفكم** وقت ترحا لكم ووضعها او ضربها **ويوم اقامتكم** وقت الحضر  
 والازدحام وقرا الخازيان والبرهان يوم تظفكم بالجمع وهو لغة **ومن اصوافها واوراها واشعارها** الصوف للضانية  
 والوبر للابر والشعر للفر واما فاتها في الضبي لا انعام لانها من جلها **انا ما بليس** وبفرش **ومناغلا** ما يجبره **الي جبين** الي  
 مده من الرمان فانها الصلبة تبقى مدة مديدة او ايجين مما تكم او الي ان تقصوا منه او طاركم **والله جعل لكم ما خلق من**  
 الثمر والجل والابنية وغيرها **ظلالا** لا تمنع من بحر الشمس **وجعل لكم من الجبال اكنا** ما موضع تسكون بها من الكهوف  
 والعيوت المخوفة فيها جمع كن **وجعل لكم سربا** ايل ثيابا من الصوف والكتان والظن وغيرها **تقيمكم** لخر خصم بالذكر  
 الكفاء باحد الضدين اولان وقاية لخرهم عندهم **وسرايل تقيمكم** باسمكم يعني الذروع والواشن والسر بالهم كاي بليس  
**لكل** كاعام هذه نعم التي تقدمت **بتم نعمة عليكم لعلكم تشكرون** اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به او تنقادون  
 حكمه وقري تسلمون من السلاح اي تشكرون فتسلمون من العذاب او تنظرون فيها فتسلمون من الشر وقيل تسلمون  
 من السلام لخر الجراح بليس الذروع **فان تقولوا** امرضوا ولم يقبلوا منكم **فانا عليك البلاغ المبين** فلا يفر فانا عليك البلاغ وقد  
 بلغنا وهذا من اقامة السبب مقام **يسرفون** نعمة الله اي يعرف المشركون نعمه التي عددها عليهم وغيرها حيث  
 يعرفون بها واما من الله **ثم ينكرون** ونهاها بهم غير المنكر وقولهم انها بسفاعة الهتا وسبب كذا او اية عراض عن اداء  
 مشيقتها وقبل نعمة الله بنوع محمد عرفوها بالمخبرات ثم انكروها عناد او يعني ثم استبعاد الانكار بعد العرفه **والكثرهم**  
**الكافرون** الماحدون عناد وذكر الاكثر ما لان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل والتعريط في النظر ولم يقع عليه الحق لانهم  
 لم يبلغ حد التكليف وما لانهم بتمام مقام الحق كافي قولا بل اكثرهم لا يعلمون **ويوم نبئت** من كل اممة **شهيدا** وهو يتبعها بشهادتهم  
 عليهم بالشر والايان **ثم لا يؤذون الذين كفروا** في الاعتداد اذ لا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا وهم لزيادة ما يجي بهم  
 من عذبة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقنط الكلي علي ما يمنون بمن شرادة الانبياء عليهم **والاهم يستعقون** والاهم  
**راي الذين ظلموا العذاب** وهي الرضا وانتصاب يوم محذوف تقديره اذكر او خوفهم او يحجب بهم ما يجي وكذا قوله **واذا**  
**شركواهم** وانما هم الذي دعوها شركاء او الشياطين الذين شاركوهم في الكفر بالجل عليه **فالوارثا هو** لا شركا لنا

فادركهم يلهم ذلك وجعلها عليه **والله خلقكم ثم يتوكل** فم بأجل مختلفة **ومنكم من** يُرَدُّ بعد الياء إلى **الفرغ** **يعني** الهم الذي يشابه الطولية في نقصان القوة والعقل وقيل هو سبعون سنة وقيل خمس وسبعون **الكل يعلم** **بعد علم شيئاً** ليس له الحالة شبيهة بحال الطولية في النسيان وسوا الفهم **وإن الله عليم** بمغادير أعمارهم **قد رزق** **بيت الشاب** الشبط وسبق الهم الثاني وفيه تنبيه على تفاوت أجال الناس ليس الانتظار فادركهم كما يشبههم **وعقل** أمرتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك بمقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت إلى هذا المبلغ **والله فضل بعضكم على** **بعض في الرزق** فكم غني ومنكم فقير ومنكم بوالى يقولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مالك عالم على خلاف ذلك **فما** **الذين فضلوا برزقي رزقهم** بعض رزقهم **عليما ملك** أي ما ملكهم على ما رزقهم فان ما رزقهم الذي جعل الله في أيديهم **فهم فيه سواء** فالحوالي والمالك سواء فإن الله رزقهم بالجليلة الزمعة للجليلة الثانية المنفعة وأمرهم بالوجوه وان تكون واقعة بوضع الجواب كما قد قيل فالذين فضلوا برزقي رزقهم على ما ملك أباهم فيستوفوا الرزق على قدره وانكار على المشركين فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في اللوهمية ولا يرضون أن يشار إليهم عبيد ربهم انعم الله عليهم فسادهم فيه **افسعه الله محمد** حيث يحدون له شركاً فإنه يقتضي أن يضاف الهم بعض بالإنعاش لهم بأصاحبها والباء تمنع المحو بمعنى الكفر وفراو كبحر دون لقوله خلقكم وفضل بعضكم **والله جعل لكم من رزقكم** **شأنين وحفدة** أولاداً وأولاداً وبنات فان الحافدة هو الصرع في النكاح والبنات يجدن في البيوتات ثم تجدن في مال هو الأختان على البنات وقبل الرباب ويجوز أن يراد بها البنون أنفسهم والحقائق لقابر الوصفي **ومنهم من** **الطيبات** من اللذات والحالات ومن للبعوض فان الرزق في الدنيا نمودج من **أفبال باطل يومنون** وهوان الأما **تفهم** وإن من الطيبات ما جرم عليهم كالجار والسواب **وسبعة الله هم يكفرون** حيث أضاعوا نعم الله إلى الأصنام وأمرنا ما أحل الله لهم وتقديم الصلاة على الفعل المالا اهتمام أو لإرام التخصص بالعبادة أو للحفاظ على العواص **وعبدون** **من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً** من مطر وبنات ورزقاً من جفلة مصدر أفسد مضروب به ولا قبل عنه **ولا يستطيعون** أن يملكوه ولا استطاع لهم أصلاً جمع الضمير فيه ويوصيه في لا يملك لأن ما من في من الألوية ويجوز أن يعود إلى الكفاري ولا يستطيع هؤلاء مع أنهم أحياناً متصرفون شيئاً من ذلك فكيف الجاد **فلا تفرحوا بالله** **الأمثال** فلا تجعلوا مثلاً تفرحون به أو تفتشونه عليهم فان ضرب المثل تشبیه حال جلال **إن الله يعلم** فساد ما تقول عليهم من القياس على أن عبادة عبد الملك أدخل في العظمة من عبادة أو عظمه كما فيما يفعلون **وانتم لا تعلمون ذلك** ولوعلموه لما جازتم عليه فهو تعليل للمزي ولا تفرحوا به كما لا تعلمون فدعوا ربكم دون نصته ويجوز أن يراد فلا تفرحوا بالله الأمثال فإنه يعلم كيف تقرب وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف يقرب فرب مثل المفسولين عبد دون الله **ضرب الله مثلاً** أملاً مملوكاً لا يقدر على شيء **ومن رزقناه رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرراً وجهراً أهل يستوفون** مثل ما يذكر به بالملوك العاجز عن التصرف راساً ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله ما لا كثير أفهو ينفق فيه ويستوفى شاء وأحج باحتياج الاشتراك والتسوية بينهم مع مشاركتها في النسبة والخلقية على متاع التسوية بين الأصنام التي هي أغنى الخلوقات ودين الله الغني القادر على الإطلاق وقيل هو ممثل للكافر الخذل والوثن الموفق وتعبيد العبد بالملوك الخليلين الخرافة بضايد الله وبسلب القدرة للتميز عن المكاتب والمأذون وجعلهم قسماً للمالك المتصرف بدليل أن الملوك المالك والظاهر أن من نكره موصوفه لبطاق عبد وجمع الضمير في يستوفون لأنه لا من الحسنين فان المعنى هل يستوي أهل الأهرام والعبد **الحمد لله** لا الحمد لله لا بحقه غيره فضلاً عن العادة لأنه مولى للسمع لكل **الكرهم لا يعاون** فيضيقون نعم الله إليه **وعبد** ونفلاً جعلها **وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أعمى والأخرى لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع** **والثاني** لا نقصان غفله **وهو كل على مولاه** عيال وتقل على يدي امره **إنيما الوجهة** ميثابا برسله مولاه في امره وفي بوجهه على البناء للمفعول وبوجهه يعني بوجهه لقوله **إنيما أوجهه** القى سبلاً وتوجه بلفظ الماضي **لأب** **عبد** **يبحر** وكنايته مهم **هل يستوي هو ومن يامر بالعدل** ومن هو فهم منطوقه وكنايته ورشد ينفع الناس بخمنه على العدل **الناس** لجامع الفضائل **وهو على صراط مستقيم** وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه إلى مطلب إلا ويبلغه **أمر** **وإنما قابل تلك الصفات** بهذين الوصفين لأنها كمال ما يقابلها وهذا تمثيل لأن ضرب الله لنفسه والأصنام لا يبال الشائنة

وواله تعالى ومنكم  
 من مرد الى ارذل العمر  
 لم يكتسب الا حبله على  
 عنق بعد عن شيا  
 قال بعض المفسرين  
 هذه الآية والآية  
 التي في اول سورة  
 الحج في حق الذين  
 لا يحفظون القرآن  
 واما حفاظ القرآن  
 فانهم ولو صلوا  
 الى سن الحرف  
 وتقصان العقل  
 والنسيان لم  
 نالهم ذلك  
 ويؤيد هذا  
 صلى الله عليه وسلم  
 حامل القرآن  
 ويؤيده ايضا قوله  
 صلى الله عليه وسلم  
 من حفظ القرآن  
 فقد ادرك النجاة  
 بعن جنته عن  
 انه لا يوحى اليه

اسم الرجل



اي الشياطين الذين كانوا عوامين ذوقهم نعيمهم ونظيعهم وهو اعتراف بانهم كانوا خاطئين في ذلك والاعتراف  
 لان يشترط عذابهم بالقول اللهم القول لكم لا تدعون اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركاء لله او انهم عبيد وهم  
 حقيقة وانما عبادوا الهواهم لقولهم لا يسكنون بعبادتهم ولا يستخ انطاف الله الاصنام به حينئذ اوفي انهم قلوبهم على  
 الكفر والزمواهم اياه لقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي **والقوا** والقي الذين ظلموا **الي الله يومئذ**  
**السلام** الاستسلام حكم بعد الاستسلام في الدنيا **وضل عنهم** وضاع عنهم وطمس **ما كانوا يعترفون** من ان الههم بمنزلة  
 ويشفعون لهم حينئذ يومئذ ومنهم الذين كفروا **وصدوا عن سبيل الله** بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر  
 ردناهم **عذابا** كعدمهم **فوق العذاب** المستحق بكفرهم **ما كانوا يعفدون** يكونهم معفدين بصدقهم **ويومئذ ينفث**  
**في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم** يعني بينهم فان نبى كل امة بعث منهم **وجيئا بك شهيدا على هؤلاء** على انهم كانوا  
**وتركناهم الكتاب** استئناف او حال باضافته **فقد نبينا** نبيا نالينا **الكل** يعني من انفسهم الذين على التخصيص والاهل بالاخلاق  
 الي السنة والقياس **وهديهم** وجهه الجمع وانما حرمان الحور من تعذيبهم **وفتشرى المسلمين** خاصتهم **الله يامر**  
**بالعدل** بالمعروف في الامور اعتقاد الكون حيد للتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب للتوسط بين محض الجبر  
 والقدر وعلا كالتعب باداء الواجبات للتوسط بين البطالة والتزهيد وظلما كالجود للتوسط بين الجمل والتذير  
**والاحسان** احسان الطاعات وهو ما يحجب الكمية كالنطوع بالبر والاعمال والاحسان **والاحسان** احسان الطاعات وهو ما يحجب الكمية كالنطوع بالبر والاعمال  
 الاحسان ان تصد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **ويشاء ذي القوي** واعطاء الافراد بما يحتاجون اليه  
 وهو تخصيص بعد تعميم **للمؤمنين** عن الاقرار في مشايعة القوة المشهورة كالزنا فانه اخرج احوال  
 الانبياء واشنعها **والنكر** ما ينكر على متعاطيه في اثاره القوة الغضبية **والجبي** والاستعلاء والاستيلاء على الناس  
 والحقير عليهم فانه الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج في هذه الافعال  
 صادر بتوسط احدي هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رحمه الله هي جمع بين في القرآن للخير والشر  
 سبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه ولولم يكن في القرآن غير هذه الآية ليجد في علمه ان نبيا انكر في هدي  
 وزعمه للعالمين ولعل ابرارها عقيب قوله وتركنا عليك الكتاب للتنبيه عليه **يعظكم** بالامر والنهاي والمكرهين للبر  
**لعلكم تذكرون** تنقظون **واوفوا بعهد الله** يعني البيعة لرسول الله في الاسلام لقوله ان الذين يبايعونك اما  
 يبايعون الله وقيل كل امر يجب الوفاء به ولا يلايحه قوله **اذ اعاهدتم** وقيل التمس وقيل الايمان بالله **والانصاف** الايمان  
 ايمان البيعة او يطلق الايمان **بعد توكيدها** توكيدها بذكر الله ومنه كد قبل الواو هزة **وقد جعلتم الله عليكم كنانا**  
 تلك البيعة فان الكفل لم يلزم حال الكفر بل به رقيب عليه **ان الله يعلم ما تعملون** في نقص الايمان والعهود **ولا تكونوا**  
**كالتى فعلت عنبرها** ما غزله مصدر بمعنى المعول **من بعد قوت** من متعلق بنقصت اي نقصت عزها من بعد اسلام  
 واحكام **انكنا** طافات تلتفت فتلاها مع نكت وانصافه على الحال من عزها او المعول الثاني لنقصت فانه بمعنى صيرت والمراد  
 به تشبيه الناقص من هذا شأنه وقيل رجلة بنت سعد بن نهم القرشية فان كانت خرقا ففعل ذلك **تخذون** **اما انكم**  
**دخلنا بينكم** حال من الضمير في ولا تكونوا وفي الحار الواقع موقع الخبر اي لا تكونوا مشركين بامارة هذا شأنه **اما انكم**  
 مفسدة ودغلا بينكم واصل الفعل ما يدخل في الشيء ولم يكن منه **ان تكون امة هي امة** بان تكون جماعة امة  
 عدد او فرقا من جماعة المعنى لا تعدوا ولا تقوم اكثركم وقلمهم او اكثر من ايمانهم وقومهم كقرش فانهم كانوا اذا  
 شؤك في اعادي حلفاءهم نقصوا عهدهم وحالفوا اعداءهم **انما يبلوكم الله به** الضمير لان يكون امة لا بمعنى المصدر  
 اي يختبركم بكونهم امة ليظهر انتمسكون بحمل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله امتفرون بكثره قرش وخوكتهم فله  
 المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للرب وقيل الامر بالوفاء **وليبيّن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون** اذا اراكم على اكم  
 بالثواب والعقاب **ولو شاء الله لعلكم امة واحدة** متفقة على الاسلام ولكن يفضل من يشاء بالخلاف **وهديهم**  
**يشاء بالتوفيق** ولعلكم امة واحدة **لعلكم تعلمون** سوا ذلك وتبكت ومجازاة **ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم** تصريح بالمعنى بعد  
 التضمن تأكيد وبالغز في قبح الهوى **فتركتم** **قدم** عن محبة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقداهم وانما وقد تلت  
 للسلام على ان زلا قدم واحدة عظيم فليف باقدام كثيرة **وقد وقوا الشؤ** العذاب في الدنيا **ما صدقتم من سبل الله**  
 بسب

سب مدرككم عن الوفاء او صدكم غيركم عن فان من نقض البيعة وارتنج عمل ذلك سئل عنه **ولكم عذاب عظيم**  
 في الاخرة **ولا تشركوا بعهد الله** ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسوله **شنا قليلا** عرضا سيرا وهو ما كانت  
 قرش بعدون لضعاف المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد **انما عند الله** من النصر والتغيم في الدنيا والثواب  
 في الاخرة **هو خير لكم** مما بعد ونكم **ان كنتم تعلمون** ان كنتم من اهل العلم والتمييز **ما عندكم** من اراض الدنيا **ينفذ**  
 ينقضي وينتهي **وما عند الله** من خزانة رحمة باقية لا ينفد وهو تعليل للحكم السابق ودليل على ان نعم اهل الجنة باقية **لهم**  
**الذين صبروا** **اجرهم** على العاقبة واذي الكفار او على مشاق التكليف وقران كثير وعامهم بالنون باحسن ما كانوا  
 يعملون ما ترجع فعله من اعمالهم كالواجبات والمندوبات او جزاء احسن من اعمالهم **من عمل صالحا من ذكر او انثى** بينه  
 بالنوعين دفعا للتخصيص **وهو مومن** اذا اعتد بالاعمال الكفيرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العقاب  
**فان حياة طيبة** في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهروا وان كان معسرا كان بطيب عيشا بالاعتناء  
 والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الاخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظاهروا وان كان موسرا لم يدع الحرص  
 ويؤخر الفوات ان يتها بعيشه وقيل في الاخرة **ولنجزنهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون** من الطاعة **فاذا قرأ**  
**القرآن** اذا اردت قراءته لقوله اذا قمتم الي الصلاة **فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** فاسئل الله ان يعيدك من  
 وساوس اللبوس وسبك في القراءة والجهور على انه لا سبحانه وفيه دليل على ان المصلي يستعذ في كل ركعة لان الحكم الرب  
 على شرط ينكر بركته في آسا وتعيمه لذكر العمل الصالح والوعيد عليه ايذات بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل  
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صليا الله عليه ولم فعلت اعوذ بالسمع العليم من الشيطان الرجيم فقال  
 يا ابا انام عبد قاعد باله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن القلم من اللوح المحفوظ **انك ليس له سلطان**  
 تسلط وولاية **على الذين آمنوا** **وعلى ربهم يقولون** **علي** ولياء الله الوصفي به والمؤمنين عليه فانهم لا يطعون او امر  
 ولا يعقلون وساوسه الا فيما يحفرون على ندر وغفلة ولذلك امروا بالاستعاذة فذكر السلطة بعد الامر بالاستعاذة  
 للابن منهم منه ان له سلطانا **انما سلطانا على الذين يقولون** **محيون** وبطبعونه **والذين هم به** بالله او بسبب الشيطان  
**شركون** **واذا نزلنا آية مكان آية** بالنسخ جعلنا الآية النسخة مكان المسوخة لفظا ووحكا **والله اعلم ما نزل**  
 من الصالح فلعل ما يكون مصحفي في وقت يصير مفسدة بعده فيسخه وما لا يكون مصحفي حينئذ يكون مصلحة الآية فيتم  
 كما نزل من كثير وابوعمر ويترك بالتحفيف **قالوا اي الكفرة انما انت مفتر** متقول على الله تامر بشي ثم يبدوك  
 فتهمي عنه وهو جواب اذا والله اعلم ما يترك هو اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم والتنبيه على خساد سندهم و  
 هو ان يكون حالا **بل كنتم لهم لاعلمون** حكمه الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب **قل نزل له روح القدس** يعني  
 جبريل واصناف الروح الى القدس وهو المظهر كقولهم حاتم الجود وقران كثير روح القدس بالتحفيف وفي يترك  
 ونزل تنبيه على ان اتراله مدبر على حسب المصالح ما يقتضي التبدل **من ركب بالحق** ملتصبا بالحكمة **ليثبت الذين آمنوا**  
 على الايمان بانه كلام فانهم اذا سمعوا الناصح وتدبروا ما فيه من رعاية المصالح والحكمة رست عقابهم واطمات قلوبهم  
**وهديهم** **ويشري للمسلمين** المتقادرين حكمهم وهما معطوفان على محل لثبت اي تثبتا وهديا به وشارقة وفيه تعريض  
 حصول اصداد ذلك لغبرهم وقرى ليثبت بالتحفيف **ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر** يعنون جبريل الروي  
 غلام عامر من الحضري وقيل جبرائيل او يساركا كما يصنعان السيف بمكة ويعزان التوراة والانجيل وكان الرسول يبر عليها  
 ويصيح ما يقرأه وقيل ما يقرأه غلام خويط بن عبد العزي قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي **لسان**  
 كجود ونفع الياء لسان اعجمي يعني لسان **وهذا القرآن لسان عربي مبين** ذوبان وضاعة واللذان مستانقتان  
 لفظا لظنهم وتقرير عجمي لسان اعجمي لانهم لم يسمعوا منه كلام اعجمي لانهم هو لا انتم والقران عربي تفهون وفي  
 تامل كيف يكون ما تلقفتموه من لسانها لم تعلم منه المعنى باستماع كلامه لكن لم يتلف منه اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا  
 عربي والقران كما هو معجز باعتبار المعنى وهو معجز من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها  
 الا بالانزله تعلم فابق في تلك العلوم مدة متطاولة تكلف تعلم جميع ذلك من غلام سوفي سمع منه بعض اوقات وروى







واحتالوا له الخيل وذكرهم صهنا القهيد المشركين كذكر القرية التي كبرت بانعم الله **وان ركب ليحكم بينهم يوم القيمة**  
فيما كانوا فيه محتلفون بالجاراة على الاختلاف او بحجارة كل فريق بما يستحقه ادع من نعتت لهم **الربيع**  
الى الاسلام بالحكمة بالحكمة والحكمة وهو الدليل الموضح الحق المزعج للشبهة **والموعظة الحسنة** الخطايات المتفرقة والهم  
الثاقفة والا ولي الدعوة خواص الامة الطالبين للحقايق والثانية لدعوة عوامهم **وجادلهم** وجادل معانديهم **بالحق**  
**هي احسن** بالطريقة التي هي احسن طرق الجادلة من الرفق واللين والبيان والوجه لا يسر والمقدامات التي هي اشر فان  
ذلك نفع في تسكين لهم وتبين شعهم **ان ركب هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين** اي انما عليك  
البلاغ والدعوة واما حصول الهداية والصلاح والجاراة علمها فلا اليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي  
لهم **وان عاقبتهم فاعقبوا** **بما عاقبتهم** بما امره بالدعوة ودين طريقها اشارة الى من يتابعه بترك الحافة  
ومراعاة العدل مع من يتابعهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تتضمن رفع العادات وترك الشهوات والقدح في  
دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والفساد وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما راي حجرة وقد مثل به فقال والله لا شئ  
بسبعين مكانك فتركك فترك عن يمينه وفي دليل على ان للمقتصر ان يمانل الحافي وليس له ان يجاوز وحش على العفو  
تقريرا بقوله وان عاقبتهم ونصير على الوجه الاكد بقوله **وليس صبرتم** هو اي الصبر خير **للمصابرين** من الانعام  
للمستقين ثم صرح الامر برسول لا اله الا الله واثباته على الناس به لزيادة علمه بالله ووثوقه عليه فقال **واصبروا واصبروا**  
الابو فبقية وتبينه **ولا تحزن عليهم** على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم **ولا تلك في ضيق مما يحركون** في ضيق  
صبر من مكرهم وقرا بن كثير في ضيق هذا وفي الخمل وهما الختان كل القول والقيل ويجوز ان يكون الضيق تحيف  
ضيق **ان الله مع الذين اتقوا** المعاصي **والذين هم محسنون** في اعمالهم بالولاية والفضل ارفع الذين اتقوا الله اعظم  
امره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الخ ليمحى الله به ما بين يديه  
في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها اول ليلة كان له من الاجر كالدنيا مات واجس الوصية **سورة**  
**بنو اسرائيل ملكية وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنوك الى اخرتها** **ايات** وهي ما بين مائة وعشرين آية  
**بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اشرى بعلمه**

اي خراجه من الظلم

ومنها سوره اربعه  
الليلة

سبحان اسم يعني التسبيح الذي هو التزكية وقد يستعمل علمه في قطع عن الاضارة ويمنع الصرف فانه قد قلط طماق  
فخره سبحان من علمه الفاعل وانصا به بفعل مبروكا طهاره ويصدر الكلام به للتزكية عن العجز ذكره بعد  
وسري يعني ولا يفسد على الطرف وفائدة الدلالة تنكبه على تقليل مدة الاسراء وذلك فري من الليل اي بعض قوله  
ومن الليل فتحدث **من المسجد الحرام** بعينه لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال بينا انا في المسجد الحرام في الحج عند البيت  
الناظم واليقضان اذا انا في حبر بل بالبراق ومن الحرم وسماه المسجد الحرام لان كل مسجدا ولا يحيط به ليطاق المدا  
التي لما روي انه كان نائما في بيت ام هاني بعد صلاة العشاء فاسري به ورجع من ليلة وقصر القصة عليه وقال في ذلك  
لي فصلت بهم ثم خرج الى المسجد واخبر به قريبا فتعجبوا من استالته وارقدت ناس من اسير به وسعي رجلا في كبر  
فقال ان كان ذلك لقد صدق قالوا تصدق علي ذلك قال لا في الاصدقة علي بعد من ذلك فسمي الصديق واستشف  
طابفة سافر الى بيت المقدس فحلي وطفق ينظر اليه وينعتهم فقالوا اما البعت فقد احاب فقالوا اخبرنا عن عينا  
فاخبرهم بعد دجالها واحوالها وقال تقدم يوم كنا مع طلوع الشمس بقدمها جلا ورق فخرجوا يشتدون الى الشبهة  
فصادفوا العيركا اخبرهم لم يومئوا وقالوا اما هذا الاسحريين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في انه كان في الشام  
او في القنطرة بروجهم او جسده ولا اكثر على انه اسري جسده الى بيت المقدس ثم خرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة  
المنتهى ولذلك نجح قريش واستحواله والاستحالة لم تدفعه بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس  
ما بين طرفي كرة الارض مائة ونبعا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وثلاثين  
برصه في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على كل المكناات فيقدر ان يخلق مناهضة لخلق  
السريفة في بدن النبي او يما يخلق والنجم من لوازم المعجزات **الى المسجد الاقصى** بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ  
مسجد الذي بناه كاخوله بركات الدين والدنيا لا نهبط الوحي ويتعبد الانبياء من لدن موسى وداود وعيسى

والانبياء **لنرى من آياتك** كدها به في برهته من الليل مسيرة شهر ومشاهدة بيت المقدس وتمثل الانبياء له ودقوفة  
على مقاماتهم وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات وقري لهم به بالياء **انه هو السميع**  
لا قول محمد **الصديق** بافعاله فكبره ويقر به على حسب ذلك **وايتنا موسى الكتاب وجعلناه هديا لبني اسرائيل**  
**ان اتخذوا علي ان لا يتخذوا كفوك** كتبت اليه ان افعل وقرأ ابو عمرو بالبالي ان لا يتخذوا من **دوني وكبرا** بان يكون  
اليه ابو بكر فبري **ذرية من جلتنا نوح** نصب على الاختصاص والثناء وان قري لا يتخذوا بالثناء وعلى نه احد ينعولي لا  
تخذوا من دوني حال من وكلا فيكون كفوله ولا يامرهم ان يتخذوا الملايكة والنبين اربابا وقري بالرفع على انه خير  
مخدون ويدل من دونه يتخذوا ذرية بكسر التال وفيه تذكير بافهام الله عليهم في اجاء آباءهم من الفرق جعلهم مع  
نوح في السفينة **انه** ان نوحا عليه السلام **كان عبدا شكورا** حمد الله علي بما معالاه وفيه ايماء بان اجاءه ومن  
معه كان بركة شكره وحث للذرية على الاقتداء به وقيل الضمير لموسي عليه الصلاة والسلام **وقضينا الي بني اسرائيل**  
وارضناهم وحيا مقصيا ستونا في **الكتاب** في الخواصة **لتفقدت في الارض** جواب قسم مخدوف او قضينا على اجراء  
القضاء المبثوث بحرب القسم **مريت** افساد قين اولاهما خالفة احكام التوراة وقتل شعيا وثانيهما قتل زكريا يحيى  
وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام **ولتعلقن علوا كبيرا** ولتسكبن عن طاعة الله ولتظلمن الناس **فاذا جاء وعدك**  
**اولاهما** وعد عقاب اولاهما بعثنا عليكم **عبدا لنا** تحت تصرف عامل لهما سلف علي بابل وجنوده وقيل جالوت الخزري  
وقيل سحار يمين اهل بنيوي **اولي باين** شديد ذوي قوة ويطش في الحرب شديد **في اسوا** ترددوا والطلبكم في  
بالأعداء اخوان **خلال الديار** وسطها للقتل والغارة قتلوا كما رهم وسبوا اصغارهم واهرقوا التوراة وقصروا  
الحمد والمعتزلة لما صنعوا تسلط الله الكافر على ذلك اولوا البعث بالتحلية وعدم المنع **كان وعدا مغفولا** وكان وعد  
غفاهم لا بد ان يفعل ثم **ردناكم الكفرة** اي ابدلناهم بالغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القر الله في قلب  
بهم بن اسفند يار لاورث الملك من جده كشنا سلف بن لهما سلف شفقة عليهم فرد اسراهم الى الشام ومكاد انبال  
عليهم فاستولوا علي من كان فيهم من اتباع تحت تصرف اود علي جالوت فقتله **وامد دنكم باووال وبنيين**  
**ويعلمكم اكثر تفصيل** ما كنتم والنغير من يقرر مع الرجل من قومهم وقيل جمع نفروهم المجموعون للذهاب الى المعاد **وان**  
**احسنتم احسنتم لانفسكم** لانتم فابها **وان اساءتم فلها فان** وبالها عليها وانما ذكر باللام اردوا جانا **فاذا جاء وعدك**  
**الاخر** وعد مغفورة المرة **الاخرة ليسوا ووجوهكم** ليجعلوها بادية انا المساءة فيها خذف لانه لا ذكره اولا عليه وقرا بن  
عاصم وعمره ابو بكر لسيوء على التوحيد والصمير فيه الوعد واللبث اوله وبعضه قراءة الكساي بالنون وقري  
لنسون بالنون والياء والنون الحقة والمثقلة وليسون بفتح اللام على الاوجه الاربعة على جواب اذا واللام في قوله  
**ويظهر السجدة** متعلق بمحذوف هو بعثناهم **كادخلوه اول مرة ولينبروا** ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليهم  
او بدع علومهم **تنبيل** وذلك بان سلف عليهم الغرس مرة اخرى فغرسهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمهم خوزر وقيل  
فردوس وقيل دخل صاحب الجيش مدح قرابهم فوجد فيه دما يغلي فسالهم عنه فقالوا دم قربان لم يقتل منا فقال ما  
مدحوني فقتل عليهم الوفا منهم فلم بهذا الدم ثم قال ان لم تصدقوني في ما تركت منكم احدا فقالوا ان دم يحيى فقتلنا لهذا  
بنتهم ركب منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما احاب فؤدك من اهلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابق احد منهم  
عند صلي الله عليهم وهم وقصد قتله فعاد الله بتسليط عليهم فقتل فرنبط واجلي بني النضير وضرب الخزيه على القاتين  
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للحالة او الطريقة التي هي اقوم للحالات والطرق **ويبشر المؤمنين الذين يعملون**  
**الحال** ان الله اعلم **اجرا كبيرا** وقرا حمزة والكساي **ويبشر بالتحنيف** **وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعندنا لهم**  
عذابا عظيما على ان الله اعلم **اجرا كبيرا** والمعني انه يبشر المؤمنين ببشارة ربي نواهم وعقاب اعدائهم او علي ببشارة  
فردوسهم **ولا انسان بالشئ** ويدعو الله عند غضبه بالشئ على نفسه واهله وماله او يدعو به بما يحسد ضربه  
وصور دعاه **بالخير** مثل دعا به بالخير **وكان الانسان عجولا** لا يسارع الى كل ما يحضر به لانه لا ينظر عما قبله وقيل

عاقبة من خافه  
الخير وهو ضيق العيون

اي بعثناهم ليسوا ووجوهكم

والتحسين  
والجود  
والعفو  
والغفران  
والرحمة  
واللين  
واللين  
واللين



المراد آدم فانه لما انتهت الروح الى سريره ذهب لينهض فيسقط روي ان عليه الصلاة والسلام دفع اسير اليه  
بنت زمعة فرجته لابنته فارخت اكله فهرب فدعا عليها بقطع اليد ثم ندم فقال اللهم انما انا بشر فادعني  
عليه فاجعل دعي رجة له فتركت وجوز ان يريد بالانسان الكافر وبالدها استعجالا بالعذاب استهزاء لقوله  
المنصور الحارث اللهم انصر خير الخزيين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاجيب له ففرض عنقه بغير  
صبر **وجعلنا الليل والنهار آيتين** تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على تساق واحد با مكان غيره **فجونا آية**  
**الليل** اي الاية التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها للتيبين كاضافة العدد الى العدد **وجعلنا آية النهار**  
**مبصرة** مبصرة للناس من ابصره فبصره وبصره اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جنة وقيل  
الايمان والفر والشمس وتعد بر الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار آيتين وغير  
آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفس مطوسة النور او نقص نورها شيئا فيا الى الحاق وجعل آية النهار التي  
هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الاشياء بنورها **التي تبصروا فضلا من ربكم** لتطلبوا في بياض النهار  
اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى استبانة اعمالكم **وتعلموا** باختلافها او بحركاتها **عدد السنين والحساب** وحسن  
الحساب **وكل شيء** فتفترون اليه في امر الدين والدنيا **فصلنا تفصيلا** بينا ما نأمر بملئس **وكل انسان** الرتبة  
**طائفة** علمه وما قدر له كانه طيرة اليه من غش الغيب وكر القدر لا كما يظنهمون ويستأصون بسنوح الطائر وبروز  
استعير ما هو سب الخبر والشر من قدر الله وعلو العبد **في غنقه** لزوم الطوق في عنقه **وتخرج له يوم القيمة كتابا**  
هي صحيفة عمله او نفسه المنقشة بانوار اعماله فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس احوال اولئك فيجب ذكرها  
لها ملكات ونفسه بانه مفعول وحال من مفعول محذوف هو ضمير الطائر وبعضه قراءة يعقوب وخرج من  
خرج وقرى ويخرج اي الله عز وجل **يلقاه منشورا** لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او ليلاه صفة منشور  
حال من مفعول وقرآن عامر يلقيه على البناء للمفعول من القيمة كذا **اقرأ كتابك** على ارادة القول كقوله **نفسك**  
**اليوم عليك حسابا** اي كفى نفسك والباء مزيدة وصيها تميز وعلى صلة لانه اما بمعنى الحاسب كالمصير به المعنى  
وضرب القدر بمعنى ضارب من حسب عليه كذا او بمعنى الكافي موضع موضع الشهد لانه كفى الذي ما فيه  
وتذكيره على الحساب والشهادة ما ينولاه الرجال او على تأويل النفس بالشخص **من اهتدي فانما يهتدي**  
**لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها** لا ينجي اهتداه غيره ولا يردى ضلاله سواء **ولا تشر وانزلة** وفي **الخير**  
ولا تحل نفس حاملة وزر وزر نفس اخري بل انما تحل وزرها **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** اي نحن  
ونهد الشرايع فنلزمهم الحق وفيه دليل على ان الاوجب قبل الشرع **واذا اردنا ان نهلك قرية** واذا تغلفت ارادنا  
باهلاك قوم لانقاذ قضائنا السابق او دنا وقتة القدر كقولهم اذا ارد المريض ان يموت ارد مرضه شدة **امرا**  
**من فيها** متعيا بالاطاعة على لسان رسول بعثه اليهم وبذل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج  
عن الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق المماثلة وقيل امرناهم بالفسق لقوله **ففسقوا فيها**  
كقولك امرنا ففروا فانه لا يفهم منه الا الامر بالفرار على ان الامر بجاز من الجليل عليه والتسب له بان مب عليهم  
التم ما بطرهم واخصي بهم الى الفسوق ويجعل ان لا يكون له مفعول منوي كقولهم امرنا ففصمنا في وقيل معناه كثرنا  
يقال امرت الشيء وامرته فامرته فامرته وفي الحديث خير المال سكرته ما بوده ومرة ما مورة اي كثيرة الناج وهو  
ايضا مما زين معنى الطلب ويوبه قراءة يعقوب امر وراية امرنا عن ابي عمرو ويجعل ان يكون مفعول امر  
بالضم اما اي جعلناهم امرا وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولا هم اسرع الى الحاقة واقد على الخدع  
**حقا على القول** يعني كلمة العذاب السابق لجلوله او بظهور معاصيهم او بانها كهم في المعاصي **فقد ترناهم** اي  
اهلكناهم باهلكناهم اهلهما وتخرب ديارها **ولم اهلكنا** وكثير اهلكنا من القرون **ولم** بيان كتم وتبين له من بعد يوم  
كعاد ونمود **وكي يريك بذنوب عاد خيرا** اي يريك بذنوبهم اظهارها فبعثناهم على ما تقدم الخسر  
منقلة من كان يريد العاجلة مقصورا على ما هم عجلوا له في انشاء **لن نريد** قيد العمل والمجل له بالمشي والاشارة  
لانه لا يجد كل من ما يمتناه ولا كل واحد جميع ما يهواه ولعلهم ان الامر بالمسئبة والهم فضل ولن نريد بدل من له

وهو ينفذ

ذلك البعض وقرى ببناء والضم فيه لله حتي يطابق الشهرة وقيل ان يكون مخصوصا من اراد الله به ذلك  
وقيل الاية في المنافقين كانوا يراون المسلمين ويغزون معهم ولم يكن فرضهم الامساك بهم في الغنائم وخوها **ثم**  
**جعلنا لهم رجلا** اي جعلنا لهم رجلا **مما هم جاحلون** اي مما هم جاحلون **ومن اراد الاخرة** **وسعى لها سعيها** اي سعى  
من السعي وهو الاتيان بما امره والاشتهاء عما نهى لا التقرب بما يجترعون باراءهم وفايدة الام اعتبار النية  
والاخلاص **وهو مؤمن** اي ما ناصح لا شر كمنه ولا تكذيب فانه العدة **فاولئك** الجاهلون للشرائط الثلاثة  
**كان سعيهم مشكورا** اي الله اي مقبولا عنده منا با عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة **كلا** كل واحد من الغريقين  
والنارين بدل من المضاف اليه **عنت** بالعطاء مرة بعد اخرى ويجعل انتم مدد السالف **هو لا** وهو لا بدل من كلا  
**من عطاء ربك** من معطاه متعلق بتمد **وما كان عطاء ربك محظورا** ممنوعا لا يمنع في الدنيا من مؤمن ولا  
كافر تقبلا **انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض** في الرزق وانتصاب كيف فضلنا على الخال **واللخرة** **الكر ورجا**  
**والكر** تفضيلا اي التفاوت في اللخرة **الكر** لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها **واللخرة** **الكر ورجا**  
خطاب الرسول والمراد به امتا ولكل واحد **تتبعك** فتمير من قولهم شغل الشفرة حتى تعدت كاهل حرة او تفر من  
فوك فعد من الشيء اذا غر منه **مما أخذ** ولا جامع على نفسك الذم من الملائكة والمومنين والخذلان من الله  
ويهود من الموحد يكون ممدوحا منصورا **وقضي ربك** وامر امر مقطوعا به **ان لا تعبدوا** بان لا تعبدوا  
**الاياه** لان غاية التقظم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفضيل لسعي الاخرة ويجوز ان تكون  
ان منسوبة ولانهاية **ويالو الدين احسانا** وبان تحسوا واحسنوا بالوالدين احسانا لانها السبب الظاهر للوجود  
والغيب ولا يجوز ان يتعلق الباء بالاحسان لان صلة لا تتقدم عليه **اما ببلغن عندك** **الكر** **احدهما** **وكلاهما** **امل**  
ان الشرط يثبت عليها ما تكسبه ولذلك صح لوق النون الموكدة للفعل واحد فاعل بيلغن وبذل هي قراءة حمزة والكسرة  
من الذي بيلغان الرابع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا ولذلك لم يجران يكون تأكيد للالف ومعني  
شدة ان يكونا في كنف وكفالة **فلا تقبل لهما آية** فلا تتعجب مما يستقدرا منها ويستقل من مؤنهما وهو صوت  
يداعلي نغمر وقبل هو اسم الفعل الذي هو ان تجر وهو سبي على الكسر لا لقاء الساكنين ونحوه في قراءة نافع  
وحسن التكرير وقيل ان كثير من عامر ويعقوب بالفتح على التخييف وقرى به مؤننا وبالضم لا تنبع كند من ناو غير  
مؤن والهي عن ذلك يدل على المنع من سائر انواع الابداء قياسا بطريق الاول وقيل عرفا كقولك فلان لا يملك  
الخير والقطير ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد يفة من قتل ابيه وهو في صف المشركين يعني ابوهما  
عدا لهما لا احسانا **ولا تخرجهما عما لا ينجيك** بالاعلاط وقيل لبي والنهر والهم اخوات **وقل لهما**  
بدل الشايف والنهر **ولا تخرجهما عما لا ينجيك** بالاعلاط وقيل لبي والنهر والهم اخوات **وقل لهما**  
جناحا كاجل ليد في قوله وعدة ربح قد كشت وقرة اذا أصبحت بيد الشمال زمانها **لشمال** **والقرة**  
زمانا واره جفها **بالقرة** او اراد جناحهم كقوله واخضع جناحك للمومنين واصافته الى الذل للبيان والبالغة كما  
اضيف حاتم الى الجود والمضي واخضع لهما جناح الذليل وقرى الذل بالكسر وهو الانقياد والنقت منه ذلول  
**من الرحمة** من فرط رحمتك عليها لا افتقارها الي من كان افر خلق الله اليها **وقل رب ارحمهما** وادع الله ان يرحمهما  
برحمته الباقية ولا تلتف برحمتك القابضة وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما **كارتيا** **في صغير** رحمة مثل رحمتها  
علي وتزيتها وارشادها الي في صغير وفاء بوعده للراحمين روي ان رجلا قال لرسول الله ان ابوي بلغا من الكبر  
اي في سنهما ما وليا معني في الصغير فهل قضيتما قال لانا ما كانا يفلان ذلك وهما جبان بفاك وانت تفعل ذلك وانت  
تريد مؤنهما **ربكم اعلم ما في نفوسكم** من قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكان تهديد علي ان يضمر  
لها كراحتوا استقلال **الصالحين** قاصدين الصلاح **فانه كان الاولين** **غفورا** ما فرطهم عند  
مرح الصدر من اذية او تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاما لكل تائب ويندج فيه الحافي علي ابويه  
جنازة او لما يورده علي ربه **وابت** **ذا القري** **حقه** من صلة الرحم وحسن العاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة  
رحم الله منفعهم اذا كانوا احرام فقرأ ان ينفق عليهم وقبل المراد بذي القري اقارب الرسول عليه الصلاة والسلام



**والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا تبرؤا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبرير**  
التقريب ومن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السعد وهو موصوفه ما هذا السرف فقال في الوضوء سرف قال  
نعم وان كنت على نهر جار **رات الدينارين كانوا اخوان الشياطين** امثالهم في الشراة فان التضييع والالاف سرف  
او اصدقاءهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي روي انهم كانوا يخرجون الابل ويبيعونها  
عليها ويبدون اموالهم في السمعة فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات **وكان الشيطان لربه لئلا**  
مبالغا في الكفر به فيما ينبغي ان يطاع **واما تعرض عنهم** وان اعرضت عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل  
حياء من الرد ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكفاية **ابتغاء رحمة من ربك ترجوها** لا انتظار  
رزق من الله ترجوه ان ياتيكم فتعطيه او منتظرين له وقيل معناه لتعذر رزق من ربك ترجوها ان يفتح لكم فوضعوا لابتغاء  
موضع لا يمسب عنه ويجوز ان يتعلق بالجواب الذي هو قوله **فعل لهم ولا يسور** اي فعل لهم قولنا لئلا ابتغاء  
الله برحمتك عليهم باجال القول لهم والميسور من يسر الامر مثل سجد الرجل وخشع وقيل القول اليسور الدعاء لهم  
بالميسور وهو اليسر مثل اعانكم الله رزقنا الله وبارك **ولا تجعل يدك مغلولة اليك فتكسر ولا تبسطها كل البسط**  
تمشيان لمنع التخرج واسراف البذر فيهما امرا بالاعتصام بينهما الذي هو الكرم **فتعقد ملوما** فتعقد ملوما  
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير **خسورا** ناد ما ومنقطعها بك لاني فندك من حسرة السرف ابلغ  
منه وعن جابر رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهى عن شيء فقال اني تستكسر دما فقال من ساء  
الي ساعة فعد اليها فذهب اليها فقلت قل له اني تستكسر الدرع الذي عليك فدخل اذ به وترع قصير واعطاه  
وقعد عريانا واذن بلال وانتظروا الصلاة فلم يخرج فاترك الله ذلك ثم سلاه بقوله **ان ربك يبسط الرزق لمن**  
**يشاء ويقدري** يوسع ويضيقة بمشيئة النابغة الحكمة فليس ما يرهقك من الاضاعة المصلوك **انه كان بعداده**  
**خير ابصار** يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما يجني عليهم ويجوز ان يريد ان البسط والتبسط من امر الله العالم  
بالسرير والظواهر فاما العباد فيعلم ان يقصدوا وان تعال بسط تارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنة ونفوس  
كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تمهيدا لقوله **ولا تنقلوا اولادكم خشية املاك** مخافة الفاقة وقلة العلم والادب  
هو وادهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عن ذلك ففعلهم رزاقهم فقال **من سرف قهرهم وياكم ان قتلهم كان خطا**  
**كبير** ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التماسل وانقطاع النوع والخطا الا انه يقال خطي خطا كما تم انما وقران ابن عامر رواه  
ابن ذكوان خطا وهو اسم من اخطا بضاد المصواب وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذ وحذر وقران ابن كثير خطا بالذ  
والكسر وهو المنة او مصدر فاطا وهو ان لم يسمح للذخاء فاطا في قوله **خطاؤه القصاص** حتى وجد ثم وقرطوب  
في منع الماء **راسب** وهو يسي عليه وقرطوب خطاؤه بالفخ والد وخطا جذف الهزة مفتوحا وكسرا **ولا تقربوا الزنا**  
بالعزم والالتيان بالمعدومات فضلا ان تباشره **انه كان فاحشة** فعلته ظاهرة الفج زابدة **وساء سبيلا** ويس  
طريقا طريقه وهو الغصب على البضائع المودي الي قطع الانساب ويهيج الفتى **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحي**  
الا باحدى ثلاث كفر بعهدها بان وزنا بعد احسان وقتل مومن معصوم عبدا **ومن قتل مظلوما** غير مستوجب القتل فقد  
**جعلنا الولية** الذي يلي امره بعد وفاته وهو الوارث **سلطانا** تسلطنا بالموافقة بمقتضى القتل على من عليه او بالقصاص على  
القاتل فان قوله مظلوما يدل على ان القتل عدو وان فان الخطا لا يسمى ظلما **فلا يسرف في القتل** بان يقتل من لا يجني  
قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك والولي بالقتل وقيل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة اي فلا تسرفوا  
وقرأه في الكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما **انه كان منصورا** على النبي على الاستيناف والظهور اما المقتول  
فانه منصور في الدنيا بنفوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالتواب والاولية فان الله نصره حيث اوجب القصاص له  
وامر الولاية بمعونته واما الذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص والتعزير والوزير على السرف **ولا تقربوا مال اليتيم**  
فضلا ان تقربوا فيه **الا بالتي هي احسن** الا بالطريقة التي هي احسن حتى يبلغ **اشده** غاية تجوز التصرف الذي دل عليه  
الاستثناء **واوفوا بالعهد** بما عهدكم الله من تكليفه او بما عهدتموه وغيره **ان العهد كان مشولا** مظلوما بطل من العهد  
ان لا يصعب وبني به واستولا عنه يسال الناكث ويعاقب عليه او ببال العهد لم تكتسب تكتيلا للناكث كما يقال للوثة

بالعقد

اي القاتل

اي ذنب قتلت فيكون تخيلا ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مشولا **واوفوا الكيل اذا كلفتم** ولا تبخسوا  
في **واوفوا القسط** القسط بالبر والعدل وهو روي في العرب ولا يفتح ذلك في مربية القرآن لان  
القي اذا استعملته العرب واجرت مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتكثير وهو ما صار عربيا وقرأ  
عنه والكسائي وحفص بكسر القاف هيا وفي الشعر **ذلك خير واخسن تاويلا** واخسن عاقبة تفعل من ال  
الارجع **ولا تقف** ولا تتبع وقري ولا تقف من قاف اشده اذا قفاه ومنه الفاقة **ما ليس لك به علم** ما لم يتعلق  
به فلك تقليدا او رجاء بالغيب واجتج به من منع اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من  
سند سواء كان قطعا او ظنا واستعماله بهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالقياد وقيل بالبري وشهادة الرضا  
ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام من قفا مومنا بما ليس فيه حبيسه الله في ذرعة الخيال حتى ياتي بالخبر وقوله  
الكيت **ولا اري البري** بغير ذنب **ولا اقفوا الحواصن** ان قفيها **ات السمع والبصر والعواذل اولى**  
اي كل هذه الاعضاء فاجرها ما يجري العقل لا كانت مسولة عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا وان اوله وان  
طلب في العقل لكنه من حيث انه اسم جمع لانا وهو جمع القبيلين جاء لغبرهم كقوله والبشر بعد اولى **اي كان**  
**سؤالا** في ثلاثه ضمير كل اي كان كل واحد من مسؤلا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير في  
المصدر لا تقف واصحاب السمع والبصر وقيل مسؤلا مسند الي عنه كقوله غير الغضوب عليهم والمعني يسال صاحبه  
عنه وهو خطا لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على ان العبد مواخذ بعزمه على المعصية وقري العواذل  
من الهزة وواحد الضمة ثم ابدالها بالفتح **ولا تمش في الارض مرجا** اي ذا امرم وهو الاختيال وقري مرجا هو  
اختيار الحكم بطلع وان كان المصدر اكد من صريح الفتى **انك لن تحرق الارض** لن تجعل فيها حرقا بشدة وطاقتك  
**ولن تبلغ الجبال طولا** بطاؤك وهو تهكم بالاختال وقيل للهي بان الاختيال حاقة مجردة لا تعود يجد وي لبي في التنازل  
لذلك اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر وعن ابن عباس رضي الله  
عنه ان الكسوف في الوام مومي **كان سبئة** يعني المهية عنه فان المذكور ما مورات ومناهي وقر الجازيان والبربان  
سبئة على انهما خيرا كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله **عند ربك مكرها** بدل  
من سبئة او صفة لها محولة على المعني فانه بمعنى شيا وقد قري به ويجوز ان ينصب مكر وجا على الحال من المستنكر في  
كان وفي الطرف على انه صفة سبية والمراد به المبعوض المقابل للمرضي لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها  
واقعة بالارادة تعالى **ذلك** اشارة الى الاحكام المتقدمة **ما اوجي اليك ربك من الحكمة** التي هي معرفة الحق للامة والخير  
لغيره **ولا تجعل مع الله الها اخر** كرهه للتنبيه على ان التوحيد مبد الامر ومنه فان من لا قصد له بطل علمه ومن قصد  
فعلة او تركه غير مضع سعية وان راس الحكمة وملاها ورب عليه او لا ما هو عايدة الشرك في الدنيا وثانيا ما هو نتيجة  
في المعنى فقال **قتلني في جهنم ملوما** تلوم بنفسك **مدحورا** بعد من رحمة الله **افا صفاكم ربكم بالسين** خطاب لمن  
قالوا الملائكة بنات الله والهزة لانكار والمعني اخفصكم ربكم بافضل الاولاد وهم البنون **واتخذ من الملائكة نانا** بنا نا  
نفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم وعادكم **انكم تقولون قول اعظما** باضافة الاولاد اليه وهي خاصة بعض الاصنام لسرعة  
رزاها ثم تفصيل انفسكم عليه حيث جعلون له ما تكرهون ثم جعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله ادنهم **ولقد صرفنا**  
من هذا المعني بوجوه من التقرير **في هذا القراب** في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات اليه  
منعده ولقد صرفنا القول في هذا المعني او وقعا التفسير فيه وقري صرفنا بالتخفيف **لبدنك** والبتدكر والامر  
والكسائي هيا وفي القران لبدنك ومن الذكر الذي هو يعني الذكر **وما يريهم الا نقور** عن الحق وقلة طمأنينة اليه  
**فان كان سعد الهة كما تقولون** ايها المشركون وقران ابن كثير وحفص بالياء فيه وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول وقرانها  
تلفظ وان عامر وابوعروا وبوبكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى ما امر الرسول ان يحاط به المشركين والثانية ما امره  
من نفسه من ان يقول **اذ لا تقولوا الى ذي العرش سبيلا** جواب عن قولهم وخذ للو والمعني لطلبوا الي من هو مالك الملك سبيلا  
بالطاعة لا بغير اللزوم بعضهم مع بعض او بالمقرب والطاعة لهم بقدرته وعجزهم كقوله اولى الذين يدعون يستغوثون الي  
الوسيلة **سبحانه** تترده **ونعالي عما يقولون علوا** تعاليا **كبير** متباعدة غايته البعد عما يقولون فانه في اعلى مراتب

هي ما اجتمع من قبح اهل النار







احتك الجراد الارض اذ اجرد ما عليها الا ما خوذ من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباط من قول الملائكة  
اجعل في من يفسد فيها مع القبر او تفسد من خلقه ذواتهم وتوبة وغضب **قال اذهب** امض لما تصدق وهو  
طرد وتخليته بين يدي ما سولته له نفسه **من تبعك منهم فان جهنم جزءا من جهنم** وجزاءهم فغلب الخاط على الغالب  
وجوز ان يكون الخطاب للتابعين على اللغات **جزاء موفور** كلام من قولهم فرصلك عرسه وانصاب جزا  
علي المصدر باضمار فعله او بما في جزاءكم من معنى تجازون او حال موطية لقوله موفور **واستغفر** واستغفر  
**استطعت منهم** ان تستغفروا والفر الخفيف **بصوتك** بدعا لك لي العباد **واجلب عليهم** وضع عليهم من الخبز وهي  
الصباح **حملك ورجلك** ما عوانك من ركب وراجل والخل الخبالة ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي  
والرجل اسم جمع للراجل كالعب والركب ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلط علي من بغويه بمغوا رصوت علي قوم  
فاستغفروا من اماكنهم واجلب عليهم جند حتى استاصلهم وراخصهم **رجلك** بالكسر وغيره بالضم وهما اللغات  
كندس ونكس ومعناه وجلك الرجل وقرى ورجلك ورجلك **وشا ركم في الاموال** حملهم على كسبها وجمعها  
من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي **والاولاد** بالحاء على النوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشراك فيه بتسمية  
عبد العزى والتضليل على الاديان الزايفة والحرف الذميمة والافعال العجيبة **وعندهم** المراد عبد الماطلة كشفاة  
الالهة والانتكالي كرامة الاماوات اخبر النبوة لطول الامل **وما بعدهم الشيطان الاغور** اعراض لبيان مواعيد  
والغور من زرين الخطا ما يوهى انه صواب **ان عبادي** يعني المخلصين وتعليم الاضافه والتعبيد في قوله الهادك  
منهم المخلصين بخصمهم **ليس لك عليهم سلطان** اي على اعوانهم فذره **وكي يربك** وكلا يتوكلون به في الاستعانة  
بتك على الحقيقة **ركم الذي يري** هو الذي يجري **لكم الفلك في البحر ليتبعوا من فضله** الرزق ونوع الامنة التي  
لا تكون عندهم **انه كان بكم رجما حيث صياء لكم ما تحبون اليه** وسهل عليكم ما نغص من اسبابه **واذا امسك الضر**  
**في البحر خوف الفرق ضل من تدعون** ذهب من خواطرهم كل من تدعونه في جوادكم **الا اياه** وحده فانكم حينئذ  
لا تحطون بالكم سواء ولا تدعون لكشف الاياه او ضل كل من تدعونه عن اعانتكم **الا الله فلما جاءكم من الفرق في البحر**  
**امرهم من التوحيد** وقبل استعتم في كتمان التوحيد لول ذي الرمة عطاء في تكم في العالي فاعرض في المكارم واستطال  
**وكان الانسان كفورا** كالغليل للاعراض **افا منتم** الهبة فيه لا انكارا والفاء للعطف على محذوف تقديره اعلم فامتم  
فكم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهلككم في البحر بالفرق قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره **ان تخسفكم حباب**  
**البر** ان يقلبه الله وانتم عليه او يقلب بسبكم فكم حال او صلة وقران كثير وابوعر وبالون فيه وفي الاربعه التي  
وفي ذكر الحباب تنبيه على انهم كانوا صلو السائل كروا واعرضوا وان الحواب والجهات في قدرته سواء لا يعجزون عنه  
من اسباب الهلاك **او يرسل عليكم حاصرا** رجا تخف اي تري بالحصاء **ثم لا تجدوا لكم** وكلا يحفظكم من ذلك فانه لا اله  
لعملهم ام اسمهم ان تعبدكم فيه في البحر **تارة اخرى** يخلق دواحي تجيكم الى ان ترجعوا فتركوه **فترسل عليكم قاصفا**  
**من الريح** لا يرشي الا قصمته اي كسره **فمنعكم** وعن يعقوب بالياء على اسنادها في ضمير الريح **بما كفرتم** بسببكم  
او كفرتم نعمه **الا جاءكم** **ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا** مطالبا بنبينا بانتصارا وصرف **ولقد كررنا بني ادم** على المؤمنين  
والنراج العدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالخط والخط والتهدي الى اسباب العباد والملائكة  
والسلط على ما في الارض بالمكن من الصناعات وانبياق الاسباب والمسابات العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالنافع  
الي غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتنا ول طعامه بغيره الا الانسان  
فانه يرفع اليد ويده **وجئناهم في البر والبحر** على الدواب والسفن من حلة خلا اذا جعلت له ما يركب وجئناهم فيها  
حتى لم يخسف بهم الارض ولم يفرهم الماء **ورزقناهم من الطيبات** المستلذات ما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم **وقضينا**  
**عليكم من كل شئ** بالعلية والاستيلاء او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة والجنات منهم ولا يلزم من  
عدم تفصيل الجنس عدم تفصيل بعض فراده والمسيلة موضع نظره وقد اول الكثر بالكل وفيه تعسف **يوم ننفث**  
باضمار اذ كر او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون وقرى بدعو ويدعي وتدعو على قلب اللغز واذا في لغة من يقول  
آفعو وعليان الواو علامة الجمع كافي قوله واسرو النجوي الذين ظلموا وضيم وكل بدل منه والنون قد وفه لقلته  
في انفي

اي بمقتله

بع

لما لا بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد بقدر كما في يد **كل ناس** **بامامهم** من يتوابع من نبي ومقدم  
في الدين او كتاب وقيل بكتاب اعمالهم التي قد موهبا فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علة الانساب  
وتنقطع نسبة الاعمال وقيل بالقوي لما ملته لهم على عقابهم وفعالهم وقيل بامامهم جمع ام خف وخفاف والحكمة  
في ذلك اطلاق عيسى واطهار شرف الحسن والحسين وان لا يفتضح اولاد الزنا **فان اوتي** من الدعوى **كتابا يمينه**  
اي كتابه **فاولئك يعرفون كتابهم** اي بها جاورت بما يرون فيه **ولا يظلمون قتيلا** ولا ينقصون من اخورهم  
ادني شيء وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتي في معنى الجمع وتعلق القراءة بآيات الكتاب باليمين يدل على ان من  
اوتي كتابا يشتمل اذ اطلع علي ما فيه فستفهم من الخلل والحيرة ما يحبس السهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ارب  
قوله **ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى** ايضا مشعر بذلك فان الاعي لا يقرأ الكتاب والمعني ومن كان في هذه  
الدين اعمى القلب لا يبصر ربه كان في الآخرة اعمى لا يري طريق النجاة **واضل سبيلا** منه في الدنيا والالا استعداد  
وقد ان الاثر والمهلة وقيل لان الاهتداء بعد لا يتبعه والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل الثاني للتفصيل من عمى  
فعله كالجهل والالام ولذلك لم يلقه ابو عمرو ويعقوب فان افعال التفصيل تمامه من فكانت العذبة في حكم التوسط في عالم  
مخالف الغف فان الغف واقعة في الطرف لخطا وحكما وكانت معرضة للامالة من حيث انها تصير رياء في التشبهة  
وقد اما الهامزة والكسائي وابو بكر وقرار ورس بين بين فيها **وان كادوا يفتنونك** تزلت في تعف قالوا لا تدخل في  
امر كحي تطينا فخلا تفتنوا على العرب لا تفتن ولا تحشر ولا تحي في صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا  
مينا فهو موضع عنا وان تمتعنا باللات سنة وان تحرم وادينا كاهن مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل  
ان الله امرني وقيل في قرين قالوا لا نملك من اسلام المحرق تلم بالهتاء وتسمي يدك وان هي الخففة واللام هي  
المارة والمعني ان الشان قاريوا بما لغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاشراك **عن الذي اوحينا اليك من الاحكام** **التي**  
**طاهرين** غير ما اوحينا اليك **واذا اتخذوا خليلا** ولو اتبعتم مرادهم لا اتخذوا كافتناك وليالهم برئان ولايتي  
**ولو ان تشنك** ولو ان تشنك اياك **لقد كنت تتركهم شيئا قليلا** لغارت ان تمل الي اتباع مرادهم والمعني انك  
كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم ولكن ادركت عممتا ففتت ان تقرب من الركون فضلا من ان  
تتركهم وهو صريح في انه عليه الصلاة والسلام ما هم باجانبهم مع قوة الداعي الهاد لعل على ان العممة بتوفيق الله حفظ  
**اذ لا تفنك** اي لو فارت لاذ تفنك **ضعف الحياء** **وضعف المأب** اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما تغذب به  
في الدارين بمل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا بضعفا في الحياة وعذابا بضعفا في المات  
بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيف كايضاف موصوفها وقبل الضعف من اسماء العذاب  
وقيل المراد بضعف الحياء عذاب الآخرة وبضعف المات عذاب القبر **ثم لا تجدوا لكم علينا نصيرا** يدفع العذاب عنكم **وان**  
**كادوا يهلكواكم** كادوا يهلكواكم **لست بفرعون** ليرجعونك بعد اذ انهم من الارض ارض مكة ليجزوك منها **واذا لا يلبسون خلعك**  
ليرجعونك لا يبقون بعد خلعك **الا قليلا** الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ابدى بعد هجرته بقليل وقيل الاية  
تزلت في اليهود وحسد ومقام النبي بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى تؤمن بك فوقع ذلك  
في غير مخرج من جهة فترلت الاية فخرجتم بنو قريظة واجلي بنو النضير بقليل وقرى لا يلبسون مصوبا باذن عاينه  
من عطف على حلة قوله وان كادوا ويستغفرونك لا على خبر كاد فان اذن لا تغل اذا كان معتمدا ما بعد ما على قبلها وقيل  
ان عاينه وعينه والكسائي ويعقوب وحفص خلافاك وهو لغة فيه قال عفت الدار خلعهم وكانوا بسط الشواطئ بين حصير  
**سنة من قد رسلنا قبلك من رسلنا** نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امه اخر حوارسهم من  
**الناس** **والسنة** لله واصافها الى الرسل لانهم اهلهم ويدل عليه **ولا تجدوا لنا نصيرا** اي تغيير اقم القلة **لذلك**  
واعل الكسائي لا تغل ومنه الدك فان الدك لا تستقر يده وكذا ما يركب من الدال واللام كدج ورج ودلج ودلج ودلج  
وقيل الدك من الدك لان الناظر اليه يدك غير يدك شعاعها واللام للتاقيت مثلها في ثلث خلون **الي غسق الليل**  
الي غسق وهو وقت صلاة الصلوة الاخيرة **وقرأت الفجر** وصلاة الصبح سميت قرانا لانها كانت ركعت ركوعا وسجودا

اي لا تدعي الحرب  
التي بينكم ان تقوم الانسان كاركهم  
اي لا تتركهم ولا تسجد  
بالاستقرار

الشواطئ التي يشتمن  
القب وبيجر النصارى



واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيجوز ان يكون الجوز كونه مندوباً فيها نعم لو فسر القراءة في صلاة الجوز الامر باقتناء على الوجوب فيها وفي غير هذا ساء **ان قرأت القرآن مشهوداً** انتهى ما ذكره  
الليل ولا يكتفى بالليل او شواهد القدر من بدل الظلمة بالضياء واليوم الذي هو اخو الموت بالانباته او كثر من الصلبي  
او من جهة ان يشهد له الغفر والابتغاء للصلاة الحسن ان فسر الدلو بالزوال واصلوات الليل وحيث ان  
فسر بالغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب وقوله لدلو الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ الوقت ومنه  
واستدل به على ان الوقت يتمتلي غروب الشفق **ومن الليل فتهجد به** وبعض الليل فترك اليهود الصلاة والضرب  
للقرآن **نافلة لك** فريضة زائدة على الصلوات المفروضة او فضيلة لك الاختصاص وجوبه بك **عسي ان يعطيك**  
**ركباً مقاماً محمداً** مقام ما يجده الغائب فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشيهور ان مقام  
الشفاعة لما روي ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامي ولا شاعره بان الناس محمداً  
لقبام فيه وما ذكر الامام الشافعي وانتصابه على النظر باضمار فعله اي فيصحبك مقاماً او يتضمن بعينه معناه الى حال  
معني ان يعطيك ذامقام **وقل رب ادخليني في الغفر** **مدخل صدق** ادخالاً مرضياً **واخرجني** اي من عند البعث  
**مخرج صدق** اخراجاً علي بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاضراح من مكة وقيل ادخال مكة فظاهره اعلوا واخراج  
منها امنان المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجهم منه سالماً وقيل ادخاله مما حمله من اعباء الرسالة واخراجهم من موب  
حقه وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان او امر واخراجهم منه وقري مدخل ومخرج بالغنى على معني ادخلي فادخل  
دخولاً واخرجني فخرج خروجا **واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** اجع تنصير في علي بن خاتمي او ملكا ينصر  
الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلصهم في الارض **وقل**  
**جاء الحق والاسلام وزهق الباطل** وذهب وهلك الشرك من زهق روي اذ اخرج **ان الباطل كان زهوقاً**  
مضمحلاً غير ثابت من ابن سعد رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفي ثلاثا به وتكون من اهل  
ينك جفرت في عين واحد واحد فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى التي جميعه وفي ضمخراة  
فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصدف في به فسكره **ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**  
ما هو في تعويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضي ومن للبيان فان كل ذلك وقيل انه للتعويض  
العني ان منه ما يشفي من المرض كالفاحة وابتات الشفا وقر البهم بان نزل بالتحفيف **والا يريظ الظالمين الا افعالهم**  
تلك بهم وكفرهم به **واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله وناي بما بينه وحي**  
وبعد بنفسه عن ان يستعين مستبداً بامر ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقيل ان  
عامر بر واية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناي على القلب او على ان يعي بهض واما الكساي وخلف فحة النون والهمزة  
في السورتين واما خلف فحة الهمزة فيها فقط واما لا بوكير فحة الهمزة هنا واطلص فتحها هناك وورش على صلته في  
ذوات الباء **واذا امسه الشر من مرض وفقر كان يؤثما** شديد الياس من روح الله **قل كل يعمل على شاكله** قل كل  
اهد يعمل على طريقته التي تتاكله في الهدى والضلالة او جوه روحه واحواله التابعة لمزاجه بدنه **فريكم اعلم من هو**  
**أهدى سبيلاً** اسد طريقاً واين منها وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين **ويستلونك عن الروح الذي**  
يجي به بدن الانسان ويديره **قل الروح من امر ربي** من الابدايات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضا  
جسده او وجب بامر وحدت بتكويين علي ان السوال عن قدومه وجدته وقيل مما استأثره الله بعلمه لما روي في  
قالوا القرش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بني والاحاب  
عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فيبين لهم القسيتين واهم امر الروح وهو مهم في التوراة وقيل الروح جسد  
وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن ومن امر ربي معناه من وجهه **وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً** تستفيد منه  
بتوسط حواسهم فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفاد من احاسن الخيرات  
ولذلك قيل من فقد حواسه فقد علموا وحل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيا من احوال المعرفة لذاته وهو شاذ في  
ان الروح مما لا يمكن معرفته ذاتاً لا بعوارض تميزه عما يلبس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر في  
جواب

جواب ومات العالمين بذكر بعض صفاته روي انه عليه الصلاة والسلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن المختصون بهذا  
الظلمات فقال بل نحن وانتم فقالوا ما احببناك ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وساعة تقول هذا  
قيل ولولان ما في الارض من شجرة اقليم وما قالوا لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الحق والخير ما تسع القوة  
البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاذه وهو بالاضافة الى معلومات الله تعالى التي لا نهاية لها قليل بنال به خير الدارين  
وهو بالاضافة اليه كثر **ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك** الامم الاولى موطية للقم ولنذهبن جوابه الثاني  
ساب جزء الشرط والمعني ان شئنا ذهبن بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم **لا تحذرك به علينا وكلاً**  
من يؤكل علينا استرداده مسطوراً محفوظاً **الآخرة من ركب** فاما ان نالك فلعلها تسترده عليك ويجوز ان يكون شئنا  
منقطعاً بمعنى ولكن رحمة من ركب تركته غير مذموم به فيكون امتناناً باقية بعد المنية في توبته **ان فضله كان عليك**  
**كل** لا رساله وانزال الكتاب عليه وبقائه في حفظ **قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن**  
في البلاغة وحسن النظم وكالمعني **لا ياتون بمثله** وفهم العرب العربا وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب  
تم حذف دل عليه الامم الموطية ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جزم كون الشرط ماضياً لقول زهير وان اتاه  
خليل يوم سائلة **يقول لا غايب مالي ولا هم ولا حرم ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً** ولولا تظاهروا على الاتيان به ولعله لم  
يذكر الامم لان انباهم بمثله لا يخرجهم عن كونه معجزة ولا هم كانوا وساطة في اتيانهم ويجوز ان يكون الاية تقرير القولة  
ثم اخذ كنهه علينا وكلاً **ولقد صرنا كرمنا بوجوه مختلفة** زيادة في التفسير والبيان للناس في هذا القرآن **من**  
**كل شئ** كل معني هو كالمثل في اربابه ووقوعه موقعاً في الانفس **فاني اكثر الناس الكفور** الاجود او انا حاز ذلك  
ولم يضررت الا زيدا لانه متا ول بالغي **وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً** فاعتوا وافترا حاشا  
بعد ما رزقهم الحق ببيان ايجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه وقر الكوفيين ويعقوب فجر لنا بالتحفيف  
والارض ارض مكة والنبوع عين لا ينضب ماءها يفعل من ينبع الماء كيعسوب من عب الماء اذ انخر او تكون **ك**  
**جنت من تحت** وعش ففجر **الانهار** خلاها تفجير او يكون لك بستان يشتمل على ذلك **او تسقط السماء كما رعت**  
**عليها كسفاً** يعنون قوله تعالى او تسقط عليهم كسفاً من السماء وهو قطع لفظاً ومعني وقد سكت ابن كثير وابو عمر وحمزة  
والكساي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر لا في هذه السورة ونافع وابوكير في غيرها وضم فيها  
على الطور وهو ما تحفف من المتوج كسدر وسدر او فعل بمعنى مغول كالحسن **او تاتي بالله والملائكة قبيلاً**  
عليها ما ندعيه اي شاهد على صحة ما نذكره او مقابلاً كالعشرين يعني المعاشر وهو حال من الله والخال من الملائكة  
مخدة لادلائها عليها كاحذف الخبر في قوله وفي وقيار بها الغريب او جماعة فيكون حالاً من الملائكة **او يكون لك**  
**بيت من زخرف** من ذهب وقد قري به واصله الزينة **او ترقى في السماء** في معارجها **ولن يؤمن لربك**  
وطه حتى **تقول علينا كتاباً نقرؤه** وكان فيه نصب بقل **قل سبحان ربي** تعجباً من اقترانها ثم وتربها الله من  
ان ياتي او يحكم عليه او يشار كره احد في القدرة وقر ابن كثير وابن عامر قال سبحان اي قال الرسول **هل كنت الا**  
**نسر كاسر الناس رسولا** كاسر الرسل وكانوا لا ياتون قومه الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم حال قومه ولم يكن  
الانبياء اليهم ولا لهم ان يحكموا على الله حتى يتخيروها على هفاهل الجواب الجمل واما التفصيل فقد ذكر في آيات  
القرآن قوله ولونزلنا عليك كتاباً في قرطاس ولو فتحنا عليهم باباً **وامنع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى** اي وما  
نمنهم الايمان بعد تولي الوحي وظهور الحق **الا ان قالوا** بعث الله رسولا الا قولهم هذا والمعني انهم لم يبق لهم  
شيء من انهم الايمان بمحمد والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله بشراً قل جواباً لشبههم **لو كان في الارض ملائكة يمشون**  
فانهم عمارة عن ادراك الملك والتلف من فان ذلك مشروط بنوع من التاسب والجانس وملاك يحمل ان يكون حالاً  
الظاهر لا يكون موصوفاً به وكذلك بشراً والاول وفق **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم** علي اني رسول البكم  
**ان كان بعباده ضيقاً بصيرا** يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجزيهم عنها وفيه تسليمة للرسول وتهديد

بعض



للكفار ومن يهدي الله فهو المهدي ومن يضل فان جنت لهم اولياء من دونه بهد ونه وخشعهم يوم  
القمة على وجوههم يحبون عليا او يحبون با روي ان قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحبون علي وهو  
قال ان الذي اسأهم علي اقدمهم قادر علي ان يمشيهم علي وجوههم غيا وبكا وصمنا لا يسمون ما يقرعونهم ولا يسمون  
ما يلد سامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستمروا بالايات والعبر وتصاموا عن اسماء الحق  
وابوا ان ينطقوا بالصدق ويجوز ان يحسنوا بعد الحساب من الموقف الي النار مؤذ في القوي والحواس ما افرغ  
جهنم كما خبت سكن لهما بان الكتل جلودهم وجوههم زدهم سعيهم بقودا بان تبدل جلودهم وجوههم فتعبد  
متلهم متسعة بهم كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا علي الاعادة والا واليه اشارة  
ذلك جزاءهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما موزنا ائنا المعنويون خلقا حديثا لان الاشارة الي ما  
تقدم من عذابهم اولهم اولهم يعلمون ان الله الذي خلق السموات والارض قادر علي ان يخلق مثلهم فانهم  
ليسوا شدة خلقا منهم ولا الاعادة اصعب عليهم من الابد وجعل لهم اجلا لاريب فيه هو الموت والقيمة في الظلال  
مع وضع الحق الاكفورا اليهود اقل لو انهم تملكون خزائن ربي خزائن رزقه وسائر نعمه وانهم مرفوعون  
يسره ما بعده كقول خاتم لودات سوار لمحتني وفابدة الخذي والتفسير بالمعتمد الاجاز والدلالة علي الاختصاص اذا  
لا مسكت حسنة الاتفاق لخدمته مخافة الغناد بالانفاق اذا لا احد الا بختار النفع لنفسه ولو انهم في دنياهم  
لعمد يفوت فهو ان يخل بالاضافة الي جود الله وكرمه هذا وان البلاء غلب فيهم وكان الانسان قويا محملا  
بناء امره علي الحاضر والفتنة بما يحتاج اليه وملاحظة العرض فيما يبذل ولقد اتينا موسى تسع ايات بآيات  
هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانما رماهم من الجحش ونقا الطور علي بني اسرائيل  
وقبل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة وعن صفوان ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالبلق ولا تسحر ولا تاكلوا الربا ولا تنزلوا  
بيري الي ذي سلطان ليقتله ولا تقتلوا محصنة ولا تقربوا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا يقتلوا ودم السب فقبل  
اليهودي يده ويحمل فعلي هذا المراد بالايات الاحكام العامة للملئ الثاني في كل الشرايع سميت بذلك لانها تدل علي حاله تعالى  
متعلقها في الاخرة من السعادة والشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تقتلوا وحكم مستأنف لا يدعي الجواب ولذا كثر  
في سياق الكلام فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقتلناهم سلمهم من فرعون ليرسلهم معك او سلمهم من حال دنهم او سلم  
ان يعاضدوك فيكون قلوبهم وابديهم معك وبويده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال علي لفظ الماضي يعني فرعون  
لفرعون واذ متعلق بقتلنا او سال علي هذه القراءة او فصل يا محمد بني اسرائيل عاجري بين موسى وفرعون اذ جاءهم  
او عن الايات ليظهر للمؤمنين صدقك ولتسلي نفسك ولتعلم ان تعالي لوائي بما اقترحوه الامر وعلي العناد والمكر من  
قبلهم ولينزاد فيك لان نظاهم الادلة بوجوب قوة اليقين وطاينة القلب وعلي هذا كان اذ نصبا باياتنا او باضار جريده  
علي بن جواب الامر او باضار اذكر علي الاستيناف فقال له فرعون افي لا اظنك يا موسى سموت سموت فحبط عقلك  
قال لقد علمت يا فرعون وفر الكساي بالضم علي اخباره عن نفسه ما تزل هو لا يعني الايات الاربع السموات والارض  
بصائر بينات تبصر كصدفي ولكن تعاند وانتصا به علي الحال وافي لا اظنك يا فرعون مشورا مرفاه من الخيوط  
علي الشر من قولهم ما تبرك عن هذا اي ما صورك او هذا الكا قارع ظنه بظنه وشتان ما بين الاثنين فان ظن فرعون كذب  
جئت وظن موسى بحجج حول اليقين من نظاهم ما رآه وقرى وان لا خالك يا فرعون لمبور اعل ان الحجة والامانة  
فازاد فرعون ان يستمرهم ان يستحق موسى وقومه وينهم من الارض ارض مصر او الارض مطلقا بالقتل والابتن  
فاغرقناه ومن معه جميعا ففعلنا عليه مكره فاستغفرنا به قوم بالاغراق وقلنا من بعده من بعد فرعون واغرقه  
لبي اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستقركم منها فاذ جاءهم وعد الآخرة الكثرة والجاه والسعة والدار الآخرة  
يعني قيام القيمة حينئذ لم يقبلا مختلطين اياكم واياهم ثم حكم بينهم ونيز سعداءكم من اشتياكم واللعن الجاهات من قبال  
شقي والحق انزلناه والحق تزل اي وما انزلنا القرآن الا ملتصبا بالحق القضي لا تزل وما تزل الا ملتصبا بالحق الذي  
اشغل عليه وقبل وما تزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما تزل علي الرسول الا محفوظا بهم من تحجب الشايع  
وله

ايضا الزرع علي ما لم يسم الله  
ايضا براهنة فهو مؤلف

وله اراد به نفي اعتراء البطالات له اول الامر واخره وما ارسلناك الا مبشرا للمطيعين بالثواب ونذرا للعاصي  
من العقاب فلا عليك الا التبشير والاذنار وقرانا فقيانه تزلناه مغر فامجاد قبل فقيانه الحق من الماطر فخذ في  
الاركان في قوله وبما شهدناه وقرى بالتشديد كثرة تجويزه فانه تزل في نصا عيف عشرين سنة لتقرأه علي الناس  
علي كنه علي مهل وثقوة فانه ليسر الحفظ واعون للفهم وقرى بالفتح وهو لغة فيه وتزلناه تزيلا علي حسب  
الحوادث قل انما جاء به او لا تؤمنا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كالا وانشاء علم عند اليورث نقصانا وقوله ان الذين  
او نوال العلم من قبله تعليل له اي ان لم يؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم لعلماء الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا  
حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميزان بين الحق والمبطل اورا وانك وصفت ما انزل اليك في تلك الكتب  
ويجوز ان يكون تعليلا لعل علي سبيل التسلية كما نه قبل تسلي بايمان العلماء عن ايمان الجاهلة ولا تكثر بايمانهم واعرفهم  
اذ يتلي عليهم القرآن يخرجون للاذقان سجدا يسقطون علي وجوههم تعظيما لامر الله او شكر لاجازه وعده  
في تلك الكتب بعبادة محمد عليه الصلاة والسلام علي فترة من الرسل واثار القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا من  
خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لاي الة ويجرون للاذقان يكون كرمه لاختلاف  
الحال والسب فان الاول للشكر عند ايجاز الوعد والثاني لما اترفهم من مواظبة القرآن حال كونهم باكين من خشيته الله  
وذكر الدفن لانه اول ما يلقي الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الخويرة وبزيدهم سماع القرآن خشوعا  
لا يزيدهم علما وبقينا بالله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن تزل حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا  
انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الهها اخر وقالت اليهود انك تشغل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فالمراد  
علي الاول هو النسب بين الملقين باينها مطلقا علي ذات واحد وان اختلف اعتبارا لاطاقتها والتوحيد ايمانها هو الله  
الذي هو العبود وعلي الثاني انهما سياتي في حسن الاطلاق والافناء الي المقصود وهو اجوب لقوله ايا ما تدعونه  
الاسماء الحسنى والدعائي الالهية بمعنى التسمية وهو يتعدي الي مفعولين حذاف اولها استغناء عنه والآخر التوسل  
في اياهم عن المضاف اليه وما صلته لتأكيد ما في ابي من الابرام والضمير في له التسمية له للاسم وكان اصل  
الكلام ايا ما تدعونه فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمباينة والدلالة علي ما هو الدليل عليه وكذا حسني  
لله لاهي صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلا تك بقراءة صلاتك حتي تسمع المشركين فان ذلك جملهم علي السب  
والعنف والاحاف بها حتي لا تسمع من ظفك من المؤمنين وابتنع بين ذلك سبيلا بين الجهر والخافت سبيلا وسطا  
فان الاقصاد في جميع الامور محبوب روي ان ابا بكر كان يخفت ويقول انا حي ربي وقد علم حاجتي وعمر كان يجهر  
ويقول اطر الشيطان واوقف الوصا فلما تزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر  
ان يجف قليلا وقبل معناه لا تجهر بصلا تك كلها ولا تخاف بها سرها وابتنع بين ذلك سبيلا بالاخفات نهرا والجهر  
لله والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الالهية ولم يكن له ولي من الدن ولي  
بوليه من اجل ملة به ليدفعها بمولاة نفي عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا واضطرا  
وما يعاونه ويقويه ورب الحمد عليه الدلالة علي انه الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المتفرد بالاجاد المنعم علي  
الاطلاق وما عداه ناقص ملوك نعمته او نعم عليه ولذلك عطف عليه قوله وليمة تكبير وفيه تنبيه علي ان العبد وان  
بالغ في التتريه والتعجب واجتهد في العبادة والتعجب ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقيقة ذلك روي انه عليه الصلاة  
والسلام اذ افصح الغلام من بني عبد المطلب علم هذه الالية وعنه عليه الصلاة والسلام من في سورة بني اسرائيل فرق  
فليس عند ذكر الروايتين كان له قطار في الجنة والقطار الفاوقية ومايتا وفيه سورة الهف مكتبة وقيل  
الاخوة واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الالية وهي مائة واحدى عشرة آية  
علي عبد الكتاب يعني القرآن رتب استحقاق الحمد علي تزل تنيها علي انه اعظم نعمة وذاك لانه الهادي الي ما فيه كمال  
العاد والادي الي ما به ينظم صلاح العاش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلاف في اللفظ وتنا في المعني  
والاخر من الدعوة الي جناب الحق وهو في المعاني كالعوج في الاعيان فيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط

لما اراد به نفي اعتراء البطالات له اول الامر واخره وما ارسلناك الا مبشرا للمطيعين بالثواب ونذرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير والاذنار وقرانا فقيانه تزلناه مغر فامجاد قبل فقيانه الحق من الماطر فخذ في الاركان في قوله وبما شهدناه وقرى بالتشديد كثرة تجويزه فانه تزل في نصا عيف عشرين سنة لتقرأه علي الناس علي كنه علي مهل وثقوة فانه ليسر الحفظ واعون للفهم وقرى بالفتح وهو لغة فيه وتزلناه تزيلا علي حسب الحوادث قل انما جاء به او لا تؤمنا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كالا وانشاء علم عند اليورث نقصانا وقوله ان الذين او نوال العلم من قبله تعليل له اي ان لم يؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم لعلماء الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميزان بين الحق والمبطل اورا وانك وصفت ما انزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا لعل علي سبيل التسلية كما نه قبل تسلي بايمان العلماء عن ايمان الجاهلة ولا تكثر بايمانهم واعرفهم اذ يتلي عليهم القرآن يخرجون للاذقان سجدا يسقطون علي وجوههم تعظيما لامر الله او شكر لاجازه وعده في تلك الكتب بعبادة محمد عليه الصلاة والسلام علي فترة من الرسل واثار القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا من خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لاي الة ويجرون للاذقان يكون كرمه لاختلاف الحال والسب فان الاول للشكر عند ايجاز الوعد والثاني لما اترفهم من مواظبة القرآن حال كونهم باكين من خشيته الله وذكر الدفن لانه اول ما يلقي الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الخويرة وبزيدهم سماع القرآن خشوعا لا يزيدهم علما وبقينا بالله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن تزل حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الهها اخر وقالت اليهود انك تشغل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فالمراد علي الاول هو النسب بين الملقين باينها مطلقا علي ذات واحد وان اختلف اعتبارا لاطاقتها والتوحيد ايمانها هو الله الذي هو العبود وعلي الثاني انهما سياتي في حسن الاطلاق والافناء الي المقصود وهو اجوب لقوله ايا ما تدعونه الاسماء الحسنى والدعائي الالهية بمعنى التسمية وهو يتعدي الي مفعولين حذاف اولها استغناء عنه والآخر التوسل في اياهم عن المضاف اليه وما صلته لتأكيد ما في ابي من الابرام والضمير في له التسمية له للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعونه فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمباينة والدلالة علي ما هو الدليل عليه وكذا حسني لله لاهي صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلا تك بقراءة صلاتك حتي تسمع المشركين فان ذلك جملهم علي السب والعنف والاحاف بها حتي لا تسمع من ظفك من المؤمنين وابتنع بين ذلك سبيلا بين الجهر والخافت سبيلا وسطا فان الاقصاد في جميع الامور محبوب روي ان ابا بكر كان يخفت ويقول انا حي ربي وقد علم حاجتي وعمر كان يجهر ويقول اطر الشيطان واوقف الوصا فلما تزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يجف قليلا وقبل معناه لا تجهر بصلا تك كلها ولا تخاف بها سرها وابتنع بين ذلك سبيلا بالاخفات نهرا والجهر لله والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الالهية ولم يكن له ولي من الدن ولي بوليه من اجل ملة به ليدفعها بمولاة نفي عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا واضطرا وما يعاونه ويقويه ورب الحمد عليه الدلالة علي انه الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المتفرد بالاجاد المنعم علي الاطلاق وما عداه ناقص ملوك نعمته او نعم عليه ولذلك عطف عليه قوله وليمة تكبير وفيه تنبيه علي ان العبد وان بالغ في التتريه والتعجب واجتهد في العبادة والتعجب ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقيقة ذلك روي انه عليه الصلاة والسلام اذ افصح الغلام من بني عبد المطلب علم هذه الالية وعنه عليه الصلاة والسلام من في سورة بني اسرائيل فرق فليس عند ذكر الروايتين كان له قطار في الجنة والقطار الفاوقية ومايتا وفيه سورة الهف مكتبة وقيل الاخوة واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الالية وهي مائة واحدى عشرة آية علي عبد الكتاب يعني القرآن رتب استحقاق الحمد علي تزل تنيها علي انه اعظم نعمة وذاك لانه الهادي الي ما فيه كمال العاد والادي الي ما به ينظم صلاح العاش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلاف في اللفظ وتنا في المعني والاخر من الدعوة الي جناب الحق وهو في المعاني كالعوج في الاعيان فيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط

سجد  
واجبة

لانه اذا حسنت اجزاء كلها  
حسن هذه الاسماء لانها



او قما بمصالح العباد فيكون وصفه بالكل والحي الكلب السا بقية يشهد بصحتها واستقامته  
تقدره جعله قما او قما الخال من الضمير في كذا او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل الخال دون العطف اذ لو كان  
للعطف لكان المعطوف فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير وقرئ قما بالتحقيق **بشرا**  
**باسا شديدا** اي بشرا الذين كفروا وعاديا شديدا قد فذف المفعول الاول الكفار بدلالة القرينة واقتضارا على ان  
السوق اليه من **لذنه** صادر من عنده وقرأ بواو كسر باسكان الدال اسكان الباء من سجع مع الاشام ليدل على ان  
النون لا لتقاء الساكنين وكسر لها لا لتابع **ويشتر المؤمنون الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر احسن مما هو لهم**  
**ما كثر فيه** والاجر ابد لا انقطاع **ويشتر الذين قالوا اتخذ الله ولدا** خصهم بالذكر وكرر الانذار متعلقا بهم  
استغظا ما كفرهم وانما لم يذكر النذر به استغناء بتقدم ذكره **مالهم به من علم** اي بالولد او بتخاذله وبالفول  
الحي انهم يقولون عن جهل مغرط ونوم كاذب وتقليد لما سمعوه من ابايهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به  
فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى الوتر والاثرا وباللغة اذ لو علموه لما جوزوا نسبة الاتحاد اليه **ولا يابى الله**  
الذين يقولون بمعنى النبي **كبرت كلمة** عطف مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك واهل احمياهم  
تعالى الي ولد يعينه ويخلصه الي غير ذلك من الزيف وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية والاولا بلغ اذ  
على المقصود **تخرج من اخوانهم** صفة لها تعيد استعظام اجراءهم على اخراجها من اخوانهم ولما راجع بالثبات هو  
الحامل لها وقيل صفة محذوف هو الخصوص بالذم لان كبرهنا بمعنى ليس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشام **ان يقولوا**  
**الا كن بافلحك باخع نفسك** فانها على **انا ربهم** اذ لو اعان الايمان بشهر ما يد اخله من الوجع على توليهم من رافقه  
اعزته فهو يحس على آثارهم ويجمع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة **ان لم يؤمنوا بهذا**  
**الحديث اسفا** للتاسف عليهم او متاسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ آن بالغنة على لان ولا يجزى  
باخع الا اذا جعل حكاية حال باضية **انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها** ولا هلهما  
**لسبلوهم ايهم احسن علما** في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يجزيه اياه وصره على ما ينبغي  
وفيه تسكين لرسول الله **وانا جاعلون ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها** وقيل بانهما من الخرز  
القطع والمعنى اننا لنعيد ما على من الزينة ترايا مستويا بالارض وجعلنا كصعيد امس لا نبات فيه **ام حسب ان**  
**ان اصحاب الكهف والرقيم** في ابقاء حياتهم مدة مديدة **كانوا من اياتنا عجبا** وقصصهم بالاضافة الى خلق ما على  
الارض من الاجناس والالوان الفاتية للحصر على طباع متبايع متبايعه وهيئات متخالفة تحت الناظرين من مادة واحدة  
ثم ردها الى ليس بجيب مع ان من ايات الله كالتزم الخبر والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل والواو  
الذي فيه كهفهم واسم قريتهم او كلمهم قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجازا **وصيدهم والقوم في الكهف**  
او لوح وصامي او جري رقت فيه اسماءهم وجعلت على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون كانوا ثلاثة  
خرجوا برنادون لاهلهم فاخذتهم السماء فاووا الى الكهف فاخطت صخرة وسدت بابهم فقال احدهم اذكر ايامكم عمل  
حسنة لعل الله يرحمنا ببركة فقال واحد استعملت اجراء ذات يوم فاجعل وسط الزر وعمل في بقيته مثل عملهم فاعطيت  
مثل اجرهم فغضب احدهم وترك امرته فوضعت في جانب البيت ثم مر بقر فاشترى به فصيلة فبلغت ما شاء الله  
فرجع الي بعد حين شيئا ضعيفا لا اعرفه وقال انني عندك خفا وذكره حتى عرفته فدفعت اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت  
ذلك لوجهك فاخرج عنا فانصنع لي الجحني راوا الضو وقال اخر كان في فضل عني واصابت الناس شدة فمات امرأة  
فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت فلانا ثم ذكرت لزوجها فقال الجحني له  
واعني عيالك فانت وسنت التي نفسا فلما تلتفتا وهمت بها ارتعدت فقلت مالك قالت اخاف الله فقلت لها خفيته  
في الشدة ولم اخفي في الرخا فتركها واعطيتا اللهم ان كنت فعلت لوجهك فاخرج عنا فانصنع لي الجحني راوا الضو  
وقال الثالث كان لي ابوان جهان وكان لي غنم وكنت اطعمهما واستقيهما ثم ارجع الي غنمي فحسني ذات يوم غنم اربع  
حتى اسبت فانيت اهلي واخذت محلي فليت فيه ومضيت اليها فوجدتها بين شفق على ان او قتلها ففرقت  
جالسا وجلي علي يدي حتى ايقظها الصبح فسقيتها اللهم ان كنت فعلت لوجهك فاخرج عنا فانصنع الله عنهم في حوائد

ولصحة

استشهد على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصص اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالميها على وجهها

رفع ذلك نعان بن بشير **اذ اوي الغتة الى الكهف** يعني فتيمة من اشرف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك  
فأمره وهو بالكهف فقالوا **لنا اننا من لدنك رحمة** توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو **وهي لنا**  
من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مغارة الكفار **رشدنا** نصير سبيهم راشرين مهتدين او اجعل امرنا كرهنا  
كذلك رايت منك اسدا واصل الزينة احدث هيئة التي **فصرنا على اذنهم** اي صرنا على ما يامع السماع اي  
انما هم انا لا ينهم فيها الاصوات فذف المفعول كاحذف في قولهم بني على امرنا **في الكهف** سبينا طرفان لصرنا  
عددا اي ذوات عدد ووصف سبينا به يحمل الكثير والتقليل فان مدة لصرنا كبعض يوم عنده **ثم بعثناهم** اي بظناهم  
لنعلم لينطق علما تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا امتقاليا **اي الخزيين** المختلفين منهم او من غيرهم في مدة لصرنا  
**احصى البنا** امدا ضبط امدا الزمان لصرنا وما في اي من معني الاستفهام غلق عن لصرنا فهو سبينا واحصى خبره  
وهو فعل ماض وماذا مفعوله والمبنا حال منه او مفعوله وقيل انه المفعول واللام مزيدة وما موصولة وماذا تمييز  
وقيل احصى اسم تفضيل من الاحصاء محذوف الزوايد كقولهم هو احصى المال واقل من ابن اللذلق واما نصب بفعل  
دا عليه احصى كقوله **واضرب منا بالسيوف القوا ساء** **نحن نقص عليك** بناءهم **الحق** بالصدق **انهم فتيمة** سبينا  
جمع فتي كصبي وصبيبة **اسوا ربهم** وزادناهم **هدي** بالثبوت **وربطنا على قلوبهم** وقويها بالصبر على هجر الوطن  
والاعمال والمال والحرارة على ظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار **اذ قاموا بين يديه** فقالوا **ربنا رب السموات**  
**والارض ان ندعوك** **دونه اله** **القد قلنا اذا شططنا** والله لقد قلنا قولنا اذا شططنا اي اذا بعد عن الحق مغرط في الظلم  
**هو الله** مبتدأ قومنا عطف بانه **اتخذوا من دونه الهه** خبره وهو اخبار في معنى الانكار **لولا يا تون** هلا يا تون  
عليهم على ما دهم **بسلطان** بيتي برهان ظاهر فان الذين لا يؤخذ الا به وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من البيانات مردود  
وان التقليد فيه غير جائز **فن اظلم من افترى على الله كذا** بنسبة الشريك اليه **واذا عثرتموه** خطاب بعضهم لبعض  
**واما بعدون الله** عطف على الضمير المنصوب اي واذا عثرتم القوم ومعبودهم لا الله فانهم كانوا بعدون الله  
وبعدون الاصنام كسائر المشركين ويجوز ان يكون ما مصدرية هي تقدير واذا عثرتموه وعبادتهم الاعادة لله وان  
كون نافية على ان اخبار من الله من الغيبة بالتوحيد معترض بين اذ وجوا به لتحقيق اعترافهم **فاووا الى الكهف** **بنشر**  
**كم ربكم** بسط لكم ويوسع عليكم من رحمة في الدارين **وبهيء لكم من امركم** مرفقا ما ترفقون به اي تستغوث  
وتسترهم بذلك لنضوع يقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله وقراننا من عامر تر فقا بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر  
خاضعا كالمخرج والمحيض فان قياسه الفتح **وترى الشمس** لورايتهم والخطاب لرسول الله والكل احد **اذ اطلعوا** **اوى**  
**عن كهفهم** قيل منه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا ولان الله زوهرها عنهم واصلة تترافز فادمت  
القائه في الزاء وقرأ الكوفيون بعد فها وبن عامر ويعقوب تزوهر كتحمر وقرئ تزوهر كتحمر وكلمها من الزوهر  
للال ذات العين جهة العين وحقيقتها الجهة ذات اسم العين **واذا غربت تقرضهم** تقطعهم وتصرم عنهم **ذا الشمال**  
يعني بين الكهف وشمال لقوله **وهم في فجوة منه** اي وهم في متسع من الكهف يعني في وسط حيث ينالهم روح الهوا ولا  
يؤذيهم كرم الغار ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش واقرب المشارق والمغرب الى محاذية  
شرق راس السرطان ومغرب الشمس اذ كان مدارها مداره تطلع ما بلته عنه مقابلة لما بين الايمن وهو الذي يلي  
الغرب وتغرب محاذية لما بين الايسر فيقع شعاعها على جنبتيه ويجعل غفوة منه ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذي  
اجسادهم ويبي ثيابهم **ذلك من ايات الله** اي شانهم وابوهم الي كهف كذلك اذ اخبارك قصتهم اوازور الشمس  
وقرأها كقوله وغارته من اياته من **يهد الله** بالتوفيق **فهو المهتد** الذي اصاب الفلاح والمراد به اما الشاء عليهم والتبني  
عليه انا شال ههنا الايات كثيرة ولكن المستمع من وفقه الله للتامل فيها والاستبصار بها **ومن فضل** ومن جلال **فلن**  
في رقتهم **ذات العين** وذات الشمال كذا تاكل الارض ما يلبس من ابدانهم على طول الزمان وقرئ يتلبسهم بالياء  
والضمير لله تعالى وتعلقهم على المصدر منصوبا بفعل يدل عليه وتجبهم اي وترى تقبلهم **وكلهم** هو كل من رآه  
تسبهم فطردهم فانطق الله فقال انا احب احياء الله فناموا وانا امرتهم اكل رب رايه فتبعهم وتبع الكلب

هو جاز من بني عبد شمس بن قيس فغير قول عباس بن مرداس السلمي وقيل فلم ار مثالا للحي حيا مصريا ولا مثالا للتقيا فوارسا اكر وامحي الحقيقة منهم واضرب

بانهم جاهدوا في الله ولسوا له وجهم فطفت بهم واعانهم وارشدهم الى نيل تلك الكرامة السنية



ويؤيده قراءة من قرأوا بهم اي وصاحب كلهم **باسط ذراعيه** حكاية حال ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل **بالوصيد**  
ببناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة **لو اطلعت عليهم** فنظرت اليهم وقرى لو اطلعت بضم الواو **ولوليت**  
**منهم قرأت** الهرب منهم وفراراً يحمل المصدر لا يرفع من التولية والعلّة والحال **ولوليت منهم زعابوا** فبلاصدة  
لما السهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم واقتراح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية رضي الله عنه انه فرى الروم  
فرى بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من  
هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم ذرا فلم يسمع وبعث ناساً فلما دخلوا جارت ريح فاحرقهم وقرأ الحزان  
**للميت** بالتشديد للميت وابن عامر والكاسي ويعقوب زعاباً بالثقل **وكذلك بعثناهم** وكما اناهم اية بعثناهم  
اية على كمال قدرتنا **ليستألوهم** ليسل بعضهم بعضاً فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيردادوا وبقينا هاهنا كما قد  
الله ويستبصر بابه امر البعث ويشكر واما انتم به عليهم **قال قائل منهم كم لبستم قالوا لبينا يوماً وبعض يوم بناء على**  
غالب ظنهم لان النائم لا يحصي مدة نومه ولذلك احالوا العلم الى الله **قالوا ربكم اعلم بما لبستم** ويجوز ان يكون ذلك  
قول بعضهم وهذا انكار لآخرين عليهم وقيل انهم دخلوا الكهف غداً وانهتوا بظهورهم فظنوا انهم في يومهم ذلك  
او اليوم الذي بعده فالوا ذلك فلما نظروا الى قول اظفارهم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامر ليس الا طريق  
لهم الى علمه اخذوا فيها منهم وقالوا **فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة** الورق الغصّة مفرقة كانت او غيرها  
وقرأه ابو عمر وروى عن عروة وابوبكر وروح عن يعقوب بالتحفيف وقرى بالتثقل وادغام الفاء في الكاف وبالتخفيف  
مكسوراً الواو مدغماً وغير مدغم ورد المدغم لا لبقاء الساكنين على غير حده وعلمهم له دليل على ان التردد والالتفات  
والمدينة طرسوس **فليظن ايها اي اهلها انكم طعنا ما اكل واطيب واكثر وارخص فليأتكم برزق من ربكم** فليظن  
وليتكلف اللطف في العالمة حتى لا يغيب او في الحق حتى لا يعرف **ولا تشعروا بكم احد** ولا يظن ما يؤذي الى  
الشعور **انهم ان يظهر عليكم ان يطلعوا عليكم او ينظروا بكم والضمر للاهل المقدس في ايهم يحومكم** يتكلمون بالهم  
**او يعيدوكم في ملتهم** او يصبروكم اليها كرها من العود بمعنى الصبر وروى قائلوا ولا علي دينهم فامسوا **ولن نقفوا**  
**اذا ابتلوا** ان دخلتم في ملتهم وكذلك **اعثرنا عليهم** وكما اناهم وبعثناهم ليزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم **ليعلموا العلم**  
الذين اطلعناهم على حالهم **ان وعد الله بالبعث** او الموعود الذي هو البعث **حق** لان نومهم وانتباههم كما ان يور  
ثم يبعث **وان الساعة لا ريب فيها** وان القيمة لا ريب في امكانها فان من توفي نفوسهم واسكنها ثلماً اية سنة  
حافظا ابدانهم عن التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها قدر ان يتوفي نفوس جميع الناس مسكاً ايها الي ان يحشر  
ابدانها فبردها اليها **اذ يتنازعون** طرف لا عثرنا اي اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم فكان  
بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول يبعثان مع اليرتفع الخلاف وشيئين انها يبعثان معاً واما النسبة  
حين اما هم الله ثانياً بالموت فقال بعضهم ماتوا وقال اخرون ناموا نومهم اول مرة وقالت طائفة نبي عليهم نبأنا  
يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال اخرون لننخذن عليهم سجداً يصلي فيه كما قال الله تعالى **فقالوا انوا عليهم**  
**بنينا نأمرهم اعلمهم قال الذين غلبوا على امرهم لننخذن عليهم سجداً** وقوله ربهم اعلمهم اعترض امام من  
الله رد اعلى الخاضعين في امرهم من اولئك المتنازعين فيهم على عهد الرسول او من المتنازعين للرد الى الله بعدما  
تذكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يحقق لهم ذلك حتى ان المبعوث لما دخل السوق واخرج  
الدرهم وكان علي اسم دقيانوس انه هو وجد كثر فذهبوا به الى الملك وكان نصرانياً موحداً فقص عليه  
القصص فقال بعضهم ان ابانا اخبرونا ان فتية فروا بدنيهم من دقيانوس فلعلمهم هو لا غناط الملك واهل  
المدينة من مومنين وكافروا بصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نسودك الله ونعبدك من شر الناس والاس  
ثم رجعوا الي مضاجعهم فانوا قد فهم الملك في الكهف وبني عليهم سجداً وقبل لما انتهوا الى الكهف قال لهم النبي  
مكا نكم حتي ادخل اولاً لئلا يفرعوا فدخل فعني عليهم المدخل فبنوا ثم سجدوا **سيقولون اي الخاضعين في قصصهم**  
في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام من اهل الكتاب والمومنين **ثلاثة نابعهم كلهم** اي هم ثلاثة رجال منهم  
كلهم بانضمامهم اليهم قبل هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصاري جبران وكان يعقوبيا **ويقولون خمسة**

وقيل لظواهرهم  
وتعقوبهم

مادهم

**سادسهم كلهم** قاله النصاري والعاقب منهم وكان نسطور **يا رجلاً بالغيب** يرمون رمياً بالغيب الذي لا  
مطلع لهم عليه واثباته اولها بالغيب من قولهم رحم بالظن اذا ظن وانما لم يذكر بالسين الكفاء بعبطه على ما هو فيه  
**ويقولون سبعة واثمهم كلهم** ثانياً قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبريل واما الله اليه بان اتبع قوله  
**قل رب اعلم بعدكم ما يعلمهم الا قليل** واتبع الاولين قوله رجلاً بالغيب واثبت العلم بهم طائفة بعد ما حصر احوال  
الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد اسم في هذا المحل دليل القوم مع ان الاصل بنفيهم ثم رد الاولين بان اتبعهما  
فذكر رجلاً بالغيب ليعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على المحلة الواقعة صفة للكرة تشبهها بالواقعة حالاً من المعرفة لثابت  
لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان انصافها امر ثابت وهي على رضي الله عنه سبعة واثمهم كلهم اسموهم  
بألفها وكسبيلينيا وشيلينيا هو لاء اصحاب يمين الملك ومروثوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب يساريه  
وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي واقفهم واسم كلهم قطير واسم مدنيهم افسوس وقيل الاقوال الثلاثة  
لاهل الكتاب والغليل منهم والاكثر علي ظن وتحيين **فلا تأمروهم الا بامرهم** فلا تجادل في شأن الفتية الاجدالا  
فاخرجت متعقبة وهوان نقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم والرد عليهم **وانتسفت فيهم منهم احد** ولا تسال  
احدا عن قصتهم سوال مسترشد فان فيما اوحى اليك لند وجدة عن غيره مع ان لا علم لهم ولا سوال متعقبة تريد  
نقص السؤل عنه وتزييف ما عنده فانه جل بكلام الاخلاق **ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله** يعني  
نادي من الله لشيء حين قالت اليهود لفرس سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسلوه فقالوا بئس  
غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي بضعة عشر يوماً حتى شق عليه وكذبته فرس والاشياء من النبي اي ولا  
تقولن لاجل شيء نعزم عليه اني فاعله فيما يستقبل الا بان يشاء الله اي الامتسبا بمشيئة قايلاً ان شاء الله او لا  
وفت ان شاء ان تقولن بمعنى ان ياذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفعل لان استثناء اقتران المشية بالفعل غير شديد  
الاستثناء واعتراضه دون لا ياسب المهي **واذكر ربك** مشية ربك وقيل ان شاء الله كروي ان لما تركه قال عليه  
الصلاة والسلام ان شاء الله اذا نسيت اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولو بعد  
سنة ما لم تحت ولذلك جوز تأخير الاستثناء وعامة الفقهاء على خلافه لان لموضع ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق  
ولا عاق ولم يعلم صدق والكذب وليس في الالة والخبر ان الاستثناء المتدارك به من القول السابق باهون مقدراً  
بطلان به عليه ويجوز ان يكون المعنى واذا ذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء بما لغت في الخ عليه واذا ذكر  
ربك وعقاب اذا تركت بعض ما امرك به ليعتقك على التدارك او ذكره اذا اعتراك النسيان لئلا ترك النبي **وقل عسي ان**  
**يهديني ربي** يدلني **لا قرب من هذا رشداً** الا قرب رشداً واظهر دلالة علي في بني من بناء اصحاب الكهف وقد  
عداه لا عظم من ذلك قصص الانبياء المتباعدة عن ايامهم والاخبار بالعبود والحوادث النازلة في الاعصار المستقبل  
القيام الساعة والا قرب رشداً وادي خبر من النبي **وليشوا في كهفهم ثلاثاً مئة سنين وازدادوا تسعين**  
لهم فيه خيراً ومروياً علي اذا هم وهو بيان لما اجله قبل وقيل استحكام الكلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة لبسهم كما  
اختلفوا في عددهم فقال بعضهم ثلاثاً مئة وقال بعضهم ثلاثاً مئة وتسعين سنين وقرأه الكسائي ثلاثاً مئة سنين بالاضافة  
على وضع الجمع موضع الواحد ويجسسه ههنا ان علامة الجمع فيه جبر لاحق من الواحد وان الاصل في العدد اضافة  
الي الجمع ومن لم يفسد بدل السنين من ثلاثاً مئة **قل الله اعلم بالنبوة اله غيب السموات والارض** له ما غاب فيها وخفي  
من احوال اهلها فلا يخفى عليه علم **ابصره واسمع** ذكر بصيغته التبع للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك  
السامعين والبصيرين اذ لا يحصى ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي والهاء يعود الى الله  
والاظهار في الرفع على الفاعل والباء مزيدة عند سبويه وكان اصله ابصر اي اذ ابصر ثم نقل الى صيغة الامر بمعنى  
فهم الامر وهو لم يبق الصيغة له ولزيادة الباء كافي قوله وكفي به والنبص على المعنوية عند الاخفش والفاعل  
السوات والارض من **دونه من ولي** من يتولى امورههم **ولا يسرك في حكمه** في قضايه **احداً** منهم ولا يجعل لهم دخلاً  
وقرأ ابن عامر وقالون عن يعقوب بالثاء والجزم علي هي كل احداً من اشكال القرآن علي قصة

الذين هم من نصاري جبران  
وكان يعقوبيا  
ويقولون خمسة

سقى ان اسم الطرسوس فاما ان تكون  
الذي هي كاتولاً غير الدين التي يعقوب  
الاشري الطام واما ان تكون افسوس  
من اعالطرسوس او هاتولان والله اعلم

قالا الحاجب واما ما ذكر ان متصل بقوله  
اني فاعل ففاسد اذ يصير المعنى اني  
فاعل بكل حال الا حال مشية الله فخصم  
المعنى النبي ان يقول اني فاعل ان  
شاء الله ان شاء الله وهذا لا يوافق احد

في قوله ففرنا علي اذانهم في الكهف عدي



اصحاب الكهف من حيث انهم من المعجيات بالاضافة الى الرسول على انه وحى معجز امره بان يدوم درس ولا يرم  
اصحابه فقال **واثل ما اوحى اليك من كتاب ريك** من القرآن ولا تسمع لقولهم اثبت بقرا ن غير هذا او بدله  
**لا مبدل لخلقنا** لا احد يقدر على تبدلها وتغييرها غيره **ولن تجد من دونه ملحقا** ملحقا تعدل اليه عنه  
**واصبر نفسك** واحسب وثيرا مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في جامع اوقاتهم وفي طرفي النهار وفي  
ابن عامر بالغداة وفيه ان غدا في الاكثر فيكون الام فيه على تاويل التكثير **رب ربون وجهه** رضى الله وطاعته  
**ولا تعد عيناك عنهم** ولا تحاذرهم بتركك الي غيرهم وتعدية بعن لتهمته معني نبا وقرى ولا تعد عينك ولا تعد  
من اعاده وعداه والمراد به الرسول ان يردى بفقر المؤمنين ويغلو عنه عن ثائته زعيم طويحا الى طرازي  
الاغنيا **تريد زينة الحياة الدنيا** حال من الكافي في المشورة ومن المستكن في الفعل في غيرها **ولا تطع من اغفل قلبه** من  
جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كاشية عن خلف في دعاءك الى طرد الغفراء عن مجلسك لصناد يد فريس وفيه تنبيه على ان  
الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانما له في الحسب ما شق حتى خفي عليه ان الشرف عليه النفس لا يزيده  
الجسد وان لو طاعه كان مثله في العباد والمعتزلة لما غاظم اسناد الاعمال الى الله قالوا ان مثل اجنته اذا جنته  
جنتا او نسبت اليه او من اغفل البلاء اذا تركها بغير حكمة اي لم يشهد بذكرنا كغلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان وهو  
علي ان المراد ليس ظاهرا ذكرنا ولا بقوله **واتبع هواه** وجوابه ما مر غير مرة وقرى واغفلنا باسناد الفعل الى الظاهر  
معني مسينا قلبه غافلا من ذكرنا باه بالواحدة **وكان امره فرطا** اي تقدم على الحق وبندله وراظهره يقال فرس  
فرط اي متقدم الخيل ومنه الفرط **وقل الحق من ربكم** الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحق  
خبر محمد وف من ربكم حاله **ان شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر وهو لا يقضي استقلال  
العبد بفعله فانه وان كان بمشيئة فشيئة ليست بمشيئة انا اعتدنا هي ان اللطيف بنا را احاط بهم سرادقها فسطاطها  
به ما يحيطهم من النار وقبل السرادق الحجر التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل هائط من نار **وان**  
**تستغيثوا من العرش يغاثوا بماء كالمهل كالمهل كالمهل** كالمهل كالمهل كالمهل وهو على طريق قوله فاعثوا بالضم  
**يشوي الوجوه** اذا قدم لبشر من فرط حراره وهو صفة ثانية لما واصل من المهل او الضمير في الكافي **يشوي**  
**الشراب المهل وساءت النار** مرتقا متكا واصل الاتفاق غضب المرفق تحت الخد وهو لقا بله قوله وحسنت  
مرتقا ولا فلا ارتفاع لاهل النار الذين امنوا وعلوا الصالحات **انا انفضج اجر من احسن** علا خيرات الاول  
هي الثانية بما في جبرها والراجع محذوف تقديره من احسن علامتهم واستغنى عنه بعم من احسن علامتهم  
عنه في قوله نعم الرجل زيد وواقع موقعه الظاهر فان من احسن علامتهم على الحقيقة لا احسن اطلاقه الاعلى الذين امنوا  
وعلوا الصالحات **اوليك لهم جنات تجري من تحتهم الانهار** وما بينهما اعتراض وعلى الاول استيفاء لبيان  
الاجر وخبر ثاب **يحملون فيها من اساد من ذهب من الاول** لا ابتدا والثانية لبيان صفته لا ساوير وتكبرها النظم  
حينها من الاحاطة به وهو جمع سورة او سوار في جمع سوار **ويلبسون ثيابا خضرا** لان الخضرة لاهل الاولان والآخر  
طراوة من سندس واستبرق مارق من الدباغ وما غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على ان في ما تشبه الانفس ذلك  
الاعين متكئين فيها على الارائك على السرر كاهو هيئة المتغربين نعم الثواب الجنة ونعيمها **وحسنت الارائك** من نفعها  
متكا واضرب لهم مثلا الكافر والمومن **رجلين** حال رجلين مقدرين او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه  
قطروس ومومن اسمه هود اورثا من ايها ثمانية الاف دينار فشتا طرا فاشترى الكافر بها ضياعا وعقارا وصرفا  
المومن في وجوه الخير والامر بها الى ما حكاه الله وقيل المثل لها اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسودين عبد الاشقي  
ومومن وهو يوسف عبد الله كان زوج ام سلمة قبل رسوله الله صلى الله عليه وسلم **جعلنا الاحدهما حنتين** من اهل  
من الكروم والجنة يتماها بيان التمثيل ووصفة للرجلين **وحفناهما** بخل جعلنا الخيل حفنة بهما مؤثر بها كرومهما فقال  
حفة القوم اذا طافوا به وحفنتهم اذا جعلتهم حافين قوله فترديه الباء مفعولا ثانيا كقولك فشيئ به **وجعلنا بينهما**  
**نورا** يكون كل منهما جامع الاوقات والموالاة متواصلة العارة على الشكل الحسن والترتيب **الاني** كلنا الحنتين **اتت** احبا  
ثمرتها وافراد الضمير لافراد كلنا وقرى كل الحنتين اي اكله **ولم نطم منه** ولم نطمص من اكلها شيئا بعهد في سائر السائر

كالجسد

فان الغالب يتم في عام وتنقص في عام غالبا **وجبرنا خلقها** المبدوم شرهما فانه الاصل ويزيد بها ذمها وعن يعقوب  
وقرنا بالتحصن **وكان له ثمر** انواع من المال سوى الجنة من ثمره ما له اذ اكثره وقرعاه صم بفتح الاء والميم واو عمرو  
بضم الاء وسكان الميم والباقيون بضم وكذا في قوله واحيط بثمره **فقال لصاحبه وهو يحاوره** بل اجمع في الكلام من جاز  
اذا رجع **انا اكثر منك مالا وعرسك** احشما واعوانا وقيل اولاد اذكورا لانهم الذين ينفرون معه **ودخل جنته** بصاحبه  
يطوف به فيها ويغادره لا افراد الجنة لان المراد ما هو جنة وهي ما تمنع به من الدنيا تنبيه على انه لا جنة له غيرها ولا حظه له  
في الجنة التي وعد المتقون ولا اتصال كل واحدة من جنتيه بالاخرى اولان الدخول يكون في واحدة واحدة **وهو ظالم لنفسه**  
منار لها بغير وكبره **قال ما اظن ان تبقي** ان تبقي هذه الجنة ابد لعلوا مله ويحادي غفلة واعتدائه بهلته **وما اظن**  
**الساعة قائمة** كايته **ولئن رددت الي ربي** بالبعث كما زعمت **لأحدث خيرا منها** من جنته وقرى الخازيان والثاني  
منها اي من الجنة منقلبا مرجعا وعاقبة لانها فانية وتلك باقية وانما اقسام هي ذلك لا اعتدائه انما اولاه ما  
اولاه لا استبراه واستحقاقا باه لذاته وهو معمر ايما يلقاه **قال له صاحبه وهو يحاوره** **الكفر** بالذي خلقنا من تراب  
لا اصل مادتك او مادة اصلك **ثم من نطفة** فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكذلك انسانا ذكرنا بالاعمال  
الرجل جعل كره بالبعث كره بالله لان منشأه الشك في كمال قدره الله سبحانه ولذا كرهت الا نكار على خلقه اياه من التراب  
وان من قدره بدا خلقه منه قدر ان يعيده منه **لكننا هو الله ربك** **ولا اشرك بربك احدا** اصله لكن انا خذت الهمة  
بطل الحركة او دونه فتلاقت التواتر فكان الادغام وقره ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل تعويضا  
من الهمة او لاجرا الوصل مجري الوقت وقد قرى لكن انا على الاصل وهو ضمير الشأن وهو بالجللة الواقعة خيرة خبر انا  
او ضمير الله والله بدله وزي خبره والجللة خبر انا والا سند ذلك من الكفر كما قال انت كافر بالله لاني بومر به وقرى  
لكن هو الله ربك ولكن انا لا اله الا هو ربك **ولو لا اذ دخلت جنتك قلت** وهلا قلت عند دخولها **ما شاء الله** الامر  
ما شاء الله او ما شاء الله كاي علي ان ما موصولة او اي شي شاء الله كان على ان شرطية والجواب محذوف اقرارا بانها فيها  
بمشيئة الله ان شاء الله وان شاء ابا دها **لا قوة الا بالله** وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالجزع على نفسك والقدره الله وان  
ما يسرك من هاتين وتدابير امرها فهو منتو وقدره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من راي شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله  
لا قوة الا بالله لم يفهم ان **ترى انا اقل منك مالا وولدا** يحتمل ان يكون انا فضلا وان يكون تأكيد للمفعول الاول وقرى  
اقل بالرفع على ان خبرنا والجللة مفعول ثان لترن وفي قوله ولدا دليل لمن فسر التفر بالا ولاد فصي ري ان  
**يوتني خيرا من جنتك** في الدنيا وفي الاخرة لا بما في وهو جواب الشرط **ويُرسل عليها** على جنتك **كفر حسانا**  
من السماء مرعى جمع حسانه وهي المواقف وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير يتخير بها او عذاب  
حساب الاعمال السية **فتصبح ضعيدا رقا** ارضا ملساء يزلزل عليها باستيصال نباتها وشجرها **او يصبح ماوها**  
**عزلا** غايلا في الارض مصدر وصف به كانه لقي **فلن تستطيع له طلبا** الماء الغابر ترده في رده **واحيط بثمره** واهلك  
اق عليه اذا اهلكه من اتي عليهم العدو اذا جاءهم مستغلبا عليهم **فاصبح يقبل كفيه** ظهر البطن نلها وتغسر على  
**ما اتفق فيها** في عارضا وهو متعلق بيقبل لان تغليب الكفين كناية عن الندم فكانه قيل فاصبح فندم او حال اي  
تغسر على ما اتفق فيها **وهي خاوية عاقطة على عرشها** بان سقطت عرشها على الارض وسقطت الكروم فوقها **وقول**  
فهي لو لم يكن شركا فلم يهلك الله بستانه ويحتمل ان يكون يوتني من الشرك وند ما على ما سبق منه **ولم تكن له فئة**  
فانه القادر على ذلك وحده **وما كان منتصرا** وما كان متمتعا بقوة عن انتقام الله منه **هناك** في ذلك المقام وتلك الحال  
على الكفرة **للقى** النمرة له وحده ولا يقدر عليها غيره تقرير لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه او ينصرونها اولياءه المؤمنين  
بالسر وعنه السلطان والملك اي هناك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه ولا يعبد غيره كقوله واذركوا في القل



رف النبات فيها اذا اضره خفة وتلا لاء  
ورق لونه رفا في اي برقه

دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيه على ان قوله يا ايها النبي لم اشرك كان من اضطرار وجزع عادهما ويل  
هناك اشارة الى الاخرة وقرا حرة والكساى لقي بالرفع صفة للولاية وقري بالنسب على المصدر المؤكد وقرا حرة  
وعاصم عقب بالسكون وقري عقي وكلها بمعنى العاقبة **واضرب لهم مثل الحياة الدنيا** اذكر لهم ما يشبه الحياة  
الدنيا في زهرتها وسرعتها ولها اوصفتها الغربية **كاه** هو كاه وجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاضررب على  
انه بمعنى صير **انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض** فالتق بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرة ونكته  
او جمع في النبات حتى روي ويرف وعلى هذا كان حقه فاختلط نبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا  
بصفة صاحبه عكس للبالغة في الكثرة **فاصبح هشيما مشويا مكسورا** **انفثروا الريح** قفرته وقري تذريره  
والشبه ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهي حال النبات المشتبه بالما يكون اخضر وارشا ثم  
هشيما نظيره الريح فيصير كان لم يكن **وكان الله على كل شيء قادرا** **المال والنون**  
**زينة الحياة الدنيا** يترى بها الانسان في دنياه ويعني عنه عاقرب **والباقيات الصالحات** واعمال الخيرات التي  
تبقى له ثمرها ابد الاباد ويند بع فيها ما فسرت به من الصلوات الخس واعمال الحج وصيام رمضان وسجدة الله ولله  
الله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب **خير عند ربك** من المال والبين **نوابغا عابدا** وخيرا ملا لاصحابها  
ينال به في الاخرة ما كان يامل به في الدنيا **ويوم تسير الجبال** واذكر يوم تقلعها وتسيرها في الجوار ونذهب بها  
فجعلها هباء منبثا وجوز عطفه على عند ربك اي الباقيات الصالحات تخبر عند الله ويوم القيمة وقرا ابن كثير واقر  
وابن عامر تسير بالجبال والبناء للمفعول وقري تسير من سارت **وتري الارض بارزة** بادية برزت من تحت الجبال  
ليس عليها ما يسترها وقري تري على بناء المفعول **وحشرناهم** وجمعناهم الى الموقف ومحجبه ماضيا بعد تسير وقري  
تري على البنا لتحقيق الحشر والدلالة على ان حشرهم قبل التسير ليعاينوه ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا يكون  
الاول للجبال باضمار قد **فلم تغادر منهم احدا** يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر لترك الوفاء والعدو  
لما غادره السيل وقري بالياء **وعرضوا على ربك** شبه حالهم حال الجنود المعروضين على السلطان لا يعرفهم بالبار  
فهم صفوا مصطفين لا يحب احد احد **لقد جئتمونا** على اعمار القول على وجه يكون حالا او عاملا في يوم نسير  
**خلقناكم اولا مرة** عارة لاشي معكم من المال والولد كقولهم ولقد جئتمونا فرادي او احيا وخلقناكم الاول لقوله **لقد جئتمونا**  
**ان لن نجعل لكم موعدا** وقتا لا تجاز الوعد بالبعث واليشور وان الانبياء لذبوك به بل الحزج من قصة الى اخرى  
ووضع الكتاب صحايف الاعمال في الايمان والتمثيل او في الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب **وقري الجحيم**  
**مشغفين** فاعين مما فيه من الذنوب **ويقولون يا ويلتنا** بنا دون هلكهم التي هلكوا من بين الهلكات ما هلكنا  
الكتاب تجمينا لثاناه لا يغادر صغيرة **هشة صغيرة** ولا كبيرة **الاخصاها** الاعداء واحاط بها **وجعلنا** ما علوا  
حاضرا مكتوبا في الصحف **ولا ينظلم ربك احدا** فيكتب عليه ما لم يفعل او يزيد في عقابه الا ان لم يزل **واذ قلنا للالهة**  
**اسجدوا لادم** فوجدوا **الا ابليس** كرهه في مواضع كونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال وهما لما شفع  
على المعقرين واستغفح صبيهم قرر ذلك بان من سئى ابليس والباين حال المعقرين بالدنيا والمعرض عن ذلك سب  
الاقتل بهاجب الشهوات وتسويل الشيطان نهضهم اولاي زخارف الدنيا بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة  
خير وابقى من انفسها وعلاها ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا منهج كل تكرر في  
القرآن **كان من الجن** حال باضمار قد واستيفاف للتعليل كانه قبل ما لم يسجد فقبل كان من الجن **ففسق عن امره**  
فخرج عن امره بترك السجود والغاء للتسبب وجهد لبل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا  
في اصله والكلام المستقيم فيه في سورة البقرة **افتخذونه** اعقب ما وجد منه تتخذونه والجملة لا تارة الشجب  
**وذريته** واولاده او اتباعه وسماهم ذريته مجازا **اولياء من دونه** وتسد لونه في فطنتهم بدل طاعني **وهم**  
**لهم عدو** وليس للظالمين **لدا** من الله ابليس وذريته ما شهدتهم خلق السموات والارض **والخلق انفسهم** في  
ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح به قوله  
**وما كنت متخذ للصالحين عدوا** اي اعوانا رد الاتحادهم واولياء من دون الله شركاء له في العبادة فان استحقاق

العبادة

العبادة من تواجب الخالقية ولا اشرك فيه يستلزم الاشتراك فيها فوضع المضلين موضع الضمير ذمهم واستعدا  
لاعتقادهم وقيل الضمير للشركين والمعني ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو  
اسئل بعضهم الناس كانوا عنون فلا تلتفت الى قولهم طعنا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتقد بالمضلين لاني  
وبعضه قراة من قرا ما كنت على خطاب الرسول وقري متخذ المضلين على الاصل وقصد بالتعنيف وعصدا  
بالانباغ وعصدا كعدم جمع عاصد من عضده اذ اخاه **ويوم يقول اي الله لكافر** وقرا حرة بالنون **نادوا شركاءهم**  
**الذين زعم** انهم شركاى واشفعاءكم لينفككم من عذابى **واضافه** الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عذب  
دونه وقيل ابليس وذريته **فدعوه** فنادوهم للاعانة **فلم يستجبوا لهم** فلم يغيثوهم **وجعلنا بينهم** بين الكفار والهمم  
**موقعا** مهلكا يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في سببها هلاك كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك  
تلفا اسم كان او مصدر من ذوق يوق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل اي جعلنا نواصلهم في الدنيا هلاكا يوم  
القيمة **وراي الجرمون النار فظنوا** فاقنوا **انهم موافقوها** بما طوها واقعون فيها **ولم يجدوا فيها مصرا** انصفا  
او مكانا يفرقون اليه **ولقد صرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل** من كل جنس يحتاجون اليه **وكان الانسان اكثر**  
**شيئا بنا** في منه لجلد **لجلد** لخصومة بالباطل وانتصاه على التمييز **وما منع الناس ان يؤمنوا** من الايمان **اذ جاءهم**  
**الهدى** وهو الرسول الناطق والقرآن البين **ويستغفرونهم** من الاستغفار عن الذنوب **الا ان تاتيتهم سنة الا ان**  
**الطلب** او انتظار او تقدير ان تاتيتهم سنة الا ان والى وهو الاستيصال خذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **واياتهم**  
**العذاب** عذاب الاخرة **قبلا** عيانا وقرا الكوفون قلا بصنيين وهو لغة فيه اجمع قبل بمعنى انواع وقري يفتحين  
وهو ايضا لغة يقال لقيمة مقابلة وقبلا وقبلا وقبليا وانتصاه على الحال من الضمير والعذاب **وما نرسل**  
**الرسول الا مبشرين ومنذرين** للمومنين والكافرين **وجادل الذين كفروا بالباطل** باقتراح الايات بطهوا  
للجرات والسؤال عن قصص اصحاب الكهف وعجوها **تفتت ليدحضوا به** ليزيلوا بالجدال **الحق** عن مغررة ويطهروا  
ادخال القدم وهو ازالها وذلك قولهم للرسول ما انتم الا بشر مثلنا لو شاء الله لازل ملائكة وخود ذلك **واخذوا**  
**اي** يعني القرآن **وما انذروا** ولذا زعمهم او والذي انذروا به من العذاب **هزوا** استهزءوا وقري هزوا بالسكون  
وهو ما يستهز به **ومن اظلم من ذلك** بآيات ربه بالقرآن **فاعرض عنها** فلم يتدبرها ولم يتدكرها **وسى ما قدمت**  
**قلوبهم** ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وتذكيره واذا فهمه للمعني **وفي اذانهم** وقرا يفتحهم ان يسمعه حتى  
استمعه **وان تدعهم الى الهدى قلن بهتوا** **اذ ابدا** تحقيقا ولا تعقيدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كما عرف  
جزاء وجواب الرسول على تقدير قوله مالي لا ادعوه فان مرصه على اسلامهم يدل عليه **وربك الغفور** البليغ  
الغفرة **ذو الرحمة** الموصوف بالرحمة **لو يواخذهم بما كسبوا** **الجحيم** لهم العذاب استنهاد على ذلك بما هلك فرش مع  
انراهم في عداوة رسول الله بل لهم موعدا وهو يوم بدر او يوم القيمة **لن يجدوا من دونه مؤذنا** **وما لهما**  
**او يفعول** ضمير مفسر به والقري صفة ولا بد من تقدير مضاف في احدهما ليكون مرجع الضمائر **ما ظلموا** **اكثرهم**  
بالكذب والبراء وانواع المعاصي **وجعلنا لهم موعدا** لاهلاكهم وقتا معلوما لا يستامرون عنه ساعة ولا يستغفون  
طاعتهم واهم ولا يغفروا **بناخير العذاب** عنهم وقرا بوبكر لهلكهم بفتح الميم واللام اي لهلاكهم وحفص بكسر اللام حلا على  
ما شئت من مصادر يفعل كالمرجع والمحيص **واذ قال موسى** **معد** **يا ذا كرت** **لفناه** يعني يوشع بن افراهيم بن يوسف  
فانه كان يخدمه ويتبعه وله كسماه وقيل لعبد **لا ابرخ** لا ازالا لاسير فخذ في الخبر لدلالة حاله وهو السرد وقوله  
**من الغنج** **البحرين** من حيث انها تستدعي ذا غاية عليه وجوز ان يكون اصله لا يبرخ سري حتى ابلغ هو الخبر  
فخذ في المضاف واقيم المقام فاقبل الضمير والفعل وان يكون لا ابرخ بمعنى لا ازل ولا عانا عليه من السير  
والطلب ولا افا رقة فلا يستدعي الخبر وجمع البحرين ملحقا بحري فارس والروم مما يلي الشرق وعد لقاء الخضر فيه  
وقيل البحرين موسي وخضر عليهما السلام فان موسي كان بحري علم الظاهر وخضر كان بحري علم الباطن وقري يجمع











**زير الحديد** قطعه والزبرة القطعة الكبيرة ولا ياتي في رد الخراج ولا اقتصار على المعونة لان الانبياء يعني الملائكة  
ويديل عليه قراءة اي بكر رداء يتوفي بكسر التثنية موصولة الهزة على معنى جثوني من زير الحديد واليا جثوني  
خذ فها في امرتك الخير والاء ان اعطاء الالة من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل **حتى اذا سار بين الصلوات**  
بين جاني الجبلين بتضيقها وقران كثير وابن عامر والبصريان بصمتين وابوبكر يضم الصاد وسكر الدال  
وقري بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات من الصدق وهو المبل لان كلاهما منعزل عن الاخر ومنه التصادف  
التقابل **قال انقوا اي** قال لليلة انقوا في الاكوار والحديد **حتى اذا جعله** جعل المنفوخ فيه **نارا** كالنار بالاجزاء **قال انقوا**  
**افرع عليه قطرا اي** اتوفي قطرا اي غاسما با افرع عليه قطر اخذ في الاول دالة الثاني عليه وبه تمسك المربوب  
على ان اعمال الثاني من العالمين المتوجهين نحو مفعول واحد اذ لو كان قطر مفعول اتوفي لا ضمير مفعول افرع  
حذر من الالباس وقرا حجرة وابوبكر قال اتوفي موصولة الالف **فا استطاعوا** جحد الناء حذر من تلاقى متفادين  
وقرا حرة بالادغام جامع بين الساكنين على غير حده وقري بفتح السين صاد **ان يظهره** ان يعلوه بالصعود لا ان يظهر  
وانما سم **وما استطاعوا له نقبا** التحن وصلا بفتح السين حقي بلغ الما وجعل من الصخرة والغاس المذاب والسيار  
من زير الحديد بينا الخطب والغم حتى ساري اعلا الجبلين ثم وضع المناخي حتى صارت كالنار فصب الناس المذاب عليها  
فاختلط والصق بعضهم بعضا وصار جلا صلا وقيل بناءه من الصخر من ربطا بعضها بكلايب من حديد وخارج  
في تجاوبها **قال هذا** هذا السد او الاقدار على تسوية **رحمة من ربي** على عباد **فاذا جاء وعد ربي** وقت وعده  
مخرج يا جوج ومالجوج او بقيام الساعة بان شارف يوم القيمة **جعله دكا** مذكوكا بسوطا مسوي بالارض مصد  
بمعنى مفعول ومنه جعل اذك المنبسط السام وقرا الكوفيين دكا بالمد اي ارضا مستوية **وكان وعد ربي** حقيقة كالبنا  
لا محالة وهو اخر حكاية قول ذي القرنين **وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض** وجعلنا بعض يا جوج ومالجوج حبي  
يموجون مامورا السد يموجون في بعض من دجين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون  
انهم وجهم حيارى ويؤيده **ونفخ في الصور** لقيام الساعة **فجمعناهم جعلا** الحساب والجزاء **وعرضناهم**  
**يومئذ للكافرين** وبرزناها واظهرناها لهم **عرضناهم** كانت اعينهم في عطاء عن ذكرى عن ابي القاسم  
الها فا ذكر بالتوحيد والتعظيم **كانوا لا يستطيعون سمعا** استماعا للذكرى وكلاهما لا فراط منهم عن الحق فان الام  
قد يستطيع السمع اذا صبح به وهو لا كانهم اصممت مسامعهم بالكلية **الذين كفروا** افظنوا الاستسلام  
لانكار ان يتخذوا عبادي اتخاذهم الملائكة والسيح من **دوني اولياء** معبودين نافهم اولاء اعينهم به فخذ  
المفعول الثاني كما جحد الخبر للقرينة او سدان يتخذ واسد مفعول وقري اخسب الذين كفروا اي افكاهم في  
النجاة وان بما في حيزه مرتفع بانه فاعل حسب فان الفت اذا اعتد على الهزة ساري الفعل في العمل او خبره **انما**  
**اعتدناهم للكافرين** بزا ما يقام للتعديل وفيه تكلم وتنبيه على انهم وراءها من العذاب ما تستحقونه **وقل هل**  
**ننبئكم بالآخرين** انما لا نصب على التمييز وجمع لانه من ايجاد الفاعلين والشيوع اعالمهم **الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا**  
ضاع وبطل لكفرهم وعجزهم كالهوانية فانهم ضلوا دنياهم واخراهم وحله الرفع على الخبر فانه جواب السؤال  
او الحري على البدل او النصب على الذم **وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا** لجهنم واعتقاد انهم على الحق **اولئك الذين**  
**كفروا بايات ربهم** بالقران او بدلالة النبوة على التوحيد والنبوة **ولقايتهم** بالبعث على ما هو عليه او لقاء عذابه  
**فحبط اعمالهم** بكفرهم فلا يثابون عليها **فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا** فتردي بهم ولا تجعل لهم مقارا واعتبارا ولا  
نضع لهم ميزانا فوزن به اعمالهم لا خطاها **ذلك الامر** ذلك وقوله **جزاءهم جهنم** حلة مبنية له وجوز ان يكون ذلك  
مبتدا والخلة خبره والعايد محذوف اي جزاءهم به او جزاءهم خيره او جزاءهم خيره وجهنم عطف بيان  
لخبر **بما كفروا واتخذوا اياتي وزني هزوا** اي سبب ذلك ان الذين آمنوا وعلوا الصالحات كانت لهم حجات  
الزودون **نزل** فيما سبق من حكم الله وعده والفرز وس اعلا درجات الجنة واصلة البستان الذي جمع الكرم والفل  
خالدين فيها حال مقدرة لا ينفون عنها **جولا** تخويلا اذا لا يجدون اطيب من حتى تنازعهم الله انفسهم وجوز ان يراد  
به تأكيد الخلود **قل لو كان البحر مدادا ما كتب به وما يدبه لشيء كالحبر لاداة والسيط للريح** **الكلمات**  
**ري**

**في الكلمات** علمه وحكمته **لنفذ البحر** لنفذ جنس البحر يأسره لان كل جسم متناه **قل ان تنفذ كلمات ربي** فانها  
غير متناهية لا تنفذ كعلمه **ولوحينا مثله** مثل البحر الموجود **مدد** زيادة ومعونة لان مجموع المتناهي متناه  
لا يجمع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون الامتساها للدليل القاطعة على تنامي الابعاد والمتناهي ينفذ  
ان ينفذ غير المتناهي لا محالة وقري بنفذ بالياء ومدد بالسر جمع مده وهي ما يستقده الكاتب فيكتب به ومددا  
وسبب نزولها ان اليهود قالوا في كتابكم ومن يوفي لكم فقد اوفى خير اكثرا وتغرون وما اوفيتكم من العلم الا قليلا  
**قل انما ابشر مثلكم** لا ادعي الاحاطة على كل ما تهوون **الي انما الحكم اله واحد** وانما عجزت عنكم بذلك **فمن كان**  
**يرجو لقاء ربه** يا مل حسن لغاية **فلتعمل عملا صالحا** برضى الله **ولا يشرك بعبادة ربه احدا** بان يرايه **يا رب**  
من اجرا روي ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم افي لا عمل الله فاذا اطلع عليه سر في فقال  
ان الله لا يقبل ما شورك فيه فترت تصديقا له وعنده عليه الصلاة والسلام اتفقوا الشرك الا صغر قالوا وما الشرك  
الا صغر قال الربا والاية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والافلاص في الطاعة وعن النبي عليه الصلاة  
والسلام من قراها عند مضجعه كان له نور ياتى لا الي ملكة خشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه  
يوم فان كان مضجعه مملكة كان له نور ياتى لا من مضجعه الي البيت المعمر خشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه  
حتى يسقط وعن عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الكهف من آخرها كانت له نور من قرنه الى قدمه وقراها  
كلها كانت له نور من الارض الى السماء **سورة مريم**

بسم الله الرحمن الرحيم **المهم** اما ابو عرو  
الهاء لان الفات اسماء التهجى يات وابن عامر وحجرة الياء والكاسي وابوبكر كلها **والخارج** ونافع بين بين وابن  
كثير وحضرتهم والخرميان وعاصم يظنون دال الهاء عند النال والباقون يدعونها **ذكر رحمة ربك** خبر  
ما قبله ان اول بالسورة والقران فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلوه ذكر رحمة ربك او مبتدأ حذوف خبره  
اي فاني نبي عليك ذكرها وقري ذكر رحمة على الماضي وذكر على الامر **عنه** مفعول الرحمة والذكر على الرحمة  
فاعلم على الاتساع كقولك ذكر في جود زيد **ذكر يا** بدل منه او عطف بيان له **اذ نادى ربه ندا خفيا** لان الاخفاء  
والخبر عند الله سياتي والاختفاء عند اخباتا واكثر اخلاها اوليا يلام على طلب الولد في امان الكبر ولما يطلع عليه مواليه  
الذين خافهم ولا نضع الهزم اخفي صوته واختلف في سنة حينئذ قيل ستون سنة وقيل سبعون وخمس وسبعون  
ومس وثمانون وقيل تسع وتسعون **قال رب اني وهن العظم مني** تفسير للنداء والوهن الضعف وتخصيص العظم  
لان دعامته البدن واصل بنايه ولا نه اصل ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه وهن وتوحيد لان المراد به الجنس وقري  
وهن بالضم والكسر ونظيره كحل في الحركات الثلاث **واشتعل الراش** شيبا شبه الشيب في بياضه وناثرته بشواظ  
النار واشتاروه وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجهم من حج الاستعارة واسند الاشتعال الي الراش الذي هو مكان  
النبي بالغة وجعله منزلا ايضا للمصود وكفى بالام عن الاضافة للدلالة على ان علم المخاطب بتعيين المراد يعني عن  
التعبد **ولم يكن يدعك** ربت شقيا بل كما دقوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على  
ان الدعوى وان لم يكن معتادا فاجابة معتادة وانما تعالي عوده بالاجابة والطموح ومن حق الكريم ان لا يجيب  
من اطعمه **واي خفت المولي** يعني بني عمه وكانوا اشرا ربي اسرائيل فاف ان لا يحسنوا خلافة على امتهم وبدا عليهم  
دينهم **من وراي** بعد موقوعين ابن كثير المد والقصر بفتح الياء وهو متعلق بمجد وفا يعني الولاية في المولي اي  
خفت فعل المولي من وراي والذين يابون الامر من وراي وقري خفت المولي من وراي اي قتلوا وعجزوا عن اقامة  
ذلك فان شط لا يرجي الامن فضلك وكما قد ترك فانا وراي لا يضلح للولادة **ولما من صلي برتي ويرث من**  
**اليعقوب** صفات له وجزمها ابو عمرو والكاسي على انها جواب الدعاء والرد وراثة الشرع والعلم فان الانبياء  
الذين يورثون المال وقيل يرثي للعبودية فانه كان جبرلا ويرث من ال يعقوب الملك وهو يعقوب ابن اسحق عليهم الصلوة والسلام

وقيل خاف المصير اليه وقيل امل ربه  
ربه قالوا يكون بمعنى الخوف  
والا مل رجعا قال الشاعر  
فلا كل ما تريجون الخير كائن  
ولا كل ما تحسبن الشر وقع  
وقيل يابله بعد الموت او يخافه  
يا مل ربه او خاف المصير اليه

محل



وقيل يعقوب بن ماثان كان اخا زكريا وعمران بن ماثان من نسل سليمان وقرى برثني وارث ال يعقوب علي الملائكة  
الضريين واديرث بالتصغير لصغر واديرث من ال يعقوب علي انه فاعل برثني وهذا يسمي الجريد في علم البيان لانه  
جريد عن المذكور ولا مع انه المراد **واجعله رب رضيا** ترضاه فلا ولا علميا **يا ذا اني نبتك بغلام اسمه يحيى**  
جواب لنذاه ووعده باجابه وعابه واما تولى تسمية تشريفه **لم يجعل له من قبل سميا** لم يسم احد يحيى قبله وهو شاهد  
بان التسمية بالاسماء العربية تنويه للمسيح قيل سميا شيئا كقوله تعالى هل تعلم له سميا لان التثنية يتشارك في الاسم  
ولا يظهر انه اعجبي وان كان عمر ميا فتقول عن فعل كيعيش ويحيا ويحيى به لانه يحيى به رحم امه ولان دين الله حي  
بدعوتة **قال رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا من العقر وهو المقطع وقد بلغت من الكبر عتيا** حسنة  
وتحولا في المفاضل واصله عوقف فاستشكلوا توالي الضميتين والواو من فسر والتاء وانقلب الواو والاولى ما  
ثم قلت الثانية وادعت وقرا حمزة والكسائي وحفص عتيا بكسر واو ما استجب الولد من شيخ فان وعجز عاقر  
اعترا بان المورث فيه كمال قدرته وان الوسايط عند التحقيق لمفاته ولذلك **قال** اي الله او الملك المبلغ للشارة تعديها  
له **كذلك** اي الامر كذلك ويجوز ان تكون الكاف منصوبة يقال في **قال ربك** وذلك شارة الي بهم بغيره **هو يحيى**  
**هتيا** ويؤيد الاول قرأة من قرأ وهو علي هين اي الامر كالتك او كما وعدت وهو علي ذلك يهود علي او كما وعدت  
وهو علي هين لا احتاج فيها ريدان افعله الي الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف **وقد خلقك من قبل ولم يك**  
**شيئا** بل كنت معد وما صرفا وفيه دليل علي ان العدوم ليس بشي وقرا حمزة والكسائي وقد خلقتك **قال رب اجعل لي**  
**آية** علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به **قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا** سوي الخلق ما يكمن خسر  
ولا يكمن وانما ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران للدلالة علي انه استمر عليه المنع من كلام الناس والعجز للذكر والذكر لانه  
ايام ولياليهن **فخرج علي قومه من الجراب** من المصلي ومن الغرفة **فاذبح اليهم** فاذبح اليهم لقوله الارزاق  
كت لهم علي الارض **ان سجدوا** صلوا او نزهوا ركبهم **بكرة** وعشا طرفي النهار ولعله كان مامورا بان يسجد  
ويامر قومه بان يوافقه وان يجمل ان تكون مصدرية وان تكون مفعلة **يا يحيى خذ الكتاب** الخزانة  
بقوة مجد واستظهار بالتوفيق **وايتناه الحكم صبيا** يعني الحكمة وفهم التوراة وقبل النبوة احكم الله عقلي في صباه  
وايتناه **وحنا نأمن بك** نأورحه منا عليه اورحه وتعطفا في قلبه علي ابويه وغيرهما عطف علي الحكم **وزكاه** وطهره  
من الذنوب او صدقة تصدق الله به علي ابويه او مكنه ودفقه للتصدق علي الناس **وكان تقيا** مطيعا  
متجنا عن المعاصي **وبرا بوالديه** وبارا بهما ولم يكن جارا عصيا عا فانا وعاصي ربه وسلام عليه من الله يوم  
**ولد** من ان يناله الشيطان بما ينال به بني ادم **ويوم يموت** من عذاب القبر **ويوم يعث حيا من عذاب**  
النار وهو القيامة **واذكر في الكتاب** في القرات **مرثم** يعني قصصا **اذ انتدبت** اعتزلت بدل من مرثم بدل  
الاشمال لان الاحيان مشتبهة علي ما فيها او بدل الكل لان المراد بمرثم قصص وبالطرف الامر الواقع فيها  
واحد او طرف لضاف مقدر وقيل اذ يعني ان المصدر يترك قولك لا اتركك اذ لم تترك مني فيكون بدل الالة  
من **اهلها مكانا شرقيا** شرقي بيت المقدس او شرقي دارها ولذلك اتخذ النصراني المشرق قبلة وكان  
طرف او مفعول لان انتدبت متضمنة معني انت فاختدت من **دوهم** حجابا ستر **فارسلنا اليها روحا**  
**فتمثل لها بشرا سويا** قيل فعدت في مشقة للاغتسال من الخيض محبة بشي يشترها وكانت تقول من الجسد  
الي بيت خالقتها اذا حاضت وتعود اليه اذا ظهرت فينهاي في مغسلاها اناها جبريل عليه السلام متمثل بصور  
شاب امرئ سوي الخلق لتسايس بكلامه ولعله ليهيح شهوتها فتخدر نطقها الي رحها **قال اني اعود**  
**بالرحمن منك** من غايه عفاها **ان كنت تقيا** تقيا تقى الله وتحتمل بالاستعداد وجواب الشرط محذوف دل  
عليه ما قبله اي فاني عايدة به منك او فتعظ بتقويدي او فلا تعرض لي ويجوز ان يكون للبالغة اي كيتبا  
متورعا فاني اعود منك فكيف اذ لم تكن كذلك **قال انما انا رسول ربك** الذي استعدت به **لاهيك غلاما**  
لاكون سببا في هيبته بالنسخ في الذرع ويجوز ان يكون حكاية لقوله الله سبحانه ويؤيده قرأة اي عمره والاك  
عن نافع ويعقوب بالياء **ربك** اظهر من الذنوب او انما علي الخير اي ترقيا من سن الي سن علي الخير والصلاح  
فلا

اي من البشع الزخشي وهو عيب الان  
الزمان اذ لم يكن حال من الجنة ولا خيرا  
ولا مصالما بين يدي لانهما ذكره ابو القاسم  
في اعراجه وزاد وجهين ايضا ان يكون  
حالا من الضافة المحذوف او منصوبا  
بفعل محذوف اي وبيت اذ انتدبت  
فهو كلام اخر كما قال سيبويه في انتموا  
خير لكم وهو في الطرف اقوي وان  
كان مفعولا به

سوقه ولعله الخ قال شيخنا كان  
المصنف في غيبة عن هذه الكلام لكن هذا  
ثمرة التوفيق في علوم الفلسفة  
انتهى الخاف

**قال ان يكون لي غلام ولم يمسسني بشر** ولم يمسسني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق  
فيه اما الزنا فانما يقال فيه خبث بها وفجر وخودك ويعصده عطف قوله **ولم اك بغيا** عليه وهو  
فعل من البغي قلت واده ياء وادعت ثم كسرت الغين اتباعا ولذلك لم تلحقه التاء او فعل بمعنى  
فاعل ولم تلحقه التاء لانه للمبالغة او للنسبة لطال **قال كذلك قال ربك هو علي هتيا** **واجعله اي**  
وفعل ذلك لجعله اية او لئلين به قدرتنا ولجعله وقيل عطف علي ليهي علي طريق الالتفات **ايه الثاني**  
علامه لهم وبرهان علي كمال قدرتنا **ورحمة منا** علي العباد يهدون بارشاده **وكان امرامقضا** تعلقت به  
قضا الله في الازل او قدر وسطر في اللوح المحفوظ او كان امر حقيقيا بان يقضي ويفعل كلو اية  
ورحمة **فلنله** بان نفي في ذرعها فدخلت النخلة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة  
وقيل ثمانية ولم يعثر مولود وضع لثمانية عشرة وقيل ساعة كاحلته نبذة وسنها ثلاث عشرة سنة  
وقيل عشرون سنة وقد حاضت حيضتين **فانتدبت به** فاعتزلت وهو في بطنها كقوله تدور بنا الحام  
والتريا والجار والمحرور في موضع الحال **مكنا تقصيا** بعيدا من اهلها ورا الجبل او اقصى الدار **فاوجهاها**  
**الحاض** فالحاض الحاض وهو في الاصل منقول من جاكته خض به في الاستعمال كاتي في اعطاء قري الحاض  
بالكسر وهما مصدر مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج **الي جنت الخلة** لتستره وتعتمد  
عليه عند الولادة وهو ما بين العذق والخصن وكانت خلة يابسة لاراس لها ولاخفة وكان الوقت  
شاة والتعريف اما الجنين او العهدا لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس ولعله تعالى اليها  
ذلك ليريهان اياته ما يسكن روحها ويطهرها الرطب الذي هو خيرة النفس الموافقة لها **قالت يا ليتني**  
**ت قبل هذا** استحياء من الناس وخافة لومهم وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وبوبكرت من  
مات يموت **وكت نسيا** ما من شأنه ان ينسي ولا يطلب وقطره الدج لما يدع وقرا حمزة وحفص نسيا  
بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به وقرى به وبالهزة وهو الحليب المخلوط بالماء ينسأه اهله لغة **نسيا**  
منسي الذكر بحيث لا يحضر بالهم وقرى بكسر الميم علي الاتباع **فناداهما من تحتها عيسى** وقيل جبريل  
عليهم الصلاة والسلام كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرا نافع وحمزة والكسائي وحفص  
دفع من تحتها بالكسر والجبر علي في نادي ضمير احد هما وقيل الضمير في تحتها للخلة **ان لا تحزني**  
اي لا تحزني او بان لا تحزني **قد جعل ربك تحك سرا** جادولا هكذا روي مرفوعا وقيل سيدا من السر  
والرفة وهو عيسى **وهزي اليك الخلة** وامليه اليك والياء مزيدة للتاكيد وافعلي الهز والامالة  
به او هزي الشرة بهزة والهز تحريك يجذب ودفع **تساقط عليك** تساقط فادعت التاء الثانية في  
السين وحذفها حمزة وقرا يعقوب بالياء تساقط وحفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت وقرى تساقط  
وتسقط ويسقط فالتاء للخلة والياء الجذع **رطبا خبيا** تميز او مفعول روي انها كانت خلة يابسة  
لاراس لها ولا تمر وكان الوقت شتا فهزته فجعل الله لها راسا وخوصا ورطبا وتسلتها بذلك لما فيه  
من العزات الدالة علي براة ساجتها فان مثلها لا يتصور ان يرتكب الفواحش والمنهية لمن راعا عليه  
عليان من قدر ان يثمر الخلة اليابسة في الشتاء قدرا ان يحملها من غير فعل وانه ليس مدع من شأنها  
مع ما فيها من الطعام والشراب ولذلك رب عليه الامر **فلي واشري** اي من الرطب وماء السري  
او الرطب وعصره **وقري عينا** وطبي نفسيك وارفضي عنها ما احزنك وقرى وقرى بالكسر وهو  
لغة نجد واشقاق من القراء فان العين اذا رات ما يسر النفس سكنت اليمن النظر الي غيره او من  
الرفان دعة السرور باردة ودعة الحزن حارة ولذلك يقال قرأ العين وسخنها للحب والمكره  
**فاما تترين من البشر احدا فان تريا** ادنيا وقرى ترات علي لغة من يقول ليات بالي لتاخ بين الهزة  
وخرق اللين **فقول لي اني قد نرت للرحمن صوما** صمتا وقد قرى به اوصيا ما كانوا لا يتكلمون في صياهم  
**فلن اكرم اليوم** انسيا بعد ان خبرتهم بنذري وانما اكرم الملايلة وانا حي ربي وقيل اخبرتهم بنذري



بالاشارة وامرها بذلك كراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى عليه السلام فانه قاطع في قطع الطاعن فانه قد  
مع ولدها **فومها** راجعة اليهم بعد ما طهرت من النجاس **تخله** حاملة اياه **قالوا يا من لم تلتجئ شيئا** فري  
بدنيا منكرا من ذري الخلد **يا اخوت هرون** يعنون هرون والنبي وكانت من اعقاب من كان معه في طاعة الاخوة  
وقيل كانت من نسله وكان بينهما الف سنة وقيل هو رجل صالح او طالح كان في زمانهم شهوها به نهكا او لا روا  
قبل من صلاحها او شهوها به **ما كان ابوك امره سوء وما كانت امك بغيا** تقرير لان ما جاء به فري  
وتنبه علي ان الفواخر من اولاد الصالحين الخس **فاشارت اليه** الي عيسى اي كلموه ليحييكم **فالوكيف تكلم**  
**من كان في المهد صبيا** ولم يهد صبيا في المهد كله عاقل وكان زائدة والظرف صلة من وصيا حاله من المسكن  
فيه او تامة او دامة كقوله وكان الله عليا حكما او يعني صار **قال ابي عبد الله** انظروا الله به اولاد اول القامات  
والرد علي من يزعم ربوبيته **انا في الكتاب** الانجيل **وجعلني نبيا وجعلني مارقا** نفا عما فعله لليهود والغير  
بلفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في قضائه او جعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل اكل الله عقله واستنياه  
طفلا **ايما كنت حيث كنت** **واوصاني** وامرني **بالصلاة والزكاة** زكاة المال ان ملكته او تطهير النفس  
عن الرذائل **ما دمت حيا وبر ابوالدي** وبار بها عطف علي ماركا وقرى بالكسر علي انه مصدر وصف  
به او منصوب بفعل دل عليه اوصاني اي وكلفني برابويده القرابة بالكسر والخبر عطف علي الصلاة اي  
اوصاني ببر ابوالدي **ولم يجعلني حيارا شقيا** عند الله من فطر تكبره **والسلام علي يوم ولدت ويوم**  
**اموت ويوم ابعث حيا** كاهو علي يحيي والتعريف للعهد والظاهر انه الجنس والتعريف بالجنس علي عاده  
فانه لما جعل جنس السلام علي نفسه عرض بان ضده عليهم كقول تعالى والسلام علي من اتبع الهدى فانه تقرير  
بان العذاب علي من كذب وتولي **ذلك عيسى بن مريم** اي الذي تقدم بقرنه هو عيسى بن مريم لا ما يصفه  
النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه علي الوجه الابليغ والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد  
ما يصفونه ثم عكس الحكم **قول الحق** خبر محمد وافي هو قول الحق الذي لا ريب فيه والاضافة لليان العبر  
للكتاب السابق او لتمام القصة وقبل صفة عيسى او بدله او خيرا في ومعناه كلمة الله وقرعاهم وابن عامر  
ويعقوب قول بالنصب علي انه مصدر موكد وقرى قال الحق وهو يعني القول **الذي فيه يتردون** في امر  
يشكون او يتنازعون فتالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقرى بالتاء علي الخطاب **ما كان الله**  
**ان يتخذ من ولد سحانه** تكذيب للنصارى وتبريه لله عما بهتوه **اذا قضى امرا** فاما يقول **لكن فيكون**  
تلك لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان مترها من شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحال  
الاناث وقران ابن عامر فيكون بالنصب علي الجواب **وان الله زبي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم**  
سبق تفسيره في ال عمران وقران الحارث بن ابي ربيعة ان بالفتح علي ولان وقيل انه معطوف علي  
الصلاة **فاختلف الأحزاب من بينهم** اليهود والنصارى وافرقت النصارى بنسبهم اليه قالوا انه ابن الله  
ويعقوبه قالوا هو الله هبط الي الارض ثم صعد الي السماء وملكا نيه قالوا هو عبد الله ونبية **قول الله**  
**كفر وان شهد يوم عظيم** من شهود يوم عظيم هو له وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيمة او من وقت الشهود  
او من مكانه فيه او من شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الانبياء والملائكة والسموات والارض  
بالكفر والفسوق او من وقت الشهادة او من مكانها وقيل هو ما شهدوا به في عيسى وامه **اسمع بهم وامرهم**  
تعييها ان استماعهم وابصارهم **يوم ياتوننا** اي يوم القيمة حدير بان يتعجب منها بعد ما كانوا اوعدها  
في الدنيا والنهد بدما سمعون وبهمون يومئذ وقيل امر بان يسعهم وبهمهم مواعيد ذلك اليوم ويحيي  
بهم فيه والحار والمجور علي الاول في موضع الرفع وعلي الثاني في موضع النصب **لكن الظالمون اليوم في**  
**ضلال مبين** اوقع الظالمين موقع الضلال شعرا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يسعهم  
وسجل علي افعالهم بان ضلال مبين **وانذرهم يوم الحسرة** يوم يتحسر الناس المسئي علي اساءته والحسرة  
علي قلة احسانه **اذ قضى الامر** فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الي الجنة والنار واذ بدل من اليوم  
او من

كان عاديا في بني اسرائيل مع جنات  
يوم مات اربعون الفا كليم هرون  
سوساير الناس

قال بعض الافاضل اي معاندا خالفا  
لله من وضع الظاهر موضع الضمير  
والاصل من فطر تكبره قال اول  
اشارة الي تفسير الشتي والثاني  
اشارة الي تفسير الجاب

بع

او طرف الحسرة **وهم في غفلة وهم لا يومنون** لا يصدقون حال متعلقة بقوله في ضلال مبين وما بينهما  
اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مومنين عما يفعل بهم فيكون حال المتضمنة للتعليل **ان اخن برث**  
**الارض ومن عليها** لا يعني لاحد غيرنا علمهم فملك ولا ملك او تنوفي الارض ومن عليها بالاء فنا ولا هلاك  
توفي الوارث لارثه **واليا يرحعون** يردون الجزاء **واذكر في الكتاب ابراهيم** انه كان صدقا مازنا  
للمصدق وكثير الصدق لكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله **نبيا استنياه الله** اذ قال  
بدل من ابراهيم وبينهما اعتراض او متعلق بكان او بصدد يقابليا **لا يله يا ابت** التامعوضة من يا الاضافة  
ولذلك لا يقال يا ابيتي ويقال يا ابنا وانما تذكر للاستعطاف ولذلك كررها **لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر**  
فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك **ولا يعني عنك شيئا** في جلب نفع ودفع ضرر دعاه الي الهدى وبين  
ضلاله والحق عليه ابلغ احتياج وارشفة برقى وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعو الي  
مادة ما يستغف به العقل الصريح وياي الركون اليه فضلا عن عبادة التي هي غاية التقويم ولا تحق الا لمن له  
الاستغناء التام والالانعام العام وهو الخالق الرزاق المحيي المميت المعافى المنبذ ونبيه علي ان العاقل ينبغي ان يفعل  
ما يفعل لغرض صحيح والشئ لو كان حيا ميمرا سمعا بصيرا مقدرا علي النفع والضرر ولكن ممكنا لا يستغف العقل القويم  
عن عبادة تروا كان اشرف الخلق كالملائكة والنبين لما يراه مثله في الحاجة والالتقاء الي القدرة الواجبة فكيف  
اذا كان جادا لا يسمع ولا يبصر ثم دعاه الي ان يتبعه ليهديه للحق القويم والصراط المستقيم لانه لم يكن محظوظا  
من العلم الا الهى مستغلا بالنظر السوي فقال **يا ابت اي قد جاني من العلم ما لم ياتك فأتبعني اهدك صراطا**  
**سويا** ولم يسم اياه بالجهل المخرط ولا بنفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق  
منه فلهذا دعا كان عليه بان مع خلوه من النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة عمادة الشيطان من حيث انه الامر  
به فقال **يا ابت لا تعبد الشيطان** واستهجن ذلك وبين وجه الشرفية بان الشيطان مستعص علي ركة المولي  
العلم كلها بقوله **ان الشيطان كان للرجن عصيا** ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاص وكل عاص حقيق بان يسترد  
من العلم وينتقم منه ولذلك عقبه بتقوية سوء عاقبته وما يحذر اليه فقال **يا ابت اي اخاف ان يسكن عذاب**  
**من الرجن فتكون للشيطان وليا** قريبا في اللعن والعذاب وتليق او ثابا في موالاة فانه اكبر من العذاب  
كان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتكثير العذاب اما للمجاملة او لختاء العاقبة ولعل  
انفسهم علي عصيان الشيطان من جنائيات لا رقاء همة في الرابطة اولاد ملاكها اولاد من حيث انه نتيجة  
معاداة لادم وقرينة فنية علي **قال اراغب انت عن الهي يا ابراهيم** قابل استعطافه وطعمه في الارشاد  
بالعظيمة وغلظة العقاب فاداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيايبي واخره وقدم الخبر علي البتة وصدده بالهزة لانكار  
نفس الرجفة علي ضرب من التعجب كانا مما لا يرغب عنها عاقل ثم هذبه فقال **لين لم تنف** عن مقالته فيا والرجفة عنها  
**ارحلك** بلساني يعني الشتم والذم او بالمجاعة حتي يموت او بتعدي عني **واجرني** عطف علي ما دل عليه لارجحك  
اي فاحذرني واجبرني **مليا** زما نا طويلا من الملائكة او مليا بالذهاب عني **قال سلام عليك** توديع ومتاركة  
ومثابة للهيئة بالحسنة اي لا اصبك بمكره ولا اقول لك بعد ما يؤذيك ولكن **سا ستغفر لك ربي** لعله يوفقك  
للتوبة والايان فان حقيقة الاستغفار للكفر استدعا التوفيق لا يوجب مغفرة وقد مر تقريره في سورة التوبة  
**انه كان في جنيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله** بالمهاجرة بدني **واذ غر**  
**رني** واعبه وحده **عسي ان لا اكون بدعا رني** شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتم وفي تصدير  
الظلم بعسي التواضع وهضم النفس والتنبية علي ان الاجابة والاثابة تفصل غير واجب وان ملكا الامر خاتمة  
وهو عيب فلما **اعتزلكم وما يعبدون من دون الله** بالمهاجرة الي الشام **وهنا له اسحق ويعقوب** بدل من  
فارقهم من الكثرة قبل ان لا قصد الشام اي ولا حرايا وترفع بسارة فولدت له اسحق وولد منه يعقوب ولعل  
عصمها بالذكرا لانها شجرة الانبياء اولاد ان يذكرا سمعيل بفضل علي الافراد **وكلا جعلنا نبيا وكلا جعلنا**  
**ووهبنا لهم من رحمتنا** النبوة والاموال والاولاد **وجعلنا لهم لسان صدق عليا** يعقوب بهم الناس

القطعة من الزمان







مثل ما كان فيها من الاعراض وقرا نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب بن كثر عن الذكر الذي يرا به  
التفكر وقرئ يذكر على الاصل **فربك لعشرهم** اقسام باسمه مضى اليه بنسبه حقيقا لا امر ونفي الشان الرسول  
**والشياطين** عطف او مفعول معه لا روي ان الكفرة يحشرون مع قرانهم من الشياطين الذين اغوهم كل مع شيطان  
في سلسله وهذا وان كان محصورا بهم ساع نسيه الى الحسن باسره فانهم اذا حشروا ومعهم الكفرة مفرقون بالشياطين  
فقد حشروا جميعا معهم **ثم لعشرهم** حويلهم ليري السعد ما تجاهم الله من فزاد واغبطه وسرور او بنا لا استغيا  
ما اذخر والمعادهم عدة فزاد واغبطا من رجوع السعد اعمهم الى دار الثواب وشانهم عليهم **حيثما** على ركبهم لا يدعهم  
من هول المطمح ولا من تواج التواقف الحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاثون لقوله  
وروي كل امه جاثية على المعتاد من موافق التعادل وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلمهم يساقون جثاة من  
الموقف الى شاطئهم اهانته لهم او لجزهم عن القيام لما عراهم من الشدة وقرا حرة والكساي وحفص جثا بكسر  
الهم **ثم لثمن من كل شيعة** من كل امه شاعت دينها **ابهم** شذلي **الرحمن غنيا** من كان اعصى واعني منهم فطرهم  
فيها وفي ذكر الاشدة تنبيه على ان يتعالى يعقوب كثر من اهل العصيان ولو خضع ذلك بالكفرة فالمراد انه يميز طوعهم  
اعتناهم فاعناهم ويطرهم في النار على الترتيب او يدخل كل طبقها التي تليق به وايمهم معني على الضم عند سبويه لان  
حقه ان يبي كاسير الصناعات الموصولات لكنه اعرب جملا على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف مصدر صلتها  
زاد نقصه فعاد الحق ومنسوب المحل ينتر عن ذلك قري منصوبا او مرفوع عند غيره اما لا يتبدل على ان استغيا  
وخبره اشد وللجمله محكية وتقدر الكلام لثمن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايمهم اشد او عطف عنها لثمن عن  
لثمن معني التمييز لا لثمن العلم او مستان ففعل الفعل واقع على من كل شيعة على زيادة من او على معني لثمن بعض  
كل شيعة واما بشيعة لانها بمعنى من يشيع وعليه البيان او متعلق بالفعل وكذا الباقي قوله **ثم لعن لعن اهل الذين**  
**هم اولي بها صليا** اي لعن اهل الذين هم اولي بالصلي او صلهم اولي بالنار وهم المنترعون ويجوز ان يراد بهم  
وباشد هم عتار وسا الشيع فان عذابهم مضاعف لعذابهم واصلهم وقرا حرة والكساي وحفص صليا بكسر  
الصاد **وان منكم** وما منكم التقات الى الانسان ويؤيده انه قري وان منهم **الاوردها** الاواصلها وحاضر  
دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر بن عبد الله عليه الصلاة والسلام سئل عن فقال اذا دخل  
اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس قد وعدنا ربنا ان ترد النار فيقال لهم قد وردت نحوها وهي خامدة واما  
قوله تعالى او ليك عنها معدون فالمراد من عذابها وقيل وردها الجواز على الصراط فانه عند وعدها **كان**  
**علي ركب حتما متقنيا** كان ووردهم واحيا وحيه الله على نفسه وقضي بان وعد به وعدا لا يمكن تخلفه وقيل  
اقسم عليهم **ثم نجى الذين اتقوا** اتقوا اتقوا الى الجنة وقرا الكساي ويعقوب بنجي بالتحقيق وقرئ ثم بفتح التاء  
اي هناك **ونذر الظالمين فيها عذابا نهارا** كما كانوا وهو دليل على ان المراد بالورود الجنوح والهاوان المؤمنين  
ينار قون العزة الى الجنة بعد تجايبهم وتبقى العزة فيها منها رايمهم على هياهم **واذا اتلى عليهم اياتنا** اياتنا  
مريلات الالفاظ بينات المعاني بنفسها او ببيان الرسول او وافحات الاما **قال الذين كفروا للذين امنوا**  
لاجلهم او معهم **اي الفريقين** المؤمنين والكافرين **خير مقام** موضع قيام او مكانا وقرا ابن كثير بالضم اي موضع اقامة  
ومثل **واحسن نديا** مجلسا ومجتعا والمعني انهم لا سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها  
اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بزيادة خطتهم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى  
لقصور نظرهم على الحال وعلمهم بظاهر من الحياة الدنيا فدعاهم ذلك بضامع التهديد بعصا بقوله **ولم اهلكنا**  
**قبلهم من قرونهم احسن انا واوريا** وكم مفعول اهلكنا ومن قرون بيانه وانما سمى اهل كل عصر قرا لانه  
يتقدم من بعدهم وهم احسن صنعة لكم وانانا تميز عن الشبه وهو متاع البيت وقيل هو ما جدم منه والري  
مارث منه والري النظر فعل بمعنى المفعول من الروية لا يري كالحسن والخير وقرا نافع وابن عامر ريا  
على قلب الهمة وادغامها او على من الري الذي هو الهمة او بويكر وربيا على القلب وقرئ ربا جف  
الهمة وزيا من الري وهو الجمع فانه محاسن مجموعة ثم بين ان تمتيعهم استدراج وليس بالام وانما  
الغيا

هذا قول الخليل  
التعلق منه بونس واستظهر  
الكاظمي حيزا عن ارتكاب بعد وف  
لا يتبادر الذم اليه

الحياء على الفضل والنقص ما يكون في الاخرة بقوله **قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا** فيمده ويهله  
بذلك العمد والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر بنا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لماد يري  
كقوله انما على لهم ليزداد وانما وكقوله ولم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى **اذا راوا ما يوعدون** غاية المدي  
وقيل غاية قول الذين كفروا والذين امنوا اي الفريقين خير حتى اذا راوا ما يوعدون **واما العذاب** **واما الساعة**  
فصل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو عليه المسلمين عليهم وتهديبهم ايامهم قتلا وسرا واما يوم القيمة  
واما لهم فيه من الخزي والنكال **فستعلمون من هو شر مكانا** من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما  
قدروه وعاد ما شعروا بخذلانا وروا اعليلهم وهو جواب الشرط وللجمله محكية بعد حتى **واضعف جندا**  
اي فية وانصارا قابل به احسن نديا من حيث ان حسن النادي باجتماع وجوه القوم واعيا نعم وظهور  
شركهم واستظهارهم **ويريد الله الذين اهتدوا هدي** عطف على الشرطية المحكية بعد القول لانه لا يبين ان  
اهل الكافر وتمتيعه بالحياة الدنيا ليس لفضله اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لتقصير بل لان  
الله اراد به ما هو خير وعوضه منه وقيل عطف على فليمد دلالة في معني الخبر كانه قيل من كان في الضلالة  
يريد الله في اضلاله ويريد المقابل له هداية **والباقيات الصالحات** الطاعات التي تقي عايدتها لا ماد  
ويدخل فيها ما قيل من الصلوات للحسن وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **خير عند ربك ثوابا**  
عائده ما مع به الكفرة من النعم المحتصة الفاتية التي يفخرون بها سيما وما لها النعيم المقيم وما له هذه الحرة والعذاب  
اللام كما اشار اليه بقوله **وخير مرد** والخير ههنا ما لمجد الزيادة او على طريق قوله الصيغ حزن من الشااي ابلغ  
في حزنه من يرد **افرايت الذي كفر باياتنا وقال لا تؤتينا مالا وولا** تزلت في العاص بن وائل كان لحباب  
عليه مال فتناضاه فقال له لا والله حتى تفرج قد قال لا والله لا كفر محمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث فقالا اي اذا  
مبعثت قلت نعم قال فاذا بعثت جيتي فيكون لي ثم مال وولدنا عليك ولما كانت الروية اقوي سند الاخبار استعمل  
الرايت بمعنى الاخبار والفاء على اصلها والمعني اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اوليك وقرا حرة والكساي  
والاو وهو جمع ولد كاسد في اسد اولفة فيه كالفرب والقرب **اطلع الغيب** اقد بلغ من عظم شأنه الي ان ارتقي الي  
علم الغيب الذي يوجد به الواحد القهار حتى ادعي ان يوتي في الاخرة مالا وولدا ويا لي حلف عليه **ام اتخذ عند**  
**الرحمن عهدا** واتخذ من عالم الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقبل العهد  
كله الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليها كالعهد عليه **كلار** دعو ونبيه على انه يحلف فيما تصور لنفسه  
**سكت ما يقول** سيظهر له ان كتمان قوله على طريقته قوله اذا ما انتسبنا لم تلدي لي ليمة اي تبين اي لم تلدي لي ليمة  
او سنتم منه انتقام من كتب حرمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكثرة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى ما يلفظ  
من قوله الا لده رقيب عتيد **وعند له من العذاب مدا** ونطول له من العذاب ما يستاهله او يزيد عذابه ونضاعف  
لكفره واكثر ايم واستهزا به على الله ولذلك اكده بالمصدر دالة على فطر غضبه عليه **ورثته** بموته **ما يقول** يعني  
الاول والولد **وايتينا يوم القيمة فردا** لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يوتي ثم زيدا وقيل فردا فضا  
لغير القول منفردا عنه **واخذوا من دون الله الهة** ليكونوا لهم عز لا يتغزروا هم حيث يكونون لهم وصلة الى  
الله تعالى وشفعاء عنده **كلار** دعو وانكار لتغزيرهم بها **سيكفون** سيجزى الله عبادتهم سيجزى الله عبادتهم ويقولون  
قالوا **ولكونون عليهم صندا** يويدي الاول اذا فسر الصند بضد الغزي ويكونون عليهم ذلا ولا يصددهم على يعني  
بعدونها وتوجيدها في عذابهم بان يوقد بها نيرانهم او جعل الوال للكفرة اي يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا  
والسلام وهم يد على من سواهم وقرئ كلا بالتوسين على قلب الالف ثوبا في الوقت قلب الف الاطلاق في قوله  
القوم عادل واعنا بن او على معني كل هذا الراي كلا وكلا على انها فعل يفسره ما بعده اي سيجزى  
لا سيكفون بعدا دهم **ثم انزلنا الشياطين على الكافرين** بان سلطانهم عليهم اوقضنا لهم قرا

تمامه  
ولم تجدي من ان ترى بالبا

اي هم يتعززون على عبادهم



**تؤمنهم ان يهزمهم** وتغلبهم على المعاصي بالتسويات وقبيل الشهوات والمراد تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقوال الكفرة وتناديهم في النبي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الايات المتعددة **فلما نزل عليهم بان يهلكوا حتى تخرج انت والمؤمنون من شرورهم** وتظهر الارض من فسادهم **انما نعت لهم ايام اجالهم عندا** والمعنى لا تجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفا من معدودة **يوم عشرين المتقين** جمعهم الى الرحمن الي ربهم الذي غفرهم برحمته واختيار هذا الاسم في هذه السورة شان ولعله لان مساق الكلام فيها لتعداد نعمه للسام وشرح حال الشاكرين لها والكاثرين بها **وقد** واخدين عليه كما يفد الوفا على اللوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم **ونسوق المحرطين** كاستاق البهايم **الى جهنم وردا** عطاشا فان من يرد الماء لا يبرده الا العطش او كالدواب التي ترد الماء لا يملكون الشفاعة الضمير فيه للعباد المدلول عليه بذكر التمهين وهو الناصب لليوم **الامن اتخذ عند الرحمن عهدا** الامن تحلي بما يستعده ويستاهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله والا ان اتخذ الله اذنا فيها القول لا تمنع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امر به ومجمله الرفع على البدل من الضمير او النصب على تقدير مضاف اي للشفاعة من اتخذ او على الاستئذان وقيل الضمير للمحرطين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يستعده به ان يشفع له بالاسلام **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا** الضمير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا فيما بين الناس جاز ان ينسب اليهم **لقد جئهم بشيا ادا على التثنية** لما الغت في الذم والتجليل عليهم بالجرأة على الله والاد بالعتي والكرس العظيم المنكر والاداة الشدة وادني الامروا في اتقاني وعظم على تكاد السموات وفراناف والكساي بالياء **ينفطرون منه** يستعق مرة بعد اخرى وفراناف وعمره وابن عامر وحجرة وابوكير ويعقوب ينفطرون والاولي ابلغ لان الفعل مطاوع فقل والافعال مطاوع فقول وان اصل الفعل للتكلف **وتنشق الارض وتخر الجبال هدا** تهد هذا او مهد وده او لانها تهد اي تكسر وهو تغير كونه ادا والمعنى ان هول هذه الكلمة وغطها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تتحملها هذه الاجرام العظام ونبت من شدتها وان فظا عنها جليلة لغضب الله بحيث لو اخله الحرب العالم وبدد قوايه غضبا على من تقوه بها **ان دعوا للرحمن ولدا** يحتمل النسب على العلة لتكاد اولها على حذف اللام وفضاء الفعل اليه والجر على باضار اللام او بالانسان الها فيمنه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا وفاقا على هذا اي هدها دعاء الولد للرحمن وهو من دعاه بمعنى سعي المتقدي الي مفعولين وانما اقترع على المفعول الثاني ليجب بكل ما دعي له ولدا ومن دعي بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعي الى فلان اذا استساليه **وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا** ولا يليق به اتخاذ الولد ولا ينطلب له لوطب مثلا لان مستحيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عده نعمة ومنم عليه فلا يحاسن من هو شدي نعم كلها ومولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله **ان كل من في السموات والارض اي وما منهم الا ابي الرحمن عبد الا وهو مملوك له** يا وي اليه بالعبودية والافتقاد وقرىات الرحمن على الاصل **لقد احصاهم** حصرهم واحاط بهم حيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته **وعدهم عددا** احصاهم وانفاصهم وافعالهم فان كل شي عنده بمقدار **وكلهم اتيه يوم القيمة فردا** انفراد من الاتباع والافاضة فلا يجاسه شي من ذلك ليتخذ ولدا ولا ينا سبه ليشترك به **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات** **سيعمل لهم الرحمن ودا** سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجاب الله عبدا يقول ليريل احببت فلا نا فاجبه فيجبه جبريل ثم يتادي في اهل السما ان الله قد احب فلا نا فاجبه فيجبه اهل السما ثم يوضع له الجنة في الارض والسما اما لان السورة مكية وكانوا معقوبين حينئذ بين الكفرة فوجد بذلك اذا احب الاسلام اولانه الموعود في القيامة حين تقرر حسنتهم على راس الاشهاد فيخرج ما في صدورهم من الغل **فانما يسرناه بلسانك** بان اترناه بلسانك والمعنى على او على صلته لئلا يسهلنا بلساننا انما اترناه بلسانك **لتبشيره المتقين** الصابرين الى التقوي **وتبشيره قوما لا اشداء** المحصومة اخدين في كل ذي اذى من المرأة لغزط لاجلهم فيشربه وانذر **وكم اهلكنا قبلهم من قرن** تخويف للكفرة وتجبر للرسول على انذارهم **هل تحسن منهم من احد** هل تشعرا بجد منهم وتراه **او تسلم لهم ركزا** وقرى تسلم من اسلمت والركز الركض للقي

يعني المذكورين في لا يملكون حيث جوز فيه ان يكون للعباد برهم وناجهم جميعا وخصوصا بالمحسين وهو الظاهر في هذه الآية ولذا احتاج ادخال كونه للعباد الى الاستدلال فاقام عليه دليل بقوله لا الخ

اي قوي

والنبي اصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركز لال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من زسورة مريم اعطيت عشرين حسنة بعد من كذب زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء المذكورين فيها وبعد من دعي الله في الدنيا ومن لم يدع الله سورة طه مكية وايها مائة واربعة وثلاثون آية **مر الله الرحمن الرحيم طه** فحها قالون وابن كثير وابن عامر ويعقوب جمن من عامر على الاصل وقم الطاء وحده ابو عمرو وورش لا استعلا به وما لها الباقون وجها من اسماء الحروف وقيل معناه ما رجل على لغة عك فان مع فعله اصله يا هذا فتم فواضيه بالقلب والاقصا روال استشهد بقوله ان السفاضة طاهها في خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين ضعيف لجواز ان يكون قسما لقوله حم لا ينصرون وفري طره على انه الرسول بان يطا الارض بقدمه فان كان يقوم في تعبه على احد رجله وان اصله طاه فقلت هزتها ها او قلت في بطاء الفا لقوله لاهلك المرنع ثم بني عليه الامر وضع اليها ها السكت وعلى هذا جتمل ان يكون اصل طه طاهها والالف مبدلة من الهزة والها كاية الارض لكن بر ذلك كيتها على صورة الحرف وكذا التفسير بيارجل ادا كتي بشطريه المكتين وعبر عنها باسمها **انزلنا ملكا** **القران لتشتي** خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه ممول بالسورة او القران والقران فيه واقع موقع العايد وجواب ان جعلته مشابهة ومناذي له ان جعلته ندا واستيناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضار متدا واطايع من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القران لتعقب بفرطنا سفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التعود والقيام على ساق والشفاعا نابع بمعنى التقب ومنه اشقي من رياض المهر وسيد القوم اشقام ولعله عدل اليه لاشعار بان انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشتي بترك ديننا وان القران انزل عليك لتشتي به **الاتذكرة** لكن تذكر وانصا بها على الاستئذان المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل التشتي لاختلاف الجنس ولا يفعلوا له لانزلنا فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين وقيل هي مصدر في موقع الى الال الكاف **انزلنا** او نفعوا له على ان التشتي تعلق بمجد وف هو صفة القران اي ما انزلنا عليك القران المترل لتعقب بتبليغه **الاتذكرة** **من جنس** لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار وامن علم الله منه ان جنس بالتخويف منه فانه المنفع به **تد** لا نصت باضار فعله او ينشئ او على المدح او البذل من تذكرة ان جعلها لا او نجعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لان الشي لا يعطى بنفسه **والاسوع من خلق الارض والسموات العلي** مع ما بعده الى قوله له الاسماء الحسني تخيم لثان المترل لغرض تعظيم المترل بذكر افلا وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها ارب الى الجنس واظهر عنده من السموات العلي وهو جمع العلي تانيث الاعلى ثم اشار الى وجه احداث الكاينات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجري منه الاحكام والتقدير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضت حكمته وتعلقت به مشيئة فقال **الرحمن على العرش استوي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى** **الذي لا يدرك على كمال قدرته** ورادته وتوالم كانت القدرة تابعة لارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجلا امور وخفياتها على سواء فقال **وان جهر بالقول فانه يعلم السر واخفي** اي وان جهر بذكر الله ودعا به فاعلم انه لا تصور للنفس بالذكور وروحه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتصرع واللو ارا لما ظهر بذلك انه المستجمع لصفات اللوهية بين انه المتفرد بها والتوحد بمقتضاها فقال **الله لا اله الا هو له الاسماء الحسني** ومن في من خلق صلة لثان او صفة له والاشغال من النكلم الى الغيبة للفتن في الكلام وتخيم المترل من وجهين اسنادا ترله الى ضمير الواحد العظيم لثان ونسبة الى الخصى بصفات الخلال والاكرام والتبني على ما واجب الايمان به والافتقاد له من حيث ان كلام من هذا جبر عذري وان يكون انزلنا حكما يتكلم جبريل والملايكة النازلين معه وقرى الرحمن بالجرصة لمن خلق فيكون على العرش استوي وعلمه وطناها والخسني تانيث الاحسن وفضل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء في الحسن لد لا لها على معاني اشرف طماسة الشيا فان هذه السورة هي اويل ما نزل **اذري نار** طرف الحديث لا نحدث او مفعول لا ذكر قيل انه

اي اصطلاحا فلا ينافي ما في اللالين انه بدلت من اللفظ بفعل فانه لغوي بمعنى الموضع واللفظ بمعنى التلطف







واللقى الى الساحل وان كان التابوت فهو موسى بالعرض **ياخذ عدو ولي وعد وله جواب** فليقله وتكرره  
للملأمة اولاً وان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع قبل ان يهاجعت في التابوت قطناً ووضعته في قبرته  
والقمة في الميم وكان يشترع منه الى بستان فرعون نهر فدفع الماء اليه فاده الى بركة في البستان وكان فرعون جالساً  
علي راسه مع امراته اسيرة بنت مزاحم فامر به فاجرح ففتح فاداه موسى اصبح احسن الناس وجهها فاحسها  
شديداً كما قال **والقيت عليك حبة مي** اي حبة كايمة مي قد زرعت في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عليك من رآك فذلك  
احسك فرعون ويجوز ان يتعلق مي بالقيت اي احببتك ومن احب الله احبته القلوب وظاهر اللفظ ان الله القاه  
بساحله وهو شاطئ الماء يسحله فالتقط منه لكن لا يعيد ان يقول الساحل حيرة فوجهه بنهره **وليسع علي عيني**  
ولتري وعين اليك وانار عيك وراقك والعطف على علة مضمرة مثل ليعطف عليك او علي الحلة السابقة باضافه  
معل مثل فعلت ذلك وقري ولتصنع بكسر اللام وتسكونها والجزم على انه امر ولتصنع بالنصب وفتح التاء ان يكون  
عملك علي عيني مي لئلا تخالف به عن امري **اذميتي اخذك** طرف لاقيت ولتصنع او بد من اذ او حيناً علي المراد  
بها وقت متسع فتقول هل اذككم علي من يكفله وذلك ان لا يقبل ندي المراضع فجات اخته مريم متحصة  
خبره فصادقهم بطلبه له مرضعة يقبل نديها فقالت هل اذككم فجات مامه فتقبل نديها **فجعناك الى امك**  
وفاء بقولنا ان اذوه اليك كي تفر عينها بلعناك **ولاخرن** هي بمرأك اذ انت علي فرأها وقد اشفاها **وقلت**  
**نفسا** نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرايلي **فجيئناك من الغم** غم قتله خوفاً من عقاب الله واقتناص فرعون  
بالعقوبة والامن منه بالهجرة الي مدين **وقتناك فتونا** وابتنياك ابتلاء او نواعا من الابتلاء علي نزع فتى او فتنة  
علي ترك الاعتدال بالتأخير وبد من فرجه وبديده فلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله من سفر من الهمة  
عن الوطن ومنازقة الاف والمشي راجلاً علي جذر وفقد الزاد واجرن نفسه عشرين الي غيره ذلك اوله ولما سبق  
ذكره **فلتت سنين في اهل مدين** لبت فيهم عشرين قصاً الاوي الاجلين ومدين علي ثمان من ارجل من مصر **فجئت**  
**علي قدس** قدرته لان الكلك واستنبتك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر او علي مقدار السن نوحى فيه الي الانبياء  
**ياموسى كرهه** عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه علي ذلك **واصطفتك لتقي** واصطفتك لمجيئ من فيما هو من الكرامة  
من قديم الملك واستخلص لنفسه **ادهبنا واخوك باي بي بجراي** ولا تنيا ولا تقصرا وقرى نينا بلسر  
التاء في ذكرى لا تنسيا في حينما تقلبنا وقيل في تبليغ ذكرى والدعاء الي اذهبا الي **فرعون انه طفي امره** اولاً بموسى  
وجده وهما اياه واخاه فلا تكرر قيل اوي الي هرون بمصر ان يتلقى موسى وقيل سمع بمقبلة فاستقبله **فقال له**  
**قولا لينا** مثل هل لك الي تركي واهدك الي ركب فتحتني فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذر ان تحمله الحافة  
علي ان يسطو عليها واحتراماً لما للفرس حق الترسية عليك وقيل كنيه وكان له ثلاث كني ابو العباس وابو الوليد وابو  
مزة وقيل عده شيا لا يهرم بعده وملاك لا يزول الا بالموت **لعله يتذكر ويحيي** متعلق باذهبا او قولا اي باشر الامر  
علي رجاياك وطعناك انه يفرح لا يجيب سعيك فان الرأجي يتهجد والايس متكلف والغايه في ارسالها والمبالغة عليها  
في الاجتهاد مع علمه بان لا يؤمن الزام الحق وقطع المذمة واطهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الايات والتذكير بالحق  
والخشية للمؤمن ولذلك قدم الاول اي ان لم يتحقق صدقك ولم يذكر فلا اقل من ان يتوجه فحشي **قالا ربنا اننا خاف**  
**ان يفرط علينا** اي يجعل علينا بالعقوبة ولا يصبر الي اتمام الدعوة واطهار المعزة من فرط اذا تقدم ومنه الفارط فرس  
فرط يسبق الخيل وقرب يفرط من افرطه اذا حملته علي الجملة اي خاف ان يجمعه حامل من استكبارا وخوف علي الملك  
او شيطان ان يسي اوي علي المعاجلة بالعتاب ويفرط من الافراط في الازدية **وان بطني** ان يزداد طغيانا فيطغي  
الي ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراة وتساوت واطلافة من حسن الادب **قالا لا تخافا اني معكما بالخط والنمرة**  
**استمعوا ري** يا محيري بينكما قد بينه من قوله وفعله فاحث في كل حال ما يفرق شره عنك ويوجب نصركي كما يجوز  
ان لا يقدر يسي علي معني افي حافظك سامعاً مبصراً والمحافظة اذا كان قادراً سمعاً مبصراً ثم الحفظ فأتاه **فقال**  
**انا رسول ربك فارسل معنا بني اسرائيل** اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل اولادهم فانه كما نوا  
في ايدي القبط يستخذمونهم ويتبعونهم في العمل ويقتلون ذكراً ولادهم في عام دون عام وتعقيب الايات

يسلوه

يشتره ويقذف به

وعشرة اخرى عند صهره بغير الزواج  
فالجدة غشون كما قاله القوي وغيره  
عن جاهد واشار اليه في العمل

اي ومن الجرح هكذا علي الاطلاق  
وعلي سبل الرز باب من جرح

الدينا والاشرة

بذلك دليل علي ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الي الايمان ويجوز ان يكون التدبير في الدعوة قد  
**جئناك باية من ربك** جملة مقترنة لما تضمنه الكلام السابق من دعوي الرسالة وانما وجد الاية وكان معاً ثانياً  
لان المراد اثبات الدعوي ببرهانها لا الاشارة الي وحدة الحق وتعدد دها وكذا قوله قد جئناكم ببينة فات باية  
او احييتك بشي مبين **والسلام علي من اتبع الهدى** وسلام الملائكة وخير من الجنة علي المهتدين او السلامة في  
الدارين لهم **انا قد اوحى اليك ان العذاب علي من كذب وتولي** ان عذاب المتولين علي المكذبين للرسول ولعل  
غير النعم والصريح بالوعيد والتوكيد فيه لان التهديد في اول الامراهم واجمع وبالواقع الي **قال من ربك**  
**ياموسى** اي بعد ما اتياه وقال له ما امر به وعلله حذف لدلالة الحال فان المطيع اذا امر بشي فعله لا محالة  
وانما خاطب الاثنين وحس موسى بالنداء لانه الاصل وهو من وزره وتابعه ولا نعرف ان له رتبة ولا خبة  
فما خفاه ان اذ ان يعظه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين **قال ربنا الذي**  
**اعطى كل شي من الانواع خلقه** صورته وشكله الذي يطابق كاله الممكن له واعطى خليقة كل شي محتاجون اليه  
ويرتقون به فقدم المفعول الثاني لانه المقصود بيانه وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة روحاً  
وفي خلقه صفة المضاف اليه او المضاف الي شئ وفيكون المفعول الثاني محذوف اي اعطى كل مخلوق ما ينصلح  
له **فهدى** ثم عرفه كيف يرتقي بما اعطى وكيف يتوصل به الي بقائه وكاله اختياراً وطبعاً وهو جواب في غاية  
الالاغصاء واغصاءه عن الموجودات باسرها علي مراتبها ودلالة علي ان الغني القادر بالذات المنعم علي  
الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عده مفقود اليه ومنع عليه في حد ذاته وصفاته وافعاله ولذلك نهى الذي  
كفر واغنى عن الدخول عليه فلم ير الاصرف الكلام عنه **وقال قابال القرون الاولى** فاحالهم بعد موتهم من السعادة  
والشقاوة **قال عليها عند ري** اي انه عيب لا يعلم الا الله وانما انا عبد متك لا اعلم منه الا ما اخبرني به **في كتاب**  
**ربنا ولا يسي** والضلال ان تخطي الشئ في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا يحضر بباله دوماً  
على ان العالم بالذات ويجوز ان يكون سواه دخالاً علي احاطة قدرة الله بالاشياء كلها وتخصيصها بعاصمها  
بالصور والخواص المختلفة بان ذلك يستدعي عليه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون الخالصة مع كثرتهم وكثرتهم  
وتمتعهم وابتعاد اطرافهم كيف احاط علمهم وبارحهم واحوالهم فيكون معنى الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك كله  
وان شئت عنده لا يضل ولا يسي **الذي جعل لكم الارض مهاداً** مرفوع صفة لري وخبر محذوف او منصوب علي  
الرجوع مهدي ولم يخلطوا في الذي في البناء **وسلك لكم فيها سبلاً** وحصل لكم فيها سبلاً بين الجبال والارضية والبراري  
يسكنونها من ارض الي ارض ليلبغوا منها فاعها **وترل من السماء ماء مطراً فأخرجنا به** عدل به عن صيغة الغيبة  
لصيغة المنكح علي الحكاية الكلام الله عز وجل تنبها علي ظهور ما فيه من الدلالة علي كمال القدرة والحكمة وايدنا بانه  
مخلوقها من خلق السموات والارض وترل لكم من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات  
من كل لارد واجها وثمرات من بعض من نبات بيان وصفه لارواجا وكذلك شئ ويجعل ان يكون صفة  
في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك **قالا كلوا وارعوا انعامكم** وهو حال من  
يعبر فخرجنا علي ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قايدين كلوا وارعوا والمعني معدية بها لا تنعام بالاكل  
والطعام فيه **ان في ذلك لايات لاولي الهى** لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل واركاب القبايح جمع تهيب  
بخطيئته فان التراب اصل خلقه اول اباةكم واول مواد ابدانكم **وفيهام قيدكم بالموت** وتمكيد لاجزائها  
**فخرجناكم ارضاً تخرج اياها** او عرفناه صحتها **كلها** تأكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد علي ان المراد باياتنا







**فأمرهم بطريقا** فأجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سها واخذ من ضرب اللبن اذا غلبه في **البحر يسا** يابسا  
مصدر وصف به يقال **يسا** ويسا كسم سقا وسقا ولذلك وصف به الموت فقبل شاة يسا التي جعلت لها  
وقري يسا وهو ما تخفف منه او وصف على فعل كصعب وجمع يابس كصعب وصف به الواحد ما غلبه كقول  
كان فتور جلي حين ضمت حوالب غزرا وحاجبا عاه او تعدده معني فانه جعل لكل سبط منهم طريقا **لا تخافوكم**  
خالين المامور اي انما من ان يدرككم العدو واصف ثانيا والعايد مجدوف وقرا حمة لا تخف على نجواب الامر  
**ولا تخشي استيناف** اي وانت لا تخشي او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله تعالى يظنون بالله الظنونا او حال  
بالواو والمعني لا تخشي الفرق **فأتبعهم فرعون جنوده** وذلك ان موسى خرج بهم اول الليل فابخر فرعون يدرك  
فصرأتهم والمعني فأتبعهم فرعون نفسه ومع جنوده فمدف المعنول الثاني وقيل فأتبعهم معني فأتبعهم  
ويؤيده القراء به والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة والمعني فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم **فقتلهم**  
**البحر ما غشيهم** الضمير لجنوده اوله ولهم وفيه مبالغة وجارة اي غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله  
وقري فقتلهم ما غشيهم اي غطاهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشاهم او فرعون لانه هو الذي ظلم  
للهلاك **واصل فرعون قومه وما هدي** اي اضلهم في الدين وما هداهم وهو ظلمهم به في قوله وما هديك للاسبل  
الرشاد او اضلهم في البحر وما غيا بني اسرائيل خطاب لهم بعد ان جاءهم من البحر واهلاك فرعون على افعالهم  
قلنا ولانهم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام بما فعل بابائهم قد اخبناكم من عدوكم وفرعون وقومه **وعذابكم**  
**حطب الطور الايمن** لما حاة موسى واتزال التوراة عليه ونما عدي المواعدة اليهم وهي لموسى اوله والسبعين  
المختارين للملازمة **وترنا عليكم المن والسلوي** يعني في التيسر كلوا من طيبات ما رزقناكم لذيذاته او لانه  
وقرا حمة والكساى اخبناكم وواعدكم ما رزقناكم على التاء وقري وعدكم وواعدناكم واليمين بالجر على الجوار  
مثل حجر ضرب حرب **ولا تطغوا فيه** فيما رزقناكم بالاخلاق بشكره والتعدي لما حده الله كلم فيه كالسرف والبطر  
والمنع عن المستحق **فجعل عليكم غصبي** فليزكم عذابي وجعلكم من حل الدين اذا وجب اداؤه **ومن جعل عليه**  
**غصبي فقد هوي** فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرا الكساى جعل وجعل بالضم من جعل على اذا ترك  
**واي لغفار لمن تاب** عن الشرك **وامن بما يحب** الايمان به **وعمل صالحا ثم اهتدي** ثم استقام على الهدى  
المذكور **وما اعطاكم من قوميكم** يا موسى سواي عن سبب العجلة يتضمن انكارها من حيث انها تقصير في نفسا  
انضم اليها اغفال القوم ولبهاهم التعظيم عليهم فلذلك اجاب موسى عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه ام  
**قالهم اولاء علي انري** ما تقدمتم الاجل يسيرة لا يفتد بها عادة وليس بيبي وبينهم الامانة فريه يتقدم  
بها الرفقة بعضهم بعضا **وعلت اليك رب لترضي** فان السارعة الي مثل الامرك والوفاء بعهدك بوجب  
مرضاك **قال فاننا قد فتنا قوميكم** بعدك استبيلناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم  
مع هرون وكانوا سماء الغماخ من عبادة العجل منهم الا اثني عشر **فأضلهم السامري** باخذ العجل والدعا الي  
عبادة تروقي واصلهم اي اشد هم ضلالا لانه كان ضالا مضلا وان مع انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين  
ليلة وحسبوا بها يا ايها اربعين وقالوا قد كلنا العدة ثم كان امر العجل وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه  
اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله له عن المترقب بلفظ الواقع على عادة فان اصل وقوع النبي  
ان يكون في علمه ومقتضى مشيئة والسامري منسوب الي قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان  
علما من كرمات وقيل من اهل باجر ما وسمه موسى بن طغر وكان منافقا **فرجع موسى الى قومه** بعد  
الاربعين واخذ التوراة **عصيان عليهم** اسما حزينا ما فعلوا **قال يا قوم** اني قد علمت انكم قد اعدت احسانا بان  
يعطيكم التوراة في هدي و**فانظروا** **عليكم العهد** اي الزمان يعني زمان مغارقة لهم ام اردتم ان **يجل**  
**عليكم** يجب عليكم غصبي من ربيكم بعبادة ما هو مثله في العبادة **فأخلفتم مواعيدي** وعدكم اي بالنبوت على  
الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هومن اخلف وعدها اذا وجدت الخلف فيه اي فوجدتم الخلف  
في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق الذي يليه ولا  
جوابهم

جمع قد على غير قياس  
وهو غشت الخ  
جمع غار وهو من النوق  
القليلة اللبن

مع هرون قال ابن اسحق  
اصح وقيل كلهم عبدوه الا هرون  
وحده وقيل عبدت ثمانية الاف

قريه من قريه الموصل

بالضاد الاكل بالهمزة فاذا كان باطراف  
الاسنان فهو القضم وقيل القضم الاكل  
بمعزور فاهية والقضم الاكل في كسبي  
وشكلت عيش ومن قول ابي ذر  
يخضون وقضم والموعود الله هو



اصغر الشارب يفر الى الحفرة

في حرق اي بر بالمرء وبعضه قرأه لخرقته **ثم لنسفه** لنسفه رما د او برود او قري بضم السين  
**في الم نسا** فلا يصادف منه شي والمقصود من ذلك زيادة عمومية واظهار عبادته الخفية بدل له اذ في  
نظر **انما الحكم** المستحق لعادتك **الله الذي لا اله الا هو** ذلا احديا ناله او بدا فيه في كمال العلم والقدرة **وسع**  
**كل شي علما** وسع عليه كل ما يقع ان يعلم لا العمل الذي يصاغ ويجرق وان كان حيا في نفسه كان متلا في الجوارح  
وسع فيكون انتصاب علما على المعنوية لانه وان انتصب على التميز في الشهورة كمن فاعل في المعنى فلا عدي  
العمل بالتضعيف الى معولين صار مفعولا **كذلك** مثل ذلك الاقتصاص يعني اقتصاص قصته موسى **فمنك**  
**من ابناء ما قد سبق** من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثير الخيرات  
وتبصرة وتذكير للمستمرين من امتك **وقد استاك من لدنا ذكر** اكنابا مشتملا على هذه الاقاصيص والافكار  
حقها بالحق لا اعتبار والتكثير فيه للتعظيم وقيل ذكر اعملا وصفا عظيما بين الناس **من اعرض عنه** عن الذكر  
الذي هو القرآن الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل هو عن الله تعالى **فانه جعل يوم القيمة وزرا** عقوبة  
تقيلة فادحة على كفره ونوره سماها وزرا تشبها في ثقلها على المعاق وصعوبة احتمالها بالجل الذي يفتح  
الحامل وينقض ظهره وانما عظم **خالدين فيه** في الوزر وفي حمله والجمع فيه والتوحيد في اعراض العمل على المعنى  
واللفظ **وساء لهم يوم القيمة** حلا اي يس لهم فيه ضمير ضميرهم بفسره حلا والخصوص بالذم محذوف اي ساء  
حلا وزرهم واللام في لهم للبيان كافي هيبت لك ولو جعل ساء بمعنى اخزن والضمير الذي فيه للوزر انما هو  
اللام ونصب حلا ولم يفد من يد معني **يوم ينفخ الصور** وقرا بوغزو بالون على سناد الفخ الى الاربعة  
تغيا له اول النافخ وقري بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير لله تعالى وضمير اسرافيل وان لم يذكر لانه  
المشهور بذلك وقري في الصور جمع صورة وقد سبق بيان ذلك **وخشر المجرمين يومئذ** وقري بخشر المجرمين  
**نزل** قازرق العيون وصفوا بذلك لان الزرق اسوء الموان العين وبغضها الى العرب لان الروم كانوا  
اعدي اعداءهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال انزل العيون او عيا فان  
حدقة الاعين تترك **يتخافون بينهم** يخفون اصواتهم لا يلاصدهم من الرعب والهول والخفت خفي  
الصوت واخفاءه **ان لنتم الا عشر الايام** في الدنيا يستقيمون مدة بشتم فيها الزوالها ولا استطاعتهم مدة الا  
اول ثلثهم عليها لما عاينوا الشدايد وعلموا انهم استحقوها على ضاعتها في قضاء الاوطار ولا تنابع الشهوات اذ في  
الغير لقوله ويوم تقوم الساعة الى اخر الايات **نحن اعلم بما يقولون** وهو مودة لبشتم في **اد يقول انهم**  
اعد لهم ربا او علما **ان لنتم الا يوما** استرجاع لقول من يكون اسد ثقالا منهم **ويسيلونك عن الجبال** عن حال  
امرهم وقد سال عنه رجل من ثقب **فعل ينسها** في نسفها كالرمل ثم يرسل على الرياح فتفرقها **فقد**  
**فقد** معارها ولا ارض واصهارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقولها ما ترك على ظهرها من دابة **فعا خالا**  
**صفصفا** استويا كانت اجزاءها على صف واحد **لا تري فيها عوجا ولا اماتا** عوجا جاعلا ولا تنوان تاملت في القياس  
الهندي وثلاثتها احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالهمز  
وهو خفي المعاني والامت وهو التواء السير وقيل لا تري استيناف بيني للما بين **يومئذ** اي يوم اذ نسفت على  
اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان يكون بد لاثنا من يوم القيمة **يتبعون الداعي** داعي الله الى الخير  
قبل هو اسرافيل يدعو الناس قايما على صورة بيت المقدس فيقبلون من كل ارب الى صوته **لا عوج له** لا يعوج  
له مدعو ولا يعدل عنه **وجسعت الاصوات للرحمن** وخضعت لها به **فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا** وبه  
الهمس صوت اخفاء الابل وقد فسر الهمس خفيق اقتناهم ونقلها الى الخشر **يومئذ لا تسمع الشفاعة الا من**  
**اذن له الرحمن** الاستئذان الشفاعة اي الاستغاثة من اذن او من اعم الخافيل اي الامن اذن في ان يقع  
له فان الشفاعة تنفعه فمن علي الاول مرفوع على البدلية وعلي الثاني منصوب على المعنوية واذن يحمل ان  
يكون من الاذن او من الاذن **ورضى له قولا** اي ورضي لما عند الله قوله في الشفاعة ارضي لاجله قول  
الشافع في شأنه او قوله لاجله وفي شأنه **يعلم ما بين ايديهم** ما تقدمهم من الاحوال **وما خلفهم** وما بعدهم  
ما

ما يستقبلونه **ولا يحيطون به علما** ولا يحيط علمهم بعلومه وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصولين او لمجوعها فانهم  
لم يعلموا ذلك ولا تفصيل ما علمه **وعنت الوجوه الى القيوم** ذلت وخضعت له خضوع العتاة وهم الاساري  
في يد الملك القهار وظاهرها يقتضي العوم ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فيكون اللام بدل الاضافة ويؤيده  
**وقد تاب من عمل ظلاما** وهو محتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم **ومن يعمل من الصالحات** بعض  
الطاعات **وهو موسى** اذا الايمان شرط في صحة الطاعات وقيل الخبرات **فلا يخاف ظلاما** منع ثواب مستحق بالوعد  
**والهمسا** والكسر منه نقصان او جزاء ظلم وهضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرا ابن كثير فلا يخاف علي  
الهمز **وكذلك عطف على ذلك** نقص اي مثل ذلك لا تزال او مثل انزال هذه الايات المتضمنة للوعد **انزلنا قرا**  
**نا** على هذه الوتيرة **وصرفنا فيه من الوعيد** مكر من فيه ايات الوعيد **لعلهم يتقون** المعاصي فيصبرون  
لهم ملكة **او عبت له ذكرا** عظة واعتبارا حين يسمعونها فينبطهم عنها وهذه التلكة اسند التقوي الهم والاحدا  
الى القرآن **فقال الله في ذاته** وصفاته عن مما ناله المخلوقين لا يماثل كلامهم كما لا يماثل ذاته ذاتهم **الملك** النافذ  
امر وفيه الخلق بان يرعي وعده ويخفي وعيده **الحق في ملكوته** يستحقه لذاته والثابت في ذاته وصفاته **ولا تعجل**  
**بالقرآن من قبل ان يقض اليك وحيه** نهى عن الاستعجال في تلقي الوحي عن جبريل ونساقطه في القراءة حتى يتم  
وحيه بعد ذكر الانزال الى سبل الاستطراد وقيل نهى عن تبليغ ما كان محلا قبل ان ياتي بيانه **وقل رب زدني**  
**علما** الى سل زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة **ولقد عهدنا الى ادم** ولقد امرناه بقال  
نتم الملك اليه وعراليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره واللام جواب قسم محذوف وانما عطف قصة ادم على قوله  
ومرنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بني ادم على العصيان وعرفهم راسخ في النسيان **من قبل** من قبل هذا  
الزمان **فبني العهد** ولم ينشئ به حتى فعل عنه وترك ما وصي به من الاحتراز عن الشجرة **ولم نجد له عزما** نصيهم  
راي ونا على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتصلب لم ينزل الشيطان ولم يستطع تغريه ولعل ذلك كان في بدء امره  
فلما انجرى الى حرب الامور وبيد وشربها وازيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني ادم بجم ادم لرجح حمله  
وقد قال الله تعالى **ولم نجد له عزما** وقيل عزما على الذنب لانه اخطأ ولم يتعد ولم يجد ان كان من الوجود الذي  
يعني العلم فله عزما مفعولا وان كان من الوجود المناقض للعدم فله حال من عزما او متعلق بنجد **واذ قلنا للملائكة**  
**سجدوا لادم** وقد رآه كراي اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين ان نسي ولم يكن من اولي العزيمة والثبات **فسجدوا**  
**لا ليس قد سبق القول فيه** اي جملة مستأنفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار وعلي هذا لا يقدر له مفعول  
من السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا لان المعنى اظهره الا بآء عن المطاوعة **فقلنا يا ادم ان هذا عدوك ولزوجه**  
**فاخرجكما** فلا يكون سببا لاجرا حكا والمراد نهيهما عن ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان الى اخراجهما من الجنة **فتشتي**  
ازاده باسناد الشفاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج الكفا باستلزام شفاء شفاءهما من حيث ان يقيم عليهما ومحافظة  
على التواصل ولان المراد بالشفاء التعب في طلب المعاش وذلك وطبيعة الرجال ويؤيده قوله **ان لك ان لا تجمع فيهما**  
**والعري** وانك لا تنفاه فيهما **ولا تضي** فانه بيان وتذكير لحاله في الجنة من اسباب الكفاية واخطاب الكفاية التي هي  
التسبيح والذكر والكسوة ولكن مستغنيا عن التسبيح والسعي في تحصيل اعراض ما عسي ان ينقطع ويروى منها بذكر  
فانها لطيف سعة باصناف الشفوة المحذرة وقرا نافع وابوكبر وانك لا تنفاه بكسر الهمزة والياء تون بفتحها  
والعاطف وان تاب عن ان كثر تاب من حيث انه حرف عامل لا من حيث انه حرف تحقيق فلا يتبع دخوله على ات  
استماع دخوله ان عليه **فوسوس اليه الشيطان** فانه يلهي به وسوسه **قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد**  
**ولا تصف** الى من اكل منها خلد ولم يميت اصلا فاضافها الى الخلد وهو الخلد لانها سببه بزرعه **ملك لا يبلى** لا يزول  
سواء بالستر وهو ورق النين **وعصى ادم ربه** باكل الشجرة **فغوي** فضل عن المطلوب وخاب عن طلب  
الخلد باكل الشجرة وعن الامور به او عن الرشديت اغتر بقول العدو وقري غوي من غوي التفصيل اذا اغتم  
الدين وفي المعنى عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها **ثم اجتبه ربه**

لا اله الا الله اعراض







عن كونه ابا طيل خيلت وخطت عليه الي كونه مغتربات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى كلام شعري يحيل الى السرا  
معاني الحقيقة لها ويرغب فيها ويجوز ان يكون الكل من الله تعالى لا قولهم في دبح الفساد لان كونه شعرا بعد  
من كونه مغتربا لا يشعرون بالحقايق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لا يشعرون على  
مغتربات كثيرة طابقت الواقع والمغتربي لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولا ينهم جزوا رسول الله يتعاضدوا ربهم  
سنة وما سمعوا منه كذا باق وهو من كونه شعرا لا يذبح نفسه من حيث انهم من الخوارق **فليأتنا بآية كما ارسل**  
**الاولون** اي كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وبر الاكمة واجباء الموق وصحة المشية من حيث  
ان الارسل يتضمن الاتيان بالآية **ما امت قلوبهم من قرية** من اهل قرية **اهلنا** بافتراج الآيات لما جاءتهم  
**افهم يوسون** لوجبتهم بها وهم اعني منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح لا بقاء عليهم اذ لو اتي به ولم  
يؤمنوا استوجبوا عذاب الاستبصال كن قلوبهم **وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاستبصروا اهل الذكر ان**  
**كنتم لا تعلمون** جواب لقولهم هل هذا الا بشر فكلمهم فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة  
ليزول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما لا لزوم فان المشركين كانوا يثابروا فيهم في امر النبي ويقولون قلوبهم  
اولان اخبار الخلق الغير بوجوب العلم وان كانوا كافرا وقرأه من نوحى بالوحي **وما جعلناهم جسدا لا ياكل الطعام**  
**وما كانوا خالدين** نفي لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن الرسل حقيقة لانهم كانوا بشرا مثلهم وقيل جواب لقولهم  
ما لهذا الرسول ياكل الطعام وما كانوا خالدين تركيب وتقرير له فان التفسير بالطعام من توابع التحليل المودي الى الغناء  
وتوحيد الجسد لارادة الجنس ولا نه مصدر في الاصل او على حذف المضاف وانما يدل الضمير لكل واحد وهو جسم ذوقون  
ولذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجسد للزعران وقيل جسم ذو تركيب لان اصله لجمع الشيء واشتداده **ثم صدقنا**  
**الوعد** اي في الوعد **فاجابهم ومن نشاء** يعني المؤمنين بهم ومن في اقباه حكمة كن سيون هو واحد من ذرية  
ولذلك حيت العرب من عذاب الاستبصال **واهلكنا السرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا**  
يعني القرآن **فيه ذكر لكم** صيتم لقوله وان به لذكركم ولقومكم او موعظتكم او ما تطلبون به حسن الذكر من مكان الاغلا  
**اولا تعقلون** فتوسون **وكم قصصنا من قرية** واراد عن غضب عظيم لان القصص كسب بين تلاوم الاجزاء مجالا فيهم  
**كانت ظالمة** صفة لاهلها وصف بها لما اقيمت مقامه **وانشانا بعد ها** بعد اهلاكها **قوما اخرين** مكانهم **فلما**  
**احصوا باسنا** فلما ادركا شدة عذابنا اذ رآك المتأهده المحسوس والضمر للاهل المحدث **اذ ادهم منها يركضون** يركضون  
مسرعين ركضين دوا بهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم **لا تركضوا** على ارادة القول اي قيل لهم استر لا تركضوا  
اما بلسان الحال او المقال والمقال ملك او من ثمة من المؤمنين **وارجعوا الي ما كنتم فيه** من التعم والتلذذ والاعتراف  
ابطار النعمة **ومساكنكم** التي كانت لكم **لعلكم تسألون** عذابا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب  
او تعصرون للسؤال والتشاور في المهام والنواز **قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين** لما رآوا العذاب ولم يروا وجه  
النجاة قل ذلك لم ينفعهم وقيل ان اهل حضور من قري الهم بئ الهم بني فقلوه فسلط الله عليهم تحت تصرفه السيف  
فيهم فنادي مناد من السماء يا ثارات الانبياء فندموا وقالوا ذلك **فازالت تلك دعواهم** فازالوا يردون ذلك  
وانما ساء دعوي لان المولود كانه بدعوا ويل ويعول باويل تعالي فهذا وانك وكل من تلك دعواهم تحمل الاسمية  
والخبرية **حي جعلناهم حصيدا** مثل الحصيد وهو البنت المحصود ولذلك لم يجمع **خامدين** يتبين من عذات النار وهو  
مع حصيدا بمنزلة المعول الثاني كقولك جعلته حلوا حامضا اذ المعني جعلناهم جامعي لما تلة الحصيد والمزود او صفة  
له او حال من ضميره **وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عيبا** وما خلقناها مشحونة بفر وبالدع بفر للنظار  
ونذكره لدوي الاعتبار وتسيا لما ينظم به امور العباد في العاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الي تحصيل الكمال  
ولا تعترط بجزا فيها فانها سريرة الزوال **لما ان نخلها** ما يتلها به ويلعب **لاخذناهم من ليلنا**  
جهة قدرتنا ومن عندنا ما يليق بجمرتنا من المجدات لامن الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادكم في  
رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفرس وتزيينها وقيل الله الولد بلغه المين وقيل الزوجة والمراد الذي  
النصارى **ان كنا فاعلين** ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية والحيلة كالنتيجة للشرطية **بل**  
نقد

انظر

**نقد الحق على الباطل** اضرب من اتخذا الله وتزيره لذاته من اللعب اي يل من شأنه ان نقب الحق الذي  
من جلة الجدل على الباطل الذي من عباد الله **فقد صدق** فجمعه وانما استعار ذلك كالتدق وهو الرمي البعيد  
المتلحم لعلته الرمي والدفع الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاوه المودي الي زهوق الروح تصوييرا  
للباطل وبالفظة فيه وقرى فيدفعه بالنصب كقولنا سائرنا من ليلنا **والحق** بالجاز فاسترجع وجهه  
مع بعد الجدل على المعني والعطف على الحق **فاذا هو راها** هاك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيد الجاز  
**وكم اويل مما تصفون** مما تصفونه به مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدرية او موصولة او موصوفة  
**وله من في السموات والارض خلقا وملا** **ومن عنده** يعني الملايكة المتزليين منه كرامهم عليه منزلة المتزليين عند  
الملك وهو معطوف على في السموات واقراده للمعظم اولانه اعم من من وجه والمراد به نوع من الملايكة متعال عن  
التدوير في السماء والارض او مبتدأ خبره **لا يستكبرون عن عبادته** لا يعطون عنها **ولا يسفرون** ولا يعيون  
عنها وانما هي بالاسحار الذي هو ابلغ من الحس تنبها على ان عبادتهم بتقلها ودوامها حقيقة بان يستفسرها  
ولا يسفرون **يسفرون الليل والنهار** يترهونه ويعطونه دايما **لا يفترون** حال من الواو في يسفرون وهو  
استئناف او حال من ضمير ما قبله **ام اخذوا الهة بل اخذوا الهة لا تارادهم من الارض** صفة للهاته او  
منقطة بالفعل على معني الابتداء وقايدتها التعبد دون التخصيص **هم ينشرون** الموتي وهم وان لم يجرؤا بل كن  
لزم من ادعاهم لها الهية فان من لوازمها الاقدار على جميع الممكنات والمراد به تجهيلهم والتكلم بهم والبالغة  
في ذلك زيد الضمير لوجه الاختصاص **لو كان فيهم الهة الا الله** غير الله وصفت بالا لا تعذر الاستثناء  
لعدم طول ما قبلها ما بعد ها ولا الله على ملازمة الفساد لكون الهية فيها دونه والمراد ملازمة لكونها معه او مطلقا  
حالا على غير كاستثني بغير علا عليها ولا يجوز الرفع على البدل لان متفرع على الاستثناء ومشرط بان يكون في كلام  
غير موجب **فسدنا** لا يكون بينهما من الاختلاف والتامع فانها ان توافقت في المراد تطاردت عليه القدر  
وان خالفت فيه تعادلت عن **فسحان الله رب العرش** المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشاء  
القادير **يعصفون** من اتخذا الشريك والصاحبة والولد **لا يسأل عما يفعل** لغطة وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية  
والسلطنة الذاتية **وهم يسألون** لانهم ملوك مستعدون والضمر للهاته او للعباد **ام اخذوا من دونه الهة**  
كره استعظاما لغيرهم واستعظاما لارهم وتبكيها واطهار الجهلهم واضحا لانكار ما يكون لهم سند من النقل الى انكار  
ما يكون لهم دليل من العقل على معني اوجدوا الهة ينشرون الموتي فآخذوا هم الهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية  
او وجدوا في الكتب الالهية الامر باشر اكهم فآخذوا هم متابعه للامر ويعضد ذلك انه رتب على الاول ما يدل  
على سادته عقلا وعلى الثاني ما يدل على سادته نقلا **قل ها تو ابرها** **كم** على ذلك اما من العقل او من النقل فانه لا يصح  
القول بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على بطلان عقلا ونقلا **هذا ذكر من معي وذكر من قبلي** من الكتب السماوية  
فانظر اهل جدون في الامر بالتوحيد والتهني عن الاشراك والتوحيد لما لم يتوقف على صحة بعثة الرسل وانزال  
الكتب صح الاستدلال فيه بالنقل ومن معي امته ومن قبلي الامم المتقدمة وضافة الذكر اليهم لانه عظمهم وقرى بالتدوين  
والاعمال ومن الجارة على ان اسم هو طرف لقبول وبعد ما بل اكثرهم **لا يعلمون الحق** ولا يميزون بينه وبين  
الباطل وقرى الحق بالرفع على انه خبر محذوف وسط للتأكيد بين السبب والسبب **فهم معرضون** عن التوحيد واتباع  
الرسول من اجل ذلك **وما ارسلنا قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون** تعميم بعد تخصيص  
فان ذكر من قبلي من حيث ان خبر لاسم الاشارة بخصوص الموجودين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة وقرأه من حجرة  
والكساي نوحى اليه بالوحي وكسر الحاء والباءون بالياء **وقالوا اخذ الرحمن ولدا** نزلت في خزنة حيث  
شربون وفيه تنبيه على مدحض القوم وقرى بالتشديد **لا يسبقونه بالقول** لا يقولون شيئا حتى يقول كما هو بين  
السبق والموديعي واصلة لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليهم وجعل القول محله واداة تنبيهها على استهجان  
السبق العرض به للتأويلين على الله ما لم يقله وانيب اللام عن الاضافة اختصارا وتجاوبا عن تكرر الضمير وقرى

لقد



ولا يستقون بالضم من ساقية فسيفته اسبقه **وهم بامرة** يعلون لا يعلون قط ما لم يامرهم به يعلم ما بين ايديهم  
**وقاطعهم** لا يخفى عليه خافية مما قد موافقوا وهو كالعلة لما قبله والتهديد لما بعده فانهم لا يحاطون بذلك فيضبطون  
انفسهم ويراقبون احوالهم **ولا يشفقون الا لمن ارضوا** يشفق له ما به منه **وهم من خشيتهم** عظمت ومهابته  
**مشفقون** مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولد كخص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي  
بمن فقي الخوف فمظهر وان عدي بعلي فبالعكس **ومن يقل منهم** من الملايكة او من الملائيق **اي الله من دونه**  
**فذلك** يخزيهم يريد به في النبوة وادعاء ذلك عن الملايكة وتهديد المشركين بنهيد يد مدعي الربوبية **كذلك**  
**خزي الظالمين** من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية **اولم ير الذين كفروا** اولم يعلموا وفرا ان كذبوا بغير واراء **المرات**  
**والارض كانتا رقعا ذات رتق** او مرتقعتين وهو الضم والالتصام اي كانتا شيئا واحدا وحقبة متحدة **ففتقناهما**  
بالنور والظلمة واوتت السموات واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة حتى صارت افلاكا وكانت الارضون  
واحدة ففتقت باختلاف كيفياتها واحوالها طبقات او قالهم وقيل كانتا حيث لا فرجة بينهما ففتقت وقيل كانتا رقعا  
لا تفر ولا تنبت ففتقناهما بالحر والبرق والنبات فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجعلها باعتبار الافاق والسموات  
باسرها على ان لها مدخلا في الامطار والكثرة وان لم يعلموا ذلك فهم يتكلمون من العلم به نظرا فان الفتق  
عارض مفتقرا لي موثر واجب ابتداء او بواسطة او استفسار من العلماء او طاعة الكتب وانما قال كانتا ولم يقل كان لان  
المراد جامعة السموات وجامعة الارض وقري رقعا بالفتح على تعدد رتقها اي مرتوقا كالفرض بمعنى رقوق **وجعلنا**  
**من الماء كل شيء حي** وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده ولطرافها  
اليه وتتفاع به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه وقري حيا على انه صفة كل او مفعول ثانف  
والظرف لغو والشيء خصوص بالحيوان **افلا يؤمنون** مع ظهور الايات **وجعلنا في الارض رواسي** ثابتات من رسي  
اذ ثبتت **ان تديهم** كراهته ان تديهم او تضرب وقيل لان لا تمتد خذف لا لان الالاس **وجعلنا فيها في الارض**  
او الرواسي **فما جاسسا** ساكنا وسعة وانما خدم فاجا وهو وصف له ليصير حالا فيدل على ان حين خلقها خلقها كذلك  
او ليدل منها سلا فدل ضمنا على ان خلقها وسعها للساكنة مع ما يكون فيه من التوكيد **لعلهم يهتدون** اليصلحهم **وجعلنا**  
**السماء سقفا محفوظا** عن الوقوع بقدرته او الفساد او الاخلال الى الوقت المعلوم بمشيئة او استراق السمع بالشبه  
**وهم عن اياتها احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكآله قدرته وتوحيه حكيمه التي يحسن بعضها ويبحث**  
عن بعضها في علمي الطبيعة والهيئة **معرضون** غير متفكرين **وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر** بيان  
لبعض تلك الايات **كل في فلك** اي كل واحد منهما والشمس والارض في فلكا والارض في فلكا والشمس في فلكا كسماهم  
الاميرحلة **يسبحون** يسرعون على سطح الفلك اسراع الساع على سطح الماء وهو خير كل والجله حال من الشمس والقمر  
وجازا نفادها بها لعدم البس والضمير لهما وانما جمع باعتبار المطالع وجعل واو العتلا لان الساحة فعلهم **وجعلنا**  
**لبن من قبلك الخلد افاض من فم الخالدون** تزلت حين قالوا انهم يرضى به رب المون وفي معناه قوله  
فقل للثامتين بنا افيقوا سيلي الثامتون كالمقينا **والفعل** التعلق الشرط بما قبله والهمزة لانها بعد ما تقرر ذلك  
كل نفس ذائقة الموت ذائقة مرة مفارقة جسد ها وهو برهان على ما انكره **وسبلوكم** ونعامكم معاملة المختبر  
**بالشر والخير** بالبلايا والنعمة **فتنة** ابتلاء مصدر من غير لفظ **والينا ترجعون** فجاء ريكسما يوجد منكم من الصبر  
والشكر وفيه ايماء بان القعود من هذه الحياة الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب تقرر بالماسق **واذا ركب**  
**الذين كفروا ان ينجوا** **ونك الالهز** **واما يتخذونك الالهز** **واما يتخذونك الالهز** **واما يتخذونك الالهز** **واما يتخذونك الالهز** **واما يتخذونك الالهز**  
وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدد لا يكون الا بسوء **وهم بذكر الرحمن** بالتوحيد او بارشاده الخلق بعبث  
الربل وانزال الكتب رحمة عليهم او بالقرآن **هم كافرون** منكرون فهم احق ان يهزاء بهم وتكرير الضمير التاكيد  
والتحصيص وحيولة الصلة بينه وبين الخلق **الا انسان من عمل** كان خلق منه لفظ استعجاله وقلة ثباته  
كقولك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على القلب  
ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعد روي انها تزلت في النصيرين المثلث حين استجلى **ساريل** اياتي

تفاني

تفاني في الدنيا كوقعة بدروفي الاخرة عذاب النار **فلا تستعجلون** بالاثبات بها والهي عما جلت عليه نفوسهم  
لقدوها عن مرادها **ويقولون متى هذا الوعد** وقت وعد العذاب والقيامة **ان كنتم صادقين** يعنون النبي  
واما به **لو يعلم الذين كفروا** **لا يكونون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون** بخلاف جواب  
وهي سمول به يعلم اي لو يعلمون الوقت الذي يستعجلون منه يقولهم متى هذا الوعد وهو حين يهبط بهم النار من  
الجباب حيث لا يقدر ان علي دفعها ولا يجدون ناصرا يمنعها الاستعجال ويجوز ان يترك مفعول يعلم ويضرب على فعل  
بمعنى لو كان لهم علم لما استعجلوا يعلمون بطلان ما هم عليه حين لا يكون وانما وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على  
ما وجب لهم ذلك **بل تاتيهم العدة والنار والساعة بغتة** فجاءه صدر او حال وقري بغتة الذين فتعجبوا من غيرهم  
وقري العدة بالياء والضمير للوعد والحين وكذا في قوله **فلا يستطيعون ردّها** لان الوعد بمعنى النار والعدة والحين  
بمعنى الساعة ويجوز ان يكون للنار والبغته **ولا هم ينظرون** يملكون وفيه تذكرة لهم في الدنيا **ولقد استهزى**  
**برسل من قبلك** تسليلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم **فخاف بالذين يحزنونهم** ما كانوا به يستهزئون وعد له بان ما يفعلونه  
بمعنى بهم كما خاف بالمشركين بالانبياء ما فعلوا يعني جزاءه **قل يا محمد** المشركين **من يكولكم عظيم بالليل والنهار**  
**من الرحمن** من يأسه ان اداكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على انه لا كالي غير رحمة العامة وان اندفاعه بهلة بل هم عن  
ذكرهم **معرضون** لا يحطرونه بآلهم فضلا ان يخافوا باس حيا ذاكوا من عرفوا الكافي وصلوا للسؤال عنه **ام لهم الهة**  
**تستهم من دون الله** الهة تستهم من العذاب تجازيهم عذابا يكون من عندنا والاضرابان عن الامر بالسو  
على الترتيب فانه من العرض الغافل عن النبي بعيد وعن المعتقد لفتنة بعد **لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم**  
**يأتون** استيناف باطلال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره  
**بل يستفعلون** لا ياتون **واما هم حتى طال عليهم العمر** اضرب عما توجهوا بيان ما هو الداعي الي حفظهم وهو الاستدراج  
والتمنع باقرا لهم من الاعمار وعن الدلالة على بطلان نبينا ما ادعاهم ذلك وهو انه تعالى ستمهم بالحياة الدنيا  
واستهم حتى طالت اعمارهم فسبوا ان لا يزلوا كذلك وان سبب ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه اصل  
لاذب فقال **افلا يرون اننا ناتي الارض الكفرة تنقصهم من اطرافها** بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما  
خبره الله تعالى على ايدي المسلمين **افهم الغالون** رسول الله والمؤمنين **قل انما انذركم بالوجي بما اوحى الي ولا**  
**يسع العلم الدعا** وقرا ابن عامر ولا تسمع على خطاب النبي وقري بالياء على ان فيه ضيره وانما ساهم الضم ووضع موضع  
ضميرهم للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسعون **اذ اما يندرون** منصوب بسمع او بالدعا والتقييد بدلان  
الظلم في الانذار واللبالعة في تصامهم وجاسرهم **ولين مستهم نعمة** اذ في شيء وفيه مبالغاة تذكر المس وما في  
النعمة من معني العلة فان اصل النعم محبوب راحة الشيء والبناء الدال على المرة **من عذاب ربك** من الذي يندرون  
بهم **يقولون يا ويلنا اننا كنا ظالمين** لدعوا على انفسهم بالويل واعتبروا عليها بالظلم **ونضع الموازين القسط** العدل  
بوزن بها صايف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الاعمال بالعدل  
وافراد القسط لانه مصدر وصف به المبالغة **ليوم القيمة** لجزا يوم القيمة والاهله اوفيه كقولك جيت لحسن خلون من الشهر  
فانظروا نفس شيئا من حمة او من الظلم **وان كان مثقال حبة من خردل** اي وان كان العن او الظلم مقدار حبة ورفع نافع  
مثقال على ان كان التامة **اتينا بها اي** اخفناهاها وقري اتينا بمعنى جازينا بها من الايتا فانه قريب من اعطينا او من  
الواناه فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء **اتينا من الثواب** وجينا والضمير للثقال وتانية لاضافة الى الجنة **وكلي**  
**ما طامسين** اذ لا مزيد على علنا وعد لنا **وقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء** وذكر المتقين اي الكتاب  
ما يتبعون الهدى من الشرايع وقيل الفرقان النصير وقيل فلق البحر وقري ضيا بغير واو وفي انه حال من الفرقان  
**الذين يحشون ربه** صفة للمتقين او من لهم منصوب او مرفوع **بالقرب** حال من المفاعل والمفعول **وهم من الساعة**  
**مشتقون** خائفون وفي تصد ير الضمير وساء الحكم عليه مبالغة وتقرير **وهذا ذكر** يعني القرآن **ساريل** كثير خبره  
انراهم على عدا **انتم له منكرون** استغفاهم توبيخ **وقد اتينا ابراهيم ربه** الارشاد لوجوه الصلاح واضافتة

جواب



ليدل علي انه رشح مثله وان له شانا وقري رشحده وهو لغة من قبل من قبل موسى وهو من قبل من قبل  
استنبايه او بلوغه حيث قال في وجهه **وكتابه عالم** علنا انه اهل لما يتباهوا وجامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال  
وفيه اشارة الي ان فعله تعالى باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات **اذ قال لا يدي وقومه** متعلق بانبياء اورشليم او يهود  
اي اذكر من اوقات رشحده وقت قوله **ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون** تخبر لشانها وتخرج علي اجلها فان التماثيل  
صورة لارواح فري لا تضر ولا تنفع واللام للاختصاص لا للتعدي فان تعدي الكوف بعلي والمعين وانتم فاعلون الكوف ليس  
وجوز ان يقول بعلي او بعين الكوف معنى العبادة **قالوا وجدنا آباءنا على آباءنا** فقلنا انهم وهو جواب عالم الزم الاستفهام  
من السؤال عن ما اقصي عبادته وحلمه علي **قال لقد كنتم انتم واباءكم في صلال** يعني متحطون في سلك صلال لا يخفى علي  
عاقل لعدم استناد الفريقين الي دليل والتقليد وان جاز فانما يجوز لمن علم في الليلة انه علي حق **قالوا اجيبنا الحق ام انت**  
**من الالهيين** كانهم لا يستبعدونهم فظليل انما عليهم طوار ان ما قاله انما قاله علي وجه الملاعبة فقالوا **اجيب** تقول ام تلب به **قال**  
**بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن** اضرب عن كونه لاعبا باقامة البرهان علي ما ادعاه وهن السموات والارض  
او التماثيل وهو دخل في التعظيم تضليلهم والزام الحق عليهم **وانا علي ذلكم** المذكور من التوحيد **من الشاهدين** من المؤمنين  
له والمبرهن عليهما فان الشاهد من حق النبي وحقيقة **وتاب الله** وقري بالياء وهي الاصل والياء بدل من الواو البدلية بها وفيها  
تعب **لا كيد اصنامكم** لا اجتهدن في كسرها ولعل الكيد وما في التاء من التثنية لصعوبة الامر وتوقفه علي نوع من الخيل **بعيدان**  
**تولوا من بين يدي** الي عيدهم ولعله قال ذلك سر **لجعلهم جند** اقطاعا فقالا يعني معول كالخطام من الجن وهو المظفر والكا  
بالكسر وهو لغة اجمع جند يديك فان وخفيف وقري بالفتح وجند اجمع جند و جند اجمع جند **الأكبر لهم** للاصنام كسر  
غيره وكتماه وجعل الفاس علي عنقه **اعلمهم اليه يرجعون** لان غلب علي ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لتزدهم واشهره بعداوة  
القوم فيجاههم بقوله بل فعله كبيرهم فيجهم ولا انهم يرجعون الي الكبير فيسألونه عن كسرها ان شاء المبود ان يرجع اليه  
فيحل العقد فيبكتهم بذلك واليه الله اي يرجعون الي توحيد عند تخلفهم عن الهتهم **قالوا حين رجعوا من فعل هذا الهتنا**  
**انهم الظالمين** جاز ان علي الالهة الخبيثة بالاعظام او بافراط في خطيها او بتوريط نفسه للهلاك **قالوا سمعنا قري يذكركم**  
يعيهم فعله فعله ويذكرنا في معنوي سمع او صمته لمعني تصحبه لان يتعلق به السمع وهو يبلغ في نسبة الذكر اليه **يقال له ابراهيم**  
هو ابراهيم ويجوز رفعه بالفعل لان المراد به الاسم **قالوا فانوا به علي عين الناس** بمرأته حيث تمكن صورته في عينهم تمكن  
الراكب علي المركوب **لعلهم يشهدون** بفعله او قوله ويجوزون عقوبته **قالوا انت فعلت هذا الهتنا يا ابراهيم حين**  
**احمره قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه ان كانوا ينطقون** اسند الفعل الي التجوز لان غيظه لما راى من زيادة تعظيم له  
تسب لمباشرة اياه او تقرير لنفسه مع الاستهزاء والتبكي علي اسلوب تعريض كالوقال كمن لا يحسن الخط فيا كتبه خط  
رشيق انت كتبت فقلت بل انت كتبت او حكاية لما يلزم من مذمهم جوارز وقيل انه في المعني متعلق بقوله ان كانوا ينطقون  
وما بينهما اعتراض او التمييز في ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقع فعله وما روي انه عليه السلام  
قال لا ابراهيم ثلاث كذبات تسمي للمعاريض كذبا لا شابهت صورتها صورة **فرجعوا الي انفسهم** وراجعوا عقولهم **فقالوا**  
**تم نكسوا علي رؤوسهم** انقلبوا الي الحاد لبعده ما استقاموا بالمرجة شبه عودهم الي الباطل بصيرة ورة اسفل التي مستعليها  
اعلاه وقري نكسوا بالتشديد ونكسوا اي نكسوا انفسهم **لقد علمت ما هؤلاء ينطقون** فكيف تارة يا بسوالها وهو علي رادة  
القول **قال اف تعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم** انما رعبادتهم لها بعد اعتراضهم بانها عادات لا تنفع ولا تضر  
فانه يتاخي الالهية **اف لكم ولا تعبدون من دون الله** تخبرهم علي اصرارهم بالباطل البين وافصوت المتعجب ومعناه  
فما وبقنا واللام لبيان المتأخلف له **افلا تعقلون** فح صنيعكم **قالوا اخذنا في المضارة لما عجزوا عن المجاهدة** **حرقوه** فان النار هو  
ما يعاقبه **وانهم والاهلكتهم** بالانتقام لها **ان كنتم فاعلين** ان كنتم تآمرون لها بنصر موزرا والقائل فيهم رجل من اكراد فارس  
اسمه هيمون خفف به الارض وقيل نزود قلنا **يا ناركوفي برد او سلاما** ذات برد و سلام اي ابردي بردا غير صار وفيه  
مبالغات جعل النار المحرقة لقدمته مأمورة مطيعة واقامة كوفي ذات برد مقام ابردي ثم حذف المضاف واقامة المضاف  
اليه مقامه وقيل نصب سلاما بفعله اي وسلمنا سلاما عليه روي انهم بنوا حضيرة بكوفي واجموا فيها نار عظيمة ثم وضعوه

الذين  
الذين

في المصنوعين فقلوا لا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فاسئل ربك قال حسبي من سوالي  
عليه علي جعل الله بركة قوله الخطيرة روضة فلم يخترق منه الا وفاقه فاطلع عليه من روض الصرح فقال اني مترب  
الي الملك فخرج اربعة الاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة وانقلاب النار هواء طيبه ليس  
بغير رائحة هلكنا علي خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار جالها للذات علي دفع عند اذاها كما يري في  
السمكة ويغيره قوله **علي ابراهيم واراد به كيدا** مكر في اضراره **فجعلناهم الاخرين** اخر من كل خاسر لما عاد  
هم برهاننا فاطلعا علي نعم علي الباطل و ابراهيم علي الحق وموجبا لمزيد درجة واستحقاقهم اشد العذاب **وحيناه**  
**ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين** اي من العراق الي الشام وبركة تامة العالم ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت  
في العالمين شرايعهم التي هي مباني الكالات والجزيرات الدينية والدينية وقيل كثرة النعم والخصب الغالب وري انه  
ري بسلطان ولوط بالموتقة وبينهما مسيرة يوم وليلة **وهنا له اسحق ويعقوب** نافله عطية فخرجوا منها اولاد  
وله اوزادة علي ما سأل وهو اسحق فيخص يعقوب ولا يماس به للقرينة **وكلا يعني** الاربعة **جعلناهم الاخرين** بان وقتناهم  
الطعام وجعلناهم علي نصار وكاملين **وجعلناهم امة** يقتدي بهم **يهدون** الناس الي الحق **يا من** الهم بذلك وارسالنا  
ابراهيم صارا وكاملين **واوحينا اليهم فعل الخيرات** ليحتوهم عليه فيم كمالهم بانضمام العمل الي العلم واصله ان يفعل  
الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذا قوله **واقام الصلاة وابناء الزكاة** وهو من عطف الخاص علي العام للتفصيل  
وحذف نداء الاقامة المعوض من احدي الاثني لقيام المضاف اليه مقامها **وكا نوالنا عابدين** موحدين مخلصين في العبادة  
ولذلك قدم الصلاة **ولو طأ اتيانها حكمة** او نبوة او فصلا بين الخصوم **وعلا** ايما ينبغي عليه للانبياء **وحيناه من القرية**  
قرية تدوم **التي كانت فعل الخيرات** يعني اللوات وصنعها بصنة اهلها واسندها اليها علي حذف المضاف واقامة مقامه  
وبدل عليه **انهم كانوا قوم سوفاسقين** فانه كان لعل له **وادخلناه في رحمتنا** في اهل رحمتنا او في اهل رحمتنا **انهم**  
**الذين سبقت لهم منا الحسني** ونوحا **اذ نادى** اذ دعا الله علي قومه بالهلاك **من قبل من قبل المذكورين** **واجنبا**  
**لعماده** **وحيناه واهله من الكرب العظيم** من الطوفان او اذ قومه والكرب الغم الشديد **ويصبرنا** مطاوع استقر  
اي جعلناه منصرفا **من القوم الذين كذبوا باياتنا** **انهم كانوا قوم سوء فاعز قناهم اجمعين** لاجتماع الامم من تكذيب  
الحق والانهاك في الشرب يجمعنا في قوم الا واهلككم الله **وداود وسليمان اذ كانا في الحرب** وقيل في كرم  
نات عناقده **اذ نفخت فيه عصف النور** رعت ليل **وكنالهم شاهدين** حكم الحاكمين والمحاكمين عالمين **فنهضناها**  
**عليهم** الضمير للحكمة او الفتوى وقري فانها روي ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرب فقال سليمان وهو ابن ابي  
شيرة سنة عبر هذا رفيقهما امران يدفع الغنم لصاحب الحرب فيستعوب بالبا بها وولادها وشعرها والحرب الي  
ارباب الغنم فيقومون عليه حتي يعود الي ما كان ثم يترادون ولعلها قالوا اجتهدا اولا ولا نظير قول ابي حنيفة في العبد  
الي والثاني مثل قول الشافعي يجرم لحيولة العبد المصوب اذا ابقى وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المثلث  
باللؤلؤ اذا العتاد ضبط الدواب ليليا وكذا كذا قضي النبي عليه الصلاة والسلام لما دخلت ناقته البراجا بيطا واصدته فقال  
علي اهل الاموال حفظها بالنهار وعلي اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابي حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها حافظ لقوله  
صاحب الصلاة والسلام جرح الجاهل **وكلا اتيانها حكا** **وعلا** دليل علي ان خطأ الجته لا يقدر فيه وقيل علي ان كل جته  
عليه صغره وخالف مفهوم قوله تعالى فنهضناها ولولا النقل لاحتمل نوافقها علي ان قوله فنهضناها لاظهار ما تنفصل  
وقيل يرسد معه من السباحة وهو حال او استيناف لبيان وجد التفسير ومع متعلقة بخبرنا او يسبحن **والطير عطف**  
**علي الخيال** او معقول معه وقري بالرفع علي الابتدأ وانعطف علي الضمير علي ضعف **وكنافا علي** لانما له ليس ببدع منا  
وان كان عيبا عندكم **وعلا** **صنعة لبوس** علي الدروع وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسا قيل كانت  
اللبوس فيلبسها ولبسها **لكم** متعلق بعلم او صفة اللبوس **ليحصنكم من باسكم** بدل من بدل لا الاشتمال باعادة الجار والضمير  
بالنون الله عز وجل **فهل انتم شاكرون** ذلك امر اخبر في صورة الاستعظام للمبالغة او المقترع **ولسليمان** وسخر ناله

اما نعيمها واما بوسها



ولعل الام في دون الاول لان المار فيه عايد الي سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في الجبال والطيور مع اورد  
بالاضافة اليه **الرجع عاصفة** شديدة الهبوب من حيث انها تسد كرسية في مدة يسيرة كما قال عند وهما شهر ورواها  
شهر وكانت رضاء في نفسا طيبة وقيل كانت رضاء تارة وعاصفة اخرى علي حسب ارادة **تجري بامره** بسببه هال ثانية  
او بدل من الاول او حال من صيرها الي الارض التي باركنها الي الشام ولاحا بعد ما سار به منه بكرة **وكننا كل شي**  
**عالمين** فخرهم علي ما تقتضيه الحكمة **ومن الشياطين من يغوصون له** في الجار ويخرجون نقابسه ومن عطف علي المرح  
او بدا خبره ما قبله وهي بكرة موصوفة **ويعلون علا دون ذلك** ويتجاوزون ذلك الي اعمال اخر كبناء المدن والنصور واختراع  
الصناعات الغريبة كقولهم يعلون له ما يشاء **وكننا لهم حافظين** ان يترفعوا عن امره او يفسدوا علي ما هو مقتضى علمهم **وايوب**  
**اذ نادى ربه اني مسني الضر** باي سني الضر وقرى بالكسر علي افعال القول او ضمير النداء بمعنى الضرب والضر بالفتح شاع  
في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كضر وهزال **وانت ارحم الراحمين** وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما  
يوجبها والكتي بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال وكان رويان ولد عيسى بن اسحق استنباه الله وكثر اهله وماله فاستلاه  
الله بهلاك الاولاد بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فاني عشرة سنة وثلاث عشرة وسبعا واربعة اشهر  
وسبع ساعات روي ان امراته ما خير بيت ميتا بن يوسف اوجه بنت افرام بن يوسف قالت له يوما لودعوت الله  
فقال لها لم كانت عدة الرضا قالت ثمانين فقال اسحق بن الله ان ادعوه وما بلغت عدة بلي مدة رضاءي **فاسجدنا له فكشفنا ما به**  
**من ضر** بالفتح من مرضه **واتينا اهله ومثلهم معهم** بان ولد له ضعف ما كان ادا يحيى ولده وولد منهم نواذل **رحمة ربنا**  
**وذكرى للعابدين** رحمة علي ايوب وتذكره لغيره من العابدن بصبره وكما صبر فتيابوا كما اتيت اوجنتا العابدن فانا نذكرهم  
بالاحسان والانتباه **واسماعيل وادريس وذا الكفل** يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا كفل من الله  
او كفل منه او ضعف علي انبياء زمانه ونوابهم والكفل يعني النصب والكفالة والضعف كل كل هؤلاء **من الصابرين** علي  
مناق الكاليف وشداية النوب **وادخلناهم في رحمتنا** يعني النبوة او نعمة الاخرة **انهم من الصالحين** الصالحين في الصلوات وهم  
الانبياء فان صلاحهم معصوم عن كدر الفساد **ود النون** وصاحب النون يوسف بن متى **اذ ذهب مغاضبا فظن انهم**  
**بهم لظول دعوتهم** وشدة شكيتهم مهاجرة عنهم قبل ان يورثوا وقيل وعدهم بالعذاب فلم ياتهم لمعادهم بتوبتهم ولم يعرف  
الحال فظن انكذبهم وغضب من ذلك وهو من ساء المصيبة للمبالغة **اولا** انه اغضبهم بالمهاجرة لظنهم لحوق العذاب عندها  
وقري مغضبا **فظن ان لن نقدر عليه** لن نقضي عليه ولن نقضي عليه بالعقوبة من القدر ويعضده انه قري متظلا او نزل  
فيه قدرنا وقيل هو متظلل في حاله حال من ظن ان لن نقدر عليه في مرأه قوم من غير انتظار لامرنا واخطرة شيطانية  
سقت الي وجهه ضمن ظنا للمبالغة وقري بالياء وقيل يعقوب علي البناء للمفعول وقري به متظلا **فنادى في الظلمات** في الظلمة  
الشديدة المتكاثرة او ظلمات بطن الحوت والبحر والليل **ان الله الا انت** بان لا الا انت **سبحاك** ان يعرك شي  
**اي كنت من الظالمين** لتسبي بالمبادرة الي المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعوا بهذا الدعاء الا  
استجبه **فاسجدنا له وحياه من الغم** بان قد فرحت الموت الي الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة ايام  
والغم غم اللتعام وقيل غم الخطية **وكذلك نجى النونين** من غوم دعوا الله فيها بالاخلاص وفي الامام يحيى فذلك كافي لما في  
النون الثانية فانها تحكي مع وف الغم وقران ابن عامر وابوبكر بن شبيب الجيم علي ان اصله نجى فحدث النون الثانية  
كما حدث الناء في تطاهرون وهي وان كانت فاء فحدثها او وقع من جرف المضارة التي لمعني ولا يقع فيه اختلاف حركتي  
النونين فان الداعي الي الحدف اجتماع المتولين مع تعذر الادغام وامتناع الحدف في تنجا في لحوق البس وقيل هو ما من  
مجهول اسند الي ضمير المصدر وسكن اخره تخفيفا ورد بان لا يسند الي المصدر والمنقول به مذكور والمضي لا يسكن  
اخره **وكرهنا اذ نادى ربه رب لا تدركني فردا** وجدا بلا ولد يترقي **وانت خير الوارثين** فان لم تترقني بن ربي  
فلا ابالي به **فاسجدنا له وهبنا له يحيى واصفنا له زوجه** اي املناها للولادة بعد عمرها واذكرها بتعجب خلقها  
وكانت جرأه **انهم يعني المتولين** والذكورين من الانبياء كانوا **يسارعون في الخيرات** يبادرون الي ابواب الخير و  
**يدعوننا رجا ورجاءا** دوي رغبة او رغبين في الثواب راجين الالهة وفي الطاعة خاضعين العقاب او العصبية **وكانوا**  
**لنا خاشعين** خاشعين اوداهين الوجه والمعني انهم نالوا من الله ما نالوا بهذة الخصال **والتي احصيت فرجها من اللال**  
والفرام

مجموعه من الاخلاق  
التي احصيت فرجها من اللال

والفرام يعني سري **ففتنا فيها** اي في عبي فيها اي احببنا في جوفها وقبل وفعلنا النج فيها **من روحنا من الروح** الذي هو  
بامرنا وحده او من جهة روحنا يعني جبريل **وجعلناها وابناها** اي قصصها واحالها ولذلك وحده قوله **ان العالمين**  
فانه من تامل حالها تحقق كالقدرة الصانع تعالى **ان هذه امكم** ان ملقة التوحيد او الاسلام ملتمك التي يجب عليكم ان تكونوا  
عليها فكونوا عليا **امه واحدة** غير مختلفة فيما بين الانبياء اذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقرى امكم بالنصب علي البدل  
وامه بالرفع علي الخبر وقرى بالرفع علي انها خبرات **وانا ربكم** لا اله الا الله **فابعدون** لا غير **وتقطعوا امرهم بينهم**  
مرد الي الغيبة التقاتليني علي الذين تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة تبعي فعلهم الي غيرهم كل من الفرق  
التي ربه **النار اجعون** فجار بهم **من يعمل من الصالحات وهو موث** بالله ورسوله **فلا كفران لسعيه** فلا تنسج لسعيه  
استبلم الثواب كما استبلم الشكر لا عطايه ونبي في الجنس المبالغة **وان الله لسعيه كاتون** شبتون في صفة عمله لا  
يضع وجهه ما **وجرام علي قرية** ومنع علي اهله اغير مصور منهم وقرى ابوبكر وعزة والكاسي وحرم بكسر الحاء واسكا  
الارقي خرم **اهلكنا ما حكمنا** باهلا كما او وجدنا ماهاها كلة **انهم لا يرجعون** رجوعهم الي التوبة والحياة والاصلة  
او عدم رجوعهم الي وهو مبتدأ وخبر جرام او فعل له سادس خبره او دليل عليه وتقديره توبتهم او حياتهم  
او عدم بغتهم **اولا** انهم لا يرجعون ولا ينيبون وجرام خبر معد وفاي وجرام عليها ذلك وهو المذكور في الاية المتقدمة  
ويبدو الفرة بالكسر وقيل جرام غرم وموجب عليهم انهم لا يرجعون **حتى اذا فتحت يا جوج ويا جوج** متعلق بجرام  
او معد وفاي ذلك الكلام عليه او بلا يرجعون اي يستمر لا استعاضا والهلاك وعدم الرجوع الي قيام الساعة وظهور امرها  
وهو فتح يا جوج ويا جوج وحكي هي التي يحكي الكلام بعدها والحكي هي الجملة الشريفة وقران ابن عامر ويعقوب فتحت  
بالشديد **وهي** يعني يا جوج ويا جوج والناس كلهم من كل حدب نثر من الارض وقرى يحدث وهو التبر ينسلون  
يسرعون من نسلان الذب وقرى بضم السين **واقرب الوعد للحق** وهو القيمة فاذا هي **شاخصة ابصار الذين**  
**كروا جواب الشرط** واذا المفاجاة تسد مسد الفاء الجزئية كقولنا اذا هم يقنطون فاذا جات معها تظاهرت علي وصل  
الحال بالشرط في ذلك والضمير للقصة او بهم يغصم الابصار **يا ويلنا** مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول **قد كنا**  
**في غفلة من هذا** لم تعلم انه حق **بل كنا ظالمين** لانفسنا بالاخلاق بالظن والاعتد بالندى **انكم وما تعبدون من دون**  
**الله** جعل الاوثان ولبليس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم فيكم عبدتهم لا روي انه عليه لصلاة والسلام لان علي الاية علي  
الشركين قاله ابن الزبير **رحمى قد خضعتك ورب الكعبة** البس اليهود عبد واخرى والنصارى عبد والمسيح  
وهو المسيح عبد والملائكة قال بل هم عبد والاشياطين التي امرتهم بذلك فارتل الله ان الذين سبقوا لا وعلي هذا  
مع الخطاب ويكون ما مولاهم او ما يعده ويدل عليه ما روي ان ابن الزبير قال اهداني لاهتنا خاصة او لظن عبد  
من دون الله فقال علي السلام بل لكل من عبدين دون الله ويكون قوله ان الذين يابا للنجوز او التخصيص تاخر عن  
الخطاب **حصب جهنم** ما يرمي به اليها ويهجم به من حصبه يحصبه اذ اراءه بالحصب وقرى بسكون الصاد وصفا بالمصدر  
**انهم لها وارثون** استيفاف او بدل من حصب جهنم واللام معوضة من علي للاختصاص والدلالة علي ان ورودهم لاجلها  
**لان هولاء الهما وارثوها** لان الواحد المعذب لا يكون الهاء **وكل في حال دون** لا خلاص لهم عنها **لهم فيها زفير**  
من الهول ونفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الي الكل للتعليق ان اريد بما تعبدون الاصنام **وهي فيها لا يبعثون**  
او التوفيق للطاعة والبشري بالجنة **اوليك عنها سعدون** لانهم يرفعون الي اعلا عليين روي ان علي رضي الله عنه  
طلب ورا هذه الاية ثم قال انا منهم وابوبكر وعمر وعثمان وطه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن  
الفرام ثم اقيمت الصلاة فقام مجررا هه ويقول **لا يسمعون صيها** وهو يدل من سعدون او حال من صير سيق المبالغة  
للاصنام والاهتمام به **لهم فيها اشتت انفسهم خالدون** دايون في غاية التعم وتعميم الطرف  
او حتى يطبق علي النار او يدج الموت **وتلقاهم الملائكة** تسبقهم مهين **هذا يومكم** هذا يوم نوايكم وهو مقدر  
بالقول الذي كنتم توعدون في الدنيا **يوم نظوي السماء** مقدر باذكر او ظرف لا يجزئهم او تلقاهم او حال مقدر



من العايد المحدث من تودون والمريض النشرا والمؤمن قولا طوعني هذا الحديث وذلك لانها نشرت  
منظرة لبي ادم فاذا انتقلوا فوضت عنهم وقرى بالياء والتا والبا للنعول **كطي السجل للكتاب** طيا كطي الطومان  
لاجل الكتاب او لما كتب او كتب فيو ويدل عليه قرارة خزة والكاسي وحفص على الحج اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه فكل  
السجل ملك بطوي كتب الاعمال اذا رقت اليه او كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى السجل كالدلو والسجل  
كالعقل وهما لغتان فيه **كابدانا اول خلق نبيده** اي بعيد ما خلقناه مبتدا اعادة مثل بدنا بالياء في كونها ايجادا  
العدم او جعائنا الاجل المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابد للشمول الامكان الثاني المصحح  
للمقدور برة وتناول القدرة القديمة لها على السوا وما كافت او مصدرية واول يفعل لبدانا اول فعل يفعله  
او موصولة والكاف متعلقة بمجدد يفعله نبيده اي بعيد مثل الذي بدناه واول خلق طرف لبدانا واول من  
ضمير الموصول المجدد **وعدا** بقدر فعله تأكيد لبعده او متصبا به لانه عدة بالاعادة **علينا** اي علينا انجاز **انا**  
**كنا فاعلين** ذلك لا محالة **ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود من بعد الذكر اي التوراة** وقبل المراء بالزبور  
الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ **ان الارض** ارض الجنة او الارض المقدسة **يرثها عبادي الصالحون** يعني عامة  
المؤمنين والذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وامة محمد عليه الصلاة والسلام **ان في هذا اي فيها**  
ذكر من الاخبار والمواعظ والواعظ **لباغا** الكفاية والسبب بلوغ الي النجاة **لقوم عابدين** همهم العبادة ودر العادة  
**وما ارسلناك الا رحمة للعالمين** لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لاصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كون رحمة  
للكافرين منهم به من الخلف والسخ وعباد الاستيصال **قل انا نوحى الي انا الهكم اله واحد** اي ما يوحى الي الا اله  
كلم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصيل من بعثة مقصور على التوحيد فالاولي لقصر الحكم على النبي والثانية على  
العقل **فهل انتم مسلمون** مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي المصدق بالحجة وقد عرفت ان التوحيد بما يصح اثنائه  
بالسمع **فان تولوا عن التوحيد فقل انكم اعلمتم ما امرت به** وحرفي لكم **علي سوا** مستويين في الاعلام به او سوي  
انا وانتم في العلم بما اعلمتمكم به وفي المعادة اوايدنا على سوا وقيل اعلمتمكم اي على سوا اي عدل واستقامة راي  
بالبرهان النير وان ادري وما ادري **اقرب ام بعيد ما توعدون** من غلبة المسلمين واليه في كماله  
**انه يعلم الجهر من القول** ما يحاؤون به من الطعن في الاسلام **ويعلم ما تكلمون** من الاخر والاحقاد للمسلمين فيجوز  
عليه وان ادري لعلمه فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزاءكم استدراج لكم وزيادة في اقتنائكم او امتحان ليعتبر  
كيف تعملون **ويتبع الي حين** ويتبع الي اجل مقدر تقصيصه مشيئة **قل رب احكم** اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل والمقسط  
لاستحقاق العذاب والتشديد عليهم وقرأ حفص قال علي حكايته قول رسول الله وقرى رب بالضم ورفي احكم على بناء الفصل  
واحكم من الاحكام **وربنا الرحمن** كثر الرحمة على خلقه **الستعان** الطالب منه المعونة **علي تصفون** من الحال بان الشركة  
لهم تكون لكم وان رايه الاسلام تحقق ايا ما تم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لتركهم فاجاب الله دعوة رسوله فجاوبهم  
ونصر رسوله عليهم وقرى بالياء ومن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسه الله صا بيسر وصافه وسلم  
عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن **سورة الحاقة** الاست ايات من **هذان** **خممان** **الي صراط** **الحيد** وهي ثمان وسبعون اية  
**سورة الرحمن الرحيم** يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تتركها الاشياء على الاسان  
المجازي او تحريك الاشياء فاضيف اليها اضافة معنوية بتقدير رب في اضافة المصدر الى الطرف على اجزائه مجري  
الفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واطافتها الي الساعة لانها من اشرطها **شي عظيم**  
هابيل على امرهم بالتعوي بظلمة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يوم من منها سوى التدرع لباس التعوي  
فيقوا على انفسهم ويتعويها بلا زمة التعوي **يوم ترونها تذهل كل مرتعة** **عرا** رصعت تصير لرهولها والهي للزلزلة  
ويوم منصوب بتدخل وقرى تذهل وتذهل مجهول ومعرفا اي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر وذهلة  
والمقصود الدلالة على ان هولها عجب اذا ذهنت التي الت الرضيع تذبذبها ترعته من فيه وذهلت عنه وما صولة او صدق  
**وتضع كل ذات حمل حملها** اجنتها **وتري الناس سكارى** كانهم سكارى **وما هم بسكارى** على الحقيقة **ولكن عذاب الله شديد**  
فارتهم هولهم بحيث طير عقولهم وذهب تمييزهم وقرى تري من اريتك قائما او رايتك بنصب الناس ورفع على انه

نار

باب الناعل وتاينه على تاويل الجماعة واخراده بعد جعله لان الزلزلة يراها الجميع وثار السكارا يراها كل احد على غيره وقيل  
خزة والكاسي سكري كعطني اجراء لسكري مجري العسل **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم** تزلت في النضرين الحرب  
وان جد لا يقول الملائكة بئات الله والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعده واخر امه **ويتبع في الجادلة** او في  
عامة احوال **الكل شيطان من مريد** للفساد واصله العربي **كتب عليه** على الشيطان **ان من تولاه** تبعه والضمير للشان **فايدخله**  
خبرين او جواب له والمعنى كتب عليه اضلال من تولاه لانه جعل عليه وقرى بالغف على تقدير فتنة لانه يضل له على العطف فانه  
يكون بعد تمام الكلام وقرى بالكسر في الموضوعين على كناية المكتوب او اخبار القول او تضمين الكتب معناه **ويهديه العذاب**  
**النار** الجحيم على ما يودي اليه **يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نطق به ربكم** فان خلقناكم **من تراب** بخلق ادم من الارض والاعدية  
التي يكون منها التي **من ثم نطقه** يعني النطق وهو العيب **ثم من علقه** قطعة من الدم جامدة **ثم من مضغه** قطعة من اللحم وهي  
في الاسر قد رما بمضغ **مخلقة وغير مخلقة** مسواة لا تقسم فيها ولا عيب وغير مسواة واتامة وسافطة او مصورة وغير مصورة  
**الذين هم** هذا الذي قدرنا وحكمتا وان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره  
والا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايا الي ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر **ونقرى**  
**الارحام** ما نشاء ان نقره **الي اجل** يسمى هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر واقصاه اربع سنين وقرى ونقر  
بالضم وكذا قوله **ثم نخرجكم طفلا** عطف على نبين كان خلقهم بدرج الغرضين تبين القدرة وتقررهم في الارحام حتى يولدوا  
وينشأوا ويلفوا احد التكليف وقرى بالياء رغا ونضا ونقرا بالياء ونقر من قررت الماء اذا صبته وطفلا حال اجريت  
على تاويل كل واحد والذلة على الجنس والانه في الاصل مصدر **ثم لتبلغوا** **اشدكم** كلكم في القوة والعقل جمع شدة كالانعم  
مع بقاء شدة في الامور **ومنكم من يتوفي** عند بلوغ الاشدا وقيله وقرى يتوفي اي يتوفاه الله **ومنكم من يرد الى ارجل**  
**الهرم** والخرق وقرى بسكون الهم **لكيلا يعلم من بعد علم** شياليعود كهيته الاولى في اول الطفولة من خفاضة العقل وقلة  
العلم فيسب ما علمه وينكر من عرضه والاية استدلال لان علي مكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة  
والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظايره **ويرى الارض هامة** ميتة يابسة من هبت النار اذا اصابت  
رما اذا فاذ **اتزلنا عليها الماء** اهتزت تحركت بالنبات **ورببت** وانتجت وقرى ربأت اي ارتفعت **وانبت من كل رزق**  
من كل صنف **بهم حسن** رزقي وهذه لانه ثالث ذكرها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة **ذلك اننا** اشارة الى ما ذكر  
من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مستأخر **بان الله هو**  
الحق اي بسبب ان الثابت في نفسه الذي لا يتحقق الاشياء **وانه يحيي الموتى** والالا حيي النطفة والارض الميتة **وانه على كل**  
**شي قدر** لان قدرته لانه الذي نسبت اليه الكبر على سوا فلما دلت الشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره  
على احيائها كلها **وان الساعة** **اتية لا ريب فيها** فان التغير من مقدمات الانصرام وطلايعه **وان الله يبعث من في**  
**القبور** يقتضي وعده الذي لا يقبل الخلف **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم** تكرير للتأكيد ولما نيط به من الدلالة  
بقوله **والهدي** **ولا كتاب** **غير** **علي** **انما** **اسد** **له** **من** **اسد** **لال** **او** **وحي** **او** **الاول** **في** **القيدين** **وهذا** **في** **المقلدين** **والمراد** **بالعلم**  
العلم الظري ليصح عطف الهدي والكتاب عليه **فا عطفه** متكبرا وثنى العطف كناية عن التكرير كاليوم ومعرضا عن الاحتجاج  
بما اعراضه عن الهدي الممكن منه بالاقبال على الجدل الباطل خروج من الهدي الى الضلال وانه من حيث هو مؤداه كالقرين  
**ذلك اننا** على اللغات او ارادة القول اي يقال له يوم القيمة **عذاب** **الحريق** الحرق وهو النار **ذلك انما قدمت**  
**وان الله ليس** **بظلام** **للعبيد** **وانما هو** **ما** **زهم** **علي** **اعمالهم** **والمبالغة** **كثرة** **العبيد** **ومن الناس من يعبد الله على**  
**الحان** **من** **الدين** **لا** **بشأن** **له** **فيه** **كالذي** **يكون** **علي** **طرف** **الجيش** **فان** **احسن** **بظفر** **قر** **والاخر** **فان** **اصابه** **خير**  
من بدنه ونجت نفسه **مهر** **سريا** **وولدت** **امراة** **غلاما** **سويا** **وكثر** **ماله** **وما** **شبهة** **قال** **ما** **اصبت** **مد** **دخلت** **في** **ديني**

الارض



داجبه

هذا الاخير والاطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبنا الا شرنا وقلوبنا عن ابي سعيد ان يهوديا اسلم فاصابه مصاببت فتشام بالاسلام فاتي النبي عليه الصلاة والسلام فقال لا تلي فقال ان الاسلام لا يقال فتركت **خسر الدنيا والاخرة** بذهاب عصمته وجبوط علمه بالارتداد وقرى خاسرا بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسارته او على من خسر محذوف **ذلك هو الخسران المبين** اذا خسر ان مثله **يدعون دين** **الله بالابصرة وما لا ينفعه** يعبد جادا لا يبصر نفسه ولا ينفع ذلك هو الضلال البعيد عن القصد مستعار من ضلال من ابعد في التيه ضلالا **لا يدعون ضربه** يكون مبعودا لا يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة **اقرب من نفعه** الذي يتوقع بعبادته وهو الشناعة والتوسل بها الى الله تعالى واللام معلقة ليدعون من حيث انه بمعنى يزعم والزم قول مع اعتقاد اوداخلة على الجملة الواقعة بمقولا اجراء له مجري يقول اي يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ حين يرى استناره بمواستافعة على ان يدعو بكره الاول ومن يتبادر وخبره ليس **المولى الناصر وليس العشير** صاحب ان الله يدل **الذي امنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد** من امانة الموحد الصالح وعقاب الشرك لا دافع له ولا مانع من ان كان يظن ان **لي ينصرون الله** كلام فيه اختصار والمعني ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوعد من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضيقة **فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع** فليستقص في رزقه غيظه او جزمه بان يفعل كما يفعل المتكبر غصبا او بالمبالغ جوعا حتى يمدد جلا الى سماء بيته فيخنق من قطع اذا خنق فان الخنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد جلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهدي في دفع نضرة او تحصل رزقه وفراورش وبوغروا بن عامر ليقطع بكسر اللام **فليصو** في نفسه **هل يدعيت كيد** فعله ذلك وسماه على الاول كيدا لا نهتهي ما يقدر عليه **ما يغيظ غيظه** او الذي يغيظ من نصر الله وقيل تزلت في قوم مسلمين استبطوا نصر الله لاستجالتهم وشد غيظهم على المشركين **وكذلك** اي ومثل ذلك **الانزال** **انزلناه** انزلنا القرآن كله **آيات بينات واضحات وان الله يهدي وان الله يهدي به** او يهدي به او يهدي به **الهدى** من يري هداية او نياته انزلنا كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين هادوا والصالحين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحلوة بينهم واظهار الحق منهم على البطل او الخرافة كما يليق به ويدخله الحق العدل واعاد خلقت ان علي كل واحد من طرفي الجملة يريد التاكيد ان **الله على كل شيء شهيد** عالم به مراد لا حول الا **ان الله يحد** **له من في السموات ومن في الارض** يتخذه قدرته ولا يتاخر عن تدبيره او يدل به على عظمته ومن يجوز ان يعم اولي العقل وغيرهم على التعليل فيكون قوله **والشمس والنجوم والحيال والشجر والادواب** افراد الاله بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرى والدواب بالتحفيف كراهة التضعيف والجمع بين ساكنين **وكثير من الناس** عطف عليها ان جوز اعمال اللفظ الواحد في كل واحد من معنويه واسناده باعتبار واحد الى امر وباعتبار الاخير الى اخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى السند اليهم ويستدخيره محذوف دل عليه خبر قسيه خو حق له الثواب او فاعل فعل مضمر اي ويعبد له كثير من الناس سجود طاعة **وكثير حق عليه العذاب** بكفره وابايعه الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير بذكر الاول بالغة في كثير الختوفين بالعذاب وان يعطى على الاحدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرى حق بالضم وحقا باضمار فعله **ومن بهن الله بالشقاوة قاله من مكرم** يكرم بالسعادة وقرى بالفتح بمعنى الاكرام **ان الله يفعل ما يشاء** من الاكرام والاهانة **هذان خصمان** اي فوجان متحفظان ولذا قال **اختصموا** اجلا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون في دينهم في دينه وفي ذات وصفاته وقيل خاصمت اليهود والمؤمنون فقالت اليهود نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبيا ونسبا قبل نبيكم وقاله المؤمنون نحن احق بالله اسما مجدا ونبيكم وما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا وسبنا ثم لم يزل يمدد فترك **فالتين** كثر وافضل لخصوتهم وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم لانه قطع لهم قدرته لهم على مقادير خشمهم وقرى بالتحفيف **ثياب ناز** نيران خيط بهم احاطة الثياب **يصب من فوق رؤسهم** الحميم حال من الضمير في لهم واخبر بان الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم **والجلود** اي بوترين فرط حرارتها في باطنهم تاثيره في ظاههم فيذاب به احشائهم كاياب به جلودهم والجملة حال من الحميم وضمرهم وقرى بالتشديد للكثير ولهم بما مع من جديد سيطرته جلدون بها جمعته وحقيقها ما يقع به اي يكف بعنف **كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم من غمها** بدل من الهاء باعادة الجار **اعيدوا**

اي فرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يصهر بهم لهيب النار فيدفعهم الى علاها فيضربون بالتمام فيرون فيها **وقواي** وقيل لهم ذوقوا عذاب **الحريق** اي النار بالفتح في الاحراق **ان الله يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار** غير لاسلوب فيه واسند الادخال الى الله تعالى وكلاهما بان ايجاد الحال للذين وبعظا للثانين **يجلون فيها من تحتها** المرات اذ البست للذي وقرى بالتحفيف والمعنى واحد من **اساور** صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب بيان له **ولولو** عطفا على الاعلى ذهب لا يذم بعهد السوار منه الا ان يراد الرصعة ونصبه نافع وعاصم عطفا على محله او صار للناس مثل يوتون وترك ابو بكر والسوسي عن ابي عمر والهمزة الاولى وروي عن بعض بهذين وقرى لولو لقلب الثانية واو لولا بقلها ودين ثم قلبت الثانية باء وليا بقلها ما يابن ولولي لادب **ولما هم فيها حمر** غير لاسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحمر ثيابهم المعتادة والمحافظة على هذه العواصم **وهذا** **الى الذين اتوا** وهو قولهم الى الله الذي صدقنا وعده **لا او كلمة التوحيد** **وهذا الى صراط المجد** المحمود نفسه واعاقبة وهو الجنة والحق والمحق لذات الحق وهو الله تعالى وطره الاسلام **ان الذين كفروا وصدون عن سبيل الله لا يريدون** **علا** الاستقبال وانما يريد استمرار الصد منهم لقولهم فلان يعطي ويمنع ولذا كحسن عطفا على الماضي وقيل هو حال من فاعل كرهوا من الله وفقدوا عليه اخرا لا ياتي اي محذوفون **والسبح للهم** عطفا على اسم الله واوله التحفية ملة واستشهد وانقوله **الذي يحطاه الناس سواء** العاكف فيه **والباري** القيم والمباري على عدم جواز بيع ودها ولجارها وهو مع ضعف معارض بقوله تعالى الذي اخبروا من ديارهم بغير حق وشرا عمر دار السجن فيمن غير كبير وسوا جبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلناه ان جعل الناس حال من الهاء والافعال من المستكن فيروى نصبه خفض على ان المفعول والحال والعاكف يرتفع به وقرى العاكف بالمعنى على انه بدل من الناس **ومن يرد فيه** ما ترك مفعوله لتناول كل متناقل وقرى بالغنى من الورود **بالحاد** عدوله عن القصد **نظم** بغير حق واما حالان مترادفان او الثاني بدل من الاول باعادة الجار وصلة له اي لمجد بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الاثام **فقد قرى** **عقاب لهم** جواب لمن **واذ بانوا لابراهيم** **كان البيت** اي واذكر اذ عيناه وجعلناه متبأه وقيل الام زائدة وكان طرواي **واذ انزلناه** فيه وقيل رفع البيت الى السماء وانهم ايام الطوفان فاعلم الله مكانه بريح ارسها فكنت ما حولته فبناه على اسه **القديم** ان لا تشرك به شيئا وطهر ربي للطافين والقيامين **والركع السجود** ان مفرقة لبيان ما جئت به من بعض تعدينا لان التوبة من اجل العباداة او موصد ربه موصولة بالنهاية اي جعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي وطهر ربي من الاوثان والافتاد لم يوفق به ويصلي فيصلي عن الصلاة باركانها للدلالة على ان كل واحد من مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت وقرى **شرك بالياء** وقرى نافع وخصم وهشام **بيتي بالفتح** **والناس** نادى فيهم وقرى اذن **بالج** بدعوة الحج والامر به روي **انصعد الى ابي قيس** فقال يا ايها الناس جواب بيت ركنكم فاسعد الله من في اصلاص الرجال وارجام النساء فيما بين المشرق والمغرب من سبق في علمه ان يحج وقيل الخطاب لرسول الله امر بذلك في حجة الوداع **يا نوك رجالا** مشاة جمع راجل **السفر** فله **يا نوك** صفة لغا من محولة على معناه وقرى يا نوك صفة للرجال والركبان واستيفاء فيكون الضمير للناس **من الحج** عتيق بعيد وقرى يعتيق يقال بغير بعيدة العتيق والمعنى يعتيق **ليشهد** **والبحر** و**منافع لهم** دينيه ودينيه وتكبيرها لان الراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة **ويذكر واسم الله** عند اعداء الهدى يا وضحايا وذبحها وقيل كني بالذكر عن الخمر لان دمع المسلمين لا يبتكع عنه نبيها على انه المقصود مما يقرب به الى الله تعالى في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة وقيل ايام الغرة **عليهم** **ارزقهم من بهيمة الانعام** على الفعل بالمرزوق وبينه بالهجمة تحريضا على التقرب وتبيرا على منعه **الذكر** **فكروا منها** من لومها امر بذلك اباة وازاعة لا عليه اهل الجاهليتين التحريم فيه او ندب بالي مواسة الفقراء وقيل على ذي الاول ثم ليقضوا نيتهم ثم ليرزقوا وسخفهم بعض الشارب والافطار ونفق الابط والاسخداد عند الاحلال **والذين كفروا** **هم** ما يندرون من البر في جهنم وقيل مواجب الحج وقرى ابو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء **وليطوفوا** **طواف** **البيت** الذي به تمام التحلل فانه قربة قضاء للفت وقيل طواف الوداع **بالبيت العتيق** القديم لانه اول بيت وضع للناس من قبل فاسلم الجارية فكم من جبار سار الى يدهم ففقه الله واما الحاج فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون الشغل











نهي الرسول عن الالتفات الى قولهم وتكلمهم من المناظرة المودية الي نزاعهم فانها انما تقع طالع الحق وهو لا اهل  
مراد او عن منارعتهم كقولك لا يضار ربك زيد اي لا تضاربه وهذا انما يجوز في افعال الخالصة للتلازم وقيل نزلت  
في كفار خرافة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله يعنيون الميتة وفري فلا يترعك علي  
تهيج الرسول والمبالغة في تقبته علي دينه علي انه من نار عترة فترعته اذا غلبته **واعلم ان ربك** الي توجيهه وعبادته  
**انك علي حدي مستقيم** طريق الي الحق سوي **وان جاد لوك** وقد ظهر الحق وزنت الحق **فقل الله اعلم بما تقولون** من  
المجادلة الباطلة وغيرها فيما رزقكم عليها وهو وعيد فيه رفق **الله يحكم بينكم** يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب  
والعقاب **يوم القيمة** كما فصل في الدنيا بالحق والايات **فما كنتم فيه تختلفون** من امر الدين **الم تعلم ان الله يعلم ما في**  
**السماء والارض** فلا يخفي عليه شيء **ان ذلك في كتاب** هو اللوح كسبه فيه قبل حدوثه ولا يهتك امرهم مع علمنا به وحفظنا  
له **ان ذلك ان الاحاطة به** واثباته في اللوح او الحكم بينكم **علي الله سيب** لان علمه مقضي ذاته المتعلق بكل العلومات علي  
سواء **وعبدون من دون الله** ما لم يزل به سلطانا محجة تدل علي جوار عبادة **واليس لهم به علم** حصل لهم من  
ضرورة العقل واستدلاله **واللظالمين** وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم **من نصير** يعرضهم من هبهم او يدفع العذاب  
عنهم **واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن بينات** واصوات الدلالة علي العقاب للحق والاحكام **الالهية تعرف في وجود**  
**الذين كفروا والتكبر** الانكار لغرض تكبرهم الحق وعظيمهم لا باطل اخذوها تقليدا وهذا مستحق للجهالة والاشعار بذلك  
وضع الذين كفروا موضع الضمير وما يقصد ومنه من الشر **يكادون يسقطون بالذين يتلون عليهم اياتنا** يتلون  
ويطشون بهم **قل انا انبياءكم بشر من ذلك** من عظيم علي التالين وسطوكم عليهم او امسا بكم من الخبز بسب ما تلو عليكم  
**النار** اي هو النار كما نه جواب سائل قال ما هو ويجوز ان يكون مستأخرا **وعدها الله الذين كفروا** وقرآنهم  
علي الاختصاص والجريد لان شرف تكون الجنة حالانما او استعينا فا كما اذا رفعت النار جبرا **وبين المصير النار** بالها  
**الناس ضرب مثل** بين كل حال مستغفرة او قصرة راحة ولذلك سماها مثلا او جعل لله مثل اي في استحقاق العبادة  
**فاستمعوا لله وللنار** اولئذان استماع تدبر وتفكر **الذين يدعون من دون الله** يعني الاصنام وقرآنهم بالياء  
وقري به نبيا للمفعول والراجع الي الموصول محذوف علي الاولين **لن يخلقوا ذبابا** لا يقدرون علي خلقه مع صفه لان  
لن بما فيها من تأكيد النفي دالة علي منافات ما بين الحق والحق عنه والذباب من الدب لانه يذب وجمع اذبه وذياب  
**ولو اجتمعوا له** يجوابه المقدس في موضع حال جي بها للمبالغة اي لا يقدرون علي خلقه بجمعة من له متعا ودين عليه قلب  
اذا كانوا منفردين **وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستفدوه منه** جهلهم غاية الجهيل بان اشركوا الهما قد علي  
المقدورات كلها وتفرجوا بامجاد الموجدات باسرها تماثيل هي عجز الاشياء ويدين ذلك بانها لا تقدر علي خلق اقل الاحياء  
واذ لها ولو اجتمعوا له بل لا يقوي علي مقاومة هذا الاقل الاذل ويجوز عن دية عن نفسها واستفاد ما يخطف من عندها  
قل كانوا يطلونها بالطيب والعسل ويعلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوي فياكله **ضعف الطالب والطول**  
عاب الصم وجعده والذباب يطلب ما يسلب عن الصم من الطيب والصم يطلب الذباب منه السلب والصم والذباب  
كان يطلبه ليستفد منه ما يسلبه فلو حققت وجدت الصم اصعب بد رجاء **ما قدره الله الحق قدره** ما عرفت  
معرفة حيث اشركوا به وسما باسمه ما هو بعد الاشياء عنه مناسبة **ان الله لقوي** علي خلق المكنات باسرها عجز  
لا يغلبه شيء والهتفم التي بدعونها عجزه عن اقلها مقهورة عن اذله **الله يصطنع من الملائكة رسالا** يتوسطون بينه  
وبين الانبياء بالوحي **ومن الناس** يدعون ما يبرهم الي الحق ويلبسون اليهم ما تزل عليهم كانه لا يقر وحدانيته في  
ونفي ان يشركه غيره في صفاته بين ان له عباد امصطنعين للرسالة يتوسل باجابتهم والاقتداء بهم الي عبادة الله سبحانه  
وتعالي وهو اعلي المراتب ونسهي الدرجات لمن عداه من الوجوهات تعزير النبوة وتزبيغ القولهم ما تعبد هم الا بغير  
الي الله زلي والملائكة بنات الله ونحو ذلك **ان الله سمع بصير** مذكر الاشياء كلها يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم  
غالم بواقعا وترفها **والله ترجع الامور** واليه ترجع الامور كلها لانه ما لكها بالذات لا يسلب عما يفعل من الاصفا  
وغيره وهم يسألون **يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا** في صلاتكم امرهم بها لانهم ما كانوا يفعلونها اول  
الاسلام واصلوا وعبر عن الصلاة بما لانها اعظم اركانها واخضعوا لله وحر والة سجدا **واعبدوا ربكم** بسايب  
ما تعبدكم

والعلم التوحيد  
عاجزة

سبح  
مستوية

ما تعبدكم به **واصلوا** ما هو خير واصبح فيما تاتون وتدرسون كوافل الطاعات وصلة الارحام  
ومكافاة الاخلاق **لعلكم تقبلون** اي افعلوا هذه كلها وانتم راجون العلاح غير متيقنين له واثقين علي اعمالكم  
والاية اية حجة عندنا لظاهرها من الامر بالسجود وتولوا عليه الصلاة والسلام فقلت سورة الحج بسجدين من  
لم يجدها فلا يتقربا **واحد في الله** ومن اجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزنج والباطنة كالهوي والنفس وعنه  
علي الله عليه وسلم انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعتا عن الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر **حق جهاد** اي جهاد ابيه  
مخالف الصالحيه فعلنك واصف الحق الي الجهاد مسا لقتل الكفر والحق عالم واصف الجهاد الي الصبر اتساعا اولانه مختص  
بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله **هو اجتنابكم** اجتنابكم لدينه وبفرقة وفيه تنبيه علي ان المقضي للجهاد والاداعي  
الدينية **واما جعل عليكم في الدين من حرج** اي ضيق بتكليف ما يستند القيام به عليكم اشارة الي انه لا مانع لهم عنه ولا عذر  
لهم في تركه او الي الرخصة في اغفال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لتولوا عليه الصلاة والسلام اذ امركم بتيقن فاقوا من  
ما استطعتم وقيل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب مخراجا بان رخص لهم في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارة  
في غفوة والاروس والديات في حقوق العباد **ملة ابيكم ابراهيم** منقبة علي المصدر لتدل علي مضمونها قبلها بحذف  
للفاء اي وسع دينكم توسعة ملة ابيكم او علي الاعزاء او الاختصاص وانما جعلها باسم لانه امور رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو كالاب لانه من حيث انه سبب لحيااتهم الابدية ووجودهم علي الوجه المعتد به في الاخرة اولان اكثر  
العرب كانوا من ذرية فعملوا علي غيرهم **هو سماكم المسلمين من قبل** من قبل القرآن في الكتب المقدمة **وفي هذا** وفي القرآن  
والصبر لله وبدل عليه انه قري الله سماكم او ابراهيم وتسميتهم بالمسلمين في القرآن وان لم يكن منه كان بسبب تسمية من  
قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسمية اياكم مسلمين من قبل **ليكون الرسول**  
يوم القيمة متعلق بماكم **شهيدا عليكم** بانهم بلغكم قبل علي قول شراذمه لنفسه اعتمادا علي عصمة او بطاعة من اطاع وعصا  
من عصي **وتكونوا شهداء علي الناس** بتبليغ الرسل اليهم **فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة** فتمتعوا الي الله بانواع الطاعات  
لتفكم بهذا الفضل والشرف **واعتموا بالله** وتعتمدا في جميع اموركم ولا تطلخوا الاعانة والنصر **الاشه هو هو لاكم**  
انصرم ونولي اموركم **فعم المولي ونعم النصير** هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولي ولا نصير سواه في الحقيقة  
غما النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة الحج اعطي من الاجر كحجة جهاد وعرة اعتمها بعدد من ع واعمها فيما مضى  
وفيما بقي سورة المؤمنين مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند المصيرين وثاني عشر عند الكافرين **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**تعالى المؤمنون** قد فاروا بما بينهم وقد ثبت الموقع كان لا تنقبه وتدل علي ثباته اذ دخل الماضي ولذلك تعزير من الحال  
والان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله تعالى صدرت بها بشارتهم وقراورن عن نافع بالقاهرة حركة الهزة علي  
العال وحدفها وقري افلحوا علي الكوي البراعت او علي الابهام والتفسير وافلح اجتزاء بالصمة عن الواو وافلح علي  
الاشاء المفعول **الذين هم في صلاتهم خاشعون** خاشعون من الله متذلون له ملزمون ابصارهم مساجدهم روي انه عليه  
الصلاة والسلام كان يصلي رافعا بصره الي السماء فلما نزلت روي بصره نحو سجدة وان راي رجلا يعبث بالحجارة في الصلاة  
فقال لو وضع قلبه ههنا لحشت جوارحه **والذين هم عن اللغو عا** لا يعينهم من قول وفعل **معرضون** لما بهم من الدنيا  
خبروا بلع من الذين لا يلهون من وجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم علي الضمير والتعريض بالاسم وتقديم الصلة  
عليه واقامة الاعراض مقام الترك ليدل علي بعدهم عن راسا مباشرة وتبسيبا وبلا وعصورا فان اصله ان يكون في غرض  
غير غرضه وكذلك قوله **والذين هم للزكاة فاعلون** وصفتهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلاة ليدل علي انهم بلغوا  
الطاعة في القيام علي الطاعات البدنية والمالية والحب من الحرامات وسائر ما توجب المروة اجتنابه والزكاة يقع علي  
العين والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل الحدث لا الجمل الذي هو موقعه والثاني في علي تقدير مضاف **والذين هم**  
**لغيرهم حافظون** لا يبدلونها **الا علي انزلهم او املكهم** اي انهم زواجاتهم واسرناهم وعلي صلة لما فطن من  
ترك احتفاظه علي غرضي واحالي حافظوها في كانه الاحوال لا في حالة التفرج والتسري وانما قال ما اجر لها لئلا  
غري من العقل اذ الملك اصل شائع فيه وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهي  
الاشياء الي النفس واعظمها خطرا **فانهم غير ملومين** الضمير لما فطنوا اولن دل عليه الاستثناء اي فان بذلوهما



لازواجهم او ابناءهم فانهم غير ملومين على ذلك **فمن اتقى ربه ذكركم فادرككم هم العادون** الكاملون في العبادات  
**والذين هم الامانة** لا يؤمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والحق **راعون** قايمون بحفظها واصلاحها  
وقرأين كثيرها وفي المآرج الامانة على الافراد الامانة في الاصل مصدر **والذين هم على صلاتهم عاكفون**  
يواظبون عليها ويودونها في اوقاتها ولفظ الفعل ضمير الصلاة من التجدد والتكرار ولذلك جمعه غير مرة والكسائي  
وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به او لان الخشوع في الصلاة غير الحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وجمعها بالصلة  
تقظم لثانها **اولئك** الجامعون لهذه الخصائص الصفات **هم الوارثون** الاحقابان يسموا وراثا دون غيرهم **الذين**  
**يرثون الفردوس** بيان لما يرثونه وتقييد الورثة بعد طلاقها لثبوتها وتاكيد وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس  
من اعالمهم وان كان بمقتضى وعدة بالجنة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار ريثا رلهم فربما حيث فوئوها على انفسهم لانه  
تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار **هم فيها خالدون** انت الصمير لانه اسم الجنة والجنة الاعلى  
**ولقد خلقنا الانسان من سلاله من خلاصة** سلت من بين الكدر **من طين** متعلق بمجدد ولاه صفة سلاله او من سلاله  
او بمعنى سلاله لانها في معنى سلولة فتكون ابتداءه كالاولي والانسان ادم خلق من صفوة سلت من الطين والجنس  
فانهم خلقوا من سلالته جعلت نطفة بعد ادوار وقيل المراد بالطين ادم لان خلقه منه والسلالة نطفة **ثم جعلناه**  
ثم جعلنا نسله فحدف المضاف **نطفة** بان خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الصمير على تاويل الجوهر او  
السلولة **اول الماء في قراره** مستقر حصين يعني الرحم وهو في الاصل صفة المستر وصف به المأوى كما عرجه  
بالقرار **ثم خلقنا النطفة علقه** بان اخلقنا النطفة البيضاء علقه حملا **فخلقنا العلقة مضغة** فصيرناها قطعة لحم  
**فخلقنا المضغة عظاما** بان صلبناها **فكسونا العظام لحما** مما بقي من المضغة او مما ابتنا عليها مما يصل اليها واختلاف  
العواطف لتفاوت الاستحالة والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وابوبكر على التوحيد فيها الكتاب بام  
الجنس عن الجمع وقرئ بافراد احدهما وجمع الآخر **ثم انشأناه خلقا اخر** هو صورة البدن والروح والقوى بغيره  
فيه والجمع وقرئ بالبين للخلق في التفاوت واجمع به ابو حنيفة رضي الله عنه على ان من غيب بيضة فافترت عنه لزمه  
ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق **الله فتعالى** ثانيا في قدرته وحكمته **احسن الخالقين** المقدرين تقدير افرد  
الميز لانه الخالقين عليه **ثم انكم بعد ذلك لسبوت** لصابرون الى الموت لانه ذلك ذكر النعت الذي للثبوت دون  
اسم الفاعل وقد قرئ به **ثم انكم يوم القيمة تنصتون** للحاسنة والمجازاة **ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق** سبع سموات لانه  
طريق بعضها فوق بعض مطارقة الفعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه ولا يها طرق الملايكة او الكواكب فربما سبوا **وما كان**  
**من الخلق** عن ذلك المخلوق الذي هو السموات او عن جميع المخلوقات **عاقبين** مهلين امرها بل بحفظها عن الزوال والاضلال  
وتدبر امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضته الحكمة وتعلق به المشية **وانزلنا من السماء ماء بقدر**  
يكثر نفعه ويقل ضرره **ويعبدوا ما علمنا من صلاحهم فاسكناه** جعلناه ثابتا مستقرا **في الارض وانا على ذهاب به** على الزلزال  
بالافساد والتصدع والتعقير حيث يتعدر استنابا **لقادرون** كانوا قادرين على الزلزال وفي تنكير ذهاب ايمانهم اليه  
كثرة طرقه وبالقوة في الابداد به ولقد جعل ابلغ من قوله قل ارايتم ان اصبح ماءكم غورا فمن ياتيكم بما معين **فانشأنا**  
**لكم به الماء جنات من تحت** واثاب لكم فيها في الجنات **فواكه كثيرة** تتكفون بها ومنها ومن الجنات ثمارها وزروعها **التي**  
تعديا وترزقون وتغسلون معايشكم من ثمرها فلان ياكل من حرمته ويجوز ان يكون الصمير ان للحيل والاعجاب اي لكم  
في ثمرها انواع من الفواكه الرطب والعب والتمر والزبيب والعصير والحبس وغير ذلك وطعام تاكلون **وجحد**  
عطف على جنات وقرئ بالرفع على الابتداء اي وما انشأ لكم به شجرة **تخرج من طور سيناء** جبل موسى بين مصر واليمن  
بفلسطين وقد يقال له طور سيناء ولا يخلو من ان يكون الطور الجبل وسينا اسم بقعة اضيف اليها والمركب منها علم له كاري  
القيصر ومنع مرفوع التعريف والجملة او التانيث على تاويل البقعة لالا لالت لانه فيعال كد يمان من السناء والمد وهو الرقة  
او بالقصر وهو النور والحق بفعلة كالباء من السين اذ لا فعلاء بالغ التانيث بخلاف سناء على قراءة الكوفيين والتانيث  
ويعقب فانه فيعال كالباء او فعلاء كصواء لا فعلا اذ ليس في كلامهم وقرئ بالكر والقصر **نبت بالذهب** ان نبت  
ملتبسا بالذهب واستعمله ويجوز ان يكون الباء صلة معدية لتبنت كما في قوله ذهبت بزيد وقرأ ابن كثير وابو عمرو  
ويعقب

وسب في رواية ثبت وهو اما من انبت البقل بمعنى نبت كقول زهير رايته ذري الماحيات عند بيوتهم  
فخلقنا لهم حتى اذا انبت البقل او على تقدير نبت ذريتونها ملتبسا بالذهب وقرئ على البناء للمفعول  
وهو الاول وتبتم بالذهب وتخرج بالذهب وتخرج الذهن وتبنت بالدهان **وصنع للاكلين معطوف** على  
الذين جاز على امره عطفا احد وصفي الشيء على الاحزاي تبنت بالشيء الجامع بين كونه ذهنا يذهن به ويرجع  
منه كونه اذ اما يصنع به للجزاي يغرس فيه لا تدام وقرئ وصباغ **وان لكم في الانعام ليرة** تقبى وتجاهلها  
وتستدلون بها **نستقيم كما في بطونها من الالبان** او من العلف فان اللبن يتكون منه من الشبعض والالبان  
وقرأنا فغوا من عامر وابوبكر ويعقوب نستقيم بفتح النون **ولكم فيها ما فزع كثير** في ظهورها واصوافها وشعرها  
**وهي تاكلون** تستفدون باعيانها **وعليها** وعلى الانعام فان منها ما جعل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل  
ايها هي الجوز عليها عندهم والناسب للفلك فانها سفينة بر تحت خدي زمامها  
يكون الصمير في الصمير في ويعولتهن احق بردهن **وعلى الفلك تحلون** في البر والبحر **ولقد ارسلنا نوحا**  
**بالقوة** فقال يا قوم **اعبدوا الله** الى اخر القصص سوق لبيان كفران الناس ما عدا عليهم من النعم المتلاحقة  
وما فهم من زوالها **ما لكم من الدعة** استيناف لتقليل الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجزم على اللفظ  
**انما تنصتون** افلا تحفون ان يزيل عنكم نعمه فيهلككم ويعذبكم برفضكم عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم نعمه  
التي لا تحصى **فقال الملا** الاشراف **الذين كفروا من قومه** لواءهم **ما هذا الا بشر مثكم** يريد ان يتفصل  
عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم **ولو شاء الله** ان يرسل رسولا لا تترك ملايكة رسلا **ما سمعنا بهذا** في اياتنا  
**الاولين** يعنون نوحا اي ما سمعنا به انه نبي او ما كلمهم به من الخ على عبادة الله وفيه الى غيره او من دعوى النبوة  
وذلك اما من فط غداهم ولا انهم كانوا في فترة متطاولة **ان هو الا رجل به جنة** اي جنة ولا جنة يقول ذلك **فترصوا**  
لما دخلوه وانظروا **واحيى** لعلى يعقب من جنونه **قال** بعد ما ليس من ايمانهم **رب انصرني** باهلاكم او باجازه  
ما وعدتهم من العذاب **بما كذبون** بدل تكذيبهم اياي او بسببه **فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا** بحفظه  
ان خطي فيه او يفسد عليك **فوحينا** وارسلنا وتعلمنا كيف تصنع **فاذا جاء امرنا بالركوب** او ترول العذاب  
**وفار التور** روي انه قيل لنوح اذا فار الماء من التور اركب انت ومن معك فلما نبع الماء منه اخبرته امراته فركب  
وخلد في سجد الكوفة عن بينه الداخل ما يلي باب كندة وقيل عين وردة من الشام وفيه وجوه اخر ذكرتها في هود  
**فانك فيها** فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر **من كل زوجين اثنين** من كل امي الذكر  
والانثى واحد من مزدوجين وقرأ اخضر من كل بالتؤنين اي من كل نوع وزوجين واثنين تاكيد **واهلك** واهل بيتك  
او من امن معك **الامن سبق عليه القول** منهم اي القول من الله باهلاك كفره وانماجي بعلي لان السابق صار كها  
في باللام حيث كان ناعفا في قوله ان الذين سبق لهم من الحسني **ولا تخاطبني في الذين ظلموا** بالداء لهم بالاجاء  
**انهم يعرفون** لا بحالة لظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن هذا شانه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقدره بالحجة على الجاه  
هم يهلكهم بقوله **فاذا استويت انت ومن معك على الفلك** فقل الحمد لله الذي جانا من القوم الظالمين كقوله قطع  
ما من القوم الذين ظلموا ولحمد لله رب العالمين **وقل رب انزلني في السفينة** او في الارض **من لا مأوى** كايضرب لمزيد الجبر  
في الارض وقرأ غيري بكسر الهمزة لا بمعنى انزال او موضع انزال **وانت خير المتزلزين** ثناء مطابق لدعائه امره بان يشفعه  
بما فعله فيه وتوسلا به اليه لاجابة وانما افرد بالامر والعلق به ان يستوي هو ومن معه اظهار الفضله واشعار بان في  
دعائه مند وجزع عن دعايهم فانه يحيط بهم **ان في ذلك** فيها فعل بنوع وقوم **ايايات** يستدل بها ويعتبر اولوا الاستبصار  
والاعتبار **وان كنا لنبتلين** لخصيين قوم نوح ببلاء عظيم او بمحن عبادنا بهذه الايات وان هي المنفعة والام هي  
العارضة **ثم انشأنا من بعدهم قناتا اخرين** هم عاد او عود **فارسلنا فيهم رسولا** منهم هو هود او صالح وانما جعل القرن  
القصير ليدل على انهم ياتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحى اليه وهو بين اظهرهم **ان اعبدوا الله** ما لكم من  
الحق والهدى ذكر بالواو لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح وحيث استوفى به فعلى تقدير رسولا  
ويعقب







وهم لا يظنون بزيادة عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم كغلة في غمرة في غفلة عامرة لها من هذا  
من الذي وصف به هؤلاء اومن كتاب الخفة ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك متجاوزة لما وضووا به او تخلف  
فاهم عليهم الشرك هم لها عاملون معادون فعلها حتى اذا اخذنا منهم مستعجبهم بالعذاب يعني القتل  
يوم بدر والوجع حين دعا عليهم الرسول فقال اللهم اغدو طائفة على مصر واجعلها عليهم سبيك كسبي يوم  
فقطوا حتى كلو الكلاب والجيف والعظام المحرقة اذ هم جازون فاجوا الصراخ بالاستغاثة وهو جوار  
الشرط والجلالة بتداه بعد حتى يجوز ان يكون الجواب لا تجار واليوم فانه بقدر القول اي قيل لهم لا تجار وانكم  
منا لا تفترون تعليل للنهي اي لا تجاروا فانه لا يتفعل اذا لا تمنون منا ولا يحكمكم نصر ومعونة من جهتنا قد كانت  
اياي تلي عليكم يعني القرآن قلتم على عقابكم تنكسون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والوارها  
والنكوص الرجوع قهري مستكبرين به الضير لليت العتيق وشهرة استكبارهم واقتارهم بانهم قوامه اغت  
من سبق ذكره ولا ياتي فانها بمعنى كتابي والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين اولان استكبارهم على  
المسلمين حدث بسبب استماعه او بقوله سامر اي تمرون بذكر القرآن والطعن فيه وهو في الاصل مصدر جاء على  
لفظ الفاعل كالعاقبة وقرى مسراج سامر تهمرون من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون  
عن القرآن وتهدون في شأنه او الهجر بالضم النحش ويؤيد الثاني قراءة نافع تهمرون من الهجر وقرى تهمرون  
عليه بالمبالغة اثم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضع مدلوله اثم  
ما لم يات اياهم الاولين من الرسول والكتاب اومن الامن من عذاب الله فلم يخافوا كخاف اياهم الاولون  
كاسماعيل وعاقبه فامنوا به وبكتبه وبرسله واطاعوه الم يعرفوا رسولهم بالا مائة والصدق ومنه الخلق  
وكمال العلم مع عدم التعلم الي غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون دعواه لاجل هذه الوجوه اذ اوجه  
له غيرها فان انكار الذي قطعوا وطنا انما يجيء اذا ظهر امتناعه بحسب النوع والشخص او بحسب عماديل عليه اقصي  
ما يمكن فلم يوجد اثم يقولون به حجة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجمهم عقلا واعتقهم نظرا بل جاءهم  
بالحق وكلمتهم الحق كارهون لانه يخالف شواهدهم واهواءهم فذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكتر لانه كان منهم  
من ترك الايمان استنكا فامن بتوحيج قومه واثقة فظنته وعدم فكرته لا كراهية الحق ولو اتبع الحق اهواءهم  
بان كان في الواقع الهة شتى لفسدت السموات والارض ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله لو كان فيها الهة  
الا لله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق اهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى اذ لو اتبع الحق الذي جاء به  
محمد اهواءهم وانقلب شركا لذهب الله بالقيمة واهلك العالم من فرط غصبه ولو اتبع الله اهواءهم بان اتروا شيوته  
من الشرك والمعاصي خرج عن الالهية ولم يقدر ان يسكن السموات والارض وهو على اصل العقول بل انما  
يذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم والذكر الذي تموه بقولهم لو ان عندنا ذكر من الاولين  
وقري يذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون اليه ام تسالهم قيل انهم قسروا قولهم بجنة خراجا اجرا على  
اذ الرسالة فخرج ركب رزق في الدنيا او ثوابه في العقبى خبر لسعة ودوامه فغيبه مندوحة لك عن عطاءهم والنجح  
بازاء الدخل يقال لكل ما تخرجه الي غيرك والخراج غالب في الغربة على الارض فغيبه اشعار بالكره والالزام فيكون  
البلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله اياه وقران ابن عامر خراجا فخرج وحجرة والكساى خراجا فخرج للمزاوجة وهو الرزق  
تقريره بخرجه وانك لندعوهم الي صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على استقامة لا عوج فيه بوجوب انماهم  
له واعلم ان سبانه الزمهم الحق وانما العلل في هذه الايات بان حصرا قسام ما يودي الي الانكار والالزام وبني  
انتفاءها ما عدا كراهية الحق وقلة الفطنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة من الصراط عن الصراط السوي لتلك  
لما دلون عنه فان خوف الآخرة اقوي البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه ولو رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر  
يعني الخط للحواس والشوا والجماع المتادي في الشئ في طغيانهم افرطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول  
والمؤمنين يجهلون عن الهدى روي انهم خطوا حتى اكلوا العلهز فاء ابوسفيان الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال انشدك الله والرحم الست نزع انك بعثت رجلا للعالمين قتلته الاباء بالسيف والابناء بالوجع فقلت ولقد  
اه

العدا بهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر فا استكبارهم وما يتفرون بل اقاموا على عنهم واستكبارهم وانما  
استعمل من الكون لان القتل انتقل من كون الي كون او قتل من السكون اشعب فتحة وليس من عادتهم القصر وهو  
استفاد علي ما قبله حتى اذا اخذنا عليهم بابا دأبنا تد يعني الوجع فانه اشد من الاسر والقتل اذ هم فيه  
سكون مقررون آيسون من كل خير حتى جاءك اعناهم يستعطفك وهو الذي انشاء لكم السمع والابصار لتحسوا  
بما انصب من الايات والافيدة ليتفكروا فيها ويستدل بها الي غير ذلك من المنافع الدينية والدينية قليلا ما تشكرون  
تشكرونها غفلا قليلا لان العدة في شكرها استعمالها فيها خلقت لاجله والاذعان لما عها من غير اشراك وما صلة للتاكيد  
وهو الذي ذكركم في الارض خلقكم وشكم فيها بالتسلسل واليه تحشرون تجمعون يوم القيمة بعد تفرقهم وهو الذي  
يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ويحييهم به تعاقبها لا بقدر عليه غيره فيكون رد النسبة الي الشمس حقيقة او لا  
ونفاية تعاقبها وانتقام احدتها وازدياد الاخر فلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا نعم المحاكات كلها  
وان البعث من جلتها وقرى بالياء علي ان الخطاب السابق لتقليب المؤمنين بل قالوا اي كفا ركة مثل ما قال الاولون  
ايهم ومن دان بدينهم قالوا اينما مشا وكننا ترابا وعظما اينما لمبعوثون استبعاد اولم يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا  
ترا بالخلق والقد وعدنا نحن وابا ونا هذا من قبل ان هذا الاساطير الاولين الا اذ بهم التي كتبها جمع اسطورة  
لانه يستعمل في يتلوه به كالا عبيد والاصابع وقيل جمع اساطير جمع سطر قل ان الارض ومن فيها انكم تقولون اي  
ان كنتم من اهل العلم اومن العالمين بدك فيكون استهانته بهم وتقريرها لجهلهم حتى جعلوا مثل هذا الجلي الواضح والارما  
بالايمان لمن له مسكة في العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل ان يجيبوا فقال سيقولون لله لان العقل الصريح قد اضطرهم  
باني في نظر الي الاقرار بانه الحق قل اي بعد ما قالوه افلا تذكرون فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر علي  
ايجادها ثانيا فان بدا الخلق ليس اهلون من اعادته وقرى تتذكرون علي الاصل قل من رب السموات السبع ورب العرش  
العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله قل ابو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده علي ما يقتضيه لفظ السؤال قل  
افلا تمنعون عقابه فلا تذكروا به بعض مخلوقاته ولا تشكروا قدرته علي بعض مقدراته قل من بيده ملكوت كل شئ ملكة غاية  
ما يمكن وتلخيصه وهو جبري يعني من يشاء ويجريه ولا يجاز عليه ولا يفتاح احد ولا يمنع منه وتعديته بعلي لتعظيم محيية  
ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فاي تسحرون فمن ابن تحذرون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامور وتطاهر  
الاولى بل انماهم بالحق من التوحيد والوعد بالشعور وانهم الكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لقدسه  
من ماثلة احد وما كان معه من اله يساهجه في الالهية اذ الذهب كل اله بالخلق ولما بعضهم علي بعض جواب حاجتهم  
وطر شرط حذف لدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه اله كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامان ملكه  
عن ملك الاخرين ووقع بينهم القارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شئ والالزام  
باطل بالجماع والاستعزاء وقيام البرهان علي استناد جميع المكينات الي واجب واحد سبحانه الله عما يصفون من الولد  
والشريك لاسبق من الدليل علي فساد عالم الغيب والشهادة خبر يستلحقه وقد جره ابن كثير وابن عامر وابو عمرو  
ويصوب وحسن علي الصفة وهو دليل اخر علي فني الشريك بناء علي توافقه في المنة المتشرد بذلك ولها رب علي فتعالي عما  
يشركون بالناء قل ربنا ما تربي ان كان لا بد من ان تربي لان ما والنون للتاكيد ما يوعده من العذاب في الدنيا  
والآخرة رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرىنا لهم في العذاب وهو ما لهم النفس اولان شوم الظلمة قد يحق بمن رهم  
كفرهم وقوا فطنة لا تصيب الذين ظلموا منك خاصة عن الحسن رضي الله عنه انه تعالى اخبر نبيه ان له في امته فقرة ولم  
يطع علي وقها فامر بهذا الدعاء وتكرير الشدة وتصديركل واحد من الشرط والجزاء به فصل تقصر وجوار وانما علي ان  
المرور واستكبارهم له استهزاء به وقيل قد اراه وهو قتل بد رادع ملكة ادفع بالتي هي احسن السبب وهو الضعف بها  
والاستهزاء في مقابلتها لكن بحيث لم يود الي وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسبب الشرك وقيل هو الامم المعروفة  
بالكفر وهو بلغ من ادفع بالحسن السبب لافيين التخصيص علي التخصيص ان اعلم بما يصفون اي بما يصفونك به او بغيرهم  
الكل خلاف حاله واقد علي انهم فكل امرهم الدنيا وقيل اي اعدوك من هزات الشياطين وساوهم واصل الهز الخس



وسمها زرايض شبه حشهم الناس على المعاصي بهز الراسه الدواب على الشئ والجمع المرات ولشوع الوساوس اوله  
المصاف اليه **واعود بك رب ان يحضرون** ويجوز ان يكون في شئ من الاحوال وتخصيص حال الصلاة وقراءة القرآن وحول  
الاجل لانها اخرى الاحوال بان يخاف عليه **حي اذ جاء احدهم الموت** متعلق بصفتهم وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغناء  
بالاستعاذه بالله من الشيطان ان ينزله عن الخلق ويعزبه على الانتقام او يقول انهم الكاذبون **قال** عسرا على ما شرط منه  
من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر **رب ارجعون** ردوني الى الدنيا والاولى لتعظيم الخطاب وقيل لتكرير قوله ارجعي  
كما قيل قفا وطرقا **علي اعل صلواتي تركت** في الايمان الذي تركته اي اعلي في الايمان واعل فيه وقبل في المال اوفي الدنيا  
وعنه عليه الصلاة والسلام اذ عاين الموت الملايكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاخران بل قد روي  
الى الله تعالى ولما الكافر فيقول رب ارجعون **كلا** رد عن طلب الرحمة واستعداد لها **انها كلمة** يعني قوله رب ارجعون الخ  
والكمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضهم مع بعض **هو قائلها** لا محالة تسلط الحسرة عليه **ومن ورايهم** امامهم والضمير للجنة  
**بمخرج** حابل بينهم وبين الرحمة **الي يوم يعفون** يوم القيمة وهو انقطاع كل من الرجوع الى الدنيا لما علم انه لا يرجع يوم البعث  
الى الدنيا وانما الرجوع فيه الحياة تكون في الآخرة **فاذا نفع في الصور** لتباني الساعات والعزة بفتح الواو وبه وبكر الصاد  
يؤيد ان الصور جمع الصورة ايضا **فلا انساب بينهم** ينفعهم ازال وال تعاطف والترحم من فرط الحيرة واستيلاء الالهة  
بجيت يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنية او يتخرون بها **يومئذ** كما يفعلون اليوم **ولا يتسألون** ولا يسأل  
بعضهم بعضا لا اشتغال بفسقه وهو لا يناقض قوله واقتل بعضهم الخ لانه عند التفتت واذك بعد الحاسبة او دخول اهل الجنة  
الجنة والنار النار **فمن ثقلت موازينه** موازين عقايده وعماله اي ومن كانت له عقايده وعماله صالحة يكون لها وزن  
عند الله وقدر **فاليوم المفلحون** الفائزون بالجنة والدرجات **ومن خفت موازينه** ومن لم يكن له ما يكون له وزنه  
الكفار لقوله فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا **فاولئك الذين خسروا انفسهم** غنوها حيث ضيعوا زمان استكلامها وابطلوا  
استعدادها لنيل كمالها **في جهنم خالدون** بدل من الصلة او خبر ثابن لا وليك **تلج وجوههم النار** تحرقها والوجه كالتلج  
الا انه اشد تائيدا **وهم فيها كالمثبون** من شدة الاحتراق والكلج تقلص الشفتين عن الاسنان وقرى كل من **لم يكن**  
**اياي تنبلي عليكم** على انما القول اي يقال لهم **لم تكن قلتم بها تكذبون** تانيف وتذكير لهم بما استحقوا هذه العذاب لاجله  
**قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا** ملكتنا بحيث صارت مجامع احوالنا مودية الى سوء العاقبة وقرا حمزة والكسائي شقاوتنا  
بالفتح كالسعادة وقرى بالكسر كالكتابة **وكنا قوما ضالين** عن الحق **ربنا اخرجنا منها** من النار **فان عدنا فانا ظالمون**  
لا نقسنا **قال اخسوا فيها** اسكوا سكوت هوان فانها ليست مقام سوال من ضاقت الكلب اذا رجزته فضاء **ولا**  
**تكلون** في دفع العذاب ولا تكلون راسا قيل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فجاوبون عن  
القول من فيقولون الفاربنا امتنا اثنتين فيجاوبون ذلكم باننا اذ ادعى الله وحده كفرتم فيقولون الفاربنا ما لك  
ليقض علينا ربك فيجاوبون انكم ما كنتم فيقولون الفاربنا اخرجنا الى فجاوبون اولم تكونوا اقستم من قبل  
ما لكم من زوال فيقولون الفاربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجاوبون اولم نعرفكم فيقولون الفاربنا ارجعوني فيجاوبون  
اخرجوا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وشهيق وعوا **ان الله** ان الثاني وقرى بالفتح اي لانه **كان فريقين** عادي  
يعني المؤمنين وقيل الصالحين وقيل اهل الصفة **يقولون ربنا انا فاعف لنا وارحنا وانت خير الراحمين** فأتخذ يوم  
**مخرجا** هروا وقرا نافع وحزة والكسائي هنا وفيص بالضم وهما مصدر اسخر زبدت فيها يا النسبة للمالعة وعند  
الكوفيين الكسر يعني الهزو والمضوم من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية **حي اسئلكم** ذكرى من فرط تناسلهم  
بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي **وكنتم منهم تضحكون** استهزأ بهم **اي جزيتهم** اليوم **يا صبر** واي اذكركم  
**انهم هم الفايرون** فوزهم بمجامع مراد انهم مخصوصين به وهو ثابتي مغفولي جزيتهم وقرا حمزة والكسائي بالكسر  
استبنا **قال اي الله** او الملك المأمور بسؤالهم وقرا ابن كثير وحزة والكسائي على الامر الملك لبعض رؤساء اهل  
النار **كنتم في الارض احياء** وامواتا في القصور **عدد سنين** يميزكم **قالوا البشانا يوما** وبعض يوم استغفلا  
لمدة لئلا فيها بالنسبة الى خلودهم في النار ولا انها كانت ايام سرورهم وايام السرور قصارا ولا انها متعصية  
والمنقضي في حكم المعدوم **فاسبل العادين** الذين يتمكنون من عدايهم ان اردت تحقيقها فانما نحن فيه  
من

من القباب شغلون من تذكرها واحصا بها او الملايكة الذين يعدون اعمار الناس ويحسون اعمالهم وقرى  
العادين بالتحقيق اي الظلمة فانهم يقولون ما نقول والقاد من اي القدام المعمرين فانهم ايضا يستقيمون **قال**  
وفي قراة الكوفيين **قل ان لبستم الا قليلا وانكم كنتم تقولون تصديق لهم** في مقالهم **الحسنة انما خلقناكم** حيث  
نخرج على نعالهم ونبطلهم ونبطلهم على ما بنين او مفعول له اي لم يخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم وجازيكم  
على اعمالكم وهو الدليل على البعث **وانكم اليها لا ترجعون** معطوف على انما خلقناكم او عبثا وقرا حمزة والكسائي  
ويغيب بفتح التاء وكسر الليم **فتعالى الله الملك الحق** الذي يحق له الملك مطلقا فان من عده مملوك بالذات مالم  
بالعرض من وجه دون وجه وفي حال دون حال **لا اله الا هو** فان ما عده عبدا **رب العرش الكريم** الذي يحيط بالعرش  
ويشمله منه محكمات الاقضية والاحكام ولذلك وصفه الكريم او لنفسه الى اكرم الاكرمين وقرى بالرفع على انه  
صفة الرب **ومن يدع مع الله الها اخر** بعده **لا يرهان له به** صفة اخرى لانه لا رة له فان الباطل لا يرهان  
به في التاكيد وسنا الحكم عليه تنبيها على ان الذين هم لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه او اعتراض  
بين الشرط والجزاء لذلك **فانما حسابه عند ربه** فهو جازله معذرا بما يستحقه **انه لا يفيج الكافرون** ان الثاني  
روي بالفتح على التعليل والخبر اي حسابه عدم الفلاح بدلا للسورة بتقدير فلاح المؤمنين وختمها بفتح الفلاح عن  
الكافرين ثم امر رسوله بان يستغفروا ويسترحمهم فقال **وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين** عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المؤمنين بشرته الملايكة بالروح والريحان وما تقر به عنده عند نزول ملك  
الموت وعنه عليه الصلاة والسلام انك قال لقد نزل علي عشرين ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قدام المؤمنين  
عنهم العشر وروي ان اولها واخرها من كنوز الجنة من على ثلاث ايات من اولها وانقطع باربع من اخرها  
فقد جاء في سورة النور مدنية وهي **ثنتان** او **اربع** وسبعون آية **سورة الاحزاب**  
**سورة** اي هذه سورة او فيها او حينا اليك سورة **اتراناها** صفتها ومن نصبها جعله مفسرا لها فلا يكون له  
على الا اذا قدر انك **ادودك** ونحوه **وفرصناها** وفرصنا ما فيها من الاحكام وشده ابن كثير وابوعرو  
لكنه فربها او الغرض عليهم والى المبالغة في ايجابها **واترانا فيها ايات بينات** واضحات الدلائل **اعلمكم تذكرون**  
فتكون الحارم وقرى بتحقيق الثالث **الزانية والزاني** اي فيما فرضنا واترانا حكمها وهو الجلد ويجوز ان يرفعها  
بالاستسكان والخبر **فاطردوا كل واحد منكم ما يات به جلد** والناظر فيها معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وقرى بالنصب  
على انما فعل بفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة الامر والزنا بلاياء وانما قد الزانية لان الزنا في الاغلب  
يكون بتعرضه للرجل وعرضه لفسده عليه ولا تفسد بتحققه بالاضافة اليها والجلد ضرب الجلد وهو حكم جرم من  
ليس بحسن لادل على ان حد الحصن هو الرجم وزاد الثاني رضي الله عنه تعذيب الحرسنة لقوله عليه الصلاة والسلام  
الكفر بالجلد ما يمتنع في عام وليس في الآية ما يبدف فعله لينسخ احدهما بالآخر فسخا مقبولا او ردود اوله في  
العبد ثلاث اقوال والاحصان بالحريه والبلوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح واعتبرت الخفية الاسلام ايضا  
وهو مردود برجه عليه الصلاة والسلام يهوديين ولا يعارضه من اشرك بالله فليس يحسن اذ المراد المحسن الذي  
يفضل له من المسلم **ولا تأخذكم بها رافة** رعمة **في دين الله** في طاعة واقامة حده فتعطلوه وتسامحوا فيه ولذلك  
قال عليه الصلاة والسلام لو سرفت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرا ابن كثير بفتح الهزة وقرى بالمعالي **فما له**  
**انكم تؤمنون بالله واليوم الآخر** فان الايمان يقتضي الجدي طاعة الله تعالى والآخر اذ في اقامته احكام وهو من باب  
التمجيح **وليشهد عذابا طائفة من المؤمنين** زيادة في التكثير فان التمتع قد ينكح اكثر مما ينكح التعذيب والطائفة  
فردة يمكن ان يكون حاصلا من الشئ من الطوف واقلها ثلاثة وقيل واحد او ثلثان والمراد جمع يحصل به الشهير **الزاني**  
الصالح والمساخة لا يرغب فيها الصالح فان المشاكلة علة الالفة والتضام والمخالفة سبب للفرقة والافتراق وكان حتى  
الغالب ان يقال والزانية لا تنكح الا من زان او مشرك لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآية تزلزلت  
في صفة المهاجرين لما هو ان يتزوجوا بغيا يكرهن انفسهن لينفقن عليهم من كسبهن على عادة الجاهلية ولذلك



قدم الزاني **وحرم ذلك على المومنين** لانه تشبه بالمساق وتعرض للتهمة وتسبب سوء المآلة والظن في السب وغير ذلك من الفساد وكذلك عبر عن التزنية بالتزيم بالغة وقيل التي تعني النهي وقد فرما به والخمرة على طاهرها ولكم محصور بالسيف الذي ورد فيه او منسوخ بقوله وانكوا الايامي منكم فانه يتناول المسافات ويؤيده انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ذلك فقال اوله سماع واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطى فيقول لي نهى الزاني عن الزنا الابزانية والزانية ان يرفي بها الاثران وهو فاسد **والذين يرمون المحصنات** يقذفون بالزنا الوصف القندون بالاحصان وذكرهن عقيب الزواني واعتبارا بربعه شهدا بقوله **ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة** والقذف بغيره مثل يافاسق وياشاري بالخمر يوجب التعزير كقذف غير المحصن والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة من الزنا ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة اولان قد فسد النساء اغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا يغير شهادة زوج القذف خلافا لابي حنيفة ولكن ضرب له من ضرب الزنا الضعف سببه واحتماله ولذلك نص عدده **ولا تقبلوا لهم شهادة** اي شهادة كانت لانه مغتر وقيل شهداء هم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة فان الامر بالجلد والنهي عن القبول سياتي في وقوعها جوابا للشرط ولا ترتيب بينهما فيترتبان عليه دفعة كلف وحاله قبل الجلد سواء ما بعده **ابدأ** ما لم يثبت وعندها يفتن الى اخره **واولئك هم الفاسقون** المحكوم بنسبتهم **الا الذين تابوا من بعد ذلك** عن القذف **واصلحو** افعالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستئذان من القذف والاستئذان راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزم سقوط الحد به كقيل لان من تمام التوبة الاستسلام والاستئذان وحمل المستثنى النصب على الاستئذان وقيل الى النهي وحمله الجرم على البذل من هم فيهم وقيل الى الاخرة وحمله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده **فان الله غفور رحيم** علته الاستئذان **والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم** تركت في هلال ان امية راي رجلا علي فراشه وانفسهم بدل من شهداء اوصفة لهم علي ان الاحمي غير فتشاده **احد منهم اربع شهادات** فالاول شهادة احدهم او فعلهم شهادة احدهم واربع نصب على المصدر وقدر فحة حمرة والكساي وحضر علي نه خبر شهادة بالله متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها **ان من الصادقين** اي فيما رواها به من الزنا واصلة على ان قدف الحار وكسرت ان وعلق العالم عنه باللام توكيدا **والخامسة** اي والشهادة الخامسة **ان لعنة الله عليهم ان كان من الكاذبين** في الرجم وقرا نافع ويعقوب بالتحقيق في الموضعين ورفع العنة والغضب وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرق بينهما بنفسه فرقة فخرج عندنا قوله عليه السلام الطاعنان لا يجتمعان ابدأ وتفرق الحكم فرقة طلاق عند ابي حنيفة وفي الولد ان تعرض له فيه وثبوت حد الزنا على المرأة كقوله **وبين راء عنها العذاب** اي الحد **ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين** فيما راي به **والخامسة** ان غضب الله عليها **كان من الصادقين** في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر وبالعلم على ان تشهد ونصبها خصم عطا علي اربع وقرا نافع ان غضب الله بكسر الصاد وفتح الباء ورفع الله والباقون بتثنية النون ونصب الباء وفتح الصاد وجعلها **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم** مترك الجواب للتعظيم اي لفضلكم وعاجلكم بالعقوبة **ان الذين جاؤا بالاكاذب** بابلغ ما يكون من الكذب من الاكاذب وهو الصرف لانه قول ما فورك عن وجهه والمراد ما اكاذبه عليه يشترط رضي الله عن ذلك انه عليه السلام استعجب في بعض الغزوات فاذا ليلة في القنول بالرجيل فشت لقضاء حاجته ثم عادت الى الزحف فاستصدرها فاذا عقد من جزع صفار قد انقطع فرجعت لتلقمته فظن الذي كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحل على طبيعتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد ثم لحا فجلست كي يرجع اليها فمشى وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس وراء الجيش فاخرج فاصبح عند منزلها فعرها فانما رجلة فركبتها فقادها حتى اتيا الجيش فاقعته به **عصبة من جماعة** منكم وهي من العشرة الي الاربعين وكذلك العصابة يريده عبد الله بن ابي وزييد بن رقاعة وحسان بن ثابت رضي الله عنهما وحنيفة بنت جحش ومن ساعدهم وحيي بن ابراهيم وقوله **لا تحسبوه شر الاكم** مستأنف الخطاب للرسول واي بكر وعائشة وصفوان رضي الله عنهم والهاء لا اكاذب **بل هو خير لكم** لا اكاذبكم به الثواب العظيم وظهور ركركم انتم علي الله بانزاله ثمانية عشرة اية في برائكم وتعظيم شأنكم وتحويل الوعيد لمن تكلم بكم **والفناء علي من ظن بكم خيرا** **الكل منهم**

**ما اكذب من الاثم** لاجزاء ما اكذب بقدر ما خاض فيه مختصا به **والذي تولى كبره** معطيه وقرا يعقوب بالضم وهو القندية منهم من الخاضعين وهو ابن ابي فانه بابه واذا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وحسان وسليح فانهما شايعة بالتصريح به والذي يعني الذين له **عذاب عظيم** في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا فصار ابن ابي عيطر دا مشهور بالثفاق وحسان اعني اشل اليعين ومسليح مكشوف البصر **ولو لا هلا اذ سمعتموه من المومنين والمومنا** **ما انفسهم خيرا** بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا يلمزوا انفسكم وانما عدل فيمن الخطاب الى الغيبة بالذم في التوبيخ واشعار بان الايمان يقضي ظن الخير بالمومنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يدعونهم عن انفسهم وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف لانه مترادف من حيث انه لا يفتك عنه وانما يتسع فيه بالاسع وفي غيره وذلك لان طرف الظرف اهم فان التحضيض على ان لا يخالوا بآله **وقالوا هذا افك مبين** كما يقول المستيقن المطلع على الحال **ولو لا جوا وعليه ما رجة شهدا فاذ لم يأتوا بالشهدا فاولئك عند الله هم الكاذبون** من جهة القول تقرير الكونية كذا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة** لولا هذه الاستعاضة لوجود غيره والمعني لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي جلبها الامهال للتوبة ورحمة في الاخرة بالغفر والمغفرة المقدر ان لكم **لحكم عاجلا** **فيا افضتم فيه** خضم فيه **عذاب عظيم** يستحق دونه اللوم والجلد **اذ طرف لسكم** او افضتم **تلقونه بالسنتكم** ياخذ به بعضكم عن بعض بالسؤال عن حال تلقي القول وتلقته وتلقته وقرى تلقونه على الاصل ويلقون من لقيه اذ القنعة وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقون من القاءه بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه من الولي واللاق وهو الكذب وتلقونه من تقنعة اذا طلبه فوجدته وتلقونه اي تتبعونه **وتقولون يا فواكهكم ما ليس لكم علم** اي ويقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون يا فواكهكم ما ليس في قلوبهم **وتحسبونهم حينما سهل الله عليهم** **وهو عند الله عظيم** في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاث اقسام مترتبة علق بها من العذاب العظيم تلقى الاكاذب بالسنتهم والحدوث به من غير تحقيق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم **ولو لا اذ سمعتموه قلم ما يكون لسانكم بهذا ما ينبغي وما يصح لنا سبحانه** هذا يجوز ان يكون الاشارة الى القول المخصوص وان يكون الى نوع فان قدف احاد الناس محرم شرعا فضلا عن تعرض الصديفة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم **بهتان عظيم** تعجب من يقول ذلك واصله انه يذكر عند كل متعجب بترها لله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب او تزلله الله من ان يكون حرمة نبية فاجرة فان فورها تغيير عنه وخيل بمقصود الزواج بخلاف كراهة يكون تغيرا لما قبله وتحميد القول **يعظم الله** لعظم المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار تعلقاتها **ان تعود والمثلة لكرهته** ان تعود واو في ان تعود وابدأ ما دم احيا مكلفين **ان كنتم مومنين** فان الايمان يمنع عنه وتبريح **وبين الله لكم الايات** الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب كي يتعظوا ويتادبوا **والله عليم بالاحوال** كلها حكيم بتدابيره ولا تجوز الكسحة على نبية ولا يقره عليها **ان الذين يجون يريدون ان** تنسج ان تنسج الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة بالحد والسعير الي غير ذلك **والله يعلم ما في الصاير** **وانتم لا تعلمون** تقابوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حجب الاشاعة **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** تكرير للمنة بترك المعالجة بالعقاب للدلالة على عظم الجزية ولذا عطف قوله **وان الله روف رحيم** على حصول فضله ورحمة عليهم وحذف الجواب وهو مستغني عنه بذكره مرة **يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** باشاعة الفاحشة وقرا نافع والبري وابوعمر ووايو بكر وحمزة يسكنونها وقرى والمكر ما نكره الشرع **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** يتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود للكفرة لها ما رضى ما طهر من دنسها منكم من احاد ابد اخر الدهر **ولكن الله يري من يشاء** بحله على التوبة وقبولها **والله يسمع** وانه يري في ابي بكر وقد حلف ان لا يتق علي مسلح بعد وكان ابن خاتمة وكان من فقراء المهاجرين **اولو الفضل**

عزب







ما يكتب لتاجيله او من الكتب يعني للبحر لان العرض فيه يكون مجابجوم يضم بعضه الي بعض **ما ملكتم انكم**  
 عبد كان امانة والموصول بصلية مبتدأ خبره **فكان توههم** او مفعول لمضمون هذا تفسيره والفاء لتضمن معنى  
 الشرط والامر فيه للندب عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق فلا تجب كغيرها واجتناب  
 الخفية باطلا على جواز الكتابة الحالة ضعيف لان المطلق لا يعم مع ان الجزع الاداء في الحال يمنع صحتها  
 كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل **ان علمت فيهم خيرا** امانة وقدره على اداء المال بالاخفاف وقدره على  
 مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل لا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم  
 الجواز **واتوهم من مال الله الذي اناكم** امر للموالي كابتدأ بان يبدلوا لهم شيئا من اموالهم وفي مقام عطش  
 من مال الكفاة وهو للوجوب عند اكثر وكفى اقل ما يتمول وعن علي رضي الله عنه يحط الرجع عن ابراهيم  
 الثالث وقيل ندب لهم الاتفاق عليهم بعد ان يودوا او يعتقوا وقيل امر لعامة المسلمين باعانة الكفاة واعطاء  
 سهمهم من الزكاة وحمل للموالي وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالدين والمشرى ويدل عليه قوله عليه السلام  
 في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية **ولا تتركوا ايمانكم** اما بكم **على البغاة** على الزنا كانت لعبد الله ابراهيم  
 ست جوارير كرههن على الزنا وضرب عليهن الضراب فكني بعضهن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت  
**ان اردن تحصنا** تعفنا شرط للاكره فانه لا يوجد دونه وان جعل شرطاً للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكره  
 لجواز ان يكون ارتفاع النهي باستناع المهي عنه وبتارن علي اذ الان ارادة التحصن من الاماء كالشاذ النادر  
**لستعوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم** اي لمن اوله نازلة الاول  
 اوفق للظاهر ولما في مصحف ابن مسعود من بعد اكرههن لهن غفور رحيم ولا يرد عليه ان المكره غير اثم فلا  
 حاجة الي المغفرة لان الاكره لا ينافي المواخذة بالذات ولذا كجرم علي الكره القتل واوجب عليه العصاص **ولقد**  
**انزلنا لكم ايات مبينات** يعني الايات التي بينت في هذه الصورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرآن  
 عامر وعمره والكساي وخص في الموضوعين هنا وفي الطلاق بالكسر لانها واضحات تصدقها الكتب المتقدمة  
 والعقولة المستقيمة من بين معنى تبين اولانها بينت الاحكام والحدود **ومثلا من الذين خلوا من قبلهم**  
 اي ومثلا من امثال من قبلهم اي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي قصة عابسة فانها كقصة يوسف ومريم **وموعظة**  
**للمتقين** يعني ما وعظ به في تلك الايات وتخصيص المتقين لانهم المنتفعون بها وقيل المراد بالايات القران  
 والصنات المذكورة صفاته **الله نور السموات والارض** النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة ولا يوساها  
 سائر الممرات كاللغنية الغايضة من التبرين علي الاجرام الكثيفة الحادية لها وهو هذا المعنى لا يعم اطلاقه  
 الله تعالى لا يتعدى مضاف كقولك زيد كرم معني ذكركم او علي تجوز اما معني نور السموات والارض وقد  
 قري به وانه تعالى نورها بالكوالك وما يفيض عنها من الانوار او بالمالكية والانباء او مدبرها من قولهم  
 للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجدوها فان النور ظاهر بذاته مظهر  
 لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عده والذي  
 به يدركه او يدرك اهلها من حيث انه يطلق علي الباصرة لتعلقها به ولما ركنها له في توفيق الادراك ثم علي  
 البصرة لانها اقوي ادراكا لانها تترك نفسها وغيرها من الكلمات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتقوم  
 في بواطنها وتتم في فهمها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها والاما فارقها فهي اذن من  
 سبب يفيض عليها وهو الله سبحانه ابتداء ومتوسط من الملائكة والانباء ولذلك سمو انوارا وقبرية من قول  
 ابن عباس معناه هادي من فهمهم بنوره يهتدون واصفاً فهم اليها للدلالة علي سعة اشراقه اولانها اعلي  
 الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليها وعلى المتعلق بها والدلول لها **مثل نوره** صفته  
 نوره العجبة الثان واصفاً فهمه سبحانه دليل علي ان اطلاقه عليه لم يكن علي ظاهره **كشكاة** كصفة كشاة  
 وهي الكوة الغير النافذة وقرا الكساي برواية الدوري بالامالة **فيها مصباح** سراج صخر ثاق وقيل المشكاة  
 الانبوية في وسط القنديل والمصباح المتبيلة المشتعلة **المصباح في رجاجة** في قنديل من الزجاج **الرجاجة**

**المصباح** مضي مثلاً لك الزهرة في صفائه وزهرته منسوب الي الدار وقيل كمرق من الدار  
 فانه يدفع الظلام بضوئه وبعضه ضوئيه بعضا من المعاني الا انه قلبه من بقاء ويدل عليه قراءة حمزة واويك  
 على الاصل وقراءة اي عمرو والكساي دوري كشراب وقد قري به متلويا **توقد من شجرة مباركة زيتونة**  
 اي ابتداء تقود المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرة نفعه بان رويت ذبائله بزيتها وفي ايها المصباح  
 ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتون عنها تخيم لثابتها وقرا فاع وابن عامر وخصر بالياء والبناء للمفعول  
 من اوقد حمزة والكساي واويك بالياء كذلك علي اسناده الي الرجاجة مجد المضاف وقري توقد بمعنى  
 توقد ويوقد مجد التاء لاجتماع زيادتين وهو غريب **لا شرقية ولا غربية** تقع الشمس عليها حيث  
 دون حين بحيث تقع عليها طول النهار كالتي تكون علي قلة او صحرا واسعة فان ثمرتها تلوث انضج وزيتها  
 اصلي ولا تاتي في شرق المعورة وغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونة اجود الزيتون اولافي مضي  
 تشرق الشمس عليها اياما فخرها او مقنات تغيب عنها اياما فخرها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات  
 في بقعة ولا خير فيها في مضي **يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار** اي يكاد يضي بنفسه من غير نار لظلاله  
 وروحه ويضئ نور علي نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرته القنديل وضبط  
 الشكاة لاشتمت وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهدى الذي دل عليه الايات المبينات في جلالها  
 وظهورها بتمعن من الهدى بالمشكاة المنعوتة او تشبيه للهدى من حيث انه مخوف بظلمات او همام الناصر وخلاهم  
 بالمصباح وانما ولي الكاف المشكاة لاشتمالها عليه وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نور الله به  
 قلب المؤمنين من المعارف والعلوم بنور المشكاة الميث فيها من مصباحها ويؤيده قراءة اي مثل نور المؤمنين وتمثيل  
 ما في الله به عباده من القوي الداركة للحس المرتبة له التي ينوط بها المعاش والمعاد وهي الحاسة التي تدرك  
 المحسوسات بالخواس الحس والحالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها علي القوة العقلية متى شئت  
 والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والمخلقة وهي التي تولد المعقولات لستخرج منها علم بالم يعلم والقوة  
 العسية التي تخلي فيها الواج الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاوليا الغيبة بقوله تعالى ولكن جعلناه  
 نوراً يهدي به من نشاء من عباده بالاشياء الحسية المذكورة في الآية وهي المشكاة والرجاجة والمصباح والشجرة  
 والذيت فان الماشكاة لان محلها كالقوة وجهها الي الظاهر لا يدرك ما وراءها واضاتها بالمعقولات لا  
 بالذات والحالية كالرجاجة في قول صور المدركات من الجواب وضبطها الي الانوار العقلية وانارتها بما يشتمل  
 علم من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضائها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمخلقة كالشجرة المباركة  
 لانها التي ثمرات لانها لها والزيتونة الممرة للزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شرقية ولا غربية  
 لحدودها عن الواح الحسية او لوقوعها بين الصور والمعاني متفرقة في القبيلين منتفعة من المانين والقوة  
 العسية كالزيت فانها الصفاية وشدة ذكائها تكاد تضي بالمعارف من غير تفكير ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية  
 في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالشكاة ثم تنشع بالعلوم الضرورية  
 بمراتب احساس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فخصير كالرجاجة مثالية في نفسها قابلة للانوار وذلك  
 يكاد زيتها يضي لانها تكاد تعلم ولولم يتصل بملاك الحي والالهام الذي مثل النار من حيث ان العقول تشتعل  
 من نورها او حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استحصارها متى شئت كان كالمصباح فاذا استخضرها كان نوراً علي  
**الله الامثال للناس** لهذا النور الثالث **من يشاء** فان الاسباب دون مشيئة لا غية اذ بها تمامها **ونضرب**  
 كان اوضحا وفيه وعد وعيد لمن تدبرها ولن لم يكثر بها **في بيوت** متعلق بما قبله اي كشكاة في بعض بيوت  
 او توقد في بيوت فيكون تقييدا للمثلية بما يكون كالخيزا ومبالغة فيه فان قنديل الساجد تكون اعظم او تملا  
 الصلاة والبيوت اربابا لهم بالساجد ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها ماله هذا الوصف بلا اعتبار

اي العقل النعال



وحدة ولا كثرة او ما بعده وهو يسبح وفيها تكرر موكدا لا يذكر لانه من صلة ان فلا يعمل فيما قبله او يحدو مثل  
سجوا في بيوت والاراد بها الساجدان الصمت تلايمها وقيل الساجد الثلاثة والتكبير للتعظيم **اذن الله ان ترفع**  
بالبناء او التعظيم **ويذكر فيها اسمه** عام فيما يتضمن ذكره حتى المذكور في افعاله والمباحة في احكامه يسبح له فيها  
**بالقد والاصال** يتزهون او يصلون له فيها بالقدوات والعشايا والغد صدر اطلق للوقت ولذا كثر اقرانه  
بالاصال وهو جمع اصل وقرى والاصال وهو الدخول في الاصيل وقران عامر وابو بكر يسبح بالفتح على سنده الى  
احدي الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرى بالثاء مكسورا التثنية للجمع ومفتوحا على اسناده الى وقت  
القد ورجال لا تلهيهم تجارة لا تشغلهم معاملته راجحة **وليسع من ذكر الله** مبالغة بالتعظيم بعد التحصين ارايد  
به مطلق المعاوضة او بافرا دما هو اهم من قسمي التجارة فان البرج يحقق بالسبح ويتوقع بالشرا وقيل المراد بالتجارة  
الشرا فانه اصلها ومداها وقيل للجب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر كذا اذا جلبه وفيه ايماء بانهم تجار **واقام**  
**الصلاة** عوض فيه الاضافة من الثاء المعوضة عن العين الساكنة بالاعلال كقوله واخلفوك عدا الار الذي وعدوا  
**وايتا الزكاة** ما يجب اخراجه من المال للفقيرين **تخافون يوما** مع ما هم عليه من الذكر والطاعة **تقلب في القلوب**  
**والايباب** تضرب وتغير من الهول او تتقلب احوالها فتقلب القلوب ما لم تكن تقنع وتسم الايباب ما لم تكن  
تتم او تتقلب القلوب من توقع التجاة وخوف الهلاك والاياب من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتي كتابهم **ليؤمنهم**  
**الله** متعلق يسبح او لا تلهيهم او يخافون احسن ما علموا الحسن جزاء ما علموا الموعود لهم من الجنة **ويؤيدهم**  
**من فضله** اشيا يعدهم على اعمالهم ولم يحصل بيا لهم **والله يرفع من يشاء** بغير حساب تقرر للزيادة وتبينه  
على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان **والذين كفروا** اعمالهم كسراب بغيضة والذين كفروا اعمالهم على  
ضد ذلك اعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله مجرد ونها لاغية مخيبة في العاقبة كالسراب وهو ما يري في  
الغلاة من لجان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن ان ماء يسرب اي يجري والقيعة معني القاع وهو الارض المسوية  
وقيل جعل كسار وجيره وقرى بغيضة كدمايات في ديمة **يحسبه الظان ماء** اي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافر  
به في شدة الخيبة عند ميسر الحاجة **حيث اذا جاءه ماء** ما توجه ما او موضعه لم يحل شيئا ما طنة **ووجد الله عنده**  
عقابه او زبانية او وجده بحاسبا اياه **فوقاه** حسابه استعاضا او جازاة **والله سريع الحساب** لا يشغول حساب  
عن حساب روي انها تزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر **الظان**  
عطف على كسراب والولحير فان اعمالهم كوزا لاغية لا تنفع لها كالسراب وكوزا خالية من نور الحق كالظلمات المتركة  
من الجحرو الامواج والسحاب واللتويج فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات **واللهم**  
باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة **في جحري** عني منسوب الى الجح وهو معظم **الايضاء**  
يعني الجرم **موج من فوقه موج** اي امواج مترادفة متراكمة **من فوقه** من فوق الموج الثاني سحاب عني الخوض في  
انوارها والحلة صفة اخرى للجح **ظلمات** اي هذه ظلمات بعضا فوق بعض وقران كثير ظلمات بالجح على ابدالها  
من الاولى وبإضافة السحاب اليها في رواية البري **اذ اخرج بيده** وهي قرب ما يري اليه **لم يكدر اهلها** لم يقرب ان يراها  
فضلا عن ان يراها كقوله اذا غتر النائي الجبين لم تكدر ريسيس الهوي من حب نية بريح **والظلمير** الواقع في الجحوان  
لم يجر ذكره لانه المعنى عليه **ومن لم يجعل الله له نورا** ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفق له اسبابها **فانه من نور** خلاف  
الموفق الذي له نور على نور **الم تر انهم** تعلم علم يشبه المشاهدة في اليقين والواقعة بالوحي والاستدلال **ان الله يسبح له**  
**من في السموات والارض** يتزهون دانه عن كل نقص واذ اهل السموات والارض ومن لتغليب العقلا والملائكة والنفوس  
ما يدل عليهم مثال او دلالة حال **والظهير** على الاول تخصيص لما فيه والصنع الظاهر والدليل الباهر ولذلك قيد بانه  
**صافات** فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوي على الوقوف في الجو صافا باسط اجنحتها فافها من القيصر والبسط  
حتى قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره **كل اي** كل واحد مما ذكره ومن الظهير **قد علم صلاته** وسبحه اي قد  
علم الله دعاه وتزنيه اختيارا وطبعا لقوله **والله علم ما يفعلون** او علم كل على تشبيها له في الدلالة على الحق والليل الي  
التنوع على وجه جلال من علم ذلك مع انه لا يبعد ان يلهم الله الظهير دعاء وتسبيحا كالهيا علوما دقيقة في اسباب  
تسبيها

تسبيها لا يكاد يهتدي اليها العقلا **والله ملك السموات والارض** فانه الخالق لها ولما فيها من الذوات والصفات والافعال  
من حيث انها مكننة واجبة الاتفا الى الواجب **والي الله المصير** اي مرجع الجميع **الم تر ان الله يري سجايا بسوت**  
وسنة البصاعة المزجاة فانه يري سجايا كل احد ثم يولف بينه بان يكون قرة عاقيهم بعضهم الي بعض وبهذا الاعتبار صرح  
سنة اذ المعنى بين اجزائه وقران فاع بر واية ورش يولف غير مهوز ثم يجعله **ركا ما مترا** كما بعض فوق بعض **فترى**  
**الودع** الطير يخرج من خلله من فتوة جمع خلل الجبال في جبل وقرى من خلله **ويترك من السماء** من الغمام وكل ما علاك  
فهو من جبال فيها من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جودها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي يترك  
يستدبان السماء من جبال فيها من برد او يجوز ان يكون من الثانية والثالثة للتعريض واقعة موقع المفعول قبل  
المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع يمنع والمشهور ان الآخرة  
اذا تضاعفت ولم يجلها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقرى المراد هناك اجتمع وصار سجايا فان لم يشتد  
البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان وصل الى اجزاء الجارية قبل اجتماعها تزل تلجا والابرار وقد يبرد الهواء برذا  
مطر فينقبض وينعقد سجايا ويترك منه المطر والنخ وكل ذلك لابد وان يستدل الي ارادة الواجب الكليم لقيام  
الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث بحالها وارقانها واليه اشار بقوله **فيصيب به من يشاء** وبصره  
**من يشاء** والصغير للبرد **يكاد سنا بركة** ضوء بركة وقرى بالمعنى العلوي وباد غمام الدال في السنين وبقرة بفتح  
الراء هو جمع بركة وهي القدر من البرق كالغرفة وبضمها للاتباع **يذهب بالابصار** يا بصائر الناظرين اليه من فرط  
الامارة وذلك قوي دليل على كمال القدرة من حيث انه توليد الضد من الضد وقرى يذهب على زيادة الباقي **الابصار**  
**تقلب الليل والنهار** بالمعاقبة بينها ويقتض احد هما زيادة الاخر وتعيين احوالها بالحر والبرد والظلمة  
والنور او بما يعي ذلك **ان في ذلك** فيما تقدم ذكره **لعبرة لاولي الابصار** لدلالة الله على وجود الصانع القديم وكمال  
قدرته واجاهته على ونفاذ مشيئته وتزهره عن الحاجة وما يفيض اليها من يرجع الي بصيرة **والله خلق كل دابة**  
حيوان يرب على الارض وقران حرة والكساي خالق كل دابة بالاضافة من ماء هو جزء مادة او ما مخصوص هو  
الظلمة فيكون تتركب من الغالب منزلة الكل اذن الحيوانات ما يتولد لاجل النطفة وقيل من ماء يتعلق بذاته وليس صلة  
خلق ففهم من يشي على بطنه كالحية وانما سمي الزحف مشيا على الاستعارة للمشاكله **ومنهم من يشي على**  
**رجلين** كالانسان الطير **ومنهم من يشي على اربع** كالنمل والوحش ويندرج فيه ما له اكثر من اربع كالعناكب فان اعمادها  
اذا شئت على اربع ويندكبر الصغير لتغليب العقلا والتعبير عن الاصناف ليوافق التفصيل للجملة والترتيب لتقدم ما هو  
افرف في القدرة **يخلق الله ما يشاء** مما ذكر وما لم يذكر بسيطا وركبا على اختلاف الصور والاعضاء والهيئات والحركات  
والطباع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر يقتضي مشيئة **ان الله على كل شيء قدير** فيعمل ما يشاء **لقد انزلنا**  
**مستقيم** هود بن الاسلام الموصل الي ذكر الحق والفوز بالجنة **ويقولون امنا بالله وبالرسل** تزلت في بشر  
مطابق في ارض خاني ان يحاكمه الي الرسول **واطعنا اي** واطعناهما ثم يتولي بالامتناع عن قبول حكمه **فريق منهم**  
**ان الله اسأله** انهم لم يؤمن قلوبهم واولي الفريق منهم واولي القابلين باسهم فيكون اعلاما من الله بان عبيدهم  
يسوا بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان والتأبوت عليه **واذا دعوا الي الله ورسوله ليجزم**  
**الله** اذ فريق منهم معرضون فاحاء فريق منهم الاعراض اذ كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو  
حكم للولي ومبالغة فيه **وان يكن لهم الحق اي** الحكم لهم لا عليهم **يا تواليه من غنيين** متقاربين اليهم بانه  
بان الله اسأله لئلا ياتوا اولاد غنيين وتقدم للاختصاص **اي قلوبهم مرض** كثر او ميل الى الظلم **ام ارايت ان**  
بناوا



**هم الظالمون** اضرب عن القسبين الاخيرين لاحتقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما لخلل فهم اوي  
الحاكم والثاني امان يكون عتقا عندهم او متوقفا وكلاهما باطل لان منصب نبوته وفرط امانته بمنحه فتعين الاول  
وظلمهم بعم خلل عقيدتهم وميل نفوسهم الى الخلف والعقل لتفقد كعن غيرهم سيما الدواعي الحكمة **انما كانت قول المؤمنين ادا**  
**دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا** وليك **هم الظالمون** على عادته تعالى في اتباع ذكر الحق  
والتشبه على ما ينبغي بعد انكاره لا ينبغي وقري قول بالرفع وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير مصدره على  
معنى ليفعل الحكم **ومن يطع الله ورسوله** فيما امر به او في الغرائض والسنن **ويخش الله** على ما صدر عنه من الذنوب **وسيد**  
فيما بقي من عمره وقرا يعقوب وقالون عن نافع بل اياه وقرا بولكر وابوعمر وخلا د خلا عنده وبتقوى وقالون وهشام  
خلاف منه باختلاس كرتها والباقون بصلها وابوعمر وبولكر يسكن الهاء وحض يسكن الفاء فثبت لغة بكسرة  
**فاولئك هم الفارزون** بالنعيم المقيم **واقصوا بالله جهد ايمانهم** انكار الامتناع عن حكمه **لين امرتهم** بالخرج عن ديارهم  
واموالهم **ليخرجن** جواب لا قسموا على الحكاية **قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة** اي المطلوب منكم طاعة معروفة  
لا الهين والطاعة التفريقية المنكرة او طاعة معروفة امثل منها اولئك طاعة وقري بالنصب على طيعوا طاعة **ان الله خير**  
**بما تعملون** فلا يخفى عليهم سرائرهم **قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول** امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية بما علم فيكم  
**فان تولوا فاما عليه علي محمد** من التبليغ **وعليكم ما احل من الامتثال وان تطيعوه في حكمه تهتدوا الى الحق**  
**علي الرسول** الا البلاغ **المدين** التبليغ الموضح لما كلفتم به وقداي وانما يتبع ما احلتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم  
**وعلى الله** الذين امنوا **اسمكم** وعلو الصالحات خطاب للرسول والامة وله ومن معه ومن للبيان **ليستخلفهم في**  
**الارض** ليجعلهم خلفا منتهزين في الارض تفرق الملوك في ممالكهم وهو جواب قسم ضمير تقديره وعدهم الله وانتم ليستخلفهم  
او الوعد في حقه مترادفة لمتزلة القسم **كاستخلف الذين من قبلهم** يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والنام بعد الجارة  
وقرا بولكر بضم التاء وكسر اللام واذا ابتدأهم الف والباقون بففتحها واذا ابتدأهم الكسر والالف **ولكنهم لم يسمعوا**  
**الذي ارادهم** وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت **وليس لهم من بعد خوفهم** من الاعاد وقرا ابن كثير وبولكر بالنصب  
**انما منهم** وكان رسول الله واصحابه مكيوا بمكة عشرين خافين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصيحون في السلاح ويسبون  
فيه هي اجز الله وعده فاظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة للاخبار من الغيب  
على ما هو به وخلافة الخلف الراشدين اذ لم يجمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من العذاب والامن  
منه في الاخرة **بعدوني** حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد واستيناف بيان المتخلفين للاستخلاف والامن  
**لا يشركون بي شيئا** حال من الواوي بعدوني غير مشركين **ومن كفر** ومن ارتد او كفر هذه النعمة **بعد ذلك** بعد الوعد  
او حصول الخلافة **فاولئك هم الفاسقون** الظالمون في فسقهم حيث ارتدوا وبعده وضوح مثل هذه الايات او كرهوا تلك النعمة  
العتية **واقصوا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول** في ما امرهم به ولا بعد عطف ذلك على طيعوا الله قال الفاضل  
وعد على الامور به فيكون تكريرا لمر بطاعة الرسول للتأكيد وتعليق الرحمة بها او بالمندرجة هي فيه بقوله **لكنهم لم يسمعوا**  
كاعلق به الهدى **لا تحبين الذين كفروا** **واخرجين في الارض** لا تحبين يا محمد الكفار يخرجين الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي  
الارض صلتهم يخرجين ولا تحبين الكفار احدا يخرج الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي الارض صلتهم يخرجين لا يكون يخرجين في  
الارض مفعوليه ولا تحسبونهم يخرجين فخذ المنعول الاول لان الفاعل والمفعولين لشي واحد فاكفي بذكر الاثنين  
عن الثالث وقرا ابن عامر وعزة بالياء وهو كالاول في الاحتمالات **وما واهم النار** عطف عليه من حيث المعنى كانه قيل  
الذين كفروا واليسوا يخرجين وما واهم النار لان المقصود من النهي عن الحساب تحقيق نفي الاجاز **وليس المسير** الذي  
الذي يصيرون اليه **يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم** رجعوا الى تمة الاحكام السابقة بعد الفراغ  
عن الايات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها والمادة  
خطاب الرجال والثناء غلب فيه الرجال لما روي ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فتركت وقيل  
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعوه رضي الله عنه فدخل وهو نائم وقد  
انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل يهيى اباها وانا وخذ منا ان لا يدخلوا هذه الساعات  
عليها

عليها الا باذن ثم انطلق معالي النبي فوجده وقد اشر الله عليه هذه الآية **والذين لم يبلغوا الحنث** والذين لم يبلغوا الحنث  
الذين لم يبلغوا من الاحرار فغير عن البلوغ بالاعتقاد لانه اقوي دلا لبلوغ ثلاث مرات في اليوم واليلة مرة من قبل صلاة  
الجمعة لانه وقت التيام من المضامع وطرح ثياب النوم وليس ثياب القنطرة ويحله النصب بد لامن ثلاث مرات او الرفع خبرا  
لحدوث اي هي من قبل **وحين تضعون ثيابكم** اي ثيابكم لليلة لليلة **من الظهيرة** بيان للحين **ومن بعد العشاء** لانه  
وقت التجرد عن اللباس والالتفاف بالحنث **ثلاث عورات لكم** اي هي ثلاث اوقات يختار فيها تسترتم ويجوز ان يكون  
سنة وخبر ما بعده واصل العورة للخلل ومنها امور المكان ورجل العورة وفراخمة والكسائي وبولكر ثلاث بالنصب بد لامن  
لا ثلاث مرات **ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن** بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي اية الاستئذان  
فيستحب لانه في الصبيان وما ليلك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين **طوافون عليكم** اي هم طوافون استئذان ببيان  
الغرض المرحض في ترك الاستئذان وهو الخاطلة وكثرة الدخلة وفيه دليل على تقليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات  
الثلاث وغيرها بانها عورات **بعضكم على بعض** بعضكم طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض **كذلك** مثل ذلك التبيين  
**بين الله لكم الايات** اي الاحكام **والله عليم** باحوالكم **حكيم** فيما شرع لكم **واذا بلغ الاطفال منكم الحنث فليستأذنوا**  
**كاستأذن الذين من قبلهم** الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من اوجب استئذان العبد  
بالاعلى سيدته وجوابه ان المراد بهم اليهود والذين جعلوا قسمي الممالك فلا يندرجون فيهم **كذلك**  
**بين الله لكم اياته** **والله عليم** **حكيم** كره توكيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان **والقواعد من النساء** التي ايزلن لاني  
نقدن عن الحيض والحمل **اللائي لا يرجون نكاحا** لا يظعن فيه كبرهن **فليس عليهن جناح** ان يقضن ثيابهن اي  
ثياب الطاهرة كالحجاب والافافيه لان الامم في القواعد يعني اللائي اولوصفها بها غير متبرجات **من رتبة**  
غير مظهرات رتبة ما امر باخفائه في قوله ولا يدين رتبتهن واصل التبرج التكل في اظهار ما يخفى من قولهم  
غسنة بارحة لا عطاء عليها والبرج سعة العين بحيث يري بياضها محيطا بسوادها كله لا يغيب منه شي الا انه  
فمن كشف المرأة ربتها وحاسن للرجال **وان يستغفن خير لهن** من الوضع لانه بعد من التهمة **والله سمع**  
**من وراء الحجاب** **علم** بمقصودهن **ليس علي الاعمي حرج ولا علي الاعرج حرج ولا علي المريض حرج** نفي لما كانوا يتحرجون  
من سوا هذه الاعوجاج من استقذارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المحتاج ويبيع لهم التبسط فيه اذا خرج  
الى الغرض وخلصهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طينة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت اياهم ولادعهم  
واقرارهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كالا عليهم وهذا انما يكون اذا علم رضي صاحب البيت باذن او قرينة او كان  
في اول الاسلام ثم نسخ بحقوقه لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يذن لكم الى طعام وقيل نفي للحرج عنهم في الموعود  
عن الهاء وهو لا يلزم ما قبله وما بعده **ولا علي انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم** من البيوت التي فيها ازلوا حكمكم وعيالكم  
في كل من كسبه **او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم** وقرا عزة بكسر الالف والميم والكسائي بكسر الالف وفتح  
الميم **او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عمتكم او بيوت اخواتكم او بيوت خالاتكم**  
جميع منعه وهو ما يكون تحت ايديكم ويصرفكم من ضيعة او ماشية وكذا واخفا وقيل بيوت المالك والمفاتيح  
منع على الواحد والجمع كالخليط هذا كله انما يكون اذا علم رضي صاحب البيت باذن او قرينة ولذلك خصص هؤلاء فانه  
بما التبسط بينهم وكان في اول الاسلام ففتح فلا احتج الخفية به عليا لا قطع بقرينة مال المحرم **ليس عليكم جناح**  
بعده او قوم من الانصار اذا اشر بهم ضيف لا يكون الامعة او في قوم تخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف  
الطعام في الحرارة والبرودة **فادخلتم بيوتا من هذه البيوت فسلموا على انفسكم** على اهلها الذين هم منكم دينيا  
وفي من عده وانصابتها بالمحرم لانها بمعنى التسليم **مباركة** لانها سرجا بها زيادة الخير والواب طيبة تطيب بها



تفسر المستمع وعن افس انه عليه الصلاة والسلام قال من لا قيت احد من امتي فسلم عليه بطل عمره واذا دخل بيتك  
فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلاة الصبح فانها صلاة الارباب **كذلك بين الله لكم الابواب** كره ثالثا  
لمزيد التاكيد وتخييم الاحكام المتخمة به وفصل الاولين بما هو المقصود لذلك وهما بما هو المقصود منه فقال  
**لعلكم تعقلون** اي للفق والخير في الامور **اما المؤمنون** اي الكاملون في الايمان **الذين امنوا بالله ورسوله من**  
**صميم قلوبهم واذا نادوا معه على امر جامع** كالجمعة والاعياد والحروب والشاور في الامور ووصف الامر بالجمع  
للمبالغة وقري امر جميع لم يذهبوا حتى يستادفوه يستادفون رسول الله فياخذونهم واعبارة في كمال الايمان لانه  
كالصدق لمحة والمميز للمخلص فيه عن المنافق فان ديدنه التسلل والغرار ولتعليم الحرم في الذهاب من مجلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه ولذا عاده موكدا على اسلوب ابلغ فقال **ان الذين يستادفونك اولئك**  
**الذين يؤمنون بالله ورسوله** فانه يعيدان المستاذن مومن لالحالة وان الذهاب بغير اذنه ليس كذلك **فاذا**  
**استاذفوك لبعض شأنهم** ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر **فاذن لمن شئت منهم** فتعني  
للامر الي راي الرسول واستدل به على ان بعض الاحكام موقوفة الي رايه ومن منع ذلك قيد المشية بان تكون تابعة  
لعلمه بصدقه فكان المعني فاذن لمن علت ان له عدرا **واستغفر لهم الله** بعد الاذن فان الاستغفار ولو بعد فهو  
لانه تقديم الامر الدنيا على الدين **ان الله غفور** لغزطات العباد **رحيم** بالتيسير عليهم **لا تجعلوا دماء الرسول يسرا**  
**كدعاء بعضكم بعضا** لا تفتسوا دعاءه اياكم على دعا بعضكم بعضا في جوار الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع  
بغير اذن فان المبادرة الي اجابة واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا دماءه وتسميته كذا بعضكم  
بعضا باسمه ورفع الصوت به والشاوراء المحرمة ولكن بلغة العظم مثل يا بني الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع  
وخفض الصوت ولا تجعلوا دماءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاه موجبا ولا تجعلوا دماءه  
ربه كدعاء صغيركم كبيركم بحجة مرة ويرده اخري فان دعاه مستجاب **قد يعلم الله الذين يستسلمون** سلك  
يسلمون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل تدبر وتدخل **لو اذا ملاذة** بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرجوا ويولد  
من يودن له فينطلق معه كانه تابعه وانتصا به على الحال وقري بالفتح **فليحذر الذين يخافون عن امره** خافوا  
امره بترك مقتضاه ويذهبون سنا خلا في سمة وعن تضمينه معني الاعراض او يصدون عن امره دون المؤمنين  
من خالفه عن الامر اذا صدر عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالفة عن الضمير لله فان  
الامر له في الحقيقة والرسول فانه المقصود بالذكر **ان تصيبهم فتنة** فتنة في الدنيا **ويصيبهم عذاب اليم** في الاخر  
واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضي الامر مقتضي لاحد العذابين فان الامر بالحدز عنه  
يدل على حسنة المتر وطبقا مقتضى له وذلك يستلزم الوجوب **الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما**  
**انتم عليه** ايها المكلفون من المخالفة والوافقة والفاق والاطا ص وانما أكد علمه بقدر لتأكيد الوعد **ويوم يرجعون**  
**اليه** يوم يرجع المنافقون اليه الجزاء ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريق الالتفات وقرا يعقوب  
الياء وكسر الجيم **فينبئهم بما عملوا** من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه **والله بكل شيء عليم** لا يخفى عليه خافية عن  
النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل مومن ومومنة فيما مضى وفيما بقي  
**سورة الفرقان مكية وانها تسع وتسعون آية تس**  
**تبارك الذي ترال الفرقان على عبده** تبارك خبيره من البركة وهي كثرة الخير وتزاد على كل شيء وتعالى عن صفاته  
وافعاله فان البركة تضمن معنى الزيادة وترتبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير اوله لا تلت على تعالى وقيل  
دام من بروك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه ولا يستعمل الله تعالى والفرقات  
مصدر فرق بين الشين اذا فصل بينهما سمى به القران لفصله بين الحق والباطل بقرره والحق والمطل ما عا  
او لكونه مضمولا لبعضه عن بعض في الانزال وقري على عباده وهم رسول الله وامته لقوله لقنا اليكم والايمان  
على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية **ليكون العباد والفرقان للعالمين** الحسن والانس **نذيرا** نذرا  
كالتكرير يعني الانكار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها القوة دليلها اجريت مجري العلوم وجعلت صلة

صلى الله عليه وسلم

الذي

**الذي له ملك السموات والارض** يدل من الاول او مدح مرفوع او منصوب **ولم يتخذ ولدا** كرم النصاري  
**ولم يكن له شرك في الملك** كقول الثوري اثبت له الملك مطلقا ونفي ما يقوم مقامه وما يافا ومده فيه ثم شبه على ما  
يدل عليه فقال **وخلق كل شيء احدثه** احدا ثامرا في فيه التقدير حسب ارادة تخلق الانسان من مواد مخصوصة  
ويصورها بشكل معينة **تقدره** تقديره وهما لما اراد منه من الخصائص والافعال كهيئة الانسان لا ادراك  
والعلم والنظر والتدبير واستبطا الصناعات المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة الي غير ذلك او قدره للبقاء الي  
العلم ومن قد يطلق الخلق لحد الاجاد من غير نظر الي وجه الاشتقاق فيكون المعني واوحد كل شيء قدره  
في اجاده حتي لا يكون متغا وتا **واخذوا من دونه الهة** لا تضمن الكلام اثبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد  
على الذين فيها **لا يخلقون شيئا وهم يخلقون** لان عبدتهم يخوتهم ويصورونهم **ولا يملكون لانفسهم شيئا** دفع  
عن ولائهم ولا جلب نفع **ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا** ولا يملكون امانة احد واحياءه ولا ويعتق ثانيا  
ومن كان كذلك فمفعل عن الالهية لعزاه عن لوازمها وانصافه بما ينافي وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون  
قادر على البعث والجزاء **وقال الذين كفروا ان هذا الاكل كذب مصروف عن وجهه افتراء اختلقه واعانه عليه**  
**يوم ام يوم** اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارة وقيل جبر ويسار وعداس وقد سبق  
في قوله وانما يعلمه بشر **فقد جاؤا ظلمنا** يجعل الكلام المجزا فكا مختلفا متعلقا من اليهود **وزورا** بنسبة ما هو براء منه  
اليه وانما جاء بطلان بمعنى فعل فيصديان تقديره **وقالوا ساطير الاولين** ما سطره المتقدمون **الكتبها كتبنا** لنفسه  
او استكتبها وقري على البناء للمفعول لانه امي واصله اكتبها كاتب له حذف اللام وافضى الفعل الي الضمير فصار اكتبها  
ايه كاتب حذف الفاعل وفي الفعل الضمير فاستتر فيه **فهو علي عليه بكرة واصيلا** ليحفظها فانه امي لا يقدر ان يكر من  
الكتاب او يكتب **قل انزلني الذي يعلم السري في السموات والارض** لانه اعجزكم عن اخبركم بفصاحته وتضمن اخبارا  
عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف يجعلونه ساطير الاولين **انه كان غفورا رحيم**  
لذلك لا يجلي في عقوبتكم علي ما تعملون مع كمال قدرته علي واستحقاقكم ان يصيب عليكم العذاب صبا **وقالوا يا هذا**  
**الرسول ماله الذي يزعم الرسالة وفيه اسرها** تهتمهم **ياكل الطعام** كانه اكل في **الاسواق** لطلب المعاش كما  
نسي والمعني ان يحمد دعواه قاباله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمهم وقصور نظرهم على الحواسات فان تميز الرسل عن غيرهم  
ليس بماورجانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله تعالى **انما انا بشر مثلكم يوحى الي انا الهكم اله واحد** **لو ان**  
**انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا** لنعلم صدقه بصدق الملك **او يلقى اليه كثر فيسظهر به ويستغني عن قصص الهام**  
**او تكون له الجنة** ياكل منها هذا علي سبيل التثنية اي ان لم يلق اليه كثر فلا اقل من ان يكون له بستان كاللدها قين  
والياسير فيعيش برعيه وقرا حرة والكساي بالنون والضير للكار **وقال الظالمون** وضع الظالمين موضع ضميرهم تحيلا  
عليهم بالظلم فيما قالوه **ان تتبعون** ما تتبعون **الارحاما محورا** اسحر فغلب على عقله وقبل ذا حمر وهو الرية اي بسرا  
السلطة **انظر كيف مزاوكم الامثال** اي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة **فصلوا** عن الطريق  
الموصل الي معرفة خواص النبي والمميز بينه وبين المتنبين فخطوا خطا عسوا **فلا يستطيعون سبيلا** الي الحق في نبوتك  
اولي الرشد والهدى **تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك** مما قالوا ولكن اخبره الي الاخرة لانه خير وايحي  
**جات تجري من تحتها الانهار** يدل من خيرا **وجعل لك قصورا** عطف على محل الجزاء وقرا ابن كثير وابن عامر وابوبكر  
الربيع لان الشرط اذا كان ما ضيا جاز في جوابه الرفع والجرم كقوله وان اناه خيل يوم سبلة يقول لا غايب مالي ولا حرم  
ويوزان يكون استنباه فابعد ما يكون له في الاخرة وقري بالنصب على انه جواب **بالواو بل كذا** **بواسعة** فقصر  
بصارهم على الختام النبوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال فظنوا فيك بفكره او فلكه كذا بولك لا لما تحلوا من الطعام  
الغنى او كلفهم بالتقوى الي هذا الجواب ويصدق قوتك بما وعد الله لك في الاخرة او فلا تعجب من تكديهم اياك فانه  
**واعدنا نال كذب بالساعة** **سعيلا** نار شديدة الاشتغال وقيل هو اسم لجهنم فيكون مرفه باعتبار المكان **اذا**  
من الاخرى علي الجاهل والثاني لا يبعني النار اوجههم من مكان بعيد هو اقضي ما يمكن ان يري منه **سمعوا لها**











ويظهر البحر وليدك وصفه بالخنة وقال وظل مدود **ولو شاء لجعله ساكنا** ثانيا من السكني او غير متصل من  
السكون بان جعل الشمس مقيمة علي وضع واحد **ثم جعلنا الشمس علي دليلا** فانه لا يظهر للبحر حتى يطلع ويختفي  
علي بعض الاحرام ولا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها **ثم قبضناه اليها** اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعا لما  
عبر عن احداثه بالمعنى النشأة عن ازالة البصر الي نفسه الذي هو في معنى **قبضنا** اي ازلناه قليلا قليلا  
حيثما ترفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق ونم في الموضعين لتفاضل  
الامور وتفاضل ما دى اوقات ظهورها وقيل مد الظل لابي السما بلا نير ودعي الارض تحتها فالت علي ظلالها ولو  
شاء لجعله ثابتا علي تلك الحالة ثم خلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستبعا اياه كما يستمع الدليل للدولاد ولا  
لطرف من يهد به تتفاوت حركتها ويحول بحولها ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا شيئا فشيئا الي ان ينتهي غاية  
نقصانه وقبضا سهلا عند قيام الساعة قبض اسبابه من الاحرام المظلمة والمظلمة **وهو الذي جعل لكم الليل**  
**لياسا** شبه ظلامه باللباس في ستره **والنوم سباتا** راحة لا بد ان يقطع المشاغل واصل السبات القطع او موتا  
كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل لا يقطع الحياة ومنه المسبوت الميت **وجعل النهار نشورا** ذا نشور اي انشور  
ينشرفه الناس للمعاش او بعد من النوم بعد الاموات ويكون اشارة الي ان النوم واليقظة نمودج للموت  
والنشور وعن لقمان عليه الصلاة والسلام يا بني كاتمام فتوقظ كذلك موت تنشور **وهو الذي ارسل الرياح**  
وقرآن كثير علي التوحيد ارادة للجنس **نشرا** ناشرات للسحاب جمع نشور وقرآن عامر بالسكون علي  
التخفيف وجرمة والكساي به ويقع النوم علي انه مصدر وصف به وعاصم بشرا تخفيف بشرا جمع نشور يعني  
بشرا **بين يدي رحمة** يعني قيام المطر **وانزلنا من السماء ماء طهورا** مطهر القلوب ليطهرهم وهو اسم لما  
يظهر به قال وضوء والوقود لما يتوضي ويوقد به قال عليه الصلاة والسلام التراب طهور المومن طهور اياه احدكم  
اذا دلع الكلب فيه ان يغسل سعا احدا من التراب وقيل ليغسل في الطهارة وفعل وان غلب في الغيبين للتعرف به  
للفعل كالصوب والمصدر كالقول ولا اسم كالتوب وتوصيل الماء به اشعارا بالنعمة فيه وتيمنا للمنة فانه  
فان الماء الطهور هني وانفع مما خالط ما يزيل طهوريته وتنبيه علي ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي ان يظهرها  
فبواظهم بذلك ولي **لحيي به بلة ميتا** بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ولا نه غير جاري الفعل كسير  
اسنة البالغة فاجري مجرى الجائد **وشقعيه ما خلقنا انعاما واناسي كثيرا** يعني اهل البوادي الذي يعيشون بالحيا  
ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمناجع فهم وما حولهم  
من الانعام غنية عن سقائها وسائر الحيات تبعث في طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالبا مع ان مساق هذه الايات  
كاهول الدلائل علي عظم القدرة فهو لتعدد انواع النعمة والانعام فنية الانسان وعامة منافعهم وعليه معايشهم  
منوط بها ولذلك قدم سقياها علي سقيم كادهم علي احياء الارض فانه سبب حياتها ونصبها وقرى تسقيته وسقي  
واسق لقنات وقيل استعاه جعل له سقيا واناسي جدي بيا وهو جمع انسي وانسان كطراي في طربان علي ان اصل اناسي  
قلت النون بيا **ولقد صرفناه بينهم** صرفنا هذا القول بين الناس في القران وسائر الكتب او المطربينهم في البلدان  
المختلفة والافات المتغيرة والصفات المتفاوتة من وابل وظل وغيرهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عام المطر  
من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده علي ما شاء وتلي هذه الاية او في الانهار والمناجع **لندكر** ليتفكر ويعتبر  
القدرة وحق النعمة في ذلك ويعتبروا بشكرها وليعتبروا بالصرف عنهم واليهام وقرا حرة والكساي بسكون الذال وهم  
الكاف مخففة **فاني اكثر الناس الاكفورا** الاكثر ان النعمة وقلة الاكثرت لها وجودها بان يقولوا مطرنا بونوك  
ومن لا يري المطر الا من الانواء كان كافرا خلا من يري انها من خلق الله والانواء وسابط وامارات يجعله تعالى  
**ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا** نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قفرا الامر عليك احلا لاك وتغيبها  
لشأنك وتغيبها لك علي سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق **فلا تطع الكافرين** فيايدون  
عليه وهو تميم له والمومنين **وجاهدكم به** بالقرآن او بترك طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع والمعني انهم يجتهدون  
في ابطال حقل فبا لهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم **جهاد الكبر** لان مجاهدة النفاق بالحق الكبر  
الاعدا

الاعدا بالسيف والابان مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين اظهرهم مع عتوهم وظهورهم اولانه جهاد مع كل الكفرة لانه معوث الي كافة  
القرى **وهو الذي سيج الجحيم** خلاهم من النار من متلاصقين حيث لا يمتاز جان من مزج دابة اذ اخلاها **هذا عذب**  
**نرات** قاع للعطش من فرط عدوته **وهذا ملح اجاج** بلغم اللوحة وقرى ملح علي فعل ولعل اصله ملح خفف كبر في بارد  
**وجعل بينهما ريحا** حاجزا من قدرته **وجعل محجورا** وتنازرا بلغا فان كلامها يقول للاخر ما يقول المتعوز عنه وقيل  
خدا وداد ذلك كدجلة تدخل البحر وتسحقه فتجرب في خلاه فرا سحا لا تغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب البحر العظيم  
مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصنوع ان  
تتغير طبيعة اجزا كل عنصران تضامت وتلاصقت وتساوت في الكيفية **وهو الذي خلق من الماء بشرا** يعني الذي  
خبر طينة ادم او جعله جزا من مادة البشر ليجتمع ويستلئس وتقبل الاشكال والهيئات بسهولة والنطفة **فعله نسا**  
**وصهرا** اي قبه قهين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهراي انا ناصه رهن كقوله وجعل منه الزوجين  
الذكر والانثى **وكان ربك قديرا** حيث خلق من مادة واحدة بشر ذا اعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعل قهين  
متباينين وربا يخلق من نطفة واحدة تومين ذكر وانثى **ويعدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم** يعني  
الاسنام او كلما يعدون دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر **وكان الكافر علي ربه ظهيرا** يظهر الشيطان  
بالعداوة والشرك والمراد بالكافر للجنس او بوجهه وقيل ضيا مهيئا لوقع له من قلوبهم ظهرت به اذ انشد خلف  
ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم **وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا** للمومنين والكافرين **قل يا اسالم**  
**عليه علي** ببلغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا **من اجر الامم** شاء الافعل من شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا  
ان يتقرب اليه ويطلب الرزقي عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناءه  
منه فلهذا شبهت الطمع واظهار الغاية الشفقة حيث اعتد بانفعاك نفسك بالقرض للثواب والتخلص عن العقاب اجر  
رايا من ضيابه مقصورا عليه واشعارا بان طاعا تم تعود عليه بالثواب من حيث انها بالذات وقيل الاستثناء منقطع معناه  
كمن شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا فيفعل **وتوكل علي الحي الذي لا يموت** في استكثار ورهم والاعفاء عزاجورهم فانه الخلق  
بان يتوكل عليه دون الالهية الذين يموتون فانهم اذا ما تواضعوا من توكل عليهم **وسبح حمده** وزهره عن صفات نقصان شيئا  
عليه واصناف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر علي سوابقه **وكوفي به ذنوب عباده** ما ظهر منها وما بطن **خير** مطلقا لا  
ان اشوا وكفر **والذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوي علي العرش** قد سبق الكلام فيه  
ولهذا ذكره زيادة تقرر كونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتقرير علي الثبات والثاني  
في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نقاد امره في كل مراد خلق الاشياء علي توده وتدريج **الرحمن** خبر للذي  
ان جعله مبتدا والحمد وفان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في اسوي وقرى بالجر صفة للحي **فاسئل به خيرا**  
**فاسئل** عا ذكر من الخلق والاسقوا عما لا يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبريل او من وجدته في الكتب المقدسة ليصدق كل  
فيه وقيل الضمير للرحمن والمعني ان انكروا اطلاقا علي الله فسل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا حي ما يراد في  
كثرتهم وعلي هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدا والخبر ما بعده والسؤال كما يعدي بعن لتضمنه معنى التتميش بعد الباء  
لتضمن معنى الاعتناء وقيل انه صلة خير **واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن** لانهم ما كانوا يطلعون علي  
الله ولا هم ظنوا انه اراد به غيره ولذلك قالوا **اسجد لما تأمرنا اي** للذي تأمرنا به يعني تأمرنا بسجوده او لا مرك  
لما امرنا غير عرفان وقيل لانه كان معربا لم يسموه وقرا حرة والكساي بالياء علي انه قول بعضهم لبعض **وزادهم اي**  
الامر بسجود الرحمن **فقولوا عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء رجاءا يعني الروح** الالهية عسرت سميت به هي القصور  
العالية لانها للكوالك السيارة كالمنازل لسكانها واشتقاق من التبرج لظهوره **وجعل فيها سراجا** يعني الشمس كقوله  
اي ذقروا سراجا وقرا حرة والكساي سراجا وهي الشمس والكوالك الكبار **وقرا منير** مضيا بالليل وقرى **وقرا**  
**خليفة** اي ذوق وهو جمع قرأ ويجمل ان يكون بمعنى التمر كالرشد والرشد والعرب والعرب **وهو الذي جعل الليل والنهار**  
والنهار وهي الحالة من خلف الكربة والجلسة **لمن اراد ان يذكر ان يتذكر** لا الله ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بده

سجدة



من صانع حكيم واجب الثبات رحيم على العباد **اوراد شكورا** ان يشكر الله على ما فيه من النعم او ليكونا وقنين  
للمتدكرين والشاكرين من فاته ورده في احدهما نذكر له في الاخر وقرا حرة ان يذكر من ذكره في تذكره وذكره في تذكره  
ليذكر او وافقه الكساي فيه **وعباد الرحمن** مبتدأ خبره او ليذكره في الغرة **والذين يشون على الارض** واصفهم  
الى الرحمن للتخصيص والتفصيل اولاهم الراخون في عبادته على ان عباد جمع عابد كذا جرح وقار **هونا** هينون او هونا  
هينان مصدر وصف به والمعنى انهم يشون بسكينة وقواضع **واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** تسليما منكم وذكر  
لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شر وسداد من القول يسلمون فيه من الايدى والاثام ولا ينافيه اية القتال لتسوية  
المراد هو الاعضاء عن السهوا وترك مقابلتهم في الكلام **والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما** في الصلاة وتخصيص  
البيتوتة لان العادة بالليل اجزوا بعدن الربا وتأخير القيام للروى وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه **والذين**  
**يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما** لانها لازمة الغريم للارسة وهو ايدى بانهم جس  
مخاطبهم مع الخلق واجتهدهم في عبادته لئلا يجلون من العذاب ينتهلون الى الله في مرفعه عنهم لعدم اعتداهم باعمالهم  
ووثوقهم على استمرار احوالهم **انها سات مستقرة ومقاما** اي يست مستقرة وفيها صميمهم بفسرهم الميزان  
بالدم صميم عذوب به يرتبط الجنة باسم ان اوخرت وفيها صميم اسم ان ومستقرة حال لا يتغير والجنة تعلق  
للجنة الاولى وتعلق ثان وكلاهما احتملان الحكاية والابتداء **والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يرجعوا**  
الكرم **ولم يفتروا** ولم يضيفوا تصديق الشجع وقيل الاسراف هو الانفاق في الحرام والمعتبر منع الواجب  
ابن كثير وابو عمرو ونفع الباء وكسر التاء وقرا الكوفون ونافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء اقر وقري بالفتحة  
والكل واحد **وكان بين ذلك قواما** وسطا وعد لاسمي به الاستقامة الطرفين كما سمي سوا الاستواء وقري بالكرم  
وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان او حال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لقوا  
وقيل انه اسم كان لكنه بني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف لانه يعني القوام فيكون كالاحرار بالشيء نفسه  
**والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله** اي حرمها يعني حرم قتلها **الا بالحق** تعلق بالقتل  
الحدوف او لا يقتلون **ولا يزنون** نفي عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم واشعار  
بان اجرا المذكور موعود للجامع بين ذلك وتقريرا للكرة باضاده ولذلك عقبه الوعيد تهديد لهم فقال **ومن يفعل**  
**ذلك بلى اثمنا** جزء اثم او اثمنا باضارا للخير وقري ايا ما اي شديدا يقال يوم ذوا يام اي صعب **يضاعف لهم العذاب**  
**يوم القيامة** بدل من بلى لانه في معناه كقولهم متى تاتنا تلم بنا في ديارنا تجد خطبا خيرا لا وارا تاجعا وقرا ابو بكر بالرفع  
على الاستئناف او الحال وكذلك **ويجذب فيه مهاونا** ابن كثير ويعقوب يضعف بالجرم وابن عامر بالرفع فيهما مع الشدة  
وحدى الالف في يضعف وابو عمرو ويخلد على البناء للمفعول مخففا وقري متغلا وتضعيف العذاب وبضاعفة العذاب  
لان ضام المعصية الى الكفر ويد عليه قوله **الامن تاب ومن عمل عاصيا فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنا**  
بان يحوسوا بقى معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها الواحق طاعة ثم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان  
يؤفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا **وكان الله غفورا رحاما** قلته ذلك يعنونه السيئات ويثبت  
على الحسنات **ومن تاب** عن المعاصي بتركها والندم عليها **وعمل صالحا** يتلاني به ما فرط او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة  
**فانه يتوب الى الله** يرجع الى الله بذلك **متا** بمرضا عند الله ما حيا للعقاب بحصول الثواب او يتوب متا الى الله الذي يثيب  
ويصطنع بهم او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص **والذين لا يشهدون الزور** لا يفتون  
الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضرات الكذب فان مشاهدة الباطل شرك فيه **واذا امروا باللغو** ما يجب ان يلقى ويطيع  
**مروا** كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاعضاء عن الفواحش والصغ عن الذنوب  
والكناية عما يستحسن التصريح به **والذين اذا ذكروا بايات ربهم** بالوعظ والقرآن لم يخرروا **وعلموا** وعلموا **وعلموا** وعلموا  
غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها لمن لا يسمع ولا يبصر بل كوا علمها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون واعية فالمراد من  
النفي نفي الحال دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليه باللغو **والذين يقولون ربنا**  
**لنا من ازواجنا وذرياتنا** **قرا عيين** بتوفيقهم للطاعة وحيارة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم  
قله

قله وقري **ربنا** عينية لما يري من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدأ به او بيا منه كقولك رايت  
متكاسدا وقرا حرة وابو عمرو والكساي وابو بكر وزيينا وتكيرا لا عين لا رادة تكيرا القرة تعظما وتعليها لان المراد  
عين المتعين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم **واجعلنا للمتقين اماما** يعقدون بنا في مرادهم باضافة العلم والتوفيق  
العمل وتوحيد دلالة على الجنس وعدم اللبس كقولهم يخرجكم طفلا اولاد من مصدر في اصله اولان المراد واجعل كل واحد  
سوا اولاهم كنفس واحدة لا اتحاد طريقهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع ام كصايم وصيام ومعناه قاصدين لهم بتدبير بهم  
**اولئك جزون الغرة** اعلى موضع في الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم في الغرات امنون والقرآن بها وقيل  
في من اسم الجنة **ما صبروا** بصبرهم على الشاق من مضى الطاعات وقضى الشهوات وتحمل المجاهدات **ويلقون**  
**نهاية وسلاما** داء بالتحدير والسلامة اي تحميم الملايكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او بتعبية  
دائمة وسلامته من كل افة وقرا حرة والكساي وابو بكر يلقون من لقي خالدين فيها لا يموتون فيها ولا يخرجون **حسنت**  
**سنتا** ومقاما مقابل سات مستقرة ومعنى ومثله اعرابا **قل ما يعجبكم ربنا** ما يصنع بكم من عبادات الجيش اذ هي اياته  
اولا بعدكم **لو لا دعاكم** لو لا دعاكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهوساير الحيوانات سوا  
وقيل معناه ما يصنع بعد انكم لو لا دعاكم معه الهة وما ان جعلت استغفارية فيجعلها النص على المصدر كانه قيل يا عباد  
عبادكم فقد كذبتم بما اخبركم به من حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادات من قولهم كذب القتال اذ لم يبالع فيه  
وقري فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجيه الخطاب الى الناس عامة بما وجد في جسمهم من العبادات  
والكذب فسوف يكون **لزاما** يكون جزا للكذب لزاما يحيق بكم لا محالة وانته لزاما بكم حتي بكم في النار وانما اخبر  
من غير ذكر التحويل والتبسيه على انه ما لا يكتفه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانته لزاما بكم حتي بكم في النار وانما اخبر  
لزاما يعني الروم كالتيات والشويع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مومن بان  
الساعة آتية لا ريب فيها ودخل الجنة بغير نصيب **سورة الشعراء** ملكية الاقوله والشعراء يتبعهم الغاوي  
الوحي ما يتان وست **اوسع وعشرون اية** **سورة الرحمن** طسم  
قرا حرة والكساي وابو بكر باللامتة ونافع بين بين كراهة العود الى اليا المهر وب منها واظهر بونه حرة لانه  
في الاصل منفصل عما بعده **تلك ايات الكتاب المبين** الظاهر عجزه وصحته والاشارة الى السورة والقرآن على  
ما روي اول القرة **لعلك باخع نفسك** قاتل نفسك واصل الجح ان يبلغ بالذبح الجوع وهو عرق مستطيل الفغار  
وذلك قصي جدا للذبح وقري باخع نفسك بالاضافة ولعل الاشفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة ان لا  
**يكون مومنين** ليلا يومنون او خيفة ان لا يومنون **ان نشاء نزل عليهم من السماء اية** دلالة لمحبة الى الايمان اولى به  
قاسرة عليهم فقلت **اعانهم لها خاضعين** منقادين واصله فظلو لها خاضعين فانقت الاعناق لبيان موضع الخضوع  
وذكر الخبر على صله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلا اجريت مجازا لهم وقيل المراد بها الروسا والجماعات  
ارسلنا بكم ليصبح **وما ياتيه من ذكر موعظة** او طاعة من القرآن **من الرحمن** يوجهه الى نبيه **محدث** مجدد اتر التكرير  
بالذكر بعد اعراضهم واعنوا في تلك بيده بحيث اديهم الى الاستهزاء به الخبر به عنهم ضمني قوله **فسياتهم** اي اذا  
صدق وعظم قدره او ليذب فيستخف امره **اولم ير والي الارض** اولم ينظر والي ما فيها **كم انتنت فيها من**  
على القدرة وان يكون سبيبة منهية على ان من نبت الاولة فائدة او واحدة او مع غيره وكل لاحاطة الارواح وكم  
لنظراتها **في ذلك ان في انبات تلك الاصناف** او في كل واحد **لاية** على ان سبقتها تام القدرة والحكمة سانعة النعمة  
والرحمة **وما كان اكثرهم مومنين** في علم الله وقضايه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الايات العظام **وان ربك لهو**  
**العزيز الغالب** الغادر على الانتقام من الكفرة **الرحيم** حيث امهلهم او العزيز في انتقامه من كفر الرحمن لمن تاب ومن



**واذنا دي ريك موسى** مقدر باذكر وظرف لما بعده **ان ايت ايت ايت ايت** اوبان ايت **القوم الظالمين** بالكفر واستعداد بني اسرائيل وذبح اولادهم **قوم فرعون** بدل من الاول اعطى بيان له ولعل الاختصار على القوم العلم بان فرعون كان اولي بذلك **الايتقون** استئناف اتبعه ارسالهم لانذار تجباله من افراطهم في الظلم واجراهم عليه وقرى بالناء على الاثبات الهم زجر الهم وغضا عليهم وهم وان كانوا غيبا حينئذ اجروا مجري الظالمين في كلام الرسل الهم من حيث انه مبلغ الهم ولسامع بدا اسماعهم مع ما فيه من مزيد الخش على التقوي لمن تدبره وتامل موده وقرى بكسر النون الكفاء بها عن بقاء الاضاحه ويحتمل انه يكون بمعنى الايا ناس اتقون كقوله الايا اسجدوا **قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطق لساني فارسل الي هرون** رتب استدعا وض اخيه اليه وشركه له في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب وضيق القلب فعلا عنه وازداد الحسنة في السان بانقباض الروح الي باطن القلب عند ضيقه حيث لا ينطق لانها اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوي قلبه ويؤم منابه متى يعتريه حيرة حتى لا تحتمل دعوتهم ولا تبتزجته وليس ذلك تعلا منه ووقوفاني تلقى الامر بل طلبا لما يكون معونه على مثاله وتهديد عندهم وقرا يعقوب ويضيق ولا ينطق بالنصب عطف على يذنبون فيكونان من جملة ماخاف منه **ولهم على ذنب** اي تبعه ذنب فخذ المضاف او سمي باسمه والمراد قتله القطبي وانما سماه ذنبا على عظم وهذا اختصار قصته المسوطة في مواضع **فاخاف ان يقتلوه** به قبل اداء الرسالة وهو ايضا ليس تعلا وانما هو كرفع للبلية المتوقعة كان ذلك استمدا واستظهار في امر الدعوة وقوله **قال كلا فاذهبوا باياتنا** اجابه الى المطالبين بوعده لل دفع الا انهم ردعه عن الخوف وضم اخيه اليه في الارسال فالخطاب في فاذهبوا على تغليب الحاضر لانه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كالا نه قيل ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته **انا معكم** يعني يوسي وهرون وفرعون **ستمعون** سامعون لما يجري بينكم وبينه فاطهر كما عليه مثل نفسه تعالى بمن حضر مجازة لوقوم استمالا لما يجري بينهم وترقب الامداد والياهم منهم مبالغة في الوعد بالاعانة ولذلك تجوز بالاستماع الذي هو بمعنى الاصفا للسمع الذي هو مطلق ادراك للمفرد والاصوات وهو خبر ثان والخبر وحده ومعكم لغو **فاتي فرعون فقولا انا رسول رب العالمين** افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين الرسل والمرسل والمرسل قال لقد كذب الراسون ما فهمت بشروا ولا ارسلتهم برسول ولذا كني تارة وافرد اخري ولا اتحادهما في الاخوة او لوحدة المرسل والمرسل به والانه اراد ان كل واحد منا ان ارسل معنا بني اسرائيل اي ارسل لقض الرسل معنى الارسال المتضمن معني القولا والمراد خلمهم يذهبوا معنا الى الشام **قال اي فرعون لموسى** بعد ما اتياه قال له ذلك **المرزبك فينا في منازنا وليلا** اعطى يسمي به لقربه من الولادة **ولبت فينا من عمرك سني** قيل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الي مدن عشرين ثم عاد اليهم يدعوه الى الله ثلاثين ثم بقي بعد الفرق عشرين سنة **وفعلت فعلتك التي فعلت** يعني قتل القطبي ووجه به معظما اياه بعد ما عده عليه نعمته وقرى فعلتك بالكسر لانها كانت صلة بالوكزة **وانت من الكافرين** يعني حتى عدت الي قتل خواصي او ممن كفرهم لان فانه عليه الصلاة والسلام كان يعايشهم بالقبية فهو حال من احدي الجانبين ويجوز ان يكون حكما مبتدا عليه بانه من الكافرين باللاهية او بمعنائه لما عاده عليه بالحقبة او من الذين كانوا يكفرون في دينهم **قال فعلتها اذا وانا من الضالين** من الضالين وقد قرى به والمعني من الضالين فعل اولي الجهل والسفه او من المخطئين لانه لم يتبع قلبه والناهي عن قبول اليه الوكزة لانه اراد به التاديب والناهي من قوله ان تفعل احدا مما ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكما **وجعلني من الرسل** رد اوله بذلك ما وجه به قدحافي على ما وعدهم **علي ما وعدهم** ماعده نبوته ثم كر عليه من النعمة ولم يصرح برده لانه كان صدقا غير قاذح في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة نعمة لانه كان مسيبا عنها فقال **وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل** اي وتلك النعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبدك بني اسرائيل وقصد هم بدخ ابنايهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك وقيل انه مقدر بهمة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت ومحل ان عبدت الرفع علي ان خذ عذوقا وابدل نعمة والجر باضمار الباء والنصب محذوفها وقيل تلك اشارة الى خصلة شغوا بهمة وان عبدت فطف يابها والهي تعبدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي وانما وحد الخطاب في منها جمع فيما قبله لان المتكاثرات منه وحده والخوف والارام

علي ما وعدهم  
ما عده

والفرعون ومن ملأ به **قال فرعون** ويارب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه وراي انه لم يبرع بذكر الشرح في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة الرسل **قال رب السموات والارض وما بينهما** عرفه ما ظهر من خواصه واسانه لما امتنع تعريف الافراد الا بذكر الخواص والافعال واليه اشار بقوله **ان كنتم موقنين** اي ان كنتم موقنين الاشيا محققين لها علمتم ان هذه الاجرام المحسوسة ممكنة لتربكها وتعددها وتغير احوالها فلها بدا واجب لذاته وذلك المبدأ لا بد وان يكون مبدأ لسائر المكنات ما يمكن ان يحسن بها وما لا يمكن والالزم تعدد الواجب او استغناء بعض المكنات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا للوارثه الخارجية لا امتناع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لا سحالة التركيب **قال لمن حوله الاستمعون** جوابه سألته عن حقيقة وهو يذكر افعاله ويزعم انه هو رب السموات وهي واجبة متحركة لذاتها كما هو ذهب الدهرية او غير معلوم افتقارها الى بون **قال ربكم ورب ابايكم الاولين** عدو لاي ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله ويشك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب الي الظاهر واوضح عند النام **قال ان رسوكم الذي ارسل اليكم لجنون** اساله عن شي ويحسب عن اخرو سماء رسولا على الدهرية **قال رب الشرق والمغرب وما بينهما** تشا هدون كل يوم انه يات بالنس من الشرق ويخرجها على مدار في مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع ينظم به امور الكائنات **ان كنتم تعقلون** ان كانكم عقل علمتم ان الاجواب لكم فوق ذاك لا ينهم ولا ثم لما راى شدة شكيتهم وخاشعهم وعارضهم بمثل مقالهم **قال الذين اخذت لها غيري لاجل عتلك من السجون** عدو لاي الى التهديد عن الحاجة بعد لا تقطاع وهكذا يدن المماند المجموع واستدل به على دعائه باللاهية وانكاره للصانع وان تعجب بقوله الاستمعون من نسبة الربوبية الي غيره ولعله كان دهريا اعتقد ان من ملك قطرا وتولي امره بقوة طالعه استحق العبادة من اهله والام في من السجون للعهد اي من عرف حالهم في سجون فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذا جعل بلغ من الاجتياك **قال اولو جئت بشي بين اي اتفعل ذلك ولوجئت بشي بين صدق دعوي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمة والدلالة على صدق مدعي نبوته فالواو والحال وليها الهمة بعد حذف الفعل **قال فأت به ان كنت من الصادقين** في ان كة بيعة او في دعواك فان مدعي النبوة لا بد له من حجة **فالتقي عصاه فاذ هي ثعبان بين** ظاهر غيابة واشتقاق الثعبان من ثعب الماء فانثعب اذا جرت فافترج **يده فاذ هي بيضاء للناظرين** روي ان فرعون لما راى الالة الاولى قال فهل غيرهما فخرج يده قال فافيهما فادخلها في ابطنه ثم ترعها ولها شعاع بكاد يعشي الابصار وبيد الاق **قال للماء حوله** مستقر من حوله فهو ظرف وقع موقع الحال **ان هذا ساحر عليم** فابق في علم الساحر يريد ان يخرجكم من ارضكم **يسمعه فاذ اثاره** بهر سلطان المعجزة حتى حط عن دعوي الربوبية الي سيطرة القوم واستأمرهم وتغيرهم عن موسى واظهار الاستعثار عن ظهوره واستيلايه على ملكه **قالوا راجيه واخاه** اي اخرا مرصها وقيل احبسها **وابعث في الدارين حاشرين** شرط يحشرون السحرة **يا توك بكل حمار عليم** يعطون عليه في هذا الفن واما لها ابن عامر وابوعمر والكايسي وقرى بكل ساحر رفع السحرة ليقاها يوم معلوم **ما وقت** من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة **وقيل للانس هل انتم مجتمعون** فيه استبطاء لهم في الاجتماع حشا على ما د رتهم اليه كقول تايط شرا هل انت باغت ديننا واجتنا او عبد رب اخاعون ابن مخراق اي ابعت احدها الينا سريرا لعلنا نشع السحرة **ان كانوا هم الغالبين** لعلنا تبعهم في دينهم ان غلبوا والترجي باعتبار الطية الغضبية لا اتباع ومقصودهم الاصل ان لا يتبعوا موسى لان يتبعوا السحرة فسا قوا الكلام مساق الكناية لانهم لما اتبعوا لم يتبعوا موسى فلما جا السحرة قالوا **فرعون ابن لنا لاجر ان كنا نحن الغالبين** قال نعم وانكم اذا **والفرعين** انتم لهم لاجر والقرية عنده زيادة عليه ان غلبوا فاذن علي ما يقتضين من الجواب والجرأ وقرى نعم بالسر **قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون** اي بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين ولم يرده **فرعون** انما نحن الغالبون اتسموا بقرية علي ان الغلبة لهم لغرض اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقتي ما يمكن ان يروى به السحر **فالتقي موسى عصاه فاذ هي تلقف** يتلعب وفرا حتمس تلقف بالتحفيف **ما يا قلوب** ما يقبلونه عن وجههم**



بتمويههم وتزويرهم فيجلبون حباهم وعصيم انها حيات تسعي اواكلهم تسميه لما فوك به ساعته **قال السحرة**  
لهم بان مثله لا يتاقي بالسحر وفيه دليل على ان سحرهم تزيير وتزوير خيل شيا لا حقيقة له وان السحر في كل فن  
نافع وانما بدل الخور بالافناء لبشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتماكوا انفسهم وكانهم اخذوا قسط حوا  
علي وجوههم وانما تعالي القاهم بما حو لهم من التوفيق **قالوا انما رب العالمين** يدل من القوي بدل الاشتغال او حال  
باضمار قد **رب موسى وهرون** ابدال للتوضيح ودفع للتوهم والاشعار على ان الموجب لا يتاقيهم ما اجراه على ايديهم  
**قالوا انتم له قبل ان اذن لكم انه كبيركم الذي علمكم السحر** فعلمكم شيادون شي ولدك عليكم او فواد علم  
ذلك وتواطى عليه اراد به التلبس على قومه ليلا يعتقدوا انهم امنوا عن بصيرة وظهور حق وقرآنهم وكلاي  
واوبكر وروح انتم بهنرتين فلسوف تعلمون وبالم فاعلمهم وقوله لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف  
**ولا صلبكم اجمعين** بيان له **قالوا لا نصير** لاضرر علينا في ذلك **انا انا لي ربا منقلبون** بما نودع ونابذ فان الصبر  
عليه محاء للذنوب موجب للثواب والتربس من الله او بسبب من اسباب الموت وقتلكا نفعها وارحها **انا نعلم**  
**ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين** من اتباع فرعون ومن اهل المشهد والجليلة في المعنى  
تعليل ثاب لنفي الضمير وتعليل للعللة المتقدمة وقرى ان كاعلى الشرط لهم نفس وعدم الثقة بالخاتم او على  
طريقة الدال بامر كقولنا ان احسنت اليك فلا تسرحني **واوحينا الي موسى ان اسر عبادي** وذلك بعد سنيين  
اقام بين اظههم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الاعتوا وفسادا وقرآنهم وان كثير ان اسر  
بكسر النون ووصل الالف من سري وقرى ان سر من السير **انكم متبعون** بتبعكم فرعون وجنوده وهو علة  
الامر بالاسراي اسرهم حتى اذا اتبعكم مصيحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى العري  
يكونون على اثركم حين تكون البحر فيدخلون من خلفكم فاطبقه عليهم فاغرقهم **فارسل فرعون** حين اخبر اسراهم  
**في المدين حاشرين** العساكر ليعتصروهم **ان هو لا لشرد منة قليلون** على رادة القول وانما استعملهم وكانوا استاية  
الف وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روي انه خرج وكانت مقدمة سبع مائة الف والشردة الطائفة القليلة  
ومنها ثوب ترازم لما يلي وتقطع وقليلون باعتبار انهم سباط كل سبط منهم قليل **وانهم لما غلبون** لغالبون  
ما يغلبون **وانا جميع حذرون** وانما جمع من عادتنا الحذر واستعمال الحذر في الامور اشار الى عدم ما يمنع انهم  
من شوكهم ثم الى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عداوتهم وجوب التيقظ في شأنهم حنا عليه او اعذر بذلك الامل  
مدان كيلا يظن به ما يكسر سلطانه وقرآن ابن عامر والكونيون حذرون والاول للثبات والثاني للتجدد وقيل  
الحاذر المودى في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا وقرى بالمال حذرون اي اقوي بال  
احب الصبي السون اجل امه **وايغضه من بغضه** وهو حاد **واتا مولوا السلاح** فان ذلك يوجب حذرا في  
اجسامهم **فاخرجناهم** بان خلقنا داهية الخروج بهذا السبب فخلتهم عليه **من جنات وجنات وكنوز ومقام كرم**  
بمعنى المنازل الحسنة والمجالس البهية **لكل** مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذي كان لهم  
عليه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبر المحدث **واورثناها بني اسرائيل فاتبعهم** وقرى فاتبعهم **شرقي**  
داخلين في وقت شروق الشمس **فلما تراء الجمعان** تقاربا بحيث راي كل منهما الآخر وقرى تراءت الفيتان **قال**  
**اصحاب موسى ان الله يكونون** المحقون وقرى لئلا يكون من ادرك الشيء اذا تتابع ففني اي لم يتابعون في الهلاك على  
ايديهم **قال كلان** اي يدرككم فان الله وعدمكم للخلاص منهم **ان معي ربي** بالحفظ والتمسك **سيهدين** طريق القادة  
منهم روي ان موسى قال ان بين يدي موسى فقال ابن امريت فهذا الجرا ما مك وقد غشيك الفرعون قال  
امرت بالجر والجلي او مر بما اصنع **فاوحينا الي موسى ان اضرب بعصاك البحر** القلزم والنبيل **فانقلب** اي  
فمرب فانقلب فصارا نبي عشر فرقا بينها مساك فكان كل فرق كالطود العظيم كالحيل المنبذ القاتل في بصره  
فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب **وازلنا** وقرى **انهم** الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على انهم مدخلهم  
**وانحينا موسى ومن معه اجمعين** يحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا **وانهم اعزنا الاخرين** فاطا فاعلمهم  
ان في ذلك لاية واية **وما كان اكثرهم مومنين** وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يوت بها احد من بني مصر

بجوز

النام

مصر من التبط ويؤا اسرائيل بعد ما حووا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لنؤمن لك حتى نرى الله جهره  
**وان ربك لهو العزيز** المنتقم من اعدائه **الرحم** بالولاية **واتل عليهم** على مشركي العرب **نا ابراهيم** اذ قال لا اله الا الله وقومه  
**ما تعبدون** سالهم ليريه ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة **قالوا تعبدوا اصناما فظنل لها قافلين** فاطا الواجوا بهم بشرح  
حالهم مع تيجوا واقتارا ونظلمهنا يعني ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالنهار والليل **قال هل يسمعونكم يسمعون**  
دعاءكم او يسمعونكم تدعون فخذ ذلك لدلالة **اذ تدعون** عليه وقرى يسمعونكم اي يسمعونكم الجواب عن دعاكم ونجده  
مضارع اذ علي كناية للحال الماضية استحضرها **او ينفعونكم** علي عبادتكم لها **او يفرزون** من ارضهم **قالوا**  
**بل وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون** اذ يقولون ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضرر ونفع والجواب الى التقليد **قالوا افر ايتهم**  
**ما كنتم تعبدون انتم واباءكم الا قدمون** فان التقدم لا يدل على الصحة ولا ينقلب به الباطل حقا **فانهم عدوي** يريد  
انهم عدا لعا بدعهم من حيث انهم يتفرون من جهة فوق ما يتفرد الرجل من جهة عدوه او ان الغري بعبادتهم عدا  
اعادهم وهو الشيطان لكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه نفع في النفع من النفع وساعا رابا بها بضجة  
بدلها بنفسه ليكون ادعي الى القول وافراد العد ولا في الاصل مصدر او بمعنى النسب **الارب العالمين** استئناف  
او متصل على ان الضمير لكل معبود عبده وكان من عبد الله **الذي خلقني** فهو يهدي كل مخلوق لما خلق  
له من امور العاش والمعاد كما قال والذي قدر فهدى هداية مدبره من مبداء ايجاد الى منتهى اجله يمكن بها من جلب النافع  
ودفع الضار سدا بها بالنسبة الى الانسان هداية للخير الى امتصاص دم انطش من الرحم ومنها هداية الى طريق  
الحنة والشفقة بلذا بدها والمنا للسياسة ان جعل الموصول مبتدا وللحفظ ان جعل صفة رب العالمين فيكون النظم للتقدم  
الحق واستمرار الهداية وقوله **والذي هو يطهري ويسقيني** على الاول مبتدا محذوف الى ردة لالة ما قبله عليه وكذا اللذان  
بعده وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكم **واذا مرضت فهو يشفيني**  
عظماي يطهري ويسقيني لانه من روادفها من حيث ان الصحة والمرض في الغلب يتبعان الماكول والمشروب وانما نسب  
المرض اليه لا مقصوده تعديدا للنعم ولا ينقص باسناد الامانة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لاضر فيه ما لغيره  
في عدم مانه وهي المرض ثم انه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقها ونها الحياة النبوية وخلاص من انواع  
المرض والبلية ولان المرض في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعه ومشاربه وبما بين الاخلاط والاركان  
من الشافي والتناخر والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرا وذلك بقدر الغريز الحكيم  
**والذي يمتني ثم يحيي** في الاخرة **والذي اطعم** ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك ههنا لنفسه وتعليل الامانة ان  
يجسوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب ان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا للمعاصي بغير منه من الصغار وحمل  
الخطية على كماله لانه الثلاثة في سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اخي ضعيف لانها معاريف وليست خطايا **ارب هب لي حكما**  
كالاف العام والعلل استعد به خلافة الحق وراسته الخلق **والحقني بالصالحين** ووقعي الكمال في العول لا تنظم بي في عداد  
الصالحين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبر ذنب ولا صغيرة **واجعل لي لسان صدق** في الاخرين جاها وحسن  
صيت في الدنيا يعني اشره الى يوم الدين ولذلك ما من امه الا وهم محبون له مثنون عليه او صادق من ذريتي جدد  
اصل ديني ويدعوا الناس الي ما كنت اذعوههم اليه وهو محمد صلوات الله عليه وسلامه **واجعلني من ورثة جنة**  
**النعم** في الاخرة وقدر معني الورثة فيها **واغفر لاي** بالهداية والتوفيق للايمان **انه كان من الضالين** طريق الحق  
وان كان هذا الدعاء بعد موته فلعلة كان لظنه انه كان محققا للايمان تقيته من مزور ولذلك وعده به اول انه لم يمنع بعد  
من الاستغفار للكفار **ولا تخزني** بما تبقي علي ما فرطت او ينقص ريتي عن رتبة بعض الوراث او بتعديني لخفاء  
بعضها **يوم يعثرون** الضمير للعباد لانهم معلومون والضالين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم  
حيث انما اخذوا مخلصا سليم القلب عن الكفر وميل المعاصي وسائر افاتة ولا ينفعان الا مال من هذا شأنه وبنوه  
لأنهم انما في سبل البرور ارشد بنده الى الحق وحشهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عباد الله مطيعين شغفاء  
لنعم القادر وقيل الاستشماما دل عليه المال والبنون اي لا تنفع فني الاغناء وقبل منقطع والمعني ولكن سلامتي في



الله بقلب سليم تنقذه **وارزفت الجنة للمؤمنين** حيث يرونها من الموقف فينبجون بانهم المحشورون اليها  
وبرزت لهم **الغياورين** فيرونها مكشوفة ويحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الغياورين ترجيح  
لجانح الوعد وقيل لهم **ايما كنتم تعبدون من دون الله** ابن الهكم الذين ترمعون انه شفعاكم **كم هي انتم** وكم  
بدفع العذاب عنهم **او ينتصرون** بدفع عن انفسهم لانهم والهم يدخلون النار كما قال **فليكنوا فيها هم**  
**والغادون** اي الالهة وعبدتهم والكليبة تكبر للكب تكبر معناه كان من التي في النار بنبك مرة بعد اخرى  
حتى يستقر في قعرها **وجنود ابليس** متعوه من عصاة النفلين او شياطينه **اجعون** تاكل الجود ان جعل  
ستاخروا بعده والاضمر وما عطف عليه وكذا الضمر المنفصل وما يعود اليه في قوله **قالوا هم فيها**  
**يخضمون** تالله ان كنا في ضلال مبين على ان الله ينطق الاصنام فتخاضع العبدية ويؤيده الخطاب في قوله  
**اذ نسويكم رب العالمين** اي في سقاف العبادات ويجوز ان يكون الضماير للعبدة كما في قالوا والخطاب  
للمبالغة في التحسروا والندامة والمعني انهم مع خاصهم في مبادض الاصل لهم معتزون بانها لهم في الضلال المتعرون  
عليها **وما اضلنا الا المجرمون قالنا من شافعين** من الملائكة والانبياء **والاصديق حميم** اذ الاطلا بوسيد  
بعضهم لبعض عدوا للمؤمنين او قالنا من شافعين ولا صديق من بعدهم شفعا واصدقا او وقعا في هلكة  
لا يخلصنا منها شافع ولا صديق وجمع الشافع ووحدة الصديق لكثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق لان  
الصديق الواحد يسعي اكثر مما يسعي الشفعا ولا طلاق الصديق على الجمع كالعذر فانه في الاصل مصدر للخص  
والصهيل فلوان لنا كرهة تمن للرجعة واقيم فيه لومقام ليت لتلا فيهما في معني التقدير او شرط حدث جوا به  
**فكنون من المؤمنين** جواب التمني او عطف على كرهة اي لو ان انكر فكنون **ان في ذلك** فيما ذكر من قصص  
ابراهيم **لاية** تحت وعظمت لمن اراد ان يستسلم بها ويعتبر فانها جاءت على نظم ترتيب واحسن تقرير يقطن  
لها التامل فيها الغزارة علم لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية والتبصير على دلائلها وحسن دعوت  
للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكالاشفاق عليهم وتصوير الاسرار في نفس واطلاق الوعد والوعيد على سبيل  
الحكاية تقريرا وايضا ليعلم انهم يكون ادعاهم الى الاستماع والتبصير وما كان كثرهم **مؤمنين** به  
**وان ربك له العزيز الغادر** على تعجل الانقام **الرحيم** بالامهال لكي يؤمنوا هم واحدين ذريتهم كذب  
قوم نوح **المسلمين** القوم مؤمنه ولذلك تصغر على قويم وقدر الكلام في تكذيبهم **المسلمين** اذ قال لهم **انهم**  
**نوح** لان كان منهم **الاستقون** الله فتركوا عبادته غيره **اي لكم رسول امين** مشهور بالامانة فيكم **فاتقوا الله**  
**واطيعوا** فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله **وما اسألكم عليه** على ما نأله من الدعاء والنعيم من اجران  
**اجري الاعلى رب العالمين فاتقوا الله واطيعوا** فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله **وما اسألكم عليه**  
كرره للتاكيد والتبصير على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوه اليه فكيف  
اجتمعا وقرانافع وابن عامر وابوعمر وخفص بنخ الماء في اجري في الكلمات **قالوا انهم**  
**واتبعك الارذلون** الاقلون جاها وما لاجع الارذل على الصحة وقراناقوب واتبعك وهو جمع تابع  
كشاهد وشاهد او تبع كطل وبطل وهذا من سخافة عقولهم وقصور رايهم على الخطام الدينية حتى جعلوا  
اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة فلذلك **قال وما علي بما كانوا يعملون** انهم  
علوه اخلاصا وطعنا في طعنه وما علي الاعتار الظاهر **ان حسابهم الاعلى** في محاسنهم على بواطنهم  
الاعلى الله فانه المطلع عليها **الوتشرون** لعلمت ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون **وما انما بطار الدارين**  
جواب لما اودعهم قولهم من استدعاهم وطردهم وتوقيف ايمانهم عليهم حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله ان  
**الانذير مبين** كالعلة له اي ما انا الارجل بمعوث لا نذار الكافرين عن الكفر والمعاصي سوا كذا الا ان  
او اذ لا فليف يلقى في طرد الفقر الاستنباع الاغنيا وما على الا نذاركم اننا ربنا بالبرهان الواضح فلا  
علي ان اطردهم لاسترضاءكم **قالوا ان لم تنته يا نوح عما تقول لتكفرن من المرحومين** من المشركين  
او

او المرحومين بالحجارة **قال رب ان قومي كذبون** اطهارا لما يدعوا عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخوفهم  
له واخفاهم عليه **فاتقوا الله** فاحكم بيني وبينهم من القناعة **ونحن ومن معي المؤمنين**  
من قصصهم او شوم عليهم **فاتقوا الله** فاحكم بيني وبينهم من القناعة **ونحن ومن معي المؤمنين**  
ان في ذلك **لاية** شاعت وتواترت **وما كان اكثرهم مؤمنين** وان ربك له العزيز الرحيم كذبت عاد  
**المسلمين** انتم باعبار القبيلة وهو في الاصل اسم اسبهم اذ قال لهم اخوهم هود **الا تتقون اني لكم رسول**  
**امين فاتقوا الله واطيعوا** وما اسألكم عليه من اجران **اجري الاعلى رب العالمين** تصدبرا لقصص بها  
دلالة على البعد بقصوره على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب الدعوي نوا به ويبيده عن غيابه  
وان الانبياء متفقون على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرون عن المطامع الدينية والاغراض  
الدنيوية **اتقون بكل ريع** بكل مكان مرتفع ومنه ريع الارض لا ارتفاعا **اية** علما للمارة **تعبثون** بناءها  
اذ كانوا يهتدون بالبحوم في اسفارهم فلا يحتاجون اليها او بروج الحمام او سينا نا يجتمعون اليها للعبث من  
بر عليهم او قصور اغتررون بها **وتخذون مصانع** ماخذ الماء وقيل قصور امسيدة وحصونا **العلم تخذون**  
تتخذون بنائها **واذا بطشتم** بسوطا وسيف **بطشتم جبارين** مستططين غاشمين لا رافة ولا قصد ناديب  
ونظر في العاقبة **فاتقوا الله** بترك هذه الاشياء **واطيعوا** فيما ادعواكم اليه فانه انفع لكم **واتقوا الذي امدكم**  
**بما تعملون** كرهه ربنا عليه امداد الله اياهم ما يعرفون من انواع النعم تعليلها وتبصيرها على الوعد عليه بوام  
الاسداد والوعيد على تركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كفضل بعض مساوئهم للدول عليها اجالا بالانكار  
في الاستقون مبالغة في الاقطاء والحث على التقوي فقال **امدكم بانعام وسنين وجنات وعيون** ثم اوعدهم  
فقال **اي اخاف عليكم عذاب يوم عظيم** في الدنيا والاخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام **قالوا اسوا**  
**علينا او عطف ام لم تكن من الواعظين** فانا لا نزعوي عما نحن عليه وتغير شئ النبي عما تقضيه المقابلة  
للمالعة في قلة اعتقادهم بوعظ **ان هذا الاخلق الاولين** ما هذا الذي جئنا به الاكذب الاولين او ما خلقنا  
هذا الاخلقهم خبي وبخوت مثلهم ولا بعث ولا حساب وقرانافع وابن عامر وعاصم وحزة خلق بضمير  
اي ما هذا الذي جئت به لاعادة الاولين كانوا يلغفون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق  
الاولين وعادهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت الاعادة قديمة لم يزل الناس  
عليها **وما نحن بعديين** على ما نحن عليه **فكذبوه** فاهلكناهم بسبب التكذيب بريح صرصر **ان في ذلك لاية**  
**وما كان اكثرهم مؤمنين** وان ربك له العزيز الرحيم كذبت ثمود **المسلمين** اذ قال لهم اخوهم صالح  
**اتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا** وما اسألكم عليه من اجران **اجري الاعلى رب العالمين**  
انتم كون فيما ههنا **امين** انكار لان يتركوا ذلك وتذكير بالنعمة في تحلية الله اياهم واسباب تنعيمهم **امين**  
ثم فسر بقوله **في جنات وعيون وزروع** وتخل طلعها هضيم لطيف لبس للطف التمر ولان التخل اني وطلع  
وافراد التخل لفضله على سائر اشجار الجنات ولان المراد بها غير ههنا من الاشجار **وتتخون من الجبال سيات**  
**فارضين** بطريقين او حادقين من الفراشة وهي النشاط فان لما ذق يعمل بنشاط ويطيب وقرانافع وابن كبير  
ابوعمر وفريهين وهو بلغ **فاتقوا الله واطيعوا** ولا تطيعوا **المسرفين** استعير الطاعة التي هي  
الغداد الامر لاقتال الامر ونسب حكم الامر الى امره مجازا **الذين يفسدون في الارض** وصف موضح لاسرائيلهم  
ولذلك عطف **ولا يصلحون** على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم **قالوا انما انت من المحزين** الذين يحزنوا  
كثيرا على غلبتهم او من ذوي السحر وهي الرمة اي من الاناسي فيكون ما انت **الابتر مثلنا** تاكلنا له  
فان باية ان كنت من الصادقين في دعواك **قال هذه ناقة** اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة عليه  
كما اخرجوها لها شرب نصيب من الماء كالسقي والقيت للخط من السقي والقوت وقرى بالضم وكلم شرب  
يوم معلوم فاقصروا على شربكم ولا تراحموها في شربها **ولا تمسوها بسوء** كضرب وعقر فياخذكم عذاب



يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما جل فيه وهو بلغ من تعظيم العذاب **فحقروها** اسند العقرب الي كلهم لازعوا  
انما عقروهم برضاهم ولذا اخذوا جميعا **فاصحوا ناديين** على عقربها خوفا من حلول العذاب الاتوب او عند  
معابنة العذاب ولذا لم ينفعهم فاحذروا العذاب اي العذاب الموعود ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم  
**مومنين وان ربك لهم العزيز الرحيم** في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض ايماء بانزلوا من اكثرهم  
او شطرهم لا اخذوا بالعذاب وان قرينا انما عصموا عن مثله ببركة من امن منهم كذب قوم لوط  
المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط **الاستمعون افي كلم رسول امين** فاقولوا الله واطيعون وما اسألكم  
عليه من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين **اتاتون الذكر ان من العالمين** اي اتاتون من بين رعاكم  
من العالمين الذكر ان لا يشرككم فيه غيركم واتاتون الذكر ان من اولاد ادم مع كثرتهم وغلته الانا فيهم  
كانهم قد اعوزكم فلم يردوا بالعالمين على الاول كل من يتكلم وعلى الثاني من الناس **وتذرون ما خلقكم ربكم**  
لاجل استماعكم من انزلوا حكم لسان ما ان اريد به جنس الاناث او للتبعض ان اريد به العضو المباح من  
فيكون تعريضا بانهم كانوا يفعلون ذلك بنسائهم ايضا بل انتم قوم عادون مجاوزون عن حد الشهوة  
حيث زادوا على سائر الناس بل الحوائث او يفرطون في المحاسن وهذا من جملة ذاك واحقاء بان تصفوا  
بالعدوان لا تركاكم هذه الحجة **قالوا الذين لم تنته يا لوط عما تدع** او عن نهينا وتقيع امرنا لتكون من  
الخرجين من المتقين من بين اظهروا ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجه على عفت وسوء حال **قال افي علمكم**  
**من العالمين** من البغضين غاية البغض لا اقف عن الانكار عليه بالايعاد وهو بلغ من ان يقول افي علمكم  
قال لدا لانه على انه معد وفي زميرهم مشهور بان من جملتهم **رب نجني واهلي بما يعملون** اي من شؤمه  
وعذابه **فجئناه واهله اجمعين** اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجه من بينهم وقت حلول العذاب  
بهم **الاعجوز** اي امرأة لوط في القابرين مقدرة في الباقي في العذاب اذا اصابها جرف الطريق فاهلكها  
لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعالهم وقبل كايته فيمن بقيت في القرية فانها لم تخرج مع لوط ثم دمرها  
الآخرين اهلكناهم ومطرنا عليهم مطرا اقل امطر الله على سداد القوم حجارة فاهلكهم **فساء مطر الله**  
الام فيه الجسد حتى يصح وقوع المضاف اليه فاعلى ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان في ذلك لاية  
**وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهم العزيز الرحيم** كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تبت نام  
الشجر يري غيضة تقرب مدين يسكنها طايعة فبعت الله تعالى اليهم شعبا كايته الى مدين فكان اجناسهم  
فلذا قال **اذ قال لهم شعيب الاستمعون** ولم يقل اخوهم شعيب وقيل الايكة شجر ملتف وكان شجرهم ادم  
وهو الخمل وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر محذوف الهزة والفاخر كقوله على الام وقيل كذا مفتوحة على  
انها ليكة وهي اسم بلدهم وانما كتبت هنا وفي غير الف اتي باللفظ **اي كلم رسول امين** فاقولوا الله  
واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين **او فوالكيل** اتوه ولا تكونوا من الخسرين  
حقوق الناس بالتطعيف **وزنوا بالقسطاس المستقيم** بالميزان السوي وهو ان كان عربيا فان كان من  
القسط فعلا بتكرير العين والافعال وقرا حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف **ولا تحسوا الناس اشياء**  
**ولا اتقصوا الناس حقوقهم ولا تقنوا في الارض فسددين** بالقتل والفساد وقطع الطريق **واقنوا الذين ظلموا**  
**والجيلة الاولين** وذوي الجيلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلايق **قالوا انما انت من المحسنين وما انت**  
**الا بشر مثلنا** انوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نقلت  
من الكاذبين في دعواك **فاستقم علينا كسفا من السماء** قطعة منها واهل جوارب لما اغشيه الامم بالقرآن  
من التهديد وقرا حفص بفتح السين **ان كنت من الصادقين** في دعواك **قال رب اعلم بما تعملون** وعذابه  
يتزل عليكم ما اوجب لكم عليه في وقته المقدرة له لا محالة **فكذبوه** فاحذروا عذاب يوم الظلة على عواما اقتربوا بان  
سلط الله عليهم للرسعة ايام حتى قلت انها رهم فاظلمهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحذروا  
ان كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهم العزيز الرحيم

هذا الخبر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديا للمؤمنين  
بما طرادت في العذاب على تكذيب الاسم بعد ان راسلهم به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدقون  
يقال ان كان بسبب اتصالات فلكية او كان ابتلاء لهم لا مواخذة على تكذيبهم **وانه لتتربل رب العالمين**  
**ربك به الروح الامين على قلبك** تعريض حقيقة تلك القصص وتنبه على اعجاز القرآن ونسوة محمد صلى الله عليه وسلم  
فان الاخبار عنها من لم يتعلمها لا يكون الا وصيا من الله عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به  
الغصون فخصيصه لان الجاني الروحانية انما يتزل او لا على الروح ثم تنقل منه الى القلب لا بينهما من التعلق ثم  
تسعد منه الى الدماغ فينتش به الروح المحلقة والروح الامين جبريل فانه امين الله على وحده وقرا ابن  
عامر وابوبكر وحمزة والكسائي بشديد الزاي ونصب الروح والامين **لتكون من المنذرين** عما يودي  
الى عذاب من فعل او ترك **بلسان عربي مبين** واضح المعنى ليلا يقولوا ما يصنع بما لا يفهمه فهو متعلق بترك  
وجوز ان يتعلق بالمنذرين اي لتكون من انذر وابلغة العرب وهم هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد عليه  
السلام **وانه لتي زبرا الاولين** وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة **اولم يكن لهم اية على صفة القرآن**  
ونسوة محمد عليه الصلاة والسلام **ان يعلمه علماء بني اسرائيل** ان يعرفوه بنسوة المذكور في كتبهم وهو تعريض  
كونه دليلا وقرا ابن عامر تكن بالناء واية بالرفع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بدل او الفاعل وان يعلمه  
بدل ولهم حال وان الاسم ضمير القصص واية خبر ان يعلمه والمجلة خبر تكن **ولو تراءى على بعض الاعيان** كاهو  
زيادة في اعجازه وابلغة العجم **فقرأ عليهم ما كانوا به مومنين** لغرض عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم  
والاعيان جمع اعجمي بالتحقيق وكذلك جمع جمع السلامه كذلك **سلكناه** ادخلناه **في قلوب الجرمين** والضمير للكر  
الدول عليه بقوله ما كانوا به مومنين فتدل الاية على انه خلق الله وقبل القرآن اي ادخلناه فيها ففروا معا فيه  
واغازه ثم لم يوسوس به عناد **الا يومنون به حتى يروا العذاب الليم** اللهي الى الايمان **فايتهم بغفرتي** في الدنيا  
او الآخرة **وهم لا يشعرون** بان تياتهم فيقولوا **اهل نحن منظر** او اسفا **فبعنا بناتنا** يستعجلون فيقولون  
اظهر علينا حارة فاننا بما تعدنا واهلهم عند نزول العذاب طلب النظرة **افرايت ان متعاهم سنين ثم**  
**جاءهم ما كانوا يوعدون ما اعني عنهم ما كانوا يمتنعون** لم يخش عنهم متعاهم المتناول في دفع العذاب وتحفيفه  
**وما اهلكنا من قرية الا الهامندرون** انذر واهلها الزما للحجة **ذكرني** تذكره وعملها نصب على العلة او المحذوف  
لانها في معنى الانذار والرفع على انها صفة منذر بن باضار ذو واو ويجعلهم ذكرى لامعائهم في التذكير او خبر  
محذوف والمجلة اعتراضية **وما كنا ظالمين** فنهلك غير الظالمين وقيل الانذار **وما تترك به الشياطين** كما  
زعمت المذركون انه من قبل ما يلقي الشياطين على الكهنة **وما ينبغي لهم** وما يصح لهم ان يتروا به **وايستطيعون**  
وما يقدرون **انهم من السمع** الكلام الملايكة **لمعز ولون** لانه مشروط بمشاركته في صفات الذات وقول فيضان  
الحق والانتقاس بالصورة الملائوتية ونفوسهم خبيثة ظلامية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل  
على حقائق وبعثات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة **فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين** تهيج لزيادة  
الاحلام والطف بسائر المكلفين **وانذر عشيرتكم الاقربين** الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشئائهم  
هم روي انهم لما تزلت صعد الصفا وناداهم فخذوا حيي اجتمعوا اليه فقال لواخراكم ان بسخ هذا الجبل خيلا  
لتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذركم بين يدي عذاب شديد **واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين**  
اي ارجعهم الى الله مستعازين خفض الظاهر جناحه اذا اراد ان يخط ومن للتبيين لان من اتبع اعم من اتبع الدين  
فقال **اي بري ما تعلمون** ما تعلمونه او من اعلمكم **وتوكل على العزيز الرحيم** الذي يقدر على قهر اعداءه ونصر اوليائه  
بمسك شر من يعصيه منهم ومن غيرهم وقرا نافع وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب الشرط **الذي يراك**  
من تقوم اليه **وتوكل في الساجدين** وتردد في تصيغ احوال الساجدين كروي انما تصيغ فرض  
الليل طاف تلك الليلة بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت

واستكبارهم او لعدم فهمهم







الحال ظاهرا لانفسهم **وعلموا** رزقا من الايمان وانسأ بها على العلة من حمد وافتان **كيف كان عاقبة المفسدين** وهو  
الاغراق في الدنيا والاخرى في الامم **ولقد اتينا دود وسليمان على طائفة من العلم وهو علم الحكم والمشرع واعلموا علم**  
**وقال لهم الله** عظم بالواو اشعار بان ما قاله بعض ما اتينا به في مقابلة هذه النعمة كان قال ففعلا شكر الله ما فعلوا وقالوا الحمد  
لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني من لم يوت علما او ملأ علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث  
شكر الله على العلم وجعله اساس الفضل ولم يعط احد من بني ادم ما او تيا من الملك الذي لم يوت غيرهما وعبروا للعالم على ان يجد الله على  
ما اتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير **ورث سليمان دود النبوة والعلم والملك**  
بان قام مقامه في ذلك دون ساير بنيه وكانوا تسعة عشر **وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء**  
تظهر النعمة الله وتنويعها بها ودعاء الناس الى التصديق بذكر العجزة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عطايا ما اوتيه  
والنطق والمنطق في المعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التسمية والتع  
كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات للحيوانية من حيث انها تابعة للخيال لا متعلقة  
متعلقة العبارات سيما واما بتفاوت باختلاف الاعراض بحيث يفهمها من جنسه ولعل سليمان عليه السلام بها سمع صوت حيوان  
علم بقوة التدبيرية الخليل الذي صوت والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى في سورة يس من سبل يتصوت ويترقص فقال يقول  
اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت فاخته فقال انها تقول ليت الخلاق لم يجعلوا خلقه كان صوت الببلل على سطح  
ونزاع بال وصاح الفاختة من مقاسات شدة وتالم قلب والضرب في علما ووتيناله ولا يسه اوله وحده على هذه الملوكة المارة  
فواعد السياسة والمراد من كل شيء كثر ما اوتي كوكه فلا يقصده كل واحد ويعلم كل شيء **ان هذا هو الفضل المبين** الذي لا  
يخفى على احد **وحشر جمع سليمان جوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون** يحسون بحسب اولهم على اخرهم يستأمنون  
**حتى اذا نوا على ادي النمل** واد بالنام كثير النمل وتعدية الفعل اليه بعلى اما لان اتيناهم كان من على اوان المراد ففعل  
من قولهم اتي على الشيء اذا انقذه وبلغ اخره كانهم ارادوا ان يتركوا اخريات الوادي **قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم**  
كانها لما راها متوجهين الى الوادي فرت منهم مخافة لخطيئهم فتبعها غيرهما فصاحت صيحة نبهة بها ما يحذر نهان التمال  
فتبعها فشم ذلك مخاطبة العقل وناما صحتهم ولذ لك اجماع واعبرهم مع ان لا يتبع خلق الله في العقل والنطق **لا يحكمكم سليمان**  
**وجوده** فهي لهم عن الحكم والمراد نهىها عن التوقف حيث يحيطون بها كقولهم لا اربك ههنا فهو استيناف او تدريس  
الامر الاجواب له فان اللون لا تدخله في السعة **وهم لا يشعرون** انهم يحيطون بهم اذ لو شعروا لم يفعلوا كما فعلوا  
بعضه الانبياء من الظلم والاباء وقيل استيناف اي فهم سليمان والقوم لا يشعرون **فتبسم ضاحكا من قولها** نعمان  
حذرهما وتحدث بها واحدا بها الى مصالحها او سرورا بما خصه الله تعالى به من ادراك محسوسها وفهم غرضها ولذلك  
سال توفيق شكره **وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك** اي جعلني اوزع شكر نعمتك عندي اي الكفر والارتباط لا  
ينفك عني بحيث لا انفك عنه وفرا البري وورس بفتح ياء واوزعني **التي انعت علي وعلى والدي** اذ ربح فيه  
ذكر والديه تلبية للنعمتين وتعييها لها فان النعمة عليها نعمة عليه والنعمه عليه يرجع نفعها اليها سيما الدينية **وان**  
**اعل صلحا ترضاه** تمام للشكر واستدامة للنعمة **وادخلي برحمتك في عباد الصالحين** في عدا دهم الجنة **وتعقد**  
**الطير** وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدى فقال مالي لا اري الهدى **هدا ام كان من الغايين** ام سقطت كان لا  
لم يره ظن انه ماضى ولا يراه لسا ترا وغيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غاب فاضرب عن ذلك واخذ  
يقول اهو غاب كان يسال عن صحة ما لاح له **لا عذبته عذابا شديدا** كنف ريشه والقاية في الشمس وحيث النمل  
ما كلفه او جعله مع ضده او في قصص **اولاد جنة** ليعتبر به ابنا جنسه **اوليا تيني سلطان مبين** حجة تبين عدله  
والخلق في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة تلت الخوف عليه  
لعظم علمه او قرابته من كثير اوليا تيني بنونين الاول مفتوحة مشددة **قلت غير بعيد** زما ناعز مدب من ريد به  
الدلالة على سرعة رجوع خوفه من قرع عام بفتح الكاف **فقال احط بما لم تحط به** يعني حال ساوي في مخاطبة  
بذلك تشبهه على ان في اذ خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتخاطبه اليه نفسه ويتصاعده لا يعلمه وقرى بادغام الطاء  
في التا باطابق وغيره باطابق **وحيتك من سبا** وقرابته من كثير من راية البري وابوعر وغيرهم وقرى على تاديل التيلة  
اد

او البلدة والعلم من بهمة ساكنة **بنبا يقين** خبر حقيق روي انه عليه الصلاة والسلام لما اتم بناء بيت المقدس تجهز  
الى ارض الحرم فقام بها ماشاء الله ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صبا حافوا في صنعها ظاهرة فاجتهد تراحم ارضها  
فزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدى رابده لا يجس طلب الماء فتعقده لذلك فلم يجد اذ خلق حين ترسل سليمان  
فراي هدهدا واقفا فاختط اليه فتواصفا وطارعه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر وحكي ما حكى ولعل في عجائب  
الله وما خص به خاصة عباده اشيا اعظم من ذلك يستلهمها من يعرفها ويستلهمها من ينكرها **اني وجدت امرأة**  
**تاكلهم** يعني بلقيس بنت شراخيل بنت مالك بن الروان والضمير لسبا ولاهلها **واوتيت من كل شيء** يحتاج اليه الملك  
**ولها عرش عظيم** عظم بالنسبة اليها اوالي عروش امثالها وقيل كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين عرضا وسما او ثمانين  
في ثمانين من ذهب وفضة مكللا بالجواهر **وجدتها وقومها يسجدون للشمس** من دون الله كانهم كانوا يعبدونها  
**وزين لهم الشيطان اعمالهم** عبادة الشمس وغيرهما من نتاج اعمالهم **فصد هم عن السبل** عن سبل الحق والصواب  
**فهم لا يهتدون الى الله** لا يسجدون الله فصد هم ليل يسجدوا اورين لهم لا يسجدوا على ان بدل من اعمالهم ولا يهتدون  
الى الله يسجدون بزيادة لا وقر الكسبي ويعقوب الا بالتحفيف على انها للتنبية والالتداء ومناداه محد ورفاي  
الا يقوم اسجدوا وكقوله وقالت الا يا اسع بعظك خطية فقلت سمعا فانطق واصيبي وعلي هذا صرح ان يكون سليمان  
من الله اومن سليمان والوقف على لا يهتدون فيكون امرا بالسجود وعلى الاول ذما على تركه وعلى الوجهين يقتضي  
وجوب السجود في الجنة لا عند قراتها وقرى هلا وهلا بقلب الهزة هاء وهلا تسجدون ولا تسجدون بالخطاب  
**الذي يخرج الخب في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون** وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق  
السجود من القدر بكمال القدرة والعلم خاتمة سجوده وردا على من يسجد لغيره والخطا ما خفي في غيره واخرجه  
اظهارا وهو مبع اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل  
والابدا فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى الوجود والوجود ومعلوم انه يخص بالواجب لذاته وقرانص والكسبي  
ما تخفون وما يعلنون بالتاء **الله الا هو رب العرش العظيم** الذي هو اول الاجرام واعطها والمحيط جملتها في عين  
العلمين بون عظم **قال سنطر** سنعر من النظر يعني التامل **اصدقت ام كنت من الكاذبين** اي ام كذبت والتغيير  
بالهالة ومحافظ النواصل **اذهب بكابي هذا فالق اليهم ثم قول عنهم** ثم تخ عنهم الى مكان قرب تتوارى فيه فانظر ماذا  
**يرجعون** ما اذ يرجع بعضهم الى بعض من القول **قالت** اي بعد ما التي الكتاب اليها **يا ايها الملا في التي الي كتاب كرم كرم**  
مهمه او مرسله ولا انه كان محتوما ولا غرا به شانه اذ كانت مستلقية في بيت معلقة الابواب فدخل الهدى في كوة والقاه  
على غرها بحيث لم تشع به **انده من سليمان** استيناف كان قبل لها من هو وما هو فقالت انه اي ان الكتاب او العنوان من  
سليمان **وانه** وان المكتوب والقون وقرى بالفتح على الابدال من كتاب كرمه المضمون **بسم الله الرحمن الرحيم ان لا**  
**تقلوا على ان مسرة او مصدرة** فيكون بصلته خبر محد ورفاي هو وان المقصود ان لا تقلوا وبديل من كتاب **واتوني سليمان**  
بنونين او بناديين وهذا كلام في غاية الوجاهة مع حال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسمة الدالة على ذات الصانع وصفاته  
معبدا والقرابا والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام للمابع الامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل  
اكثر الحق على سائر حجي يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الدلالة **قالت يا ايها الملا افنوني**  
**في امر** اصبوني في امر القوي واذا رما تستصوبون فيه **ما كنت قاطعة امرا** ما ايت امر حتى تشهدون **وان اخرجكم**  
**والاسرلكم** وكولها فانظري ماذا تأمرين من العاتلة والصلح نطق وشيخ راك **قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوا**  
ترصها لا افسد منهم من المثل الى القاتلة بادعائهم القوي الذاتية والعرضية واشعار بانها تربي الصلح مخافة ان يحط سليمان  
بهم فيفسد الى افساد ما يصادفهم من اموالهم وعماراتهم ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها **وجعلوا اعزاه اهلها اذ له**  
ذلك من عادتهم النابذة المستمرة او قصد بقولها من الله عز وجل **واي من رسالة اليهم** بهدي بيان لما تربي تقديمه في المصلحة  
والعني في رسالة رسلا بهدي اذ دفع بها عن ملكي فناظرة **ثم يرجع الرسولون** من حاله حتى اعمل بحسب ذلك روي انها

سجدة واجبة

رب



بعثت منذ بن عمرو في وفد وارسلت معهم غلمانا علي زي الجوارى وجوارى علي زي الغلمان وحفانهم ذرة عند اعراسه  
معوحة الثوب وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجوارى وتعب الذرة ثوبا مستويا وسلك في الخبز ذرة عند اعراسه  
الي معكرو ورا واعطته ثابته تقامت اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل بالحال وطلب الخبز واخبر عما فيه  
فامر الارض فاخذت شعرة ونفدت في الدرة وامر دودة بيضا فاخذت الخبز ونفدت في الخبز ودعا بالماء فكانت  
الحارية تأخذ الماء بيد ها فتجعله في الاخرى ثم تقرب به وجهها والعام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية فلما جاء سليمان  
ابي الرسول او ما اهدت اليه وقرى فلما جاء **وقال اعد ونبي مال** خطاب الرسول ومن معه او الرسول والمرسل علي قلب  
المخاطب وقرعته ويعقوب بالادغام وقرى بون واحدة وسونين وحذف الياء **فانا في الله** من النبوة والملك الذي لا مزيد  
عليه وقرنا نافع وابو عمرو وحض نفع الياء والباقيون باسكان الياء واستطعها الباقيون وبالياء الكسائي وحده **خير ما اتاكم**  
فلما حجة بي الي هديتكم ولا وقع لها عندي **بل انتم بهد يتكم تفرحون** لانكم لا تعلمون الاظاهير من الحياة الدنيا فترحون بما بهد  
اليكم حال زيادة امواكم او بما تهدونه افتخارا علي مثلكم والاضراب عن انكار الامداد بالمال عليه وتعليه الي بيان ما علمهم  
عليه وهو قياس حاله علي حالهم في قصور الهمة بالدنيا والزياة فيها **ارجع** اليها الرسول اليهم الي بلقيس وقومها فلما تبينهم  
**يجود لا قبل لهم بها** الاطاعة لهم بمقامها ولا قدرة لهم علي مقاومتها وقرى بهم **واخرجهم منها** من سبأ **اذلة** بذهاب كل  
فيمت العز وهم صاعون اسرا منها نون **قال يا ايها الله ايكلم بايتي بعرضها** اراد بذلك ان يري بها بعض ما خص الله  
به من العجايب الدالة علي عظم القدرة وصدقه في دعوي النبوة ويخبر عقلها بان يتكبر عرضها فيظن ان تعرفه ثم تركه **قبل**  
**ان ياتوني مسلمين** فانهما اذا انت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها **قال عرفت** حيث ما رد من **الي** بيان له لا يتكلم  
للرجل الخبيث المتكبر المعصع اقترانه وكان اسمه ذكوان او صخر **انا انيك به قبل ان تقوم من مقامك** مجسك الحكمة  
وكان يجلس الي نصف النهار **واي عليه** علي حمله **لقوي امين** لا اختزل منه شيئا ولا بد له **قال الذي عنده علم**  
**من الكتاب** اصف بن برخيا وزريرة والحضر وجبريل او ملكا يده الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير عن ذلك  
للدلالة علي شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والمخاطب في **انا انيك به قبل ان يترد اليك طرفك** للغير  
كانه استبطاه فقال له ذلك واراد اظها رجعي في نقله ففداهم اولام ارحم انه يتقاي له ما لا ينتهيها لغاريت الحرفضا  
عن غيرهم والمراد بالكتاب جنس الكتب المترلة او اللوح وانك في الموضوعين صالح للتعليق والاسمية والطرف تحرك الاعضا  
للتنظر فوضع موضعها وما كان بوصف الناظر بارسال الطرف كافي قوله **وكذا** ارسلت طرفك ايدا فقلك يوما اقتبست المناظر  
وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والمعني انك ترسل طرفك نحو شي فقبل ان ترده احضر عرضها بين يديك وهذا غاية  
في الاسراع ومثل فيه **فلما رآه** راي العرش **استقر عنده** حاصلا بين يديه **قال** تلقيبا للنعمة بالشكر علي شانه الحاصلين  
من عباد الله **هذان فضل ربي** تفضل به علي من غير استحقاق والاشارة الي الثمن من احضار العرش في مدة ارتداد  
الطرف من مسيرة شهرين بنفسه وغيره والكلام في امكان مثله قد مر في اية الاسر **اليلوفي الشكر** بان اراه فضلا  
من الله بلا حول ولا قوة وقوم يحقه ام الكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه وحملها النصب علي  
البدل من الياء **ومن شكر فاما يشكر لنفسه** لانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ويحيط عنها عب الواجب  
ويحفظها عن وصمة الكفران **ومن كفر فان ربي عني عن شكره كرم** بالانعام عليه **ناينا قال نكر والها عرشها**  
بتغير هيئته وشكله **تنظر جواب** الامر وقرى بالرفع علي الاستيناف **انهتدي ام تكون من الذين لا يهتدوا**  
الي معرفته والجواب الصواب وقيل الي الايمان بالله ورسوله اذ ارات تقدم عرشها وقد خلقت معلقة عليه الابواب  
موكدة علي الحراس **فلما جات قبلها اهكنا عرشك** تسبيرا عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده بسياقة  
العقل **قالت** **كانه هو** ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذكر من كمال عقلها **واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين**  
من تمت كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار حجة لها فقالت **اوتينا العلم** بكافة قدرة الله ووصية  
نوبت قبل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الايات وقيل انه كلام سليمان وقوم عطفوه علي جوابها لما فيه من الدلالة  
علي ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذاك عرشها تحويرا غالبا وحضاره ثم من المعجزات التي لا يقد  
عليها غير الله ولا تظهر الا علي الانبياء ابي واوتينا العلم بالله وقدرته ووصية ما جاء من عنده قبلها وكنا مستادين  
لكم

لكم لم تزل علي دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك شكر له **وصدها ما كانت بعد**  
**من دون الله** اي وصدها عبادتها التمسع من التقدم الي الاسلام لداوصدها الله عن عبادتها فالتوفيق لا يمان  
**انها كانت من قوم كافرين** وقرى بالفتح علي الابدال من فاعل صدي علي الاول اي صدها نشوها بين اظهر الكفار  
او التعليل له **قيل لها ادخلي الصرح** القصر وقيل عرصة الدار **فلما رايت حسبه لجة وكشفت عن ساقها روي**  
انه امر قبل قدومها فبني قصر محنة من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه حيوانات الجرو ووضع سريره  
في صدره فجلس عليه فلما ابصرته طنته ماء راكدا فكشفت عن ساقها وقرأ ابن كثير بر رواية قبل ساقها بالهمز حملا  
علي جمه سوق واسوق **قال انه** ان ما ظننته ماء **صرح** مرد مجلس **من قوارير** من الزجاج **قالت رب اني**  
**ظلت نفسي** عبادتي الشمس وقيل بظني سليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة **واسلمت مع سليمان لله**  
**العالمين** فيما امر به عبادته وقد اختلف في نه تزوجها او زوجها من ذي نفع ملكه هذان **ولقد ارسلنا الي مؤاخي**  
**صالحا ان اعبدوا الله** بان اعبدوه وقرى بضم النون علي اتباعها **البا اذا هم فريقان** ينجتمون فجاجوا  
الفرق والاختصاص فامن فريق وكفر فريق والواو لجمع الفريقين **قال يا قوم لم تستحيون بالسبي** بالعقوبة  
فيقولون ايتنا بما تعدنا **قبل الحسنة** قبل التوبة فتخرجونها الي تزل العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدها عباد  
بنا حينئذ **لولا تستغفرون** الله قبل تروله **لعلمكم ترجون** يقول لها فانها لا تقبل حينئذ **قالوا اطيرنا تشامنا بك**  
**ومن معك** اذا تابعت علينا الشدايد ووقع بيننا الا فتراق مذاخر عزم دينكم **قال طايبركم** سبيلكم الذي جاء منه  
شرك **عند الله** وهو قد رده او علمك المكتوب عنده **بل انتم تقتنون** تختبرون بتعاقب السرا والضراء والاغراب  
عن بيان طايبرهم الذي هو مبدأ ما يجوب بهم الي ذكر ما هو الداعي اليه **وكان في المدينة تسعة رهط** تسعة انفس  
واثنا وقع بغير التسعة باعتبار المعني والفرق بينه وبين نفران من الثلاثة او السبعة الي العشرة والنفر من الثلاثة  
الي التسعة **يفسدون في الارض ولا يصلحون** اي شانهم الافساد للصلح عن ثوب الصلاح **قالوا اي** قال بعضهم  
بعض **فاسموا بالله** امر بقول او خبر ووقع بدلا او حالا باضمار **قد لنبيته واهله** لنبا عتس صلحا واهله لبالا وقرأ  
عمر والكسائي بالتاء علي خطاب بعضهم بعض وقرى بالياء علي ان تقاسوا خبر ثم لقول في المرات الثلاث **لولي لولي**  
دس **ما شهدنا نملك اهلهم** فضلا ان تولينا اهلنا اهلهم وهو محتمل المصدر والزمان والمكان وكذا علك في قرأة حفص  
فان مفعلا قد جاء مصدر اكرجع وقرأ ابو بكر بالفتح فيكون مصدر **وانا لصا دقون** وخلف انا لصا دقون او الحال  
اننا لصا دقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشي غير المبشر له عرفا ولا ناسا شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكهم ومهلكهم  
كذلك ما رايتم رجلا بل رجلا بل رجلا **وامكر وامكر** بهذه المواضع **وامكر ناملكا** بان جعلنا سببا لاهلاكهم **وهم**  
**الاشعرون** بذلك روي انه كان الصالح في الحرس في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرع منا الي ثلاث ففرع منه ومن  
اهله قبل الثلاث فذهبوا الي الشعب ليقبضوه فوقع عليهم حجرة جبالهم فطقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثم وهلك الباقيون  
في ما حكمهم بالحق كما اشار اليه قوله **فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين** وكان ان جعلت ناقصة  
فيهمها كيف وانا دمرناهم استيناف او خبر محذوف لا خبر كان لعدم العايد وان جعلتها تامة فكيف حال وقر الكوفيين  
ويعقوب انا دمرناهم بالفتح علي انه خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبر له وكيف حال فتلك بيوتهم خاوية خالية من  
خوري البطن اذا خلا او ساقت منه من خوري النعم اذا سقط وهي حال علي ذها معني الاشارة وقرى بالرفع علي انه خبر  
مستلحد وفي ما ظلموا بسبب ظلمهم **ان في ذلك لاية لقوم يعقلون** فيتعقلون **واخيونا الذين امنوا** صالحا ومن معه **وكانوا**  
**يعلمون** الكفر والمعاصي فذلك لاختصاصها بالاجابة **ولو طواوا** او **لو طواوا** او **لو طواوا** لالة لتدارسنا عليه **اذ قال لقومه**  
**اعلموا اني قد اخذت علي الثاني اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون** تعلمون فحشها من بصير القلب واقتراف العبايج من العالم  
وتعليقها اقبح او بصيرها بعضكم من بعض لانهم كانوا يعلمون بها فيكون افش **ايتم لتاتون الرجال شهوة** بيان لاتبائهم للفاحشة  
**انتم قوم تجهلون** تعلمون فعل من جهل فجها او يكون سببا لا يميز بين الحسن والتبع او تجهلون العاقبة والتاء فيه لكون الموصوف  
بني معني المخاطب **قالا كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتم انهم اناس يفترون** ينتهون عن







نكتة سود افسود وجهه ان الناس كانوا يايتاخرجوها وسائر احوالها فانها من ايات الله وقيل القرآن وقرأ الكوفيون ان الناس بالفتح لا يوقنون ولا يتيقنون وهو حكاية معني قولها او حكاية قول الله او عذرها ووجهها او كذاها على حذف الجار ويوم خشر من كل امه فوجا يعني يوم القيمة من يكذب باياتنا بيان للنجاة اي فوجا مكذبين ومن الاول للتعريض لان امه كل بني واهل كل قرن شامل للمصدقين والمكذبين فهم يوزعون بحسن اولهم على اخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعدا طرافهم حتى اذا جاوا الى المحشر قال الكذبة يا اي لم تخيطوا بها علما والوا الى حال اي الكذبة بها با دي الراي غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالتدبير والكلاب او للعطف اي اجتمع بين التكذيب بها وعدم الفاء الاذهان لتحقها اما اذ كنتم تعلمون ام اي شي كنتم تعلمون بعد ذلك وهو للتكذيب اذ لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك ووقع القول عليهم حل بغير العلم الموعود وهو كهم في النار بعد ذلك بما ظلموا بسب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتدال تعليمهم بالعدل المبرور ليحقق لهم التوحيد ويرشد لهم الى تجويز الحشر وبعثة الرسل لان نقاب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدره قاهر وان من قدر على بطلان الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على بطلان الموت بالحياة في مواد الابدان وان من جعل النهار ليبرم وافيه سببا من اسباب معاشهم لعله لا يجل بما هو من طابع جميع مصالحهم في معاشهم ومعادهم اناجلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار ينصرا فان اصله ليبرم وافيه فيخلق فيه جعل الابصار حلالا من احواله الجعول عليها بحيث لا ينفك عنها ان في ذلك ايات لقوم يؤمنون لدلالة القاء على الامور الثلاثة ويوم يفتح في الصور في الصور او القرن وقيل انه تمثيل لانبعاث الموتي بانبعث الجيش اذا نفع في البوق ففرع من في السموات ومن في الارض من الهول وغيره من الماضي لتحقيق وقوعه الامن شاء الله ان لا يفرع بان يثبت عليه قبلهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحلة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صعد مرة ولعل المراد ما بع ذلك وكل اتوه حاضرون الموقف بعد النعمة الثانية اوراجعون الى امره وقرا حزمه ونص اتوه على الفعل وقري انا له لوحد لفظ الكل داخرين صاخرين وقري دخرين وترى للبال تحسبها جامة ثابته في مكانها وهي ترمي السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سم واحد لا تكاد تبين حركتها صاع الله مصدر موكد لنفسه وهو يلمحون الجملة المتقدمة كقوله وعد الله الذي اتقن كل شي احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خير مما يفعلون عالم بظاهر الافعال وبواطنها فيما زعمهم علما كما قال من جاء بالحسنة فله خير منها اذ ثبت له الشريعة بالحسب والباقي بالفا في وسماية بواحدة وقيل خير منها اي خير حاصل من جهتها وهو الجنة وقران كثير وابوعرفه وهشام خير مما يفعلون بالياء والباقيون بالناء وهم من فرغ يومئذ امنون يعني به خوف عذاب يوم القيامة وبالاول ما يلحق الانسان من التهيب لما يرى من الاحوال والعظام ولذلك يعم الكافر والمؤمن وترا الكوفيون بالتؤمين لان المراد فرغ واحد من افرع ذلك اليوم وان يتعدي بالجار ونفسه كقوله افا مسوا مكر الله وقر الكوفيون ونافع يومئذ بفتح الميم والباقيون بكسر هاء ومن جا بالسيسة قيل بالشرك قلت ووجههم في النار فكلوا فيه على وجوههم وجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدي في قوله ولا تلقوا ابائكم الي التهلكة هل تجزون الا ما كنتم تعملون على الالتفات او باضمار القول اي قيل لهم ذلك انما امرت ان اعد رب هذه البلية الذي حرمها امر الرسول ان يقول لهم ذلك بعد ما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيمة اشعارا بان قد تم الدعوة وقد حلت وما عليه بعد الا الاشتغال بشانه والاستغراق في عبادة ربه وتخصيص مكة بهذه الاضافة لتشريفها وتعظيم شأنها وقري التي حرمها وله كل شي خلقا ملكا وامرت ان اكون من المسلمين المتقين والتائبين على ملة الاسلام وان اتلو القرآن وان اواطى على تلاوته لتكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا او بتابعه وقري واتل عليهم وان اتل فن اهتدي بتابعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافقه عابدة اليه ومن ضل بجاهلي فقل انما انا من المندرين فلا علي من وبال ضلاله شي اذا ما علي الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمته السوء او على ما علمني ووقعتي للعلل به سيركم اياته القاهرة في الدنيا كوقفة يدس وخروج دابة الارض او في الآخرة فتعرفونها فتعرفون انها ايات الله ولكن حين لا تتعلم المعرفة واربع

بما قل

بما قل ما تقولون فلا تحسبوا ان تاخير عقابكم لغفلة عن اعمالكم وقري في السبعة بالياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنة بعد من صدق سليمان وكذب به وهو وصالح وامرهم وتعب وخرج من قبره وهو يا دي لا اله الا الله سورة القصص ملكية وقيل الا قوله الذين اتوا الكتاب اتي قوله كما اهابي وهي ثمان وثمانون آية بس طم تلك ايات الكتاب المبين تتلو عليكم نغزاه بقراءة جبريل عليه السلام وجوز ان يكون يعني نغزاه بما زار من نساء موسى وفرعون بعض نساها مفعول تتلو بالحق محققين لقوم يؤمنون لانهم المستمعون به ان فرعون علا في الارض استينا في مدين لذلك البعض والارض مصر وجعل اهلها شيئا فراقا يشعرون فيما يريد ويشيع بعضهم بعضا في طاعة واصنافا في استعماله استعمال كل صنف في عمل واجراء بان اغري بينهم العداوة كيلا يستوا عليه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل والجليلة حال من فاعل جعل او صفة لشيعا واستينا في قوله يدع ابناءهم ويستحيي نساءهم بدل منها وكان ذلك لان كاهنا قال له بولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكا على يده وكان ذلك من غايته محقة فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فواجهه انه كان من الفسدين ذلك كاهن يري على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد وزيد ان من علي الذين استضعفوا في الارض ان تنفض عليهم باقتادهم من باسهم ونريد حكاية حال ماضية معطوف على ان فرعون علا من حيث انهاها وافان تفسير للنساء احوال من يستضعف ولا يلزم من مقارنته الارادة للاستضعاف مقارنته المراد له الجوار ان يكون تلقى الارادة بفتح تعلقا استقباليا مع ان منه الله خلاصهم لما كانت قريبة الوقوع منه جازان جبري يجري العارث وجعلهم امة مقدسين في الرادارين وجعلهم الوارثين لما كان في ملكه فرعون وقومه ومن لهم في الارض مصر والشام واصل التكمين ان يجعل للشئ مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسليط والاطلاق الامر وزيد فرعون وهامان وجنودهما منهم من بني اسرائيل ما كانوا يجدون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقرا حزمه وكذا ويرى بالاء وفرعون وهامان وجنودهما بالرفع واوحينا الي ام موسى بالهام او روي ان ارضه ما امكنك اغناه فاذا اخفت عليه بان يحس به فالقية في اليم في البحر يريد النيل والاتحاف عليه ضيقه ولا شدة ولا تخزي لفرقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تامين عليه وجا علوه من المرسلين روي انها لما ضربها الطلق دعت قابله من المولات بحبا لي بني اسرائيل فلما وقع موسى على الارض هالها نور بين عينيه وارتخت فاضلها ودخله قلبها بحيث منعها من السعاية فارضته ثلاثة اشهر ثم لفرعون في طلب المولود واجتهد العيون في تعقبه فاخذت له تابوتا فقد فت في النيل فالتقطه الفرعون ليكون لهم عدا وجوزنا تعليل للنظام اياه بما هو عاقبته وموداه تشييه له بالعرض الحامل عليه وقرا حزمه والكساى حزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل شي فليس يدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوا يربونه ليكره ويفعل بهم ما كانوا يجدون او يدنين فعاقرهم الله بان زني عدوهم على يد يهم فاجلته اعراض لتاكيد خطاهم اوليان للوجوب لما استلوا به وقري خاطئين تخفيف خاطئين ايضا طين الصواب الى الخطا وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخبرته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا لا يها لما راياه اخرج من التابوت احياه اولانه كانت لها ابنة برصا وعالجها الاطباء برقي حيوان يجري يشبه الانسان فلطخت برصها برقي موسى فبرأت وفي الحديث انه قال لك لاي ولو قال لي كاهنك لهذا الله كاهداها لا تقبلوه خطاب بلفظ الجمع للتعظيم عسرا ينفعنا فان فيه مخايل الامن ودلايل النفع وذلك لما رات من نور بين عينيه وارضاءه اياهما لبنا وبرء البرصا برقة وانقذه ولدا وتبيناه فانه اهل له وهم لا يشعرون حال من الملتقطين او من القايلة والمقوله له اي وهم لا يشعرون انهم على الخطا في القاطرة او في طمع النفع منه والتبني له او من احد ضمير يتخذه علي ان التمهيد للناس اي وهم لا يشعرون انه لغيرنا وقد تبيناه واصبح فواد ام موسى فارغا صغرا من العقل لما ذهبا من الخوف والذيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقولها وافيد بقم هواء اي خلا لا عقول فيها وبويده انه قري فرغان من قولهم دماهم بينهم فرغ اي هدا ومن الهم لفرط وثوقها بوعده الله واسماعها ان فرعون عطف عليه وتبيناه ان كادت لتبدي به



انها كادت لتظهر بموسي اي بامر وقصته من فرط الضجرة او الفرح بتبتيه **لولا ان ربطنا على قلبها** بالصبر  
او الشبات **تكون من المؤمنين** من المصدقين بوعد الله والواقيين بحفظه لا يبتغي فرعون وعطمة وقرى بني  
اجراء للضمة في جوار الوادع جري ضمتها في اسد عاجزتها هزوا ووجوه وهو علة الربط وجواب لولا احد وفي  
دل عليه ما قبله **وقالت لاخته** من مريم قصية اتبعي اثره وتتبعي خبره **فبمرت به عن جنب** عن نقد وقرى عن  
جانب وجنب وهو بعناه **وهم لا يشعرون** انها تقص او انها اخته **ومرنا عليه المراضع** ومعناه ان يرتضع  
من الرضعات جمع مرضع او مرضع وهو الرضاع او موضع يعي الثدي من قبل قصصا **انته فالت على ذلك**  
**على اهل بيت يكفلونه** لهم لاجلهم **وهم له ناصحون** لا يقررون في ارضاعه وترتيبه روي ان هاما لما سمع قال  
انها لتعرفه واهله خذوها حتى تجزى له فقال انما اردت وهم الملك ناصحون فامرهم فرعون بان ياتي  
بمن يكفله فانت باها وموسي علي يد فرعون بيكي وهو بعلة فلما وجد رجلا استانس والتهم فيها فقال لها  
من انت من فقد اب كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الريح طيبة اللبس لا اوتي بصبي الا قبلني فدفع اليها  
واجرى عليها اجرتها فرجعت به الي بيتها من يومها وهو قوله **فردناه الي امك** في ثديها بولدها **والاخر**  
**بفرقة ولتعلم ان وعد الله حق** علم مشاهدة **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان وعدة حق فيربون فيه وان الغرض  
الاصيل من الرد عليها بذلك وما سواه تبع وفيه تعريض بما فرط من حين سمعت بوقوعه في يد فرعون **ولما بلغ**  
**اشد** مبلغ الذي لا يزيد عليه نشوة وذلك ان ثلثين الي اربعين سنة فان العقل يكمل في وروي انه لم يبعث في  
الاعلى راس الاربعين **واستوي** قداه وعقله **اتيناها حكما** بنوة **وعلم** بالدين او علم الحكم والعلم وسميهم قبل  
استنبايه فلا يقول ولا يفعل ما يستعمل فيه وهو وفق لنظم القصص لانتباه بعد الهجرة في المراجعة **ولذلك**  
ومثل ذلك الذي فعلناه بموسي وامه **بخزي الحسين** علي احسانهم **ودخل المدينة** ودخل مصر تيا من قصر  
فرعون وقيل منف او جابدين او عين الشمس من نواحيها **علي حين غفلة من اهلها** في وقت لا يعتاد دخولها ولا  
يتوقعونه فيه قيل كان وقت القيلولة وقيل بين العتامين **فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا**  
**من عدوه** احدهما من شايعه على دينه وهم بنو اسرائيل والاخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكاية  
**فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من عدوه** فسأله ان يغيبه بالاعانة ولذ لك عدي بعلي وقرى استعانه  
**فكره موسي** فضرب القبطي جمع كفه وقرى فلكره اي فضرب به صدره **فقصي عليه** فقتله واصله فانه حياته  
من قوله فضينا اليه ذلك الامر **قال هذا من عمل الشيطان** لان لم يورث قتل الكفار ولا كان ما موافقهم فلم يكن  
له اعتياله ولم ولا يقدح ذلك في عصيته كونه خطاء وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه علي اذ لم يمت  
استعظام محقرات فرط منهم **ان عدو مضل مبين** ظاهر العداوة **قال رب اني ظلمت نفسي** بقتله **فاغفر لي**  
ذنبى **فغفر له** لا استغفاره **انه هو الغفور** لذنوب عباده **الرحيم** بهم **قال رب بما انعمت علي قسم وحد** في جواب  
اي اقسام بانعامك علي بالغفرة وغيرها لا توين **فلن اكون ظهيرا للمجرمين** او استعطاف اي جقي انعامك  
علي اعصمي فلن اكون معينا لمن اذت معا ونته الي جرم وعن ابن عباس لم يستثن فابتلي به مرة اخري وقيل  
معناه بما انعمت علي من القوة اعين اولياءك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك **فاصبح في المدينة خافيا** في  
يتربص لا سقادة **فاذ الذي استنصره بالاس** يستنصره يستغيثه مشتق من الصراح **قال له موسي** انك  
**لغوي مبين** الغواية لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل اخر فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو  
لها لموسي والاسرايلي لان لم يكن علي دينها ولا ان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل **قال يا موسي** اتريد ان  
**تقتلني** كاتلت نفسا بالاس **قاله الاسرايلي** لان لا سماه غويا ظن انه يبطش عليه والقبطي وكانه يؤهم  
من قوله انه الذي قتل القبط بالاس لهذا الاسرايلي **ان تريد ما تريد الا ان تكون جارا في الارض**  
تطاول علي الناس ولا تنظر في العواقب **وما تريد ان تكون من الصالحين** بين الناس فتدفع التامم  
بالتشي احسن ولما قال هذا استشر الحديث وارتي الي فرعون ولا يهوا فهو بقتله فخرج موسي من فرعون  
وهو ابن عمه ليخبره كما قال **وجاء رجل من اقصى المدينة يسعي** يسرع صفة لرجل او حال منه اذا جعل من  
اقصى

اقصى المدينة صفة له لاصلة لجاء لان تخصيصه بها ليعتد بالمعارف **قال يا موسي ان الماء بامرؤن بك** ليعتد  
بشاورون بسبك وانما سمي التشاور رايتم لان كلام التشاورين يا امرؤن بامرؤن فخرج في ذلك من  
**الناصحين** الام للبيان وليس صلة للناصحين لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول فخرج منها من المدينة خافيا  
**يتربص** لحوق طالب **قال رب اني من القوم الظالمين** بخلصي منهم واحفظني من حقوقهم **ولما توجه تلقاء**  
**مدين** قبالة مدين قرية شعيب سميت باسم مدين ابن ابراهيم ولم تكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر  
مسيرة ثمان **قال عبي رب ان يهديني سواء السبيل** توكل على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق فعين له  
ثلاث طرق فاخذ في اوسطها وجاء الطلاب عقيبها فاخذوا في الاخرين **ولما ورد ماء مدين** وصل اليه وهو  
يركبا نوايسقون مواشيهم فمروا **وجعل عليه** وجد فوق شفيعها **امته من الناس** جماعة كثيرة مختلفين **يسقون**  
مواشيهم **وجبت** دو بهم في مكان اسفل من مكانهم **امراتين** تدوان تغان اغناهما عن الماء لئلا  
تخلط باغناهم **قال ما خطبك** ما شأنك تدوان **قالتا لا نسقي** يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن  
الماخذ راعين مراعاة الرجال وحذف المفعول لان الغرض هو بيان ما يدل علي عظمها ويذعوه الي السقي لها ثم دونه  
وقد ابوعمره وان عماري يصير اي ينصرف وقرى الرعاء بالضم وهو اسم جمع كالرجال **ابونا شيخ كبير** ليس لا يستطيع  
ان يخرج للسقي فبرسلنا اضطرارا **فسي لها** مواشيها رحمة عليها قيل كانت الرعاة يضعون علي راس البير حرا لا يقله  
الاسعير رجال او اكثر فاقله وحده مع ما كان به من الوصب والجوع ومراعاة القدم وقبل كانت بير اخري علي حفرة  
فرفعها واستسقي منها ثم **تولي الي الظل** فقال **رب اني لما انزلت الي** لا يسي اتزلت من خير قليل او كثير وحمله  
الاخرون علي الطعام **فقير** محتاج سائل ولذ لك عدي باللام وقيل معناه اني لما انزلت الي من خير الدين صرت فقيرا الي  
الدنيا لانه كان في سعة عند فرعون والغرض منه اظهار التبع والشكر علي ذلك **فجاءته احد بها تملي علي** اي  
سعية متفجرة وقيل كانت الصغري منها وقيل الكبرى واسمها صنورا وصغرا وهي التي تزوجها موسي **قالت ان ابي**  
**يدعوك ليخبرك** ليكا فيك **اجر ما سقيت لنا** جزء سقيك لنا ولعل موسي انما اجابها ليتبرك بروية الشيخ ويستظهره  
لاطعاني الاجر بل روي انه لما جاءه قد قدم اليه طعاما فاستمع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدينه حتى قال شعيب  
هذه عادتنا مع كل من يتزل بنا هذا وان من فعل معروف واهدي له بشي لم يحرم اخذه **فلما جاءه وقصر عليه القصص**  
**قال لا تخف** خوت من القوم **الظالمين** يريد فرعون وقومه **قالت احد بهما** يعني الي استدعيه يا ابنت استأجره للرجي  
**ان خبر من استأجرت القوي الامين** تعليل شايع مجري مجري الدليل علي انه امين حقيق بالاسيما واليهما الغرض  
جعل خبرا وما ذكر الفعل بلفظ الماضي للدلالة علي انه امين مجرب معروف روي ان شعيبا قال لها وباعلك بقوته وامانة  
فكرت اقال للحر وان صوب را سحيتي بلفظة رسالة وامرها بالمشي فلفظ **قال اني اريد ان اتكلم احدني**  
**هاتين علي ان تاجر في ان تاجر نفسك** اي او تكون لي اخيرا او تبييني من اجرك الله ثم اني حج طرق علي الاولين  
وسمعه به علي الثالث باصا رضاف اي رعية **فان اتمت** عشر اعل عشر حج **فن عندك** فانما من عندك تفضلا لا  
من عدي الزما عليك وهذا استدعاء العقد لانفسه فاعله جري علي بعبته وبمهر اخر او برعية الاجل الاول ووعده  
لان يوفي الاخير ان تيسر له وكانت الاغنام للمزوجه مع انه يمكن اختلاف الشرايع في ذلك **وما اريد ان**  
**اشق عليك** بالزام اتمام العشر والمناقشة في مراعات الاوقات واستيفاء الاعمال واشتقاق المشتق من الشق فان يصعب  
عليك يشق عليك اعتقادك في اطاعة ورايك في مراولته **سجد في ان شاء الله من الصالحين** في حسن المعاملة ولين  
الطاب والوفاء بالمعاهدة **قال ذلك بيني وبينك** اي ذلك الذي عاهدتني فيه قائم بيننا لا يخرج عنه **ايما الاجلين** اطولهما  
او اقصرهما **فصيت** وفيتك اياه **فلا عدوان علي** لا يعتدي علي بطلب الزيادة فلا الاطال بالزيادة علي العشر الاطال  
في القضاء من ان يقال ان قصيت الاقصر فلا عدوان علي وقرى ايما لقوله بطرت نصر والسالكين ايها علي من الغيث  
استطعت مواطئه واي الاجلين ما قصيت فتكون ما مزيدة لتاكيد الفعل اي اي الاجلين جردت عزمي لقضايه وعدوان  
بالسر والله علي انقول من المشارطة **وكيل** شاهد حفيظ **فلما قضى موسي الاجل** وسأله باهله بامرأة روي انه



فني اقصي الاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشرين سنة عزم على الرجوع **ان من جانب الطور نار ابصر من**  
**الجهة التي تلي الطور قال لاهله امكثوا في انست نار على انكم منها يخرج من الطور** اوجدة عود  
غليظ سوا كان في راسه نار ولم يكن قال كثير باتت خواطبي لي لمس لها جزل الخدي غير خوار ولا عسر  
والتي علي قيس من النار حذوة شديدا عليه حرها والتهابها ولذلك بينه بقوله **من النار** وقرأ عام بالفتح  
وحزرة بالضم وكلها لغات **لعلكم تصطلون** تستدفون بها فلما اتاها نودي من شاطي الوادي الامين اتاه  
الناس شاطي الامين لموسي في البقعة المباركة متصل بالشاطي او صلة لنودي من الشجرة بدل من شاطي بدل  
الاشتمال لانها كانت نابتة على الشاطي ان يا موسي اي يا موسي انا الله رب العالمين هذا وان خالي  
ما في طم والنمل لفظا فهو طبعه في المقصود وان الق عصا فلما رآها تهتز اي فالتعاها فصارت نعبا فافتر  
فلما رآها تهتز كأنها جان في الهيبة والخفة وفي السرعة ولي مدبراً من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسي  
نودي يا موسي اقبل ولا تخف انا من الامنين عن المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك  
ادخلها تخرج بيضاء من غير سوء عيب واصم اليك جناحك يدك بالمسوطتين تتقي بها الحية كالخافض  
بادخال اليمني تحت عضد اليسري وبالعكس او بادخالها في الخدي فيكون تكبر الغرض احر وهو ان يكون ذلك في  
وجه العدو وظاهر جراحة ومبدأ الظهور مجرة ويجوز ان يراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصي استعار  
من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمان ضمها اليه من الرهب من اجل الرهب اي اذا عرك  
الخوف فافعل ذلك تخلصا وضبط النفس وقرأ ابن عامر وحزرة والكساوي بوبكر بضم الراء وسكون الهاء وقرئ  
بضمها وقرأ حفص بالفتح والسكون والكل لغات **فلما تك** اشارة الى العصا واليد وشدها بن كثير وادور ودر  
**برهانان** حجتان وبرهانان فعلا كقولهم ابره الرجل برهه اذا جاءه بالبرهان من قولهم بره الرجل اذا ابيض  
ونقال برهه وبرهه البراة البضا وقيل فعلا كقولهم برهه من ركب مرسلها اليه **فرعون وملأه**  
**كأنوا قوما فاسقين** وكانوا احقاء بان يرسل اليهم **قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلوني بها** واي  
**هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا** معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفي وقرأ نافع براء بالفتحة  
**يصد قني** يتخيم الحق وتقر الرحمة وتزييف الشهادة **اني اخاف ان يكذبون** ولساني لا يطاوعني عند الحام وقيل  
المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكنه اسند اليه اسناد الفعل الي السب وقرأ عام وحزرة يصد قني بالرفع  
على انه صفة والجواب محذوف **قال سنفذ عضدك باخيك** سنقومك به فان قوة الشخص بسدة اليد على زلزال الامور  
ولذلك يعبر عنه باليد وشدها شدة العضد **وجعل لك سلطانا عليا** او حجة فلا يصلون اليك باستياء او حجاج **يا ايها**  
متعلق محذوف اي اذها يا ايها تانا ويجعل اي سلطانا بها او يعني لا يصلون اي متنعون منهم وقسم جواب لا يصلون  
او بيان للغالبون في قوله **انتما ومن اتبعك الغالبون** يعني انه صلة لما بينه او صلة لمعني ان اللام فيه للتعريف لا المعني  
الذي فلما جاءهم موسي باياتنا بينات قالوا هذا السحر مغفري سحر مختلف لم تفعل قبل مثله او سحر بقوله ثم  
تغريه على الله او سحر موصوف بالافتراء كساير انواع السحر **وما سمعنا بهذا** يعنون السحر وادعاء النبوة **يا ايها**  
**الاولين** كايها في ايامهم **وقال موسي رب اعلم من جاء بالهدي من عنده** فيعلم اني محق وانتم مبطلون وقرأ ابن  
كثير قال بغبر ولا ولا لانه قال جوا بالمقالهم ووجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوازن الناظر بينهما فيتم صحتها  
من الفاسد ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحودة فان المراد بالدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت  
مجانا الى الآخرة والمقصود منها بالذات هو الثواب والعقاب انما قصد بالعرض وقرحة والكساوي يكون بالياء **لا يظلم**  
**الظالمون** لا يفرزون بالهدي في الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة **وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري**  
فني علم بالغيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم بعده ولذلك امر ببناء الصرح ليمسح اليه فيطلع على  
الحال بقوله **فاوقدي ياها ما ن علي الطين** فاجعل لي صرحا لعلني اطلع الي اله موسي كأنه توهم انه لو كان مكان حسا  
في السماء يمكن الترفي اليه ثم قال **واي لظنه من الكاذبين** او اراد ان يبين له صديقه صدها منها وضع الكواكب في  
هل فيها ما يدل على بعة رسول وتبدل دولة وقيل المراد في العلم في العلم كقولهم اتنبهون الله بما لا يعلم في السموات

والتي الارض فان معناه بالمس فيهن وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها لا زمة لتحقيق معلوماتها فيلزم من استنباطها  
استنباطها وكذلك العلوم الانفعالية قيل اول من اتخذ الاجر فرعون ولذلك امر باتخاذ علي وجه يتقن تعليم الصنعة  
مع ما يدين تعليمه ولذلك نادى هامان بالمدح في وسط الكلام **واستكبر هو وجنوده في الارض** بغير الحق بغير استحقاق  
**وطغوا انهم الدنيا لا يرجعون** بالشعور وقرنا نافع وحزرة والكساوي بفتح الياء وكسر الجيم **فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم**  
كأمر سانه وفيه فامة وتعظيم لشان الاخذ واستحقاق للاخوذ من كانه اخذهم مع كثرتهم في كف فطرهم في اليم ونظيره ويا  
قدرة الله حق قدره والارض جميعا قبضة يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه **فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين** وحذ  
توك من شلها **وجعلناهم امة** قدوة للضلال بالحمل على الاضلال وقيل بالسمية كقولهم جعلوا الملايكة الذين هم عباد  
الارض انا انا ومنع الاطاف الصارفة عنه **يدعون الي النار** الي موبقاتها من الكفر والعامي **ويوم القيمة لا ينفعون**  
بذبح العذاب عنهم **واتبعناهم في هذه الدنيا** لعلنا نطرد عن الرحمة اولين الا عتية تلعبهم الملايكة والمؤمنون **ويوم القيمة**  
**هم من المفلحين** من المبرزين او من تبع وجوههم **ولقد اتينا موسي الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون**  
**الاولى** القوام بفتح وصد وصالح ولوط بصائر للناس انوار القلوب بهم تنبصر بها الحقائق وتبين بين الحق والباطل **وهذه**  
الي السراج التي هي سبيل الله **ورحمة** لانهم لو علموا بها نالوا رحمة الله **لعلهم يتذكرون** ليكونوا على حال يرحمهم المتذكر  
وقد نسر بالارادة وفيه ما عرفت **وما كنت بجانب الغربي** يريد الوادي او الطور فانه كان في شق الغرب من مقام  
موسي والجاب الغربي منه والخطاب لرسول الله اي ما كنت حاضرا **اذ قضينا الي موسي الامرا** اذ وجينا اليه الامر  
الذي اردنا تعريفة **وما كنت من الشاهدين** للوحي اليه او للوحي اليهم وهم السبعون المختارون للبيات والمراد  
الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن الغيبات التي لا تعرف الا بالوحي ولذلك استدر كعبه بقوله **ولكننا**  
**انشانا قرونا فقتلوا عليهم العمري** ولكننا اوجيناه اليك لانا انشانا قرونا فقتلوا عليهم بعد موسي فقتلوا علم المدد  
فقتلوا الاخبار وتغيرت الشريعة واندست العلوم فخذف المستدر كواقام سببه مقام **وما كنت ثاويا** معيا  
**يا اهل مدين** شعيب والمومنين به **تتلوا عليهم** تقرأ عليهم تعلم انهم **اياتنا** التي في قصصهم **ولما كنا من رسلين** اياك وخبر  
كها **وما كنت بجانب الطور** اذ نادينا لعل المراد به وقت ما ناداه واعطاه التوراة وبالأول حينما استباه لانها المذكوران  
في القصة **ولكن رحمة من ربك** ولكن علمناك رحمة من ربك وقرئت بالرفع على هذه رحمة **لتنذر قوما** متعلق بالفعل  
المحذوف **ما اتاهم من نذير من قبلك** لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خماسية وخمسون سنة وبينك وبين اسماعيل  
على ان دعوة موسي وعيسى كانت مختصة بيني اسرائيل وما حوالهم **لعلهم يتذكرون** ليتعظون ولولا ان تصيهم مصيبة  
**ما نذرت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلك اليانا لولا لولا** الاولي متاعية والثانية تخصيصية واقعة في سياقتها  
لانها ما اجبت بها بالانذار تنبيهها بالامر بمفعول يقولوا المعطوف على تصيهم بالفاء العطفية معني السببية المنتهية على القول  
هو المقصود بان يكون سببا لانقضاء ما يجاب به وانه لا يصدر عنهم حتى يلجهم العقوبة والجواب محذوف والمعني لولا قولهم  
اذا صابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعصيتهم ربنا هلا ارسلك اليانا لولا لولا يلفظنا اياك فتنبهها وتكون من المصدقين  
ما ارسلك اي انا ارسلك قطع العذرهم والزما للجنة عليهم **فنتنبح اياك** يعني الرسول المصدق بوقع من الموات **وتكون**  
**من المومنين** فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسي من الكتاب جملة واليد البيضاء والعصا وغيرها  
اقتراعا ونعتا **اولم يكفر ولما اوتي موسي من قبل يعني ابناء جنسهم في الرابي والمذهب وهم كفرة زمان موسي** وكان  
فرعون غريبا من اولاد عاد **قالوا ساحران يعنون موسي وهرون وموسي وموسي** وموسى وموسى وموسى وموسى وموسى وموسى  
فلما رآنا باظها تلك الخوارق او متوافق الكتابين وقرأ الكوفيون سحران بتعد برضا ف اوجعلها سحرين بالغة واسناد ظاهر  
اليضا لانه على سبب الاجازة وقرئ اظاها على الادغام **وقالوا انا نكل كافرين** اي بكل منها او بكل الانبياء **قل افانوا**  
**نكلان عند الله هو اهدى** منها ما نزل على موسي وعلي واصار له لالة المعني وهو يوجب ان المراد بالساحر من موسي  
مخبر عن الشك للهمهم فان لم يتجسروا لك دعاك الى الاتين بالكتاب الاهدى قد في المفعول للعلم به ولان فعل الاستجابة  
يعني يتنفس الى دعا وبالا لامي الذي فاذا عدي اليه حدف ال عاغا بال كقولهم وداعا يا من جيتك الذي فلم يتجند ذلك حيث

في الكشاف ارادة ان يتكروا  
شبهت الارادة بما يرحي  
فاستعيرها











عليه تهيئ حاله جال عبد قدم على سيدة بعد زمان مد يد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقيه بشرا لارضي من افعاله  
او سخط لما سخط منها فان اجل الله فان الوقت المصروب للقاء لا جاء واذا كان وقت اللقاء كان اللقاء كاي  
لا محالة فليبادر الي ما يحق امله ويصدق رجاءه او ما يستوجب القربة والرضا وهو السمع لاقوال العباد العلم  
بقايدهم وافعالهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما جاهد نفسه لان  
لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الي طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاتهم والذين امنوا  
وعملوا الصالحات لتكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايان والمعاوي بما يتبعها من الطاعات ولجنهم احسن الذي  
كانوا يعملون اي احسن جزا اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا با تيا نه فعلا احسن او كان في ذم احسن  
لفظ حسنه ووصي بحري بحري امر معني ونضربا وقيل هو معني قال اي وقتله احسن بوالديه حسنا وقيل احسا  
منتصب بفعل مضمر على تقدير قول مفسر للتوصية اي قلنا اولها وافعل بها حسنا وهو اوفق بما بعده وعليه حسن  
الوقت على بوالديه وقرى حسنا واحسانا وان جاهدك لشركي ما ليس لك به علم بالا هية عبر عن نفسها  
بنبي العلم بها شعرا بان ما لا يعلم صحة لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بظلمة فضلا عما علم بظلمة فلا تطعمها في ذلك فانه  
لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ولا بد من اخبار القول ان لم يصبر قبل ان يرجع من امن منكم ومن اشرك ومن  
بر بوالديه ومن عقى فانبيكم بكم تعلمون بالخبر عليه ولا تترت في سعد بن ابي وقاص واحة حسنة فانها لا سويلا  
حلفت ان لا تتعل من الضع ولا تطعم ولا تشرب معي برئت فلا تبايم كذلك وكذا التي في لقمان والاعتقاد  
والذين امنوا وعملوا الصالحات لتدخلكم في الصالحين في جملتهم والكالي في الصالح مستهني درجات المؤمنين  
ومعني انبياء الله والمرسلين وفي مطلعهم وهي الجنة ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله بان عندهم الكوة  
على الايمان جعل فتنة الناس ما يصيبهم من اذيتهم في الفرف عن الايمان كقذاب الله في الفرف عن الكفر ولين جاء نصر  
من ربك فتح وغنمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركوا فيه والمراد المنافقون او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا  
من اذي المشركين ويؤيد الاول وليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلن الله الذين  
امنوا بقلوبهم وليعلن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبلنا الذي نكف في ديننا  
ولنخل خطايكم ان كان ذلك خطية او ان كان بعث ومواخذة وانما امر وانفسهم بالحل عا طفين على امرهم بالاتباع مبالغة  
في تعليق اللول بالاتباع والوعد بخفيف الاوزار عنهم ان كانت نتيجة لهم عليه وبهذا الاعتبار وديهم وكذبهم بقوله وما  
هم باملين من خطايهم من شي انهم الكاذبون من الاول للبين والثانية مزيدة والتقدير وما هم باملين من خطايهم  
وليعلم انفعالهم انفعال ما اقترفته انفسهم واتقالا مع انفعالهم واتقالا اخر معها لما تيسر له بالاضلال والحل على المعاصي  
من غير ان ينقص من انفعال من تبعهم شي وليس ان يوم القيمة سوال تفرع وتبكي عما كانوا يفعلون من الا باطل التي  
اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الي قومه فليست فيهم الفسنة الاخمين عا ما بعد المبعث اذروي ان بعث علي  
راس اربعين ودها قوم تسعائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين ولعل اختصار هذه العبارة للدلالة على كمال العدة  
فان تسعائة وخمسين قد تطلق على ما يقرب منه وما في ذكر الالف من تحصيل طول المدة الي الساع فان المقصود من  
القصة تسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبتيته علي ما يكابد من الكفرة واختلاف المبرزين لما في التكدير من  
البشاعة فاحذرهم الطوفان طوفان الماء وهو لطاف بكثرة من سيل او ظلام او خوفا وهم ظالمون بالكفر فاجزاء  
اي نوحا واصحاب السفينة ومن اركب معه من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين وقيل ٧٨ وقيل عشرة نصفهم ذكور  
ونصفهم اناث وجعلناها اي السفينة او الحادثة اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وبرايم عطف على نوحا  
او نصب باخرا اذكر وقري بالرفع على تقدير ومن المرسلين ابراهيم اذ قال لقومه اعبدا الله لا شرا لانا اي  
ارسلنا محيي كل عقله وتم نظره حيث عرف الحق وامر الناس به او بدله منه بدل الاستمال ان قد نادى اذ قال  
ذكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون الخير والشر وتميزون ما هو خير مما هو شر وكنتم تنظرون في الامور  
بنظر العام دون نظر الجليل انما تعدون من دون الله او ثانا وتخلقون افكا وتكذبون بكذابي تسميها الهة  
وادعاء شعا عنها عند الله وتعلونها وتختونها لا اناك وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل  
وذي

اي الشمس في الحديث لا يبعد  
احدكم بين الظل والضح  
فانه تعد الشيطان

وذي يخلقون من خلق الكثير وتخلقون من خلق الشكيف وفا على انه مصدر كالكذب او نعت بمعنى خلقا ذا  
انك ان الذين يعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ذليل فان علي شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي  
بطايل وزرقا يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون ان يرزقوكم وان يراد المرزوق وتكثير النعم فانبتعوا  
عند الله الرزق كلفانه المالك له واعبدوه واشكروا له متوسلين الي مطالبكم بعبادته مفيد من لما حلف من النعم  
يشكروا ويستعدون للقاء به فانها اليه ترجعون وقري بفتح التاء وان تكذبوا وان تكذبوني فقد كذبتم الله  
تلك من قبل من الرسل فلم يصرفهم تكذيبهم وانما ضراقتهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب قلنا تكذيبكم وما  
على الرسول الا البلاغ المبين الذي زال معه الشك وما عليه ان يصدق ولا يكذب فالاية وما بعد هاهنا من جملة  
قصة ابراهيم الي قوله فان كان جواب قومه ويحتمل ان تكون اعتراضا بذكر ثبات النبي صلى الله عليه وسلم وقريش وهم  
منهم والوحيد علي سوء صيغهم توسط بين طرفي قصة من حيث انه ما قاله لتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفيس  
بزمان اياه خليل الله كان ممنوا بجوامع ما يحي به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه اولم  
بر وكيف يدي الله الخلق من مادة ومن غيرها وقرا حرة والكسائي وابوبكر بالباء على تقدير القول وقري بيدا  
نم بعث اخبارا بالاعادة بعد الموت معطوف على اولم يروا لعل يبدان الروبة غير واقعة عليه ويجوز ان يؤول  
الاعادة بان ينفى في كل سنة مثل ما كان في السنة السابقة من النبات والثمار وعوفا ويعطف على يدي ان ذلك  
الاشارة الي الاعادة واليهما ذكر من الامرين علي الله يسير اذ لا يقتضي فعله الي شي قل سيروا في الارض حكاية كلام  
الله لابراهيم وحمد عليهما الصلاة والسلام فانظر وكيف بد الخلق علي اختلاف الاجناس والاحوال ثم الله يشي  
الاشارة الاخيرة بعد النشأة الاولى التي هي الابد فانه والاعادة نشأتان من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم  
والاخراج باسم الله مع ايقاعه مبتدا بعد اختماره في بدا والقياس عكسه للدلالة علي ان المقصود بيان الاعادة وان من  
عرف بالقدرة علي الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة علي الاعادة لانها اهون والكلام في العطف ما مر وقران كثير  
وابوعمر والنشأة كالرافد ان الله علي كل شي قدير لان قدرته لانه ونسبة ذاته الي كل المكنات علي سوء فيقدر  
علي النشأة الاخرى كما قدر علي النشأة الاولى يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمة والية تقبلون  
تزدون وما انتم بمعجزين ربيكم عن اذراككم في الارض ولا في السماء ان فرستم من قضايه بالتوراي في الارض واليهبوط  
فيها وفيها والخصص في السماء والاطلاع الذاهبة فيها وقيل ولا من في السماء كقول احسان امن بهو رسول الله منكم  
ويدهم ويدهم سوا وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن ملاء يظهر من الارض او يتر من السماء  
ويدهم عنكم والذين كفروا بايات الله بدلائل وحدانية او بكتبه ولقاياه بالبعث اوليك يسوا من ربي اي  
ياسون منها يوم القيمة فعبر عنه بالماضي للتحقيق والمبالغة واسوا في الدنيا لانكار البعث والجزاء اوليك لهم  
عقاب اليم بكفرهم فان كان جواب قومه قوم ابراهيم له وقري بالرفع علي انه الاسم والخبر الا ان قالوا اقلوه  
اخر قومه وكان ذلك قوله بعضهم لكن لما قيل فيهم ورخي به السابقون اسند الي كلهم فاجاه الله من النار اي قد قذوه  
في النار فاجاه الله منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في ايجابه منها لايات هي حفظ من اذي النار  
واجادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بالخص عنها والتامل  
في وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا اي لتؤدوا بينكم وتتواصلوا اجتماعكم  
علي عاداتها وتوافي مغفولي اتخذتم محذوف ويجوز ان يكون مودة المغفول الثاني بتقدير مضاف او يتاويلها بالمودة  
التي اتخذتم اوثانا سبب المودة بينكم وقرا هانا فاع وان عامر وابوبكر منونة ناصبة بينكم والوجه ما سبق وابر كثير  
وابوعمر والكسائي ورويس مرفوعة مضافة علي انها خبر مبتداء محذوف اي هي مودة او سبب مودة بينكم  
للمحذوفة اوثانا واخبر ان علي ان ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وهو المغفول الاول وقري مرفوعة  
منونة ومضافة بفتح بينكم كما قري لقد قطع بينكم وقري انما مودة بينكم ثم هم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن  
بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان علي تغليب المخاطبين كقوله ويكفونون عليهم  
عنا وما لكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فان له لوط هو ابن اخته واول من امن به حين راي



النار لم تحرقه وقال اني مهاجر من قومي الي ربي الي حيث امرني ربي انه هو العزيز الذي يعني من اعداي  
الحكيم الذي لا يامر في الامانية صلاحه ورواي انه مهاجر من كوفي من سواد الكوفة مع لوط وامرته سارة ابنته عمه الي  
حران ثم منها الي الشام فتركها فلسطين وركل لوط بسدوم ووهبها له احق ويعقوب ولدوا وبنو فلتة خيزل  
عن الولادة من عوز عاقرو ولدك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذرية النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يريد  
به الجنس ليتناول الكتب الاربعة واتينا اجره علي هجرة النبي في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة  
واستمر ر النبوة فيهم وانما اهل الملاليه والشنا والصلاة عليه خير الدهر وانه في الاخرة قتل الصالحين لني  
عداد الكاملين في الصلاح ولوطا عطف علي ابراهيم او علي ما عطف عليه اذ قال لقومه انيكم لتاتون الفاحش النعمة  
باللغة في القبح وقول الخريمان وابن عامر وحفص بهمة مكسورة علي الخبر والبا قوت علي الاستفهام واجمعوا علي الاستفهام  
في الثاني ما سبقكم بهامن احد من العالمين استيناف مقدر لغاشتها من حيث انها ما استمرت منه الطباع وتخشع  
القوم حتي اقدموا عليها لخبث طينهم انيكم لتاتون الرجال وتقطعون السبل وتعرضون للسلب بالليل  
واخذ المال وبالفاحشة حتي انقطع الطريق ويقطعون سبل النسل بالاعراض عن الحرث واتبان ما ليس حرث  
وتاتون في نادكم في مجالسكم الغاضة ولا يقال الناديه الا ما فيه اهل المنكر كالجماع والضراط وجل الارزاق  
من الغباغ عدم مبالاة بها وقيل الخذف ويري البنادق فما كان جواب قومه الا ان قالوا ايشتا بعدد الله  
ان كنت من الصادقين في استباحت ذلك او في دعوة النبوة المفهومة من التبعي قال رب انصر في بائر العذاب  
علي القوم المفسدين باستداع الفاحشة وسنها فيهم بعدد وصفتهم بذلك مبالغة في استئثار العذاب ولا شعارا بانهم  
احتفاء بان يجعل لهم العذاب ولما جات رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبنارة بالولد والنا فلة قالوا انا مهلكوا اهل  
هذه القرية قريته سدوم والاضافة لفظية لان المعنى علي الاستقبال ان اهلها كانوا ظالمين لتقليل لاهلكهم لهم بامرهم  
وتناديهم في ظلمهم الذي هو الكفر ونوع المعاصي قال ان فيها لوطا اعترض عليهم بان فيهم لم يظلم او معارضة  
لوجب بالمانع وهو كون النبي بين اظهرهم قالوا نحن اعلم من في الخبيثة واهله تسلم لقولهم مع ادعاء نبي العلم  
به وانهم ما كانوا غافلين عنه وجواب عنه بتخصيص الاهل بمن عداه واهله واتا قيت الاهلاك باخراجه عن دياره  
تاخير البيان عن الخطاب الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب او القرية ولما ان جات رسلنا  
لوطا سي بهم جات الماسة والغم بسبهم مخافة ان يقصدهم قومه بسوء وان صلة لتاكيد الفعلين واتصالها  
بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعا اي طاقته كقولهم ضاقت يده وازا يه رجب ذرعه بكذا ان  
مطيقا له وذلك لان طويل الذراع ينال ما لا ينال قصير الذراع وقالوا لماروه فيه اثر الضجة لا تخف ولا تخش  
علي ظلمهم منا انا نجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين الباقين في العذاب او القرية ولما ان جات  
رسلنا لوطا سي بهم جات الماسة والغم بسبهم مخافة ان يقصدهم قومه بسوء وان صلة لتاكيد الفعلين واتصالها  
وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعا اي طاقته كقولهم ضاقت يده وازا يه رجب ذرعه بكذا ان  
لخبيثة ومجوك بالتحفيف وافقهم ابوكبر وابن كثر في الثاني في موضع الكا فخر علي الخنا ونصب اهل  
باضار فخل او بالعطف علي مجملها باعتبار الاصل انما تزلون علي اهل هذه القرية رجسا من السماء عند انا  
سمي بذلك لان يعلق المذهب من قولهم ارجزا اذا رجس اي اضطرب وقرابن عامر يزلون بالتشديد بما كانوا  
يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة هي حكايتها الشايعه او اثار الديار للزينة وقيل لاجل المطورة  
فانها كانت باقية بعد وقيل بغيره انها رها السودة لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الاستبصار والاعتبار  
متعلق بتركنا اواية والي مدين اخاهم شعبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجعوا اليوم الاخر وانفعلوا ما  
ترجون به ثوابه فاقم السبب مقام السبب وقيل ان من الرجاء يعني الخوف ولا تغفوا في الارض مفيدين فلهذا  
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبريل لان القلوب ترجف لها فاصبحوا في دارهم في بلدهم اودوم  
ولم يجمع لان اللبس جائئين باركين علي الركبتين وعادوا واثودا منصوبان باضمار اذ كرا وفعل دل عليه ما قبل  
مثل اهلكنا وفرأخرة وحفص ويعقوب وعوذ غيرهم وفي علي تاويل القبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم

المتلبي

كم بعض مساكنهم واهلكهم من جهة مساكنهم اذ انظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من  
الكفر والمعاصي قصدهم عن السبل السوي الذي بين الرسل لهم وكانوا مستقيمين متمكنين من النظر والاستبصار  
ولكنهم لم يفعلوا او تبيين ان العذاب لاحق لهم باخبار الرسل بهم ولكم لجواحي هلكوا وقارون وفرعون وهامان  
مطوف علي عاد او تقدم قرون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا  
ما يقين فاقين بل ادرهم امر الله من سبق طالع اذ افاته فكلما من المذكورين اخذنا بذي نبيه عاقبنا مدينه فيهم  
من رسلنا علي حاصبا رجا عاصفا فيها حاصبا او ملكار ما هم بها لقوم لوط ومهم من اخذته الصيحة مدين ومود  
مهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا لقوم نوح ودرعون وقوم وما كان الله ليظلمهم ليعالمهم  
عالمه العالم فيعاقبهم بغير جرم اذ ليس ذلك من عادته ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتقريب للعذاب مثل الذين  
اخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معصيا وشكلا كشك العنكبوت اتخذت بيوتا في السجدة في الوهن والخور  
بذلك اوهن فان له حقيقة وتتعا ما او ظلمهم بالاضافة الي الموعد كشك بالاضافة الي رجل بني بيتان من جرحهم  
والعنكبوت يقع علي الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والتأنيده كقوله طاعت وجمع علي منكيب وعناكب وعناكب  
واعك وان اوهن البيوت ليت العنكبوت لا بيت اوهي واقل وقاية الحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرحون  
الي علم العالم ان هذا مثلهم وان دينهم اوهي من ذلك ويجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت دينهم سماء به تحقيا للتمثيل  
بكون المعنى وان اوهن ما يعتمد به في الدين دينهم ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء علي اضمار القول اي  
قال للكرة ان الله يعلم وقرعاصم وابوعمر ويعقوب بالياء جملا علي ما قبله وما استفهامية منصوبة بتدعون ويعلم  
علقة من ومن للتبيين او نافية ومن مزيدي شي مفعول تدعون او مصدرية وشي مصدر او موصولة مفعول ليعلم  
ومفعول تدعون اي يده الحذوف والكلام علي الاولي تجهيل لهم وتوكيد للمثل وعلي الاخيرين وعيد لهم وهو الغرض  
للمع تليل علي المعنيين فان من فرط العناوة اشترك ما لا يعد شيئا من هذا شأنه وان الجاد بالاضافة الي القادر القاهر  
علي كل شيء البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالعدوم وان من هذا صفة قدر علي جازاتهم وتلك الامثال يعني  
هذا الظاهر نظاير نظايرها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها ولا يعقل حسنها وفائدتها الا العالمون الذين  
يعدونهم بالاشياء علي ما ينبغي وعنه علم الصلاة والسلام انه قولي هذه الاية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته  
واستقامته فعمل خلق الله السموات والارض بالحق محققا غير قاصد به باطلا فان المقصود بالذات من خلقها  
افادة الخير والدلالة علي ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنفعون بها اتلها  
او هي اليك من الكتاب تقر يا الي الله بقراته وتحفظا للاعظام واستكشافا للمعاني فان القاري المتامل قد يتكشف له  
بالكل رمال يتكشف له اول ما وقع سمعه واقم الصلاة ان الصلاة تنهي عن الفسء والمنكر وان يكون سببا لانتفاء  
من المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية من روي ان في من الانصار  
كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من الفواضل الا ركب فوصف له فقال ارسلنا  
استفاه فلم يلبث ان تاب ولذكر الله اكبر وللصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به للتعليل فان  
اسماها علي ذكره هي العدة في كونها مفصلة علي الحسنات ناهية عن السيئات او ولذكر الله اياكم رحمة  
الكرام وكرام اياه طاعته والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن المجازاة  
والجاء لاول اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن كحارضة الخونة باللين  
والغضب بالظلم والمناسبة بالنصح وقيل هو منسوخ بآية السيف اذ لا محالة اشد منه وجوابه انه  
المراد وقيل المراد بدور والعهود منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتقاد والعبادة وابائات  
الولد وقولهم يد الله مغلوله او يثبت اليهود ومنع الجزية وقولوا انا بالذي اتزل النبي واتزل اليكم  
وقولوا انا بالذي اتزل النبي اتزل اليكم اي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم  
وقولوا انا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والها  
والهم واحد وعن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم اجابهم ورجعنا عنهم اربابا



من دون الله وكذلك اي ومن ذلك الاتزال **اتزلنا اليك الكتاب** وحيما مصداق سائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به هم عبد الله بن سلام واحزابهم من تقدم عهد الرسول من اهل الكتاب ومن هؤلاء ومن العرب واهل مكة او من في عهد الرسول من الكتابيين **يومنون به بالقرآن** وما يجد ان **بابا شامع** ظهورها وقيام الحق عليها **الا الكافرون** الا المتوغلون في الكفران جزمهم به بمنعهم عن الدار فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الي الرسول كما اشار اليه بقوله **وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا فطنة** فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على اي لم يعرف بالقرآن والتعلم خارج للعادة وذكر الهمين زيادة بصيرة للمنفق ونحوه في الاسناد **اذن لا رتاب المبطلون** اي لو كنت بمن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه والتقط من كتب الاقدمين وانما ساهم مبطلين كغيرهم ولا رتابهم بانتفاء وجه واحد من وجوه الامجاد المتكاثرة وقيل لا رتاب اهل الكتاب لوجوب انهم نعتك على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باختيار الواقع دور المعنى بل هو بل القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم **او تو العلم** يحفظونه لا يقدر احد على تحريفه **وما يجد** باياتنا الا الظالمون الا المتوغلون في الظلم بالمكابر بعد وضوح دلائل ايمانها حتى لم يعدوا لها **ولولا انزل عليه اية من ربه** مثل ناقة صالح وعصى موسى ومايدة عيسى وقرآن نافع وابن عامر والبرهان وحفص ايات قل **انما الايات عند الله** يتزلها كما يشاء لست امكها فانتقم بما تعترعون **وانما انزلنا** **مبين** ليس من شافي الا الانذار واثباتها بما اعطيت من الايات **اولم يكفهم اية معجزة عاقرهم** **انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم** تدوم تلاوته عليهم متحدين به فلا يزال معهم اية ثابتة لا تفصل خلاف سائر الايات او يتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك **ان في ذلك** في ذلك الكتاب الذي هو اية مستمرة وحجة مبينة **لرحمة** لنعمة عظيمة **وذكرى لقوم يومنون** وتذكر لمن هم الامان دون التعت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتب كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفي به ضلالة قوم ان يريدوا عجاها هم به نبيهم الي ما جاء به غير نبيهم فترلت **قل كفي بالله بيني وبينكم شهيدا** وقد صدقني بالجزات او بتبليغي ما ارسلت به اليكم ونصيي وبما لكم اياي بالتكذيب والتعت **يعلم ما في السموات والارض** فلا يخفي عليه حالي وحاكم والذين امنوا **بالباطل** وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله **انكم اولئك هم الخاسرون** في ضعفهم حيث اشتروا الدنيا بالآيات **ويستعملونك بالعباد** بقولهم امطر علينا حجارة من السماء **ولو لا اجل مسمى** لكل عذاب او قوم **الغاب عاجلا** ولما يتنهم بغتة فحاة في الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند ترويض الموت بهم **وهم لا يشعرون** باثباته يستعملونك بالعباد **وان جهنم لخميمة بالكافرين** سحيط بهم يوم ياتيهم العذاب اوعى كالحيط بهم لان الاحاطة الكفر والحاصي التي توجبهم والام للعهد علي وضع الظاهر موضع المصير **لا** علي موجب الاحاطة والجس فيكون استدلالا بحكم الجس علي حكمهم **يوم يغتاثهم العذاب** طرف لخميمة او مقدر مثل كان كيت وكيت **من فوقهم ومن تحت ارجلهم** من جميع جوانبهم **ويقول الله** او بعض ملائكته بامر كقراءة ابن كثير وابن عامر والبربرين بالنون **ذوقوا ما كنتم تعملون** اي جزاءه **يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة** فاي اي فاعبدون اي اذالم يتسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الي حيث يمشي لكم ذلك وعنه عليه الصلاة والسلام من فتر بد بينه من ارض الي ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رضى ابراهيم ومحمد والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعتان لم تخلصوا العبادة كي في ارض فخلصوها في غيرها **كل نفس ذائقة الموت** تنال المصير **ثم اننا نخرجون الجزاء** ومن هذا عاقبة ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقت الموت **والذين امنوا وعملوا الصالحات** كتبوا لهم **لننزلهم من الجنة غرقا** اي على جمع عليه وقد اوردوا في الجنة **او** حنة والكساي لنثويهم اي لنقيمهم من الثواب فيكون انتصاب غرقا لاجراءه مجري لنزلهم او يرفع

كيفية

بهاج

من الخافض او تشبه الطرف الوقت بالمهم تجري من تحتها **الانهار خالدين فيها** نعم اخر العالمين وفي دنهم والخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله **الذين صبروا** اهل اذية المشركين والجهرة للذين لا غير ذلك من الجن والشياطين **وعلى ربهم يتوكلون** ولا يتوكلون الا على الله **وكاين من دابة لا تعلم** **ربها** لا تعلم علم لصعها او لا تدخره وانما تنجح ولا معيشة عندها **الله يبرزها وياكم** ثم انها مع ضعفها وتوكلها **ياكم مع قوتكم** واجتهدكم سواء في انه لا يبرزها وياكم الا الله لان رزق الكل باسباب هو المسبب لها وحده **فانما نزلنا علي محاسنكم بالهجرة** فانهم لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فترلت **وهو السميع** لقولكم هذا **العلم** بضميركم **ولين سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر** **السرور** عنهم اهل مكة **ليقولن الله** لا تقر في العقول وجوب انها المكنات الي واحد واجب الوجود فان **يتوكلون** يبرون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك **الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده** ويقدر له بحتم ان يكون الواسع له والخصيق عليه واحد علي ان البسط والقبض علي التعاقب وان لا يكون علي وضع الضمير موضع من يشاء وبها به لان من يشاءهم **ان الله بكل شئ عليم** يعلم مصالحهم ومفاسدهم **ولين سالتهم من تزل من السماء ماء فاجي به الارض من بعد موتها** **ليقولن الله** معتزتين بان الموجد للمكنات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر علي شئ من ذلك **قل الحمد لله** علي ما عمك عن مثل هذه الضلالة **وعلي بعد يقفك** واظهار رجلك **بل اكثرهم لا يعقلون** فيساقضون حيث يقولون بان المبدأ لكل ما عده ثم انهم يشركون به الصمم وقيل لا يعقلون ما تريد بتجديك عند مقالهم **وما هذه الحيوة الدنيا الا تارة تحيرون** وكيف لا وهي لا تزل عند الله جناح بعوضة **الا الهو والعب** الا كما يليه وليعت الصبيان يجمعون عليه ويؤمنون به ساعته ثم يتفرقون متعجبين **وان الدار الاخرة لهي الحيوان** لهي دار الحيوة الحقيقية لا متنازع طرأ الموت **علي وهي في ذاتها حياة** للمبالغة والحيوان مصدر حيي سمي به ذوالحيوة واصلة حيوان فقلت الباء الثانية **واو** وهو ابلغ من الحياة لما فيه الحركة والاضطراب **اللازم** الحياة ولذلك اخبر علي ههنا **لو كانوا يعلمون** لم يتردوا علي الدنيا التي املها عدم الحياة والحياة فيها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك متصل بما دل عليه شرح حالهم اي هم علي ما وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا في البحر **دعوا الله** مخلصين له الدين كما ينزل في سورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكر من الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بان لا يكسر الشدايد الا هو فلما جاءهم الي البر اذ هم يشركون فاجبوا المعاودة الي الشرك **ليكفروا بما اتيناهم** والام فيلما كي اي يشركون ليكونوا كافرين يشركهم نعمة النجاة **وليتبعوا** باجتماعهم علي عبادة الاصنام وتوابعهم عليها **اولم** الامر علي التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وحمة والكساي وقالون عن نافع ولتبعوا بالسكون **فيوسف** **يعلمون** عاقبة ذلك حين يعاقبون **اولم يروا يعني** اهل مكة **انا جعلنا حرمنا** اي جعلنا بلدنا بمصوننا عن النهب والتعدي **امنا اهل من القتل والسبي** **وتخطف الناس من حولهم** يجلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب **افيا الباطل يومنون** بعد هذه النعمة المكتسوفة وعبرها مما لا يقدر عليها الا الله بالصمم او الشيطان يومنون **وسنعة الله** يكفرون حيث اشركوا به غيره وتقدم الصلوات للاهتمام والاعتناء علي طريق المبالغة **ومن اظلم من افترى علي الله كذبا** بان زعم ان له شريكا **او كذب بالحق لما جاءه** يعني بالرسول او الكتاب وفي ما تنفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتاملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الي التكذيب **ولما سمعوه السب والنكاح** في جهنم **مشوي للكافرين** تفرير لخواهم لقوله السب خبر من ركب المطايا اي الاستنجاب في السب فيها وقد افتروا مثل هذا الكذب علي الله وكذبوا بالحق مثل هذا التكذيب ولا جبراهم اي الم يعلمون ان وجههم مشوي للكافرين حتي اخبروا هذه المرأة **والذين جاهدوا** **فينا** في جينا فاطا في الجاهدة ثم جهاد الا عادي الظاهرة والباطنة بانواعه **لنهديهم سبلنا** سبل البر والينا والوصول الي جنبات او لنهديهم سبلنا الي سبل الخير وتوفيقا لسلوكها لقوله والذين اهدوا زادهم هدي وفي الحديث من عمل بالعلم ورثة الله علم ما لم يعلم **والله مع الصالحين** بالنصر والاعانة قال عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت



كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل المومنين والمنافقين **سورة الروم ملكية الا قوله سبحانه**  
**حين لتسوت وهي تسون او تسعة وخمسون اسية** **مر الله الرحمن الرحيم**  
**الم غلبت الروم في ادي الارض** الارض العرب منهم لانها الارض المحمودة عندهم او في ادي ارضهم من  
العرب والام بدل من الاضافة **وهم من بعد غلبهم** من اضافة المصدر الى المفعول وقري عليهم وهو الغلب  
كالجلب واللب **سيغلبون في بضع سنين** روي ان فارس غزا الروم فوافوهم باذرعات وبصرى  
وقيل بالجزيرة وهي ادي ارض الروم من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر ملكه ففرح المشركون وشموا  
بالمسلمين وقالوا انتم والبنساري اهل الكتاب ونحن فارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فظنوا  
عليكم فترلت فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه لا يغرب الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد  
بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت اجعل بيتنا وبينك اجلا انا جئكم عليه فاجبه على عشر قلائص كل  
واحد منها وجعلها الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع  
فرايه في الخطر وماده في الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين ومات ابي من جرح رسول الله  
صلى الله عليه ولم بعد فقوله من احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر ورتبه  
ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد قد قد به واستدل به الحقيقة على جواز العقود  
الفاسدة في دار الحرب واجيب بانه كان قبل تحريم القمار والاية من دلائل النبوة لانها اخبار  
عن الغيب وقري غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمثلون  
سيغلبونهم وفي السنة التاسعة من تولد غزاهم المسلمون وفجوا بعض بلادهم وعليها يكون اضافة  
الغلب الى الفاعل **الله الامر من قبل ومن بعد** من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن  
بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منها  
الا بقضايه وقري من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه كما انه قبل قلا وبعدا اي اولا واخرا **ويوم**  
**يغلب الروم يفرح المومنون بنصر الله** من له كتاب علي من الكتاب له لما فيه من انقلاب التواء  
وظهور صدقهم فيما اخبروا به المشركين وغلبتهم في رهاهم وازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم وقيل  
ينصر الله المومنين باظهار صدقهم اوبان ولي بعض اعدائهم بعضا حتى تفانوا **ينصرون** **بينهم**  
هو لانه وحواله اخري وهو **الغزير الرحيم** ينصرون من عبادته بالنصر عليهم تارة وتفضل عليهم بنصرهم  
اخري **وعد الله** مصدر موكد لنفسه لان ما قبله في معنى الوعد **لا يخلف الله وعده** لا امتناع الكذب عليه  
**وكلي الناس لا يعلمون وعده** ولا صحة وعده لجهلهم وعدم تفكرهم **يعلمون** ظاهر من الحقوة الدنيا  
ما يشاهدونه منها والتمتع بزخارفها **وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون** لا يخطر  
ببالهم وهم الثانية تكرير للاولي ومبتدا وغافلون خبره والجملة خبر الاولي وهو على الوجهين مناد على من  
غفلت عن الآخرة المحققة لمقتضى الجملة المتقدمة المبد له من قوله لا يعلمون تفكر بل جهلهم ونسيانهم  
بالحيوانات المقصورة اذ رآها من الدنيا بعض ظاهرها فان من العلم بظاهرها معرفة حقايقها  
وصفاتها وخصائصها وافعالها واسبابها وكيفية صدورها من وكيفية القرب فيها ولذلك تكرر ظاهرا وما  
باطنها انها مجاز الى الآخرة ووصلة الى نيلها لا يمدح لاحوالها واشعارا بانه لا فرق بين عدم العلم  
والعلم الذي يخفى بظاهرها الدنيا **اولم يتفكروا في انفسهم** اولم يدنووا التفكير فيها او لم يفكر في  
امرا انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرة يحتل فيها الاستبصار ما يحتل في المكات باسرها  
ليحقق له قدره مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها **ما خلق الله السموات والارض وما بينهما**  
**الا بالحق** متعلق بقوله او علم محمد وفيدل عليه الكلام **واجل مسمى** تنهيه عنده ولا يبقى بعده وان  
**كثيرا من الناس بلفاء ربهم** بلفاء جزاياه عند انقضاء قيام الاجل المسمى وقيام الساعة **لما**  
جاء دون حسون ان الدنيا بديهة وان الآخرة لا تكون **ولم يسير في الارض فينظروا**  
**كيا**

تأخذه كما وفاهه ورايه  
راي نجيب تنفس عديدا ما  
هو السابق الذي يتراهن عليه

اي وبعد غايبتهم

كنا كان عاقبة الذين من قبلهم تفرس ليرجم في اقطار الارض ونظرهم الى انزل المدين قبلهم **كانوا**  
**الذين منهم قوة كعاد وثمود واثار والارض** وقلوبها وجهها لا استنباط المياة واستخراج المعادن وزرع  
البذور وغيرها **وعمرها وعمرها الارض اكثر مما عمر وهما** من عاقبة اهل ملكة اياها فانهم اهل واد غير  
ذي ربح لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم معتزون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا  
فيها اذ مدارها على التبسط في البلاد والتسلط على العباد والتصرف في اقطار الارض بانواع العماره  
وهم ضعفا لجئون الي واد لا نفع لها **وجاءهم رسلكم بالبينات** بالمعجزات او الايات الواضحات **فما**  
**كان الله ليظلمهم** ليعمل بهم ما يفعل الظلمه فيدبرهم من غير جرم ولا تذكر **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**  
حيث علوا ما ادي الي تدبيرهم **ثم كان عاقبة الذين اساءوا السؤل** اي ثم كان عاقبتهم العقوبة السؤل و  
الخطية فوضع الظاهر موضع الضمير للاله لا على ما اقتضى ان تكون تلك عاقبتهم وانهم جاؤا بمثل افعالهم والسؤل  
نايئ اسوا كالحسين او مصدر كالشري نعت به **ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون** علة او بدل  
او عطف بيان للسؤل او خبر كان والسؤل مصدر اساء او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اساءوا  
لأنه ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزوا بها ويجوز ان يكون السؤل صلة الفعل  
وان كذبوا تاء بها والخبر محذوف لا بهام والتحويل وان يكون ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالكلية  
والاستهزاء كانت متضمنة معني القول وقرا ابن عامر والكوفيين عاقبة بالنصب على ان الاسم السؤل وان  
كذبوا على الوجوه المذكورة **الله يبداء الخلق** ينشئهم ثم يعيدهم **ثم اليه ترجعون** الجزا والعدول الي  
الغالب لا سيما الغنى في المقصود وقرا ابو بكر وابو عمرو وروح بالياء على الاصل **ويوم تقوم الساعة يبليس**  
**الجرمون** يسكنون مخزين ايسين يقال ما طرته فابلس اذا سكت وايس من ان يحتج ومنه الناة للبلاد  
التي لا تعرف وقري بفتح اللام من ابلسه اذا سكت **ولم يكن لهم من شركائهم من اسركهم بالله شعفاء**  
غير ومنهم من عذاب الله ومجبه بلفظ الماضي لحقيقة **وكانوا يشركاء بهم كافرين** بكفرون بالهيتهم حيث سوا  
منهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب في المصحف شعفوع وعلموا بني اسرائيل بالواو والسوا  
بالالف انما تالاهة على صورة الحرف الذي منه حركتها **ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون** اي المومنون  
والكافرون لقوله **فاما الذين امنوا وعلوا الصالحات فهم في روضة** ارض ذات ازهار وانهار  
**يعبرون** يسرون سرورا تهلك له وجوههم **واما الذين كفروا** وكذبوا باياتنا ولفاء الآخرة **فاولئك**  
**في العذاب محمضون** مدخلون لا يغيبون عنه فسحان الله حين تمسون وحين تصبحون **وللهم في**  
**السموات والارض وعشيا وحين تظهرون** اخبار في معنى الامر تنزيه الله تعالى والتناء عليه **وعند**  
**الافات** التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته او دلاله على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بربوبه  
واسعاف الخلق من اهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمسا والصباح لان انا القدر  
والعظم فيها اظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو اخر النهار من عشي العين اذا نقص نورها والظهور  
الذي هي وسط لان تجدد النعم فيها اكثر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله له الحمد  
في السموات والارض اعترافا ومن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوات المغرب  
والعشا وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذلك رزم الحسن انها  
مدينة لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في اي وقت اتفتت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر  
على انها فرضت بمكة وعنه عليه الصلاة والسلام من سواه ان يكال له بالقمير لا وفي فليقل فسحان الله حين  
تمسون اي قوله وكذلك تخرجون اذكر ما فاته في الليلة ومن قال حين يسي اذكر ما فاته في يومه وقري  
بما تمسون وحين تصبحون اي تمسون فيه وتصبحون فيه **يخرج الحي من الميت** كالانسان من النطفة  
والطائر من البيض **ويخرج الميت من الحي** النطفة والبيضه او يعقب الحياة بالموت والعكس **ويحيي الارض**  
**بعد موتها** يسها وكذلك اي مثل ذلك الاخراج **تخرجون** من قبوركم فانه ايضا تعقب الحياة



الموت وقرا حرة والكساي بفتح التاء ومن ايات ان خلقكم من تراب اي في اصل الانشا لان خلقوا صلهم  
 منه ثم اذا انتم بشر تنشقرون ثم فاجاهم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض ومن اياته ان خلق لكم  
 من انفسكم ازواجا لان خواخلت من ضلع ادم وسائر النسا خلقن من نطف الرجال اولاهن من جنسهن  
 من جنس اخر لتسكنوا اليها لتيلوا اليها وتالوا بها فان الجنسية علم للضم والاختلاف سبب للتشابه وجعل  
 بينكم اي بين الرجال والنساء وبين افراد الجنس مودة ورحمة بواسطة الزواج حال السق وغيره اختلاف  
 سائر الحيوان نظرا لامر المعاش او بان تعيش الانسان متوقفا على التعارف والتعاون الموجه الى التواد والتراحم  
 وقيل المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد لقوله ورحمة منا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما  
 في ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغايتكم بان علم كل صنف لغة والله  
 وضعها وقدر عليها واجناس نطقكم وشكالة فانه لا يكاد يسمع منطقتين متساويتين في الكيفية والوانكم  
 بياض للجلد وسواده او حطيطات الاعضاء وهياكلها والوانها وخلقها بحيث وقع التمايز والتعارف وجازان  
 التوأمين مع توافق موادها واسبابها والامور الملائقية لها في التخليق يختلفان في شيء من ذلك لاجل ان في  
 ذلك لآيات للعالمين لا يكا ديجي على غاقل من ملكا وانس اوجن وقرا حتم كسر اللام ويؤديه قوله وان يعقلها  
 الا العالمون ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوى  
 النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيها او منامكم بالليل واستغاكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين  
 والفعلين بطاقتين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اخص باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة ويؤديه  
 سائر الايات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة في ظاهرة ومن  
 اياته يريك البرق مقدر بان كقوله الا اي هذا الزا جري احضر الوغي وان اشهد الذات هل انت مخلوق  
 او الفعل في منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعدي خير من ان تراه واصفك لمجد وف تقديره اية يريك بها الله  
 كقوله فالله اذا تارتان فنه الموت واخرى ابتغي العيش الكج خوفا من الهامعة والسا فر وطعا في العيا  
 والتميم ونصبها على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراءهم تستلزم روبيهم او على تقدير مضاف خوفا من  
 خوف وطمع او تاويل الخوف والطمع بالآخافه والاطماع كقولك فعلت رغما للشيطان او على الحال من كلمة  
 شفاها ويترك من السماء ماء وقرى بالتشديد فيجي به الارض بالنبات بعد موتها يسها ان في  
 ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفيت تكونها يظهر لهم كمال قدر  
 الصانع وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر قيا ماها باقامته لها وارادته لقيامها في غيرها  
 المعيين من غير معتم محسوس والتعبير بالامر للمبالغة في كمال القدرة والعني عن الاله ثم اذا دعاكم دعوا  
 من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم على تاويل مفردا من قيل ومن اياته قيام السماء والارض  
 بامرهم فخرجوا من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة فيقول ايها الموقر اخرجوا والمراد تشييد سرعة  
 ترتيب حصول ذلك على تعلق بارادته بلا توقف واحتياج الي تجشم عمل بسرعة ترتب اجابة الداعي المطاع  
 على دعائه ثم اما لتراخي زمانه واعظم ما فيه ومن الارض متعلق بدعا كقوله دعوت من اسفل الوادي  
 فطلع الي لا تخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبله واذا الثانية للمفاجاة ولذلك ناب ثاب الغاء في جواب  
 الاول وله من في السموات والارض كل له قانتون متقادون لفعله فيهم لا يستعنون عليه وهو الذي يبد  
 الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهوون عليه والاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الي قدرته والنبات  
 على اصولكم والافهاما عليه سوا ولذلك قيل الهاء الخلق وقيل اهوون بمعنى هيبن وتذكيره لاهون واللات  
 الاعادة بمعنى ان يعيد وله المثل الوصف الجليشان كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن فسر بقوله لا اله الا الله  
 ما فاعل يصف

الكلم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مما ليكم من شركاء فيها رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه  
 شركاء فتكونون انتم وهم فيه شرع يتصرفون فيه كصرفكم مع انهم بشركاءكم وانها معارفكم ومن  
 الايات التي لا بد منها والثانية للتجسس والثالثة مزيدة لتأكيد الاستعظام للحاري مجرى النقي خافونهم ان  
 يستبدوا بتم في كنفكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك اي مثل ذلك القليل القليل  
 الايات تنبيهات التمثيل مما يكسف الحافي ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر  
 الامثال بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهوهم بغير علم جاهلين لا يلفهم شيء فان العالم اذا اتبع  
 هواه رما رده عليه فمن يهدي من اضل الله فمن يهدي على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم  
 من الضلالة ويحفظونهم عن اقاتها فاقم وجهك للدين خفيضا فقومه له غير ملتفت او ملتفت عنه  
 وهو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه ولا اهتمام به فطرة الله خلقه نصب على الاغلا والمصدر لما دل  
 عليه ما بعدها التي فطر الناس عليها خلقهم علما وهي قبولهم للحق وتكلمهم من ادراكه او لم لا  
 فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادي بهم اليها وقيل العهد الماخوذ من ادم وذريته لا تبدل الخلق الله  
 لا يبدل احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغير ذلك اشارة الى الذين الماخوذ باقامة الوجه له والقطعة  
 ان فسرت بالملة الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعقلون استقامته لعدم  
 تدبرهم منيبين اليه راجعين اليه من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى وقيل منقطعين اليه من اناب  
 وهو حال من الضمير في الناصب المقدس لفطره الله اوحى اقم لان الاية خطاب للرسول والاية لقوله  
 واتقوه واقموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين غير انها صدرت بكتاب الرسول تعظما له  
 من الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين وتفرقهم اخلا ففهم فيما بعد ونه على اخلاق اهوهم  
 وقرا حرة والكساي فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به وكانوا شيعا فرقا يتباع كل امامها  
 الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون طنا بان الحق ويجوز ان يجعل فرحون صفة  
 كل علي ان للخبر من الذين فارقوا واذ امس الناس ضراي شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين  
 اليهم دعاء غيره ثم اذا اذ اقمهم من رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فرق منهم برهم يشركون  
 فاجاء فريق منهم بالاشراك برهم الذي عافاهم ليكفر واجما اتيناهم الام فيه العاقبة وقيل لا امر يعني  
 الهدى بقوله فمتنعوا غير انه التفت فيه مبالغة وقرى وليتمتعوا فوق يعلمون عاقبة تمتعكم وقرى  
 بالياء على ان تمتعوا ما مضى ام اتر لنا عليهم سلطانا حجة وقيل اسلطان اي ملكا معه برهان فهو  
 ينكم نكم دلالته كقوله كتابنا ينطق عليكم بالحق او نطق بالانوار يشركون باشر اكهم وصحتا واللام  
 الذي بسببه يشركون به والوهيته واذ اذ قال الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فحوها بطر واسبابها  
 وان نصهم سبيبة شدة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون فاجوا القنوط من رحمة  
 وقرا بوعر والكساي بكسر النون ولم يروا ان الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر فالهم لم  
 يشكروا ولم يحسنوا في السر والضر كما لمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها  
 على كمال القدرة والحكمة فات ذا القرني حقه كصلة الرحم واجه به الخفية على وجوب النعمة للحارم  
 وهو غير مشعربه والمساكين وابن السبيل ما وظف لها من الزكاة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم  
 اولين بسط له ولذلك رتب على ما قبله بالفاء ذلك خير للذين يريدون وجهه الله ذات اوجهة ويقصدون  
 بعزوتهم اياه خالصا اوجهة التقرب اليه لاجهة اخرى واو لكهم المغفلون حيث حصلوا بما بسط لهم  
 النعم المعتم وما اتيتم من ربا زيادة محرم في المعاملة او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة وقران كثير بالقصر  
 يعني ما جئتم به من اعطاء ربا ليربوا في اموال الناس ليزيد ويركوي اموالهم فلا يربو عند الله فلا يركو  
 عند الله والبارك فيه وقران نافع ويعقوب ليربوا ليريد والاول تصير واذ اربا وما اتيتم من زكاة  
 تريدون وجه الله يتبعون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذوا الاضعاف من الثواب ونظير



الضعف المقوي والموسر في القوة واليسار والذين ضعفوا نوا بهم واموالهم ببركة الزكاة وقوي بفتح  
العين وتعبره عن سنن المقاومة ونظم المبالغة والالتفات فيه للتعظيم كما نه خاطب به الملائكة في  
الخلق تعريفا لخالقهم واللتعظيم كما نه قال فن فعل ذلك فاوليكهم المضعفون والراجح منه محذوف ان جعلت  
ما موصولة تعريفا للمضعفون به او قوته اوليكهم المضعفون **الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم**  
**ثم يحييكم هل من شركاء لكم من يفعل من ذلكم من شيء انب له لو انهم الاوهية ونفاها راسعا اتخذوه شركا**  
له من الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق ثم استنج  
من ذلك تعدسه عن ان يكون له شركاء فقال سبحانه **وتعالى عما يشركون** ويجوز ان يكون الموصول ضمة  
والخبر هل من شركاءكم والرباط من ذلكم لانه يعني من افعاله ومن الاول والثانية يقيدان شيوع الحكم في  
الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفكر منها مستقلة بتأكيد لتعجز الشركاء وقراجمة والكسائي بالتاء  
**ظهر الفساد في البر والبحر كل شئ بالفساد** وكثرة الحرق والغرق واخفاق الفاصلة وحق البركات وكثرة  
المضار والضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قري السواحل وقري والجو **ما كسبت ايدي الناس بشوم**  
مصايرهم او يكسبهم اياه وقيل ظهر الفساد في البر يقتل قاييل اخاه وفي البحر يان خلدني كان ياخذ كل  
سفينة غصبا **لقد يقيم بعض الذي علموا بعض جزاءه** فان تمامه في الاخرة واللام للعلة والعاقبة ومن يركب  
ويعقوب لند يقيم بالنون **لعلهم يرجعون** عاهم عليه **قل سير في الارض فانظروا كيف كان عاقبة**  
**الذين من قبل** ليأشاهدوا مصداق ذلك ويحققوا صدقة **كان الكفرهم مشركين** استئناف للدلالة  
على ان سواهم كان لغشوا للشرك وعلية فيهم وكان للشرك في اكثرهم ولما دبر من المعاصي  
في قليل منهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يقدر ان  
يرده لحد وقوله من الله متعلق بياقي ويجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر على عني انه لا يردده الله لعلق ارادته  
القدية بحجبه **يومئذ يصدعون** يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال من كفر  
فعليه كره اي وبال وهو النار الموبدة ومن عمل صالحا فلا ينفعهم جهنم **يهدون** يسوون منزلا في الجنة  
وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة على الاختصاص **ليجري الذين آمنوا وعلوا الصالحات من فضله**  
علته لجهنم ومن اولي صدقون والاقتصار على جزء المؤمنين للاشعار بانها المقصود بالثبات والاكتمال على  
خوي قوله **انه لا يجب الكافرين** فان فيما اثبات البغض لهم والمحبة للمؤمنين وتأكيد اختصاص الصالح  
المفهوم من ترك ضميرهم الي التصريح بهم تعليل له ومن فضله الذي ان الاثابة تفضل شخص وتاويله  
بالعطا والزيادة على التواضع عدول عن الظاهر ومن اياته ان يرسل الرياح الشمال والصباب للجنوب  
فانها رياح الرحمة واما الدبور فخرج الغلاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رليحا ولا تجعلها  
ريحا وقرا ابن كثير وحجرة والكسائي الريح على ارادة الخفس **ببشرات** بالطر **وليد تعلم من رحمتي** يعني  
النافع التابعة لها وقيل الخفس التابع لثول المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها والعطف على  
معد وفردل عليها ببشرات او عليها باعتبار المعنى او على نرسيل باضمار فعل معلل دل عليه **واخبري النالك**  
**بامرهم** ولتبتغوا من فضله يعني تجارة الجهر **ولعلم تشكرون** ولتسكروا نعمة الله فيها **ولقد ارسلنا**  
**من قبلك رسلا الي قومهم فجاوبهم بالبينات** فانتم من الذين اجروا بالتدبير وكان حقاعليا  
نصر المؤمنين اشعار بان الانتقام لهم واظهار كرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وانه  
عليه الصلاة والسلام ما من امر مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا  
ذلك وقد بوقعة على حقا على ان متعلق بالانتقام **الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسط السحابات**  
**في السما في سمنها كيف يشاء** سايرا وواقفا مطيئا او غير مطبق من جانب دور جانب الا غير ذلك ويجعل  
كسفا قطعنا تارة اخرى وقرا ابن عامر بالسكون على انه خفف او جمع كشعة او مصدر وصدف فترى  
الودق المطر يخرج من خلاله في التارئين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم وارضيم اذا

هم يستبدون بحج الخصب **وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله** تكرر للتأكيد والدلالة  
على تظاول عهدهم بالمطر وسخام باسهم وقيل الضمير للمطر والسحاب او الارسل **المسلمين** لايسين  
**فانظر الى اثر رحمة الله** اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذا كجمعه ابن عامر وحجرة  
والكسائي وحقق كيف يحيي الارض بعد موتها وقري بالتاء على اسناده الي ضمير الرحمة ان ذلك يعني  
الذي قدر على احياء الارض بعد موتها **الحق الموقى** لقادر على احيائهم فانه احداث لثل ما كان في مواد ابدانهم  
من القوى كان احياء الارض بعد موتها احداث لثل ما كان فيها من القوى النباتية هنا ومن المحتمل ان  
يكون من الكائنات الراضية ما يكون من مواد ما تفتت وتبدت من جنسها في بعض الاعوام السالفة  
**وهو على كل شيء قدير** لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء **ولين ارسلنا رجا فراوه مصفرا**  
فراوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يطر واللام موطية  
للمصفر دخلت على حرف الشرط وقوله **لظنوا من بعده يكفرون** جواب سد مسد الخفاء ولذا كذا في التفسير  
وهذه الايات ناعية على الكفار بقلة تشبههم وعدم تدبرهم وسرعة نزلهم لعدم تفكرهم وسوؤ رايهم  
فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلجئوا اليه بالاستغفار اذا احس القطر عنهم ولم يبايوا  
من رحمة وان يبادروا الي الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمة ولم يفرطوا في الاستسار  
وان يبروا على ثلثه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا بنعمة **فانك لتسمع الموقى** وهم مثلهما  
سد راع الحق مشاعرهم **ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين** قيد الحكم به ليكون اشدا استحالة  
فان الامم القبل وان لم يسمع الكلام تفتن منه بواسطة الحركات شيئا وقرا ابن كثير بالياء مفتوحة  
ورفع الصم **وما انت بها دي العني عن ضلالتهم** سماهم عيا لفقدهم المقصود للتحقيق من الابصار او عني  
فلو بهم وقرا حجرة وحده تهدي العني ان تسمع الام من يومين باياتنا فان ايمانهم يدعوم لالتقي اللفظ  
وتدبر المعنى ويجوز ان يراد بالمومن المشارف للايمان فهم مسلمون لما تاملهم به **الله الذي خلقكم**  
**من ضعف** اي ابتدأكم ضعفا وجعل الضعف اساسا امركم لقوله خلق الانسان ضعيفا وخلقكم من  
اصل ضعيف هو النطفة **ثم جعل من بعد ضعف قوة** وذلك اذا بلغتم الحلم او تعلق بابدانكم الروح **ثم جعل**  
**من بعد قوة ضعفا وشيبة** اذا اخذتمكم السن وفتح عاصم وحجرة الضاد في جميعها والضم اقوي لقوله  
ابن عمر قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرا في من ضعف وجماعا كالفقر والتكبر  
مع التكبر لان المتأخر ليس عين المتقدم **خلق ما يشاء** من ضعف وقوة وشيبة وشيبة وهو العلم  
الذي فان التردد في الاحوال المختلفة مع مكان غيره دليل العلم والقدرة **ويوم تقوم الساعة**  
القيامة سميت بها لانه تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا ولا نها تقع بغتة وصارت علمها بالغلظة  
كالوكب للزهرة **يقسم الجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع**  
عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث او بعث وهو محتمل للساعات والايام والاعوام **غير ساعة**  
استقلوا ابدانهم اضافة الى مدة عذابهم في الاخرة او نسياننا **كذلك** مثل ذلك المرف عن الصدق والتحقيق  
كانوا يوقنون **يؤمنون في الدنيا وقال الذين اتوا العلم والايمان من الملائكة والانسان لقد لبثتم في**  
**كتاب الله في علمه او قضايه او كتابه كرم اي اوحيه للكملة او اللوح والقران وهو قوله ومن ورايهم**  
**برزخ اليوم البعث** ردوا بذلك ما قالوه وحلفوا عليه **فهذا يوم البعث** الذي انكرتموه **ولكنكم كنتم لا**  
**تؤمنون** انه حق لتقر بكم في النظر والفا لجواب شرط محذوف تقديره ان كنتم منكبين للبعث فهنا يومه  
اي تقديرين بطلان انكاركم **فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم** وقرا الكوفيون بالياء لان المعذرة  
ارادتهم من التوبة والطاعة كاد عوا اليه في الدنيا من قولهم استعني فلان فاعية اي استرضاني فارضية  
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولقد وضعناهم فيه بانواع الصفات التي هي في الخرافة كالامثال



مثل صفة المبعوثين يوم القيمة فيما يقولون وما يقال لهم ولا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستغاث  
او يتناهم من كل مثل ينههم على التوحيد والبعث وصدق الرسول **وليس جيتهم باية من ايات القران**  
**ليقولون الذين كنزوا من قرط عنادهم وقساوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمومنين المبطلون**  
من قرون كذلك مثل ذلك الطبع **يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون** لا يطلبون العلم ويمرون على  
خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق **فاصر على اذهم اروع**  
**الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق** لا بد من اجازة **ولا يستغفلك** ولا يحملك على الخفة والقلق  
**الذين لا يوقنون** بتكذيبهم وايضا بهم فانهم شاكون ضالون لا يستبج منهم ذلك وعن يعقوب بن  
النون وقرى ولا يستغفلك اي لا يزعمونك فيكون احق بك من المومنين عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد ذلك ملك سجد الله بين السماء والارض ذكر  
ما صنع في يومه وليلة سورة لقمان اربعة وثلاثون اية ملكية وقيل الاية هي التي يقولون  
**الصلاة ويؤتون الزكاة فان وجوبها بالمدينة وهو ضعيف لانه لا ينافي شرعيتها بمكة**  
وقيل الاثلاث من قوله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**الم تلك ايات الكتاب الحكيم** سبق بيان في يونس هدي ورحمة للمحسنين حالان من الايات والاعمال  
فيها معنى الاشارة ورفعها حمزة على الخبر بعد الخبر والخبر لحدوف الذين يقيمون الصلاة ويؤتون  
الزكاة وهم بالخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم وتخصيص لهذه الثلاثة من شعبه افضل اعتداد بها وتكرير  
الصبر للتوكيد والمجمل بين وبين خبره **اولئك على هدي من ربهم واليك هم المفلحون** لاجتماعهم العقيدة للحق  
والعمل الصالح **ومن الناس من يشترى لهو اللذات ما يلهي عما يعني كاللذات التي لا اصل لها والاساطير**  
التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام والاضافة بمعنى وهي تبين ان اراد بالحدث المنكر  
وتبعضه ان اراد الامم منه وقيل تزلزلت في النظر من ملكه الحارث اشترى كتب الامام وكان يحدتها  
قرشيا ويقول ان كان محمد يحدك حديث عاد ومود فانما احداثك حديث رستم واسفند يار والاكابر  
وقيل كان يشترى القيان ويحلقهن على معاشرته من اراد الاسلام ونهجه عنه **ليضل عن سبيل الله دينه**  
او قرأ كتابه وقرأ ابن كثير وابوعمر وليضل بفتح الياء بمعنى ليضل على ضلاله ويريد فيه **بغير علم** حال  
ما يشترى او بالتجارة حيث استبدل اللهو بقرارة القران **ويجدها** ويخذ السبل **هروا** وسخرية وقصبة  
حمزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفا على ليضل **اولئك لهم عذاب مهين** لاها نهم الحق وباستينار  
الباطل عليه **واذا تدلى عليه اياتنا ولي مستكبرا** استكبرا لا يعا بها كان لم يسم بها مشابها حاله من لم  
يسمعها كان في اذنية وقرأ مشابها من في اذنه تغل لا يقدر ان يسمع والاولي حال من المستكبر في ذي  
او مستكبرا والثانية بدل منها او حال من المستكبر في لم يسمعها ويجوز ان يكونا استينافين **فيشتروا عذاب**  
**اليم** اعلم بان العذاب بجميعه لا محالة وقرأ نافع في اذنيه وذكر البشارة على التهام ان الذين امنوا وعملوا  
الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعم جنات فعكس المبالغة **الذين فيها حال من الصبر في لهم اومن**  
جنات والعامل ما تعلق به الالام **وعند الله عتقا** مصدر ان موكلان الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم  
جنات وعد وليس كل وعد حقا **وهو العزيز الذي لا يظلم شي** فيمنع عن اجازة وعده وعيده **الحكيم** الذي  
لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات **بغير عدد** تر وناها قد سبق في الرد والقي في الارض **رواي**  
جبالا شواخ **ان تمديدكم كراهة** ان تميل بكم فان تشابه اجزاها يقتضي تبدل احيازها وواضعها للانتفاع  
اختصاص كل منها لثلاثة اولي من لوازم مجيز ووضع معينين **ويث فيها من كل دابة** والثلث من السماء  
ماء فانبتا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة وكانه اسدل بذلك على عزته التي هي كالقدرة  
وحكمة التي هي كالعلم ومهد به قاعدة التوحيد وقررها بقوله **هذا خلق الله فاروق في ما ذا خلق الذين**  
دونه هذا الذي ذكر مخلوقه فاذا خلق الهنم حتى استحقوا مشاركتهم وماذا انصب خلقا او ما رتب بالايتا  
وميز

٥٣٥  
وهو ذا بصلته واروفي معلق عنبل **الظالمون في ضلال مبين** اضرب عن تبييتهم الى التبعيل عليهم  
بالضلال الذي لا يجني على ناظر ووضع المظاهر موضع المضمرة للدلالة على انهم ظالمون باشرافهم **ولقد**  
**اتينا لقمان الحكيم** يعني لقمان بن باعور من اولاد ازرار بن اخت ايوب او خالته وعاش حتى اذكره اود  
واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل بعثته والجمهور على انه كان حكما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف الحكماء اسكال  
النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتشاف الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها  
ومن حكمه انه صعب داود شهورا وكان يسرد الدرع فلم يساله عنها فلما اتها بسها وقال نعم لبوس  
الحرب ات فقال الصمت حكم وقيل فاعلم وان داود قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت في يد غيري  
وانه امر بان يدع شاة وياي باطيط مضغتين منها فاني باللسان والقلب ثم بعدا يا امر بان ياقي  
بأخت مضغتين منها فاني بها ايضا فساله عن ذلك فقال هما اطيب شي اذا طابا واخف شي اذا اخشا  
**ان اشكر الله** لان اشكر او اي اشكر فان ايتاء الكلمة في معنى القول **ومن يشكر فاما يشكر لنفسه** لان  
تدعيها اليها ويهود وام النعمة واستحقاق مزيدها **ومن كفر فان الله غني** لا يحتاج الى الشكر  
**محمد** حقيق الحمد وان لم يجد او محمود نطق محمده جميع مخلوقاته بلسان الحال **واذ قال لقمان لابنه**  
انعم واسكنا او ما تان **وهو يعظه يا بني** تصغير اشفاق وقرأ ابن كثير يا بني باسكان الباء وقيل  
يا بني اقم الصلاة باسكان الباء وحفص فيها وفي يا بني انها ان تك بفتح الباء والبري مثله في الاخير  
وقرأ بالقول بكسر الباء **لا تشرك بالله** قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ومن وقع على لا تشرك جعل  
بالله قسما **ان الشرك لظلم عظيم** لانه قسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه **وصينا الانسا**  
**بولدي حيلة امه** وهذا ذات وهن اوتهن وهذا علي وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانها  
لا تزل لا يتضاعف ضعفها والجلد في موضع الحال وقرى بالتحريك يقال وهن وهن وهن وهن وهن  
وهنا **وفصاله في عامين** وفطامه في نقض عامين وكانت ترضعه في تلك المدة وقرى وفصله وفي دليل  
على ان اقصى مدة الرضاع حوالان **ان اشكر لي ولوالديك** تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه  
بدل الشتم والذكر للحل والفصال في البين اعتراض موكل التوسية في حقها خصوصا ومن ثم قال عليه الصلاة  
والسلام لمن قال له من ابر امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك **الي الصبر** فلجاسك علي شكر  
وكفره **هوان** حاصداك علي ان تشرك في ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليد لها وقيل اراد بنفي  
العلم به بغيره فلا تطعها في ذلك **وصاحبها في الدنيا معروفا** صاحبها معروفا بغير نصية الشرع ونقصية الكرم  
واسع في الدين سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم **الي مرجعكم** مرجعكم ومرجعها  
فانكم بالكنتم تعلمون بان اجاز لي على ايمانك واجاز ليها على كفرها والايان معتزنان في تضاعيف وصية  
لقمان تكلم لما فيها من النهي عن الشرك كما انه قال وقد وصينا بمثل ما وصي به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك  
فانها مع انها تلوا بالبري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز تقليد لها في الاشراك فانطق بغيرها  
وترد لها في سعد بن ابي وقاص وامر ملكة لاسلامه لانا لم نطعم فيها شيئا ولذلك قيل من اناب الي بولكر  
فانه اسلم بدعوتها **يا بني انها ان تك متقا لله من خردل** اي ان الحفلة من الاذاعة والاحسان ان تك  
شلا في الصغر كجبة الخردل ورفع نافع متقال على نهاضير القصة وكان تامة وثانيها لاضافة المتقال الي  
الحق كقول الشاعر كما شرقت صدر الفتاة من الدم اولان المراد به الحسنه او السيئة **فتكن في صخرة او**  
**في السموات او في الارض** في اخوي كان واحرزة لجوف صخرة او اعلاه كجوب السموات واسفله كقعر  
الارض وقرى بكسر الكاف من وكن الطائر اذا استقر في وكنته **يات بها الله** يحضرها فيجاسب عليها  
**ان الله لطيف** يصل عليه الي كل خفي خبير عالم بكنهه **يا بني اقم الصلاة** تكبلا لتسك وامر بالمعروف  
وان عن المنكر تكبلا لغيره **واصبر على ما اصابك** من الشدايد سيما في ذلك ان ذلك اشارة الى الصبر  
او اليك ما امره من عزم الامور ما عزمه الله من الامور اي قطع قطع ايجاب مصدر اطلق للمفعول

الف سنة

بفتح



ويجوز ان يكون يعني الفاعل من قوله فاذا اعزم الامر اي جدد **ولا تصغر خدك للناس** لا تملأ منهم ولا تولم  
صغرة وجهك كما يفعل المتكبرون من الصغر وهو الصد داء يعتري البعير فيلوي عنقه وقرناؤه وابعرو  
وحجرة والكساي ولا تصغر وقرني ولا تصغر والكل واحد مثل علاه وعلاه وعلاه **ولا تمش في الارض مرجا**  
اي فرحا مصدرا وقع موقع الحال او ترج مرجا ولاجل المرح وهو البطران **الله لا يحب كل مختال فخور** على الله  
وتأخير الفخور وهو مقابل للمصغر خده والمختال الماشي مرجا لتوافق روس الاي **واقصد في مشيك** توسط فيه  
بين الدبيب والاسراع وعنه عليه الصلاة والسلام سرقة المشي تنهب بهاء المؤمن وقوله عايشة رضي الله عنها  
كان اذا مشي اسرع فالمراد ما فوق دبيب التماوت وروي بقطع الهمة من اقصد الرامي اذا سد وجهه  
الرمية **واغضض من صوتك** وانقص منه واقصر ان **انكر الاصوات** او حشها **لصوت الخير** والما رمل في الدم  
سيماهاقة ولذلك يكن عنه فيقال طويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة  
مبالغة شديدا وتوحيد الصوت لان المراد تفصيل الجنس في التكبير والاحاد وان مصدر في الاصل **الترنوا**  
**ان الله يخبركم ما في السموات** بان جعله اسبا بمحصلته لتأفكم **وما في الارض** بان ملككم من الانتفاع به بوسط  
او بغير وسط **واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة** محسوس ومعتولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقد مر شرح  
النعمة وتفصيلها في الناحية وقرني واصبح بالابدال وهو جار في كل سين اجتمع مع الغين والحاء والقاف  
وصقر وقرناؤه وابعرو وحضض نعمة بالجمع والاضافة **ومن الناس من ينادي في الله في توحده**  
وصفا بغير علم مستفاد من دليل **ولا هدي** راجع الى رسول **ولا كتاب منبر** انزل الله بل بالتقليد كما قال  
**واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا** وهو منع صريح من التقليد في الاصول **او**  
**لو كان الشيطان يدعوهم** يحتمل ان يكون الضمير لهم ولا يهيم الي عذاب السعير الي ما بولاه من التقليد  
الاشراك وجواب لو محذوف مثل لا تبعوه والاستفهام لانكار والتعجب **ومن يسلم وجهه الى الله** بان  
فوض امره اليه واقبل بشرا شره عليه من اسلمت الناع الى الزبون وبوديه القراءة بالتشديد وجب  
عدي باللام فلتفهم معنى الاخلاص **وهو محسن** في عمله **فقد استمسك بالعروة الوثقى** بعلق بوق  
ما يتعلق به وهو تمثيل للمتكامل المشغل بالطاعة بمن اراد ان يترقي شأقه جبل فتمسك باوتق عري  
للجل المتدلي منه **والي الله عاقبة الامور** اذ الكل صائر اليه **ومن كفر فلا يحزنك كفره** فانه لا يضر في الدنيا  
والآخرة وقرني فلا يحزنك من احزن وليس يستفيض **اليان من جعلهم في الدارين** فنتبهم ما علوا بالهلاك  
والتعذيب **ان الله علم بذات الصدور** فجاز عليه فضلا عما في الظاهر **فمتنعهم قليلا** متمتعا او زمانا قليلا فان  
ما يزول بالنسبة الي ما يدوم قليل ثم تضطرهم الي عذاب غليظ يتغل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او يغم الي  
الاحراق الضعط **ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله** لوضوح الدليل المانع من اسناد  
الخلق الي غيره حيث اضطرر الي اذ اعانه قل الحمد لله على التزامهم والجا بهم الي الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم  
**بل اكثرهم لا يعلمون** ان ذلك يلزمهم **الله ما في السموات والارض** لا يستحق العادة فيها غيره **ان الله هو**  
عن حمد الماديين **الحمد** المستحق للحمد وان لم يجد **ولوان ما في الارض من شجرة اقلام** ولو ثبت كون الاشجار اقلاما  
وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد **والجريدة من بعده سبعة اجهر** والبحر المحيط بسبعة مائة وثمانين  
اجرا فاني عن ذكر المدا ديمه لان من مد الدواة او مدها ورفعه للعطف على محل آت ومحوها ويده حال الاند  
على انه مستأنف او الوالو الحال ونفسه البهريان بالعطف على اسم ان او ضمرا وفعل يفسره يده وقرني يده وعده  
بالتأويل **ما نعت كلمات الله** فمكتها بتلك الاقلام بذلك المدا واثار جمع القلة لا شعرا بان ذلك لا يبي القليل  
فكيف بالكثير **ان الله عز وجل لا يخبره شيء حكيم** لا يخرج عن علمه وحكمته امروا لا يجواب لليهود سالوا رسولا الله  
او امروا وقد قرئ ان يسألوه عن قوله وما وقيم من العلم الا قليلا وقيل ان الله التوراة وفيها علم كل شيء  
**خلقكم ولا تعظم الا لنفس واحدة** الالخلقها وعنها اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكتفي لوجود الكل بخلق رادة  
الواجبة مع مد رتبة الغائية كما قال انما امرنا لنشي اذ اردناه ان نقول له كن فيكون **ان الله سمع جميع** يسمع كل

سموع بصير كل مبصر لا يشغله اذراك بعضها عن بعض فكلد الخلق **ان تتران الله يوح الليل في**  
**النهار ويوح النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيران** يجري الي اجل مسمى الي مستهل معلوم  
النيران الي اخر السنة والقمر الي اخر الشهر وقيل الي يوم القيمة والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاجل  
هنا منتهى الجري ولم غرضه حقيقة او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغايات **وان الله ياتون خبير**  
عالم بكنهه **ذلك الشارة** الي الذين ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعمايب الصنع واختصاص المباري بها **ان**  
**الله هو الحق** بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته والثابت الهية **وان ما تدعون من دونه**  
**باطل** العدوم في حد ذاته لا يوجد ولا يتصف الا بباطل الالهية وقر البهريان والكوفيون غير اوبكر  
بالله **وان الله هو العلي الكبير** مترفع علي كل شيء فيسلط عليه **ان تتران الفلك تجري في البحر بنعمة الله** بلحائه  
في تهية اسبابه وهو استشهاده اخر علي باهر قدرته وكالهيئة وشمول انعامه والباء للصلاة والحال وقرني  
الفلك بالتشثيل وبنجات الله بسكون العين وقد جوز في مثله الكسر والفتح والسكون **ليريك من اياته**  
دلايله **ان في ذلك لآيات للخاصة** علي المشافقة فيتنع بنفس بالتفكر في الافاق والافق **شكور** يعرف  
النعمة ويتعرف ما يحياها او للمؤمنين فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر **واذا اغشيههم غمام**  
وغمامهم **يوح كالظلال** كما ينظر من جبل او سحاب او غيرها وقرني كالظلال جمع ظله كظله وقلال **دعوا الله**  
**عظمين** له الدين لزوال ما ينافر الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم  
الي البر ففهم مقتصد مقم علي الطريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط في الكفر لا نزحاره بغير الاتجار **وما**  
**يعد ما ياتنا الا لختار** غدارا فانه نقض للعهد النطري وما كان في البحر لاختار شد الغدير **كفور** للنعمة  
باليها **الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد من الخوف ولا يجزي عن والد** لا يقضي عنه وقرني لا يجزي من اجزاء  
اذ اغني والراجع الي الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه **والامولود عطف علي والد** او مبتدأ خبره **هو جار**  
**من والده** شيئا وتغيير النظم للدلالة علي ان المولود اولي بان لا يجزي وقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع  
اباه الكافر في الآخرة **ان وعد الله بالنواب والعقاب حق** لا يمكن خلفه **فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم**  
**بالله الغرور** الشيطان بان يري حكم التوبة والمغفرة فيجسرهم علي المعاصي **ان الله عنده علم الساعة**  
علم وقت قيامها لا روي ان الحشر بن عمرو في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة وافي قد  
اليت حاتي في الارض فتي تظن السما وحل مرا في ذكر اواني وما اعمل غدا واين اموت فترت وعنه عليه  
الصلاة والسلام منافع الغيب خمس وتلاهذه الآية **ويترك الغيب** في اياته المقدرة والحل المعين له في علمه وقرني  
نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد **ويعلم ما في الارحام** اذ كرام انني انا ام ناقص **وما تدري نفس**  
**ما اكسب غدا** من خير او شر فربما تعزم علي شيء وتعمل خلافا **وما تدري نفس باي ارض تموت** كما لا  
تدري في اي وقت تموت روي ان ملك الموت مر علي سليمان ففعل ينظر الي رجل من جلسا يه يديم النظر اليه  
فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال لانه يريد في فخر الرجح ان تحلي وتكفي بالهند ففعل فقال  
الملك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبط روحه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم لله تعالى  
والدراية للعبد لان فيها معنى الخيلة فيشعر بالفرق بين العليين **ويعلم ما في الارحام** اذ كرام انني انا ام ناقص  
لم يعرف ما هو الحق به من كسبه وعاقبة فكيف بغيره ما لم ينصب له دليلا عليه وقرني باية ارض وشبه  
سبويه تانيها بنات كفي كنه **ان الله علم** يعلم الاشياء كلها **خير** يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها  
وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات عشرين  
عشرا بعد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر **سورة السجدة** مليحة وهي ثلاثون وقيل تسعة وعشرون آية  
**تمت الكتاب** علي ان التبريل يعني المترل وان جعل تعدد الحروف كان تتريل خبر محذوف او مبتدأ خبره  
**لا ريب فيه فيكون من رب العالمين** حال من الضمير في فينه لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز ما



ان يكون خبرا ثانيا ولا ريب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لضمون الجملة ويؤيده قوله **يقولون**  
**افتراه** فانه انكار لكونه من رب العالمين وقوله **بل هو خلق من ربك** فانه تقدير له ونظم الكلام على هذا ان اشار  
اولا الي اعمازه ثم رتب عليه ان تتردله من رب العالمين وقرر ذلك بنفي الرب عنه ثم اضرب عن ذلك الي يقولون  
فيه على خلاف ذلك انكارا له ونجما منه فان ام منقطعة ثم اضرب عنه الي اثبات ان خلق المتزل من الله وبين المقصود  
من تتردله فقال **لست من قوما اتاهم من نذير من قبلك** اذ كانوا اهل الفترة **لعلهم يهتدون** بانذار اياتهم  
**الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام** ثم استوي على العرش مرسله في الاعراف  
**ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع** ما لكم اذا جاؤتم رضوا الله احد ينصركم ويشفع لكم او ما لكم سواء ولي ولا  
شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع مجوز به للناس فاذ اخذكم  
لم يبق لكم ولي ولا ناصر **فلا تستكبرون** بمواظع الله **يدبر الامر من السماء الى الارض** يدبر امر الدنيا باسباب  
سماوية كالامانة وغيرها فانزل انارها الى الارض ثم **يرجع اليه** ثم يصعد اليه ويثبت في علمه موجود **في يوم**  
**كان مقداره الف سنة مما تعدون** في برهة من الزمان متطاولة يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع  
وقيل يدبر الامر اظهر في اللوح المحفوظ فيترد به الملك ثم يرجع اليه في زمان هو كالسنة لان مسافة تروا في  
مسيرة الف سنة فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وقيل يقضي قضاء الف سنة فيترد به الملك ثم يرجع  
بعد الف لا فخر وقيل يدبر الامر الى قيام الساعة ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة وقيل يدبر الامر به من الطاعة  
متزلا من السماء الى الارض بالوحي ثم لا يرجع اليه خالصا كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلعة الخلد والاعمال الخلد  
وقري يرجع ويعدون **ذلك عالم الغيب والشهادة** فيدبر امرها على وفق الحكمة **الغيب** الغالب على امره **الحرم**  
على العباد في تدبيره وفيه ايات بان يرعى المصالح تفضلا وايجابا **الذي احسن كل شيء خلقه** خلقه موقفا عليه ما  
ويخلق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقته بدل من كل بدل الاشتغال وقيل علم كيف يخلق من قوله قيمة المرء ما يحسنه اي  
بحسن معرفته وخلقته مفعول ثان وفرانفع والكوفون بفتح الهمزة على الوصف فالشيء على الاول لمخصوص بمقتضى وعلى  
الثاني بمقتضى **وبدأ خلق الانسان** يعني ادم من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ممتحن ثم **سواه**  
قومه بتصوير اعضا به على ما ينبغي **ونفخ فيه من روحي** اضافة الى نفسه تشريفا وشعارا بان خلقه عجيب وان له  
شأنه مناسبة ما الى حمزة الربوبية ولا جله من عرف نفسه فقد عرف ربه **وجعل لكم السمع والابصار والافئدة** فمما  
لستمعوا وتسموا وتعلموا **قليل ما تشكرون** تشكرون شكرا قليلا **وقالوا اينما ضللتنا في الارض** اي من انزلنا بخلنا  
بتراب الارض لانتم بمنزلة او غنا فيها وقري ضللنا بالكسر من ضل بضل وصللنا من صل اللحم اذ اذنت وقران  
عامر اذ على الخبر والعامل فيه ما دل عليه **اينما ضللتنا في الارض** وهو نعت او جدد خلقنا وقران نافع والكسائي  
ويعقوب انا على الخبر والقابل اي بن خلف واستاده الى جميعهم لرضاهم بربهم **بلقاء ربهم** بالبعث او بتلقي  
ملك الموت وما بعده **كافرون** جاحدون **قل يتوفاكم** يستوفي نفوسكم لا يتركها شيئا او لا يبق منكم احد الفعل  
والاستفعال يلتقيان كنه كنه استقصت واستقصت وتجلت واستجلت **ملك الموت الذي وكل بكم** يقبض ارواحكم  
واحصاء احكامكم ثم **الي ربكم ترجعون** الحساب والجزاء **ولو تري اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم**  
من الخياء والخرى **ربنا قائلين ربنا ابرنا** ما وعدتنا **وسمعنا منك تصديق رسلك** فارجعنا الى الدنيا  
**نعمل صالحا انا موثقون** اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا وجواب لو جدد وقد يروا راي امراضا  
ان يكون للتمني والمضي فيها وفي اذ لان الثاني في علم الله بمترلة الواقع ولا يقدر لمرئي مفعول لان  
المعنى لو يكون منك روية في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلة اذ الخطاب للرسول او لكل احد  
**ولو شئنا لا تينا كل نفس هداها** ما يهدي به الي الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له **ولكن حق القول**  
**منى** ثبت قضاي وسبق وعيدي وهو لا ملان جهنم من الجنة والناس **اجمعين** وذلك تصريح بعدم  
لعدم المشية المسبب عن سبق للحكم بانهم من اهل النار ولا يدفعه جعل ذوق العذاب مسبا في سبب  
العاقبة وعدم تفكرهم فيها بقوله **قد وقولنا نسيتم لقاء يومكم هذا** فانه من الوسايط والاسباب التفسير  
له

ان اناسياكم تركناكم من الرحمة او في العذاب ترك المنسي وفي استينافه وبناء الفعل على ان واسمها  
تستد في الاستقام منهم **وذكروا عذاب الخلد** بما كنتم تعملون كبر الامر للتاكيد ولما نيط به من التصريح  
بمفعوله وتعليقه بافعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كاعلله تركهم تدبر امر العاقبة والتفكر في الدلالة  
على ان كلامها يقتضي ذلك **انما يؤمنون باياتنا الذين اذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا** من عذاب  
الله **وسبحوا** ترهوه عما لا يليق به كالجزع من البعث **محمد ربههم** حامدين له شكر اعلى ما وفقهم للاسلام وانهم  
الهدى **وهم لا يستكبرون** عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصير مستكبرا **تجاني جنوبهم** ترفع وتنحي  
من الضاحك الغرض ومواضع النوم **يدعون ربههم** داعين اياه خوفا من سخطه **وطعوا** في رحمة ومن النبي  
صل الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه اذ اجمع الله الاولين والاخرين جامدا يتنادي بصوت  
يسمع الخلاق كلهم يعلم اهل الجمع اليوم من اولي بالكرم ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانت تجاني جنوبهم من الضاحك  
فيؤمنون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانوا عبيد لله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل  
يسرعون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل كان ناس من المعجزة يملكون من المغرب الى العشاء  
تزلت فهم **وما رزقناهم** **ينفقون** في وجوه الخير **فلا يعلم نفس ما اخفي لهم** الملك مقرب والانبى رسل  
من **قوة اعين** ما تقر به عيونهم وعنه عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين  
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **له ما اطلعهم عليه** اقراوا ان شئتم فلا تعلم نفس  
ما اخفي لهم وقرا عزة ويعقوب اخفي علي انه مضارع اخفيت وقري يخفي واخفي والفاعل للكل هو الله  
تعالى وفرايت اعين لا اختلاف انواعها والعلم بمعني المعرفة وما موصولة او استفهامية معلقة عنها  
الفعل **جزاء بما كانوا يعملون** اي جزا واجزا او جزا الجزاء فان اخفاءه لعلوا شانه وقيل هذا القوم اخفوا  
اعمالهم فاخفي الله ثوابهم **افمن كان مومنا كان فاسقا** فارجا عن الايمان **لا يستترون** في الشرف والرتبة  
تاكيد وتصريح بالجمع للجن على المعنى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى فانها المأوى الحقيقي  
والذي يستر له من جنات الجنة وقيل المأوى جنه من الجنات **ترأسوا** في الاعمال **بما كانوا يعملون** بسبب  
اعمالهم واعلى اعمالهم **واما الذين فسقوا فاولئك النار** مكان جنه المأوى للمومنين **كلما ارادوا ان يخرجوا**  
**منها** اعيدوا فيها عابرة عن خلودهم فيها وقيل لهم **ذوقوا عذاب النار** الذي كنتم به تكذبون اهانته لهم  
في زيادة في عظيم **ولنديقهم من العذاب** **الاد في عذاب الدنيا** يريد ما منحوا به السنة سبع سنين والقتل  
والاسود **عذاب الاكبر** عذاب الاخرة **لعلهم** لعلهم لعلهم من بقي منهم **يرجعون** يتوبون عن الكفر روي  
ولما برعقة فاخر عليا يوم بد فرزت هذه الايات **ومن اظلم ممن ذكر ايات ربه ثم اعرض عنها** فام تنكر  
فيها وثم لا تستعبد الاعراض عنها فرط وضوحها وارشادها الي اسباب السعادة بعد التذكير بها عقلا كما  
في بيت الحاسد ولا يكشف الغاء الا ابن حرة **يرى عذرات الموت** ثم يروها **انا من المجرمين** مستحقون فكيف  
من كان اظلم من كل ظالم **ولقد اتينا موسى الكتاب** كالتينك **فلا تكن في حيرة** شك من لقاءه من لقاءك الكتاب  
كقوله **وانك لتلقى القرآن** فانا لقيناك من الكتاب مثل ما لقيناه منه فليس ذلك ببيع مالم يكن قطعتي تراب فيه  
او من لقاء موسى الكتاب **او من لقاءك موسى** وعنه عليه الصلاة والسلام راي ليلة اسري في موسى عليه الصلاة والسلام  
رحلا ادم طول الاجد كان من رجال شوة **وجعلناه** اي المتزل على موسى هدي **ليني سرايل** وجعلنا منهم امة  
**يهدون** الناس الي ما فيه من الحكم والاحكام **بأمرنا** اياهم به او بتوفيقه **لما صبروا** وقرا عزة والكسائي ورؤس  
يوم القيمة يقتضي فيمنز الحق من الباطل يتميز الحق من المبطل فيما كانوا فيه مختلفون من امر الدين **اولم يهد لهم** **الطريق**  
الاصح **واضمر الله** بدليل القراءه بالنون **يمشون** في مسالكهم يعني اهل مكة يمشون في مساجدهم على ديارهم وقري  
يمشون بالتشديد ان في ذلك لايات **افلا يسمعون** سماع تدبر واتعاظ **اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض**

سبحانه

اي اترك ودع ما اطلعتم  
وقال الغراري اطلعتم



الجز التي جرت نياتها اي قطع وانزل لا التي لا تثبت لقوله **فخرج به زرعاً** وقيل اسم موضع باليمن **تألم منه** من  
الزرع **انما هم** كالتي والورق **وانفسهم** كالب والتمرا **فلا يثرون** فيستدلون به على كمال قدرته وفصله  
**ويقولون** **مبي هذا الفتح** النصر والفصل بالحكومة من قوله ربنا **افتح بيننا** **ان كنت صادق** في الوعد  
به قل يوم الفتح لا يفتح الذين كفروا **واما انهم** **والهم ينظرون** هو يوم القيمة فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة  
والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقولون منهم فانه لا ينفعهم ايمانهم  
حال القتل ولا يهلون وانطباعه جوابا على سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من عرفهم فانهم لما ارادوا  
به الاستعجال تذكيرا واستهزاء اجابوا بما يمنع الاستعجال **فاعرض عنهم** ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو مسحوق  
بأية السيف **وانتظروا** الثمرة عليهم **انهم ينتظرون** الغلبة عليك وقرى بالفتح على معني انهم احقاد بان ينتظر  
هلاكهم وان الملايكة ينتظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تتريل وتبارك الذي بيده الملك اعطى  
من الاجر كما نأجي ليلة القدر وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ الم تتريل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثا  
**سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاثة وسبعون آية يا ايها النبي اتق الله** ناداه بالنبي وامره التقوي  
تقيا له وتقيا لثان التقوي والمراد به الامر بالثبات عليه ليكون ما ناله عما نهى عنه بقوله **ولا تطع**  
**الكافرين والمنافقين** فما يعود بوجه في الدين روي ان ابا سفيان وعكرمة بن ابى جهل وابا الاعور  
السلمي قد مواعظهم في المواعظ التي كانت بينهم وبينهم وقام معهم ابن ابي ومعتب بن قشير وجدا  
بن قيس فقالوا له ارفض ذكر الفتنة وقل ان لها شفاعتة وندعك وبرك فتركت **ان الله كان عليا بالمصالح**  
**والمفاسد حكما لا حكما** الا بما تقتضيه الحكمة **واتبع ما يوحى اليك** **ربك** كالتبعين طاعتهم **ان الله كان**  
**بما تعملون خبير** فوج اليك ما يصلحك ومعني من الاستماع الي الكفرة وقرأ ابو عمرو بالبلاء على ان الواو ضمير  
الكفرة والمنافقين اي ان الله خبير بما يكيدهم فيدفعها عنك **وتوكل على الله** وكل امرئ الى تدبيره **وكفى بالله**  
**وكيلا** موكولا اليه الامور كلها **ما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه** اي ما جمع قلوب في جوف لان القلب  
الروح الحيواني المتعلق للنفس الانساني اولا ومنج القوي بأسرها وذلك يمنع التعدد **وما جعل انزلهم**  
**الا في تطاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعاءكم ابناءكم** وجميع الزوجية والامومة في امرأة  
ولا الدعوة والنسوة في رجل والمراد بذلك ما كانت العرب تزعم من ان اللبيب الاديب له قلبان وذلك  
قيل لابي عمر جميل بن اسد الفهري ذو القليلين والزوجة المظاهرة عنها كالام ودعي الرجل ابنه ولا  
كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد والمراد في الامومة والنسوة عن  
المظاهر عنها والمبني وفي القليلين لتمهيد اصل حملان عليه والمعنى كالم جعل الله قلوبا في جوف لاداء  
الي تناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوي وغير اصل لم يجعل الزوجة والدعي للذين لا اولاد بينهما  
وبينه امه وامته الذين بينهما وبينه ولادة وقرأ ابو عمرو والاي بالبلاء وحده على ان اصله الا بهمة  
ومن الحارثيين مثله وعنها من يعقوب بالهمز وحده واصل تطهرون وتطهرون فادعت النساء الثانية في الطاء  
وقرأ ابن عامر تطهرون بالادغام وحجرة والكساي بالحدف وعاصم تطاهرون من طاهر وقرى تطهرون  
من طهر بمعني طاهر كعقد بمعني عاقد وتطهرون من الظهور ومعني الظهار ان يقول للزوجة انت علي  
لظهر ابي ماخوذ من الظهر باعتبار اللفظ كالنسبة من لبيك وتعديته بمن لتضمنه معني الحب لانه كان  
طلافا في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الواحدة الكفارة كاعدي الي بها وهو بمعني  
وذكر الظهر للكناية عن البطن الذي هو عوده فان ذكره يقارب ذكر الفرج او للتعليل في التحريم بانهم  
كانوا يحرمون اتيان المرأة وظهرها الي السماء وادعاء جمع دعي على الشذوذ وكان شبه بفعل بمعني  
فاعل جمعهم **ذلكم** اشارة الى كذا ذكر اوالي الاخير **قولكم يا فواهم** لا حقيقة له في الاعيان لقول الهادي  
**والله يقول للحق** ما الحقيقة عينية مطابقة له **وهو يهدي السبل** سبل الحق **ادعواهم** **يا ايها** انهم  
اليهم وهو افراد المقصود من اقواله الحق وقوله **هو اقسط** عند الله تعليل له والضمير المصداد عواذ انط

اعل تفصيل تصديقه الزيادة مطلقا من القسط بمعني العدل ومعناه البائع في الصدق فان لم تعلموا **يا ايها**  
المؤمنين **فاحذروا** **الذين هم اخوانكم في الدين** فهم اخوانكم في الدين **وموالكم** واوليائكم فيه فقولوا هذا اخي وموالي  
هذا اخي **وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به** ولا انتم عليكم فيما فعلتموه من ذلك خطيئ قبل النهي وبعده على  
الناس اوسق اللسان **ولكن ما تعدت قلوبكم** ولكن الجناح فيما تعدت او ولكن فيما تعدت فيه الجناح  
**وان الله غفور رحيم** **رحما** لغفوه عن الخطيئة علم ان النبي لا عبرة له عندنا وعندنا ويخفي بوجوه مملوكه  
وسيت النسب لجهوله الذي يمكن لما تحبب النبي **اولي بالمؤمنين من انفسهم** في الامور كلها فانه لا يامرهم  
والامر مني منهم الا بما فيه صلاحهم وبما يحلهم خلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من  
انفسهم وامره انقد عليهم من امرها وشغقتهم عليها انهم من شغقتهم عليها روي انه عليه الصلاة والسلام  
اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نسا دن اباؤنا وامهاتنا فترلت وقرى وهوب  
لهم اي في الدين فان كل نبي اب لامة من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة  
**واولهم امهاتهم** مترلات مترلتهم في التحريم واستحقاق التعظيم وفي ما عدا ذلك فلا اجناب ولذلك  
نالت عائشة لسنا امهات النساء **اولوا الارحام** وذوو القربات **بعضهم** **اولي ببعض** في التوارث بالهجرة  
والوالات في الدين **في كتاب الله** في اللوح او فيما اتزل وهو هذه الآية او اية الموارث او فيما فرض الله من  
**المؤمنين والمهاجرين** بيان لا ولي الارحام او صلة لا ولي اي واولوا الارحام بحق القرابة واولي الميراث  
من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة **الا ان تفعلوا الي اوليائكم** **معرفة** **واستفتاء** عن اعم  
ما تقدم الا ولوية فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوسية او منقطع كان ذلك في الكتاب **مسطورا**  
كان ما ذكر في الايتين ثابتي اللوح والقرآن وقيل في التوراة **واذا اخذنا من النبيين** **ميثاقهم** مقدس  
ما ذكر ميثاقهم عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الي الدين القيم **ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى**  
**انهم خصهم بالذكر** لانهم مشاهير رباب الشرايع وقدم نبينا تعظيما له وتكريرا لثانته **واخذنا منهم**  
**ميثاقا عظيما** **عظيم** الثبات او موكلها باليمن والتكرير لبيان هذا الوصف **ليسال الصادقين عن صدقهم**  
اي تعظيما ذلك ليسان الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عاقلوه لقومهم او تصديقهم اياهم بتكينا  
لهم والمصدقين لهم عن صدقهم عهدهم فان مصدق الصادق صادق او المؤمن الذي صدقوا عهدهم حين  
الهدى هم على انفسهم عن صدقهم عهدهم **واعد للكافرين عذابا اليما** اعطى على اخذنا من حيث ان بغضه الرسل  
واخذ الميثاق منهم لا ثابة المؤمنين او على ما دل عليه ليسان كانه قال فاناب المؤمنين واعد للكافرين **يا ايها**  
**الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود** يعني الاحزاب وهم قريش وقطفان ويهود وقبضة  
والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا **فارسلنا عليهم رجلا** رجع الصبا **وجنودهم** **الم تروها** الملايكة روي انه لما  
جمع باقياهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثلاثة الاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين  
فرب شهر الحرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا بارده في ليلة شاتية فاحفرهم  
وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملايكة  
في جانب العسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بناكم بالسحر فالجاة فالجاة فانهزموا من غير قتال  
**وان الله بما يعملون** من حفر الخندق وقر البعير بالبلاء اي بما يعمل المشركون من الحرب والمجارية بصيرا  
لما اسئل الوادي من قبل المغرب فريس **واذا راغت الابصار** رالت عن مستوي نظرها حيرة وشحوصا  
**ولفت القلوب الناحر** رعا فان الرية تنفع من شدة الروع فترفع بارفعها الي راس الخجرة وهي  
سنة للقوم منظر الطعام والشراب **وتطوبون بالله الطونا** الانواع من الطن قطن الخوصون الشيت  
ما على منهم والاف مزينة في امثاله تشبها للعواصم بالقوافي وقدا جري نافع وابن عامر وابوكبر فيها الوصل

في قوله  
ان الله عاقل  
وقولي ان السباقة ما



بحري الوقت ولم يرد بها ابو عمر وعمره ويعقوب مطلقا وهو القياس **هناك استل المومنون** انضربوا فظهر الخوف  
من المنافق والثابت من المتردد **وزلوا زلزالا شديدا** من شدة الفزع وقرى زلزالا بالغز **واذ يقول**  
**المنافقون والذين في قلوبهم مرض** ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر وعلل الدين **الاغورا**  
وعدا باطلا قيل قايله معتب بن قشير قال بعد ما فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فقاما هذا  
الا وعد غرور **واذ قالت طائفة منهم** يعني اوس بن قيطي واتباعه **يا اهل المدينة** قبل هو اهل  
وقعت المدينة في ناحية منها **لا مقام** لا موضع قيام **كم هاهنا** وراحمض بالضم على انه مكان او مصدر من اقام  
**فارجعوا** الى منازلهم هاربين وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا الى الشرك واسلموه  
لتسلموا **لا مقام** لكم ببيترب فارجعوا كفا را لمكنكم المقام بها **ويستأذن فريق منهم النبي** الرجوع **يقولون**  
**ان موتنا عورة** غير عصمة واصلا للخل ويجوز ان يكون تخفيف العورة من عورة الدار اذا اختلت وقد  
بها **وما هي بعورة** بل هي عصمة **ان يريدون الا فرارا** ما يريدون بذلك الا الفرار من القتال **ولو دخلت عليهم**  
دخلت المدينة او بيوتهم **من اقطارها** من جوانبها وحدها الفاعل لا بما بان دخول هؤلاء المخزيين عليهم  
ودخول غيرهم من العاكسين في اقتضاء الحكم المرتبة عليهم **ثم سيلوا الفتنة** الردة ومقاتلة المسلمين **لا توها**  
لا عطاها وقر المجازيات بالتعصير معي لها وها وفعولها **وما تلبثوا بها** اي بالفتنة اي باعطائها **الا يسيرا**  
ريما السوال والجواب وقيل وما تلبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا **ولقد كانوا لعاهدا** والله من قبل  
**يولون الادبار** يعني بجأريه عاهدا ورسول الله يوم احصين فتلوا ثم تابوا انه لا يعود والمثله **وكان عهد**  
**الله مسيولا** عن الوفاء به بجأريه عليه **قل لن ينفعكم الفرار** ان فرتم من الموت والقتل فانه لا بد لكل  
شخص من ضعف انفا او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم **واذا لا تموتون الا قليلا** وان  
نفعكم الفرار مثلا فتعتم بالتأخير لم يكن ذلك الممتنع الا تمتعا او زمانا قليلا **قل من ذا الذي يعصمكم من الله**  
**ان ارادكم سوا او ارادكم رحمة** اي او يصيبكم بسوء ان ارادكم رحمة فاختصم الكلام كما في قوله تعالى اسما  
ورحما وعل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع **ولا يجدون لهم من دون الله وليا** ينفعهم **ولا ينصر**  
يدفع الضر عنهم **قد يعلم الله المعوقين** منكم الشيطان عن رسول الله وهم المنافقون **والقائلين** لا خوف انهم  
من ساكني المدينة **هلم الينا** فترى انفسكم اليها وقد ذكر اصله في الانعام **ولا يأتون الناس الا قليلا** الا اناسا  
او زمانا او باسافانهم يعتدرون ويتشبثون ما لم يكن لهم او يخرجون مع المومنين ولكن لا يقاتلون الا قليلا  
لقوله ما قاتلوا الا قليلا وقيل انهم تمت كلامهم ومعناه ولا يأتون اصحاب محمد حزب الاحزاب ولا يقاتلونهم  
الا قليلا **اشحذ عليكم** جلا عليكم بالمحاربة او انتم في سبيل الله والظفر والغنيمة جمع شجع ونصها على الحال  
من فاعل ياتون او المعوقين او على الذم فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احاديثهم  
**كالذي يقضي عليه** كنظر المعنى عليه او كذا وان غيبه او مشبه به او مشبه بعينه من الموت من معالجة  
سكرات الموت خوفا ولو اذ انك فاذا ذهب الخوف وحيزت القتاييم سلفكم صر بكم بالسنة **حداد ذرية**  
يطلبون الغنيمة والساق البسط بغير اليد واللسان **اشحذ على الخير** نصب على الحال او الذم وبويده قراءة  
الرفع وليس بتكرير لان كلامها مقيد من وجه **اولئك لم يؤمنوا** اخلاصا فاحبط الله اعمالهم فظهر بطلانها  
اذ لم يثبت لهم اعمال فتبطل او ابطال بصنيعهم ونفاقهم **وكان ذلك الاحباط** على الله يسيرا ههنا التعلق الازدة  
به وعدم ما ينفذ عنه **يحسبون الاحزاب لم يذهبوا** اي هولا وجنهم يظنون ان الاحزاب لم يهزوا وقد  
فقدوا الى اهل المدينة **وان يات الاحزاب** كره ثمانية يود والوا انهم بادون في الاعراب تموا انهم  
الي البد وحاصلون بين الاعراب يسيلون كل قادم من جانب المدينة عن انبايكم عاجري عليكم ولو كانوا فيكم  
هذه الكثرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتالا **ما قاتلوا الا قليلا** رياء وخوفا عن التعصير **لقد كان لكم** في رسول  
**الله اسوة حسنة** خصلته حسنة من حقها ان يوتى بها كالثبات بالحرب ومقاساة الشدايد وهو في نفسه  
قدوة يحسن الناسي به كعوك في البيضة عشرون من احد يد اي وفي نفسها هذا القدوس من الحديد

عام

عام يوم الهمة وهو لغة فيه **لم كان يرجو الله واليوم الآخر** اي نواب الله اولقاءه ونعيم الاخرة  
ايام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل هو كعوك ارجوزيلا وفضلته فان اليوم الآخر يوم الله بحسب الحكم  
والرجاء يحتمل الامل والخوف ولين كان صلته لحسنة او صفة لها وقيل بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب  
اي لاسنة **وذكر الله كثيرا** وقرن بالرجاء كثرة الذكر المودية الى ملازمة الطاعة فان الموتى بالرسول من كان  
لك **ولا يري المومنون الاحزاب** قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بقوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا  
الموتى يا ايكم لا وقوله عليه الصلاة والسلام سيئد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله  
لهم سائر من اليكم بعد تسع او عشر وفراغمة وابوبكر بكسر الراء وفتح الهمة **وصدق الله ورسوله**  
وطهر صدق خبر الله ورسوله او صدق في النعمة والثواب كاصدق في البلا واظهار الاسم للتعظيم **وما**  
**راهم فيه ضيلا** راوا والخطب والبلا **الايمان بالله** دمواعبه **وتسليما** لا اواره ومقاديره **من المومنين**  
**رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لك  
لصدق فان العاهد اذا وفا بعدده فقد صدق فيه **فهم من قضى نحبه** نذره بان قاتل حتى يستشهد  
كثرة وصعب بن عمر وانس بن النضر والخب النذر استعير للموت لانه كندر لازم في رتبة كل حيوان  
وسهم من ينظر الشهادة كعثمان وطلحة **وما يد لواء العهد** ولا غيره **وتبديلا** شيئا من التبديل روي ان  
طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيب يده فقال عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة وفيه  
تريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل وقوله **لجزي الله الصادقين بصدقهم** ويعذب المنافقين  
ان شاء او يوب عليهم تعليل للمنطوق والمعرض به وكان المنافقين قصدوا بالتبديل عاقبة السوء كقصد  
الظلمون بالثبات والوفا العاقبة الحسني والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم او المراد بها التوفيق للتوبة  
ان الله كان عفورا رحيم **ان تاب ورد الله الذين كفروا** يعني الاحزاب **بغيبهم** تنغيظين **لم**  
**بالواخيلا** غير ظافرين وهما حالان بتداخل وتعاقب **وكفى الله المؤمنين القتال** بالريح والملايكة  
وكان الله قويا على اعدائهم ما يزيد من غلبا على كل شي **واقر الله الذين ظاهروهم** ظاهر الاحزاب  
من اهل الكتاب يعني قريظة **من صياصيمهم** من حصونهم جمع صيمه وهي ما يحصن به ولذلك يقال  
لقرن الثور والظبي وشوكه الديك **وقذف في قلوبهم الرعب** الخوف وقرى بالضم **فريقا يقتلون**  
**وامرؤن فريقا** وقرى بضم السين روي ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة  
التي انهم فيها الاحزاب فقال انفرغ لامتك والملايكة لم يضعوا السلاح ان الله يامررك بالسيرة الى  
بي قريظة وانما عاهد اليهم فاذا في الناس الا بصلوا العصر الا بي قريظة فاصرم احد وعشرون  
من قريظة فقتلهم قتلا عظيما فقال لهم تترلون عليكم في ابا فقال علي حكم سعد بن معاذ فوضوا  
اليهم فقتلهم فقتلهم وسبي ذرارهم ونسايهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكمت حكم  
الله من قوف سبعة اربعة فقتل منهم خمائة واكثر وسر منهم سبعماية **واورثكم ارضهم** مزارعهم **وديارهم**  
مساكنهم **واموالهم** نفودهم ومواليهم وانما انهم روي انه عليه الصلاة والسلام جعل عقاربهم للمهاجرين  
لأنهم فيه الانصار فقال انكم في منازلكم وقال عمر لما تخمس كاخست يوم بدر فقال لا انما جعلت هذه  
لنبيكم وارضاهم **نظاوها** كفارس والروم وقيل خبر وقيل كل ارض تقع الى يوم القيمة **وكان الله**  
**والنعم فيها** وزيدها **علي ذلك يا ايها النبي قل لا زواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا** السعة  
سرا **وذكرهم** روي انهم سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة فترلت فبدا بعائشة رضي الله عنها فخيرها  
فخارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات اختارها فشكر الله لهن ذلك فترك الله لا يجلي للناس بعد  
وتسليق الشريع ما راقتن الدنيا وجعلها قسما لا رادتهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا اختارت  
من وجهها لم تطلق خلا فالزيد والحسن ولما لك واحدي الروايتين عن علي رضي الله عنه وبويده قول







ولكن رسول الله ابن  
غير وراثة

ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شقيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه  
ولادة وقرى رسول الله بالرفع على انه خير مبتداه وقد كان بالتشديد على جده الخيري ولكن  
رسول الله من عرفتم انه لم يعش له ولد ذكر **وخاتم النبيين** واخرهم الذي ختمهم او ختموا به علي  
قراءة لعاصم بالفتح فلو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبيا كما قال عليه السلام في ابراهيم حين توفي  
لو عاش لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان علي دية مع ان المراد انه اخبر  
نبي **وكان الله بكل شيء عليما** فيعلم انه من يليق بان يحتم به النبوة وكيف ينبغي شأنه **يا ايها الذين**  
**امنوا اذكروا الله ذكر كثيرا** يغلب الاوقات ويجمع انواع ما هو اهله من التقديس والتجديد والتهليل  
والتعظيم **وسجوه بكرة واصيلا** اول النهار واخره خصوصا وتخصيما بالذكر للدلالة على فضله على سائر  
الاوقات لكونها مشهودين كافراده التسبيح من جملة الاذكار لانه العدة فيها وقيل الغفلات موجهة اليها  
وقيل المراد بالتسبيح الصلاة **هو الذي يصلي عليكم بالرحمة ولا يملكه** بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم  
فالمراد بالصلاة المشتركة وهو العناية بصالح امركم وظهور شرفكم مستعار من الصلوة وقيل الترحم والاعتناء  
المعنوي ما خوذ من الصلوة المشتملة على الاعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة  
ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب للرحمة من حيث انهم يجابون الدعوات **لتحرمكم من**  
**من الظلمات الى النور** من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة **وكان بالمؤمنين رحيما**  
حتى اعني بصلاح امرهم واناقة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكة المقربين **حيثهم من** اضافة  
المصدر الى المفعول اي يجتوبون **يوم يلقونه** يوم لقاءه عند الموت والخروج عن القبر ودخوله  
الجنة **سلام** اخبار بالسلامة عن كل مكروه وافتة **واعدهم اجرهم** اي لخيرهم لعل اختلاف النظم  
لما فطم القوافل والمبالغة فيما هو اهم **يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بغت اليهم** بتدبيرهم  
وتكذيبهم وتجاوزهم وضلالهم وهو حال مقدرة **وبشرا ونذيرا** وداعيا الى الله الى الاقرار به  
وما يجب الايمان به من صفاته **بانه** بتفسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة الى اذنا  
بانه امر صعب لا يتقاي الاممونة من جناب قدسه **وسراجا منيرا** يستضاء به من ظلمات الجهالة  
ويقتبس من نوره انوار البصائر **وبشرا للمؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا** على سائر الامم وعلى  
اجرا عملهم ولعله معطوف على محذوف مثل فراق احوال امك **ولا تطع الكافرين والمنافقين**  
تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم **ودع اذامهم** اذامهم اياك ولا تتخلف به او اياك اياهم مجازاة  
ومواخذة على كفرهم ولذلك قيل انه منسوخ **وتوكل على الله** فانه يكفكمهم **وكفي بالله وكيفا**  
موكولا اليه الامر في الاحوال كلها ولعله تعالى لما وصفه بحسن صفات قابل كلامها خطاب يناسبه خذ  
مقابل الشاهد وهو الامر بالمراقبة لان ما بعده كالتمثيل وقابل المبدأ بالامر ببشارة المؤمنين  
والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة باذامهم والداعي الى الله بتيسره بالامر بالتوكل عليه  
والسراج المنير بالاكتمائه فان من اناره الله برهانا على جميع خلقه كان حقيقا بان يكفي به عن غيره  
**يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن** تجامعوهن وقراحة  
والكساي بالالف وضم التاء **فا لكم عليهن من عدة** ايام يترصن فيهن بانفسهن **تعتدوا** تستوفون  
عددها من عدت الدراهم فاعتدها كعقوبكم كتمه فاكتماله او تعددتها والاسناد الى الرجال للدلالة  
على ان العدة حق الزواج كما اشعر به فالكلمة ومن ابن كثير تعتدونها مخففا على ابدل احدي الدالين  
بالتاء او على انه من الاعتدال بمعنى يعتدون فيها فظاهرها يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة  
المومنات والحكم عام للتنبيه على ان من شأن المومن ان لا ينكح الا مومنة خيرة النطفة وافية ثم اراحة  
ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ريثما تمكن الاصابة بما يورث في النسب يورث في العدة **فتعوهن**  
اي ان لم يفرضا لها فان الواجب للمفروض لها نصف المفروض دون المتعة ويجوز ان ياورك  
المتع

المتع ما يعها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان المتعة سنة للمفروض لها **وسر حوهم**  
المتع من مناركم اذ ليس لكم عليهن عدة **سرا حوهم** من غير ضرر ولا منع حق ولا يجوز تفسيره  
بالطلاق الذي لا يرتب على الطلاق والضمير لغیر المدخول بهن **يا ايها النبي انا احللت لك ازواجك**  
**التي اتيت اجورهم** من المهر اجر علي البضع وتقييد الاحلال له باعطائها مجعلة لا لتوقف الخل  
عليه بل لايثار الفضل له كتقييد المملوكة بكونها مسبية بقوله **واما ملكك بميتك ما افاء الله عليك** فان البشارة  
لا تقتضي بدوامها ودام عليا وتقييد القريب بكونها مهاجرات مع في قوله **وبينات عك وبنات عاتك**  
**وبينات خالك وبنات خالك** **الا في هاجر من مكل** ويحتمل تقييد الخل بذلك في حق خاصة وبعضه قول امر  
عائ في بنت اي طالب خطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعد في ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له  
اي لم اهلج معه كنت من الطلاق **وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي** نصب بفعل مضمر فسر ما قبله او عطف  
على ما سبق ولا بد فعه التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام بالحل اي اعلمنا كحل امرأة مومنة  
تبع لك نفسها ولا تطلب مهر ان اتفق ولذلك نكرها واختلف في اتفاق ذلك والقابل به ذكر اربع مومنة بنت  
الحارث وزينب بنت خزيمه الانصاري ولم شريك بنت جابر وجولة بنت حكيم وقرى ان بالغت اي لان  
هبت او مودة ان وهبت كقولك اجلس مادام زيد جالسا **ان اراد النبي ان يستنكحها** شرط للشرط الاول  
في استيجاب الخل فان هبت نفرا منه لا يوجب له الا بانه نكاحها فانها جارية بحري القبول والعدول عن  
الخطاب الى الغيبة بلفظ النبي مكررا ثم الرجوع اليه في قوله **خالصة لكم من دون المؤمنين** اذ بان ما يخص به  
شرف نبوته وتقرير الاستحقاق الكرامة لاجله واحج به اصحابنا على ان النكاح لا ينقذ بلفظ الهبة لان  
اللفظ تابع للمعنى وقد خص عليه الصلاة والسلام بالمعنى فخص باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه  
والصفة مصدر موكداي خلص احلالها او احلال ما احللتا لك على القيود المذكورة خلوصا لك او حال من الضمير  
في وهبت او صفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من شرائط العقد  
ودعوى القسم والمهر بالوطي حيث لم يسم **واما ملكك اياهم** من توسيع الامر فيها فكيف ينبغي ان يفرض  
عليهم والمحلل اعترض بين قوله **لكلها يكون عليك حرج** ويتعلق وهو خالصة للدلالة على ان الفرق بينه وبين  
الذين في عود ذلك لا مجرد قصد التوسيع عليه بل لعان مقتضى التوسيع عليه والتضييق عليهم تارة والعكس  
اخرى **وكان الله غفورا لما عسى ان يفرحتم** رحيما بالتوسعة في مظان الخرج **ترجي من تشاء منهم** توخرها  
وتترك مضاجعتهم **وتووي اليك من تشاء** وتضم اليك وتضاجعها وتطلق من تشاء وتسكن من تشاء وقرا  
مرة والكساي وحقق يري بالياء والمعنى واحد **ومن ابتغيت ظلت من عزلت** طلقت بالرجعة **ولا جناح عليك**  
في من ذلك **ولا في ان تقر عينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن** ذلك التعويض الي مشيئة كل  
امرأة عيونهن ورضاهن جميعا لا نه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك فضلا منك وان  
رغبت بعضهن على انه حكم الله فظنن نفوسهن وقرى تقرضن التاء وايمينهن بالنصب وتقر على  
النكاح للمفعول وكلهن تالكيدون يرضين وقرى بالنصب تالكيد لهن **والله يعلم ما في قلوبكم** فاجتهدوا  
بالا لان تائيد للجمع غير حقيق وقر البعير بالباء **من بعد** من بعد التسع وهو في حق كالاربعة في حقنا او  
من بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحل له نكاح الاخرى **ولا ان تبدل بهن من ازواج** فتطلقوا واحدة  
من مكانها اخرى ومن مزيدة لتأكيد الاستغراق **ولو اجمعت حسنهن** حسن ازواج المتبدلة وهو حال  
في ان لا تبدل دون مفعوله وهو من ازواج لتوغل في التكثير وتقديره مفروضا اجماعك بهن واختلف  
في ان الآية محكمة او منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهم وتووي اليك من تشاء على المعنى الثاني فانه  
ان تعذر ما قراءه فهو مسبوق بها ترو ولا وقيل المعنى لا تحل لك النساء من بعد الا حاسن الاربعه **الا في**  
نفس علي حلالها لك **ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر الا ما ملكت بميتك** استثناء من النساء



لانه يتناول الارواح والاماء وقيل منقطع **وكان الله على كل شيء رقيباً** فحفظوا امرهم ولا تخطوا ما  
حد لكم **يا ايها الذين امنوا لا تتخلوا بيوت النبي لان يودن لكم الا وقت ان يودنكم** والامامونا  
كم **الطعام** متعلق بيودن لانه متضمن معنى يدعي لا شعاريانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير  
دعوة وان اذن كما اشعر بقوله **غير ناظرين اناه** غير منتظرين وقت ادراكه حال من فاعل لا تتخلوا  
المجور في لكم وقرى بالجرصة لطعام فيكون جاري بها على غير من هو له بلا ابرار الضمير وهو غير جاري  
عند البصريين وقد امال حنة والكساي اناه لانه مصدر ان الطعام اذا ادرك **ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا**  
**طعمتم فانثروا** فثروا ولا تملوا ولا تخطوا لانه خطاب لقوم كانوا يعنون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصه بهم وبامثالهم والامام جاز لاحد ان يدخل بيوت  
بالاذن لغير الطعام ولا اللب بعد الطعام لهم **ولا مثا نسين لحديث** لحديث بعضهم بعضا والحدث اهل  
البيت بالسمع له عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي ولا تدخلوا ولا تملوا مثا نسين **ان ذلكم** ان الله  
**كان يودني النبي** لتصدق المتر على وعلى اهله واشتغاله فيما لا ينبغي **فيسخري منكم** من اخراجكم لقوله  
**والله لا يسخري من الحق** يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا تتركه كالم يتركه الله ترك الحي فامرهم بالخروج  
وقري لا يسخري جاذب الياء الاولى والقاء حركتها على لاء **واذا اسالموهن متاعا** غنيا يتفجع به  
**فاسلوهن المتاع من وراء حجاب** ستر روي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر  
والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فتركت ذلكم **اطهر لقلوبكم وقلوبهم** من الخواطر الشيطانية  
**وما كان لكم وما معكم ان تودوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تسلكوا ارجاءه من بعده**  
**ابا من بعده** وفاته او فراقه وخسر التي لم يدخل بها لاروي ان اشعث بن قيس لما تزوج المستعدة  
في ايام عمر فهم برجها فاجبره عليه الصلاة والسلام فارها قبل ان يسها فترك من غير تكبير **ان**  
**ذلكم يعني ان ابناءه ونكاح نسايه كان عند الله عظيماً** ذنباً عظيماً وفيه تعظيم من الله لرسوله واجا  
لحرمة حيا وميتاً ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال **ان تبدوا شيئا لكم اهن علي الستم** **اقسموا**  
في صد وركم **فان الله كان بكل شيء عليماً** فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم مع البرهان على  
المقصود مزيد تهويل وبالمغة في الوعيد **لا جناح عليهن في ابايهم ولا ابناءهم ولا اخوانهم ولا**  
**ابناء اخوانهم ولا ابناء اخواتهن** استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما تزلت اية الحجاب  
قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله وانكلمهن ايضا من وراء حجاب فتركت وانما لم يذكر العم والخال  
لانها بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله والده ابا يكرههم واسما قبل واحق ولا نكره ترك الاحتجاب  
عنهما مخافة ان يصفا لابنائهما **ولانسا يهن** يعني نساء المومنات **ولا ما ملكت ايمانهم** من العبيد والاماء  
وقيل من الاماء خاصة وقد مر في سورة النور **وانتقين الله** فيما امرت به **ان الله كان على كل شيء شهيداً**  
**لا تخفي عليه خافة ان الله ولا يكتبه يصلون على النبي** يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه **يا ايها الذين امنوا**  
**صلوا عليه** اعتنوا ثم ايضا فانكم اولي بذلك وقولوا اللهم صل على محمد **وسلموا تسليماً** وقولوا السلام عليكم  
ايها النبي وقيل وانقادوا لاوامره ولا يبدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة  
كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رخم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده  
فلم يصل علي فدخل النار فابعد الله وتجاوز الصلاة على غيره تبعاً وتكره استقلاً لانه في العذر  
شعار الذكر والرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عز وجل جليلاً **ان الذين يودون الله**  
**ورسوله** يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي ويودون رسول الله بكسر باعينة وقوله  
مجنون وخودك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين باعتبار المعنويين  
**لعنهم الله** لعنهم من رحمة في الدنيا والاخرة **واعلهم عذاباً مهيناً** بهينهم مع الامام **والذين**  
**يودون المومنين والمومنات** بغير التسبوا بغير جنابة استحقوا بها **فقد احتملوا** **واما**

واما بسببنا فلهذا قيل انها تزلت في المنافقين يودون علياً رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في  
زينة كاذبة استجون النساء وهن كارهات **يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المومنين يدين**  
**ملهن من جلايبهن** يغطي وجوههن ولا يباينهن بملحنهن اذا برن الحاجة ومن للتبعيض فاب  
المرأة سخي بعض جلايبها وتلتف ببعض ذلك **اد في ان يعرفن** يترن من الاماء والقيبات **فلا يودن**  
**ولا يودهن** اهل الرزية بالتعرض لهن **وكان الله غفوراً** لما سلف **رحيماً** بعباده حيث يرعي مصالحهم  
حتى الجزيات منها **لم يبنه المنافقون** عن نفاقهم **والذين في قلوبهم مرض** ضعف ايمان وقلة  
ثبات عليه او مجور عن تزلزلهم في الدين او مجورهم **والمرحفون في المدينة** برحفون باخبار السوء  
من سرايا المسلمين وخجوها من ارجافهم واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة  
لونه تزلزلا غير ثابت **لنخربك بهم** لنا منك بقتالهم واجلايهم وبما يضطربهم الى طلب الجلاء  
**ثم لا يجاوروك** عطف على لنخربك وتم للدلالة على الجلاء ومنارقتجوار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعظم ما يصيبهم **فيها في المدينة الا قليلاً** زماناً او جواراً قليلاً **ملعونين** نصب على التثنية والحال  
والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاوروك **والاملعونين** ولا يجوز ان ينتصب عن قوله **ايها تقفوا**  
**اغدوا وقتلوا تقتيلاً** لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها **سنة الله في الذين خلوا من قبل** مصيد  
مؤكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية وهي ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في ودهم بالاجا  
وقوه ايها تقفوا **ولن تجد لسنة الله تبديلاً** لانه لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها **يسالك الناس عن**  
**الساعة** عن وقت قيامها استهزاء وتفتنا او متحاناً **قل انما علمها عند الله** لم يطلع عليها ملك ولا نبي **وما يدريك**  
**لعل الساعة تكون قريباً** شياً قريباً او يكون الساعة عن قريب وانتصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير  
لان الساعة في معنى اليوم وفيه تهديد للمستحيلين واسكات للمتغنين **ان الله لعن الكافرين**  
**واعد لهم سعيراً** ان لا شديدة الا تقاد خالدين فيها **ابدا لا يجدون ولياً يحفظهم ولا ينصرون** يدفع العدا  
عنهم **يوم تقلب وجوههم في النار** يرف من جهة الجهة كاللحم يشوي بالنار واما حال الحال وقري  
تقلب يعني تتقلب ومتعلق الظرف يقولون **يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول** فلن نبتي بهذا العذاب  
**وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرنا يعنونا** قادم الذين لقنهم الكفر وقرا ابن عامر ويعقوب  
سادتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة **فاصلونا السبيل** بما زينهوا **ربنا انهم ضعفين من العذاب**  
مثل ما ليتنا منة لانهم ضلوا واصلوا **والعنهم لعناً كبيراً** كثير العدد وقرا عامر بالباء اي لعنا هو اشد  
العن واعظمه **يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالكافرين** **ادوا موسى فبراه الله ما قالوا** فاطهر برائه  
من قولهم يعني موداه او مضمونه وذلك ان قارون حرض امرأته على قد ذهبنها فقصم الله كاسه  
في القصص او تهمة ناس يقتلها رولاً خارج مع الي الطور فانت هناك فحلت الملائكة ومروا به  
حين راوه غير مقبول وقيل احياء الله فاخبرهم ببلائه او قد فوه بعيب في بدنه من برصا لفظ  
سخره جفا لظلمهم الله على انه بريء منه **وكان عند الله وجيهاً** ذا قرابة ووجاهة منه وقري وكان عند الله  
وجيهاً **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** في ارتكاب ما يكرهه فضلاً عما يودى رسوله **وقولوا قولا سديماً**  
لا عال الى الحق من سد بسد سداً او المراد النهي عن ضد حديث زيب من غير قصد **يصلح لكم اعمالكم** ففكم  
ومن يطيع الله ويطيعوا بالقبول والاثابة عليها **ويغفر لكم ذنوبكم** ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل  
**الناظرين** **الا ما ترون على السموات والارض والجبال قابين ان يحملها** **واشقق منها** **والاخر سعيها**  
نظر للوعود السابق بنعظيم الطاعة وسماها اماناً من حيث انها واجبة الاداء والمعني انها العظمة شأنها  
بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام فكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملها واشقق منها  
وعلمها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم فان الداعي لها والقائم بجمعها جبر الدارين



انه كان ظلوما حيث لم يدع بها ولم يرع حقوقها **جهولا** ولكنه عاقبتها وهذا وصف الجنس باعتبار الغالب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تعطي الطبيعة والاختيارية وعرضها استعدادها الذي يعطي العمل من الخيارات واردة صدوره من غيره وحملها الخيانة فيها والامتناع عن اداها ومنه قولهم حامل الامانة ومحملا لمن لا يود بها فتبرأ ذمته فيكون الاباء منها تبا ناسا يمكن ان يتاقي منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل ان تعالي لما خلق هذه الاجسام خلق فيها قواها وقال اني فرضت فريضة وخلقت خلقية لمن اطاعني ونازل من عصا في فقلن نحن مسخرات لما خلقنا لا تخملي فريضة ولا ينبغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فخله وكان ظلوما لنفسه بتجملها ما يسبق عليها جهولا بوجاهة عاقبته ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الي استعدادهن واباياهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وعمل الانسان قابلية واستعدادها لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليهن القوة الغضبية والشهوية وعلي هذا يحسن ان يكون علة العمل عليه فان من قوايد العقل ان يكون مهيمنا علي القوتين حافظا لها عن التعدي ومجا وزرة للحد ومعظم مقصود التكليف تعديها وكسر سورتها **العذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله علي المؤمنين والمؤمنات** تغليل العمل من حيث انه نتيجة كالتدابير للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة في الوعد شاعرا بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخلوهم عن فرطات **وكان الله غفورا رحيما** حيث تاب علي فرطاتهم واثاب بالفوز علي طاعاتهم

**سورة الرحمن الرحيم الحمد**

**الله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا لكال قدرته وعلي تمام نعمته وله الحمد في الآخرة** لان ما في الآخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد علي المطلق فان الوصف يدل علي انه المنعم بالنعم الدينية فقيدها بها وتقدم الصلة للاختصاص فان النعم الدينية قد تكون بواسطه من يستحق الحمد لاجلها وكذلك نعم الآخرة **وهو الحكيم** الذي احكم امور الدين **الخير** بواطن الاشياء **يعلم ما يلج في الارض** كالغيب يغفد في موضع وينبع في موضع **آخر** والكوز والنفائس والاموات **وما يخرج منها** كالحيوان والنبات والفلوات **وما العيون وما يتراءى من السماء** كالملايكه والكتب **وما يعرج فيها** كالملايكه واعمال العباد والآخرة والادخنة **وهو الرحيم الغفور** الغفور طهر في شكر نعمته مع كثيرتها في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعمة العاقبة **الحصير قل بلى** رد كلامهم واثبات لما نفوه **وربي لنا نيتكم عالم الغيب** تكميلا لاجابه موكله بالنعم مقرر الوصف المقسم به بصفات تقرر ما كانه وتبقي استعدادها علي ما غير مبررة وقرا حكمة والكاسي عالم الغيب للما غفرا باغ وابن عامر وروى عن عالم الغيب بالرفع علي انه خبر عذوقه واستدخيره **لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض** وقرا الكاسي لا يعزب بالسر **ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين** حكمة موكله لنبى العزوب ورفعها بالابتداء وبويده القارة بالفتح علي نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع علي مثاله والمفتوح علي ذرة بانه وقع في موضع الجر لامتناع الصرف لان الاستثناء بمنع اللفظ اذ جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المبتدئ في اللوح خارجا عنه لظهوره علي المطالعين لانه يكون المعنى لا ينفصل عن الغيب في الاسطر في اللوح **ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات** حلة لقوله لتاتينكم وبيان لما يقتضي اياتها **اولئك لهم مغفرة ورزق كريم** لا تعفيه ولا من عليه والذين سئلوا في اياتنا **ما جزيهم** سابقين كي يفتونا وقرا ابن كثير وابو عمر ويجزيهم اي مشطين عن الايمان من اراده **اولئك لهم عذاب من جزى من سبي العذاب** المومولم ورزقه ابن كثير ويعقوب **وجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات** او لو العلم من العباد ومن شايهم من الامه او مسلمي اهل الكتاب **الذي انزل اليك من ربك القرآن هو الحق** ومن رفع الحق جعل هو ضمير مستدرك للحق خبره والجملة ثابتي في معنوي بري وهو مرفوع مستأنف للاستشهاد باولي العلم من الجملة الساعين في الايات وقبل منصوب معطوف علي لجزى اي يعلم اولي العلم عند جي الساعة انه الحق عيانا كما علموه **الآن** برهاننا **ويهدي الي صراط العزيز الحميد** الذي هو التوحيد والتمجيد

اي المعادن  
**وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة**

والتمجيد بالاسم التقوي **وقال الذين كفروا** قال بعضهم لبعض **هل ندلكم علي رجل يعزوني محمد عليه الصلاة والسلام** **يكم اذا مرقم كل مرق** انكم لفي خلق جديد انكم تشاؤون خلقا جديا بعد ان تمزق اجسامكم تمزق وتفرق حيث يصير تزلوا وتقدم الطرف للدلالة علي البعد والمباغزة فيروا عالمه محدوفه لعلها ما بعده فان ما قبله يقارنه وما بعده مضاف اليه ومحجوب عنه وبينه بان ومزق يحتمل ان يكون مكانا بمعنى اذ امزقتم وذهب بكم السور كالمذهب وطرحتم كل مطرح وجديد بمعنى فاعل من جديد من حد وقيل بمعنى نغول من حد النشاج الثوب اذا قطع **اقترى علي الله ان يامهم بجنة جنون** بوجهه ذلك ويلقي علي لسانه واستدل بجهلهم اياه قسم الافترا غير مقتدي بصدق علي ان بين الصدق والكذب واسطه وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالخبر عنه وضعف بين لان الافترا اخس من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ردت من الله عليهم ترديدهم واثبات لهم ما هو اقطع من القسمين هو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجع الخالص منه وما هو مراده من العذاب وجعله وسيلانه في الوقوع ومعدنا عليه في الغفلة للمبالغة في استحسانهم له والبعد في الاصل منه الضلال ووصف الضلال به علي الاسناد الجازي **اقلم يروا الي ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشاء نخسف بهم الارض ونسقط عليهم كسفا من السماء** تذكر ما عاينوا ما يدل علي كمال قدرة الله وما جعل فيه راحة لاستخدامهم الاحياء حتي جعلوه افترا وهزا وتهديدا علي والمعنى عموما فلم ينظروا الي الحاط بجواربهم من السماء والارض ولم يتفكروا اهم استخلفنا ام هي وانما ان نشاء نخسف بهم الارض ونسقط عليهم كسفا بتكذيبهم بالايات بعد ظهور البينات وقرا حكمة والكاسي يسا ونخسف ونسقط بالبالقوله اقترى علي الله وحفص كسفا بالتحريك **ان في ذلك** النظر والفكر فيها وما يدل ان عليه **لاية** دلالة لكل عبد منيب راجع الي ربه فانه يكون كثير التامل في امره **ولقد اتينا داود منا فضلا** اي علي سائر الانبياء وهو ما ذكر بعد او علي سائر الناس فيندرج فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن **لما جبال اوتي معه رجي معه التسبيح** علي الذنب والوجه وذلك اما خلق صوت مثل صورته فها او جعلها اياه علي التسبيح اذ اتمل ما فيها او سري معه حيث سار وقرى اوتي من الاواب اي ارجعي في التسبيح كما رجع فيه وهو يدل من فضلا اوسنا باخا رقولنا وقلنا **والطير عطف علي محل الجبال وبويده القارة بالرفع** عطف علي لفظها تشبيها للحركة البناية المعارضة بحركة الاعراب او علي فضلا او مغفولة او مغفولة معه لا اوتي وعلي هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف علي ضميره وكان الاصل ولقد اتينا داود منا فضلا تاويب الجبال والطير فبذلك انما انما في الغاية والدلالة علي عظم شأنه وكبريا سلطانه حيث جعل الجبال والطير كالعقل المتفكر الامر في نغاد مشيته فيها **والناله الحمد** يجعله في يده كالشمع يبرقه كيف يشاء من غير احاء وطرق بالانته او بغيره **ان اعمل امرنا** ان اعمل وان مفسرة او مصدرية **ساعات** ذر وعاء وساعات وقرى ساعات وهو اول من احتجها **وقدر في السرد** وقدر في نسجها حيث يتناسب خلقها وقدر مسامرها فلا تجعلها رفا فافتلق ولا غلاظا فتخرق ورد بان دروعهم تكن سمرة وبويده قوله والناله الحمد **يدوا علوا** **صالحا** الضمير فيه لداود واهله **اي بما تعلمون بصير** فاجازيكم عليه **وسليمان الريح** اي وحزنا له الريح وقرى الريح بالرفع اي سليمان الريح سخرة وقرى الراج غدا **وها شهر ورواها شهر** جريا بها بالغة سيرة شهر وبالضمي كذلك وقرى غدوتها ورواها **واسلنا له عين القطر** الخاس المناب اسال له من معدنه شمس من شمس من السبع ولذلك سماه عينها وكان ذلك باليمن **ومن الجن من يعمل بين يديه عطف علي الريح من طاعة سليمان** او جعلته من مبتدا وخبر **باذن ربه** بامرهم **ومن يزع منهم** من امرنا ومن يعدل منهم عا امرنا تصور اخمستهم ومساكن شريفة سميت لها يدب عنها ويجارب عليها **وتما نيل** وصورا وتما نيل للملايكه والانبياء علي ما عاينوا من العبادات ليراهم الناس فيعبدوا ويخضعوا لهم وحرمت النصارى بمرشع مجد روي



انهم علوا له اسدين في اسفل كرسيد ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا  
قعد ظله النسرين باجتها **وجفان** وصحاف **الجواب** كالحياض الكبار جمع جابية من الجبابة وهي من الصفات  
الغالبية كالبابة **وقدور راسيات** ثاببات على الاثافي لا تتزل عنها **اعلوا الاداوود** شكل حكاية عما  
قيل لهم وشكر انصب على العلة اي علوا له واعبدوه وشكروا المصدر لان العمل له شكرا والوصف له اوالال او  
المفعول له **وقليل من عبادي الشكور** المتوفون على دأ الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا  
يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر لا اليها في ذلك قيل الشكور من يري عجزه عن الشكر **فلما**  
**قضينا عليه الموت** اي على سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن وقيل له **الادابة الارض** اي الارض اضيفت  
الي فعلها وقرى بفتح الراء هو تأثير الخشية من فعلها يقال ارضت الارض للخشبة ارضا مثل الكلت القوام  
الاسنان اكلها فاكلت **الكلالة** من نسات البعير اذ طردته لانها تطرد دها وقرى بفتح الميم  
الهزة قلبا وحذفا على غير قياس اذ القياس اخراجها بين بين ومنساة على مفعاله كميضاة في ميضاة ومن  
ساة اي طرف عصاه مشتقا من سات القوس وفيه لغتان كما في قوله **فلما خربت بيت الحن** علت الجن  
بعد التباس الامر عليهم **ان لو كانوا يعلمون الغيب** **الغيب** ما لبثوا في تخيره الى ان خسر وظهرت الجن وان ما في ميزه  
كما يزعمون لعلموا موته حيث ما وقع فلم يلبثوا بعد حولا في تخيره الى ان خسر وظهرت الجن وان ما في ميزه  
بدل منه اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب وذلك ان داود اسس بيت المقدس  
في موضع فسطاط موسى عليها السلام فات قبل تمامه فوصي به الى سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد  
اذنا اجله وعلم به فاراد ان يعمر عليهم موته ليمتد فدهاهم فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باقيام  
بصلي متكيا على عصاة فقبض روحه وهو متكى عليها فبنوا كذا حتى اكثرا الارض فخرتم فخرها عنه وارادوا  
ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على العصا فاكلت يوما وليلة مقذرا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد  
مات منذ سنين وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارته بيت المقدس  
لاربعة مئتين من ملكه **لقد كان لسبأ** لا اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع الصرف عنه ابراهيم  
وابن عمرو لانها راسم القبيلة وعن ابن كثير قلب عجزته الفا ولعله اخرج بين بين فلم يوده الراوي  
كما وجب في **مسالكهم** في مواضع سكناهم وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث  
وقراخنة وحفص بالافراد والفتح والكسائي بالسجدة حلا ما شهد من القياس كالمجد والمطلع **اية** علامة  
دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة مجاز الحسن والمسي معاودة  
للبرهان السابق كما في قصتي داود وسليمان **جنتان** بدل من ايتا وخبر محذوف تقديره الايت جنتان  
وقرى بالنصب على المدح والمراد جنتان من البساتين **عن يمين وشمال** جماعة عن يمين بدم وجماعة عن  
شماله كل واحدة منها في تقاربها وتضاربها كانهما جنة واحدة او ستا ناكل رجل منهم عن يمين مسكنه  
شماله **كلوا من رزق ربكم واشكروا له** حكاية لما قال لهم نبينهم اولان للال اودالته بانهم كانوا احقا  
بان يقال لهم ذلك **بلدة طيبة ورب غفور** استيناف للدلالة على وجوب الشكر اي هذه البلدة التي فيها  
رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي يرزقكم وطلب شكركم رب غفور فرطت من يشكر وقرى الكرا بالنصب  
على المدح قيل كان اخصب البلاد واطيبها لم يكن فيها عاهة ولا هامة **فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم**  
**سيل العرم** سيل الامر العرم اي الصعب عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه وصعب  
الشديد والجرد اضيق السيل لانه نقب عليهم سكارا فربته لهم بلقيس ففتنت به ماء البحر وترك فيقبا  
عليه معادرا ما يحتاجون اليه والمساة التي عقدت سكارا على ان جمع عرمة وهي الحارقة المركومة وقيل ام  
واذ جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليها الصلاة والسلام **وبدناهم جنتهم جنت دواقي**  
**اكل خط** ثمر يشغ فان الخط كل نبت اخذ طعم من ملارة وقيل الاراك وكل شجر لا شوك له والتقدير اكل  
عظما

عليه

خط عذف المضاف اليه مقامه في كونه بد لا او عطف بيان **واكل وشي من سد** قليل معطوفان على اكل  
الاعلى خط فان الاكل هو الطرفا ولا يثر له وقرى بالنصب عطفا على جنتين ووصف السدر بالقلة فان  
جنتاه وهو النبق مما يطيب الكد ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البد لجنتين للمشاكله والهم وقرى ابو  
عمر وكل غير تنوين اللام وقرى الحرمان بتخفيف اكل **ذلك جزيناها بما كفر** ولكن انهم النعمة او بكفرهم  
بالرسول اذ روي انه بعث اليهم ثلاث عشرة نبيا فكدبوههم وتقدم المفعول للتعظيم لا للتخصيص **وهل**  
**يجازي الا الكفور** وهل يجازي بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر وقراخنة والكسائي يعقوب  
وحفص يجازي بالنون والكفور بالنصب **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة متواصلة**  
بظهر بعض البعض وراكبة متن الطريق ظاهرة لانباء السبل **وقدرنا فيها السبل** بحيث يقبل الغادي  
ويستدعي السبل في قرية الى ان يبلغ الى الشام **سيروا فيها** على ارادة القول بلسان الحال والمقال **ليالي**  
**واياما** لي ليتم من ليل او نهار **راشدين** لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات او سيرا امنين وان طالت  
مدة سفرهم فيها او سيرا فيها ليا لي اعادكم ويايها لا يلقون فيها الا الا من **فقالوا ربنا ابعدين** **اسفارا**  
اثر والنعمة وبلوا العافية لكي لا يسئلوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مغاوير ليتناولوا فيها  
على الفقر ابركوب الراجل وتزود الا زواجا بهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقراين كثير وبعث  
وفهم بعد ويعقوب رشنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوي منهم لبعدهم عنهم افرطوا في التوفية وعدم  
الاعتدال بما نعم الله عليهم فيه ومثله قرة من قراين باعد او بعدا على النداء وسناد الفعل الى بين **وظلموا**  
**انهم** حيث بطروا النعمة اولم يعبدوا بها **فجعلناهم احياد** يثيحدث الناس بهم نعيما وضرب مثل  
فيقولون تفروا ايدي سبا **وزرقناهم كل مرقق** ففرقناهم غاية التقريع حتى لحق غسان منهم بالشام  
وانما ريبزب وحذام بتهامة ولا زرقناهم **ان في ذلك لآيات للصابر** عن المعاصي  
**شكور** على النعم **ولقد صدق عليهم ابليس** ظنه اي صدق في ظنه او صدق بظن ظنه مثل فعلية  
يهدك ويجوز ان يعدي الفعل اليه بنفسه كما في صدق وعده لانه نوع من القول وسدده الكفر  
بغير حق ظنه او وجده صادقا وقرى بنصب ابليس ورفع الظن مع التسديد بمعنى وجده ظنه  
صادقا والتخفيف بمعنى قال له ظنه الصدق حين خيله اغواهم وبرفعها والتخفيف على الابدال  
وذلك اما ظنه بسباحين راي انها كم في الشهوات او بسبي ادم حين راي اياهم النبي ضعيف الغرم  
او ما رك فيه من الشهوة والغضب او سمع من الملايكة تجعل ذنبا من يفسد فيها وقال لا ضللتهم ولا غويهم  
**فانصروه الا فرقا من المؤمنين** الا فرقا هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليبهم بالاضافة الى الكفار والالا  
فرقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون **وما كان له عليهم من سلطان** تسلط  
واستلاء بالوسوسة والاستفواء **الا انعلم من يومئذ الا انهم من هومنها في شك** الا لتعلقنا  
بذلك تعلقا يترتب عليه ولتميز المؤمنين من الشاك او ليؤمن من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله  
والمراد من حصول العلم متعلقه مبا لعة وفي نظم الصلبيين كنيسة لا تحفي **وربك على كل شيء خفيظ**  
حافظ والرسا مساحتان **قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم من دون الله** اي زعمتهم الهة  
وهما مفعولان زعم حذف الاول لظول الموصول بصلته والثاني لقيام صفة مقامه ولا يجوز ان يكون  
هو مفعول الثاني لانه لا يلتم مع الضمير كما ما ولا لا يملكون لانهم لا يزعمونه والمعنى ادعواهم فيما يهكم  
من جلب نفع او دفع ضرر لعالم يستجيون لكم ان سمعوا لكم ثم اجاب عنهم اسعارا بتعاني الجواب  
امرهما اذكرهما للعموم العربي اولان الهتهم بعضا سموية كالملايكة والكواكب وبعضا ارضية كالانسان  
اولان الاسباب القريبة للخير والشر سموية وارضية والحيلة استيناف بيان خالهم **وما لهم فيها من**  
**شرك** من شرك لا خلقا ولا ملكا **وما له منهم من ظهير** يعينه على تدبير امرها **ولا تنفع الشفاعة**



عنده فلا ينفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة عند الله **الامن اذ نله** ان يشفع او اذن له ان يشفع له لعلو شأنه ولم يشب ذلك واللام على الاول كاللام في قولك الكريم لزيد على الثاني كاللام في قولك جيتك لزيد وقرا بوعمر وعزة والكساي بضم الهيمزة **هتي اذ اقرع من قلوبهم** غايته لغهوم الكلام من ان ثم توقفا وانتظارا للاذن اي يترى يصوب فزعين هتي اذ اكشف الفزع عن قلوب الشافعين والشفوع لهم بالاذن وقيل المضمير للملايكة وقد تقدم ذكرهم منها وقرا عمار ويعقوب فزع بالغح اي فني الرجل من فزع الزاد اذ افي **قالوا** قال بعضهم لبعض **ماذا قال ربكم** في الشفاعة **قالوا الحق** قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع اي بقوله الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء ليس لك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه **قل من يرزقكم من السموات والارض** يريد تعزير قوله لا يملكون **قل الله** اذ لا جواب له سواء وفيه اشعار بانهم ان سكتوا وتلقوا في الجواب مخافة الانعام فهم مقرون بقلوبهم **وانا اياكم علي هدي اوفي ضلال مبين** اي وان احد الموحد من الفرقتين الموحد بالرزق والقدرة النامية بالعبادة والمشركون به الجاد النازل في اذ في المرتبة لا مكانة لعلي احد الامرين من الهدي والضلال المبين وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال على هو علي الهدي ومن هو في الضلال ابلغ من الصريح لانه في صورة الانصاف المسكت الخضم المشاغف وتظيره قول احسان اتبعوه ولست له يكفوه فشركا بخبركم الفداء وقيل انه على الف والنشر وفيه نظر واختلاف للفرق لان الهادي كن صعد منا را بنظر الاشياء ويتطلع عليها او رك جواد ايركض حيث يشاء والضال كانه ينسج في ظلام مرتبك لا يري شيئا ويجوس في مطورة لا يستطيع ان ينفض منها **قل لا تسالون عما اجرنا ولا نسل عما تعملون** هذا اذ حل في الانصاف وابلغ في الاصابات حيث اسند الاجرام الي انفسهم والعمل الي الخياطين **قل جمع بيننا ربنا يوم القيامة** ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يفعل المحبين الخنة والبطلين النار **وهو القناع** الحاكم الفصل في القضاء المتعلقة **العلم** بما ينبغي ان يقضي به **قل اروي الذين الحق به شركاء** لا ربي باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحق بزيادة في تكبيتهم **كلادع** لهم عن الشاركة بعد ابطال المقابلة **هو الله** الغير للحكم الموصوف بالغلبة وكالقدرة والحكمة وهو لا المحققون متممون بالذلة المبينة عن قبول العلم والقدرة والسا والضمير لله واللسان **وما ارسلناك الا كافة للناس** اي الا رسالة عامة لهم من الكلف فانها اذ اعتمهم فقد كف عنهم ان يخرج منها احد منهم او الا احاملا لهم في الابلاغ فهي حال من الكاف والفاء للمبالغة ولا يجوز جعلها حال لمن الناس على الخنار **بشير** و**نذير** وكل **الناس** لا يعلمون فخلهم جهلهم على مخالفتك **ويقولون** من فرط جهلهم **هتي هذا الوعد** يعنون البشرية والمنذر عنده والموعود بقوله جمع بيننا ربنا **ان كنتم صادقين** مخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين **قل لهم** معاد يوم وعد يوم اوزمان وعد واضافة الي اليوم للتبيين ويؤيده انه قرئ يوم على البدل وقرئ يوما باهما راعى **لا استأخرون عنه ساعة** ولا يستعجلون اذ افاجاكم وهو اب تهدد بجهاء مطابعا لما قصد به بسو الهيم من التعت والانكار **وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه** ولا بما تقدم من الكتب الدالة على النعت قيل ان كفارا مكة سالوا اهل الكتاب عن الرسول فاخبروهم انه جدي ون نعت في كتبهم فحصبوا وقالوا ذلك وقيل الذي بين يديه يوم القيامة ولوترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي في موضع المجاسية يرجع بعضهم الي بعض القول يتخادعون ويتراجعون القول يقول **الذين استضعفوا** يقول الانصاف للذين استكبروا والروسا لولا انتم لولا اضلاكم وصدكم ايانا عن الايمان **لكننا مؤمنين** باتباع الرسول قال **الذين استكبروا والذين استضعفوا** اخبر صدقناكم عن الهدي بعد اذ حاكم بل كنتم جبريين انكر وانهم كانوا صادين لهم عن الايمان ولا يشقوا انهم هم الذين صدوا وانفسهم حيث اعرضوا عن

علي البنا للمفعول وقرئ ففتح

من الموحدين

بل

عن الهدي وانروا التقليد عليه ولذلك سوا الانكار على الاسم **وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل** **مكر الليل والنهار** اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا صاد بل مكركم لنا ايايلا ونهارا حتى اخرتم علينا **لا اذنا ونا ان تكفروا بالله وجعل له اعداء** والعاطف يعطف على كلامهم الاول واضافة المكر الي الطرف على الاتساع وقرئ مكر الليل بالنصب على المصدر ومكر الليل بالتنوين ونصب الطرف وقرئ مكر الليل بالتشديد من الكروم **واسروا الدامة لارا والعذاب** واضر الفريقتان الدامة على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التغيير واظهر وهافا من الاضداد اذ الهيمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيتة **وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا** اي في اعناقهم فاء بالظاهرة تنويها بدمهم واشعارا بموجب اعلا لهم **صل جبروت الاما كانوا يعلمون** اي لا تفعل بهم الا ما يفعل بالآخر على اعمالهم ويقدره بجبري اما لتضمن معنى يقتضي او لترغ الخافض **وما ارسلنا في قرية من نذير الا** **قال مترفوها** تسلمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما نهي به من قومه وتخصص المتبعين بالتكذيب لان الداعي العلم الي التكبر والمخافة بخلاف الدنيا الانها في الشهوات ولا استهان به من لم يحظف ولذلك ضلوا التكبر والمخافة الي التكذيب ولا استهان به فقالوا **وقالوا نحن اكثر مالا واولاداف** نحن اولي مائدة عونه ان امكن **وما نحن بمعذبين** اما لان العذاب لا يكون اولاد اكثر منا بذلك فلا يهيننا بالعذاب **قل ردحسبانم ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر** ولذلك يختلف فيه الاشخاص المتماثلة في الضامير والصفات ولو كان ذلك للكرامة وهو ان يوجب انه لم يكن بمسبته **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** فيظنون ان كثرة الاموال والاولاد للشفرة والكرامة وكثيرا ما تكون للاستدراج **قالوا وما الاموال ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا** ربي قربة والتي اما لان المراد وما جماعة اموالكم واولادكم ولا انها صفة محذوف كالنقوي والخلفة وقرئ بالذي اي بالشي الذي يقر بكم **الامن من وعمل صالحا** استثناء من مفعول يقر بكم اي الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن والصالح الذي يتفق ماله في سبيل الله ويعلم ولده الخير ويربى على الصلاح او من اموالكم واولادكم على حذف المضاف **فاوليك لهم جزاء الضعف** اي ان يجازوا الضعف الا عشر فافوقه والاضافة اضافة المصدر الي المفعول وقرئ بالاعمال على الاصل وعن يعقوب رفعها على ابدال الضعف ونصب الجزاء على التمييز والمصدر لفعله الذي دل عليه لهم **بما عملوا وهم في الغرقات امنون** من الكار وقرئ بفتح الراء وسكونها وقراخرة في الغرقة على رادة الجنس **والذين يسعون في اياتنا بالد والطعن فيها معاخرين** سابقين الانبياء بنا وظانين انهم يفتنوننا **اوليك في العذاب محضون** قل ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء عباده **ويقدر له** يوسع عليه تارة ويضيقي عليه اخرى فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير **وما انفقم من شي فهو غلظه** عرضا اما علجا او احلا **وهو خير الرازقين** فان غيره وسط في اتصال رزقه والحققة لرازقته **ويوم نحسهم جميعا المستكبرين** والمستضعفين ثم يقول للملايكة **اهولاء اياكم كانوا يعبدون** فترى المشركين وتبكيكيتهم واطنا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملايكة لانهم اشرف سلكهم والصالحون للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك واصلهم وقرأ خفض بالياء فيها **قالوا سها لك انت ولينا من دونهم** انت الذي نوال الذين دونهم لاموالا بينا وبينهم كانهم يبينوا بذلك براهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم يعبدونهم على الحقيقة بقولهم **بل انهم انهم الملايكة فيعبدونهم** اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يمتثلون بهم ويحيون والثاني في الجن فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لان الدار دار اخزاء على الخازي وحده **ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون** عطف على تلك مبين للقصود ومن تهيبه **واذا استلي عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا** يعنون محمدا

استلي به

انما ارسلتم به كافرين



عليه السلام **الا رجل يريد ان يصدقكم عما كان يعبد اباكم فيستبكم بما يستبد عنه وقالوا ما هذا يعني**  
**القران الا اقل** لعدم مطابقة ما فيه الواقع **مفتري** باضا فترا الى الله سبحانه وتعالى **وقال الذين كفروا**  
**لحق ما جاءهم** لا من النبوة ولا من الاسلام والقران والاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه وعجازه **ان**  
**هنا الاسحريين** ظاهر محرمته وفي تكرير الفعل والتصريح بذكر الكفر وما في الامين من الاشارة الى  
القائمين والمقول فيه وما في لما من المبادهة الى البت تهديد القول انكار عظيم له وتجب بليغ منه **وما اسلفنا**  
**اليهم تلك من نذير** يدعوهم اليه وينذرهم عن تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له في ابن وقع لهم هذه  
الشبهة وهنا في غاية التجهيل لهم والتسفيه لايهم ثم هددهم فقال **وكذب الذين من قبلهم** كان نواويا  
**بلغوا معشرا** ما يتناهم وما بلغ هؤلاء عشرين ايتنا اولئك من القوة وطول البر وكثرة المال او ما بلغ  
او كثر عشرين ايتنا هؤلاء من البينات والهدى **فكذبوا** رسلهم **فكيف كان تكذيبهم** كان نواويا رسلهم انكاري  
بالتميز فكيف كان تكذيبهم فليجذب هؤلاء من مثله ولا تكذب في كذب لان الاول للتكثير والثاني للتكذيب او  
الاول مطلق والثاني مقيد ولك عطف عليه بالقاء **قل انما اعطاكم بواحدة** ارشدكم ولا يفتح لكم جملة واحدة هي  
ما دل عليه **ان تقوموا لله** وهو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ان تقصا في الامر خالصا لوجه الله  
معراضا عن المراء والتقليد **فاني وفرادي** متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الارحام يشور الخاطر  
ويخلط القول **ثم تفكر** وافي امر محمد واجاء به لتعلموا حقيقة ومجمله للرجل على البدل والبيان والرفع  
او النصب باضا رهي واعني **ما يصاحبكم من جنة** فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك او استيناف منه على  
ان ما عرفوا من رجاجة عقله كان في ترجيح صدقه وانه لا يدعه ان يتصدى لدعاء امر خطير وخط عظيم  
من غير تحقيق وثوق برهان فيفتضح على راس الاشهاد ويلقى نفسه الى الهلاك فكيف وقد انضم اليه  
معجزات كثيرة وقيل ما استغفامية والمعني تفكر واي شي به من انار الجنون **ان هو الا نذير لكم بين يدي**  
**عذاب شديد** قد امد له لا من معوث في نسف الساعة **قل ما سالتكم من اجري شي سالتكم من اجري الرسالة** **هو**  
**كم والمراد في السؤال** كان جعل الشيء مستلزما لاحد الامرين اما الجنون واما توقع نفع ونبوي عليه لانه اما ان  
يكون لغرض او غيرا اما كان يلزم احدها ثم نفى كل منهما وقيل ما موصول مراد بها ما سألهم بقوله ما سألكم عليه  
من اجرا لان شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا وقوله لا اسألكم عليه جلا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل بينهم  
وقرباه قرباهم **ان اجري الاعلى الله وهو على كل شيء شهيد** وهو مطلع بعلم صدق وخلوص نيته وقران  
كثير وحجة والكساي باسكان الباء **قل ان ربي يقذف بالحق ليعقبه ويتركه على من يجتبه من عباده او يري**  
به الباطل فيدفعه او يري به الى اقطار الافاق فيكون وعدا باظهار الاسلام واقتضائه **علام الغيوب** صفة  
محمولة على محل ان واسمها او بدل عن المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر محذوف وقرى بالنصب صفة  
لرعي او مقدر باعني والغيوب بالكسر كالبيوت وبالضم كالعشور وبالفتح كالصبر على نه بالفتح غايب **قل**  
**جاء الحق اي الاسلام وما يبدى الباطل وما يعيد** وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر اخذ  
من هلاك الحق فانه اذا اهلك لم يبق له ابد ولا اعادة قال اقر من اهله عبيد فاليوم لا يبدى ولا يعيد  
وقيل الباطل ابليس والصم والمعني لا ينشي خلقا ولا يعيد وقيل ما استغفامية منتصبة بما بعده **قل ان**  
**صلت فانما اضل على نفسي** فان وبال ضلالي عليها لانه سبها اخبر الحاملة بالنيات والامارة بالسوء  
وبهذا الاعتبار قابل الشطية بقوله **وان اهديت فيما يوحى الي ربي** فان الاهتداء بهدائه توفيق  
**ان سمع قريب** يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله وان اخفاه **ولو شري اذ فرغوا عند الموت** اد البعث  
او يوم بدر وجواب لوحده وف تقديره لرايت فظيحا **فلا فورت** فلا يتوبون الله بهرب او تحصن واخذوا  
**من مكان قريب** من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من محراب بدر الى القلب والعطف على فرغوا  
او لا فوت ويؤيده انه قري واخذ عطف على محله اي فلا فوت هناك وهناك اخذ **وقالوا انما به محمد** وقد مر ذكره  
في قوله ما يصاحبكم **واي لهم التناوش** ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا **من كان يعبد** فانه في

وما انتاهم من كتب يدبرونها  
وفيها دليل على صحة الاسلام

الظن

الكثيف وقد بعد عنهم وهو تشبه لهم في الاستخلاص بالايان بعد ما فات عنهم وبعد عنهم مجال من يريد ان  
تناوله الذي من علوة تناوله من ذراع في الاستحالة وقرأ ابو عمرو والكوفيون غير حفص العز على قلب الواو  
لنخنها او لا نمن ناشت الشيء اذا طلبت قال روية الخبي جاز في الجا موسى اليك ناشي العذر والنوش  
او من ناشت اذا تاخرت ومنه قوله تني ينشاء ان يكون الطاعني وقد حدثت بعد الامور امور فيكون  
بعض التناول من بعد **وقد كفر** وابعد وبالغاب **من قبل** من قبل ذلك او ان التكليف **ويقذفون بالغيب**  
ويجوبون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم في الرسول عليه الصلاة والسلام من الطاعن او في الغياب من  
البت على نفيه **من مكان بعيد** من جانب بعيد من امره وهي الشبهة التي تحلوها في امر الرسول او حال الامر  
لا كماه من قبل ولعله تمثيل الحالم في ذلك حال من يري شيئا لا يراه من مكان بعيد لا محال للظن في الحوقلة وقرى  
ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقهم ذلك والعطف على وقد كفر واعني حكاية الحال الماضية او على  
قالوا فيكون تمثيلا للحالم المقادف في محصل ما ضيعوه من الايمان في الدنيا **وحيل بينهم وبين ما يشتهون**  
من نفع الايمان والجاهة به من النار وقران ابن عامر والكساي باسقام الضم للحال **كما فعل باشيائهم من قبل**  
باشيائهم من كفره الاسم الدارحة **انهم كما نوافي شك** مريب موقع في الرتبة او ذي رتبة منقول من المشكك  
او الشاك ثبت به الشك للما لغت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراسورة سبالم يبق رسول ولا نبي  
الا كان له يوم القيامة رفيعا ومصافا

**بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض** مبدعها من الفطر  
بمعني الشفكا نه شق العزم باخر اجها منور الاضافة محضة لانه بمعنى الماضي **جاء على الملائكة رسلا** وسائط  
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالا لا تدل بالوحي والالهام والرويا الصادقة  
او سيرة وبين خلقه يوصلون اليهم انوار صفة **اولي اجتهت شي وثلاث ورباع** ذ واجتهت متعددة  
سفاوته بتفاوت مالهم من المراتب يتزلون بها ويعرجون او يسرعون بها خوفا وكلهم عليه فيتم فون  
في على ما امرهم به ولعله لم يرد به خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها لما روي انه عليه الصلاة والسلام  
راي جبريل ليلة العراج وله ستمائة جناح **يزيد في الخلق ما يشاء** استيناف للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك  
مستفي مشيئة ومودي حكمته لا مرستدعية ذواتهم لان اختلاف الاصناف والافعال بالخواص والقصور  
ان كان لذواتهم المشكوك لزم تنافي لوازم الامور المتفقة وهو محال والاية متناولة زيادة الصور  
والمعاني كلاحدة الوجه وحسن الصوت وخصاصة العقل وسماحة النفس **ان الله على كل شيء قدير**  
وقصيصهم بعض الاشياء بالحصول دون بعض انما هو من جهة الارادة **ما يفع الله للناس**  
ما يظن ويرسل وهو من جوار السبب للمسبب **من رحمة كنعنة** ومن وصحة وعلم ونبوة **فلا مسك**  
**لها عيسها وما يمسك** **فلا مرسل له** بطلقة واختلاف الضمير لان الموصول الاول مفسر بالرحمة  
والثاني مطلق يتنا ولها والغضب وفي ذلك اسعار بان رحمة سبقت غضبه **من بعده** من بعد  
اسمائه **وهو العزيز** الخالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينافعه فيه **الحكيم** لا يفعل الا بعلم واتقان  
ثم لما بين ان الموجد للملك والمكوت والتصرف فيما على الاطلاق امر الناس بشكر نعماته فقال **يا ايها الناس اذكروا**  
**نعم الله عليكم** احفظوها بمعرفتها حقها ولا اعترف بها وطاعة مولاي ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيستحق  
ان يشرك به بقوله **هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني توفقون**  
ثم اي وجه يرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به ورفع غير الحق على محل من خالق فانه وصفه وبدل  
فمن استفهام بمعنى النفي او لانه فاعل خالق وجوه حمرة والكساي حلا على لفظه وقد نصب على الاستثناء  
الاطراف في غير الله **وان يكد بؤك فقد كذب رسل من قبلك** اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع  
فقد كذب موضع استغناء بالسبب عن المسبب وتكثير رسل للعظيم المتفتي زيادة التسليية والحث

بحاله

سورة فاطر



علي الممارسة **والي الله ترجع الامور** فبما زيك وياهم علي المبر والتكذيب **يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر**  
والجحيم لا خلف فيه **ولا تغرنكم الحياة الدنيا** فيذ هلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها **ولا يغرنكم بالله**  
**الغرور** الشيطان بان يمسككم المصيرة مع الامصار علي المعصية فانها وان امسكت لكن الذنب بهذا التوقع كشال  
السم اعتمادا علي دفع الطبيعة وهو مصدر اجمع كعقود **ان الشيطان لكم عدو** وعدو عامة قديمة **فاخذوه**  
**عدوا** في عقايدكم وادعائكم وكونوا علي حذر منه في جامع احوالكم **انما يدعوه خسر به ليكونوا من اصحاب العير**  
تغريه لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الي اتباع الهدى والركون الي الدنيا **الذين كفروا لهم عذاب**  
**شديد** **والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة** **واجر كبير** وعد لمن اجاب دعاءه ووعيد لمن خالفه  
وقطع لا مافي في الغارفة وبناء لا مركة علي الايمان والعمل الصالح وقوله **ان زرين له سوء عمله فراجعا**  
تغريه له اي ان زرين له سوء عمله بان غلب وهوه وهوه غفلته حتي ان تكسر رايه فزاي الباطل حقا والقيع  
مساكن لم يزدن له بل وقبحي عرف الحق واستحسن الاعمال واستعجبها علي ما هي عليه فز في الجواب  
لدلالة **ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء** وقيل تغريه ان زرين له سوء عمله ذهبت نفسك علي حشرات  
فد في الجواب فلا تذهب نفسك علي حشرات علي غيرهم واصرارهم علي التكذيب والافات الثلاث للسياسة  
غير ان الاولين دخلت علي السبب والثالثة دخلت علي السبب وجمع الحشرات للدلالة علي تضاعف اعتماد  
علي احوالهم وكثرة مساوي افعالهم المتقصية للتاسف وعليهم ليس صلة لها لان صلة المصدر لا تتقدم بل صلة  
تذهب وبيان للحشر عليه **ان الله عليهم بما يصنعون** فيجازيهم عليه **والله الذي ارسل الرياح** وقران  
كثير وخزنة والكساي الرج **فتسير سحابا** علي حكاية الحال الماضية استحضار لتلك الصورة البديعة الدالة علي  
كال الحكمة والان المراد بيان احداثها لهذه المصيرة ولذا كاستدنه اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة  
علي استقرار الامر **فستقاه الي بلد ميت** وقران فغ و الكساي وحض بشديد الياء **فاحيينا به الارض بالمر**  
النار منه وذكر الجاب كذكره او بالجاب فانه سبب السبب او بالمر مطرا **بعد موتها** بعد نبشها **لذلك لا تشعروا**  
اي مثل احياء الموت نشور الاموات في صفة المقدورية اذ ليس بينهما الاحتمال اختلاف المادة في القيس عليه وذلك لا  
مدخل له فيها وقيل في كيفية احياءها فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه اجساد الخلق **من كان يريد**  
**العزة الشرف** والمنفعة **فلله العزة جميعا** اي فليطلبها من عنده فان له كلها فاستغني بالدليل عن المدلول **اليه يصعد**  
**الكلم الطيب والعمل الصالح** **يرفعه** بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودها اليه بما اراد  
قوله اياها واصعود الكعبة بصحيفتها والمستكن في رفعة الكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده انه نسب  
او للعل فانه حقق الايمان وبقوته اوله وتخصيص العمل بهذا الشرف لافيه من الكلفة وقرب يصعد علي العيان  
والمصعد هو الله تعالى او المتكلم به او الملك وقبل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وتلاوة القران وعنده الصلوة  
هو سبحانه الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر اذ اقالها العبد عرج بها الملك الي السماء فجا بها وجه الرحمن فاذا لم  
يكن عمل صالح لم يقبل **والذين يكرهون السيئات** الكلمات السيات يعني مكرات قرين للنبي صلى الله عليه وسلم في دار  
الندوة وتداولهم الراي يكرهون به **ومكرا** **وليك هو يوم** يفسد ولا ينفذ لان الامور مقدرة لا تتغير به كادل  
علي بقوله **والله خلقكم من تراب** خلق ادم منه ثم من نطفة خلق ذريت منها ثم جعلكم **ازواجا** ذكرا واناثا  
**ويجعل من انثى وذكرا** **وتضع الابلعة** الامعومة له **وما يعمر من معمر** وما يميد في عمر من معمر صغره الي  
الكبر **ولا ينقص من عمره** من عمر المعمر لغيره بان يعطى عمرنا نقص من عمره ولا ينقص من عمر المتوفى من  
عمره يجعله ناقصا والضمير له وان لم يذكر لانه لا تمقا بله عليه والمعمر علي التسامح فيه تقة بفهم السامع  
كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة  
الثبت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمره وفعره ستون والافار يعون وقيل المراد بالنقصان ما يمس  
من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فوما وعن يعقوب ولا ينقص علي بناء الفاعل **الاي**  
**كتاب هو علم الله** او اللوح او الصحيفة **ان ذلك علي الله يسير** لشارة الي الحفظ والزيادة والنقص

وقري بالضم

عليه ومعناه فلا تفهلك نفسك عليهم الحشرات

والعدول فيها من الخيبة اليها هو ادخل في الاختصار لما فيها من مزيد الصنع

والقيس

الكلم الطيب هو

في احد من لا شتر جيبه وقتله واجلا به لهم عذاب شد يدا بونيد وجر باج

وما

**وما يستوي الجحان** هذا عذب قرأت سايف شرابه وهذا المص اجاج ضرب مثل للمومن والكافر  
والغرات الذي يكسر العيش والسايخ الذي يسهل اخذاره والاجاج الذي يجري بملوحة وقري سيع بالتشديد  
والتعقيب وعل علي فعل ومن كل تاكلون لاطريا وتستخرجون حلية تلبسونها استطراد في صفة الجحيم  
وما فيها من النعم واتمام التمثيل والمحكي انما وان اشترك في بعض القوايد لا يتساويان من حيث انها  
لا يتساويان فيها هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما فسد وغيره عن كمال قطرة  
للتساوي المومن الكافر وان اتفق اشتركا في بعض الصفات كالشجاعة والشجاعة لا اختلاف فيها  
هو الخاصة العظمى وبقاء احدهما علي الفطرة الاصلية دون الاخرين وتفضيل للاجاج علي الكافر بما يشارك  
العذب من النافع والمراد بالحلية اللاتي واليو اقيت **وتري العلك فيه** في كل مواضع تسبق لما يجريها  
**لتنفون** من فضله من فضل الله بالنقل فيها والام متعلقة بمواخر ويجوز ان تتعلق بمادل عليه الافعال  
الذكورة **ولعلكم تشكرون** علي ذلك وحرف الترجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال **يولج الليل في**  
**النهار ويولج النهار في الليل** **وسفر الشمس والقمر كل مجري لاجل مسمى** هي مدة دورته او  
ايوم القيام **ذلكم الله ربكم له الملك** الاشارة الي الفاعل بهذه الاشياء وفيها اشعار بان فاعليته لها موجبة  
لثبوت الاخبار المراد فتموت ويحتمل ان يكون له الملك كما ما مبدا في قران **والذين تدعون من دونه**  
**ما ملكون من قطير** للدلالة علي تفرد به بالالهية والربوبية والتقدير لفاضة النواة **ان تدعوهن لايسمعن**  
دعاهن لانهم جاد ولوسمعوا علي سبيل الفرض **ما استجابوا لكم** لعدم قدرتهم علي الاستماع ولتبريهم منكم مما  
تدعون لهم **يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله** في انفسكم وما يعينكم وتعرف الفقر اللباقة في فقرهم  
غير معتد به ولذلك قال وخلق الانسان ضعيفا **والله هو الغني** **الغني** المستغني علي الاطلاق المنعم علي  
سائر الموجودات حتي استحق عليه الحمد **ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد** يقوم اخرون اطوع منكم  
او عالم اخر غير ما تعرفونه **وما ذلك علي الله بعزيز** **ولا تتر وازرة وازرة**  
**اخرى** ولا تحمل نفس ائمة اثم نفس اخري وما قوله ولتعملن انعالهم وانعالهم في الضالين  
الضالين فانهم يحملون انعال اضلالهم مع انعال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها من اوزار غيرهم  
**وان تدع متقلة** نفس انعالها الاوزار **الي حملها** تحمل بعض اوزارها **لاجل منه شي** لم يجب حمل شي منه فني  
ان يحمل علي ذنب غيرها **ولو كان ذا فري** ولو كان المدعو ذا قرنتها فاضمر المدعو لانه ان تدع عليه وقري  
ذوقني علي حذ الخبر وهو اولي من جعل كان تامه فانها لا تلايم نظم الكلام **انما تنذر الذين يحشونهم**  
**بالنار** غايين عن هذا به او عن الناس في خلواتهم واغايا عنهم عناية **واقاموا الصلاة** فانهم المنتفعون  
بالانذار واختلاف الفعلين لما مر **ومن تركي** ومن تطهر عن دنس المعاصي **فانما يترك لنفسه** اذ نفعه  
لها وقري ومن تركي فانما يترك وهو اعراض موكلة لحشيتهم ولا قامتهم الصلاة لانها من جملة التركي **والي**  
**الله الحير** فيجازيهم علي تركهم **وما يستوي الاعمي والبصير** الكافر والمومن وقيل هما مثلان للصم  
ولا تترك التاكيد نفي الاستواء وتكريرها علي الشقين لمزيد التاكيد والحروف فعل من الخرب علي السموم  
وقيل السموم ما يهب نهارا والحرور ما يهب ليلا **وما يستوي الاحياء والاموات** تمثيل اخرون  
والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للام والحيلا **ان الله يسمع من يشاء** هذا به فيوقع  
لهم اياته ولا تغاظ عظاته **وما انت بجمع من في القبور** توشع لتمثيل المبرين علي كغير بالاموات  
وبالاعية في اقطارهم **انا ارسلناك بالحق** بحقيقة او حقا وارسلنا معصوبا بالحق ويجوز ان يكون صلة  
لفعل بشير وتذير اي بشيرا بالوعد الحق وتذيرا بالوعيد الحق **وان من امة اهل عصر الاخلا**  
بدين فيها **تذير** من نبي او عالم يذعر عنه والاكتاف ذكره للعلم بان النذارة قرينة البشارة بها وقد قرن في الموضع علي قولهم  
بدن قبل والان الانذار هو المقصود الا هم من البعثة **وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم**

٩ ويوم القيمة يكفرون بشيركم ولا يبينك مثله خبير



جاءهم وسلم بالنبات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبصفت ابراهيم وبالكتاب المنير  
كالنور والاعجاز على رادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتعريف الوصفين ثم  
اخذت الذين كفروا وكيف كان تكذيبهم اي انكارهم بالعقوبة التي اتركت الله ان تترك من السماء ماء فخرجها  
به تمرات مختلفا لوانها اجناسا واصنافها على ان كل منها ذوا نافع مختلفة واصنافها من الصفة والهيئة  
ونحوها ومن الجبال جدد اي ذودا من خطوط وطرائق يقال جدد الجبال السود على ظهورهم وقري  
جدد بالضم مع جديدة بمعنى جديدة وجدد بفتحين وهو الطريق الواضح بيض وجرم مختلف الوانها بالزبر  
والضعف وعزاييب سود قطف على بيض او على جدد كان قتل ومن الجبال ذودا مختلف اللون ومنها  
عزاييب متحدة اللون وهو تأكيد مضمرة يفسره فان العزاييب تأكيد للسود ومن حق التأكيد ان يتبع  
المؤكد وتطير ذلك في الصفة قول النابتة والمومن العايدات الطير ومن مثله مزيد تأكيد لما فيه من الكثرة  
باعتبار الاصناف والالوان ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها كذلك كاختلاف الثمار  
والجبال انما يحسني الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة الحسني والعلم بصنائه وافعاله في كل اهل علم  
به كان اخشى منه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اني اخشاكم واتقاكم له ولهذا تبعه ذكر افعاله الذلة على  
كال قدرته وتقدّم المفعول لان المقصود حصر النافعية ولو اخرا تفكس الامر وقري برفع اسم الله ونصب  
العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان العظيم يكون مهيأ ان الله عز وجل يغفر لتعليل لوجوب الخشية  
لذلة على ان يعاقب المصير على طغيانه غفور للتاب عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله اذ يؤمنون او ياتيه  
ما فيه حتى صار تسمية لهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القرآن وجنس كتبه فيكون ثناء على المصيرين  
من الامم الماضية بعد اقتصاص حال المكذبين واقاموا الصلاة ونفقوا ما رزقناهم سرا وعلا بانه كيف  
اتفق من غير قصد اليها وقيل السري في المسنونة والعلانية في المفروضة يرجون تجارة تحصل ثواب  
بالطاعة وهو خبر ان لن تبور لن تفسد ولن تهلك بالخير ان صفة للتجارة وقوله ليوفهم اجورهم على  
لذلة لولم اي ينقي عنها الكساد وينفق عند الله ليوفهم بقاها اجورا عما لهم اولد لول ما عدا من امتثالها  
خوفعلوا ذلك ليوفهم او عاقبة ليرجون وينفعهم من فضله على ما يقابل اعمالهم انه غفور لظواهرهم  
شكروا لطاعتهم اي بما رزقهم عليها وهو علة للتوفيق والزيادة وخبر ان ويرجون حال من واووا لتقرب  
والذي اوحى اليك من الكتاب يعني القرآن ومن للتبيين والجنس ومن للتبيين هو الحق بمبدأ  
لما بين يديه احق بمبدأ ما تقدم من الكتب السماوية حال موكد لان حقيقة تستلزم موافقة اياه في العقائد  
واصول الاحكام ان الله بعباد خبير بصير عالم بالظواهر والباطن فلو كان في اجواك ما ينافي النبوة  
لم يوح اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو عيار سائر الكتب وتقدم الخبر للذلة على ان العدة في ذلك  
الامور الروحانية ثم اوردنا الكتاب حكما بتورثه منك او تورثه فغير عنه بالماضي لتحقيقه او اوردناه  
من الامم السالفة والعطف على ان الذين يتلون كتاب الله والذي اوحى اليك اعتراض لبيان كيفية  
التورث الذين اصطفينا من عبادنا يعني علماء الامم من الصابية ومن بعدهم والامة باسرها فان الله  
اصطفاهم على سائر الامم فنههم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يجعل به في اغلب الاوقات ومنهم  
سابق بالخيرات باذن الله بضم القلم والاشارة الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق  
العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذي يخلط الصالح بالسيئ والسابق الذي تخرج حسنة بحسنة صارت سبابة  
مكفرة وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين  
اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحاسبون في الحشر ثم تتلوا  
الملايكة برحمته وقيل الظالم الكافر وعلى ان الضمير للعباد وتقدم لكثرة الظالمين ولان الظالم يعمي الجاهل والركو  
الي الهوي يقتض الجيلة والاقتصاد والسبق عارضات ذلك هو الفصل الكسب لاشارة الى التخرين  
او الاصطفا والسبق جنات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير للثلاثة او المقتصد والسابق  
فان

فان المراد بها الجنس وقري جنات عدن وجنات عدن منصوبة بفعل يفسره الظاهر وقري ابوهم واولادهم  
على بناء المفعول يحلون فيها خبر بان احوال مقدرة وقري يحلون من حلت المرأة فهي حال من اساور  
من ذهب من الاولي للتعبير والثانية للتبيين ولؤلؤ عطف على ذهب اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من  
ذهب في صفاء اللون ونصبه نافع وعاصم عطف على محل من اساور ولباسهم فيها خبر وقالوا الحمد لله الذي  
اذبح عنا الجنهم هم من خوف العاقبة وهم من اجل المعاش واقانة اومن وسوسة ابليس وغيرها  
وقري الجن بضم الحاء ان ربنا الغفور الذي يبين شلوس للمطيعين الذي احلنا دار المقامة من فضله  
من انعامه وتفضله اذ لا واجب عليه لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها  
ولا كاتع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضي عليهم لا يحكم بموت  
فان فيهم قتل فيستريحوا ونصبه باضارا ان وقري فيموتون عطف على يقضي كقولهم ولا يؤذون  
لهم فيقتلون ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدا في اسرارها ذلك مثل ذلك الجزاء جزى كل  
كفور بالغ في الكفر وقري ابوهم ويجزيه لي بني المفعول واستاده الي كل وقري بما يري وهم يقضون  
فيما يستغيثون يتغولون من الصراح وهو الصياح استعمال في الاستغاثة لجهل المستغيث صوتة ربنا  
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضارا لقول وقصيد العمل الصالح بالوصف المذكور للتحسر على  
ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به ولا شعار بان استخراجهم لتلاقيه وانهم كانوا يحسبون  
انه صالح والان تحقق لهم خلاص اولم نعمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من  
الله ونوح لهم وما يتذكر فيه متناول كل عمر تمكن الكلف فيه من التفكير والتذكر وقيل ما بين العثرين  
الي السنتين وعند عليه الصلاة والسلام العمر الذي اعذر الله فيه الي ابن ادم ستون سنة والعطف على  
معنى اولم نعمكم فانه للتقريب كما نفي عمر ناكم وجاءكم النذير وهو النبي والكتاب وقيل العقل  
والشيب او موت الاقارب فذوقوا للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب  
السماوات والارض لا يخفي عليه خافية فلا يخفي عليه حالهم ان علم بذات الصدور تعليل له لانه اذا علم  
بضرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيره هو الذي جعلكم خلائف في الارض ملقي الكيم فالكيد  
التفكير فيا وقبل خلفا من بعد خلف جمع خليفة والخلفاء جمع خليف فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين  
كفرهم عند ربهم الا مقتلا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكثير للذلة على ان اقتضاء  
لكل واحد من الامم مستقل باقتضاء فقهه وجوب التجنب عنه والمراد بالقت وهو اقتضاء البعض  
من الله وبالحساب رخصا لافرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله يعني القهقهة والاضافة  
اليهم لانهم معلوم شركاء الله ولا انفسهم فيما يكونون اروني ما اذ خلقوا من الارض بدل من ارايتم بدل  
الاشتمال لانه يعني اخبروني في كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروني اي جزء من الارض استبدوا  
خلقة ام لهم شرك في السموات الهم شركتكم مع الله في خلق السموات فاستحقوا بذلك شركة في الوهيبة ذاتية  
ام انهم شركاء با ينطق علي انا اتخذنا شركاء فهم علي بيعة منه علي حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية  
وعجز ان يكون المشركين لقوله ام اتر لنا عليهم سلطانا وقرنا نافع وابن عامر ويعقوب وابوبكر والكسا عي  
على بيئات فليكون ايماء الي ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل بل ان يعبد الظالمون بعضهم بعضا  
لا فرق لما نفي انواع الحج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تقرب السلاف الاخلاف اولو  
الاتباع باهم شعفاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا  
لا اله الا الله ان كان حليما غفورا حيث امسكها وكان تاجد برين ان تهت هذا كما قال تعالى  
السموات ينظرون منه وتنشق الارض واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكنوا اهدى



من احدي الامم وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كنوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى  
لو اننا رسول لكانا احدي من الامم تفضلنا لها على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم  
نذير يعني محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم اي النذير واجبة على التسبب **الافعال** تباعد عن الحق  
**استكبار في الارض** بدل من نفور او نفور له **ويكر السي** اصله وانما كرهوا المكدر السي في الموضع  
استغناء بوصفهم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضعف وقلة وحده بسكون الهزة في الوصل **والاجبي**  
**ولا يحيط الكبر السي الاباهله** وهو المالك وقبحا فيهم يوم بدر وقري ولا يحيط الكبر اي لا يحيط الله  
**فهل ينظرون** يستظرون **الاسنة الاباهله** سنة الله فيهم بتعذيب مكذبهم فلن تجد لسنة الله تبديلا  
**ولن تجد لسنة الله تحويلا** اذ لا يبدلها جعله غير التعذيب تعديبا ولا يحولها بان يقتله حق المكذبين  
الي غيرهم وقوله **اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** استشهد  
عليهم بما شاهدوا في سائرهم الى الشام واليمن والعراق من انار الماضين **وكانوا الشد منهم**  
**قوة وما كان الله ليغيظه من شيء** اي ليسبقه ويفوته في السموات **ولا في الارض انه كان**  
**عليها بالاشياء كلها قديرا** عليها ولو يوافقه الله الناس بما كسبوا من المحاصي ما ترك على ظهرها تظهرا  
**الارض من دابة** من سمته تدب عليها بشوم معاصيهم وقيل المراد بالدابة الارض وحده لقوله  
**ولكن يوحىهم الي اجل مسمى** هو يوم القيمة **فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا**  
فيما زعيمهم على اعمالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة المائدة دعت ثمانية ابواب  
الجنة اي ادخل من اي باب شئت وعنه عليه الصلاة والسلام ليس تدعي الجنة ليعم  
صاحبها خير البارين والدافعة والقاضية قد فع عنه كل سوء وتقصي له كل حاجة

**بسم الله الرحمن الرحيم** كالم في المعنى والاعراب وقيل  
معناه يا انسان بلغه طر على ان اصله يا انيسين فاقصر على خطره لكثرة النداء به كقيل من الله في امين  
الله وقري بالكسر كبر وبالفتح على البناء كاي والاعراب على ان يسين او باضما حرف القسم والفتح  
لمنع المرف وبالصم بناء كيك او اعرا با على هذه ياسين وامال الياء حمزة والكسائي وابوبكر وروى  
واذ غم النون في واو **والقران الكريم** ابن عامر والكسائي ويعقوب وابوبكر وورش وهي واوهم  
او العطف ان جعل ليس مقما به **انك لمن المرسلين** لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد  
والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خيرا ثانيا او حال من المستكن في الحار والجور فاني  
وصف الشرع بالاستقامة صح وان دل عليه من المرسلين التزاما **تتربل العزيز الرحيم** خبر محذوف  
والمصدر بعني المفعول وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالنصب على اضا راعني او فعله  
على انه على المصدر وقري بالجر على البدل من القران **لتنذر قوما** متعلق بتتربل او بمعنى لمن  
المرسلين **ما انتذرا باوهم** قوما غير منذرا باوهم يعني اباهم الاقربين لتناول مدة الفترة فيكون  
صفة بيينة لشدة حاجتهم الي ارساله والذي انتذره او شيا انتذره اباوهم الا بعدون فكون مفعولا  
ثانيا لتنذرا وانتذرا بايهم على المصدر **فهم غافلون** متعلق بالنفي على الاول اي لم يتنبهوا فبقوا غافلين  
وبقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الاخرى اي ارسلناك اليهم لتنذرهم فانهم غافلون **لقد حق القول**  
**على اكثرهم** يعني قوله لا ملات جهنم من الجنة والناس اجمعين **فهم لا يؤمنون** لانهم من علم انهم لا يؤمنون  
**انما جعلنا في اعناقهم اغلا** لا تعير بتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تعني عنهم الايات  
والنذر يتقبلهم بالذين غلت اعناقهم **فهي الاذان** فالاعلال واصلة الي اذقانهم فلا تخليهم بطايط  
روسهم **فهم معجون** رافعون روسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطون  
اعناقهم نحوه ولا يطايطون روسهم له **وجعلنا من بين ايديهم سدا** خلفهم **سدا** اغناهم بهم  
**لا يبصرون** ومن احاط بهم سدا فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراهم في انهم محبوسون  
في

في مطبوعة الجاهلية ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل وقرآنهم والكسائي وحفص سدا بالفتح وهو  
الغنى قبل ما كان يفعل الناس فبالفتح وما كان خلق الله فالضم وقري فاغناهم من الغنى وقيل الايات  
في بي حلف ابو جهل ان يرفع راس النبي عليه الصلاة والسلام فاتاه وهو يصلي ومعه جليل  
فما رفع يده انبت الي عنقه ولزق الحري بيده حتى قله عنها يجهد فرجع الي قومه فاخبرهم فقال اخبروني  
انما انا اقله بهذا الحرف فذهب فاعماه الله تعالى **وسوا عليهم** **انتذروهم ام لم تنذرهم** **لا يؤمنون** سبق  
في القرية تفسيره **انما تنذر** انتذرا يترب عليه البقية المرومة **من اتبع الذكر** اي القران بالتأمل والعل  
**وحشي الجن بالغيث** وخاف عقابه قبل حلوله ومعاينة احواله او في سريره ولا يغتر برحمته فانه كما  
سرحان مستقم قهار **فسره بغفرة** **واصر كرم** **انا نحن نحيي الموتى** اي الاموات بالبعث والجهال  
الجاهلية **ونكتب ما قدوا** ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة **وانا نرهم** الحسنه لعلم علوه وحسبوه  
السياسة كاشعة باطل وتأسيس ظلم **كل شيء اخصيناه في امام مبين** يعني اللوح المحفوظ **واضرب**  
**هم** ومنزل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدي الي مفعولين **لنقمنه**  
عني الجهن مثلا **اصحاب القرية** علي جذق مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا ويجوز ان  
تصرف على واحد ويجعل المقدر بدل لاسن المفعول او بيا ناله والقرية انطاكية **اذ جاءها المرسلون** بدل  
من اصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى الي اهلها واصفاة الي نفسه في قوله **اذ ارسلنا اليهم**  
**انهم** لانه فعل رسله وخليفته ومهاجريه ويونس وقيل غيرهما **فكذبوها فغمرنا** فغمرنا فغمرنا وقرا  
بوكبر مخففا عنه اذا غلبه وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان المقصود ذكر المعززة به **بنالت**  
عنهم **فقالوا انكم مرسلون** وذلك انهم كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى اثنتين فلما  
راى من المدينة رايا جيبا الفار عري غمنا فاسا لها فاخبراه فقال امعك اية فقال انشقي المريض  
ونبري الاكبر ولا ابرص وكان له ولد مريض فسماه فبرافا من حبيب ونشقي الخبر فشقي على ايديها  
طلق وبلغ حديثها الي الملك فقال لها الناله سوي الهنا قال لا من اجبتك والهلك قال الحق انتظري في  
مكافئهم ما ثم بعث عيسى سمعون فدخل منكرا وعاسرا اصحاب الملك حتى استانسوا به واوصلوه  
الي الملك فانس به فقال له يوما سمعت انك جئت رحلين فقال فهل سمعت ما يقولان قال لا فدعاها  
فقال سمعون من ارسلكما قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال لها صفاه واوجزا قال لا يفعل  
يا سوا وحكم ما يريد قال وما يتكافا لا ما يتقي الملك فدعا بغلام مطموس العين فدعوا الله حتى انشق  
العين واخذ اشد قتين فوضعاها في حذ قتمه فصار تامقلتين ينظر بها فقال له سمعون ارايت لو سالت  
له حتى يضع مثل هذا حتى يكون لك ولد الشرف قال ليس لي عنك سرا الهنا لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا  
ينفع ثم قال ان قدر الهك على احياء ميت امنا به فدعوا بغلام مات منذ سبعة ايام فدعوا الله فقام وقال  
انما اذنت في سبعة اودية من النار واني احذركم ما انتم فيه فامنوا وقال فتحت ابواب السماء فرايت  
سماواتا تشفع لهؤلاء الثلاثة سمعون وهذا فلما راى سمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه فامن في جمع  
من لم يؤمن صاع عليهم جبريل فهلكوا **اقالوا ما انتم الا بشر مثلنا** لا مزية لكم علينا فيقتضي اختصاصكم  
بالنعمة ورفعه بشر لا تقاض النفي لمقتضي حال ما بالاول **واترك الرحمن من شيء** وحي ورسالة **ان انتم**  
**الانكذبون** في دعوي رسالته **قالوا ربنا يعلم** **انا انكم لم نرسلنا** استشهدوا بعلم الله وهو جبري محري  
السم وزاد والام الموكدة لانه جواب عن انكارهم **وما علينا الا البلاغ المبين** الظاهر اليين بالاباء الشاهد  
بغيره وهو الحسن لا استشهاده فانه لا يحسن الابينة **قالوا انا نظير نايكم** تشا نايكم وذلك لاستغرابهم  
بالادعاء واستغرابهم له وتغييرهم عنه **لين لم تنهوا** عن مقاتلتهم هذه **لنرجمكم** **وليسكنم منا عذاب اليم**  
قالوا **يا ربهم** **اي نذكرهم** الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدهم بالرحم والتعذيب وقدر يد بالف  
بمن العززين ونفخ ان بمعني تطيرتم لان ذكرتم وان وان بغيا استغفاهم واني ذكرتم بمعني طابركم  
وعظم به وجواب

سبؤكم معكم وهو سؤفديكم  
واعمالكم وقري طيركم



معلم حيث ذكركم وهو بلغ بل انتم قوم مسرفون قوم عاد تكلم الاسراف في العصيان فمن جاءكم الشوم  
او في الضلال ولذلك توعدتم وتسامتم بمن يجب ان يكرم ويترك به **وجاء من اقصى المدينة رجل يسمى هود**  
الجار وكان يخطبهم وهم من امن محمد صلى الله عليه وسلم وبينهما ستماية سنة وقيل كان في غار بعيد الله فلما  
بلغ خبر الرسول انهم واظهروا دينه **قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجر على النصح وتبلغ**  
**الرسالة وهم مهتدون** الى خير الدارين **وما لي لا اعبد الذي فطرني على قرة غير حمزة فانه يسكن الياء في الهمز**  
تلفظ في الارشاد باقراره في معرض المناجاة لنفسه ولا يحضر النصح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد تفرغهم  
على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال **والله ترجعون** سألته في التهديد ثم عاد الى المساق الاول  
فقال **اتخذن دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهن شيئا لا تتعني شفاعةن ولا ينقدن**  
بالنصر والمظاهرة **اي اذ في ضلال مبين** فان ايثار ما لا ينفع ولا يدفع ضررا بوجه تا على الخالق المعتمد على  
النفع والضرر وشركه به ضلال لا يخفى على عاقل وقرانافع وبوعر وبغض الياء **اي است بركم** الذي خلقكم  
وقرانا فاعين كثير وبوعر وبغض الياء **فاسمعوني فاسمعوا** اي في وقيل الخطاب للرسول فانه لما نفع قومه  
اخذوا يرحمونه فاسرع خوهم قتل ان يقتلوه **قيل ادخل الجنة** قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بان من اهل الجنة  
او اكراما واذ نافي دخولها كسير الشهدا لما هموا بقتله فرفع الله الي الجنة على ما قاله الحسن وانما لم يقل له لان الرض  
بيان القول دون القول له فانه معلوم واللام استئناف في حين الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه بعد  
في نصردينه ولذلك قال **يا ليت قومي يعلمون بما غفري ربي وجعلني من المكرمين** فانه جواب عن السؤال  
عن قوله عند ذلك القول له وانما نفي علم قومه بحاله لجهلهم على التساب مثلها بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان  
والطاعة على داب الاوليا في كظم الغيظ والترحم على الاعدا وليعلموا انهم كانوا على خطاء عظيم في امره وان كان على  
حق وقرى المكرمين وما خبرية او مصدرة والباء صلة يعلمون واستفهاما متعجبا على الاصل والباء صلة غفر  
اي ياي غفري يريده المهاجرة عن دينهم والصابرة على اذيتهم **وما انزلنا على قومه من بعده** من بعد اهلاكه  
او رفعه **من جنس السماء اهلاكم** كما ارسلنا يوم بدر والخذق بل كفيتم امرهم بصيغة ملك وفيه استعارة  
لا هلاكهم واما بتعظيم الرسول **وما كنا منكرين** وما صح في حكمتان نزل جند اهلاك قومه اذ قدرنا لكل  
شي سببا وجعلنا ذلك سببا لا تنصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منكرين على من  
قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة **ان كانت ما كانت** الاخذة والعقوبة **الاصححة واحدة** صاع بها  
جبريل وقرت بالرفع على ان كانت التامة **فاذا هم خامدون** ميتون شبهوا بالناس من ان الاله كان لا ينفذ  
والميت كرمادها كما قال لبيد **وما المرء الا كالشهاب وضوية** يحور رما اذ بعد اذ هو ساطع **يا حشرة على**  
**العباد** تعالى فنهذه من الاحوال التي من حقها ان تحفر في فرا وهي مادل عليها ما ياتيهم من رسول الا كما نوبه  
**يستهنون** فان المستهينين بالنامحين للخلصين المخط بنصهم خير الدارين احقاء بان يحقروا ويحقروا  
عليهم وقد يلفظ على احوالهم الملايكة والمؤمنون من الثقلين ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل  
الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويوبده قراءة يا حشرنا ونصبها لاولها بالجار المتعلق بها وقيل  
باضار فعلها والمناذي محذوف وقرى يا حشرة العباد بالاضافة الى الفاعل او المفعول ويا حشرة على العباد باجر  
الوصل جبري الوقف **الم يروا** الم يعلموا وهو معلق عن قوله **كم اهلكنا قبلهم من القرون** لانهم لا يعلم فيها  
ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام **انهم اليهم لا يرجعون** بدل من كم على المعنى اي الم يروا كثر  
اهلاكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وقرى بالكسر على الاستئناف **وان كل لما جمع لدينا حفرون** يوم  
القيمة للجزاء وان حفرقة من الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتأكيد وقران ابن عامر وعنه والكاسي  
لما بالتشديد بمعنى الافتكون ان نافية وجمع فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او حفرون **واية لهم**  
**المية** وقرانافع بالتشديد **احيينا** خبر للارض والجملة خبرانية واصفة لها اذ لم يرد بها معينة وهي الخبر  
او المبتدأ والاية خبرها واستئناف لبيان كونها اية **واخرجنا منها جبا جنس** لرب **فنه ياكلون** قدم  
الصلة

الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما ياكل ويغسل به **وجعلنا فيها جنات من قبل واعناب** من انواع الخيل  
والعناب ولذلك جمعها دون الحب لان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولذلك الدال على الانواع وذكر  
الخيول دون الثور لبطاق الحب والاعناب لاختصاص شجرها بمزيد النفع واثار الصنع **وفجرنا فيها**  
ورقى بالتحقير والخير والتغيير كالفح والتفتيح لفظا ومعنى **من العيون** اي شيئا من العيون فحذف  
الموصوف وقيمت الصفة مقامها والعيون ومن مزية عند الاخفش **لما كوا من ثمره** ثم ما ذكر وهو  
الجنات وقيل الضمير به على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر تخلقه وقرا حمزة والكسائي ضميتين  
وهو لغة فيه اجمع ثمار ورقى بضمه وسكون **وما علمت ايد بهم** عطفت على الثمر والمراد ما يتخذ منه  
كالصير والديس وخوها وقيل ما نافية والمراد ان الثمر خلق الله لا بفعلهم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين  
غير خفي بلاها فان حذفه من الصلة احسن من غيرها **افلا يشكرون** امر بالشكر من حيث انه انكار  
لتركهم **الذي خلق الارواح كلها** الانواع والاصناف **ما تبنيت الارض** من النبات والشجر  
**ومن انفسهم** الذكر والانثى **وما لا يعلمون** وارواحهم لم يطعمهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا  
الى معرفة **واية لهم الليل نسلخ منه النهار** ترميله ونسخت عن مكانه مستعار من سلخ الحبل والكلام  
في اعلم ما سبق **فاذا هم مظلمون** داخلون في الظلام **والشمس تجري لمستقر لها** الحد معني شقي  
اليدورها فثبته بمستقر المسافر اذ قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه بوجه ابطاء بحيث يظن  
ان لها هناك وقفة قال والشمس تجري لها بالجود ويم اولا مستقر لها على نفع مخصوص او لمشي  
مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثا مائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل  
يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل او لتقطع جريها عند خراب العالم  
ورقى الى مستقر لها ولا مستقر لها اي لا يكون فانها متحركة دائما ولا مستقر لها على ان لا يعني ليس  
**ذلك** الجري على هذا التقدير المتضمن الحكم التي تكل العطن عن احصائها **تقدر الغيرة** الغالب تقديره  
على كل مقدور **العلم** المحط علمه بكل معلوم **والقمر قدرناه** قدرنا مسيره **منازل** او مسيره في منازل  
هي ثمانية وعشرون الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهقعة الذراع النثرة الطرفة  
الحقة الزبرة الصرة العواء السماك الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعائم المدة سعد  
الداع سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو الموحرة الرشاش  
وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه فاذا كان في اخرها زل  
وهو الذي يكون فيه قبل الاجتماع دق واستقوس **حي عباد كالرجعون** كالشمرخ المعوج  
من الانعراج وهو الاعوجاج وقرى كالرجعون وجماع الختان كالبريون والبريون **القديم**  
في سرعة سيره فان ذلك يجل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في اثاره ومنافعه بالترول  
لحيلة او سلطان فيستطس بوجه وبلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر  
لها الا ما اريد بها **والليل سابق النهار** يسبقه فيقوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بها ايتاها  
بالحسن والنيران والبسوق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا الاول وتبدل الادراك  
بالسبق لانه الملايم لسرعة سيره **وكل** وكلهم والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشمس  
والانفاز فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا في الذات او الى الكواكب فان ذكرها مشعر  
بما في ذلك **يسبحون** يسبحون فيد بانسباط **واية لهم انما جعلنا ذريتهم** اولادهم الذين  
يسبحونهم الى قيام يومهم اوصياهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهم  
لأنهم من ذريتهم **والشمس** الملو وقيل المراد فلك نوح عليه السلام وحمل الله ذريتهم فيها ان جعل فيها اباؤهم

بالغير المجنة بمعنى المغرغ الى الصبح  
وقر الكوفيين وابن عامر  
والقمر ينصب الراء ص  
السندس



الاقدمين وفي اصلا بهم ذراتهم وتخصيص الذرية لانه بلغ في الامتنان وادخل في التعجب الاجاز **وظلت**  
**لهم من مثله** من مثل الفلك **ما يكون** من الابل فابها سفابن المراء من السفن والزوارق **وان نشاء**  
**نغرقهم فلا صريح لهم** فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق او فلا استغاثة لقولهم اناهم الصريح **ولاهم ينقدون**  
 يجنون من الموت به **الارحة منا ومناعنا** الارحة وتنتج بالحياة **الحين زمان** قدر الاجالهم **واذا قيل**  
**لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم** الوقايح التي تجلت والعتاب العذب في الآخرة او نوازل السماء ونواب  
 الارض كقوله اولم يرؤا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب الدنيا وعذاب الآخرة اعلم  
 او ما تقدم من الذنوب وما تاجر لعالم **ترجون** لتكولوا راجين رحمة الله وجواب اذا احدوف دل عليه قوله  
**وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين** كانه قال اذا قيل اتقوا العذاب اعرضوا لانهم  
 اعتادوه وعبروا عليه **واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاكم قال الذين كفروا بالصانع** يعني  
 معطلة كانوا ملكة **الذين امنوا** تكلموا بهم من اقرارهم به وتعليمهم الامور بمشيئته **انطعم من لويشاء الله**  
**اطعمه** على رزقهم وقيل قاله من كوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايها ما بان الله لما كان قادر ان يطعمهم  
 ولم يطعمهم فخر حق بذلك وهذا من فرط جهالهم فان الله يطعم باسباب منهاحت الاغنيا على اعام  
 الفقر وتوفيقهم له **ان انتم الا في ضلال مبين** حيث امرتمونا بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون جوابا  
 من الله لهم او حكايته لحواب المؤمنين لهم **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين** يعني وعد  
 البعث **ما ينظرون الا الساعة واحدة** هي النخلة الاولى **تاخذهم وهم يخصمون** يتخاصمون في مقام  
 ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصليه يخصمون فسكنت الت  
 وادعت ثم كسرت الحاء لا لقاء السالكين وروي ابو بكر بكسر السين لا لتابع وقران كثير يقع الحاء على الفاء حركة  
 التاء اليه وبوعمر وبه مع الاختلاس وقران نافع بالفتح والاسكان وكان يجوز الجمع بين السالكين اذا كان الثاني  
 مدغما وقران اخر يخصمون من خصمه اذ لجا دله **فلا يستطيعون توصية** في شيء من امورهم **ولا الى اهلهم**  
**يرجعون** فير واحد اهلهم بل يموتون حيث تبعهم **وتفي في الصور** اي مرة ثانية وقد سبق **فاداهم من**  
**الاجداث** من القبور جمع جدث وقرى بالفاء **الى ربهم يسألون** يسرعون وقرى بالضم **قالوا يا ويلنا**  
 وقرى ويلنا **من بعثنا من مرقدنا** وقرى من اهلنا من هب من نومنا اذا انتبه ومن هبنا يعني  
 اهلنا وفيه ترشيح ورمز واشعار بانهم لا خلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هبنا  
 على من الجارة والمصدر **هنا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون** يستد وخبر وما مصدرية او موصولة  
 محدوفة الراجح او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محدوف او مستد خبره محدوف اي ما وعد الرحمن وصدق  
 المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب الملايكة او المؤمنين عن سوالهم معدول عن سنية تكبر الكفر  
 وتقرى اهلهم عليه وتنبها بان الذي يهيم هو السؤال عن البعث دون الباعث كانه قالوا بعثكم الرحمن الذي  
 وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقكم وليس الامر كما تظنون فانه ليس بعث النائم فيهم كما السؤال عن  
 الباعث ولما هو البعث الاكبر والاهوال **ان كانت** ما كانت الفعلة **الاصححة واحدة** هي النخلة الاولى  
 وقربت بالرفع على كان التامة **فاذا هم جميع لدينا محضرون** بمجرد تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر  
 البعث والخش واستغنا وهما عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه **فاليوم لا تعظم نفس شيئا**  
**ولا تجزون الا ما كنتم تعملون** حكاية لما يقال لهم حينئذ تصوبل للموعد ومكينته في النفوس وكذا قوله  
**ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون** متلذذون في النعمة من العكاهة وفي تكبير شغل وابهامه تعظم لما  
 هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلى ما تحيط به الافهام ويعرب عن كنهه الكلام وقيل ان كثير  
 ونافع وبوعمر وفي شغل بالسكون ويعقوب في رواية فاكهون للمبالغة وها خبر لان ويجوز ان يكون  
 في شغل صلة لفاكهون وقرى فاكهون بالضم وهو لغة كطش ونطش وفاكهين وفاكهين على الحال  
 من المسكن في الطرف وشغل بفتحين وفتح وسكون والكل لغات **هم وازواجهم في ظلال**  
 جمع

والشديد

جمع ظل كسحاب او ظله ككتاب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي في ظلال **علي الراكب** على السر المزمع **متكئين**  
 وهم مسترخين في ظلال وعلى الراكب جملة سنانة او خبر ثمان او متكئين والجاران صلتان له او تاليين للضمير  
 في شغل او فاكهون وعلى الراكب متكئون خبر اخر لان وازواجهم عطف على هم للمشاركة في الاحكام الثلاثة  
 وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه **لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدرعون** ما يدعون به لانفسهم يقتلون  
 من الدعا كاستوي واحتمل اذا شوي وحمل لنفسه او ما يتدعون كقولك ارحموني يعني ارحموا ويقتلون من  
 قولهم ادع علي ما شئت يعني تدع علي وما يدعون في الدنيا من الجنة ودراجاتها وما موصولة او موصوفة  
 مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله **سلام** بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر جد  
 او مستد احد وفي الخبر اي ولهم سلام وقرى بالنصب على المصدر او الحال اي لهم مرادهم خالصا  
**قولا من رب رحيم** اي يقول الله ويقال لهم قولا كايانا من جهته والمعني ان الله عز وجل يسلم عليهم  
 بواسطة الملايكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مظلون بهم وممتناهم ويحتمل نصبهم على الاختصاص  
**واشاروا اليوم ابها الجرمون** وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله **ويوم**  
**تقوم الساعة يومئذ يتفرقون** وقيل اعتزلوا من كل خبر او تفرقوا في النار فان لكل كافر بيتا منفرد  
 به لا يري ولا يري **الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان** من جملة ما يقال لهم تقرىعا  
 والامام للجنة وعهده اليهم ما نصب لهم من الحج العقلية والسمعية الامر بعبادة الزاخرة عن  
 عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها والمزين لها وقرى اعهد بكسر حرف المضارعة  
 واحمد واحد على لغة بني تميم **انكم عدو مبين** تعليل للمنع من عبادة بالاطاعة فيما يحلهم عليه **وان**  
**اعبدوني** عطف على ان لا تعبدوا **واهدا صراط مستقيم** اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله والجملة  
 استئناف لبيان المقضي للعهد يشقيه او بالشق الاخر والتكثير للمبالغة والتعظيم والتتبعيض فان  
 التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم **ولقد اضل منكم جبلا كثيرا فلم تكونوا تعقلون** رجوع الى  
 بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له اذني عقل وراي ولجليل الخلق وقرى  
 بعقوب بضمين وان كثير وعزة والكسائي بها مع تخفيف اللام وابن عامر وبوعمر وبضم وسكون  
 مع التخفيف والكل لغات وقرى بجلا جمع جبلة لخلقته وحلق وجبلا واخذ الجبال **هذه جهنم التي كنتم**  
**توردون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون** ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا **اليوم نختكم على اقوالهم**  
 نعتهم من الكلام **وتكلمنا ايديهم** وتشهد ارجلهم **ما كانوا يكسبون** بظهور اثار المعاصي على اودالها  
 على فعالها او بانطق الله اياها وفي الحديث انهم يجردون ويخامسون فيجتم على اقوالهم وتكلم  
 ايديهم وارجلهم **ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تبهم مسحوا الصراط**  
 فاستبقوا الى الصراط الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بترفع الخافض او بتضمين الاستباق معنى الابتداء  
 او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالظرف **فاني بيمرون** الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره  
**ولو نشاء لمسحناهم** بتغيير صورهم وابطال قواهم **علي مكانهم** مكانهم حيث يجدون فيه وقرى ابو بكر  
 مكانا لهم **فا استطاعوا مضيا** ذهابا **ولا يرجعون** ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه للفواصل وقيل  
 لا يرجعون عن تكذيبهم وقرى مضيا بالتباع الميم الضاد للكسوة كقول الواو يا كالعتي والعتي مضيا  
 لمضي والمعني انهم يكفرون ونقضهم ما عهد اليهم احقاء بان يفعل بهم ذلك لكننا لم نفعل لشمول الرحمة  
 لهم واقتضاء الحكمة امهالهم **ومن نغره** ومن نطش نغره **منكسه في الخلق** تغلب فيه فلا يتر ايد ضعفه وانتقام  
 من نغره وقواه عكس ما كان عليه بد امره وقواه من التكيس وهو بلغ والنكر اشهر  
**انما يفعلون** ان من قدر على ذلك قدر على الطس والمسخ فانه مشتمل عليه ما وزيادة غيره على تد رج  
 وزنا فاعوان عامر سر واية ابن ذكوان ويعقوب بالناء لجري الخطاب قبله **وما علمناه الشعر** رد لقولهم  
 انما نأشاعري ما علمناه الشعر يعلم القرآن فانه غير مقفي ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعرا



من الخيلات المرغوبة والمنفرة ونحوها **وما ينبغي له** وما يصح له الشعر ولا يتأق له ان اراد فرضه على ما  
خير تم طبعه نحو من اربعين سنة وقوله عليه السلام **انا النبي لا كذب** انا ابن عبد المطلب وقوله  
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما اقيمت اتفاق من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد  
يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عدا المشطور من الرجز شعرا وهذا وقد روي  
انه حرره الباقين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقران اي وما يصح للقران ان يكون  
**شعرا ان هو الا ذكر** عظم وارشاد من الله تعالى **وقرآن مبين** وكتاب سماوي يتلى في العابد ظاهر انه  
ليس كلام البشر لما فيه من العجز **لينذر** القران او الرسول عليه السلام ويؤيده قراءة نافع وابن عامر  
ويعقوب بالتاء **من كان حيا** عاقلها فان العاقل كالميت او ميتا في علم الله فان الحياة الابدية بالايان  
وتخصيص الانذار به لانه المنفع منه **وحق القول** وتجب كلمة العذاب على الكافرين المحرمين على الله وحده  
في مقابلة من كان حيا اشعارا بانهم للفرهم ولستقوط محتهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة **اولم**  
**يروا اننا خلقناهم مما علت ايدينا** مما تولينا احدا له ولم يقدر على احدا نه غيرنا وذكر الايدي ولما ناد  
العمل اليها استغارة تعيد مبالغة في الاختصاص والتفرد في الاحداث **انما اخصها** بالذكرا لانها من  
بدايع الفطرة وكثرة النافع **فهم لها مالكون** متملكون بتلك الايامهم او متملكون من ضبطها والتفرد  
فيها بتسخيرنا اياها لهم قاله اصبح لا احل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا **وذللناهم**  
وصيرناهم منقادا لهم **فها ركوبهم** ركوبهم وقري ركوبتهم وهي بمعناه كالملوب والخلوبة وقيل جمع  
وركوبهم اي ذور كوتهم او من منافعها ركوبهم ومنها **يا لكون** اي ما يكون لحده **ولهم فيها منافع**  
من الخلود والاصواف والاوبار و**مشارب** من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع والمصدر واما اللين  
ابن عامر وحده برواية هشام **افلا يشكرون** نعم الله في ذلك اذ لو اخلقه لها وتدلله اياها كيف يمكن  
لنوسل اليها هذه المنافع المهمة **واتخذوا من دون الله الهة** اشركوها به في العبادة بعد ما راوا من تلك  
القدرة الباهرة والنعم المتظاهرة وعلوا انه المقدر بها **لعلهم ينصرون** رجاء ان ينصروهم فيما خربهم من  
الامور والامر بالعكس لانه لا يستطيعون نصرهم **وهم لهم** لهم جند **مخفرون** مخفرون خطفهم  
والدب عنهم او مخفرون انهم في النار **فلا يحزنك** فلا يهتك وقري بهم الياء من اخرون **قولهم** في الله  
بالاحاد والشرك او فيك بالكذب والتهجين **انا نعلم ما يسرون وما يعلنون** فيجازيهم عليه وكفى  
ذلك ان يتسلى به وهو تعليل الذي على الاستيناف ولذلك لو قري انا بالفتح على حذف لام التعليل  
جا **ولم يزل الانسان اننا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين** تسليية تانية بنهوين ما يقولون  
بالنسبة الى انكارهم الحشوف فيه تصحيح بليغ لانكاره حيث تعجب منه وجعله افرط في الخصومة بينا  
ومنافاة لجود القدرة على ما هو اهوون مما علمه في بخله وقفا بلة النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه  
من اخس شيء وامهنة شرفا مكرما بالعقوق والتكذيب روي ان ابي بن خلفا في النبي صلى الله عليه  
وسلم يعظم باليقينة بيده فقال انري الله يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه الصلاة والسلام نعم  
ويخلق النار فتزلت وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا مهيئ فمطبق  
قادر على الخصام معرب عما في نفسه **وضرب لنا مثلا** امر عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتي  
وتشبيهه بخلق بوضف بالجر عا **واغنى عن رب خلقنا اياه** قال من يحيي العظام وهي رميم  
منكر اياه مستعبدا له والرميم ما يلبس من العظام ولعله فعل بمعنى فاعل من رم الشيء صار راما بالعلية  
ولذلك لم يوثق او بجي مفعول من رمت وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيوثر فيه الموت كسائر  
الاعضا **قل يحييها الذي انشاها اول مرة** فان قدرته كانت لا متنازع التعريفية والمادة على  
خالها في القابلية لا زمت لانا **وهو بكل خلق عليم** يعلم تفاصيل الخلقات بعلمه وكيفية خلقها  
فيعلم اجزاء الاشخاص المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها

الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوي التي كانت فيها واحداث مثلها **الذي جعل**  
**كلمن الشجر الاخضر** كالمخز والغفار **ناارا** بان يسحق المخز على الغفار وهما خضراون يقطر منهما الماء  
فتنتج النار **فاذا انتم منه توقدون** لا تشكون في انها نار خرجت من قدر على احداث النار  
من الشجر الاخضر مع ما فيه من المايية المضادة لها بكيفيتها كان اقدر على اعادة الخضاضة فيها  
بان غضا فيفس ويبي وقري من الشجر الاخضر على المعنى لقوله قالون منها البطون **اوليس**  
**الذي خلق السموات والارض** مع كبر جرمها وعظم شأنها **بقادر عليم** يخلق مثلهم في الصغر  
والخفاة بالاضافة اليها او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد وعن يعقوب بقدر  
بلي جواب من الله لتقري ما بعد النفي مشعرا بان لا جواب سواه **وهو الخلاق العليم** كذا الخلق  
والعلوم **انما امرنا** انما سانه **اذا اراد شيئا ان يقول له كن** اي تلوث فيكون فهو يكون  
اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع  
وتوقف وافتقار الى مزاولته واستعمال آلة قطعها مادة الشبهة وهو قياس قدرة الله على  
قدرة الخلق ونصبه ابن عامر والكساى عطا على يقول **فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء** يترى  
له امر بوجهه ولتج عا قالوا فيه محلا بكونه مالكا لا مركله قادر على كل شيء **واليه ترجعون** وعبد  
وعبد للمقرين والمنكرين وقري يعقوب بفتح التاء وعن ابن عباس رضي الله عنك لا اعلم ما روي  
في فضل يس كيف خست به فانه لهذه الاية وعنه عليه السلام ان لكل شئ قلبا وقل للقران يس من قرأها  
بريد بها وجهه الله غفر الله له واعطى من الاجر كما تقرأ القران اثنى وعشرين مرة واما مسلم  
فروي عنه اذ ترك به ملك الموت سورة يس ترك بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه  
منفوقا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وبعثون جنازة وتصلون عليه واما  
سلم فروي وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحياه رضوان بيترى  
من الجنة فيشر بها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويكث في قبره وهو ريان  
ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**والصافات صفا** الزاجرات **زجرا فالتاليات** ذكر قسم بالمالكة الصافين في مقام العبودية  
على مراتب باعتبار ما تقبض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية  
والسفلية بالتدبير المأمور فيها والناصح عن المعاصي بالهام الخير والسيئات عن التعرض  
لهم التالين ايات الله وجللا يقدس على انبيائه واوليائه او بطوايف الاجرام المترتبة كالصفوف  
المرصومة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستعفة في جوار المقدس يسبحون  
سبحا والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر  
والفسوق بالبحج والنصائح التالين ايات الله وشرائعه او بنفوس الغزاة الصافين في  
الجهاد الزاجرين الخيل والعد والتالين لذكر الله لا يشغلهم عنه مارة العدو والعطف  
بالصالح فالغائم فالاياب فان الصف كالزجر تكمل بالمنع عن الشر والاساقاة الى  
قول الخير والتلاوة افاضة او الرتبة كقوله رحم الله الخلقين فالمقم من غير انه لفضل  
التقدم على المتأخر وهذا للعكس وادغم ابو عمرو وعزة التات فيما يليها لتقاربها فانها  
من طرف اللسان واصول الثنا **ان الهكم لوحيد** جواب للقسم والفايدة فيه تعظيم القسم  
وبالكيد المقسم عليه على ما هو المألوف من كل مهم واما حقيقة فتقوله **رب السموات والارض**  
**وبينهما ورب المشارق** فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل

سورة الصافات

عليه الصلاة والسلام



على وجود الصانع الحكيم ووجدته على امر غير مرة ورب يدل من واحد واخر بان محدود وما  
بينها يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه والمشارك مشارق الكواكب او مشارق الشمس  
في السنة ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وجسمها تختلف الخارب ولذلك التفرق ذكرها مع  
ان الشروق اعدل على القدر وابلغ في النعمة وما قيل انها مائة وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات  
الانتقال **اننا ربنا السماء الدنيا** الفرق بينكم **ربنية الكواكب** ربنية هي الكواكب والاضافة للسان وبعضه  
قراءة حمزة ويعقوب وحفص بنون ربنية وجبر الكواكب على ابد الهامتها او ربنية هي لها كائنوا بها  
واوضاعها او بان ربنا الكواكب فيها على ضافة المصدر الى المفعول فانها كاجات اسمها كاللحقات  
مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة ابي بكر بالنصب والتوسين على الاصل او بان ربنا الكواكب على اضافة  
الى المفاعل وكوزة الثواب في الآية الثامنة وما عدا القمر السارات في الست المتوسطة بينهما وبين  
سما الدنيا ان تحقق لم يقدح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها كواها مشرقة متلا ليل على  
سطحها الارض باشكل مختلفة **وحفظا** منصوب باضمار فعله والعطف على ربنية باعتبار المعنى كانه  
قال انا خلقنا الكواكب ربنية للسماء الدنيا وحفظا من كل شيطان **مارد** خارج عن الطاعة برمي  
الشبه **لا يسمعون الى الملاء الاعلى** كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة  
لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام كما  
في حيثك ان تكرمني ثم حذف ان واحدا رها كقوله الا ايها الزاجري احضر الوفا فان اجتماع  
ذلك منك والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالي لتضمينه معنى الاصفا مبالغة لتعظيمه وقوله  
لما يمنعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد بين التسع وهو تطلب السماع  
والما الاعلى الملايكة او اشراقهم **ويقذفون** ويرمون **من كل جاب** من جواب السماء اذا قصدوا  
صعوده **دخورا** علة اي للدخور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف تقاربان او حال يعني  
مدخورين او متروك عنهم الساجع دحر وهو ما يطرده ويقويه القراءة بالفتح وهو محتمل ايضا  
ان يكون مصدرا كالمقول او صفة له اي قد فادخورا **اولهم عذاب** اي عذاب آخر **واصب**  
دايم او شديد وهو عذاب الاخرة **الامن خطف للخطفة** استثناء من واسمعون ومن بدله **فانفع**  
**شهاب** والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملايكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وتري خطف بالتشديد  
مفتوح الحاء ومكسورها وصلها اختطف واتبع معني تبع والشهاب ما يري كأنه كوكبا انقض وما قيل انه جار  
يصعد الى الاثير فيشتعل فتجوز ان يحل لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله  
اننا ربنا السماء الدنيا مصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل  
الارض وربنية للسماء من حيث انه يري كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات  
رجال الشياطين يتصعد الى قرب الفلك للسمع وماروي ان ذلك حدث بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انهم فعلوا المرأة لثرة وقوعه او مصيره دحورا واختلاف في ان المرحوم يتأذى به فيخرج او يحترق به لكن  
قد يصيب الصاعدة وقد لا يصيب كالوج لركب السفينة ولذلك لا يرتدون عنه راسا ولا يقال ان الشيطان  
من النار فلا يحترق لانه ليس من النار العرف كان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا  
استولت على الضعيفة استهلكها **ثاقب** مضي كانه يتقرب الجو بوضوئه **فاستفهم** فاستخبرهم والضمير في  
ملكه او لبي ادم **اهم اشد خلقا ام من خلقنا** يعني ما ذكر من الملايكة والسماء والارض وما بينهما والمشارك  
والكواكب والشهاب الثواقب ومن لتعليب العقلاء يدل عليه اطلاقه ومجيء بعد ذلك وقراءة من قدام من  
عدونا وقوله **انا خلقناهم من طين لازب** فانه الفارق بينهم وبينهم وبين من قبلهم كعاد ومعد  
ولان المراد اثبات المعاد ورد استحقاقهم ولا مرفية بالاضافة اليهم والي من قبلهم سواء تفرسوا  
استحال ذلك اما لعدم قابلية المادة وما دهم الاصل هي الطين لازب الحاصل من صم الجرد المائي الى الجرد  
الارض

الارض وهما باقيان قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لا فهم حدث  
العالم او بقصة ادم وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط موا قعه فلزمهم ان يجوزوا اعمادتهم  
ذلك واما لعدم قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على ما لا يعجز عنه بالاضافة اليها سيما ومن ذلك  
يدوم اوله وقدرته ذاتية لا تتغير **بل عجب** من قدرة الله وانكارهم البعث **ويخرون** من تعجبك  
وتعجبك للبعث وقراءة الكسائي يضم الثاني بلغ كمال قدرته وكبره فلا يقي اني تعجب منها وهو لاء  
يجهلهم يخرون منها وعجب من ان ينكر البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون من جوده والحب من الله  
اما على الفرض والتحليل او على معي الاستعظام اللازم له فانه روعة تعجز الانسان عند استعظامه التي  
وقيل انه مقدر بالقول اي قلنا محمد بل عجب **واذا ذكره والايذرون** واذا وعظوا بشي لا يتعظون  
به واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادهم وقلة فكرهم **واذا راوا آية معجزة**  
ندل على صدق القائل به **لا يستخرون** يبخلون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم  
من بعض ان يسخر منها **وقالوا ان هذا يعنون** ما يرونه **الاسحريين** ظاهر سحره ربنا **ايضا متبا وكا**  
**زنا وعظاما** **اي المبعوثون** اصله انبعث اذا امتنا فبدلوا الفعلة بالاسمية وقد مو اللطيف وكرر  
الهمزة مبالغة في الانكار وسعارا بان البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الحال اشد استنكارا فهو  
المبعوث من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة الاولى وقراءة فافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية **واياونا**  
**الاولون** عطف على محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام  
لزيادة الاستبعاد ولبعد زمانهم وسكن نافع وابن عامر الواو على معنى التردد **قل نعم وانتم**  
**داخرون** صاغرون وانما الكافي به في الجواب لسبق ما يدل على جوارزه وقيام المعجز على صدق الخبر  
من وقوعه وقري قال اي الله او الرسول عليه السلام وقرا الكسائي وحمزة نعم بالكسر وهو لغة فيه  
**فانما هي زجرة واحدة** جواب شرط مقدر اي اذا كان ذلك فاما البعثة زجرة اي صيحة  
واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي نعه اذا صاح عليها وامرها في الاعادة كما ركن في الابد  
ولذلك رتب عليها **فاذا هم ينظرون** فاذا هم قيام من مراقبهم احيا يسمعون او ينتظرون ما  
يفعل بهم **وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين** اليوم الذي يجازي باعمالنا وقد تم به كلامهم وقوله **هذا**  
**يوم الفصل** الذي كنتم به تكذبون جواب الملايكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل  
القضا والفرق بين المحسن والمسي **احشروا الذين ظلموا** امر الله للملايكة او امر بعضهم لبعض  
بحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل من الى الجحيم **وازواجهم** واشباههم عابد الصنم  
مع عدة الصنم وعابد الكوكب مع عبدة كقوله وكنتم ازواجا ثلثة او نساء هم اللاقي على دينهم  
او قرناء هم من الشياطين **وما كانوا يعبدون من دون الله** من الاصنام وغيرها زيادة في  
تخسيرهم وتخيلهم وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبقتم لهم من المحسنين الاية وفيه  
دليل على ان الذين ظلموا هم المشركون **فاهدوهم الى صراط الحميم** فهدوهم طريقا ليسلكوها  
**ونفوههم** اي احبسوهم في الموقف **انهم يسئلون** عن عقابهم واعمالهم والواو لا يوجب  
الترتيب مع جواز ان موقفهم بعد الهة والتقريب للسؤال **ما لكم لا تتأمرون** لا ينصرون بعضكم بعضا  
بالعلمين وهو توبيخ وتعرض وتقرع **بل هم اليوم مستسلمون** منقادون لغيرهم وانسداد الخيل  
عليهم واصل الاستسلام طلب السلامة او متسالمون كأنهم يسلم بعضهم بعضا ويخذه **واقبل بعضهم**  
**فيسئلون** يعني الروسا والاتباع او الكفرة والقرناء **يسئلون** يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك  
الظنرة كأنكم تتفعلننا نفع السائح فتبناكم وهلكنا مستعارة من عين الانسان الذي هو اقوي  
لجائزين واشرفه وانفعه ولذلك سمي يمينا ويمين بالسائح او عن القوة والقهر فتقشر وتنا على

رج



الضلال او عن الخلف فانهم كانوا يجلفون لهم انهم على الحق **قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاعينين** احباهم الروسا ولا يمنع اضلالهم فانهم كانوا ضالين في انفسهم واثابا بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم تسلط وانما جئوا اليه لانهم كانوا قوما مختارين الطغيان **حق علينا قول ربنا اننا لنابقون فاعوذناكم انا كنا غافلين** ثم بينوا ان ضلال الفريقين ووقوعهم في العذاب كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم دعوههم الى الحق لانهم كانوا على الحق فاحسوا ان يكونوا مثلهم وفيه اثماء بان غوايتهم في الحقيقة ليست من قبلهم اذ لو كان كل غواية لا غواء غاوين اغواهم فانهم فان الاتباع والمتبعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا مشتركين في الغواية **انا كذلك** مثل ذلك الفعل **فعل بالجريين** بالمشاركين لقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اي عن كلمة التوحيد او على من يدعوه اليه ويقولون **ايتنا لتاركوا الهتنا لنتبع محمد بن عبد الله عليه وسلم بل جاء بالحق وصدق المرسلين** دعاهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان ونطاق على المرسلين انكم لتايقوا العذاب **الا لستم** بالاشرك وتكذب الرسول عليه السلام وقرئ بنصب العذاب على تقدير النون كقوله ولا ذكر الله الا قليلا وهو ضعيف في غير الجلي باللام وعلى الاصل **وما تجزون الا ما كنتم تعملون** الا مثل ما كنتم **الاعباد لله الخالصين** استثناء منقطع الا ان يكون الضمير في تجزون لجميع المكلفين فيكون استثناءهم عنه باعتبار المماثلة فان نواهم مضاعف والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار **اولئك لهم رزق معلوم** خصا به من الدوام وتحض اللذة ولذلك فسره بقوله **فوالله** فان الفاكهة ما يقصد للتلذذ دون التغذي والقوت بالعكس واهل الجنة لما اعيدوا على خلقه محكم محفوظ عن التحلل كانت ارزاقهم فاكهة خالصة لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات بانهم اجسام محكمة مخلوقة لا بد فكل ما يكون بالكون يكون على سبيل التلذذ **وهم مكرمون** في نيله يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا **في جنات النعيم** في جنات ليس فيها الا النعيم وهو ظرف او حال من المستكن في مكرمون او خبر ثان لا اولئك وكذلك على سرر جحش الخلال والخبر فيكون متقابلي حال من المستكن فيه او في مكرمون وان يتعلق بمقابلي فيكون حال من ضمير مكرمون **يطاف عليهم بكاس** باناء فيه خمر او خمر كقوله وكاسا شربت على لذة من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر العين او خارج من العين وهو صفة الماء من عان الماء اذا منع وصفت به خمر الجنة لانها تجري كالماء والاشعار بان ما يكون لهم بمنزلة الشراب جامع لما يطلب من انواع الاشربة الكمال اللذة وكذلك قوله **بيضا لذة للشاربين** وهذا ايضا صفتان للكاس ووصفها بلذة اما للمباغة والاشربة لانه يذوق لذة كقط وقرنه فعل قال الشاعر ولذو كطعم الصرخدي تركته بارض العدا من خشية لادن **لا فيها غول** غايلة كما في خبر الدنيا كالحمار من غاله يقول اذا افسده ومنه الغول **والهم عنها يترفون** يسكرون من ترنف الشارب فهو ترفيف وترف اذا ذهب عقله او زده بالنفي وعطف على ما بعده لانه من عظم فساد ما كانه جنس براسه وقراحة والكاس بكسر الزاي وتابعها عاصم في الواقعة من انرف الشارب اذا فقد عقله او شرابه واصله التفاد يقال ترف المطعون اذا خرج دمه كله وترجت الركبة حتى ترفها **وعندهم قاصرات الطرف** قصر ابصارهن على ارجل جنة **عين** جمل العين جمع عينا كما نهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام المصون من الفار وخوه في الصفا واليباض الخلو باد في صفة فانه احسن الوان الايدان **فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون** معطوف على يطاف عليهم اي يشربون فيحتاجون على الشراب كعادة الشربة قال وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام والتعبير عنه بالماضي للتاكيد فيه فانه ذلك اللذات الى العقل وسألهم عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا **قالا قائل منهم** في مكالمهم **ايف كان في قريتين** جليس في الدنيا يقول **ايتك من المصدقين** يوحني على التصديق بالبعث وقرئ بشديد الماد من التصديق **ايتنا متساوتنا** متساونا

نرايا

نرايا وعظما **ايتنا المدينون** المجنون من الدين بمعنى الخراء **قال** اي ذلك القائل قال **هل انتم مطلعون** الى اهل النار لا ريبكم ذلك القريين وقيل القائل هو الله تعالى او بعض الملائكة يقول لهم هل تعلمون ان تطلعوا على اهل النار لا ريبكم ذلك القريين فتعلموا ان من تزلزلتم من منزلتهم وعن اي عمرو ومطلعون فاطلعوا بالتحقيق وكسر النون وضم الالف على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاع من حيث ان ادب الجالسة يمنع الاستبداد به اذ خاطب الملائكة على وضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الامر والخير والفاعلونه او شبه اسم الفاعل بالمضارع **فاطلع عليهم فراه** اي قريته **في سواء الجحيم** وسط **قال تالله ان كنت لتزدين** التهلكة بالاغواء وقرئ لتعوين وان هي المحففة واللام هي الفارقة **ولولا نعمة ربى بالهداية والعصمة لكنت من الخاسرين** معك فيها **افا نحن بميتين** عطف على محذوف اي اخرون مخلدون منجمون فافا نحن بميتين اي بمن شانه الموت وقرئ بما يتبين **الاموات الاولى** التي كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال ونصبها على المصدر من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع **وما نحن بمعذبين** كالغار وذلك تام كلامه لقريته تقربا لادبها ومعاودة الي مكالمه جلسا به عند تاجرة الله وتبجي بها وتعبا منها وتعريضا للقريين بالتوبيخ **ان هذا هو الفوز العظيم** يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كلام الله لقريته وقوله والاشارة الى ما هم عليهم من النعمة والخلود والامن من العذاب **مثل هذا فليعمل العالمون** اي لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العالمون لا الخطوط الدنيوية المشوبة بالالم الرقيقة الانعام وهو ايضا يحتمل الامرين **اذ لا خير تلام** شجرة الرقوم شجرة متهانك اهل النار وانصباب نزل على التمييز والحال وفي ذكره لا لتعلي ان ما ذكر من النعم لا اهل الجنة بمنزلة ما يقام للنار ولهم ما ورا ذلك ما تقصرونه الافهام وكذلك الرقوم لاهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة **انا جعلناها فتنه للظالمين** فتنه وغدا بالهم في الآخرة او ابتلاء في الدنيا لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدس يخلق يعيش في النار ويبتلى بها فهو اقدر على خلقه الشجرة في النار وحفظه من الاحتراق **انها شجرة** **خرج في اصل الجحيم** منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركات **طلعتها** جملها مستوار من طلع الثمر لشاركتها ياه في الشكل او الطولع من الشجر **كانه روس الشياطين** في تنافي القبح والهوان وهو تشبيه بالتحلل كتشبيه الفاني في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها سميت بها لذلك **فانهم لا يكون منها** من الشجرة او من طلعتها **فاللون منها البطون** من غلبة الجوع والخبر على كلها **ثم ان لهم عليها اي** بعد ما شبعوا منها وغلهم العطش وطال استقاوم ويجوز ان يكون ثم لما في شرابهم من مزيد الكراهة والبشاعة **لشربا من عجم** لشربا من عساق او صديد مشوبا بما عجم يقطع امعاءهم وقرئ بالضم وهو اسم ما يشاب به والاول مصدر سمي به **ثم ان مرجعهم** مصيرهم **لاي الجحيم** الى دركات او الى نفسا فان الرقوم والجحيم يراد يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله هبة جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم ان يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم ويورده انهم قريتهم ان منقلبهم **انهم الفوا** والاهراج الاسراع السديد كما هم يزجون على الاسراع على انهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك انباء اندرهم من العواقب **فاظن كيف كان عاقبة النذرين** من الشدة والفضاعة **الاعباد الله الخالصين** الذين تنهوا بانذارهم فخلصوا دينهم لله وقرئ بالغنى اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم **ولقد نادانا نوح** شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه **فلنعم**

بع



الذين باطال كيدهم وجعلهم برهاناً على علو شأنهم حيث جعل النار عليه برداً وسلاماً **وقال اني ذاهب الي**  
**ربي** الحديث امر في ربه وهو الشام او حيث اخبر فيه لعباده **سبيهم** الى ما فيه صلاح ديني او المقصود في  
دنايت القول لسبق وعده او لغرض توكيد البناء على عادة تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام  
حين قال عبي ربي ان يهديني سوا السيل فذلك ذكر بصيغة التوقع **رب هب لي من الصالحين** بعض  
الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولدان لفظ الهمة غالب فيه ولقوله **فبشرناه**  
**بالحلم** بشره بالولد وبانه ذكربلغ او ان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم الا وكون حليماً واي حلم مثل  
حلمين عرض عليه ابو الفتح وهو مرأوق فقال سجد في ان شاء الله من الصابرين وقيل ما بعث الله  
نبيا بالحلم لغرض وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالهما المذكورة بعد تشهد عليه **فلما بلغ معه**  
**السن** اي فلما وجد وبلغ ان يسبي معه في اعماله ومعه متعلق بمجد وف دل عليه السبي لان صلة المصدر  
لا تتقدم ولا يتأخر فان بلغوها لم يكن معاً كما قال فلما بلغ السبي فقبل مع من قبل معه وتخصيص لا  
الاب اكل في الرقي والاستصلاح له فلا يتسببه قبل او بعده ولا انه استوهبه لذلك وكان له يومين ثلاث عشرة  
سنة **قال يا بني اني اري في المنام اني اذ بك** يحتمل ان يري ذلك وان يري ما هو تعبيره وقيل ان يري ليلة  
الزوية ان قال يقول له ان الله يامر بك بفتح انك فلما اصبح روي انه من الله او من الشيطان فلما امس روي  
فلذلك عرف انه من الله ثم راي مثله في الليلة الثالثة فهم بخبره وقال له ذلك ولهذا سميت الايام الثلاثة  
بالزوية وعرضه والخبر لا يظهر ان الحاطب اسمعيل لانه الذي وهب له اثر الهرة ولان البشارة باسحق  
بعد معطوفة على البشارة بهذا الغلام ولقوله عليه السلام انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر ابو  
عبد الله فان جده عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له فخر زمزم او بلغ سنه عشر فلما سهل  
الله فخرج السهم على عبد الله ففناه بماية من الابل ولذلك سنت الدية مائة وذلك كان ملكه وكان قريش  
الكسب معلقين بالكعبة حتى احترقوا معها في ايام ابن الزبير ولم يكن اسحق ثم ولان البشارة باسحق  
كانت مرفوعة بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الامر بدمج مرأوقا وما روي انه عليه السلام سئل  
اي النسب اشرف فقال يوسف صدق الله ابن يعقوب اسرايل الله ابن اسحق ديع الله ابن  
ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والزوايد من الراوي  
وما روي ان يعقوب كتب الي يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرأ ابن كثير ونافع وابن عمر وفتح الليث  
فيها **فاظن ما ذاتري** من الراي وانما شاء وره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فما تزل من بلاء الله فينت  
قلبه ان يخرج ويامن عليهم ان سلم وليوطن نفسه عليهم فيهن وتكتسب الثوبة بالانقياد له قبل ترو  
**قال يا ليت** وقرأ ابن عامر يفتح التاء **افعل ما تؤمر** اي ما تؤمر به فخذ فادفعه او على الترتيب كما  
عرفت او امرك على ارادة المأمورة والاضافة الى المأمور ولعله فهم من كلامه انه راي انه يدعه  
ماوراءه او علم ان روي الانبياء حق وان مثل ذلك لا يعد موت عليه الا بالمر ولعل الامر به في  
النام دون اليقظ ليكون مبادرتهم الى الامتثال ادل على كمال الانقياد والاحسان وانما ذكر  
لفظ المضارع لتكرار الروي **سجد في ان شاء الله من الصابرين** على الذبح او على قضاء الله  
**فلما اسلم** استسماً لا مرأوقا وسلم الله وسلم الله وسلم الله وابراهيم ابنه وقد قري بها واصلاها سلم هذا  
فلما ان اخلص له فانه سلم من ان ينزع فيه **وتله للجبين** صرعه على شقه فوق جبينه على الارض  
وهو احد جانبي الجهة وقيل كعبه على وجهه بشارته لئلا يري تعبيراً يرق له فلا يدخر وكان  
ذلك عند الصخرة يعني اوفي الموضع المشرف على منجده او المخز الذي يخبر فيه اليوم **ونادى به ان**  
**ابراهيم قد صدقت الرويا** بالاعتراف والاثبات بالمقدمات وقد روي انه من السكين بقوته على حلقه  
مراراً فلم تقطع وجواب لما عذوق كان ما كان ما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارها  
وشكرها لله تعالى على ما انعم عليها من دفع البلاء بعد علو له والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله

الجئون اي فاجنبناه احسن الاجابة فوالله لنعلم الجيئون عن خد ف منها ما حدف لقيام ما يدل عليه **وخيناه**  
**واهلكه من الكرب العظيم** من الفرق او اذ ي قومه **وجعلنا ذريته هم الباقين** اذ هلك من عداهم ويقوا  
متناسلين الي يوم القيمة اذ روي انه مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وارزواهم **وتركنا عليه في**  
**الاخرين** من الامم **سلام على نوح** هذا الكلام جي به على الحكاية والمعني يسلمون عليه تسليماً وقيل هو سلام من  
الله عليه ومنعول تركنا بعد وف مثل الشافي **العالمين** متعلق بالحار والجرور ومعناه الدعاء بتبوت هذه  
الحجة في الملايكة والتقليد جميعاً **انا لك خزي الحسنين** تعليل لاحسانه بالايان اظها رجليه لانه قد ربه واصاله امره  
بجازاة له على احسانه **انه من عبادنا المؤمنين** تعليل لاحسانه بالايان اظها رجليه لانه قد ربه واصاله امره  
**ثم اعزنا الاخرين** يعني كفار قومه **وان من شيعته** من شاعبي الايمان واصول الشريعة **لا يرمي**  
ولا يبعد اتفاق شرعها في الفروع او غالباً وكان بينها الفان وسماية واربعون سنة وكان بينهما نبيا ن هو  
وصلح عليها السلام **ادعاء ربه** متعلق بما في الشيعة من معني المشايعة او بمجد وف هو اذ ذكر **يقبل سليم** من  
افات القلوب او من الغلايق خالص الله او يخلص له وقيل عز من السلام بمعنى الذبح ومعني المجي به ربه  
اخلاصه له كانه جاء به متخفياً اياه **اذ قال لابي وقومه ما ذا تعبدون** بدل من الاولي او ظرف لجاء او سليم  
**اي فكا الله دون الله تريدون** اي تريدون الهة دون الله افكافقدم المفعول للعتامة ثم المفعول له  
لان الاهم ان يقر انهم على الباطل ومبني امرهم على الافك ويجوز ان يكون افكافمعول لاله والهة  
بدل منه على انها فك في نفسها للما لغة او المراد بها عبادتها حذف المضاف او حالاً بمعني افكين **فاظنكم**  
**برب العالمين** من هو حقيق بالعبادة لكونه ربا للعالمين جي تركتم عبادته او اشركتم به غيره او امنتم من  
عذابه والمعني انكار ما يوجب ظناً فضلاً عن قطع يصد عن عبادته او يجوز الاشراك به او يقتضي الامتناع عنه  
على طريقة الانام وهو كالحج على ما قبله **فنظر نظرة في الخوم** فرأى مواقعها واتصالها بها وفي علمها وفي  
كتابها ولا منع منه مع ان قصده ابراهيم وذلك حين سألوه ان يعبد معهم **فقال اني سقيم** ابراهيم بانه استدل  
بها لانهم كانوا معجبين على انه متارف للسمع لئلا يخرجوه الي معبدهم فانه كان اعلى ستاعهم الطاعون وكانوا  
العدوي او اراد ان يقيم القلب لكرهم وخارج المراج عن الاعتدال اخر وجأ قل من جلوسه او يصد الموت  
ومنه المثل كني بالسلامة داء وقول لبيد قد عوت ربي بالسلامة جاهداً لتصحبني فاذا السلامة داء  
**فتولوا عنه مدبرين** هاديين مخافة العدو **وي فرغ الي الهتهم** فذهب اليها في خفية من روعه الثعلب واصله  
الميل بحيلة **فقال** اي للاصنام **الا تاكلون** يعني الطعام الذي كان عندهم **ما لكم لا تتفكرون** جيوا في فرغ عليهم  
قال عليهم مستخفاً والتعدي به على الاستعلاء وان الميل لكرهه **ضربا باليمين** مصدر لرأغ عليهم لانه في معني  
ضربهم ولخصم تفرقه فرغ عليهم بضربهم وتقييده باليمين للدلالة على قوته فان قوة الاله تستدعي قوة  
الفعل وقيل باليمين بسبب الخلف وهو قوله تالله لا كيدن اصنامكم **فاقبلوا اليه** اي الي ابراهيم بعد ما جئوا  
فراوا اصنامهم منكسرة وجثوا عن كاسرها وطموا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهتة الاله  
**يزفون** يسرعون من زيف النعام وقيل هرة على بناء المفعول من ارف اي يحملون على الزيف يزفون  
اي يزيق بعضهم بعضاً ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا احدها كان بعضهم يزفون  
بعضاً لتسارعهم اليه **قال تعبدون ما تعبدون** ما تتخون من الاصنام **والله خلقكم وما تعلمون** اي وما  
تعلمون فان جوهرها خلقه وشكلها وان كان يفعلهم ولذا جعل من اعمالهم فباقداره اياهم عليه وخلقهم  
ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والغدد وعلمكم بمعني عوكم ليطابق ما يتخون او انه معني الخدش فان  
فعلهم اذا كان خلق الله فهم كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وهذا المعني تسكبه اصحابنا  
على خلق الاعمال ولهم ان يبرخوه على الاولين لما فيها من خد ف او حازر **قالوا انواله سنانا فاقوه في**  
**الحجم** في النار السندية من الحجة وهي شدة التاج واللام بدل الاضافة اي حجم ذلك البناء **فارادوا**  
**بتركه** افا لهم ما قهرهم بالحجة قصدوا بعد يبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم **فجعلناهم الاسفلين**

وقد اجتزأ والكساي ما ذاتري  
التاء وكسر الراء خالصة والباء  
بفتحها وبعمر ويمل فقه الراوي  
بين بين والباقون باخلاص فتعاهم



واظهار فضلها به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك **انكذلك بخبري الحسنين** تعذر الاقدام  
تلك الشدة عنها باحسانها واحسن به من جواز النسخ قبل وقوعه فانه عليه السلام كان مأمورا بالدخول لقوله افعلا ما  
تؤمر ولم يحصل **ان هذا هو البلاء المبين** الابتلاء المبين الذي يختبر فيه الخلق من غير اذى او محنة البينة  
الصعوبة فانه لا اصعب منها **وقد بيناه** بما يندرج بدله ويتم به الفعل **عظم** عظم الجدة سمعان او عظم  
القدر لانه يقدي به الله نبيا ابن نبي واي نبي من نسله سيد المرسلين قبل كان كسبا من الجنة وقيل وعلا  
اصبط عليه من نبي وروي انه هرب منه عند الهجرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصارت سنن والفاذ  
على الحقيقة ابراهيم واما قال وقد بيناه لانه المعطى له والامر به على الجوز في الفدا والا سناد واستدل  
به الحقيقة على ان من نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه **وتركنا عليه في الاخرين سلام**  
**على ابراهيم** سبق بيانه في قصته نوح **كذلك بخبري الحسنين** انه من عبادنا المؤمنين لعله طرح همه انا الكفا  
بذكره مرة في هذه القصة **ويشترناه** باسحاق نبيا من الصالحين مقصدا بنبوته ومقدرا كونه من الصالحين  
وهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود البشارة فان وجود ذي الحال غير  
شروط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به الاعتبار المعني به الحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا  
فيها مثل ويشترناه بوجود اسحق اي بان يوجد اسحق نبيا من الصالحين مع ذلك لا يصير نظيره قوله  
فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدر ووجودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدر انبوة نفسه  
وصلاحيته ما يوجد ومن فسر الذبح باسحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر الصلاح بعد  
النبوة تعظيم لشانه وايماء بانه الغاية لها التضمنها معني الكمال والتكامل بالفعل على الاطلاق **وباركنا عليه**  
على ابراهيم في اولاده **وعلى اسحق** بان اخبرنا من صلبي انبياء بني اسرائيل وغيرهم كايوب وعيب  
واخضنا عليهم بركات الدين والدنيا وقرى وتركنا ومن **ذريتها** حسن في علمه او على نفسه بالايمان والطاعة  
**وظالم لنفسه** بالكفر والمعاصي **مبين** طاهر ظاهرا وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال  
وان الظلم في اعقابها لا يعود عليها بقبضه وعيب **ولقد مناعنا على موسى وهرون** ان نعبدنا بالنبوة  
وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية **وجيناها وقومها من الكذب العظيم** من تعذيب فرعون والفر  
**ونصرناهم** الفهمير لها مع القوم **فكانوا هم الغالبين** على فرعون وقومه **وايتيناها الكتاب المبين**  
البلغ في نبينا وهو التوراة **وهديناهم الصراط المستقيم** الطريق الموصل الى الحق والصواب **وتركنا**  
**عليها في الاخرين سلام** على موسى وهرون **انكذلك بخبري الحسنين** انهما من عبادنا المؤمنين سبق  
مثل ذلك **وان الياس بن المرسلين** هو الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى عليه السلام بعث بعده  
وقيل ادرين لانه قري ادرين وادرس مكانه وفي حرف ابي وان ايليس وقرا بن ذكوان مع خلاق عنه  
جذب هرة الياس **اذ قال لقومه اتفقون** غتاب الله **اتدعون بعلا** اتعبدونه واتطلبون الخمر منه  
وهو اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد الذي يقال له الان بعلبك وقيل بعل الرب بلفظ الهن  
والعني اتدعون بعض البعول **وتذرون احسن الخالقين** وتتركون عبادته وقد اشار فيه الى المقتضى  
لانكار المعني بالهرة ثم صرح بقوله **الله ربكم ورب ابائكم الاولين** وقلاخرة والكاسي ويعقوب وحفص  
بالنصب على البدل **فكذبوه فانهم لحضرون** اي في الغياب واما اطلقه اكتفاء بالقرينة اولان الاحضار لاطلاق  
مخصوص بالشرع فالاعباد **الله الخالقين** مستثني من الوالدين المحضين لفساد المعني **وتركنا عليه**  
**في الاخرين سلام** على الياسين لغة في الياس كسينا وسينين وقيل مراد به هو واتباعه كالمهلين كمن فيه  
ان العلم اذا جمع يجب تعريفه باللام والمنسوب اليه محذوف ياء النسب كالاعين وهو قليل وليس وقرا  
نافع وابن عامر ويعقوب على اضافة ال الياس لانها في الصحف مفصولات فيكون ياسين ابا الياس  
وقيل محمد جيل الله عليه وسلم والقرآن وغيره من كتب الله والكل لا يناسب نظم سائر القصص والاقول **انا**  
**كذلك بخبري الحسنين** انه من عبادنا المؤمنين اذ اظهرا ان الغمير لا يياس **وان لوطا من المرسلين**  
اذ

جمع لهم

اذ بيناه واصله اجعبي **الا عجوزا في الغابرين** ثم **دمرنا الاقرين** سبق بيانه **وانكم يا اهل مكة**  
**لتمون عليهم** على منازلتهم في متاجرهم الى الشام فان سدوم في طريقهم **مصحفين** داخلين في الصباح  
**وبالليل اي ومساء** او نهارا وليلا ولعلها وقعت قريب منزل يمر بها المرسل عن صبا حوا والفاصد  
لها ساء **انما تعقلون** افليس فيكم عقل تعبرون به **وان يونس بن المرسلين** وقري بكسر النون  
اذ ابق هرب واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه  
عليه **الى الفلك المشحون** المملو فسا هم فقارح اهله **فكان من المنجيين** فصار من الغلوين بالقرعة  
واصله النلق عن مقام الظفر روي انه لما وعد قومه بالغدا خرج من بينهم قبل ان يامر الله به  
ركب السفينة فوقفت فقالوا فينا عبد ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الاقرب وربي  
ينقذني في الماء **فالتقى الحوت** فالتقى من القرعة **وهو ملوم** داخل في الملامة اوات بما يلام عليه او لم يلم  
نفسه وقري بالفتح مبنيا من ليم كمشيت في مشوب **فلولا ان كان من المسجين** المذكورين الله كثيرا  
بالسجدة مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل من  
المسلمين **البت في بطنه الى يوم يعثرون حيا** وقيل ميتا وفيه حث على الكثرة والذكر وتعظيم لشانه ومن  
اقبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضربة **فتبيناه** بان حلتنا الحوت على لفظ **بالعلم** بالمكان الخالي عما  
يعظم من بحر او نبت روي ان الحوت سار مع السفينة را فعر راسه يتنفس فيه يونس ويسبح حتى انتهوا  
الى البر فلفظه واختلف في مدة لبته فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون وقيل  
اربعون **وهو سقيم** ما ناله قيل صار به كبدن الطفل حين يولد **وايتينا عليه** اي فوخره مظلما عليه **شجرة**  
**من يفتين** من شجرة تنبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه يفعل من قطن بالمكان اذا قام به والاكثر  
يا انا الدبا عظمة باورا قها عن الذباب فانه لا يقع عليه ويدل عليه ان قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك  
تسأل فرعا قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل التين وقيل الموز يغطي بورة واستظل باغصانه وافطر  
على ثماره **وارسلناه الى مائة الف** هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل ينيوي والمراد ما سبق من  
ارسله وارسل ثمان اليهم والى غيرهم **او يزيدون** في مرآي الناظر اي اذا نظر قالهم مائة الف  
او يزيدون والمراد الوصف بالكثرة وقري بالواو **فامشوا** قصد قوه او جدد والايمان به بحصة **فمقام**  
**الحيين** الي اجلهم المسمى ولعلنا انما لم نجتم قصته وقصته لوط باختم به سائر القصص تفرقة بينها وبين  
ارسلنا الشرايع الكبر والكر والكر من الرسل او اكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة  
**فاستفهم الربك البنات ولهم البنون** معطوف على مثله في اول السورة **امر رسول الله صلى الله عليه وسلم** اولا  
استغفار قريش عن وجع انكارهم البعث وساق الكلام في تقريره جارا لما يلاهم من القصص موصولا  
بعض ببعض ثم امر باستفهامهم عن وجه القصة حيث جعلوا الله البنات ولا نفهم البنين في قولهم الملائكة  
بنات الله وهو لا يزدادوا على الشرك ضلالات اخر التجسيم وجوز البنات على الله تعالى فان  
الولادة مخصوصة بالاجسام الكاينة الفاسدة وتفصيل انفسهم عليه حيث جعلوا اوضاع الجنسين  
لغيرهم فعملهم واستهانهم بالملائكة حيث امنوهم ولذلك كرر الله تعالى انكارهم ذلك وابطاله في  
علمهم ووجعهم ما تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا **والانكار** ههنا مقصور  
على الاخرين لا خلاص هذه الطائفة بها ولا ان فسادها ما يدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل للعادل  
الاستفهام عن التجسيم **ام خلقنا الملائكة انا وانا وهم شاهدون** واما خص علم المشاهدة لان امثال  
الملائكة لا يعلم الا به فان الاثوتة ليست من لوازم ذاتهم لكن معرفته بالعقل المرفع مع فائدة من الاستشهاد والاستعا  
وقام ما يقتضيه **وانهم لكانون** في ما يتدبرون به وقري ولله الملائكة وله فعل بمعنى يفعلون  
رسولي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **اصطفى البنات على البنين** استفهام انكار واستبعاد والاستعانة

قريته تحت الموصلة

رب



أخذ صفوة النبي وعن نافع كسر الهزة على حرف العلة الاستفهام لدلالة التام بعدها على أو على الأبناء  
بأخبار القول أي لما ذبحون في قولهم أصطنوا ألباد من ولد الله ما لكم كيف تحكمون مما لا تقتضي عقل  
**أفلا تذكرون** أنه متره عن ذلك **أم لكم سلطان مبين** حجة واضحة تركت عليكم من السماء بأن الملائكة بنات  
**فاتوا بكتابكم** الذي أنزل عليكم **أن كنتم صادقين** في دعواكم **وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا** يعني  
الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضما منهم أن يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا إن الله صاهر لهم فخرجت  
الملائكة وقيل الله والشيطان أخوان **ولقد علم الجنة أنهم محضون** في العذاب **سبحان الله عما يشركون**  
من الولد والنسب **الاعباد لله الخالصين** استثناء من المحضين منقطع أو متصل أنه فسر الضمير بما بعدهم وما  
بينها اعتراض أو من يصفون **فأتاكم وما تعدون** عود إلي خطا بهم **ما أنتم عليه** على الله **بثباتين** يعني  
الناس بالاعتراف **الأم هو صال الحليم** الأمن سبق في علمه أنه من أهل النار ويصلاها لا محالة وأنتم ضمير  
لهم ولا تهم غلب فيه الخطاب على الغائب ويجوز أن يكون وما تعدون لما فيه من معني المقارنة سادا  
مسد الخبر أي أنتم واليهتم قرنا لا تزالون تعدون ما أنتم عليه ما تعدون به ثباتين بياطين على طريق  
الفتنة الأصناف لا مستوحيا للناس مثلكم وقرى صال بالضم على أنه جمع محمول على معني من ساقط وأوه بالقاء  
السالكين أو تخفيف صايل على القلب كشاك في شاك والحدوف منه كالمسي كما في قوله ما باليتهم  
بالتفان أصلها بالية كحافية **وما أنا إلا من مقام معلوم** حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرب علي  
عهد آدم والمعنى وما أنا أحد إلا مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتها إلى أمر الله في تدبير العالم  
ويجمل أن يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علم الجنة كأنه قال  
ولقد علم الملائكة أن المشركين معدون بذلك وقالوا سبحان الله تترى بها لعنة ثم استنوا الخالصين  
تترى بهم عن ثم خاطبوا الكفرة بأن الافتتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت  
مراتبهم فيها لا يتجاوز بها حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه **وأنال نحن الصافون** في أد المقام  
ومنازل الخدمة **وأنال نحن المسبحون** المترهون الله عما لا يليق به ولعل الأولى إشارة إلى درجاتهم وهذا  
في المعارف وما في أن واللام وتوسط الفعل من التاكيد والاختصاص لهم لأنهم المواطنون على ذلك  
دأبا من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والوحيين والمعنى وما أنا إلا  
مقام معلوم في الجنة أو بين يدي الله أو في الجنة **وأنال نحن الصافون** له في الصلاة والمترهون لعن  
**السودان كانوا يقولون** أي مشركوا قرئش **لوان عندنا ذكر من الأولين** كتابا من الكتب التي تركت  
عليهم **لكن أعاد الله الخالصين** للظننا العباد له ولم تخالف مثلهم **فكروا به** أي لما جاءهم الذكر الذي هو  
أشرف الأذكار والمهمين عليا **فسوف يعلمون** عما قبله كفهم **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين** أي  
وعدنا لهم بالنعم والعلم وهو قوله **أنهم لهم النصرون** **وأن جندنا لهم الغالبون** وهو باعتبار  
الغالب والمقتضي بالثبات وإنما ساء كلمة وهي كلمات لا تنطابقها في معني واحد **فقول عنهم** فاعرض عنهم  
**حقين** هو الموعد لنمرك عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح **وأن يصروهم** على ما ينالهم حينئذ والملا  
بالأمر الدلالة على أن ذلك كائن قريب كأنه قد مر **فسوف يسمرون** ما قضينا لك من التأييد والتمرة  
والنواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبديد **افعدنا ما يستعملون** روي أنه لما نزل فسوف يسمرون  
قالوا متى هذا فترل **فاذا ترك بساحتهم** فاذا نزل العذاب بغناهم شبه جيشهم فأنج بغناهم  
بغته وقيل الرسول صلى الله عليه وسلم وقرى تترلى على سواده الحمار والمجمر ونزل أي العذاب **فساء**  
**صباح المنذرين** فيس صباح المنذرين صباحهم واللام الجنس والصباح مستعار من صباح الجيش  
المبيت لوقت نزول العذاب وما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سوا الغارة صباحا وأت  
وقعت في وقت آخر **فقول عنهم** **ففسوف يسمرون** تأكيد إلى التاكيد والطلاق بعد تعديد  
للاشعار بأنه يسمرون ما لا يحيط به المعرك من أصناف المصرة وأنواع المساة والاول العذاب  
الدنيا

الدنيا والثاني لعذاب الآخرة **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** عا قال المشركون فيه على ما حكى في  
السورة وإضافة الرب إلى العزة لاختصاصها به إذ لا عزة إلا لله أول من أعزوه وقد ادعى فيه جملة صفات  
السياسة والتبوية مع الأشعار بالتوحيد **وسلام على المرسلين** تعميم للرسول بعد تخصيص بعضهم **ولله العاقبة**  
على ما أفاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم حسن العاقبة ولذلك أخره عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف  
يجدون ويسلون على رسله وعن علي رضي الله عنه من أحب أن يحال بالكمال الأول من الأجر يوم القيامة فليكن  
آخر كلام من جلس سبحان ربك رب العزة إلى آخر السورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الصافات أعطى  
من الأجر عشر حسنات بعد ذلك جني وشيطان وتباعدت عن مردة الجن والشياطين ويرى من الشرك شهد  
له حافظه يوم القيمة أنه كان مؤمنا بالمرسلين

**بسم الله الرحمن الرحيم** وقري بالسر لا لبقاء السالكين وقيل أنه أمر من  
المصادفة يعني المعاضة ومنه الصدي فأن يعارض الصوت الأول أي عارض القرآن بحكمه وبالفتح لذلك وحذف  
حرف القسم وإصالة فعله إليه أو ضاربه والفتح في موضع الخبر لأنها غير مفعلة لأنها علم السورة وبالجملة على تأويل  
الكتاب **والقرآن ذي الذكر** الأو القسم أن جعل صا اسم الحرف أو مذكورا للتخدي وللرمز بكلام متلصق  
بالحمد على علمه وسلم أو للسورة خبر المحذوف أو لفظ الأمر أو للطف أن جعل مقسما به والجواب محذوف دل  
عليه ما في من الدلالة على التقدي أو الأمر بالمعادلة أي أنه لم يجز أو لوجب العمل به أو أن محذوف الجواب وقوله  
**بسم الله الرحمن الرحيم** أي ما كثر به من كثر لخل وحده فيه بل الذين كفروا به **في عزة** أي استكبار عن الحق **وشقاق** خلاف  
لله ورسوله ولذلك كفروا به وعلى الأولين الأضراب أيضا من الجواب المقدس ولكن من حيث أشعاره بذلك  
والمراد بالذكر العظمة والشرف والشهرة أو ذكر ما يحتاج إليه في الدين من العقاب والشرع والمواعيد  
والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتها وقري في عزة أي غفلة عما يجب عليهم النظر فيه **كم أهلكنا**  
**من قبلهم من قرون** وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا **فنادوا** استغاثة أو توبة واستغفارا  
**وأنال نحن مناصي** أي ليس الخبيثين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتأكيد  
كأنه دلت على رب وثم وخصت بلزوم الأحيان وحذف أحد المعولين وقيل هي النافية للجنس أي ولا هي  
مناص كائن لهم وقيل للفعل والنصب باضماره أي ولا أري حين مناص وقري بالرفع على أنه اسم  
أوسد محذوف الخبر أي ليس حين مناص حاصل لهم ولا حين مناص كائن لهم وبالكسر كقولهم  
طلبوا صلحا ولات أو أن • فاجبن أن لات حين بقاء • أما لان تجر الأحيان كما أن لولا جرح  
الضامير في حق قوله لولا كان هذا العام لم أجد أو أن أو أن شبيهة بالأمر مقطوع عن الإضافة إذ أصله  
أو أن صلح ثم جعل عليه مناص تترى لئلا لما أضيف إليه الطرف منزلة لما بينهما من الاتحاد إذ أصله حين  
مناصهم ثم جعل للحين الإضافة إلى غير متكل وقري ولات بالكسر كبير ويقف الكوفيون عليها بالهاكالا سما  
والهمزة بالفتحة كالفعال وقيل أن التاء مزيدة على حين لاتصالها به في الأمام ولا يرد أن خط المصحف خارج  
عن القياس إذ مثله لم يعهد فيه والأصل اعتباره الأفيما خصه الدليل ولقوله العاطفون حين مناص عاطف  
والطعمون زمان من مناص مطعم • والمناص النجاس ناصه ينوم إذا فاته **وعجبوا أن جاءهم منذر منهم**  
أشرفهم أو أي من عبادهم **وقال الكافرون** وضع الظاهر فيه موضع الضمير غضا عليهم وذما لهم  
والشعار بأن كفرهم جسرهم على هذا القول **هذا ساحر** فيما يظهره معجزة **كتاب** فيما يقول على الله  
**جعل الله لها ولها وحدا** بأن جعل الألوهية التي كانت لهم لوحد **أن هذا النبي عما** بليغ في الحب  
من خلاف ما أطبق عليه أبنا ونا وناشاهده من أن الواحد لا يني علم وقدرته بالأشياء الكثيرة وقري  
وقالوا بل بلغ كلامهم وكرام روي أنه لما أسلم عمر رضي الله عنه شق ذلك على قريش فأتوا عليا بأطال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو لا ي فومك يسألونك السواء فلا عمل كل الليل عليهم فقال عليه السلام

سورة ص

الكوفية



ما ذا ايسا لوني قالوا ارفضنا وارضنا وذكر الهتنا ونذكرك والهك قالوا اني ارميتم ان اعطيتمكم ما سألتم اعطيتكم  
انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب ويدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشر فقال قولوا لا اله الا الله ففقا سوا  
وقالوا ذلك **وانطلق الملائكة منهم** وانطلق اشرف قريش من مجلس ابي طالب بعد ما تكلمهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **ان امشوا** قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واشتروا على الهتم على عبادتها فلا تتفكروا  
مكالمته وان هي المفسران الانطلاق عن مجلس العاقل يشعرا بالقوله وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع  
في القول وامشوا من حيث المرة اذا كثرت ولا دنها ومنه الماشية اي اجتمعوا وقرى بغير ان وري  
يمشون ان اصبروا **ان هذا النبي يراد** ان هذا الامر لشي من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وان  
هذا الذي يدعيه من التوحيد او بقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشي يمتي او يريد  
كل احد او ان دينكم لشي يطلب ليؤخذ منكم **ما سمعنا بهذا** بالذي يقول في **الملة الاخيرة** في الملة التي اذركم  
عليها اباؤنا وفي ملة عيسى التي هي اخر الملال فان النصاري يتلون ويجوز ان يكون حال من هذا اي ما سمعنا  
من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كايافي الملة المترتبة **ان هذا الاختلاق كذب** اختلقه **انزل عليه**  
**الذكرين بيينا** انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او اذن منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا انزل  
هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبادئهم لم يكن الا للفساد وقصور النظر  
علي الخطام النبوي وقرا قالون بعد الاولي وتليين الثانية شبه واو وكذا كمن كثير وابوعمر واسمع  
الا انهم يقر ونها بل هم في شك من **ذكرى** من القرآن او الوحي ليلهم الي التقليد واعراضهم عن الدليل  
وليس في عقيدتهم ما يسون من قولهم هذا ساحر كذاب اي هذا الاختلاق **بل لما يذوقوا عذابي** بل لم  
يد وقوا عذابي بعد فاذا اذ اقوه زل شكهم والمعني انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الي  
تصديقه **ام عندهم خزائن رحمة ربك** بل عندهم خزائن رحمة وفي تصرفهم حتي يصيبوا بها من شأوا  
ويصرفونها عن شأوا واليخير والنبوة بعض صناديدهم والمعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها علي  
من يشاء من عباده لا ما ينع له فانه **الغني بربك** الغالب الذي لا يغلب **الوجهاب** الذي له ان يهب كل ما يشاء  
لمن يشاء ثم ربح ذلك فقال **ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما** كان له ان يهب كل ما يشاء  
بان ليس عندهم خزائن رحمة التي لا نهاية لها امد ذلك بانهم ليس لهم مدخل في امر هذا العالم  
الجسماني الذي هو جزو وسير من خزائن رحمة ربك ان يتصرفوا فيها **فلم يتقوا في الاسباب** جواب  
شرط محذوف اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الي العرش حتي يستقوا  
عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الي من يستصوبون وهو غاية في التفكهم بهم والسبب في الاصل  
هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السلبية **فجد ما هنا لك**  
**مهزوم من الاحزاب** اي هم جند ما من الكفار المتخربين علي الرسل مهزوم مكسور عاقرب من اين  
لهم التذابر لا الهية والتعرف في الامور الربانية او فلا تكثر بما يقولون وما مزيدة للتقليل كقولك  
الكت شياما وقيل للتعظيم علي الهز وهو لا يلايم ما بعده وهذا لك اشارة الي حيث وضعوا فيه انفسهم  
من الانتداب لهذا القول **كذبت قلوبهم قوم نوح وعباد وفرعون ذوالاوتاد** ذوالاوتاد ذوالاوتاد  
بالاوتاد كقوله ولقد غصوا فيها با نغم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد **ذوالاوتاد** ذوالاوتاد  
باوتاده او ذوالجوع الكثير سما بذلك لان بعضهم يشد بعضا كالوتد يشد البناء وقيل نصف فرعون  
اربع سوار وكان يديدي العذب ورجليه اليها ويضرب عليها واوتاد او يتركه حتي يموت **وشود**  
**وقوم لوط واصحاب الايلة** واصحاب الغنم قوم شعيب **اوليك الاحزاب** يعني المتحدين علي  
الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم **ان كل الكذب الرسل بيان** لما اسند اليهم من التكذيب علي  
الابهام مشتمل علي انواع من التكذيب ليكون تحيلا علي استحقاقهم العذاب ولذلك رتب عليهم في عذاب  
وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم تكذيب جميعهم **وما ينظر هؤلاء** وما ينظر قومك  
او

او الاحزاب فانهم كالحضور لاستحضارهم بالذكر وحضورهم في علم الله **الاصححة واحدة وهي النسخة ما لها**  
**من حواشي** من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحليتين او رجوع وتزداد فان فيه يرجع بعض اللين  
الي الصنع وقراخنة والكساي بالضم وهما اختان **وقالوا ربنا عمل لنا قسطا** قسطا من العذاب الذي  
تعدنا به او الجنة التي تعدا للمؤمنين وهو من قسط اذا قطعه ويقال للصيغة الجارية قسط لانها قطعت من  
القسط وقد فسر بها اي عمل لنا صيغة اعمالنا ننظر فيها **قبل يوم الحساب** يستعملوا ذلك  
استهزاء **اصبر علي ما يقولون واذكر عبدنا داود** واذكر لهم قصة تعظيم المعصية في اعينهم فانه  
مع علو شأنه واختصاصه بعظيم النعم والمكرامات لما في صغره نزل عن منزلة ووجنة الملايكة بالتمثيل  
والقرين حتي تقطن فاستغفر ربه وانا بفا الظن بالكفرة واهل الطغيان او تذكر قصته وصر نفسك  
ان تراه فلذلك ما لعين الحاتبة علي افعال عنان نفسه اذ في افعال **داود الايدي** ذا القوة يقال فلان  
داود يا داود يعني **انه اواب** رجاع الي مرضات الله وهو تعليل لدا الايدي دليل علي ان المراد به القوة  
في الدين وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل **انا اخبرنا الجبال معه يستحي** قد مر تفسيره  
ويجئ حال وضع موضع مسجات لاستحضار الحال الماضية والدلالة علي تجديد التسبيح حال البعد حال  
**بالغني والاشراق** ووقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس اي تضي ويصفو شعاعها وهو وقت  
الغني واما شروقها فطلوعها يقال شرفت الشمس ولما تشرق وعن امها في انه عليه الصلاة والسلام  
صلى صلاة الغني وقال هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الغني الا بهذه الالية  
**والطير محشورة** التي من كل جانب وانما لم يراع المطابقة بين الجبال لان الحشر جملة اذ علي القدرة  
منه رجا وقرى والطير محشورة بالابتداء والخبر **كل له اواب** كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه  
رجاع الي التسبيح والفرق بينه وبين ما قبله انه يدل علي الموافقة في التسبيح وهذا علي الدوام عليها  
او كل منها ومن داود مرجع لله التسبيح **وشدنا ملكه** وقويته بالهيبة والنعمة وكثرة الجود وقرى  
بالشد يد الباعثة وقيل ان رجلا ادعي بقرعة علي اخر وعجز عن البيان فاوحى اليه ان اقتل المدعي علي  
فعله فقال صدقت اذ قتلت اياه غيلة واخذت البقرة فغطت لذلك هيبة **وايتناه الحكمة النبوة**  
او كل العلم واتقان العمل **وفصل الخطاب** وفصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل او الكلام المختص  
الذي ينبغي مخاطبة علي المقصود من غير الباس بل اعي فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستئناف  
والاضمار والاعطاء والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة  
للمن الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار وعمل ولا اشباع مما جاء في وصف  
الرسول صلى الله عليه وسلم فصل لا ترر ولا هدر **وهل انا كنبو الخضم** استغفام بغناه التخب و  
التسويق الي استماعه والخضم في الاصل مصدر ولذلك اطلق للجمع **اذ تسوروا الحراب** اذ تضعوا  
سر الغرقة تفعل من السور كسهم من السنام واذ متعلق بمحذوف اي بناء تحاكم الخضم اذ تسوروا او  
بالبناء علي ان المراد به الواقع في عهد داود عليه السلام وان اسناد اي اليه علي محذوف مضاف اي قصة  
بناء الخضم او بالخضم لما فيه من معني الفعل لا باق لان اتيانه الرسول لم يكن **اذ دخلوا علي داود** بدل  
من الاولي وهي طرف لتسوروا **واقترع منهم** لانهم تروا عليهم من فوق في يوم الاحجاب والحرب علي الباب  
لا يتركون من يدخل عليه فانه كان عليه الصلاة والسلام جزا ايامه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للوعظ  
ويوما للاشغال باجته فتسوروا وعليه ملايكة علي صور الانسان في يوم الخلوة **قالوا لا تحق حصان** عن  
حصان متخاضا علي تسمية مصلح الخضم حصان **بني بعضنا علي بعض** وهو علي الغرض وقصد التعريض  
ان لا نوا ملايكة وهو المشهور **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** ولا تجر في الحكمة وقرى ولا تشطط اي ولا  
الصراط اي الي وسط وهو العدل **ان هذا اخي بالدين او الصيحة له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة**

ع



**واحدة** هي التي من الضمان وقد يكتفي بها عن المارة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض المبلغ في المقصود وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء ونجدة بكسر النون وقرأ حفص بفتح باء ولي نجدة **فقال** **أفليسها** ملكيتها وحقيقتها اجعلني أكفلها كما أكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كغلي نصبي **وعزني** في الخطاب وعلني في مخاطبته اياي حاجته بان جاني حاجاج لم اقدر على رده وفي مغالبتة اياي في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها هو مخاطبتي خطا باحث في وجهه وفي وقرئ وعازني اي غالي وعزني علي تخفيف عزيت **قال لقد ظلمك رسول نجحك الي** فاجاب جواب قسم محذوف اريد به المبالغة في تكاثر فعل خليط وتجهين طبعه ولعله قال ذلك بعد اعتراؤه وعلى تقدير صدق المدعي والسؤال مصدر مضاف الي مفعوله وتعديته الي مفعول اخر بالي لتضمنه معني الاضافة **وان كثير من الخطاء** الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط **ليبي** ليتعدي بعضهم علي بعض وقرئ بفتح الياء علي تقدير نون التاكيد الخفية وحذفها كقولك اضرب عنك الهوم طارقتها وحذف الياء كقوله بالكرة **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات** وقيل ما هم اي هم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم **وظنوا** ادنا فتياه ابتلياه بالذنوب او امتحناه بتلك الحكومات هل تنبه بها **فاستغفروا** لذنوبهم **وخررا** ركعا ساجدا علي تسمية السجود ركوعا لا نه مناه او خروا للسجود ركعا اي مصليا كانه احرم تركعي الاستغفار **واناب** ورجع الي الله تعالى بالتوبة واقصي ما في هذه القصة الاشعار بانه عليه الصلوة والسلام ودان يكون له ما غيره وان كان له مثاله فنهذه الله تعالى بهذه القصة فاستغفروا ناب عنه وما روي ان بصره وقع علي امرأة فغشها وسعي حتى تزوجها وولد منها سليمان ان صح فلعله خط بخطوبة واستتر له عن زوجته وكان ذلك معتادا فيما بينهم وقد وصى الانصار المهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الي الجهاد مرارا وامران يتقدم حتى قتل وتزوجها هدا واقترأ ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدثت حديث داود علي ما يرد به القصص جلدت مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فقتلوا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما فقتلوا بهذا الحاكم فعمل غرضهم وقصد ان يستقم منهم وطن ان ذلك ابتلاء من الله له فاستغفروا به عاظم به وانا **فغفرنا له ذلك** اي ما استغفر عنه **وان له عندنا** لقرينة بعد المغفرة **وحسن** ماب مرجع في الجنة **يا داود** **انا جعلناك خليفة في الارض** استخلفناك علي الملك فيها او جعلناك خليفة من قبلك من الانبياء القاهمين بالحق **فاحكم بين الناس بالحق** بحكم الله **ولا تتبع الهوى** ما يهوى النفس وهو يودي ما قيل ان ذنبه المادية الي تصديق المدعي وتظلم الاخر قبل مسيلته **فيسلك عن سبيل الله** دلايله الذي نصبت علي الحق **ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد** بما نسوا يوم الحساب بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فان تذكره يقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى **وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا** لا خلقنا ما لا حكم فيه او ذوي باطل بمعنى مبطلين عابثين كقولهم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين والباطل الذي هو متابع الهوى بل الحق الذي هو مقتضي الدليل من التوحيد والتذرع بالشرع كقولهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علي وضع موضع المصدر مثل هين **ذلك ظن الذين كفروا** الاشارة الي خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون **فويل للذين كفروا من النار** بسبب هذا الظن **ام جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض** ام منقطعة والاستفهام فيها لا نكارا للتسوية بين المؤمنين التي هي من لوازم خلقها باطلا ليدل علي تغيير وكذا التي في قوله **ام جعل المؤمنين كالمفسدين** كانه انكر التسوية ولا ياب المؤمنين والمكافئين ثم بين المؤمنين من المؤمنين والذين منهم ويجوز ان يكون تكريرا لا نكارا لاول باعتبار وضعه اخبر بنوعان التسوية من الحكيم الرحيم والاية تدل علي صحة القول بالحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا والغالب فيها عكس ما يقتضي الحاشية فيه وفي غيرها وذلك يستدعي ان يكون لهم حال اخري يجاوزون فيها **كتاب اترناه اليك سابقا** نقاع وقرئ بالنصب علي الحال **ليدروا آياته** ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبرها من التاويلات الصحيحة والمعاني المستنبطة وقرئ ليتدبروا علي الاصل ولتدبروا اي انت وعلماء امك

تمت  
مركب بالسيف قونس الفرس  
يومئذ ناصيته

سورة  
الجن

**وليتذكر اولوا الالباب** وليتغذبه ذوا العقول السليمة او ليستقروا ما هو المركز في عقولهم من دط تمكنهم من معرفة ما نصب عليهم من الدلائل فان الكتب الالهية بيان لما لا يعرف الا بالشرع وانما الذي لا يستقل به العقل ولعل التدبر للعلوم الاول والتذكير للثاني **وهبنا لداود سليمان نعم العباد** اي نعم الصليمان اذ ما بعد تغليل المدح وهو من حاله **ان داود** رجع الي الله بالتوبة اوالي التسبيح يرجع اليه **مرصا** عليه ظرف للاباب ولنعم والضمير لسليمان عند الجهو **بالعشي** بعد الظهر **الصافات** الصافين من الخليل الذي يقوم علي طرف سبيل يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخليل لا يكاد يكون الا في الخليل العرب **الحيا** جمع الحواد او جود وهو الذي يسرع في حثيئه جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد روي انه عليه الصلاة والسلام غزا دمشق ونصيبين واصاب الف فرس وقيل اصابها بوه مع العاقلة نورها منه فاستعرضها فلم يزل تعرض علي حتى غربت الشمس وعقل عن الشمس العصر وعن ورد كان له فاقم لما فاته واسترد لها فقهرها تقربا لله **فقال اني احببت حب للذين ذكرني** اصل احببت ان يعدي علي لا يعني اشرت لكن لما انيب مناب انيت عدي تعديته وقيل هي معني تقاعدت من قوله مثل يعبر السواد اجاب اي برك وجب الخير فغفر له والخير المال الكثير والمراد به الخليل التي شغلته ويحتمل انه ماها خير الخلق الخير بها قال عليه الصلوة والسلام الخليل معقود بنواصيها الخير الي يوم القيمة وقرأ البر كثير رافع وادعوه وفتح الياء **حتى توارت بالحجاب** اي غربت الشمس غيرة وبها يتوارى الجبابرة بجبابها واضرارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه **ردوها علي** الضمير للصافات **فطفق مسحا** فاخذ بمسح السيف مسحا بالسوق **والاعناق** اي بسوقها واعناقها اي يقطعها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه وقيل جعل بمسح بيده اعناقها وسوقها جبالها وعن ابن كثير بالسوق وق علي هز الواو يضم ما قبلها كومن وعن اي عمرو بالسوق كافي موسى وقرئ بالساق اكتفاء بالواحد من الجمع لا من الالباس **ولقد فتنا سليمان** **والقينا علي كرسيه جسدنا ثم اناب** واظهر ما قيل فيه ما روي مرفوعا انه قال لا طوفن الليلة علي سبعين امرأة تاقي كل واحدة بغارس يهدي في سبيل الله تعالى ولم يقل ان شاء الله فطا وعليهن فلم نخل الا امرأة بسوق رجل فولدني نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لما هدد وفرسانا وقيل ولد له ابن فاجتمعت الشياطين علي قتله فعلم ذلك فكان يبعد وفي السحاب فاشعره الا ان النبي علي كرسيم ميتا فنهض علي خطا به بان لم يتوكل علي الله وقيل ان غز احيدون من الجبابرة قتل ملكها واصاب ابتداء جبراهه فاجبها وكان لا يرقاد معاهضتا علي بيها فامر الشياطين فقتلوا الهاصورته وكانت تغد واليهاء ورجع مع ولائها بسجود لها لعا دتهن في ملكه فاخبره اصف فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الي الغلاة بالامتناعا وكانت له ام ولد اسمها امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمة وكان ملكه فيه اعطاها يوقا فقتل لها بصورة شياطين اسمها صخر واخذ الخاتم فحتم به وجلس علي كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونقد حكمه في كل شيء الا فيه وفي نسائه وغير سليمان عن هيمه فانها طلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطية قد ادركت فكان يدور علي البيوت يتكف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطاسر الشيطان وقد ف الخاتم في البحر فابتلعت سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فحتم به وخر ساجدا وعاد اليه الملك فعلى هذا الجسد صخر سمي به وهو جسم لا روح فيه لانه كان متمتلا بالملم يكن كذلك **ولخطية** تغافلته عن حال اهله لان اتحاد التماثل كان جائزا حينئذ وسجود الصورة بغير علم لا يفره **قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي** لا يسهل له ولا يكون ليكون معجزة في مناسبة لما لي من الغنى لا احد ان يسلب مني بعد هذه السلبة ولا يصح لاحد من بعدي لعظم كقولك فلان ما ليس لاحد من الغنى والمال علي ارادة وصف الملك بالغة لان لا يعطى احد مثله فيكون منافسة وتقديم الاستغفار علي الاستعارة لمزيد اهتمامه بالدين ووجوب تقديم ما يجعل الدعا بصدد الاياه وقرأ نافع وابوعمر وفتح الياء **انك انت الوهاب** المعطي ما تشاء **فخبرنا له الرج** قد لناها لاطاعة اجاب له دعوته

مرجع له



وقري الرباج تجري بامر رضاء لينة من الرخاوة لا ترعوج ولا تخالف ارادة كالماور المتقاد حيث  
اصاب اراد من قولهم اصاب الصواب فاخطا الجواب **والشياطين** عطف على الريح **كل بنا وغوهم**  
بدل منه **واخرين مقررين في الاصفا** عطف على كل كان فصل الشياطين الي علمه استعماله في الاعمال  
الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكنوا عن الشر ولعل اجسامهم  
شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تعيقها هنا والاقرب ان المراد تمثيل لغتهم عن الشر وبالاقرب ان في  
الصفد وهو القيد وسمي به العطال لا يربط بالمنع عليه وفروا بين فعلها فقالوا صفده قيدوا  
اعطاه عكس وعد واعد وفي ذلك تكتة **هذا عطاونا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة و**  
**التسلط على ما لم يتسلط به غيرك عطاونا فامننا واسكنك بغير حساب** حال من المستكن في الامري  
غير محاسب على مته وامساكه لتقويض التمر في ذلك الكيل ومن العطاء اوصلة له وما بينها اعتراض  
والعني انه عطاءهم لا يكاد يكثر حصوه وقيل الاشارة الي تسخير الشياطين والمراد بالبن والامساك  
اطلاقهم وابقاءهم في القيد **وان له عندنا الزلي في الاخرة** مع ما له من الملك العظيم في الدنيا **وحسن**  
**ما ب هو الجنة واذا ذكر عبدنا ايوب هو ابن عيسى واسحق وامرته ليا بنت يعقوب اذ نادى ربه**  
بدل من عبدنا وايوب عطف بيان له **اي مسمي** باي مسمي وقرا حمة باسكان الياء واسقاطها من الوصل  
**الشيطان ينصب** بتعب **وعذاب** الم وهو حكاية الكلام الذي ناداه به ولولا هي لقال انه مسه والاسناد  
الي الشيطان اما لان الله مسه بذلك فعل بوسوسة كما قيل انه اعجب بكثرة ما له او استغاثه مظلوم فلم يفته  
او كانت مواشيه في ناحية ملك كافر فداه من لم يغزه او بسواله امتحانا للصبر فيكون اعترافا بالذنب  
او مراعاة لادب اولاد نوسوس الي تباعصحتي فضوه واخرجه من ديارهم اولاد المراد بالانصاف  
ما كان يوسوس اليه في مرضه من عظم البلا والقنوط من الرحمة ويغريه على الخرج وقرا يعقوب بفتح الهمزة  
على المصدر وقري بفتحين وهو لغة كالرشد والرشد وبضمين للتشكيل **ارخص برحلك** حكاية  
لما اجيب به اي افرج برحلك الارض **هذا مغسل بارد وشراب** اي فربها فبعت عين فقيل هذا مغسل  
اي ما يغسل منه ويشرب منه فير بالطنك وظاهره وقيل بعت عينان حارة وباردة فامتل من الحارة  
وشرب من الاخرى **وهيئنا له اهله** بان جمعناهم عليه بعد تفرقهم واحييناهم بعد موتهم وقيل  
وهيئنا له مثلهم **ومثلهم معهم** حتى كان له ضعف ما كان **رحمة منا الرحمة عليه وذكرى لاولي الالباب**  
وتذكير لهم لينتظروا الفرع بالصبر والجا الى الله فيما يحق بهم **وخذ بيدك ضعفا عطف على ركض والضعف**  
لحرمة الصغيرة من الخشيش ونحوه **فاضرب به ولا تحت** روي ان زوجة ليا بنت يعقوب وقيل رجة  
بنت افرام بن يوسف ذهبت لحاجة وبطأت خلف ان بري ضربها ما يضر به فحلل يمينه بذلك وهي حصة  
باقية في الحد و **انا وجدناه صابرا** فيها صاب في النفس والاهل والمال ولا يجل به شكواه الي الله من الشيطان  
فانه لا يسمع جزعا كتمني العافية وطلب الشفا مع انه قال ذلك خيفة ان يفترقه او قومه في الدين **نعم العبد**  
**انه اذ اب** يقبل بشارته على الله **واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب** وقرا ابن كثير عذنا وضع  
الجنس موضع الجمع على انه ابراهيم وحده لمزيد شرفه عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف عليه **اولي الابواب**  
**والابواب** اولي القوة في الطاعة والبصيرة في الدين واولي الاعمال الجليلة والعلوم الشريفة فعبارة  
عن الاعمال لان اكثرها بما شرحتها وبالا بصر عن المعارف لانها اقوى مبادئها وفيه تعريض بالبطلة لجهل  
انهم كالزمن والعمارة **انا اخلصناهم بخالصة** جعلناهم خالصين لنا خالصين لا شوب فيها وهي **ذكرى الابرار**  
تذكرهم الاخرة ايمانا فان خلوصهم في الطاعة بسبب ذلك ان مطع نظرهم فيما ياتون ويذرون جوار الله في  
بلقايه وذلك في الاخرة واطلاق الابرار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدين مبعبر واذن نافع وهتمام بالهامة  
الي ذكرى للبيان اولاد من مصدر بمعنى الخلو من فاضل في فاعله **وانهم عندنا من المصطفين الاخيار** من المختارين  
من امثالهم المصطفين عليهم في الخير جمع خير كشر وشرار وقيل مع خيرا وخيرا على حقيقة كما مات في جمع

اويت

اويت **واذكر اسماعيل واليسع** هو ابن اخطوب استغله الياس علي بني اسرائيل ثم استبي والام فيه  
كافي قوله رايه الوليد بن يزيد مباركا وقرا حمة والكساوي واليسع تشبها بالمشغول من ليسع من السبع  
**ود الكفل** هو ابن عم يسع او بشرين ايوب واختلف في نبوته ولقبه فقيل فراله مائة نبي من بني اسرائيل  
من القتل فاداهم وكفلهم وقيل كفل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة **وكفل اي كلفهم من الاخبار**  
**هذا اشارة الي ما تقدم من امورهم ذكر شرف لهم** او نوع من الذكر وهو القران ثم شرع في بيان  
ما عد لهم ولا مثاله فقال **وان للمتقين لحسن ما ب مرجع جنات عدن** عطف بيا لنفوس ماب  
وهو من الاعلام الفا لمة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وانصب عنها **مغفرة**  
**لهم الاواب** علي الحال والعامل فيها ما في المتقين من معني الفعل وقرا بامر فوعتين علي الابتداء والخبر  
فانها خبران للحد وفي **متكين فيها يدعون فيها بكلمة كثيرة وشراب** جالان متعاقبان او متداخلا  
من الضمير في لهم لان المتقين للفصل والاظهار ان يدعون استيناف لبيان حالهم فيها ومتكين حال من  
ضيقه والاقصا ر علي الفا لمة لا شعاريان مطاعهم لحض التلذذ فان التلذذ لا تخل ولا تخل ثم **عندهم**  
**فاصرات الطرف** لا ينظرن الي غيرنا واجهن **انراب** لئلا تلهيهم فان التراب بين الاقران اثبت او  
بعضهن لبعض لا يجوز فيهن ولا صبسية واشتقاق من التراب لانه يمسه في وقت واحد **هذا ما توعده**  
**لهم الحساب** لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجنة وقرا ابن كثير وابوعمر وبالياء ليوافق ما قبله **ان هذا**  
**لرؤفا ما له من نفاذ** انقطاع **هذا اي الامر هذا** وهذا كما ذكرنا وهذا **وان للطاغيين لشراب جهنم**  
اعرابه ما سبق **يصلونها** حال من جهنم **فيس المهاد** المهاد والمغترش مستعار من فراش النائم والحصول  
بالدم مخدوف وهو جهنم لقوله لهم من جهنم **هنا فليذ وقوه** اي ليد وقوا هذا فليذ وقوه والعنا  
هنا فليذ وقوه ويجوز ان يكون مبتدأ خبره **جيم وغساق** وهو علي الاولين خبر مخدوف اي هو جيم  
والغساق ما يغسق من صديا ههل النار من غسقت العين اذا سال دمعها وقرا حمة والكساوي  
بشد يد السنين **واخر** اي مخدوف او عذاب اخر وقرا البصريان اخراي ومذوقات او انواع عذاب  
اخر من **شكلك** من مثل هذا المذوق والعذاب في الشدة وتوحيد الضمير علي انه لما ذكرنا للشراب الشامل  
لهم والغساق والغساق وقري بالكسر وهي لغة **ازواج** اجناس خبر لآخر اوصفة له وللتلذذ او  
ترفع بالجار والمخبر مخدوف مثل لهم **هنا فوج** مقتحم حكاية ما يقال لروسا الطاغيين اذا دخلوا النار  
وافتحها معهم فوج تبهم في الضلال والاقحام ركوب الشدة والدخول فيها **لا مرجبا بهم** دعاء من المتبعين  
علي اتباعهم اوصفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرجبا اي ما اتوا رجبا بهم وسعة **انهم صالوا**  
**النار** اخلون النار راجعا لهم مثلنا **قالوا اي** الاتباع للروسا **انتم لا مرجبا بكم** بل انتم احق بما قلتم او قيل  
لما افلاكم واغلاكم كما قالوا **انتم قد تموه لنا** قدمتم العذاب والصلينا باغواينا واعلينا على ما قدمتم من  
العقائد الزائفة والاعمال القبيحة **فيس القرار** ليس المقترجهم **قالوا اي** الاتباع ايضا **ربنا من قدم لنا**  
**هذا فوزه عذابا** في النار مضاعفا اي فاضعفا ذلك ان يزيد علي عذابه مثله فصبر ضعفين لقوله ربنا  
انهم ضعفين من العذاب **وقالوا اي** الطاغون **مالنا لانري رجلا كنا نعد من الاشرار** يعنون فقر المسلمين  
الذين كانوا يسترفلونهم ويخزونهم **اتخذناهم خيرا** اصفه اخرا لرجلا لا وقرا الحارثيان وابن عامر وعاصم  
عبارة الاستفهام علي انه انكار علي انفسهم وتائب لها في الاستخار منهم وقرا نافع وحمة والكساوي بخيرا لضمهم وقد سبق  
منطقا للمؤمنين **ام نراعت** مالت عنهم **الابصار** فلا نراهم وام معاد لما لا نراهم علي ان المراد نفي وبهم ليعتصم  
منهم ليسوا ههنا ام نراعت منهم ابصارنا ولا اتخذناهم علي القراءة الثانية بمعنى اي الامر من فعلناهم الاستخار  
انهم استرفواهم والامر بالاستخار منهم كان لزيج ابصارهم وقصور انظارهم علي ثنائهم ان ذلك الذي  
حسبناهم **لحق** لا بد ان ينظروا ثم بين ما هو فقال **تخامم اهل النار** وهو بدل من حق او خبر مخدوف

اويت



وقري بالنسب علي البدل من ذلك قل يا محمد المشركين **انما انا منذر** انذركم عذاب الله **وامن الي الله الا الله الواحد**  
الذي لا يقبل الشراكة والكثرة في ذاته **الفقار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما** من خلقها واليه رماها **العزير**  
لا يغلب اذا عاقب **الفقار** الذي يغفر ما يناسي الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعد المؤمنين  
والمشركين وتنبيه ما يشعرون بالوعيد وتقديمه لان الوعد به هو لا نذار **قل هو ابي** ما انبأكم به من اني نذير  
من عتوبة من هذه صفة وانه واحد في الوهيته وقيل ما بعده من بناء ادم **بناء عظيم انتم عنه معرضون** انما ادي  
فغفلتم فان العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت علي الحج الواضحة اما علي التوحيد فامر وامر علي النبوة فقوله **ما كان**  
**في من علم بالماء الاعلي ان يمتصون** فان اخباره عن تقاؤل الملايكة وما جري بينهم علي ما وردت في كتب المتقدمين  
من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحي وادستعلق بعلم اوحد وف اذا التقدير من علم بكلام بالماء الاعلي  
**ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين** اي لا ما كان لا يجوز ان الوحي ياتيه بين بذلك ما هو المقصود بتحقيق القول  
انما انت منذر ويجوز ان يرتفع باسناد يوحى اليه وقري انما بالكرسي للحكاية **اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشر**  
**من طين** يدل من ان يمتصون من الطين التي دخلت عليا اذ مستلمة علي تقاؤل الملايكة وابلست في خلق ادم  
واسحقاقر الخرافة والسجود علي ما روي في البقرة غير انها اقتضت الكفاية بذلك واقتصارا علي ما هو المقصود بهما  
وهو نذار المشركين علي استكبارهم علي النبي عليه الصلاة والسلام يمثل ما حاق ابا بليس علي استكبارهم علي ادم وهذا من الجاز  
ان يكون مقاوله الله اياهم بواسطه ملك وان يفسر الماء الاعلي بما يعي الله تعالى والملايكة **فاذا سوية** عد الخلق **ونفخت**  
**فيه من روحي** واحية بنفخ الروح فيه وضافت الي نفسه شرفه وطهارته **ففعلوا له ساجدين** فخره والاهل ساجدين تكملة  
وتبجيلا وقدر الحكام فيه في البقرة **فجدد الملايكة لهم اجعون الا ابليس استكبر** تعظم **وكان وصار من الكافرين** يستكبر  
امر الله واستكبارهم عن المطاوعة وكان منهم في علم الله قال **يا بليس ما منعك ان تسجد لخالقك بيدي** خلقت نفسي من غير وسط  
كاب دام والنتية لا يخلق من مريد القدرة واختلاف الفعل وقري علي التوحيد وترتيب الانكار عليه الاشعار بانه المستدعي  
للتعظيم او انه الذي تنبى به تركه وهو لا يصلح لما عاذا للسلطان يستخدم بعضه لبعض لاسيما وله مزيد اختصاص  
**استكبرت ام كنت من العالمين** تكبرت من غير استحقاق او كنت من علا واستحق التفوق وقيل استكبرت لان ادم لم تزل  
كنت من المستكبرين وقري استكبرت جحد الهرة لدلالة ام عليا او معني الاخبار **قال انا خير منه** ابداء للمنازع وقوله  
**خلقتني من نار وخلقته من طين** دليل عليه وقد سبق الكلام عليه **قال فخرج منها من الجنة والسماء اوس من هذه**  
**الملكبة** فالتكبر **فجيم** مطرود من الرحمة وحمل الكرامة **وان عليك لعنتي الي يوم الدين** **قال رب فانظر في اليوم**  
**قال فانك من المنفذين الي يوم الوقت معلوم** مر بانه في الحج **قال فبعرتك** بسلطانك وقهرك **لا عوفينهم اجمعين** الا  
عادلهم المخلصين الذين اخلصهم الله للعامة وعصمهم من الضلالة واخلصوا قلوبهم لله علي اختلاف القرائن **قال**  
**فالحق والحق اقول اي فالحق والحق** وقوله وقيل الحق الاول اسم الله وبضمه جحد فحرف القسم كعوله ان علي الله ان  
تبايعا وجوابه **لا ملان جهنم منك ومن تنك** منهم اجمعين وما بينهما اعراض وهو علي الاول جواب جحد وفي الحالة  
تفسير الحق المقول وقرا عام وحجرة برفع الاول علي الابتداء اي الحق يعني اوقسمي والخبري انا الحق وقري ابرو فوعني علي  
جحد الصمير من اقول كقوله كله لم اصنع ومجرب وبرز علي اصما جحد القسم في الاول وحكاية لفظ القسم به في الثاني  
للتوكيد وهو شائع فيه اذا شارك الاول وبرز الاول وحده وينسب الثاني وتخرجه علي ما ذكرناه والضمير فيهم للناس  
اذ الكلام فيهم والمراد بمنك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للتفانين واجمعين تأكيد له وللضميرين **قل ما اسألك عليه**  
**من اجر** اي علي القرآن وتبليغ الوحي **وما انا من المتكلمين** المتكلمين بالاسم من اهل علي ما عرفت من جالي فالحق النبوة  
واقول القرآن **ان هو الا ذكر للعالمين** للتفانين **ولتعلمت نبأه** وهو ما خفي من الوعد والوعد اوصدقه باتيان  
ذلك **بعدي** بعد الموت او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
كان له بوزن كل جبل سحره الله الا ودعش حنات وعصم ان يصغر علي ذنب صغيرا وكبير

او اعل فيها معني الاشياء او الترتيل والظاهر ان الكتاب علي الاول سورة وعلي الثاني القرآن وقرئ  
 بتدليل بالنصب علي اضرار فعل خوارق والزعم **انا اتزلنا اليك الكتاب بالحق** ملتصبا بالحق او بسبب اثبات الحق  
 واطهاره وتقصيها **فاعبد الله خلاصا له الدين** محضه له الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين علي  
 الاستيفاء لتقليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام كاصح به مؤكدا واجرا مجزى للمعلوم  
 المقترن بآية محجة وظهور برهين فقال **الا لله الدين الخالص** اي الاهو الذي وجب اختصاصه بان يخلص الطاعة  
 وانما المقترن بصفات الالهية والاطلاع علي الاسرار والضمائر **والدين اتخذوا من دونه اولياء** يحتمل  
 الخدين من الكفرة او المتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام علي جذف الراجع واضمار المشركين من غير ذكر  
 للدلالة المساوقة عليهم وهو مبتدأ خبره علي الاول **ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي** باضمار القول وان الله  
**يحكم بينهم** وهو متعين علي الثاني وعلي هذا يكون القول المضمون في خبره حال او بدلا من الصلة وزلفي مصدر  
 او حال وقرئ قالوا ما نعبدهم وما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي حكاية لما خاطبوا به اللهم ونعبدهم بضم  
 النون اتباعا **فما هم فيه مختلفون** من الدين باذخال الحق الجنة والمبطل النار والمضمير للكفرة ومقابلهم وقيل  
 لهم ولعبودهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعونهم **ان الله لا يهدي الا يوفى** لا يوفى للاعتدالي الحق من هو كاذب  
**كفار** فانها فاقد البصيرة **لو اراد الله ان يخذلكم** لا رعو **الاصطي ما يخلق ما يشاء** اذ لا موجود سواه  
 الا وهو مخلوق لقيام الدلالة علي امتناع وجود واجبين وجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان  
 الخلق لا يمانا لخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله **سبحانه هو الله الواحد القهار** فان الالهية  
 الحقيقية تنفع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المثاليين  
 مركب من الحقيقة المشتركة والتعيين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحجج الي الولد ثم استدل  
 علي ذلك بقوله **خلق السموات والارض بالحق يكبر الدليل علي النهار ويكبر النهار علي الليل** يعني كل واحد منهما  
 اخرا كان له بلغ عليه لف اللباس بالابس او يعيبه به كما يغيب الخلق بالفاخرة او يجعله كاره عليه كروا استنابا  
 نتائج احوال العامة **وسبح الشمس والقمر كل بحري الاجل سمي** هو منتهي ذره او ينقطع حركة **الاهو العزيز**  
**القادر** علي كل ممكن العالم علي كل شيء **الغفار** حيث لم يعاجل بالعقوبة ويسلب في هذه الصانع من الرحمة وعموم النعمة  
**خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا** نوع استدلال اخريا ووجده في العالم السفلي مبتداه من خلق الانسان  
 لا اقرب واكثر دالة واغيب وفيه علي ما ذكره ثلاث دالات خلق ادم اولامن غير ادم وام ثم خلق حواء قصيرا  
 ثم تشعب الخلق القايث المحصر منها وثم للعطف علي محدود هو صفة نفس مثل خلقها وعلي معنى واحدة اي نفس  
 واحدة ثم جعل منها زوجا فشقها بها وعلي خلقكم لتقاوت ما بين الاليتين فان الاولى عادة مستمرة ودون الثانية  
 قيل اخبر عن ظهور ذريته كالذرية ثم خلق منها حواء **واتزل لكم** وقضي اقسامكم فان قضايه توصف بالتزول  
 من السبا حيث كتب في اللوح واحدكم باسم باب نازلة كاشعة الكواكب والامطار من الانعام ثمانية **ازواج**  
 ذكرنا ونفي من الابل والبقر والضأن والعز **خلقكم في بطون امهاتكم** بيان كيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام  
 اظهار لما فيها من مجاب القدرة غير انه غلب اولي العقل واخصهم بالخطاب لانهم المقصودون **خلقكم**  
 حيوانا سواين بعد عظام مكسرة تلجأ من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف في ظلمات  
 ثلاث ظلمة البطن والرحم والمشيئة او الصلب والرحم والبطن **ذلكم** الذي هذه افعاله **الله ربكم** هو المستحق لعبادتكم  
**ان تفلحوا فان الله غني عنكم** عن ايمانكم **ولا يرضي لعباده الكفرة** لا يستصرا به رحمة عليهم **وان تشكروا يرضه**  
**لكم انساب** فلا حكم وقرأ ابن كثير ونافع في رواية وابوعمره والكساوي باشباع ضمة الهاء لا نها صارت جذف  
 الالف موصولة يتحرك وعن ابي عمرو ويعقوب اسكانها وهو لغة فيها **ولا تذر واخرة** من لا يرضيكم  
 مرجعا فليسكم بالكتب تعلمون بالهاسته والجازاة **انه علي بنات الصدور** فلا يعني علي غايه من اعالمكم واذ امس  
 الانسان ضرعا ربه نيبا اليه ليرزاه ما ينسخ العقل في الدلالة علي ان مبدئ الكل منه ثم اذ اقبل اعطاه من الخلق



وهو التعمد والنفوس وهو الافتخار بغيره من الله **نسي ما كان يدعوا اليه** نزل الضر الذي كان يدعوا الله اليه  
اوروبه الذي كان يتضرع اليه وامثلها الذي في قوله وياخذ الذكر والاني من قبل النعمة **وجعل الله انداد**  
**ليضل عن سبيله** وقرابن كثير وابوعرو وروين بعج الباء والاضلال والاضلال لما كان نتيجة جعله مع تعليمه بها  
وان لم يكونا غرضين **قل تمتع بكفرك قليلا** امرته يد فيه اشعار بان الكفر نوع يشتهي الاستمالة ولفظ الكافر  
من التمتع في الاخرة ولذلك علله بقوله **انك من اصحاب النار** على سبيل الاستيناف للمبالغة **امن هو قانت** قام بوظائف  
الطاعات **اناء الليل** ساعة وام متصله بحذف تقديره الكافر حيرام من هو قانت او منقطع والمعني بل امر  
قانت لمن بضده وقرابن الجازبان وحمزة بخفيف الميم معني امن هو قانت لله لكن جعل له انداد **اساجدا وقائما**  
حالان من ضمير قانت وقرابن على الخبر بعد الخبر والواو الجمع بين الصفتين **يجذر الاخرة** ويرجو رجعة ربه في  
موقع الحال او الاستيناف للتعليل **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** نفيا لستواء القرينين باعتبار  
القوة العلمية بعد نعيم باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ من زيد فضل العلم وقيل تقديره لا اول على سبيل التشبيه  
اي كما لا يستوي العالمون والمجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون **انما يتذكر اولو الالباب** بامثال  
هذه البينات وقرابن يذكر الادغام **قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم** بلزوم طاعة الله **احسنوا في عبادتي**  
**التي احسنها الي** الذين احسنوا بالطاعات في الدنيا مشورة تحسن في الاخرة وقيل معناه الذين احسنوا حسنه في الدنيا  
هي الصحة والعافية وفي هذه بيان المكان حسنة **وارض الله واسعه** فمن تعسر عليه التوفير على الاحسان في وطئه  
فليهاجر الي حيث يتمكن منه **انما يوفي الصابرون** على شاق الطاعة من احتمال الملاء ومهاجرة الاوطان لها  
**اجرهم** غير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب وفي الحديث ان ينصب المؤمنين يوم القيمة لاهل  
الصلاة والصديقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل البلا بل ينصب عليهم لاجر صباحي يتهي  
اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرر بالمقاريف مما يذهب به اهل البلا من الفضل **قل اني امرت**  
**ان اعبد الله مخلصا له الدين** موحدا له **وامرت ان اكون اول المسلمين** وامرت بذلك لاجل ان اكون  
مقدمهم في الدين والاخرة لان قصبة السبق في الدين بالاخلاص والاول من اكون اول من اسلم وجهه لله من  
قريش ومن دان بدينهم والعطف لخاتمة الثاني الاول بتعيينه بالعلة والاشعار بان العادة المخرقة  
بالاخلاص وان اقتضت لذاتها ان يور بها فهي ايضا تقتضيها لما يلزمه من السبق في الدين ويجوز  
ان يجعل الامم مزيدة كما في ردت لان الفعل فيكون امرا بالتقدم في الاخلاص والبدء بنفسه في الدعاء اليه بعد  
الامر به **قل اني اخاف ان عصيت ربي** بترك الاخلاص والميل الى ما اثم عليهم من الشرك والربا **عذاب يوم**  
**عظيم** لعظم ما فيه **قل الله اعبد مخلصا له ديني** امرا بالخلاص من اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه بعد  
الامر بالخلاص من كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خاتمة على المبالغة من العقاب قطعاً لا طاعههم ولذلك كتب عليه  
قوله **فاعبدوا ما شئتم من دونه** تهديا وخذلان لهم **قل ان الناس من الخاسرين** الذين خسروا  
انفسهم واهليهم بالاضلال والاضلال **يوم القيمة** حين يدخلون النار رب للخسنة لانهم جعوا وجوه الخسرة  
وقيل وخسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروا انفسهم وان كانوا من اهل  
الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا رجوع بعده **الا ذلك هو الخسران المبين** مبالغة في خسار انفسهم لما فيه من  
الاستيناف والتقدير بالاول وتوسط الفعل وتعيين الخسرة ووضع بالمبين لهم من فوهم ظلام النار  
شرح لخسرة انفسهم **ومن تخمهم ظلم** اطباق من النار وهي ظلم للاخرين **ذلك يخوف الله به عباده** ذلك العذاب  
هو الذي يخوفهم به ليجنبوا ما يوقعهم فيه **يا عباد فاتقون** ولا تتعرضوا لما يجب سخطي والذين اجتنبوا  
**الطاغوت** الباطل غاية الطغيان فعلت من تقديم الام على العين بي للمبالغة في المصدر كالتخوت ثم وصف  
به للمبالغة في النعت ولذلك اختصر بالشیطان **ان بعد وها بدل** استمالته **وانا بواو الى الله** واقلوا البعير اشتم  
عاسوا لهم **البشري** بالثواب على السنة الرسل والملائكة عند حضور الموت **فبشر عبادي الذين يستعبدون**  
**العول** فيتعبدون احسنه وضع فيه الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا الدلالة على ببدأ اجتنابهم وانهم  
نقاد

نقاد في الدين يميزون بين الحق والباطل ويوزنون الافضل فالافضل **اولئك الذين هدى الله لهداه** لهداه  
**واولئك هم اولو الالباب** الحقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل  
بفعل الله وقبول النفس لها **ان حق عليه كلمة العذاب** **افانت تنقذ من النار** حلة شرطية معطوفة على  
مخدوف دل عليه الكلام تقديره انت ما كالمهم في حق عليه العذاب فانت تنقذه فكرت الهمة في الجزاء التاكيد  
الانكار والاستبعاد ووضع من في النار موضع الضمير لذلك ولذا لا لعل ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع لا يستأج  
للفقيه وان اجتهد الرسول في دعائهم الي الايمان سعي في انقاذهم من النار ويجوز ان يكون افانت تنقذ  
حيلة مستأنفة للدلالة على ذلك والاشعار بالجزاء المخدوف **كل الذين اتقوا واربهم لهم عريف من فوقها عرف**  
عليه بعض فوق بعض **مبينة** بنيت بناء المنازل على الارض **تجري من تحتها الانهار** اي من تحت تلك العرف  
وعنه الله مصدر موكدا لان قوله عرف في معنى الوعد **لا يخلف الله الميعاد** لان الخلف نقص وهو على الله حال **الم تر**  
**ان الله اتزل من السماء ماء** هو المطر فسلكه فادخله **ينابيع في الارض** هي عيون ومجاري كانت فيها اودية بانها  
في اذ اليسوع جاء للمنج والناج فخصبها على المصدر والحال ثم يخرج به **نزل عاصفنا الوان** احنا فخر بر وشعر  
وعنه اوكيفيات من خفة وحمرة وغيرهما ثم يهجم بيم خافه لانه اذا تخافه كان له ان يور عن شئته **فتراه**  
من يسه ثم جعله **خطا فانا ان في ذلك لذكرى** لتذكير ابانه لا بد من صانع حكمه بده وسواه او بانه مثل الحياة الدنيا  
فلا تغتر بها **اولو الالباب** لا لا يتذكر به غيرهم **ان شرح الله صدره للاسلام** حتى تمكن فيه بيسر عبره عن خلق  
نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متأبئة عنه من حيث ان المصدر محل القلب المنع للرفع المتعلق بالنفس القابل  
للاسلام **فهو على نور من ربه** يعني المعرفة والاهتد الي الحق وعنه صلي الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انشرح و  
انفتح فقبل واعلمته ذلك قال الائمة الى دار الخلود والتجاوي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله وخبر من  
مخدوف دل عليه **قوله القاسية قلوبهم من ذكر الله** من اجل ذكره وهو بلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسية من  
اجل الشئ اشده تايباعن قبوله من القاسية عنه لسبيل خروا للمبالغة في وصف اولئك بالقبول وهو لا بالاشناع ذكر شرح  
المصدر واسنده الى الله وقابل بقسوة القلب واسنده اليه **اولئك في ضلال مبين** يظهر للناظر بادي في نظره ولاية تزلت في  
مرو على وادي لهب ولده **الله تزل احسن الحديث** يعني القرآن وروى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا  
ملء فوالله قد شئتوا فترت وفي الابتداء باسم الله وبناء تزل عليه تأكيد للاسناد البديع وتخييم المترل واستشهاد  
على حسن **كتابا متشابها** به دل من احسن احوال منه وتشابه تشابه ابعاضه في الاعجاز وقجواب النظم وصحة المعني  
والدلالة على المنافع العامة **متشابه** جمع متشابه او متشابه على ما مر في الحجر وصف به كتابا باعتبار تفصيله كقولك  
القرآن سور وآيات ولاسان عظام وعروق واعصاب او جعل تميزا من متشابه كقولك رايت رجلا حسنا مثايل  
**نفسه من جلود الذين يخشون ربهم** تميزه خوفا مما فيمن الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقتسار الجلد  
نفسه وتركيبه من حروف التسع وهو الادب الياس بزيادة الراء ليصير باعيا كتركيب اقطر من القط وهو  
الشدة ثم **تليين جلودهم وقلوبهم** الي ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل امره للرحمة وان  
رحمته سبقت غضبه والتعدي به الي تضمن معني السكون والاطمئنان وذكر القلوب لتقدم الخشية التي هي عوارضها  
**ذلك ان الكتاب** والكاين من الخشية والرجاء **هدي الله يهدي به من يشاء** هدايته **ومن يضل الله** ومن يضل الله  
فانه من هاد ينجيهم من الضلال **ان يتي بوجهه** مجله درق يتي به نفسه لان يكون مغلوله بده الي عنقه  
فلا يقدرا ان يتي الا بوجهه **سوء العذاب يوم القيمة** كن هو من منه خذف للخر كخذف في نظيره **قيل**  
**للمظالم** اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم وهو **وقول ما كنتم**  
**تسبون** اي وباله والواو والحال وقد مدرة كذب الذين من قبلهم فاتاهاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة  
الظلم لا بخطر ما لهم ان الشرب ياتيهم منها فاذا اقمهم الله للخرى الذل في الحياة الدنيا كالسج والخنق والقتل  
والسبي والاحلاق **والعذاب الاخرة** المعد لهم اكثر لشدة تودده وانه لو كانوا يعلمون لو كانوا من اهل العلم  
والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به **ولقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل** يحتاج اليه الناظر في امر دينه



لعلهم يتذكرون يتعظون به **قرآننا** وما حالنا من هذا والاعتماد فيها على الصفة كقولك جاني زيد رجلا صالحا او  
مدح له **غير ذي عوج** لا اختلال فيه بوجه ما وهو المبلغ من المستقيم واخص بالمعاني وقيل بالشك استشهدا  
بقوله وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير مذوب وهو تخصيص له ببعض من اوله **لعلهم يتقون**  
علته اخبر مرتبة علي الاولى **ضرب الله مثلا المشرك والمؤحد رجلا فبذره شركاء متشاكسون ورجلا سالما للرجل**  
مثل المشرك علي ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعدد يتنازعون فيه  
جمع يتجادون به ويتعاررون في مهامهم المختلفة في غيره وتوزع قلبه والمؤحد بمن خلس لواحد ليس لغيره عليه  
سبيل ورجلا بدل من مثلا وفي صلة شركاء والتشاكس والتشاكس الاختلاف وقرا نافع وابن عامر والكوفيين  
سلما بفتحين وقرى بفتح السين وكسرها مع سكون العين وثلاثها مصادرسلم نعت بها اوحد من مذاور رجل  
سالم اي وهما رجل سالم وتخصيص الرجل لانه افطن للفر والنفع **هل يستويان مثلا** صفة وحال ونسبه  
علي التميز ولذلك وحده وقرى مثلين للاشعار باختلاف النوع اولان المراد هل يستويان في الوصفين علي ان  
الضمير للمثلين لان التقدير مثل رجل ومثل رجل **الحمد لله** كل الحمد لله لا يشار كره في الحقيقة سواء لانه المنع بالذات  
والمالكي علي الاطلاق **بل اكثرهم لا يعلمون** فيستكون به غيره من فرط جهلهم **انك ميت وانهم ميتون** فان كل  
من يصدق الموت من عداد الموتى وقرى مايت ومايتون لانه ما سجد **ثم انكم علي تغليب الخطاب علي الغيب**  
**يوم القيمة عند ربكم تحسمون** فتخرج عليهم بانك كنت علي الحق في التوحيد وكانوا علي الباطل في التشريك  
واجتهدت في الارشاد والتبليغ ولجوا في الكذب والعناد ويعتدون بالباطل مثل اطعنا ساداتنا ورجونا  
ابائنا وقيل المراد به الاختصاص العام بخاصة الناس بعضهم بعضا فيما ادرينهم في الدنيا **فن اظلم من كذب**  
**علي الله** باضافة الولد والشريك اليه **وكذب بالصدق** وهو ما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم **اذ جاءه من غير**  
توقف وتكلم في امره **ليس في جهنم مثوي للكافرين** وذلك بكفهم مجازاة لاعمالهم والام تحمل العهد والجنس  
واستدل به علي تكفير المبتدعة فانهم يكدون بما علم صدق وهو ضعيف لانه مخصوص بمن فاجاء ما علم محي الرسول  
به بالتكذيب **والذي جاء بالصدق وصدق به** الجنس ليتناول الرسل والمؤمنين لقوله **اوليك هم المقنون** وقيل  
هو النبي والمراد هو من تبعه كافي قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهدون وقيل الجاني هو الرسول والصدق  
ابوكبر وذلك يقتضي انما رآه وهو غير جاني وقرى وصدق به بالتخفيف اي صدق به الناس فاداه اليهم كما  
ترك اوصار صادقا بسببه لانه محي بدل علي صدقه وصدق به علي البناء للمفعول **لهم ما يشاؤون عند**  
**ربهم** في الجنة **ذلك الجزاء الحسن** علي احسانهم **لكيف الله عنهم** **اسوء الذي علوا** اخص الاسوء للمبالغة فانه  
اذا كفر كان غير اولي بذلك والاشعار بانهم لا استطاعوا منهم الذنوب يحسبون انهم مقيمون مذنبون  
وانما يفرط منهم من الصغائر اسواذ ذنوبهم وجوز ان يكون يعني السيئ لكونهم الناقص والاشيخ اعدلا بي  
مروان وقرى اسوا جمع سوء **وجزيهم اجرهم** يعطيهم ثوابهم **يا حسن الذي كانوا يعملون** فيعدل لهم  
بحاسن اعمالهم باحسن في زيادة الاجر وعظم لفرط اخلاصهم فيها **ليس الله بكاف عبده** استفهام انكار  
للتقي بالمعنى في الاثبات والعبد رسول الله صلي الله عليه وسلم وحجتم الجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائي عباده  
ونشر بالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه **ويخوفونك بالدين** **دونه يعني قريبا فانهم قالوا له انا**  
**اليها خالد فهشم** انما فترل تخريف خالدا ليرتد تخويف لانه الامر له بما يخوف عليه **ومن يضل الله** حتى غفل عن كفاية  
الله له وخوف بالانقيص ولا يضر قاله من هاد يهديهم الي الرشاد **ومن يهدي الله قاله من مضل** اذا اراد لعله  
كما قال **ليس الله بعزيز ذي انتقام** ينتقم من اعدائه **ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليعنوا**  
**الله لوضوح البرهان علي نفوذه بالخلافة** **قل افرأيت ما تدعون من دون الله ان اراد في الله بضر هل**  
**هن كاشفات ضرره** اي ارايت من بعد ما حققت ان خالق العالم هو الله ان الهتهم ان اراد في الله ان يضيي  
بضر هل يكشفه **او اراد في رحمة بضر هل من مسكات رعت** فتمسكها عني وقرا ابو عمرو وكاشفات  
ضره

والعقوبة  
جزء من  
القوم  
ولا تخشع  
عمر بن عبد العزيز

هو محمد بن الحنفية  
ممن لا انتم  
القوم ولا تخشع  
عمر بن عبد العزيز

هذه مسكات رحمة بالتقوى فيها ونصب ضره ورحمة **قل حسبي الله** كافي في اصابة الخير ودفع الضرر اذ  
قد تقرر بهذا التقدير ان القادر الذي لا مانع لما يريد من خيرا وشر روي ان النبي صلي الله عليه وسلم سألهم فسكنوا  
ذلك وانما قاله كاشفات ومسكات علي ما يصفونها به من الاثبات تنبها علي كمال ضعفها **عليه يتوكل المتوكلون**  
لعلهم ان الكل من قلة **قل يا قوم اعلموا علي ما تنتم علي** اسم المكان استعير الحال كما استعير هنا وحيث من المكان  
الزمان وقرا ابو بكر مكانا تكم علي مكانتي فحذف للاختصار والمبالغة في الوعد والاشعار بان حاله لا تتغير فانه علي  
زيد علي الايام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصور اعلمهم في الدارين فقال **فسوف تعلمون من ياتي عذاب**  
**عزبه** فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخبرهم الله يوم بدر **وحمل عليه عذاب مقيم** دائم وهو عذاب النار ان  
**ارسلنا عليك الكتاب للناس** لاجلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق لمناسبة **فن اهتدي فلفسه**  
اذ نفع به نفسه **ومن ضل فانما يضل عليا** فان وباله لا يتخطاها **وما انت عليهم بوكيل** وما وكلت عليهم لخيرهم علي الهدى  
وانما امرت بالبلاغ وقد بلغت **الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها** اي يقبضها عن الابدان اي بان  
ينقلها عنها وتقر فيها فما اظاهرها وباطنها وذلك عند الموت او ظاهرها وباطنها وهو في النوم **فيك التي بقي عليها**  
**الموت** ولا يردھا الي البدن وقرا حمزة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الصاد والموت بالرفع **ويرسل الاخرى** اي  
الثابتة الي بدنها عند القيامة **الي اجل سمي** هو الوقت المذروب لموته وهو غايته من الارسال وروي عن ابن عباس  
ان في ابن ادم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس والنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة  
يتوفيان عند الموت وتتوفي النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه **ان في ذلك من التوفي والامساك والارسال**  
**لايات علي** كالقدرته وحكمته وشمول رحمة **لقوم يتفكرون** في كيفية تعلقها بالابدان وتوفها عنها بالكلية عند الموت  
واسالكها باقية لا تغنا بقاياها وما يعترياها من السعادة والشقاوة والكلية في توفها عن ظواهرها وارسالها  
جناحين الي توفها اجالها **ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء** يشفع لهم عند الله **قل اولو**  
**كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون** ايشفعون ولو كانوا علي هذه الصفة كانت شهادتهم جادات لا تقدر ولا تعلم  
**قل الله الشفاعة جميعا** لعلهم رد لما عسي يجيبون به وهو ان الشفعاء اشخاص مقربون هي تماثيلهم المعني  
انه ملك الشفاعة كلها لا يستطيع احد شفاعته الا باذنه ولا يستقل بها ثم قرر ذلك فقال **له ملك السموات**  
**والارض** فانه مالك الملك كله لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه **ثم اليه ترجعون** يوم القيمة  
فيكون الملك له ايضا حينئذ **واذا ذكر الله وحده** دون الهتهم **اشمازت** انقبضت ونفرت **قلوب الذين**  
**لا يؤمنون** بالآخرة **واذا ذكر الذين من دونه** يعني الاوليان **اذا هم يستبشرون** لفرط افتنائهم بانبيائهم  
حق الله ولقد بالغ في الامرين حتي ذكر الغاية فيها فان الاستبشار ان يمتلي قلبه سرور احيي يشغل البشارة  
وجهه والاشيوار ان يمتلي قلبه سرورا غيظا وغماحي ينقبض اديم وجهه والعامل في اذا المفاجاة **قل**  
**الله فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة** التي الي الله بالدعاء لما عبرت في امرهم وعجزت  
عن عبادهم وشدة شكيمتهم فانه القادر علي الاشياء والعالم بالاحوال كلها **انت تعلم بين عبادك فيما كانوا**  
**لا يفطنون** فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم **ولوان الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثل معه**  
**لافتدوا به من سوء العذاب** يوم القيمة وعيد شديد واقناط كل لهم من الخالص **وبدا لهم من الله ما لم**  
**يكنوا يحسبون** زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد **وبدا لهم سيئات ما**  
**سوا سيئات اعمالهم** وكسبهم حين تعرض صما يفهم **وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون** واحاط بهم جزاءه فاذا  
ساقضتهم وتعليقهم في السبب يعني انهم يشتمون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الالهة فاذا  
عليهم ضرر عوام اشمازوا من ذكره دون من استبشروا بذكره وما بينها اعتراض به مؤكدا لا تكرر ذلك  
بوجهه كسبه او باي ساعطاه لما لي من استحقاقه ومن الله في استجابي والهائم ان جعلت موصولة والا

انما

اعتابهم



فللنعمه والتذكير لان المراد مني منها **بهي فتنه** امتحان له ايشكرام يكفر وهو رد لما قاله وتايب الضمير باعتبار الخبر ولفظ النعمه وقرى بالتذكير **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ذلك وهو دليل على ان الانسان الخس قد قالها **الذين من قبلهم** الهاء لقوله انما او تبيته على علم لانها كلمة او حلة وقرى بالتذكير والذين من قبلهم وقومه فانه قال ورضي به قومه **فما اغني عنهم ما كانوا يكتسبون** من متاع الدنيا **فاصابهم سيات ما كسبوا** جزء سيات اعمالهم او جزء اعمالهم وسماه سيية لانها في مقابلة اعمالهم السيية ومن الى ان جميع اعمالهم كذلك **والذين ظلموا بالعتون هولاء** من المشركين ومن البيان او للتعريض **سيات ما كسبوا** كما اصاب اوليك وقد اصابهم فانهم قتلوا سبع سنين وقتل بغير صناديدهم **وما هم بمعجزين** فابتين **اولم يعلموا ان الله يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر** حيث جسد عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا **ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون** بان الحوادث كلها من الله بوسط او بغيره **قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افروا في الخانية** عليها بالاسراف في المعاصي وازافة العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن **لا تقنطوا من رحمة الله** لا تيسوا من مغفرته **اولا** وتفضله **ثانيا** ان الله يغفر الذنوب جميعا فعوا ولو بعد بعد وتقيده بالنوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والتعليل بقوله **انه هو الغفور الرحيم** على المبالغة وافادة الحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقدم ما يستدعي عموم الغفرة لما في عبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص المتخصصين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والهي عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله موضع الضمير لدلالة على انه المستغني والمنعم على الاطلاق والتاكيد بالجمع وما روي انه عليه الصلاة والسلام قال ما احب ان تكون لي الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وما روي ان اهل مكة قالوا يزعم محمد بن عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف ولم يهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فترك وقيل في العياش والوليد بن الوليد وجماعة فتتوا فافتتوا وفي الوحي لا ينبغي عمومها وكذا قوله **وانبوا الي ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنفرون** فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتعني عن التوبة والاخلاص في العمل وتنافي الوعد بالتعذيب **واتبعوا احسن ما اترك اليكم من ربكم** القرآن والامور به دون المهيمنة والعزائم دون الرخص والنافع والنسوخ ولعله ما هو اخي واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة من قبل ان ياتيكم العذاب بفتنة وانتم لا تشعرون بحسنة فتتذكرون ان تقول نفس كراحت ان تقول وتذكر نفس لان القابل بعض الانفس والتذكير بقوله اخي وارب بتعجب لو هفت بجوه اتاني كريم ينفض الراس مغمضا **يا حسرتا وقرى بالياء** على الاصل **علي ما فرطت** بما قصرت **في جنب الله** في جانب ابي في حقه وهو طاعة قال سابق البربري اما تتقين الله في جنب وامق له كبد جرح عليك تقطع وهو كناية فيها مبالغة كقوله ان السماحة والمروة والندي في قبة ضربت علي بن الحشر وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قريب من قوله والصاحب بالحب وقرى في ذكر الله **وان كنت من الساعين** المستهزين باهله ومحل وان كنت نصب على الحال كما قال فرطت وانا ساعرا **وتقول لو ان الله هدا في الارض الى الحق كنت من المتقين** من الشرك والمعاصي **وتقول حين تري العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين** في العمل والولد لا تدل على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا وتعلالا لما لا يدل تحت بل في جلاء تلك اياتي فليدب بها واستكبرت وكنت من الكافرين ومن الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هدا في من معني النبي وفصله عنه لان تقديم يفرق الغرائب وتأخير الردود يدل بالنظم المطابق للوجود لانه يتحسر بالتعريض ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يمتني الرجعة وهو لا يجمع تاثير قدرة الله في فعل العبد ولا ما فيه من اسناد الفعل اليه كما عرفت وتذكر الخطا على المعنى وقرى بالثاني الضمير **ويوم القيمة تري الذين كذبوا على الله** بان وصفوه بما لا يجوز كاتخاذ الولد وجوههم سودا بما ينالهم من الشدة او بما يخيل عليها من ظلمة الجهل والجهالة حال اذ انهم الظاهر ان تري من روية البصر والفتي فيها بالضمير عن الواو وليس فيهم شوي مقام التذكير عن الايمان والطاعة وهو تفتير لانهم

انهم يرون كذلك **ويحيي الله الذين اتقوا** وقرى ونحيي **بما زنتهم** بغلاهم من الفوز وتفسيرها بالنعاة وتخصيصها بهم اسبابه وبالسعادة والعمل الصالح اطلاقا لها على السبب وقرى الكوفيون غير خفص بالمعنيين له بالمضاف اليه والماء فيها للسبية صلة ليحيي او لقوله **لا يحسبهم الله معكسرين ولا هالكين** او استئناف بيان المآلة **الله خالق كل شيء** من خير وشر وايمان وكفر وهو على كل شيء وكيل يتولى التعريف فيه **له مقاليد السموات والارض** لا يملك امرها ولا يتكلم من التعريف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظها وفيها من يرد لا تدل على الاختصاص لان الغرائب لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مقاليدها وهو جمع مقليد ومقلاد من قلده اذ النعمة وقبل جمع اقليد معرب الحليد على الشد وكلمنا كبر وعن عثمان رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم من المقلد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وحده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وهو الاول والاخر والظاهر والمباين بيده الخير يجبي ويميت وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد بها ويحمد بها وهي مغايرة خير السموات والارض من تكلم بها **اصابه والذين كفروا بايات الله** **اوليك هم الخاسرون** متمثل بقوله ويحيي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض للدلالة على انه مهمين على العباد مطلع على اعمالهم بما رزقهم وتغيير النظم للاشعار بان العهدة في فلاح المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين اخسروا انفسهم والتعريض بالوعد والتعريض بالوعيد قضية للكرم او بما يليه والمراد بايات الله لا بل قدرته واستبداده بالسموات والارض والكلمات توحيد وتخصيص للخسارة بهم لان غيرهم له حظ من الرحمة والثواب **قل** **افغير الله تآمروني** **اعباديها الجاهلون** اي افغير الله اعبدا بعد هذه الدلائل والمواعيد وتآمروني في اعتراض الدلالة على انهم امروه به عقيب ذلك وقالوا استسلم بعض الهتنا ونؤمن بالهلك لفرط غباوتهم ويجوز ان يتعجب من جادل عليه تآمروني اعبدا لانه بمعنى تعبد ونبي على ان اصله تآمروني ان اعبدا فدون ورفع كونه احصوا الوفا ويؤيد قراءه اعبدا بالنصب وقرى ابن عامر تآمروني باظهار النون على الاصل ونافع يحذف الثانية فانها تحذف كثيرا **ولقد اوحى اليك والي الذين من قبلك** اي من الرسل **ان اشركت ليجنن عملك** **وتكون من الخاسرين** كلام على سبيل الغرض والمراد به تهيج الرسل واقطاع الكفرة والاشعار على حكم امته وايراد الخطاب باعتبار ركل واحد واللام الاولى موطئة للقسم والاخرى ان الجواب واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصاصهم لان شركهم اقبح وان يكون على التقييد بالموت كما صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فبئس عاقبة وهوكافرا وليكسبت اعمالهم وعطف الخسرا ان عليهم عطف المسبب على السبب **بل الله فاعبد** ولما امره ولولا لالة التقديم على الاختصاص لم يكن كذلك **وكن من الشاكرين** انما عليه وفيه اشارة الى وجوب الاختصاص **وما قدره الله حق قدره** ما قدره واعظيته في انفسهم حتى تعظمه حيث جعلوا له شريكا ووصفوه بالاطلاق وقرى بالتشديد **والارض جمعا فضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه** تعبئة على عظمتهم وكما قد روي على الافعال العظام التي تحير فيها الاوهام بالاضافة التي قدرته ودلالة على ان تجرب العالم اهوون في عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا بما راكعوا لهم شابت لمة الليل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهو المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وقرى بالنصب على الطرف تسمية للموقت بالمهم وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزاء الارض والعبادة وقرى مطويات على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها **سبحانه وتعالى عما يشركون** ما بعد واعني من هذه قدرته وعظمتهم عن اشركهم وما يضافون اليه من الشركاء **ونفخ في الصور** بمعنى المنة الاولى فانهم يوتون بعد وقبل حلة العرش ثم نفخ فيه اخري نفخ اخري وهي تدل على المراد بالاول ونفخ في الصور نفخة واحدة كما صرح به في مواضع اخرى يحتمل النصب والرفع فاذا هم قيام قايمون من قبورهم او متوقفون وقرى بالنصب على ان الخبر ينظر وهو حال من ضميره والمعنى مقلدون ابصارهم في الحوائث كالمهوتين او ينظرون ما يفعلونهم **واشركت الارض بنور ربها** ما قام فيها من العدل سماه نور لانها تزيين البقاع ويظهر الحقوق كما







فانهم الله انه قوي يمكن ما يريد به غاية التمكن **شد يد العقاب** لا يوبه بعقاب دون عقابه **ولقد اسلمنا**  
**موسى** يا ايها الناس **وسلطان مبين** وحجة قاهرة ظاهرة والعطف لتعابير الوصفين او لافراد بعض  
المجرات كالصانع **نعمنا** **الفرعون وهامان وقارون** فقالوا **اسا حر كذاب** يعنون موسى وفيه  
شبهة لسوء الله حيا الله عليه ولم ويبان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واكثرهم زمانا  
**فلما جاءهم بلقي من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واسحقوا نساءهم** اي اعيدوا عليهم ما  
كنتم تفعلون بهم ولاكي يصدوا عن مظاهرة موسى **وما كيد الكافرين الا في ضلال** في ضياع ووضع  
الظاهر فيه موضع الضمير لتعظيم الحكم والدلالة على العلة **وقال فرعون ذروني اقتل موسى** كذا يلقونه  
عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافون هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضة الحق وتغلبه  
بذلك مع كونه سفاكا في هون شئ دليل على انه يتيقن انه نبي خاف من قتله او ظن انه لو جاء لم يتيسر له  
ويوبه قوله **وليع رب** فانه تجلد وعدم مبالاة بدعاية **اني اخاف ان اقتله ان يبدل دينكم** ان يغير  
ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام لقوله ويدرك والهلك **ادان يطهر في الارض الفساد** ما يفسد  
دينكم من التجارب والتهايج ان لم يقدرا ان يبطل دينكم بالكلية وقرالين كثير ونافع وبوعروا من عامر  
بالو اعني للجمع وابن كثير وابن عامر والكوفيون غير خفي بغي الماء والها وورق الفساد **وقال**  
**موسى** اي لقومه لما سمع كلامه **اني عدت بري** **وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب** صدر الكلام بان  
تاكيدا واشعارا على ان السبب الموكد في دفع الشر هو العباد بالله وخضوع اسم الرب لان المطلوب هو الحفاظ  
والترسية واصفاته اليه والهم خالهم على موافقة لما في تظاهرا الارواح من اسقلاب الاجابة ولم يسم  
فرعون وذكر وصفه وغيره لتعظيم الاستفاد ورعاية الحق والدلالة على الحامل له على القول وقر  
ابوعرو وحجرة والكساي عدت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله **وقال رجل مومن من**  
**الفرعون من اقراره** وقيل من متعلق بقوله **يكتم ايمانه** والرجل اسراييل وغريب موحدا كان ينافقهم **اقتلوا**  
**رجلا** اقتصد ون قتله **ان يقول** لان يقول ا وقت ان يقول من غير روية وتامل في امره **ربي الله** وحده  
وهو الدلالة على الامر مثل صدقي زيد **وقد جاءكم بالبينات المتكزة** على صدق من المجرات والاستدلال  
من ربكم اضاف اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الي الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج  
من باب الاحتياط فقال **وان يكاذ با فاعلمه كذبه** لا يتخطاه وبالكذب فيحتاج في دفعه الي قتله **وان يك**  
**صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير** واظهار الانصاف  
وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيد كاذب ففهم  
بما هو اظهر احتمالا عندهم وتفسير البعض بالكل لقول لبيد تركا امكته اذ لم ارض او يرتبط بعض النفوس بامهائه  
مردولا انه اراد بالبعض نفسه **ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب** احتجاج ثالث ذات وجهين  
احدهما انه لو كان مسرفا كذا بالامهاده الله الي البينات ولما عصفه بتلك المجرات وثانيها ان من خذله الله واهلكه  
فلا حاجة الي قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكتهم وعرض به لفرعون بان يمسرف  
كتاب لا يهديه الله سبيل الصواب وسبيل الخاة **يا قوم كم الملك اليوم ظاهرين غالبيت عالين في الارض**  
فانه ان جاء نالهم بمنعنا منه احد وانما ادريج نفسه في الضمير لان كان منهم في القرابة وليهم انه  
مهم ومسا همهم فيما ينص لهم **قال فرعون ما اريك ما اسير الكيم الاماري** واستصوبه من قتله **وما**  
**اعديكم وما اعلمكم** الاما علمت من الصواب وقلبي ولساني متواطئ عليه **الاسيل الرشاد** طريق الصواب  
على السماع والتسوية الي الرشيد كغراخ ونبات **وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم** في تلك المدة التي  
له مثل يوم الاخراب مثل ايام الامم الماضية يعني وقايهم وجمع الاخراب مع التفسير اعني عرج الوباء

فانهم الله انه قوي يمكن ما يريد به غاية التمكن **شد يد العقاب** لا يوبه بعقاب دون عقابه **ولقد اسلمنا**  
**موسى** يا ايها الناس **وسلطان مبين** وحجة قاهرة ظاهرة والعطف لتعابير الوصفين او لافراد بعض  
المجرات كالصانع **نعمنا** **الفرعون وهامان وقارون** فقالوا **اسا حر كذاب** يعنون موسى وفيه  
شبهة لسوء الله حيا الله عليه ولم ويبان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واكثرهم زمانا  
**فلما جاءهم بلقي من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واسحقوا نساءهم** اي اعيدوا عليهم ما  
كنتم تفعلون بهم ولاكي يصدوا عن مظاهرة موسى **وما كيد الكافرين الا في ضلال** في ضياع ووضع  
الظاهر فيه موضع الضمير لتعظيم الحكم والدلالة على العلة **وقال فرعون ذروني اقتل موسى** كذا يلقونه  
عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافون هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضة الحق وتغلبه  
بذلك مع كونه سفاكا في هون شئ دليل على انه يتيقن انه نبي خاف من قتله او ظن انه لو جاء لم يتيسر له  
ويوبه قوله **وليع رب** فانه تجلد وعدم مبالاة بدعاية **اني اخاف ان اقتله ان يبدل دينكم** ان يغير  
ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام لقوله ويدرك والهلك **ادان يطهر في الارض الفساد** ما يفسد  
دينكم من التجارب والتهايج ان لم يقدرا ان يبطل دينكم بالكلية وقرالين كثير ونافع وبوعروا من عامر  
بالو اعني للجمع وابن كثير وابن عامر والكوفيون غير خفي بغي الماء والها وورق الفساد **وقال**  
**موسى** اي لقومه لما سمع كلامه **اني عدت بري** **وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب** صدر الكلام بان  
تاكيدا واشعارا على ان السبب الموكد في دفع الشر هو العباد بالله وخضوع اسم الرب لان المطلوب هو الحفاظ  
والترسية واصفاته اليه والهم خالهم على موافقة لما في تظاهرا الارواح من اسقلاب الاجابة ولم يسم  
فرعون وذكر وصفه وغيره لتعظيم الاستفاد ورعاية الحق والدلالة على الحامل له على القول وقر  
ابوعرو وحجرة والكساي عدت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله **وقال رجل مومن من**  
**الفرعون من اقراره** وقيل من متعلق بقوله **يكتم ايمانه** والرجل اسراييل وغريب موحدا كان ينافقهم **اقتلوا**  
**رجلا** اقتصد ون قتله **ان يقول** لان يقول ا وقت ان يقول من غير روية وتامل في امره **ربي الله** وحده  
وهو الدلالة على الامر مثل صدقي زيد **وقد جاءكم بالبينات المتكزة** على صدق من المجرات والاستدلال  
من ربكم اضاف اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الي الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج  
من باب الاحتياط فقال **وان يكاذ با فاعلمه كذبه** لا يتخطاه وبالكذب فيحتاج في دفعه الي قتله **وان يك**  
**صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير** واظهار الانصاف  
وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيد كاذب ففهم  
بما هو اظهر احتمالا عندهم وتفسير البعض بالكل لقول لبيد تركا امكته اذ لم ارض او يرتبط بعض النفوس بامهائه  
مردولا انه اراد بالبعض نفسه **ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب** احتجاج ثالث ذات وجهين  
احدهما انه لو كان مسرفا كذا بالامهاده الله الي البينات ولما عصفه بتلك المجرات وثانيها ان من خذله الله واهلكه  
فلا حاجة الي قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكتهم وعرض به لفرعون بان يمسرف  
كتاب لا يهديه الله سبيل الصواب وسبيل الخاة **يا قوم كم الملك اليوم ظاهرين غالبيت عالين في الارض**  
فانه ان جاء نالهم بمنعنا منه احد وانما ادريج نفسه في الضمير لان كان منهم في القرابة وليهم انه  
مهم ومسا همهم فيما ينص لهم **قال فرعون ما اريك ما اسير الكيم الاماري** واستصوبه من قتله **وما**  
**اعديكم وما اعلمكم** الاما علمت من الصواب وقلبي ولساني متواطئ عليه **الاسيل الرشاد** طريق الصواب  
على السماع والتسوية الي الرشيد كغراخ ونبات **وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم** في تلك المدة التي  
له مثل يوم الاخراب مثل ايام الامم الماضية يعني وقايهم وجمع الاخراب مع التفسير اعني عرج الوباء

فاخذهم



مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل جزاء ما كانوا عليه دايبا من الكفر وابتداء الرسل **والذين من بعدهم** كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يجلي الظالم منهم بغير انتقام وهو يلزم من قوله وياربك بظلام العبيد من حيث ان المنفي فيه نوح وادته بالظلم **ويا قوم اياي اخاف عليكم يوم التناد** يوم القيامة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصاحجون بالويل والثبور او ينادي اصحاب الجنة اصحاب النار كما حكى في الاعراف وقرى بالتشديد وهو ان يفتر بعضهم من بعض كقوله يوم يفتر المؤمن اخيه يوم **تقولون** عن الموقف **مدبرين** متصرفين عنه الى النار وقيل فارين عنها **ما لكم من الله من عاصم** يعصمكم من عذابه ومن يضل الله فانه من هاد ولقد جاءكم يوسف يوسف بن يعقوب على ان فرعون فرعون موسى او على نسبة احوال الالباء الى الاولاد او بسطه يوسف بن اسرائيل يوسف بن يوسف من قبل من قبل موسى بالبيات بالخيرات **فازلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك ما تلقم لى** **يبعث الله من بعده رسولا** اضا الى تكذيب رسالة تكذيب رسالة من بعده او جزاء ما بان لا يبعث بعده رسول مع الشك في رسالة وقرى ان يبعث الله على ان بعضهم يفتر بعضا بنفي البعث **كذلك** مثل ذلك الاضلال **يضل الله في العصيان من هو مصرف مرتاب** شاك فيما يتعهد به البيات لغلبة الوهم والانهاك في التقليد **الذين يجادلون في آيات الله** بدل من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع **بغير سلطان اتاهم** بغير حجة بل ما بتقليد او شبهة داحضة **كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا** فبغير حجة من وافرد له لفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر على حذف مضاف اي وجبال الذين يجادلون كبر مقتا وبغير سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدل فيكون قوله **يطمع الله على كل قلب متكبر** استيحاء للدلالة على الموجب لجدالهم وقرى ابو عمرو وابن ذكوان قلب بالتوسين على وصفه بالكبر والتكبر لانه منبعها كقولهم رأت عيني وسمعت اذني او على حذف المضاف اي على كل ذي قلب متكبر **وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشورا فاعلما من صرح** التي اذا ظهر **لعل يبلغ الاسباب الطرق اسباب السموات** بيان لها في ابعائها ثم ايضا حها تعجيب لثناها وتوسين السامع الى معرفتها **فاطلع الى اله موسى** عطف على ابلغ وقرى اخفى بالنصب على جواب الترجي ولعله اراد ان يبي له رصدا في موضع عالي يرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سواوية تدل على الحوادث الارضية فيري هل في ما يدل على ارسال الله تعالى اياه وان يري فساد قول موسى بان اخباره من اله السماء يتوقف على الظلام ووصوله اليه وذلك لا يتاقي الا بالصعود الى السماء وهو ما لا يقوي عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفيته استنباهه **واي لافظه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك** ومثل ذلك التزيين **زينا لفرعون سوء عمله وصنعته** **السبل** سبل الرشاد فالفاعل على الحقيقة هو الله ويدل على هذا انه قرى وزين بالفتح وبالوسط الشيطان في الجازيان والشماسي وابو عمرو وصدي على ان فرعون صد الناس عن الهدي بامثال هذه التزيينات والشبهات ويؤيده **وما كيد فرعون الا في تباب** اي خسار **وقال الذي امن** يعني مؤمن ال فرعون وقيل موسى **يا قوم اتبعوني اهدكم بالدلالة سبل الرشاد** سبلا يصل ساكده الى القصد وفيه تعريض بان ما عليه فرعون وقوته سبل التي يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها **وان الاخرة هي دار القرار** لخلودها من عمل سببية فلا يجزي الا مثلهما عدل الله وفيه دليل على ان الجنات يات تغرم بمنزلها **ومن عمل صالحا من ذلك اد اني وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بغير حزن فيها** بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل تقسيم العمال وجعل الجنة اسمية مصدرة باسم الاشارة وتقسيم الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عنة والامان حال لا للدلالة على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك **ويا قوم مالي ادعوك الى الخلة وتدعونني الى النار** كبر رداء هم ايقاظا لهم عن سنة الغفلة واهتماما بالنادي له ومبالغة في توجيههم على ما يقابلون به نصية وعطف على النداء الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعط في الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما قبله فيتمجها او تفرضا او على الاول **تدعونني لا كفر بالله** بدل اوبيان فيه تقليد والدعا كالحياة في التعديتة بالي واللام **واشرك به ما ليس لي به ربوبية علم** والراد في المعلوم والاشعاع بان

اي وكبر وفي نسخة فاعل كبر ضمير

بالا الاحصية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يبعث الا من ايمان **وانا ادعوك الى العزيز الغفار** المستجع لمنات الاحصية في كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من الجزاء والقدرة على التعذيب والغفران **الحجج** الارادة لادعوه اليه وحرم فعل بمعنى حق وفعاله **انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة** اي حق عدم دعوة الهاتم الى عبادتها اصلا لانها حادات ليس لها ما يقتضي الوحيية او عدم دعوة مستجابة او عدم استجابة دعوة لها وقيل حرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اي كسب ذلك الدعا البذر لادعوه له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته وقيل فعل من الحزم بمعنى القطع كما ان بد من لا بد فعل من الشديد وهو التثنيق والمعنى لا قطع بطلان دعوة الوحيية الاصنام اي لا يتقطع في وقت ما فينقل حقا وبويرة قولهم لا حزم ان يفعل لغة فيه كالرشد والرشد **وان مردنا الى الله بالموت** وان **المسرفين** في الضلالة والظلم ان لا يشرك وسفل الدماهم **اصحاب النار** ما رويها **فستذكرون** فستذكرون بعضكم بعضا عند معاينة العذاب **ما اقول لكم من النصيحة** **واخوف من امر** اي الله ليصموني من كل سوء **ان الله بصير بالعباد** فيجرحهم وكان جواب توعدهم المفهوم من قوله **فوقاه الله سيئات** **ماكر** **واشد** يد مكرهم وقيل الضمير لموسى عليه السلام **وجاق بال فرعون** فرعون وقومه فاستعني بذكرهم عن ذكر العلم به فانه اولي بذلك وقيل بطلبة المؤمنين من قومه فانه قرى الجبل فاتبعت طائفة فوجدوه يصلي والوحوش صنوف حوله فرجعوا رجا فقتلهم **سوء العذاب** الفرق والقتل والنار **النار** يعرضون عليها **غدا وعشيا** جملة ستاعة والنار خبر محذوف ويعرضون استئناف للبيان او بدل ويعرضون حال منها او من الآلات وقتت منصوبة على الاختصاص او باضمار فعل يفهمه يعرضون مثل يضلون فان عرضهم على النار احرأهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك لا رواجهم كما روي ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف طور سود تعرض على النار بكثرة وعشيا اي يوم القيمة وذكر الوقتين يجمل التخصيص والتأنيد وفيه دليل على بقاء النفوس وعذاب القبر **ويوم تقوم الساعة** اي هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم **ادخلوا ال فرعون** **اشد العذاب** عذاب جهنم فانه اشد مما كان نوافيه او اشد عذاب جهنم وقرى نافع وعزة والكسبي ويعقوب وحفصا دخلوا على امر الملائكة باذخالهم النار **واذ يتحاجون في النار** واذكر وقت تخاصمهم فيها ويجمل العطف على غدا **فيقول الضعفاء للذين استكبروا** **انا كلكم** **نعمنا** عاكفهم في جمع خادم او ذوي تبع بمعنى تبعاع على الاضمار والتجوز **فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار** بالدفع والحلل ونصيبا مفعول لما دل عليه مغنون اوله بالمصميين او مصدر كشيء في قوله لن تغني عنهم اموالهم والا اولادهم من الله شيئا فيكون من صلة مغنون **قال الذين استكبروا** **انا ناكل فيها** نحن وانتم فكيف تغني عنهم ولو قدرنا لا غنيا عن انفسنا وقرى كلاك على التاكيد لانه بمعنى كلنا وتوسينه عوض المضاف اليه ولا يجوز محله حال من المستكن في الطرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة كما يعمل في الطرف المتقدم كقولك كل يوم لا ثوب **ان الله قد حكم بين العباد** بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ولا معقب لحكمه **وقال الذين في النار** **اخترتونا جهنم** اي اخترتها ووضع جهنم موضع الضمير التهويل او لبيان محلهم فيها او محتمل ان يكون جهنم بعدد ركاتها من قولهم بين جهنم بعيدة القعر **ادعوا ربكم** يخفف عنا يوما **قد يوم من العذاب** شيئا **بالبيات** ارادوا به الزامهم المحر وتوجيههم على ضاعتهم اوقات الدعا وتطلبهم اسباب الاجابة **الافضل** **ضلال ضايا** لا يجاب وفيه اقاطا لهم عن الاجابة **انما ننصر سلكا والذين امنوا** بالحجة والظفر والاشقام لهم من الكفرة في الحياة الدنيا **ويوم يقوم الاشهاد** اي في الدارين ولا ينقض ذلك بما كان لهم من الغلبة امتحانا اذ العبرة بالعواقب وغالب الامور والاشهاد دمج شاهد كصاحب واصحاب والملاذ بهم من يقوم يوم القيمة الشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين **يوم لا ينفع الظالمين** **معدنهم** بدل من الاول وعدم تقع المعذرة انما باطله اوله لا يؤذن لهم فيعذرون وقرى غير المؤمنين ونافع باننا **ولهم اللعنة** **اللعنة** **اللعنة** **ولهم**

وتعطيلهم



سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدي ما يهدي به في الدارين من المعجزات والصحف والشرائع  
 واوردنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة هدي وذكري هداية وقد كره  
 اوهاذا يا وذكرا **الاولي الباب** لذوي العقول السليمة **فاصبر** على اذي المشركين **ان وعد الله**  
**بالنصر حق** لا يخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون **واستغفر لربك** واقبل على امر ربك وتذكر  
 فرطتك بترك الاول والاهتمام بانرا الهدي بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النصر واظهر الامر وسبح  
**مجد ربك بالعشي والابكار** ودم على التسبيح والتحميد لربك وقيل صل لهدى بين الوقتين اذ كان الواجب  
 بكملة ركعتان بكرة وركعتان عشيا **ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم** عام في كل  
 مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطان  
 البر والجور وتسير معه الانهار **ان في صدورهم الاكبر** الاكبر عن الحق وتعظم عن التفكير والتعلل او اراد  
 الرئاسة او ان النبوة والملك لا يكونان الا لهم **ما هم ببالغيه** بالغي دفع الايات او المراد **فاستعذ بالله** فالحق  
 اليه **هو السميع العليم** لا قواكم وافعالكم **خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس** فمن قدر على خلقها مع  
 غلظها ولا من غير اصل قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل وهو بيان لا شغل ما يجادلون فيه من امر التوحيد  
**ولكن اكثر الناس لا يعلمون** لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لظن غلظتهم وتبا عنهم اهواءهم **وما يستوي**  
**الاعمى والبصير** الغافل والمتعمق فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيه التفاوت وهي فيما بعد البعث **والذين**  
**امنوا وعملوا الصالحات ولا اله الا الله** والمسيح وزيادة لا في المسي لان المقصود في مساواة الله  
 فيما له من الفضل والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الاعني والبصير لتفاير الوصفين في  
 المقصود والدلالة بالصراحة والتمثيل **قل لا اله الا الله** ما يتذكر اياك اقل لا يتذكر ورون والضمير للناس او  
 للكفار وقر الكوفيين بالتاء على تعليب الخطاب او الالتفات او امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالخطبة  
**ان الساعة آتية لا ريب فيها** في مجيها لوضوح الدلالة على جوارها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها **ولكن**  
**اكثر الناس لا يؤمنون** لا يصدقون بها القصور نظرهم على ظاهرها يحسون به **وقال ربكم ادعوني**  
**اعبدوني** استجب لكم انكم تقولون ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ما هم  
 وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه متر لا يحضر متر له لمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فانه  
 من ابوابها وقر ابن كثير وابوبكر يدخلون بضم الياء وفتح الخاء **الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا**  
**فيه لتستريحوا فيه** بان خلقه باردا مظلما يودي الي ضعف الحركات وهدر الخواص **والنهار يصير**  
 بيم فيه اوبه واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التحليل الى الجلال **ان الله لذو فضل**  
 لا يوازيه فضل ولا شاعر به لم يقل بفضل على الناس **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** لجهلهم بالنعمة وانما لهم  
 مواقع النعم وتكرير الناس لتخصيم الكفران بهم **ذلكم المخصوص** بالمفعول المقضية لا الوهية والربوبية **الله**  
**ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو** اخبار مترادفة تخصيم اللاحقة السابقة وتقررها وقرى خالق بالنصب على  
 الاختصاص فيكون لا اله الا هو استينا فاما هو كالتسوية للاوصاف المذكورة **فان تكون** فكيف ومن اي وجه  
 ينفرون من عبادة اله الى عبادة غيره **كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله محجرون** اي كما افكوا اولئك عن الحق  
 كل من محج بآيات الله ولم يتاملها **الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء استدلالات** افعال اخر  
 مخصوصة **وصوركم فاحسن صوركم** بان خلقكم منتصب القائمة بادية البشر متاسب الاعضاء والتقطعات  
 متها لملأ الصانع والكتساب الكالات **وزكركم من الطيات** اللذان ذكركم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين  
 فان كل ما سواه مرئوب مغفقر بالذات معروض للزوال **هو الحي المفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو** اذ لا يوجد  
 بساويه او يماثيه في ذاته وصفاته **فادعوه** فاعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة من الشرك والرياء **والله**  
**رب العالمين** قابلي له قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جافي البينات من ربي  
 من الحج والايات والايات فانها مقوية لدلة العقل منبهة عليها **وامرت ان اسلم لرب العالمين** ان اتقاد  
 اولهم

الاولهم له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد لا اراد الخس  
 اولى نادى كل واحد منكم ثم لتبلغوا الشدكم اللام فيه متعلقة بمجد وف تقدر ثم يتفكروا لتبلغوا وكذا في قوله **ثم تخرجكم**  
**طفلا** ويجوز عطف على التبلغ او قرنا فاع وادعوه وحسن وحسن وشوام خاضع الخمين وقرى شيئا كقولهم **طفلا** **وكم**  
**من يفي من قبل** الشجوخة او بلوغ الاشد **وتبلغوا** ويفعل ذلك لتبلغوا **اجلاسهم** هو وقت الموت او يوم القيمة  
**والعلم تعلمون** ما في ذلك من الحج والعبر **هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا** فاذا اراده فاما يقول له **كن فيكون**  
 فاجتاج في كل سنة الى عدة وتجسم كلمة والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقضي قدرة ذاتية  
 غير متوقفة على العدد والمواد **الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله اني يمفون** عن التصديق وتكرير ذم المجادلة  
 لعدة المجادل والمجادل فيه والتوكيد **الذين كذبوا بالكتاب** بالقران او بحسن الكتاب والماوية **وبما ارسلنا به رسلا**  
 من سائر الكتب والوحى والشرائع **فسوف يعلمون** جزاء تكذيبهم **اذ الاغلال في اعناقهم** طرف ليعلمون اذ المعني  
 على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى لتيقنه **والسلاسل عطف على الاغلال** او مبتدأ خبر **ليسجون في اللجم** والعابيد  
 عذوب اني يحسون بها وهو على الاول حال وقرى **والسلاسل** يسجون بالنصب وفتح الياء على تقديم المفعول وعطف  
 الفعلية على اسمية **والسلاسل** بالجر على المعني اذ الاغلال في اعناقهم معني اعناقهم في الاغلال او اعناقهم بالياء ويول  
 على القرابة به **ثم في النار يسجرون** يحرقون من سحر التوراة اذ املاه بالوقود ومنه السير للصدق كانه سحر الجلب  
 ان من والمراد تغديهم بنوع من العذاب وينقلون من بعض الي بعض **ثم قيل لهم اني انتم تشركون من دون**  
**الله فاولوا ضلوا** عنا غابوا عن ذلك قيل ان يقربهم الهتهم او ضاعوا فلم يجد منهم ما كانوا توقع منهم بل لم تكن ندوة  
 من قبل شيئا اي بل تبين لنا انهم نكس نعبد شيئا بعد انهم ليسوا شيئا بعد انهم كقولك حسبة شيئا فلم يكن كذلك  
 سلاسل الاضلال **يضل الله الكافرين** حي لا يهدى والي سي ينعهم في الآخرة او يضللهم عن الهتهم حتى لو تطلبا  
 لم يصادفوا **ذلكم الاضلال** بالكم **تقرحون في الارض** تبطرون وتتكررون **بغير الحق** وهو الشرك والطفليات  
**وبالكم ترجحون** تتوسعون في الفرج والعذر والعدول الى الخطاب للمبالغة في التوبيخ **ادخلوا ابواب جهنم** ظاهري  
 الابواب السبعة المقسومة لكم **خالدين فيها** مقدرين للخلود **فليس متوحي المتكبرين** عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم  
 ليس يدخل المتكبرين لكن لما كان الدخول المقيد بالخلود سبب التواهي بالموت **فاصبر** ان وعد الله بهلا الكفار  
 من كائن لا محالة **فاما نريكم** فاما نريك وما زينة لتاكيد الشرطية ولذا كلفت النون الفعل ولا تلحق مع او بعدها  
 بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسرا **وتوفيك** قبل ان تراه **فاليان يرجعون** يوم القيمة فيجازيهم بما عملهم  
 وهو جواب توفيك وجواب تريك محذوف مثل فذاك ويجوز ان يكون جوابا لها بمعنى ان نعدهم في حياتك  
 اوم نعدهم فانا نعدهم في الآخرة شيئا لعذاب ويدل على شدة الاقتصار بذكر الرجوع في هذا المعرض **ولقد ارسلنا**  
**رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك** اذ قبل عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا  
 والماور قصصهم اشخاص معدودة **وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله** فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على  
 ما اقتضت حكمته كسائر القسم ليس لهم اختيار في ايتار بعضها والاستعداد باتيان المقترح بها **فاذا جاء امر الله بالفتنة**  
 في الدنيا والآخرة **فصني بالحق** باجاء الحق وتعذيب المبطل **وحسنه** انك المبطلون المعاندون باقترام الايات  
 بعد ظهور ما يغنيهم عنها **الله الذي جعل لكم الانعام لتكروا منها وما تاكلون** فان من جنسها ما يوطل كالغنم ومنها  
 ما يوطل ويركب كالابل والبقر **ولكم فيها ما فاع** كالالبان والجلود والابواب **ولتبغوا عليها حاجة في صدوركم** بالمسافة  
 عليها في البر وعلى الفلك في البحر **تجملون** وانما قال على الفلك ولم يقل في الفلك لمراد وجة وتغير النظم في الاكل  
 لان في جبر العزوة وقيل لانه يقصد به التعيش والتلذذ والركوب والمسافة عليها وقد يكون لاغراض دينية واجبة  
 او دنيوية والفرق بين العبد والمنفعة **وبركم** اياته دلالة الدالة على كمال قدرته وفروحة **فان آيات الله** اي  
 اياته من تلك الايات **تذكرون** فانها لظهورها لا تقبل الانكار وهو ناصب اي اذ لو قدرته متعلقا بغيره كالاولي  
 رغبه والفرقة بالتا في اي اعرب منها في الاسماء الصنات لا يهاه **اقلم** يسير في الارض فينظر وكيف كان  
 غائبه الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم **واشد قوة واتارا في الارض** ما بقي منهم من القصور والمصانع وخوضها



وقيل انما قد امدهم في الارض لعظم اجرامهم **فاغني عنهم ما كانوا يكسبون** الاولى نافية او استغناء  
منسوبة باغني والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة به فلما جاءهم **رسولهم بالبينات** بالجزات والاثبات  
الواضحات **فرحوا بما عندهم من العلم** واستخفروا علم الرسل والمراد بالعلم عقايدهم الزائفة وشبههم الداحضة  
كقوله بل ادرك علمهم في الآخرة وهو قولهم لا نبعث ولا نبعث وما اظن الساعة قايمة وخوضاوساها على  
زعمهم بها هم اومن علم الطبايع والتجيم والصنایع وخود ذلك وعلم الانبياء وفرحهم به صحتهم منتهزوا  
به وبوبده **وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون** وقيل الغرض ايضا للرسول فانهم لما راوا تهادي جهل الكفار وسوء  
عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم **فلما راوا**  
**باسنا شدة عذابنا قالوا انما بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين** يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم  
**لما راوا باسنا** لا امتناع قبوله حينئذ ولذا قال لم يك يعني لم يصح ولم يستقم والفاء الاولى لان قوله فاغني  
كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لان قوله فلما جاءتهم كالتفسير لقوله فاغني عنهم والباء الثانية لان روية  
الباس مسببة عن محي الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب عن الروية **سنة الله التي قد دخلت في عبادته**  
اي سن الله ذلك سنة ما ضيقت في البلاد وهي من المصادر الموكدة **وخسر هناك الكافرون** اي وقتروا ويقوم  
الباس اسم مكان استعير للزمان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا  
صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له **سورة التوبة** مكية وانها ثلث واربع وخمسون آية  
**بسم الله الرحمن الرحيم** ان جعلته مبتدأ خبره **تتبريل من الرحمن الرحيم**  
وان جعلته تعديلا للروف فتتبريل خبر محذوف او مبتدأ التخصيص بالصفة وخبره **كتاب** وهو على الاول بدل  
منه او خبر اخر او خبر محذوف ولعل افتتاح هذه السور السبع جمع وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان  
الكتاب متشاكلة في النظم والمعني واصافة التبريل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصلحة الدينية  
والدينية **فصلت اياته** ميزت باعتبار اللفظ والمعني وقرب فصلت اي فصلت بعضها من بعض  
باختلاف الفواصل والمعاني او فصلت بين الحق والباطل **قرانا عربيا** نصب على المدح او الحال من فاعل  
فصلت وفيه امتنان لسهولة قرأته وفيه **لقوم يعلمون** العربية او اهل العلم والنظر وهو صفة اخرى لقرآنا  
او صلة لتبريل او لفصلت والاول اولي لوقوعه بين الصفات **بشيرا ونذيرا** للعالمين به والخالفين  
له وقربا بالرفع على الصفة لكتاب او الخبر محذوف **فاعرض الكثرهم** عن تدبره وقبوله **فهم لا يسمعون**  
سماع تامل وطاعة **وقالوا قلوبنا في الكفة ما تدعونا اليه** اعطيتهم كنان **وفي اذا اتنا وقرصم**  
واصله التقل وقرب بالكسر **ومن بيننا وبينك حجاب** يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مستدرك  
منهم ومنه حيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تمثيلات لنسوقهم عن ادراك  
ما يدعونه اليه واعتقادهم وحج اسمعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول صلى الله عليه وسلم فاعمل  
على دينك او في ابطال امرنا **اتنا علمون** على ديننا او في ابطال امرك **قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي**  
**انما الهكم اله واحد** لست ملكا ولا جنيا لا يملككم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبوا عنه العقول والاسماع وانما  
ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليها دلالات العقل وشواهد النقل **فاستقيموا اليه**  
فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه او فاستووا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل **واستغفروا** مما انتم عليه  
من سوء العقيدة والعمل ثم هددهم على ذلك فقال **وويل للمشركين** من فرط جهالهم واستغنائهم بالله  
**الذين لا يؤتون الزكاة** بلغهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل وفيه دليل على ان الكفار غافلون  
بالفرع وقيل معناه لا يفعلون ما ينبغي انفسهم وهو الايمان والطاعة **وهي بالآخرة هم كافرين** حال شدة  
بان امتناعهم عن الزكاة لاستغنائهم في طلب الدنيا وانكارهم للآخرة **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات**  
**لهم اجر غير ممنون** لا يمن به عليهم من المن واصله الثقل والقطع من مننت الخلق اذا قطعت وقيل تزل في  
المرضى والهري اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون **قل انيتم لتكفرون** بالذي  
خلق

**خلق الارض في يومين** في مقدار يومين او سنتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد من  
الارض ما في جهة السفلى من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صور ابها  
ما رت انواعا وكفرهم به الحادهم في ذاته وصفاته **وتجعلون له اعداء** ولا يصح ان يكون له ذلك الذي خلق الارض  
في يومين **رب العالمين** خالق جميع ما وجد من المكنات ومربها **وجعل فيها رواسي** استيناف غير معطوف على خلق  
الفصل باهو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة على ليظهر لناظر ما فيها من وجوه الاستبصار ويكون منها فاعها معرضة  
للطاب **وارك فيها** واكثر خيرا بان خلق فيها انواع النباتات والحيوان **وقدر فيها اقواتها** اقوات اهلها بان عين لكل  
نوع ما يصلح ويعيش به واقواتا تنشاء منها بان خمس حد وثلاثون بقدر من اقطارها وقرب وقسم فيها اقواتها في اربعة  
**ايام** في اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في عشرة ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين  
للاشارة باتصالها لليومين الاولين والتصريح على الفدلكه **سواء** اي استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفة ايام ويدل  
على قراءة يعقوب بالجرح وقيل حال من الضمير في اقواتها وفيها وقرب بالرفع على هي سوا **للسايلين** متعلق بمحذوف  
تقديره هذا المصير للسايلين عن مدة خلق الارض وما فيها او تقدير اي قدر فيها الاقوات للسايلين لها ثم استوى الى  
**السماء** تصدحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يلوي على غيره والظاهر ان ثم تفاوت ما بين  
السمتين لا التراخي في المدة لقوله ولا الارض بعد ذلك دحاها ودحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها **وهي دحان** اسر  
ظاني ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المتصعدة التي ركب منها **فقال لها والارض ايتيا** بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر  
وارزما او دعتكما من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة او ايتيا في الوجود على ان الخلق السابق بمعنى التقدير والتتيب  
للتاثير او الاخبارا وتبين السامد وثما وتبين الارض ان تصير مدحوة وقد عرفت ما فيه اوليات كل منكم الاخرى في  
ما ريد توليده منكم وبوبده قراءة وايضا من الموااة اي لتوافق كل واحدة اخها فيما اردت منكم **طوعا او كرها** شيئا  
ذلك وايضا والمراد اظها را كمال قدرته وجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكراهة لها وهما مصدران وقعا موقع الحال  
**قالا ايتيا طابعين** متفادين بالذات والاعتراف المراد تصوير تانير قدر تفهما وتاثرهما بالذات عن وتمثيلهما  
امر الطاع واجابة الطابع كقولك كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبها واقدرها على الجواب انما يتصور على الوجه الاول  
والاخير وانما قال طابعين على المعني باعتبار كونهما مخاطبتين كقوله ساجدين **ففضاهن سبع سموات** خلقهن خلقا ابداعيا  
واتن امرهن والضمير للسما على المعني ومبهم وسبع سموات حال عن الاول وتخير على الثاني في **يومين** قبل خلق السموات  
يوم الخميس والشمس والقمر والعجم يوم الجمعة **واوحى في كل سماء امرها** شأنها وما يتاقي منها بان جعلها على اختيار  
او طوعا وقيل اوحى الي اهلها با و امر **وزينا السماء الدنيا بمصابيح** فان الكواكب كلها تزيكها تنالا لا عليها  
**وحفظا** اي وحفظنا هامن الاافات ومن المسترقة حفظا وقيل مفعول له كانه قال وخصمنا السماء الدنيا  
بمصابيح زينة وحفظا **ذلك تقدير العزيز العليم** البالغ في القدرة والعلم فان **اعرضوا عن الايمان** بعد هذا  
البیان **فقل انذر تكم صاعقة** فخرهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع كانه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود  
وقر صاعقة مثل صاعقة عاد وهي المرة من الصعق او الصعق يقال صعقت الصاعقة صعقتا فصعقا **اذ جاءتهم**  
من جميع جهاتهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمان الماضي بالانذار عاجري فيعزل الكفار ومن جهة المستقبل  
بالخبر عما اعد لهم في الآخرة وكل من اللطيفين يحتملها ومن قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم خبر المتقدمين واخبرهم  
صود وصالح عن المتأخرين داعيين الى الايمان بهم اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله يا ايها الذين آمنوا  
رعدا من كل مكان **ان لا تعبدوا الا الله** بان لا تعبدوا الا الله **وقالوا لو شاء ربنا لارسال الرسل لا تزل**  
**في الارض بغير الحق** فتعظوا فزرا على اهلها بغير استحقاق **وقالوا من اشد منا قوة** اعترا برأيتهم ونسوتهم  
هم قوة قدره فانه قادر بالذات مقدر على ما لا يتناهى وقوي على ما لا يقدر عليه غيره **وكانوا باياتنا كافرين**



يعرفون انها حق وينكرونها وهو عطف على فاستكبروا **فارسنا عليهم رجاء صرا** باردة تهلك بشدة برودة  
من الصبر وهو البرد الذي يصري يجمع او شديدة الصوت في هبوبها من المبرر في ايام محاسن جمع محنة من  
محس حسا نقض سعدا وقر المجازي والبريان بالسكون على التحيف او البغت على فعل او الوصف بالمصدر  
وقيل كن اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء **لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا**  
اضاف العذاب الى الخزي وهو الذل على قصد وصفه بقوله **والعذاب الاخرة اخزي** وهو في الاصل صفة المعذب  
واما وصف به العذاب على الاسناد المجازي للمبالغة **وهم لا ينمرون** بدفع العذاب عنهم **واما نود فهديناهم** فدللتهم  
على الحق بنصب الحج وارسال الرسل وقرى نود بالنصب بفعل مفعول بغيره ما بعده ومنونا في الحالين وبمعنى **الناجوا**  
**العمى على الهدى** فاختاروا الضلالة على الهدى فاختارهم صاعقة **العذاب الهون** صاعقة من السماء فاهلكهم وضافها  
الى العذاب ووصف بالهون للمبالغة **ما كانوا يكسبون** من اختيار الضلالة **وجننا الذين امنوا** وكانوا يتقون من  
تلك الصاعقة **ويوم يحشر اعداء الله الى النار** وقرى يحشر على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقرنا فحشر  
بالنون مفتوحة وضم الشين ونصب اعداء **فهم يومئذ عيون مبسورة** ولهم على اخرهم لئلا يتفوقوا وهي عبارة عن كثرة اهل  
النار حتى اذا ما جاءوها اذ احضروها وامر به لتأكيد اتصال الشهادة بالخصم **شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم**  
**ما كانوا يعملون** بان ينطقوا الله او يظهر عليها انا رتد اعلى ما اقر ف بها فتتطرق لسان الحال **وقالوا لجلودهم**  
**شهدتم علينا** سوال توبيخ او تعجب ولعل المراد به نفس التعجب **قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء** اي ما نطقنا باخبارنا  
بل انطقنا الله الذي انطق كل شيء نطقا لا ينج من قدرة الله الذي انطق كل شيء ولو اول الجواب والنطق  
بدلالة الحال بقى الشىء عام في الموجودات المكننة **وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون** يجمل ان يكون تمام كلامه  
وان يكون استينافا **واكنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم** اي كنتم تستترون من الناس  
عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظنتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فاستترتم منها وفيه تنبيه على ان  
المؤمن ينبغي ان يعترف ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب **ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون** فلو كان كافرهم  
على ما فعلتم **وذلك اشار الى ظنهم هذا وهو مبتدأ وقوله** **ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون** فلو كان كافرهم  
يكون ظنكم بدلا وادرككم خبر **فاصبحتم من الناس من اذا صاروا مأخوذا لا يستعذون به في النار** سببا لسببنا الذين  
**فان بصبروا فاننا رمويهم** فاعلموا انهم لم ينجحوا **وان يستعذبوا** يسألوا العتيبي وهو الرجوع الى ما يحبون **فاهم**  
**من المعتبين** المجابين اليها ونظيره قوله تعالى **كايه اخبرنا ما صبرنا ما لنا من محيص** وقرى وان يستعذبوا فاهم  
من المعتبين اي ان سيلوا ان يرضوا ربهم فاهم فاعلموا لغوات الكثرة **وقيضنا** وقد رنا لهم للكثرة **قرنا اخرنا**  
من الشياطين يستولون عليهم استبلاء القبيض على السيف وهو القسر وقيل اصل القبيض البذل ومنه المقايض المعادة  
**فزيروا لهم ما بين ايديهم** من امر الدنيا واتباع الشهوات **وما خلفهم** من امر الآخرة وانكاره **وحق عليهم القول**  
اي كلمة العذاب **في ايامهم** في جملة ايامهم لقوله ان تكمن احسن الصنعة ما فوه كما في اخرين قد اكلوا وهو حال من  
الضمير المجرور **قد خلت من قبلهم من الجن والانس** وقد علموا امثال اعمالهم **انهم كانوا خاسرين** لتعليل العقاب  
العذاب والضمير لهم واللام **وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه** وعارضوه بالخلافات وارفعوا  
اصواتكم **لكن شؤسوا على الفاري** وقرى بضم الفين والمعنى واحد يقال لشيء يلقي ولقي يلغوا اذا هذب لعلمهم  
تغلبون اي تغلبونه على قراءته فلقد يقين **الذين كفروا عذابا شديدا** المراد بهم هؤلاء القائلون او عامة الكفار  
**ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون** سيات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك اشار الى الاسوأ **اجزاء اعداء الله** خبره  
**النار عطف بيان** الجزاء وخبر محذوف **لهم فيها في النار دار الخلد** فانها دار اقامتهم وهو كقولك في هذه الدار ارسد  
وتعني بالدار عين علي ان المقصود هو الصفة **جزاء ما كانوا يأتون** يتكبرون الحق او يلغون وذكر الجود  
الذي هو سبب اللغو **وقال الذين كفروا اننا الذين اصلا نؤمن بالجن والانس** يعني شيطاني النوعين  
لحالمين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما سنا الكفر والقتل وقيل ان كثير من الناس عامرون يعقوب  
وابوكير والسوسي ازرنا بالتحفيع لخذ في خندق وقر الدوري باختلاس كسره **الاء جعلها تحت اقداسنا**  
ندسها

كل حجة

بح

ندسها انتقاما منها وقيل جعلها في الدرك الاسفل **ليكونا من الاسفلين** مكانا اودلا **ان الذين قالوا ربنا الله** اعترافا  
بربوبيته وقرار بوحدايته **ثم استقاموا في العمل** ولم يتردوا عن الاقرار في الرتبة من حيث انهم استعانوا ولا انها  
عسرة قل ما تتبع الاقرار وما روي عن الخلفاء الراشدين في حجة الاستقامة من الثبات على الايمان واخلاص العمل واداء  
الواجب في سبيلها فترى بها **تتزل عليهم الملائكة** فيما يعين لهم ما يشعرونهم ويدفع عنهم الخوف والحزن وعند الموت  
الخروج من القبر **الاتخافوا** ما تقدمون عليه **ولا تخزنوا** على ما خلفتم وان مصدرية او مخففة مقيدة بالهاء او مفسرة  
**واشروا بالجنة التي كنتم توعدون** في الدنيا على لسان الرسل **نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا** انهم لهم الحق وحملكم  
على الخير بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة **وفي الآخرة** بالشفاعة والكرامة حيث ما يتعادي الكفرة وقرنا وكم  
**ولكم فيها في الآخرة ما تشتهي انفسكم** من اللذات **ولكم فيها ما تدعون** ما تتمنون من الدعاء يعني الطلب وهو عام من  
القول **تزل من غفور رحيم** حال ما تدعون للاشعار بان ما يتمنون من الدعاء يعني الطلب بالنسبة الي ما يعطون مما  
لا يحيط به العلم كالترسل للضيف **ومن احسن قولا لمن دعي الى الله الى عبادته وعمل صالحا** فيما بينه وبين ربه **وقال**  
**انبياء المسلمين** تفاخروا به واتخاذ الاسلام ديناً ومذهبا من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والاية عامة لمن  
استمع تلك الصفات وقيل تزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تزلت في المؤمنين **ولا تستوي الحسنات ولا السيئة**  
في الخلاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزية لتأكيد النقي **ادفع بالتي هي احسن** ادفع السيئة حيث اعترضتك  
بالتي هي احسن منها وهي الحسنات على ان المراد بالاحسن التزايد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما  
اخرجه من الاستيناف على انه جواب عن قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع الاحسن موضع الحسنات **فاذا الذي ينك**  
**وسينه عداوة كانه وليهم** اي اذ فعلت ذلك صار عداوة كالمشاق مثل الولي السفيق **وما يلقاها وما يلقاها**  
عنه السجية وهو مقابلة الاساءة بالاحسان **الا الذين صبروا** فانها تحبس النفس عن الانتقام **وما يلقاها**  
**لا تدرى عظمه** من الخير وكما اليقين وقيل لفظ العظم للجنة **وما يترغى** من الشيطان **نزع** تحسنت به وبموت  
لا تبتغي عليا لا ينبغي كالدفع بما هو اسوأ وجعل الترغى نازعا على طريقته جده او اريد به نازع وصفا للشيطان  
بالمصدر **فاستعذ بالله** من شره ولا نطقه **انه هو السميع** لاستعذ بك العلم بنيتك او بصلاحك **ومن اياته الليل**  
**والنهار والشمس والقمر لا تسجد والشمس والشمس ولا القمر** لانها مخلوقات مأموران منك **واسجد والله الذي**  
**خلقهن** الضمير للاربع المذكورة والمقصود تعليق العقل بهما اشعارا بانها من عباد الله لا يعلم ولا يختار **ان كنتم**  
**اياء تعبدون** فان السجود اخص العبادات وهو موضع السجود عندنا لا اقرار ان الامر به وعندا بخبره **واخبر**  
**الاية الاخرى** لانه تمام المعنى **فان استكبروا** عن الامتثال **فان الذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل**  
**والنهار** اي دأبا لقوله **وهم لا ينامون** اي لا يملكون **ومن اياته انك ترى الارض خاشعة** يا بسة متطامنة مستعارة  
من الخشوع بمعنى التذلل **فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت** ترخفت وانتخبت بالنبات وقرى رباءت  
اي زادت **ان الذي احيها بعد موتها الحي الموقى** **احمر** على كل شيء قد مر من الاحياء والامانة ان الذين  
يحدون في اياتنا بالطمع والتخريف والتاويل الباطل والالفاظ فيها **لا يخفون علينا** فجاء زعيمهم على الحادهم **افمن**  
**يأتي في النار خيرا من من ياتي** انا يوم القيمة قابل الاتقاء في النار ما لا تيان انما مبالغة في ايجاد حال المؤمنين **اعلموا**  
**ما كنتم تهدبون** شديدا **انهم ما تعلمون بصير** وعيد بالجزاء **ان الذين كفروا بالذكر** **ما جاءهم** بدل من قوله ان الذين  
يحدون في اياتنا ومستأنف وخبر ان محذوف مثل معاذون او صاككون او اولئك ينادون والذكر القرآن  
**وانه لكتاب عزيز** كثير النفع عديم النظير ومنيع لا ياتي ابطاله وتحريفه **لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا**  
**من خلفه** لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او مما فيه من الاخبار والمصيبة والامور الاية تتوكل من حكيم  
**اي حكيم** حميد مجده كل خلق بما ظهر عليه من نعمة **ما يقال لك** اي ما يقول لك كقوله **الاما قد قيل للرسول**  
**من قبل الانبياء** ما قال لهم كقوله **ما يقول لك** اي ما يقول لك كقوله **الاما قد قيل للرسول**  
**ان يغفر** لا انبياه **وذوق عذاب النار** لا عذابهم وهو على الثاني يحمل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى  
اليك والهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة **ولو جعلناه قرآنا انجيا** جواب لقوله هل انزل القرآن

سجوا جملهم



بلغه العجى والضمير للذكر **لقالوا لا فصلت آياته** بيئت بلسان نفقهه **العجى** وعزى الكلام العجى ومخاطب عزى  
أنكر مقترن للتخصيص والعجى يقال للذي لا يفهم كلامه وكلامه وهذا قرأه أبى بكر وحزرة والكساي وقرأ قاتون وأبو  
عمر والمدة والتسهيل وورش بالمد وإبدال الثانية الفاء واين ذكوان وحفص بغير المد بتسهيل الثانية وقرى العجى وهو  
منسوب الى العجى والعجى على الاخبار وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هنا فصلت آياته فجعل بعضا العجى لا يفهم العجى وبعضها  
عربيا لا يفهم العرب والمقصود ابطال مقترحهم باستلزامه لحدود والدلالة على انهم لا يتكلمون عن التعت في الآيات كيف  
جات **قل هو الله الذي انما هدى الى الحق وشفاء لى الصد** ومن الشك والشبه **والذين لا يؤمنون** مبتدأ خبره **في آياته**  
**وقر على** تقدير هو في آياته **وقر قوله وهو عليهم عي** وذلك لتسامتهم عن سماعه وتعاينهم مما نزلهم من الآيات ومن جوار  
العطف على عاملين عطف ذلك على الذين انما هدى اولئك **ينادون من مكان بعيد** هو تشبيل لهم في عدم قبولهم وانما هم  
له من يصح به من مسافة بعيدة **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب** كما اختلف في القرآن  
**ولولا كلمة سبقت من ربك** وهي العدة بالقيمة وفصل الخصومة حينئذ او تقدير الاجال **لقضي بينهم** باستيصال  
المكذبين **وانهم** وان اليهود والذين لا يؤمنون **لنفي شك منه** من التورية والقران **مرىب** موجب للاضطرار  
**من عمل صالحا فليفسده** نفعه **ومن اساء فعليا ضره** ومارىب بظلام **العبيد** فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله **اليه**  
**برو علم الساعة** اي اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو **وما يخرج من ثمره من انما هما من او عيتا جمع كم بالكر وقرأ**  
نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرى جمع الضمير ايضا وما نافية من الاولى مزيدة  
للاستغراق ويجوز ان تكون موصولة ومن بينة بخلاف قوله **وما تحمل من انني ولا تضع الا بعلمه** الاقروا  
بعلمه وافتاح حسب تعلقه به **ويوم يناديهم ابن شركا** بنزاعهم **قالوا اذناك علمناك ما مننا من شهيد من احد يشهد**  
لهم بالشركة اذ تراءنا عنهم لما عابنا لئلا يكون السوال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وقبل هو  
قول الشركاء اي ما مننا من شهيد يشهد لهم بانهم كانوا محقين **وضل عنهم ما كانوا يبدعون** بعدون من قبل ان ينعم  
اولا برونه **وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص** مهرب والظن معلق عنه جذا **فالنفي لا يسام الانسان** لا يمل من دجال الخير  
من طلب السعة في النعمة وقرى من دعا بالخبر **وان مسه الشر الضيقة فيوس قنوط** من فضل الله ورحمة وهذا صفة  
للكافر لقوله انه لا يياس من روح الله الا العموم الكافرون وقد بولغ في ياسه من جهة البنية والتكبر وروى في القنوط  
من ظهور اثر الياس **ولين اذ قناه رحمة من ان بعد ضرا مسته لم يقول** بتفجعها عنه **هنا لي حتى استعج بالي**  
الفضل والعل ولي داما لا يزول **وما اظن الساعة قائمة** تقوم **ولين رجعت الى ربي ان لي عند الله حسني** اي ولي  
قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسن من الكرامة وذلك لاعقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلا يستحقاق  
لا يتك عنه **فلنبين الذين كفروا** فلنخبرهم **ما علموا بحقيقة اعمالهم** ولنبرهنهم عكس ما اعتقدوا **فانهم لندينهم**  
**عذاب غليظ** لا يكتمهم التقصي عنه **واذا انما على الانسان اعرض عن النكر ونأي بجانبه** واخر عنه اوديهته  
وتابعه عنه بظلمة تكبر والجانب مجاز عن النفس كالجانب في قوله في جنب الله **واذا مسه الشر فذودا عنه** فذودا  
مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكبره واستمراره وهو ابلغ من الطويل اذ الطويل الامتدادين فاذا كان عرضه  
كذلك فاطنك بطوله **قل ارايتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اصل**  
**من هو في شقاق بعيد** اي من اصل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شر حالهم وتعليل المزبد صلا لهم **بهم**  
**ايا تنا في الافاق** يعني ما خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم به من الحوادث الآتية وانما النوازل الماضية وما يستلهم  
ولخلافه من النوع والظهور على ما لك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة **وفي انفسهم ما ظهر فيها بين اهل مكة**  
وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة **حيث يتبين لهم انه الحق** الضمير للقران اذ  
الرسول صلى الله عليه وسلم والوحيد والله عز وجل **اولم يكلف ربك فاليا** مزيدة للتاكيد **كانه قيل**  
**اولم يحصل الكفاية به** ولا يكاد يزداد في الفاعل الاع كني **انه على كل شيء شهيد** بدل منه والمعنى اولم يكلفهم انه تعالى على  
كل شيء شهيد حتى لا يفحشوا في اركب ما ظاهرا والآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة او مطلع فيعلم حال كل عالم  
او اولم يكلف الانسان لادعائه عن المعاصي انه تعالى مطلع على كل شيء لا يخفي عليه خافية **الا انهم في ريب** شك وقرى  
بالنعم

كثرة

بالنعم ومولف كنفية وخفية **من لقاهم بالبعث والجزاء** **الا انهم بكل شيء محيط** عالم بكل الاشياء وتفصيلها **انهم**  
على الاية شي من عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنة **سورة محسنة**  
**كلية** وهي سورة الشورى **وهي ثلث وحسون اية** **مر الله الرحمن الرحيم**  
**حم** حم قل هو الله الذي انما هدى الى الحق وشفاء لى الصد ومن الشك والشبه **والذين لا يؤمنون** مبتدأ خبره **في آياته**  
**وقر على** تقدير هو في آياته **وقر قوله وهو عليهم عي** وذلك لتسامتهم عن سماعه وتعاينهم مما نزلهم من الآيات ومن جوار  
العطف على عاملين عطف ذلك على الذين انما هدى اولئك **ينادون من مكان بعيد** هو تشبيل لهم في عدم قبولهم وانما هم  
له من يصح به من مسافة بعيدة **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب** كما اختلف في القرآن  
**ولولا كلمة سبقت من ربك** وهي العدة بالقيمة وفصل الخصومة حينئذ او تقدير الاجال **لقضي بينهم** باستيصال  
المكذبين **وانهم** وان اليهود والذين لا يؤمنون **لنفي شك منه** من التورية والقران **مرىب** موجب للاضطرار  
**من عمل صالحا فليفسده** نفعه **ومن اساء فعليا ضره** ومارىب بظلام **العبيد** فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله **اليه**  
**برو علم الساعة** اي اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو **وما يخرج من ثمره من انما هما من او عيتا جمع كم بالكر وقرأ**  
نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرى جمع الضمير ايضا وما نافية من الاولى مزيدة  
للاستغراق ويجوز ان تكون موصولة ومن بينة بخلاف قوله **وما تحمل من انني ولا تضع الا بعلمه** الاقروا  
بعلمه وافتاح حسب تعلقه به **ويوم يناديهم ابن شركا** بنزاعهم **قالوا اذناك علمناك ما مننا من شهيد من احد يشهد**  
لهم بالشركة اذ تراءنا عنهم لما عابنا لئلا يكون السوال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وقبل هو  
قول الشركاء اي ما مننا من شهيد يشهد لهم بانهم كانوا محقين **وضل عنهم ما كانوا يبدعون** بعدون من قبل ان ينعم  
اولا برونه **وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص** مهرب والظن معلق عنه جذا **فالنفي لا يسام الانسان** لا يمل من دجال الخير  
من طلب السعة في النعمة وقرى من دعا بالخبر **وان مسه الشر الضيقة فيوس قنوط** من فضل الله ورحمة وهذا صفة  
للكافر لقوله انه لا يياس من روح الله الا العموم الكافرون وقد بولغ في ياسه من جهة البنية والتكبر وروى في القنوط  
من ظهور اثر الياس **ولين اذ قناه رحمة من ان بعد ضرا مسته لم يقول** بتفجعها عنه **هنا لي حتى استعج بالي**  
الفضل والعل ولي داما لا يزول **وما اظن الساعة قائمة** تقوم **ولين رجعت الى ربي ان لي عند الله حسني** اي ولي  
قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسن من الكرامة وذلك لاعقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلا يستحقاق  
لا يتك عنه **فلنبين الذين كفروا** فلنخبرهم **ما علموا بحقيقة اعمالهم** ولنبرهنهم عكس ما اعتقدوا **فانهم لندينهم**  
**عذاب غليظ** لا يكتمهم التقصي عنه **واذا انما على الانسان اعرض عن النكر ونأي بجانبه** واخر عنه اوديهته  
وتابعه عنه بظلمة تكبر والجانب مجاز عن النفس كالجانب في قوله في جنب الله **واذا مسه الشر فذودا عنه** فذودا  
مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكبره واستمراره وهو ابلغ من الطويل اذ الطويل الامتدادين فاذا كان عرضه  
كذلك فاطنك بطوله **قل ارايتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اصل**  
**من هو في شقاق بعيد** اي من اصل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شر حالهم وتعليل المزبد صلا لهم **بهم**  
**ايا تنا في الافاق** يعني ما خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم به من الحوادث الآتية وانما النوازل الماضية وما يستلهم  
ولخلافه من النوع والظهور على ما لك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة **وفي انفسهم ما ظهر فيها بين اهل مكة**  
وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة **حيث يتبين لهم انه الحق** الضمير للقران اذ  
الرسول صلى الله عليه وسلم والوحيد والله عز وجل **اولم يكلف ربك فاليا** مزيدة للتاكيد **كانه قيل**  
**اولم يحصل الكفاية به** ولا يكاد يزداد في الفاعل الاع كني **انه على كل شيء شهيد** بدل منه والمعنى اولم يكلفهم انه تعالى على  
كل شيء شهيد حتى لا يفحشوا في اركب ما ظاهرا والآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة او مطلع فيعلم حال كل عالم  
او اولم يكلف الانسان لادعائه عن المعاصي انه تعالى مطلع على كل شيء لا يخفي عليه خافية **الا انهم في ريب** شك وقرى  
بالنعم

مقتصد



اللبث والتكثير ليس كمثل شي اي ليس مثله شي يزوجه ويناسبه والمراد من مثله ذاته كافي قولهم مثلك لا يفعل كذا  
علي قصد المبالغة في نفيه عنه فانه اذا نفي عن يناسبه وسد مسد كان نفيه عنه اولي ونظيره قول رقية بنت صفى  
في سقاي عبد المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر لادته ومن قال ان الكاف فيه زيادة لعله عني انه يعطي عني ليس مثله  
غير انه لا يذكرناه وقيل مثله صفة اي ليس كصفة صفة وهو السمع البصير لكل ما يسمع وبصره له مقاليد السموات  
والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويعتد بوسع ويضيق علي وفق مشيئة **انه بكل شيء عليم** فيفعله علي ما يشي  
شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من  
الدين دين نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله **ان اقموا**  
**الدين** وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله وحمله النصيب الي البدل من مفعول شرع والرفع علي  
الاستئناف كانه جواب وماذا لك المشروع او الجرح علي البدل من هاء به **ولا تفرقوا فيه** ولا تختلفوا في هذا  
الاصل اما فروع الشرايع فختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **كبر علي المشركين** عظم عليهم ما تدعوهم  
اليه من التوحيد **الله يحب اليه من يشاء** يحب اليه والضمير لا تدعوهم والدين **ويهدي اليه** بالارشاد والتوفيق  
من ينيب يقبل اليه **وما تفرقوا** يعني الامم السالفة وقيل اهل الكتاب لقوله وما تفرقوا الذين اوتوا الكتاب **الا**  
**من بعد ما جاءهم العلم** العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه والعلم بمعث الرسول صلى الله عليه وسلم واسباب  
العلم من الرسل والكتب وغيرهما فلم يلقوا اليها **بينهم** مداوة وطلبا للدين **ولولا كلمة سبقت من ربك**  
بالاجال **الي اجل مسمى** هو يوم القيمة واضرا عارهم المقدرة **لنقضي بينهم** باستيصال المبطلين حين افتروا العظم  
ما افتروا **وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم** يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه عليه  
وسلم والمشركين الذين اوتوا القرآن من بعد اهل الكتاب وقرئ **وتوالتا** وقرئ **والتي شك منكم** من كانتهم لا يعولون  
كاهوا ولا يؤمنون به حق الايمان ومن القرآن **مررب** مقلقا ومدخل في الرتبة **فلذلك** فلاجل ذلك التفرق والاختلاف  
او العلم الذي اوتيته **فادع** الي الاتفاق علي الملة الخفيفة والاتباع لما اوتيت وعلي هذا يجوز ان يكون اللام في موضع  
الي لا فائدة الصلة والتعليل **واستمعوا امرت** واستمع علي الدعوة كما امر الله **ولا تتبع اهلها** اهلها الماطلة وقيل  
**امنت بما اوتى الله من كتاب** يعني جميع الكتب المتصلة لا الحالكفار الذين امنوا ببعض وكفر ببعض **وامر الله**  
**بيتكم** في تبليغ الشرايع والحلومة والاول اشارة الي كمال القوة النظرية وهذا اشارة الي كمال القوة العملية **الله ربنا**  
**وربكم** خالق الكل ومتولي امره **لنا اعمالنا ولكم اعمالكم** فكل مجازي بعمله **لا تحته** بيننا وبينكم **لا تحاج** بمعنى لا  
خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف ميسر سوي العناد **الله يجمع بيننا** يوم القيمة **والله**  
**المصير** مرجع الكل لفصل القضاء وليس في الآية ما يدل علي متاركة الكفار راسا حتي تكون منسوخة باية القتال  
**والذين يحاجون في الله** في دينه من بعد ما استجاب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد ما  
استجاب الله لرسوله عليه السلام فظهر بينه وبينهم يوم بدر او من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقرروا بنوته  
واستغفروا بجهنم **داخضة عند ربهم** زائلة باطلة **وعليم غضبهم** بمعاندتهم **ولهم عذاب شديد** علي نعم الله  
الذي اترك الكتاب جنس الكتاب **بالحق** ملتبسا به بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله من العقاب والاحكام  
**والعزات** والشرع الذي يوازن به الحقوق ويسوي بين الناس والعدل بان اترك الامرية واللة الوزن ارجي  
باعدادها وما يدريك **لعل الساعة قريب** انتباهها فان تبع الكتاب واعمل بالشرع وواظب علي العدل قبل ان ياتي  
اليوم الذي توزن فيه اعمالك ويوفي جزاوك وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات قريب اولان الساعة معني البعث  
**يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها** استنزاع والذين امنوا **مستغفون** متفانين يغفون من افعالها لوقع التوبة  
**ويعلمون انها الحق** اي الكاين لا محالة **الا ان الذين يمارون في الساعة** يجادلون فيها من المرية او من  
مرئيت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة للحيلان كلام من المتجادلين يستخرج ما عنده صاحب الكلام فيه شدة  
لنضلال بعيد عن الحق فان البعث اشبه الغايات الي المحسوسات فمن لم يهتد لتجربتها فهو بعد عن الهدى  
الي ما وراء **الله لطيف بعباده** يريهم بصنوف من البر علي ما اقتضت حكمته **وهو القوي** الباهر القدر

الغفر

من الله  
بأنه لا يفرق  
بين المؤمنين  
والكافرين  
في العقاب  
بل يفرق  
بين المؤمنين  
والكافرين  
في الجزاء  
فالمؤمنون  
يذهبون  
إلى الله  
بإحسان  
والكافرون  
يذهبون  
إلى الله  
بإقمار

الغفر المنع الذي لا يغلب من كان **يريد يحرث الآخرة** ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل  
بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحرف في الاصل الغفر في الارض ويقال للزرع الحاصل  
منه **تدله في حشره** فغطفه بالواحد عشر الي سبعمائة فافوقها **ومن كان يريد يحرث الدنيا** فثوبته منها  
شأنها علي ما قسمنا له **وما له في الآخرة من نصيب** اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوي **ام لهم شركاء**  
بل لهم شركاء والهزة للتقريب والتقريع وشركاؤهم شياطينهم **شرعوا لهم** بالشرع من الدين ما لم ياذن  
به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاءهم اوثانهم واصنافها اليهم لا هم متخذوها شركاء  
واسناد الشرع اليها لا نهاسب ضلالا لهم واقتناهم بما تنبؤوا به او ضرر من سنه لهم **ولولا كلمة الفصل**  
اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء والعدة بان الفصل يكون يوم القيمة **لنقضي بينهم** بين الكافرين والمؤمنين  
او المشركين وشركائهم **وان الظالمين لهم عذاب اليم** وقرئ ان بالغى عطا علي كلمة الفصل اي ولولا كلمة الفصل  
ولقد يرعاب الظالمين في الآخرة لنقضي بينهم في الدنيا فان العذاب اليم غالب في عذاب الآخرة **ويظلمون**  
في القيمة **مستغفون** خائعين **ما كسبوا** من السيئات **وهو واقع بهم** اي وباله لا حق لهم استغفوا ولم يستغفوا  
والذين امنوا وعلوا الصالحات في **روضات الجنات** في اطيح بقاعها وترها **لهم ما يشاؤون**  
عند ربهم اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم **ذلك** اشارة الي ما للمؤمنين **هو الفضل الكبير** الذي  
يصعدونه ما اغبرهم في الدنيا **ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعلوا الصالحات** ذلك الثواب  
الذي يبشرهم الله به تخفيف الحارم العايد اذ لك التبشير الذي يبشره الله عباده وقران كثير وابوعمر  
وعمره والكسا ييسر من بشره **قل لا اسألكم عليه** علي ما انعطاه من التبليغ والشارة **اجرا** نفعا منكم  
**الا المودة في القربى** ان تود وفي لقراءتي منكم او تود وقراني وقيل الاستئناء منقطع والمعني لا اسألكم  
عليه اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفي القربى حال منها اي المودة ثابتة في ذوي القربى يمكنه في  
اهلها او في حق القرابة ومن اجلها كما في الحديث الحب في الله والبغض في الله وي انها لما تزلت قبل  
بارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وقيل القربى القرب  
الي الله اي لان تود والله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ **الا مودة في القربى**  
**بغير حصة** ومن يكتسب طاعة سها حب الي الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل تزلت في اي بكر رضي الله عنه  
ومودته لهم **تدله في** في الحسنة حسنا بمضاغة الثواب وقرئ يزد اي يزد الله وحسني ان الله  
من ادب **شكركم** لمن اطاع بتوفيقه الثواب والفضل عليه بالزيادة **ام يقولون** بل يقولون **افترى**  
**علي الله كذبا** افترى محمد بدعوي النبوة او القرآن **فان يشاء الله يحكم على قلك** استبعاد لا فتراع مثله  
بالاشعار علي انه ناجح تجري علي ما كان محمودا علي قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا كان  
قال ان يشاء الله خذ لك ختم علي قلبك لتجري بالافتراء عليه وقيل ختم علي قلبك يسد القرآن والوحى عنه او  
يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذ اهم **ويحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته** انه عليم بذات الصدور  
استئناف لنفي الافتراء بقوله لانه لو كان مغترري لحقه اذ من عادة تعالى بحو الباطل وانبات الحق بوجيه ونقضا  
او بوعده بحو باطلهم وانبات حقه بالقران او بقضايه الذي لا مرد له وسقوط الواو من نحو في بعض المصاحف  
لانواع اللفظ كما في قوله ويدع الانسان **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده** بالتجاوز عاتا بواعنه والقبول  
بعدي الي مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معني اخذ والا بانه وقد عرفت حقيقة التوبة وعن علي رضي الله عنه  
عالم يقع علي ستة معان علي الماضي من الذنوب الدائمة ولتقصي الغرايض الاعادة ورة المظالم واذا به التفرق  
الطاعة كما يستهوا في المعصية واذا اقتحما مرة الطاعة كما اذ فتها حلاوة المعصية واليكابد لكل صفة حكمت **وعفو**  
**عن السيئات** صغيرها وكبيرها لمن يشاء **ويعلم ما يفعلون** فيجازي ويجازي عن اتقان وحكمة وقر الكون  
بالتأخير في بكر **ويستحب الذين امنوا وعلوا الصالحات** اي يستحب الله لهم خذف اللام كخذف  
في واداكوهم والمراد اجابة الدعاء او لانا بانه علي الطاعة فانها كدعاء وطلب لما ترتب عليه ومنه قوله عليه السلام



افضل الدعاء للدين الله او يسجدون لله بالطاعة اذ اذ عامهم اليها **ويزيدهم من فضله** على ما سألوا واستحقوا  
او استوجبوا له بالاجابة **والكافرون لهم عذاب شديد** بدل ما لهم من النور والنعيم **ولو بسط**  
**الله الرزق لعباده لبعثوا في الارض لكفر واقتصدوا فيها** يتحرى كلفة او كيفية **ولكن يتلذذون بتقدير ما يشاء**  
ما اقتضته مشيئته **ان عبادهم خير يصيبهم** علم خفايا امرهم وجلايا حالهم فيقدر لهم ما يناسبهم روي ان اهل  
الصفوة تموا الغنى فتركت وقيل في العرب كانوا اذا اخصبوا تباركوا واذا اجذبوا التبعوا **وهو الذي يتلذذ**  
**الغنى** المطر الذي يغنيهم من الجذب ولذا كلفهم بالنافع وقرنا نافع وابن عامر وعاصم يتلذذ بالتشديد **بعد ما يظن**  
اي سوامه وقرب بكسر النون **ويشتر رحمة** في كل شيء من السهل والحيل والنبات والحيوان **وهو الذي يتلذذ**  
عباده باحسانه ونشر رحمة المحيد المسحق الحمد على ذلك **ومن اياته خلق السموات والارض فانها بذاتها** وسماتها  
تدل على وجود صانع قادر حكيم **وما يث فيها من دابة** من حي على اطلاق اسم السب  
على المسبب او ما يدب على الارض وما يكون في احد الشيين يصدق انه فيها في الجملة **وهو على جميعهم ايات**  
في وقت يشاء **قد ير** ممكن منه واذا كما تدخل على الماضي تدخل على المضارع **وما اصابكم من مصيبة** فيما كسبت  
ايديكم بسبب المعاصي والفاء لان ما شرطية او متضمنة معناه ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الياء  
من معني السببية **ويغفون عن كثير من الذنوب** فلا يعاقب عليها ولا ية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم  
فلا سبب اخرتها تعريضه للامر العظيم بالصبر عليه **وما انتم بحسين في الارض** فانيين فاقضي عليكم من المصائب  
**وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير** يدفعها عنكم **ومن اياته الجوارى السفن الجارية في**  
**البحر كالاعلام** كالجمال قالت الخنثاء **وان صخر التامة الهداة به** . كانه علم في راسه **وان يشاء يسكن**  
**الريح وقرى الرياح فيظللن رواكد على ظهره** فيقتبين ثوابت على ظهر البحر **ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور**  
للمؤمن وكل همته وجس نفسه على النظر في ايات الله والتذكر في الايات وكل مؤمن كامل فان الايمان نصفان  
نصف صبر ونصف شكر **او يوبقهم** او يهلكهم بارسال الريح العاصفة المفردة والمراد اهلاك اهلها لقوله  
**بما كسبوا** واصله او يرسلها فيوبقهم لانهم لا يقسم يسكن فاقترع في المقصود كما في قوله **ويغفون عن كثير** اذ  
المعنى او يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم ويحنا ساعلى لغفونهم وقرى وبغفون على الاستيناف  
**ويعلم الذين يجادلون في اياتنا** عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الخراء ونص الواقع  
جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرنا نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وقرى بالمجرم  
على يغفون فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم واجاقوم وتحذير اخرين **ما لهم من محيص** محيد من  
العذاب والحكمة معلق على الفعل **فاذنتهم من بين قباع الحياة الدنيا** تمنعون به مدة حياتهم **وما**  
**عند الله من ثواب الاخر خير واثق للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون** لخلوص نفعه ووداه وما  
الاولى موصولة تضمنت معنى الشرط من حيث ان ايتاء ما او تواسي المتع بها في الحياة فيات الفاء في جواب  
بخلاف الثانية وعن علي رضي الله عنه تصديق ابو بكر رضي الله عنه بما له كلمة فلا مخرج فتركت **والذين يحسبون**  
**كبارا لامم والنواحيش** واذ اما غضبوا هم يغفرون والذين بما بعده عطف على الذين امنوا او يدع منصوب  
او مرفوع وينا يغفرون على ضمير هم خبر الدلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة حال الغضف وقرخرة والكساي  
كبير الامم **والذين استجابوا لربهم** تلت في انصار رد عامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له  
**واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم** ذو شوري اي لا ينفردون بامرهم حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه  
وذلك من فطرته تدبرهم ويتفكرهم في الامور وهو مصدر كالفتيا بمعنى التشاور **وما رزقناهم ينفقون** في سبيل  
الخير **والذين اذا اصابهم النقم ينفقون** على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد  
وصفهم بساير امهات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالغفران فانه ينبي عن عجز المغفور والانتصار عن عاقبة  
الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واخره على النبي عقيب وصفهم بالانتصار  
للمنع

المع من التعدي **وجزاء سيئة سيئة مثلها** وسمي الثانية سيئة لانه لا يزدواج اولها تسوء من تنزل به  
من **واصلح** بينه وبين عدوه **فاحمره على الله** عدة بهمة تدل على عظم الموعود **انه لا يحب الظالمين** المتبينين  
بالسيئة والمجاوزين في الانتقام **ولمن انتم بعد ظلمه** بعد ما ظلم وقد قرى به **فاوليك ما عليهم من سبيل** بالمعاشرة  
والعاقبة **انما السبيل على الذين يظلمون الناس** يبتد ونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبر عليهم **ويغفون**  
في الارض بغير الحق **اوليك لهم عذاب اليم** على ظلمهم وبغيرهم **ولمن صبر على الاذي وغفران ذلك لمن عزم**  
**الامور** اي ان ذلك منه فخذف كما في قولهم السمن يتوان بدرهم للعلم به **ومن يضل الله فانه من ولي من بعده**  
من ناصر يتولاه من بعده لان الله اياه **وتري الظالمين لما داروا العذاب** حين يرونه فذكر بلفظ الماضي تحقيقا  
يقولون **هل اليرد من سبيل** هل لي رجعة الى الدنيا **وتريهم يعرضون عليها** على النار ويدل عليه العذاب **اشعبين**  
من الذين يتقار من مما يحققهم من ذلك ينظرون من طرف خفي اي يبتدي تطهرهم الى النار من تحريك الاجفانهم  
كالصور ينظر الى السيف **وقال الذين امنوا ان الحاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم** بالتعريض للعذاب  
المخلد **يوم القيمة** طرف اخره والوقوف في الدنيا او قتال اي يقولون اذ اروهم على تلك الحال **الا ان الظالمين في عذاب**  
**هم تمام** كلامهم او تصديق من الله لهم **وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله** ومن يضل الله فانه من  
سبيل الهدى والنجاة **استجبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله** لا يرد الله بعد ما حكم به ومن صلة  
لرواية صلة ياتي اي من قبل ان ياتي يوم من الله لا يمكن رده ما لكم من الله من مخرج يومئذ **وما لكم من نكير** انكار لما  
اقرتموه لانه مدون في صحايف اعمالكم تشهد عليه السنكم وجوارحكم **فان امرضوا فانا ارسلناك عليهم حفيفا**  
رفييا وحاسبا **ان عليكم الا البلاغ** وقد بلغت **وانا اذ قنا الانسان منارحة فرج بها** اراد بالانسان  
الجنس لقوله **وان تصبرهم سعة بما قدمت ايديهم** فان الانسان كقوله يبلغ الكفران ينسي النعمة راسا ويذكر البلية  
وعطفها لم يتامل سبها وهذا وان اخص بالمجرمين جازر سنده الى الجنس لغتهم وانما جمعهم فيه وتصدير  
الشرطية الاولى باذا والثانية بان لان اذ اذقت النعمة محقة من حيث انها عادة مقتضية بالذات بخلاف اصابت  
البلية واقامة علة الخفاء مقامه ووضع الظاهر موضع الضمير في الثانية للدلالة على ان هذا الجنس وسوم بكفران  
النعمة **لله ملك السموات والارض** فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء **خلق ما يشاء من غير لزوم** ومحال  
اعراض به **لمن يشاء انا وبعين يشاء الذكور او انثى** وجمع ذكرنا وانا وانا **وجعل من يشاء عقيما** بدل  
من خلق بدل البعض والمعنى جعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فيه لبعضها ماصفا واحدا من ذكر  
الانثى والصنفين جميعا ويعظم اخرين ولعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل ولان مساق الاية للدلالة على ان  
الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الانسان والاثبات كذلك ولان الكلام في البلاء والعرب تعدهن بلاء او تظبيب  
قلوب ابايهم والتمحاض على الفواصل ولذا كعرف الذكور والجنس لتأخير وتخير العاطف في الثاني لانه قسم المشترك  
بين القسمين ولم يحج الى الرابع لا فصاح به بانه قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة **انه عليهم قدر** فيفعل ما يفعل  
حكمة واختيار **وما كان لبشر** وما مع له **ان يكلمه الله الا وحيا** كلاما مخفيا يدركه سرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا  
من حروف مقطعة يتوقف على توجهات متعاقبة وهو ما يعي المشاققة به كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث  
الروية والمهتف به كما اتفق لموسى عليه السلام في طوبى والطور لكن عطف **اورا حجاب** عليه بخبر بالاول  
فالاية دليل على جواز الروية لا على مناعها وقيل المراد به الالهام ولا الاثبات في الروح والوحي المترد به الملك الى الرسل  
فيكون المراد بقوله **اورا رسل رسولا فوحي ياذنه ما يشاء** او يرسل اليه نبيا فيبلغ اليه وحيه كما امره وعلى  
الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسول ووحيا بما عطف عليه منصوب بالصدر لان راء حجاب وقعت  
منه كلام محذوف والارسل نوع من الكلام ويجوز ان يكون وحيا ويرسل مصدرين ومن راء حجاب ظرفا وقعت  
احوالا وقرنا نافع او يرسل برفع اللام **انه على** عن صفات الخلقين **حكم** يفعل ما تقتضيه حكمته فيكم نارة بوسط وناظر  
بغير وسط اما عيانا واما من وراء حجاب **وكذلك اوحينا اليكم رسولا من ابراهيم ما وحي اليه وسماء رحوالان**  
الطوبى تحيي به وقيل جبرائيل ام والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب **ولا الائمة** اي قبل



الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع **وكن جعلناه**  
**نورا** اي الرديح او الكتاب او الايمان **نهديهم من ناسنا** عبادنا بالتوفيق والقول والنظر فيه **وانك لتهدني**  
**الى صراط مستقيم** هو الاسلام **وقري لتهدني** اي ليهديك الله **صراط الله** بدلين الاول **الذي له ما في السموات**  
**وما في الارض** خلقا وملا **الا الى الله تصير الامور** بارتفاع الوسايط والتعلقات وفيه وعد ووعد للمطيعين  
والجبريين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة حم عسق كان ممن يهدي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون  
له  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**حم والكتاب المبين** انا جعلناه **قرانا عربيا** اقسام بالقران على ان جعله قرانا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم  
عليه لقول اي تمام وتناسلا بها اعريض لعل اقسام الله بالاشياء استنباطا بما فيها من الدلالة على القسم عليه والقران حيث  
انه معي بين طرق الهدى وما يحتاج اليه في الديانة اودين للعرب يد عليا تعالى صبره **لكم تعلمون** لكي تفهموا  
معانيه **وانه قطع على نافي ام الكتاب** وقرا حرة والكسائي في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرا حرة والكسائي  
ام الكتاب بالكسر **لدينا** محفوظا عندنا عن التغيير **لعل** برفع الشان في الكتب لكونه معجزا من بينها **حكيم** ذو حكمة بالغة وحكم  
لا ينسخ غيره وصاحبها لان وفي ام الكتاب متعلق بعلي واللام لا تمنعه احوال منه ولدينا بدله من احوال من ام الكتاب  
**افنصرب عنكم الذكر صفحا** افنصوده ونجده عنكم بما زامن قولهم ضرب الغراب عن الخوض قال طرفة اضر ب عنكم اللهم  
طارقها ضربك بالسيف قوس الفرس والفاء للعطف على محذوف اي انهم لكم فنصرب عنكم الذكر وصفا مصدر من غير لفظ  
فان تخية الذكر عنهم اعراض او منعوله احوال بمعنى صافين واصله ان تولي الشي صفة عنك وقيل انه بمعنى الجانب  
فيكون طرفا وبويده انه قري ضفى وحسب يحتمل ان يكون تخفيف صمغ صمغ بمعنى صافين والمراد انكار ان يكون  
الا على خلاف ما ذكر من ان ال كتاب على لغتهم ليفهموه **ان كنتم قوما مسرفين** اي لان كنتم وهو الحقيقة علة مقصبة  
لترك الاعراض وقرا نافع وحرة والكسائي بالكسر على ان الحلة شرطية مخرجة للحق خرج المشكوك استجها لا لهم وما  
قبلها دليل الجراء **وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون** تسليية لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن استهزاء قومه **فاهلكناهم** اشد منهم بطشا اي من القوم السرفين لان صرف الخطا عنهم الي الرسول عليه السلام غير  
عنه **ومضي مثل الاولين** وسلف في القران قصتهم الجحيم وفيه وعد للرسول صلى الله عليه وسلم ووعد لهم بمثل ما جرى على  
الاولين **ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم** لعله لانهم يقولون او ماد اعلموا  
اقم مقامه تقريرا للزام الحجة عليهم فلما قالوا الله لا حكمي عنهم في مواضع اخر وهو الذي من صفة ما سرد من الصفات ويجوز  
ان يكون مقولهم وما بعده استئناف **الذي جعل لكم الارض مهدا** فاستقروا فيها وقرا الخريان وابو عمرو وابن عمار  
**وجعل لكم فيها سبلا** تسلكونها **لعلمكم تهتدون** لكي تهتدوا الي غايدكم والوجه الصانع بالنظر في ذلك **والذي تران**  
**السماء ماء قددر** مقدار متغير ولا يضر فاشترنا به بلدة ميتا ما لهنه الماء وتذكيره لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك  
مثل ذلك الانشار **تخرجون** تنشرون من قبوركم وقرا ابن عامر وحرة والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء **والذي**  
**خلق الزوج كلها** اضاف المخلوقات **وجعل لكم من الفلك والالاعام ما تركبون** ما تركبون على تخليع المتعدي بنفسه على  
المتعدي بغيره اذ يقال ركب الدابة وركبت في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع له والغالب على النادر ولذا قال  
**لنستوي** **واعلى ظهورهم** ظهور ما تركبون وجعله للمعني ثم تذكر **وانعمة ربكم اذ استويتم عليه** تذكروها بقلوبكم بعد  
بها حامدين عليها **وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين** مطبقين من اقرب الشئ اذ الطاقه واصلة  
قريه اذ الصعب لا يكون قريه الضعيف وقري بالتشديد والمعني واحد وعنه عليه السلام انه كان اذا وضع رجله في  
الركاب قال باسم الله فاذا استوي على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الي قوله **وانا لي ربنا**  
**لنقلبن** اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للشقل والنقلة العظيمة هو انقلاب الي الله تعالى والانه مخطر  
فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله تعالى **وجعلوا له من عباده جنرا** متصل بقوله ولين سألهم وقد  
جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولما قالوا الملائكة بنات الله ولعله سماه جنرا كاسمي بعضا لانه بضعة من والد  
دلالة على مخالفة علي الواحد الحق في ذاته وقري جنرا وبضمين **ان الانسان لكتفور وسين** ظاهر الكفران ومن ذلك  
نسبة

نسبة الولد الي الله لانها من فرط الجهل به والتخبر لشانها **ام اتخذنا خلق بنات وامناكم بالنسب** معنى الهمة  
في الام انكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقتنعوا بان جعلوا اله جنرا حتى جعلوا اله من مخلوقاته جنرا احسن ما اختير لهم  
وافضل الاجزا اليهم حيث اذ ابشراهم بها اشتد غمهم بها كما قال **واذا ابشراهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس**  
الذي جعله له مثلا اذ الولد لا يد وانما تلى الود **الذي جعله سودا** وجهه سودا ووجهه سود في الغاية لا يعتبر بين الكناية  
**وهو ظم** ملو قلم من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتعرف البين لما مر في الذكر وقري بسود وسواد  
عليان في ظمير البشر ووجهه سود جملة وقعت خبرا **ومن ينشوف الحلية** اي او جعلوا اله او اتخذ من ينشوف  
في الزينة يعني البنات **وهو في الخصام** في الجادة **له غير مبد** مقرر لا يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي ويجوز  
ان يكون من مبتدأ محذوف الخبر اي او من هذا حاله ولده وفي الخصام متعلق بمبدن واصله غير اليه لا يمنع كاعتفت  
وقرأه والكسائي وحفص بن شي اي يرفي وقري ينشوي فوينا شامعنا ونظيره كاعلاه وعلاه وهلاه بمعني **و**  
**جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن** انا انما كفرا اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكل العباد والرحم  
علي الله انصهم رايوا واخسهم صنعا وقري عبيد وقرا الجاربان واليم بان عند علي تسيل زلفاهم وقري انشا  
وهو جمع الجمع **اشهدوا خلقهم** احضروا خلق الله اياهم فتشاهدوهم انا فان ذلك ما يعلم بالمشاهدة وهو  
يجهل ويحكم بهم وقرا نافع اشهدوا بهنرة الاستفهام وحرة مضومة بين بين واشهدوا بمدة بينهما  
**سكتب شهدا** هم التي شهدوا بها على الملائكة **ويسيلون** اي عن يوم القيمة وهو وعيد وقري سيبكت  
وسكتب بالنون والياء وشهادتهم وهي ان لله جزا وان له بنات وهن الملائكة ويسالون من المسألة **وقالوا**  
**لوشاء الرحمن ما عبدناهم** اي لوشاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنفي شئته عدم العبادة على امتناع  
الشئ عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشية ترجع بعض المحركات على بعض ما مور كان او منيا حسنا كان او غيره  
ولذا كجهلهم فقال **ما لهم بذلك من علم ان هم الا خرسون** يتحلمون تحلا باطلا ويجوز ان يكون الاشارة الي اصل  
الدعوة كانهما ابداء وجوه فسادها وحكي شهادتهم المزيعة فاني ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضر عنه الي  
انكار ان يكون لهم سند من جهة النقل فقال **لهم بذلك من علم ان هم الا خرسون** يتحلمون تحلا باطلا ويجوز  
ان تكون الاشارة الي اصل الدعوة كانهما ابداء وجوه فسادها وحكي شهادتهم المزيعة فاني ان يكون لهم بها علم من طريق  
العقل ثم اضر عنه الي نكار ان يكون **ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القران** او اذ اعياهم ينطق على صفة قالوا  
**فهم به مستمكون** بدلك الكتاب مستمكون بل قالوا **انا وجدنا ابانا على امة وانا على امة تاهت** **مهدون** اي  
لاجهلهم على ذلك عقلي ولا عقلية وانما جحوا فيهم الي تقليد بايهم للجهلة والامة الطائفة التي توم كالخلة للرجوع اليه  
وقري بالكسر وهي الحالة التي يكون عليها الام اي القاصد ومنها الدين **وكذلك ارسلنا من قبلك في قريتهم**  
**الاقال** **مرفوها** انا وجدنا ابانا على امة وانا على امة تاهت **مهدون** تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على ان  
التقليد في حود كضلال قديم وان مقدمهم ايضا لم يكن لهم سند منظور اليه وتخصيص المترفين اشعارا بان التمسك  
بالبطالة صرفهم عن النظر الي التقليد **قل اولو جنتكم باهدي ما وجدتم عليه اباكم اي اتبعون اباكم ولو جنتكم**  
بدن اهدي من دين اباكم وهو حكاية امرض او الي النذير وخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبويده الاول انه  
قرا ابن عامر وحفص قال وقوله **قالوا انما ارسلنا به كافرون** اي وان كان اهتدوا للتدبير من ان ينظروا او  
ينظروا فيه **فانتقمنا منهم** بالاستيصال **فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين** ولا تكثر بتكذيبهم **واذ قال ابراهيم** **واذ**  
**وقت قوله هذا** ليرد كيف تبرأ من التقليد وتمسك بالليل وليقلده ان لم يكن بد من التقليد فانه اشرف ابايهم **لا يبع**  
**وقومهم اني براء مما تعبدون** بربهم من عبادة تكم او عبودكم مصدر بفتح به ولذا كاستوي في الواحد والمتعدد والمذكر  
والنوش وقري برب وبراء ككرم وكرام **الذي فطرني** استثناء منقطع او متصل على ان ما بعم ولي العلم وغيرهم وانهم  
سبقتهم على الهداية او يسهلون الي ما وراء ما هدا في اليه **وجعلها** وجعل ابراهيم عليه السلام اوله تعالى كلمة التوحيد  
**بالحق في عبده** في ذريته فيكون فيهم ابداس يوحده الله تعالى ويدعو الي توحيدهم وقري كلمة وفي عقبه بالخفيف وفي

الطريقه



عاقبة اي فمين عقبة **اعلمهم يرجعون** يرجع من اشركهم بدعاء من وحده بل **معت هولاء** و **ابائهم** هولاء العام  
للسول صلى الله عليه وسلم من قديش و **اباءهم** بالمد في العرو والعتة فاعتروا بذلك فانكروا في الشراوات وقرى معت  
بالفتح على ان تعالي اعترض به على ذاتي قوله وجعلها كلمة باقية مبالغة في تغييرهم **حي جاءهم الحق** دعوة التوحيد  
او القرآن **ورسل مبين** ظاهر الرسالة بماله من المعجزات اوصين للتوحيد بالحق والايات **ولما جاءهم الحق** ليسهم عن  
غفلتهم **قالوا هذا سحر وانا به كافرون** زادوا شرارة فضموا الي شركهم معاندة للحق والاستخفاف به فسموا القرآن  
سحرا وكفروا به واستحقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم **وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين** من احدي  
القريتين مكة والطائف **عظيم الجاه** والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منسب  
عظيم لا تليق الا بعظيم ولم يعلموا انها ربوبانية تستدعي عظيم النفس بالقليل بالفضائل والكرامات القدسية لا الخرف  
بالزخارف الدنيوية **اهم يقسمون رجعة ربك** نكاريه تجميل وتجبيل تحكيم والمراد بالرجعة النبوة **نحن قسمنا**  
**بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا** وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خوصصة امرهم في دنياهم فمن اين لهم ان يتدبروا امر  
النبوة التي هي اعلى المراتب الانسية واطلاق المعيشة يقتضي ان يكون خلا لها وحرامها من الله تعالى **ورفعنا بعضهم**  
**فوق بعض درجات** وادفعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره **ليحق بعضهم بعضا** خيرا يستعمل بعضهم بعضا في  
حوادثهم فيحصل بينهم تالف ونظام يستقيم بذلك نظام العالم لا الكمال في الموضع ولا نقص في المقترن ان لا اعترض لهم علمنا  
ولا تصرف فكيف فيما هو اعلى منه **ورجعت ربك** يعني هذه النبوة وما يتبعها **خير مما يحجبون** من حطام الدنيا والعظيم من رزق  
منها لانه **ولولا ان يكون الناس امة واحدة** لولا ان يرغبوا في الكفر اذ لا الكفر في سعة وتتم لهم الدنيا فيجفروا  
عليه **فلما كلفناهم الدين ليوثهم سفها من قصة ومعاين** ومصادع مع معرج وقرى موارع جمع معراج **عليها**  
**يطعمون** يعلون السطوح فخارة الدنيا وليوثهم بدلس لمن بد لا الشاملة وعلنة كقولك هيات له ثوبا قميصه وقرى  
ابن كثير ولا يوعر وسفها على التوفيق الكفاء جمع البيوت وقرى سفها بالتحفيف وسفها وسفها وهو لغز في سف  
**وليوثهم** ابوابهم **ولعلهم يتكلمون** اي ابوابهم من فضة **وزخرفا** وزينة عطف على سفها او زدها عطف على كل  
من فضة **وان كل ذلك لا ممتع الحياة الدنيا** ان هي الخفة واللام هي الفارقة وقرعاصم حمرة بالسند يد معني لا وانما  
وقرى بدمع ان وما **والاخرون عند ربك للفتنة** عن الكفر والعامي وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الاخرة لا في الدنيا  
واشعارنا لعله لم يجعل ذلك للوثنين حتى يجمع الناس على الايمان وهو انه تمت قليل بالاضافة الي الهم في الاخرة جعل به في  
الاغلبين الا ان قل من يتكلم عنها كما اشار اليه بقوله **ومن يعش عن ذكر الرحمن** يتعامي ويعرض عنه لظرا اشتغاله  
بالحسوس وانها كما في الشهوات وقرى يعش بالفتح اي يعي يقال عشي اذا كان في بصر آفة وعشي اذا تعشي بلا آفة كعش  
وعرج وقرى يعشوا على ان موصولة **نقيض له شيطانا** يوسوس ويغويه داما وقرى يعقوب بالياء على سانه الي خبير  
الرحمن ومن دفع يعشوا يعني ان يرفعه **فهو له قريب** وانهم **ليصدونهم عن السبل** عن الطريق الذي من حق ان يسبل ومنع  
الضيق للمعني اذ المراد جنس العاشي والشيطان النقيض له **وحسبون انهم مهنتون** الضمير للثمة الاولى له والباقيان  
لشيطان حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرى الجاربان وابن عامر وابوكريجا انا اي العاشي والشيطان **قال اي العاشي**  
لشيطان **يا ليت بي** وسبك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فغلب المشرق وتني واصيف البعيدا **فبيل القري**  
**انت ولن ينفعكم اليوم** اي ما انتم عليين القمي **اذ ظلمتم** اذ صحت انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا بدل من اليوم **انكم في العذاب** **تدرون**  
لان عظمكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشركين في سبيهم وجوز ان يسند الفعل اليه معني ولن ينفعكم انتم انكم  
في العذاب كما ينفع الواقعين في ارض صعب معاوتهم في تحمل اعباءهم وتقسيمهم بكابدة عناءه اذ بكل منكم ما لا تسعه طاقتة وقرى  
انكم بالكر وهو يقوى الاول **افانت تسمع الصم او تهدي العمي ان يكون هو الذي يقدر على هذا** بعد تسميهم  
على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشايمهم ومقرونا بالصم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقب نفسه في دعاؤه  
وهم لا يزيدون الا غيا فزلت **ومن كان في ضلال مبين** عطف على العمي باعتبار تغير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك  
تكمهم في ضلال لا يخفى فاما **نذهب بك** اي فان قبضناك قبل ان ينمرك عذابهم وما مزيدة مؤكدة بمنزلة لام القسم في سجال  
النور المؤلدة فاما **انهم منتهون بعذاب في الدنيا والاخرة** **او نريك الذي وعدناهم** وان اردنا ان نريك ما وعدناهم

من العذاب **فانا علمهم مقتدرون** لا يفوتونا فاستمسك بالذي **اوحي اليك** من الايات والشرايع وقرى وحي  
على البناء الفاعل وهو الله تعالى **انك على صراط مستقيم** لا عوج له **وانه لذكر لك لشرفك** **ولعولك** **وسوف**  
**تسئلون** اي عنه يوم القيمة وعن قيامكم بحقه **واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا** اي اسئل امامهم وعلماد بينهم  
وقد لا ين كليل والكساي بتحقيق الهمة **اجعلنا من دون الرحمن الهمة الجدة** هل حكمنا بعبادة الاوثان ورجايات  
في مله من ملهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والاعلان على ان ليس بينك وبين الله عبادات الاوثان ورجايات  
له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة **ولقد ارسلنا موسى باياتنا الي فرعون وملية فقال اني رسول**  
**رب العالمين** يريد باقتضاه تسليمة الرسول صلى الله عليه وسلم وناقضته قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من  
القريتين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عليه السلام الي التوحيد **فلما جاءهم باياتنا اذ هم من بعضكون** فاحموا  
وقت معكم منها اي استنزلوا بها اول ما رواها ولم يتاملوا فيها **وطاف بهم من اية الاهي كبر من اخذها الا وهي البعثة**  
انفس درجات الاعجاز حيث يحسب الناظر فيها انها كبر ما يقاس اليها من الايات والمراد وصف الكل بالكل كقولك رايت  
رجالا بعضهم افضل من بعض وكقولك من تلق منهم فعل لا قيت معيهم مثل الخوم التي يسري بها الساري  
والا وهي مختصة بنوع من الاعجاز بفضلته على غيرها بذلك الاعتبار **واخذناهم بالغباب** كالغيبين والمطوفين والحراد  
**اعلمهم يرجعون** علي وجه يرجي رجوعهم **وقالوا يا ايها الساجدون** نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيتهم وفطاحتهم  
او انهم كانوا يسبون العالم الباهر ساجدا **ادعنا ربك** اي تدعونا فيكشف عنا الغباب **بما عهد عندك** بعوده عندك  
النبوة او من ان يستجيب دعوتك او ان يكشف الغباب عن اهتدي او بما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والطاعة **اننا**  
**لمنتدون فلما كلفناهم العذاب اذ هم يتكلمون** فاجابوا نكت عهدهم بالاعتقاد **ونادي فرعون بنفسه** او مناديه  
في قوله في جمعهم او فيما بينهم بعد كشف الغباب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم **قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه**  
**الانهار تجري سبيل** ومطعمها الاربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيسن **تجري من تحتي** تحت قمرى او مري  
او بين يدي في جنائي والواو اما عاطفة هذه الانهار على الملك وتجري حال منها او واهال وهذه مبتدا والانهما صفتها  
وتجري خبرها **افلا تتفكرون** ذلك ام **انا خير من هذه الملكة** والبسطة **من هذا الذي هو مهين** ضعيف خبير لا يستعد  
الراية من المهانة وهي القلة **ولا يكاد يبين** الكلام لما به من الرنة فكيف يصح للرسالة وام اما منقطعة والهزة في التقرير  
اذ من اسباب فضله او متصلة على اقامة السبب مقام السبب والمعني فلا تتفكرون ام تتفكرون فيعلمون ان خير من هؤلاء  
التي عليه **اسورة من ذهب** اي فهلا التي اليه مقابل الملك ان كان صادقا اذا كان اسود وارجلا سودا وطوقه بطوق  
من ذهب واسورة جمع اسوار يعني السوار واسورة على تعويض الناء من ياء اساور وقد قريبه وقرى يعقوب  
وضمن اسورة وهي جمع سوار وقرى اساور جمع اسورة والقرى عليه اسورة واساور على البناء الفاعل وهو الله تعالى  
**او اءامعه** الملائكة **مفتريين** مفترين يعيونه او يصدقونه من قرينة به فافتروا او متفانين من افترون يعني تغارت  
**فاستخف قومه** فطلب منهم الخفة في مطاوعة او فاستخف احلامهم **فاطاعوه** فاعطاهم في امرهم به **انهم كانوا قوما فاسقين** فلذلك  
اطاعوا ذلك الفاسق **فلما اسفونا** اعضبونا بالافراط في العناد والعصيان منقول من اسفنا اذا اشتد غضبه **انقما منهم**  
**فاقرقاهم اجمعين** في الهم **فجعلناهم سلفا** قدوة لمن بعدهم من الكفار يفتدونهم في استحقاق مثل عقابهم مصدر نقت به  
او جمع سالف الحكم وخادم وقرع حمة والكساي بضم السين واللام جمع سليف كرفع او سالف كصبر او سلفا خشن وقرى  
سلفا بادلهم اللام فحة او علي نجمع سلفه اي سلف **ومثلا للاخرون** اي عظة لهم او قصة عجيبة تسير  
الامثال لهم فيعملوا مثلكم مثل قوم فرعون **ولما ضرب ابن مريم مثلا** اي ضرب ابن مريم لغيره لانه قال النصارى اهل كتاب وهم بعيدون عيني  
عليكم في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم او غيره بان قال النصارى اهل كتاب وهم بعيدون عيني  
السبح **ادعواكم** قريش من من هذا المثل **يصدون** يصجون فزاحظهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم صار ملزما به وقرى  
واضعه ابن عامر والكساي بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما القتان نحو يكدف ويكدف  
**وقالوا لفتنا خيرام هو اي** الفتنا خير عندك ام عيسى فان كان في النار قلقت الفتنة به والفتنة الملائكة خيرام



عيسى فاذا اذ ان يعبد ويكون ابن الله كانت الفتنة اولي بذلك او المتنازعين لمحمد صلى الله عليه وسلم فنعبد وندين  
الفتنة وقول الكوفيين بتحقيق المهترئين والفتنة بعد ما **ماز يوه كذا لا بعد** لا ما ماز يوه كذا لا بعد لا لاجل الجدل او الخصومة  
لا لتمييز الحق من الباطل بل **هم قوم خصمون** شدة الخصومة حراصة على الحاج **ان هو الاحد انما عليه بالنسبة**  
**وجعلناه مثالا لغيره** لئلا يسيروا على امثال الساريليين اسرايل وهو كالجواب السليح لتلك الشهادة **ولوننا لجلنا**  
**منكم** لولدنا منكم ما حال كمال ولدنا عيسى من غير اب او جعلنا منكم **ملايكه في الارض** يخلصونكم في الارض  
والعني ان حال عيسى وان كانت عجيبة فالله قادر على ما هو اعجب من ذلك وان الملايكه منكم من حيث انهاد واتمكت عمل  
خلقها لتوليد كاجا خلقها ابا عافان ابن لهم استحقاق الالهية ولا تنساب الي الله سبحانه وتعالى **وانه** وان عيسى  
**لعلم الساعة** لان حدوثه وترد من اشراط الساعة يعلم به نبوها اولان احيا به الموتي يدل على قدرة الله عليه وفري  
لعلم اي علامه ولذا على تسميته ما يذكره ذكره وفي الحديث يتل عيسى على تيمنا الارض المقدسة يقال لها **قبي** وفيه  
حرية بها يقتل الدجال في بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتاخرا الامم فيعبد عيسى ويصلي خلفه على شرفة محمد  
صلى الله عليه وسلم ثم يقتل المختار من وكلاء الصليب ويحرق السبع والكنائس ويقتل النصارى الامم من به وقيل الضير  
للقرائن فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة على **هذا الذي ادعوك اليه صراط مستقيم** لا يضل سلكه ولا يصدكم الشيطان  
من التمايعة **انه لكم عدو مبين** بانتهى علاوته بان اخبركم عن الجنة وعرضكم لليلة **ولما جاء عيسى بالبينات** بالمعجزات  
او بايات الانجيل او بالشرائع الواضحات **قال قد جيتكم بالحكمة** بالانجيل والشرعة **ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه**  
وهو ما يكون من امر الدين لا ما يتعلق بامر الدنيا فان الانبياء لم يبعث لبيان ذلك قال عليه السلام انتم اعلم بامور دينكم وانما  
**الله واطيعون** فيما بلغه عنه **ان الله هو الذي فيكم فاعبدوه** بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد  
**هنا صراط مستقيم** الاشارة الى مجموع الامرين وهو تحميد كلام عيسى واستيفان من الله عياله على ما هو مقتضى الطاعة في ذلك  
**فاختلفوا** الخرافة من بينهم من بين النصارى واليهود والنصارى من بين قومه المبعوث اليهم **قول الذين**  
**ظلموا من المخزيين من عذاب يوم الهم** هو يوم القيمة **هل ينظرون الا الساعة** الضمير لقرين اول الذين ظلموا **ان تاتيهم**  
**بدل من الساعة** والمعني هل ينظرون الا اتيان الساعة بغتة فاة **وهم لا يشعرون** غافلون عنها لا شعاعا لهم بامور الدنيا وانكارهم  
لها **الاخلاء** الاخيار **يوسد بعضهم لبعض عداوين يتعادون** يوسد لا يوسد لا يقطع العلق لظهور ما كانوا يتحالفون له سببا للعدا  
**الا المتقين** فان ظلمهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد **يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا انتم تخزنون** حكاية لما نادى  
به الملقون المتحابون في الله يومئذ وقران كثير وحزم وحفص بغير الياء **الذين امنوا باياتنا** صفة للمنادي **وكا نواسين**  
حال من الواوي الذين امنوا بخلصين غير ان هذه العبارة اكد وبلغ **ادخلوا الجنة انتم وازواجكم** نسواكم المومنات **تخرون**  
تسرون مبرور اظهر ضارواي انهم على وجوهكم او تترينون من الخير وهو حسن الهيئة او تكمون اكراميا بالغ فيه والبر بالماله  
فيما وصف جميل **يطاف عليهم صحاف من ذهب والواب** الصحاف جمع صحفة والاكواب جمع كواب وهو كوز لا عرو له **وفيها وفي**  
**الجنة ما تشتهون** النفس وقران نافع وابن عامر وحفص يشبهه على الاصل **وتلك الاعين** بشاهدة وذلك تعميم بعد  
ما بعد من الزوايد في التعم والتلذذ **وانتم فيها خالدون** فان كل نعيم زائل موجب للكفة للفظ وخوف الزوال ومستحق للغير  
في تان الحال **وتلك الجنة التي اوردتموها** وقري ورتتموها شيعة العال بالبر لا نه يخلص عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة  
المذكورة وقعت بسند الجنة خبرها والتي اوردتموها صفتها والجنة صفة تلك والتي خبرها اوصفتها والخبر **ما كنتم تعلمون** وعليه  
متعلق بالساعة وحالا باور تهموها **كم فيها فاكهة كثيرة من ثاكلون** بعضا تاكلون كثيرا ودام نعيمها ولعل تفصيل التعم  
بالطعام والملايس وتكريره في القران وهو خفي بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة **ان المحبين**  
الكاملين في الاجرام وهم الكفار لا يدخل قسم المومنين بالايات وحكي عنهم بالكلية **في عذاب جهنم خالدون** خبرات  
او خالدون خبر والظرف متعلق به **لا يغني عنهم** لا يخفف عنهم من قسرت عنه الحماز امسكت قليلا والتركيب للضعف **وهم فيه**  
في العذاب **مبلسون** اي مومنون من الغاية **ويأطعمهم** ولكن كانوا هم **الظالمين** من مثله غير مرة وهم فصل **وانا انا**  
وقري بالمال على الترخيم مكسور ومضموما ولعله اشعار بانهم لصنعهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتام ولذلك اختصروا  
فقالوا

فقالوا **المقتضى علينا** والمعني سل ربنا ان يقضي علينا من قضي عليه اذا امانه وهو لا ينافي في الاسلام فانه جوار وتني  
الوقت من فط السعة **قال انكم مأكون** لاخلصكم بكم موت ولا غيره **لقد جيتكم بالحق** بالارسل والاتزال وهو تيمم الجواب  
ان كان في قال خير الله والافواب منه وكانه تعالى تولى جوابهم بعجوب مآك **ولكن اكثرهم لقي كارهون** لان في اتباعه من  
انقالب النفس واذا بالجوارح **ام ابروا امر** في تكذيب الحق وردده ولم يقموا على راسه **فانهم مومنون** امر في مجازاتهم  
والعدول من الخطاب للاشعار بان ذلك اسوائهم كراهتهم او ام احكم المشركون امر من كيدهم بالرسول عليه السلام فان  
مديون كيدنا بهم ويؤيده قوله **ام يحسبون اننا لنسمع سرهم** حديث نفسهم بذلك **ونحوهم** وتناجهم **لي** سميعها  
**ورسلنا** واللفظة مع ذلك **لديهم** ملازمة لهم **يكتبون ذلك** ان كان **للرحمن** ولد فانا **اول العابدين** منكم فان الذي يكون  
اعلم بالله وما يصح له وما لا يصح له ولي بعظيم ما يوجب تعظيمه ومن يعظم الوالد يعظم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة  
الولد وعبادته له اذ الحال قد يستلزم الحال بل المراد نفيها على ابلغ الوجوه كقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا  
غير ان لونه شعرة بانقضاء الطرفين وان ههنا لا تشعر به ولا بقصيفة فان مجرد الشريعة بل لا انتقاء معلوم لا انتقاء  
الانام الدال على انتقاء ملزمه والدلالة على انكاره للولد ليس لعناد ومراء بل لو كان لكان اولي الناس بالاعتراف به  
وقيل بعناه ان كان له ولد في نزعكم فانا اول العابدين لله الموحدين له والافعين منه ومن ان يكون له ولد من عبيد  
اذا اشتد انفا وما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة وقرا حرة والكاسي ولد بالضم وسكون الام **سبحان رب**  
**المعوات والارض رب العرش عما يصفون** عن كونه ذا ولد فان هذه الاجسام لكونها اصولا ذات استمرار تبرزت عما  
يصف به سائر الاجسام من توليد المثل فاطنك بمبدعها وخالفها **قد هم يخوضوا في باطلهم** ويلعبوا في دنياهم **حتى يلقوا**  
**يومهم الذي يوعدون** وهو القيمة وهو لا دالة على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم معذبون في  
الآخرة **وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله** مستحق لان يعبد فيها والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبود او متضمن معناه  
لكونه موحدا في البلد وكذا فيمن قرأ الله والراجع مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعله  
خبر لانه لا ينبغي ما يدل لكن اوجعل صلة وقدر لا يلة مبتدأ محذوف يكون به جملة مبينة للصلة الدالة على ان كونه في السماء  
بمعني الالهية دون الاستقرار فيه في الالهية السماوية والارضية واختصاصا بصاحب استحقاق الالهية **وهو الحكيم العليم**  
كالدليل عليه **وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما كالهواء** **وعنده علم الساعة** العلم بالساعة التي تقوم  
القيمة فيها **والله يرحمون** الجزاء وقران نافع وابن عامر ووعر وعاصم وروح بالتا على الالتفات للنقد **ولا يملك**  
**الذين يدعون من دونه** الشفاعة **لا رعو انهم شفعا** هم عند الله **الامن شهد بالحق وهم يعلمون** بالتوحيد والاستثناء  
مفضل ان اريد بالموصول كل ما عبيد من دون الله لان راج الملايكه والمسبح فيه ومنفصل ان خص بالاصنام **ولين سالهم من**  
**خلقهم** سالت العابدين او المعبودين **ليقولن الله** لتعذر الكثرة فيمن فرط ظهوره **فاني يوفون** يوفون عريادة  
العبادة غيره **وقيله** ونسب للعطف على سرهم او على الساعة او لاضمار فعله اي وقال قبله وجه غاصم وجمرة عطف على الساعة  
بالرفع على انه مبتدأ خبره **يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون** او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب محذوف  
لجار مجرور باضماره او رفوع بتقدير وقيله يارب قسمي ان هؤلاء جوابه **فاصععهم** فاعرض عن دعوتهم ايساعا اي انهم  
**وقل ام** تسلم منكم وتنازلة **فسوف يعلمون** تسليق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم وقران نافع وابن عامر والتاء  
على نون المومنين بقوله عن النبي ع من قرأ سورة النحر ف كان من يقال له يوم القيمة يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا انتم تخزنون  
**سورة النحر** ملكية **الا قوله انا لا شقوا العذاب الاية** وهي **سبع وتسع وخمسون آية** **لسم الله الرحمن الرحيم**  
**حم والكا بالبين** القران والواو والعطف ان كانت حم مقسما بها والافالقم والجواب قوله **انا انزلناه في ليلة مباركة**  
في ليلة القدر والبراءة ابتدا فيها انزاله وانزل في جملة الى السماء الدنيا من اللوح ثم انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم بخوابه وكذا  
ذلك فان نزوله القران سبب للمنافع الدينية والدينية او لما فيها من ترويض الملايكه والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعم  
الافضلية **انما كنا منذرين** استيناف يتبين به المقتضى لا نزال وكذا قوله **يا نبي** **كل امر حكيم** فان كونه مفرقا  
الامور الحكمة والمليسة بالحكمة يستدعي ان يتزل فيها القران الذي هو من عطاها وجوز ان يكون صفة ليلية مباركة  
ورايها اعتراض وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لا نه صفتها لقوله تعالى تتل الملايكه والروح فيها باذن ربهم من كل امر



وقري يفترق بالتشديد ويفترق كل اي يفرقه الله وتفرق بالذوق **امر من عندنا** اي اعني بهذا الامر احاصلا  
من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو من يد تختم للامر ويجوز ان يكون حاله ان كل امر او ضميره المستكن في حكمه لانه موصوفان  
بكون المراد به مقابل الذي وقع مصدر الفرق او لفعله مضمر من حيث ان الفرق به او حاله ان احد ضميري انترناه بمعاني من  
او امور اياه **انا كنا من ركب** بدل من انا كنا من ركب اي انا كنا من ركب لان من عادتنا ارسال الرسل  
بالكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم ووضع الرب موضع الضمير لاشارة بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع البرية  
او لغير فرق او امر او رحمة مفعول به اي يفصل في كل امر او مصدر الامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا فان  
فصل كل امر من قسمة الارزاق وغيرها وصدر الامر الالهية من باب الرحمة وقري رحمة اي تلك رحمة **انه هو السميع العليم**  
يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو ما بعده تحقيق لربوبية وانها لا تتحق الا لمن هذه صفاته **رب السموات والارض**  
**وما بينهما** خبر اخر واستئناف وقرا الكوفون بالحرف لا من ركب **ان كنتم موقنين** اي ان كنتم من اهل الايقان في العلوم وان  
كنتم موقنين في قراركم اذا سلتم من خلقه فقلتم الله علمتم ان الامر قلنا ان كنتم مريدون اليقين فاعلموا ذلك **لا اله الا هو**  
اذ لا خالق سواه **ويحيي ويميت** كاشفا هذين **ربكم ورب ابائكم الاولين** وقري بالجواب **بل هم في شك** **يلعون** رد كلهم موقنين  
**فارتقب** فانتظر لهم يوم **ناقي السماء** **يدخان** مبيد يوم شدة وبجاعة فاندلاج برمي بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف  
بهم ولان الهواء يظلم عام الخط لقلته الاطوار وكثرة الغبار ولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا وقد عطفوا حكي الحكمة  
الكلاب وعظامها واسناد الاتيان الى السماء لان ذلك من احوالها او يوم ظهور الدخان العدو في اشرار الساعة لما روي في  
لما قال اول الايات الدخان ونزل عيسى ونازح من قعر عدن **آتين** تنشق الناس الى المحشر ولما الدخان فقل رسول الله  
ميا الله عليه وسلم الاية وقال يلويا بين المشرق والمغرب بكثرة ريعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهية الزكام وما الكافر فهو  
يخرج من مخرو واذنيه ودبره او يوم القيمة والدخان يحتمل القيين **يفني الناس** يحيط بهم صفة الدخان وقوله **هنا عذاب اليم** **سا**  
**اكشفنا العذاب** **انا مومنون** **مقدرون** يقول وقع حالوا واما مومنون وعد بالايان ان كشف العذاب عنهم **في لهم الذكرى** من ان  
لهم وكيف يتذكرون **بفعل الحال** **وقد جاءهم رسول مبين** بين لهم ما هو اعظم من ان في ايجاب الاذكار من الايات والمجرات **ثم تولوا عينا**  
**وقالوا لم يحشون** قال بعضهم بعله غلام اعجمي لبعض تعنيف وقال اخرون انه يحشون **انا كاشفوا العذاب** **بدعا النبي صلى الله عليه وسلم**  
فانه دعا فرغ الخط قليلا كاشفا قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم **انكم عايدون** الى الكفر عقبه الكشف ومن فسر الدخان بما  
هو من الاشرار قال اذا جاء الدخان غوت الكفار بالدعا فيكشفه الله عنهم بعد الاربعين فربما يكشفه عنهم يردون ومنه ما في  
القيمة اوله بالشرط والتقدير **يوم ينطق البطش** **الكبرى** يوم القيمة او يوم بدر ظرف لفعل دل عليه **انا منتقمون** **للمنتقمون** فان  
يجز عنه او بدل من يوم تاق وقري ينطق اي يحمل البطشة الكبرى باطشة بهم او دخل الملائكة على بطشهم وهو التناول **ولقد**  
**فتنا قبلهم قوم فرعون** امتحناهم بارسال موسى اليهم او وقناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقري بالتشديد  
للتاكيد او كثره القوم **وجاءهم رسول كريم** **عليه الله وعلي المؤمنين** وفي نفسه لشرف وسببه وفصل حسبه **ان ادوالي عباد الله**  
بان ادوهم الى وارسلوهم معي او بان ادوالي حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان يكون حقيقة ومفسر لان  
يجي الرسول يكون برسالة ودعوة **اني لكم رسول الامين** غير منهم لدلالة المجازات على صدقه ولايمان الله اياه علي وحيد وهو  
علة الامر **وان اتعلوا علي الله** ولا تتكبروا عليه بالاستعانة به عليه وسوله وان لا لا في وجوهها **اني اتيكم سلطان مبين**  
علة النبي ولذا الامين مع الاداء والسلطان مع العلا شان **لا يخفي** **واني عذبت برمي وركبكم** التجات اليه وتوكلت عليه **ان يحشون**  
ان تود وفيه ما او شئنا وان تقتلوني وقري عت بالادغام **وان لم تومنوا لي فاعتر لون** تكونوا بمنزل مني لاعي ولاي  
ولا تعرضوا الي بسوفانه ليس جزء من دعاكم الى اياه فلا حكم **قد عاربه** بعد كذبوه **ان هولاء** بان هولاء **قوم مجرمون** هو  
تقرض بالاعا عليهم بذكر ما استوجبه به وذلك سماه دعا وقري بالكسر على ضمير القول **فاسر عبادي ليلا** اي فقلوا لاسر  
او قال ان كان الامر كذلك فاسر وقرا بوبكر بوصول الهزة من سرا **انكم متشعرون** يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا اخذهم  
**واترك البحر وهو مفتوح** اذا فجوة واسعة او ساكنها على هيئت بعد ما جاوزته ولا تقر به بعصاك ولا تغير منه شيئا ليدخله  
القطب **انهم جند مغرورون** وقري بالغف يعني لانهم لم تركوا كثيرا تركوا من جنات **وعيون وزروع** **وقام كرمهم**  
منزينة وما زلنا حسنة **ونعمة** وتنعم كانوا فيها **فالمبين** متبينين وقري فالمبين كذلك مثل ذلك الاخراج اخراجهم منها اد  
الامر

وقال ابو عمرو وجوزوا وكسا

الامر كذلك **واورثناها** عطف على الفعل المقدرا وعلى تركوا **قوما اخرين** ليسوا منهم في شي وهم بنو اسرائيل وقيل  
غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر **فا بكت عليهم السماء والارض** معا زامن عدم الاكثرات بهلاكهم والاعتداد بوجودهم  
كقولهم بكت عليه السماء وكسفت لمهلكة الشمس في تعنيف ك ومنه ما روي في الاخبار ان المؤمن ليكن عليه مصلاه ومجلا عبادته  
وتنقذه ومهبط رزقه وقيل تقديره فا بكت عليهم اهل السماء والارض **وما كانوا منظرين** مهلين الى وقت اخر **ولقد**  
**جاءنا بني اسرائيل من العذاب المبين** من استعباد فرعون وقتله ابناهم **من فرعون** بدل من العذاب على حد في الخفاف  
او جعله عذابا بالافراط في التعذيب او حال من المهين بمعنى واقعا من جهة وقري من فرعون على الاستفهام تكثيرا له لانه كان  
عليه من الشيطان **انه كان عاليا** مستكبرا **من المسرفين** في العتو والشرارة وهو خبر ثان اي كان متكبرا مسرفا او حال من  
العتو في عاليا اي كان رفيع الطبيعة من بينهم **ولقد اخترناهم** اخترنا بني اسرائيل **علي علم** عالين بانهم احقوا بذلك ومع علم  
من انهم يغيثون في بعض الاحوال **على العالمين** لكثرة الانبياء فيهم وعلي عالمي زمانهم **وانتقمنا من الايات** كلفنا العجز  
وتظليل الغمام واتزال المن والسوي **ما فيهم بلاء مبين** نعمة جليلة واختبار ظاهر **ان هولاء** يعني كفار قريش لان الكلام  
فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة والانتار عن مثل ما حل بهم **ليقولوا**  
**ان هي الاموتتنا الاولى** ما العاقبة ونهاية الامر **الموتة الاولى** المرتبة للحياة النبوية ولا قصد فيه الي اثبات ثابته كما  
في نو كنج زيد الحجة الاولى ويات وقيل لما قيل لهم انكم مومنون موتة تعقبها حياة كما تعقبتم موتة كذلك قالوا ان هي  
الاموتتنا الاولى اي ما الموتة التي من شأنها تلك الاموتة الاولى **وما نحن بمنشرين** بمبعوثين **فاقوا يا ايها الضالون**  
من وعدهم بالشورس الرسول عليه السلام والمومنين **ان كنتم صادقين** في وعدكم ليدل عليه **اهم خبر** في القوة والمنة  
**اقوم تبع** تبع الحيري الذي سار بالحيث وحير الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وكان مومنا وقومه كافرين ولذلك  
ذمهم وبنه وعنه عليه السلام ما داري ان كان تبع نبيا او غيري وقيل للملك المن التابع لانهم يتبعون كما قيل الاقوال  
يتقبلون **والذين من قبلهم** كعادهم **اهلكناهم** استيناف بما لاقوم تبع والذين من قبلهم هدمهم كفار قريش او حال  
باضمار رقا وخبر من الموصول ان استوفى به **انهم كانوا مجرمين** بيان للجامع المقضي لاهلاك **وما خلقنا السموات**  
**والارض وما بينهما وما بين الجنين** وقري وما بينهن **لا عيين** لاهيين وهو دليل على صحة الاشراك في الانبياء وغيرها  
**ما خلقناها الا بالحق** **الا بسبب الحق** الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة والبعث والجزا **ولكن الغرم لا يعلمون** لقلته  
نظرهم **ان يوم الفصل** فصل الحق عن الباطل والحق عن المبطل بالجزاء او فصل الرجل عن اقاربه واحمايه **مقتانهم** وقت  
معدهم **اجعيع** وقري سيقا تهم بالنصب على نه الاسم اي ان يعاد جزاءهم في يوم الفصل **يوم لا يعين** بدل من يوم الفصل  
او سعة ليقا تهم او ظرف لما دل عليه الفصل **لله الفصل** **مولي** من قرابة او غيرها **عن مول** اي مول كان **شيا** من  
الافاء **ولا هم ينصرون** الضمير للمولي الاول باعتبار المعنى لانه عام **الامن رحم الله** بالغفوة وقبول الشفاعة فيه  
وخله الرضخ على البدل من الواو والنصب على الاستثناء **انه هو العزيز** لا ينصر منه من اراد تعذيبه **الرحيم** من اراد  
ان يرحمهم **ان يحرم الزقوم** وقري يكسر الشين ومعني الزقوم سبق في الصافات **طعام الاثيم** الكثير الاثام والمراد  
به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه **كالهمل** وهو ما يهمل في النار حتى يذوب وقيل دروي الزيت **تغلي في البطون**  
وقرا من كبر وحفص ورويس بالماء على ان الضمير للطعام او الزقوم لا الهمل اذ الاظهر ان الجملة حال من احدها  
**عليهم** عليا ناسا عليه **خذوه** علي رادة القول والمقول له الزبانية **فاعتلوه** ففروه والعقل اخذت بجمع التي وحشره  
تفرو وقرا الجازيان وابن عامر ويعقوب بن النعم وهما لغتان **الي سوا الحميم** وسطه ثم سوا فوق **راسه من عذاب الحميم**  
كان اصله يصيب من فوق وروسم الحميم فقبل يصيب من فوق وروسم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم  
للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيدن للدلالة على ان المصوب بعض هذا النوع **ذق انك انت العزيز الكريم**  
ان هذا العذاب الذي استهزأ به وتفرعوا على ما كان يزعمه وقرا الكسائي **انك بالغف** اي ذق انك او عذاب انك **ان هذا**  
الحميم **امين** ما كنتم به **تمرون** تشكون وتمازون فيه **ان المتقين في مقام** في موضع اقامة وقرانافه وابن عامر  
استند من المائل والمشارب **يلبسون من سندس** واستبرق خيبر ثياب او حال من الضمير في الجار والمجرور واستيناف



والسندس مارق من الحيز والاستبرق ما غلظ منه مغرب او مشرق من البراقة متقابلين في مجالسهم ليستأثر بعينهم  
ببعض كذا الامر كذا او اتيناهم مثل ذلك **وزجناهم جوارحهم** قرناهم بهم ولذلك عدي باليا والخور البضا  
والعين عظمه العين واختلف في انهم لبناء الدنيا او غيرها **يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون** ويأمرون بالحضار ما  
يشتهون من المأكلة ولا يخصص شي منها مكان ولا زمان **امين** من الضمر **لا يدعون فيها الموت الا الموت الاول**  
بالحيون فيها داما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للآخرة والموت اول احوالها والجنة والموس يشار فيها بالموت ويشار  
عنده وكان فيها او الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يدعون فيها الموت الا اذا امكن ذلك والموت  
الاولي والمستقبل **وقام عذاب الجحيم** وقرب وقامهم على المبالغة فضلا من ركب اي اعطوا كل ذلك عطايا وتفضلا من وقرب  
بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص من المكاره وفوز بالمطالب **فاما يسرنا به لبسا** نكسها لمن احبها ترناه  
بلغتك وهو فذلك للسورة لعلمهم بتذكرون لعلمهم بعمود فيذكرون به لالم يتذكروا **فارتقب** فانظر ما جعل بهم **انهم**  
**مرتقبون** منتظرون ما جعل بك من النبي صلى الله عليه وسلم من قراهم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له **سورة الحاقة**  
**مكية وهي سبع وثمانون آية**  
جعلت هم مبتدأ خبره تتركب الكتاب اجبت الى ضمائر مثل تتركب تقديره تتركب تتركب الكتاب وان جعلتها تعديا  
لحروف كان تتركب مبتدأ خبره **من الله العزيز الحكيم** وقيل هم مقسم به وتتركب الكتاب صفة وجواب القسم **ان في السموات**  
**والارض لايات للمؤمنين** وهو محتمل ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله **وقل**  
**وما يبيّن من دابة** ولا يحسن عطف ما على الضمير المحرور بل عطفه على المضاف اليه باحتمالين فان بدله وتوغه  
واستجابه لما يتم به معاشه الى غير ذلك لا يلحق على وجود المضاف المختار **لايات لقوم يوقنون** محمول على الجملة اسمها  
وقرأه الكسائي ويعقوب بالنصب جملا على الاسم واختلاف الليل والنهار **وما نزلنا من السماء من رزق**  
وسماه رزقا لانه سببه **فاجيء الارض بعد موتها يسبها** وتعرف الرياح باختلاف احوالها وقرأه الكسائي  
وتعرف الرياح **لايات لقوم يعقلون** في القراتان ويلزمها العطف على عاملين في والابتداء وان الا ان يضم في نصب  
ايات على الاختصاص او يرفع باضمار هي ولعل اختلاف الغواصل الثالث لاختلاف الايات الثالث في الرقة والظهور  
**تلك الايات** اي تلك الايات دلائله **نتلوها عليك** حال عاملها معني الاشارة **بالحق** ملتبس به او ملتبسة به  
**فيا يحدّث بعد الله واياته يؤمنون** اي بعد ايات الله وتقدّم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قوله كذا عجبني  
زيد وكريه او بعد حديث الله وهو القرآن لقوله تعالى الله تباركنا الحسن الحديث واياته دلائله التلوّة والقرآن  
والعطف لتأخير الوصفين وقرأه الجازيان وحضروا بوجوه وروح يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله **ويلك الا قال**  
**كتاب انهم كثيرا لا نام** يسبح ايات الله تتلى عليهم ثم يصبر يقم على كنهه مستكبرا عن الايمان بالايات ونم لا يستعبد  
الاصول بعد سماع الايات لقوله سري عذرات الموت ثم يزورها **كان لم يسبحها** اي كان قد خفت وجدف ضمير الشأن  
والجملّة في موقع الحال اي يصبر مثل غير السامع فيشره **بعذاب اليم** على صلاحه والبشارة على الاصل والتهكم **واذا علم**  
**من اياتنا شيئا** واذا بلغني من اياتنا وعلم انه منها **اتخذها هزوا** والذك من غير ان يري فيها ما يناسب الهزوة والضمير  
لاياتنا وقايدته الاشعار يابنه اذا سمع كلاما وعلم انه من الايات باد راي الاستهزاء بالايات كلها ولم يقيم على ما  
سمعه اولي لا يعني الاية **اولئك لهم عذاب مهين** من ولا يهم جهنم من قدامهم لانهم متوجهون اليها ارض خلفهم  
بعد اجالهم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله **ولاما اتخذوا من دون الله**  
**اولياء** اي الاصنام **ولهم عذاب عظيم** لا يتخلون هذا هدي الاشارة الى القرآن ويدل عليه قوله **والذين كفروا بايات الله**  
**ولهم عذاب من رجز اليم** وقرأه ابن كثير ويعقوب وحضروا برفع اليم والجزا لشدة العذاب **الله الذي يخضعكم الجزايات**  
جعلها لمن السطح يطغى عليه ما يتخلل كالاشخاب ولا يمنع الغوص فيه **لجزمي القللك فيه بامره** بتشخيره وانتم ركبها  
**ولتنبغوا من فضله** بالتجارة والغوص والصيد وغيرها **ولعلمكم تنكرون** هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في  
**الارض** جميعا بان خلقها نافعة لكم **من حال** ما يي سخر هذه الاشياء كما تبت منه واخبر بخبره اي هي جميعا منه والى السوا  
وسخر لكم كثر التاكيد والى الارض وقري منته على المفعول له ومنته على نفاذ على سخر على الاسناد الجازي واخبر بخبره

ان

**ان في كل ايات لقوم يتفكرون** في صنائه قل للذين امنوا يغفروا **واخذوا** لعل لالة الخوارب عليه والمعني  
فانهم اغفروا يغفروا اي يغفروا ويغفروا **الذين لا يرجون ايام الله** لا يتوقعون وقايعه باعديت قولهم ايام الحرب  
لوقايعهم او لا يملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وقايعهم وعدهم بها والاية تركت في غير رضى الله عنه شتمه  
بخاري فهم ان يطمئن به وقيل انها منسوخة بآية القتال **لجزمي قوما بما كانوا يكسبون** علة الامر والقوم هم المؤمنون  
او الكافرون او كلاهما فيكون التكرار للتعظيم والتحقير والشيوخ او الكسب المغفرة او الاساءة او ما يعجزها وقرأه ابن عامر  
ومرة والكسائي لجزمي بالنون وقري لجزمي قوم ولجزمي قوما اي لجزمي الخير والشر والخير اعني بجزمي به لا المصدر  
فان الاسناد اليه يسماع المفعول به ضعيف **من علم حال نفسه ومن اساء فعليه** اذ لها ثواب العمل وعليها عقاب ثم الي ريبكم  
**رجعون** فيجازيكم على حالكم **ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والحكمة النظرية والعلمية** وفصل الخصومات **والشهادة**  
اكثر فيهم **والانبياء** ما لم يكن في غيرهم **وزجناهم من الطيبات** مما احل الله من الاطعمة **وفضلناهم على العالمين** حيث اتيناهم  
بالموت فغيرهم **واتيناهم بينات من الامم** اذلة في امر الدين ويندرج في المعجزات وقيل ايات من امر النبي مينة لمصدقها  
**فانظروا في ذلك الامم** لانهم بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسد **ان ركب يقضي بينهم يوم القيمة فيما**  
**اتواهم يختلفون** بالمواخاة والجازاة **ثم جعلناك على شريعة على طريقة من الامم** امر الدين فانتعها فانتع شريعة التابنة  
بالجواز **واتبع اهواء الذين لا يعلمون** اراء الجهال التابعة للشهوات وهم رواسد قريش قالوا الفارجع الى دين ابايك **انهم لم يغنيوا**  
**عنكم الله شيئا** مما ارادكم **وان الظالمين بعضهم اولياء بعض** اذ الجنسية علة الانتماء فلا توالهم باتباع اهواءهم والله في  
**التيقن** قواله بالتيقن واتباع الشريعة هذا اي القرآن واتباع الشريعة **بصائر للناس** بينات تبصرهم وجه الفلاح **وهذا**  
من الضلال **ورحمة** ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجتروا السيات ام منقطعو معي  
البرية في انكار الحسان واللاجترار الاكتساب ومنه الى راحة **ان جعلهم** ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات  
ظلم وهو باي مفعول جعل وقوله **سواء يحياهم ومما تهم** بدل من ان كان الضمير للموصول الاول لان الماثلة فيه اذ المعني  
انكار ان يكون حيا تهم ومما تهم سيان في البهية والكرامة كاهو للمؤمنين ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحضروا بالنصب  
على البدل والحال من الضمير في الكاف او المفعولية والكاف وحال وان كان الثاني في الفاعل او استئناف بين المختفي  
لانكار وان كان لها فبدل وحال من الثاني وضمير الاول والمعني انكار ان يستووا بعد الممات في الكرامة او ترك  
المواخاة كما استووا في الرزق والصحة في الحياة او استئناف مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماته في الهدى والضلال  
وقري ومما تهم بالنصب على ان يحياهم ومما تهم طرفان مقدم الحاج **سواء يحكمون** ساء حكمهم هذا او يبين يا حكموا به  
ذلك **وقل الله السموات والارض بالحق** كانه دليل على الحكم السابق من حيث ان خلق ذلك بالحق المقتضي للعدل **اليسدي**  
انصار الظلم من الظالم والتفاوت بين المسي والمحسن واذا لم يكن في الحيا كان بعد الممات **ولجزمي كل نفس بما**  
**كسبت** عطف على الحق لانه في معني العلة او على علة تحذير وقيل ليول بها على قدرته او ليعيد ولجزمي **وهم لا يظنون** يقضي  
نواب وتضعيف عذاب وتسمية ذلك ظما ولوقوله الله لم يكن منه ظما لانه لوقوله غيره كان ظما كالايتلا والاختيار **افرا**  
**من اتخذ الهواه** ترك متابع الهدي الى بطاوعة الهوى فكانه يعبد وقري الهواه لانه كان احدهم يستحسن  
فبعده فاذا راي احسن منه رفضه اليه **واضله الله** وخذله على علم عالما بضلاله وفساد جوهه ووجه **وختم على سمعه**  
**وظلمة** فلا يبالي بالموعظة ولا يتفكر في الايات **وجعل على بصره غشاوة** فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار وقرأه  
حمزة والكسائي غشاوة **فمن يهديه من بعد الله** من بعد ضلاله **افلا تذكرون** وقري بتذكرون **وقالوا ما هي**  
**بالحياة** والحال **الاحياء الدنيا** التي نحن فيها **موت** اي تكون امواتا نطفة وما قبلها **وحيا** بعد ذلك وموت  
بانفسنا ونحيي بقاء اولادنا او يموت بعضنا ونحيي بعض او يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة  
وعمل انهم ارادوا به التنازع فانه عقيدة اكثر عبدة الاصنام **وما بهم ملكا الا الدهر** الامر والزمان وهو في  
الاصالة بقاء العالم من دهره اذ اقلبه **والهم يدرك من علم** يعني نسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق  
بها على الاستقلال وانكار البعث وكلاهما انهم **لا يظنون** اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء على التقليد والانكار  
للمحسوبة **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات** واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم او مبيات له ما كان



حجتهم ما كان لهم متثبت يعارضونها به الا ان قالوا اينما باينا ان كنتم صادقين وانما ساء حجة علي حسابهم  
وساقهم او على سلوب قولهم حجة بينهم ضرب وجيع فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الا امتناعه مطلقا فل  
الله يحكمهم ثم يحكمهم علي ما دل عليه الحج ثم يحكمهم الي يوم القيمة لا رب فيه فان من قدر علي الابتداء قدر علي الاعادة والحكمة  
اقتضت للحج الحجازة علي ما قرر سررا والوعد المصدق بالايات دل علي وقوعها واذ كان كذلك لمكن الاتيان بابايم  
لكن الحكمة اقتضت ان يعادوا يوم الحج الجلاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكيرهم وقصور نظرهم علي ما يحسون والله  
ملك السموات والارض نعم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسر المبطلون اي وخسر يوم تقوم  
ويومئذ بدل منه وقرني كلامه حاشية مجمعة من الخوة وهي الجماعة او باركة مستوفرة علي الربك وقرني جاذبة اي جالبة  
علي اطراف الاصابع لاستيفانهم كل امته تدعي الي كتابها صحيفة اعمالهم وقرني يعقوب كل علي انه بدل من الاول وتوحي صفة  
او يعقوب ثاب اليوم تجزون ما كنتم تعملون محو علي القول هذا كما بنا ايضا مما ياف اعمالهم الي نفسه لانه امر الكسبية  
ان يكتبوا في اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بالزيادة ونقصان انما كنا نستنسخ فسكتب الملائكة ما كنتم تعملون  
اعمالكم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمة التي رزقوها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر ظهور  
عن الشوايب واما الذين كفروا فاعلم ان اياي تنزل عليكم اي فيقال لهم انما كنتم رسلي فلم تكن اياي تنزل عليكم فخذ القول  
والعطف عليه كفاء بالمقصود واستغناء بالقرينة فاستلهم من الايمان بها وكنتم قوما مجرمين قوما عا دةم الاجرام  
واذا قيل ان وعد الله يحتمل الوعود والمصدر حق كابر هو ومعلقة بالاحالة والساعة لا رب فيها افراد للمقصود وقر  
حزة بالنصب عطف علي اسم ان قلتم ما ندر في الساعة اي في الساعة استقر اهلها ان نظن الاظنا اصله نظن ظنا فاعل  
حرف النبي والاستغناء لاثبات الظن ونفي ما عداه كانه قال ما نحن الا نظن ظنا او لنفي ظنهم فيما سوسيد ذلك ما لعله ثم اكد  
بقوله وما نحن مستيقنين اي لا مكانه ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من ابايهم وما تليت عليهم من الايات  
في الساعة وبدا لهم ظهورهم سيئات ما عملوا علي ما كانت عليان كانت عروفا فجها وعابوا وخامته عاقبتها وجرأها  
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وهو الجلاء وقيل اليوم تنسلكم نزلكم في العذاب ترك المنسك كانه نسيتم لتأنيكم  
هنا كما نركم عدته ولم تبالوا به واصافة اللغا الي اليوم اضافة المصدر الي طرفه وما لكم النار وما لكم من ناصرين فاعلموا  
من ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا واستهزأتم بها ولم تفكر واذا وعظمتكم الحياة الدنيا فحسبتم ان احياة سواها  
فاليوم لا يخرجون منها وقر اخوة والساي بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعقبون يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي  
يرضوه لغوات اوانه قلله لجد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه الدال علي كمال قدرته وله  
الكرية في السموات والارض اظهر فيها اثارها وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضي فاعده وكبره  
واطعوا له عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراهم الحاشية ستر عورته وسكن روعته يوم الحساب سورة الاحقاف فترى  
اربع او خمس وتكون آية ليس

اراد ان يدل على المعنى الثاني وهو حاشية

من الشركين حيث تركوا عبادة السميع الحبيب القادر الخبير الي عبادة من لا يستجيب لهم ولا يسمع دعاءهم فضلا ان  
يعلم سرايمهم ويراعي مصالحهم الي يوم القيمة مادامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اصابوا داءات واما عباد  
سخرن شغلون باحوالهم والافش الناس كانوا لهم اعداء يفرقونهم ولا ينفقونهم وكانوا عبادهم كافرين مكذبين  
بلسان الحال او المقال وقيل الضمير للعابدين وهو قوله والله ربنا ما كنا مشركين واذا تنزل عليهم اياتنا بينات واصحابنا  
اديينات قال الذين كفروا والحق لاجله وفي شأنه والمراد به الايات ووضع موضع ضميرها ووضع الذين كفروا موضع  
ضمير المتكلمين للتسجيل عليا بالحق وعليهم بالكفر والانهال في الضلالة لما جاءهم من غير نظر وتامل هذا  
سومين ظاهرا بطلانهم ام يقولون افتراه اضرب عن ذكر تسميتهم اياه سحر الخ كرها هو اشنع منه وانكار له وجيب  
قال ان فتريته علي الغرض فلا تكونون لي من الله شيئا اي ان عاجلي الله بالعقوبة فلا تقدرن علي دفع شر منها فليفتري  
عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم هو اعلم بما تقبضون فيه تندفعون فيه من القنع  
في اياته كفي به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد مجزأ افاضتهم  
وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وامن واسعار علم الله عنهم مع عظم جرمهم قل ان كنتم  
من الرسل بديع انهم ادعوك الي ما لا يدعون اليه واقدروا علي ما لم يقدر واعلموا انهم لا ياتون بالفتوحات كلها ونظيره  
لحق بمعني الخفيف وقرني يفتح الدال علي ان كقيم او مقدر بضاف اي دابعد وما ادري ما يفعل بي ولا بكم واليات  
علي التفصيل اذ لا علم لي بالغيب ولا التاكيد النفي المشتمل علي ما يفعل بي وما اما موصول منصوبة او استفهامية مرفوعة وقرني  
يفعل الله ان اتبع الاما يوحى الي لا اتجاوز وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عالم يوح اليه من الغيوب او استعيا  
المسلمين ان يتخلصوا عن اذي المشركين وما انا الا نذير من عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمجاز  
المصدقه قل ان كنتم من عند الله اي القرآن وكفرتم به وقد كفرتم به وجرأ ان يكون الواو عاطفة علي  
الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الا انها تعطفه بما عطف عليه علي جملة ما قبله والشاهد هو عبد  
الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التورية من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم علي مثله مثل القرآن وهو  
ما في التورية من المعاني المصدرة للقران المطابقة له او مثله ذلك وهو كونه من عند الله فامن لما رآه من جنس الوحي  
مطابقا للحق واستلهم من عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعرا بان كفرهم به فضلا لهم  
المسبوعين ظلمهم ودليل علي الجواب الحمد وف مثل الستم ظالمين وقال الذين كفروا الذين امنوا الاجلهم لو كان الايمان  
او ما الي به محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ما سبقونا اليه وهم سقاط ادعائهم فقر او موالي ورعاة وانما قاله قرين وقيل  
هو عامر وعطافا واسدوا شجع لما اسلم جهينة ومزينة واسلم وغفارا واليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه  
واذ لم يهتدوا به طرف الحد وف مثل ظهر عنادهم وقوله فسيقولون هذا انك قديم سببت عنه وهو كقولهم اساطير  
الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن وهو خبر لقوله كتاب عيسى ناصب لقوله اما ما ورحمة علي الحال وهذا كتاب مصدق  
لكتاب موسى او لما بين يديه وقد قرني به لسا ناعربيا حال من ضمير كتاب في مصدق او منه لتخصيصه بالصفة وعاملها  
معني الاشارة وفايدتها الاشعار بالذلة علي ان كونه مصدقا للتورية كادل علي الحق دل علي انه وحي وتوقيف  
من الله سبحانه وقيل مفعول مصدق اي يصدق ذالسان عز في باحجازه لينذر الذين ظلموا علة مصدق وفي ضمير  
الكتاب والله الرسول ويوبيا لاخبر قررة نافع وابن عامر والبري جلا عنه ويعقوب بالناء ويشري للحسين عطف  
علي جملة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا مجموعا بين التوحيدا الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي  
هي منهي العمل ورمي للذلة علي تاخر رتبة العمل وتوقيف اعتباره علي التوحيد فلا خوف عليهم عن حقوق مكروه ولا هم  
يخزنون علي قوايت محبوب والغناء لتضمن الاسم معني الشرط او ليك اصحاب الجنته الذين في جنات انما كانوا يعلمون ان الله  
الغافل العليم والعلمية وخالدين حال من المستكن في اصحاب وجزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام اي جوز واجزاء وصينا  
الافسان بول الله حسنا وقر الكوفيون احسانا وقرني حسنا اي ايضا حسنا لجملة اكرها وضعت كرها  
ذات كره او محلا ذكره وهو المشقة وقر الخايرين وابوعرو وهشام بالغف وهما الفتان كالفقر والفقر وقيل  
الغنم اسم والمفتوح مصدر ورحله وفصاله ومدة حمله وفصاله والغفام وبيد عليه قرادة يعقوب

اي بالقران



وفصله او وقته والمراد به الرضاع التام المنتهي به ولذلك عبر به بالامتنع المدة قال حي مستكملة العمر  
ومود اذا انتهى مدته **ثلاثون شهرا** كذا في بيان لما تكاثره الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها وفيه دليل على  
ان اقرب مدة للجل سنة اشهر لانه اذا احطت منه لفصل حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقى  
ذلك وبه قال الاطباء ولعل تخصيص اقل للجل واكثر للرضاع لا تضابطهما ولحق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما حتى  
**اذ بلغ اشده** اذا اكمل واستكمل قوته وعقله **وبلغ اربعين سنة** قيل لم يبعث نبي الا بعد الاربعين **قال رب افرغني**  
الهي واصله ولعلي من اوزعته بكذا ان **اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي** يعني نعمه الدين او ما يعها وعبر  
وذلك بويده ما روي انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لانه لم يكن احدا يعلم هو وابره من المهاجرين والا نصار سواه **وان**  
**اعلصالحا لرضاه** نكره للتعظيم ولانه اراد نوعا من الخير يستعمله في الله تعالى **واصلح لي في ذريتي** واجعل لي الصالحين  
في ذريتي لا سخافهم وخوفهم في عراقيهم **انصلي في بيتك** لا ترغصهم ولا تشغل عنك **وافي المسلمين المخلصين**  
**لك اولئك الذين يقبلونهم احسن ما عملوا** يعني طاعتهم فان المباح حسن ولا يتابع علمه **وتجاءروا عن سيئاتهم** لئلا يمتهم  
وقرعة والكساي وحضض بالنون فيها **واصحاب الجنة** كايين في عذابهم او متباين او عدد دين فيهم **وعذاب الصدق**  
مصدر موكد لنفسه لان يتقبل ويتجاوز وعذاب الذي **كانوا يوعدون** اي في الدنيا والذي **قال لوالديه** اي لهما مبتدأ وخبره  
اوليك والمراد به الجنس وان صح تزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه فان خصوص السب لا يوجب التخصيص وفي اف  
قرأت ذكرت في سورة بني اسرائيل **ان تعذبني ان اخبر** ابعث وقراهام اتعذب في بنون واحدة مشددة **وقد حلت**  
**القرآن من قبل** فلم يرجع احدهم **وهما يستغيثان الله** يقولان الغياث بالله منك ويسالان ان يغثيهما بالتوفيق لا يان  
**ويكلمنا** اي يقولان له وبك وهو الدعاء بالشورى بلحظ على ما يخاف على تركه **ان وعد الله الحق** فيقول ما هذا **الا اسلم**  
**الاولين** ما طيلهم التي كتبوها **اولئك الذين حق عليهم القول** بانهم اهل النار وهو يرد الترتول في عبد الرحمن لانه يدل على انه  
من اهلها لذلك وقد جئنا ان كان لاسلامه في ام قد حلت من قبلهم كقول في صاحب الجنة **من الجن والانس** بيان للاسم  
**كانوا خاسرين** تعليل للحكم على الاستيناف **والجن والفرقة** درجات **ما عملوا** مراتب مل جزءا ما عملوا من الخير والشر  
او من اجل ما عملوا والدرجات غالبية في المؤمنين وهما اجاز على التعليل **وليفهم اعمالهم** جزاءها وقرا نافع وابن عامر  
وعنزة والكساي وابن ذكوان بالنون **وهما لا يظلمون** بنقص ثواب وزيادة عقاب **ويوم يعرض الذين كفروا على**  
**النار** يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب البعثة كقولهم عرضت الناقة على الخوص **اذ هبتم** اي يقال لهم اذهبتم وهو  
ناصب اليوم وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالاستعفاء غير ان ابن كثير يقره بهمة مودة وهما يقران بها ويظهر  
مخففتين طيبا لكم لذكركم في حياتكم الدنيا باستعفاء واستمتمت بها فابقي لكم منها شي **فاليوم تجزون عذاب الهون** الهوان  
وقد قرب به ما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق **وما كنتم تستكبرون** بسبب الاستكبار بالباطل والخسوف عن طاعة الله  
وقرب تفتقرون بالسر **واذكر اخا عاد** يعني هود **اذ اندر قومه بالاحقاف** جمع حقف وهو رجل مستطيل مرتفع فيه  
اختنا من احقوقف الشيء اذا عوج وكانوا يسكنون بين مالا مشرفة على البحر بالشحرين **الذين** **وقد حلت النار** الرسل  
**من بين يديه ومن خلفه** قبل هود وبعده وللجنة حال الاعتراض **ان لا تعبدوا الا الله** اي لا تعبدوا الا الله ولا تعبدوا  
فان الذي من الشيء انذار عن مفر به **اي اخاف عليكم عذاب يوم عظيم** هائل بسبب شرككم **قالوا اجئتنا لتافكنا** لقم فناعي الهما  
عن عبادتنا **فانتما بعدنا من العذاب على الشر** ان كنتم من الصادقين في دعواكم **قال انما العلم عند الله** لا علم لي بوقت  
عذابكم ولا مدخل فيه فاستجلبوا ما علمه عند الله فباينكم به في وقته **المقدر له** **وابلغكم ما ارسلت به** وما على الرسول الا البلاغ  
**ولكن اراكم قوما تجهلون** لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين معتبرين **فلما راوه عارضا** عارضا باعرض  
في افق من السماء **استقبلوا** **ودعيتهم** متوجهة **ودعيتهم** متوجهة **وقد حلت النار** الرسل  
بالطريق **هو اي قال هود بل هو ما استعمل به من العذاب** وقرب قل بل هو **يرج** هي ريج ويجوز ان يكون بدل ما في عذاب  
**الهم صبرا** وكذا قوله **تدثر تلك كل شي من نفوسهم** واموالهم **بامر ربها** اذا لا يوجد ناضجة حركة ولا قابضة سكوت الا بامر  
وفي ذكر الامر والرب واضافة الى الريح فوايدسب ذكرها مرارا وقربى قد مر كل شي من دمرد مرارا اذا اهلك فيكون العايد  
محدوفاً فافهم بها اي بالريح اولها في رجا ويجعل ان يكون استينافا للدلالة على ان كل ممكن فبا مقصدا لا يتقدم ولا يتأخر  
ويكون

ويكون الهاد للشي فان معني الاشياء **فاصبحوا لآثري المساكين** اي فافاءتم الرمح فدمرتهم فاصبحوا حيث اوفقت  
بلادهم لآثري المساكين وقرا عاصم وعزة والكساي لا يري المساكين بالياء المضمومة ورفع المساكين **كذلك الغريب**  
**الغريب** روي ان هود عليه السلام لما احسن الرمح اعترل بالمومنين في الخطيرة وجات الرمح فامالت الاحقاف  
على الكفرة وكانوا حقا ساجد لبال وثمانية ايام ثم كسفتهم واحتلتهم وقد فتم في البحر **ولقد مكناكم فيه**  
**ان نافية** وهي اجسن ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت الفاها في بها او شرطية محدودة للجواب والتقدير ولقد  
مكناكم في الذي اوفي شي ان مكناكم فيه كان بعينكم اكثر اوصلة كما في قوله **يرجى المزمعان لا يراه** وتعرض دون ادناه للخطوب  
والاول اظهر واوضح لقوله هم احسن انا كما كانوا اكثر منكم واشد قوة وانا را **وجعلناهم سمعا وابصارا واغفينا** لغير  
تلك النعم وبسبب لوابها على ما يحا ويواظبوا على شكرها **فاغفينا عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدهم** من شي من الاغشاء  
وهو التليل **اذ كانوا يحمدون** **بايات الله** صلتا لاغي وهو ظرف جري تجري التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف  
اليه وكذا حيث يعني كذا في نهاظر جري جري التعليل دون ساير الظروف **وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون** من العذاب  
**ولقد اهلكنا ما حولكم** يا اهل مكة من القربى كجرحود وقري قوم لوط **وصرفنا الايات** بتكريرها عليهم **يرجعون** عن كفرهم  
**فلما نهمهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة** فهلا سمعهم من الهالك الهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا  
هو الله شعنا وانا عند الله واول مغولي اتخذوا الرجاء الى الوصول المذوف وثانيتها قربانا والهم بدل او عطف بيات  
والله وقربا نأحال او مغول له على انه بمعنى التقرب وقربا بنا بضم الراء **بل ضلوا عنهم** غابوا عن نصرهم وامتنع ان  
يستمدواهم امتناع الاستمداد بالضلال **وذلكا فكلهم** وذلك الاخذ الذي هذا انهم صرفهم عن الحق وقربى اقلهم بالبتة  
لما لغة وافهمهم اكلهم اكلين وافهمهم اي قولهم الاكلي ذوالا فكل **وما كانوا يفترونه** واذم فناء الكيف **فما من**  
**لن المناهم** اليك والتفردون العشرة وععبه انما يستمعون القرآن حال تحوله على المعنى فلما حضروه اي القرآن والرسول  
على الله عليهم **قالوا انصتوا** قال بعضهم لبعض اسكتوا لسمعة فلما قضى تم وفرغ من قرأته وقري على بناء الفاعل وهو ضمير  
الرسول **ولو ان قومهم منذرين** اي منذرين ايهم بما سمعوا روي انهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد الخلة عند منفره  
من الطائف يقر في تجهده **قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا بالتركة** بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا بامر  
عيسى عليه السلام **مصدق لما بين يديه يهدي الى الحق من العايد** والى طريق مستقيم من الشرايع **يا قومنا احيوا داي الله**  
**وامنوا به** يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون في الحق الله فان المظالم لا تغفر الايمان **وحكم من عذاب**  
**الهم** هو بعد الكفار واجتاج ابو خنيفة باقتضارهم على الغفرة والاعارة على ان الثواب لهم والظاهر انهم في تواجب التكليف كعب ادم  
**ومن لا يجد داي الله فليس يحجز في الارض** اذ لا يجي منه مهرب وليس له من دونه اوليا يمنعونه منه **اولئك في**  
**ضلال مبين** حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه **اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي خلقهم** ولم  
يخلق لهم بعز والمعاني قدرته واجبة لا تنقص لا تقطع بالايجاد **بقادر علي ان يحيي الموتى** اي قادر ويدر عليه قرا يعقوب  
يعتبر والياء من زيادة لتاكيد النبي فانه مشتمل على ان وما في جزها ولذلك اجاب عنها بقوله **بل الله على كل شي قدير** تعري القدر  
على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراختها بآيات الحاد **ويوم يعرض**  
**الذين كفروا على النار** منصوب يقول بضم مقوله **ليس هذا بالحق** والاشارة الى العذاب **قالوا بل ربنا قالوا قد قوا**  
**العذاب** **بما كنتم تكفرون** بكفرهم في الدنيا ومعني الامر هو الهاتنة بهم والتوبيخ لهم **فاصبر** **كاصبر** **ولو العزم من الرسل**  
**اولو الثبات** والجهد منهم فانكم من جملة من ومن للتبيين وقيل للتبشير واولو العزم اصحاب الشرايع اجتهدوا في تاسيسها  
وقريرها وصبروا على محاماتها ومعاودة الطاغين فيها وصابها صبرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام  
وقرير الصابرون على بلاء الله كنوع صبر على اذي قومه كانوا يميزون حتى يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده والذبح  
على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجود ويوسف على الضرب وموسى قال له قومه انالمدركون قال  
كلا موسى ربي سهيدين وداود على غفطية اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة **ولا يستعمل لهم** كفار قريش قال  
فانما رايهم في وقته لا محالة **كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار** استعظموا من هولاء مدة لئلا يمتهم في  
الديناحي بحسونا ساعة **بلاغ** هذا الذي وعظم به وهذه السورة بلاغ اي كفاية او تبلغ من الرسول عليه الصلاة والسلام

الذين



ويؤيده انه قري بلع وقيل مبتدأ خبره لهم وما بينها اعتراض اي لهم وقت يبلغون اليها كما ان اذ بلغوه وراوا ما  
فيه استعجزوا مدة عمرهم وقري بالنصب اي بلغوا بلاغا **فهل يهلك الا القوم الفاسقون** للتأرجح عن الانقاط  
او الطاعة وقري يهلك بفتح اللام وكسر هاء من هلك وهلك باليون والنصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا  
سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعد كل رملة في الدنيا **سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال**  
**وهي مدنية وقيل ملكية وايضا تسع اوثان وثلاثون آية** **مر الله الرحمن الرحيم**  
**الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله** استعوا من الدخول في الاسلام وسلك طريقه او منعوا الناس عنه كالطغيان يوم بدر  
او شياطين قريش او المصريين من اهل الكتاب او عام في جميع من كفروا وصدوا **اصل اعمالهم** جعل مكارهم كصلة الرحم وفكلا لاساري  
وحفظ الحوزة لاله اي ضايعة محبته بالكفر وبغلوية مغرورة فيه كما يضل الماء في اللبث او ضللا لا حيث لم يقصدوا به والله  
او بطل ما علوه من الكيد للرسول صلى الله عليه وسلم والصد عن سبيله بغيره عليه السلام واظهار دينه على الدين كله **والذين امنوا**  
**وعملوا الصالحات** يعم المهاجرين والانصار والذين امنوا من اهل الكتاب وغيرهم **وامنوا بما نزل علي محمد** تخصيص المزل  
عليه ما يجب الايمان به تعظيمه له واعمار ابا ان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك اكد بقوله **وهو الحق من ربهم**  
اعتراضا على طريقة الحصر وحقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ وقري نزل علي البناء الفاعل ونزل علي السائب وتزل بالتحقق **كفر**  
**عنهم سيئاتهم** سترها بالايان وعلمهم الصالح **واصلح بهم حالهم** في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد **ذلك** إشارة الي ما مر من  
الاصلاح والكفر والاصلاح وهو مبتدأ خبره **بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم**  
بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها ولذلك سمى تفسير **ذلك** متلك **الذين كفروا**  
**الله للناس** بين لهم **امثالهم** احوال العزيقين او احوال الناس او يضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثالا للكل والاصلاح  
مثلا لخيرهم واتباع الحق مثلا للمؤمنين وتكفير السيئات مثلا لغفرانهم **فاد القيمة الذين كفروا في الحادية ففسد الرقاب**  
اصلها فامر بوزن الرقاب فحذف الفعل وقدم المصدر وانينها به مضافا الي المفعول ضمها الي التاكيد للاختصار والتعبير عن القتل  
اشعارا به ينبغي ان يكون بضرب الرقبه حيث امكن وتصويره باشنع صورة **حتى اذا انشتمهم** اكثرت قتلهم واغلظت من  
التعذيب وهو الغليظ **فسد والوثاق** فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالكسر ما يوثق به **فاما ما بعد وما فدا**  
اي فاما تمون منا وفدا والمراد التخيير بعد لاسريين المن والاطلاق وبين اخذ الفدا وهو ثابت عند فان ان الذكر  
للملوك اذا اسر تحرير الامام بين القتل والمن والفدا والاسترقاق منسوخ عند الخفية او مخصوص بحرب بدر فانه قالوا  
يتعين القتل والاسترقاق وقري فدا كعصا **حي تضع الحرب اوزارها** الا انها واقعا التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكرام  
اي تضع الحرب ولم يبق الا السلم او سالم وقيل اناها والمعني حي تضع اهل الحرب شركهم وعاصيهم وهو غاية للضرر  
او الشدة واللين والفدا والجمع بمعني ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل  
بزوال عيسى **ذلك** اي الامر ذلك وافعلوا ذلك **ولويثاء الله لا تنصرهم** لا تنضم منهم بالاستيصال **ولكن ليلو بعضكم**  
**بعضا** وكان تركم بالقتال ليلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم ليستوجبوا الثواب العظيم والكافرة بالمؤمنين  
بان يعاجلهم علي ايديهم ببعض عذابهم كي يرتفع بعضهم عن الكفر **والذين قاتلوا في سبيل الله** اي جاهدوا وقر البهتان  
وحفر قتلوا اي استشهدوا **فلي يضل اعمالهم** فلي يضيعها وقري يضل من ضل ويضل علي البناء للمفعول **سيد بهم** الي  
الثواب او سبقت هذا بهم **ويصلح بهم** ويصلحهم **لجنة** عرفها لهم وقدرتها لهم في الدنيا حتى اشتاقوا اليها ففعلوا ما  
استحقوا به او يسهلهم حيث يعلم كل واحد منزله ويهدي اليه كما كان ساكنه من خلق او طيبها لهم من العرف وهو  
طيب الراحة او جدد حالهم حيث يكون لكل الجنة مغفرة **يا ايها الذين امنوا ان تنموا والله يفرمكم** ان تنموا دينه ورسوله  
ينمركم علي عدوكم **ويثبت اقداركم** في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار **والذين كفروا** **افقتلهم** فقتلوا واطعوا  
ونقصه لعا قال الاعني في ناقته فالتعسر ولي لها من ان اقول لعاء وانصابه بفعلة الواجب لهما به سما والجنة خير  
الذين كفروا ومغفرة لناصية **اصل اعمالهم** عطف عليه **ذلك** بانهم كفروا ما نزل الله القرآن لما فيه من التوحيد والنبوة والاعمال  
لما افوه واشتهت انفسهم وهو تخصيص وتصريح بسببة الكفر بالقران للتعسر والاضلال **فاحبط اعمالهم** كره اشعارا به ان  
يلزم الكفر بالقران ولا ينقل عنه حال **اقلم بسروا في الارض** فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم **وترا الله عليهم**

استأمر

استأمر عليهم بالاضمنهم من انفسهم واهليهم واموالهم **والكافرين** من وضع الظاهر موضع الضمير **امثالها** امثال  
تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لان التدمير يدل عليها والسنة لقوله تعالى سنة الله التي قد خلت **ذلك** بان الله مولي  
**الذين امنوا** ناصيهم علي اعدائهم **وان الكافرين** لا مولي لهم فيدفع العذاب عنهم وهو لا يخالف قوله ورد والي الله موليهم  
لكن فان المولي فيه يعني المالك **ان الله يضل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين**  
**كفروا** **يبتغون** يبتغون بتناع الدنيا وما يكون كما ياكل الانعام حرصين غافلين عن العاقبة **والنازثوي لهم** منزل  
ومقام **واين من قرية** هي اشد قوة من قرية التي اخذتكم علي حذف المضاف واجراء احكامه علي المضاف اليه والاضراح  
باعتبار التنبه **اهلكتهم** بالذبح العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم وهو كالحال الحكيم **افن كان علي بيعة من ربه** حجة من عنده  
وهو القرآن او ما يبعده والحج العقلي كالتبلي عليه وسلم والمؤمنين **كن زين له سوء عمله** كالشرك والمعاصي **واتبعوا اهلهم**  
في ذلك لانه لهم عليه فضلا عن الجنة **مثل الجنة التي وعد المتقون** اي فيما قسمنا عليكم منها الجنة وقيل مبتدأ خبره كقول  
في النار وتقدر الكلام امثال اهل الجنة كمثل من هو خالد او مثل الجنة كمثل خزان هو خالد فعري عن حرف الانكار وحذف ما  
حذف استغناء بحري مثله تصوير المكابر من يسوي بين التمسك بالبينه والتابع للهوي بكافة من سوي بين الجنة والنار وهو  
علي الاول خير محذوف تقديره افن هو خالد في هذه الجنة كقول خالد في النار ويدلن قوله كن زين وما بينها اعتراضا لبيان انما  
به من علي بيعة في الآخرة تقرير لا انكار الساوات **فيها انهار من ماء غير آسن** استئناف بشرح المثل وحال من العابد المحذوف  
او خبر لئلا واسن من آسن الماء بالفتح اذا تغير طعمه ورجحه او بالكسر علي معني الخدوش وقول ابن كثير آسن **وانهار من لبن لم**  
**يتغير طعمه** لم يصرف طعمه ولا حار ولا بارد **وانهار من خمر لذيذ لا يكون فيها كراهة** غالية ريح ولا غالية سكر وخمار  
نايف لذ ومصدر نعت به باضمار ذوات او تجوز وقرات بالرفع علي صفة الانهار والنصب علي العلة **وانهار من عسل مصفى**  
لم يخالط الشمع وفضلات الخمر وغيرها وفي ذلك تشبيل لما يقوم مقام الاثرية في الجنة با انواع ما يستلزمها في الدنيا بالتحريما  
ينقص او ينقصها والتوصيف بما يوجب غلظتها واستمرارها **ولهم فيها من كل الثمرات** صنف علي هذا القياس **ومغفر من ربهم**  
عطف علي الصنف المحذوف واستدأ خبره محذوف اي لهم مغفر **كن هو خالد في النار وسقوا ماء حيا** كان تلك الاشربة تقطع  
**امعاءهم** من افراط الحرارة **ومنهم من يستمع اليك حتي اذا خرجوا من عندك** يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس الرسول صلى الله  
عليه وسلم ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا **الذين آمنوا العلم** اي لعلماء الصلابة **ما ذا قال الانعام** الذي قال الساعة استناده  
او استعلاما اذ لم يقولوا انهم بها وانه وبقا من قولهم انف الشيء لما تقدم منه مستقار من الجارحة ومنه استأنف واستنف  
وهو ظرف بعني وقتا متوترا وحوال من الضمير في قال وقول ابن كثير انما **الذين طبع الله علي قلوبهم واتبعوا**  
**اصواتهم** فلذلك استناده واذا بها ونها ونوا بلامه **والذين اهدوا ندادهم هدي** اي نادهم الله بالتوفيق والاهام او قوله  
الرسول صلى الله عليه وسلم **واتاهم تقويم** بين لهم ما يتقون او اعانهم علي تقويم او اعطاهم جزاها **فهل ينظرون الا الساعة**  
فهل ينظرون غيرها ان تاتيهم بغتة **بدل الاشمال** من الساعة وقوله **فقد جاء اشراطها** كالعلة له وقري ان تاتيهم علي انه  
شرط مستأنف جزاؤه **فاني لهم اذا جاءتهم ادهم** والمعني ان تاتيهم الساعة بغتة لانه قد ظهر ما راها كبعث النبي صلى الله  
عليه وسلم وانشقاق القمر فكيف لهم ذكرهم اي تذكرهم اذا جاءتهم الساعة وحينئذ لا ينفع له ولا ينفع فاعلم انه لا اله الا الله **قل**  
**لنبي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين** فالتب علي ما انت عليهن العلم بالوحدانية ونيل النعم بصلاح احوالها  
وافعالها وهضمها بالاشفاق ولذنبك **للمؤمنين والمؤمنات** ولذنبهم بالدعاء لهم والتخفيف علي ما يستدعي غفرانهم وفي  
اعادة الجار وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس اخفاف الذنب ماله بتعته ما يترك الاول  
**والله يعلم متقلبكم** في الدنيا فانها سراجل لا بد من قطعها **ومشاكم** في العقبي فانها ارقا تنكم فاقول الله واستغفروه  
واعادوا عاكم **ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة** اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا **انزلت سورة محكمة**  
**نظم الغش** عليهن الموت جينا وخافة فاولي لهم فويل لهم فاعلم الولي وهو القرب او فعلي من الومعنا الدعاء عليهم  
بان يلهم الكفرة او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف استئناف اي امرهم طاعة او طاعة وقوله وقيل لهم **واكلمهم**  
قوله كفرة اي يقولون طاعة فاذا **انزلت سورة** اي جد وهو لا صاحب الامر واسناده اليه بجاز وعامل الظرف محذوف وقيل



فلو صدقوا الله اي فيما رعو من الحرس على الجهاد والايمان **كان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم** فهل يتوقع منكم  
وقلنا نافع بكسر السين **ان توليتهم** امور الناس وتامرهم عليهم واعرضتم وتوليتهم عن الاسلام **ان تفسدوا في الارض**  
**وتقطعوا ارحامكم** تنازعوا على الولاية وتجادوا بالها او رجوعا الي ما كنتم عليه من الهلية من التغا ورومقاة الاقارب  
والعني انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وهذا  
على لغة الجاهل فان بني تميم لا يلحقون الضمير به وخبر ان تفسدوا وان توليتهم اعتراض وعن يعقوب توليتهم اي ان  
تولاكم ظله خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وتقطعوا من القطع وقري تقطعوا من التقطيع **اوليك**  
اشارة الى المذكورين **الذين لعنهم الله** لافسادهم وقطيعة ارحامهم عن استماع الحق **واعلم ابصارهم** فلا  
يهتدون سبيله **افلا يتدبرون القرآن** يتصفون به وما فيه من المواعظ والرواحي حتى لا يجسر ولا على المعاصي **اعلم**  
**قلوب افعالها** لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل لم تنقطع ومعنى الهمة فيها التقدير وتكثير القول لان المراد  
قلوب بعضهم ولا شعاع بانها لا يام امرها في القساوة او لفرط جهالتها وتكررها كانها مهمة منكورة واصنافه الافعال  
اليها للدلالة على افعال مناسبة لها تحتملها لا تجانس الاقوال المعهودة وقري افعالها على المصدر **ان الذين ارتدوا**  
**على ادبارهم** اي الي ما كانوا عليه من الكفر **بعد ما تبين لهم الهدى** بالدلائل الواضحة والخبرات الظاهرة **الشيطان**  
**سول لهم** سهل لهم اقتراح الكبارير من السؤل وهو الاسترخاء وقيل علمهم على الشهوات من السؤل وهو التهيؤ فيه  
ان السؤل مهوؤ قلبت همة واول الضم ما قبلها ولا كذلك السؤل ويكن رده يقولهم هاتيساوان وقري سول علي  
تقدير مضاف اي كيد الشيطان سولهم **واملي لهم** ومد لهم في الامال والاماني واهملهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة  
لقرارة يعقوب واملي لهم اي وانا املي لهم فتكون الواو للحال والاستيناف وقرا ابو عمرو املي على البناء للمفعول وهو  
ضمير الشيطان اولهم ذلك بانهم قالوا **الذين كرهوا ما نزل الله** اي قال اليهود الذين كفروا بالذي صلى الله  
للمشركين وسلم بعد ما تبين لهم نعمة المنافقين والمنافقون لهم واحد الفريقين **للاخرة سنطيعكم في بعض الامر** في بعض  
اموركم وفي بعض مآمارون به كالعود عن الجهاد والمواقفة في الخرج معهم ان اخرجوا والنتظار على الرسول صلى  
الله عليه وسلم **والله يعلم اسرارهم** وزنا قولهم هذا الذي افشاه الله عليهم وقرا عذرة والكساي وحفظ اسرارهم على  
المصدر **فكيف اذا نوفتكم الملائكة** فكيف يعلون ويحياتون حينئذ وقري تنوفاهم وهو يحتمل الماضي والمضارع  
المخزوف احدي تايه **يفترون وجوههم وادبارهم** تصوير لتوهم بما يخافون منه ويجنون عن القالة **ذلك**  
اشارة الى لتوفي الموصوف بانهم **اتبعوا ما اسخط الله** من الكفر وكتمان نعمت الرسول صلى الله عليه وسلم وعصيان  
الامر وكرهوا رضوانه ما يرضاه من الايمان والجهاد وغيرهما من الطاعات **فاحبط اعمالهم** لذلك **حسب الذين**  
**في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله** ان لن يبرز الله لرسوله عليه السلام والمومنين **اضغاثهم** احقادهم **ولو نشاء**  
**لا ينالكهم** لعرفناكم بدلائل تعرفهم باعيانهم **فلعرفتهم بسيماهم** بعلامتهم التي سميهم بها واللام للام الجواب كرت  
في العطف **ولتعرفهم في حق القول** جواب قسم مخزوف وحق القول اسلوبه او ما لته الي جهة تعريض ونورية  
قيل للمخيط لاجن لانه يعدل بالكلام عن الصواب **والله يعلم اعمالكم** فيما زكيم على حسب قصدكم اذا الاعمال بالنيات  
**ولنبلونكم** بالامر بالجهاد وسائر الكاليف الشاق حتى يعلم **الجاهدين** حكم **والصابرين** على مشاقها **ونبلوا اخياركم**  
ما يجربهم عن اعمالكم فيظهر حسن وقبحها واخبا رهم عن ايمانهم ومولا اتم المومنين في صدقها وكذبها وقرا ابو بكر  
الافعال الثلاثة بالياء لتوافق ما قبلها وعن يعقوب ونبلو بسكون الواو على تقدير وحق نبلوا **الذين كفروا**  
**عن سبيل الله وشاقوا الرسول** من بعد ما تبين لهم **الهدى** هم قريظة والضمير او الطعون يوم بدر **لن يضر**  
**الله شيئا** بكفرهم وصدعهم **اولن** يفر وارسل الله صلى الله عليه وسلم بمشاقته وحذف المضاف للتعظيم وتفضيل  
**وسيجط اعمالهم** ثواب حسنات اعمالهم بذلك وما يدهم التي نصبوها في مشاقته فلا يصلون بها الي مقاصدهم ولا يهتدون  
لهم **لا القتل** والجلال **او طائفة** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنقلبوا **اعمالكم** ما بطل بهؤلاء  
كالفر والتناق والحب والرياء والمن والاداي ونحوها وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكلية **ان الذين كفروا**  
**وصدوا عن سبيل الله** ثم ما قولهم **كنا قتل** يغفر الله لهم عام في كل من مات على كفره وان صرح تروله في احباب  
القليب

القليب ويدل بجهوده علي انه قد يغفر لمن لم يمت على كفره وسائر ذنوبه **فلا تهتوا** فلا تصنعوا **واذعوا الي**  
**الصلح** ولا تدعوا الي الصلح خورا وتدلا ويجوز نصبه باضمار ان وقري ولا تدعوا من ادعي يعني دعا وقرا ابو  
بكر ومنه بكسر السين **وانتم الاعلون** الاغلبون **والله معكم** ناصركم **ولن يترك اعمالكم** ولن يضعكم اعمالكم  
من ورت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او جهم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل واقراده  
منه **انما الحياة الدنيا لعب ولهو** لا ثبات لها **وان تومنوا وتيقنوا بولتكم اجوركم** ثواب ايمانكم وتيقنواكم **ولا يسالكم**  
**اموالكم** جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر والعشر **ان يسالكم** فيحكم فيحكم بطلب الكل والاخا  
والاخاف المبالغة وبلغ الغاية يقال اخفي شاربه اذا اسأله فلا تعطوا **واخرج اضغانكم** وبضعكم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في يخرج لله ويورده القرارة بالنون او بالحل لانه سبب الاضغان وقري يخرج بالياء  
والتاويرغ اضغانكم **ها انتم هؤلاء** اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله **تدعون لتفتنوا في سبيل الله** استئناف  
مقرر لذلك او صلة لهؤلاء علي نه بمعنى الذين وهم بمع تفتة الغزو والزكاة وغيرهما **فمنكم من يجعل** ناس يجعلون وهو  
كالدليل على الية المقدمة **ومن يجعل فاما يجعل عن نفسه** فان نفع الاتفاق وفزر الجمل عايدان اليه والجمل يعدي بعن  
وعلي لتضمنه معنى الاساك والتقدير فانه اساك عن مستحق **والله الغني** وانتم **الفقر** فاما يامرهم به فهو احتياكم فان  
استسلمت فلكم وان توليتهم فعليكم **وان تقولوا اعطت علي ان تومنوا يستبدل قوما غيركم** يقيم مقامكم قوما اخرين **ثم لا تكونوا**  
**انما لكم في التولي والزهد** في الايمان وهم الغرس لانه عليه السلام سيل عنه وكان سلمان الي جنبه ففرب فخذ وقال هذا وقومه  
او الانصار واليهن والملائكة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة **سورة**  
**الفصح مدنية** تركت في مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من **الحذيبية** وايها **ثسع** وعشرون **اسبعة**  
**بسم الله الرحمن الرحيم** ان افقنا **الكفينا** امينا وعدتكم مكة  
والتقدير عنه بالماضي لثقتهم او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وفدك واخبا رهم صلح الحديبية وانما سماه فتحا لان كان  
بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح وسبب فتح مكة وفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم لساير العرب فغزاهم وفتح  
بواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر له في الحديبية اية عظيمة وهي انه تنج ماوها بالكية فتممض ثم نج فيها  
فدبر بالماء حتى شرب جميع من كان معه وفتح الروم فانهم غلبوا على الغرس في تلك السنة وقد عرف كونه فتحا للرسول  
صلى الله عليه وسلم في سورة الروم وقيل الفصح بمعنى القضاء اي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل **لنغفر لك الله** علة الفصح  
حيث انه مسبق عن جهاد الكفار والسعي في ازالة الشرك واعلاء الدين وتكامل النفوس الناقصة قهر الصبي ذلك  
بالدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة ما تقدم من ذنبك وما تأخر جميع ما فرط منك ما يوجب ان يعاتب  
عليه **ويتم نعمته عليك** باعلاء الدين وضم الملك الي النبوة **ويهديك صراطا مستقيما** في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الديانة  
**وسمى الله نصرته** عن برانصر افه عز ومنعة او يعز به المصور فوصف بوصفه بالغة **هو الذي انزل السكينة**  
الشات والطمانينة **في قلوب المومنين** حتى يشعروا حيث تفلق النفوس وتدحض الاقدام **ليزدادوا** واما **ايما نهم**  
فيضاع بعينهم بربوع العقيدة واطمئنان النفس عليها او ترك فيها السكون الي اجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليزدادوا  
ايما ناه بالشرع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر **والله جنود السموات والارض** يدبر امرها فيسلط بعضا على بعض تارة  
ويوقع فيما بينهم السلم اخري كما تقتضيه حكمته **وكان الله عليما بالمصالح** حكما فيما يقدر ويدبر **ليدخل المومنين والمؤمنات**  
**جنات تجري من تحتها الانهار** رجال الدين فيها علة ما بعده ماد لعلمه قوله **والله جنود السموات والارض** من معني التدبير  
اي دبر ما دبر من تسليط المومنين ليعرفوا نعمة الله فيه ويكرهوا فيدخلوا الجنة ويعذب الكفار والمنافقين لما غاظمهم  
من ذلك او فتحا وانزلوا جميع ما ذكر او ليزدادوا وقيل لانه بد اسم بدل الاشتمال **ولنغفر عنهم سيئاتهم** يغفر ولا يظهرها  
**وكان ذلك** اي الادخال والتكفير عند الله فوزا عظيما لانه منتهي ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر وعند حال من الغور **ويعدب**  
النافقين والمنافقات **والمشركين** **والمشركات** عطف على يدخل الا اذا جعلته بدلا فيكون عطا على البدل **الطائفت بالله**  
ظن السوء ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر سوله والمومنين عليهم **دايرة السوء** اية ما يظنون ويتر بصوته بالمومنين  
لا يغفاهم وقرا ابن كثير وادبو عمرو **دايرة السوء** بالضم وهما لغتان غيران **المنفوخ** غلب في ان يضاف اليه ما يراد منه



والضموم جري مجري الشر وكلاهما مصدر **وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم عطفها** استحقوه في الآخرة علي ما استوجبوه في الآخرة الدنيا والآخرة والموضع موضع العنا إذا اللعن موضع سب للأعداء والغضب سببه لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية **وسات مصيرهم ولله جود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيم** أنا أرسلناك شاهدا علي ميثك **ومبشرا ونذيرا** علي الطاعة والمعصية **لنؤمنوا بالله ورسوله** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا أولهم علي خطابهم منزلة منزلة خطابهم **وتعزروه وتقرئوه** دينه ورسوله **وتوقروه** وتعظموه وتسجدوا وتعزوه أو يصلوا له بكرة **وأصيلا** غيرة وعليا أو دأيا أو قرايا بن كثير أو بوعر أو بالأفعال الأربعة بالياء وقرئ بعزروه بسكون العين وتعزروه بفتح التاء ضم الزا وكسر هاء وتعزروه وبوقروه من أو قره بمعنى قره **ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله** لانه المقصود ببيعة الله فوق أيديهم حال الاستيناف موكدا له علي سبيل التحجيل **فنكث** نقض العهد **فانما ينكثون علي أنفسهم** فلا يعودون فركنته الا عليه **ومن اوفي باعهده الله في مباحته فسويته اجرا عظيما** هو الجنة وقرئ عهده وقرئ عهده عليه بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسويته بالنون والاية تزلت في بيعة الرضوان **سيقول لك المخلفون من الاعراب هم اسلم وجههم** وقرئ غفارا استغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فقتلوا واعتلوا بالشغل بأبوالهم وأهلهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف عن مقاتلة قريش ان صدقهم شغلنا أموالنا وأهلونا أذ لم يكن لنا من يقوم بأشغالهم وقرئ بالتشديد للتكثير **فاستغفر لنا من الله علي الخلف** يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذبهم في الاعتذار والاستغفار **قل من يكلمكم من الله شيئا فمن يتعلم من مشيئة وقصاياه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل أو هزيمة وخلاف في المال والأهل وعقوبة علي الخلف وقرائة والكساي بالضم أو اراد بكم نفعا ما يصاد ذلك وهو تعريض بالرد كان الله بما تعملون خبير** فعلكم تحلفكم وتصدمكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الي أهليهم ابد لنظنكم ان المشركين يستأصلونهم وأهلونهم مع أهل وقد جمع علي أهلات كإرضاء عليان أصله أهله وأما أهال فاسم جمع كليات **وربين ذلك في قلوبكم** فتمكن فيها وقرئ علي البناء للفاعل وهو الله تعالى والشيطان **وظننتم ظن السوء** الظن المنكسر والمراد التحجيل عليه بالسوء وهو سائر ما يظنون بالله ورسوله من الأمور الزائفة **وكنتم قوما بورا** هالكين عند الله لعناد عقيبتكم وسوء نيتكم **ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعييرا** من وضع الظاهر موضع الضمير يذنبان من لم يجمع بين الإيمان بالله وبرسوله فهو كافرا بالله مستوجب للسعيير بكفره وتكثير سعيير الله هو الأهل والأولاد **فانما نأمر بخصومة ولله ملك السموات والأرض** يدبره كيف يشاء **يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء** أذ لا وجود عليه **وكان الله غفورا رحيم** فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضايه بالعرض ولذلك جاء في الحديث الإلهي سبقت رحمتي غضبي **سيقول المخلفون** يعني المذكورين **اذا انطلقتم الي معانم لتأخذوها** يعني معانم خيبر فانه علي السلام رجع من الحديبية وفي الحجة من سنة ست وأقام بالمدينة بعثها وأول الحزم ثم غزا خيبر من شهد الحديبية ففتحها وعظم أموالا كثيرة فخصم بهم **ذرونا ننتعكم** يريدون ان يبدلوا الكلام **الله ان يغيروه** وهو وعدة لأهل الحديبية ان يعرضهم من معانم مكة معانم خيبر وقيل قوله لن تخرجوا معي بدأ والظاهر انه في تبوك والكلام اسم للشك غلب في الحجة المفيدة وقرائة والكساي كالم الله ووجه كلمة **قلن تتبعونا** في معنى النهي كذا كالم قال الله من قبل من قبل آت تهيئهم الخروج الي خيبر **سيقولون بل نخسدهم وننا ان نشارككم في الغنائم** وقرئ بالسري **كانوا لا يفقهون** لا يفهمون **الا قليلا** الا فها قليلا وهو فطنهم لأمور الدنيا وفي الأضراب الأول ردتهم ان يكون حكم الله ان لا يسعوه واثبات الحسد والثاني رد من الله لذلك واثبات جهلهم بأمور الدين **قل للمخلفين من الاعراب** كذا كرم بهذا الاسم مائة في الدنم وإشعارا بشناعة الخلف **ستدعون الي قوم اولي باس** شديد بخييفة أو غيرهم من ردتوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين فانه قال **يقاتلونهم او يسلمون** أي يكون احدا من المؤمنين اما المقاتلة او الاسلام **لا غير** كذا كالم قرأه أو سلموا ومن عداهم يقاتلون حتى يسلم أو يعطي الجزية وهو يدل علي مائة أي بكر رضي الله عنه اذ تحقق هذه الدعوة لغيره الا اذا صح انهم تعف وهو اذن فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس والروم ويعني يسلمون يتنادون ليتناولوا تعقلهم الجزية فان تطيعوا بؤنكم الله اجر احسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة **وان تتولوا كما توليتم من قبل من الحديبية** بعد بكم عذابا **انما نغفر لكم** ليس علي الاعرج حرج ولا علي الاربع حرج ولا علي المشرك حرج **لانما وعد علي الخلف** نفي الحرج عن هؤلاء المعذرين استثناء لهم عن الوعيد **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها** الآيات

**الانهار** فمقتل الوعد واجل الوعيد مائة في الوعد سبق رحمة ثم جبر ذلك بالكره في سبيل التعميم فقال **ومن يتول بعد بكم عذابا** اذ الترهيب ههنا انفع من الترهيب وقرآنه وابن عامر نذله ونفذ به بالنون **لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة** روي انه عليه السلام لما نزل الحديبية بعث جواسيس من امية الخزاعي الي اهل مكة فهدوا به ففتح الاحابيش فرجع فبعث عثمان بن عفان فحبسه فارجعه فقتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وكانوا ألفا وثلاثمائة واربعائة وخمسمائة وبايعهم عن ان يقاتلوا قريشا ولا يفر وأعطهم وكان جالس تحت شجرة أو سدة ففعل ما في قلوبهم من الاخلاص **فانزل السكينة عليهم** السكينة وسكون النفس بالطمع والصلح **وانا بهم فتحا** قريبا فتح خيبر عقب انصرافهم وقيل مكة أو حجرة ومعانم كثيرة يأخذونها يعني معانم خيبر **وكان الله عزيزا حكيم** غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدم كماله معانم كثيرة تأخذونها وهي ما يعني علي المؤمنين الي يوم القيمة **فجعل لكم هذه** يعني معانم خيبر **وكف ايدي الناس** عنكم ايدي اهل خيبر وحلفاءهم من بني سعد وعظفان او ايدي قريش بالصلح **وتكون هذه** الكفة والغنيمة **امية المؤمنين** امانة يعرفون بها انهم من الله مكان أو صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعدهم فتح خيبر في حين رجوعهم عن الحديبية أو وعدا لغنائم أو عونا فافتح مكة والعطف علي محمد وف وهو علة لكف أو عجل من التسليم والالتحاق والاعلان في مثل فعل ذلك **ويهد بكم صراطا مستقيما** هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه **واخري** ومعانم اخري معطوفة علي هذه أو منصوبة بفعل يفهم قد احاط الله بها مثل قضي ويحتمل رفعها بالابتداء لانها موصوفة بخرها باضمار رب لم تقدر واعلمها بعد لان فيها من الجولة قد احاط الله بها استولى فاطمركم بها وهي معانم هوازن او فارس **وكان الله علي كل شيء قدير** لان قدرته لا يتحدد بشي دون شي **ولو قالوا تكلم الذي كبروا من اهل مكة ولم يصلحوا لولوا الادبار** لانهم موانع لا يجدوا ولما ولا نصير ان يصبرهم سنة الله التي قد غفلت من قبل اي سن غلبه انبياءه سنة قديمة فمن يضيي الامم كآل لا غلبت انا ورسولي **ولن تجد لسنة الله تبديلا** تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة **وايد بكم عنهم** بكعة في اخل مكة من بعد ان اطمركم عليهم اظهركم عليهم وذلك ان عكرمة بن ابي جهل خرج في غصاة الي الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد علي جند فهدمهم حتي ادخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان ذلك يوم الفتح واستشهد به علي ان مكة فتحت عنوة وهو ضعيف اذ السورة تزلت قبله **وكان الله بما تعملون من** مقاتلتهم **ولا طاعة لرسوله** عليه السلام وكفهم ثانيا لتعظيم نبوه وقرآنهم وبالياء بصيرا فيجازيهم عليه هم الذين كبروا **واصد** عن السجد الحرام والهدي معكوفات **يبلغ محله** يدل علي ان ذلك كان عام الحديبية والهدي ما يهدي الي مكة وقرئ الهدى وهو فعل يعنى مفعول ومحله مكانه الذي يحمل فيه خبره والمراد مكانه المعهود وهو مني لا مكانه الذي لا يجوز ان يخر فيه غيره والا لما حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث احصر فلا ينتهض حجة الخنفة علي ان مدح هدي الحصر هو الحرم **ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا** لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين **ان تطوعوا** ان تطوعوا بهم وتبذروهم قال ووطيتنا وطا علي حنق وطاء المقيد ثابت الهرم وقال عليه السلام ان اخر طاة وطاه الله بوج وهو واد بالطايف كان اخر وقعة النبي صلى الله عليه وسلم بها واصله الروس وهو يدل اشتمال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلمهم فتصيبكم منهم من جهة مكره كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتغيير الكفار بربك والامم بالتصغير في البحث عنهم مفعلة من عره اذا عراه ما يكرهه **بغير علم** متعلق بان يطعواهم اي تطوعهم غير علمين بهم وجواب لولاخذ وفائدة الكلام عليه والمعني لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكم مكره لما كف ايديكم عنهم **ليدخل الله في رحمة** علة لما دل عليه كف ايديهم عن اهل مكة فمؤنهم فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في رحمة اي في توفيقه لزيادة الخير للاسلام من يشاء من المؤمنين او مشركيهم **لو تزيلا** الوتروا وتبرعوا ببعضهم من بعض وقرئ تزيلا بواو العذبة الذين كبروا منهم عذابا **الذي سمع اذ دعاهن الحق** فانزل الله سكينة علي رسوله وعلي المؤمنين فانزل عليهم الوقار والاثبات وذلك ما روي انه عليه السلام لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وجويط بن عبد العزي وكبر بن حفص يسالوه عن ان يرجع من عامه علي ان يجي له قريش مكة من القابل ثلثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه



كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا الكتاب يا محمد اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت وما قلنا انك كتاب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل  
مكة فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم الموسون ان يا بواذك وبطشوا عليهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا  
وتجملوا **والزهم كلمة التقوي** كلمة الشجاعة اوسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم والنيات اولها العهد  
واضافة الكلمة الى التقوي لانها سببها وكلمة اهلها **وكا نوا الحق بها من غيرهم واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء**  
**علما** فيعلم اهل كل شيء فيسيره له **لقد صدق الله رسوله الرويا** راي عليه السلام انه واصحابه دخلوا مكة امنين وقد  
حلقوا وقمروا فقص الرويا على اصحابه ففرحوا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تآخروا قال بعضهم والله ما حللنا  
ولا قمنا ولا رايانا البيت فتركت والمعني صدقه في رؤياه **بل الحق** ملتبسا به فان ما رآه كابر لا محالة في وقت المقدار  
وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي صدق ما ملتبسا بالحق وهو القصد الي الذين الثابت علي  
الايمان والمتردد فيه وان يكون قسما اما باسم الله تعالى او بيقضي الباطل وقوله **لتنخلن المسجد الحرام** هو ايه علي  
الاولين جواب قسم محذوف **ان شاء الله** تعليق للعدة بالمشيئة تعليم للعباد واشعارا بان بعضهم لا يدخل الحوت  
او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرويا او النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه **امين** حال من الواو والشرط معترض **مخلصين**  
**روسلم ومقيم** اي مخلصا بعضكم ومقصر اخرون **لاتخافون** حال موكله او استيناف اي لاتخافون بعد ذلك **فعلما** مالم تعلموا  
من الكلمة في تاخير ذلك **فجعل من دون ذلك** من دون دخولكم المسجد او فتح مكة **فتخافون** هو فتح خير ليسير روح الية  
قلوب المؤمنين الي ان يتيسر الموعود **هو الذي ارسل رسوله بالهدى** ملتبسا به اوسببه ولاجله **ودين الحق** ويد  
الاسلام **ليظهره علي الدين كله** ليعلي علي جنس الدين كله بنسخ ما كان خفا وظاهرا فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين  
عليه اهل اذما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون وفيه تأكيد ما وعد من الفتح **وكفي بالله شهيدا علي ما وعدك** كابر  
او علي نبوته باظهار المعجزات **محمد رسول الله** جملة مبينة للمشهد به ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف  
او مبتدأ **والذين معه** معطوف عليه وخبرها **اشداء علي الكفار** اي بينهم واشدا جمع شديد ورجاعهم رجم والمعني  
انهم يغفلون علي من خالف دينهم ويتراخون فيما بينهم كقولهم اذلة علي المؤمنين اعزة علي الكافرين **تراهم ركعا سجد**  
لانهم مستغفلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم **يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا** سيماهم في وجوههم  
**من اثر السجود** يريد السمة التي تحدث في وجهاهم من كثرة السجود فعلي من سامه اذا علمه وقد قري بمد وادثر  
السجود بيانها او حال من المستكن في الجار **ذلك** اشارة الي الوصف المذكور او اشارة مهمة يفسر ها كزرع مثلهم في التوبة  
صفتهم الجيدة الشان المذكورة فيها **ومثلهم في الاجل** عطف علي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله **كزرع** تشبيرا لمتاخير  
او مبتدأ وكزرع خبره **اخرج شطاء** فخرجوا لسطا الزرع اذ اخرج وقرا ابن كثير وابن عامر برواية ابن دكوان شطاء  
بفتحات وهو لغة فيه وقري شطاء بضم السين المهملة وسقطت حركة الهزة وحذفها وسقطوه بقلها واوا  
**فانزله** فعناه من الموازنة بمعني المعاونة او من الانزارة وهي الاعانة وقرا ابن عامر فانزله كاجرة في اجرة **فاستغلظ**  
فصار من الرقة الي الغلظ **فاستوي علي سوفة** فاستقام علي صبيح ساق وعن ابن كثير سوفة بالهمزة **يحب الزرع** كلفاته  
وقوته وغلظه وحسن منظره وهو شارب الله للمصاحبة قلوافي بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقا مرهم **يحب**  
الناس ليعطيهم **الكفار** علة لتسبيهم بالزرع في كايه واستحكامه ولقوله **وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات**  
مهم مغفرة واجرا عظيما فان الكفار لا سمعوه غاظمهم ذلك ومنهم للبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفتح  
فكانا كان من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة **سورة الفتح** **مكية** **وايها ثاني عشر آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا** اي لا تقعدوا اي لا تقعدوا امر اخذ من المعول  
ليذهب الوهم الي كراي يمكن او ترك لان المقصود نفي التقديم راسا ولا تقعدوا ومنه قدمت الجيوش لتقدمهم ويؤيد  
قراءة يعقوب لا تقعدوا وقري لا تقعدوا من القوم **بين يدي الله ورسوله** مستعار ما بين الوجهين السامتين  
ليدي الانسان تهيئ لما هو اعين والمعني لا تقعدوا امر قبل ان يحكم به وقيل المراد بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذكر الله تعظيم له واشعارا بانه من الله بمكان يوجب اجلاله **واتقوا الله** في التقديم او مخالفة الحكم  
ان

ان الله سبحانه لا ياتواكم عليكم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذ الكتموه فلا  
تأذروا اصواتكم عن صوتي **ولا تجهروا بالقول لجهر بعضكم لبعض** ولا تبغوا به الجهر الدار بينكم بل اجعلوا  
اصواتكم اخفض من صوتي حامية علي الترحيب ومراعاة للادب وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنته كما يخاطب  
بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول وتكرروا لئلا استدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاعتناء والدلالة علي  
استقلال المنادي له وزيادة الاهتمام به **ان تحيط افعالكم** كراهة ان تحيط فيكون علة للنهي ولا تحيط علي ان النبي  
من الفعل المحلل باعتبار التادية لان في الجهر والرفع استخفافا قد يودي الي الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه  
قصد الاهانة وعدم المبالاة وقدره ان ثابت بن قيس كان في اذنه وقر وكان جهوريا فلما تركت خلف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقهه ودعاه فقال يا رسول الله لقد تركت اليك هذه الآية وفي رجل جهر الصوت  
فاذا كان يكون علي فحبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة **وانتم**  
**لا تعلمون** انها محبطة **ان الذين يخفون اصواتهم** يخفونها عند رسول الله مراعاة للادب او تخافة من مخالفة  
النهي قيل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك يسرا حتى يستغفرا **اولئك الذين امنوا** الله قلوبهم للتقوي  
خبرها للتقوي ومترتها عليها او عرفها كاية للتقوي خالقها فان الامتحان سبب المعرفة والام صلتة محذوف او  
الفعل باعتبار الاصل وضرب الله قلوبهم با نواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوي فانها لا تظهر الا بالاصطبار  
عليها او اخلاصها للتقوي من امتحن الذهب اذا اذابه وميزا برزق من خبثه **لهم مغفرة** لذنوبهم **واجرا عظيما** لغضهم  
ويارب طاعتهم والتكثير للتعظيم والمجالة خبر ثان لان او استيناف لبيان ما هو جزاء الفاضلين احادا لخالهم لاجلهم لغضهم  
بجدة مؤلفه من معرفتين او مبتدأ اسم الاشارة المتضمن لاجل عنوا نالهم والخبر الموصول بصلته دلت علي بلوغهم اقصى  
الكمال بالمعني في الاعتناء بغضهم والارضاء له وتقرضا بساعة الرفع والجهر وان حال التركيب لها علي خلاف ذلك  
**ان الذين ينادونك من وراء الحجرات** من خارجها خلفها او قدامها ومن ابتداء فان المناداة نشأت من جهة الورا  
وفايدها الدلالة علي ان المنادي داخل للحجرة اذ لا بد وان يختلف المبدأ والنهي بالجهة وقري للحجرات بفتح الحيم وكونها  
ولشها جمع حجرة وهي القطعة من الارض المحجورة بحائط ولذلك يقال لحظيرة الابرة حجرة فعلة بمعنى يفعلون كالفقير والقبضة  
والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفيها كناية عن خلوة بالنساء ومناداتهم من وراءها اما بانهم اتوا بحجرة  
حجرة فنادوه من وراءها او بانهم تفرقوا علي الحجرات متطلبين له فاستند فعل البعض الي الكبر وقيل ان الذي ناداه  
عينه من حصن والا قري بن حابس فدعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة  
وهو راقد فقال يا محمد اخرج النيا وانما استدالي الجميع لانهم رضوا بذلك وامرؤ به اولانه وجد فيما بينهم **الترهم**  
**لا يقولون** اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعات الحشمة سيما ان كان بهذا المنصب **ولولاهم صبروا حتي خرج اليهم**  
اي ولو ثبت صبرهم وانظروا هم حتي يخرج اليهم فان ان دلت بما في خبرها علي المصدر دلت بنفسها علي النبوت  
ولذلك وجب اخفاء الفعل وحيي بغيره ان يكون معيا جزو حية حتي تحققة بغاية التي في نفسه  
ولذلك تقولوا كالتسمة حتي راسها ولا تقولوا حتي نصفها بخلاف الي فانها غامضة وفي اليهم اشعارا بانه لو خرج لا  
لاعلم ينبغي ان يصبروا حتي يفتحهم بالكلام او يتوجه اليهم **الكان خير اليهم** كان الصبر خيرا لهم من الاستعجال فياخيرين  
حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الموجبين للتأ والتأ والادب والاسعاف بالمسؤول اذ روي انهم وفدوا  
شافعين في اسارى بني النضير فاطلق النصف وفادي النصف **والله غفور رحيم** حيث اقتصر علي النعم والتعريف هو لا  
السبب الادب التاركين تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم **يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فنع**  
وتقصوا روي ان عليا السلام بعث الوليد بن عتبة مصدقا الي بني المصطلق وكان بينه وبينهم اخته فلما سمعوا  
به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فجمع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد اردتوا ومنعوا الركا فهم بقتالهم فتركت  
وقيل بعث اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة متجهين فسلموا اليه الصدقات فجمع وشكر  
الناسق والتائب للنعم وفي تعليق الامر بالتبين علي فسق الخبر يقتضي جواز قول خبر العدل من حيث ان الحق  
عليه في بكلمة ان عدم عدمه وان خبر العدل الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لا رتب علي النسق



اذ الترتيب يقيد التعليل وما بالذات لا يعزل بالغير وقرا حرة والكساي فتشبهوا اي فتوقفوا الي ان تبين لكم الحال  
**ان تصيروا كراهة** صابكم **قوما جهالة** جاهلين بحالهم **فتصيحوا** فتصيحوا **واظلموا** فاعلموا **نادمين** غافلين عما لا رايتهم  
ان لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة اية مع الدوام **واعلموا ان فيكم رسول الله** ان با في حيزه سادس مفعول  
اعلموا باعتبار ما قيد به من الحال وهو قوله **لويطعكم في كثير من الامور** فانه حال من احد صيري فيكم ولوجعل استيفاء  
لم يظهر للامر فائدة والمعني ان فيكم رسول الله على حال يجب تغيرها وهي انكم تريدون ان يتبع رايتكم في الحوادث ولو فعل  
ذلك لعنتم اي لو عنت في الجهد من العنت وفيه اشعار بان بعضهم اثار عليه بالايقاع بيني المصطلق وقوله **ولكن الله يحب**  
**التيك الايمان وزينه في قلوبكم** وكره اليكم **الكفر والفسوق والعصيان** استدر ك بيان عندهم وهو انهم من فرط جهلهم لا ايمان  
وكرهتهم للكفر جعلهم على ذلك لا سمعوا قول الوليد او بصغف من لم يفعل ذلك منهم احاد الفعلهم وتغير ايضا بمن من فعل ورويه  
قوله **او ليكنهم الراشدون** اي اولئك المستنون هم الذين اصابوا الطريق السوي وكره يعدي بنفسه الى المفعول واحد فاذا  
شد زاده اخر كنه لا تضمن معنى التعيين نزل اليكم منزلة مفعول اخر والكفر تغطية نعم الله بالجود والفسوق الخروج  
عن القصد والعصيان الامتناع عن الانقياد **فضلا من الله ونعمة** تعليل كره واجب وما بينها اعتراض لا للراشد وان  
الفضل فعل الله والراشد وان كان مسييا من فعله مستند الى ضميرهم او مصدر لغير فعله فان التحبيب والرشد فضل الله وانما  
**والله علم** باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل **حكيم** حين يفضل وينعم بالوفيق عليهم **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلا**  
تقاتلا والجمع باعتبار المعني فان كل طائفة جمع **فاصلحوا بينها** بالنصح والدعاء الي حكم الله فان بقت احدهما على الاخرى فقد  
علم **فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الي امر الله** ترجع الي حكمه واما امر به وانما اطلق التي على الظاهر جوع بعد نسخ الشس والنجمة  
لرجوعها من الكفار الي المسلمين فان **فات فاصلحوا بينها بالعدل** يفضل ما بينها على ما حكم الله وتقييد الاصلاح بالعدل  
لان منظمة الخيف من حيث انه بعد المقاتلة **واقسطوا** واعدوا في كل الامور **ان الله يحب القسطيين** يحمد فعلهم حسن الجزاء  
ولا يترتب في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده عليه السلام بالسعف والتعال وهو يدل على ان الباغي موسى  
وانه اذا قصص عن الحرب ترك كاجاء في الحديث لان فاء الي امر الله وان تجع معاونة من ينجي عليه بعد تقدم النصح والسبي  
في المصلحة **انما المؤمنون اخوة** من حيث انهم منتسبون الي اصل واحد وهو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو  
تعليل وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كرهه مرتبا عليه بالفاء فقال **فاصلحوا بين اخويكم** ووضع الظاهر موضع  
مضافا الي المامورين مباينة في التفسير والتحصيل وخمس الاثنين بالذكر لانها اقل من يقع بينهما الشقاق وقيل المراد  
بالاخوان الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم واخوانكم **واتقوا الله في مخالفتكم** ولاها فيه **لعلمكم ترجون** على تعواكم  
**يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسي ان يكن خيرا منهن** اي لا يسخر  
بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون السخرون خيرا عند الله من الساخر والعوم ختم بالرجال لانه ما صدر  
نقته فشاخ في الجمع اجمع لتايم كزايرو والقيام بالامور وظيفة الرجال كما قال الرجال قوامون على النساء حيث فسر  
بالقبيلين لقوم عاد وفرعون فاما على التغليب او لاكتفاء بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن تواقع واختيار الجمع لان السخريه تغلب  
في الجامع عسي باسم استيفاء بالعلة الموجبة للنهي ولا خبر لها لاغناء الاسم عنه وقرئ عسوا ان يكونوا عسين ان يكن في  
على هذا ذات خبر **ولا تلمزوا انفسكم** اي ولا يجب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة ولا تفعلوا ما تلمزون به فان  
من فعل ما يستحق به اللوم فقد لمز نفسه والتمز الطعن باللسان وقرئ يعقوب بالخم **ولا تباذروا بالكتاب** ولا يبيع بعضكم  
بعضا بلقب السوفان النير يخيم بلقب السور فابيس الاسم **الفسوق بعد الايمان** اي بيس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا  
بعد دخولهم في الايمان واستشارهم به والمراد به انما تبغي نسبة الكفر والفسوق الي المؤمنين خصوصا اذ روي ان الائمة  
في صغية بنت حيي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يلقن لي يا يهوديه بنت يهوديه فقال هلا قلت  
هارون وعيسى وموسى وزوج محمد صلى الله عليه وسلم والدلالة على ان التنازع فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم ومن لم يب  
عانه عنه **فاوليكم الظالمون** موضع العصيان موضع الطاعة وتعرض النفس للعداب **يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثر من**  
**الظن** كونوا منه على جانب واهام الكثر ليجتاط في كل ظن ويتامل حتى يعلم ان من اتى القبيل فان من الظن ما يجب اتاعه كظن  
حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يجرم كظن في الاهليات والنبوات وحيث يخالفة قاطع وظن السوء  
بالمؤمنين

بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور العاشية **ان بعض الظن اثم** تعليل مستأنف للامر والام الذنب الذي تستحق العقوبة  
عليه والهمة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اي بكسر هاء **ولا تجسسوا** ولا تتجسسوا عن عورات المسلمين تفعل من الخبايا  
ما فيهن معنى الطلب كالتمس وقرئ بالخاء من الخس الذي هو الخس وغايته ولذلك قيل الخواس للجواس وفي الحديث  
لا تتجسسوا عورات المسلمين فان من تتجسس عورتهم تتجسس الله عورتهم حتى يفضحه ولو في جوف بيته **ولا يغتب بعضكم**  
**بعضا** ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسيل على السلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد  
اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته **ايحذركم ان يا كل لحم اخيه ميتا** تمثيل لما يناله الغتاب من عرض الغتاب على الخسر وحرم  
مع سالفه الاستفهام المقترن واسناد الفعل الي احد التميم وتعليق الميتة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل لاغتيال بالكل لحم  
الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله **فكرهتموه** تقريره وتحقيق ذلك والمعني ان مع ذلك او عثر  
عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانصبا ميتا على الحال من اللحم والاخ وشده نافع **واتقوا الله**  
**ان الله ثواب ربحهم** لمن اتى بانهي عنه وتاب بما فرط منه والمباغة في الثواب لانه بليغ في قبول التوبة اذ جعل صاحبها  
من لم يذنب او كثرة التوب عليهم او كثرة ذنوبهم رويان رجلين من الصحابة بعثا سلمان الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يبيغي لهما ادا ما وكان اسامة على طعنه فقال ما عدي شي فخر بها سلمان فقال لا لويبعثاه الي بيرسيمة لارياها  
فلا راحا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما مالي اري خفرة اللحم في افواهكم فقالا ما تانا ولنا لالحا فقالا لكانا قد اغتبتما  
فترت **يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وجوي او خلقنا كل واحد منكم من اب وام** فالكل سوي في ذلك  
فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقرير الاخوة المانعة عن الاعتيا **وجعلناكم شعوبا وقبائل** الشعب  
الجمع العظيم المنتسبون الي اصل واحد وهو جمع القبائل والقبيلة جمع العاير والعارة جمع البطون والبطن جمع الافراد  
والجمع جمع الفضائل فخرية شعب وكنا نة قبيلة وقريش عارة وقمي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب  
بطون العجم والقبائل بطون العرب **لتعارفوا** يعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالايا والقبائل وقرئ لتعارفوا  
بالادغام ولتعارفوا ولتقرؤوا **ان اكرمكم عند الله اتقاكم** فان التقوي بها تنحل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن  
الادنى فافضلهم منها كما قال عليه السلام من سره ان يكون اكرم الناس فليقل الله وقال يا ايها الناس انما الناس حلال  
مومن نبي كرم على الله وفاجر سقي جهنم على الله **ان الله علمكم بكم خير** بواظنكم **قالت الاعراب امننا** تزل في  
نفس بني اسد قدموا المدينة في سنة جدية فاظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
جئناك بالاثقال والعبال ولم نقا تلك كما قال بنو فلان يريدون العدة ويمنون **قل لم تؤمنوا** اذ الايمان بقدر  
مع ثمة وظائفة قلب ولم يحصل لكم والاما منتم على الرسول صلى الله عليه وسلم بالاسلام وترك المقاتلة كما دل عليه  
اخر السورة **ولكن قولوا اسلمنا** فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار للشهادة وترك الجارية يسعربه  
وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا ولم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل من هذا النظم احتراز عن  
النهي عن القول بالايمان والخبر باسلامهم وقد فقد شرط اعتبار شرعا **ولما يدخل الايمان في قلوبكم** توقيت لقولوا  
فانه حال من ضميره اي ولكن قولوا اسلمنا ولم نواطي قلوبكم الستكم بعد **وان تطيعوا الله ورسوله** بالاخلاص وترك  
التناق **لا يلكم من اعمالكم** لا ينقصكم من اجورها شيئا من لا تليتا اذ انقص وقرأ البمران لا يالتم من الاث والهو لغز  
عظمان **ان الله غفور** لا فرط من المطيعين **رحيم** بالتفضل عليهم **انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتدوا**  
لم يشكوا من ارتاب مطاوع راب اذ او قعر في الشك مع التهمة وفيه اشارة الي ما اوجب في الايمان منهم وشم للاشعار بان  
الشرط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل وفيما يستقبل فهي كما في قوله لم استقاموا  
**وحاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله** في طاعته والجاهة بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالمية  
والدنيوية باسرها **اولئك هم الصادقون** الذين صدقوا في ادعاء الايمان **قل تعلمون الله يد بكم** اختبرونه  
به بقولكم امنا **والله يعلم ما في السموات وما في الارض** والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو جليل لهم وتوحي  
روى ان لما تزلت الاية المتقدمه جاوا وحلفوا انهم مومنون معتقدون فترلت هذه **يمنون عليكم ان اسلموا**  
بعدون اسلامهم عليكم منة وهي النعمة التي لا يستتب موليا من يبد لها اليه من العت بمعنى القطع لان

اي لا يطعن الثواب



المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة الثقيلة من المن **قل لا تاتوا علي اسلامكم** اي باسلامكم فنبذ بترج الخافض  
او تضمن الفعل معني الاعتدال **عليكم ان هديكم للايمان** على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاضداد  
وقري ان هديكم بالكسر واذ هديكم **ان كنتم صادقين** في ادعاء الايمان وجوابه بخلافه فدل عليه ما قبله اي قلله  
المنة عليكم وفي سياق الآية لطف وهو انهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فتقوا به ايمانا وسماه اسلا ما بال  
يمون عليكم بما هو في الحقيقة اسلام وليس مجرد ايمان به عليكم بل لوصح ادعائهم الايمان قلله المنه عليهم الهداية  
له لا لهم **ان الله يعلم غيب السموات والارض** ما غاب فيهما **والله بصير بما يعملون** في سرهم وعلا نيتم فليست  
الاية من **عليه ما في ضميركم** وقران كثير بالياء ما في الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر ات اعطي من الاجر بعد  
من اطاع الله وعصاه **سورة ق مكية وهي خمس واربعون آية** **سم الله الرحمن الرحيم**  
**ق والقران المجيد** الكلام فيه كما مر في ص والقران ذي الذكر والمجيد والمجد والشرف علي سائر الكتب ولا يكاد المجيد  
اولان من علم معانيه وامثاله احكامه مجد **بل عجبوا ان جاءهم من غير انكار** لتعجبهم مما ليس يعجب وهو ان  
ينذروهم احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم **فقال الكافرون هذا شيء عجيب** حكاه بقرته فيهم وهذا اشارة الى  
اختيار الله محمد صلى الله عليه وسلم للرسالة واصحابه ذكرهم ثم اظهروه للاسعار متعجبين لهذا الخالق ثم التسجيل على اعينهم  
بذلك او عطف لتعجبهم من البعث والمبعث في موضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم  
بهما ان كانت الاشارة اليهم بفسر ما بعده او محال ان كانت الاشارة الي مخوف دل عليه منذر ثم بفسر او بفسر  
لانه ادخل في الانكار الاول استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصاء لقدرة الله عما هو اهلون بما شاهد  
من صنعته **ايضا متنا وكنا قرا** اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ويداوي على الخدوف قوله **ذلك رجوع بعدي** اي بعدي عن الوهم  
او العادة او الا مكان وقيل الرجوع يعني الرجوع **قد علمنا ما تنقص الارض منهم** ما تاكل من اجساد موتاهم وهو رد  
لا استبعادهم بازاحة ما هو الا صافي وقيل ان جواب القسم واللام محذوف لطول الكلام **وعندنا كتاب يحفظ كل شئ**  
الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير والبراد اما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ يطالع او تاييده  
بها بشئونها في الدعوى المحفوظ عنده **بل كنوا بالحق** يعني النبوة الثابتة بالمعجزات والنبي صلى الله عليه وسلم والقران **لما جاءهم**  
وقري بالاكسر **فهم في امر مريج** مضطرب من مرج الخاتم في اصبعه اذا خضع وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر  
وتارة انه كاهن **انهم ينظرون** احزن كثر والبعض **الي السماء فوقهم** الي اثار قدرة الله في خلق العالم **كيف ينبتونها** ارضها  
بلاعد **وريناها بالاكواب** وبالها من فروع فوق بان خلقها لمسا متلاصقة الطبايق **والارض مدناها بسطناها** **والسما**  
**فيها رواسي جبالا ثوابت** **وانبتنا فيها من كل زوج** من كل صنف بهج حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الي ربه متفكر  
في بديع صنعته ومما علمت ان الافعال المذكورة معني وان نصبنا عن الفعل الاخير **وترلنا من السماء ماء مباركا** كثير المنافع  
**فانبتنا به جنات** اشجارا وتارا **وجب الحصيد** وجب الزرع الذي من ثابته ان يجسد كالبز والسحب **والنخل باسقات**  
طولا او حوامل من ابست الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل واخرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها  
وقري باسقات لاجل الثاقف **لها طلع نصيد** منصود بعضهم فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيها من الثمر **فالعباد**  
علمة لا نبينا ومصدر فان الانبات رزق فاحيينا به بذلك الماء **بلدة ميتا** ارضها جذبة لا تما وفيها **كذلك الخرج** كما حيت  
هذه البلدة يكون خردو حكم احياء بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس ويود وعاد وفرعون اراد بفرعون  
اياه وقومه ليلام ما قبله وما بعده واخوان لوط اخوانه لانهم كانوا اصهاره واصحاب الايكلة وقوم تنج سبق في الخرد  
**كل كذب الرسل** اي كل واحد وقوم منهم او جميعهم واخراد الصمير لا افراد لفظ **ففي وعيد** فوجب وحل عليه وعيد في ربه  
تسليته للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديهم **افعيننا بالخلق الاول** افجعنا عن الاول اي ابداء حتى نبعثهم في الاعادة من غيرهم  
اذ لم يهد لوجه علمه والهمزة فيه لا تكار بلهم في ليس خلق جديد اي لم يتركوا قدرتنا على الخلق الاول بلهم  
فيخلق وشبهه في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة وتكرار الخلق الجديد لتعظيم شأنه والا شعارة ربه على وجه غير  
متعارف ولا معتاد **ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه** ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة  
الصوت الخفي ومنه وسوس الخبي والضمير لان جعلت موصولة والباء مثلها في صوت تلك الانسان ان جعلت مصدرة  
والباء

والباء للمعدية **ونحن اقرب اليه من جبل الوريد** اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من جبل الوريد فغير اقرب  
الغات اقرب العلم لانه موجب وجبل الوريد مثل في القرب قال والموت اذ في من الوريد والجبل العرق واصنافه للبيان  
والوريدان عرفان مكتشفان لصعقني العنق في مقدمها متصلا بالوتين يردان من الراس اليه وقيل سمى وريدا لان  
الروح تنزله **اذ يتلقى الطغيان** مقدر بذكر او متعلق باقرب اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقى الخفي لان  
ما يلفظه وفيه ايدان بانه عني عن استخفاط الملكين فانه اعلم منهما ومطلع علي ما يجري عليها لكنه حكمة اقنضت وهي ما فيه من  
تشديد تنبذ العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام للجنة يوم يقوم **الشهاد عن اليمير** **وعن**  
**النال قعيد** اي عن اليمير قعيد وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجلس فدف الاول دلالة الثاني عليه كقوله واي وقيار  
بها الغريب وقيل الفعل يطلق للواحد والمتعد كقوله تعالى **واللايك بعد ذلك طهير ما يلفظ من قول** ما يري به من فيه  
**الاول رقيب** ملك يرقب عمله **عقيد** معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب الحسنات امين  
علي كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبتها ملك اليمين عشر واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعم سبع ساعات لعلة  
يسبح او يستغفر **وجاءت سكرة الموت بالحق** لما ذكر استبعادهم البعث والجزاء وانزع ذلك بتحقيق قدرته وعلم اعلمهم  
بانهم لا يموتون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه علي اقترانه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدة الذنابة  
بالفعل والباء للتعدية كما في قولا جاء زيد بعمر والمعني واحضرت سكرة الموت حقيقة الامرا والموعد للخلق والحق  
الذي ينبغي ان يكون من الموت والجزاء فان الانسان خلق له او مثالا للباقي في تنبذ بالذهن وقري سكرة للخلق بالموت  
علي انها لشدتها اقتضت الذهوق ولا استعقا بها لها كانهاجات به او علي ان الباء بمعني مع وقيل سكرة للخلق سكرة  
الله واصنافها اليه للتوبيخ وقري سكران الموت **ذلك** اي الموت **ما كنت منه تحيد** تميل وتفر عنه والخطاب للانسان  
**ونفخ في الصور** يعني نفخة البعث **ذلك يوم الوعيد** اي وقت ذلك يوم يحقق الوعيد وعجازه والاشارة الي مصدر نفخ  
**وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد** ملكان احدهما يسوق والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب  
السيات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قربه والشهيد جوارحه واعماله وحمل معها النسب علي الحال من  
كل اضافته الي ما هو في حكم المعرفة **لقد كنت في غفلة من هذا** علي اضمرا لقوله والخطاب لكل نفس اذ ما من احدا الا وله  
الشغال ما عن الاخرة او لكما **فكشفنا عنك غطاءك** الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهاك في المحاسن  
والالف بها وقصور النظر عليها **فبصرنا اليوم** جديد ناخذ لزوال المانع للابصار وقيل الخطاب للنبي والمعني كنت في غفلة  
من امر الدنيا فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحي وتعليم القران فبصرنا اليوم جديد تري ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون  
ويويد الاول قراءة من كسر التاء والكافات علي خطاب النفس **وقال قرينه** قال الملك الموكل عليه **هذا ما لدي عتيد**  
هذا ما هو مكتوب عندي خافه لدي او الشيطان الذي قبض له هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيا تلهها باغواي له  
واضلاي وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فبصرنا هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيا تلهها باغواي له  
**كلنا** خطاب من الله للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار ولواحد وتنبيه الناعلة من تارة تنبيه الفعل  
وتكرره كقوله فان ترجع في يا ابن عفان ان ترجعه وان تدعاني احم عرضا ممنعا والالف بدل من نون التاكيد  
علي اجزاء الوصل مجري الوقف ويويده انه قري العتيد بالنون الخفيفة عتيد معاند للحق مناع الخير كثير المنع للمال  
من حقوق المعروضة وقيل المراد بالخير الاسلام فان الآية تركت في الوليد بن المغيرة لما منع بني اخيه عنه معتد  
**مرتب** شاك في الله وفي دينه **الذي جعل مع الله الها اخر** مبتدأ ضمن معني الشرط وخبره **فالقيام في العذاب الشديد**  
او بدل من كل كما ر فليكون فالقيام تكرر للتوكيد او بفعل المضمر يفسره فالقيام **قال قرينه** اي الشيطان المتقي له وانما  
استوفى كاستئناف للواقع في حكاية التفاول فانه جواب لمخذوف دل عليه **ربنا ما اطفئنا** كان الكافر قال هو  
اطفاي فقال قرينه ربنا ما اطفئنا بخلاف الاول فانها واجبة العطف علي ما قبلها للدلالة علي الجمع بين مفهومها في الجسور  
اعني محي كل نفس مع الملكين وقول قرينه **ولكن كان في ضلال بعيد** فاعتبه عليه فان اغواء الشيطان انما يورث فيمن كان  
مخل الزايم ما لا الي الخور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الله لا **اختصموا**  
لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو استئناف مثل الاول **وقد قدمت اليكم بالوعيد** علي الطغيان



في كتيبي وعلى السنة رسل فلم يبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل للنهي اي لا تختصمو اعالمين باي اوعدكم والباء مزيدة او  
معدية على ان قدم يعني تقدم وجوز ان يكون بالوعد حال الفعل واقعا على قوله **ما يبدل القول لدي** اي بوقوع الخلف  
فيه فلا تطعوا ان ابدل وعيدي وعنف بعض الذين ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص  
الوعيد **وما انا بظلام للعبيد** فاعذب من ليس لي تعذيبه **يوم نقول لجهنم هل امتلات** وتقول هل من مزيد سوال  
وجواب جي بها للتخيل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها يطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتي تمل اقول لا امتلات  
او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فزع او ان من شدة زفيرها وحدها وتشتبها بالعصاة كالمتكثر  
لهم والطالب لزيادتهم وقرنا فاع وابوكير يقول بالياء والمزيد ما مصدر كالجيد والمفعول كالمبيع ويوم مقدر باذكر  
او ظرف لنفخ فيكون ذلك اشارة اليه فلا يفتقر الي تقدير مضاف **وارزفت الجنة للمتقين** قريت لهم غير بعيد  
مكنا غير بعيد وجوز ان يكون حالا وتذكره لانه صفة محذوف اي شيئا غير بعيدا وعلى زنة المصدر وان كان الجنة بمعنى  
الستان **هنا ما تواعدون** على انما القول والاشارة الي الثواب او مصدر ازلعت وقراء ابن كثير بالياء **لكل**  
**ابواب رجا** اي الله بدل من المتقين باعادة الجاه **حفيظ** ها حفظ لحدوده **من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب**  
**مُنِيب** بدل بعد بدل او بدل من موصوف او اب ولا يجوز ان يكون في حكمه لان من لا يوصف به او مبتدأ خبره **ادخلوها**  
على تأويل يقال لهم ادخلوها فان من يعني الجمع والغيب حال من الغافل والمفعول اوصفة لمصدر اي خشية ملتبسة بالغيب حيث  
خشي عقابه وهو غائب والعقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد وتخصيص الرحمن لا شأنا رايهم رجوا  
رحمة وخافوا عذابه او بانهم خشون خشية مع علمهم بسعة رحمة ووصف القلب لانه اذا الاعتبار برجوعه الي الله **السلام**  
سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وما يكتسب **ذلك يوم الخلود** يوم تقدير الخلود كقول ادخلوها خالدين  
**لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد** وهو ما لا يخطر ببالهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **وكم اهلكنا**  
**قبلهم قبل قولهم من قرنهم اشد منهم بطشاً** قوة كعادهم وقرعون **فنقبوا في البلاد** فخرقوا في البلاد وتم فزأ فيها ارجالوا في  
الارض كل حال حذر الموت فالقاء على الاول للتبني وعلى الثاني لجرى التدقيق واصل التفتيح التفتيح عن الشيء والبشعة هل  
**من يحيي** اي لهم من الله او من الموت وقبل الضمير في نعبوا اهل مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل راوا  
لهم يحيي حتى يتوقعوا مثله لا نفهم ويؤيده انه قري فنقبوا على الامر وقري فنقبوا بالكسر من التقب وهو ان يتقب  
خف العير اي اكثر والسير حتى تقب اقتدامهم او اخفاف راكلهم **ان في ذلك** فيما ذكر في هذه السورة **لذكرى** لتذكركم  
**كان له قلب** اي قلب واع يتفكر في مقامه **او التي السمع** او اصغي لاستماعه **وهو شهيد** حاضر بذهنه ليفهم معانيه او شاهد  
بصدقه فينتظ بظهوره ويترجم رزاقه وفي تكبير القلب واهلته تخيم واسعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كذا **لقد**  
**خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام** مرتقبين من رزاقه **وما مسنا من لغوب** من تعب واعياء وهو رزاقا  
زعت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وصرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقي على العرش **فاصر**  
**على ما يقولون** ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم  
او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه **وسج محمد ربك** وترجمه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له  
على ما انعم عليكم من اصابته بالحق وغيرها **قبل طلوع الشمس وقبل الغروب** يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين  
**ومن الليل فسجده** وسج بعض الليل **وادبار السجود** واعتاق الصلاة جمع دبر وقرن الحان زيان وخلف وجمعة بالكسر  
من ادبرت الصلاة اذا انقضت وقيل المراد بالتسج الصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن  
الليل العتاتان والتهجد وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء **واسمع** لما اخطرك به من احوال التوبة  
وفيه تهويل وتعظيم للجهنم **يوم ينادي المنادي** اسرافيل عليه الصلاة والسلام او جبريل عليه الصلاة والسلام فيقول  
ايها العظام البالية والقوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله تعالى يا مكرن ان تجتمع لفصل القضاء **من مكان قريب**  
حيث يصل نداؤه الي الكل على سواء ولعله في الاعادة نظير كبر في الابد ويوم نصبه لعل عليه يوم الخروج **يوم يسعون** يسعون  
بدل من والصيغة الثانية بالحق متعلق بالصيغة والمراد به البعث الجزاء **ذلك يوم الخروج** من القبور وهو من اسماء  
يوم القيمة وقد يقال للعبد **انا نحن خبي ونيت في الدنيا والينا المصير** الجزاء في الاخرة **يوم تسعون** تسعون  
درا

درا الكوفيون وابوعمر وبالتحقيق **الارض عنهم سراعا** سريع **ذلك حشر** بعث وجمع **عليها يسير** هي  
وتقدم الطرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال  
ما خلقكم وما بعثكم الا كنس واحدة **نحن اعلم بما تقولون** تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم **وانت**  
**عليهم حيان** مسلط تعهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع **فذكر القرآن من يخاف وعيد** فانه لا  
ينفع به غيره عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة ق هو من الله عليه تارات الموت وسكراته **سورة والذاريات**  
**ملكوتها مستور** **آية** **الحسين الرحمن الرحيم والذاريات ذروا** يعني الرياح  
تذروا التراب وغيره والنساء الولود فانهم يذرون الاولاد او الاسباب التي تدري الحلائق من الملائكة وغيرهم وقرأ  
ابوعمر وجمعة وهشام باد غام التاء في الذال **فالخالمات** وقرأ السحب الحاملة للمطر والرياح الحاملة للسحاب  
او النساء الحوامل او اسباب ذلك وقري وقرأ على تسمية الجول بالمصدر **فالخالمات** **يسرا** فالسفن الجارية في البحر  
سهلا والرياح الجارية في مهابها والكواكب التي تجري في منازلها ويسرا صفة مصدر محذوف اي جري اذا يسرا **فالمقسما**  
**امر الملائكة التي تقسم الامور** من الامطار والارزاق وغيرها وما يعجزها من اسباب القسمة والرياح تقسم  
الامطار بتصرف الرياح فان حملت على ذوات مختلفة فالقاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها من التفاوت في الدلالة على  
القدرة والا فالتأثير في ترتيب الافعال اذ الريح مثلا تذروا الاخرة الي الخوي تتعقد سحابا فحقها فجري به باسطة له الي حيث  
امرت به فتقسم المطر **انما تواعدون لصادق وان الدين لواقع** جواب القسم كانه استدلال باقتداره على هذه الاشياء  
العجبة الخالق لتفتيحي الطبيعة على قدرته على البعث الموعود وما موصولة او مصدرية والدين الخفاء والواقع الحاصل **والسما**  
**ذات الحك** ذات الطريق والمراد اما الطريق المسوسة التي هي سير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظائر ويوصل  
بها الي المعارف والنجوم فان لها طريقا او انها تزينها كما تزين الموشى طريق الوسي هي حكمة لطريقة وطرق اوهابك  
كثال ومثل وقري الحك بالسكون والحكم كالابل والحيل كالسلك والحكم كالجبل والحكم كالنعم والحكم كالبرق **انكم لفي**  
**قول مختلف** في الرسول وهو قولهم انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون او في القرآن والقيمة او امر الدنيا  
ولعل التفتيح في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتنافي اغراضها بالطريق السموات في تباينها واختلاف غاياتها  
**يؤكد عنه من افك** يعرف عنه الضمير للرسول او القرآن او الايمان من صرف اذ لا عرف اشدهم فكانه لا عرف بالنسبة  
اليه او يعرف عنه من صرف في علم الله وقضائه وجوز ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف  
وسببه كقوله ينتهون عن الكل وشرب اي يصدر تناهيهم عنها ويسبها وقري افك بالفتح اي من افك الناس وهم  
قرش كانوا يصدون الناس عن الايمان **قتل الخراصون** الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل  
اجري مجري **الذين هم في غمرة** في جهل يعجزهم **ساحون** غافلون عما مروا به **يسألون ايان يوم الدين**  
اي فيقولون متى يوم الجزاء اي وقوعه وقري ايان بالكسر **يوم هم على النار يفتنون** يحرقون جواب السؤال اي يقع  
يومهم على النار يفتنون او هو يومهم على النار يفتنون وفتح يوم لا مضافة الي غير يمكن ويدل عليه انه قري بالرفع **ذوقوا**  
**ننتكم** اي تقولوا لهم هذا القول **هذا الذي كنتم به تستعجلون** هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون وجوز ان يكون  
عذاب لان فتنتكم والذي صفة **ان المتقين في جنات** وعبون اخدين **ما اتاهم رهم** قابلين لما اعطاهم راضين به  
وعنه ان كل ما اتاهم حسن مرضي متلق بالقبول **انهم كانوا قبل ذلك محسنين** قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لا تخافهم  
ذلك **كانوا قليلا من الليل ما يهجعون** تفسير لاحسانهم وما مزيدة اي يهجعون في طائفة من الليل او يهجعون هجوعا  
قليل او مصدرية او موصولة اي في قليل من الليل هجوعهم او يهجعون فيه ولا يجوز ان يكون نافية لان ما بعدها  
لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغاة لتقليل نومهم واستراحهم ذكر القليل والليل الذي هو وقت السبات والجمع الذي هو  
الحرار من النوم وزيادة ما وبالاسرارهم **يستغفرون** اي انهم مع قلة هجوعهم وكثرة هجوعهم اذا استغفروا واخذوا في  
استغفار انهم اسلفوا في ليالهم الجرام وفي بناء الفعل على الضمير اشعار بانهم احق بذلك لو فزع عنهم بالله وخشيتهم  
**وفي اموالهم حق** نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الي الله تعالى واشفاقا على الناس **السائل والحرور** المسقدي  
والمستغنى الذي يظن غنيا فيجزم الصدقة **وفي الارض ايات للموقنين** اي فيها دلائل من انواع المعادن والحيوان



او وجوه دالات من النجوم والكواكب والارض والسموات والارض  
يد علي وجود الصانع وعلمه وقدرته وادبته ورحمته وفي انفسكم ايات اذما في العالم  
شي الا في الانسان له نظير يدل له التمتع ما انعم به من الهيات النافعة والناظر الهيبة والتركيبات العجيبة والتمتع بالانوار  
الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجاء الكائنات للتنوع **افلا تبصرون** تنظرون نظرا من يعتبر وفي السما **رقيم**  
اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسحاب والمطر الرزق المطر فانه سبب الاقوات **وما توعدون** من الثواب  
فان الجنة فوق السما السابعة اولان الاعمال ونوايا مكتوبة مقدرة في السما وقيل انه سنا فخره **فورب السما والارض**  
**انه لحق** وعلى هذا فالضمير لما وعلي الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من امرا لايات والرزق والوعيد **مثل ما انكم تنطقون**  
اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك ونصبة على الحال من المستلكن في الحق او الوصف  
لمصدر محدث وفي اي ان الحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لانه لا غير ممكن وهو ما كانت بمعنى شي وان ما في  
حيثه ان جعلت زائدة وحمله الرفع على ان صفة الحق ويؤيده قراءة حمزة والكسائي **واي بكر بالرفع هل اتاك حديث ضيف**  
**ابراهيم** فيه تعظيم لشان الحديث وتنبية على انه اوحى اليه والصف في اصل مصدر ولذلك يطلق للواحد والمتعدد وقيل  
كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم الصلاة والسلام وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف  
**المكبرين** اي مكبرين عند الله او عند ابراهيم اخذ منهم بنفسه وزوجه **اذ دخلوا عليه** ظرف للحديث او الضيف والمكبرين  
**فقالوا سلاما** اي سلم عليكم **سلاما** اي عليكم سلام عدل به الي الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتي تكون تحية احسن  
من تحيتهم وقري بمر فوعين وقراءة والكسائي قال سلم وقري منصوبا والعني واحد **قوم منكرون** اي انتم قوم وانما  
انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم اولان السلام لم يكن تحيتهم فانه علم الاسلام وهو كالتعرف عنهم **فراع الي اهلهم** قد  
اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب الضيف ان يبادر بالمقري خذرا من ان يكلف الضيف او يصير منتظرا **لما جعلهم**  
لانه كان عامته ماله البقر **فقريه اليهم** بان وضعه بين ايديهم **قال الا تاكلون** اي منده وهو مشعر بكونه خبيثا والاهن فيه  
للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اول ما وضعه ولا تاكلون قاله حينما راي اعراضهم **فاوجس منهم خيفة**  
فاوجس منهم خوفا لما راي اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤا لشروقه وقيل دفع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا العذاب **قالوا لا**  
انارسل الله قتل مسيح جبرائيل العجل بجنهم فقام يدير حتى لحق بامه ففرهم وامن منهم **وقريه بسلام** هو اسحق عليه الصلاة  
والسلام **عليه** بكل علمه اذ بلغ **فاقبلت امراته** سارة الي بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم في صفة من المبرور وحمله  
النصب على الحال او المفعول ان اول اقبلت باخذت **فصلت وجهها** فطمت باطراف الاصابع جهتها ففعل المتعدي وقيل وحدها  
دم الخيض فطمت وجهها من الحياء **وقالت عجوز عقيم** اي انا عجوز عاقرة فليفك ذلك **قالوا كذلك** الذي بشرناكم به **قال**  
**ربك وانما نخبرك به** عن **انه هو الحكيم العليم** فيكون قوله حقا وفعله محكما **قال فاطمكم ايها الرسولون** لما علم انهم ملائكة وانهم  
لا يترلون مجتمعين الا امر عظيم **سأله** انا ارسلنا الي قوم مجرمين يعنون قوم لوط **لنرسل عليهم حجارة من طين** يريد السجيل  
فانه طين متحجر **مسومة** رسالة من اسميت للاشياء او معلمة من السومة وهي العلامة عند ربك **للمسرفين** الجاوزين للحد في  
النجور **فاخرجنا من كان فيها** في قري قوم لوط واضمارها ولم يذكرها كونها معلومة من المؤمنين من امن بلوط **فاوحدا**  
**في غير بيت من المسلمين** غير اهل بيت من المسلمين واستدل به علي اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الا  
صدق المؤمنين والمسلم علي من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما لجواز صدق المفهومات المختلفة علي ذات واحد **وقري**  
**في اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم** فانهم العتبرون بها وهي تلك الاجار او حصر منضود فيها اوما اسود من  
**موسى** عطف علي وفي الارض او تركنا في علي معني وجعلنا في موسى اية كقوله **علفتم تبنيا وما بارد** اذ ارسلناه الي قري  
**بسلطان مبين** هو معجزة كالب والعصا **فقل ربك** فاعرض عن الايمان بك قوله ونافي بما بينه او فتولي بالان يتقوي به  
من جنوده وهو اسم لا يركن اليه الذي يتقوي به وقري بضم الكاف **وقال ساحرا** اي هو ساحر **واجحون** كان جعل ما ظهر عليه  
من الخوارق منسوب الي الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرها **فاخذناه وجنوده** فنبتناهم في البحر  
فاخرجناهم في البحر **وهو عليهم** اي بما يلام عليهم من الكفر والعناد والحيلة حال من الضمير في اخذناه **وفي عاد اذ ارسلنا**  
**عليهم الريح العقيم** سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت ابرهم ولانهم لم تسمن منفعة وهي الدبور والجنوب والسمكة

ما تقدم من شي انت عليه مرت عليه **الاجعلته كالريم** كالرماد من الرم وهو البلي والتفت وفي ثمود اذ قيل لهم **تعصوا**  
**عن تعصير قوله** تعصوا في اركم ثلاثة ايام **فصعدوا من امر ربهم** فاستكبروا عن امثاله **فاخذتهم الصاعقة** اي العنة  
بعد الثلاث وقري الكسائي الصعقة وهي المقة من المعق **وهم ينظرون** اليها فاجابهم معاينة بالنها **فاستطاعوا من قيام**  
كقوله فاصبحوا في دارهم جاثين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذ عجز عن دفعه **وما كانوا منكم** من متعصين من قوم  
نوح اي واهلها قوم نوح لان ما قبله يدل عليه واذا ذكر ويجوز ان يكون عطفا علي محلي في عاد ويؤيده قراءة اي عمرو وعزة  
والكسائي بالجر من قبل من قبل هؤلاء المذكورين **انهم كانوا قوما فاسقين** خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان **والسما**  
**بينناها** اي بين قوتها **وانا لموسعون** لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والوسع القادر علي الاتفاق او لموسعون السما او  
ما بينا وبين الارض والرزق **والارض فرشتها** مهدناها بالستر وعليها **فتم الماهدون** اي غن **ومن كل شي الا حسبا**  
**خلقتا** زوجين نوعين **لعلكم تذكرون** فتخلو ان التعدد من خواص المكات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والافناء  
**فقر الي الله** من عقابه بالايمان والتوحيد وملازمة الطاعة **اي لكم منه** اي من عذابه المعدل اشرك او عصي **فذرهم** بين  
كونه منذر من الله بالمعجزات او بين ما يجب ان يحذر عنه **ولا تجعلوا مع الله الهاء اخر** افراد لاظم ما يجب ان يقر به **اي**  
**كم من نذير مبين** تكرر للتاكيد والاول مرتبة علي ترك الايمان والطاعة والثاني علي الاشراك كذلك اي الامر شاكرا لا شاكرا  
الي تكذيبهم الرسول وتعميتهم اياه ساحرا واجحونا وقوله **ما في الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا وجنون** كالغصير  
له ولا يجوز نصب باق او ما فسر لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها **انوا صوابه** اي كان الاولين والاخرين منهم او صبي  
بعضهم بعضا بهذا القول حتي قالوه جميعا **بل هم قوم طاغون** اخرا عن ان التواصي جامعهم لتباغيا بهم الي ان الجامع لهم علي هذا  
القول شاكرا في الطغيان لما لم عليه **فقتلهم** فاعرض عن مجادلهم بعد ما كبرت عليهم الدعوة فابوا الا الامرار والعناد **فا**  
**استبلمهم** علي الاعراض بعد ما بدلت جهك في البلاغ **وذكر** ولا تنع التذكير والمؤظة **فان الذكرى تنفع المؤمنين** من قدر الله  
ايامه من آمن فانما تزداده بصيرة **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** لما خلقهم علي صورة متوجهة الي العباداة مغلبة  
بجعل خلقهم مغلبة بها سابعة في ذلك ولوجعل علي ظاهره مع ان الدليل ينعنه في ظاهر قوله ولقد ذرنا للجهنم كثيرا من الجن  
والانس وقيل معناه الا لانهم بالعبادة او ليكنوا عبادا لي ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يطعنوا اي ما يريد ان  
اصرفكم في تحصل رزقي فاشغلوا بما انتم كالمخلوقين له والامورين به والمراد ان يبين ان شانه مع عباده ليس شان السادة  
مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم يستعينوا بهم في تحصيل معاشهم ويحتمل ان يقدر بقول فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم علي جبر  
**ان الله هو الرزاق** الذي يرزق كل ما يقتضي الرزق وفيه ايماء باستغنايه عنه وقري اي ان الرزاق ذو القوة المتين  
شبه القوة وقري المتين بالجر صفة للقوة **فان للذين ظلموا** اي للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب نصيبا من العذاب **مثل**  
**ذنوب اصحابهم** مثل نصيب نظراءهم من الامم السالفة وهو ما خوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم  
المملوء فلا يستجلبون جواب لقولهم مي هذا الوعد ان كنتم صادقين **فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون** من يوم  
القيامة او يوم يدبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعد كل ربح هبت وحرت في الدنيا  
**سورة الطور** عليكية **وايها تسع اوتمان واربعون اية** **بسم الله الرحمن الرحيم والطور**  
بريد طور سيناء وهو جبل يدين سمع فيها موسى كلام الله والطور الجبل بالسريانية او ما طار من اوج الايجاد الي جيفض الواد  
او من عالم الغيب الي عالم الشهادة **وكتاب مسطور** مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القران او مكتبة الله  
في اللوح المحفوظ او اللوح موسى او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما يكتبه الخليفة **في رق منشور** الرق الجلد الذي  
يتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتبكيها للتعظيم والاشعار بانها ليسا من المعارف فيما بين الناس **والبيت المعجور**  
بمعني الكعبة وعارها بالجحاح والمجاورين او الضرايح وهو في السما الرابعة وعارته كثره غاشية من الملائكة او قلب المؤمنين  
وعارته بالمعرفة والاخلاص **والشفع المرفوع** يعني السما **والبحر المسجور** اي المملوء وهو المحيط والوقد من قوله واذا  
البحار سجرت روي ان الله يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجربها جهنم والمخلط من السجبر وهو الخليل **ان عذاب**  
**ربك لواقع** لانه لا يخلو من الامور المقسم بها علي ذلك انما امور تدل علي كمال قدرة الله وحسن  
وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للجزاء **يوم تورا السما** يوم انضطرب والور ترد في الجي والذهاب وقيل تحرك



في توج ويوم طرف وتسير الجبال اي تسير عن وجه الارض فتصير جبالا **فويل يومئذ للكافرين** اي اذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم في خوض يلعبون اي في الخوض في الباطل يوم يدعون الي فارجههم دعايد فعون اليها بعنف وذلك بان يغلبهم اليها فجمع نواصيهم الي اقداسهم فيدفعون الي النار وقرى يدعون من الدعاء فيكون دعاها لا يعني يدعون ويوم بدل من يوم تورا وظرف لقول مقدر بحكمة **هذه النار التي كنتم تكذبون** اي يقال لهم ذلك **افسر هذا** اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصدق ايضا سحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والنجس **ام انتم لا تبصرون** هذا ايضا كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تفرج ونفكم ام سدت ابصاركم كاسدت في الدنيا علي زعمكم حين قلتم انما سكرت ابصارنا **اصلوها فاصبروا ولا تنصروا** اي ادخلوها علي وجه شميم من الصبر وعدمه فانه لا يحصى كتم عنها **سوا عليكم** اي الامران الصبر وعدمه **انما تجزون ما كنتم تقولون** لتعليل للاسواء فانه لما كانت الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سيات في عدم النفع **ان المتقين في جنات ونعيم** في ايتها جنات واية نعيم اوفي جنات ونعيم مخصوصة بهم **فالكهين ناعين** متلذذين **بما اتاهم ربهم** وقرى فكهين وفالكهون علي انه الخبر والظرف لغور وقام ربهم عذاب **الحجم** عطف علي اتاهم ان جعل ما مصدرية اوفي جنات واحال باضمار قدس المستكن في ظرف اول الحال اومن فاعل في او فمفعوله ومنها **كلوا واشربوا هنيئا** اي الاكل والشرب هنيئا او طعاما وشربا هنيئا وهو الذي لا تنقص فيه **بما كنتم تعملون** بسببه اوبدله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعني هناك ما كنتم تعملون اي جزاءه **متكئين علي سرر مصفوفة مصطفة** وزوجناهم **موجرين** الباء في التزيين من معني الوصل والاصاق والسبيبة اذ المعني صبرناهم ازواجا بسيرهم اولا في التزيين من معني الاصاق والقران ولذلك عطف **والذين امنوا** علي حوراي قرانهم ازواج حور وقرانهم مومنين وقيل انه مبتدأ خبره للحقا بهم وقوله **واتبعهم ذريتهم بايمان** اعتراض للتعليل وقرانهم عامر يعقوب ذرياتهم بل جمع وضم التا للمالقة في كثرتهم والنصرح بان الذرية تقع علي الواحد والكثير وقرانهم عور ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير والذرية او منها وتنكيره للتعظيم والاشعار بان يكتفي للحالات التابعة في اصل الايمان **الحقا بهم ذريتهم** في دخول الجنة او الدرجة لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال مرفوعا ان الله يرفع ذرية المومنين في درجة وان كانوا ذرية لغيرهم عيشة ثم تلا هذه الآية وقرانهم واين عامر والبرهان ذريتهم **وما انتصناهم من علمهم** من شي بهذا الحاق فانه لا يحتمل ان يكون بنقص مرتبة الاباء او باعطاء الابناء بعض شوابهم فحتم ان يكون بالتفضل عليهم وهو اللابق بكال لطفه وقرانهم كثير يكسر اللام من الت يالت وعنت انتاهم من لالت يالت والتناهم من الت بولت ولتاهم من ولت يلت ومعني كل واحد **كل امرئ بما كسب رهين** بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فله وله اهله **وامددناهم ببقاكة** ولم يمشهون اي وزدناهم وقتا بعد وقت مما يشتهون من انواع التمتع **يتنازعون في** اي يتنازعون في ايمانهم وجلساهم بتجادب كاسا خمر سماها باسم محلها ولذلك كانت الضمير في قوله **للاخوف فيها ولا تاتهم** اي لا يتكلمون بلفظ الحب في انشاء سر بها ولا يفعلون ما يؤتم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فاعله وقرانهم ان كثير من المؤمنين بالفتح ويطوف عليهم اي بالكاس **علمان** لهم اي ما ليك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقهم **كانهم لو لم يكون** مصون في المصدق من بياضهم وصفائهم وعنه عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ان فضل المخدم علي الخادم كفضل القليلة البدر علي سائر الكواكب **واقبل بعضهم علي بعض يتسائلون** يسال بعضهم بعضا عن احواله وعماله **قالوا ان كنا قبل في اهلنا مستغنيين** خائفين من عصيان الله معتنين بطاعته او وجلين من العاقبة **فان الله علينا بالرحمة والتوفيق** وقراننا عذاب السموم غيب النار النافذة في المسام تقود السموم وقرى وقانا بالتشديد **انا كنا من قبل من قبل** ذلك في الدنيا ننعوه نعبه اونساله الوفاية **انه هو الرحمن** الحسن وقراننا فاعه والكساى انه بالفتح **الرحيم** الكثير الرحمة **فذكرنا ثبوت علي التذكير** ولا تكثر بقولهم **فانت بنعمة ربك مجدد** الله وانعامه **بما كنتم ولا تحبون** كما يقولون **ام يقولون** شاعر نترى بصبر رب المنون ما يعلق النفوس في جوارث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا قطعه قل ترمصوا فاني معكم من المتر بصين ان ترص هلاككم لا تتر بصون هلاككم **ام تارهم احلامهم** عقولهم بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغفل عقله والشاعر يكون كلامه موزون منسجي ولا ياتي ذلك من الجنون وامر الاحلام به مجاز عن ادائها اليه **ام هم قوم طاغون مجاوزون** الحد

الحد في الجناد وقرى بلهم **ام يقولون** نقوله اختلق من تلقاء نفسه **بل لا يؤمنون** فيرون بهذه المطاعن للفرهم وغناهم **فليأتوا بحديث مثله** مثل القران **ان كانوا صادقين** في زعمهم اذ فهم كثير من عدوا فصحا فهو رد لا نقول المذكورة بالتدريج ويجوز ان يكون رد القول فان باقي ساير الاقسام طاهر الفساد **ام خلقوا من غير شي** ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ومن اجل لاشي من عبادة ومجازاة **ام هم الخالقون** يوبد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذا كعبه بقوله **ام خلقوا السموات والارض** وام في هذه الايات منقطعة ومعني الهزة فيها **الانكار** بل لا يقولون اذ اسيلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لاعتزوا عن عبادة ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتي يريزقوا النبوة من شاؤوا وخزائن علمه حتي يختاروا لها من اختارته **حكمة ام هم المصيطرون** الغالبون علي الاشياء يدبرون كيف شاؤوا وقرانهم وحفص بخلاف منه وهشام بالسبب وحفص بخلاف عن خلا دين الصادق والنزاري والباقرين بالصادق خالصة **ام لهم سلم** مرتقي الي السماء **يستمعون فيه** صاعدين في كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتي يعلموا ما هو كاي **فليأت مستمعهم سلطان مبين** بحجة واضحة تصدق استماعه **ام له البناات** وكلم البنون فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يرتقي بروحه الي عالم الملكوت فيستطلع علي الغيوب **ام تسالهم اجرا** علي تبليغ الرسالة **فهم من مغرم متقلون** يحملون الثقل فذلك زهد وفي اتباعك **ام عندهم الغيب** اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات **فهم بكتون** منه **ام يريرون** ويكيدون وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله **فالذين كفروا** يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتبجيل علي كفرهم والادالة علي انه الموجب للحكم المذكور **هم الكيدون** هم الذين يجب بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر **العلويون** في الكيد من كايته فكتته **ام لهم اله غير الله** يعينهم ويحرسهم من عذاب **سبحان الله عما يشركون** عن اشراكهم او شركائهم يشركون به **وان يروا كسفا** قطعة من السماء ساقطها يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم **سحاب مكرهم** هذا سحاب تركم بعضا علي بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء **فذرهم حتى لا يوقوا يومهم الذي فيه يصعقون** وهو عند النخلة الاولى وقرى يلقيها وقرانهم عامر وعاصم يصعقون علي النبي المنعول من صعقته او صعقته **يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا** اي شيان من الاغناد في رد العذاب **ولاهم ينمرون** ينمرون من عذاب الله **وان الذين ظلموا** يحتمل العموم والخصوص **عذابا دونا** ذلك اي دوت عذاب الاخرة وهو عذاب القبر والمواخاة في الدنيا لقتل بدر والخط سيع سنين **ولكن اكثرهم لا يعلمون** **واصبر لحكم ربك** بماها لهم وبقايتك في عنادهم **فانك فاعينا** في حفظنا بحيث نرك ونلاك **دفع العين** جمع الضمير والمبالغة بكرة اسباب الحفظ **وسبح محمد ربك حين تقوم** من اي مكان قت او من منامك اوالي الصلاة **ومن الليل فسبحه** فان العبادة فيها شق علي النفس وابعد عن الريا ولذلك اخذه بالذكر وقدمه علي الفعل **واذ بار** النجوم واذا دبرت النجوم من اخر الليل وقرى بالفتح اي في عاقبها اذا غربت او خفيت وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الطور كان حقا علي الله ان يؤمنه من عذابه وان ينعه فيجنة **سورة الحجر مكية وايها احدي** **اوشنان وسنون اية بس** **مر الله الرحمن الرحيم** والنجم اذا هوي اقم جنس النجوم او النيران فانه غلب في اذ غرب او اشر يوم القيامة او انقض او طلع فانه يقال هوي هو يا بالفتح اذا سقط وغرب وهو يا بالضم اذ اعلا وصعد او بالنجم من نجوم القران اذ اترل والنبات اذا سقط علي الارض او اذا انما وارتفع علي قوله **ماض** **ماضكم** ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق السقيم والخطا لغريش **وما غوي** وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه **وما ينطق عن الهوي** وما يصدر نطقه بالقران عن الهوي **ان هو ما القران** والذي ينطق به **الاوي** **يوحي الي** الاوي يوحيه الله اليه واحج به من لم يزل الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا وحي اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وصيا فيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي **فلمه شد يد القوي** ملك شديد قواه وهو حيريل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روي انه خلق قري قوم لوط ورفعها الي السماء ثم قلبها وصاح صيحة بنود فاصبحوا جاثين **دومرة** حصانة في عقله ورايه **فاستوي** فاستقام علي صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها قبل ما راه احد من الانبياء في صورة غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقيل استوي بقوته علي ما جعله من الامر **وهو بالا فاق الاعلي** افي السماء والضمير لجنبريل ثم **دي** من النبي فتدلي فتعلق به وهو يتسلل



لعمري بالرسول وقيل ثم تدلي من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعاعا بانته عرج به غير منفصل عن محله تتر  
لشدة قوته فان التدلي استرسال مع النفاق كدلي الثمرة ويقال دلي رجله من السرير رادلي دلوه والدولي للتمر المعلق  
**فكان** جبرائيل كقولك صومني معقد الانزال والمساخ بينهما **قاب قوسين** مقدارهما **واوادي** علي تقدير كرم كقولك او ريت  
والمقصود تمثيل ملكه الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنبي البعد المبس **فادعي** جبرائيل **الي عبده** عبد الله واضاره  
قبل الذكر لكونه معلوما كقولك علي ظهرها **ما اوحى** جبرائيل وفيه تخيم الموحى او الله اليه وقيل الضمير كلها لله تعالى وهو المعني  
بشديد القوي كما في قوله هو الرزاق ذوالقوة المتين ودنوه منه برفع مكانة وتدليه جذبه بشرا شره الجحش بالقدس  
**ما كذب النواذر** ما راوي بيمه من صورة جبريل والله اي ما كذب بيمه بما حكمه له فان القدسية تدرك اول بالقلب ثم  
تنقل من البصر او ما قال فواده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لا نعرفه بقلبه كما راه بيمه او قيل ما راه بقلبه  
والمعني لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه بانه عليه الصلاة والسلام سيل هل رايت ركب فقال رايت بفاودي وقرأ هشام ما كذب  
اي صدقه ولم يتك فيه **افتحاروني** علي ما يري افتخاد لونه عليه من المراء وهو الجادلة واشتقاقه من مري الناقه فان  
من المتجادلين يري ما عند صاحبه وقر الكوفيون غير عامم ويعقوب افتخارونه اي افتخلونه في المراء من ماريه فريته  
او افتخارونه من مراه حقه اذا حقه وعلي تضمن الفعل معني الغلبة فان الماري والجاحد يقصدان بفعلها غلبة الخصم  
**ولقد رآه نزلة اخرى** مرة اخرى فغلة من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصرا اشعارا بان الروية في هذه المرة كانت  
ايضا بتدول ودنوا الكلام في المري والدنوا سبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة اخرى ونصبا علي المصدر والمراد  
به نفي الروية عن المرة الاخيرة **عند سدرة المنتهى** التي ينهي اليها علم الخلايق واعمالهم وما يتزل من فوقها وبصعد من  
تحتها ولعلها شبت بالسدرة وهي شجرة النبوة لا تنهم يجمعون في ظلها ورومي مرفوعا انها في السماء السابعة **عند حاجنة**  
**الماوي** الجنة التي يادري اليها المتقون او روي الشهدا **اذ يغشي السدرة ما يغشي** عظيم وتكثير لا يغشاها حيث لا  
يكتنفها نعت ولا يحصرها عد وقيل يغشاها للجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها **ما ناع البصر** ما مال بصر رسول الله صلي  
الله عليه وسلم عاراه **وما طفي** وما تجاوزه بل انبته اثباتا صحيحا متيقنا او ما عدل عن روية العجايب التي امر رسول الله وما  
جاوزه **لقد راي** والله لقد راي من **ايات ربه الكبرى** اي والله لقد راي الكبرى من اياته وعجايبه الكلية والكلوية  
ليلة المعراج وقد قيل انها الخفية بما راي وجوز ان يكون الكبرى صفة لا ايات علي ان الفعل محذوف اي شيا من ايات  
ربه او من مزية افرات **اللات والعزى** ومنات **الثالثة** **الاخرى** هي صنم كانت لهم فاللات كانت لتعفيف الطائفة  
لقريش بقله وهي فعلة من لوي لانهم يلون عليها اي يطوفون وقرهه الله عن البري ورويس عن يعقوب بالتشديد  
علي ان سمي به لانه صورة رجل كان يلت السويق باليمن ويطعم الحاج والعزى سمرة لطفان كانوا يعبدونها فبعث  
اليها رسول الله صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها واصلا تانيث الاعز ومنات صخرة كانت لهذيل وضاعة  
او لتعفيف وهي فعلة مشاه اذا قطعها فانهم كانوا يندجون عندها القرايين ومنه منا وقر ابن كثير مناة وهي  
منعلة من النوء كانهم كانوا يستمطرون الانواء عندها تبركها وقوله الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله بطرب  
يجناحيه والاخرى من التاخر في الرتبة **الكم الذكر وله الانثى** انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام  
استوطنا حيايات هن بناته او هي كل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله افرات **تلك اقسامه صيري** جارية حيث  
جعلت له ما تستلكنون منه وهي فعلة من الصير وهو الجور لكنه كسر الفاء لتسلم الياء كما فعل في بيض فان فعله  
بالكسر يات وصفا وقر ابن كثير بالهز من خازنه اذا اظله علي انه مصدر نعت به **ان هي الا اسماء** الضمير للاصنام  
اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها علي لانكم تقولون انها الهة وليس فيها شيء من معني الالوهية او  
التي يوصفونها بها من كونها الهة وبناتنا وشفعاء والاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات علي باعتبار  
استحقاقها للكونف علي عبادتها والعزى لغزتها ومناة لا اعتقادهم انها تستحق ان يتعرب اليها بالقرابين **يقيمونها**  
**انتم سميتم بها واما اذكهم** **ما انزل الله بها من سلطان** برهان تتعللون به **ان يتبعون** وقر في التال **اللقن**  
الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهم باطلا **وما نهوي الا نفس** وما تشبهه انفسهم **ولقد جاءهم من ربهم الهدى**  
الرسول والكتاب فتركوه **ام لا يبينان ما نهوي** ام منقطعة ومعني الهمة فيها الانكار والمعني ليس له كما يمتناه **الما**  
في

في طمعه في شفاعته الالهية وقولهم لين رجعت الي ربي ان لي عنده الحسن وقولهم لولا ترك هذا القرآن علي  
رجل من القسيسين عظيم وخوها **فله الاخرة والاولي** يعطي منها ما يشاء من يريد وليس لاحد ان يعظم عليه في شيء  
مها **وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا** وكثير من الملائكة لا تغني شفاعتهم شيئا ولا تنفع **الامن**  
**بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء** من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له **ويرضي** ويراه اهلا  
ذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدتهم **ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة** اي كل واحد منهم **تسمي الانثى**  
بان سموه بنات **والهم به من علم** اي بما يقولون وقر بها اي بالملائكة او التسمية **ان يتبعون الا الظن والظن**  
**لا يغني عن الحق شيئا** فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية واما  
العبرة به في العليات وما يكون وصلة اليها **فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا** فاعرض  
عن دعوتنا والاهتمام بشئنا فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانتهك في الدنيا بحيث كانت منتهى همة وميل عمله  
الترية الدعوة الاغناد واصلا راعلي الباطل **ذلك اي** من الدنيا او كونها شهية مبلغهم من العلم لا يتجاوزهم علمهم  
والجلاء اعتراض مقرر لقصور فهمهم بالدنيا وقوله **ان ركب هو علم من ضل عن سبيله وهو علم من اهتدي**  
تطيل الامر بالاعراض اي انما يعلم الله من يجب من لا يجب فلا تنجب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت **والله**  
**ما في السموات وما في الارض خلقا وما لك بالبحري الذين اساءوا بما علوا** يعقاب ما علوا من سوء او مثله السبب  
ما علوا من سوء وهو علة لما دل عليه ما قبله اي خلق العالم وسواه الجزاء او ميز الضال عن المهدي وحفظ احوالهم **الذين**  
**يعجزون كما بر الانام** ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد وقر اخره والكسا  
وظف كبير الامم علي ارادة النفس والشرك **والفواحش** وملغش من الكبار خصوصا **الا اللهم** الا ما قل وصغر فانه  
مغفور من مجتني الكبار والاشياء منقطع ومحل الذين نصب علي الصفة والمدح والرفع علي انه خير من غيره  
**ان ركب واسع الغفرة** حيث يغفر الصغار باجتناب الكبار وله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها  
وله عطف به وعيد المسكين ووعيد المحسن ليلال يئس صاحب الكبيرة من رحمة ولا يتوهم وجوب العقاب  
علي الله **هو علم بكم** اعلم باحوالكم منكم **اذ انتاكم من الارض** واذ انتم اجنة في بطون **امها تلم** علم احوالكم ومعارف  
اموركم حين ابتداء خلقكم من التراب بخلق ادم وحيثما صوركم في الارحام **فلا تتركوا انفسكم** فلا تنشوا عليها تركاء  
العمل وزيادة الخيرات وبالطهارة عن المعاصي والاذابل **هو علم من اتقى** فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل ان يحكم  
من صلادام عليه الصلاة والسلام **افرايت الذي تولى عن اتباع الحق واليات عليه واعطى قليلا والكدي** وقطع العطاء  
من قولهم الكدي الحاف اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الخفر والاكتر علي انها تزلزل في الوليد بن المغيرة كان يتبع  
رسول الله صلي الله عليه وسلم فغيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشي عذاب الله ففهم  
انما يتخل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى بعض المشروط ثم جعل بالمباقي **اعنده علم الغيب فهو يري**  
علم ان صاحبه يتخل عنه **ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي** وفي واثم ما التزمه هو او امر به  
او بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحمله غيره كالصبر علي ما رزق ودعي انا ما حبريل  
حين يلقي في النار فقال الكحاجة فقال اما الكيك فلا وذبح الولد وانه كان يمشي كل يوم فرسخا يربنا دضيفا فان  
واقفة الكرمه والا نوي الصوم وتقدم موسى لان صحف موسى وهي التورية كانت اشهر واكثر عندهم **الانتر**  
**وانتره وزر اخرى** ان هي الخففة من الثقلية وهي ما بعد ما في محل الجريد لا ما في صحف موسى والرفع علي حوان لا  
نتر وانتره وزر اخرى كانه قيل ما في صحفها فاحاب به والمعني انه لا يؤخذ احد بدب غيره ولا يخالف ذلك قوله  
تعالى كسنا علي بني اسرائيل انهم قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقوله عليه الصلاة  
والسلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من علي بها الي يوم القامة فان ذلك للدلالة والتسبب الذي هو وزر  
**وان ليس للانسان الا ما سعي وان سعيه سوف يري** ان سعيه لا يؤخذ احد بدب غيره لا يثاب بفعله  
وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فكلون الناب له كالناب عن ثم **جزاة الجزاء الا وفي**



اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الا وفر نصب بترع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الها للجزاء  
المدلول عليه بجزي والجزاء بدله **وان الى ربك المنتهي** انتهاء الخلايق ورجوعهم وقرى بالكسر على ان يمتنع  
عافي المصنف وكذلك ما بعده **وانه هو اضعف واكبر** **واحيي** لا يقتصر على الامانة والآيات غير  
فان القائل ينقص البنية والموت يحصل عنده بقول الله على سبيل العادة **وانه خلق الزوجين الذكر والانثى**  
**من نطفة اذا تمت** تدفق في الرحم وتخلق او بعد منها الولد من مخي اذا قدر **وان عليه النشأة الاخرى**  
الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقران كثير وادب وعمر والنشأة بالمد وهي ايضا مصدر انشاءه **وانه هو**  
**اعني واقني** واعطي القنية وهي ما يتأمل من الاموال وافرادها لانها اشرف الاموال وارضى وحقبة جعل  
الرضا له قنية **وانه هو رب الشعري** يعني العيون وهي اشياء من الغيضا عدها ابوكية ايجاد  
الرسول عليه الصلاة والسلام وخالف قريشا في عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابي كبشة  
ولعل تخصيصا للاشارة بانه عليه الصلاة والسلام وان وافق ابا كبشة في مخالفتهم خالفه ايضا في عبادتها **وانه**  
**اهلك عاد الاولي** القديما لانهم اولي الامم هلاكا بعد قوم نوح وقيل عاد الاولي قوم هود وعاد الاخرى ارم  
وقري عاد الاولي حذف الهمة ونقل ضمها الى لام التعريف وقران نافع وادب وعمر وكذلك جعل الواو همزة  
وعاد الاولي بضم اللام بحركة الهمة وادغام الشؤين في اللام وقالون بعد ضمة اللام بهمة ساكنة في موضع  
الواو **ويؤدوا** عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقران عام ومرة بغير تنوين ويقعان بغير الذوات  
بالشؤين ويقفون بالالف **فا بقي** الفريقين **وقوم نوح** ايضا معطوف عليه **من قبل** من قبل عاد ويؤدوا **انهم**  
**كانوا هم اعظم والطغيان** من الفريقين لانهم كانوا يؤدونه ويغفرون عنه ويغفرون عنه حتى لا يكون به حراك **والطغيان**  
والغري التي استقلت باهلها اي اقبلت وهي قري قوم لوط **اهوي** بعد ان رفعها فقلها **فغشاها ما غشي فيه**  
تهويل وتعميلا اصابعهم **فاي الآ ربك تبارك** تشكك والخطاب للرسول او لكل واحد والمعدودات وان  
كانت نعمها ونعمها لها من قبيل ما في نعمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين  
**هذا تذيير من التذرا الاولي** اي هذا القرآن تذيير من جنس الانذارات المتقدمة وهذا الرسول تذيير من جنس  
المقربين **الاولين ارفقت الازفة** دنت الساعة الموصوفة بالدنو في قوله اقتربت الساعة ليس لها من  
**دون الله** كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذ وقعت الا الله لكنه لا يكشفها او لا يتأخرها الا الله  
اوليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع عليه سواه اوليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالغافه **ان**  
**هذا الحديث** يعني القرآن **تعبون انكرا وتتحكون** استهزاء **وان تكونون** تحزنا على ما فرطتم وانتم ساعدون  
لا حول ولا قوة الا بالله **وتستكبرون** من سجد البعير في سيرة اذ رفع راسه او يغنون لتشغلوا الناس عن اسماعه من السمود  
وهو الغنا **فا سجدوا لله واعبدوا** اي واعبدوه ودون الالهة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النجم  
اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد ومجد به بمكة **سورة القدر مكية وايها هوس وحسناية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة واشتق القمر** روي ان الكفار  
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فاشتق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيمة ويؤيد الاول انه قري وقد انشق  
القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر وقوله **وان يروا اية يعرضوا عنها** بالها  
والايمان بها **ويقولوا سحر مستمر** مطرد وهو يدل على انهم راوا قبله آيات اخري مترادفة وحجرات متتابعة  
حتى قالوا ذلك وحكم من المرة يقال مررت فاستمر اذا حكمته فاستحكم او مستبسع من استمر اذا استبدت  
مررت او اواردا هب لا يبي **وكذبوا واتبعوا هواهم** وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره  
وذكرها بلغظ المخي للاشارة بانها من عادتهم القديمة **وكل امرئ مستقر** منته الى غاية من خذلان او نصر  
في الدنيا وسقارة او سعادة في الآخرة فان الشيء اذا انتهى الى غاية ثبت واستقر وقري بالغنى اي ذو  
معنى استقرا وبالكسر والجر على انه صفة امر وكل معطوف على الساعة **ولقد جاءهم في القرآن من الانبياء**  
اي انباء القرون الخالية وانباء الآخرة **ما فيه من دجر** ازدياد من تعذيب او وعيد وناء الافتعال ثقل

اي يتخذ منها اصلا

سبحان  
واجبة

دالاع الدال والذال والزاي للتناسب وقري من جهر بقلها زاء وادغامها **حكمة بالغة** غايها لا اخل فيها  
وهي بدلي ما او خبر لجد وف وقري بالنصب حال منها فانها موصولة او موصولة بالصفة فيجوز نصب  
للالها **فا تعني التذرا** تعني او استغفام انكارا اي فاي فناء تعني التذرا وهو جمع تذيير يعني المنذرا  
المنذرة او مصدر يعني الانذار **فتقول عنهم** لعلهم ان الانذار لا يعني فيهم **يوم يدع الداع** اسرافيل  
ويجوز ان يكون الداع فيه كالامر في قوله كن فيكون واسقاط الياء اكتفاء بالكسرة للتخفيف وانتصاب يوم  
بجرحون او باضمار ذكر **الي شي نك** قطع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله وهو هوول القيمة وقران كثير تنكر  
بالتخفيف وقري تنكر يعني انكر **حاشا ابصارهم يخرجون من الاجداث** اي يخرجون من قبورهم فاشاد ليلا  
ابصارهم من الهول وافراده وتذكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقي الثاني وقري حاشا على الاصل وقران ابن  
كثير ونافع وابن عامر وعاصم حشعا وما حسن ذلك ولم حسن مررت برجال قامين غلمانهم لانهم ليس  
على صفة تشبه الفعل وقري خشع ابصارهم على الابتداء والخبر فنكون للجملة **حاشا انهم جراد منتشر** والكثرة  
والتموج والانتشار في الامكنة **مهطعين الى الداع** مرعبين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه **يقول الكافرون**  
**هذا يوم عسر صعب** كذب قبلهم **قوم نوح** قبل قومك **فكذبوا** عدينا نوحا وهو تفصيل بعد اجمال وقيل  
مغناه كذبوه تكذبا على عقب تكذيب كما اخلي منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبوه بعد كذبوا الرسول  
**وقالوا نحنون** هو نحنون **وازدجر** وزجر عن التبليغ بانواع الاذية وقيل ان من جلة قتلهم اي هو نحنون  
وقد ازدجره الجن وتخبطة **فدي ربنا في باي** وقري بالكسر على رادة القول **مغلوب** غلبني قومي **فانقصر**  
فانقصر لي منهم وذلك بعد يأسه منهم فقدر وي ان الواحد منهم كان يلجأه فيخنقه حتى ختر مغشيا عليه فيفني  
ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **ففتحا ابواب السماء** بباء منهزم منصب وهو بالغة وتمثيل  
لكثرة المطار وشدة انصبا بها وقران ابن عامر ويعقوب ففتحا بالتشديد لكثرة الابواب **وفجرنا الارض**  
**غيونا** وجعلنا الارض كلها كأنها عيون منيرة واصلة وفجرنا عيون الارض فغير البالغة **فالتقي الماء السماء**  
وباء الارض وقري الماء ان لاختلاف النوعين والماء ان لاختلاف قلب الهمة **واعلي امر قد قري** على حال  
قدرة الله في الازل من غير تفاوت او على حال قد قدرت وقويت وهو ان قدر ما انزل من السماء على قدر  
ما اخرج من الارض او على مرقده الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان **وجعلناه على ذات الواح** ذات خشاب  
عريضة **ودسر** وسامير جمع دسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث  
انها شبح لها يودي مودها **تجري باعيننا** بمرأنا اي محفوظ تحفظنا **جزاء لمن كان كفرا** اي فعلنا ذلك جزاء النوع  
لانهم كفروا فان كل شي نعم من الله ورحمة على امته ويجوز ان يكون على جنس الى رايصال الفعل الى الضمير اي  
كفره وقري لمن كفراي للكافرين **ولقد تركناهم** اي السفينة او الفعلة **اية** يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمر  
**فهل من منكر** معتبر وقري بمد تنكر على الاصل ومذكر يقبل التاء ذالا والادغام فيها **فكيف كان عذابي وتذرا**  
استغفام تعظيم ووعيد والتذرا جمل المصدر والجمع **ولقد يسرنا القرآن** سهلناه او هيأناه من يسرنا فحة للسفر  
اذ ارسلنا **للكفر** لا ذكار والاعتاظ بان مرفنا فيه انواع المواعظ والعبا والحفظ بالاختصار وعذوبة  
اللفظ **فهل من منكر** معتككة **بت عاد فكيف كان عذابي وتذرا** وانذارهم بالغاب قبل نزوله اولي بعدهم  
في تعذيبهم **انا ارسلنا عليهم رجيا مرصرا** باردا او شديد الصوت **في يوم عس** شوم مستمر مستمر شوم مستمر واستمر  
عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم صغيرهم وكبيرهم فلم يبق منهم احد او استمر مرارته وكان يوم الاربعاء اخر الشهر  
**تبع الناس** تعلقهم وري انهم دخلوا في الشهاب والخفر وتمسك بعضهم ببعض فترعهم الرج من اصرعهم  
موفي كانهم **اجاز نخل منقعر** اصول نخل منقعر على اللفظ والثاني في قوله اجاز نخلها وية المعني  
طبرت رؤسهم وطرحوا اجسادهم وتذكير منقعر الجمل على اللفظ والثاني في قوله اجاز نخلها وية المعني  
**فكيف كان عذابي وتذرا** كرهه للتهميل وقيل الاول لما حاقت بهم في الدنيا والثاني لما جنى بهم في الآخرة كما قال  
ايضا في قصتهم لتدبيرهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى **ولقد يسرنا القرآن للذكر**



فهل من مذكرة كتب بنحوه بالندى بالانذار والمواعظ او الرسل فقالوا **ابشرا منا من جنسنا** ومن  
جلستنا افضل له علينا وانتصا به بفعل يفسره ما بعده وقرى بالرفع على الابتداء والاول اوجه للاستفهام  
**واحد** منفرد لا تتبع له ومن احادهم دون اشرا فهم **نتبعه انا الذي صلال وسعهم** جمع سبعين كانهم  
عكسوا عليه فرتبوا على تبا عهم اياه ما رتب على تبا عهم اياه ما رتب على ترك اتبا عهم له وقيل السعير الجنون  
ومن ناقة مسعورة **الذي ذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا** وفيما من هو اق منه بذلك **بل هو كذاب**  
**اشرحه** بطره على الترفع علينا باذعاه **سيعلون غدا** عند نزول العذاب بهم او يوم القيمة **من الكتاب**  
**الاشرا** الذي حمله اشتره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقران ابن عامر وعزة ورويس  
ستعلون على اللغات وحكاية ما اجابهم به صالح وقرى الاشرا كقولهم خذ في خذير والاشراي الابلغ  
في الشراة وهو اصل رفوف كالاخيرا **انا رسولنا الناقة** خرجوها وباعوها **فتنة لهم** امتحان لهم  
**فا رتبهم** فانظرهم وتبصرهم يصنعون **واصطبر على اذاهم ونبيهم ان الماء** قسمة بينهم مقسوم لها  
يوم ولهم يوم ونبيهم لتغليب العقل **كل شرب محتضر** يحضر صاحبه في نوبته او يحضر غيره **فنا واما**  
قدار من سألنا ميرمودة **فتعاطى فعتقر** فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطى  
تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذري **انا ارسلنا عليهم صحيفة واحدة** صهيح جبريل فكانوا **كاهنهم**  
**المحتضر** كالشجر اليابس المتكسر الذي يتخذ من يعمل الخطية او اكلها او كالحشيش اليابس الذي يجده صاعد الخطير  
لما شئت في الساء وقرى بفتح الظاء اي كهشيم الخطية او الشجر المتخذ لها **ولقد يسرنا القرآن للذكر** فهل من  
**مذكرة** كتب قوم لوط بالندى **انا ارسلنا عليهم حاصبا** رجلا تحميم بالجاراة اي ترميم الال لوط حينما يجر  
في سحر وهو خير الليل او سحر من نعمة من عندنا انما منا وهو علة لجنينا **كذلك جزى من شكر نعمتنا** بالامان  
والطاعة **ولقد نذرهم لوط بطشنا** اخذتنا بالعذاب **فما راء بالندى** فكذا به متشاكين بالندى **ولقد**  
**راودوه عن ضيفه** قصد والنجور بهم **فطسنا اعينهم** فحماها وسويناها كباير الوجه روي انهم  
لما دخلوا داره عنوة صفقتهم جبريل عليه السلام صفقة فاعاهم **فد وقوا عذابي ونذر** فقتلناهم ذوقوا على الله  
الملائكة اظهروا الحال **ولقد صبحهم بكرة** وقرى بكرة غير مرمودة علي ان المراد بها اول نهار معين **عذاب مستقر**  
يستقر بهم حي يسلمهم الي النار **فد وقوا عذابي ونذر** **ولقد يسرنا القرآن للذكر** فهل من مذكرة كتب في  
كل قصة اشعار بان تكذيب كل رسول مقص لتزول العذاب واستماع كل قصة مستدعي للادكار والالتقاط  
واستيفاناً للتشبه والايضا ليل يعلم السهو والغفلة وهكذا تقره قوله فباي الاء ربك انك بان وويل للذين  
وجوهها **ولقد جاء الازعون النذر** الكفر بذكرهم عن ذكره العلم بانه اولي بذلك **كذبوا باياتنا** كلفها يعني الايات  
التسع **فاخذناهم** اخذناهم لا يغالب **يقدر** لا يعجزه شي **الاناركم** يا معشر العرب **خير من اولئك** الكفار العدوين  
توة وعدة او مكانة ودين عند الله ام لكم براءة **في الزمر** ام تزل كم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امان  
من العذاب **ام يقولون** نحن جميع جاعة امرنا مجتمع **منصرون** متنع لا يرام او منصرون الاعاء لا يغلب او متصرون  
ينصرون بعضنا بعضا والتوصيد على لفظ الجمع **سيهزم الجمع ويولون الدبر** اي الادبار وازاده لارادة النفس اوان  
كل احد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انه لما تزلت قال لم اعلم ما هي  
فلما كان يوم بدر راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الذرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته **بل الساعة** موعدهم موعده  
عذابهم الاصيل وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلا به **والساعة** ادهي شد والاهمية امر فطبع لا يهتدي لدواب **وامر**  
مذاق من عذاب الدنيا **ان الساعة** الجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا **وسعروا** ونيران في الآخرة **يوم يحسبون**  
**في النار** علي وجوههم يحرون عليها **ذوقوا سقر** اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فان سها سبت التام  
بها وسقر علم جهنم ولذلك لم يعرف من سقرته النار وصقرته اذا الوحشة **انا كل شي خلقناه بقدر** اي انا خلقنا كل شي  
مقدرا امرنا على مقتضى الحكمة او مقدر مكتوبا في اللوح قبل وقوعه وكل شي منصوب بفعل يفسره ما بعده وقرى بالرفع  
على الابتداء وعلي هذا فالاول ان جعل خلقنا خبرا لا نعتا ليلابق المشهور في الدلالة علي ان كل شي مخلوق بقدر  
ولعل

ولعل اختيار النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من النصوصية على المقصود **وما ارزنا الا واحدة** الافعة واحدة وهو  
الاجاد بلا معالجة ومعاناة او الالكهة واحدة وهو قوله **كل في البصر** في السير والسرعة وقيل معناه يعني قوله وما  
ارزنا الساعة الا كل في البصر **ولقد اهلكنا ناسا** علم اسبابهم في الكفر من قبلهم **فهل من مذكرة** متعظ وكل شي فعلوه في الزمر  
مكتوب في كتب الحفظ **وكل صغير وكبير** من الاعمال **مستظر** مستور في اللوح **ان المتقين في جنات ونهار** انهار والكفي  
باسم الجنس او سعة ارضاء من النهار وقرى بسكون الها وبهم النون والهاء وبهم النون وسكون الهاء جمع نهار  
كاسد واشد **في مقعد صدق** في مكان مرضي وقرى مقاعد صدق **عند ملك مقتدر** مقربين عند من تعالى امره في  
الملك والافتقار **رحمك ابيه** ذو والافهام عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفجر في كل غيبته الله يوم  
القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر **سورة الرحمن** ملكية **او مد نبيه** او **وسعصعة** وانها ست **وسعرون** **آية**  
**الحمد لله الرحمن الرحيم** علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم  
الدينية والاخرية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو نعمة بالقرآن وتبليغه وتعليمه فانه  
اساس الدين ومنشاء الشرع واعظم الوحي واغز الكتب اذ هو باعجازه واسمائه على خلاصتها مصدق لنفسه  
ومصدق لها ثم اتبعه بقوله **خلق الانسان** علمه البيان ايا بان خلق البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان  
وهو التغيير عما في الضمير وافهام الغير لما دركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلاث التي اخبار  
متردفة للرحمن عن العاطف لحي على نفع التعديد **الشمس والقمر بحسبان** بحسبان بحسب معلوم مقدر في بر وجهها  
ومنازلها ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنين والحساب **والنجم**  
والنات الذي ينجي اي يطلع من الارض ولا ساق له **والشجر** والذي له ساق **يسجدان** ينقادان لله فيما يريد بها  
طما اقياد الساجدين من المخلوقين طوعا وكان حق النظم في الجملتين ان يقال واجري الشمس والقمر واسجد النجم او  
والشجر والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان له ليطا بقا ما قبلها وما بعدها في اتصالها بالرحمن كنهما جردنا  
فما يدعي الاتصال اشعارا بان وضوحه يغني عن البيان واذا خال العطف بينهما لا شرا كها في الدلالة علي ان ما يحسنه  
من تعبيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتبديره **والسماء رفعها** خلقها مرفوعة مجلا ورتبة فانه منشي  
اقضية ومتمم للحكامه ومحمل لا يكتف وقرى بالرفع على الابتداء **وضع الميزان** العدل بان وقرى على الاستعجال  
ستحقه وروفي كذا في حق حقه حتي تنظم امر العالم واستقام كما قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات  
والارض او ما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال وخوها كما انه لما وصف السماء بالرفعة التي هي  
من حيث انها مصدر القضاء والاقدار اذ وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به  
القدر ويسوي به الحقوق والمواجب **الا تطغوا في الميزان** لان لا تطغوا فيه اي لا تغدوا ولا تجاوزوا  
الانصاف وقرى لا تطغوا على رادة القول **واقبحوا الوزن بالقسط** ولا تحسروا **الميزان** ولا تنقصوه فان  
من حقه ان يسوي لانه المقصود من وضعه وتكثيره بالغة في التوسية به وزيادة حث على استعماله  
وقرى ولا تحسروا بفتح التاء وفتح السين وكرها على ان الاصل ولا تحسروا في الميزان فخذ في الجار واصل  
الفعل **والارض وضعها** خفضا مدحوة **لانا نام** الخلق وقيل لانا نام كل ذي روح فيها **فاكاهه** مزوب مما يتفكه  
به **والنخل ذات الاكام** اوعية التمر جمع كم او كل ما يكمل به اي يعطي من ليف وسعف وكفري فانه ينتفع به  
كالكموم كالجنج **والحب والتمر ذو العصف** كالنخل والشعير وسائر ما يتغذي به والعصف ورق النبات اليابس  
كالتبن **والرياح** يعني المصنوع والرياح من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقران ابن عامر والحب ذو العصف  
والرياحان اي وخلق الحب والرياحان او اخص ويجوز ان يرادوا الرياح فخذ في المضاف وقوله عزه والكاي  
والرياحان بالخفض وما عدا ذلك بالرفع والباقون برفع التثنية وهو فعلا ن من الروح فقلت الواو واو اذ غم  
ثم خفف وقيل روحان فقلد اوه يا للتحفيف **فاي الاء ربك انك** بان الخطاب للتثنية المدلول عليه بقوله  
لانا نام وقوله ايها الثقلات **خلق الانسان من صلصال كالفخار** الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار  
الحرف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حاسبونا ثم صلصا افلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب وخو

بعض الاف وفتح الفاء وتشديد  
الراء المفتوحة وتكسب الياء  
هو صنف من النخل



وخلق الجن والجن من مارج من صاف من العنان من نار بيان لما راج فان في الاصل المضطرب من  
مرج اذا اضطرب فباي الآء ربك تذك بان ما افاض عليك في اطوار خلقتك حتى صيرك افضل المركبات وظلمة  
الكائنات رب المشرقين ورب المغربين شرق الشتاء والصفيف ومغربها فباي الآء ربك تذك بان مما في ذلك  
من العوايد التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه لا غير ذلك مرج البحرين  
ارسلها من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعني ارسلا البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتما  
سطوحها ويجري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانها خليجان يتشعبان منه بينهما مرج حاجزين قدرة  
الله اومن الارض لا يبيعان لا يبغي احدهما على الاخر بالمنازعة وباطال الخاصة ولا يتحاوذا حديهما باغراق  
ما بينهما فباي الآء ربك تذك بان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان للخرز الاحمر وان  
صح ان الدر يخرج من الملح فقط فعلى الاول انما قال منهما لان يخرج من مجمع الملح والعذب اولاهما لما اجتمعا صار كالتي  
الواحد وكان الخرج من احدهما كالخرج منهما وقيل نافع وابوعمر وبعقوب يخرج وقري يخرج ويخرج من نفس اللؤلؤ  
والمرجان فباي الآء ربك تذك بان وله الجوار السفن مع جارية وقري جندف الياء ورفع الراة كقوله لها ثيابا ارجحان  
واربع فكلها ثمان المنشآت المرفوعات الشراع والمصنوعات وقرا حنة وابوبكر بكسر الشين اي الوقائع الشراع  
او الاقي ينشئين الامواج او السير في البحر كالجمال جمع علم وهو الخيل الطويل فباي الآء ربك تذك بان  
من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرا بها في البحر باسباب لا يفكر على خلقها وجمعها غيره  
كل من عليها من على الارض من الحيوانات والمركبات ومن للتغلب ومن للتغلب فان ويبقي وجهه ربك ذاته ولو  
استقرت جهات الموجودات وتخصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الاوجه الله اي الوجه الذي يلي  
جهته من بقاء الرب ذوالجلال والاکرام ذوالاستغناء المطلق والفضل العام فباي الآء ربك تذك بان اي مما ذكرنا قبله ابقاء  
ما لا يحصي مما هو على عدد الغناء رحمة وفضلا او ما ترتب على افضاء الكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم يسأله  
من في السموات والارض فانهم مقترون اليدي ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهيمهم ويعين لهم والمراد بالسؤال العايد  
على الحاجة الى حصول الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن كل وقت يحدث انخاصا ومجدد احوالا على ما سبق به  
قضاؤه وفي الحديث من شأنه ان يغفر ذنبا ويغفر كرايا ويرفع قوما ويضع اخرين وهو قد يقول اليهود ان الله  
لا يقضي يوم السبت شيئا فباي الآء ربك تذك بان اي مما يسعف به سواك وما يخرج لك من العدم حينما خيبت  
ستفرغ لكم ايها الثقلان اي ستجرد لحسابكم وجزاءكم وذلك يوم القيمة فانه تعالى لا يفعل فيه غيره وقيل تهدد  
مستعازين قولا لمن تهدده سافر كك فان المجرد للشيء كان اقوي عليه واحد فيه وقرا حنة والكسايا بالياء وقري  
ستفرغ اليكم اي ستقصم اليكم والثقلان الانس والجن سمي بذلك لثقلها على الارض ولزائدها عليهم وقدرهم ولا نهما  
ثقلان بالتكليف فباي الآء ربك تذك بان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض  
ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فاريت من قضايه فانفذوا فافخرهوا لا تنفذ  
اي لا تقدر وت على النفوذ الاسلطان الا بقوة وقهر وفي لكم ذلكا وان قدرتم ان تنفذوا وتعلموا ما في السموات والارض  
فانفذوا وتعلموا لكن لا تنفذوا ولا تعلموا الا ببينة نصير الله فتخرجون على بافكاركم فباي الآء ربك تذك بان  
اي مع السينة والتخدير والمساهلة والعموم كال القدرة او مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج المتعقبة فتستند  
بها الى ما فوق السموات العلي يرسل عليكم شواظ لهب من نار وخاس ودخان قاله تضي كضوء السراج السليط  
ثم جعل الله فيه غاسا او صغرى مذاب يصيب على رؤسهم وقرا ابن كثير شواظ بالسر وهو لغة وخاس بالجمع علفا  
على نار ووافقه فيه ابو عمرو ويعقوب في رواية وقري وحش وهو جمع كحش فلا تستمر ان فلا تستعان فباي الآء ربك  
تذك بان فان التهديد للنف والتخدير بين المطع والعاصي بالخبر والانتقام من الكفار من عداد الآء فاذا انشقت  
السموات فكانت وردة اي عرا كوردة وقري بالرفع على كان التامة فيكون من باب التجرى كقوله فليس يقيت لارسل  
بغزوة تخوي الغنائم او يموت كرم كالدخان مذابة كالدخان وهو اسم لا يدهن به الخزام او جمع دهن وقيل هو الادب  
الاخر وقري وردة فباي الآء ربك تذك بان اي مما يكون بعد ذلك فيومئذ اي فيوم تنشق السماء لا يسأل عن

دينه

دينه انس والجان لانهم يعرفون بسميهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف  
ذو اذوا على اختلاف مراتبهم واما قوله فور بكسر النون فانه يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف  
باعتبار اللفظ فانه وان تاخر لفظا تقدم رتبة فباي الآء ربك تذك بان اي مما انعم الله به على عباده المؤمنين  
في هذا اليوم يعرف المحرمون بسميهم وهو ما يعلمون من الكائنات والحزن فيوجد بالانوار والاقلام  
بموجع بينهما وقيل يوجدون بالانوار والاقلام فباي الآء ربك تذك بان هذه جهنم التي كذب  
بها الجرمون يطوفون فيها بين النار يحرقون بها وبين جهنم ماء حار ان يبلغ النهاية في الحرارة يصيب عليهم  
اذا سيقون منه وقيل اذا استعانوا من النار اغيوا بالهيم فباي الآء ربك تذك بان ومن خاف مقام  
ربه موقعه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احوالهم من قام عليه اذ اراقده او مقام الخاف عند ربه  
الحساب باحد المعنيين فاضافه الى الرب تخيما وتهويلا او ربه ومقام مع المبالغة كقوله وقبعت عند  
مقام الذنب كالرجل اللعين جستان جنة الخافيف الانسي والاخرى الخافيف الخبي فان الخطا للفرقتين  
والعني لكل خافين منك اول كل واحد جنة لعقيد تتواخرى لعله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك  
العاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا ما جاشني بعد فباي الآء  
ربك تذك بان ذواتا افاض من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فن وهي الغصنة التي  
تسبع من فرع الشجر وتخصيمها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فباي الآء ربك تذك بان فيها  
عنان تجريان حيث شاء في الاعالي والاسفل قيل احدهما التسنيم والاخرى السلسيل فباي الآء ربك  
تذك بان فيها من كل فاكهة زوجان صفات غريب ومعروف ورطب ويايس فباي الآء ربك تذك بان  
ستكين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج خيخ واذا كانت البطاين كذلك فاطلقت بالظواهر  
وستكين مدح الخافين احوالهم لان من خاف في معنى الجمع وجنا الجنين دان قرب يناله القاعد  
والمنطرح وجني اسم بمعنى مجني وقري بكسر الجيم فباي الآء ربك تذك بان فيها من الجنان فان جستان قيل  
على جنات هي الخافين او فيما فيها من الاماكن والقصور او في عدة الآلاء المعدودة من الجنين والعينين  
والفاكهة والفرش قأمرات الطرف نساء قمرت ابصارهن على زواجهن لم يطهرهن انس قبلهم والجان  
ان من الانسيات انس والجنات جن وفيه دليل على ان الجن يعطون وقرا الكسايا بضم الميم فباي الآء ربك  
تذك بان كانهن الياقوت والمرجان اي في حمة الوجنة وبياض البشرة وصفاتها فباي الآء ربك تذك بان هل  
هراء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب فباي الآء ربك تذك بان ومن دونهما جستان ومن دون  
تلك الجنين الموعودتين للخافين المقربين جستان لمن دونهن من اصحاب اليمين فباي الآء ربك تذك بان  
مداهمتان خضران يفر بان الى السواد من شدة الحفرة وفيه اسعار بان الغالب على هاتين الجنين النبات  
والرياحين المنبسطة على وجه الارض وعلى الاولين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت فباي الآء  
ربك تذك بان فيها عسان نضاختان قواربان بالماء وهو ايضا اقل ما وصف به الاولين وكذا ما بعده فباي  
الآء ربك تذك بان فيها فاكهة ودخل ورماد عظمها على الفاكهة بيان لفضلها فان ثمرة التخل فاكهة وغدا وثمر  
الرماد فاكهة ودوا وحج به ابو حنيفة رحمه الله على ان من حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث فباي  
الآء ربك تذك بان فيها خيرات اي خيرات خففت لان خير الذي يعني اخير لا جمع وقد قري على الاصل حسان  
حسان الخلق والخلق فباي الآء ربك تذك بان حور مقصورات في الخيام قمرت في خند وهرن يقال امرأة  
قصيرة وقصورة ومقصورة اي محذرة ومقصورات الطرف على زواجهن فباي الآء ربك تذك بان لم يطهرهن  
انس قبلهم ولا جان كحور الاولين وهم لا اصحاب الجنين فانها لا يعلم فباي الآء ربك تذك بان ستكين على  
رفرف وسايدهن ومارق جمع رفرف وقيل الرفرف ضرب من البسطا واذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر  
وعقري حسان العقري منسوب الى عقير ترمع العرب ان اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به  
الجنس ولذلك جمع حسان للمعني فباي الآء ربك تذك بان تبارك اسم ربك تعالي اسمه من حيث انه مطلق على ذاته

مجلس العنيفة



فانك نبتة وقيل الاسم يعني الصفة او معناه كافي قوله الي الخول ثم اسم السلام عليك اذ في الجلال والاكرام وقيل  
ابن عامر بالرفع صفة للاسم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن رحم الله صنفه وادى شكره والتم الله  
عليه **سورة الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون آية** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**اذ وقعت الواقعة** اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتعق وقوعها وانتصاب اذانها واذ كان ذلك في كسيت  
**ليس لوقعتها كاذبة** اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله او تكذب في نفسها كالكذب الآن واللام مثلها في قوله قدمت  
لحياتي وليس لاجل وقعها كاذبة فان من اخبر عن صدق او ليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها طاعة شدتها واهتمامها  
تغريه عليها من قولهم كذب فلا نأمنه في الخطب العظيم اذا سمعته عليه وسوت له انه يطبقه **خافضة رافعة** تخفض  
قوما وترفع اخرين وهو تفرير لعظمته وان الوقايح العظام كذا وبيان لا يكون حينئذ من خفض اعداء الله ورفع اوليائه  
او ازالة الاجرام عن مجازها لنشر الكواكب وتسير الليل في الجو وقرى بالنصب على الجلال **اذ رجت الارض رجا** حركت تحريكا  
شديدا بحيث يهدم ما فوقها من بناء وجبل والظرف متعلق بخافضة او بدل من اذ وقعت **وست للجال بسا** اي فتت  
حتى صار كالسويق الملتوث من بس السويق اذ الله اوسيت وسيرت من بس الغم اذا ساقها فكانت هباءا منثورا  
**منبثا منتشرا** وكنتم ازواجا امنا فانثثة وكل صنف يكون اودى كرم صنف اخر روج **فاصحاب الممنة ما اصحاب الممنة**  
**واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة** فاصحاب الممنة السنية واصحاب المشامة الدنيا من تنهم باليأس وتسامهم بالنمال  
او اصحاب الممنة واصحاب المشامة الذين يوتون صحابهم باليأس والذين يوتونها بشايلهم واصحاب اليمن والسوم  
فان السعداء مبامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشاييم عليها بمعصيتهم والجلتان الاستغمايتان خبران لما  
قبلها باقامة الظاهر مقام الضمير ومعناها التعجب من حال الفريقين **والسابقون السابقون** والذين سبقوا الي  
الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلغيم وتوان او سبقوا في حيازة الفضائل والحالات او الانبياء فانهم مقدمو  
اهل الايمان هم الذين عرفوا حالهم وعرفت ما لهم كقول ابي النجم وشعري شعري والذين سبقوا الي الجنة **اولئك**  
**المقربون في جنات النعم** الذين قربت درجاتهم في الجنة واعلست مراتبهم **ثلاثة من الاولين** وقيل من **الآخرين** اي هم  
كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن ادم الى محمد عليه الصلاة والسلام وقيل من **الآخرين** يعني امته محمد عليه الصلاة والسلام  
ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكررون ساير الامم لجزان يكون سابقا ساير الامم اكثر من سابقي  
هذه الامم وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم ولا يرد قوله في اصحاب الممنة ثلثة من الاولين وثلثة من **الآخرين** لان كثرة  
الفريقين لا تنافي اكثرية احدهما وروي مرفوعا انهما من هذه الامم واشتقاقها من النل وهو القطع **علي سر** **مؤنة**  
خبر اخر للضمير المحذوف والموضوعة المنسوجة بالذهب مستبلة بالدر والياقوت والمواصلة من الوض وهو  
نجم الذرع **يتكلمون على سقايلين** حالان من الضمير في علي يطوف عليهم الخدمة **ولدان مخلدون** سبقون  
ابدا على هيئته الولدان وطرا ونهم بالكوأب **وابارقي** حال الشرب وغيره والكوب اناء لاعروة ولا خرطوم له  
ولا ابريق اناء له ذلك **وكاس من معين** من خمر لا يصدعون عنها جار ولا ينزفون ولا يترقب عقولهم ولا  
يبتعد شرا بهم وقرا الكوفون بكسر الزاء وقرى لا يصدعون بمعنى لا يتصدعون اي لا يتفرقون **وقالكة ما**  
**يختارون** اي يختارون **ولهم طير مما يشتهون** يتمنون **وجوهر عرين** عطف على ولدان او مبتدأ محذوف الخبر اي  
وفيها او لهم جوهر وقرآن خمر والكساي بالجر عطفا على جنات بتقدير مضاف اي هم في جنات ومضاجعة حور علي  
أكواب لان معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بالكوأب يتبعون بالكوأب وقرى بالانصب على ويوتون حورا **كاسا**  
**اللولو الكنون** المصون عما يضربه في الصفا والنقا **جزاء بما كانوا يعملون** اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لا عما لهم  
لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تائها ولا نسبة الي الاثم اي لا يقال لهم انتم **الا قبلا** اي قول **اسلاما سلاما**  
بدل من قبلا كقولهم لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما او صفته او مفعوله بمعنى الا ان يقولوا سلاما او مصدا  
والتكدير للدلالة على فشو السلام بينهم وقرى سلام سلام على الحكاية **واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدا**  
**محصود** لا شوكة له من خضد الشوك اذا قطعه او شني اعصانه من كثرة حمله من خضد الغصن اذا تناه وهو  
رطب وطمح وشجر موزاوم غيلاب وله انوار كثيرة طيبة الرائحة وقرى بالعين **منضود** ضد حمله من اسفله  
الي

الي اعلاه **وظل مدود** منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت **وماء مسكوب** يسكب لهم اين شاور وكيف شاور **ابا** تعب  
او مصوب سائل كما لا يشبه حال السابقين في التمتع بكل ما يتصور لاهل الدنيا سبعة حال اصحاب اليمين باكل ما  
ما يتناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الاثنين **وقالكة كثيرة** كثيرة الاجناس **لا مقطوعة** لا تنقطع في  
وقت **ولا منوعة** لا تمتنع عن متناولها بوجه **وفرش مرفوعة** رفيدة القدر او منضدة مرفوعة وقيل الفرش  
الشاور ارتفاعها انها على الارائك ويدل عليه قوله **انا انشانا هن انشاء** اي ابتدانا هن ابتداء يدان غير ولادة  
ابتداء او عادة وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجاير شمتا رصا جعلهن الله بعد الكبر اربا علي  
سواد ولحد كل اناهن ازواجهن وجدوهن ابكارا **فجعلنا هن ابكارا** **راعى** باحثيات الي ازواجهن جمع عرب وسكن  
راه حمزة وبوبكر وروي عن عاصم ونافع مثله **اترا** با فان كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا ازواجهن **لا اصحاب اليمين**  
متعلق بنشانا وجعلنا او صفته لا بكارا وخبر محذوف مثلهن او لقوله **ثلثة من الاولين** **وثلثة من الآخرين** وهي  
على الوجه الاول والخبر محذوف **واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم** في جحشنا ريتفد في المسام **وحجم** وما يشناه  
في الحرارة **وظل من جحوم** من دخان اسود يفعل من الحمة **لا بارك** كساير الظل **ولا كريم** ولا نافع نوبدك ما اوهم  
الظلمن الاستدراج انهم كانوا قبل ذلك **مترفين** منكمين في الشهوات **ولا ياصرون** على الخش العظيم الذنب  
العظيم يعني الشرك ومنه بلغ الغلام الخش اي الحام ووقت المواخذة بالذنب وحش في يمينه خلا في بره واخشت اذا  
تأتم **وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما** **اينا المعوثون** كررت الهمة للدلالة على انكار البعث مطلقا  
وخصوصا في هذا الوقت كما دخلت العاطف في قوله **اوا باونا الاولون** للدلالة على ان ذلك اسد انكارا في حقهم  
لقد ام زياتهم وللفضل بها حسن العطف على المستكن في المعوثون وقران نافع وابن عامر والسكون وقد سبق مثله والاعمال  
في الطرف ما دل عليه المعوثون لاهل الفضل بان والهزة **قل ان الاولين والآخرين** **المجوعون** وقرى **المجوعون** **الى مقبات**  
**يوم معلوم** الي ما وقت به الدنيا او حد من يوم معين عند الله معلوم له **ثم انكم ايتها الضالون المكدون** اي بالبعث والخطايا  
الاهل ملكه واضرا بهم **لا يكون من شجر من زقوم** من الاولين والآخرين **فان اولئك من البطون** من شدة الجوع  
**فتأربون عليه من الحميم** لعلته العطش وتأنيت الضمير في من وتذكيره في عليه المعني ولعظه وقرى من شجرة فيكون  
التذكير للزقوم فانه تفسيرها **فتأربون شرب الهيم** الابل التي بها الهيام وهي داء يشبه الاستسقاء جمع هيماء  
قاله وارتة فاصبحت كالهيماء لا الماء **مبرد** صداها ولا يقضي لها هيامها وقيل الهيم الرمال على ان جمع هيام بالغث  
وهو الرمل الذي لا يتاسك مع علي هيم كسحب ثم خفف ففعل به ما فعل جمع ابيض وكل من المعطوف والمعطوف عليه اخص  
من الاخرين وجعلوا اتحادا وقران نافع وعاصم وعزة شرب بضم الشين **هذا تر لهم يوم الدين** يوم الجزاء فانك لا يكون  
لهم بعد استقرافي الحميم وفيه تفهم كافي وقوله وبشرهم بعد اليك لان التزل ما يعد للنازل تكملة له وقرى تر لهم بالتخفيف  
**عن خلقكم فلو تصدقون** بالخلق متيقنين متحققين للتصدق بالاعمال الدالة عليه او بالبعث فان من قدر على الابداء  
قدر على الاعادة **افرايت ما تمنون** اي ما تقدرون في الارحام من النطف وقرى بفتح التاء من مني النطفة بمعنى  
انماها انتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا **م عن الخالقون** **عن قدرنا بيبكم الموت** قمتنا عليكم واقتنا موت كل بوقت  
معين وقرا بن كثير بتخفيف الدال **وما نحن بسبوقين** لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير وقته ولا يغلبنا  
احد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه **علي ان نبدل امثالكم** علي الاول حال او علة لقد رنا وعلي يعني الامم وما نحن بسبوقين  
اعراضا وعلي الثاني صلة والمعني علي ان نبدل امثالكم اشباكم فخلق بدلكم او نبدل صفاتكم علي ان امثالكم جمع **وتنكيل**  
**فيا لا تعلمون** في خلق واصفات لا تعلمونها **ولقد علمت النشاة الاولى** **فلو لا تذكرون** ان من قدر عليها قدر علي  
النشاة الاخرى فانها اقل من الحصول المواد وتخصيص الاجزا وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس له **افرايت ما نحن**  
**تبدل** ونسبه **انتم ترعونونه** تبتونونه **م عن الزارعون** المنشون **لنشاة جعلنا هطاما** هشيما **فظلمت نقول**  
تعبون او تبدلون علي جهتها كم فيه وعلي ما اصابتكم لاجله من المعاصي فتتبدلون فيه والتكلمة التثقل بصوف  
التكلمة وقيل استعير للتثقل بالحديث وقرى فظلمت بالكرس وظلمت على الاصل **المعزبون** للمزبون غرامة ما انفقنا  
او مملكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرا ابو بكر لي علي الاستفهام **بل نحن قوم محرومون** حرمانا رزقنا



اوحد ودون لا يجد ودون **افرايم الماء الذي تشربون** اي العذب الصالح للشرب **آثم انتم تشربون من المن من**  
السحاب واحدة منة وقيل المن السحاب الابيض وماؤه عذب **ام نحن المتزلون** بقدر تنا والروية ان كانت  
بمعني العلم فعلقة بالاستغفار **لو تساء جعلناه اجالا** على او من الاجمع فانه يحرق الغم وحذف اللام الفاصلة بين  
جواب ما يتخلف للشرط وما يتضمن معناه للعلم الشايع بكناه والاكتساب سبق ذكرها ويختص ما يقصد لذاته  
ويكون اهم وقعه اصعب بزيادة التاكيد **فلولا تشكرون** امثال هذه النعم الغزيرة **افرايم النار التي توردون**  
تقدحون **انتم انتم اشجارها** امثال **نحن المنشون** يعني الشجرة التي منها الزناد **نحن جعلناها** جعلنا نار الزناد  
**تذكرة** تارة في امر الله كما في سورة يس اوفي الظلام او تذكره فان اطلاق الاسم للشئ ذكره والعظيم صفة للاسم والرب  
الذين يتزلون القواء وهي القنار والذين خلت بطونهم ونراوهم من الطعام من اقوت النار اذا خلت من ساكنيها  
**فخرج باسم ربك العظيم** فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فان اطلاق الاسم للشئ ذكره والعظيم صفة للاسم والرب  
وتعقيب الامر بالتسبيح لاعداد من يبايع صنعه وانعامه اما لتتريه تعالى عاقول الجاحدون لوحدانية الكافرون  
لنعمته او لتعجب من امرهم في غبطة نعمته او لتشكر على ما عدها من النعم **فلا اقس** اذ الامر وضع من ان يحتاج الى قسم  
او فاقسم ولا مزيدة للتاكيد كما في لئلا يعلم او فلانا اقس فخذ المبتدا واسم فحذف لام الابتداء وعلية قرأ فلا قسم  
او فلان لكلام يخالف المقسم عليه **بمواقع الجيوم** بمساقتها وتخصيص الغارب لما في غروبها من زوالها والدلالة على  
وجود موثر لا يزول تأثيره او يماز لها وجاريها وقيل الجيوم نجوم القربان ومواقعها اوقات ترونها وقراخرة والكساي  
بوقع **وانه لقسم لو تعلمون عظيم** لما في القسم به من الدلالة على عظيم القدرة وكلا الكلمة وفطر الرحمة ومن مقتضيات رحمة  
ان لا يترك عباده سدى وهو اعتراض في اعتراض فانه اعتراض بين المقسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف  
والصفة **انه لقسم ان كنتم** كثير النعم لاشتماله على اصول العلوم المهمة في صلاح المعاش والعاد او حسن مرضي في نفسه  
**في كتاب مكنون** مصون وهو اللوح **لا يمسسه الا المطهرون** لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم  
الملائكة ولا يمس القربان الا المطهرون من الاحداث فيكون تقيا بمعنى نقي ولا يطلبه الا المطهرون من الكفر وقري المنظر  
والمطهرون والمطهرون من اظهره بمعنى طهره والمطهرون اي انفسهم وغيرهم بالاستغفار لهم والالهام **تتريل من رب**  
**العالمين** صفة ثالثة اورابعة للقربان وهو مصدر يفت به وقري بالنصب اي تتريل **افبهذا الحديث** يعني القرآن **انتم**  
**مدهنون** منها ونون به كن يدهن في الامري يلين جانبه ولا يتصلب فيه تها ونابه **وتجعلون رزقكم** اي شكر رزقكم **انكم**  
**تكدبون** اي بما تحب ينسبون الي الانوار وقري شكركم اي وتجعلون شكركم لنعمة القربان انكم تكدبون به وتكذبون  
اي يقولكم في القرآن انه سحر وشعر وفي المطر من الانوار **فلولا اذا بلغت الحلقوم** اي النفس **وانتم حينئذ تنظرون**  
حالكم والخطابين حول المحتضر والواو الحال **وحن اقرب** وحن اعلم اليه الي المحتضر منكم عبر عن العلم بالقرب الذي هو  
اقرب سبب الاطلاع **ولكن لا تبصرون** لا تدركون كنه ما يجري عليه **فلولا ان كنتم غير مدنيين** اي مجزيين يوم القيمة  
او مملوكين مغمورين من دناءة اذله واستعبده واصل التركيب للدلالة على انقياد **ترجعونها** ترجعون النفس الي غيرها  
وهو عامل الطرف والمخضض عليه بلولا الاولى والثانية تكرر للتوكيد وهي بما في حيزه دليل جواب الشرط والمعني ان كنتم غير  
مملوكين مجزيين كادل عليه محمدكم افعال الله وتكذبكم باياته **ان كنتم صادقين** في تعظيمكم فلولا ترجعون الارواح الي  
الابدان بعد بلوغها للحلوم **فاما ان كان من المقربين** اي ان كان المتوفين من السابقين **فروع** فله استراحة وقري فروع  
بالضمة وفسر بالرجة لانها كالسجاية المرحوم وبالحياة الدائمة **ورحان** ووزن طيب **وجنة** نعيم ذات نعيم **واما ان كان من**  
**من اصحاب اليمين** فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسامون عليك **واما ان كان من الذين**  
**الضالين** يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجر عنها واشعارها ما وجب لهم ما اوعدهم به فترل من هم **نصلي**  
**جمع** وذلك ما يجد في التبر من سموم النار ودخانها **ان هذا** اي الذي ذكر في السورة اوفي شان الفرق **لهو حق اليقين**  
اي حق الخبر اليقين **فخرج باسم ربك العظيم** فترهم بذكر اسمها لا يلبق بعظم شأنه عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ  
سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة **اصلا سورة الحديد مدنية وقيل مكية وايتها تسع وعشرون آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم** سج لله ما في السموات والارض ذكرهما وفي

المشرق والمغرب بلفظ الماضي وفي الجمعة والتفان بلفظ المضارع اشعار بان من شأن ما اسند اليه ان سجده  
في جميع اوقاته لا ند لا لتجسدية لا تختلف باختلاف الحالات وبقي المصدر مطلقا في بني اسرائيل بلع من حيث ان يشتر  
بأطلاقه على سحقات التسبيح من كل شئ وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه مثل نصحت له في نصحت اشعارا  
بان ايقاع الفعل لاجل الله وحال الصلوات **وهو العزيز الحكيم** حال يشعر بما هو المبدأ للتسبيح **له ملك السموات والارض**  
فانه الموجد لها والمصرف فيها **حيي ويميت** استيناف او خبر لحدوث او حال من المجرور في له **وهو على كل شئ شهيد** والاهما  
وغيرها قد يترام القدرة **هو الاول** السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجد لها ومحدثها **والآخر** الباقي بعد  
فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها **وهو الاول** الذي يبتدئ منه الاسباب وتنهي اليه المسببات **والاول**  
خارجا والآخر داهنا **والظاهر والباطن** الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنفها العقول والاد  
الغالب على كل شئ والعالم بباطنه والواو الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسط للجمع بين المجموعين **وهو بكل**  
**شئ عليم** يستوي عنده الظاهر والباطن **هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** استوي على العرش يعلم ما لم يعلم في  
الارض كالبدن وما يخرج منها كالزروع وما يتزل من السماء كالامطار وما يعبر فيها كالانهار **وهو معكم ايها الكفرون**  
لا يتكلمه وقدرته عنكم **جال والله بما تعملون بصير** فجا زكم عليه ولعل تقديم الخلق على العلم لا ند دليل عليه **له ملك السموات**  
**والارض** ذكره مع الاعادة كذا ذكره مع الابدان كالمقدم لها **والي الله ترجع الامور** يرجع الليل في النهار ويوم  
النهار في الليل **وهو عليم بذات الصدور** يكتونها بها **امنوا بالله ورسوله** وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من  
الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم والتي استخلفكم عن من قبلكم في ملكها والتي  
فيها وفيه حث على الانفاق وتقوي له على النفس **فالذين امنوا منكم وانفقوا هم اجر كبير** وعد فيه ما لاقوا  
بعل الجنة اسمية واعادة ذكره لا يمان والانفاق وبناء الحكم على الضمير وتكثير لاجرو وصفه بالكبر **وما لكم لا تو**  
**بالله** اي وانتم تصنعون غير مومنين به كقولك ما لك قايما **والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم** حال من ضمير لا تؤمنون والمعني  
اي يدعركم في تركا الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحق والابيات **وقد اخذ منكم ايمان** اي وقد اخذ الله منكم ايمان  
اي قبل ذلك ينصب الادلة والتمكين من النظر والواو الحال من مفعول يدعوكم وقرا ابو عمرو وعلي البناء للمفعول **ان كنتم**  
**مؤمنين** لموجب ما فان هذا موجب لامر عليه **هو الذي يترل على عبده ايات بينات ليجزكم** اي الله والعبد  
**الظلمات الى النور** من ظلمات الكفر والنور الايمان **وان الله بكل روف رحيم** حيث نهكم بالرسول والابيات ولم يقتصر على  
ما نصبكم من الحجج العقلية **وما لكم لا تتفقهوا** اي يتيكم في ان لا تتفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه **والله مبرر**  
**السموات والارض** يبرر كل شئ فيها ولا يبقى لاحد مال واذ كان كذلك فانفاقه حيث يستخلف عوضا يبقى وحولوا  
كان اولي لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السبق وقوة  
اليقين وتحري الحاجات ختاعا لي تحري الافضل منها بعد الخت على الانفاق وذكر القتال للاستطراد وقسم من اتقى  
مخدوف لوضوحه **والله ما بعد عليه والفتح فتح مكة** اذ غزا الاسلام به وكثر اهله وقت الحاجة الي المعاذلة والانفا  
**اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا** اي من بعد الفتح **وكلا وعد الله الحسني** اي وعد الله كل من اتقى  
المؤنة الحسني وهي الجنة وقرا ابن عامر وكل بالرفع على الابدان اي وكل وعده ليطابق ما عطف عليه **والله بما تعملون**  
**خير** عالم بظاهرة وباطنه فجا زكم على حسبه والاية تزلت في اي بكرض الله عنه فانه اول من آمن وانفق في سبيل  
الله وخاتم الكفار حتى ضرب مزابا **اشرف به على الهلاك من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** من الذي يثق ماله في  
سبيله رجاء ان يعوضه فان كنتم يقرضه وحسن الانفاق بالخلاص فيه وتحري اكرم المال وافضل الجهات له **فيضاعفه**  
لها اي يعطي اجره اضاعافا **وله اجر كريم** اي وذلك لاجل الضموم اليه الاضاعاف كرم في نفسه ينبغي ان يتوخي وان لم  
يضاعف فكيف وقد تضاعف اضاعافا وقرا عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى وكان قال  
ابن قريظ الله احد فيضاعفه له وقرا ابن كثير يضعفه مرفوعا وابن عامر ويعقوب يضعفه منصوبا **يوم تزي**  
**المؤمنين والمؤمنات** طرف لقوله وله او فيضاعف او مقدم باذكر **يسعوي** ما يوجب خاتمة وهذا يتم الي  
الجنة بين ايديهم وبما ينهم لان السعداء يوتون صحايف اعمالهم من هاتين الجنة **يسعوي** ما يوجب خاتمة وهذا يتم الي

٣ قوله قبل وذلك  
سبب الادلة وال  
لتمكين من النظر قال  
يشيخنا رحمه الله  
المصنف في ذلك  
صاحب الكشاف  
وقد قال ابن المنير  
وماذا اعلم ان نحل  
الاخذ على حقيقة  
وهو الماخوذ يوم  
الدركلما اجاز  
العقل وورد به  
لسمع وجب الايمان  
ن به انتهى الخاق



اي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشركم اي المشرية جنات او بشركم دخول جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات الخلدية يوم يقول المنافقون  
والمنافقات بدل من يوم تری للذين آمنوا انظرونا انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظروا الدنيا  
فانتم اذا انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيون بنور دين ايديهم وقرآنهم انظرونا علي ان اتياهم ليحيطوا  
بهم امهال لهم نقبس من نوركم نصب منه قيل ارجعوا وارجعوا الى الدنيا فالتسوا بنور اي بتسليم المعارف الالهية والاطلاق  
الفاضلة فانه يقولون اولي الموقف فانه من ثم يقبض والحيث سيتم فاطلبوا نور اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو  
نظم بهم وتحيب من المؤمنين والملائكة ففرض بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور حجاب الباب يدخل فيه  
المؤمنون باطنه باطن السور والباب فيه الرحمة لانه على الجنة وظاهره من قبله العذاب من جهته لانه ليل النار  
ينادونهم الم تلتكم يريدون موافقتهم في الظاهر والوالي ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وترصتم بالمؤمنين والاول  
وارتبتم وشكتم في الدين وعزتمكم الاماني كما تداد العري حتى جاء امر الله وهو الموت وعزكم بالله الغرور والشرطان  
اول الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء وقرآن عامر ويعقوب بالتاء ولا من الذين كفروا وظاهرا وباطنا ماؤكم  
النار هي مولاكم هي اوليكم كقول ليد فقدت كلا الفرحين تحسب انه مولي الخافة خلفها وامامها حقيقة  
مجرمكم اي مكانكم الذي يقال فيه هو اوليكم كقولك هو ميتة الكرم اي مكان قول القائل انه كرمكم اي مكانكم عاقب  
من الولي وهو القرب وانما كرمكم على طريقته قوله تحية بينهم ضرب وجميعه وسوكم بولاكم كقولكم موجبا انها في الدنيا  
وميسر المصدر النار الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يات وقتة يقال اي الامرياتي انثيا  
وانا وانا اذا جاءه اناه وقرى بكسر الهمز وسكون النون من ان يثنى بمعني اي والماليان رويان المؤمنين كانوا يجذبون  
بكرة فلما هاجموا واصابوا الرزق والنعم ففتروا عما كانوا عليه فترت وما تزل من الحق اي القرآن وهو عطف على الذكر  
عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرآنه فحضره يعقوب تزل بالتحقيق وقرى  
ان تزل ولا يكونوا كالذين اتوا الكتابين قبل عطف على تخشع وقرارا وليس بالتاء والمراد النهي عن مائلة اهل الكتاب  
فيما حكمهم بقوله فقال عليهم الامد ففقت قلوبهم اي فطال عليهم الزمان بطول اعماهم وامالهم وما بينهم وبين  
انبياءهم ففقت قلوبهم وقرى الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون  
لا في كتابهم من فطر القسوة اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمشي الاحياء القلوب الفاسية بالذكر والتلاوة  
او الاحياء الاموات ترغيبا في الخشوع وزجر عن الفسادة قد بينا لكم الايات لعلمكم تعقلون كي يكلفكم ان المصدر  
والمصدقات ان المصدقين والمتصدقات وقد قرى بها وقرآن كثير وبوبكر بتحقيق الصاد اي الذين صدقوا الله  
درسوله واقرضوا الله قرضا حسنا عطف على معني الفعل في الجلي بالام لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا وهو على  
الاول للدلالة على ان المعتبر هو الصدق المقرون بالاخلاص بضاعف لهم ولهم اجر كرم معناه والقرآن في بضاعف عامر  
غير ان لم يحزم لان خبر ان وهو مستند اليهم والي ضمير المصدر والذين آمنوا بالله ورسله اوليك هم المصدقون والشهاد  
عند ربهم اي اوليك عن الله بمنزلة المصدقين والشهادتهم المبالغون في الصدق فانهم آمنوا وصدقوا جميع اخبار الله  
ورسله والقائمون بالشهادة لله ولهم اعلو الام يوم القيمة وقيل والشهادة عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد به الانبياء  
من قوله فليكن اذ اجابنا من كل مة بشهيد او الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم مثلا اجر المصدقين  
والشهاد ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف لجعل التفاوت والاجر والفوز الموعود ان لهم والذين كفروا وكذبوا  
باياتنا اوليك اصحاب الجحيم فدل على ان الخلود في النار مخصوص بالكافرين حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص  
والمعنى تدل على الملازمة قالوا اهل الجنة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينهم وتكاثر في الاموال والاولاد  
لا ذكر حال الفرحين في الاخرة فحقا امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به الى الفوز الاجل بان بين انما امور خيالية قليلة النفع  
سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به  
انفسهم عما بهم وزينة كالملاهي الحسنه والركب البهية والنار الزل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد  
والعدد انهم قرروا ذلك بقوله كل حيث اعجب الكفار بآياته ثم يبعج مصفرا ثم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة  
تفريقها

تفريقها

تفريقها واهمالها لاجال نبات اثم الغيث فاستوي اعجب به الحراث والكا فرون بالله لانهم اشد احمالها بآية الدنيا  
ولان المؤمن اذا راى مجبلا تنقل فكره الى قدرة صابغها فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احسن به فيستغرق فيه  
اعماله ما يحتاج اليه يسر بعاهة فاصغر ثم صار حطاما ثم عظم امورا لاخرة بقوله وفي الاخرة عذاب شديد يفتقر  
من الله ورضوان تنغير اعن الانهالك في الدنيا وحتا على ما يوجب كرامة العقبي ثم الكد كقول الله وما الحياة الدنيا الا  
متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها ساقوا سارا عواسا رعة السابقين في المضار الي مغفرة من ربكم الي  
موجباتا وحنة عرض كعرض السماء والارض اي عرضها كعرضها واذا كان العرض كذلك فاطل بالطول وقيل المراد به  
السطر كقولك قد ودعا عرضي اعدت للذين امنوا بالله ورسله فيه ليل علي الجنة مخلوقة وان الايمان وحده كاف  
في استحقاقه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود يتفضل به علي من يشاء من غير ايجاب والله والفضل العظيم  
فلا يبعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره ما اصاب من مصيبة كذب وعاهته في الارض ولا في انفسكم كرض وافته الان  
في كتاب المكسوبة في اللوح المحفوظ مثبتة في اللوح علم الله من قبل ان تبراها خلقها والضمير للمصيبة والارض والانس  
ان ذلك ان تشته في كتاب علي الله يسر لاستغنايه فيمن العدة والدة لكلماته اي اثبت وكتب لبلات خزانة علي ما فاتكم  
من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرآنه بوعر وما آتاكم من  
الاثبات ليعادل ما فاتكم وعلي الاول خسر اشعار بان فواتها بالحقيقة اذ خليت وطباها وما حصلها وبها فلابد لها  
من سبب يوجدها ويبقيها والمراد به نفي الاسي المانع عن التسليم لامر الله والفرج الموجب للطر والاختيال ولذا كعبه  
بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من يشبه نفسه حال الضراء والسر الذي يخلون يا مرون الناس بالبحل  
يدل على كمال الخيال ان المختال بالمال يرض به غالبا ويستأخره بخدوف مدلول عليه بقوله ومن يقول فان الله هو الغني  
الجيد لان معناه ومن يعرض عن الاتفاق فان الله غني عنه وعن اتفاقه محمود في ذاته لا يغيره الاعراض عن شكره بالثقة  
الي بشئ من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالاتفاق لمصلحة المنق وقرآنه وارس عامر ان الله الغني بغيره هو  
والباقيون بزيادة هؤلءا رسلنا رسلنا اي الملائكة الي الانبياء والانبيا الي الامم بالبينات بالحق والجزات واترنا  
معهم الكتاب ليسين الحق ويميز صواب العمل والميزان ليقوم الناس بالقسط اليسوي به الحقوق ويقام به العدل كما  
قال ليقوم الناس بالقسط واترنا انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل الي نوح ويجوز ان يراد به العدل لقيام  
به السياسة ويدفع به الاعداء كما قال واترنا للحد يد فيه باس شديد فان آلات الحرب متخذة منه ومنافع للناس  
اذما من صنعة الا للحد يد التها ولعلم الله من ينصره ورسله باستعمال الاسلحة في محاربة الكفار والعطف على  
مخدوف دعليه ما قبله فانه حال يتخمن تعليل الامم صلته بخدوف اي اترنا ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في ينصره  
ان الله قوي علي هلاك من اراد اهلاكه عزير لا يقتصر الي نصره وانما امرهم بلجها لا يستغوا به ويستوجبوا ثواب  
الاستئثار فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بان استباناهاهم ووحينا اليهم الكتب  
وقيل المراد بالكتاب لفظ فهم فن الذرية او من المرسل اليهم وقد دل عليهم ارسلنا مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون  
عن الطريق المستقيم والعدل ومن سنن المقاومة للمالعة في الذم والدلالة علي ان الغلبة للضلال ثم قفينا علي آثارهم برسلنا  
وقفينا بعيسى بن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتي انتهى الي عيسى والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسل اليهم  
او من عامرهما من الرسل لا الذرية فان الرسل المتغي بهم من الذرية واتيناها الانجيل وقرى بفتح الهجزة وامر اهور  
من امر البرطيل لانه اعجمي وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة وقرى رافة علي فعالة ورحمة ورحمانية اي ابتدعوا  
رحمانية ابتدعوها او رحمانية متبعة علي نهانها من المعجولات وهي المالعة في العبادة والرياسة والانقطاع عن الناس  
منسوبة الي الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رعب كالحشيان من خشى وقرى بالضم كانه منسوبة الي الرهبان وهو جمع  
راهب كركب وركبان ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي ولكنهم ابتدعوها  
ابتغاء رضوان الله وقبل متصل فان ما كتبناها عليهم يعني ما تعبدناهم بها وهو كائني الاجاب المقصود منه دفع العقاب  
بين الذب المقصود منه حصول مرضاة الله وهو مخالف قوله ابتدعوها الا ان يقال ابتدعوها ثم ندبوا اليها او  
ابتدعوها يعني استعد ثوبها واتوا بها اولالا انهم اخترعوها من تلقاء انفسهم فارعوها اي فارعوها جميعا حق



اتوا بالايان الصحيح وحافظوا حقوقها ومن ذلك الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام منهم من التمسوا به اتباعا له **اجهم** وكثير  
 منهم **فاسقون** فاحرّجوا من حال الاتباع **يا ايها الذين امنوا** بالرسول المتقدمه **اتقوا الله** فيما نهاكم عنه **وامتنوا** برسوله  
 محمد عليه الصلاة والسلام **يوتكم كلين** نصيبين **من رحمة** لايمانكم بمحمد وما ناكم بمن قبله ولا يبعثان يابوا عليهم السابغ  
 وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عمره **ويجعل لكم نورا تمشون به** يريد المذكور  
 في قوله يسعي نورهم والهدى الذي يسلك به الى جناب القدس **ويغفر لكم والله غفور رحيم** لئلا يعلم ايديهم ما اولوا نرية  
 ويؤيده انه قري يعلم ولكي لا يعلم بادغام النون في الياء **اهل الكتاب** لا يقدر **ون علي بن من** فضل الله ان هي  
 الختمة والمعني انهم لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نياله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايان  
 به ولا يقدر **ون علي بن من** فضله فضلا ان يتصرفوا في اعطيه وهو النبوة فيخسونها بها ارادوا ويؤيده قوله **وان**  
**الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** وقيل لا غير مزية والمعني لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر  
 النبي والومنون به علي بن من فضل الله ولا ينالونه فيكون ان الفضل عطا علي الا يعلم وقري لئلا ووجهه ان الهزء جد  
 وادغم النون في اللام ثم ابدلت بياء وقري لئلا علي ان الاصل في الحروف المفردة الفتح عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 الحديد كتبت من الذين امنوا بالله ورسوله **سورة المجادلة** مديّة **وقيل العشر** الاول **مدي** والباقي **مدي** و**ايها** تاشان  
 وعشر **ون آية** ك

**تحدك في زوجها وشكك في الله** روي ان خولة بنت ثعلبة طاهر عنها زوجها اوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعمت لصغرا ولادها وشكك في الله تعالى فترت هذه الايات الاربع وقد شعر بان الرسول والمجادلة تتوقع ان الله يسمع مجادلها وشكواها ويخرج عنها كرها لادع حمزة والكسائي وابوعبد ووهشام عن ابن عامر الداهلي في السين **والله يسمع خا وركا** تراجعكم الكلام وهو على تغليب الخطاب **ان الله يسمع بصير** لا قول ولا احوال **الذين يظهرون منكم من نسايم** الظاهر بان يقول الرجل لامرأته انت على كظهر امي مستق من الظهر والحق به الفقهاء تشبهها بجزء محرم انثى وفي منكم تعجب لعادتهم فيه فانه كان من ايمان اهل الجاهلية واصل يظهرون ويظهرون وقرا ابن عامر وعذرة والكسائي يظهرون من الظاهر وعاصم يظهرون من ظاهر ما هن **امهاتهم** اي على الحقيقة **ان امهاتهم الا الاي ولدتهم** فلا يشبه بهن في الحرمة الا من خلفهن الله بهن كالمريضات وزواج وعصام امهاتهم بالرفع على لغة هم وقرى بامهاتهم وهي بضاعى لغة من ينسب **وانهم لقولون** منكر من القول اذ الشرع انكره **وزورا** محترفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام **وان الله لعفو غفور** لما سلف منه مطلقا واذا تبين عنه **والذين يظهرون من نسايم ثم يعودون لما قالوا** اي الى قولهم بالتارك ومنه التلعا عاذا الغيث على ما افسد وهو مقتضى ما يقتضيه وذلك عند الشافعي باسماك المظاهر عنها في النكاح زمانا يمكنه مغارقتها فيه اذ التشبيه يتناول حرمة لصع استنباطها عنه وهو قول ما ينقضى به وعندي اخيه باستباحة استماعها ولو بسطرة شهوة وعند ماك بالعلم على الجاع وعند الحسن الجاع او بالظاهر في الاسلام على ان قوله يظهرون بمعنى يعتادون الظهار او كانوا يظهرون في الجاهلية وهو قول الثوري او بتكراره لفظا وهو قول الظاهرية او بمعنى بان يخلف على ما قاله وهو قول ابي مسلم والى القول فيها باسماكها واستباحة استماعها او بطلانها **فحرم رقبته** اي فعلهم او فالواجب اعتاق رقبة والفاء للسببية ومن فوايدها الدلالة على تكثير وجوب التحريم بتكرير الظهار والرقبة مفيدة بالايان عندنا قبال على كرامة القتل **من قبل ان يتناسا** ان يستمع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالاعتراف والظن والقبول **التشبيه** وان يجامعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير **ذلكم اي ذلك الحكم بالكفارة** **توعظون به** لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للفرامة ويردع عنه **والله بما تعملون خبير** لا يخفى عليكم خافية **من لم يجد اي الرقبة** والذين غاب ماله واجد فصيام شهرين **متتابعين من قبل ان يتناسا** فان لم يجد الرقبة لزمه الاستتفاف وان افطر لعذر فغيبه خلاف وان جامع المظاهر عنها ليل لم ينقطع التتابع عندنا خلافا لابي حنيفة وما كان **من لم يستطع اي الصوم** لهم او مرضهم من ان وشق مفطر فانه عليه الصلاة والسلام رخص للاعرابي المظلم ان يعدل لاجله **فاطعام ستين مسكينا** ستين مدا بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث اناقل ما قيل في الكفارة **وان وجدته** المخرج في الغطرة وقال ابو حنيفة يعطي كل مسكين نصف صاع من بر

او صامان غيره وانما لم يذكر التماس مع الطعام كثرة مع الآخرين والجواز في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة **ذلك** اي ذلك البيان او التعليم الاحكام ومجمل النصب بفعل معلل بقوله **لتمنوا بالله ورسوله** اي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه وفرض ما كنتم عليه في جاهليتكم **وتلك حدود الله** لا يجوز تعد بها **والكافرين** اي الذين لا يقبلونها **عذاب اليم** وهو نظير قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين **ان الذين يجادلون الله ورسوله** بعدادتها فان كل من المتجادين في جد غير حجة الاخر ويصنعون او يجادلون حد واد غير حد ودهم **الكتبوا كما كتب** اخرجوا واهلكوا واصل الكتب الكتب **الذين من قبلهم** يعني كفار الامم الماضية **وقد اترنا آيات بينات** تدل على صدق الرسول وما جاء به **والكافرين عذاب مهين** يذهب عزمهم وكبرهم **يوم يعصهم الله** منصوب بهمين وايضا اذ كرههم لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمعين **فينصهم بما عملوا** اي على راس الاشهاد تشهير بالخالم وتقرير لغناهم **احصاه الله** احاط به عدد الم يغب منه شي **ونسوه** كثرته وتهاونهم به **والله على كل شي شهيد** لا يغيب عنه شي **الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض** كذا وجزيما **ما يكون من جوي ثالثة** ما يقع من تناسج ثالثة ويجوز ان يعذر مضاف او يؤيد جوي بتناسجين ويجعل ثالثة صفة لها واشتقاقها من الجوة وهي ما ارتفع من الارض فان السراير مرفوعة الى الذهن لا يقبل لكل احدا ان يطلع عليه **الاهوراء** اسمهم **الا الله يجعلهم اربعة** من حيث انه مشاركتهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال **والخمس** ولا يجوز خمسة **الاهوسادسهم** وتخصيص العدين المخصوصين الواقعة فان الآية تزل في تناسج المنافقين اولان الله وترجى الوتر والثالثة اول الاوتار والاول الثاني والاول من الاثنين يكونان كالمنازعين والثالث يوسط بينهما وقرئ ثالثة وخمسة بالنصب على الحال ايضا **يتناجون** او تاويل جوي بتناسجين **ولا ادي من ذلك** ولا اقل ما ذكر كالواحد والاثنين **والاكثر** كالسنة فما فوقها **الاهوسهم** يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب والاكثر بالرفع عطفا على محل من جوي او محل لا ادي ان جعلت التي الجنس **ايها كانوا** فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة **ثم ينصهم بما عملوا يوم القيمة** نصيغيا لهم وتقرير ما يستحقون من الجزاء **ان الله بكل شي عليم** لان نسبة ذاتة المتضمنة للعلم الى الكل على سوا **الم تر الى الذين نهوا عن الجوي ثم يعودون لما نهوا عنه** تزل في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتعاضزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فهاهم رسول الله ثم عادوا لمثل فعلهم **ويتناجون بالاثم والعدوان** ومعصية الرسول اي بما هووا ثم وعدوا المؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرأ حمزة ويتجون وروي عن يعقوب وهو يتعولون من الجوي **واذا جاؤكم حيوك بالهم يحك به الله** فيقولون السام عليكم وانتم صباحا والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى **ويقولون في انفسهم** لولا يعذبنا الله **بما نقول** مما يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فيفس الحير جهنم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيت فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وعن يعقوب فلا تنجوا وتناجوا بالبر والتقوى بما يتقن خبر المؤمنين والاتقاءن معصية الرسول **واتقوا الله الذي اليه تحشرون** فيما تاتون وتذرون فانه حازيكم عليه **انما الجوي** اي الجوي بالاثم والعدوان **من الشيطان** فانه المزين لها ولما مل عليه **الذين امنوا** يتوهم لانها في ثلثة اصابتهم وليس اي الشيطان والتناجي بشارهم بشار المؤمنين شيئا الا باذن الله الا بمشيئة وعلي الله فليست كل المؤمنين ولا تنال بجواهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وليفسح بعضهم عن بعضهم قولهم افسح عني اي تنح وقرئ تفاسحوا والمراد بالجلس للجنس ويدل عليه قراءة عامم بلجع او جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فابهم كانوا يتضاؤون به تنافسا على القرب منه وخرصا على سماع كلامه **فانفوا** يفسح الله لهم فانه يريدون التفسح فيمن المكان والرزق والصدور وغيرها **واذا قيل انشروا** انفضوا للتوسعة ولما امرهم به كملالة او جهاد او ارفعوا في المجلس **فانشروا** وقرئ انازع وابن عامر وعاصم بضم السين فيما يرفع الله **الذين امنوا** انكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا واداءهم عزم الجنان في الآخرة **والذين اتوا العلم درجات** ويرفع العلم انهم خاصه درجات بما جعلوا من العلم والعمل فان العلم مع ملود رجة يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقتضي بالعلم في افعاله ولا يقتضي بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل العارل على البدر على



سائر الكواكب والله بما تعلمون خير تهديين لم يمثل الامراء استكرهه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول  
فقد جوا بين يدي جحواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعاريين له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول صلى الله عليه  
وسلم وانقاذ القراء والتهيين الافراط في السوال والميزين المخلص والمنافة وحج الاخرة وحج الدنيا واختلف  
في انه للندب والوجوب لكنه منسوخ بقوله اشغتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به تروا وعز علي رضي  
الله عنه ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد عبيدي كان في دنياه رفعة فقلت اذا ناجيته تصدقت بدمهم وهو على  
القول بالوجوب لا يصدق في غيره فله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقاياه اذ يروى انه لم يبق الا عشر ليال وقيل  
الاساعة ذلك اي ذلك التصديق خير لكم اي لانفسكم واطهر من الزينة وجبت المال وهو يشعر بالندبة لكن قوله فان لم  
تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث يضر له في المناجاة بلا تصديق ادلي على الوجوب او شغتم ان تصدقوا  
بين يدي جحواكم صدقات اختم الفترتين تقديم الصدقة او اختم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات  
لجمع الخاطبين او كثرة التناجي فاد لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشعار بان اشغتم  
ذنب تجاوز الله عنه لما دبري منهم ما قام مقام توبتهم واد علي بابها وقيل بمعنى اذا اوان فاقبوا الصلاة واتوا الزكاة  
فلا تفرطوا في اداها واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور فان القيام بها كالجأب للتعريض في ذلك والله خير بما  
تعملون ظاهره وابطان الم ترائي الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون  
منذ بوبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب لكن يحلفون في  
هذا التعبد دليل على ان الكذب يعلم المخبر عدم مطابقة وما لا يعلم وروى انه عليه الصلاة والسلام كان في حجرة من  
حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل قلبه جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن تغل المناق وكان ازر وقال  
عليه الصلاة والسلام علام تستهني انت واصحابك خلف بالله ما فعلتم جاء باصحابكم فخلوا فترلت اعد الله لهم عذابا شديدا  
نوعا من العذاب متفقا انهم ساء ما كانوا يعملون فترتوا على سوء العمل وامروا عليه اخذوا ايما هم في التي خلصوا بها  
وقري بالكراسي ايمانهم الذي اظهروه جنة وقاية دون دماءهم واموالهم قصدوا من سبيل الله فصدد الناس  
في خلال امرهم عن دين الله بالتحريش والتشيط فلهم عذاب مهين وعبدان بوصف اخر لعدا بهم وقيل الاول عذاب  
التعبد وهذا عذاب الاخرة لن تغنيهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وليك اصحاب النار هم فيها خالدون  
قد سبق مثله يوم بعثهم الله جميعا فيحلفون له اي الله علي انهم مسلمون ويقولون كما يحلفون لكم في الدنيا انهم  
لنكم ويحسبون انهم على شئ لان تمكن التناق في نفوسهم بحيث يحيل الهم في الاخرة ان الايمان الكاذب تروج الكذب علي  
الله كما تروج عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالحق الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة وحلفون  
عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم من حذت الابل وخزتها اذا استوليت عليها وهو ما حاد على الاصل فاناسهم  
ذكر الله لا يذكرونه يقولونهم ولا بالسنتهم وليك حزب الشيطان جنوده وتابعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون  
لانهم قوتوا على نفهم النعم الموب وعرضوها للعذاب المخلد ان الذين يجادون الله ورسوله وليك في الاذلين  
في جملة من هو اذ خلق الله كتب الله في اللوح الاخلاص انا ورسلي بالحق وقرانا في وامن عا مرو رسلي بفتح الباء ان الله  
قوي على نصر انبياءه عزيز لا يغلب عليه في مراده لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله  
اي لا ينبغي ان يجدوا اعداء الله والمراد انه لا ينبغي ان يوادوا وهم ولو كانوا اباؤهم وابناءهم واخوانهم او  
عشيرتهم ولو كان الحادون اقرب الناس اليهم وليك اي الذين لم يوادوا وهم كذب في قلوبهم الايمان اثبت في اوهود دليل  
على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء الثابت في القلب يكون ثابتا في اعمال الجوارح لا تثبت فيه وايدهم بروح منه  
اي من عند الله وهو نور القلب والقران والتصر على العدو وقيل الضمير للايان فانه سبب حيوة القلب ويخلصنا  
بحري من تحتها الا انها رطلين فيها رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوانه بقضائه او بما وعدهم من الثواب وليك حزب الله  
جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفايرون خير الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة  
كتب حزب الله يوم القيمة سورة الحشر مدنية وانها اربع وعشرون آية لسبح الله الرحمن الرحيم  
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم روي انه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة صالح

بن النضير علي ان لا يكون نواله ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبي المنعوت في التورية بالنعرة فلما هزم المسلمون  
يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الي مكة وجأفوا ابا سفيان فامر رسول الله اخا  
كعب من الرضاعة فقتله غيلة ثم صبحهم بالكتاب وحاصهم حتى صلحوا على الجلاء فلا اكثرهم الي الشام ولحق طائفة  
خير والحيرة فانزل الله سبحانه علي قوله والله علي كل شي قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب محمد بن ابيهم  
لاول الحشر اي في ولحشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصمهم هذا الذل قبل ذلك وفي اول حشرهم للقتال والجلاء الي الشام  
واخر حشرهم اجلاء عمارايم من غير الياء وفي اول حشر الناس الي الشام واخر حشرهم فانهم يحشرون اليه عند قيام  
الساعة فبدرهم هناك وان نارا تخرج من المشرق فتحشرهم الي المغرب والحشر اخرج جمع من مكان الى اخر ما ظنتم  
ان يخرجوا الشدة باسهم ومنعهم وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تنعم من باشر الله وتغير النظم  
وتقدم الجلاء وسناد الجلاء الي ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزوة ومنعة بسبب  
وجود ان يكون حصونهم فاعلا لما نعتهم فاناهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الي الجلاء وقيل الضمير للمومنين  
اي فاناهم نصر الله وقري فاناهم اي العذاب والنصر من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقد في قلوبهم الرعب  
واثبت فيها الخوف الذي يرعها اي يملها يخرجون بيوثهم بايديهم ضناها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الانها  
وايدي المومنين فانهم ايضا كانوا يخرجون طواغرها نكابة وتوسيعا لال القتال وعطفها علي يديهم من حيث ان تحرب  
المومنين مسبب عن بعضهم فكانهم استعملوهم فيد الجلاء والقتال وتفسير الرعب وقرب البوعر وعجزون بالتشديد وهو يلج  
لما فيه من التكثير وقيل الاحزاب النقطيل او ترك الشئ خرابا والتعريب الهدم فاعتبروا يا ايها الابصار فان تعطلوا  
بما لهم فلا تقدر ولا تعتقدوا علي غير الله واستدل به علي ان القياس حجة من حيث انه امر بالجاورة من حال الى حال وعملها  
عليها في حكم ما بينهما من المشاركة المقضية له علي ما قرناه في الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم  
لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بيبي قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار استيناف معناه انهم ان جوار من  
عذاب الدنيا لم يجزوا من عذاب الاخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يثاق الله فان الله شديد العقاب  
الاشارة الي ما ذكر مما حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو معد لهم والي الاخير ما قطع من لينة اي شي قطع من غلة  
فعلة من اللون ويجمع علي لوان وقيل من اللبن ومعناها القحلة الكريمة وجمعها ليلان او تركوها الضمير لما وثايت لانه  
فسر بالينة قايمة علي اصولها وقري اصلها اكتفاء بالضمه عن الواو او علي انه كره من فباذن الله فامره ولحقى القاي  
علة لحدوف اي وفعلتم او واذنكم في القطع لجزهم علي فسعهم ما غاضهم منه روي انه عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع  
قلاويهم فذكت تنهي عن الفساد في الارض فبال قطع القل وتحريرها فترلت واستدل به علي جوار زهدهم ديار الكفار وقطع  
الجوارح زيادة لغنيهم وما افاء الله علي رسوله وما اعاده عليه يعني صبره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان يكون له  
لان تعالي خلق الناس لعبا دنه وخلق ماخلق لهم ليتوسلوا به الي طاعة فهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بني النضير  
او من الكفرة فا وجفتم عليه فاجريتم عليه حصلة من الوحي وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل  
غلب فيه كاعلب الركاب علي راكبه وذلك ان كان المراد في بني النضير فان قراهم كانت علي ميلين من المدينة فمشوا اليها  
رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا او حمارا ولم يجز مزيد قتاله ولذلك لم يعط الا نصار منه شيئا  
الا لثقة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلم رطله علي من يشاء ينفذ الرعب في قلوبهم والله علي كل شي قدير فيفعل  
ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله علي رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعط  
عليه فله والرسول ولذي القربى واليتامي والمساكين وابن السبيل اختلف في قسم التي فقيل ليدس لظاهر الآية  
ويعرف سهم الله في عارة الكعبة وسائر المساجد وقيل يحسن لان ذكر الله تعالي للتعظيم ويعرف الان سهم الرسول الي  
الامام علي قول والي العساكر والتغور علي قول والي مصالح المسلمين علي قول وقيل خمس خمسة كالخيمة فانه عليه الصلاة  
والسلام كان يقسم الخمس كذلك ويعرف الاخماس الاربعة كايشاء والا ان علي الخلف المذكور كايلا يكون التي الذي  
ان يكون للفقراء وقراهم في رواية بالتاء ولدت بين الاغنياء منكم ما يتدوله الاغنياء ويترتبهم كما كان في الجاهلية  
وقري دولة بمعنى كايلا يكون التي ذات اول بينهم او اخذ غلبة تكون بينهم وقراهم اسم دولة بالرفع علي كان التامة اي كايلا



تعد دالة جاهلية وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفي اوسن الامر قد وه لا نحل لكم او فتمسكوا به لا واجب  
الطاعة وما نهاكم عنه عن اخذه من روعن اتيانه فانه هو الله واتقوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب  
لمخالفة للمهاجرين بد من الذي القوي وما عطف عليه فان الرسول لا يسمى قتيلا ومن اعطاه اغنياء ذوي العز  
خصص الابدال بما بعده او الذي بني بني النصير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا  
اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لا اخرجهم بما يوجب نعيم شانهم وينفرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم  
او ليكن هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين نبوا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار  
لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقبل المعني تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فنفذ المضاف من الثاني والمضاف اليه  
الاول وعوض عنه الام او تبوءوا الدار واخضعوا الايمان كقولهم علفتم بئنا وما باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهر ومصدر  
من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان يحسون من هاجر اليهم ولا يتقبل  
عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة ما يجعل عليه الحاجة كالطلب والحزارة والحسد والغضب مما او توما اعطى المهاجرين  
من الفي وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كانت عندهم امرتان تزلعن  
واحدة وزوجها من احدهم ولو كان م خصاصة حاجة من خصاص البناء وهي فرجة ومن يوق شح نفسه حياها  
فما يغلب عليها من حب المال وبعض الاتفاق فاوليكم هم المنافقون الغايرون بالثناء العاجل والثواب الاجل والذين جاؤا  
من بعدهم هم الذين هاجروا بعد حين قوي الاسلام والتابعون باحسن وهم المومنون بعد الفريقتين الي يوم القيمة  
ولذلك قيل ان الامة قد استوعبت جميع المومنين يقولون رسنا اعقر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل  
اي لاختلافنا في الدين في قلوبنا غلا للذين امنوا احقد لهم رسنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان تحجب دعاء نالهم ترائي  
الذين نأخفوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر والصداقة  
والموا لا يث اخرجهم من ديارهم لخرجهم معكم في قتالكم واخذتكم ولا تطيع فيكم احد البنا اي من رسول الله والمسلمين  
وان قوتكم لنفسكم لنعاونكم والله يشهد انهم لا يكونون لهم لعلهم بانهم لا يفعلون ذلك كما قال الذين اخرجوا لا يخرجون  
معهم ولين قوتلو لا ينمرونهم وكان كذلك فان ابن ابي وحاصرا برسلوا بني النصير بذلك ثم اخلعوه وفرد ليل  
علي صحة النبوة واعجاز القرآن ولين نصرهم على الغرض والتقدير ليولين الادبار انهم ما لا ينمرون بعد بل يجد لهم ولا  
ينفعهم نصره المنافقين او نفاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وان يكون للمنافقين لانهم اسند رغبة واستند  
مرهوبة مصدر للفعل المبني للمفعول في صدورهم فانهم كانوا ينفرون مخافتهم من المومنين من الله على ما يظهر ونفاقا  
فان استطاع ربهتم سب لاطهار رغبة الله ذلك بانهم قوم لا يفعلون لا يعلمون عظمة الله حتى يشعروا حق حسيته  
ويعلمون انه الحق بان يخشي لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين متفقين الا في فري محصنة بالدروب  
والغنادق او من وراء جدر لغزط ربهتم وقيل ابن كثير وابوعمر وجدار وما ابو عمر فحة الدال باسمهم بينهم  
شد يد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يستد باسم اذ احارب بعضهم بعضا بل يقذف الله الرعب في قلوبهم ولان  
الشجاع جبين والعزير يذلل اذ احارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا فتراف  
عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يفعلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين منكم  
اي مثل اليهود كمثل اهل بدر وبني قينقاع انهم اخرجوا قبل النصير والمهلكين من الامم الماضية قريبا في زمان  
قريب وانتصاب بمنزل اذ التقدير كوجود مثل ذا قوا وبالد امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب الم في الاخرة كمثل  
اي مثل المنافقين في غير اليهود على القتال الشيطان اذ قال الانسان اكفر اغره على الكفر اغراء الامر بالمعروف فالكفر  
قال ان بري منك تبرأ عنه مخافتا ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين فكان  
عاقبتهم انما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل بوجهه قاله البليس  
يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاركم الاية وقيل راجع له على الغور والارتداد وقري عاقبتهم وخالدا  
على انها الخبران وفي النار لغو اليها الذين امنوا اتقوا الله ولستظن نفس ما قدمت لاعداء اليوم القيمة سماه لدنوه او  
الدنيا اليوم والامر ففعله وتكبره للتعليم والاعتكاف النفس فلا استقلال الانفس النواظر فيما قدم من الاخرة كانه قال

فلنظن

فلنظن نفس واحدة في ذلك واتقوا الله مكرر للتاكيد او الاول في آاء الواجبات لانه مفرون بالعمل والثاني في ترك  
الحرام لاقتل من بقوله ان الله يخبر ما تعلمون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم  
انفسهم فاعلمهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفذها ولم يفعلوا ما يحلها او اراهم يوم القيمة من الهول ما  
اساهم انفسهم او ليكن هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استكملوا  
نفسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهوهوا فاستحقوا النار واجتبه اصحابنا علي ان السلم لا يقتل بالكافر  
الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم لوانزلنا هذا القرآن على جيل لراية تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة  
ولذلك عقبه بقوله خاشعا متصدعا من خشية الله فان الاشارة اليه والى امثاله والمراد توبيح الانسان على عدم  
خشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره والتصدع التسقق وقري مصدعا الادغام وتلك الاما انفسهم  
الناس اعلمهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ما غاب عن الحسن الجوهري  
القدسية واحوالها وما حضر له من الاجرام واعراضها وتقدم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به او  
العدم والوجود او السر والعلانية هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في الراحة عما يوجب نقصانا  
وقري بالفتح وهو لفة فيه السلام ذ والسلامة من كل نقص وانه مصدر وصف به للمبالغة المومن واصحاب الامر وقري  
بالفتح يعني المومن يعني جدي الجار المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء فيعمل من الامن قلبت همز تهاء العزيز الجبار  
الذي يبر خلقه على ما اراد او يجرها لهم يعني اصله المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا سبحانه الله  
عما يشركون اذ لا يشركه في شيء من ذلك احد هو الله الخالق المقدر للاشياء على مقتضى حكمته الباري الموجد لها  
بريانهم التقاوت المصور الموجد لمصورها وكيفيةها كما اراد ومن اراد الاطباب في شرح هذه الاسما  
واخولتها فعليه بكتابي المسمي بتهذيب المني له الاسماء الحسنى لانها ذات علي حاسن المعاني يسبح له ما في السموات  
والارض ينزهه عن التقايم كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للالات باسرها فانها راجعة الي الكال في القدرة  
والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة الحشر غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر سورة الممتحنة مدنية  
وايها ثلث عشرة اية سورة الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا  
لاتخذوا عداوي وعدوكم اولياء تلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقروا هل مكة كتب اليهم ان رسول الله يريدكم فخذوا حذرهم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فترد جبر ايل  
نبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطخمة والزبير والمقداد وبارثند وقاله انطلقوا حتي تاتوا روضة  
خايف فان بها طعنة معها كتاب حاطب الي اهل مكة فخذوا من اهلها واخلوها فان اب فافروا عنقها فادركوها ثم فخذت  
فصل على السيف فاخرجه من عقيبته فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حاكك عليه فقال ما كنت منذ  
اسلمت ولا غشيتك منذ صحبتك وكنت امرا ملتصقا في قرش وليس لي فيهم من يجي اهل فاردت ان اخذ  
عندهم بدا وقد علمت ان كذا في لا يخفي عنهم شيئا فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرة تلقون اليهم  
بالمودة تعضون اليهم المودة بالكتابة والباء مزيدة او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة والجلالة  
حالة من فاعل لا تتخذ واصفة لاولياء جرت على غير من هي له فلا حاجة فيها الي برز الصمير لانه مشروط  
في الاسم دون الفعل وقد كفر واما جاءكم من الحق خال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واماكم اي  
من مكة وهو حال من كفروا واستيناف لبيان ان تومنوا بالله ربكم بان تومنوا به وفيه تغليب الخاطي  
والالتفات من التكلم الي الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان ان كنتم تخرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيل الله  
مرونا في حلة الحرب وجمدة للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه لاتخذوا وتسرون اليهم بالمودة بدل من تلقون  
واستيناف معناه اي طاب لكم في سر المودة او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بالحقية وما اعلنت اي منكم  
وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعلها منكم اي يفعل الاتحاد فقد ضل سواء  
السبيل اخطاه ان يشقوكم بظفر وبكم يكونوا لكم اعداء ولا يتفكروا في المودة اليهم وبسطوا اليكم ايديهم  
والسهم بالسوء بما يسوكم كالقتل والشتم وود والوتر ونون ووقولوا ارتدادكم ومحبة وجهه بلفظ الما في الاشعار



بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وإن ودادتهم حاصلة وإن لم يتفقوا **لن تتفككم أفعالكم** قرا باتكم **ولا أولادكم** الذين  
توالون المشركين لأجلهم **لأنهم يوم القيمة يعطونكم** يعرف ببيتكم بما عركم من الهول فيفزعكم من بعض فالكه ترفضون  
اليوم حق الله لن يفرعنكم عذابا ولا عذرا ولا كساي بالتشديد وكسر الصاود فخرج الفاء وقرأ ابن عامر بفعل على النساء  
للمفعول مع التشديد وهو بيتكم وقرأ عامر بفعل **والله بما تعملون بصير** فجاءكم عليه **قد كانت لكم أسوة حسنة**  
قدوة اسم لما يوتسي به **في إبراهيم والذين معه** صفة ثانية وأخبار كان ولكم لغوا وحال من المستكن في حسنة أو صلة  
لها لا أسوة لأنها وصفت **أذ قالوا لقومهم** ظرف خبر كان **إن أنابوا فإنا معكم** جمع بري كظرف وظرفاء **وما تعبدون من**  
**دون الله كفرنا بكم** أي بدينكم أو يعبدكم أو بكم وفيه فلا تعتد بساتكم والفتكم **وبما بيننا وبينكم العداوة والبغضاء**  
**أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده** فتبطل العداوة والبغضاء الفوجبة **القول إبراهيم** لا بيه لا استغفرن **كل استثناء**  
من قولها أسوة حسنة فإن استغفاره لا بيه الكافر ليس مما ينبغي أن تأسوا به فإنه كان قبل النهي والموعظة وعدها  
أياه **وما أمركم أن تتخذوا لله ندا** لا يلزم من استثناء المجمع استثناء جميع أجزائه **ربنا عليك توكلنا**  
**واليك نبنا واليك المصير** متصل بما قبل الاستثناء أو امر من الله المؤمنين بأن يقولوه تهيموا وصاحبه من قطع العلايق  
بينهم وبين الكفار **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا** بأن تسلطهم علينا فيمسنونا بعذاب لا نتجمل **واغفر لنا ما فرط**  
**ربنا أنت العزيز الحكيم** ومن كان كذلك كان حقيقا بأن يجير المشرك عليه وجيب الداعي لقد كان كهم أسوة حسنة  
تكرير لمزيد الخلق على الناسي إبراهيم ولذا كسر صدر بالتسم وأبد قوله **لن كان يرحم الله واليوم الآخر** من كهم فأنيد  
عليه أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك الناسي بهم وإن تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله **ومن يتول فان الله هو**  
**الغني الحميد** فإنه جدير بأن يوعده الكفرة عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة لا تخذلوا  
عادى المؤمنين أقاربهم المشركين وتبرأ عنهم فوعدهم الله بذلك وأخذ إذا سلم أكثرهم وصاروا لهم وأولياء **والله**  
**قد بر على ذلك والله غفور رحيم** لا فرط منكم في موالاتهم من قبل وما بقي في قلوبكم من ميل الرحم لا ينهاكم الله عن الذين  
لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أي لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لأن قوله **أن تبرؤم** بدل من الذين **وتسقطوا**  
**اليهم** تقصوا اليهم بالقسط أي العدل **إن الله يحب المقسطين** العادلين روي أن قتيلة بنت عبد العزي قدمت مشركة  
على سفيان بن أسامة بنت أبي بكر يهدى يا فم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فتركت **إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين**  
**وأخرجوكم من دياركم وظاهر وأعلى آخركم** مشركي مكة فإن بعضهم سعوا في إخراج المؤمنين وبعضهم أعانوا  
المخرجين **أن تولوهم** بدل من الذين بدل الاستئصال **ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون** لوضعهم الولاية في غير موضعها  
**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن** فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن  
في الإيمان **والله أعلم بما يكن** فإنه المطلع على ما في قلوبهن **فإن علمتهن مؤمنات** العلم الذي يكتمكم تحصيله وهو  
الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات وانما هي علما بذاتنا بانه كالعالم في وجوب العمل به **فلا ترجعوهن إلى الكفار** أي إلى  
أزواجهن الكفرة لقوله **لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن** والتكرير للمطابقة والمداغة أو الأولى لحصول الفرقة والثانية  
للمنع عن الاستئناف **واتوهم ما انفقوا** ما دفعوا اليهن من المهور وذلك لأن صلح الحديبية جرى على أن من جاءنا منكم  
ردناه فلما انفق عليه ردهن لورود النهي عنه لزمه ردهن **وهن** أي روي أنه عليه الصلاة والسلام كان بعد في الحديبية  
أذ جاءته سبعة بنت الحرب الأسلمية مسلمة فأقبل زوجها سافر نحو رومي طالبا لها فتركت فاستخلفها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فخلعت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر **والجناح عليكم أن تتكفوهن** فإن السلام حال بينهن وبين  
أزواجهن الكفار **أذا اتيمنوا** أي شرطوا إتياء المهر في نكاحهن أي إذا تابا ما أعطي أزواجهن لا تقوم مقام  
المهر **ولا تمسكوا بعصم الكوافر** بما يعصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد بهن المؤمنات عن المقام  
على نكاح المشركات وقر البهيات **ولا تمسكوا بالتشديد** **واسئلوا ما انفقتم** من مهور نساءكم **والاياتة يحكم**  
**بالكفار** **وليسئلوا ما انفقوا** من مهور أزواجهن المهاجرات **ذلك الحكم الله** يعني جميع ما ذكر في الآية **يحكم**  
**بينكم** استئناف أو حال من الحكم على جحد الضمير وجعل الحكم حاكما على المبالغة **والله على كل شيء قدير** ما تقتضيه  
حكمته **وإن فاتكم** وإن سبقكم وأنفقتكم **من أي من أزواجكم** أي من أزواجكم وقد قرئ به ويقاع شي

موقعه

موقعه للتخفيف والمبالغة في التبعيم أو شي من مهورهن **إلى الكفار** فعاقتهم فأت عقتكم أي توتيتكم من آد المهر  
شبه لكم بأه هو لاء مهور نساء أولئك تارة وإداء أولئك مهور نساء هو لاء أخرى بامر يتعاقبون فيه  
كما يتعاقب في الركوب وغيره **فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما انفقوا** من مهر المهاجرة ولا توتون زوجها  
الكافر روي أنه لما تزلت الآية المتقدمة أي المشركون أن يودوا مهر الكوافر فتركت وقيل معناه أن فاتكم فاستم  
من الكفار عقتي هي الغنيمة فأتوا بدل الغايت من الغنيمة **واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون** فإن الإيمان به  
يتقوى التقوى منه **يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأ يعك علي أن لا يشركن بالله شيئا** تزلت يوم الفتح فإنه عليه الصلاة  
والسلام لما فرغ من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء **ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن** **ولا دهن** يريد وأد البنات  
**ولا يأتين بهن** أي يفترقن بين أيديهن وأرجلهن **ولا يعصبنكم** في معروف في حسنة تامرهن بها والتعبد بالمعروف  
مع أن الرسول عليه الصلاة والسلام لا يأمر إلا به تنبيه علي أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق **فأيعهن** أي أبايعنكم  
بغمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء **واستغفر لهن الله** **إن الله غفور رحيم** **يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما**  
**غضب الله عليهم** يعني مائة الكفار واليهود **أذ روي** أنها تزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليحييوا من  
نارهم **قد يسبوا من الآخرة** لكفرهم بها وأولهم بأنه لا حظ لهم في العنادهم الرسول المنعوت في التورية الموبد بالآيات  
كأييس الكفار من أصحاب القبور **أن يعصوا** أو يتأبوا أو ينالهم خبرهم وعلى الأول وضع الظاهر في موضع  
الضمير للدلالة على أن الكفر آيسهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا  
يوم القيمة **سورة الصف مدنية وقيل مكية** **يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما** **الذين كفروا** **والله الرحمن الرحيم**  
**سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم** سبق تفسيره **يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما**  
**تفعلون** روي أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأتى الله أن الله عز وجل  
يقاثلون في سبيله فولوا يوم أحد فتركت ولم مركبة من لأم الجرو وما الاستفهامية والاكتر حذف الفاعل معروف  
لجركثرة استعمالها معا واعتناقها في الدلالة على المستفهم عنه **كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** القت  
أشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقت خالص كبر عند من يحقدرون على عظيم ما لغت في المنع  
عنه **إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا** مصطفين مصدر وصف به **كانهم بيان** **مرصوص** في تراصهم  
من غير فرجة حال من المستكن في الحال الأولى والصلصال بعض البناء بالبعض واستحكامه **وإذ قال موسى لقومه**  
**مقدر** **بأذكروا** وكان كذا **يا قوم لم تؤذوني** بالعصيان والرمي بالادرة **وقد تعلمون** أي رسول الله اليكم بما جئتمكم  
من العجرات والحلقة بالمرقرة الانكار فان العلم بنوته يوجب تعظيمه وتبجيله **وقد تحقق العلم فلما زاعوا عن**  
**الحق زاعا** **والله قلوبهم صرف** هاهن قبول الحق والميل إلى الصواب **والله لا يهدي القوم الفاسقين** هداية موصلة إلى  
معرفة الحق أو إلى الجنة **وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى لأنه لا نسب لهم** **أي**  
**رسول الله اليكم** **مصدق لما بين يدي من التوراة ومبشرا** في حال تصديق ما تقدم من التوراة وتبشير عيسى  
برسول يأتي من بعدي والعالم في الحالين ما في الرسول من معني الرسالة لا الجار لأنه لا خواد هوصلة للرسول  
فلا يعمل **برسول يأتي من بعدي** **اسمه أحمد** يعني محمد أصوات الله عليه وسلامه والمعني ذبي الصدوق بكتب الله  
وأبيه فذكر أول الكتب المشهورة الذي حكم به النبيون والنبي الذي هو خاتم المرسلين **فلما جاءهم بالبينات قالوا**  
**هذا سحر مبين** الإشارة إلى ما جاء به وألوه وتسميته سحر المبالغة وبوديه قراءة حمزة والكسائي هذا سحر على الإشارة  
إلى عيسى **ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعي إلى الإسلام** أي لا أحد أظلم ممن يدعي إلى الإسلام الظاهر حقيقة  
المتنبي له خير الدارين فيضع موضع اجابة الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا فإنه يعلم أن البينات المنفي  
ونفي الثابت وقري يدعي يقال دعاه وداعاه كلمة والتمسه **والله لا يهدي القوم الظالمين** لا يرشدكم إلى ما فيه فلاحهم  
**يريدون** **ليطغيوا** أي يريدون أن يطغوا واللام مزيدة لما في من معني الإرادة تأكيد كزيدت للاضافة تأكيد لها في لا بالك  
أو يريدون الافتراء ليطغيوا **نور الله** دينه أو كتابه أو حجة باقواهم **بظلمهم** **والله مع بؤره** بلغ غاية تبشيره  
وأعلامه وقر ابن كثير وحمزة والكسائي وحفص بالاضافة **ولوكرة الكافرون** **هو الذي أرسل رسوله بالهدى**



















ان امسك رزقه باسكال المطر وسائر الاسباب الحاصلة والموصلة له اليكم بل جوامد وفي عتقنا وبقوم  
شرا عن الحق لتغفر طاعتهم عنه **امن يمشي مكبا على وجهه اهدى يقا اليه فاك وهو من الغريب كقسطع الله سبحانه**  
فانقشع والحق يتحقق انما من باب انقض المعنى صار ذكوب وقسطع وليسا مطاوعا وكقسطع بل الطواع لهما  
انكس وانقشع ومعنى مكبا انه يعثر كل ساعة ويجر على وجهه لوعورة طر بقره واختلاف اجزائه ولذا كقسطع بل بقوله  
**امن يمشي سويا قايما سالما من العثار على صراط مستقيم** مستوي الاجزاء والجملة والمراد تمثيل المشرك الواحد  
بالسالكين والدينين بالمسلكين ولعل الاكتمال بما في انكس الدلالة على حال المسلك للاشعار بان ما عليه المشرك لا يتصل  
ان يمشي طر بقره كمشي المتعسف في مكان متعاد غير مستو وقيل المراد بالكل الاعى فانه يتعسف فينكس والسوي البصير  
من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة **قل هو الذي انشاءكم وجعل**  
**لكم السمع تسمعوا والبصائر تبصرون واصابعه لا تحصى** لا تستقر واصابعه لا تحصى **واقلها ما تشكرون** باستعمالها فيما خلقت  
لاجلها **قل هو الذي رزقكم في الارض واليه المرجع والخروج** الى الخسران وما وعدوا من الخسران والحاصب **ويقولون متى هذا**  
**الوعود ان كنتم صادقين** يعنون النبي والمؤمنين **قل انما العلم ابي علم وقته عند الله** لا يطاع عليه غيره وانما انا نذير مبين  
ولا انذار يلقى له العلم بل الظن بوقوع الحذر ومنه فلما ارادوا ان الوعد فانه يبعث الوعد **ولم يزل يبعث رسله في كل قبيلة** رسله  
الذين كفروا بان عليهما الكتاب وسائرهم **ولم يزل يبعث رسله في كل قبيلة** رسله **ولم يزل يبعث رسله في كل قبيلة** رسله  
او تدعون ان لا بعثنا من الله رسلنا **قل انما العلم ابي علم وقته عند الله** لا يطاع عليه غيره وانما انا نذير مبين  
من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او يقينا وهو جواب لقولهم نرى ربهم به ريب المنون **قل هو الرحمن الذي علم**  
المعروف لا يعلم الغيب **انا انزلناه بالعلم بذلك** وعليه توكلوا للوقوف عليه والعلو بان غيره بالذات لا يصير ولا ينفع وتقديم الصلة  
للتخصيص والاشعار به **فستعلمون من هو في ضلال مبين** منا ومنكم وقرا الكسبي بالياء **قل ان ابراهيم ان اصبح ما ذمكم غورا غائرا**  
في الارض حيث لا تناله الاله مصدر وصف فن يا تيمم بما معين جارا وظاهرا سهل الماخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملك  
فكانما احيى ليلة القدر

**ن** من اسماء الحروف وقبل اسم الحوت والمراد به الجنس او البهوت وهو الذي عليه الارض والذوات فان بعض الحيوان  
يستخرج منه شيء اشد سوادا من التفرق يكتسبه ويورثه الاول سكونه وكتبت بصورة الحرف **والقلم** هو الذي خط اللوح  
او الذي يخط به اقسامه كقوله فوايده واخفى من عامر والكسبي يعقوب النون اجراء للواو المتصل بحرف المتصل فان النون  
السائلة تحذف مع حرف العلة اذا اتصلت بها وقد روي ذلك عن نافع وعاصم وفترات بالفتح والكسر كصا **وما يسطرون وما**  
يكتوبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم او بالمعنى الثاني على رادة الجنس واسناد الفعل الى الالة واجراء بحرف  
اولي العلم لا فاقته مقامهم ولا صاحبه او الحفظة وما مصدرية او موصولة **وما انت بمنحة ربك تجحون** جواب  
القسم والمعنى ما انت بجحون متعاضدا عليك بالنبوة وحصانة الراي والعامل في الحال معني النون وقبل بحجونا والياء لا تمنع عمله  
فما قبله لانها مزيدة وفيه نظر من حيث المعنى **وان لك لاجرا على الاحمال** الاول ابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون به  
عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط **وانك لعلى خلق عظيم** اذ جعل من قومك ما لا يحتمل امثالك وسالعا بشية  
رضي الله عنها من خلقه فقالت كان خلقه القرآن المستقر القرآن قد فسخ المؤمنون **فستبصر ويبصرون** بايكم الفتون  
ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان الفتون مصدر كالمعقول والجود او باي الفريقين منكم  
الجنون ابغريق المؤمنين او بفرق الكافرين اي في ايها يوجد يستحق بهذا الاسم **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله**  
وهو المجازين على الحقيقة **وهو اعلم بالهتدين** الفانين بكال العقل فلا تلغ الكذبين تهيج للتصميم على معاصاتهم ودا  
**لو تدعهم** بان تلاتينهم بان تدعهم عن الشرك او توفهم فيه احيانا **فبدهشون** فلا يثبتونك بترك الطعن والموافقة  
والفاء للعطف اي ودا والتداهن وتموه كتمه اخر وادها نهم حتى تدعهم واللسية اي ودا والودعهم فهم بدهشون  
حينئذ او ودا وادها نهم لان يدهشون طمعا فيه وفي بعض المصاحف فيدهشون اعلى ان جواب التمني **ولا تلغ كحلان**  
كثير الخلف في الحق والباطل **مبين** هو الذي يبين ما نهى ويبيح الخلق **هذه اياتنا** من انزلها **فانهم** نزل الحديث على وجه السعاية  
منع الخير يمنع الناس من الخير من الايمان ولا يذوق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم **انهم** كثير الانام **عتل جاف**  
عليها

عليها من عتله اذا قاده بعنف وغلظت بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه **زيم** دعي ما حوذ من زيمي الشاة وهما المتدليان  
عن اذنها وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه بعد ثمان عشرين من مولده وقيل الاخفس بن شريق اصله في ثقيف وعداده  
في زهرة **ان كان ذامال ودينين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين** اي قال ذلك جنيبا ان كان متمولا مستظهرا بالنبي من  
فرط غوره ولكن العالم مدلول قال لا لنفسه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة لا تلغ اي لا تلغ من هذه  
مثالبه لان كان ذامال وقرابن عامر وحمزة ويعقوب وابوبكر ان كان علي الاستفهام غير ان ابن عامر جعل الهزة الثانية  
بين بين اي لان كان ذامال كذب او تطيعه لان كان ذامال وقرابن ان بالسر على شرط الغني في النهي عن الطاعة كالنهي عن الشكر  
في النهي عن قتل الاولاد او ان شرط الخطاب لا تلغ شراطه لانه اذا اطاع الغني فكما شرط في الطاعة **سببه** بالكر على الخطوم  
على الانف وقيل صاب انف الوليد يوم بدر حرا حرة فبقا اثره وقيل هو عبارة عن ان يناله غاية الادلال لقولهم جعد انفه ورغم انفه  
لان السمة على الوجه سيما على الانف شين ظاهر او يسود وجهه يوم القيمة **انا بلوناهم** بلونا اهل مكة بالخط **كابلونا اصحاب**  
**الجنة** يريد بستانا كان دون صنعا بفرحين وكان لرحل صالح وكان ينادي العترة وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه  
المخل او القنة الريح او من البساط الذي يبسط تحت الخلة فيجمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل  
ابونا فاق علينا الامر فخلعوا المير منها وقت الصباح خفية عن الساكنين كما قال **اذ قسموا المير منها مصبين** ليطعنها  
داخلين المصاح **ولا يستشون** ولا يقولون ان شاء الله وانما شاءه استثناء لما فيمن الاخراج غير ان المخرج به خلاف المذكور  
والخرج بالاستثناء عينه وان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحدا ولا يستشون حصصه الساكنين  
كما كان يخرج ابوهم فطاف عليا بالجنة **طائف** بلا طائف من ربك مبتدأ منه **وهو ناجون فاصبحت كالصنم** كالاستات  
الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول او كالليل باهتراتها واسود ادها او كالنهار باهتراتها من فرط البسامة  
بالصنم لان كلاهما منصم عن صاحبه او كالرمال قتاد **وامصحين** ان اعدوا علي حركتهم اي اخرجوا او بان اخرجوا اليه  
وقعدة الفعل على ما التزمه معني الاقبال او لتشييه الغد والصرام بعد والعد والتفهم لحي الاستتار **ان كنتم صارمين** فاطعين  
له فانطلقوا وهم يتخافتون يتشاورون فيما بينهم وخفي وخفت وخفت بمعنى الكتم ومنه الخف ود الخفاش **ان لا**  
**يخلفها اليوم عليكم مسكين** ان مفسرة وقرى بطرحها على صام القول والمراد بنهي المسكين عن الدخول الى الباحة في  
الهيمن تمكين من الدخول كقوله لا اربك ههنا **وعندوا علي حركتهم** وعندوا قادريين على نكاح لا غير من حار دت  
السنة اذ لم يكن فيها مطر وحار دت الابل اذا منعت درها والمعني انهم غرموا ان نكحوا علي المساكين فتكذب عليهم  
لا يقدرون فيها الا على النكاح او وعدوا حاصلين على النكاح والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحذر بمعنى  
الحذر وقد قرى به اي لم يقدروا الا على حق بعضهم لبعض كقوله يتلوا موت وقيل الحذر القصد والسرعة قال  
اقبل سيل جاء من امر الله جرد حرد الجنة المغلة اي غدا واقاصدين الى جنسهم سرعة قادريين عند انفسهم على  
صراها وقيل علم الجنة فلما راوها اول ما راوها **قالوا ان الصالحون** طريق جنتنا وما هي بها بل نحن اي بعد ما تأملوا  
وعرفوا انها هي **محر ومون** حرنا خيرها لجانا يتنا على انفسنا قال **واسطهم** رايا او سنا الم اقل لكم لو لا تسبحون  
لو لا تذكروا وتووبون اليه من خبث فيكم وقد قاله جبريلا عزمو على ذلك ويدل على هذا المعنى **قالوا سبحان**  
**ربنا انا كنا ظالمين** او لو لا تستشون فسمى الاستثناء تسبيحا لتسار كها في التعظيم او لا تدعونه عن ان يجري  
في ملكه ما لا يريد به فاقبل بعضهم على بعض **يتلوا ومون** بلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من سكت راضيا  
ومهم من انكره **قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين** متجاوزين حد ود الله عسي ربنا ان يبد لنا خيرا من ابركة التوبة والاعتراف  
بالخطية وقد روي انهم ابدلوا خيرا من ابركة التوبة والاعتراف **انا الى ربنا راغبون** راغبون العفوف باليون الخير واليه  
الاستغاثة والرجعة والتضامن بمعنى الرجوع **كذلك العذاب** مثل ذلك الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا  
**والعذاب الاخرة** اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لا يمتدروا عما يودهم الى العذاب **ان للمؤمنين عند ربهم** اي في الاخرة وفي  
جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا النعيم الى الص ففعل المسلمين كالمؤمنين انكار لقول الكفرة فاتهم كانوا يقولون  
ان صبحنا نبعث كما يرغم محمد ومن معه لم يفعلوا بل يكون احسن حالهم كما نحن على في الدنيا **كيف يحلون** التقات فيه  
نحبهم حلهم واستبعاد له واشعار بان صادرا من اختلاف فكر واعوجاج رايا **انهم** كذا في من انهم **تدرون** تقرأون







مفعول هادوم لقليل اقراوه اذا لاولي اضماره حيث امكن والهاء فيه وفي جاسبيه وماله وسلطانيه للسكت تبث  
في الوقف وتسقط في الوصل واستحق الوقف لثباتها في الامام ولد كقري باثباتها في الوصل **في طنبس في**  
**ملاقحها** اي عمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا بان لا يقتض في الاعتقاد ما يجسر في النفس من الخطرات التي لا تفكر  
عنها العلوم النظرية غالباً فهو في **عيشة راضية** ذات رضا على النسبة بالصيغة وجعل الفعل لها مجازاً وذلك كونها  
صافية عن الشوائب دائمة متروكة بالتعظيم **وجنة عالية** مرتفعة المكان لانها في السماء والدرجات والابنية و  
الاشجار **قطوفها** جمع قطف وهو ما يجتمعي سرعة والقطف بالفتح المصدر **دانية** يتناولها القاعد **كلواوا** اي  
باضار القول وجمع الضمير للمعنى **هنا** الا وتر باهتيا او هنيئاً **ما اسلفتم** بما قدتم من الاعمال الصالحة **والايام**  
**الخالصة** الماضية من ايام الدنيا **واما من اوتي كتابه بشئ منه فيقول** يقول ما يري من قبح العمل وسوء العاقبة **يا ليتني**  
**لم اوت كتابه ولم ادر ما يحاسبني به** باليت الموتة الاولى التي تمها كانت **القاضية** القاطعة لا مري فلم يعث  
بعدها ويا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت على كانه صادفها امر من الموت فتمتاه عندها او ياليت  
خصلت الحياة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حياً **ما اعني عني ماله** مالي من المال والسمع وما نفقي والمفعول محذوف  
او استغفاهم انكار مفعول لا اعني **هنا** اي **سلطان** ملكه وتسلط على الناس او محبتي التي كنت اجمع بها في الدنيا  
وقرارة عني مالي عني سلطان في محذوف الهائين في الوصل والباقيون باثباتها في الماضي **خده** بقوله الله خذ  
النار فقلوه ثم اخرج صلوه ثم لا تصلوه الا للجم وهي النار العظمى لانه كان يعظم على الناس ثم في سلسلة ذريعتها  
**سبعون ذراعاً** اي طويلة **فاصلوه** فادخلوه فيها بان تلغوها على جسده وهو فيما بينها مرقى لا يقدر على  
حركة وتقدم السلسلة كتقدم الجحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر انواع ما يعذب به وثم لتفاوت  
ما بينها في الشدة **انه كان لا يؤمن بالله العظيم** تعليل على طريقة الاستئناف للمبالغة وذكر العظيم للاشعار بانه  
هو المستحق للعظمة فمن تعظم فيها استوجب ذلك **ولا يحضر على طعام المسكين** فلا يحك على ذلك طعامه واعلى  
اطعامه فضلاً ان يبذل من ماله ويجوز ان يكون ذكر الحضر للاشعار بان تارك الحضر بهذه المترلة فكيف  
بتارك الفعل وفيه دلالة على تكليف الكفار بالفروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان اقبح العقائد الكفر بالله  
واشنع الرذائل البخل وقسوة القلب **فليس له اليوم ههنا نجيم** قريب مجيء **ولا طعام الا من غسلناه**  
اهل النار وصديهم فعلم من الفصل **لا ياكل الا الخاطبون** اصحاب لفظا باسم خطي الرجل اذا تمجدت  
لا من الخطاء المضاد للصواب وقري الخاطبون بقلب الهزة ياء والخاطبون بطرحها **فلا اقسم** ظهور الامر  
واستغابته عن التحقيق بالقسم او قاسم ولا مزيدة او فلا رد لا نكارهم البعث او قسم مستأنف **ما تبصرون**  
**وما لا تبصرون** بالمشاهدات والمخفيات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها **انه ان القرآن لقول**  
**رسول بلغه من الله** فان الرسول لا يقول عن نفسه **كريم** على الله وهو محمد او جبريل عليهما الصلاة والسلام **وما**  
**هو بقول شاعر** كاترهون تارة **قليل ما يؤمنون** تصدقون لما ظهر لكم صدق تصديقاً قليلاً لفرط عنادكم **ولا**  
**يقول كاهن كاترهون** اخري **قليل ما تذكرون** تذكرون تذكراً قليلاً فلذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع قبي  
الشاعرية والتذكير مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امرين لا يتركها الا معاند بخلاف ما بينته  
للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقراير كثير  
وعقوب وابن عامر ياليتها **تتريل** هو تتريل من **رب العالمين** تترله على لسان جبريل **ولو تقول علينا بعض**  
**الاقاويل** سمي الافتراء تقول لا انه قول متكلف والا قول المفتراة **اقاويل** تخفيرا بها كانه جمع فعهوله من القول الاضاحك  
**لاخذنا منه باليمين** بيمينه ثم **لقطعنا منه الوتين** اي بناطقه بيمينه وهو تصوير لاهلاكه بافطع ما يفعل اللوك  
بمن يغضبون عليه وهو ان يأخذ القتال بيمينه ويكفه بالسيف ويبرج حديد وقيل اليمين بمعنى القوة **فا منكم من احد**  
**عنه** عن القتل او المتقول **حاجز** من دافعين وصف لاحد فانعام والخطاب للناس **وانه وان القرآن لتدركه اليقين**  
لانهم المنتفعون به **والخطاب** اي **يكنم** يكتفون فجا من على كذبهم **وانه يحشر على الكافرين** اذا اراد ان يثوب  
المؤمنين به **وانه يلقى اليقين** اليقين الذي لا ريب فيه **فسبح باسم ربك العظيم** فسبح الله بذكر اسمه العظيم تزيها

له عن الرضا بالقول عليه وشكراً على اوحى اليك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حساباً  
يسيراً  
**سأل سائل بعذاب واقع** اي دعي داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدي الفعل بالياء والسائل نفس من الحارث فانه  
قال ان كان هذا هو الحق من عندك لاية او ابوجهل فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء سألته استهزاء والرسول  
عليه الصلاة والسلام استجلب بعذابهم وقرنا فاع وارب عامر سال وهو ما من السؤال على لغة قريش قال  
سالت هذيل رسول الله فاحشته فملت هذيل بما سالت ولم تصب او من السيلان ويويده انه قري سائل  
على ان السيل مصدر بمعنى السائل كالغور والمعني سال وادي بعذاب ونفي الفعل لتحقيق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل  
بذرا في الاخرة وهو عذاب النار **للكافرين** صفة اخري بعذاب او صلة لواقع وان صح ان السؤال كان عن يقع  
به العذاب كان جواباً بالياء على هذا تضمن سأل معني اهتم **ليس له دافع** يرد به من الله من جهة لتعلق ارادة  
به **ذي المعارج** ذي المساعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكرم والطيب والعمل الصالح او يترقي فيها المؤمنون  
في سلوكهم او في دار ثوابهم او مراتب الملائكة او السموات فان الملائكة يعرجون بها **تعرج الملائكة والروح**  
**الي في يوم كان مقداره خمسين الف سنة** استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداهها على التمثيل والتخييل  
والعني انها بحيث لو قدر قطعها في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من حيث اهم سني الدنيا وقيل معناه  
تعرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الانسان  
في الزمان لان ما بين اسفل العالم واعلى سرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر  
السماء الدنيا على ما قيل مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر العرش كذلك وحيث قال في  
يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عرجهم من الارض الى محذوب السماء الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع  
او بسال اذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيمة واستطالته ما لشدته على الكفار وكثرة ما فيه من الحالات  
والجاسبات اولانه على الحقيقة كذلك والروح جبريل وافراده لفضله واخلاق اعظم من الملائكة وقرا الكسائي يعرج  
بالياء **فاصبر صبراً جميلاً** لا يشوبه استعجال واضطراب قلب وهو متعلق بسال لان السؤال كان عن استهزاء او تعنت  
وذلك مما يفجروه وعن تعصير واستبطاء للنصارى وبسال لان المعني قرب وقبح العذاب فاصبر فقد شاف  
الانقام **انهم يبرونه** الضمير للعذاب اوليوم القيمة **بعيداً** عن الامكان **وزناه قريباً منه** او من الوقوع **يوم**  
**تكون السماء كالمهل** ظرف لقريباً اي يمكن يوم يكون او يصير ذلك عليه واقع او يد لعن في يوم ان علق به والمهل  
الذاب في مهل كالفلزات او دودي الزيت **وتكون الجبال كالعهن** كالصوف المصوغ الوان لان الجبال مختلفة الالوان  
فاذا است وطبرت في الهوا الشبهت العهن المتفوش اذا طيرته الرج **ولا يسال حميماً** ولا يسال قريب قريباً  
عن حاله وعن ابن كثير ولا يسال على بناء المفعول اي لا يطلب من حمي حمي او لا يسال منه حاله **بيم ونهم** استئناف  
او حاله على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الخفاء او ما يخفي عنه من مشاهدة الحال الكياض الوهم وسواده  
وجمع الضمير من لجم **يود الحريم** **لويقتدي من عذاب يومئذ بئس منه وصاحبه واخيه** حال من احد الضمير  
او استئناف يد على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يفتي ان يفتدي باقرب الناس واعلقهم بقلبه فضلاً ان  
يهم بحاله ويسال عنها وقرنا فاع والكسائي يفتح ميم يومئذ وقري يتسوين عذاب ونصب يومئذ به لانه بمعنى  
تقديم **وفصلته** وعشيرته التي فصل عنهم التي **تؤويه** تضمه في النسب وعند الشدايد **ومن في الارض جميعاً**  
من الثقلين **والخلاق** ثم **يخيه** عطف على يفتدي اي ثم لو يخيه الافتداء ثم للاستبعاد **كل ادع** للحج من الوداد  
ودالة على ان الافتداء لا يخيه **انها** الضمير للنار او مبهم بفسره **لفي** وهو خبر او بدل والثنان والظن مبتدأ  
خبر **تراعة للسوي** وهو اللهب الخالص وقيل علم النار منقول عن اللظى بمعنى اللهب وقرا حفتر ترعة بالنصب  
على الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظى بمعنى متلظى والسوي الاطراف اجمع شواه وهي حلة الراس  
**تدعو** تدعو وتغتر لمول ذي الرمة تدعو نفسه الرب مجاز من جذبه او احضار هائل فزعها وقيل تدعو بانيتها  
وقيل تدعو تهلك من قولهم دعاه الله اذا اهلكه **من ادبر عن الحق** **وقولي** عن الطاعة **دعج فادعي** وجمع المال







للتعظيم اولان المراد نوع من النيران فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض لهم باخذ الهة من دون  
الله لا تقدر على نعمهم وقال نوح رب لا تدعني على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهو ما يستعمل في النبي  
العام في حال من الدار والدور واصله ديوار ففعل به ما فعل بصل سد لا فقال والالك ان دوارا انك ان  
تدريهم بصلوا عبادك ولا بلد والافاجرا كفارا قال ذلك لما جبرهم واستقر احوالهم الفسنة الاخمين عاما  
فعرف شيمهم وطباعهم رب اغفر لي ولو الذي لك بن متوشلح وشيخا امه بنت انوش وكانا مومنين ولم يدخل  
بيتي متري او مسجدني وسيفني ومنا والمومنين والمومنات الي يوم القيمة ولا تدع الظالمين الا تباراهلا كاعز النبي  
صلي الله عليه وسلم من قر سورة نوح كان من المومنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه الصلاة والسلام سورة الجن مكية  
واياتها ثمان وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم قل اوجي الي وفري احيى**  
واصله وحي من وحي اليه فقلت الواو حرة لفتها ووجي على الاصل وفاعله انه استمع ففر من الجن والنفر ما بين الثلاثة  
والعشرة والجن اجسام عاقله خفيفة تغلب عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح الجردة وقيل يقوس بشرية مفارقة  
عن ابدانها وينفذ الاله على نوره الصلاة والسلام ما راى ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قرأته فسمعوها  
فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا ندعي ما بينا الكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر  
وصف به المبالغة يهدي الي الرشدي الحق والصواب فامنا به بالقران ولينشرك ربنا احدا على ما نقول به الدلائل  
القاطعة على التوحيد العجيب **وانه تعالى جدير بنا قرأه ابن كثير** والبرهان بالكسر على انه من جملة الحكيم بعد القول وكذا ما بعد  
الاقوله وان لو استقاموا وان المساجد وان ما قام فانه من جملة الموحى به ووافقه نافع وابوبكر الا قوله انه لما قام على انه  
استناب او يقول وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فخطوف على محل الجار والمجرور في بانه قيل  
صدقناه وصدقنا انه تعالى جدير بنا اي عظيما من جدد فلان في عيني اذ اعظم وسلطانا وغناه مستعار من الجدي الذي هو  
البحر والمعني وصفه بالتعالين الصاحبة والولد لعظمته والسلطانا لغناه وقوله **ما اخذ صاحبة ولا وليا** بيان  
لذلك وقرى جدا بالتميز وجد بالكسري صدق ربوبية كاهنهم سمعوا من القران ما نههم على خطاء ما اعتقدوه  
الشرك واتخاذ صاحبة والولد **وانه كان يقول سفيها** بليس اوردته للجن على الله شططا قولا ذا اسطط وهو البعد  
ومجاوزة الحد وهو شطط لغزطا اسطفيه وهو نسبة الصاحبة والولد **وانا ظننا ان لن نقول الا انس والجن على الله**  
**كذبا** اعتدنا عن اتباعهم للسيف في ذلك بظنهم ان احدا لا يكتب على الله وكذا بانصب على المصدر لانه نوع من القول والوصف  
لجذوف اي قولنا ملك وبافيه ومن قران تقول كيعقوب يجعله مصدرا لان القول لا يكون الا كذا **وانه كان رجال من**  
**الانس يعودون برجال من الجن** فان الرجل كان اذ امسى يعفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفيها قويا **فترادهم**  
فتراد والجن باستعدادهم رهقا كبيرا وعقوا وفرد الجن الانس غيا بان اضلهم حتى استعادوا بهم والرهق في الاصل  
عشيان الشيء وان الانس ضلوا كاطنتم ايها الجن او بالعكس والايان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام  
من الله ومن فتح ان فيها جعلها من الموحى به ان لن يبعث الله احدا ساد مسد مفعولي ظنوا **وانا لمسننا السماء** طلبنا  
بلوغ السماء وخبرها والمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسته والتمسته وتلمسته كطلبه واطلمه وطلبه فوجدناها  
ملئت حرسا حراسا اسم جمع كالحرس شديد قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهابا جمع شهاب وهو المضي المتولد  
من النار **وانا كنا نعتقد منها مقاعد للسمع** مقاعد خالية عن الخرس والشهب او صلحة للتوحيد والاستماع والسمع صلة  
لنعتقد وصفت مقاعد فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرحم  
او ذوي شهاب راصدين على نه اسم جمع للراصد وقد مر بيان ذلك في الصفات **وانا لا ندري اشرار يد بين في**  
**الارض** جبراست السماء ام اراهم ربهم رشدا خيرا **وانا منا الصالحون المومنون** الابرار **ومنادون ذلك ان قويا**  
دون ذلك خذف الموصوف وهم المقصدون **كنا طر ايق ذوي طر ايق** اي مذاهب او مثل طر ايق في اختلاف الاحوال  
او كانت طر ايقا طر ايق قد اختلفت متفرقة مختلفة جمع قدة من قدا اذ قطع **وانا ظننا علمنا ان لن نبخر الله في الارض** كايين  
في الارض ايها كنا فيها **وانه من ربي ما عاينها** ايها ربي من ربي ما عاينها في الارض ان اراد بنا امر اولن نبخره  
هر بان طلبنا **وانا لا سمعنا الهدي** اي القران **انما يدين بربه فلا يخاف** فهو لا يخاف وقرى فلا يخف والاول  
اد

ادل على تحقيق نجاة المومنين واختصاصها به **خسا ولا رهقا** نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص لانهم بخس  
حقا ولم يرهق ظملا لان من حق الايمان بالقران ان يحتجب ذلك **وانا منا السامعون** واما القاسطون المايرون عن  
طريق الحق وهو الايمان والطاعة **ففي اسلم فا وليك تحروا رشدا** توضحوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب **واما القاسطون**  
**فكانوا جهنم حطبا** توقد بهم كما توقد بكفار الانس **وان لو استقاموا اي وان الشان لو استقام الجن والانس او**  
**كاهما على الطريقة لا سقيناهم ماء** عند قاي على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيم الماء العذب وهو الكثير  
بالذكر لانه اصل الحائس والسعة وعزة وجوده بين العرب **لمنتهم فيه** لاحتجهم كيف يشكرون وقيل غناه ان لو  
استقام الجن على طريقهم القديمة ولم يسلموا باستماع القران لوسعنا عليهم الرزق مستدحين لهم لنوقعهم في  
الفتنة وتغديهم في كفران **ومن يجرس عن ذكر ربه** عن عبادة او موعظة او وصية **نسلكه** ندخله وقرا غير  
الكوفيين بالنون **عذابا مصدا** شاقا يعطو المحدث ويغلبه مصدر وصف به **وان المساجد لله** محققة به **فلا تدعو**  
**مع الله احدا** فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة بالام علة للنهي التي فائدة الغاء وقيل المراد بالمساجد الارض كلها  
لان جعلت للذي مسجدا وقبل المسجد الحرام لانه قبله المساجد مواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود لله والله اراد  
به السجعة والسجدة على ان جمع مسجد **وانما لما قام عبد الله** اي النبي وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه  
عن نفسه والاشعار بما هو المقضي لقيامه وقرنا نافع وابوبكر بكسر الهزة **يدعوه** يبعده **كادوا** كادوا بالجن يكونون عليه  
**ليدا** متراكبين من اذحاهم عليه نجما مارا ومن عبادة وسمعوا من قراءة او كادوا بالانس والجن يكونون عليه  
يجمعين لا بطلا لاسره وهو جمع لبد وهو يلبس بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر رواية هشام ليد ابيض  
اللام مع لبدته وهي لغة وقرى ليدا كجد جمع لبد ولبد كصبر جمع لبود **قال انما ادعوني ولا اشرك به احدا** فليس  
ذلك بدع ولا منكرو يجب تعظيمه او اطاعكم على معني وقرا عاصم وحزرة قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده **قل اني**  
**لا املك لكم ضرا ولا رشدا** ولا تنفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسم وعن الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا  
بالغنيين **قل اني لن يغيرني من الله احدا** ان ارادني سوا **ولن اجد من دونه ملتحدا** ملتحذا وملتجاء **الا بلاغا**  
**من الله** استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفعا وبابينها اعتراض موكد لنفي الاستغاثة او من ملتحدا او  
معناه ان لا يبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب **ورسا لانه** عطف على بلاغا ومن الله صفة فان صلته عن لقوله عليه الصلاة  
والسلام بلغوا عني ولواية **ومن يعمر الله** وسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فان **لده نار جهنم** وقرى فان على  
فخره ان خالد بن فيها **ابدا** جعه للمعني جتي اذ **اروا ما يوعدون** في الدنيا كوقعة بدر وفي الاخرة والغاية بقوله  
يكونون عليه ليدا بالمعني الثاني ولجذوف دل عليه الحال من استضعاف الكفار له وعصيانهم له **فسيعلمون من**  
**اضعف ناصرا** او قل عدد اهو اوهم **قل ان ادري ما ادري اقرب ما توعدون ام يجعل له ربي املا غاية**  
تطول مدتها كما لا سمع الشكون جتي اذ **اروا ما يوعدون** قالوا متى يكون انكارا فقل ان كانين لا محالة ولكن لا ادري  
وقته عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على فيه **احدا** اي على الغيب لخصوص به عليه **الامن** ارتضى لعلم بعضه  
حتى يكون له معزة **من رسول** بيان لمن واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك والظاهر بما يكون  
بغير وسط وكرامات الاوليا على المغييات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلا عنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء **فانه يسلك**  
**من بين يديه من بين يدي المرتضى** ومن خلقه **رصدا** حرسا من الملائكة يجرسونه من اختطاف الشياطين وتخالطهم  
ليعلم ان قدا بلغوا اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قدا بلغ خبر بل والملائكة النازلون بالوحي وليعلم الله ان بلغ الانبياء  
بمعني ليعلق عليه به موجود **ارسالات ربه** كاي حرسه من التغيير **واحاط بالدينهم** باعند الرسل **واحمي كل عبدا**  
حي القدر والرمز عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة الجن كان له بعد كل حبي صدق مجدا وكذب به عتق رقة **تسبح**  
**الرحمن مكية واياتها تسع عشر** **واشرون آية** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**الرحمن** اصله المتعزل من تزلزل بشيابه اذ اتلف بها فادغم التاء في الزاي وقد قرى به وبالزمل مفتوحة الميم وكسرو  
اي الذي زلزل غيره او زمل نفسه سمي به النبي عليه الصلاة والسلام تعجيبا لما كان عليه لانه كان ناعما او مرتعنا دهمسة  
به الوحي متزولا في قطيفة او تحسنا له اذ روي انه كان يصلي متلفعا برط خر وس على عايشة فتركت

قوله سبي به تعجيبا لما كان عليه  
قال شيخنا شيخنا شيخنا ذلك صاحب  
الحشاش وقد قال صاحبنا لا نقف  
هنا القول سوى اذ به والحق  
جعل هذا بالزمل وغيره  
في صفة تشريفا له اذ لم يدر  
بأحد اتقان



او تشبها له في تناقله بالترمل لانه لم يترك بعد في قيام الليل او من ترمل الزمل اذا تحمل الحمل اي الذي يحمل اعباء  
النوبة ثم الليل اي تم الى الصلاة او اوم عليها وقد قري بضم الميم وفتحها لا اتباع او التخفيف **الا قليلا نصفه وانقص**  
**منه قليلا وزد عليه الاستثناء** من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلة بالنسبة الى الكل والتخفيف من قيام النصف والزيادة  
عليه كالتلخيص والناقص عنه كالثقل او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في منه وعليه لا قل من النصف كالثقل  
فيكون التخفيف بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف او النصف والتخفيف بين ان يقوم اقل منه على البت  
وان يجتار احد الامرين من الاقل والاكثر والاستثناء من اعداد الليل فانه عام والتخفيف بين قيام النصف والناقص  
عنه والزيادة عليه **ورتل القرآن ترتيلا** اقراه على تودة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عددها من قوله ثم تغش  
رتل ورتل اذا كان مغليا **انا سئلكم ان لا تقبلوا** يعني القرآن فانه لما فيه من التكليف الشاقة فتقبل على المكلفين  
سما على الرسول اذا كان عليه ان يحملها ويحملها امته وللجدة اعتبار من تسهيل التكليف عليه بالتهجد ويدل عليه انه شق  
مضاد للطبع مخالف للنفس او حزين لمرارة لفظه ومثانه معناه او تقبل على التامل فيه لا فتقاره الى مزيد تصغير للسر  
وتحريد للنظر او تقبل في الميزان او على الكفار والنجار وتقبل لقلبه لعل عايشة رضي الله عنها لا يترك عليه الوحي في  
اليوم الشديد البرد فينقص عنه وان حبسه ليرفض عرفا وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر وللجدة على هذه الاوجه  
للتعليل ستانف فان التهجد بعد النفس ما به يعالج ثقله **ان ناشية الليل** ان النفس التي تنشاء من مضجعتها الى العادة  
من نشاء من مكانه اذا نهض قاله ثناء الى جوض برئ بها السري والصق منها مشرفات القاصد او قيام الليل  
علي ان الناشئة له او العادة التي تنشاء بالليل اي تحدث او ساعات الليل لانها واحدة بعد اخرى او ساعاتها  
الاول من نشاءت اذا ابتدأت **هي شد وطاء** اي كلمة او نبات قد ورد في قوله وادبر عاصرو طاء مواطاة القلب  
اللسان لها وفيها موافقة لما يراد من الخضوع والاخلاص **واقوم قليلا** اسد مقالا لا وانبت قراءة لحضور القلب  
وهو والاصوات **ان لك في النهار سجا طويلا** تقبلا في جهاتك واستعلا بها تعليك بالتهجد فان مناجاة الحق  
تستدعي فراغا وقرى سجا اي تفرق قلبا للشيء او غل مستعار من سجع الصوف وهو نفسه وفسر اجزاء **واذكر**  
**اسم ربك** ودم على ذكره ليليا ونهارا وذكر الله يتناول كل ما تذكره من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن  
ودراسة علم **وتقبل اليه بتسليلا** ونقطع اليه بالعبادة وجر نفسك عما سواه ولهذه الرزمة ومراعات العواصم وضع  
موضع **تسليلا رب المشرق والمغرب** خبر محذوف او مستأخبر **الله الا هو** وقرآن عامرا والكوفون غير حفيص  
ويعقوب بالجر على البدل من ربك وقيل باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو **فاخذوه وكليا** سبب عن الذهيلة فان  
توجهه بالالوهية يقتضي ان يوكل اليه الامور **واصبر على ما يقولون** من الخرافات **واجرهم هم جبارا** بان يجانبهم  
وتدارهم ولا تكافهم وتكلمهم الى الله تعالى كما قال **وذري والمكذبين** دعني وابهم وكل الي اسرهم فان في غيبة عنك  
في جازاتهم **اولي النعمة** ارباب النعم يريد صناديد فرس **ومهلهم قليلا** زنا او امهالا **ان لا ينالوا نجما**  
تعليل الامر والكل القيد الثقيل **وطعاما ذا غصنة** طعاما ينسب في الخلق كالضرب والرقوم **وعذابا باليا** ونوعا اخر من  
العذاب موملا لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت العقوبات الاربع مما يترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس  
العاصية المنهكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التحليص الى عالم المجدات بحقيقة بحقيقة الفرقة  
مجرعة غصة الهوان معدة بالخرمان عن تجلي نور القدس فسر العذاب بالخرمان من لقاء الله **يوم ترجف**  
**الارض والجبال** تضطرب وتترلز طرف لما في الدنيا انكالا من معنى الفعل **وكانت الجبال كسيا** ولا يجتمع كانه  
معنى مفعول من كثرت الشرا اذا جمعت **مهلا** مشورا من هيل هيلا اذا نثرنا **ارسلنا اليكم رسولا** يا اهل مكة  
**سأهدا عليكم** يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع **كما ارسلنا الي فرعون رسولا** يعني موسى ولم يعينه  
لان المقصود لم يتعلق به **فعمى فرعون** الرسول عرفه لسق ذكره **فاخذناه اخذنا** وبسبب ثقلنا من قولهم  
وبسبب لا يستمرى ومنه الويل للطر العظيم **فكيف تنقون** انفسكم **ان كفرتم** بقيم على الكفر **بوما عذاب يوم**  
**يحل الولدان شيئا** من شدة عذابه وهذا على الفرض او التخييل واصله ان الهوم تضعف القوى وتضعف  
التيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول **السماء مستطربة** منشق والتذكير على تاويل السقف او الضارب

تحدث

في الشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها والباء اللام **كان وعده مفعولا** الضمير لله عز وجل واليوم  
على اضافة المصدر الى مفعوله **ان هذه الايات الموعدة تذكرك** عظمت في شأن ان يعظ **اتخذ الي ربه سبيلا**  
اي يتقرب اليه بسلوك التقوي **ان ربك يعلم انك تقوم ادي من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة اشد** لا ادنى  
لا اقل لان الاقرب الى الشئ اقل بعدا منه وقرآن كثير والكوفون ونصفه وثلاثة بالنسبة عطف على ادي **وطائفة من**  
**الذين مكل** ويقوم ذلك جماعة من اصحابك **والله يعذر الليل والنهار** لا يعلم بتعاد بر ساعتها الا هي الا الله فان تقدم  
اسمه مبتدأ مبتدأ عليه يعذر يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله علم **ان لن تحصوه** اي لن تحصوا تقدير الاوقات ولا تستطيعوا  
صبط الساعات **فتاب عليكم** بالترخيص في ترك القيام القدر ورفع الشعة فيه **فاقر واما تيسر من القرآن** فصلوا  
ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر كان التهجد واجبا على التخيير المذكور  
ففسر عليهم القيام به فشرح به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس وفاقرا والقرآن بعينه كيف تيسر عليكم علم **ان سيكون**  
**مكم مرضى** استيناف يبين حكمته اخري مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتين عليه وقال **وام ومن يفر**  
**في الارض يبتغون من فضل الله والضرب في الارض** ابتغاء للفضل المسافرة للتجارة وتحصيل العلم **وامن يقاتلون**  
**في سبيل الله فاقر واما تيسر من واقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا** يريد  
به الامر بسائر الانفاقات في سبيل الخير او اداء الزكاة على احسن وجه والترغيب فيه بوعده العوض كما صرح به في قوله  
**واما تدموا الا نفسم من خير تجدوه عند الله هو خير مما نجمع لكم** اي الذي توفرونه الى الوصية عند الموت او من  
مناع الدنيا خيرا ثانيا في مفعولي جدوه وهو تأكيد او فصل لان افعول من المعرفة ولذلك يمتنع من الصرف للتعريف  
وقري هو خير على الابتداء والخبر **واستغفر والله** في جامع احوالكم فان الانسان لا يخلو من تقرب **ان الله غفور**  
**رحيم** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة **سورة المذمومة** **واها**  
**ست وخمسون آية** **مر الله الرحمن الرحيم** **يا ايها الذين آمنوا** وهو  
لا بس الدنا روي انه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحرف فوديت فظننت عن يميني وشمال فلم ار شيئا فنظرت فوجدت  
هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثريني فترجعت الى ابي  
يا ايها المذمور ولذلك قيل هي اول سورة تزلت وقيل تاذي من قريش فتعطي بثوبه مفكرا او كان ثوبا ممددا فترلت  
وقيل المراد بالمدبر المذمور بالنسبة الى النفسانية او المحتجب فان كان مجرا كالمحتجب فيه على سبيل الاستعار وقري  
الدراي الذي مر هذا الامر وعصب به **قم** من مضجعتك او قم قيام عزم **فانتهى** مطلق للنعم او مقدر بمفعول  
دل عليه قوله وانذر عشيرتكم الاقربين او قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا **وربك قدير** وخمسم  
ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما تزل كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وايقن انه الوحي  
وذلك لان الشيطان لا يامر بذلك والفناء فيه وفيما بعده لا فائدة بمعنى الشرط وكانه قال وما يكن من شئ فكبر ربك او  
الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربك عن الشرك والتسبيح فان اول ما يجب معرفة الصانع واول  
ما يجب بعد العلم بوجوده تربيته والقوم كانوا قريين به **ونياك فطهر** من الغاسات فان التطهر واجب في الصلوة  
محبوب في غيرها وذلك بغسلها وتحفظها عن الغاسة كتمصيرها خافعة جبر الذبول فيها وهو اول ما مر به من رفض  
العادات المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الدنية فيكون امرا باستكمال القوة العلية بعد  
امره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه او فطهر دنا بالنسبة عما يدنس من الخلق والفجر وقلة الصبر **والرحمن**  
**فاجر** العذاب بالثبات على هجر ما يودي اليه من الشرك وغيره من العتاج وقر يعقوب وحفيص والزجر بالغم  
وهو لغة الذكر **ولا تمنن تستكثر** ولا تعط مستكثرا نهى عن الاستغفار وهو ان يهب شيئا طامعا في عوض اكثر نهى  
تتر به او نهيا خاصا به لقوله عليه الصلاة والسلام المستغفر يثاب من هبته والموجب له ما فيه من الحرص والفضة او لا  
تمن على الله بعد ذلك مستكثرا ايها او على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا اياه وقري تستكثر  
بالسكون للوقوف او لا بدال من تمن على ان من من ثلثا وتستكثر بمعنى جده كثر وبالسكون اي انما ران وقد قري  
بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع جدها وباطال عليها كاردوي واخبر الوحي بالرفع **ولا يك** ولو وجهه او امره



فأصبر فاستعمل الصبر أو فاصبر على مشاق التكليف وأذي المشركين **فإذا انقرض في النافور في الصور**  
فأقول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذي هو سبب الصوت والفاء للسببية كما قال أصبر  
على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك وأعداد عاقبة صبرهم وإذا ظرف لما يدل عليه قوله **فذلك يومئذ يوم عسير**  
**على الكافرين** فإن معناه عسير الأمر على الكافرين وذلك إشارة إلى وقت النقر وهو مبتدأ وخبره يوم عسير ويؤيد  
بدله أو ظرف لخبره إذا التقدير وذلك الوقت وقوع يوم عسير غير يسير تأكيد يمنع أن يكون عسير عليهم  
من وجه دون وجه ويشعر بيسره على المؤمنين **ذري ومن خلقت وحيداً** ترادف الوليد في المعية وحيداً حال  
من الياء أي ذري وحدي معه فإني أكتله أو من التاء أي ومن خلصته وحدي لم يشركني في خلقه أحد أو من العايد  
المخوف أي من خلقت فريداً لا مال له ولا ولد أو ذم فانه كان ملقاً به فسماه الله به كما أراد أنه وحيد ولكن  
في الشارة أو من أبيه لانه كان زنياً **وجعل له ملامداً** ملامداً أي ميسوطاً كالأولاد بالهاء وكان له الزرع والفرع  
والجارية **ومنين شهوداً** حضوراً معه بمكة يفتح بقايتهم لا يحتاجون إلى سفر طلب المعاش استغناء بنعمة ووجاه  
أن يرسلهم في مصلحة أكثر فقدمه أو في الحافل والأندية لوجاهتهم واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين أو أكثر لهم رجال  
فاسلم منهم ثلثة خالد وعارة وهشام **ومهدت له مهداً** وبسطت له الفراش والحامد العريض حتى لقب رجلاً من ذريته  
والوحيد أي باستحقاقه الرياسة والتقدم **ثم يطع أن أريد علي ما وثيقه وهو استعانة لطعمه** أما لا من زيد على  
ما أوتي ولأنه لا يناسب ما هو عليه من كثران النعمة ومعاندة النعم ولذا قال **كلا إن كان لا ياتنا عبداً** فانه ردع له  
عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستيناف بمجاندة آيات المنع المناسبة لآلة النعمة لما نعت عن الزيادة قيل ما زال يعد  
ترول الأبي في نقصان ما لحي هلك **سار هقة صعوداً** سار هقة عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلي من الشايد  
وعنه عليه الصلاة والسلام الصعيد جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي فيه كذا كذا **فقل قليل**  
للعبد أو بيان للعناد والمعنى فكل ما يحيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه **فقل كيف قدر** يجب من  
تقديره استهزاء به ولأنه أصاب قصي ما يمكن أن يقال عليين قولهم قتله الله ما أسجده أي بلغ في السجدة مبلغاً حتى  
أن يجسد ويوعو عليه جاسده بذلك **ويأمر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة** فإني قومه وقال العبد  
من محمد أنفاً كما ما هو من كلام الأنس والجن أن له لآلة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه  
ليعلو ولا يعلى **فقال قريش صبا الوليد** فقال ابن أخيه أبو جهل أنا أكتفوه ففقد إليه خزيماً وكلمه بما أحياه فقام  
فناداهم فقال **أترعون أن محمد أجحون** فهل رأيتموه يخفق وتقولون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكلم وتزعرون  
أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً فقالوا لا فقال ما هو إلا ساحر لما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده  
ومواله فخر حوايقوله وتفرقوا متحيزين منه **ثم قتل كيف قدر** تكرر الباطل في قوله **ثم قتل كيف قدر** لأنه الثاني بل من الأولى  
وفيها معنى أصلاً **ثم تطراي في امر القرآن مرة بعد أخرى** ثم عيسى قطب وجهه لآل محمد فيه طعناً ولم يدبر ما يقول  
أو تطراي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه **وسر اتباع لعيسى ثم أدر عن الحق والرسول واستكبر**  
عن اتباعه فقال **إن هذا الأسحري يوشع يروى ويتعلم والفاء** للدلالة على أنه لما خُطرت هذه الكلمة بباليه تفوه بها من غير  
تلبث وتفكر وقوله **إن هذا القول البشركا** تأكيد للجهل الأولي ولذلك لم يعطه على **سأصليه سقر** بدل من سار هقة  
صعوداً **وما أدر أركب سقر** تعظيم لشأنه وقوله **لا تبق ولا تدر** بيان لكلا وحال من سقر والعالم فيها معنى التعظيم  
والمعنى لا تبق على شيء يليق فيها ولا تدعجني تهلكه **لواحدة للبشر** سودة لأعالي الجلد والألوان للناس وقرئت  
بالنصب على الاختصاص **عليها تسعة عشر ملكاً** وصفان الملائكة يكون أمرها والمخصص لهذا العدد أن اختلال  
النفوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الأثني عشرة والطبيعية السبع وأدبهم سبع درجات ست منها  
لأصناف الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والإقرار والعمل أنواعاً من العذاب يناسبها وعلى كل نوع ملك  
أو صنف يتولاه وواحدة لعصاة الأئمة يعذبون فيها بترك العمل نوعاً يناسبه ويتولاه ملك أو صنف أو أن الساعات  
أربعة وعشرون خمسة منها في الصلاة فيبقى تسعة عشر قد تفرق فيما يؤاخذ به بأنواع من العذاب يتولاه  
الربانية وقريبه تسعة عشر يسكنون العين كراهة توالي الحركات فيها هو كاسم واحد وتسعة عشر جمع عشرين كمين

وايمن

وايمن تسعة كل عشرين جمع يعني تقيهم أو جمع مشركون تسعين **وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة**  
لجنا الفواجن الحذرين فلا يرفون لهم ولا يسترحون اليهم ولا هم أقوي للخلق بأساً وأشد هم غضاباً لله روي  
أن أبا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقرش أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم فتركت **وما جعلنا**  
**عدتهم الا تسعة** للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى قسنتهم وهو التسعة عشر فعبر بالان من  
المؤثرين على أن لا يفتك عندهم واختارهم به استقلا لهم له واستهزاء بهم به واستبعادهم أن يتولي هذا العدد  
القليل تعذيب أكثر الثقلين ولعل المراد بالجمل القول لجسسه بعليله بقوله **ليستين الذين أنزلنا الكتاب ليكتسبوا**  
اليقين بنبو محمد وصدق القرآن لما رواه ذلك موافقاً لما في كتابهم **ويزداد الذين آمنوا إيماناً بالآيات** أي بتصدق  
أهل الكتاب له **ولا يرباب الذين أنزلنا الكتاب والمؤمنون** أي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الآيات  
ونبي لا يعرض المتيقن حينئذ عراه شبهة **ويقول الذين في قلوبهم مرض** شكاً ونفاق فيكون أخباراً مكية على سبيل  
في المدينة بعد الهجرة **والكافرون** الجاهلون في التكذيب **ما أدر الله بهذا مثلاً** أي شيء أراد بهذا العدد المستغيب  
استغراب الخلق وقيل لما استبعد وهو حسوا أنه مثل مذهب كذا **يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء** فذلك  
الذكر من الاضلال والهدى يفضل الكافرين ويهدي المؤمنين **وما يعلم جنود ربك** جموع خلقه على ما هو عليه  
**الاهواء** لا سبيل لأحد إلى حصر المحركات والاطلاع على حقايقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل مناهجهم من كم  
وكيف واعتبار ونسبة **وما هي وما سقر** وعدة الخزنة والسورة **الذكرى للبشر** أي الأندكة لهم **كل أدر** لمن  
أبكرها وانكار لان يتذكرها **والقمر والليل إذا دبر** أي أدر بر كليل بمعنى قيل وقرآنه وعزرة ويعقوب وحفص  
أداه بر على المضي **والصبح إذا أسفر** ضياء **أنها لأحدى الكبر** لأحد البلاء الكبرياء البلاء الكبرية وسقر واحدة  
منها وانما جمع كبر على كبر الحاقها بفعله تترى لآلة من لآلة النافق قاصعة بقاصعة فجعت على قواصع لليلة  
جواب القسم أو تعليل للكالوا القسم معترض للتأكيد **نذير للبشر** تمييز لأحدى الكبرياء أنذاراً وأحوال عمادته عليه  
للجنة كبريت منذرة وقريء بالرفع خبراً ثانياً وأخيراً **وإن شأتم أن يتقدم أو يتأخر** بدل من  
للشرايين نذير للمتمكثين من السبق إلى الخير والتخلف عنه ومن شأتم أن يتقدم فيكون في معنى قوله من شأتم  
ومن شأتم فليكن **كل نفس بما كسبت رهينة** رهينة رهونة عند الله مصدر كالشبهة أطلق للمفعول كالأهون ولو كانت  
صفة لقبل رهين **الأصحاب اليمين** فأنهم قلوبهم ما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الأبطال **في جنات**  
لا يكسبونها وهي حال من أصحاب اليمين أو ضميرهم في قوله **يتساءلون عن الجحيم** أي يسأل بعضهم بعضاً  
أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تدأ عيناها أي دعوانه وقوله **ما سلككم في سقر** جواب حكاية لما جرى بين المسوين  
والجحيم أجابوا بها **قالوا لم نك من المسلمين** الصلوة الواجبة **ولم نك نطعم المسكين** ما يجب عطاءهم وفيد دليل على  
أن الكفار مخاطبون بالفروع **وكننا نخوض مع الخائضين** نسرع في الباطل مع الشارعين فيه **وكننا نكذب بؤم الدين**  
أخبره لتعظيمه أي وكننا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة حتى **أنا الذين الموت** ويقدمه ما **فانتفعهم شفاعتنا** الشافعين  
لوشفعوا لهم جميعاً **قالهم عن التذكرة معرضين** أي معرضين عن التذكير يعني القرآن أو ما بعده ومعرضين حال  
**كانهم هم مشغوفون** فرت من قسورة شبههم في أعراضهم وتعارفهم عن سماع الذكر بحرفة فرت من قسورة أي أسد  
فعولته من القسور وهو القهر وقرآنه وإن من نفع الغناء بل يريد كل امرؤ منهم أن يوتي صحفاً منسورة  
فرطيس تنسرو وتقرأ وذلك أنهم قالوا للمني لن تتبعك حتى يأتي كلاً منا بكتاب من السماء فيمن الله إلى فلان أتبع محمد  
**كل أدر** عن اقتراحهم الآيات **بل لا يخافون الآخرة** فلذلك أعرضوا عن التذكرة لا الامتناع ابتداء الصنف **كل أدر**  
عن أعراضهم **أن تذكره** أي تذكره في شأنه أن يذكره **وما يذكره إلا أن يشاء الله** ذكرهم أو شتمهم  
لكونه وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وهو تصرع بأن فعل العبد بشيئة الله وقرآنه تذكره بالتاء وقرأ بها  
مشدد **أهل التقوى** حقيق بأن يتوقع الله وأهل المغفرة حقيق بأن يعقر لعباده سيما المتقين منهم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المدثر أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق محمد وكتب به **سورة الفحة**  
**مكية وأنها تسع وثلاثون آية**

قوله العدد الذي اقتضى  
قسنتهم وهو التسعة عشر قال  
شيخنا الشيخ المصنف في ذلك صاحب  
الكشاف وقد قال أبو حيان إنه جري  
كتاب الله أن لا نعلم أن معنى  
قسنة للذين كفروا لا تسعة وهذه  
لا يذهب إليه عاقل ولا من له أدب  
دي وقال صاحب الاستقصا فاما  
الحجج التي تجتري إلى ذلك إلا  
الاعتقاد أن استبارك وتعالى  
ما شتمهم وبئسمة العقيد هاتقان



ادخال لانا فيه على فعل القسم للتاكيد شايح في كلامهم كما قال امرؤ القيس لا وبكلامه العامر لا يدع القوم او لغير  
وقدم الكلام فيه في قوله فلا اقسام بواقع الخوم وقيل قبل لاقسم بغير الف بعد الام وكذا روي عن البري ولا  
**اقسم بالنفس الواحدة** بالنفس التي تلوم النفس المقمرة في التقوى يوم القيمة على تصيرها والتي تلوم نفسها  
ابن وان اجتهدت في الطاعة والنفس المطمينة لا يلم للنفس الامارة او بالجنس لما روي انه عليه الصلاة والسلام  
قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان علت غير قالت كيف لم اردد وان علت شرا قالت لست  
كنت قمرا او فسر ادم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة ومنها الى يوم القيمة لان المقصود من قامتها مجازاتها  
**احسب الانسان** يعني الجنس واسناد الفعل اليه لان فهم من يجب اذ الذي تزل فيه وهو عدي بن ربيعة سال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدق به او جمع الله هذه العظام **ان لن**  
**يجمع عظامه** بعد تفرقها وقرئ ان لن يجمع على البناء للمفعول **بلي** يجمعها **قادرين على ان نسوي بنانه** جمع سلاماته  
ونقم بعضها الي بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام او على ان نسوي بنانه الذي هو اطرافه فكيف  
بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلي وقرئ بالرفع اي عن قادرين **بل يريد الانسان** عطف على احسب فيجوز  
ان يكون استغما وان يكون اجمالا وان يكون الاضرب عن المستفهم ومن الاستفهام **ليفراماه** ليدوم على  
فجوره فيما يستقبله من الزمان **يسا الايان يوم القيمة** متى يكون استبعاد او استهزاء **فاذ ابرق البصر** تحرير فرعا  
من برق الرجل اذا نظر الى برق فدهش بصره وقرأ نافع بالغت وهو لغة او من البريق يعني لمع من سدة شخص وقرئ  
بلق من بلق الباب اذا انفتح **وحسب القبر** وذهب ضوهه وقرأ على بناء المفعول **وجمع الشمس والقمر** في ذهاب الضوا  
الطالع من المغرب ولا ينافيه الخوف فانه مستعار للحاق ولما حل ذلك على امارات الموت ان يفسر الخوف بذهاب ضوه  
البصر والجمع باستيعاب الروح الماسة في الذهاب او بوضوئه الي من كان يقبض منه نور العقل من سكان القدس وتذكير  
الفعل لتقدمه وتغلب العطوف **يقول الانسان يومئذ اين المخراب** المخراب يقول قول الايسر من وجدانه الممتحي وقرئ  
بالكر وهو المكان **كلادع** عن طالع المخراب **لا لاجاء** مستعار من الخيل واشتقاقه من الوزر وهو النقل **الي ركب يومئذ**  
**المستقر** اليه وحده استقرار العباد والي حكمه استقرار امرهم والي شئيته موضع قرارهم يخل من شاة الجنة ومن شاة  
النار **ينبوا الانسان يومئذ بما قدم** واخر ما قدم من عمله وما اخر من سببه عمل  
بها بعده او بما قدم من مال تصدق به وما اخر فخلعه او بادل عمله واخره **بل الانسان على نفسه بصيرة** حجة بيته على عالمها  
لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على الجواز وعين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء **ولو التي معاذيره** ولو جازا بكل ما يمكن ان  
يعتذر به معذارة وهو العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذر ذلك الذي وفيه نظر  
**لا تحرك** يا محمد به بالقرآن **لسانك** قيل ان يتم حجة لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان يغفل منك **ان علينا جمع** في  
صدره **وقرأته** واثبات قرأته في لسانك وهو تعجل للنهي **فاذا قرأناه** بلسان جبريل عليك **فاتبع قرأته** قرأته وتكرر  
فيحي يترسخ في ذهنك **ثم ان علينا بيانه** بيان ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت  
الخطاب وهو اعتراض بما ياك التوبيخ على عجلة العاجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين  
فكيف بها في غيره او تذكر ما اتفق في ثناء نزول هذه الايات وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعني انه يوفي كتابه  
فيتأجل لسانه من سرعة قراءة تحوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك  
وقرأته فاذا قرأناه فاتبع قرأته بالاقراء او التامل فيه ثم ان علينا بيان امره بالجزاء عليه **كلادع** للرسول صلى الله عليه  
وسلم عن عادة العجلة والانسان عن الاعتراض بالعاجل **بل تجون العاجلة وتذرون الآخرة** تعجم الخطاب اشعارا  
بان ينادم مطبوعون على الاستعجال وان كان الخطاب للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعني وبوجه قراءة ابن  
كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيها **وجوه يومئذ ناضرة** بهية مثله **الي ربها ناضرة** تراه مستغرقة في مطالعة  
جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الي غيره وقيل منتظرة انعامه  
وردا بان الانتظار لا يستلزم اليه وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر وانه المستعمل بعناه لا يعدي بالي وقول الشاعر  
واذا نظرت اليك من ملك والجود منك زحمتني نهما بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستوجب العطاء **وجوه يومئذ**  
**باريه**

**باسرة** شدة العجوس والبأسل ابلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كونه **تظن** تتوقع اربابها **ان يفعل**  
**بها فاقرة** داهية تكسر القفار **كلادع** عن ان يثار الدنيا على الآخرة **اذ بلغت التراقي** اذ بلغت النفس اعالي الصدر  
واضمارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها **وقيل من راق** وقال جابر واصحابها من يرقبه ما به من الرقية او قال مالك  
الموت ايكلم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقي **وظن انه الفراق** وظن المحترق الذي تزل به فراق الدنيا  
ومحابة **والوقت الساق بالساق** والتوت ساقا ساقا فلا يقدر على تحريكها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة  
وعن ابن عباس اخبر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فقلت في الشدة بالشدة **الي ركب يومئذ المساق** سوية  
الايه وحكمه **فلا صدق** ما يجب تصديقه او فلا صدق ما لاهل ولا زكاه **والاصلي** ما فرض عليه والضمير فيها للانسان المذكور في  
احسب الانسان **ولكن كذب وتولي** عن الطاعة **ثم ذهب الي اهله** يتمتع بغير افتخار ان يذكر من المطاف ان المتخبر بخطاه  
فيكون اصله يتمطط او من المطا وهو الظاهر فانه يلويه **اولي لك فاولي** ويل لك من الولي واصلا ولاك الله ما نكدهم واللام  
مزيدة كافي / **دفعكم اولي** لك الهلاك وقيل اقل من الولي بعد القلب كاد في من دون او فعلي من الينول بمعنى عيناك النار  
**ثم اولي لك فاولي** اي يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى **احسب الانسان ان يترك سدي** مهلا لا يكلف ولا يجازي ويتقن  
تكريرا نكارة الحشر والذلة عليهم حيث ان الحكمة تقتضي الامر بالمحسن والنهي عن القبيح والتكليف لا يتحقق الا بمجازاة وهي  
قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة **لم يكلفه من مني ثم** كان علقته فلي نسوي وقدره فعدله وقرأ حفيظ بني بالياء  
**فجعل من الزوجين الصنفين الذكر والانثى** وهو استدلالا بالابداء على الاعادة على ما مر تقريره مرارا ولذا كثر عليه  
قوله **ليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلي وعنه عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة القيمة شهدت اناله وجبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا به  
**بسم الله الرحمن الرحيم هل اتي على الانسان** استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقوله واصله  
اهل كقولهم اهل راونا بصيف القاع ذي الاكم **حين من الدهر** طائفة محدودة من الزمان المتدافع المحدود **لم يكن شيا**  
**مذكورا** بل كان شيا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنفثة والجلد حال من الانسان او وصف لم يحد فالراجع  
فيه والمراد بالانسان الجنس لقوله **انا خلقنا الانسان من نطفة** او ادم بين والخلق ثم ذكر خلق ابيه **امشاج** اخلط اجمع  
شج او شيع من شعث الشئ اذا خلطه وجمع النطفة به لان المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل واحد منهما مختلف الاجزاء  
في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشاء واكياش وقيل الوان فان ماء الرجل  
ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اخلطوا اخضر او اطوار فان النطفة تصير علقته ثم مضغة الي تمام الخلقة **نتيليه** في موقع  
الحال اي مبتلين له بمعني سريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء **فجعلناه سميا بصيرا** ليتمكن من  
مشاهدة الدلائل واستماع الايات فهو كالسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به فرب عليه قوله **انا هديناك**  
**السبيل** اي بنصب الدلائل وتلا الايات **اما شكرنا** او **اما كفورنا** حالان من الهاء واما للتفصيل والتقسيم اي هديناه في حاله  
جميعا او تقسوا اليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشكر  
والكفر مجازا وقرئ اما بالفتح عليه حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا لالتطابق في جميع النظم على القواعد والشعار بان الانسان  
لا يخلو من كفران غالبا واما الماخوذ به التوغل فيه **انا عندنا للكافرين سلاسل** بها يقادون **واغلا** لا بها يقيدون **وسعيرا**  
بها يحرقون ويقدم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الانذار اهم وانفع وتصد بر الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن  
وقرائع والكساي وابوبكر سلاسل للناس **ان الابرار جمع** بركار باب او بار كاشهاد **يشربون من كأس** من خمر  
وهي في الاصل لقدم تكون فيه **كان من اجها** ما يمنح بها **كافورا** البرد وعذوبة وطيب عرق وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور  
في رائحته ومذاقه وقيل يخلق فيها الكيفيات الكافور فتكون كالمزوجة به **عينا** بدل من كافورا ان جعل اسم ماء عين او عورها  
او نصفي الاختصاص او بفعل يفره ما بعدها **يشرب بها عباد الله** اي ملتذا او مزوجا بها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من  
لان الشرب مبتدأ منها **تجبر** ونهايت شأوا اجراء سهلا **يوفون بالدين** استوفوا بدين ما زقوه لاجلله  
كانه شيل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ في وصفهم بالتوفير على اداء الواجبات لان من يوفي بما وجبه على نفسه لله كان اوفيا واجبه  
الله عليه **ويجفون يوما** كان شره شدا يده مستطيل فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والجهر وهو ابلغ  
وبعد اعرب قولهم كن كائنتم

كاهوة  
ارسل الوجه الذي هو عليه الكاهوة  
والمشرب وهو مبتدأ وتذكير وتأويل  
المشرب والخبر عنه وفاء اي عليه  
وبعد اعرب قولهم كن كائنتم



من طار وفيه الحار يحسن عقيدتهم واجتنبوا عن المعاصي **ويطهرون الطعام على حسب الله** والطعام او الطعام  
**مكينا** ويتجاسروا **سيرا** يعني اسارى الكفار فانه عليه الصلاة والسلام كان يوقي بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول  
احسن اليه ولا تسير المومن ويخلف في الملوك والمجون وفي الحديث غفر لي اسيرك فاحسن الي اسيرك **انما تطعم لوجه**  
**الله** على رادة القول بلسان الحال والمقال انما تطعم لوجه الله وتوقع المكافات المتقصد للاجر وعن عايشة رضي الله عنها انها  
كانت تبعك بالصدقة الى اهل بيت ثم تسيل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعيت لهم بمثله ليسي ثواب الصدقة لها فما لما  
عند الله **لا تزيد منكم جزاء ولا شكورا** اي شكرنا **انا نخاف من ربنا** قلنا لك حسن اليك ولا نطلب المكافاة منكم **يوم اعذاب يوم**  
**عبوسا** تعبس فيلوجه او يشبه الاسد العبوس في ضراوته **قطريرا** شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من قطرت  
الثاقبة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطرها من الشق من القطر واليم مزيدة **فوقاهم الله شر ذلك اليوم** بسبب خوفهم و  
تحفظهم عنه **ولقاهم نظرة وسروا** اي اعطاهم بد لعبوس الفجر وحزنهم **وجناهم باصبر واصبرهم** على آذ الواجبات  
واجتناب الحرمان واشار الى اموال **جنة** بتنا بالكون منه **وجبريرا** يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين  
رضي الله عنهما مرضا فعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقال يا ابا الحسن لو نذرت علي ولدتك فندرت علي وفاطمة  
رضي الله عنهما وفضت جارية لهما صوم ثلاث ان برأ فشتيا وما معهم شي فاسترض علي رضي الله عنه من سمعون الخبير  
ثلاث اصوم من شعير فطخت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبرت خمسة اقراس فوضعوها بين ايديهم ليظهر وافوق عليهم  
مكينا فآثروا وباتوا لم يد وقوا الماء واصبحوا صبا ما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروا وجابوا المذبح وقوا  
**الماء واصبحوا صبا ما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروا** وجابوا المذبح وقوا  
فتزل جبريل بهذه السورة وقال اخذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك **متكئين فيها على الارياك** حال من هم في جزمهم اوصفة  
لجنة لا يرون فيها شمس ولا زهر **يراجعهم** وان يكون حال من المتكئين في متكئين والمعني انه يبر عليهم فيما هو معتد الا  
محي ولا بارد مودي وقيل الزهر ير القير في لفة طرية قال وليلة ظلاما قد انكسر قطعها والزهر يري بوزهر والمعني هو اها  
مضي بانه لا يحتاج الى شمس وقيل **وانه عليهم ظلا** اها حال اوصفة اخري معطوفة على ما قبلها واعطفت على جنة  
اي وجنة اخري دانية على انهم وعد واجتنبوا لقوله ولم يخاف مقام رب جنتان وقربت بالرفع على انها خير  
ظلالها والجنة حال اوصفة **ودلت قطوفها تذليلا** معطوف على ما قبله وحال من دانية وتذليل القطوف ان  
تجعل سهل التناول ولا تمتنع على قاطعها كيف شاؤا **ويطاف عليهم بآنية من فضة وكواب** اي اباريق بلا عروة  
**كانت قوارير من فضة** اي تكونت جماعة بين صفاء الزجاجية وشفيفها وبياض الفضة وليتها وقد دون  
قوارير من نون سلاوا وبن كثير الاولي لانها راس الاية وقري قوارير من فضة على هي قوارير **قدروها**  
**تقدروا** اي قدروها في نفسهم فاءت مقاديرها واشكالها كما تنموه او قدروها باعمالهم الصالحة فاءت على جبر او قدر  
الطائفون بها الدول عليهم بقوله يطاف شرابها على قدر اشياءهم وقري قدروها اي جعلوا قوارير من لها كاشا ومن  
قدر ينقول لمن قدرت الشيء وقدر نيه فلان اذا جعلك قادرا له **ويقون فيها كاسا كان من اجها زججلا** ما يشبه  
الزجج في الطعم وكانت العرب يستلذون الشراب المزوج به **عينا فيها تسمى سلسيلا** سلاسة اخذها في الخلق  
وسهولة ساعها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الياء والمراد به ان ينفع عنها الذغ الخليل  
ويصفها بنقيضه وقيل اصله سلسيلا فسميت به كتابا بشر الانه لا يشرب منها الا من سال اليها سلسيلا بال عمل الصالح  
**ويطوف عليهم ولتان تخذون داجون** اذا رايتهم حسنتهم **لولوا منور** من صفاء الوانهم وانبتا نهم في جبالهم  
وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض **واذا رايتهم لم يسله معقول ملفوظ** ولا مقدر لا نعام معناه ان يصر كما ينما وقع **رايت**  
**نعيا** وملك كبير واسعا وفي الحديث اذا في اهل الجنة من تلت ينظر في ملكه مسيرة الزعام يري اقاصه كما يري ادناه  
هذا وللعارق اكثر من ذلك وهو يتعقب نفسه بجلا بال ملك وحفايا الملكوت فيستضي بانوار قدس الجبروت  
**عالمهم ثياب سندس خضر وبرق** يعطونهم ثياب الخضر خضرها من ثيابها وما غلظت ونصبه على الخال من هم  
في عليهم او حسبتهم او ملكا على تقدير مضيا في اي اهل ملك كبير عالمهم وقرا نافع وحجرة بالرفع على انه خير ثياب  
وقرا بن كثير وابو بكر خضر الخضر خلا على سندس بالمعني فانه اسم جسد واستبرق بالرفع عطف على ثياب وقرا

ابن عامر وابو عمرو والعكس وقراهما نافع وحفض بالرفع وحجرة والكساي بالجر وقري واستبرق بوصل  
الهزة والفتح على انه استعمل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب **وجلو اساور من فضة** عطف على ويطوف  
عليهم ولا جالفه قوله اساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاينة والتبصير فان جلا اهل الجنة يختلف اختلاف اعمالهم  
فلعله تعالى يفيض عليهم خزا لما علموه ما يدبرهم جلا وانوارا تتفاوت وتفاوت الذهب والفضة او حال من الضمير  
في عالمهم باضار قد وعلي هذا يجوز ان يكون هذا الخدم وذلك للمخذومين **وسقاهم رهم شرا باطهورا** يريد به  
نوعا اخر يعوق على النوعين المتقدمين ولذلك استند سقيهم الى الله عز وجل ووصفه بالطهورية فانه يظهر شاربهم  
عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيجدر لمطالعة حاله متلذذا بلقاءه باقيا سقائه وهي منتهى  
درجات الصديقين ولذلك اختم به ثواب الابرار **ان هذا كان لكم جزاء** على اتمام القول والاشارة الى ما عدت ثوابهم  
**وكان سعيكم مشكورا** اعمدا عليه غير موضع **انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا** مفردا مجمل الحكمة اقتضت وتكرار  
الضمير مع ان مزيدة الاختصاص التثنية به تعالى **فاصبر لحكم ربك** بتأخير نفيكم على كفار مكة وغيرهم  
**ولا تطع منهم** انما او كفورا اي كل واحد من مرتكب الاثم الداعي اليه ومن العالي في الكفر الداعي اليه واللدلالة  
على انها سيات في استحقاق العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعون اليه فان ترتب النهي على الوصية  
بانه لها وذلك يستدعي ان يكون الطاعة عتيا في الاثم والكفر فان مطاوعهما فاجا ليس باثم ولا كفر غير محذور **واذا كنتم**  
**ربك بكرة واصيلا** وادوم على ذكره اودم على صلاتي الجبر والظهور والعصر فان الاصيل يتناول وقتها **ومن الليل**  
**فاستجد له** وبعض الليل فصل له ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء وتقديم الطرف لافي صلاة الليل من مزيد الكلفة  
والخاموس **وسجد ليلا وطويلا** وتجد له طاعة طويلا من الليل **ان هو لا يحوون العاجلة ويبدون** وراهم امامهم  
او ظهورهم **يوم انقلا** شديد مستعرا من الشغل الباطل الحامل وهو كالتعليل لما امر به وبهي عنه **عن خلقناهم** وشديدنا  
**اسرهم** واحكمنا وربط مفاسلهم بالاعصاب **واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا** واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في  
الخلق وسلة الاسري يعني النشأة الثانية ولذا كجي باذا او بدلنا غيرهم من بطع واذا تحقق القدرة وقوة الدامية **ان هذه**  
**تذكرون** الاشارة الى السورة والايات القرينة **فمن شاء اتخذ الي سبيلا** يقرب اليه بالطاعة **وما تشاؤون الا ان يشاء الله**  
وما يشاؤون ذلك الا وقت ان يشاء الله صهيتهم وقرا بن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤون بالياء **ان الله كان عليهما**  
يستاهل كل احد حكيا لا يشا الا ما تقتضيه حكمته **يبدل من يشاء في رحمة** بالهانية والتوفيق للطاعة **والظالمين اعد لهم**  
**عذابا بالما** نصب الظالمين بفعل بغيره اعد لهم مثلا وعد وكا ليطلق للخل المعطوف عليها وقري بالرفع على الا ابتداء عن  
النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة هل في كان جزاءه على الله جنة وحير **سورة الرسلات** مكية **واذا انزلنا**  
**سورة الرحمن الرحيم** **والرسلات عرفا** والعاصفات عصفا **والناشرات** نشرنا  
**فالناشرات** **وقرا فاللقبات** ذكر اقسام بطون يفتن الملايكة ارسلهم الله باوامره متتابعة فعصفت عنفان الرياح  
في امثال امه ونشرن السرايع في الارض ونشرن النفوس الموقى بالجهل بما اوحين من العلم ففرق بين الحق  
والباطل فالقين الى الانبياء ذكر اعدوا للحققين ونفرا المبطلين او بايات القرآن الرسالة بكل عرف الى محمد عليه الصلاة  
والسلام فعصفت سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن اثار الهدى والحلم في الشرق والغرب وفرق بين الحق والباطل  
فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة الرسالة الى الابدان لاستكمالها فعصفت ما سوى الحق ونشرن  
اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء هالكا الا وجهه فالقين ذكر احييت لا  
يكون في القلوب والاسنة الا ذكر الله او ربنا عذاب ارسلن فعصفت او ربنا رحمة نشرن السحاب في الجوف فرق  
فالقين ذكر اي تبين لدعان العاقل اذا شاهد هبوبها وانارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما يقضي  
الذكر وانصبا به على العلة اي ارسلن للاحسن والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف الفرس وانصبا به على الحال  
**عزرا** **وانذرا** مصدران لعزرا اذا حيا الاساة وانذرا اخوف او جعان لعزرا بمعنى المعذرة وتذكر معنى الانذار  
او بمعنى العاذر والندب ونصبا على الاولين بالعلية اي عذر المحققين ونفرا المبطلين (والله اعلم من ذكر اعلى ان  
المراد به الوحي او ما يعم التوحيد والشرك والايان والكفر والى الثالث بالحالية وقراها ابو عمرو وحجرة والكسا



وخص بالتحقيق انما يتوعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعد ومنه من يحيى القيامة كابر لاهل  
فاذا انجم طست محقت واذهب نورها واذا السماء فرجت صعدت واذا النجاة نزلت كالمسيح بالمتنفذ  
واذا الرسل اقيمت عن لها وقتها الذي يحضرون فيه الشهادة على الامم بمجسولة فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت  
ميقاتها الذي كانت تنتظره وقرابوهم ووقت على الاصل اي يوم اجلت اي يقال لا يوم اخرت وضرب  
الاجل للجمع وهو تعظيم اليوم وتعجب من هوله وجوز ان يكون ثانيا في مفعولي اقيمت على انه يعني علمت ليوم الفصل  
بيان ليوم التاميل وما ادرى ان يوم الفصل ومن اين تعلم كنهه ولم تر مثله ويل يوميد للمكذبين اي بذلك  
وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك للمدعو عليه ويوميد  
طرفا وصفته الم نهلك الا ولين تقوم نوح وعاد ويهود وقرى نهلك من هلكه يعني اهلكه ثم نتبعهم الاخرين  
اي ثم نحن نتبعهم نظرا هم كفار مكة وقرى بلخزم عطفا على نهلك فيكون الاخرين المتأخرين يقوم لوط وشعيب  
ويوسى عليهم السلام كذلك مثل ذلك الفعل ففعل بالجرمين بكل من اجرم ويل يوميد للمكذبين بايات الله وانبياءه  
فليس تكريرا وكذا ان اطلق التذنب او علق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الاخرة وهذا للاهلاك في  
الدنيا مع ان التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب الم تحلقكم من ماء مهين نظمة مذكرة ذليلة ففعلناه في  
قارم يكن هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقد رافقنا على ذلك وقد رناه  
ويدل عليه قراءة نافع والساي بالتشديد ففعل القادر ونحن ويل يوميد للمكذبين بقدرنا على ذلك وعلى الاعادة  
الم جعل الارض كفاتا كافتة اسم لا يفت اي يضم ويجمع كالفهم والجمع ما يضم ويجمع او مصدر نعت به اجمع كانت  
كصايم وصايم او كفت وهو الوعاء اجري على الارض باعتبار اقطارها احياء وامواتا مستصبا على المفعولية وتبليها  
للتعظيم اولان احياء الانس وامواتهم بعض احياء والاموات والحاليين مفعوله المحذوف للعلم به وهو الاثر  
او يتجمل على المفعولية وكفاتا حال والحال فيكون المعنى بالاحياء ما يثبت وبالاموات ما لا يثبت وجعلناه في رواية  
شائجا جبالا ثوابا طولا والتشديد للتعظيم والشعار بان فيها ما لم يعرف ولم ير واستقيناكم ما فرائدنا جلالنا  
والتنازع في ويل يوميد للمكذبين بامثال هذه التعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون من العذاب  
انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من امتثالهم للامراض طرا الى ظل يعني ظل دخان جهنم لقوله  
وظل من يحوم ذي تلك شعب يتشعب اعظم كاري الى الخان العظيم يتفرق ذوايب وخصوصية الثلث اما لان  
حجاب التستر عن انوار القدس الحس والخيال والوهم اولان المودي الى الميل هذا العذاب هو القوة الواهية  
الحالة في الدماغ والغضبية التي في بين القلب والشهوة التي في سائر ولذلك قيل سبعة تعف فوق الكافر سبعة  
عن يمينه وسبعة عن يساره لا ظليل تعلم بهم ورد لما اوهم لفظ الظل ولا يعني من الله وبغير من عنهم من حشر  
الله سائر انها ترمي بشر كالتقصير اي كسر في عظمها ويؤيده انه قريب بشار وقيل هو جمع قمر  
وهي الشجرة الغليظة وقرى كالتقصير يعني القصور كرهن وزهن وكالتقصير جمع قصر كاجه وجوج والهاء  
لشعب كانه جالات جمع جمالا وجالت جمع حمل صفر فان السرا لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل سود  
فان سواد الابل يفر الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتنازع والاختلاط وسرعة الحركة  
وقرا حرة والساي وحفص جماله وعن يعقوب وروى جالات بالضم جمع جماله وقد قرى بها وهي الجبل الغليظ جماله  
السنة سبها في امتداده والتنازع ويل يوميد للمكذبين هذا يوم لا ينطقون اي بما يستحق فان النطق بما لا ينفع  
لا نطق او سبي من فرط الدهشة واليرة وهذا في بعض الموقوف وقرى نصب اليوم اي هذا الذي ذكر واقع يوميد  
ولا يؤذن لهم فيقتدرون ويل يوميد للمكذبين عطف فيقتدرون على يؤذن لي على نفي الاذن والاعتذار  
عقبة مطلقا ولو جعل جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم عذر انكم لم يؤذن لهم فيه  
هذا يوم الفصل بين الحق والباطل حجتكم والاولين تقرير وبيان للفصل فان كان لكم كيد فكيدون تقمع  
لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لجهنم ويل يوميد للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين  
من الشرك لا يتم في مقابلة المكذبين في النار ولا يؤمنون وفواكه ما يشتهون مستقرات في انواع الترفك ولو اشرنا  
هنا

وقوله ولا يؤذن لهم فيقتدرون  
وقوله ويل يوميد للمكذبين  
وقوله هذا يوم الفصل بين الحق والباطل  
وقوله فان كان لكم كيد فكيدون

وتحسبون انهم على شيء

هنا ما كنتم تعلمون اي مقولا لهم ذلك انك ذلك تجزي الحسين في العقيدة ويل يوميد للمكذبين يحضر لهم  
العذاب الجلد والخصوم الثواب الموبد كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذبين اي والويل يايت لهم  
في حال ما يقال لهم ذلك تذكرا لهم بحالهم في الدنيا وما جفوا على انفسهم من ايثار التنازع القليل على النعيم المقيم  
ويل يوميد للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطعوا واخضعوا  
او صلوا او ركعوا في الصلاة اذروا ان تزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره بالسلامة فقالوا لا نحي  
فانها مسبقة وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يتشاورون واستدل به على  
ان الامر للوجوب وان الكفار يخاطبون بالرفع ويل يوميد للمكذبين فاما حديث بعده بعد القرآن يومين  
اذالم يومونا به وهو معجز في ذاته شتم على الحج الواحدة والمعا في الشريعة كالمعجزة في الصلاة والسلام من قرا  
سورة المرسلات كتب له انه ليس من المشركين

بسم الله الرحمن الرحيم

وعني هذا الاستعظام تعظيم شأن ما يتساءلون عنه كانه لغاية خفي حنسه فيسا العنة والضمير لاهل مكة كانوا  
يتسألون عن البعث فيما بينهم ويسألون الرسول والمؤمنين عنه استنفاذا لقولهم يتدعونهم ويتزاورهم  
اي يدعونهم ويرؤنهم والناظر عن النبأ العظيم بيان للثبات المضمون او صلة يتساءلون وعمن متعلق بمضمون  
يفسره ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه يختلفون حزم النبي والشك فيه او بالاقرار والانكار  
كلا سيعلمون رجع عن التساؤل ووعد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير التباينة ثم لا شعار بان الوعيد  
الثاني سند وقيل الاول عند الترفع والثاني في القيمة والاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر استعمل  
بالتاء على تقدير قتلهم سيعلمون الم جعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير بغير ما عابوا من عجايب صنعته  
الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما تقر به من رآه او قرى بهذا اي انها لهم كالمهر للضمي  
مصدر يسمي به ما يهد ليؤمن عليه وجعلناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحاس  
والحركة استراحة للقوى الحيوانية وراحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيق ومنه المسبوت الميت واصليه  
القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا عطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش يتقلبون فيه  
لتقصير ما يتعيسون به وحياة يتبعون فيها عن نومكم وسبنا فوقكم سبع سداد اسبع سموات اقوياء بحكمات  
لا يورث فيها مرد والدهور وجعلنا سراجا وهاجا مثلا ليا وقاد من وهت النار اذ وقحت اضاءت او بالغا  
في الحرارة من الوجع وهو الحمر والمراد الشمس واتر لنا من المعصرات النجايب اذ اعصرت اي شارفت ان  
تقرها الرياح فتمطر كقولك احمد الزرع اذ احان له ان يحصد ومنه اعصرت الحاريرة اذ ادنت ان تحضر او  
من الرياح التي جان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدلا لالتزال لانها  
تنشي السحاب وتذرا خلافا ويؤيده انه قرى بالمعصرات ماء جاجا منصبا بكثرة يقال ججه وجج بنفسه  
وفي الحديث افضل الحج الحج والنجاي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وقرى جاجا ومانح  
لما مصابه لخرج به حيا ونباتا ما يقات به وما يعتلف من الثين والخبث وجنات الفا فا ملتق بعضها  
ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او ليف كشر يف او لجمع لفا كخضرا وخضرا واخضار  
او ملتق مجدي الزوايد ان يوم الفصل كان كان في علم الله اوفيه حكمة مبقاتا حداثا توقت به الدنيا وتنتهي عنده  
او حلا للخليق يشتهون اليه يوم ينفع في الصور بدلا وبيان ليوم الفصل فتاتون افواجا جامعات من التوبة  
الي المحشر وروى انه عليه الصلاة والسلام سيل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم  
على صورة الخنازير وبعضهم منسكسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عبي وبعضهم صم بكم وبعضهم يصفون النخس  
فهو بدلة على صدرهم يسيل اللعج من افواههم يتقدمهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم  
مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اسد تتنا من الخيف وبعضهم يسبون جبابرة من قطران لاذقة  
يجلودهم ثم يفسرهم بالفتات واهل السحب والكله الربا والبايرين في الحكم والعاجين باعاهم والعلماء الذين

بالحاء الهللة اخر اسعد



خالق قولهم عيالهم والمودين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانحين حق الله  
والمشكرين الخيلاء **وفتحت السماء** وسقت وقر الكوفيين بالتحقيق فكانت ابوابا فصارت من كثرة الشقوق كال  
الكلابوابا وفصارت ذابواب **وسيرت الجبال** اي في الهواء كالجبال فكانت سرايا مثل سرايا اذ يري على صورة الجبال  
ولم تقبل حقيقة لغفت اجزائها وانبثاها **انهم كانت مرصدا** موضع رمدي صدف في خزنة النار الكفار وخزنة  
الجنة المومنين لجرسهم من فيجها في مجازهم عليها كالمضارفة الموضع الذي يضم فيه الخيل ومجدة في ترصد الكفرة لبل  
يشد منها واحد كالمطمان وقرى ان بالغت على التعليل لقيام الساعة **للماعين ما با مرجعا وما وي لا يثين في** وقر  
جزء وروح لثين وهو ابلغ احقا با دهور استا بعة وليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد  
احقا با مترا دفة كذا مرجع تبعه اخر وان كان في قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الذي هو كلفه الكفار ولو  
جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الاحياء وعسا قاحا لاس المستكن في الاثين ونصب احقا با بلا يذوقون  
احتمل ان يلتوا في احقا با غير ايقن الاحياء وعسا قائم بدلون جنسا اخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حجب حجب  
الرجل اذا اخطاه الرزق وحجب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى الاثين فيها حجبين وقوله لا يذوقون تفسير  
له والمراد بالبرد ما يبر وجههم وينفس عنهم حر الناس والنوم والغشا ما يغشى اي يسيل من صديدهم وقيل الزهرير  
وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليوافق روس الاي وقر اخره والكساي وحفره بالشد بد جزاء وفاقا اي يجوز  
بدل جزاء ذافا لا عالم او موافقا لها ووافقا وفاقا وقرى وفاقا فاعل من وفقه كذا **انهم كانوا لا يرحون**  
**حسابا** ببيان لما وافقه هذا الجزاء **وكذا بوايا تاكلها بالكلية** وفعلا بالمعنى تعجيل مطرد شايح في كلام الصمعا وقرى بالتحقيق  
وهو بمعنى الكذب لقوله فصده قتها وكذبها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم  
او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب  
بمبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او كاذبين وبويده انه قديم كذا وهو جمع كاذب  
ويجوز ان يكون للمبالغة فتكون صفة مصدر اي كذبا مفرطا كذبه **وكل شئ احصيناه** وقرى بالرفع على الابتداء **كنا ما صدق**  
لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاكرا في معنى الضبط او لفعلة المقدرا وحال معني يتو با في اليوم او صفة الحفظ  
والجملية اعتراض وقوله **قد وقوا فلن تريدكم الا عذابا** مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئ على  
طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية الشدا في القرآن على حال النار **ان للمتقين مغازا فوزا** وموضع فوز  
**حدايق واعنا** ببيان فيها انواع الاشجار الثمرة بدل من مغازا بدل الاشمال والبعض **وكواعب نساء** فلكت ثديهن  
**انرا بالذات وكاسا دها** قائلان اودهن الخوض ملاه **لا يسمعون فيها النوا والذبا** وقرى الكساي بالتحقيق اي كذا  
او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا **جزاء من ربك** يقتضي وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجزيه شي وهو بدل من جزاء قيل  
منصب به نصب المفعول به **حسابا** كافي من احسبه الشراذ كفا محي فالحيوي او على حسب اعمالهم وقرى بحسابا اي  
محسبا كالدراك بمعنى المدرك **وب السماوات والارض وما بينهما** بدل من ربك وقد رفعه الى زيان وابوعمر وعلي  
الابتداء **الرحمن** صفة له الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره **لا يملكون منه**  
**خطا** بالاول والاهل السماوات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليهم في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق  
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي في الشفاعة باذنه **يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن**  
**وقال صوابا** تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلايق واقرهم من الله اذ لم يقدر وان يتكلموا  
بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يكلمه غيرهم ويوم طرف لا يملكون او ليكلمون والروح ملك موكل  
على الارواح او جنبها او جبريل او خلق اعظم من الملائكة **ذلك اليوم الحق** الكائن لاجل حاله **في شاء اتخذ لي ربه** الى ثوابه  
**ما نأ بالايان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا** يعني عذاب الاخرة وقرى بالتحقق فان كل ما هو ات قريب ولان سببه الموت  
**يوم ينظر المرء ما قدمت يداه** يري ما قدمه من خيرا وشر والمردعام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فليكون الكافر ظاهرا  
وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة ببنظر واستفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شي قدت يداه  
**ويقول الكافر بالذي كنت نارا** في الدنيا فلم اخلق ولم الكف وفي هذا اليوم فلم ابغث وقيل يحشر ساير الحيوانات

للاقتصاص

للاقتصاص ثم يرد تبا فيود الكافر حالها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة عم سقاء الله برد الشراب  
يوم القيمة **سورة النازعات مكية وابها خمس اوست واربعون آية** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**والنازعات غرقا والناطحات نشطا والساحات سبعا** **السافات** سبعا **المدبرات امرها** هذه صفات  
لملائكة الموت فانهم يترعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في الترع فانهم يترعونها من افاض الابدان  
اونفوسا غرقا في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المومنين برفق من نشط الدول من البراذل اخرها  
ويسجون في اخراجها سبع الغواص الذي يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبون بارواح الكفار الى النار وبارواح  
المومنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها او ثوابها بان تهياها لادراكها بعد لها من الالام والنازعات والاوليات  
لهم والباقيات لطوايف من الملائكة يسجون في مضيق اي يسرعون فيه فيسبون الى ما امر وابه فيدبرون امره  
او صفات الجحيم فانها تترع من المشرق الى المغرب غرقا في الترع بان يقطع الفلك حتى يخط في اقصى الغرب وتنشط  
من برج الى برج اي تخرج من نشط النور اذ اخرج من بلد الى بلد اخر ويسجون في الفلك فيسبق بعض في السير لكونه  
اسرع حركة فيدبر امر انشط بها كاختلاف الفصول وتدبير الارض وتظهر مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها من  
المشرق الى المغرب فترتب حركاتها من برج الى برج ملائمة سمي الاول ترعا والثانية نشطا ووصفات النفوس الفاضلة  
حال المفارقة فانها تترع من الابدان غرقا اي ترعا شديدا من اغراق النار في القوس فينشط الى عالم الملكوت وتسمع  
فيها فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المذبرات احوال سلوكها فانها تترع عن الشهوات وتنشط  
الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمال حتى تصير من المكمالات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تترع  
القي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسجون في البحر والبر فيسبقون الى الحرب والعدو فيدبرون امرها  
او صفات خيلهم فانها تترع في اعنتها ترعا تغرق فيه الاعنة لطول اغناقتها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسير  
في جريها فتسبق الى العدو وتدبر امر الظفر اقم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه **يوم ترجف**  
**الارض** وهو منصوب به والمراد بالرجفة الاجرام الساكنة التي تشتهر حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله ترجف الارض  
والجبال والواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النخعة الاولى **تبعها الرادفة** التابعة وهي السماء والكواكب تنشق  
وتنثر والنخعة الثانية والجملة في موقع الى **القلوب يومئذ وحيفة** شديدة الاضطراب من الوحيفة وهو صفة القلوب  
والخبر **ابصارها خاشعة** اي ابصارها صابها ذليلة من الخوف ولذا كذا ضافها الى القلوب **يقولون اين المردودون في الحفرة**  
في الحالة الاولى ويعنون الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرة اي طريقته التي جاء فيها فخرها اي اشرافها المشي على  
النسبة لقوله عيشة راضية وتشبيه القابل بالفاعل وقرى في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحرت حفرا وهي  
حفرة **اين كنا** وقرنا نافع وابن عامر والكساي اذ كانا على الخبر **عظاما ناضرة** بالية وقر الجازيان وابوعمر والشامي حفص  
وروع خرة وهي بلغ **قالوا تلك اذ كرهنا** ذات خسرا وخاسرا صابها والمعنى انها ان محت فحز اذ خسروا  
لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا يستمعون بها فهي لاصيغة واحدة يعني النخعة  
الثانية **فاذا هم بالساهرة** فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطن والساهرة الارض البيضاء المستوية  
سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماءها وفي ضد هانما يمل لان ساكها يسهر خوفا  
وقيل اسم جهنم هل انا كحديث موسى اليس قد انا كحديثه فيسلك على تكذيب قومك ويهدم عليهم بان يصيبهم مثل ما  
اصابهم هو اعظم منهم **اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى** قد مر بيان في سورة طه **اذ هبالي فزعون اندطغي على راد القول**  
وقرى ان اذهب لما في النذر معنى القول **فقل هل لك ان تتركني هل لك ان تتركني** الكفر والطغيان وقر الجازيان وقيل  
ترك بالشديد **واهديك الى ربك** وارشدك الى معرفته فتخشي باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة  
وهذا كالتفصيل لقوله فقل لا اله الا الله **الاية الكبرى** اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب العاصية فانه كان المقدم  
والاصل والجمع معجزة فانها باعتبار دلالتها لآية الواحدة **فكذب وعصى** فذهب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر  
ثم ادبر عن الطاعة **يسعي ساعيا** في ابطال امره او ادبر بعد ما راي الختان مرعوبا مرعابا في شدة **فخرج النور** اذ جنوده  
فنادي في الجمع بنفسه او ناد **فقال انار لكم الاعلى** اي كل من يلي امركم **فاخذوا الله نكال الاخرة والاولى** اخذوا نكاله



او سمع في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمة الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهو قوله ما علمت لكم من اله  
غيري او التشكيل فيها اولها وجوز ان يكون مصدر امورا مقدرا بفعلة **ان في ذلك لعبرة لمن كان من شأنه الخساسة**  
**انتم اشد خلقا** اصعب خلقا ام السما ثم بين كيف خلقها فقال **بناها** ثم بين البناء فقال **رفع ستمها** اي جعل مقدار ارتفاعها  
من الارض وتحتها الذهب في العلوي فبما **فسواها** فعد لها او فجعلها مستوية او فتمتها بما يتم بها كمالها من الكواكب والتدوير  
وغيرها من قولهم سوي فلان امره اذا اصلح **واعطش ليها** اظلم من قول من عطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث  
بحركتها **واخرج فيها** ولا يبرز ضوء الشمس والقمر والشمس وضحاها يريها بالمرور **والارض بعد ذلك دحاها** بسطها وهداها  
للسكني **اخرج منها ماءها** بتغير العيون **ومرعاها** وريها وهو في الاصل موضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانه حال  
باضمار قد ارباب للدحو **والجبال ارساها** اصبها وقرى والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف  
على فعلية **متاعا لكم ولانعامكم** متعيا لكم ولواشكم **فاذ اجات الطامة** الطامة التي تنظم اي تعلو على ساير الدواهي  
**الكبرى** التي هي اكبر الطامات وهي القيامة او النخبة الثانية والساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى  
النار **يوم يتذكر الانسان ما سعي** بان يراه مد وباني ضعيفته وكان قد نسى من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا  
جاءت وما موصولة او مصدرية **وبرزت الجحيم** واظهرت لمن يري لكل راء بحيث لا يخفى على احد وقرى وبرزت ولمن راي  
ولمن ترى على في ضمير الجحيم كقوله اذا راى من كان بعيدا وانه خطاب للرسول والي من تراه من الكفار وجوا في اذاجات  
محدوف دل عليه يوم يتذكر وما بعده من التفصيل **فاما من طغي حتى كفر** و**انزل الحياة الدنيا** فانهم فيها لم يستعدوا للاخرة  
بالعبادة وتهذيب النفس **فان الجحيم هو الماوي** هي ماواه والام فساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب الماوي هو الطاغوتي وهي  
فصل او مبتدأ **واما من خاف مقام ربه** مقام ربه بين يديه ربه لعله بالمبدأ والمعاد **ونهي النفس عن الهوى** لعله بانه مرد فان  
**الجنة هي الماوي** ليس له سواها ماوي يسيلونك عن الساعة **ايان مرساها** اي ارساها اي قامت ولبانها او منتهاها **وسم**  
من مرسي السفينة وهو حيث تنهي اليه وتستقر فيه **فيم انت من ذكرها** في اي شي انت من ان تذكر وقتها لهم اي ايات  
من ذكرها لهم وتبين وقتها في شي فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها ما استأثره الله بعله وقبل فيم انكار لسؤالهم وانت  
من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اي علامته من اشرطها فان ارساله خاتما لا نبياء اماره من امارتها  
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب **الي ربك منتهاها** اي منتها علمها **انما انت منذر من يحسنها** انما بعثت لا تدار من  
يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يحسنها لانه المنفعة به وعن اي عمر ومنذرت بالتقوى والاعمال  
على الاصل لانه بمعنى الحال **كانهم يوم يرونها** **يلبسون في الدنيا وفي القبور** **الاعشية** او **ضحاها** اي عشيته يوم اوصاه كقوله  
الاساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشي لانهما من يوم واحد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
النازعات كان من جسد الله في يوم القيمة حتى يبطل الجنة قدر صلاة للكتوبة **سورة عبس** **مكية وهي احدى واربع**  
**بسم الله الرحمن الرحيم عبس** **وقولي ان جاءه الاعمى** وروي ان ابن ام مكتوم اتي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني ما عليك الله وكر ذلك ولم يعلم تساغله  
بالقوم فكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الكلام وعبس واعرض عنه فتركت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكلمه ويقول اذا رآه رجبا برعنا بغيره في ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرى عبس بالتشديد للمبالغة وان جاءه  
علمه لتولي او عبس على خلاف المذهبين وقرى ان بهنرتين وبالف بينهما بمعنى الا ان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى  
للاشارة بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احمق بالرافة والرفق اول زيادة الانكار كانه  
قال تولى كونه اعمى كالاتفات في قوله **وما يدريك لعله يزكي** اي واي شي يجعلك اريا جماله لعله يظهر من الانعام بما يتلف  
منك وفيما يابان اعراضه كان لذكرك غير **او يدرك فتفتحه الذكرى** او يتعطف فتفتحه موعظتك وقيل الضمير في لعله  
للكافر اي انك طمعت في تركيبة بالاسلام وتذكرته بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فايدريك ان ما طمعت فيه كاي وقرع اعوام  
بالنصب جوا بالعلقة **اما من استعجب بانك لا تصدي** تنعزض بالاقبال عليه واصل تصدي وقرع ابن كثير وناق تصدي  
بالادغام وقرى تصدي اي تعرض وتبدي الى القسوس **وما عليك الا يركي** وليس عليك باس في ان لا يترك بالاسلام  
حتى يعطك الحرم على سلامه الى الاعراض عن السلم ان عليك لا البلاغ **واما من جاءك ينسج** يسرع طالب الخير وهو  
يحيى

تور اول زيادة الانكار الى  
اخره قال ينجنا رحمة الله  
تبع في ذلك الزمخشري  
وقد قال ابن المنير غلطه كلام  
وما كان ينبغي لذلك ان يخاف

**يحيى** الله واذا ذكركم في ايتانك او كبره الكفار الطريق لانه اعمى لا فايد له **فانت عنه تلهي** تشاغلك يقال  
لهي عنه وتلهي وتلهي لعل ذكر التصديق والتلهي للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغي وتلهيه عن الغفيرة  
ومثله لا ينبغي له ذلك **كلا** ردع من المعاتب عليه وعن معاودة مثله **انها تذكره** **شاذكره** حفظه او تعظ به الضمير  
للقربان والعتاب المذكور وتابيت الاول والثاني الخبر **في جحيم** مثبتة فيها صفة لتذكره او خبر ثان او خبر محذوف **مكرمة**  
عند الله **مرفوعة القدر** **مطهرة** مرفوعة عن ايدي الشياطين **باب ذي غفرة** كسبه من الملائكة او الانبياء ينسخون الكتب  
من اللوح او الوحي او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسوله او لا متجمع سافرون السفر والسفارة والتركيب  
للكلف يقال سمرت المرأة اذا كسفت وجهها **كلام** اعز الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم وليست غفرون لهم  
**بررة** اقبيا **قتل الانسان ما اكفره** دعاؤه عليه باشغ الدعوات وتجيئ افراده في الكفران وهو مع قومه يد على خط  
عظيم وذم بليغ **من اي شي خلقه** بيان لما انعم عليه خصوصا من مباحده ووالاستغفار والتحسين ولذلك اجاب عنه بقوله  
**من نطقه خلقه** **فقدرة** فيها ما يصلح له من الاعضاء والاشكال او قدره اطوارا الى ان ثم خلقه **ثم السبل** **يسره**  
ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فزع فتوحه الرحم والهده ان يتكس او ذلاله سبل الخير والشر ونصب السبل يفعل  
يفسر الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبل عام وفيه على المعنى الاخير  
اباء بان الدنيا طريق والمقصود غيرها ولذلك عقبها بقوله **ثم امانته فاقبره** **ثم اذا شاء انشره** وعد الامانة  
والاقرار في النعم لان الامانة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخالصة والامر بالقر بكرة وصيانة عن السباع  
وفي اذا شاء اشعار بان وقت الشؤر غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئة **كلا** ردع للانسان عما هو عليه  
**لا يقض امره** لم يقض بعد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما **فلينظر الانسا**  
**الى طعامه** اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية **انا صبينا الماء صبا** استيناف بين الكيفية احداث الطعام وقرا الكوفون  
بالفتح على البدل لانه بدل الاشتمال **ثم شققنا الارض شقا** اي بالنبات والكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى  
السبب **فانبتنا فيها حبا** كالحنطة والشعير **وعنا وقصبا** يعني الرطبة سميت بمصدر قصبه اذ قطعته لانها تقصب  
مرة بعد اخرى **وزيتونا ونخلنا وحدها** **بق** غلبا عظاما وصف به الحديق لكثافتها وكثرة اشجارها ولانها ذات اشجار  
غلاظ مستعار من وصف الرقاب **وفاكهة** **وابا** ومرعي من ابا اذا ام لانه يوم وينجع او من ابا لكثا اذا انتهى له  
لانه مهي للرعي **وفاكهة** **يا** بسمة ثوب **للشتا متاعا لكم ولانعامكم** فان الانواع المكونة بعضها طعام وبعضها علف **فاذا**  
**جاءت الصاخة** اي النخلة وصفت بها جاز لان الناس يصحون لها **يوم يفر المرء من اخيه وامه وابنيه وصاحبه وبنيه**  
لاشغالهم بشانه وعلم بانهم لا ينفعون او الخذر عن مطالبتهم بما قصروا في حقهم وتأخير الاجاب فالاجب للمبالغة كانه قيل يفر  
من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه **الحل** **مرهم يومئذ شان** يعنيه يكفيه في الاهتمام بوقري عينه اي بهمه  
**وجوه يومئذ مسفرة** مضية من اسفار الصبح **ضاحكة مستبشرة** بما تري من النعم **وجوه يومئذ عليها غيرة** غبار  
وكدورة **ترققها** **قتر** **بغشاها** سواد وظلمة **اوليك هم الكفرة الفجرة** الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك جمع الى سواد  
وجوههم الفجرة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة وجهه ضاحك مستبشر

**بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت**  
لفت من كورت العامة اذ الفجر بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفت او لف ضوءها فذهب انبساطه في الافاق  
وزال اشراقه او لفت عن فلكها من طعن قلوبهم اذ القاه بجمعها والتركيب للادارة والجمع والارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده  
اولي لان اذا الشريعة تطلب الفعل **واذا النجوم اكدت** انقضت قال ابن جرير بان فضاء فأكبر او اظلمت من كدرة الماء فانكسر  
**واذا الجبال سيرت** عن وجه الارض وفي الجبال **واذا العشار النون** الا في اي على جملته مرة استخرج عشاء **عظمت**  
سركت مهلة والسحاب عظمت عن الطر وقرى بالتحفيف **واذا الوجل حشرت** جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم  
ردت ترابا واميت من قولهم اذا احجفت السنة بالناس حشرتهم وقرى بالتشديد **والنهار سحرت** اعميت وعليت  
بغير بعضه الى بعض حتى يعود جردا واحدا من سحر التنوير اذ املاء بالخط الجدي وقران كثير **واجمع وود روح**  
بالتحفيف **واذا النفوس زوجت** قرنت بالابنات او كل منها شكلها او بكتباها وعلمها او نفوس المؤمنين بالحوار ونفوس

قوله واسند الشق الى نفسه  
اسناد الفعل الى السبب  
قال شبرا رحمه الله تعالى  
الزحشري وقد قال به المنير  
ما رايت كما اليوم عبد شناع  
رب عز وجل في قوله تعالى  
شققنا الارض شقا فيجعل  
هذه الاضافة الى امره عز وجل  
فيجعل اضافة شقا الى امره  
فيجعل اضافة شقا الى امره  
فيجعل اضافة شقا الى امره

في ضمير البار المذكور قبله  
وخبر بان منعه



[illegible]

قوله واستدل بالآخرة قال شيخنا  
رحمه الله بغير المصنف إلى كلام  
الشيخ المحضري وقد قال صاحب  
الانتصاف ما روي له جبريل  
عليه السلام أنه التفسير المقتضي  
لتنقيح البشير النذير صلى الله  
عليه وسلم اتحاد

مَشِيَّةٌ

الجزء الاول الاسلام وان عليهم لما فظن كراما كاتين يعلمون ما تفعلون فحقق لما يكدون به ورد لما يتوقعون من الشايع  
 والاهمال وتغني الكتب بكونهم كراما عند الله لتعظيم الخزانة الابرار لمغي نعم وان الفخار لمغي نعم بيان لما يكونون الاجله  
 يصلونها يقاسون عزمها يوم الدين وما هم عنها بغايين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قيل ذلك اذا تواجدت  
 سمومها في القصور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تحجب وتغني لنا اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه  
 دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تغرب لشدته هولاه وخامته امره اجمالا وادفع ابن كثير والبرهان  
 يوم على البديل من يوم الدين والخبر لحدوف قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعد ذلك فطرة من السما  
 صفة  
 التطفيف الخس في الكيل والوزن لان ما يجنس طفيفا يمجس روي ان اهل المدينة كانوا خبث الناس كيلا فارتت  
 فاحسنوه وفي الحديث خمس مجس ما تنقص قوم عهد الاسلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بعير ما اتزل الله الا فاسفهم  
 الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فاسفهم الموت وما طغفوا الكيل الا منعوا الثبات واخذوا بالسنين ولا منعوا  
 الزكوة الا جسس عنهم القطر الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون اي اذا اكلوا من الناس حقوقهم ياخذونها  
 وافية وانما ابدلني من الدلالة علي ان الكيال لهم لما لهم على الناس واكتيال يتحمل فيه عليهم واذا اكلوا لهم او وزنهم  
 اي اذا اكلوا للناس او وزنهم بخسرون فخذ في الجار واصل الفعل كقولهم ولقد جئتكم الموت وعسا قلا بمعنى  
 حيث لك او اكلوا ملكيهم فخذ في المضاي واقم المضاي اليه مقامه ولا يجس جعل المنفصل تأكيد المتصل فانه يخرج الكلام  
 عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لافي الماسرة وعدوها ويستدعي اثبات الالف  
 بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره الا يظن اولى انهم بمعوثون فان من ظن ذلك لم يجاسر على امثال هذه التبايح  
 فكيف بمن يتبعه وفيه انكار وتجبس حالهم ليوم عظيم عظيم اعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمعوثون  
 او بدل من الجار والجور ويؤيده القراءة بالجر الرب العالمين حكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف  
 اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عن رب العالمين بمبالغات في المنع عن التطفيف والغفلة عن البحث لاسباب  
 ان كتاب الفخار ما يكتب من اعمالهم وكتابة اعمالهم لمغي نعم كتاب جامع اعمال الغيرة من الثقلين كما قال وما ادراك  
 ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بيت الكتابة او علم يعلم من رآه انه لا خير فيه يقل من السجين لقب به الكتاب لانه  
 سبب الجس او لانه مطروح كما قيل تحت الارض في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين  
 او عمل كتاب مرقوم فخذ في المضاي ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذي يكدون يوم الدين صفة مخصوصة  
 او موضحة او ذامة وما يكذب به الكل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حيث استصغر قدرة الله وعلمه  
 فاستحال منه الاعادة انهم منهك في الشهوات الخدجة بحيث اسفلت عما وراها وحملت على الانكار لما عداها اذا  
 تنلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله وعراض عن الحق فلا ينفع شواهد النقل كما لم ينفعه دلائل العقل  
 كما ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وميان لما ادي بهم اليه هذا القول بان غلب  
 عليهم حب المعاصي بالانهاك في حقي صار ذلك صدا على قلوبهم فحجب عنهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب حصول  
 الملكات كما قال عليه الصلاة والسلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكته سودا حتى يسود قلبه والربن الصدا وقر  
 حص بل ران باظهار اللام كما ردع عن الكسب الراين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين من  
 انكر الروي وتجعله تمثيلا لها منهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضاي بامل رحمة ربهم او قرب ربهم  
 ثم انهم لصالو الحميم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون بقوله لهم الزبانية كلا  
 تكرير الاول ليعقب بوعده الابرا كما عقب بوعيد الفخار اشعارا بان التطفيف فخور والايفاء راو ردع عن التكذيب  
 ان كتاب الابرا لمغي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده المقربون محضونه  
 فيحفظونه او يشهدون علي ما فيه يوم القيمة ان الابرا لمغي نعم علي لا رايك علي الاسرة في الجبال سقر ونوايسهم  
 من النعم والمنكرجات تعرف في وجوههم نعمة النعم بهجة التسم وبريقه ورايعقوب تعرف علي بناء المفعول ونعمة  
 بالرفع يسقون من رحي شراب خالص مخموم ختامه مسك اي مخموم اوله بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل



لنقاسه والذلي له ختام اي مقطع هو راحة المسك وقر الكساي خاتم بفتح التاء اي ما يحتم به وينقطع وفي ذلك  
يعني الرقيق والنعم فليتنا من المتأفون فليترغب المرتقبون ومن اجدهم تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيم  
لا ارتفاع مكانها او رفعة شربها عينها يشرب بها المقربون فانهم يشربونها من فمها لا من يدها لم يشربوا بغير الله فخرجوا  
اهل الجنة وانتساب عينا على الملح او الحال من تسنيم والكلام في الماء كما في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرهموا يعني  
روساء قريش كانوا من الذين امنوا يصحكون كانوا يستهزؤون بفقر المؤمنين واذا امروا بهم يتغامزون  
يغير بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبو الى اهلهم انقلبو فالكهين متلذذين بالسخرية منهم وقر اخضر فلهين  
واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين نسوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين  
يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدتهم وضالهم فالיום الذين امنوا من الكفار يصحكون حين يرونهم اذ لا  
مغلولين في النار وقل يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا غلق دونهم فيضحك المؤمنون على  
الذين انك ينظرون حالين يصحكون الكفار هلا ينسوا ما كانوا يفعلون وقر اخضر والكساي بادغام اللام  
في التاء قال النبي صلى الله عليه وسلم من قر سورة المطففين سقاها الله من الرقيق الخقوم يوم القيمة

**سورة الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام**  
لعله تعالى يوم تسق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من الحجة **واذنت لربها** واسمعت له اي انقاد لتأثير  
قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطاع الذي ياذن للأمر ويذعن له وحققت للاذن وتكريرا اذا الاستقلال كل  
من الجنتين بنوع من القدرة وجوابه مذهب التهويل بالابهام والاكتفاء بما في سورتي التكويد والافتقار  
او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقية عليه وتقديره لاقى الانسان كدحا ارجع هذا بوزن  
فيه من كدح اذ اخذ كدحا فلاقية وبابها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكلف اليه السعي الى لقاء جزائه  
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب اليه اهله **مسور** اي اعزته  
المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الخور واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يوقى كتابه بشماله من وراء  
ظهره قبل تغليبنا اليه الجنة وتجعل سيره وراء ظهره فسوف يدعوا بشور يعني التبور ويقول يا تبوراه وهو الهلاك  
ويصلي سعيرا وقر الحازيان والشامي والكساي ويصلي لقوله وتصلية حجب وقر يصلي لقوله ويصليه جهنم انه كان  
في اهله في الدنيا **مسور** بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة **انظر ان لن يحور** لن يرجع الى الله بل ياتي بآيات  
ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا بهله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسى بالسفق الحرة التي تربي في افق الغرب بعد  
الغروب وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه البياض الذي يليها سمي ببلر فتمت من السفقة **والليل وما وسق** واجمعه  
وسق من الدواب وغيرها يقال وسق فاستسقى قال مستوسقات لوجع ساقا او طرده الى مكانه  
من الوسقة **والقراد اتسق** اجتمع وتم بدلا لتركيب طبعا عن طبق حاله بعد حال مطابقة لاختها في الشدة وهو  
طابق غيره فقبل الحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتبي الموت ومواطن القيمة واهوالها وهو ما قبلها  
من الدواهي على ان يجمع طبقة وقر ابن كثير وحجة والكساي لتركيب بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ والرسول  
عليه معنى لتركيب حاله شريفة ومرتبنة عالية بعد حال ومرتبنة او طبقات اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج والكساي  
على خطاب النفس والبالاء على الغيبة وعن طبق صفة طبق او حال من الضمير بمعنى مجاوز الطبقات او مجاوز وزنه **فاهلهم**  
**لا يؤمنون** يوم القيمة **واذ اقرى عليهم القرآن لا يسجدون** لا يخضعون ولا يسجدون لتلاوته لا روي انه عليه الصلاة  
والسلام قراوا سجدا واقرى فجد من معه من المؤمنين وقريش يتفقون فوق رؤسهم فتركوا واحتج به ابو حنيفة  
على وجوب السجود فانه لم يذم من لم يسجد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد  
ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها **بل الذين كفروا ينادون اي بالقرآن والله اعلم بما يؤمنون** بما يصعد  
في صدورهم من الكفر والعناد **فطرهم بعذاب النجم** استهزأ بهم **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع**  
او متصل والمراد من تاب وانهم لم ينجحوا **فمنهم من قطعوا** مقطوع او ممنون به عليهم قال عليه الصلاة والسلام من قرأ

واذا الارض مدت  
والقمت ما بينها فمخلت  
واذنت لربها وحققت

سجدة واجتبه

**سورة الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج** يعني البروج الاثني عشر شهت  
بالقصوى لانها ابتزلها السيارت ويكون فيها الثواب اوتنازل الغمام الكواكب سميت بروجها الظهورها وابواب  
السماء فان النوازل يخرج منها واصل التركيب للظهور **واليوم الموعود** يوم القيمة **وشاهد وشهود** من يشهد  
في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العوالم وتكليمها للابهام في الوصايا وشاهد وشهود لا يكتفه  
وصفها او المبالغة في الكثرة كما نقيلا افطت كثرته من شاهد وشهود والنبي وامته او امته وسائر الامم  
او كل بني وامته والخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده والملك الخفيظ والملك  
او يوم الخرا وعرفة والحجج او يوم الجمعة والحجج فانه يشهد له او كل يوم واهله **قتل اصحاب الاخذ** وقل ارجوا  
القيم على تقدير لقتل والظاهر ان دليل جواب محذوف كما قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كالنار اصحاب الاخذ  
فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذامهم وتذكيرهم بما جرى علي من قبلهم والاخذ والاخذ وهو الشق في الارض  
وعوالمها بناء ومعنى الحق والافق وروي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه ماله ليعلمه السحر وكان في  
طريقه راهب قال قلبه اليه فري في طريقه ذات يوم حبة قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب  
احب اليك من الساحر فاقتله فقتلها وكان الغلام بعد براءه الاله والابرص وشفي من الاداء وعمر جليس الملك فابراه  
فسله الملك عن من ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فذل على الغلام فعذبه فذل على الراهب فقذبه بالمشاة وارسل  
الغلام الى جبل لطرح من ذروته فدعي فحجب فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعي فانكفت السفينة معه  
فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقا فليجي جمع الناس وتصليني وتاخذ سهما من كتابتي وتقول باسم الله رب الغلام  
ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه ومات فاس الناس فامر باخا ديد ووقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرده  
فيها حتى جأت امرأة معها صبي فتعاست فقال الصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقبحت وعن علي رضي الله عنه ان بعض  
ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله اهل نكاح الاخوات فلم يقلوه فامر باخا ديد النار وطرح فيها من ابي وقيل لما  
تنصرا اهل خيران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخذ يد من لم يرتد النار بدل من الاخذ ود بدك  
الاشمال **ذات الوقود** صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لها واللام في الوقود للجنس اذ هم على جاني النار  
**قعود** قاعدون وهم على ما يفعلون **بالمؤمنين شهود** يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او  
يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنهم وايديهم **وما نقولوا وما انكرنا انهم الا ان يؤمنوا بالله**  
**العزيز المجيد** استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فولد من قراع الكتاب . ووصفه  
بكونه عزيزا غالبا يخشى عقا به حمدا منها برجي ثوابه وقر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل  
شيء شهيد **لاشعرا** بما يستحق ان يؤمن به ويعبد **ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذي ثم لم يتوبوا**  
**فلهم عذاب جهنم** بكفرهم **ولهم عذاب الحريق** العذاب الزايد في الاخرى بتقنينهم وقيل المراد بالذين فتوا اصحاب  
الاخذ ود بعذاب الحريق ما روي ان النار نفلت عليهم فاحرقتهم **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم**  
**جنات تجري من تحتها الانهار** ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر وانه ان بطش ربك لشديد مضاعف غنقه  
فان البطش اخذ بعنف **انه هو يبدئ ويعيد** يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البشر بالعادة في الدنيا ويعيده في  
الاخرة **وهو الغفور** لمن تاب **الودود** المحبين اطاع **ذو العرش** خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرى ذي العرش  
صفة لربك **المجيد** العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حزة والكساي صفة لربك  
او للعرش ومجدة علوة وعظيمة **فقال لما يريد** لا يتبع عليه مراد من افعاله وافعاله **هل تاكل حديد الجنود** **فرعون**  
**وشود** ابد لها من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفك تلك بيهم للرسول وماحق بهم فقتل واصبر على  
تلك ذبي قومك وحذرهم مثل ما اصابهم **بل الذين كفروا في تكذيب** لا يريدون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم ايج من حال  
هؤلاء فانهم سمعوا حشرهم وراوا آثار هلاكهم ولذنبوا اشد من تكذيبهم **والله من وراءهم محيط** لا يفوتونه كما لا يفوت  
المحيط **بل هو قران مجيد** بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحمد في النظم والمعنى وقرى قران مجيد بالاضافة اي  
قران رب مجيد في لوح محفوظ من التعريف وقرانا فاع بالرفع صفة للقران وقرى في لوح وهو الهواء يعني



ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات

**السورة** **الرحمن الرحيم**  
**والسما والطارق** والكوكلابادي بالليل وهو في الاصل ساكنا الطريق واخترع عرفا بالاق ليلا ثم استعمل للبادي فيه **وما أدرك ما الطارق** النجم الثاني الذي كان يتقرب الظلام بضوءه فينفذ فيه اوالافلاك والمراد الجن واليهود بالثقب وهو رجل عبر عنه ولا بوصف عام ثم فتره بما يخصه نغمي الشانه **ان كل نفس لما عليها** اي ان الشان كل نفس عليها **حافظ** رقيب فان هي الخفية واللام فيه الفاضلة وما يزيد وقرا ابن عامر وعاصم وحجة لما علي انها يعني لا وان نافية والحجة على الوجهين جواب القسم **فليظن الانسان مما خلق** لا ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه بوصية الانسان بالنظر في مبداه ليعلم صحتها اعادته فلا يمل على حافظ الاما يسه في عاقبة **خلق من ماء دافق** جواب الاستفهام وما دافق بمعنى ذي دق وهو صوب فيه دفع والمراد الممتزج من المائين في الرحم لقوله **يخرج من بين الصلب والترائب** بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولوحج ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتتصل من جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتصقة بعضها بالعنق عند البيضتين فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي التخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية النبي ولذلك خصا بالذكر وقرى الصلب بضم السين وفيه لغة رابعة وهي صلب **ان علي رجب** لقادر والضمير الخالق ويد عليه خلق **يوم تبلى السرائر** تعرف وتميز بين ما طاب من الصالحين وما خفي من الاعمال وما خبت منها وهو ظرف رجبه **قاله** قال الانسان من قوة من منعة في نفسه يتمتع بها **ولا تانصرون** تمنعه **والله اذ الرج** يرجع في كل دورة الى الوضع الذي تحرك عنه وقيل الرج المسمى به كما سمي او بالان الله يرجعه وقتا فوقتا ولما قيل من ان السحاب يحمل الماء من الجبار ثم يرجعه الى الارض وعلي هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب **والارض ذات الصدع** ما يتصدع عنه الارض من النبات والشق بالنبات والعيون **انه** ان القران لقول **فصل** فاهل بين الحق والباطل **وما هو بالهزل** فانه جد كله **انهم** يعني اهل مكة **يكيدون كيدا** في بطله واطفاء نوره **واكيد كيدا** واقابهم بكيد في استدرارهم بكيدهم لهم او انتقام منهم بحيث لا يحتسبون **فهل الكافرون** فلا تستعمل بالانتقام منهم ولا تستعمل بافعالهم **امهلهم رويدا** بها لا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل جمعة في السماء عشر حسنات

**ربك الاعلى** تراه اسمه عن الاما في التاويلات الزايفة واطلا على غير زاعما انها فيه سواء وذكره الاعلى وجه التعظيم وقرى سبحانه ربي الاعلى في الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سجد اسم ربك الاعلى لاجلها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت **الذي خلق فسوي** خلق كل شيء فسوي خلقه بان جعل له ما به يتاقي كما له ويتم معاشه **والذي قدر اري قدر** اجناس الاشياء وانواعها واصنافها وقياديرها وصفاتها وافعالها واحالها وقرى **الاساي قدر** بالتحفيف **فهدي** فوجهه الى فعله طبعها واختيارها عما جلق البول واللاهات ونصب الدلائل وتزال الايات **والذي اخرج المرعي** بنت ما رعاها الله **واب جعله بعدة** **غشاء احوي** يايسا سود وقيل احوي حال من المرعي اي اخرج احوي من شدة خفته **سنقر** لي على لسان جبريل وسجلك قاريا بالهام القارة **فلا تنسى** اصلا من قوة الحفظ مع انك احيى ليكون ذكرا لاية اخرى لا مع ان الاله اربما يستقبل ووقو كذلك ايضا من الايات وقيل نهي والاف الفاضلة لقوله **الاسماء الله** نسيانه بان شخ تلاوته وقيل المراد به العلة والندرة لما روي انه عليه السلام اسقط اية في قراءة في الصلاة فحسب احي انها نخت فساله فقال نسيته او نفي النسيان راسا فان العلة يستعمل للنفي **لا تعلم الجهر وما خفي** باظهر من احوالك وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبريل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فاعلم ما فيه صلاحك من ابقاء وانسا **وتيسر لك اليسرى** ونعندك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوفك لها ولهذه التلوة قال تيسر لا تيسر لك عطف على سنقر لي وان يعلم اعراض **فذكر** بعد ما استتب لك الامر **ان نفعك الذكر** لي لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تذكير التذكير وحصول اليأس عن البعض لما يتبع نفسه ويتلفه عليهم لقوله ومات عليهم جبارا لا يزا ولزم المذكورين ولا يستعاد تاثير الذكر فيهم والاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن

نفعه

الذي  
الذي

نفعه ولذلك امر بالاغراض عن تولى سيد كرم **يخشي** سيعتظ وينتفع بها من يخشي الله فانه يتفكر في افعاله حقيقة وهو يتناول العارف والمتردد **ويخشيها** ويخشي الذكر **الاشقي** الكافر فانه اشق من الفاسق او الاشقي من الكفرة لتوغله في الكفر **الذي يصلي النار الكبرى** نار جهنم فانه عليه الصلاة والسلام قال ناركم هذه خير من سبعين خزا من نار جهنم او ما في الدرك اسفل منها ثم لا يموت فيها **فيستريح** ولا يحيي حيوة فتنبه **قد افلح من تركي** تظهر من الكفر والعصية او تكثر من التقوى من الزكاة وتطهر للصلاة او ادي الزكاة **وذكر اسم ربه** بقلبه ولسانه **فصلي** لقوله اقم الصلاة لذكركم ويجوز ان يراد بالذكر بليقة التحريم وقيل تركي تصدق للفطر وذكر اسم ربه بذكره يوم العيد فصلي صلاة بل تؤثر **ون الحياة الدنيا** فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقيين على الالتفات او على اضرارهم قتل اولئك فان السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرى ابو عمر وبالياء **والآخرة خير وابقى** فان نعيمها ملذبات خالصة عن الغوايل لا انقطاع له **ان هذا الذي انصفا** الاشارة الى ما سبق من قداخ فانه جامع امر الدنيا وخلاصة الكلت المترلة **مصحف** **ابراهيم وموسى** بد لسن المحف الاولي قال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام

**السورة** **الرحمن الرحيم** **هل انا كحديث الغاشية** الداهية التي تغشي الناس بشد ايدها يعني يوم القيمة والنار من قوله وتغشي وجوههم النار **وجوه يومئذ خاشعة** ذليلة **عاملة ناصية** تعلم ما يتعب فيه كثر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها وهادها او علمت ونصبت في اعمال لا تنفعها **يومئذ تصلي نار** تدخلها وقرى ابو عمرو ويعقوب وابو بكر نصلي من اصلاه الله وقرى نصلي بالشديد **الحيا** حامية متناهية في الحر تسقي من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام **الاس** ضريع يبس الشريق وهو شوك ترعاه الابل مادام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هولاء والزقوم والفلسين طعام غيرهم والمراد طعامهم مما يحاماهم الابل ويتعافاه لضربه وعدم نفعه كما قال **لا يسمي ولا يعني من جوع** والمقصود من الطعام احدا لا يسمي وجوه **يومئذ ناعمة** ذات بهجة ومشفة **لسع** **راضية** رضيت بعملها لما رأت من ثوابه **في جنة عالية** عالية المحل والقدر **لا تسمع** يا مخاطب او الوجوه وقرى على بناء المفعول بالياء من كثير وابو عمرو ورويس والفاء نافع فيها **لا غية** لغوا اي كتمت ذات لغوا ونفسا تلغوفان كلام اهل الجنة الذكر والحكم **في عين جارية** تجري ماءها ولا ينقطع والتكرير للتعظيم فيها **سر** رفوعة رفوعة السمك او القدر **والكو** اجمع كوب وهو اناء لاعروة له **موضوعه** بين ايديهم **ونما رق** وما يدعج ثم رقد بالنعيم والنعيم مصفوفة بعض الى بعض **وزراي** وبسط فاخرة جمع زربية مشوة مبسوبة **افلا ينظرون** نظرا عتبارا **الي ابل كيف خلقت** خلقت كالذي قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لاجل الانتقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للجل ناهضة بالجل منقادة لمن اقتادها لحواله الاعناق لشوقه بالاقار وترعى كل نابت وتحمّل العطش الى عيش فضاء ليتاقي لها قطع البراري والمفاوز ومع ما لها من منافع اخرى ولذلك خصت بالذكر لبيان الايات المثبتة في الحيوانات التي هي شرف المركبات واكثرها صنعا ولا انها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السما على الاستعارة **والي السماء كيف رفعت** بلاعد **والي الجبال كيف نصبت** فهي راسخة لا تميل **والي الارض كيف سطت** بسطت حتى صارت مهادا وقرى الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى فلا ينظرون الى انواع المخلوقات من السايط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا يتكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال **فذكر انما انت مذكر** فلا عليك ان لم ينظروا ولم يدركوا اذا ما عليك لا البلاغ **لست** عليهم **بمسيطر** يتسلط وقرى هشام بالسبي على الاصل وحجة بالاشام **الامن تولى وكفر** كرم من تولى وكفر **فيعذبه** الله **العذاب** الاكبر يعني عذاب الآخرة استثناء منقطع وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه وعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر كرم فذكر الامن تولى واصرفا سحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض وبويد الاول انه قرى لا على التنبيه **ان النيا** يا بهم رجمهم وقرى بالشديد على انه فيفعال مصدر فيعمل من الاياب او فعال من الاوب قلت واوه الاولي قلها في ديوان ثم الثانية لادغام **ثم ان علينا حساب** في المحشر وتقدم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا

غايته



الغاشية حاسبه الله مصابا يسيرا  
**والفجر** اقم بالصبح او بقلقه لقوله والصبح اذا انتفس او بصلاته **وليل** عشر عشرين في الحجة ولذلك فسر الفجر بغير معرفة  
او الفجر وعشر مضان الاخير وتلكها للتعليم وقري وليل عشر بالاضافة على ان المراد بالعدد الايام **والشفع**  
**والوتر** والاشياء كلها شفعا ووترها او بالخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والخلق لا ينفرد ومن فسرهما بالاعمال  
والافلاك والروح والسيارات او شفعا الصلوات ووترها او بوجوب الحز وعرفة وقدر وي مرفوعا وبغيرها  
فعله افراد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد ومدخل في الدين او مناسبا لما قبلها او اكثر  
منفعة موجبة للشكر وقرا غير حجة والكساي والوتر بفتح الواو وهما الفتان كالحبر والخيثر **والليل** اذا يسر اذ يحضي  
لقوله والليل اذا دبر والتقييد بذلك في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسري فيه من قولهم  
صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكرة تحفيضا وقد ختمه نافع وبوعمره بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يجد فيها  
ابن كثير ويعقوب اصلا وقري يسري بالتوين المبدل من حرف الاطلاق **هل في ذلك القسم** والمقسم به قسم حلف  
او مخلوق به **لبي** جهر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحج العقل سمي به لانه يحج عما لا ينبغي كما يسمى عقلا ونهية وحضاه  
من الاحياء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعين يد اعليه قوله **الم تركف فعل ركب بعد** يعني اولاد  
عادين عاص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سمو باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمهم **ارم** عطف بيان لعاد  
على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ان جمع انه اسم بلدتهم وقيل سمي او يليهم وهم عاد الاولي باسم جد ههم  
وسمع صفة للعلمية والثانية **ذات العباد** ذات البناء الرفيع والقدر الطوال والرفعة والثبات وقيل كان  
لعاد ابناء شداد وشديد فلما قهرتهم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعجزة ودانت له ملوكها فسمع  
بذكر الجنة وبني على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم  
وليلة بعث الله عليهم صيحة عظيمة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلبه فوقع عليه **التي**  
**لم يخلق مثلها في البلاد** صفة اخرى لارم والضمير لها سوء جعلت اسم القبيلة والبلدة **ومود الذين جاؤوا**  
**الفجر** قطعوه واتخذوه منزلا لقوله ويتخون من الجبال بيوتا بالواد واد القري **وفرعون ذي الاوتاد**  
كثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يفر بها اذا اتروا ولتغيبه بالواد **الذين طغوا في البلاد** صفة المذكورين  
عاد ومود وفرعون اودم منصوب او مرفوع **فاكثر فيها الفساد** بالكفر والظلم فصب عليهم **ركب سوط عذاب**  
ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به لخلط المصنوع الذي يضرب به كلونه مخلوطا طاقا بعضها  
ببعض وقيل شبه بالسوط ما اهل بهم في الدنيا اشعارا بانهم بالقياس اليها اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا فقس  
الى السيف **ان ركب لبا لمرصاد** المكان الذي يتربص فيه الرصد بفعل من رصده كالمقات من وقته وهو تمثيل لارصاده  
بالعقاب **فاما الانسان** متصل بقوله ان ركب لبا لمرصاد كانه قيل لبا لمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسا  
فلا يهمل الا الدنيا ولذاتها **اذما ابتلاه ربه** اختبره بالغني واليسر **فاكرمه ونجته** بالمجاهد والمال **فيقول ربي اكرم من فضلي**  
بما اعطاني وهو خير المستد الذي هو الانسان والغنى لما في ما من معنى الشرط والطرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل  
فاما الانسان فقايل ربي اكرم من وقت ابتلايه بالانعام وكذا قوله **واما اذما ابتلاه فقدر عليه ربه** اذ التقدير واما  
الانسان اذما ابتلاه اي بالفقر والتعسير ليوارث قسمه **فيقول ربي اهان من** لقصور نظره وسوء فكره فان التقدير  
قد يودي الي كرامة الدارين اذ التوسعة قد تقضي الى قصد الاعاء والانهماك في الدنيا والترك مد على قوله وردعه عنه  
بقوله **كلام** ان قوله الاول مطابق لا كرمه ولم يقل فاهانه وقد عليه كما قال فاكرمه ونجته لان التوسعة تفضل  
والاخلال به لا يكون اهانته وقرا ابن عامر والكوفيين اكرم واهانه بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمر ومثله  
روافقهم نافع في الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد **لا يكرمون اليتم ولا يحضون على طعام المسكين** اي بل  
فعلهم اسوء من قولهم واد على قتلهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتم بالنفقة والمرة ولا يحضون اهلهم على طعام  
المسكين فضلا عن غيرهم وقرا الكوفيين ولا يحضون **ويا لكون الترات** الميراث واصله وراث **الكلالة** اذ لم اجمع  
بين الكلالة والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وبالكون انصباهم اياها يكون ما جمعه المورث من  
حلال

حلال وحرام عالمين بذلك **ويحبون المال احبا** كثيرا مع حرصه وشده وقلا بوعمره ولا يكرمون الى ويحبون  
باليا والباقون بالتاء **كلادع** لهم من ذلك وانكارا وما بعده وعيد عليه **اذ ادكت الارض دكا دكا** دكا بعد دكا  
حتى صارت متحفظة للجال والتكالك اوهما منبتا **وجازيك** اي ظهرت آيات قدرته وانار قهره مثل ذلك انما يظهر  
عند حضور السلطان من انار هيئته وسياسته **والملك صفا صفا** محسنا زلهم ومرا تهم **وجي يومين جهنم** كقوله  
وبسرت الجحيم وفي الحديث بوق جهنم يومين لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرقونها **يومين**  
بدل من اذ ذلك والعالم فيها **يتذكر الانسان** اي يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها **وا في له الذكر**  
تنفعه الذكر ليلا ينافق ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة **يقول يا**  
**لبي قد مت لحيا في** اي لحيا في هذه اوقات حيا في الدنيا اعمالا صالحة ولست في مثل هذا التمني دالة على استقلال العبد  
بفعله فان المحجور عن الشيء قد يمتني ان كان ممكنا منه **فيومين لا يعذب عذابه احد ولا يوقى ناقه** احد الله  
اي لا يتولى عذاب الله وناقده يوم القيمة سواء اذ الامر كله له ولا انسان اي لا يعذب احدا من الزبانية مثل ما  
يعذبونه وقراهما الكساي ويعقوب على بناء المفعول **يا ايها النفس المطمئنة** على رادة القول وهي التي اطمانت  
بذكر الله فان النفس تترقي في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به  
عن غيره والحق بحيث لا يريها شك او الامنة التي لا يستقرها خوف ولا خزن وقد قري بها **ارجع الى ربك**  
الي امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقوله من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالعبادة  
بما اوتيت **مرضية** عند الله **فادخل في عبادي** في جملة عبادي الصالحين **وادخل جنتي** معهم وفي مرة المقرين فتستضي  
بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرآة المتعابلة اودخل في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخل دارها في التي  
اعدت لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كانت  
له نور يوم القيمة  
**سبح لله الرحمن الرحيم** لا اقم بهذا البلد  
**وانت حل بهذا البلد** قسم سبحانه بالبلد الحرام وقيد بحلول الرسول فيه اظها للمزيد فضله واسعارا بان  
المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حال لك ان تفعل فيه ما تريد  
ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح **والد** عطف على هذا البلد والوالادام او ابراهيم عليه الصلاة والسلام **ويا**  
**ولد ذرية** او محمد عليه الصلاة والسلام والتكثير للتعظيم وابتار ما على من لمعني العجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت  
**لخلقنا الانسان في كبد** كبد ومثقة من كبد الرجل كيدا اذ وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا ينزل في  
شديد مبداه ظلمة الرحم ومضيقة ومنهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه الصلاة والسلام بما كانت  
يكابده من قريش والضمير في **ايحسب** لبعضهم الذي كان يكابدهم اكثر او بغير بقوته كاي لاسد من كلبه  
كان يسط تحت قدمه اديم عكاز ويجذب به عشرة فينقطع ولا يزل قدماه او لكل واحد منهم او الانسان **ان لن يقدر**  
**عليه احد** فينتقم منه **يقول اي في ذلك الوقت اهلك ما لا لبك** كثيرا من تلبس الشراذ اجتمع والمراد ما اتفق سمعة  
ومفاخرة او معاداة للرسول عليه الصلاة والسلام **ايحسب ان لم ير احد منكم** كان يتفق او بعد ذلك فيسأله عنه  
يعني ان الله لا يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله **الم جعل له عينين** يبصر بها **ولسانا** يترجم به  
عن ضميره **وشفتين** يستتر بها فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها **وهديناه الخدين** طريقتي  
الخير والشر والذين واصله المكان المرتفع **فلا اقتم العقبة** اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الخول  
في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لافسده من الفك والاطعام في قوله **وما ادر اك ما العقبة** فك رقية  
**او اطعم في يوم ذي مسغبة** يتماذا **مقربة او مسكينا** اذ امتربة لما فيها من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بما حسن  
وتوقع لما وقع لم فانه لا تكاد تقع الا مرة اذ المعنى فلا فكر رقية ولا اطعم يتما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمترية  
مغللات من سغب اذ اجاع وقرب في النسب وترب اذ افتقر وقرا ابن كثير وبوعمره والكساي فك رقية او اطعم  
على الاصل من اقتم وقوله وما ادر اك العقبة اعتراض معناه انك لم تدركه صعبتها ونواياها **الذين امنوا**  
عطف على اقتم او فك بتم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لا استقلاله واشراط سائر الطاعات به



وتواصوا بالصبر وادعوا بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالرحمة بالرحمة على عباده وبموجب است  
رحمة الله وليكلم أصحاب المهنة الذين واليهم والذين كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلنا على الحق من كتاب وحجة وأبوالقرا  
هم أصحاب الشامة الشمال والشوم ولكنهم يذكرون المؤمنين باسم الأثارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى عليهم نازم موصدة  
مطبوعة من أصدت الباب إذا طبقت وأغلقت وقرأ أبو عمرو وعذرة وحفص بالهمز من أصدت قال عليه الصلاة والسلام  
من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيمة

**بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها** إذا اشتقت وقيل الفعوة ارتفاع النهار والنهي  
فوق ذلك والضحا بالفتح والمداد اشتد النهار وكاد ينصف والفراد تلالها تلالها طلوع الشمس أو الشهر وغروبها  
ليلة البدر أو في الاستدارة وكما النور والنهار إذا حلاها جلي الشمس فانها تتجلى إذا انبسط النهار والظلمة أو الدنيا  
أو الأرض وإن لم يجز ذكرها للعلم بها **والليل إذا يغشاها** يغشى الشمس فيغطي ضوءها والافاق أو الأرض ولما كانت  
العطف نوابغ اللؤلؤ والاولى التسمية الجارية بنفسها النائية من حيث استلذت طرحة معمار بطي الجور  
والظروف بالمجرور والظرف المقدمين ربط اللؤلؤ لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالد على الفاعل والمفعول من غير  
عطف على عاملين مختلفين **والسماء وما بناها** ومن بناها وإنما أوردت على من لا إرادة معني الوصفية كانه قيل والشيء القادر  
الذي بناها ودل على وجوده وكالقدرته بناها ولذلك فرد بالذكر وكذا الكلام في قوله **والأرض وما طهاها** ونفس

**وما سواها** وجعل المات مصدرية مجرد الفعل عن الفاعل ويحل منظم قوله **فالمها خورها** **وما سواها** وما سواها  
الان بضم فيها اسم الله للعلم به وتكبر نفس التكبير كما في قوله علمت نفس واللعظم والمراد نفس آدم عليه الصلاة والسلام  
والهام الجور والتعوي انها مها وتعريف حالها والتمكين من الاتيان بها **فأطاع من ركاها** انماها بالعلم والعمل جواب  
القسم وحذف اللام للطول وكان لا يراد به الله على تكبير النفس والمبالغة فيه أقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع وذو  
ذاته وكالصفاته الذي هو أقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام آياته ليجهلهم على الاستغراق في شكر نعمائه  
الذي هو منها كالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله  
على كثر ركة لتكذبهم رسول الله عليه وسلم كاد مدم على يؤد لتكذبهم صالحي **وقد خاب من دساها** نقصها وانخفاها بالجهالة  
والفسوق واصل دسي دسس كقضي وقضض **كذبت ثود بطغورها** سبب طغيانها وإنما وعدت بد من عذابها ذي  
الطغوي كقوله فاهلكوا بالطاغية أصله طغيا وإنما قلنا ثود وافتقده بين الاسم والصيغة وقرى بالضمه كالرجعي **أذ**

**أنت حين قام طرف الكذب** وطغوي **اشقاها** اشقى ثود وهو قد ارى سالف او هود من ماله على قتل الناقصان  
افعل التفضيل إذا اضعفت صلح الواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر **فقال لهم رسول الله ناقة الله** أي ذروا ناقة  
الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها **فكذبوه** فيها حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا **فحقروها**  
**قد مدم عليهم ربهم بذنوبهم فسواها** فسوي الدمدمة بذنوبهم وعليهم فلم يفل منها صغير ولا كبير **ومرثودا**  
**بالاهلاك** **ولا يخاف عقابها** أي عاقبة الدمدمة وعاقبة هلاك ثود وتبعها فينبغي بعض الأبقاء والوالو والحال وقرأنا فع  
وإن عا من فلا على العطف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس

**بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى** يغشى الشمس والنهار وكل  
ما يواريه بظلامه **والنهار إذا تجل** ظهر من الظلمة الليل وتبين بطلوع الشمس **وما خلق الذكر والأنثى** والفاذر الذي  
خلق صنف الذكر والأنثى من كل نوع له تولد وأدم وجوا وقبل ما مصدرية **إن سعيكم لشتى** ان مساعيتكم لاشتات مختلفة  
جمع شئت فاما من أعطى وانق وصدق بالحسن تفصيل بين لتشتيت المساعي المعني من أعطى الطاعة واتي المعصية  
وصدق بالظلمة الحسني وهو ياد على حكمة التوحيد **ففسره ليسري** فسنهييه الخلة التي تؤدي إلى سرور وراحة  
كدخول الجنة من بيت الغرس إذا هسه للركوب بالترج والالام **واما من جمل بما امر به واستغنى** بشهوات الدنيا  
من نعم العقي **وكذب بالحسني** بانكار مدلولها **ففسره ليسري** الخلة الودية إلى العسر والشدة كدخول النار  
**وما يعني عنه ماله** نفقا واستغنى انما **أنا تردى** هلك بفعل من الردي وتردى في حفرة القبر وقعر جهنم **إن**  
**عليها الهدى** لا ارشاد إلى الحق بموجب قضائنا او يقتضي حكمتنا وان علينا طريقة الهدى لقوله وعلى الله قصد السبيل  
وان

**وان لنا الاخرة والاولى** فنعطف في الدارين ما نشاء لمن نشاء أو ثواب الهداية للهادين أو فلا يفرنا تركهم الا بعد  
**فانذرهم نارا تلظى** تتلظى لا يلزمها مقاسا شديدا **الاشقي** الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم  
يلزمها ولذلك سماه الشقي وصفه بقوله **الذي كذب وتولى** أي كذب الحق وأعرض عن الطاعة **وسيجزي** **الانق**  
الذي اتى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك ان من اتى الشرك دون المعصية اجزى  
ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف المحصر السابق **الذي يوقى ماله** يفر في مصارف الخير لقوله **يترك** فانه يدل من يوقى  
او حال من فاعله **وما لاحد عنده من نعمة تجزي** فيقصدها بآياتها **الا ابتغاء وجه ربه الأعلى** استئناس قطع  
او متصل عن محذوف مثل لا يوقى الا ابتغاء وجه ربه لكافة نفعه **ولسوف يرضى** وعد الثواب الذي يرضى والايات  
ترت في أي بكر رضى الله عنه من استرعى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقي ابو جهل او  
اميته بن خلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر

**بسم الله الرحمن الرحيم والضحى** وقت ارتفاع  
الشمس وتخصيصه لان النهار يعوي فيه اولان فيه كلم موسى ربه والقي السحرة سجدا والنهار يوقيه قوله ان  
يأتهم باسنا ضحي في مقابلة بيان **والليل إذا سجي** سكن اهله وركب ظلامه من سجي البحر سجا اذا سكنت (مولود) قد يم  
الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف **ما ودعك ربك** ما فطقت قطع المودع وقرئت  
بالتحفيف يعني ما تركك وهو جواب القسم **وما قائل** وما بغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومرعاة للفواصل  
روى ان الوحي تأخر عنه اياما بالترلة الاستثناء كما في سورة الكهف ولزجره سايلا على اولان حر وميتا كان في سيرة  
او غيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فترت رد اعليهم **والاخرة خير لكم** **الاولى** فانها باقية خالصة  
عن الشوائب وهذه فانية مسبوكة بالمضار كانه ما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعدله ما هو  
اعلى واجل من ذلك في الاخرة او ولنهاية امر خير من بداية فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال **ولسوف يعطيك**

**ربك فترضى** وعد شاملا اعطاه من كمال النعم وظهور الامر وعلاؤه الدين وما ادخله مما لا يعرف كنهه سواء واللام لام  
الابتداء دخل الخبر بعد حذف المتبادر والتقدير ولان سوف يعطيك لا القسم فانها لا تدخل على المضارع الاعم النون المؤكدة  
وجمعها مع سوف للالة على ان العطاء كاي لا محالة وان تأخر الحكمة **المجددك** **يتما فآوي** تعيد لما انعم عليه تنبها على انك  
احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويجد من الوجود بمعنى العلم ويتما مفعوله الثاني والمصادفة ويتما حال  
**ووجدك ضالا** اعلم الحكم والاحكام **فهدي** فعملك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج به  
ابوطالب الي الشام او حين فطنت حكمته وجاءت بك لتردك على جدارك زال ضالا كمن عك او وجدك **ووجدك عابثا** لا اعيال  
**فاعني** بما حصل لك من ربح التجارة **فاما اليتيم** فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرى فلا تلهي فلا تغيب في وجهه **واما**  
**السائل** فلا تنهر فلا تزجر **واما بنعمة ربك فحدث** فان الحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النعمة والحدث بها تنبها  
من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الضحى جعله الله فيمن يرضى محمدا ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعد ذلك

**بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك**  
يتيم وسائل  
**صدرك** الم نفسي حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غايها حاضرا والم نفسي بهما اود عنا فيه من الحكم وان لنا عنه  
ضيق الجهل لا وما يسرنا لك تلقى الوحي بعد ما لان يسبق عليك وقيل انه اشار الى ما روي ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه ففسله ثم ملاه ايماننا وعلمنا ولعله اشار الى نحو ما سبق ومعني الاستغناء انكار رتقي  
الانشراح ما لغز في اثباته ولذلك عطف عليه **وضعنا عك وزرك** عباك التقليل **الذي انقض ظهرك** الذي جمل على  
النقص وهو صوت الرجل عند الالتقاء من نقل الحبل وهو ما تغل عليه من فطنة قبل البعثة ووجهه بالحكم والاحكام  
او حيرته او قلتي الوحي او ما كان يري من ضلال قوم مع العجز عن ارشادهم ومن اضراهم وتقدمهم في اذنه حين  
دعاهم الى الامان **ورفضا لك ذكرك** بالنسوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلتي الشهادة وجعل طاعته  
طاعته وصلى عليه في ملائكة وامر المؤمنين بالصلاة وخاطبه بالالقاء وانما ذلك ليكون ايتها ما قبل ابضاح فيبذلها لغيره  
**فان مع العسر كمشي الصدور** والوزر المنقش للظهر وضلال الغوم وايتا بهم **يسر** كالشرح والوضع والتوفيق



لا هتداء والطاعة فلا تبا من روح الله اذا اعد كما يحكم وتنكره للتعظيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة  
في معاقبة اليسر والعسر واتصاله به اتصال المتقاربين **ان مع العسر يسرا** تذكر للتأكيد واستيناف وعدة بان العسر  
مشغوع بيسر آخر كتاب الاخرة كقوله ان الصيام فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه  
الصلاة والسلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا يتعد سوا كان للعهد او الجسر واليسر منكر فيحمل ان يراد  
بالثاني فرد يغاير ما اراد بالاول **فاذا فرغت من التبليغ فانصب** فانتع في العبادة شكر الماعدا عليك من النعم السالفة  
ووعدا بالنعمة الالوتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء **والى ربك**  
**فارغب** بالسؤال ولا تسال غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقري فرغب في رغب الناس الى طلب ثوابه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من قرا سورة الم نشرح فكانما جاء في وانما نعمت فخرج عني

**بسم الله الرحمن الرحيم والتهنوت** خصهما من التنازل بالقسم لان التين فاكهة طيبة لافضل له وغدا  
لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحل البلغم ويظهر الكليتين وينزل رمل المثانة وينفع سدد الكبد  
والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع الدواسير وينفع من النقرس والريون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف  
كثير المنافع مع انه قد ثبت حيث لاد هنية فيه كالجمال وقيل المراد بها جبال في الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت  
المقدس او البلدان **وطور سينين** يعني الجبل الذي ناجي عليه موسى ربه وسينين وسينتا اسمان للموضع الذي هو فيه **وهذه**  
**البئر الامين** اي الامن من امن الرجل امانة فهو امين او المامون فيه يامن فيه من دخله والمراد به مكة **فقد خلقنا الانسان**  
يريد به الجنس **فاحسن تقويم** تعديل بان خص بانصاف القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكاينات وفتاير ساير  
المكانات ثم **ردناه اسفل سافلين** بان جعلناه من اهل النار والى اسفل السافلين وهو النار وقيل اذل العمر فيكون **الذي**  
**امنوا وعلوا الصالحات** منقطعاً **فلهم اجر غير ممنون** لا ينقطع ولا يمين به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستئناس  
له **فما يكذبك** في شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقاً **بعد الدين** بالجزء بعد ظهور هذه الدلالة وقيل ما يعني من وقيل الخطاب  
للاسان على الالتفات والمعنى في الذي يحكم على هذا الكذب **اليس الله باحكم الحاكمين** تحققت لما سبق والمعنى اليس الذي  
فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعاً وتديراً ومن كان كذلك كان قادراً على الاعادة والجزاء على ما مر مراراً قال عليه  
الصلاة والسلام من قرا سورة التين اعطاه الله العاقبة واليقين مادام حياً فاذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرا  
هذه السورة

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**اقراء باسم ربك** اي اقرء القرآن مفتوحاً باسمه ومستعيناً به الذي خلقك اي الذي خلق الخلق والذي خلق كل شيء ثم افر ما هو  
اشرف واظهر صنعا وتديراً واد على وجوب العبادة المتصودة من القرآن فقال **خلق الانسان** والذي خلق الانسان  
فابهم اولاً ثم فسرت في الخلق ودلالة على عجزه من خلقه من خلق الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة  
الله تعالى نزل اول ما يدر على وجوده وفرط قدرته وكالهكمة **اقراء** تكرير للمبالغة والاول مطلق والثاني للتبليغ وفي  
الصلاة ولعله لا قيل له اقل باسم ربك فقال يا انا بقاري فقيل له **اقراء** **وترك الاكرم** المراد في الكرم على كل كريم فانه نعم بلا  
عوض ويحكم من غير خوف بل هو الكرم وحده على الحقيقة **الذي علم بالقلم** اي الخط بالقلم وقد قري به ليقيد به العلوم ويعلم  
به العبد **علم الانسان ما لم يعلم** خلق القوي ونصب الدلائل وانزال الايات فيعلم القراءة وان لم تكن قارياً وقد عدا  
مبدأ امر الانسان ونشأه اظهار لما انعم عليه من نعمة من اخسر المراتب الى اعلاها تقرر الروبوتية وتحقيقاً لا كرميته وشار  
اولاً الى ما يدر على معرفته عقلاً ثم نبيه على ما يدر سمعاً **الا ردع** كمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر دلالة الكلام عليه **ان الانسان**  
**ليطغى ان رآه استغنى** اي رآه نفسه واستغنى بمعوله الثاني لا بمعني علم ولذلك كان يكون فاعله ومعوله ضمير الواحد  
وقرأ قبل بقصر الهمة **ان الى ربك الرجعي** الخطاب للانسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان والرجعي مصير  
البشري **اريت الذي ينهى عبداً اذا صلى** تزل في وجهه قال لو ريت محمداً ساجداً لوطات عنقه فجاهه ثم نكس على عقبه قيل  
له مالك فقال ان بني سينفخذ قماراً وهو لا واجهة فترك ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تعجب النهي والدلالة على كمال  
عبودية النبي **اريت ان كان على الهدى او امر بالتقوى** ارئت تكرير الاول ولذا الذي في قوله **اريت ان كذب وتولى**  
**الم يعلم بان الله يرى** والشرطية بمعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له  
والعني

والعني اخبر في من ينهر بعض عباد الله عن صلاته ان كان ذلك الناهي على هدي فيما ينهي عنه او امره بتقيا ما يره من عبادة  
الاوثان كما يعتقد او ان كان على التكذيب الحق والتولي عن الصواب كما تقول **الم يعلم بان الله يرى** ويطلع على احواله مرهده  
وصلاه وقيل المعني رأت الذي ينهي عبداً يصلو المنهي على الهدى امر بالتقوى والناهي كذب متولي فاعجب من ذوقه  
الخطاب في الثانية مع الكافرين فانه تعالى كالحاكم الذي يحضره الخصمان يخاطبهما مرة والاخر مرة اخرى وكان قال يا كافر  
اخبر في ان كان صلاته هدي ودعاه الى الله امر بالتقوى انها ولعله ذكر الامر بالتقوى في التوبخ ولم يتعرض له  
في النهي لان النهي عن الصلاة والامر باختصر على ذكر الصلاة لا ندعوة بالفعل ولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون  
لها ولغيرها وعامة احواله محصورة في تكمل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة **كل ادع للناس** **لين لم يفتنه** عاهوه **لنفسع**  
**بالناصية** لناخذن بناصيته ولنسجنه بها الى النار والسفع القنصر على التي وجده بشدة وقري لنسفع بنون شدة  
ولا نسفعن وكتبته في الصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور **ناصية**  
**كاذبة خاطية** بدل من الناصية وانما جاز لو صفها وقرت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطا  
وهما الصلح على الاسناد الجازي للمبالغة **فليقع ناصية** اي اهل ناد به ليعبوه وهو المجلس الذي ينشئ فيه القوم روي  
ان ابا جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال الم انك فاعظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهد في  
وانا اكثر اهل الوادي ناد يا فترت **سندع الزبانية** ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحد هاز بنية كعفريه  
من الزين وهو الدفع او زجج على النسب واصلاً زباني والثاء معوضه عن الياء **كل ادع** ايضاً للناهي **لا تطعه** واشتات  
على طاعتك **واسجد** دم على سجودك **واقرب** وتقرّب الي ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الي ربه اذا سجد قال  
عليه الصلاة والسلام من قرا سورة العلق اعطى من الاجر كما تقرأ الفصل

**بسم الله الرحمن الرحيم ان اترلناه في ليلة القدر** الضمير للقرآن فانه باضارته من غير ذكر شهادة له  
بالنباهة المغنية عن التصريح به كما عطيه بان اسند تراله اليه وعظم الوقت الذي اترل فيه بقوله **وما ادركنا ليلة القدر**  
**ليلة القدر خير من الف شهر** وتراله في بان ابتدا بتراله فيها واوله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل  
يترله على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين سنة وقيل المعني ترلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاخير  
من رمضان ولعلها السابعة من والداي الى اخفائها ان يحيي من يريد لها لياي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها ولتقدير الامور  
في القول تعالى فيا يفرق كل امر حكيم وذكر الالف ما للتكثيرا ولما روي انه عليه الصلاة والسلام ذكر اسراراً ليلياً للسر في سبيل  
الله الف شهر فجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغاري **تترل الملايكة والروح فيها**  
**ما دون ربهم** بيان لما له فضل على الف شهر وتترلهم الى الارض والسماء الدنيا وتقرّبهم الى المؤمنين **من كل امر اهل**  
كل امر قدري تلك السنة وقري من كل امر اي من اجل كل انسان **سلام هي** ما هي السلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة  
ويقضي في غيرها السلامة والبلاء وما هي السلامة كثر ما يسلمون فيها على المؤمنين **حق مطلع الغبار** وقت مطلع اي  
طلوعه وقرا الكسائي بالكسر على انه كالمجمع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة  
القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيي ليلة القدر

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب** اليهود والنصارى فانهم كفروا بالحاد في صفات الله ومن للتبيين **والشركيين** وعنده  
الاصنام **منفكين** عما كانوا عليه من دينهم والوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول **حياتيهم البينة** الرسول والقرآن  
فانه مبين الحق او معجزة الرسول باخلافة القرآن باخامه من تحدي به **رسول من الله** بدل من البينة بنفسه او يقدر  
مضاهي او مبتدأ **يتلو صحفا مطهرة** صفته وخبره والرسول وان كان امياً لكنه لا يثلي مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل  
المراد جبريل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون **فيها كتب قيمة** مكتوبات مستقيمة  
ناطقة بالحق **وما تفرق الذين اوتوا الكتاب** عما كانوا عليه بان آمن بعضهم وتردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على  
الكفر **الذين بعد ما جاءتهم البينة** فيكون قوله كما نؤمن من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد  
اهل الكتاب بعد الحج بينهم وبين المشركين للادلة على شاعتهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك **اولي ايماروا**  
اي في كتبهم بما فيها **الا يعبدون الله مخلصين له الدين** لا يشركون به **مخلصاء** ما يلة الحج عن العقائد الزائفة **ويقوموا الصلاة**

سجدة  
واحدة



ويوتوا الزكاة ولكنهم حرفوه وذلك **دين القيمة** **دين الملة** القيمة **دين الله** ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون في نار جهنم خالدون فيها اي يوم القيمة او في الحال لا يستهم ما يوجب ذلك واشترك الفريقين في جسر العذاب لا يوجب شراكتها في نوع فلعله يختلف لتفاوت كفرهما **اوليك هم شر البرية** اي الخليقة وقرا نافع وابن ذكوان البرية بالهزة على الاصل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات **اوليك هم خير البرية** جزءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابتداء في مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المودون بان ما منحوا في مقابلة ما وضعوا به والحكم عليه بان من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة وصفها بما يزيد ادائها نغما وتاكيدا للخلود بالتأنيدي **رضي الله عنهم** استينافا بما يكون لهم زيادة علي جزاءهم **ورضوا عنه** لانه بلغهم اقصى ما ينهم **ذلك** اي المذكور من الجزاء والرضوان **لمن خشي ربه** فان الخشية ملاك الامر والباعث علي كل خير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا

**بسم الله الرحمن الرحيم** **اذ انزلت الارض زلزلا** اضطربا بها المقدس لها عند النخلة الاولى والثانية او الممكن لها او الايق بها في الحكمة وقري بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلا لا الا في المضاعف **واخرجت الارض انقالها** ما في جوفها من الدافين والاموات جمع فقل وهو متاع البيت **وقال الانسان مالها** ما يبيهرهم من الامر الفطيع وقيل المراد بالانسان الكافران المومن يعلم مالها **يومئذ تحدث اخبارها** تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها ما احدث الله من رزقها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وانصبا تحدث واذا منتصب بضمير بان **ربك اوحى لها** اي تحدث بسبب ايجاد ربك لها بان احدث فيها ما دل على الاخبار وانطقها بها **وعجزا** ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وكذا واللام بمعنى الي وعلى اصلها اذ لها في ذلك تشفي من العصاة **يومئذ يصدر الناس من قبورهم** من القبور الي الموقف **اشتات متفرقين** حسب مراتبهم **ليروا اعمالهم** جزء اعمالهم وقري بفتح الياء **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** تفصيل ليرى اولئك قري يره بالضم وقره هسام باسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وسبيبة الجحيم الكبار يترن في نفس الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعدا والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة التملة الصغيرة والهباء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذ انزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله

**بسم الله الرحمن الرحيم** **والعادات صبا** اقم خيل الغزاة تعدد وفتن صبا وهو صوت انفاها عند العدو ونفسه بفعله الحذف او بالعادات فانها تدل بالالتزام على الضاحات اوضحا حال بمعنى ضاحجة **فالموريات قدحا** فالتقوي توري النار والاياء اخراج النار يقال قدح الزند فاوري **فالمغيرات** تغير اهلها علي العدو **صبا** اي في وقته **فاثرن به** فبهج يبدل الوقت **نقعا** غبارا او صياحا **فوسطن به فتوسطن** بذلك الوقت او بالعدو وبالفتح اي ملتبسات به **جمع** من جوع الاعداء روي انه على الصلاة والسلام بعث خيلا فقصت شهرهم ياته منهم خبر فترلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات **ترن** كالموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات علي الهوي والعادات اذ اظهرهن مثل نوار القدس **فاثرن به** شوقا فوسطن به **جمع** من جوع العالين **ان الانسان لربه كنود** كنود كنود او لعاصي بلغة كنده او لجيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم **وانه علي ذلك** وان الانسان علي كنوده لشهيد لشهيد علي نفسه لظهور اثره عليه وان الله علي كنوده لشهيد يكون وعيا **وانه لرب الخيرات** قوله ان ترك خيرا الشد يد لجيل او لقوي مبالغ فيه **فلا يعلم اذا بعثت ما في القبور** من الموقف وقري بفتح وبحث **وحصل جمع** محصلا في العف او ميز ما في الصدور من خيرا وشرا وتخصيصه لانه الاصل ان **ربهم يومئذ خير عالما** بما عملوا وما سروا في رزقهم وانما قال ما تم قالهم لاختلاف شأنهم في الحالين وقري ان وخيرا بلا لام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ والعادات اعطي من الاجر عشر حسنة بعدد من مات بالمر ذلعة وشهدها

**بسم الله الرحمن الرحيم** **القارعة** ما القارعة وما ادراكها **القارعة** سق بيانه في الحاقه يوم يكون الناس كالفرش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمز دلت عليه القارعة وتكون الحال كالعهن كالصوف ذي الالوان المنفوش المندوف لتعرف اجزائها ونظايرها في الجوف **فاما** من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير اخرا حسنة فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضي ومرضية **واما من خفت موازينه** بان لم يكن له حسنة يعا بها وترجحت سيئاته علي حسنة قامه هاوية فاورية النار والهادية من ايمانها

اسماها ولذلك قال **وما ادراك ما هي نار حامية** ذات حمي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة **بسم الله الرحمن الرحيم** **القارعة** ما القارعة وما ادراكها **القارعة** سق بيانه في الحاقه يوم يكون الناس كالفرش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمز دلت عليه القارعة وتكون الحال كالعهن كالصوف ذي الالوان المنفوش المندوف لتعرف اجزائها ونظايرها في الجوف **فاما** من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير اخرا حسنة فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضي ومرضية **واما من خفت موازينه** بان لم يكن له حسنة يعا بها وترجحت سيئاته علي حسنة قامه هاوية فاورية النار والهادية من ايمانها

اشتماله علي الاعاجيب والتعريض بنفي ما يضاف اليه من الخسران **ان الانسان لفي خسر** ان الناس لفي خسران في مساعهم وصرف اعمارهم في طابهم والتعريف الجسد والتكبر للتعظيم **الذين امنوا وعملوا الصالحات** فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا فافازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية **وتواصوا بالحق** بالثابت الذي لا يبعث انكاره من اعتقاد او عمل **وتواصوا بالصبر** عن المعاصي وعلي الحق او ما يبيلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص علي العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصودا علي كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الخسران كالتقاء ببيان المقصود واشعار بان ما عدي ما عدي يودي الي خسر ونقصر خطا ونكرها فان الابهام في جانب الخسر كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العنر غفر الله له وكان من تواصي بالحق وتواصي بالصبر

**بسم الله الرحمن الرحيم** **ويل لكل همزة لمزة** الهمزة الكسرة كالمهمز والهمز الطعن كاللهز فتشاع في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل علي الاعتقاد فلا يقال ضحكة ولعبة الا للتمثيل للنعوذ وقري همزة وكثرة بالسكون علي بناء المفعول وهو المسخرة الذي ياتي بالا ضاحك فيضحك منه ويستم وترو لها في الاخسر من شريف فانه كان مغتابا وفي الوليد بن المغيرة واعتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم **الذي جمع ما لا بد من كل ادم منصوب** او مرفوع وقرأ ابن عامر وهمزة والكسائي بالسكون للتمثيل **وعنده** وجعله عدة للنوازله او عدة مرة بعد اخرى ويؤيد ان قري وعنده علي فكل الادغام **بحسب ان ماله اخذه** تركه خالعا في الدنيا فاحبه كايب للخلود وصيلا لا اغفله عن الموت او طول امله حتي حسب انه مخلص فعمل علي ان لا ينظر الموت وفيه تعريض بان الخلد هو السعي لاخرة **كل ادم** له عرس حسنة لينبت ليطلع في الخطية في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها **وما ادراك ما الخطية** ما النار التي لها هذه الخاصة **تار الله** تفسير لها **الوقدة** التي وقدها الله وما وقده لا يقدر ان يطفئها غيره **التي تطلع علي ائدة** تعلوا واساط الطوب وتشتعل علي وتخصيم بالذرات الفواد الطفا في البدن واشده نالما اوله لانه يحمل العقاب الزايفة ومنشأ الاجال القبيحة **انها عليهم موصدة** مطبقة من اطقت الباب اذ اوصدته **قاله** عن الجبال مكة ناقي ومن دونها ابواب صغراء موصدة **في عمد ممددة** اي



مؤثقتين في اعدة ممدودة مثل المقاطر التي يقطر فيها اللصوص وقر الكوفيون غير خفيين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الفطرة اعطاه الله عشر حسنات بعد من استهزأ به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه

**بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول وهو**  
وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواثر اخبارها فكانت يراها وانما قال كيف علم يقول ما لان المراد تكبير  
ما في من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته وبه وشرف رسوله فانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في  
السنه التي ولد فيها الرسول عليه الصلاة والسلام وقصة ان ابرهة بن الصباح الاشم ملك اليمن من قبل النجاشي بنى كنيسة  
بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة ففقد فيها البلاء فغضبه ذلك فحلف ليهدم من الكنيسة  
فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه مجذو وفيلة اخرى فلما انتهى للدخول وبجانبه وقدم الفيل وكان كما وجهه الى  
الحرم برك ولم يبرح واذا وجهه الى اليمن والوجهة اخرى هروا فارسل الله طيرا كل في منقارها حجر وفي رجليه جمرات  
اكثر من العرس واصغر من الحبة فرمتهم فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرى الم تر جبالها  
اثر الحارم وكيف نصب بفعل لا يترافها من معنى الاستفهام **الم يجعل كيدهم في تعطيل الكنيسة وتخريبها وتصليل في تصليب**  
وابطال بان دمرهم وعظم شأنها **وارسل عليهم طيرا ابابيل** جماعات جمع ابا وهو الخيمة الكبيرة شربت بها الجماعات من  
الطير في تضامها وقبل لا واحد لها العباد يد وشما طيط **ترميم حجارة** وقرى بالياء على تذكر الطير لانه اسم جمع واسناده الى  
ضمير ربك من **سجبل** من طين متخمر معرب سنكل وقيل من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون **فجعلهم**  
**كعصف مأكول** كورق نزع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او كاحبه فبقى صفرا منه او كتبت الكلمة الدواجر اثنائه  
وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الحسف والمسخ

**بسم الله الرحمن الرحيم ليل قريش** تتعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء في الكلام من معنى  
الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لم يبرغوا فليعبدوه واجل **يل ففهم رحلة الشتاء والصيف**  
اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويحجرون ويجزون وفي مثل اجمعوا وبما قبله كالتمهيد  
في الشعر ايجعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش ويويده انها في مصحف ابي سورة واحدة وقريش تالف قريش  
قريش ولد النضرين كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في الجرح تبت بالسفن ولا تطاق الا بالناشر وهو  
بها لانها تاكل وتاكل وتعلو ولا تعلو وصغر الاسم للتعظيم والطلاق الا ليلان ثم ابدال المقيد للتخفيف وقران عامر للاف  
بغير ياء بعد الفزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي **اطعمهم من جوع** اي بالرحلين والتذكير للتعظيم وقيل المراد به  
شدة الكوارث والجيف والعظام **وامنهم من خوف** خوف اصحاب الفيل والتخطف في بلدهم ومسايرهم او الخناز فلما  
يصيهم يبلدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ليل قريش اعطاه الله عشر حسنات بعد من طاف الكنيسة  
واعترف بها

**بسم الله الرحمن الرحيم ارايت** معناه التوبيخ قري ارايت بلاءهم الخافا بالمضارع ولعل تصديره بحرف الاستفهام سهلا امرها ورايتك زيادة الكاف  
الذي **يكذب بالدين** بالجزاء والاسلام والذي يحمل الجنس العهد ويؤيد الثاني قوله **فذلك الذي يدع اليتيم** يد فود فعا  
عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا لبيته في اءه عريانا يساله من مال نفسه فدفعه اباوسفين جرحه ورافسالة بيتيم  
لما فصره بعضاه والوليد بن المغيرة او منافق خيل وقري يدع اي يترك **ولا يحضر اهله** وغيرهم **على طعام المسلمين**  
لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على كذب بالفاء **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون** عافلون غيب  
مبالين بها **الذين هم بآذان** يرون الناس عما لهم ليردهم التناء عليها **ويمنعون الماعون** الزكاة او ما يتعاون  
في العادة والفاء جزاء به والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للزم والتوبيخ فالتسهو عن  
الصلاة التي هي عماد الدين والربا الذي هو شعبة من الكفر ومع الزكاة التي هي قطرة الاسلام اخق بذلك ولذلك  
رتب عليها الويل والسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملة مع الخالق والخالق  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر له ان كان الزكاة موديا

**بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر** الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وروي  
وقري اظنككم

عليه بن قبيط وفي الكشاف عدة اجمية

عن عليه الصلاة والسلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من  
التنج والين من الزبد حافاه الزبرجد واولا منه من فضة لا ينطأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقل اولاده  
او تابعه او علماء امتة او القرائ **فصل تركب** قدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلاف الساعي عنها المراد فيها شكر الانعام  
فان الصلاة جامعة لا قسام الشكر **واخر الدين** التي هي خيار اموال العرب وتصدق على الحاجب وخلافه لمن يدعهم ويمنع  
منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلاة العبد والخير التضحية **ان شانك**  
ان من ابغضك لبغضه لك **هو الابتر** الذي لا عقب له اذ لا يبقى عنه نسل ولا حسن ذكر واما انت فبقي ذريتك وحسن  
صيتك وانا فضلنا الي يوم القيمة ولكي لا يخرجه الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر  
سقاها الله من كل نهر له في الجنة وكتب له عشر حسنات بعد ذلك قربان قربه العباد في يوم النحر

**بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون** يعني الكفرة المحضون قتلهم الله منهم انهم  
لا يؤمنون روي ان رهط من قريش قالوا يا محمد تعبد الهنا سنة وتعبد الهك سنة فتركت **لا اعد ما تعبدون** اي فيما  
يستقبل فان لا تدخل على مضارع بمعنى الاستقبال كان ما لا تدخل على مضارع بمعنى الحال **ولا انتم عابدون ما اعد**  
اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعد **ولا انا عبد ما عبدتم** اي في الحال وفيما سلف **ولا انتم عابدون ما عبدتم** اي ما عبدتم  
في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريق بلوغ وانما لم يقل ما عبدت لتطابق ما عبدتم لانهم كانوا يؤمنون  
قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون لان المراد الصفة كان قال لا اعد  
الباطل ولا تعبدون الحق والمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخرين مصدرية **كلم دينكم**  
الذي انتم عليه لا تتركونه **ولي دين** الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون مشوخا بآية  
القتال اللهم الا اذا فسر بالثركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والعبادة وقيل  
نافع وحفص وهشام بنخ الياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرين فلما قرأ ربع القران وتعاذت عنه  
ردة الشياطين وبرئ من الشرك

**بسم الله الرحمن الرحيم اذ انا نضر الله**  
اظهاره اياك على اعدائك **والفتح** فتحه مكة وقيل المراد جسر نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما  
عبر عن الحصول بالفتح يجوز الاسعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعين لها فتقرب منها شيئا  
فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقا لوروده مستعدا لشكره **وارايت الناس يبخلون في دين الله**  
**افواجا** جماعات كهيئة كاهل مكة والطائف واليمن وهو اذن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان  
رايت بمعنى بصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت **فسمي محمد** **ربك** فتحه لتيسير الله مالم يخطر ببال احد  
حامدا له عليه افضل له ما علي نعمة روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكنيسة وصلى ثم اربع ركعات او ثمة  
عما كانت الظلمة يقولون حامدا له علي ن صدق وعده او فاش على الله بصفات الخلال حامدا له على صفات  
الاكرام **واستغفرو** هضما لنفسك واستغفار العلك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه  
الصلاة والسلام ابي استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفر لا منك وتقديم التسبيح ثم الحمد على  
الاستغفار على طريقة التزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئا الا رايت الله قبله **انه كان توابا** لمن  
استغفر من خلقه المكلفين ولا اكثر علي ان السورة تركت قبل فتح مكة وان نبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما  
فراها بكر العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال نعتي اليك نفسك قال انها لما تقول ولعل ذلك لا يفي  
علي تمام الدعوة وكال امر الدين فهي مقوله اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار بتسبيح علي دنا الاجل وهذا  
سميت سورة التوديع وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا جاء اعطى من الاجر كن شهد مع محمد  
يوم فتح مكة

**بسم الله الرحمن الرحيم تبت**  
او خسرت والتاب خسران يودي الي الهلاك **يد اي له** نفسه كقوله ولا تلغوا بآيدكم الى الهلكة وقيل انما خضلا لانه  
عليه الصلاة والسلام لما تزل عليه واندر عشرته الا قريش جمع اقراره فانه رهم فقال ابو لهب تبا لك الهاد دعوتنا  
واخترنا ليرميه به فتركت وقيل المراد بها دنياه واخرته وانما كناه والتسمية تكريما لا تشهارة بكنيته ولان

قوله واما اقول اي قوله وروى  
لم يكن حينئذ موسوما بعبادة  
تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف  
وقد قال صاحب الانصاف  
انه خطا فبني على اصله القامد  
والحق انه صلى الله عليه وسلم كان  
مقبولا قبل الوحي في غار  
حي وقال ابو جابر هذا سؤا  
ادب على فضيلة النبوة وغير  
صحيح لانه عليه الصلاة والسلام  
لم يزل موحدا لا تقالي مجتبا  
لاضاههم حتى يت ابراهيم عليه السلام  
ويقول مضاعف ابراهيم عليه السلام  
وقال اهلبي ما قاله الرخصي  
فذهب مرجوح جدا ساقط  
لا اعتبار بترده الاحاديث  
الصحيحة وهي كان يتحنث  
كان يتعبد كان يصوم كان  
يلطوف كان يقف ولم يقل بخلافه  
لا سدد وذن الناس اخاف



اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولا نال من اصحاب النار كانت الكنية اوفق لحاله او لجانس قوله ذات  
لهب وقرى ابولهب كما قيل علي بن ابوطالب وقران كثير باسكان هاء لهب **وتب** اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي  
لتحقق وقوله كقوله جزاء في جزاء الله شرجاءه جزء الكلاب العاويات وقد فعل ويدر عليه قري وقد تب او  
الاول اخبار عما كسبت يده والثاني عن نفسه **ما غني عنه ماله** نفي لاغناء المالا عن حين نزل به التبا لجستهم انكار  
له وحملها النصب **وما كسب** وكسبه او مكسوبه ماله من التاج والارباح والوجاهة والاتباع او عله الذي ظهر انه  
يتبعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدث به العير ومات ابولهب بالعدسة بعد  
بدر بامام معدودة وترك ثلثا فاحي انت ثم استاجر وبعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيبة وقوله  
**سيملي نار ذات لهب** اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يومس لجوزان يكون صليها للفق وقرى  
سيملي بالضم خفقا وشددا **وامرأة** عطفت على المستكن في سيملي او مبتدأ وفي جديها الخبر وهي ام جميل اخت ابي  
**حالة اللهب** يعني خطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمجاداة الرسول وحمل زوجها على يداها والنهمة فانها توقد  
نار الخصومة او خزمة السوك والحسك كانت تحملها فتشترها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرعهم  
بالنصب على الشتم **في جدي هاجل من مسدي** ما مسدي قتل ومنه رجل مسود الخلق اي مجد وله وهو ترشح للماز او  
تصويرها بصورة الخطابة التي تحمل الخزمة وتربطها في جديها فتشترها او يبايها لها في نار جهنم حيث يكون علي  
ظهرها خزمة من خطب القوم والضرب وفي جديها من النار والظرف في موضع الحال والخبر وجعل مرتفع به عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قر سورة تبت رجوت ان اليج بينه وبين في لهب في دار واحدة

**بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد** الضمير للثان كقولك هو زيد مطلق وارتفاعه بالابتداء  
وضمير الجملة ولا حاجة الي العايد لانها هي هو ولا سبل عن اي الذي سالتهم عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف  
لنارك الذي تدعون اليه قتل واحد لا وضعتان يدل علي مجامع صفات الجلال كاد الله علي جميع صفات الاكرام اذ  
الواحد الحقيقي ما يكون منه الذات عن اخاء التركيب والتعدد وباستلزام احدهما للجسمية والغير والمشاركة في الحقيقة خوفا  
كوجوب الوجود والقدره الذاتية والحكمة التامة المتضمنة لا الوهية وقرى هو الله بلا قمع الاتفاق علي انه لا بد منه في كل  
يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشاققة الرسول وموادعت لهم وتبت معاينة فلا  
يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويومران يدعو اليه اخري **الله الصمد** السيد المصمود الذي لا يذوق  
من صمدا اقصده وهو الموصوف به علي الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكما عاده محتاج اليه في جميع جهاته وتعرفه  
لعلمهم بصمدية بخلاف احديته ونكر لفظ الله للاسعار بان من لم يتصف به لم يستحق لا الوهية واخلاء الجملة عن العاطف  
لانها كالنتيجة الاولى والدليل عليها **لم يلد** لانه لم يجر من لم ينفق اليها بعينه او يحل عنه لا امتناع الحاجة والعناء عليه لعل  
الاقصا علي لفظ الماضي لوروده ردا علي من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله **ولم يولد** وذلك  
لانه لا يقتضي اليه ولا يسبقه عدم **ولم يكن له كفوا احد** اي ولم يكن احد يكافيه او يماثله من صاحبه وغيرها وكان اصله  
ان يوفق الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود نفي الكاف عن ذاته تعالى قد تقدم باللام ويجوز ان يكون حالاً من  
المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالاً من احد ولعل بطلان الثلاث بالعطف لان المراد منها نفي قسام الامثال  
فهي جملة واحدة نسبة عليها بالجل وقرا حجرة ويعقوب كفوا بالتحفيف وحفر كفوا بالحركة وقلت القهزة وا  
لاشتمال هذه السورة مع قصرها علي جميع المعارف الالهية والرد علي من الخد فيها ما في الحديث انها تعد لثلث  
القران فان مقاصده مقصورة في بيان العقائد والاحكام والقصور ومن عد لها بكلمة اعتبر المقصود بالذات  
من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت لله الجنة

**بسم الله الرحمن الرحيم قل اعدو رب الفلق** يا فلق  
عنه اي يفرق كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعي جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنورا لايجادها سيما  
ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويخمر عرقا بالصبغ ولذا كلف تسميته وتخصيصه لان فيه  
من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل  
ظلمة

ظلمة الليل عن هذا العالم قد ران يزيل عن العايد ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسماءه لان الاعادة  
من المضار تربية من **شر ما خلق** خسر عالم الخلق بالاستعادة عند الاخصار الشريف فان عالم الامر كله خير وشره  
اختياري لانم وصعد كاللغو والظلم وطبي كاحراق النار واهلاك السموم ومن **شر غاسق** ليل عظم ظلامه من قوله  
الغسق الليل واصله الا متلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصاب  
ظلامه وغسق العين سيلان دمعه **اذ وقب** دخل ظلامه في كل شي وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع  
ولذا قيل الليل اخي للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيسقط وقوبه دخوله في الكسوف ومن **شر**  
**القنات في العقد** ومن شر النفوس والنساء السواحر الا في يعقدن عقدا في خيوط ويفتن عليا والنفث النخ  
مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهود يا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وترده في بئر  
فمرض عليه الصلاة والسلام وترت المعوذتان واخبره خبر بل موضع السحر فارسل عليا في ابيه فقرأها عليه  
فكان كما قرأ اية اخلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فانه مسجور لانهم ارادوا به ان يحن  
بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالخيول مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل  
حلها وافرادها بالتعريف لان كل نقاة شرير بخلاف كل فاسق وحاسد ومن **شر حاسد** اذ احسد اذ اظهر حسده  
وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الي المحسود بل يحضره لا غتامة بسوره وتخصيصه لانه العدة في  
اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاويه كالقوي والقناتات  
النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانه تنفث في العقد الثلاث والما  
الحيوان فانه انما يقصد غيره عالما لها فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب الغريبة للمفزة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي سورتان ما نزل مثلها وانه لن يقرأ سورتين احب ولا ارضي عند الله منها يعني  
المعوذتين

**بسم الله الرحمن الرحيم قل اعدو رب** السورة المتقدمة من المضار البدنية  
السورتين بخلاف الهمة ونقل حركتها الي اللام **رب الناس** كانت الاستعادة في السورة المتقدمة من المضار البدنية  
وهي تعم الانسان وغيره والاستعادة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها عم الاضافة  
ثم وتخصه بالناس ههنا وكان قيل اعدو من شر الموسوس الي الناس برهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم **ملك**  
**الناس اله الناس** عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة علي انه حقق بالاعادة  
قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار علي مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولاما يري علي من النعم الظاهرة والباطنة ان له  
ربا ثم يتعلل في النظر حتي يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شي له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يسند اليه علي انه  
المستحق للعبادة لا غير وتدرج في وجوه الاستعادة المعتادة تدريجا للاختلاف والصفات متزلة اختلافا لثبات اشعار العظم  
الافاة المستعادة منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من **شر الوسواس**  
اي الوسوسة كالزلال والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة للناس الذي عادته ان يجنري يتأخر اذ ذكر الانسان  
ربه الذي **يوسوس في صدور الناس** اذ اغفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا  
ال الامر الي النتيجة خفست واخذت توسوسه وحل الذي لجر علي الصفة والنصب والرفع علي الذم **من الجنة والناس**  
بيان للوسواس والذي او متعلق بوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس  
علي المراد به ما يعي الثقلي وفيه تعسف الا ان يراد به كقوله يوم يدع الناع فان نسان حق الله يعي  
الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قر المعوذتين فكانا قراء الكتب التي اترها الله تعالى كلها **بسم**  
انوار التنزيل واسرار التاويل تصنيف الامام العالم العلامة ناصر الدين محمد بن البيضاوي طاب ثراه وجعل  
الجنة منقلب ومثواه مشتملا علي كل ما في الكشاف من الدقائق وغيرها باوجز لفظ واخصر عبارة مع زيادة شريفة  
وتلك لطيفة علي يد كاتبه الفقير محمد بن عبد الرحيم الخلوقي الجوزي يوم الجمعة المبارك ثالث شهر ذي القعدة من شهر سنة  
سبعة وستين والتم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين امين



فولج انكم لا تسبحون الا بالادب فيها طرقي  
بلا شفا. سترهم انهم الاما يسبحون  
اسلام لان الاما يسبحون بالادب الصو  
من المسبح في اذن السبح فالسبح  
بلا الحمد اسبحهم بان السبح صو  
نبيهم صلواتهم وكلهم بنوكم قسطلا  
دعا العيني فالسبح لا يسبحون لكنا اذا  
اراد الله اسبح ما ليس راسا  
السبح لم يمتنع كقولهم انهم قد لا يمان  
الام وتقول وقال الله والله انتم طوا  
الايه وان النار اشتكتك قال ربنا  
ان ابي نوح السبح روي ما خافه البقية  
فديهم فورا

تبارك المفوض ليحق العقوبه بالفساد  
وتبارك الواجب ليحق العقوبه بهما  
كم كان انما فاعم كان السبح  
من محمد النبي له وازد ابو بكر  
ع الله وابن الملك وغيرهم  
والواصف في منتهى المكارم عتقا والماد  
بحرهما من  
ان لا ينفذ العام في اذ  
لان ان السبح في اذ  
فان السبح في اذ  
البيان كما يند عليه الله انهم  
في السبح في اذ  
لذا انكم لا تسبحون الا بالادب فيها طرقي



تفسیر

۲۴۵

انوار التنزیل

الآقا فی البیضاوی



تفسیر

۵۳۷

اولو التزیل

التانی فی البیضاوی